











لاكنہ

هبة عوارف  
 المعارف  
 للسهروردي  
 (الباب التاسع)  
 في ذكر من انتهى  
 إلى الصوفية  
 وليس منهم  
 من أولئك قوم  
 سمون موسهم  
 فندره تارة  
 وعلايته أخرى  
 وقد ذكرنا حال  
 الملاحق وأهال  
 شريف ومقام  
 عبر ونمك  
 ناليس والآثار  
 ونعني بالاخلاص  
 والصدق وليس  
 مما رعم المعنويون  
 شيء فاما القلندرية  
 فهو إشارة إلى  
 أقوام ملكهم سكر  
 طيبة فوهم حتى  
 حاربوا العادات  
 وطرحوا التقيد  
 آداب الخالسات  
 وأصا لطات وساحوا  
 في ميدان طيبة  
 قديم فقلت  
 عنهم من الصوم  
 والصلاة لا القرائن  
 ولا سوا ذلك

شيء من بدات  
 الدين من كل  
 كانها حارضة

## بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب آداب الأكل وهو الأول من ربع العادات من كتاب إحياء علوم الدين  
 الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات \* ونقل الأرزاق والأقوات \* وحفظ بالأكولات قوى الحيوانات \* وأعان على  
 فأخرج به الحب والنبات \* وقدر الأرزاق والأقوات \* وحفظ بالأكولات قوى الحيوانات \* وأعان على  
 الطاعات والأعمال الصالحات بأكل الطيبات \* والصلاة على عهذي المعجزات الباهرات \* وعلى آله وأصحابه  
 صلاة تتولى على عمر الأوقات \* وتضاعف بها قباب الساعات \* وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) \* فإن مقصد  
 ذرى الأبواب لقاء الله تعالى في دار الثواب \* ولا طريق إلى الوصول للقاء الله إلا بالعلم والعمل ولا يمكن  
 المواظبة عليهم إلا بسلامة البدن ولا تصفو سلامة البدن إلا بالإكثار من طعمه والأقوات \* والتناول منها بقدر  
 الحاجة على تكرر الأوقات \* فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين إن الأكل من الدين \* وعليه به  
 رب العالمين \* بقوله وهو أصدق القائلين كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فبقدم على الأكل ليستعين به على  
 العلم والعمل ويقوى به على التقوى \* فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملا سدى \* يسترسل في الأكل استرسال  
 الهام في الرعي \* فإن ما هو ذريعة إلى الدين ووسيلة إليه \* ينبغي أن تظهر أنوار الدين عليه وإنما أنوار الدين  
 آداب وسنته التي يرمي العبد بزمها ويطلب الحسنى لمجاها \* حتى يترن ميزان الشرع شهوة الطعام في إقدامها  
 وإجماعها \* فيصير سببها مدفعة للوزر وعجلة للاجور وإن كان فيها أثر في حفظ للنفس قال (عليه السلام) «إن الرجل  
 ليؤجر حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه وإلى في امرأته وإن ما دلك إدارفها بالدين والدين مراعيافه آداب  
 وظلته \* وهما نحن رشد إلى وظائف الدين في الأكل مراعيافه وسنتها وآدابها ومرواها \* وهما هاتان  
 أربعة أبواب وصل في آخرها (الباب الأول) في إبداء الأكل من مراعاته وإن أغرد بالأكل (الباب الثاني)  
 في ما يندم الآداب بسبب الاجتناع على الأكل (الباب الثالث) في ما يخص تقديم الطعام إلى الإخوان الراس  
 (الباب الرابع) في ما يخص الدعوة للصياقة وأشباهها

### (كتاب آداب الأكل)

(١) حديث إن الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها إلى فيه وإلى في امرأته ح من حديث سعد بن أبي وقاص  
 وإنك مهما أفقت من فقة فاتها صدقة حتى اللقمة يرفعها إلى في امرأتك

الشرع وربما  
أقصروا على  
رعاية الرخصة ولم  
يطلبوا حقائق  
الغزيرة ومع ذلك  
هم متمسكون  
بترك الادخار  
وترك الجمع  
والاحتكاك ولا  
يترسمون  
بمراسم المتقشفين  
والمترهدين  
والتبدين  
وقنعوا بطيبة  
قلوبهم مع الله  
على ذلك وليس  
عندهم تطلع إلى  
طلب مزيد سوى  
مأمهم عليه طيبة  
القلوب والفرق  
بين الملامن  
والقنندري أن  
اللامن يعمل في  
كتم العبادات  
والقنندري يعمل  
في تخريب  
العادات واللامن  
يحمسك بكل  
أبواب البر والخير  
وبرى الفضل فيه  
ولكن ينجس  
الأعمال والأحوال  
ويوقف نفسه  
موقف العوام

﴿الباب الأول﴾ فيلابد للسفر دمنه وهو ثلاثة أقسام قسم قبل الأكل وقسم مع الأكل وقسم بعد الفراغ منه  
﴿القسم الأول في الآداب التي تقدم على الأكل وهي سبعة﴾

﴿الأول﴾ أن يكون الطعام بعد كونه حلالاً في شهية طيباً في جهة مكسبه موافقاً للسهة والورع مكتسب بسبب  
مكره في الشرع ولا يحكم هو ويدهنه في دين على ماسياً في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام  
وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم النبي عن الأكل بالباطل على القتل فخصاً لأمر الحرام وتعليقاً  
لبركة الحلال فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنكحوا أموالكم بشركم بالباطل إلى قوله ولا تقتلوا أنفسكم الآية  
فالأصل في الطعام كونه طيباً وهو من الفرائض وأصول الدين ﴿الثاني غسل اليد﴾ قال ﷺ (١)  
الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر بعده ينفي اللبم وفي رواية ينفي الفقر قبل الطعام وبه ولأن اليد لا تخلو عن  
لوث في تعاطي الأعمال فغسلها أقرب إلى النظافة والزهة ولأن الأكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو  
جدير بأن يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلاة ﴿الثالث﴾ أن يضع الطعام على السفرة  
الموضوعة على الأرض فهو أقرب إلى فعل رسول الله ﷺ من رفعه على المائدة كان رسول الله ﷺ  
(٢) إذا أتى بطعام وضعه على الأرض فهذا أقرب إلى التواضع فإن لم يكن فعل السفر فانهذا ذكر السفر  
ويذكر من السفر سفر الأخرى وحاجته إلى زاد التقوى وقال أنس ابن مالك رحمه الله ما أكل رسول الله  
ﷺ (٣) على خوان ولا في سكرجة قبل فعل ماذا كنتم تأكلون قال على السفرة وقيل أربع أحدث بعد  
رسول الله ﷺ الموائد والمناخل والاشنان والشبع \* واعلم أنا وإن قلنا الأكل على الأرض السفرة أولى  
فلنا نقول الأكل على المائدة منهي عنه نهى كراهة وأحرم إذ ثبت فيه نهى وما يقال أنه أبدع بعد  
رسول الله ﷺ فليس كل ما أبدع منيها بل المنهي بدعة تضاد سنة ما يتصرف أمران الشرع مع بقاء علته  
بل الإبداع قد يوجب في بعض الأحوال إذا تغيرت الأسباب وليس في المائدة الرفع الطعام عن الأرض ليس  
الأكل وأما ذلك مالم لا كراهة فيه والأربع التي جمعت في أنها مبدعة ليست مقسومة بل الإنسان حسن المأفية من  
النظافة فإن الغسل مسح للنظافة والإنسان أتم في التنظيف وكانوا لا يستعملونه لانهما كان لا يعتاد عندهم  
أولاً يجلسوا وكانوا مشغولين بأمورهم من المأفية في النظافة فقد كانوا لا يشلون اليد أيضاً وكانت متاديلهم  
أخصص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحباً وأما المتخل فلقصد دمنه تطيب الطعام وذلك مباح ما ينه  
إلى التتم المخرط وأما المائدة فيسبب لئلا كل وهو أيضاً مباح ما ينه إلى السكر والتعاطم وأما الشبع فهو أشد  
هذه الأربع فانه يدعو إلى تبسج الشبهات وتحريك الادواء في البدن فلتدرك التفرقة بين هذه المبدعات  
﴿الرابع﴾ أن يحسن الجلسة على السفرة في أول جلوسه ويستدبها كذلك كان رسول الله ﷺ (٤) راجعاً

### ﴿الباب الأول﴾

(١) حديث الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبه ما ينفي اللبم وفي رواية ينفي الفقر قبل الطعام وبه القضا عي  
في مسند الشهاب من رواية موسى الرضا عن أبيه متصل باللفظ الأول والظهور في الأوسط من حديث ابن عباس  
الوضوء قبل الطعام وبه ما ينفي الفقر ولا في داود من حديث سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء  
بعده وكلها ضعيفة (٢) حديث كان إذا أتى بطعام وضعه على الأرض أحدث في كتاب الزهد من رواية الحسن  
مرسلاً ورواه الزائر من حديث أبي هريرة نحوه وفيه مجاهد وثقه أحمد وضعه الدارقطني (٣) حديث أنس  
ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا في سكرجة الحديث رواه خ (٤) حديث ربما جثا  
للاكل على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه وما يصعب رجله النبي وجلس على اليسرى د من حديث عبادة بن  
بشير في أثناء حديث أن أكلت القصعة فلتقوا عليها فلما كثروا اجتاز رسول الله ﷺ الحديث وله ون من  
حديث أنس رآته يأكل وهو مقيم من الجوع وروى أبو الحسن ابن المقرئ في الشامل من حديثه كان

في حيثه ومليوسه وحر كاته (٤) وأمره ستر الحال لئلا يظن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب الميز بدأ بذل مجوده في كل

للأكل على ركبته وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول (١) لا أكل متكئا (٢) إنما أنا عبد أكل كل العبد أو جلس كاجلس العبد والشرب متكئا مكره البعدة أيضا ويكره الأكل قائما ومتكئا إلا ما ينقل به من الحبوب وروى عن عكرم الله وجهه أنه أكل كعكا على ترس وهو مضطجع ويقال منطلق على بطنه والعرب قد تعلقه (الخامس) أن ينوي بأكله أن يتقوى به على طاعة الله تعالى ليكون معطيا بالأكل ولا يقصد التلذذ والتنعيم بالأكل قال ابراهيم بن شيان منذ ثمانين سنة ما أكلت شيئا لشهوتي وعزم مع ذلك على تقليل الأكل فانه اذا أكل لأجل قوة العبادة لم تصدق نيته إلا بأكل مادون الشبع فان الشبع يمنع من العبادة ولا يقوى عليها فن ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإيجار القناعة على الاتساع قال عليه السلام (٣) ماملا آدمى وماء شراب من بطنه حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه فان لم يفعل فذلك طعام وثلاث شراب وثلاث للنفس ومن ضرورة هذه النية أن لا يمد اليد الى الطعام إلا وهو جاع فيكون الجوع أحد ملامذ من تقدمه على الأكل ثم ينبغي أن يرفع اليد قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب وسيأتي فائدة الآية الأكل وكيفية التدرج في التقليل منه في كتاب كسر شهوة الطعام من راجع الملهكات (السادس) أن يرضى بالوجود من الرزق والحاضر من الطعام ولا يجتهد في التمتع وطلب الزيادة ونظار الأدم من بل من كرامة الخبز أن لا ينظر به الأدم وقد ورد الأمر بأمر كرام الخبز (٤) فكل ما يديم الرق ويقوى على العبادة فهو خير كثيرا ما ينبغي أن يستعقر بل لا ينظر بالخبز الصلاة أن حضر وقتها اذا كان في الوقت فمقع قال عليه السلام (٥) اذا حضر العشاء والعشاء فابدأ بالعشاء وكان ابن عمر رضى الله عنهم بما سمع قراءة الامام ولا يقوم من عشاءه ومعهما كانت النفس لا تنوق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضررا لأولى بتقديم الصلاة فاما اذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان في التأخير ما يبرر الطعام أو يشوش أمره فتقدمه أحب عند اتساع الوقت نابت النفس أو لم تنق لعدم الخبز ولا ينقل القلب لا يتخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع وان لم يكن الجوع غاليا (السايع) أن يجتهد في تسخير الأبدى على الطعام ولو من أهله وولده قال عليه السلام (٦) اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه وقال أنس رضى الله عنه كان رسول الله ﷺ لا يأكل وحده وقال عليه السلام خير الطعام ما كثر عليه الأبدى (٧)

(الفصل الثاني في آداب حالة الأكل)

وهو أن يبدأ بسم الله في أوله وبالحمد لله في آخره ولو قال مع كل لقمة بسم الله فهو حسن حتى لا يشغله الشراء عن ذكر الله تعالى ويقول مع اللقمة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ويحجر به ليذ كثره ويأكل باليمن ويبدأ بالملح ويضم به ويصغر اللقمة ويجود مضغها ولم يتعلمها لم يمد اليد إلى الأخرى فان ذلك عجمة في الأكل وان لا يذم ما كولا كان عليه السلام (٨) لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكله والآن تركه وان يأكل مما يليه الا لافا كفة فان له أن يجمل يده فيها قال عليه السلام (٩) كل مما يليك ثم كان عليه السلام

اذا قعد على الطعام استوفى ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال إنما أنا عبد أكل كل العبد أو فعل كما يفعل العبد واسناده ضعيف (١) حديث كان يقول لا أكل متكئا ثم من حديث أبي حنيفة (٢) حديث إنما أنا عبد أكل كل العبد أو جلس كاجلس العبد تقدم قلبه من حديث أنس لفظا أفضل بدل أو جلس رواء الزار من حديث ابن عمر روى قوله أو جلس (٣) حديث ماملا ابن آدم وعاء شراب من بطنه الحديث وت قال حسن ذه من حديث المقداد بن معديكرب (٤) حديث أكرموا الخبز البرار والطبراني وابن قانع من حديث عبد الله بن أم حرام باسناد ضعيف جدا روى كرام بن الجوزي في الموضوعات (٥) حديث اذا حضر العشاء والعشاء فابدأ بالعشاء تقدم في الصلاة والعرف وأقيمت الصلاة (٦) حديث اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه ذه من حديث وحشى بن حرب باسناد حسن (٧) حديث أنس كان رسول الله ﷺ لا يأكل وحده روى انرا نطفي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف (٨) حديث أنس كان لا يعيب ما كولا لان أعجبه أكله والآن تركه متفق عليه من حديث أبي هريرة (٩) حديث قوله وقال عليه السلام خير الطعام الخ يحكم عليه العراقي لسقوطه من نسخته كما لم يذكره الشارح فليتأمل اده مصححه

ما يتقرب به العبيد والقنندري لا يتقيد بهيمة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينطق إلا على طيبة القلوب وهو رأس ماله والصوفى يضع الأشياء مواضعها ويدبر الأوائل والأحوال كلها بالعلم بقم الخلق مقامه وقيم أمر الحق مقامهم ويستمر ما ينبغي أن يستمر ويظهر ما ينبغي أن يظهر ويأتى بالأمور في موضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورواية صدق واخلاص تقوم من المتوكلين سموا أنفسهم ملائمة وإسوا لبسة الصوفية لينسبوا بها الى الصوفية وماعم من الصوفية بشيء بل هم في غرور وغلط يستترون بلبسة الصوفية

و القاصر بن  
الافهام المنحصر بن  
في مضيق الاقتداء  
تقليدا وهذا هو عين  
الاحاد و الزندقة  
والابساد فكل  
حقيقة ردتها  
الشرعة فهي  
زندقة و جعل  
هؤلاء المغرورون  
أن الشرعة حتى  
العبودية والحقيقة  
هي حقيقة العبودية  
ومن صار من أهل  
الحقيقة تقيس  
بحقوق العبودية  
وحقيقة العبودية  
وصار مطايا باهور  
وزادات يطالب  
بها من يصل الى  
ذلك لا يتخلع عن  
عقده بقية التكليف  
و يخامر باطنه  
الريغ والشريف  
(أخبرنا) أبو  
زرعة عن أبيه  
الحافظ المقدسي  
قال أنا أبو محمد  
المخيطي حدثنا أبو  
بكر بن محمد بن  
عمر قال حدثنا أبو  
بكر بن أبي داود  
قال حدثنا أحمد بن  
صالح قال حدثنا هبة

(١) يدور على الفاكهة ثقيل لبق ذلك فقال ليس هو ثوما واحدا أو لا يأكل من دورة القصعة ولا من وسط الطعام بل يأكل من كل من استدارة الغريف الا اذا قل الخبز فيكسر الخبز ولا يقطع (٢) بالسكين ولا يقطع اللحم أيضا (٣) نقبت نهى عنه وقال انه شوم شاول و يوضع على الخبز قصعة ولا غير ما الا ما يكل به قال (٤) أكرموا الخبز فان الله تعالى أنزله من ركات السماء ولا يمسح بده بالخبز وقال (٥) اذا وقت لقمة أجدكم قلياً خذوها ولمطما كان بها من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح بده بالخبز حتى يلقى أصابه فانه لا يدري في أي طعامه البركة (٦) ولا يفتح في الطعام الحار فهو نهى عنه بل يصبر الى أن يسل أطمويا كل من الخبز و ترابعا و واحد عشره أو واحد وعشرين أو ما تفي ولا يجمع بين الخبز والنوى في طبق ولا يجمع في كفه بل يضع النواة من على ظهر كفه ثم يلقبها وكذا كل ما له عجم ومثل وأن لا يترك ما استزله من الطعام و يطرحه في القصعة بل يترك مع النفل حتى لا يلبس على غيره فيأكله وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام الا اذا غص بالقمة أو صدق عطشه فقد قيل ان ذلك مستحب في الطب وانه دباغ المصدة (و أما الشرب) فادب بأن لا يخذ الكوز يمينه ويقول بسم الله ويشرب به مصالبا قال (٦) مصوا الماء مصا ولا تعوه عا فان الكباد من العب ولا يشرب قائما ولا مضطجعا قال (٧) نهى عن الشرب قائما وروى أنه (٨) شرب قائما ولم له كان لذر و برمي أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه و ينظر في الكوز قبل الشرب ولا يتجشئ ولا يتنفس في الكوز بل يتجعه عن فمه بالمد و يرد به لتسمية و قد قال (٩) بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذبا فارتاحته ولم يجعله ملحا أجابا بذنونا والكوز وكل ما يدار على القوم يدار بمنته وقد شرب رسول الله (ﷺ) ليتاؤبو بكرضى الله عنه عن شمالة واعراى عن يمينه وعمر ناحيته فقال عمر رضى الله عنه أعطأبا بكر فتناول الاعراى وقال الايمن قال يمن و يشرب في ثلاثة نفاس بحمد الله في أوأخرها و يسمى الله في أوأله و يقول في آخر النفس الاول الحمد لله وفي الثاني يز يدرب العالين وفي الثالث يز يد الرحمن الرحيم فذا قرب من عشرين أدب في حالة الاكل والشرب دلت عليها الاخبار والآثار (القيم الثالث ما يستحب بعد الطعام)

كل مما يليك متفق عليه من حديث عمر بن أبي سامة (١) حديث كان يدور على الفاكهة وقال ليس هو ثوما واحدا و من حديث عكر اش بن د و يب وفيه و جالت بدرسول الله (ﷺ) في الطبق فقال يا عكر اش كل من حيث شئت فانه يقولون واحد قال ت غر يب ورواه حبيب الضمفاء (٢) حديث النهى عن قطع الخبز بالسكين ورواه حبيب الضمفاء من حديث أبي هريرة وفيه نوح بن أبي مريم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب من حديث أم سلمة يستدضعيف (٣) حديث النهى عن قطع اللحم بالسكين د من حديث عائشة وقال انه شوم منها قال ن منكر و من حديث صفوان بن أمية وانه شوا اللحم نهشا وسند ضعيف (٤) حديث اذا وقت لقمة أجدكم قلياً خذوها ولمطما كان بها من أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح بده بالخبز حتى يلقى أصابه فانه لا يدري في أي طعامه البركة م من حديث أنس وجابر (٥) حديث النهى عن التفتح في الطعام والشراب أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود و وصححه ابن ماجه الا أنهم قالوا في الاثا ووت وصححه من حديث أبي سعيد النهى عن التفتح في الشراب (٦) حديث مصوا الماء مصا ولا تعوه عا أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بالنظر الاول ولأبي داود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رباح اذا شربتم قائما ثم بوا مصا (٧) حديث النهى عن الشرب قائما م من حديث أنس وأبي سعيد و أبي هريرة (٨) حديث انه (ﷺ) شرب قائما متفق عليه من حديث ابن عباس وذلك من زمزم (٩) حديث كان يقول بعد الشرب الحمد لله الذي جعل الماء عذبا فارتاحته ولم يجعله ملحا أجابا بذنونا الطيراني في الدماء من مسلمان رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

٧ (قوله) أكرموا الخبز الخ لم يخرجها العراقي وقد خرجها الشارح عن الحكم الترمذي وغيره فانظر اه مصححه

قال حدثنا أبو نبي بن زيد قال قال محمد يعني الزهري أخيراً في حديث عبد الرحمن ان عبد الله بن عتبة بن مسعود حدثه قال سمعت

وان الرحي قد  
انقطع وانما  
ناخذكم الآن  
بما ظهر من  
أعمالكم فمن  
أظهر لنا خيرا  
أمنه وقرناه  
وليس لنا من  
سريره شيء الله  
تعالى يحاسبه في  
سريره ومن  
أظهر لنا سوى  
ذلك لم نأمنه وان  
قال سريري حسنة  
وعنه أيضا رضي  
الله عنه قال من  
عرض نفسه  
لنهم فلا يؤمن  
من أساء به الظن  
فأذا رأينا بها وانا  
بمحدود الشرع  
مهيلا للصلاوات  
المفروضة لا يحد  
بملاوة الصلاة  
والصوم والصلاة  
و يدخل في  
المداخل  
المكروهة  
الحرمه زده ولا  
تقبله ولا تقبل  
دعواه ان له  
سيرة صالحة  
( أخبرنا ) شيخنا  
ضياء الدين أبو  
التحجب البهرودي  
إجازة عن عمر

وهو أن يسقط من الشئ ويلق أصابه ثم مسح بالندبل ثم غسلها و يلتقط ثبات الطعام قال ﷺ (١) من  
أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده ويخلل ولا يتعلل كما يخرج من بين أسنانه بالخلخال  
الما يجمع من أصول أسنانه بلسانه أما يخرج بالخلخال فيه ويمنع من بعد الخلخال فقيه أثر عن أهل البيت  
عليهم السلام وأن يلق القصة ويشرب ماءها ويقال من لعل القصة وغسلها وشرب ماءها كان له عتق رقبة  
وان التقاط الثقات ههوا الخوا والعين وأن يشكر الله تعالى قبله على ما أطعمه فيرى الطعام نعمة منه قال الله تعالى  
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمة الله ومهما أكل حللا قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل  
البركات اللهم أطلعنا طيبا واستعملنا صالحا وان أكل شبة قليل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا على  
معصيتك وقرأ بعد الطعام قل هو الله أحد ولا يفارق يش ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع أو لان أكل طعام  
الغير قديمه و ليلق اللهم أكثر خيره وبارك له في رزقه وسره أن يفعل فيه خيرا وقته بما أعطيته واجعلنا  
وابه من الشاكرين وان أظفر عند قوم قليل أظفر عندك الصائمون وكل طعامكم الإبرار وصلت عليكم  
الملائكة وليكثر الاستغفار واخذن على ما كل من شبة ليطفي بدومعه وحزن محر النار التي تعرض لها لقوله  
ﷺ (٢) كل لحم نبت من حرام قالنا رأوى به وليس من يأكل ويبيك كن يأكل ويلهو (٣) وليقل اذا أكل  
لبن الله برك لنا في رزقنا وزدنا مناه فان أكل غيره قال اللهم برك لنا في رزقنا وارزقنا خير امنه فذلك الدعاء  
ما يخص به رسول الله ﷺ الابن لمعوم نفعه ويستحب عقيب الطعام أن يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا  
وكفانا وآوانا وأسدينا وناومونا نايأ كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطعمت من جوع وأمنت من خوف فلك  
الحمد آتيت من يتم وهديت من ضلالة وأغثيت من عيلة فلك الحمد جدا كثيرا دائما طيبا لنا فما مبارك فيه كما أنت  
أهله ومستحقه اللهم أطعمتنا طيبا فاستعملنا صالحا واجعلنا من أئمة طاعتك ونموذ بك أن نستعين به على  
معصيتك وأما مثل الدين بالاشنان فكيفيته أن يجعل الاشنان في كفه اليسرى ويغسل الاصابع الثلاث من اليد  
الغني أولا ويضرب أصابه على الاشنان اليا بس فيمسح به شفقيه ثم يمسح غسل التيم بأصبعه وبذلك ظاهرا سنا نه  
باطنها والحنك واللسان ثم يغسل أصابه من ذلك الماء ثم يدلك ببقية الاشنان اليا بس أصابه يظهر او بطننا  
ويستغني بذلك عن امادة الاشنان الى التيم وامادة غسله

### ﴿ الباب الثاني في ايز يد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل وهي سبعة ﴾

(الاول) أن لا يتدنى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره أو زيادة فضل الا أن يكون هو المتبوع والمقتدى  
به فحينئذ ينبغي أن لا يطول عليهم الانتظار اذا اشرأبوا للاكل واجتمعوا له (الثاني) أن لا يستكنوا على الطعام  
فان ذلك من سيرة الهجم ولكن يتكلمون بالمعروف ويصدون بمكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها (الثالث)  
أن يرفق برفيقه في القصة فلا يقصد أن يأكل زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضاء رفيقه  
مهما كان الطعام مشتركا بل ينبغي أن يقصد الا يثار ولا يأكل بغيره في دفعه الا اذا فعلوا ذلك واستأذنهم فان  
(١) حديث من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده أبو الشيخ في كتاب التواب من حديث  
جابر بلقظ أن من أكل من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحق وله من حديث الحجاج بن علاط أعطى سعة  
من الرزق ووفى في ولده وكلاهما من كرجدا (٢) حديث كل لحم نبت من حرام قالنا رأوى به هو في شعب الايمان  
من حديث كعب بن عجرة بلقظ سحت وهو عنت وحسنه بلقظ لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار  
أولى به (٣) حديث القول عند أكل الابن اللهم برك لنا في رزقنا وزدنا مناه دت وحسنه وه من حديث  
ابن عباس اذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم برك لنا فيه وأطعمنا خير امنه ومن سقا الله لبنا فليقل اللهم برك  
لنا فيه وزدنا مناه

### ﴿ الباب الثاني في ايز يد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل ﴾

قل رقيقه نشطه ورغبه في الأكل وقال له كل ولا يزبدني قوله كل على ثلاث مرات فان ذلك الحاح و إفراط  
 \* كان رسول الله ﷺ إذا خوطب في شيء ثلاثاً لم يرجع بعد ثلاث وكان ﷺ يكرر الكلام  
 ثلاثاً فليس من الأدب الزيادة عليه ما الحلف عليه بالأكل فممنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام  
 أهون من أن يحلف عليه (الراي) أن لا يجوز رقيقه إلى أن يقول له كل قال بعض الأبناء أحسن الأكلين  
 أكلا من لا يجوز صاحب إلى أن يفند في الأكل وحمل عن أخيه مؤنة القول ولا ينبغي أن يدع شيئا مما يشتهي  
 لأجل نظر الغير إليه فان ذلك تصنع بل يجري على المعتاد ولا يتقص من ماله شيء في الوحدة ولكن يعود نفسه  
 حسن الأدب في الوحدة حتى لا يحتاج إلى التصنع عند الاجتماع ثم لو قل من أكله إيتار الأخوانه ونظرهم  
 عند الحاجة إلى ذلك فهو حسن وإن زان في كل على نية المساعدة ونحر يك نشاط القوم في الأكل فلا بأس  
 به بل هو حسن وكان ابن المبارك يقدم فاخر الرطب إلى إخوانه ويقول من أكل أكثر أعطيت بكل نواة  
 درهما وكان يعد النوى ويعطى كل من له فضل نوى بصدده درهم وذلك لدفع الحياء وزيادة النشاط في الأكل  
 \* وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما أحب إخواني إلى أكثرهم أكلا وأعظمهم قنعة وأتقنهم على من يجوزني  
 إلى تمهده في الأكل وكل هذا إشارة إلى الجري على المعتاد وترك التصنع وقال جعفر رحمه الله أيضا تبين  
 جودة محبة الرجل لأخيه بمجدة أكله في منزله (الحامس) أن غسل اليدين الطست لا بأس به وله أن يتخف فيه  
 إن أكل وحده وإن أكل مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك فاذا قدم الطست إليه غيره أكرامه فليقبله \* إجماع  
 أنس بن مالك وثابت البناني رضي الله عنهما على طعام فقدم أنس الطست إليه فامتنع ثابت فقال أنس إذا أكرمتك  
 أخوك فاقبل كرامته ولا ترد ما فاما يكرمه الله عز وجل وروى أن هرون الرشيد دعا بأبعا وبه الضرب فرفض  
 الرشيد على يده في الطست فلما عرف قال يا أبعا بة أتدري من صلب على يدك فقال لا قال صبه أم المؤمنين فقال  
 يا أم المؤمنين إنما أكرمت العلم وأجلته فأجلك الله أكرمتك كأجلت العلم وأمله ولا بأس أن يجمعوا  
 على غسل اليدين الطست في حالة واحدة فهو أقرب إلى التواضع وأبعد عن طول انتظار قائم بفعلوا فلا ينبغي  
 أن يصب الماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست قال ﷺ (٣) اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم قليل أن المراد  
 به هذا هو كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار لا يرفع الطست من بين يدي قوم إلا لمحوه ولا تشبهوا بالجمع  
 وقال ابن مسعود اجمعوا على غسل اليدين طست واحد ولا تستنوا بسنة الأعاجم والخادم الذي يصب الماء  
 على اليد كرهه بعضهم أن يكون قائما أحب أن يكون جالسا لأنه أقرب إلى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى  
 أنه صب الماء على دواخل خادم جالسا فقام المصوب عليه فقيل له لم قت فقال أهدنا لا بد وأن يكون قائما وهذا  
 أولى لأنه أسهل للصب والغسل وأقرب إلى تواضع الذي يصب وإذا كان له نية في تمكينه من الخدمة ليس  
 فيه تمكبر فان العادق يباري بذلك في الطست إذا سبعة آداب أن لا يرق فيه وأن يقدم به التوجع وأن يقبل  
 الأكرام بالتقدم وأن يدار بيمينه وأن يجمع فيه جماعة وأن يجمع الماء فيه وأن يكون الخادم قائما وأن يبع  
 الماء من فيه ويرسله من يده رفقي حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه وليصب صاحب المنزل بنفسه الماء على  
 يديه هكذا فعل مالك بن النافعي رضي الله عنهما في أول نزوله عليه وقال لا يروك ما رأيت مني فندمة الغيف  
 فرض (السادس) أن لا ينظر إلى أصحابه ولا يراقب أكلهم فيستحيون بل ينفض بصره عنهم ويشتغل بنفسه  
 ولا يمسك قبل إخوانه إذا كانوا يتخشمون الأكل بعده بل يداي ويدوي قبضها ويتناول قليلا قليلا إلى أن  
 (١) حديث كان إذا خوطب في شيء ثلاثاً لم يرجع بعد ثلاث أحمد من حديث جابر في حديث طويل ومن حديث  
 أني حدثت أيضا وسنادها حسن (٢) حديث كان يكرر الكلمة ثلاثاً من حديث أنس كان يبعد الكلمة  
 ثلاثاً (٣) حديث اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم رواه القاضي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة باسناد  
 لا بأس به وجعل ابن طاهر مكان أبي هريرة إبراهيم وقال إنه معضل وفيه نظر

يصلون إلى ترك  
 الحركات من باب  
 البر والتقوى إلى  
 الله تعالى فقال  
 الجليلي هذا  
 قول قوم تكلموا  
 بأسقاط الأعمال  
 وهذه عندي  
 عظيمة والذي  
 يبرق ويسرن  
 أحسن حالاً من  
 الذي يقول هذا  
 وإن العارفين بالله  
 أخذوا الأعمال  
 عن الله واليسه  
 يبرصون فيها ولو  
 بقيت ألف عام لم  
 أقص من أعمال  
 البرفرة إلا أن  
 يحال في دونها  
 وانها لا تكفي  
 معرفتي وأقوى  
 لحالي ومن جملة  
 أولئك قوم  
 يقولون بالاحول  
 ويزعمون أن  
 الله تعالى يحمل  
 فيهم ويحمل في  
 أجسامهم يصطفها  
 ويسبق لأفهامهم  
 معنى من قول  
 التنصاري في  
 اللاهوت  
 والتاسوت  
 \* ومنهم من  
 يستحب النظر إلى

المستحسنات إشارة إلى هذا وهو يصح بل أن من قال كلمات في بعض غلبا أنه كان مضطراً لشيء مما رآه مثل قول الملاح أأنا الخفي

يستوفوا فإن كان قليل الأكل توقف في الإجداء وقال الأكل حتى إذا توسعوا في الطعام أكل معهم أخيرا فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم فإن امتنع لسبب فليعتذر اليهم دفعا للنجلة عنهم (السابع) أن لا يفعل ما يستغذره غيره فلا يرضى به في القصصة ولا يقدم البهارا سه عند وضع القصة في فيه وإذا أخرج شيئا من فيه صرفه فوجهه من الطعام وأخذته ييساره ولا يمس القصة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة فقد يكرهه غيره هو للقصصة التي قطعها بسنه لا ينمس بقتيتها في المرققة والخل ولا يحكم بما يذكر المستقدرات

### ﴿الباب الثالث في آداب تقديم الطعام إلى الاخوان الزائرين﴾

تقديم الطعام إلى الاخوان فيه فضل كثير قال جعفر بن محمد رضي الله عنهم إذا تقدمت مع الاخوان على المائدة فاطيوا الجلس فاتها ساعة لا تحسب عليك من أعماركم وقال الحسن رحمه الله كل نفقة يتفقهها الرجل على نفسه وأبو به فرم دوتهم بحاسب عليها ألبنة إلا نفقة الرجل على إخوانه في الطعام فإن الله يستحي أن يسأله عن ذلك هذا مع ما ورد من الأخبار في الاطعام قال عليه السلام (١) لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مأدته ته موضوعة بين يديه حتى ترفع وروى عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم إلى إخوانه طعاما كثيرا لا يقدمون على أكل جميعه وكان يقول لثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) أنه قال إن الاخوان إذا رفعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فانا أحب أن استكثر مما أقدمه إليكم لنا كل فضل ذلك وفي الخبر (٣) لا يحاسب العبد على ما يأكله مع إخوانه وكان بعضهم يكثر الأكل مع الجماعة لذلك ويقبل إذا أكل وحده وفي الخبر (٤) فلا تفرق لا يحاسب عليها العبد أكلة السجور وما أظفر عليه وما أكل مع الاخوان وقال علي رضي الله عنه لأن أجمع إخواني على صاع من طعام أحب إلي من أن أعثر رقية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طيب زاد في سفره وبذله لأصحابه وكان الصحابة يرضى الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الأخلاق وكانوا رضي الله عنهم يجمعون على قراءة القرآن ولا يفرقون إلا عن ذواق وقيل إجماع الاخوان على الكفاية مع الناس والالة ليس هو من الدنيا وفي الخبر (٥) يقول تعالى للعبد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف أطمعك أنت رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطمعته كنت أطمعته وقال عليه السلام (٦) إذا جاءكم الزائر فأكروا موهو قال عليه السلام (٦) أن في الجنة غرقا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها

### ﴿الباب الثالث في تقديم الطعام إلى الاخوان الزائرين﴾

(١) حديث لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مأدته ته موضوعة بين يديه حتى ترفع الطيراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف (٢) حديث إن الاخوان إذا رفعوا أيديهم عن الطعام لا يحاسب من أكل من فضل ذلك الطعام لم أقفه على أصل (٣) حديث لا يحاسب العبد بما يأكله مع إخوانه هو في الحديث الذي بعده بمعناه (٤) حديث ثلاثة لا يحاسب عليها العبد أكلة السجور وما أظفر عليه وما أكل مع الاخوان الأزد في الضعفاء من حديث جابر ثلاثة لا يستلون عن النعم الصائم والتسحر والرجل يأكل مع ضيفه أورد في ترجمة سليمان بن داود الجزري وقال فيه منكر الحديث ولا ينصرون الديلمي في مستند الفردوس نحوه من حديث أبي هريرة (٥) حديث يقول الله للعبد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني الحديث م من حديث أبي هريرة بالنظر استطعتك فلم تطعمني (٦) حديث إذا جاءكم الزائر فأكروا موهو الخبر المثل في مكارم الأخلاق من حديث أنس وهو حديث منكر قاله ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه (٧) حديث إن في الجنة غرقا يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها هي لبن لأن الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام من حديث علي وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن اسحاق وقد تكلم فيه من قبل حفظه

تعالى وهكذا ينبغي أن يعتقد في قول الخلاج ذلك ولو علمنا أنه ذكر ذلك القول مضمرا الشيء من الحلول ردناه كما نردم وقد أنانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريعة بيضاء نقية يستقيم بها كل معوج وقدد لتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به وما لا يجوز والله تعالى منزله أن يحل به شيء أو يحل بشيء حتى لعل بعض المفتونين يكون عنده كاه ولفظة غريزية ويكون قد سمع كلمات تعلقت بباطنه

فيتألفه في فكره كلمات يسبها إلى الله تعالى وأنها مكالة الله تعالى إليه مثل أن يقول قال لي وقت له وهذا رجل لما جاهل بنفسه وحديثها جاهل بربه وبكيفية المسألة والمحادثة وأما ما يطلن

ما يقول بحمله هو على الدعوى بذلك ليوم أنه ظفر



معاملاتهم  
ظاهرة وباطنة  
وتسمهم بأصول  
النوم من صدق  
التقوى وكمال  
الرهف في الدنيا  
فلم تصفت  
أسرارهم  
نشككت في

سرارهم  
مخاطبات موافقة  
للكتاب والسنة  
فزلت بهم تلك  
المخاطبات عند  
استفراق السرائر  
ولا يكون ذلك  
كلما يسمونه  
بل كحديث في  
النفس يمجده  
برؤية موافقا  
للكتاب والسنة  
مفهوما عند أهله  
موافقا للعلم  
ويكون ذلك  
مناجاة لسرهم  
ومناجاة سرارهم  
إياهم فينبون  
لنفسهم مقام  
العبودية ولولا مقام  
الربوبية فيضيفون  
ما مجدونه إلى  
نفسهم وإلى  
مولاهم وهم مع  
ذلك عالون بأن  
ذلك ليس كلام

من ظاهرها هي ابن آلان الكلام أو طعم الطعام وصلى الليل والناس نيام وقال عليه السلام <sup>(١)</sup> خيركم من أطمع الطعام وقال عليه السلام <sup>(٢)</sup> من أطمع أخاه حتى يشبعه وسقا حتى يرويه بدمه الله من النار يسبح خنائق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام (وَأَمَّا آدَابُهُ) فيعضها في الدخول ويعضها في تقديم الطعام أما الدخول فليس من السنة أن يقصد قوما متر بصا لوقت طعامهم فيدخل عليهم وقت الأكل فلذلك من المفاجأة وقد نبه عنه قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه يعني منتظرين حينه ونضجه في الخبر <sup>(٣)</sup> من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقا أو كل حراما ولكن حق الداخل إذا لم يترص وأحق أن صادفهم على طعام أن لا يأكل ما لم يؤذن له فإذا قبل له كل نظر فإن علم أنهم يقولونه على حجة لمساعدته فليساعد وإن كانوا يقولونه حياء منه فلا ينبغي أن يأكل بل ينبغي أن يجل أما إذا كان جاعا فقصده بعض أخوانه ليطعمه ولم ير بصيه وقت أكله فلا بأس به قصد رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٤)</sup> وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل إلى الهيم بن التيهان واني أوب لا نصاري لأجل طعام يأكلونه وكانوا جاعا والدخول على مثل هذا الحالة أمانة لذلك المسلم على حيازة أبواب الأ طعام وهي مادة السلف وكان عون بن عبد الله السعدي له ثلاثمائة وستون صديقا يدور عليهم في السنة ولا آخر ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا خمسة يدور عليهم في الجمعة فكان أخوانهم معلومهم بدلا عن كسبهم وكان قيام أولئك على طعم الصدقة لم يدخلوا ولم يجد صاحب الدار وكان واقفا بصداقته ما لم يفرحه إذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير إذنه إن المراد من الإذن الرضا لا ساقط الاطعمة أو مراعاة السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكره وهو ريب غائب لم يأذنوا كل طعامه محبوب وقد قال تعالى أو صدقكم كودخل رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٥)</sup> دار بريرة أو كل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة عظماء ذلك لعلمه بسرورها بذلك وذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان كنفاء بعلمه بالاذن فإن لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولا ثم الدخول وكان عذبن واسع وأصحها به يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير إذنه وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسر به ويقول هكذا كنا ورى عن الحسن رضي الله عنه أنه كان قائما كل من متاع يقال في السوق يأخذ من هذه الجوة فينتقم من هذه فتسبه فقال له هشام ما بذلك يا باسعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير إذنه فقال يا كعب انزل على آية الأكل فتأكل أو قوله تعالى أو صدقكم فقال فن الصدق يا باسعيد قال من استرحوت إليه النفس وأطمأن إليه القلب ومشي قوم إلى منزل سفيان الثوري فلم يجدوه فتصحو الباب أو زلوا السفرة وجعلوا يأكلون فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف هكذا كانوا وأزرقوم بعض التابعين ولم يكن عنده ما يقدمه إليهم فذهب إلى منزل بعض أخوانه فلم يجد صدقة في المنزل فدخل فنظر إلى قدر قد طبخوا إلى خبز

(١) حديث خيركم من أطمع الطعام أحمد الحاكم من حديث صهيب وقال صحيح الاسناد (٢) حديث من أطمع أخاه حتى يشبعه وسقا حتى يرويه بدمه الله من النار يسبح خنائق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام الطبراني من حديث عبد الله بن عمر وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الذهبي غير مبني (٣) حديث من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقا أو كل حراما من حديث ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام الطبراني من حديث ابن عمر من دخل على غير دعوة دخل سارقا خرج مغيرا اسناده ضعيف (٤) حديث قصد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل إلى الهيم بن التيهان وأني أوب لا نصاري لأجل طعام يأكلونه أما قصة أبي الهيثم فرواهات من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب صحيح والقصة عند من ليس فيها ذكر لأبي الهيثم وإنما قال رجل من الانصار وأما حديث قصدهم منزل إلى أوب فرواه الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف (٥) حديث دخل رسول الله صلى الله عليه وآله دار بريرة أو كل طعامها وهي غائبة وكان من الصدقة فقال بلغت الصدقة مكانا متفق عليه من حديث عائشة أهدى لبريرة لحم

إلى الله تعالى من كل ما عدت (١٠) فهو سم به حتى إذا برئت ساحتهم من الهوى ألهموا في بوطنهم شيئاً ينسبونه إلى الله

تعالى نسبة  
الحادث إلى المحدث  
لأن نسبة الكلام إلى  
المستكمل لينصنا  
عن الزبغ  
والتحريف \*  
ومن أولئك قوم  
يزعمون أنهم  
يفرقون في بحار  
التوحيد ولا يثبتون  
ويستسقون  
لنفسهم حركة  
وفعل يزعمون  
أنهم مجبورون  
على الأشياء وإن  
لا فعل لهم مع فعل  
الله ويسترسون  
في المعاصي وكل  
ما يدعو النفس  
إليه ويركعون  
إلى البطالة ودوام  
الفتنة والافتقار  
بأنه والخروج من  
المقهور ترك الحدود  
والأحكام والحلال  
والحرام (وقد  
سئل سهل عن  
رجل يقول أنا  
كالباب لا أتحرك  
إلا إذا حركت  
قال هذا لا يقوله إلا  
أحد رجلين إما  
صديق أو زنديق  
لأن الصديق  
يقول هذا القول

قد خذره وغير ذلك فعمله كله قد قدمه إلى أصحابه وقال كلوا فجاءه رب المنزل فلم ير شيئاً فليل له قد أخذه فلان فقال  
قد أحسن فلما قاله يا أخي إن عادوا فعد فيه ذاب الدخول (و أما آداب التقديم) فترك التكلف أولاً  
وتقديم ما حضر قائم لم يحضر شيء ولم يملك فلا يستقرض لئلا يجل ذلك فيشوش على نفسه وإن حضره ما هو محتاج  
إليه لقرته ولم تسمح نفسه بالتقديم فلا ينبغي أن يقدم \* دخل بعضهم على زاهد وهو يأكل فقال لولائي أخذته  
بدين لا لمعتك منه \* وقال بعض السلف في تحسير التكلف أن تعلم أخاك ما لا تأكله أنت بل تقصص زيادة  
عليه في الجود والقيمة وكان الفضيل يقول إنما تقاطع الناس بالتكاف يدعوا أحدهم أخاه فيتكفله فيفعله  
عن الرجوع إليه وقال بعضهم ما بالي بمن أتاني من أخواني فاني لا تكفله إنما أقرب ماعدى ولو تكفله  
لكرهته تحيته وملائته وقال بعضهم كنت أدخل على أخ لي فيتكفلي فقلت له إنك لا تأكل وحده هذا ولا  
أنا فأبانا إذا جمعنا كئنا قداماً أن تقطع هذا التكلف أو قطع الجي \* قطع التكلف ودوام اجتماعنا بسببه ومن  
التكلف أن يقدم جميع ما عنده فيجحف به ياله ويؤذي قلوبهم \* روى أن رجلاً دعا علياً رضي الله عنه فقال على  
أجيئك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئاً ولا تدخل في البيت ولا تجحف بيالك وكان بعضهم يقدم  
من كل ما في البيت فلا يترك يوماً إلا ولا يحضر شيئاً منه وقال بعضهم (١١) دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم إلينا خبزاً  
وخلًا وقال لولا أنا نبتنا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر وإن استمرت  
فلا تبق ولا تذوق قال سلمان أمرنا رسول الله ﷺ أن لا تكلف للضيف ما ليس عندنا وإن قدمنا عليه  
ما حضرنا فلو حديث بوس النبي ﷺ أنه زاره إخوانه فقدم اليهم كسرًا وجوز لهم بقلاً كان زرعه ثم قال لهم  
كلوا لولا أن الله لمن المتكلمين لتكلفت لكم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه وغيره من الصحابة أنهم كانوا  
يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشفت الحمرة ويقولون لا ندرى أيها أعظم وزر الذي يحقر ما يقدم إليه أو  
الذي يحقر ما عنده أن يقدمه (الآداب الثاني) وهو للزائر أن لا يقتح ولا يتجحف بشيء بهينه فر بما يشق على  
الزور أحضاره فان خيره أخوه بين طعامين فليختر أيسرهما عليه كذلك السنة في الخبر (١٢) أنه ما خير رسول الله  
ﷺ بين شيتين إلا أختار أيسرهما وروى الأعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي زور سلمان  
فقدم إلينا خبز شعير وملاحج ريشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سقر كان أطيب فخرج سلمان  
فرهن مطهرته وأخذ سقرًا فأما كئنا قال صاحبي الحمد لله الذي قضينا بما رزقنا فقال سلمان لو قضيت  
بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا إذا توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته له فإن علم أنه يسر باقتراحه  
وييسر عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح فعل الشافعي رضي الله عنه ذلك مع الزعفراني إذ كان تازلا  
عنده فيشاد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها إلى الجارية  
فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام وألحق بها لوناً آخر غطته فلما رأى الزعفراني ذلك اللون

فقال النبي ﷺ هو لها صدقة ولنا هدية وأما قوله بلغت عملها فقال له في الشاة التي أعطيتها نسيمة من الصدقة وهو  
متفق عليه أيضاً من حديث أم عطية (١٣) حديث دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم إلينا خبزاً وخلًا وقال لولا  
أنا نبتنا عن التكلف لتكلفت لكم رواه أحمد ودون قوله لولا أنا نبتنا وهي من حديث سلمان النخعي وسألت  
بعده وكلاً ما ضيف ولا يخفى عن عمر بن الخطاب نبتنا عن التكلف (١٤) حديث سلمان أمرنا رسول الله  
ﷺ أن لا تكلف للضيف ما ليس عندنا وأن تقدم إليه ما حضرنا من الخمر الطيب في مكارم الأخلاق ولا حد لولا  
أن رسول الله ﷺ نأنا لولا أنا نبتنا أن يكلف أحدنا صاحبه لتكفنا لك ولطبراني ما رسول الله  
ﷺ أن تكلف للضيف ما ليس عندنا (١٥) حديث ما خير رسول الله ﷺ بين شيتين إلا أختار أيسرهما  
متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما يمكن أنما لم يذكرها في بعض طرقه

عن الدين ورسمه  
قاما من مكان  
معتقدا للحلال  
والحرام والحدود  
والاحكام معتقدا  
بالمصيبة إذا  
صدرت منه  
معتقدا وجوب  
الثوبة منها فهو  
سلم صحيح وان  
كان تحت القصور  
بما ركن إليه من  
البطالة ويروح  
بهوى النفس إلى

أنكر وقال ما أمرت بهذا فرفضت عليه الرقة ملحقا فيها خط الشافعي لما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعتق الجار يترورا باقرا ح الشافعي عليه هو قال أبو بكر الكتاني دخلت على السري فجاء فبعت بأخذ يجعل بصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أشير به كله مرة واحدة فضعك وقال هذا أفضل لك من محبة وقال بعضهم ألا كل على ثلاثة أنواع مع الفقراء بالأخيار ومع الأخوان بالانسياط ومع أبناء الدنيا بالادب (الأدب الثالث) أن يشتبه المزور بأخاء الزائر ويخمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفضل جزيل قال رسول الله ﷺ (١) من صادف من أخيه شهوة غفيرة ومن سر أخاه المؤمن فقد سر الله تعالى وقال ﷺ (٢) فيما رواه جابر من لئذ أخاه بما يشتبه كسب الله له ألف ألف حسنة ومحي عنه ألف ألف سيئة ورضى له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جئات الجنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد (الأدب الرابع) أن لا يقول له أهل أقدم لك طعاما بل يبين أن يقدم إن كان قال النوري إذا زارك أخوك فلا تقل له أنا أكمل أو أقدم إليك ولكن قدم فإن كل والا فرفض وان كان لا يريد أن يطعمهم طعاما فلا يبين أن يظهرهم عليه أو يصغفهم قال النوري إذا أردت أن لا تعلم عيالك عما كانا كلفنا لمحمد بنهم به ولا يرونه معك وقال بعض الصوفية إذا دخل عليك الفقراء فقدموا إليهم طعاما وإذا دخل الفقهاء فسلمهم عن مسئلة فاذا دخل الفقراء فدلوم على الهرب

### ( الباب الرابع في آداب الضيافة )

ومظان الآداب فيها ستة الدعوة أولا ثم الإجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الأكل ثم الانصراف (ولتقدم على شرهما إن شاء الله تعالى فضيلة الضيافة) قال ﷺ (٣) لا تتكلموا للضيف تبغيوه فانه من أخص الضيف فقد أخص الله ومن أخص الله أبغض الله وبغضه الله وقال ﷺ (٤) لا خير فيمن لا يضيف ومر رسول الله ﷺ (٥) برجل له ابن وبقر كثيرة فلم يضيفه ومراة لها شويبات فذبحت فقال ﷺ انظروا إليهما أنهما ذهبا الأخلاق سيد الله فمن شاء أن يتخذه خلقا حسنا فعل • وقال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ أنه نزل به ﷺ (٦) ضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل في ضيف فأسلفني شيئا من الدقيق إلى رجب فقال اليهودي والله ما أسلفه إلا بر من فأخبرته فقال والله أني لا أمين في السماء أمين في الأرض ولو أسلفني لأدجبه فأذهب برمي وارهته عتده وكان إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه

(١) حديث من صادف من أخيه شهوة غفيرة له ومن سر أخاه المؤمن فقد سر الله عز وجل البرار والطيراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه شهوة غفيرة قال ابن الجوزي حديث موضوع وروى ابن حبان والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمنا فأسر الله الحديث قال العقيلي باطل لأصله (٢) حديث جابر من لئذ أخاه بما يشتبه كسب الله له ألف ألف حسنة الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن ابن الزبير عن جابر قال أحدث بن حنبل هذا باطل كذب

### ( الباب الرابع في آداب الضيافة )

(٣) حديث لا تتكلموا للضيف تبغيوه فانه من أخص الضيف فقد أخص الله ومن أخص الله أبغض الله وبغضه الله أو يكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث سلمان لا يتكلم أحد للضيفه ما لا يقدر عليه وفيه عهد بن الفرج الأزرق متكلم فيه (٤) حديث لا خير فيمن لا يضيف أحمد من حديث عقبة ابن عامر وفيه ابن طيبة (٥) حديث مر رسول الله ﷺ برجل له ابن وبقر كثيرة فلم يضيفه ومراة لها شويبات فذبحت له الحديث الخراطي في مكارم الأخلاق من رواية أبي المنهال مرسلا (٦) حديث أبي رافع أنه نزل رسول الله ﷺ ضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل في ضيف فأسلفني شيئا من الدقيق إلى رجب الحديث رواه اسحق ابن راهويه في مسنده والخراطي في مكارم الأخلاق وابن مردويه في التفسير باسناد ضعيف

( الباب الخامس  
في شرح رتبة  
الضيافة ) ورد  
في الخبر عن  
رسول الله ﷺ  
والذي نفس محمد  
بيده لك شتم  
لأقسم لكم  
أن أحب عباد  
الله تعالى إلى الله  
الذين يحبون  
الله إلى عباده  
ويحبون عباد

إله إلى الله ومشون على الأرض بالتصبيحة وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة إلى

طريق الصوفية  
وثبات النبوة في  
الدماء الى الله فأما  
وجه كون الشيخ  
يحب الله الى  
عباده فلان  
الشيخ يسلك  
بالرشد طريق  
الافتداء برسول  
الله ﷺ ومن  
صح اقتداؤه  
واتباعه أحبه الله  
تعالى قال الله  
تعالى قل ان كنتم  
تحبون الله  
فاتبعوني يطيعكم  
الله ووجه كونه  
يحب عباد الله  
تعالى اليه أنه  
يسلك بالرشد  
طريق التزكية  
وذا تزكيت النفس  
انجلت مرآة القلب  
وانعكست فيه  
أنوار الظلمة  
الالهية فلاح فيه  
جمال التوحيد  
وانجذبت أحداق  
البصيرة الى مطالعة  
أنوار جلال القدم  
ورؤية الكمال  
الذي فاحب العبد  
ر به لا محالة وذلك  
مسيرات التزكية  
قال الله تعالى قد  
أفلق من زكاهما

إذا أراد أن يأكل خرج ميلاً أو ميلين يتمسك من يتصدق معه وكان يكنى أبا الضيفان ولصدق نيته في دعائه  
ضيافته في مشهده إلى ومناخه فلا تنقض ليلة الاو يأكل عنده جماعة من بين ثلاثة إلى عشرة إلى مائة وقال قوام  
الموضع أنه لم يخل إلى الآن ليلة عن ضيف وسئل رسول الله ﷺ (١) ما لا يمان فقال اطعام الطعام وبذل  
السلام • وقال ﷺ (٢) في الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (٣) وسئل  
عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب الكلام • وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله  
الملك والاختيار الواردة في فضل الضيافة والاطعام لا تحصى فلقد ذكر آدابها • أما الدعوة فيبني للداعي  
أن يعد بدعوته الاقبياء دون الفساق قال ﷺ (٤) أكل طعامك الا برار في دمايه لبعض من دمايه وقال  
ﷺ (٥) لا تأكل الا طعامك تقى ولا يأكل طعامك الا تقى ويقصد الفقراء دون الاغنياء على الخصوص  
قال ﷺ (٦) شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء دون الفقراء وبني أن لا يهمل أقر به في ضيافته  
فان إهماله إهمال لم يحاش وقطع رحم وكذلك يراعي الترتيب في أصدقائه ومعارفه فان في تخصيص البعض  
لمحاشا القلوب الباقين وبني أن لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر بل استالة قلوب الاخوان والسنة  
بسنة رسول الله ﷺ في اطعام الطعام وادخال المبرور على قلوب المؤمنين وبني أن لا يدعو من يعلم  
أنه يشق عليه الاجابة وإذا حضر تأذى بالحاضر بن سبب من الأسباب وبني أن لا يدعو الا من يجب  
إجابته قال سفيان من دعا أحدا إلى طعام وهو يكره الاجابة فعليه خطية فان أجاب المدعو فعليه خطيتان  
لان حمله على الأكل مع كراهة ولو علم ذلك لما كان يأكله واطعامه التي امانة على الطاعة واطعامه الفاسق  
تقوى على الفسق قال رجل خياط لابن المبارك أنا أخطب ثياب السلاطين فهل تخاف أن أكون من أعوان  
الظلمة قال لا إنما أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والارة ما أنت من الظلمة تقسم وأما الاجابة فهي سنة  
مؤكدة • وقد قيل بوجوبه في بعض المواضع قال ﷺ (٧) لودعيت إلى كراع لاجت ولو أهدى  
إلى ذراع لقلت (وللاجابة خمسة آداب) الاول أن لا ينالني بالاجابة عن الفقير فذلك هو التكبر  
المنهي عنه وللاجل ذلك امتنع بعضهم عن أهل الاجابة وقالوا انظار المرقذ • وقال آخر اذا وضعت يدي  
في قصعة غيري فقد ذلت لرفعتي ومن المستكرين من يجيب الاغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة كان  
ﷺ (٨) يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين ومرا الحسن بن علي رضي الله عنهما يقوم من المساكين الذين  
يسألون الناس على قارعة الطريق وقد نشروا كسرا على الارض في الرمل وهم يأكلون وهو على بخله فسلم  
عليهم فقالوا لهم إلى العناء يا بن رسول الله ﷺ فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين فزول وقصد  
معهم على الارض وأكل ثم سلم عليهم وربك وقال قد أجبتكم فأجيئوني قالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما فحضروا  
فقدم اليهم فأخرا الطعام وجلس يأكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصصته فقد ذلت لرفعتي  
(١) حديث سئل رسول الله ﷺ ما لا يمان قال اطعام الطعام وبذل السلام متفق عليه من حديث عبد الله  
ابن عمرو بلفظ أي الاسلام خير قال تعلم الطعام وتقرى السلام على من عرفت ومن لم تعرف (٢) حديث قال  
ﷺ في الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام • وصححه وله من حديث معاذ  
وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الاذكار وهو حديث اللهم اني أسألك فعل الخيرات (٣) حديث سئل عن  
الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب الكلام تقدم في الحج (٤) حديث أكل طعامك الا برار من حديث  
أنس باسناد صحيح (٥) حديث لا تأكل الا طعامك تقى ولا يأكل طعامك الا تقى تقدم في الزكاة (٦) حديث شر  
الطعام طعام الوليمة الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث لودعيت إلى كراع لاجت ولو أهدى  
إلى ذراع لقلت خ من حديث أبي هريرة (٨) حديث كان يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين ت ه من  
حديث أنس دون ذكر المسكين وضعه ت وصححه ك

الله تعالى وإيضاحه آفة القلب إذا انجلت لاحت فيها الدنيا ببحرها وحقيقتها وما هيها (١٣) ولاحت الآخرة وتهاشها

بكنها وغابها  
فتكشف البصيرة  
حقيقة الدارين  
وحاصل المنزلين  
فيحب العبد الباقي  
ويزهد في الفاني  
تظهر قائدة  
التركية وجدوى  
المشيخة والزورية  
فاشخ من جنود  
الله تعالى يرشده  
المريد بن ويهدي  
به الطالبين  
(أخسرنا) أبو  
زرعة عن أبيه  
الحافظ المقدسي  
قال أنا وبالفضل  
عبد الواحد بن  
علي همدان قال  
أنا أبو بكر عبد  
ابن علي بن أحمد  
الطوسي قال حدثنا  
أبو العباس مجتبى  
يعقوب قال حدثنا  
أبو عبيدة قال حدثنا  
بقية قال حدثنا  
صفوان بن عمرو  
قال حدثني  
الأزهري بن عبد  
الله قال قد سمعت  
عبد الله بن بشر  
صاحب رسول  
الله ﷺ قال  
كان يقال إذا  
اجتمع عشرون  
رجلا أو أكثر

فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فإنه إذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقصد بها مائة  
وكان يرى ذلك يدا له على الدعوة ورسول الله ﷺ كان يحضر لعلمه إن الداعي له يتقصد مائة و يرى ذلك شرًا  
وذخر لنفسه في الدنيا والآخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فمن ظن به أنه يستعمل الأطعام وما يجعل ذلك  
مباهاة أو تكلفاً (١) فليس من السنة اجابة بل الأولى التحلل ولذلك قال بعض الصوفية لا تجب الادعوة من يرى  
أنك أكلت رزقك أو ناسم اليك وديمة كانت لك عنده و يرى لك الفضل عليه في قول تلك الودعة منه وقال  
سرى السقطي رحمه الله أعمل لقمة ليس لله فيها نعمة ولا تخلق فيها مائة فإذا علم المدعو أنه لا منة في ذلك فلا  
يلبثي أن يرد وقال أبو تراب النخعي رحمه الله عليه عرض على طعام فامتنعت فأجبت بالجوع أو بعة عشر يوما  
فلمعت أنه عقوبته وقيل لمعرف الكرخي رضي الله عنه كل من دعاك برأيه فقال أنا ضيف أزل حيث أزلوني  
(الثاني) أنه لا يلبثي أن يمتنع عن الاجابة بعد المسافة كالا يمتنع لقر الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن  
احتمالها في العادة لا يلبثي أن يمتنع لأجل ذلك يقال في التوراة أو بعض الكتب سريلا عمر يضارس ميلين  
شيع جنازة سري ثلاثة أميال أجد دعوة سري أربعة أميال زراخاني أقبلوا بما قدم اجابة الدعوة وتوارى لأنه فيه  
قضاء حق الخي فهو أولى من الميت وقال ﷺ (٢) لودعيت إلى كراع بالغيم لا جبت وهو موضع على أميال من  
المدينة أنظر فيه رسول الله ﷺ (٣) في رمضان لما بلغه وقصر عنده في سفرة (٤) (الثالث) أن لا يمتنع لكونه  
صاعماً بل يحضر فإن كان يسر أخاه فإفطاره فليطعمه وليحسب في إفطاره بنية إدخال السرور على قلب أخيه  
ما يحسب في الصوم أو فضل ذلك في صوم التطوع وإن لم يحقق سرور قلبه فليصدق به الظاهر وليطعمه وإن  
تحقق أنه متكلف فيطعمه وقد قال ﷺ (٥) إن امتنع بصد الصوم تكلف لك أخوك وتقول إن صائم وقد قال  
ابن عباس رضي الله عنهما من أفضل الحسنات إكرام المجلساء بالأفطار فالأفطار عبادة بهذه النية وحسن خلق  
فتوا به فوق أبواب الصوم ومهما يغفر فضيافته الطيب والمجمرة والحديث الطيب وقد قيل الكحل والدهن  
احد القراء بن (الرايع) أن يمتنع من الاجابة إن كان الطعام طعام شبهة والموضع أو البساط المتروك من غير  
حلال أو كان يقام في الموضع منك من فرش دياج أو إناء فضة أو تصوير حيوان على سقف أو حائط أو سباع  
شيء من المزامير والملاهي والتشاغل بنوع من الهوى والعزف والحزل واللصيا واستباح الغيبة والنيمة والتزوير  
والبهتان والكذب وشبه ذلك فكل ذلك مما يمنع الاجابة واستحبابا ويوجب تحريمها أو كراهيتها وكذلك  
إذا كان الداعي ظالماً أو مبتدعاً أو فاسقاً أو شريراً أو متكلفاً طلباً للمباهاة أو الفخر (الخامس) أن لا يقصد  
بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في أبواب الدنيا بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً لآخرة وذلك  
بأن تكون نيته الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ في قوله لودعيت إلى كراع لأجبت وبنى الحذر من

(١) حديث ليس من السنة اجابة من يطعم مباهاة أو تكلفاً من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ نهي  
عن طعام المتباينين قال د من رواه عن جرير بن زيد كرفيه ابن عباس والعقيلي في الضعفاء نهي النبي ﷺ  
عن طعام المتباينين والمتباينان المتعارضان بفعلهما للمباهاة والرياء قاله أبو موسى المدني (٢) حديث  
لودعيت إلى كراع بالغيم لأجبت ذكر الغيم فيه ليعرف والمعروف لودعيت إلى كراع كآخيه قبله بثلاثة  
احديث ويرد هذه الزيادة مرواه ت من حديث أنس لو أهدي إلى كراع لقبلت (٣) حديث إفطاره  
ﷺ في رمضان لما بلغ كراع الغيم مرواه م من حديث جابر في عام الفتح (٤) حديث قصره ﷺ  
في سفرة عند كراع الغيم لما أقبله على أهل ولطيف في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة  
بالعقيق يريد إذا بلغه وهذا يدل على أن العقيق بين المدينة ثلاثة أميال أو أكثر وكراع الغيم بين مكة  
وعسفان والله أعلم (٥) حديث وقال لمن امتنع بصد الصوم تكلف لك أخوك وتقول إن صائم حق من حديث  
أبي سعيد الخدري صنعت رسول الله ﷺ طعاماً وأنا أتاني وهو أصحاه فلما وضع الطعام قال رجل من القوم

فإن لم يكن فيهم من يهاب الله عز وجل فقد خطر الأمر فلي المشايخ وقار الله بهم يتأدب المريدون بظاهره وباطنه قال الله تعالى أولئك

رسول الله ﷺ حاكيا عن ربه إذا كان الضال على عيسى الاشتغال في جعلت همته ولذته في ذكرى فإذا جعلت همته ولذته في ذكرى عشقي وعشقه ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسو إذا سها الناس أو لك كلامهم كلام الانبياء أولئك الأبطال حقاً أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً ذكرتهم فيها فصرفه بهم عنهم والسر في وصول السالك إلى رتبة المشيخة أن السالك مأثور بسياسة النفس مبتلى بصفتها لا يزال يسلك بصديق الحاملة حتى تظلم نفسه ويطمأئنتها ينزع عنها البرودة واليبوسة التي استصحبها من أصل خلقتها وبها تستعصي على

معصية الله لقوله ﷺ (١) من لم يحب الداعي فقد عصى الله ورسوله وينوي إكرام أخيه المؤمن ابتاعاً لقوله صلى الله عليه وسلم (٢) من أكرم أخاه المؤمن فكأنما أكرم الله وينوي إدخال السرور على قلبه امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم (٣) من سر مؤمناً فقد سر الله وينوي مع ذلك ريارته ليكون من المتحابين في الله إن شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فيه الزاؤون والتباذل لله وقد حصل البذل من أحد الجانبين فتحصل الزيار من جانبه أيضاً وينوي صيانة نفسه عن أن يساه به الظن في اعتناعه ويطلق اللسان فيه بان يعمل على تكبر أو سوء خلق أو استحقار أو ما يجري مجراه فهذه منيات تلحق إجابته بالقرابات آحادها فكيف مجموعها وكان بعض السلف يقول أنا أحب أن يكون لي في كل عملية حتى في الطعام والشراب وفي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم (٥) إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة أو مال فليدرأها الله ماهاجر إليه والنية إنما تؤثر في المباحات والطاعات أما المنهيات فلا فائدة لو نوى أن يسراخا به بمساعدة همي شرب الخمر أو حرام آخر لم تنفع النية ولم يجز أن يقال الأعمال بالنيات بل يوقصد بالفرز الذي هو طاعة المباحات وطلب المال أنصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المردد بين وجوه الخير وغيره ما يلتحق بوجوده الخير بالنية فتؤثر النية في هذين القسمين في القسم الثالث وأما الحضور فإدخال الدار ولا يهضم ريقاً أخذ أحسن الأماكن بل يواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجعل بحيث ينجسهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيّق المكان على الحاضرين بالزحمة بل أن أشار إليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فإنه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد لخالقته تشوش عليه وأن أشار إليه بعض الضيفان بالارتفاع كراماً فليواضع قال صلى الله عليه وسلم (٦) إن من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الهجرة الذي للنساء وسرهم ولا يكثر النظر إلى الموضع الذي يخرج منه الطعام فإنه تدليس على الشره ويخص بالصحية والسؤال من يقرب منه إذا جلس وإذا دخل ضيف للبيت فليقره فاصحاب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الرضوء كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما وغسل مالك يده قبل الطعام قبل الصوم وقال الفضل قبل الطعام لرأب البيت أولاً لأنه يدعو الناس إلى كرمه فكسبه أن يقدم بالفضل وفي آخر الطعام يتأخر بالفضل ليلفتل أن يدخل من يأكل فيه كل مصه وإذا دخل فرأى منكراً غيره أن قدروا لا أنكر يسأله وأنصرف والمنكر فرش الديباج واستعمال أواني الفضة والذهب والتصوير على الحيطان وسماح الملامي والمزاهر وحضور النسوة المتكشفات الوجوه وغير ذلك من المحرمات حتى قال أحد رحمته الله إذا رأى مكحلة رأسها مفضض ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس إلا في ضربة وقال إذا رأى كلة فينبغي أن يخرج فإن ذلك تكلف لا قائدة فيه ولا تدفع حراً ولا برداً ولا تسر شيئاً وكذلك قال يخرج إذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تسر الكعبة وقال إذا أكرى يتأفف بصورة أو دخل الحسام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فإن لم يقدر خرج وكل ما ذكره صحيح وإنما النظر في الكلة وتر بين الحيطان بالديباج فإن ذلك لا ينتهي إلى التحريم ما إذا حير

أن صائم فقال رسول الله ﷺ دعاكم أخوكم وتكفل لكم الحديث ولدار قطني نحوه من حديث جابر (١) حديث من لم يحب الداعي فقد عصى الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة (٢) حديث من أكرم أخاه المؤمن فأنما يكرم الله تعالى إلا صفه في التزغيب والتزهيب من حديث جابر والقبيل في الضعفاء من حديث أبي بكر وأستاذاهما ضعيف (٣) حديث من سر مؤمناً فقد سر الله تقدم في الباب قبله (٤) حديث وجبت محبة المؤمن أوزين في التباذل لمن في من حديث أبي هريرة لم يذكر المصنف هذا الحديث وأما إشارته إليه (٥) حديث الأعمال بالنيات متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب (٦) حديث أن من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس الخراطة في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في روضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد بن مسعود

زالتي اليوسه عنها ولا نت بجمرة الروح الواصلة اليها وهذا اللين هو الذي ذكره الله تعالى (١٥) في قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم

يُحرم على الرجال قال رسول الله ﷺ (١) هذا حرام على ذكور أمتي حل لأناها وعلى الحائض ليس منسوبا إلى الذكور ولحرم هذا لحرم زين الكعبة بل الأولى بإحتمال وجوب قوله تعالى (قل من حرم زينة الله) لاسباب في وقت الزينة إذا لم يخذمادة للتفاخر ونحن نخيل أن الرجال ينتفعون بالنظر إليه ولا يحرم على الرجال إلا انتفاع بالنظر إلى المدياح مما ليسه الجوارى ونساءه والحائضات في معنى النساء أذن سن موصوفة بالذكورة (وأما احتضار الطعام فله أداب خمسة الأول) تعجيل الطعام فذلك من أكرام الضيف وقد قال رسول الله ﷺ (٢) من كان من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومهما حضر أكرموا ونعابوا واحدا أو ثنائاً وتآخروا عن الوقت الموعود حتى الحاضر ين في التعجيل أولى من حق أولئك في التأخير إلا أن يكون المتأخر فقيرا أو يتكسر قلبه بذلك فلا بأس في التأخير وأحد المعنيين في قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) أنهم أكرموا بتعجيل الطعام إليهم دل عليه قوله تعالى (فألب أن ياء بجعل حديث) وقوله (فأرا على أهل غلاء بجعل معنى) والروغان الذهاب بسرعة وقيل في خفية وقيل جاء بفخذ من لحم وأما معنى عجلا نه عجله ولم يلبث قال (٣) حاتم الأصم العجالة من الشيطان إلا في خمسة قافها من سنة رسول الله ﷺ أطعام الضيف ونعيم زينة وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنوب ويستحب التعجيل في الزينة قبل الزينة في أول يوم سنة والثاني المعروف وفي التأخير ياء (الثاني) ترتيب الأطعمة بتقديم الفا كية (والأن كانت فذلك أوفق في الطب فها أسرع استحالة فينبغي أن تقع في أسفل المسدة وفي القرآن تذييل على تقديم الفا كية في قوله تعالى (وقا كية بما يصغرون) في قول (ولم طير مما يشتهون) ثم أفضل ما يقدم بعد الفا كية اللحم والريد فقد قال عليه السلام فضل مائة على النساء كفضل الثر يدل على سائر الطعام ٧ فان جمع إليه حلالة بعده فقد جمع الطيبات ودل على حصول الأكرام اللحم قوله تعالى في ضيف إبراهيم إذا حضر العجل الحنيفة أي المحتود وهو الذي أجيد نضجه هو أجد من الأكرام أعني تقديم اللحم وقال تعالى في وصف الطيبات (وأزنا عليكم من والسوى) من السمل والسوى اللحم سمي لسوى لأنه يسلى به عن جميع الأدام ولا يقوم غيره مقامه ولذلك قال رسول الله ﷺ سيد الأدام اللحم ثم قال بعد ذكر من والسوى (كلوا من طيبات ما زنتاكم) فالله والحلاوة من الطيبات قال أبو سليمان البداري رضي الله عنه أكل الطيبات يورث الرضا عن الله وتتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد وصحب الماء الفاتر على اليد عند الفصل قال المأمون شرب الماء يطلع غلص الشحكر وقال بعض الأدباء إذا دعوت إخوانك فاطمئنتهم حميرة وورانية وسقيتهم ماء باردا فقتدأ كملت الغيبة وأحق بعضهم دراهمي ضيافة فقال بعض الحكماء ما تكبر تحتاج إلى هذا إذا كان خبزك جيدا وما لك باردا وخلق حامضاً فهو كفاية وقال بعضهم الحلالة بعد الطعام (١) حديث هذا حرام على ذكور أمتي ذنه من حديث علي وفيه أبو أفلح الهمداني جله ابن القطار ونوت وصححه من حديث أبي موسى بنحو قول الظاهر أقطاعه بين سعيد بن أبي هند وأبي موسى فدخل أحمد بينهما رجلا بم (٢) حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه متفق عليه من حديث أبي سعيد (٣) حديث حاتم الأصم العجالة من الشيطان إلا في خمسة قافها من سنة رسول الله ﷺ أطعام الطعام ونعيم زينة وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنوب من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء إلا في محرمة الشيطان وسنده ضعيف وأما الاستثناء فمروي من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء إلا في محرمة الشيطان قال الأعمش لأعلم الأربعة أنه رافعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة عبد بن موسى بن قبيع عن مشيخة من قومه أن النبي ﷺ قال الأمانة في كل شيء إلا في ثلاث إذا أصبح في خيل الله أو نادى بالصلاة أو إذا كانت الجنة أو الحديث وهذا مرسل وت من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة إذا أتت والجنة إذا حضره الطعام وإذا وجدت كفو أو سنده حسن

٧ حدث فضل ما نُسئله من خرج العراقى وخرجه الشارح عن الترمذى فى الشئائل وغيره اه مصححه

٧ حديث فضل عائشة لم يخرجها العراقي وخبرجه الشارح عن الزهدي في الثماني وغيره ٨١ مصححه

خير من كثرة الألوان والتمسك على المائدة خير من زيادة لونهين وقال الملائكة تحضر المائدة إذا كان عليها  
 قبل ذلك أيضاً مستحبوا فيه من الذين بالحضرة وفي الخبر أن المائدة التي أنزلت على نبي إسرائيل كان عليها من  
 كل البقول إلا الكراث وكان عليها سمكة عند رأسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة أرغفة على كل رغيف فيون  
 وجب رمان فهذا إذا اجتمع حسن الموائمة (الثالث) أن يقدم من الألوان أظفها حتى يستوفي منها من يريد  
 ولا يكثر إلا كل بعده وطاعة المترفين تقدم الغليظ ليستأف حركة الشهوة بمصادفة اللطيف بعده وهو خلاف  
 السنة فإنه حيلة في استكثار الأكل وكان من سنة المتقدمين أن يقدموا جملة الألوان دفعة واحدة ويصفون  
 القصاص من الطعام على المائدة ليأكل كل واحد مما يشتهي وأن لم يكن عنده إلا لون واحد ذكره ليستوفوا منه  
 ولا ينتظروا أطيب منه \* ويحكى عن بعض أصحاب المر وأتاه كان يكتب نسخة بما يستحضر من الألوان  
 ويمرض على الضيفان وقال بعض الشيوخ قدم إلى بعض المشايخ ناولاً بالشام فقلت عندنا بالمرأق إنما يقدم هذا  
 آخر ائفال وكذا عندنا بالشام ولم يكن له لون غيره فغجلت منه وقال آخر كنا جماعة في ضيافة تقدم الينا ألوان من  
 الروس المشوية طيبها وقديداً فكان لا يأكل ننتظر بعدها لونا أوجمل فجاءنا بالطلست ولم يقدم غير ما فنظر  
 بعضنا إلى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من أمان الله تعالى بقدران يخلق رؤسا بلا بدن قالوا بئنا تلك الليلة  
 جيا ما نطلب فتيتا إلى السجور فلماذا يستحب أن يقدم الجميع أو يغير بما عنده (الرابع) أن لا يبادر إلى رفع  
 الألوان قبل تمكنهم من الاستيفاء حتى يرفعوا الأيدي عنها فلفل منهم من يكون بشية ذلك اللون أشهى عنده  
 مما استحضره أو بقيت فيه حاجة إلى الأكل فيتنصص عليه بالبادرة وهي من التحكم على المائدة التي يقال إنها  
 خير من لونهين فيحتمل أن يكون المراد به قطع الاستعمال ويحتمل أن يكون أراد به سعة المسكان \* حكى عن  
 السجوري وكان صوليا من أفاضل حضرة عند واحد من أبناء الدنا على مائدة فقدم إليهم حمل وكان في صاحب المائدة  
 يحمل فلما رأى القوم مرقوا الحمل كل يمزق ضاق صدره وقال يا غلام ارفع إلى الصبيان فرفع الحمل إلى داخل الدار  
 فقام السجوري يمد وخلف الحمل فقيل له إلى أين فقال آكل مع الصبيان فاستحيا الرجل وأمر برد الحمل ومن هذا  
 الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل القوم فاتهم يستحيون بل يفي أن يكون آخرهم كلاً كان بعض الكرام  
 يغير القوم بجميع الألوان ويتركهم يستوفون فإذا أثار بالفرغ غشاج على ركبته ويمد يده إلى الطعام وأكل وقال  
 بسم الله عذوق بارك الله فيكم وعليكم وكان السلف يستحسون ذلك منه (الخامس) أن يقدم من الطعام قدر  
 الكفاية فإن التقليل عن الكفاية قص في المروءة والزيادة عليه تصنع ومراة لا سباً إذا كانت نفسه لا تسمح  
 بأن يأكلوا الكل إلا أن يقدم الكثير وهو طيب النفس وأخذوا الجميع وتوى أن يترك بغضلة طعامهم أذني  
 الحديث أنه لا يحاسب عليه أحقر إبراهيم بن آدم رحمه الله طعاماً كثيراً على مائدة فقال له سفيان بن أبي إسحق أما  
 تخاف أن يكون هذا امراف قال إبراهيم ليس في الطعام سرف فإن لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف قال ابن مسعود  
 رضي الله عنه نهيناً أن نجيب دعوة من يباهي بطعامه وكره جماعة من الصحابة أكل طعام المباحة ومن ذلك كان  
 لا يرفع من بين يدي رسول الله ﷺ فضلة طعام قط لأنهم كانوا لا يقدمون إلا قدر الحاجة ولا يأكلون تمام  
 الشبع ويغني أن يعزل أولاً نصيب أهل البيت حتى لا تكون أعينهم طامعة إلى رجوع شيء منه فلهذا يرجع  
 فضيق صدورهم وتنطق بالضيغان أستميتهم ويكون قد أطمع الضيفان بما تبعه كراهية قوم وذلك خيانة في  
 حقيهم وما بقي من الأطلعة فليس للضيفان أخذه وهو الذي تسميه الصوفية الزلة إذا صرح صاحب الطعام  
 بالإن فيه عن قلب راض أو علم ذلك بقرينة حاله وإن يفرح به فإن كان يظن كراهيته فلا ينبغي أن يؤخذ وإذا  
 علم رضاه فينبغي مراعاة العدل والتصفية مع الرفاء فلا ينبغي أن يأخذ الواحد إلا بما تحضه أو ما يرضى برفيقه  
 عن طوع لا عن حياء (فما) الانصراف فله ثلاثة آداب (الأول) أن يخرج مع الضيف إلى باب الدار وهو  
 سنة وذلك من أكرام الضيف وقد أمر يا كرامه قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

من معنى قول الله تعالى ألا طالع شوق الأبرار إلى لقائي وإن إلى لقاءهم لأشبه شوقاً وبما هيا الله تعالى من حسن التأليف بين صاحب والمصحب يصير المريد جزء الشيخ كأن الولد جزء الوالد في الولادة الطبيعية وتصير هذه الولادة آفة ولادة معنوية كأورد عن عيسى صلوات الله عليه لن يبلغ ملكوت السماء من لم يولد مرتين فبالولادة الأولى يصير له ارتباط بما لم الملك وبهذه الولادة يصير له ارتباط بالملكوت قال الله تعالى وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وصرف اليقين على الكمال محصل في هذه الولادة وبهذه الولادة يستحق

ميراث الانبياء ومن لم يصله ميراث الانبياء ما ولدوا وكان على كمال من القنطة والذكاء



ولها وقف على  
برهان العلوم  
الرياضية لانه  
تصرف في الملك  
ولم يرتق الى  
الملكوت والملك  
ظاهر الكون  
والملكوت باطن  
الكون والعقل  
لسان الروح  
والبصيرة التي  
منها تبث أشعة  
المهديه قلب  
الروح واللسان  
ترجمان القلب  
وكل ما ينطق به  
الرجسان معلوم  
عند من يترجم  
عنه وليس كل  
ما عند من يترجم  
عنه يبرز الى  
الترجمان فلهذا  
المعنى حرم  
الواقفون مع  
مجرد العقول  
العريه عن نور  
المهديه الذي هو  
موهبه الله تعالى  
عند الأنبياء  
وأنبا عهم  
الصواب وأسل  
دونهم المحجب  
لوقوفهم مع  
الترجمان وحرمناهم  
غايه التيسان وكا  
ان في الولاة

فيكرم ضيفه وقال عليه السلام ان من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار قال أبو قتادة قدم وفد التجاشي على رسول الله ﷺ فقام بخديمهم بنفسه فقال له أصحابا ونحن نكفيك يا رسول الله فقال كلانا هم كالوالا أصحابا مكرمين وأنا أحب أن أكانهم ٧ وسام الا كرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وطيب المائدة قليل للزواجر رضي الله عنهم كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث وقال يزيد بن أبي ياد ما دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى الا احدا تاجدا بيا حسنا وأطعنا طعا باحسانا (الثاني) أن يتصرف الضيف طيب النفس وان جرى في حقه تقصير فذلك من حسن الخلق والتواضع قال ﷺ ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعي بعض السلف برسول فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضروا وكانوا قد تفرقوا وفرغوا وخروا فخرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم فقال هل بقيت قال لا قال فكمرة ان بقيت قال لم يبق قال فقدرنا مسحبا قال قد غسلنا قال تصرف بحمد الله تعالى فليل في ذلك فقال قد أحسن الرجل دما بنا بنيه وردنا بنيه فهاذا معنى التواضع وحسن الخلق \* وحكى أن أستاذ أبي القاسم الجندی دما به إلى دعوة أبيه أربع مرات فردده الأب في المرات الأربع وهو يرجع في كل مرة تطيبا لقلب الصبي بالحضور وقلب الأب بالانصراف فبهذه نفوس قد نالت بالتواضع لله تعالى وأطمانا بالتوحيد وصارت لا تشاهد في كل رز وقول غيره فلما بينا وبينه بر فلا تنسك بما يجري من العباد من الالذال كالا تستعثر بما يجري منهم من الاكرام بل يرون الشكل من الواحد القهار ولذلك قال بعضهم ان لا أجب الدعوة الا في أن ذكر ما طعام الجنة أي هو طعام طيب يحمل عنا كده مؤثته وحسا به (الثالث) أن لا يخرج إلا برضا صاحب المنزل وانه يراعي قلبه في قدر الاقامة وإلا زال ضيفا فلا يزيد في ثلاثة أيام فربما يحتاج إلى اخراجه قال ﷺ (١) الضيافة ثلاثة أيام فاذا قصده فم لو لم يلح بالبيت عليه عن خلوص قلبه المقام إذ ذاك ولو سبب أن يكون عنده فراش الضيف التازل قال رسول الله ﷺ (٢) فراش للرجل وفراش للراة وفراش للضيف والراة للضيفان (فصل بجمع آداب ومناهي طيبة وشريعة متفرقة)

(الأول) حكى عن ابراهيم النخعي انه قال (٣) الا كل في السوق دناءة وأسنده الى رسول الله ﷺ واستاده قريب وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال (٤) كنا نأكل كل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام وروى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين بأكل كل في السوق قليل لفي ذلك وقالوا يحل أوجوع في السوق وكل في البيت قليل ندخل المسجد قال استسحب أن أدخل بيته لئلا كل فيه ووجه الجمع أن الأكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من بعضهم فهو مكروه وهو مختلف بامادات البلاد وأحوال الأشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر أعماله حل ذلك على قلة المروءة ووفرط الشروع بسدح ذلك في الشهادتين يليق ذلك بجميع أحواله وأعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعا (الثاني) قال علي رضي الله عنه من ابتدأ أغذاه بالمالح أذهب الله عنه سبعين نوما من البلاء ومن أكل في يوم سبع تمرات غفوة قتلت كل دابة في بطنه ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين زينة حمره لم ير في جسده شيئا يكرهه والعجم يبت اللحم والتمر طعام العرب والشارجت تعظم البطن وترخيها لا يتبين ولحم البقر دوا ولبنها شفاء ومحماتها والدشحم يخرج مثله من الداء ولن تستشفى للتضام بشيء أفضل من الرطب والسمك يذهب السم

(١) حديث الضيافة ثلاثة أيام فاذا قصده متفق عليه من حديث أبي شريح الخزازي (٢) حديث فراش للرجل وفراش للراة وفراش للضيف والراة للضيفان من حديث جابر (٣) حديث الاكل في السوق دناءة الطبراني من حديث أبي امامة وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديثه وحديث أبي هريرة (٤) حديث ابن عمر كنا نأكل كل في عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام ت وصححه وه ٧ حديث من السنة وكذا حديث اكرام وفد التجاشي وحديث ان الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم يخرجهم العراقي

كل ولد ذرة وهي الذرات (١٨) التي خاطبها الله تعالى يوم الميثاق بأنت بربكم قالوا بلى حيث مسح ظهر آدم وهو ملقى بطين

وقراءة القرآن والسواك يذهبان البلم ومن أراد البقاء وبقاء أهله وليكر المشاء وهو ليس الحذاء ولن يتداوى الناس بشيء مثل السم ولا يقل غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين (الثالث) قال الجحاج لبعض الأطباء صفتي صفة اتخذها ولا أعدها قال لا تتك من النساء إلا فتاة ولا تأكل من اللحم إلا فتية ولا تأكل المطبوخ حتى يتم فضجه ولا تشرب دواء إلا من علة ولا تأكل من الثاكة إلا نضيفها ولا تأكل طعاماً إلا أجبت مضغه وكل ما أجبته من الطعام ولا تشرب من عليه قاذورت فلا تأكل عليه شيئاً ولا تحبس الغائط والبول وإذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو ما سقطت في معناه قول العرب تفد عذمتي شمس يعني تمدد قال الله تعالى ثم ذهب إلى أهله يتمطي أن يمتشطو فقال أن حبس البول يفسد الجسد كما يفسد النهر ما حوله إذا سد مجراه (الرابع) في الخبر (١) قطع العروق مسقمة وترك المشاء مهرة والعرب تقول ترك الفداء بذهب يشحم الكاذبة يعني الالة تقول بعض الحكماء لا ياتي إلا يخرج من ذلك حتى تأخذ حملك أي تتغذى إذ يبقى الحلو يزول الطيش وهو أيضاً أقل لشهوته لما يرى في السوق وقال حكيم لسمين أري عليك قطيفة من نسج أضر أسك لم هي قال من أكل لباب البر وصغار المعز وأدهن بجم ينفسح وأليس الكتان (الخامس) الحمية تضر بالصحيح كما يضر تركها بالمرض هكذا قيل وقال بعضهم أحسن فهو على يقين من المكروه وعلى شك من العوافي وهذا حسن في حال الصحة ورأى رسول الله ﷺ (٢) صهيياً يأكل تمرًا واحد في عيونه رمداً فقال أنا تأكل التمر وأنت رمداً فقال يا رسول الله إنما أكل بالشق الآخر يعني جانب السليمة فضحك رسول الله ﷺ (السادس) أنه يستحب أن يحمل طعام إلى أهل البيت (٣) ولما جاء نبي جعفر بن أبي طالب قال عليه السلام أن لا جعفر شغلوا بيمينهم عن صنع طعامهم فاحلوا إليهم ما يكون فذلك سنة وإذا قدم ذلك إلى الجمع حل الأكل منه إلا ما يبأ للتواضع والمصائب عليه بالكاء والخروج فلا ينبغي أن يؤكل معهم (السابع) لا ينبغي أن يحضر طعام ظالم أن كره فليقل الأكل ولا يقصد الطعام الأطيب ورد بعض المذكرين شهادة من حضر طعام سلطان فقال كنت مكرهاً فقال رأيتك تقصد الأطيب وتكره اللقمة وما كنت مكرهاً عليه وأجبر السلطان هذا الزكي على الأكل فقال إمامنا آكل وأخلى الزكية أو أرك ولا أكل فلم يجدوا بداً من تركيته فتركوه وحكي أن ذالون المصري حبس ولم يأكل إلا ما في السجن فكانت له اخت في الله فبعثت إليه طعاماً من مغز هائل يد السجان فامتنع فلم يأكل فماتت المرأة بعد ذلك فقال كان حلالاً ولكن جاءني على طبق ظالم فأشار به إلى يد السجان وهذا غاية الورع (الثامن) حكى عن قتيب الموصلي رحمه الله أنه دخل على بشر الحافي زائراً فأخرج بشر دمه فندفه لا أحد الجلاء فخدمه وقال اشتر به طعاماً جيداً أو دماً طيباً قال قاشترت خبزاً نظيفاً وقلت لم يقل النبي ﷺ (١) لشيء ألهم بارك لنافيه وزد نامة سوى اللبن قاشترت اللبن واشترت تمرًا جيداً فقدمت إليه فأكل وأخذ الباقي فقال بشر أندرون قلت اشتر طعاماً طيباً لأن الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر أندرون لم يقل لي كل لا ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل أندرون لم حمل ما بي لا نه إذا صبح التوكل لم يضر الحمل

نعمان بين مكة والطائف فسات الذرات من مسام جسده كاسبيل العرق يمدد كل ولد من ولد آدم ذرة ثم لا خطوت وأجابت ردت إلى ظهر آدم فمن الآباء من تنفذ الذرات في صلبه ومنهم من لم يودع في صلبه شيء فيقطع نسله وهكذا المشايخ فمنهم من تكثر أولاده ويأخذون منه العلوم والأحوال ويودعونها غيرهم كما وصلت إليهم من النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الصحبة ومنهم من تقل أولاده ومنهم من يقطع نسله وهذا النسل هو الذي رد الله على الكفار حيث قالوا عبد أبترا نسل له قال الله تعالى إن شئت هو الأبت والافضل رسول الله

املاء قال أنا وعبد

الرحمن الماني

قال أنا والحسن

الدودي قال أنا

أبو محمد الحواري

قال أنا أبو عمرا

السمرقندي

قال أنا أبو محمد

الدارمي قال أنا

نصر بن علي قال

حدثنا عبدالله

ابن داود عن

عاصم عن رجا

ابن حيوة عن

داود بن جميل

عن كثر بن نيس

قال كنت جالسا

مع أبي الدرداء

في مسجد دمشق

فأتاه رجل فقال

يا أبا الدرداء اني

أتيتك من المدينة

مديسة الرسول

صلى الله عليه وسلم

لحديث بلغني

عنك أنك تحدثه

عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال فما جاء بك

تجارة قال لا قال

ولا جاء بك غيره

قال لا قال سمعت

رسول الله صلى

الله عليه وسلم

يقول من سلك

طريقا يلتمس

به علما سلك

وحكي أبو علي الروذباري رحمه الله عن رجل أنه اتخذ ضيافة فأخذ فيها ألف سراج فقال له رجل قد أسرفت فقال له ادخل فكل ما أوقدته لتبر الله فطعمه فدخل الرجل فلم يقدر على إطفاء واحد منها فاقطعها واشترى أبو علي الروذباري أحمالا من السكر وأسر الحلاوي حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحارب على أعمدة منقوشة كلها من سكر ثم هذا الصوفي حتى هدموا ما واثبوا (الناصح) قال الشافعي رضي الله عنه الأكل على أربع أضعاف الأكل بصبغ من الفتق وباصبعين من الكبر (١) وثلاث أصابع من السنة وأربع وبخمس من الشره وأربعة أشياء تقوى البسند أكل اللحم وشحم الطيب وكثرة الفسل من غير جماع وليس الكتان وأربعة نومن البدن كثرة الجماع وكثرة الهام وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الخوخة وأربعة تقوى البصر الجلولس نجاة القبلة والسكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف الملابس وأربعة نومن البصر النظر إلى القدر والنظر إلى المصوب والنظر إلى فرج المرأة والقعود في استتار القبلة وأربعة نودق الجماع أكل الصفاير وأكل الاطريفل الأكرأ كل العسقي وكل الجرجير والنوم على أربعة أضعاف نوم على القفا وهو نوم الأنبياء عليهم السلام يتفكرون في خلق السموات والأرض ونوم على الثمين وهو نوم العلماء والعباد ونوم على الشئال وهو نوم الملوك ليضم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين وأربعة نودق العقل ترك الفضول من الكلام والسؤال ومجالسة الصالحين والعلماء وأربعة نومن العبادة لا يخطو خطوة الا على وضوء وكثرة السجود وزوم المساجد وكثرة قراءة القرآن وقال أيضا عجت لن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الأكل بعد أن يخرج كيف لا يموت وعجت لمن احتجم ثم يئد الاكل كيف لا يموت وقال أنا أرضيا أضع في الوياه من البنفسج بدهن يهوى يشرب والله أعلم بالصواب

كتاب آداب النكاح وهو الكتاب الثاني من راجع العادات من كتاب آداب علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تصادف سهام الا وهام في عجاب صنعه مجرى ولا ترجع العقول عن أوائل بدائعها الا والهة حيرى ولا تزال لطائف نعمه على العالمين تترى فهي توالي عليهم اختيارا وقهرها ومن بدائع أطفائه أن خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وسلطا على الخلق شوقا واضطرهم بها الى الحراة جبرا واستبق بها تسلم قهارا وقصرا ثم عظم أمره لا نسب وجعل لها قدرًا عظيمًا بسببها السفاوح وبألف في قبيحها ردوا زجرا وجعل اقصاهم جرمة فاحشة وأمرهم ان يندوبوا الى النكاح وحث عليه استحبابا وأمر ان يسبحوا من كتب الموت على عبادته فاذلهم به هدما وكسرا ثم ثبت بذور النطف في أراضى الارحام وأنشأ منها خلقا وجعله لسكر الموت جبراً تنبها على ان يحار المقادير فياضة على العالمين فعاوضوا وخبروا وشاوروا وعصروا يسرا وطيا ونشروا والصلاة والسلام على عبد المبعوث بالانذار والبشرى وعلى آله وصحبه به صلاة لا يستطيع لها الحساب عدا ولا حصارا وسلم تسليما كثيرا (اما بعد) فان النكاح معين على الدين ومعين للشياطين وحصن دون عدو الله حصين وسبب للتكثير الذي به مباهاة سيد المرسلين لسائر النبيين فاما أحرابه ان تصري أسبا به وتحفظ سننه وآدابه وتشرح مقاصده وآراؤه وتفصل فصوله وأبوابه والقدرة المأمور من أحكامه يتكشف في ثلاثة أبواب (الباب الأول) في الترغيب فيه وعنه (الباب الثاني) في الآداب المريعية في العقود والعادين (الباب الثالث) في آداب المعاشرة بعد المقدال العراق (الباب الأول) في الترغيب في النكاح والترغيب عنه

الأكل (١) حديثنا الأكل ثلاث أصابع من السنة مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي ﷺ يأكل ثلاث أصابع وهو روى ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس موقوفا كل ثلاث أصابع فانه من السنة

كتاب آداب النكاح

(الباب الأول) في الترغيب في النكاح

الله به طريقا من الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان طالب العلم يستغفر لمن في السماء والارض حتى اجابنا

اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من الصلوة لعبادة الله واعتبر آخرون بفضله ولكن قد عوا عليه الصلوة لعبادة الله مهاباً حتى تنس إلى النكاح توقفاً ما يشوش الحال ويدعو إلى الوقاع وقال آخرون إنه أفضل تركه في زماننا هذا وقد كان له فضيلة من قبل إذ لم تكن إلا كساب عظورة وأخلاق النساء مذمومة ولا يتكشف الحق فيه إلا بان يقدم أو لا ما ورد من الأخبار والآثار في الترغيب فيه والترغيب عنه ثم شرح فوائد النكاح وغوائله حتى يتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله أو لم يسلم منها

### (الترغيب في النكاح)

(أما من الآيات) فقد قال الله تعالى وأكسحوا الأياض منكم وهذا أمر وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا مانع من العضل ونهى عنه \* وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية فذكر ذلك في معرض الامتنان وإظهار الفضل ومدح أو ليا ثم بسط ذلك في الهداية فقال والذين يقولون ربنا به لنا من أزواجنا وذرياتنا نرقء عين الآية ويقال إن الله تعالى لم يذكر في كتابه من الأنبياء إلا اثنتاهن فقالوا إن يحيى عليه السلام قد تزوج ولم يجمع قبل أن يفاضل ذلك لنيل الفضل وإقامة السنة \* وقيل لفض البصر وأما عيسى عليه السلام فإنه سينكح إذا نزل الأرض وولده (وأما الأخبار) فقوله عليه السلام النكاح سني فمن رغب عن سني فقد رغب عن عليه السلام (١) النكاح سني فمن أحب فطرني فليست بسن \* وقال أيضاً عليه السلام (٢) تناكحوا تكفروا فاني أباهي بكم الأيام يوم القيامة حتى بالسقط \* وقال أيضاً عليه السلام (٣) من رغب عن سني فليس مني وإن من سني النكاح فمن أحبني فليست بسن \* وقال عليه السلام (٤) من ترك التزويج عاقبة العيلة فليس منا وهذا من أجل الامتناع لا لأصل الترك \* وقال عليه السلام (٥) كان ذا طول فليتزوج وقال (٦) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لا فليصم فإن الصوم لله وجاء وهذا يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد في العين والفرج والوجاه هو عبارة عن رضا المحرمين للتحلل حتى تزول فحولة فهو مستعار للضعف عن الوقاع في الصوم \* وقال عليه السلام (٧) إذا أنا كم من رضون دينه وأما تفسد فزوجه لا تفعله تكن فتنة في الأرض وفساد كبير وهذا أيضاً لتبليط الترغيب لخوف الفساد \* وقال عليه السلام (٨) من نكح لله وأنكح لله

(١) حديث النكاح سني فمن أحب فطرني فليست بسن أو يعلى في مسنده مع تقدم وتأخير من حديث ابن عباس يستحسن (٢) حديث تناكحوا تكفروا فاني أباهي بكم الأيام يوم القيامة حتى بالسقط أو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر دون قوله حتى بالسقط واستاده ضعيف وذكره بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه بلغه (٣) حديث من رغب عن سني فليس مني وإن من سني النكاح فمن أحبني فليست بسن متفق على أوله من حديث أنس من رغب عن سني فليس مني وباقه تقدم قبله بحديث (٤) حديث من ترك التزويج خوف العيلة فليس منا رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد يستدعي ضعفه والداري في مسنده والبيهقي في معجمه وأبي داود في المراسيل من حديث أبي نعيم من قدر على أن ينكح فلم ينكح فليس منا وأبو نعيم اختلف في صحبه (٥) حديث من كان ذا طول فليتزوج من حديث عائشة يستدعي ضعفه (٦) حديث من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود (٧) حديث إذا أنا كم من رضون دينه وأما تفسد فزوجه لا تفعله تكن فتنة في الأرض وفساد كبير من حديث أبي هريرة ونقل عن خ أنه لم يعبده عفو ظاً وقال دا أنه خطأ ورواه أيضاً من حديث أبي حاتم المزني وحسنه ورواه في المراسيل وأعله ابن القطان بإرساله وضمف رواه (٨) حديث من نكح لله وأنكح لله استحق ولاية الله عز وجل أحد يستدعي ضعفه من حديث معاذ بن أنس من أعطى الله وأحب لله وأبفض لله أنكح لله فقد استكمل

لم يورثوا دياراً ولا درهماً إنما أورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظه أو بحظ وافسر قول ما أودعت الحكمة والعلم عند آدم أبي البشر عليه السلام ثم انتقل منه كما انتقل منه اللسيان والعصيان وما تدعو إليه النفس والشيطان كما ورد أن الله تعالى أمر جبرائيل حتى أخذ قبضة من أجزاء الأرض والله تعالى نظرائه في أجزاء الأرض التي كونها من الجوهر التي خلقها أولاً فصارت من مواقع نظر الله إليها فخاصية السامع من الله تعالى والجواب حيث خاطب السموات والأرضين بقوله اتقوا طغوا أو كرها قالوا أنبياء طائفتين فحملت أجزاء الأرض بهذا الخطاب خاصة منها ترعت هذه الخاصة منها

بأخذ أجزاءها التريكة بصورة آدم فركب

مديده الى شجرة  
النفاء وهي شجرة  
الخطئة في أكثر  
الاقاويل تطرق  
لقالبه النفاء  
وبإكرام اقتدائه  
بفتح الروح الذي  
أخبر عنه بقوله  
قائلا سويحه  
ونفخت فيه من  
روحي قال العلم  
والحكمة  
فبالنسوية صار  
ذات نفس متفوسه  
وبفتح الروح  
صار ذا روح  
روحاني وشرح  
هذا بطول فصار  
قلبه معدن  
الحكمة وقالبه  
معدن الهوى  
فاتخذ منه العلم  
والهوى وصار  
ميراثه في ولده  
فصار من طريق  
الولادة بأواسطة  
الطبايع التي هي  
معدن الهوى ومن  
طريق الولادة  
المعنوية بأواسطة  
العلم فالولادة  
الظاهرة تطرق  
إليه النفاء والولادة  
المعنوية محبة  
من النفاء لآلهما

استحق ولاية الله وقال ﷺ (١) من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الثاني وهذا أيضا إشارة  
إلى أن فضيلة لاجل التحرز من الخالفة تحصن من الفساد فكان المفسدين المرء في الأغلب فرجه وطلته وقد  
كتب بالتزويج أحد هاهنا وقال ﷺ (٢) كل عمل ابن آدم ينقطع إلا ثلاثا ولد صالح بدعواه الحديث ولا يوصل  
إلى هذا إلا بالنكاح (وأمّا الآثار) فقال عمر رضي الله عنه لا يمنع من النكاح إلا عجزاً وغور فبين أن الدين غير  
ما نع منه وحصر المنع في أمرين مذمومين وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج ويحمل  
أن جعله من النسك ونسمة له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسر قلبه لغلبة الشهوة إلا بالتزويج ولا يتم النسك  
إلا بفراغ القلب ولذلك كان يجمع غلباً نهلاً دركوا عكمه وكرهوا غيره وهو يقول إن أردتم النكاح أن تكتسبكم  
فإن العبد إذا تزوج الأيمان من قلبه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لم يبق من عمري إلا عشرة أيام  
لأحببت أن أتزوج لكيلاً أني الله عز وباتت امرأتان لما ذين جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان هو أيضا  
مطموئناً فقال زوجوني فاني أكره أن أني الله عز وباتت امرأتان لما ذين جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان هو أيضا  
التحرز عن غائلة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر النكاح ويقول ما تزوج إلا لأجل الولد وكان بعض  
الصحابه قد أقنع الرسول الله ﷺ (٣) بمحمد وبيت عند الحاجة أن طرقت فقال له رسول الله ﷺ ألا  
تزوج فقال يا رسول الله إني فقير لا شيء لي وأقطع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانية فأعاد الجواب ثم شكر  
الصحابي وقال والله لرسول الله ﷺ أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني إلى الله مني ولئن قال لي  
الثالثة لأفعلن فقال له الثالثة ألا تزوج قال فقلت يا رسول الله لا شيء لي فقال له اصحبها به أجمعوا أني خيمكم وزن نواقص  
ﷺ بأسركم أن تزوجوني فهاكم قال فقلت يا رسول الله لا شيء لي فقال له اصحبها به أجمعوا أني خيمكم وزن نواقص  
ذهب لجموعه فذهبوا به إلى القوم فأنكسوه فقال له ولم يجمعوا له إلا أصحاب شاة لوليه وهذا التكرار يدل  
على فضل في هس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة إلى النكاح (وحي) أن بعض المبادئ الأمم السالفة  
فاق أهل زمانه في العبادة فذكر لني زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولاه أنه تارك لشيء من السنة فاقم  
العابد لما سمع ذلك فسأل النبي عن ذلك فقال أنت تارك للتزويج فقال لست أحرمه ولكن فقير وأحتاج إلى الناس  
قال أنا تزوجك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام وابته وقال بشرن الحرث فضل على أحد بن حنبل ثلاث بطلب  
الحلال لنفسه ولغيره ما أنا طلبه ولا غنى فقط ولا تساعده في النكاح وضيق عنه ولا نه نصب إماماً للعامة ويقال  
إن أحمد رحمه الله تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أكره أن أبيت عز بأولاً بشرقة لما قيل له إن  
الناس يحكمون فيك ترك النكاح ويقولون هو تارك للسنة فقال قولوا لهم هو مشغول بالفرض عن السنة  
وعوب مرة أخرى فقال ما يمنع من التزويج إلا قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فذكر ذلك لأحمد  
فقال وابن مثل بشرنا أنه قد مثل حد السنان ومع ذلك فقد روي أنه روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال  
رفعت منازل في الجنة وأشرف على مقامات الأنبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن  
يلقاني عز بأقال فقلنا لما فعل أبو نصر الفار قال رفع فوقي سبعين درجة قلنا بماذا فعلت كذا تركه فقه قال بصيره  
على بنائه والعيال وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدين لأن علياً رضي الله عنه كان أزهد أصحاب

أما نه (١) حديث من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الآخر ابن الجوزي في العلل من حديث  
أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ قد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصح إسناده  
بلفظ من رزقه الله امرأة أصالحة فقد أعاد على شطر دينه الحديث (٢) حديث كل عمل ابن آدم ينقطع إلا ثلاثة  
فذكر فيه ولد صالح بدعواه م من حديث أبي هريرة بنحوه (٣) حديث كان بعض الصحابة قد قطع إلى  
رسول الله ﷺ وبيت عند الحاجة أن طرقت فقال له رسول الله ﷺ ألا تزوج الحديث أحد من حديث

وجدت من شجرة الخلد وهي شجرة العلم لا شجرة الخطئة التي سماها إبليس شجرة الخلد فابليس يرى الشيء بضده فتبين أن الشيخ

من سلك طريق  
واحدى يهدي  
قال شيخ الذي  
يكتسب طريقه  
الأحوال قد يكون  
ما خوذنا في جدانه  
في طريق المحبين  
وقد يكون ما خوذنا  
في طريق المجبوبين  
وذلك أن أمر  
الصالحين  
والسالكين  
يتقسم أربعة  
أقسام سالك مجرد  
ومجذوب مجرد  
وسالك متدارك  
بالجذب ومجذوب  
متدارك بالسلك  
قال سالك المجرد لا  
يؤهل للشيخية  
ولا يفتن بلباه  
صفات شهه عليه  
فيقف عند حظه  
من رحمة الله تعالى  
في مقام المعاملة  
والرياضة ولا يرتقى  
الى حال يروخ  
بها عن وهج  
المكابدة والمجذوب  
المجرد من غير  
سلوك يادته الحق  
بآيات اليقين  
يرفع عن قلبه  
شيء من الحجاب  
ولا يؤخذ في  
طريق المعاملة

رسول الله ﷺ وكان له أربع نسوة وسبع عشرة مربية قال للنكاح سنة ماضية وخلق من أخلاق الأنبياء وقال  
رجل لبراهيم بن آدم رحمه الله طوبى لك فقد غرغت للعبادة بالزوجة فقال لروعة منك سبب اليال أفضل  
من جميع ما نأفاه قال فما الذي يمنعك من النكاح فقال مالي حاجة في امرأة مؤامر يذ أن أغرامرأة بتسمى وقد قيل  
فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب ﴿١﴾ وأما  
مباحة في الترهيب عن النكاح فقد قال ﷺ (١) خير الناس بعد المؤمنين الخفيف الحاذ الذي لأهل له ولا ولد  
وقال ﷺ (٢) يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبوه وولده يعبرونه بالقر  
ويكفونه مالا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك ﴿٣﴾ وفي الخبر (٣) قلة العيال أحد اليسار بن  
وكثرهم أحد الفقيرين \* وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح فقال الصبر عن خير من الصبر عليهن والصبر  
عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد يجد من حلاوة العمل وفراغ القلب مالا يجد المتأهل وقال مرة  
ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الأولى وقال أيضا ثلاث من طلبة من فقد ركن إلى الدنيا من  
طلب معاشا أو تزوج امرأة أو كتب الحديث \* وقال الحسن رحمه الله إذا أراد الله بعبد خيرا لم يشغله بأهل  
ولا مال \* وقال ابن أبي الحواري تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقروا بهم على أنه ليس معناه أن لا يكون له  
بل أن يكون له ولا يشغلانه وهو إشارة إلى قول أبي سليمان الداراني ما شاكك عن الله من أهل ومال وولد فهو  
عليك مشغور بالجملة ينقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقا إلا مقرونا بشرط ما للترغيب في النكاح فقد  
ورد مطلقا مقرونا بشرط فلنكشف الغطاء عنه لحصر آفات النكاح وفوائده

﴿آفات النكاح وفوائده﴾ وفيه فوائد خمسة الولد وكسر الشهوة وتدير المنزل وكثرة العشرة ومجاهدة النفس  
بالقيام بهن ﴿الفائدة الأولى الولد﴾ وهو الأصل وله وضع النكاح والمقصود إبقاء النسل وأن لا يغفل العالم عن  
جنس الانس وإتمام الشهوة خلقت بائنة مستحبة كالوكل بالقتل في إخراج البذر وبالاتي في التحسين من  
الحزن تلطفنا بها في السباقة إلى اقتناص الولد بسبب الوقوع كالطيف بالطير في بث الحلب الذي يشتهيه ليساق  
إلى الشبك وكان القدرة الأزلية غير قاصرة عن اختراع الأشخاص بجاهه من غير حراثة وأزواج ولكن  
الحكمة اقتضت ترتيب المسببات على الأسباب مع الاستغناء عنها لنظار القدرة وإتماما لصحائب الصنعة وتحقيقا  
لما سبق به المشيئة وحقت به الكلمة وجري بالقلم وفي التوصل إلى الولد قربة من أربعة أوجه هي الأصل في  
الترغيب فيه عندنا من من غوائل الشهوة حتى لم يحب أحد من إبن الله عز بالأول موافقة محبة الله بالسعي  
في تحصيل الولد لإبقاء جنس الانسان والثاني طلب محبة رسول الله ﷺ في تكثير من به مباحاته والثالث  
طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله ﴿أما الوجه الأول﴾  
فهو أدق الوجوه وأبعدها عن أفهام الجماهير وهو أحقها وأقواها عند ذوي البصائر النافذة في عجائب صنع الله  
تعالى ومجاري حكمه يأن أن السيد إذا سلم إلى عبده البذر وآلات الحزن وحياله أرضا مهيأة للحرثة وكان  
البيد قادرا على الحرثة وكل به من تقاضاه عليها كان تكاسل وعطل آلة الحزن وترك البذر ضامنا حثي

ريعة الأسلمى في حديث طويل وهو صاحب القصة باسناد حسن (١) حدث خير الناس بعد المؤمنين  
الخفيف الحاذ الذي لأهل له ولا ولد أبو يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في الغزلة من حديثه وحديث  
أبي أمامة وكلاهما ضعيف (٢) حديث يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبوه وولده  
يعبرونه بالقر ويكفونه مالا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك الخطابي في الغزلة من حديث  
ابن مسعود نحوه والبيهقي في الزهد نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف (٣) حديث قلة العيال أحد  
اليسار بن وكثرهم أحد الفقيرين القضاة في مستند الشهاب - حديث علي وأبي منصور الديلمي في مستند  
القرودوس من حديث عبد الله بن عمر وابن هلال المزني كلاهما باينظر الأول يستدبر ضعيفين

وللمعاملة أثر تام سوف نشرحه في موضعه إن شاء الله تعالى وهذا أيضا لا يؤهل

بالجذبة هو الذي  
كانت بدايته  
بالمجاهدة والمكابدة  
والمعاملة بالاخلاص  
والوقفة بالشروط  
ثم أخرج من وهج  
المكابدة إلى روح  
الحال فوجد  
العسل بعد العقم  
وترويح بنيات  
الفضل ويزمن  
مضيي المكابدة  
إلى متسع المساهلة  
وأونس بتفحات  
القرب وفتح له  
باب من المشاهدة  
فوجد دواء  
وقاض وقاؤه  
وصدرت منه  
كلمات الحكمة  
ومالت إليه القلوب  
وتوالى عليه صرح  
النبي وصار  
ظاهره مسددا  
باطنه مشاهدا  
وصلح للجسوة  
وصار له جلوته  
خلوة فينب ولا  
ينغب وبمقرس  
ولا ينقرس يؤهل  
مثل هذا المشيخة  
لأنه أخذ في  
طريق المحبين  
ومنح حال من  
أحوال المقرين

ممدود من المولى على نفسه موع من الحيلة كان مستحسنا للمقت والعتاب من سيده الله تعالى خلق الزوجين  
وخلق الذكرا والاثين وخلق التطمة في الفقار وها في الاثين عروقا وجماري وخلق الرحم قرارا ومستودعا  
للتطمة وسط متقاصي الشهوة على كل واحد من الله كروا في هذه الأكلات تشبه بلسان ذوق في  
الاعراب عن مراد خالقها وتنادي أب لا باب بصر بقدا أعدتله هذا إن لم يصرح بالخلق تعالى على  
لسان رسوله ﷺ بالمراد حيث قال تكلوا تشاروا فكيف وقد صرح بالمراد فكل من تمتع عن النكاح  
مع مرض عن الخرافة مضيق للبذر معطل لما خلق الله من الآلات المعدة وجان في مقصود القطرة والحكمة  
المفهومة من شواهد الخلقة المكشوفة على هذه الأعضاء بخط الهي ليس برقم حروف وأصوات يقرأه كل من له  
بصيرة قارية نافذة في إدراك دقائق الحكمة الأزلية ولذلك عظم الشرع الأمر في القتل لا لادوني الواد له  
منع نفع الوجود إليه أشار من قال الفزل أحد الزاوين قلنا كبح ساع في إتمام أحباب الله تعالى تأمروا المرض  
معطل ومصيب له كراهه ضياءه عولا جل عجة الله تعالى لبها النفوس أمر بالاطمأوحث عليه وعينه عبارة  
القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ﴿فان قلت﴾ قولا ان بقاء النفس والنفس محبوب يوم ان  
هنا ما مكروه عند الله وهو فرق بين الموت والحياة بلاضافة إلى ارادة الله تعالى ومعلوم ان الكل بمشيئة الله ان  
الله غني عن العالمين فمن أين يتميز عنه موتهم من حياتهم أو بقاؤهم من فناهم \* قال من هذه الكلمة حتى  
أردها باطل فان ما ذكرناه لا يتنافى باضافة الكائنات كلها إلى ارادة الله خيرها وشرها ومفعولها وضرها ولكن  
المحبة والكراهة يتضادان ولا يكلاهما إلا ارادة يضافان إلى ارادة فرب ما مكروه ورب مراد محبوب فلما هي مكروهة  
وهي مع الكراهة مرادة والطاعات مرادة وهي مع كونها مرادة محبوبة ومرضية أم الكفر والشرف لا تقول انه  
مرضى ومحبوب بل هو مراد وقد قال الله تعالى ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ فكيف يكون الفناء بلاضافة إلى  
عبد الله وكرهته كالبقاء فانه تعالى يقول <sup>(١)</sup> ما ترددت في شيء كترددت في قبض روح عبد المسلم هو يكره  
الموت وأنا أكرهه سواء ولا بدله من الموت فبقوله لا بدله من الموت إشارة إلى سبب الارادة والتقدير بالذكري  
قوله تعالى ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ وفي قوله تعالى ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ ولا مناقضة بين قوله تعالى  
﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ وبين قوله وأنا أكرهه سواء ولكنه إيضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى  
الارادة والمحبة والكراهة ويوافقان حقيقة ما قال في السابق إلى الاقام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهتهم  
وهيات في صفات الله تعالى وصفات الخلق من البعدا بين ذاته العزى وذاتهم وكان ذوات الخلق جوهر  
وعرض وذات الله مقدس عنه ولا يتاسبها ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذا صفاته لا تتاسب  
صفات الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراء سر القدر الذي منع من افشائه فلنقتصر عن ذكره  
ولنقتصر على ما بينها عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح ولا اتمام عنه فان أحدهما مضيق نسلا أمام الله وجوده  
من آدم ﷺ عقبا بعد عقبى إلى أن انتهى إليه فالمتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن وجود آدم  
عليه السلام على نفسه لمات أثر عقبه ولو كان البايع على النكاح مجرد دفع الشهوة لقال معاذ في الطاعون  
زوجوني لأني الله عز <sup>(٢)</sup> ﴿فان قلت﴾ لما كان معاذ يتوقع ولذا في ذلك الوقت لما وجهه رغبته فيه ﴿فاقول﴾ الولد  
يحصل بالوقوع ويحصل الوقوع باعث الشهوة وذلك أمر لا يدخل في الاختيار إنما الملق باختيار العبد احضار  
الحرث للشهوة وذلك متوقع في كل حال فمن عقد فقد أدى ما عليه وفعل ما إليه والباقي خارج عن اختياره ولذلك  
يستحب النكاح للعتين أيضا فان نهضت الشهوة خفية لا يطلع عليها حتى ان الممسوح الذي لا يتوقع له  
ولذا ينقطع الاستحباب أيضا في حقه على الوجه الذي يستحب للاصلح امرار موسى على رأسه اقتداء بغيره  
وتشبهها بسلف الصالحين وكما يستحب الرمل والاضطباع في الحج الآن وقد كان المراد منه أولاظهار الجلد

(١) حديثه تعالى يقول ما ترددت في شيء كترددت في قبض روح عبد المسلم يكره الموت وأنا أكرهه سواء

بعد ما دخل من طريق الأعمال الأبرار الصالحين ويكون له اتباع ينتقل منه اليهم علوم ويظهر بظهره بركة ولكن قد يكون محبوسا في

درجات ولكن المقام الاكبر في المشيخة القسم الرابع وهو المحبوب المتدارك بالسلوك يادته الخلق بالكشوف وأنوار اليقين ويرفع عن قلبه المحب ويستتير بأنوار المشاهدة وينشرح وينفسخ قلبه ويجافي عن دار الضرور ويصيب الى دار الخلود ويرى من بحر الحال ويخلص من الاغلال والاعلال ويقبول معلنا لا عبيدا لم آره ثم يغيب من باطنه على ظاهره ويجري عليه صورة المجاهدة والمبالغة من غير مكابدة وعناء بل بلادة وهناء ويصير قلبه بصفة قلبه امتلاء قلبه بحبده ويلين جلده كالان لينة وعلامة لين جلده لينة قلبه العمل كناية قلبه في يده الله تعالى

للكفار فصار لا عقدة والشيء بالذين أظهروا الجلدسة في حق من يهدم ويضعف هذا الاستحباب بالاضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحثور بما يزداد ضعفا بما يقا به من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فارجع الى قضاء الوطر فان ذلك لا يتلوهن نوع من الخطر فهذا المعنى والذي يبدى على شدة انكارهم لترك النكاح مع قوت الشبهة (الوجه الثاني) السعي في محبة رسول الله ﷺ ورضاه بكم كثيرا بما بهما ته اذ قد صرح رسول الله ﷺ بذلك ويدل على مراعاة أمر الولادة بالوجه كلها ما روى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يتكلم كثيرا ويقول أنا نكح للولد وما روى من الأخبار في ممة المرأة العقيم اذ قال عليه السلام (١) الحصري في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد وقال (٢) خير نساءكم الولود والودود وقال (٣) سوداء وود خير من حسناء لا تلد وهذا يدل على أن طلب الولد ادخل في اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة لان الحسناء اصلح للتحسين ونقص البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولدا صالحا يدعو له كما ورد في الخبر ان جميع عمل ابن آدم منقطع الا خلافا ذكر الولد الصالح وفي الخبر (٤) ان الادعية تعرض على الموتى على أطباق من نور وقول الغافل ان الولد يكمل صالحا لا يؤثر فانه مؤمن من الصلاح والغالب على أولاد ذوى الدين لاسما اذا علم على ربيته وحمله على الصلاح والجملة دعاء المؤمن لابوه في مفيد ركان أو فاجر افه وثواب على دعائه وحسنة فانه من كسبه وغير مؤاخذ بسيئته فانه لا تزور ازره وزاخرى ولذلك قال تعالى (الحقنا بهم ذرأهم واسمهم وما لتنام من علمهم من شيء) أى ما نقصناهم من أعمالهم وجعلنا أولادهم من يداق احسانهم (الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون له شفيعا فقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال (٥) ان الطفل يمر بأبوه الى الجنة وفى بعض الأخبار (٦) يأخذ شو به كأنا الآن أخذ شو بك قال ايضا ﷺ (٧) ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبطينا أى ممتلئا غيظا وغضبا ويقول لا ادخل الجنة الا بواى متى فيقال ادخلوا ابو به معه الجنة وفى خبر (٨) ان الأطفال يجتمعون في موقف القيامة عند ولا بد له من مخ من حديث أن هريرة قال قد روي عن خالد بن غلدة القطواني وهو متكلم فيه (٩) حديث الحصري في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد وهو التوفيق في كتاب معاشره الأهلين موقعه على عمر بن الخطاب ولم أجده من فوما (١٠) حديث خير نساءكم الولود والودود البيهقي من حديث ابن أنى أدبه الصدقي قال البيهقي وروى باسناد صحيح عن سعد بن يسار مرسل (١١) حديث سوداء وود خير من حسناء لا تلد ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح (١٢) حديث ان الادعية تعرض على الموتى على أطباق من نور وروى بهز بن الأربعن المشهورة من رواية أبي هذبة عن أنس في الصدقة عن الميت أو بهذبة كذاب (١٣) حديث ان الطفل يمر بأبوه الى الجنة من حديث علي وقال السقطي بدل الطفل وله من حديث معاذان الطفل ليجرأه بسروده الى الجنة اذا هي احتسنته وكلاما ضعيف (١٤) حديث أنه يأخذ شو به كأنا الآن أخذ شو بك م من حديث أبي هريرة (١٥) حديث ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبطينا أى ممتلئا غيظا وغضبا ويقول لا ادخل الا بواى متى الحديث حب في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح ون من حديث أبي هريرة يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم واستأذنه جود (١٦) حديث ان الأطفال يجتمعون في موقف القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا هؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذراى الماسمين ادخلوا الحساب ٧٧ وجدنا ما مش العراق بأحد النسخ المولى ما نصبه قتلوا على يعلى يستضعف ذروا الحساء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فان مكاتر بكم الأم روه عداقه وله من حديث أن موسى انزل جلاى رسول الله ﷺ فقال ان امرأة قد اغتبتى لا تلدا فتزوجها قال لا تعرض عنها ثم انفسه فقال يا رسول الله قد اغتبتى هذه المرأة ونحرها اغتبتى ودها ونحرها افان تزوجها قال لا امرأة سوداء وودادى الى منها ما شئرت انى مكاتر بكم الأم



قال الله تعالى الله  
 نزل أحسن  
 الحديث كتابا  
 متشابها مثاني  
 تحشرون متجود  
 الذين ينحشرون  
 ربهم ثم تلتين  
 جلودهم وقلوبهم  
 الذي كراؤه أخير  
 ان المسجود تلتين  
 كأن القلوب تلتين  
 ولا يكون هذا  
 الاحال المحسوب  
 المراد وقد ورد في  
 الخبر ان اليس  
 سأل السبيل الى  
 القلب فقبل له  
 يحرم عليك ولكن  
 السبيل لك في  
 مجاري العروق  
 المشبكة بالنفس  
 الى حد القلب فاذا  
 دخلت العروق  
 عرفت فيها من  
 ضيق مجاريها  
 وامتزج عروقك  
 بما الرحمة المترشح  
 من جانب القلب  
 في مجرى واحد  
 ويصل بذلك  
 سلطانك الى القلب  
 ومن جعلته نيبا  
 أو وليا قلت تلك  
 العروق من باطن  
 قلبه فيصير القلب  
 سلما فاذا دخلت  
 العروق لم تصل الى المشبكة

عرض الخلاق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهم الى الجنة فيقولون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بداري  
 المسلمين ادخلوا ل احساب عليكم فيقولون أين آباءنا ومايتا فيقول الجنة ان آباءكم وامايتكم ليسوا متلكم  
 انه كانت لهم ذنوب وسيئات فهم يحاسبون عليها ويطلبون قال فينضاجون ويضعون على أبواب الجنة خضبة  
 واحدة فيقول الله سبحانه وهو أعلم بهم ماهذه الخضبة فيقولون بنا أطفال المسلمين قالوا لا تدخل الجنة الا مع  
 آباءنا فيقول الله تعالى تخطوا الجمع تغدوا بأيدي آباءهم فادخلوا الجنة وقال عليه السلام (١) من مات له اثنان من الولد  
 فقد احظرت بحظار من النار وقال عليه السلام (٢) من مات له ثلاثة لم يبلغوا الخشت ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم  
 قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان وحكي ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويع فيا في برهة من دهره  
 قال فانتبه من نومه ذات يوم وقال زويعي زويعي فزوعه ففسل عن ذلك فقال لعسل الله يرزقني ولدا  
 و يقبضه فيكون في مقدمة في الآخرة ثم قال رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأني في جملة الخلائق في  
 الموقف وفي من العطش ما كاد ان يقطع عني وكذا الخلاق في شدة العطش والكرب فنعن ذلك اذ ولدان  
 يتخللوا الجمع عليهم مناديل من نور و بأيديهم اباريق من فضة وأكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد  
 الواحد يتخللون الجمع ويصعجون ورون كثير الناس لم تدت بدى الى أحدهم وقلت اسقني فقد أجدني العطش  
 فقال ليس لك فينا ولدا فما نسيت آباءنا فقلت ومن أتم فقالوا نحن من مات من أطفال المسلمين وأحد الماعن  
 المذكورة في قوله تعالى فأنوحا ثم نكنا ثم قدما ولا نسك تقديم الاطفال الى الآخرة فقد ظهر بهذه  
 الوجوه الاربع ان كثر فضل النكاح لاجل كونه سببا للولد (الفائدة الثانية) التحصن عن الشيطان وكسر  
 التوقان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج واليه الاشارة بقوله عليه السلام من نكح فقد حصن  
 نصف دينه فليكن الله في الشطر الآخر واليه الاشارة بقوله عليه السلام فمن لم يستطع فليعب بالصوم فان الصوم  
 له وجاء وكثرا نقلا من الآثار والاحاديث اشارة الى هذا المعنى وهذا المعنى دون الاول لان الشهوة موكلة  
 بتقاضى تحصيل الولد فانكاح كاف لشدة دافع لجملة وصارف لشر سطوته وليس من يجيب مولاه رغبة في  
 تحصيل رضاء كن يجيب لطالب الخلاص من غائلة التوكل فالشهوة والولد مقداران وينهما ارتباط وليس  
 يجوز ان يقال المقصود للذة والولد لا زمتها كما يزعم مثاقفة الحاجة من الاكل وليس مقصودا في ذاته  
 بل الولد هو المقصود بالقطرة والحكمة والشهوة باعثة عليه ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الارهاق  
 الى الابلاذ وهو ما في قضائها من اللذة التي لا تواز بها لذة لودامت نهى منبهة على اللذات الموعودة في الجنان  
 اذ الترغيب في لذة لم يجد لها ذوا قال لا ينفع فلورغب العندين في لذة الجماع والعصي في لذة الملك والسلطنة لا ينفع  
 الترغيب واحدى قوائمه لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثا على عبادة الله فانظر الى الحكمة  
 ثم الى الرحمة ثم الى التنبيه الالهية كيف غيبت تحت شهوة واحدة حياتين حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة  
 الظاهرة حياة المرء بقاء نفسه فانه نوع من دوام الوجود والحياة الباطنة هي الحياة الاخرى فانه هذه اللذة  
 الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام فيستحث على العبادة الموصلة اليها فيستفيد  
 العبد بشدة الرغبة فيها تيسر المواظبة على ما يوصله الى نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان باطنا

سده ضعيف عليكم فيقولون أين آباءنا ومايتا الحديث يعطوله لم أجده أصلا يعتمد عليه (١) حديث من مات  
 له اثنان من الولد احظرت بحظار من نار البرار والعلوي من حديث زهير بن أنى علقمة جاءته امرأة من الانصار  
 الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله انما تلى ابناي سوي هذا فقال لقد احظرت من دون النار بحظار  
 شديد ولمسلم من حديث أبي هريرة في المرأة التي قالت دفنت ثلاثة لقد احظرت بحظار شديد من النار (٢)  
 حديث من مات له ثلاثة لم يبلغوا الخشت ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان خ  
 قال من حديث أنس دون ذكر الاثنين وهو عند أحد هذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث أبي

فصار قلبه بطبع الروح ونفسه بطبع القلب ولا تنفس بمسدان كانت أمانة بالسوء مستعصية ولأن الجسد لا ينفس النفس ورد إلى صورة الأعمال بعد وجدان الحال ولا يزال روحه يتجذب إلى الحضرة الإلهية فيستعجب الروح القلب ويستعجب القلب ويستعجب النفس الغالب فامتزجت الأعمال القلبية والقلبية وانخرقت الظاهر إلى الباطن والباطن إلى الظاهر والقدرة إلى الحكمة إلى القدرة والدينا إلى الآخرة والآخرة إلى الدنيا ويصح له أن يقول لو كشف الغطاء ما ازدادت بيتنا فعد ذلك يطلق من وثاق الحال ويكون مسيطر على الحال لا الحال مسيطر عليه ويصير حراً من كل وجه

والشيخ الأول الذي أخذ

وظاهره بل من ذرات ملكوت السموات والأرض الا ونعته من لطائف الحكمة وعجايبها ما غار العقول فيها ولكن انما يكشف للقلب الطاهرة بقدر صفاتها وبقدر رغبتها عن زهرة دنيا وغرورها وغواظها فانكحاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز وعنة وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرت إلى اقتحام الفواحش واليه أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى الا تضعوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وان كان ملجماً بلجام التقوى ففاته ان يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فينفض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس تجاذبه وتحدثه بما مور الواقع ولا يغتر عنه الشيطان الموسوس اليه في اكثر الاوقات وقد يمرض له ذلك في أثناء الصلاة حتى يجرى على خاطره من امور الواقع ما لو صرح به بين يدي أحسن الخلق لاستعجابه والله مطلع على قلبه والقلب حتى الله كالإنسان في حق الخلق ورأس الامور للمريد في سلوك طريق الآخرة قلبه والمواظبة على الصوم لا تقطع مادة الوسوسة في حق اكثر الخلق الا ان ينضاف اليه ضعف في البدن وفساد في المزاج ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسل الناسك الا بالنكاح وهذه غنة عامة قل من يخلص منها قال فتادة في معنى قوله تعالى ولا تحملن الا طائفة لنا به هو الغلبة وعن عكرمة ومجاهد انهما قال في معنى قوله تعالى خلق الانسان ضعيفاً انه لا يصبر عن النساء وقال فياض بن نعيم اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما من شرف فسق اذا قرب قال قيام الله كرو هذه بلية غالبية اذا حاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع انصاحها لان تكون باعثة على الحياتين كما سبق فيمى أقوى آية الا الشيطان على بن آدم و إليه اشارة عليه السلام بقوله ما رأيت <sup>(١)</sup> من ناقصات عقل ودين ا يغلب الذوى الا لبا بمتنكن وانما ذلك ليهيجان الشهوة وقال <sup>(٢)</sup> في دماه اللهم <sup>(٣)</sup> ان أعوذ بك من شر نفسي وبصري وقلبي وشر مني وقال أسألك <sup>(٤)</sup> أن تطهر قلبي وتحفظ فرجى ما يستعذب منه رسول الله <sup>(٥)</sup> كيف يجوز التسامح فيه لغيره وكان بعض الصالحين يكثر النكاح حتى لا يكاد يحول من اثنين وثلاث فأكثر عليه بعض الصوفية فقال هل يصرف أحد متنكراً أنه جلس بين يدي الله تعالى جلسة أو وقف بين يديه موقفاً في معاملة فخطر على قلبه خاطر شهوة فقالوا يصيبنا من ذلك كثير فقال لو رزيت في حمري كله يثل حالكم في وقت واحد لما تزوجت لكني ما خطر على قلبي خاطر يشغلي عن حالى الا نذته فاستريح وارجع إلى شغلي ومنذراً بعين سنة ما خطر على قلبي معصية وأنكر بعض الناس حال الصوفية فقال له بعض ذوى الدين ما الذي تنكر منهم قال يا كلون كثير اقال أنت أيضاً لوجعت كما يجوعون لا سكت كما يكلون قال يشكون كثيراً أنت أيضاً لوجعت عينيك وفرجك كما يحفظون لنكحت كما يشكون \* وكان الجنيد يقول أحتاج إلى الجساع كما أحتاج إلى القوت فالزوجة على التحقيق قوت وسبب لطهاراة القلب وذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> كل من وقع نظره على امرأة فتأقت إليها نفسه أن يجمع أهله لأن ذلك يدفع الوسواس عن النفس وروى جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٧)</sup> رأى امرأة فدخل على زيب فقضى حاجته وخرج وروى

سعيد بلقظ ايا امرأة بنحوه من (١) حديث ما رأيت من ناقصات عقل ودين ا يغلب الذوى الا لبا بمتنكن من حديث ابن عمر واتفقا عليه من حديث أبي سعيد ولم يسقم لفظه (٢) حديث اللهم انى أعوذ بك من شر نفسي وبصري وشر مني تقدم إلى الدعوات (٣) حديث أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجى حق في الدعوات من حديث أم سلمة بإسناد فيه لين (٤) حديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة فتأقت نفسه إليها أن يجمع أهله احمد من حديث ابى كشة الانبارى حين مرث به امرأة فوقع في قلبه شهوة النساء فدخل فأتى بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا فانه من امان الله انكم ايتان الحلال و إسناده جيد (٥) حديث جابر رأى امرأة فدخل على زيب فقضى حاجته الحديث مسلم والترمذى واللفظ له

في طريق المحبين حرم من ريق النفس ولكن ربما كان باقيا في ريق القلب وهذا الشيخ (٢٧) في طريق المحبين حرم من

ريق القلب كما هو  
حرم من ريق  
النفس وذلك  
أن النفس حجاب  
ظلماتي أرضي  
أعنى منه الأول  
والقلب حجاب  
نوراني سماوي  
أعنى منه الآخر  
فصار له لقلبه  
ولوقته لا لوقته  
فصدا لله حجاب  
وآمن به صدقا  
وسجدا لله  
سواده وخياله  
ويؤمن به فؤاده  
ويقر به لسانه  
كما قال رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم في بعض  
سجوده ولا  
يختلف عن  
البودية منه  
شعرة وتصبر  
عبادته مشككة  
لعبادة الملائكة  
وقه يسجد من  
في السموات  
والأرض طوبا  
وكرها وظلالهم  
بالندو والآصال  
فالقولاب هي  
الظلال الساجدة  
ظلال الأرواح  
المقبرة في عالم  
الشهادة الأصل

عنه عليه السلام أن المرأة إذا أقبلت بصورة شيطان فذا رأى أحدكم امرأة فاقبعتها فليأت أهله فان مما مثل الذي معها وقال عليه السلام (١) لا تدخلوا على الغيبات هي التي غاب زوجها عنها فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم قلنا ومنك قال ومعني ولكن الله ما نفي عليه فسلم قال سفيان بن عيينة فسلم معناه فسلم أنامته هذا معناه فان الشيطان لا يسلم وكذلك يحكي عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان من زهاد الصرعا بقوله علمهم أنه كان يطر من الصوم على الجراح قبل الأكل وما جاءهم قبل أن يصلي المغرب ثم يقتل ويصلي وذلك لتفريق القلب لعبادة الله وإخراج غدة الشيطان منه وروى أن سماعة ثلثا من جواربه في شهر رمضان قبل الشهادته الأخيرة وقال ابن عباس (٢) خير هذه الأمة أكثرها نساء ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج العرب كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد ولاجل فراغ القلب يبيع نكاح الامة عند خوف الفتنة مع أن فيه أرفاق الولد وهو نوع اهلاكه وهو محرم على كل من قدر على حرقه ولكن أرفاق الولد أهون من اهلاكه والدين وليس فيه الانتفيس الحية على الولد مدقوق اقتصاص الفاحشة فهو يتالحية الأخرى به تأتي مستحرق الامار الطويلة بالاضافة إلى يوم من أيامه وروى أنه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقي شاب لم يبرح فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسألة فاستجبت من الناس وأنا الآن أها بك وأجلك فقال ابن عباس أن العالم بمنزلة الولد لما كنت أفضيت به إلى أريك فاقض إلى به فقال اني شاب لا زوجة لي وربما خشيت الفتنة على نفسي فربما استميت بيدي فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال انك تعرف نكاح الامة مخبرته وهو خير من ان تافها فتبيع على العرب المخلط مرددين ثلاثة شرور أدناها نكاح الامة وفيه أرفاق الولد أشد منه الاستمنا باليد وأفضله أن يطلع ابن عباس الاباحية في شئ منه لانهما عذوران يفرغ اليه احذر ان الوقوع في محذور أشد منه كما فرغ عن تناول الميتة حذر ان هلاك النفس فليس ترجع أوهن الشرين في معنى الاباحية المطلقة ولا في معنى الحذر المطلق وليس قطع اليد المتأكله من الخيرات وان كان يؤذنه في عند اشرف النفس على الهلاك فاذ في النكاح فضل من هذا الوجه ولكن هذا لا يعم الكل بل الأكثر فرب شخص فترت شهوته لكبر سن أو مرض أو غيره فيفسد هذا الباعث في حقه ويقت ماسبق من أمر الولد فان ذلك عام لا للمسح وهو نادر ومن الطباع ما تنقب عليها الشهوة بحيث لا تحصنه المرأة الواحدة فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة إلى الأربع فان يراه الله مودرة وحرمة واطمان قلبه بين والاف يستحب له الاستبدال فقد نكح على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليال ويقال أن الحسن بن علي كان متكاسحا حتى نكح زيادة على مائتي امرأة وكان ربما عاقد على أربع في وقت واحد وربما عاقد على مائة في وقت واحد واستبدل بين وقد قال عليه الصلاة والسلام للحسن (٣) أشبهت خنقي وخنقي وقال عليه السلام حسن مني وحسين مني على فقل ان كثرة نكاحه أحدا ما شبه به خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزوج الخيرة فابن شعبة بن أبي أمية كان في الصحابة من هذه الثلاث والأربع ومن كان له اثنتان لا يجتمعن ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر الحاجة فالمراد تسكين النفس فيلنظر اليه في الكثرة والقليلة (الفائدة الثالثة) تروج النفس وانسابا بالجلسة والنظر والملاعبة وقال حسن صحيح (١) حديث لا تدخلوا على الغيبات فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم الحديث ت من حديث جابر وقال غريب وسلم من حديث عبد الله بن عمرو لا يدخل بعد يومى هذا على منية الاومعه رجل أو اثنتان (٢) حديث ابن عباس خير هذه الأمة أكثرها نساء يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه خ (٣) حديث انه قال للحسن بن علي أشبهت خنقي وخنقي قلت المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء ولكن الحسن أيضا كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هو متفق عليه من حديث ابن عبيدة والترمذي وصححه وابن حبان من حديث أنس لم يكن أحدا ما شبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن (٤) حديث حسن مني وحسين مني على أحد من حديث المقداد بن معد يكرب يستدجد

كثيف والظل لطيف وفي عالم الغيب الأصل لطيف والظل كثيف فيسجد لطيف المبدو كثيف وليس هذا من أخذ في طريق المحبين لانه

ارتباط الأعمال  
بالأحوال  
كارتباط الروح  
بالجسد رأى أن  
لا غنى عن  
الأعمال كالغنى  
في عالم الشهادة  
عن القوابل لما  
دامت القوابل  
باقية للعمل باق  
ومن صبح في  
المقام الذي  
وصفناه هو  
الشيخ المطلق  
والعارف المحقق  
وال محبوب المتيقن  
نظروا وادعوا كلامه  
شفاه بالله ينطق  
وبالله يسكت كما  
ورد لا يزال العبد  
يتقرب إلى  
بالشواغل حتى  
أحببه فإذا  
أحبته كنت له  
نسما وبصرا  
ويدا ومؤيدا في  
ينطق وي يصر  
الحديث فالشيخ  
يعطى بالله ويمنع  
بالله فلا رغبة له  
في عطاء ومنع  
لعيته بل هو مع  
مراد الحق  
والحق يعبره  
مراده فيكون  
في الأشياء مراد

أراحته القلب وتقوى به على العبادة فإن النفس ملول وهي عن الحق هورلاً نه على خلاف طبعها فلو كلفت المدوامة بالأكرام على ما جمعت وثابت وإذا زوحت بالمدنات في بعض الاوقات قويت ونشطت وفي الاستئناس بالنفس من الأسرراحة ما زيل الكرب وروح القلب وينبغي أن يكون لنفس المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال الله تعالى ليسكن إليها وقال علي رضي الله عنه روح القلوب ساعة قاتها إذا أكرهت عبت وفي الخبر (١) على الماقل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يتاح فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلو فيها بمطعمه ومشر به اقل في هذه الساعة عناعلى تلك الساعات ومثله بلفظ آخر (٢) لا يكون الماقل طامعاً إلا في ثلاث تزود لمعاد وأمره لمعاش أولدة في غير محرم وقال عليه الصلاة والسلام (٣) لكل عامل شرة ولو لكل شرة فترة فمن كانت فترة الى سني فقد اهتدى والشره الجسد والمكابدة مجردة وقوة وذلك في إحصاء الارادة والفترة الوقوف للاستراحة وكان أبو البرداء يقول اني لاستستم نفسي بشئ من الهول لا تقوى بذلك فيما بعد على الحق وفي بعض الأخبار عن رسول الله ﷺ (٤) أنه قال شكوت الى جبريل عليه السلام ضمني عن الواقع فعدني على المريسة وهذا إنما يصح لا لخل له إلا الاستعداد للاستراحة ولا يمكن تلبية بدفع الشهوة فانه استدارة للشهوة ومن عدم الشهوة عدم الأكثر من هذا الأئس وقال عليه الصلاة والسلام (٥) حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقوة عيني في الصلاة فهذه أيضاً قائمة لا يتكرها من جرب انما بنفسه في الأفكار والأذكار وصنوف الأعمال وهي خارجة عن الفائدتين السابقتين حتى إنما تطرد في حق المسحوس ومن لا شهوة له إلا أن هذه الفائدة تجعل للشكاح فضيلة بالإضافة الى هذه التيقن ومن يقصده بالشكاح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة أو ما لحافه وما يكثر به شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والحضرة أو أمثاله ولا يحتاج إلى روج النفس بمحادة للنساء وملاعبتهن فيختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص فلينبه له الفائدة الرابعة ثم يرغب القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكسب والفرش وتنظيف الاواني ونهضة أسباب المعيشة فإن الانسان لو لم يكن له شهوة لواقع لتعذر عليه العيش في منزله لو وحده إذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للسنن عون على الدين بهذه الطرق واختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات لا تقبل من متعصبات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الدراي رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فإنها تفرغك للأخرة وإنما ترغبها بيد يدي المنزل وبفضاء الشهوة جميعاً وقال جدي كعب القرظي في معني قوله تعالى ربنا آتانا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام (٦) ليصخذ أحدكم قلباً شاكر أو لساناً ذاكر أو زوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته فانظر كيف جمع بينها وبين الذكر والشكر وفي بعض التفسير في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال الزوجة الصالحة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الايمان بالله خيراً من امرأة صالحة وإن منهن

(١) حديث على الماقل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يتاح فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلو فيها بمطعمه ومشر به حبيب من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحيفه إبراهيم (٧) حديث لا يكون الماقل طامعاً إلا في ثلاث تزود لمعاد وأمره لمعاش أولدة في غير محرم حب من حديث أبي ذر الطويل إن ذلك في صحيفه إبراهيم (٨) حديث لكل عامل شرة ولو لكل شرة فترة فمن كانت فترة الى سني فقد اهتدى أحدو الطيراني من حديث عبد الله بن عمرو والترمذي نحوه من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح (٩) حديث شكوت الى جبريل ضمني عن الواقع فعدني على المريسة عدد من حديث حذيفة وابن عباس والعقيلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن جبان في الضمفاء من حديث حذيفة والأزد في الضمفاء من حديث أبي هريرة بطرق كلها ضعيفة قال ابن عدي موضوع وقال العقيلي باطل (١٠) حديث حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وقوة عيني في الصلاة نك من حديث أنس بإسناد جيد وضعفه العقيلي (١١) حديث ليصخذ أحدكم قلباً شاكر أو لساناً ذاكر أو زوجة مؤمنة

غنا لا يجدى منه ومنه غنا لا يقضى منه وقوله لا يجدى أى لا يتقاضى عنه بعباده وقال عليه الصلاة والسلام (١) فضلت على آدم بمخلصين كانت زوجته عوانة على المصيبة وأزواجى أعوان على الطاعة وكان شيطانهم كافراً وشيطانى مسلم لا يأمر إلا بخير فمعدما يتبع على الطاعة فضيلة فيه أ يضامن القوا تداني بقصد الصالحون إلا أنهم اغتصب بعض الأشخاص الذين لا كمال لهم ولا جبر ولا تدعوى أمر بين بل الخمر بما ينقص المعيشة ويضطرب به أمور المنزل ويدخل في هذه العادة قصد الاستكثار بعشرتها وما يحصل من القوة سبب تدخل الشياطين فإن ذلك مما يحتاج إليه في دفع الشرور وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشر ورسل حاله وفرغ قلبه لعبادة فان الذل مشوش القلب والسر بالكرّة دافع للذل (الفا تدا غنا محاسبة) مجاهدة النفس ورضاها بالرباية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهم واحتال الأذى منهن والسعى في إصلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لأجلين والقيام بزيته لأولاده فكل هذه أعمال عظيمة الفضيل قانها راية ولا يقو الأهل والولد رعية وفضل الرماية عظم وأما بحر زمنها من بحر خيفة من القصور عن القيام بحقوقها وإلا فقد قال عليه الصلاة والسلام (٢) يوم من والى عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال لا أكلم راع وكلّم مسؤول عن رعيته وليس من اشتغل بإصلاح نفسه وغيره كن اشتغل بإصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الأذى كن رفه نفسه وأراحها فقا ساق الأهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله وذلك قال بشر فضل على أحمد بن حنبل ثلاث إحداها أنه يطلب الحلال لنفسه ولغيره وقد قال عليه الصلاة والسلام (٣) ما نفقه الرجل على أهله فهو صدقة وإن الرجل ليؤجر في القنعة يرفعها إلى أمرته وقال بعضهم لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الأبدال قال وما هو قال كسب الحلال والثقة على العيال وقال ابن المبارك هو مع إخوته في الغزو وتعلمون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم قال أنا أعلم قالوا فهو قال رجل متعفف ذو عائلة قام من الليل فنظر إلى صبيته نياما متكسفين فسوّم هو عظامه بشو به فسمه أفضل مما نحن فيه وقال عليه السلام (٤) من حسنت صلاته وكثر عياله وقل ماله ولم يغتصب المسكين كان ممي في الجنة كهاتين وفي حديث آخر (٥) أن الله يحب الفقير المتعفف أبا العيال وفي الحديث (٦) إذا كثرت ذنوب العبد أجتلاه الله بهم العيال ليكفرها عنه وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الله بالمال والعيال وفيه أثر عن رسول الله ﷺ (٧) أنه قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الله ثمينة على آخرته وتوصيته وه واللفظ لهم حديث وفيه انقطاع (٨) حديث فضلت على آدم ﷺ بمخلصين كانت زوجته عوانة على المصيبة وأزواجى أعوان على الطاعة وكان شيطانهم كافراً وشيطانى مسلم لا يأمر إلا بخير راعوا الخطيئ في التاريخ مع حديث ابن عمرو وفيه جدين وليدين أبا بن القلا بنى قال ابن عدى كان يضع الحديث ومسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وأنا إلا أن الإذن أمانى عليه فأسلو ولا يأمر إلا بخير (٩) حديث يوم من والى عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال لا أكلم راع وكلّم مسؤول عن رعيته طبعوه من حديث ابن عباس وقد تقدم بسقط ستين سنة دون ما بعده فانه متفق عليه من حديث ابن عمر (١٠) حديث ما نفق الرجل على أهله فهو صدقة وإن الرجل ليؤجر في رفع القنعة إلى أمرته ثم من حديث ابن مسعود إذا نفق الرجل على أهله نفقه وهو بنفسها كانت له صدقة وطها من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أفقت فهو لك صدقة حتى القنعة ترفعها إلى أمرتك (١١) حديث من حبست صلاته وكثر عياله وقل ماله ولم يغتصب المسكين كان ممي في الجنة كهاتين أ بويلى من حديث أنس سيد الخدرى يستدضعيف (١٢) حديث أن الله يحب الفقير المتعفف أبا العيال ه من حديث عمران ابن حصين يستدضعيف (١٣) حديث إذا كثرت ذنوب العبد أجتلاه الله بهم ليكفرها أحمد من حديث عائشة إلا أنه قال بالخزنفه ليث بن أبي سلمة يختلف فيه (١٤) حديث من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الله

الحادى عشر في شرح حال الخادم ومن ينشبه به أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام وقال يا داود اذا وأيتنى طائبا فكنت له خادما الخادم يدخل في الخدمة راقبا في الثواب ونجا أعداء الله تعالى للبهناد ويتصدى لإعمال الراحة ويغفر خاطر المتلبين على الله تعالى عن مهام معاشهم ويفعل ما يفعله الله تعالى بنية صالحة فالشيخ واقف مع مراد الله تعالى والخادم واقف مع نيته فالخادم يفعل الشيء الله تعالى والشيخ يفعل الشيء الله تعالى فالشيخ في مقام المربين والخادم في مقام الأتباع فيختار الخادم البذل والائثار والارتقاء من الأغيار للاغيار ووظيفة وقته تصديه

لخدمة عباد الله وفيه يعرف الفضل ويرحمه على نوافله وأعماله وقد يقم من لا يعرف الخادم من الشيخ الخادم مقام الشيخ وربما جعل

بطلب المصيبة وقال عليه السلام (١) من كان له ثلاث بنات فثق عليهن وأحسن اليهن حتى يفتنهن الله أو جب الله له الجنة ألبتة إلا أن يعمل عملا لا يفره كان ابن عباس إذا حدث بهذا قال والله هو من غرائب الحديث وغرره وروى أن بعض التابعين كان يحسن القيام على زوجته إلى أن ماتت فعرض عليه الزوج فماتت وقال الوحدة أروح لقلبي وأجمع همتي ثم قال رأيت في المنام بعد جمعة من وقاها كان أبواب السماء فتحت وكان رجالا يزولون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكلما نزل واحد نظر إلى وقال لن وراه هذا هو المشؤم فيقول الآخرون ويقول الثالث كذلك ويقول الرابع نعم نعمت أن أسألهم هبة من ذلك إلى أن مرني آخرهم وكان غلاما فقلت له يا هذا من هذا المشؤم الذي تومنون إليه فقال أنت فقلت ولم ذالك قال كنت رفعت عمك في أعمال المجاهد بن في سبيل الله فندت جمعة أمر أن أنضع عمك مع الخائفين فلما ندرى ما حدثت فقال لأخواتي زواجوني زواجوني فربكن تفارقه زوجان أو ثلاث وفي أخبار الأنبياء عليهم السلام إن قوما دخلوا على نونس النبي عليه السلام فأضافهم فكان يدخل ويخرج إلى منزله فتؤذيه امرأته وتستطيع عليه وهو ساكت فجمعوا من ذلك فقال لا تجبوا فإن سألت الله تعالى وقتلنا ما أنت مما قبلى به في الآخرة فعجله في الدنيا فقال إن عقوبتك بنت فلان تزوج بها تزوجت بها أو ناصبر على ما ترون منها وفي الصبر على ذكر وإضاعة النفس وكسر الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه أو المشاركون حسن خلقه لا ترشح منه خباثات النفس الباطنة ولا تنكشف باطن عيوبه حتى على سالك طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالعرض لأمثال هذه الحركات واعتياد الصبر عليها لتتعدل أخلاقه وترتاض نفسه ويصفو عن الصفات الذميمة باطنه والصبر على العيال مع أندر إضاعة ومجاهدة تكفل لهم وقيام بهم وعبادة في نفسها فلهذا يضامن القوائد ولكنه لا يتفنى بها إلا أحدر جلين إمارجل قصدا لمجاهدة والرياضة وتهذيب الأخلاق لسكونه في بداية الطريق فلا يبعد أن يرى هذا طريقا لمجاهدة وترتاض به نفسه وإمارجل من العابدين ليس له سر بالباطن وحركة بالسكر والقلب وإتمامه عمل الجوارح بصلابة وأوجع وأغيره فعلمه لأهله وأولاده بكسب الحلال لهم والقيام بترتيبهم أفضل لهم من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يحدى غير ما إلى غيره فلما الرجل المذهب الأخلاق إما بكفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة إذا كان له سر في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم والمكاشفات فلا يبدى أن يزوج لهذا الغرض فإن الرياضة هو مكين فيها أو ما للعبادة في العمل بالكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك لأنه أيضا عمل وقائده أكثر من ذلك وأعم وأشمل لسان الخلق من قائدة الكسب على العيال فلهذا فوائد التكاح في الدين التي بها يحكمها بالفضيلة (أما آفات التكاح ثلاث \* الأولى) وهي أقواها العجز عن طلب الحلال فإن ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون التكاح سببا في التوسع للطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاك كموهلا لأهله والمعزب في أمن من ذلك وأما المزوج ففي أكثر بدخل في مداخل السوء فيتبع هو زوجته ويبيع آخرته بدنياء وفي الغير (٢) ان العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال فيسأل عن رعايته فالتفت به والقيام بهم وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق حتى يستغرق تلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى له حسنة فتنادى الملائكة هذا الذي كل عياله حسنة في الدنيا وارتهن اليوم بأعماله ويقال أول ما جعلت بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فاته ما علمنا ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتصص لهم منه وقال بعض

بطلب المعيشة الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والطبراني في المعجمين في التلخيص المشابه من حديث أبي هريرة ما ساد ضعيف (١) حديث من كان له ثلاث بنات فثق عليهن وأحسن اليهن حتى يفتنهن الله أو جب الله له الجنة ألبتة إلا أن يعمل عملا لا يفره إلا في مكارم الأخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عنده بلفظ آخر ولأن داود واللفظ له والترمذي من حديث أبي سعيد - ثلاث بنات فادبهن وزوجهن وأحسن اليهن فلهذا الجنة ورجاله تمات وفي سنده اختلاف (٢) حديث ان العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال

من المشايخ بالقامة دون العلم والحال فكل من كان أكثر إطلاعا هو عندهم أحق بالمشيخة ولا يعلمون أنه خادم وليس بشيخ والخادم في مقام حسن وحفظ صالح من الله تعالى وقد ورد ما يدل على فضل الخادم فيما أخرنا الشيخ أبو زرعة ابن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال أنا أبو الفضل محمد ابن عبد الله المقرئ قال حدثنا أبو الحسن محمد ابن الحسين بن داود العلوي قال حدثنا أبو حامد الحافظ قال حدثنا العباس بن محمد الدوري وأبو الأزهر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا سفيان عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة

أن النبي ﷺ أتى بطعام وهو جمر الظاهر فقال لأبي بكر وعمر

السلف اذا اراد الله بعبد شر اسلط عليه في الدنيا نيا تتهشبه بنى العيال وقال عليه الصلاة والسلام (١) لا يلقى الله أحد بذنب أعظم من جباله فله فيه ما قدامة من من يتخلص منها الا من له مال موروث أو مكتسب من حلال يتي به أو باهله وكان له من القناعة ما يمنه من الزيادة فان ذلك يتخلص من هذه الآفة أو من هو معترف ومقتدر على كسب حلال من الباحات باحتطاب أو اوصطاد أو كان في صناعة لا تتعلق بالسلطين وقد روى على أن يأمل به أهل الخير ومن ظاهره السلامة وغاب ماله الحلال وقال ابن سالم رحمه الله قد سئل عن الزوج فقال هو أفضل في زماننا هذا من أدركه شقيق غالب مثل الحمار يرى الاثان فلا يتنهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه فان ملك نفسه فتركه أولى (الآفة الثانية) القصود عن القيام بحقن والصبر على أخلاقهن وأحوال الاذى منهن وهذه دون الاولى في العموم فان القدرة على هذا أسمر من القدرة على الاولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بمحظوظهن أهون من طلب الحلال وفي هذا أيضا خطرا لا نرا ع ومسؤول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام (٢) كفى بالمرء اثم أن يضيق من يعول وروى أن الهارب من عياله بمنزلة العبد الهارب الا يقبل لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليهم ومن قصر عن القيام بحقنهن وان كان حاضرا فهو بمنزلة هارب قد قتل تعالى قوا أشكم وأطيعكم نارا أمرنا أن نقيم النار كما تقي أنفسنا والانسادة فيعجز عن القيام بحق نفسه واذن الزوج تضاعف عليه الحق وانضاقت الى نفسه نفس أخرى والنفس امارة بالسوء ان كثرت كثرة الامر بالسوء غالباً ولذلك اعتذر بعضهم من الزوج وقال انا مبتلى بنفسى وكيف أصيب فيها نفسا أخرى كما قيل

لن يسع القارة سحرها • علقته المكس في قدورها

وكذلك اعتذر ابراهيم بن آدم رحمه الله وقل لا أغرامرأة بنفسى ولا حاجة لي فبهن أى من القيام بحقنهن وتحسينهن وامتاعهن وأنا عاجز عنه وكذلك اعتذر بشر وقال بمنعني من النكاح قوله تعالى وفيهن مثل الذي عليهن وكان يقول لو كنت أعول دجاجة لخلعت أن أصير جلادا على الجسر وروى سياف بن عيينة رحمه الله فعل باب السلطان فقيل له ما هذا موقفك فقال وهل رأيت ذاعيل أطلع وكان سياف يقول

يا حذنا العزة والمفتاح • ومسكن تحرقه الرياح • لا يصحب فيه ولا صياح

فهذه آفة مامة أيضا وان كانت دون عموم الاولى لا يسلم منها الا حكم ما قل حسن الاخلاق يصير بادات النساء صبور على لهن وقاف عن اتباع شهواتهن حرص على الوفاء بحقنهن يتناقل عن زلفهن وبدارى عقله اخلاقهن والاغلب على الناس السفه والفظاظة والحدة والطيش وسوء الخلق وعدم الانصاف مع طلب تمام الانصاف ومثل هذا يزداد بالنكاح فسادا من هذا الوجه لاعامة فالوحدة أسلم له (الآفة الثالثة) وهي دون الاولى والثانية أن يكون الاهل والولد شاغلا عنه الله تعالى وجاذبا له الى طلب الدنيا وحسن تدبير المشية للولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو مشغوم على صاحبه ولست أعني بهذا أن يدعو الى محظور فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الاولى والثانية بل أن يدعو الى التمسك بالمباح بل الى الأغراق في ملاعبة النساء وهواً استنهن والامعان في التمتع بهن ويور من النكاح أنواع من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينقضي الليل والنهار ولا يفرغ المرء فيها للتفكير في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن آدم رحمه الله من تنود أنفاذا للنساء لم يجبى منه شيء وقال أبو سليمان رحمه الله من تزوج فقد كره الى الدنيا أى يدعو ذلك الى الركون الى الدنيا فيه جميع الآفات والقوائد فالحكم على شخص واحد ان افضل له النكاح والعزوبة مطلقا قصود عن الاحاطة بجميع هذه الامور بل يستند هذه القوائد والآفات متعبرا ومحكما ويعرض المرء عليه نفسه فان اتقت في حقه الآفات واجتمعت

ويسأل عن رعاية عياله والقيام بهن الحديث لم أقفله على أصل (١) حديث لا يلقى الله أحد بذنب أعظم من جباله فله ذلك كره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد لم يجده ورواه أبو منصور في مستند (٢) حديث كفى

فاحصينا الى من  
يندمكما فكل  
واحدنا أشمكا  
قلغام يحرص  
على حيازة  
الفضل فيتوصل  
بالكسب ثارة  
والاسترقاق  
والدروزة ثارة  
أخرى واستجلاب  
الوقف الى نفسه  
ثارة لعلمه أنه قيم  
بذلك صالح لايصاله  
الى الموقوف  
عليهم ولا يبالى  
أن يدخل في كل  
مدخل لا يذمه  
الشرع لحيازة  
الفضل بالخدمة  
ويرى الشيخ  
بنغوذ البصرة  
وقوة السلم أن  
الاخلاق يحتاج  
الى علم تام ومعانة  
تخلص النية  
عن شوائب  
النفس والشهوة  
الخفية ولوطخت  
نيتيه مارغب  
في ذلك لوجود  
مراده فيه وحاله  
ترك المراد واقامة  
مراد الحق  
(أخبرنا) أبو  
زرعة اجازة

يقول سمعت الجنيدي يقول سمعت السري يقول أعرف طريقاً مختصراً قصداً (٣٣)

القوانين كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب يحتاج إلى تسكين الشهوة ومفرغ يحتاج إلى تدبير المنزل والتحصين بالعشرة فلا يبارى في أن النكاح أفضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولدان تنفت القوانين واجتمعت الآفات فالعزبة أفضل له وإن تقابل الأسران وهو الغالب فيبني أن يوزن بالميزان القسط حظ تلك العائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفات في التقصان منه فإذا غلب على الظن رجحان أحد ما حكم به وأظهر القوانين والولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات الحاجة إلى كسب الحرام والاشتغال عن الله فلا تفترض تقابل هذه الأمور فتقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت قائمة نكاحه في السعي لتحصيل الولد وكانت الآفة الحاجة إلى كسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزبة له أولى فلا خير فيها يشغل عن الله ولا خير في كسب الحرام ولا يفي بتقصان هذين الأمرين أو المراد لدفن النكاح للولد سعي في طلب حياة للولد وهو موهومة وهذا ههنا في الدين ناجز حفظه لعلية نفسه وصونها عن المهلك أهم من السعي في الولد وذكر مع والد بن رأس مال في فساد الدين بطلان الحياة الأخرى وبذهاب رأس المال ولا تقوم هذه القائمة فإحدى ما بين الآتين وأما إذا انضاف إلى أمر الولد لاجبة كسر الشهوة لتوقان النفس إلى النكاح نظر فإن لم يقو لجام التقوى في رأسه وخاف على نفسه أن لا يتركه لأولى لا نه متدد بين أن يقتحم الزنا أو يأكل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين وإن كان يبقى بنفسه أنه لا يتركه ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام فيترك النكاح أولى لأن النظر حرام والكسب من غير وجهه حرام والكسب يقع دائماً وفيه عصيانا وعصيان أهله والنظر يقع أحياناً وهو يخصمه وينصرف على قرب النظر نالهمين ولكن إذا لم يصدق الفرج فهي إلى العفو أقرب من أكل الحرام إلا أن يخاف إفضاء النظر إلى معصية الفرج فيرجع ذلك إلى خوف العنت وإذا ثبت هذا فالعزبة الثالثة وهوان يقوى على غض البصر ولكن لا يقوى على دفع الأفكار الشاغلة للقلب أولى بترك النكاح لأن عمل القلب إلى العفو أقرب وأما إرداف القلب للعبادة ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله وإطعامه فكذلك يبني أن توزن هذه الآفات بالقوات ويحكم بحسبها ومن أحاط بهذا المشكل عليه شيء مما قلنا عن السلف من تركيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى إذ ذلك بحسب الأحوال صحيح قال قاتل من أمن الآفات فما الأفضل له الصلح لعبادة الله والنكاح فاقول يجمع بينهما لأن النكاح ليس مانعاً من الصلح لعبادة الله من حيث أنه نعتد ولكن من حيث الحاجة إلى الكسب فإن قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضاً أفضل لأن الليل وسائر أوقات النهار يمكن الصلح فيه للعبادة والمواظبة على العبادة من غير استراحة غير ممكن فإن فرض كونه مستغفراً للآفات بالكسب حتى لا يبقى له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فإن كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة إلا بالصلاة النافلة أو الحج وما يجري مجراه من الأعمال البدنية فالنكاح له أفضل لأن في كسب الحلال والقيام بالأهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء أنوماً من العبادات لا يقصر فضلهما عن نوافل العبادات وإن كان عبادته بالعلم والفكر وسير الباطن والكسب يشوش عليه ذلك فترك النكاح أفضل فإن قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله وإن كان الأفضل الصلح لعبادة الله فلم استكثر رسولنا ﷺ من الأزواج ؟ قاعلم أن الأفضل للجمع بينهما في حق من قدر ومن قوت مته وعلت مته فلا يشغله عن الله شاغل ورسولنا عليه السلام أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح ولقد كان مع (١) تسع من النسوة متصلياً لعبادة الله وكان قضاء الوطر بالنكاح في حقه غير مانع كالأكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بدبيراتك نيا ما تعلم عن التدبير حتى يشتغلون في الظاهر بقضاء الحاجة وقلوبهم مشغوفة بهمهم غير غافلة عن مهماتهم وكان رسول الله ﷺ لعلو درجته لا يمتنه أمر هذا العالم عن حضور المرأة أئماناً يضييع من يول دن لفظ من يقوت وهو عتد م لفظ آخر (١) حديث جمعه ﷺ بين تسع نسوة خ من حديث أنس وله من حديثه أيضاً ومن إحدى عشرة

يقول سمعت جعفر بن محمد إلى الجنة فقلت له ما هو قال لا تسأل من أحد شيئاً ولا تأخذ من أحد شيئاً ولا يكن معك شيء تعطى منه أحد شيئاً والخدام يرى أن من طريق الجنة الخدمة والبذل والإيثار فيقدم الخدمة على النوافل ويرى فضلها للخدمة فضل على النافلة التي يأتي بها العبد طالباً بها الثواب غير النافلة التي يجوي بها محبة حاله مع الله تعالى لوجود قد قبل وعد (وما يدل) على فضل الخدمة على النافلة ما أخبرنا أبو زرعة قال أخبرني والدي الحافظ المقدسي قال نا أبو بكر محمد بن أحمد السمسار باصفهان قال أنا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قال حدثنا الحسين ابن اسمعيل



يوم حار شديد الحر  
فنا من يتقى  
الشمس يسده  
وأكثرنا ظلا  
صاحب الكساء  
يستظل به فنام  
الصائمون وقام  
المقطرون فضررنا  
الابنية وسقوا  
الركاب فقال  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
ذهب المقطرون  
اليوم بالاجر  
وهذا حديث يدل  
على فضل الخدمة  
على التافه والخادم  
له مقام عز يز  
يرغب فيه فأما من  
لم يصرف تخلص  
النية من شوائب  
النفس ويشبه  
بالخادم ويتصدى  
لخدمة الفقراء  
ويدخل في مداخل  
الخدماء بحسن  
الارادة بطلب  
التأني بالخدمه  
تكون خدمته  
مشوية منها  
ما يصيب فيها الموضع  
أما انه وحسن  
ارادته في خدمة  
القوم ومنها  
مالا يصيب فيها  
لمسايقه من مزج  
المهوى بفضع

القلب مع الله تعالى (١) فكان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته ومتى سلم مثل هذا المنصب لنيره فلا يبعد أن  
يغير السواقي ما لا يغير البحر الحظم فلا ينبغي أن يناس عليه غيره \* وأما عيسى عليه السلام فإنه أخذ بالحزم لا بالقوة  
واحتاط لنفسه ولعل حاله كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال بالأهل أو يتعذر فيها طلب الحال أولا يتيسر فيها  
الجمع بين التكاح والتخل للعبادة قالوا التخلي للعبادة وم أعلم بأمر أحوالهم وحكام أعصارهم في طيب  
المكاسب وأخلاق النساء وما على التاكح من غوائل التكاح وماله فيه ومهما كانت الاحوال متقسمة حتى  
يكون التكاح في بعضها أفضل وتركه في بعضها أفضل غفنا أن نزل أفعال الأنبياء على الأفضل في كل  
حال والله أعلم

### الباب الثاني فيما راعي حالة العقد من أحوال المرأة وشروط العقد

﴿أما العقد﴾ فأمره وشروطه لينتقد ويغيد الحل أربعة الأول أن لا يكون في العقد سلطان الثاني رضا  
المرأة أن كانت نية بالنا أو كانت بكرًا بالنا ولكن زوجها غير الأب والجد الثالث حضور شاهدين ظاهري  
العدالة فإن كانا مستورين حكمنا بالانقضاء للحاجة الرابع إيجاب وقبول متصل به لفظ النكاح والزواج  
أو معناها الخاضع بكل لسان من شخصين مكلفين ليس فيما امرأة سواء كان هو الزوج أو الولي أو وكيلهما  
\* وأما إذا به فتقدمنا على الخطبة في قولنا لا في حالة المرأة بل بعدا ففهمنا أن كانت معتدة ولا في حال سبق غيره  
بالخطبة إذ نهى عن الخطبة على الخطبة (٢) ومن أدا به الخطبة قبل النكاح ومزج التحميد بالإيجاب والقبول  
فيقول المزوج الحمد لله والصلاة على رسول الله وبحثنا بقية فلا نقول الزوج الحمد لله والصلاة على رسول الله  
قبلت نكاحها على هذا الصداق وليكن الصداق معلوما خفيًا والتحميد قبل الخطبة أيضًا مستحب \* ومن  
أدا به أن يلقى أمر الزوج إلى سمع الزوجة وإن كانت بكرًا فذلك أحرى وأولى بالآفة وذلك يستحب النظر  
إليها قبل النكاح فإنه أحرى أن يؤد منها \* ومن الآداب حضار جمع من أهل الصلاح زيادة على الشاهدين  
الذين هما كتمان الصعبة ومنها أن ينوي بالنكاح إقامة السنة وغض البصر وطلب الولد وسائر الفوائد التي  
ذكرناها ولا يكون قصد هجر الدوى والتمتع فيصير عمله من أعمال الله تعالى ولا يمنع ذلك هذه النيات فرب حق  
يرافق الهوى قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله إذا وافق الحق الهوى فهو الزنا بدًا لفرسان ولا يستحل أن يكون  
كل واحد من حفظ النفس وحق الدين باعًا معاو يستحب أن يعقد في المسجد وفي شهر شوال قالت عائشة رضي  
الله عنها (٣) تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى في شوال (وأما المنكحة فيصير فيها نوعان) أحدهما  
للحل والثاني لطيب المعيشة وتحصول المقصود (النوع الأول ما يعتبر فيها الحل) وهو أن تكون خلية عن موانع  
النكاح والموانع تسعة عشر (الأول) أن تكون منكحة للغير (الثاني) أن تكون معتدة للغير سواء  
كانت عدة وفاة أو طلاق أو وطء شبهة أو كانت في استبراء وطء عن ملك بين (الثالث) أن تكون مرتدة  
عن الدين لجر إلى كلمة على لسانها من كلمات الكفر (الرابع) أن تكون مجوسية (الخامس) أن  
تكون وثنية أو زندقية لا تنسب إلى نبي وكتاب ومنه المعتقدات للذهب الاباحة فلا يخل نكاحهن  
وكذلك كل معتقدة مذهبًا ساجدًا بكفر معتقدة (السادس) أن تكون كاتبة قد دانت بدنيهم بعد  
التبديل أو بعد بيعت رسول الله ﷺ ومع ذلك فليست من نسب بني إسرائيل فإذا عدت كلتا الخصلتين

(٧) حديث كان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته \* من حديث أنس يأم سامة لا تؤذي بني في مائسة  
فانه والله ما نزل على الوحي أو في لحاف امرأة متكن غيره

### الباب الثاني فيما راعي حالة العقد

(٢) حديث النهي عن الخطبة على الخطبة متفق عليه من حديث ابن عمر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك  
الخطاب قبله أو يأذنه (٣) حديث عائشة تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى في شوال رواه م

لم يحل نكاحها وإن عذمت النسب فقط فقيه خلاف (السابع) أن تكون رقيقة والنكاح حراً قادراً على طول  
 الحرمة أو غير خائف من العنت (الثامن) أن تكون كاهناً أو بعضها علواً كالنكاح ملك بين (التاسع) أن تكون  
 قريبة للزوج بأن تكون من أصوله أو فصوله أو أول أصوله أو من أول فصل من كل أصل بعده أصل  
 وأغني بالأصول الأمهات والجداً تو بفصوله الأولاد والأخادو بفصول أول أصوله الأخوة وأولادهم  
 وبأول فصل من كل أصل بعده أصل العبات والخالات دون أولادهن (العاشر) أن تكون محرمة  
 بالرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الأصول والفصول كاسبق ولكن المحرم خمس رضعات  
 ومادون ذلك لا يحرم (الحادي عشر) المحرم بالمصاهرة وهو أن يكون النكاح قد نكح ابنتها أو خدنتها  
 ٧ أو ملك بعقد أو شبهة عقد من قبل أو وطئها بالشبهة في عقد أو وطئ أمها أو إحدى جداتها بعقد أو شبهة  
 عقد فحرم العقد على المرأة يحرم أمها نكاحاً ولا يحرم فروعا إلا بالوطء أو يكون قد نكحها أبوه أو ابنته قبل  
 (الثاني عشر) أن تكون المنكحة خامسة أي يكون تحت النكاح أربع سواها إما في نفس النكاح أو في عدة  
 الرحمة فإن كانت في عدة بينونة لم تمنع الخامسة (الثالث عشر) أن يكون تحت النكاح أختها أو عمتها أو خالتها  
 فيكون بالنكاح جامعاً بينهما وكل شخصين بينهما قرابة لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يميز بينهما  
 النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما (الرابع عشر) أن يكون هذا النكاح قد طلقها فلا تأنيس لا تحل له ما لم يطأها  
 زوج غيره في نكاح صحيح (الخامس عشر) أن يكون النكاح قد طلقها فلا تأنيس لا تحل له ما لم يطأها  
 (السادس عشر) أن تكون محرمة بمحض أو امرأة أو كان الزوج كذلك فلا ينقد النكاح إلا بعد تمام التحلل  
 (السابع عشر) أن تكون ثيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون قيمة  
 فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله ﷺ ممن توفي عنها  
 أو دخل بها فأن أمهات المؤمنين وذلك لا يوجد في زماننا فذهي الموانع المحرمة (أما الخصال المطيبة  
 للعيش التي لا بد من مراعاتها في المرأة وليدوم القدر وتوفروا مقاصدها ثمانية) الدين والخلق والحسن وخفة  
 المهر والولادة والبيكارة والنسب وأن لا تكون قرابة قريبة \* الأولى أن تكون صالحة ذات دين فهذا  
 هو الأصل وبه ينبغي أن يقع الاعتناء فإن كانت ضعيفة الدين في صيانة نفسها وفرجها أذرت بزوجها  
 وسودت بين الناس وجهه وشوشت بالغيرة قلبه وتنقص بذلك عيشه فإن سلك سبيل الحمية والغيرة لم يزل في بلاء  
 وعنة وإن سلك سبيل التساهل كان منها ونا بدته وعرضه ومنسوا إلى قلة الحمية والافتة وإذا كانت مع  
 الفساد جميلة كان بلاؤها أشد إذ يثق على الزوج مفارقتها فلا يصبر عنها ولا يصبر عليها ويكون كالذي جاء  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وقال يا رسول الله إن لي امرأة لا ترة بدلا من قال طلقها فقال إنني  
 أحبها قال أمسكها وأتم أمرها بما سكاها خوفاً عليه بأنه إذا طلقها أتبعها نفسه وفسدها يضام معها فإني ماني  
 دوام نكاحها من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه أو وإن كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله أو بوجه آخر لم يزل  
 العيش مشوشاً معه فإن سكت ولم يكرهه كان شر يكافى المعصية مخالفاً لقوله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم  
 ناراً) وإن أنكرها غاصم تنقص العمر ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم على ذات الدين  
 فقال (٢) تنكح المرأة لجمالها وحسبها ودينها فليكن بذات الدين تر بتيداك وفي حديث

(١) حديث جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إن لي امرأة لا ترة بدلا من قال طلقها الحديث د ن من حديث ابن

عباس قل ن ليس بتات والمرسل أو لي بالصواب قال أحمد حديث منكره كره ابن الجوزي في الموضوعات

(٢) حديث تنكح المرأة لجمالها وحسبها ودينها فعلى بذات الدين متفق عليه من حديث أبي هريرة

٧ قوله أو ملك بعقد أو شبهة عقد ليس بنسخة الشارح وهو الصواب لأن الملك ليس من المحرمات اه مصححه

التواب ورضا الله تعالى ورب ما خدم للثناء وربما امتنع من الخدمة لوجوده سوى يخافه في حق من يلقاه بكموره ولا راعي واجب الخدمة في طرق الرضا والغضب لا انحراف مزاج قلبه بوجود الهوى والخادم لا يتبع الهوى في الخدمة في الرضا والغضب ولا يأخذ في الله لومة لائم ويضع الشيء موضعه فأذن الشخص الذي وصفناه أنما مصحاحه وليس بخادم ولا يميز بين الخادم والمتخادم الامن له علم بصحة النيات وتحليلها من شوائب الهوى والمتخادم التجيب يبلغ ثواب الخادم في كثير من تصاريه ولا يبلغ رتبته لتخلفه عن حاله بوجود مزج هواه وأما من أقدم لخدمة الفقراء بتسليم وقف إليه أو توفير رفق عليه وهو يخدم لئال يصيبه

أوحظ ما جل يدركه فهو في الخدمة لنفسه لا لغيره فلما قطع رفته ما خدم (٣٥) و ربما استخدم من يخدم فهو

مع حظ نفسه  
يخدم من يخدمه  
ويحتاج إليه في  
الحاصل يكثر به  
ويقوم به به نفسه  
بكثره الأتياع  
والأشياء فهو  
خادم هو و طالب  
دينه يحرص  
نهاره و ليله في  
تحصيل ما يقرب به  
جاهه و رضى  
نفسه و أهله و ولده  
فيستغنى في الدنيا  
و يتزنا بغير رضى  
الخدام و الفقراء  
و تنتشر نفسه  
بطلب الحظوظ  
و يستولى عليه  
حبائل باسوة و كلها  
كثرة رفته كثرت  
مساوئ هواه  
و استعطل على  
الفقراء و يحسب  
الفقراء الى الخلق  
المقرط له تطلبا  
لرضاء و توقيا  
لضيمه و ميله عليهم  
يقطع ما بينهم  
من الوقف فهذا  
أحسن حاله أن  
يسمى مستخدما  
فليس بخادم ولا  
مخدوم و مع ذلك  
صكاه بما نال

آخر (١) من نكح المرأة لما حرم جماعها و ما لها من نكحها لدينها رفته الله ما لها و جماعها و قال الله (٢) لا تنكح المرأة لما لها فلفل جماعها و ردها و لا لما لها فلفل ما لها يطغىها و نكح المرأة فلما ردها و ما بائع في الحث على الدين لأن مثل هذه المرأة تكون عوناً على الدين فما إذا لم تكن متدينة كانت شاغلة عن الدين و مشوشة \* الثانية حسن الخلق و ذلك أصل مهم في طلب الفرافة و الاستعانة على الدين فانها إذا كانت سليطة بذية اللسان سيئة الخلق كافرة للتم كان الضرر منها أكثر من النفع و الصبر على لسان النساء مما يجتمعن به و ألياء طال بعض العرب لا تنتكحوا من النساء مستلة لأن ناقة و لا مائة ناقة و لا تنكحوا احدا قولا و براقة و لا شاذة أما الأناقة فهي التي تكثر الأتيان و التشكى و تعصب راسها كل ساعة فتكاح المتضررة و نكاح المتأرضة لا خير فيه و المنة التي تمن على زوجها فتقول فقلت لأجلك كذا وكذا و الحنة التي تمن على الزوج آخر أولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه و الحدة التي ترمى كل شيء بحدقتها فتشتبهه و تكلف الزوج شره و البراءة تحتمل معنيين أحدهما أن تكون طول النهار في تفصيل وجهها و تزينة ليكون وجهها يرق بمحصول الصنع و الثاني أن تعصب على الطعام فلا تأكل إلا و أحدها و تستقل نصيبها من كل شيء و هذه لغة بمائة يقولون رقت المرأة و برق الصبي الطعام إذ غضب عنه و الشداقة المتشدة الكثيرة الكلام و منه قوله عليه السلام (٣) الله تعالى يفيض الثرائين المتشدقين و حكى أن السامع الأزدى لقي الياس عليه السلام في سياحته فأمره بالترجيع و نهاده عن التيس ثم قال لا تنكح أربما الخلطة و المار و العاهرة و النازح فاما الخلطة فهي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب و المار به الباهية بغيرها الفاخرة بأسباب الدنيا و العاهرة الفاسقة التي تعرف بخليل و خدن و هي التي قال الله تعالى و لا متخذات أخدان و النازح التي تطول على زوجها بالجمال و المغال و النشر العالي من الأرض و كان على رضى الله عنه يقول شر خصال الرجال خير خصال النساء البخل و الزهو و الجبن فان المرأة إذا كانت بخيلة حفظت ما لها و مال زوجها و إذا كانت جبانة فرت من كل شيء و لم تخرج من بيتها و اتقت مواضع التهمة خيفة من زوجها فهذه الحكايات ترشد الى جامع الأخلاق المطلوب في النكاح \* الثالثة حسن الوجه فذلك أيضا مطلوب إذ به يعمل التحصن و الطبع لا يكتفى بالديممة غالباً كيف و النال أب أحسن الخلق و الخلق لا يخرقان و ما قلناه من الحث على الدين و ان المرأة لا تنكح لما لها ليس زجراً عن رماية الجمال بل هو زجر عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين فان الجمال وحده في غالب الأمر مرغبي في النكاح و بهون أمر الدين و يدل على الالتفات الى معنى الجمال ان الألف و المودة تحصل به غالباً و قد نذب الشرع الى مراعاة أسباب الألفة و لذلك استحب النظر فقال (٤) إذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فلينظر إليها فانه أخرى أن يؤدم بينهما أى يولف بينهما من وقوعه الأدمعة على الأدمعة و هي الجلدة الباطنة و البشرة الجلدة الظاهرة و إنما ذكر ذلك للمبالغة في الالتفات و قال عليه السلام

(١) حديث من نكح المرأة لما لها و ما لها حرم ما لها و ما لها الحديث الطبراني في الأوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لمزها لم يزد الله إلا ذلها من تزوجها لم يزد الله إلا فقرا و من تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دافاً و من تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يفض بصره و يحسن فرجه أو يصل رحمه بارك الله فيها و بارك لباقيها و رواه حب في الضعفاء (٧) حديث لا تنكح المرأة لما لها فلفل جماعها ليردها من حديث عبد الله ابن عمرو بسند ضعيف (٣) حديث ان الله يفيض الثرائين المتشدقين و حسنهم حديث جابر و ان أفضك إلى و بعد كمى يوم القيامة الثرائون و المتشدقون و المتفهمون و لآ داود و الترمذى و حسنه من حديث عبد الله بن عمر و ان الله يفيض البليغ من الرجال الذي يخلل بسا نه تخلل الباقية بلسانها (٤) حديث إذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فلينظر إليها فانه أخرى أن يؤدم بينهما ابن ماجه بسند ضعيف من حديث عبد بن مسleme دون قوله فانه أخرى و للترمذى و حسنه و النسائي و ابن ماجه من حديث المتبرع بن شعبة انه خطب

بركتهم باختياره خدمتهم على خدمة غيرهم و إتيانهم اليهم و قد أوردنا الخير المستند الذي في سياقه هم القوم الذين لا يشق بهم جلسهم

الشيخ رحمه الله والمريد ونحوه  
 من المريد الشيخ  
 في نفسه والتصحيح  
 سائق في الشرع  
 لمصالح دينوية  
 لماذا يشكر المنكر  
 ليس الخرقه على  
 طالب صادق في  
 طلبه يتقصده شيئا  
 بحسن ظن وعقيدة  
 يحكمه في نفسه  
 لمصالح دينية يرشده  
 ويهديه ويعرفه  
 طريق الواجد  
 ويصره بأقمت  
 النفوس وفساد  
 الأعمال ومداخل  
 العدو فيسلم نفسه  
 إليه ويستسلم  
 له واستعصماه به  
 في جميع تصاريفه  
 فيلبسه الخرقه  
 إظهاراً للتصرف  
 فيه فيكون ليس  
 الخرقه علامة  
 التقوى والتسليم  
 ودخوله في حكم  
 الشيخ دخوله في  
 حكم الله وحكم  
 رسوله وإحياء  
 سنة الجايعة مع  
 رسول الله ﷺ  
 (أخيراً) أو زرع  
 قال أخبرتني والذي  
 الحافظ القسبي

(١) ان في أعين الأنصار شيئاً فإذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فليُنظر إلى من قيل كان في أعينهم حمش وقيل صغر  
 وكان بعض الورعين لا يشكحون كرامتهم إلا بعد النظر احترازاً من الغرور وقال الأعمش كل زوج يقع على غير  
 نظر فآخره مغم ومعلوم أن النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وإنما يعرف الجمال من القبح وروى أن رجلاً  
 تزوج على عهد عمر رضي الله عنه وكان قد خضب فنضل خضاً به فاستعدى عليه أهل المرأة إلى عمر وقالوا حسبتاه  
 شاباً وجعه عمر ضرباً وقال غرت القوم وروى أن بلالاً وصهيباً أتيا أهل بيت من العرب فخطبا إليهم فقيل لهما من  
 أتا فقال بلال أنا بلال وهذا أخي صهيب كنا ضالين فهذا والله وكنّا بمولوكين فأعقتنا الله وكنّا ظنين فأغتا بالله  
 فأن تزوجوا فالحمد لله وإن تردوا فاصبحنا الله فقالوا بل تزوجا والله فقال صهيب لبلال لو ذكرت مشاهدنا  
 وسواها بمرسول الله ﷺ فقال اسكت فقد صدقت فأنكحك الصدوق والغرور يقع في الجمال والخلق جميعاً  
 فيستحب إزالة الغرور في الجمال لا للنظر وفي الخلق بالوصف والاستصاف فينبغي أن يقدم ذلك على النكاح ولا  
 يستوصف في أخلاقه وجمالها إلا من هو بصير صادق بخيرها لظاهره وباطن ولا يميل إليها فيطرق الثناء ولا  
 يحسد فيا يقصر فطالعها بماثلة في مبادئ النكاح ووصف المنكحات إلى الانفراط والتفر بطوقل من يصدق في  
 فيه ويقتصد بل الجماع والاعراء أغلب والاحتياط فيه مهم لمن يمتحن على نفسه التثبوت إلى غير وجهه فاما  
 من أراد من الزوجة مجرد السنه أو الولد أو تدير المنزل فلورغب من الجمال فهو إلى الزهد أقرب لا على الجملة بل  
 من الله يأن وإن كان قد بين على الدين في حق بعض الأشخاص قال أبو سليمان الداراني الزهد في كل شيء حتى في  
 المرأة يتزوج الرجل المعجوز إنباراً للزهد في الدنيا وقد كان مالك بن دينار رحمه الله يقول يترك أحدكم أن يتزوج  
 قيمة فيزوجها إن أطعمها وكساها تكون خفيفة المؤنة ترضى باليسر ويتزوج بنت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا  
 قششتي عليه الثنوات وتقول كسني كذا وكذا واختار أحد بن حنبل عوراء على أختها وكانت أختها جميلة فسال  
 من أعقلهما فقيل العوراء فقال زوجني ياها فهذا أداب من لم يهتد للفتح فاما من لا يامن إلا من على دينه ما لم يكن له  
 مستمتع فليطلب الجمال فالتلذذ بالباح حصن للدين وقد قيل إذا كانت المرأة حستة خيرة الأخلاق سوداء  
 الحدة والشعر كثيرة العين يضاه اللون عمة لزوجها قاصرة الطرف عليه في صورة الحور العين قال الله تعالى  
 وصفت نساء أهل الجنة بهذه الصفة في قوله خيرات حسان أراد بالخيرات حسنات الأخلاق وفي قوله قاصرات  
 الطرف وفي قوله عرباً أنزبا العروبه هي العاشقة لزوجها المشتهية للوقوع به وتم اللذة والحوار البياض  
 والحواء شديدة ياض العين شديدة سوداء في سواد الشعر والعيان الواسعة العين وقال عليه السلام (٢)  
 خير نسائك من إذا نظر إليها زوجها سهرته وإذا أمرها أطيعته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله وأما  
 يسر بالنظر إليها إذا كانت محبة للزوج \* الرابعة أن تكون خفيفة المهر قال رسول الله ﷺ (٣) خير  
 النساء أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهراً (٤) وقد نبه عن المغالاة في المهر تزوج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (٥) بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث بيت وكان رحي يدور جرة وسادة من آدم حشوها ليف  
 امرأة فقال النبي ﷺ أنظر إليها فانه أحرى أن يؤد منك (٦) حديثان في أعين الأنصار شيئاً فإذا أراد  
 أحدكم أن يتزوج منهن فليُنظر إلى من مسلم من حديث أبي هريرة بنحوه (٧) حديث خير نسائك التي إذا نظر  
 إليها زوجها سهرته وإن أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله النساء من حديث أبي هريرة بنحوه  
 يستد صحيح وقال ولا تخلفني نفسها ولا مالها وعند أحد في نفسها وماله ولا في داود بنحوه من حديث ابن عباس  
 يستد صحيح (٨) حديث خير النساء أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهراً ابن جبان من حديث ابن عباس  
 خيرهن يسرهن صداقاً ولهن حديث عائشة من بين المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها وروى أبو عمر التواني  
 في كتاب معاشرته الأهلين أن أعظم النساء بركة أصبحهن ١٠٠ لها وأقلهن مهراً وصحبه (٩) حديث النبي  
 عن المغالاة في المهر أصحاب السنن الأربعة موقوفاً على عمرو وصحبه الترمذي (١٠) حديث تزوج رسول الله

قال أنا أبو الحسين أحمد بن محمد الزبار قال أنا أحمد بن محمد أبي ميمى قال حدثنا يحيى بن ( ٣٧ ) محمد بن صاعد قال حدثنا بن عمرو بن

علي بن حفظة  
قال سمعت عبيد  
الوهاب الثقفي  
يقول سمعت  
يحيى بن سعيد  
يقول حدثني  
عبادة بن الوليد  
ابن عبادة بن  
الصامت قال أخبرني  
أبي عن أبيه قال  
باعتنا يارسلو الله  
صلى الله عليه  
وسلم على السمع  
والطاعة في العسر  
واليسر والمنشط  
والمصكره وأن  
لا تنازع الأمر  
أهله وأن نقول  
بالحق حيث كنا  
ولا نخاف من الله  
لومة لائم فني  
الخرقة معنى  
المباينة والخرقة  
عبئة الدخول  
في الصحبة  
والمقصود الكلى  
هو الصحبة  
وبالصحبة يرجى  
للمريد كل خير  
(وروى) عن أبي  
يزيد أنه قال من  
لم يكن له أساذ  
فأماه الشيطان  
(وحكى) الأستاذ  
أبو القاسم القشيري  
عن شيخه أبي علي

(١) وأول على بعض نسائه من عدي بن شعير وعلى أخرى (٢) عدي بن عمرو عدي بن سويق وكان عمره رضى الله  
عنه ينهى عن المخالفة في الصداق ويقول ما تزوج رسول الله ﷺ (٣) ولا تزوج بانه بأكثر من أر بعائة  
درهم ولو كانت المخالفة بمهور النساء مكره لسبق اليها رسول الله ﷺ وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله  
ﷺ (٤) على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم وزوج سعيد بن المسيب ابنته من أبي هريرة رضى الله  
عنه على درهمين ثم حملها هو إليه ليلافها فدخلها هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام فسلم عليها ولو  
زوج على عشرة دراهم للخروج عن خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر (٥) من ركة المرأة أسرع تزويجها  
وسرعقرها أي الولادة وسرعقرها وقال أيضا (٦) أركن أقبلن مهرها وكنوا المخالفة في المهر من جهة المرأة  
فيكره السؤال عن ماها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعا في المال قال الثوري إذا تزوج وقال أي شيء  
للمرأة فأعلم أنه لص وإذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم إلى المفايلة بأكثر منه وكذلك إذا أهدوا إليه  
فتية طلب الزيادة فائدة فائدة ما أهدى فستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام (٧) نأدوا نأوا وأدوا ما طلب  
الزيادة داخل في قوله تعالى ولا تكن تستكبر أن تعطى لطلبك أكثر ونحو قوله تعالى وما يتيم من رباله وفي  
أموال الناس قال إن البوازيادة وهذا طلب زيادة في الجملة وإن لم يكن في الأموال الربوية فكل ذلك مكروه  
وبدعة في النكاح يشبه التجارة والقمار ويفسد مقاصد النكاح \* الخامسة أن تكون المرأة ولدا وكان عرفت  
بالمفقر يمنع عن زوجها قال عليه السلام (٨) عليكم بالولد والودود فإن لم يكن لها زوج ولم يعرف حالها فيراعي  
صحتها وشبابها فإن تكون لود في النكاح مع هذين الوصفين السادسة أن تكون بكرا قال عليه السلام لما ر  
وقد نكح ثيبا (٩) هلا بكرا أتلبها وتلاعبك وفي البكارة ثلاث فوائد أحداها أن يحب الزوج وتأن له فيؤثر  
في معنى الودود قال ﷺ عليكم بالودود الطباع مجبولة على الانس بأول ما لوف وأما التي اختيرت الرجال  
ﷺ بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث بيت وكان رضى بدو جرة وسادة من آدم حشوها ليف أو دود  
الطيب لسي والبزار من حديث أنس زوج رسول الله ﷺ أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال  
البزار ورايته في موضع آخر تزوج بها على متاع بيت ورضي قيمته أر بمون درهما ورواه الطبراني في الأوسط من  
حديث أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا حدم من حديث علي لما تزوجه فاطمة بنت ميمى بخميلة وسادة آدم حشوها  
ليف ورحيين وسقا وجرتين ورواه الحاكم صحيح اسنادا وابن حبان مختصرا (١) حديث أولم على بعض نسائه  
عدي بن شعير البخاري من حديث عائشة (٢) حديث أولم على أخرى يهدى تمر ومدى سويق الأربعة من  
حديث أنس أولم على صفية بسويق وتمر ولمسلم فجعل الرجل يحس به بفضل التمر وفضل السويق وفي الصحيحين  
التمر والأفط والسمن وليس في شيء من الأصول تقييد التمر والسويق عدي بن (٣) حديث كان عمر بن عبد الله عن  
المخالف يقول ما تزوج رسول الله ﷺ ولا زوج بانه بأكثر من أر بعائة درهم إلا ربعة من حديث عمر  
قال الترمذي حسن صحيح (٤) حديث تزوج بعض أصحاب النبي ﷺ على وزن نواة من ذهب يقال قيمتها  
خمسة دراهم متفق عليه من حديث أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك وتقومها بخمسة دراهم رواه  
البيهقي (٥) حديث من ركة المرأة أسرع تزويجها وأسرعقرها أي الولادة وتسرعقرها مهرها أحد الويليين من  
حديث عائشة من بين المرأة أن تبسر خطبتها وأن تبسر صداقها وأن تبسر صداقها قال عروة يعني الولادة واستأذنه  
جيد (٦) حديث أركن أقبلن مهرها وبمهر التوفيق في معاشرته الأهلين من حديث عائشة أن أعظم النساء  
بركة صبيحن وجوها وأقبلن مهرها وقد تقدم واحد الويليين أن أعظم النساء بركة أي يسرن صداقا واستأذنه جيد  
(٧) حديث نأدوا نأوا أبو الهيثمي في كتاب الأدب المفرد والبيهقي من حديث أبي هريرة بسند جيد (٨) حديث  
عليكم بالودود الولود أو دود والانسائي من حديث معقل بن يسار تزوجوا الودود والودود (٩) صحيح (١٠)  
حديث قال لما بروق نكح ثيبا هلا بكرا أتلبها وتلاعبك وعليك متفق عليه من حديث جابر

البدائق أنه قال الشجر إذا نبت بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر وهو كالأول يجوز أن تثمر كالاشجار التي في الأودية والجلال

ولكن لا يكون لها كهنا (٣٨) طعم فأكهة البساتين والفرس اذا قتل من موضع الى موضع آخر يكون احسن حالا أو كثر

تمسرة لدخول  
التصرف فيه  
وقد اعتبر الشرع  
وجود التعليم في  
الكلب المسلم  
وأحسن ما يقتله  
بخلاف غير المسلم  
(وسمت) كثيرا  
من المشايخ  
يقولون من لم ير  
مفلحا لا يفلح  
ولنا في رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم أسوة  
حسنة وأصحاب  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
تلقوا العلوم  
والآداب من  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
كما روى عن  
بعض الصحابة  
علمنا رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم كل شيء  
حتى العجراة  
فالمريد الصادق  
اذا دخل تحت  
حكم الشيخ  
ومحبته وتأدب  
بآدابه يسرى  
من باطن الشيخ  
حال الى باطن  
المريد كسراج  
يقبس من سراج

ومارسات الاحوال فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالفها لفتة فتقلى الزوج \* الثانية أن ذلك كل  
في مودته لما كان الطبع يفرغ الى مسبا غير الزوج فقرة ما وذلك يقل على الطبع مهما يدركه وبعض الطباع  
في هذا أشد نقورا \* الثالثة نالها نحن الى الزوج الاول ولا كدالحب ما يقع مع الحبب الاول غالبا \* السابعة  
أن تكون نسبية أي أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح فانها تستر في بناتها وبنيها فاذما تكن مؤدبة  
لم تحسن التأديب والتزينة وذلك قال عليه السلام (١) اياكم وخضراء الدين فقيل ما خضراء الدين قال المرأة  
الحسنة في المنبت السوء وقال عليه السلام (٢) تحير والتفكك فان العرق نزاع \* الثامنة أن لا تكون من  
القرابة القريبة فان ذلك يقل الشهوة قال عليه السلام (٣) لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاوي أي  
نحيفا وذلك لثمة فيه في تضعيف الشهوة فان الشهوة مما تمتعت بقوة الاحساس بالنظر واللمس وانما يقوى  
الاحساس بالامر الذي يدفد ما المعبود الذي دام النظر اليه مدة فانه يضعف الحس عن تمام ادراكه والتأثر  
به ولا تمتعت به الشهوة فذهي الحاصل المرغبة في النساء وموجب على الولي أيضا ان يراعي خصال الزوج وينظر  
لكرهه فلا تزوجا من ساء خلقه أو خلقه أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحقوقها أو كان لا يكافئها في نسبها  
قال عليه السلام (٤) النكاح رقيق فلينظر أحدكم أن يضع كرهه والاحتياط في حقها أم لا فانها رقيقة  
بالنكاح لا تخضع لها الزوج قادر على الطلاق بكل حال ومهما زوج بنته ظالما أو فاسقا ومبتدعا أو شاربا سحر  
فقد جنى عليه دينه وتعرض لسلط الله انقطع من حق الرحم وسوء الاختيار وقال رجل للحسن قد خطب ابنتي  
جماعة فمن أزواجها قال من يتي الله فان أحبها أكرها وان أبغضها لم ينظرها وقال عليه السلام (٥) من زوج  
كرهه من فاسق فقد قطع رحمها

(الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة (أما  
الزوج) فعليه مراعاة الاعتدال والآداب في اثني عشر أمرا في الوئمة والمعاشرة والدعابة والسياسة والفسيرة  
والشفقة والعلم والقيم والتأديب في الشوز والوقار والوالدة والمعازة بالطلاق (الأدب الاول) الولي هو  
مستحبة قال أنس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أترصفرة  
فقال ما هذا فقال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فقال برك الله أولك أول ولد بشاة وأول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على صفية بجمرو سويق \* وقال عليه السلام (٨) طعام أول يوم حتى وطعام الثاني سنة وطعام

(١) حديث اياكم وخضراء الدين فقيل ما خضراء الدين قال المرأة الحسنة في المنبت السوء الدار قطني في الافراد  
والراهم رمي في الأمثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدار قطني يقره به الواقدى وهو ضيف (٧) حديث  
تحير والتفكك فان العرق دساس ابن ماجه من حديث عائشة مختصرا دون قوله فان العرق وروى أبو موسى المديني  
الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس تزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس وروى أبو موسى المديني  
في كتاب تضييع العمرو الأم من حديث ابن عمر ونظري أي نصاب تضعف ولذلك فان العرق دساس وكلها  
ضعيف (٣) حديث لا تنكحوا القرابة فان الولد يخلق ضاوي قال ابن الصلاح أم أجله أصلا معتمدا \* قلت انما  
يعرف من قول عمر انه قال لا النكاح قد ضاوي فانتكحوا في النواحي رواه ابراهيم الحربي في غريب الحديث  
وقال معناه تزوجوا القراب قاله ويقال أغربوا ولا تنصوا (٤) حديث النكاح رقيق فلينظر أحدكم أن يضع  
كرهه رواه أبو عمر التواتري في معاشرة الاهلين موقفا على عائشة وأسأه ابنتي أي بكر \* قال البيهقي وروى ذلك  
مرفوعا والموقوف أصح (٥) حديث من زوج كرهه من فاسق فقد قطع رحمها ابن جابر في الضعفاء من حديث  
أنس رواه في الثقات من قول الشعبي باسناد صحيح

(٦) حديث أنس رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أترصفرة فقال ما هذا قال تزوجت  
امرأة على وزن نواة من ذهب فقال برك الله أولك أول ولد بشاة حتى عليه (٧) حديث أولي صفة بسوق وغير  
الاربعة من حديث أنس ولمسلم نحو مود تقدم (٨) حديث طعام أول يوم حتى وطعام الثاني سنة وطعام الثالث







رسول الله ﷺ (١) أكل المؤمنين إيماناً أحسن خلقاً وألطهم بأهل وأقال عليه السلام (٢) خيركم خيركم  
لنساءه وأخيركم لنسائه وقال عمر رضي الله عنه مع خشوته يبغي الرجل أن يكون في أهله مثل الصبي فإذا  
النسوا ما عنده وجدرجلا وقال لقمان رحمه الله يبغي العاقل أن يكون في أهله كالصبي وإذا كان في القوم وجد  
رجل لا في تفسير الخبر المروي (٣) أن الله يفيض الجواز قيل هو الشد بعلى أهله التحكيم في نفسه وهو  
أحمد ما قيل في معنى قوله تعالى تليل الثقل هو اللطف اللسان الغليظ القلب على أهله وقال عليه السلام لما بر (٤)  
هلا بكرة نالها وتلاعبك ووصفت أعراية زويها وقدمات فقال والله لقد كان صحو كذا وإذا لم يكن صحتا إذا  
خرج أكلاما وجدر مسائل عما فقد (الراب) أن لا ينسقط الدعابة وحسن الخلق والمواظقة بتابع هو ما  
إلى حد يفسد خلقها ويسقطها الحكمة هيته عندها بل راعي الاعتدال فيه فلا بدع الحمية والاعتباس مهابى  
منكرا ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات البتة بل مهابى ما غافل الشرع والمروءة وتمروا من امتض قال  
الحسن والله ما أصبح رجل يطعم امرأة فإنها تهوى إلا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه غاوا النساء فإن  
في خلافهن البركة وقد قيل شارهن وخالفهن وقد قال عليه السلام (٥) نفس عبد الزوجة ما غافل ذلك لانه  
إذا أطاعنا في هواها فغير عيدها وقد تمس فان الله ملكه المرأة فليكنها نفسه فقد عكس الامر وقبل القضية  
وأطاع الشيطان لما قال ولا مريم فليغيرن خلق الله أنحق الرجل أن يكون متبوعا لا بما قد سدى الله الرجل  
قوامين على النساء وسمى الزوج سيدا فقال تعالى وألما يسدها لى الباب فإذا انقلب السيد مستغرا فقد بد  
نعمه الله كفرا ونفس المرأة على مثال نفسك أن أرسلت عنا ناعلا ليجت بك طو ولا وأن رخصت عذارها  
فتراجد بك ذراوا وان كينها وشدت بك عليها في محل الشدة ملكتها قال الشافعي رضي الله عنه ثلاثة ان  
أكرمتمهم أهلكوا وإن أهنتهم أكرموا كرموا المرأة والخدام والتبلى أراد به أن محضت الأكرام ولم يزوج غلظك  
بلينك وفظاظك برفق وكانت نساء العرب يعلمن بناتهن اختيارا الأزواج وكانت المرأة تقول لا ابتها اختري  
زوجك قبل الإقدام والجرأة عليه ازمج رجعهم فان سكت فقطي اللحم في ترسه فان سكت فكسر العظام  
بسيغه فان سكت فاجعل الكاف على ظهره وامطيه فإنها هو حمارك وعلى الجملة فإله لعدل قامت السموات  
والارض فكل ما جاوز حدها انعكس على ضده فينبغي أن تسلك دليل الاقتصاد في الخفا لعملة والمواظقة وتبع الحق  
في جميع ذلك لتسلم من شرهن فان كيدهن عظيم وشرهن فاش والناب عليهن سوء الخلق وركا كالعسل ولا  
يحتدل ذلك منهن إلا بنوع لطيف مزج سياسة وقال عليه السلام (٦) مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب  
الأعصم بين مائة غراب والأعصم يعني الأبيض البطن وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشدك

رواية للنسائي في الكبري قلت لا تصجل مرتين وفيه فقال يا حيروا وسنده صحيح (١) حديث أكل المؤمنين  
إيماناً أحسن خلقاً وألطهم بأهل الترمدى والنسائي واللفظه والحاكم وقال رواه ثقات على شرط الشيخين (٢)  
حديث خياركم خيركم لنسائه وأخيركم لنسائه الذي وصحه من حديث أبي هريرة روى قوله وأخيركم  
لنساءي وله من حديث عائشة وصحه خيركم خيركم لأهله وأخيركم (٣) حديث أن الله يفيض الجواز  
أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث جارية  
أن وهب الخزازي يلقظ الأخير كم بأهل النار كل رجل جواز مستكبر ولا يدا ولا يدخل الجنة الجواز  
ولا الجعطري (٤) حديث قال لما بركا اتلعاها وتلاعبك متفق عليه من حديثه وقد تقدم (هـ) حديث نفس  
عبد الزوجة ما أقفله على أصل والمعروف نفس عبد الله بنار عبد الله بنار الحديث رواه البخاري من حديث أبي  
هريرة (٦) حديث مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم من مائة غراب الطبراني من حديث أبي امامة  
بسند ضعيف ولا محمد من حديث عمرو بن العاص كنا مع رسول الله ﷺ بالظن أن فاذا بفران كثيرة فيها  
غراب أعصم امرأ المتقار فقال لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا الغراب في هذه الغرابان وإسناده صحيح وهو في

حتى يحكموك فيها  
شجر ينهم ثم  
لا يجدوا في أنفسهم  
حرجا مما قضيت  
ويسلموا تسليما  
\* وسب تزول  
هذه الآية ان  
الزبير بن العوام  
رضي الله عنه  
اختتم هو وآخر  
إلى رسول الله  
ﷺ في شراج  
من الحرة والشراج  
مسيل الماء كانا  
يسقيان به النخل  
فقال النبي عليه  
السلام للزبير اسق  
يا زبير ثم أرسل  
الماء إلى جارك  
فغضب الرجل  
وقال قضي رسول  
الله لابن عمه  
فأزال الله تعالى  
هذه الآية يعلم فيها  
الأدب مع رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم وشرط  
عليهم في الآية  
التسليم وهو  
الانقياد ظاهرا  
ورق الحرج وهو  
الانقياد باطنا  
وهذا شرط المريد  
مع الشيخ بسند  
الحكيم فليس  
المحرفة يزول

ويحذر الاعتراض على الشيوخ (٤٢) فانه العلم القائل للمريدين وقل أن يكون المراد يعتزض على الشيخ بإطاعته فيبلغ

قبل الشباب واقترار شرار النساء فانه لا يدعون إلى خير وكن من خيارهن على حذر وقال عليه السلام (١) استعينوا من العواقر الثلاث وعدن منهن المرأة السوء فانها المشية قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخلت عليها سبتك وإن غبت عنها خلتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء (٢) انكن صواحبات يوسف يعني ان صرفكن بأناكر عن التقدم في الصلاة بل منكن عن الحق إلى الهوى قال الله تعالى حين أفشين رسول الله ﷺ (٣) إن تو با إلى الله فقد صفت قلوبكم أي مات وقال ذلك في خير أزواجه وقال عليه السلام (٤) لا يفلح قوم ملكهم امرأة وقد زهر عمر رضي الله عنه أمرته لماراجعته وقال ما أنت إلا لعبة في جانب البيت إن كانت لئاليل حاجة والا جلست كما أنت فاذا فبهن شرو فبهن ضعف فأسيسة والجشونة علاج الشر والمطاية والرحمة علاج الضعف قال الطبيب الحاذق هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء فليتنظر الرجل أولاً إلى أخلاقها بالتجربة ثم ليعاملها بما يصلحها كما تقتضيه حالها (الخامس) الاعتدال في القبر وهو أن لا يتغافل عن مبادئ الأمور التي تخشى غوايتها ولا يبالغ في إسائة الطن والتعت وتجبس البواطن فقد نهى رسول الله ﷺ (٥) أن تتبع عورات النساء وفي لفظ آخر أن تبعت النساء ولما قدم رسول الله ﷺ من سفره قال (٦) قبل دخول المدينة لا تطرقوا النساء ليلا تغالوهن رجلاً ففسد قراي كل واحد في منزله ما يكره وفي الخبر المشهور (٧) المرأة كالضلع إن قرحت كسرت فدعه تستمتع به على عوج وهذا في تهذيب أخلاقها وقال ﷺ (٨) من الفجرة غيرة يفضها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على أهله من غير بيلة لأن ذلك من سوء الظن الذي نهينا عنه فإن بعض الظن إثم وقال علي رضي الله عنه لا تكثر الفجرة على أهلك فترس بالسوء من أهلك وأما الفجرة في عملها فلا بد منها وهي محبودة وقال رسول الله ﷺ (٩) إن الله تعالى يغار المؤمن يغار وغيرة الله تعالى أن يأتي الرجل ما حرم عليه وقال عليه السلام (١٠) أتعجبون من غيرة سعد أنا والله أغير منه والله أغير مني ولا جلا غيرة الله تعالى حرم الله وأحش ما ظهر وما بطن ولا أحد أحب إليه العذر من الله ولذلك يث المتذنبين والمبشرين ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولا جلا ذلك وعد الجنة وقال رسول الله ﷺ (١١) رأيت ليلة أُسري بي في الجنة قصراً وبناؤه جارية قلقت لمن هذا

السنن الكبرى للسائي (١) حديث أستعينوا من العواقر الثلاث وعدن منهن المرأة السوء فانها المشية قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخلت عليها سبتك وإن غبت عنها خلتك أي يومئذ والدي في مستند القردوس من حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد ثلاث من العواقر وذكر منها امرأة إن حضرت أ ذلك وإن غبت عنها خلتك وسنده حسن (٢) حديث أنكن صواحبات يوسف متفق عليه من حديث عائشة (٣) حديث نزول قوله تعالى إن تو با إلى الله فقد صفت قلوبكم أي كفاي خير أزواجه متفق عليه من حديث عمرو المرأان عائشة وحفصة (٤) حديث لا يفلح قوم ملكهم امرأة البخاري من حديث أبي بكر نحوه (٥) حديث نهى رسول الله ﷺ أن تتبع عورات النساء الطبراني في الأوسط من حديث جابر مروي أن تتطلب عورات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا نحوهم وأطلب عورتهم واقصر البخاري منه في ذكر النهي عن الطروق ليلا (٦) حديث شانه قال قبل دخول المدينة لا تطرقوا أهلكم ليلا تغالوه رجلاً ففسد قراي كل واحد في منزله ما يكره وفي الخبر المشهور (٧) المرأة كالضلع إن قرحت كسرت فدعه يستمتع به على عوج وهذا في تهذيب أخلاقها وقال ﷺ (٨) من الفجرة غيرة يفضها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على أهله من غير بيلة أوداد والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك (٩) حديث الله يغار المؤمن يغار وغيرة الله تعالى أن يأتي الرجل المؤمن ما حرم الله عليه متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري والمؤمن يغار (١٠) حديث أتعجبون من غيرة سعد والله أغير منه والله أغير مني الحديث متفق عليه من حديث المنيرة بن شعبة (١١) حديث رأيت ليلة أُسري بي في الجنة قصراً وبناؤه جارية قلقت لمن هذا القصر فقيل لعمر الحديث متفق عليه من حديث جابر ودون كرية ليلة أُسري بي ولم يذكر

وبذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر عليه السلام كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى ثم لما كشفه عن معناها بان موسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريدين أن يعلموا أن كل تصرف أشكل عليه محتمل من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة وبذلك الشيخ في لبس الخمرية تنوب عن بدر رسول الله ﷺ وتسليم المريد لله تسليمه ورسوله قال الله تعالى ان الذين يابعدونك إنما يابعدون الله يداه فوق أيديهم فمن نكث فأنما ينكث على نفسه ويأخذ الشيخ على المريد عبد الوفاء بشرائط الخمرية ويصرفه حقوق الخمرية

الصورة المطالبات الالهية والمرضى النبوي يعتقد المريدان الشيخ باب فضحه الله تعالى (٤٣) الى جناب كرمه منه يدخل

واليه يرجع ويرذل  
بالمشيخ سوامه  
ومهامه الدينية  
والدينيوية  
ويعتقد أن  
الشيخ يزل بالله  
السكرام ما يزل  
المريده ويرجع  
في ذلك الى الله  
للمريد كما يرجع  
المريد اليه  
والشيخ باب  
مفتوح من  
المكاملة والمحادثة  
في النوم واليقظة  
فلا يصرف الشيخ  
في المريد بهواه  
فهو أمانة الله  
عنده ويستغث  
الى الله بمخايج  
المريد كما يستغث  
بمخايج نفسه  
ومهامه بتهدنيه  
قال الله تعالى وما  
كان لبشر أن  
يكلمه الله إلا  
وحيا أو من وراء  
حجاب أو يرسل  
رسولا فإرسال  
الرسول يختص  
بالأنبياء والوحى  
كذلك والكلام  
من وراء حجاب  
بالهام والهامات  
والنمام وغير  
ذلك للشيخوخ

القصر فقيل لعمر فأتت أن أنظر إليها فذكرت غير تلك يا عمر فيكى عمر وقال عليك أن يا رسول الله وكان الحسن يقول أن تدع نساء كهزاجهن العلوح في الأسواق فيقع الله من لا يفارو قال عليه السلام (١) أن من الفرية ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله ومن الخيلاء ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله قال الفرية التي يحبها الله الفرية في الريبة والفرية التي يبغضها الله الفرية في غير الريبة والاختيال الذي يحبها الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدمة والاختيال الذي يبغضه الله الاختيال في الباطل وقال عليه السلام (٢) إني لفيورومان امرئ لا يفار إلا منكوس القلب والطريق المعنى عن الفرية أن لا يدخل عليها الرينال وهى لا تخرج إلى الأسواق وقال رسول الله ﷺ (٣) لا بنته فاطمة عليها السلام أى شئ خير للمرأة قالت أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضعها إليه وقال ذرية بعضها من بعض فاستحسن قولها وكان أصحاب رسول الله ﷺ يسدون الكوى والتقب في الحيطان لئلا تطلع النسوان الى الرجال ورأى معاذ أبا أنه تطلع في الكوة فضر بها ورأى امرأه أن قد دفعت الى غلامه فتأخا قدأ كلت منظر فبها وقال عمر رضى الله عنه أعروا النساء يلزمن الحجال وما قال ذلك لانهن لا يرغبن في الخروج في الهيئة الرثة وقال عودو نساء كملوا وكان قدأذن رسول الله ﷺ (٤) للنساء في حضور المسجد والصواب أن المنع إلا العاجز بل استصوب ذلك في زمان الصحابة حتى قالت عائشة رضى الله عنها لو علم النبي ﷺ (٥) ما أحدثت النساء بعده لمتن من الخروج وما قال ابن عمر قال رسول الله ﷺ (٦) لا تمتنعوا إماء الله مساجد الله فقال بعض ولده بلى والله لمتنن فضر به وغضب عليه وقال تسمعن أقول قال رسول الله ﷺ (٧) لا تمتنعوا فتقول بلى وأنا استسجرت على الخافلة لعلمه بغير الزمان وإنا غضب عليه لاطلاقه اللفظ بالخافلة فظاهر من غير إظهار العذر وكذلك كان رسول الله ﷺ (٨) قدأذن لمن في الأعياد خاصة أن يخرجن ولكن لا يخرجن إلا برضا أزواجهن والخروج إلى المباح للمرأة العفيفة برضا زوجها ولكن القعود أسلم وبني أن لا يخرج إلا لهن فان الخروج للنظارات إلى الأمور التي ليست مهمة قدح في المروءة بما مضى إلى السداد فإذا خرجت فينبى أن تغض برها عن الرجال ولنا نقول أن وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حق به هو كوجه الصبي الأسرد في حق الرجل فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط فان لم تكن فتنة فلا إذن لم يزل الرجال على عمر الزمان مكشوفى الوجوه والنساء يخرجن منتقيات ولو كان وجه الرجل عورة في حق النساء لأمروا بالتعقب أو متنعن من الخروج (الضرورة) (السادس) الاعتدال في الفتنة فلا يبنى أن يقتصر عليهن في الاتفاق

الجارية وذو الجارية في حديث آخر متفق عليه من حديث أنى هريرة بينا أنا نائم ثم رأيت في الجنة الحديث (١) حديث أن من الفرية ما يحبه الله تعالى ومنها ما يبغضه الله تعالى الحديث أو دأود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك وهو الذى تقدم قبله بأربعه أحداث (٢) حديث إني لفيورومان امرئ لا يفار إلا منكوس القلب تقدم أوله وأما آخره فرواه أبو عمر القاتاني في كتاب معاشرته الأهلين من رواية عبد الله بن محمد مرسلأ والظاهر أنه عبد الله بن الحنفية (٣) حديث قال رسول الله ﷺ لا بنته فاطمة أى شئ خير للمرأة فقالت أن لا ترى رجلا الحديث ٧ البرزوار الدارقطني في الأفراد من حديث على بسند ضعيف (٤) حديث الإذن للنساء في حضور المساجد متفق عليه من حديث ابن عمر أذنوا للنساء بالليل الى المساجد (٥) حديث قالت عائشة لو علم النبي ﷺ ما أحدثت النساء بعده لمتنن من الخروج متفق عليه قال البخارى لمتنن من المساجد (٦) حديث ابن عمر لا تمتنعوا إماء الله مساجد الله فقال بعض ولده بلى والله الحديث متفق عليه (٧) حديث الإذن لمن في

٧ بها مش النسخة الصحيحة قلت \* وروى أبو نعيم في الحلية من حديث أنس أن النبي ﷺ قال ما خير للنساء فلم ندر ما نقول فصار على إلى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت فبلا قلت له خيرهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجع فأخبره بذلك فقال له من علمك هذا قال فاطمة قال إنها بضعة منى

والراسخين في العلم (واعلم) أن للمريدين مع الشيخوخ أو أن ارتضاع أو أن فظام وقد سبق شرح الولا دعا المعنوية فأوان الارتضاع

أوان لزوم الصحة والشيخ علم (٤٤) وقت ذلك فلا ينبغي للمريدين غارق الشيخ إلا بانه قال الله تعالى نادياً للامة إنما

المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله قلنا استأذنونك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم وإي أمر جامع أعظم من أمر الدين فلا يأذن الشيخ للبريد في المخارقة إلا بعد عليه بأن أنه لو أن الطعام والله بقدر أن يستقل بنفسه واستقله بنفسه إن يفتح له باب التهم من الله تعالى فإذا بلغ المريدية أنزال الخواص والمهام بالله والتهم من الله تعالى بصر فغاته وتبينها سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج فقد بلغ إوان فطامه ومن فارق قبل إوان الطعام

ولا ينبغي أن يسرف بل يقتصد قال تعالى واشر بواولا تسرفوا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقد قال رسول الله ﷺ (١) خيركم كل ما هله وقال ﷺ (٢) ديناراً نفقت في سبيل الله وديناراً نفقت في رغبة وديناراً تصدقت به على مسكين وديناراً نفقت على أهلك أعظمها أجر الذي أنفقت على أهلك وقيل كان لملي رضي الله عنه أربع نسوة فكان يشتري لكل واحدة في كل أربعة أيام لحماً بدينهم وقال الحسن رضي الله عنه كانوا في الرجل غاصيب وفي الأثاث والنياب مغاير وقال ابن سيرين يستحب للرجل أن يعمل لأهله في كل جمعة قلوذجة وكان من الخلاوة وأن تكن من المهمات ولكن تركها بالكيفية فقهر في العادة وبنيني أن يأمرها بالتصدق بيها بالطعام وما يسد لوتره فهذا أقل درجات الخير والبرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصرع أذن من الزوج ولا ينبغي أن يستأثر عن أهله بما كوله طيب فلا يطعمهم منه فإن ذلك مما يوغر الصدور ويصد عن العاشرة بالعرف فإن كان من معالي ذلك فليأكله مخفية بحيث لا يعرف أهله ولا ينبغي أن يصف عنهم طعاما ليس يريد إطعامهم وإياه إذا أكل فيقصد العيال كلامه على ما تدته فقد قال سفيان رضي الله عنه بلغنا أن الله وملائكته يصلون على أهل بيت يأكلون جماعة وأم ما يجب عليه مراعاته في الأفاق أن يطعمها من الحلال ولا يدخل مداخل السوء لاجلها فإن ذلك جناية عليها لا مراعاة لها وقد وردنا الأخبار الواردة في ذلك عند ذكر آيات النكاح (السابع) أن يعلم المتزوج من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب ويعلم وجه أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى فانه أمر بأن يقرأ التاريخ له تعالى فوا تقسم وأهلككم ناراً فعليه أن يلقيها اعتقاد أهل السنة ويزيل عن قلبها كل بدعة أن استعنت اليها ويخوفها في الله أن تساهلت في أمر الدين ويطلبها من أحكام الحيض والاستحاضة ما يحتاج اليه وعلم الاستحاضة بطول فاما الذي لا بد من إرشاد النساء اليه في أمر الحيض بيان الصلوات التي تقضيها فاما ههنا ما تقطع دمه فيقبل المغرب بمقدار ركعة فليأخذ قضاء الظهور والعصر وإذا قطع قبل الصبح بمقدار ركعة فليأخذ قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما يراعيه النساء فإن كان الرجل قائماً بجليها فليس لها الخروج لسؤال العلماء وإن قصر علم الرجل ولكن ناب عنها في السؤال فخيرها بجواب التي فليس لها الخروج فإن لم يكن ذلك فليأخذ الخروج لسؤال بل عليها ذلك وبعض الرجل يمنها ومهما تعامت ما هو من الفرائض عليها فليس لها أن تخرج إلى مجلس ذكر ولا إلى تعلم فضل إلا برضاها ومهما أهملت المرأة أحكام الحيض والاستحاضة ولم يعلمها الرجل حرج الرجل معها وشاركتها في الآثم (الثامن) إذا كان له نسوة فلينبه أن يعدل بينهن ولا يميل الى بعضهن فإن خرج إلى سفر وأراد استصحاب واحدة أقرع بينهن كذلك كان يفعل رسول الله ﷺ (٣) فإن ظلم امرأه بليتها قضى لها من القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج إلى معرفة أحكام القسم وذلك بطول ذكره وقد قال رسول الله ﷺ (٤) من كان له امرأتان فمال الى إحداها دون الأخرى في لفظ أو لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل وإسماعيل العدل في العطاء والميت وأما في الحب والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين بين النساء ولو حرصتم أي لا تعدلوا في شهوة القلب وميل النفس وتبع ذلك التفاوت في الوقاع وكان رسول الله ﷺ (٥) يعدل بينهن في العطاء والبيوتة في الليالي ويقول اللهم هذا جهدي فيها أملك ولا طاعة لي فيها

الخروج في الأعياد متفق عليه من حديث أم عطية (١) حديث خيركم خيركم كل ما هله التزمذي من حديث عائشة وصحبه وقد تقدم (٢) حديث ديناراً نفقت في سبيل الله وديناراً نفقت في رغبة وديناراً تصدقت به على مسكين وديناراً نفقت على أهلك أعظمها أجر الذي أنفقت على أهلك مسلم من حديث أبي هريرة (٣) حديث القرعة بين أزواجه إذا أراد سفر أمتق عليه من حديث عائشة (٤) حديث من كان له امرأتان فمال الى إحداها دون الأخرى في لفظ أو لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل أصحاب السنن وابن حبان من حديث أبي هريرة قال ابوداود وابن حبان فمال مع إحداها وقال الترمذي (٥) فلم يعدل بينهما (٥) حديث كان يعدل

يناله من الاعلال في الطريق بالرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى ما يناله

القطوم لغیر او انه فی الولادة الطبیعیة وهذا التلازم بصحبة المشایخ للربید الحقیقی (٤٥) والربید الحقیقی یلین خرقه

الارادة واعلم ان  
الخرقة خرقتان  
خرقة الارادة  
وخرقة التبرک  
والأصل الذى  
قصده المشایخ  
للربیدین خرقه  
الارادة وخرقة  
التبرک تشبه  
بخرقة الارادة  
بفرقة الارادة  
للربید الحقیقی  
وخرقة التبرک  
للتشبه ومن تشبه  
بقوم فهو منهم  
وسر الخرقه ان  
الطالب الصادق  
اذا دخل فی حصة  
الشیخ وسلم  
نفسه وصار كالوله  
الصغیر مع الوالد  
یریه الشیخ  
بجله المستمد  
من الله محال  
بصدق الافتقار  
وحسن الاستقامة  
ویكون للشیخ  
بتفوذ بصیرته  
الاشراف على  
البواطن فقد  
یسكون الربید  
یلین الخشن  
کیاب المتشبهین  
المرهدين وله فی  
تلك الهیئة من  
الملبوس هوی  
کامن فی نفسه

تملك ولا املك بى الحب وقد كانت عائشة رضى الله عنها (١) أحب نساء نباله وسائر نساها يعرف ذلك (٢)  
وكان طاف به محمولا في مرضه في كل يوم وليلة فبیت عند كل واحدة منهن ويقول أين أنا غدا فقلت ذلك أمرأة  
منهن فقالت أنا يسأل عن يوم عائشة فقلنا رسول الله قد أذنالك أن تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك أن  
تعمل في كل ليلة فقال وقدر ضيقك بذلك قل نعم قال فخلو لي إلى بيت عائشة ومها وبهت واحدة ليلتها لصاحبها  
ورضى الزوج بذلك فبیت الحق لها كان رسول الله ﷺ (٣) يقسم بين نساءه فقصده أن يطلق سودة بنت زمعة لما  
كبرت فوهبت ليلتها لعائشة وسألته أن يقرها على الزوجية حتى تحضر زمرة نساءه فتركها وكان لا يقسم لها  
ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر أزواجه ليلة وليلة ولكنه ﷺ حسن عدله ووقره كان إذا تأقت نفسه إلى واحدة  
من النساء في غير وجهها فمطاف في يومه أو ليلته على سائر نساءه فمن ذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنها أن  
رسول الله ﷺ (٤) طاف على نساءه في ليلة واحدة وعن أنس أنه عليه السلام (٥) طاف على تسع نسوة في  
صغرة نهار (الناس) في اللشوز ومهما وقع بينهما خصام ولم يقسم أمرهما كان من جانبا جميعا ومن الرجل  
فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدر على اصلاحها فلا بد من حكيم أحدهما من أهله والآخرون من أهلها لينظر  
بينهما ويصلح أمرهما من يدا اصلاحا يوفق الله بينهما وقد ثبت عمرو رضى الله عنه حكما إلى زوجين لعادوم  
يصلح أمرهما لعلاء البدره وقال أن الله تعالى يقول أن يردا اصلاحا يوفق الله بينهما فعاد الرجل وأحسن النية  
وتلطف بهما فأصلح بينهما أما إذا كان الشوز من المرأة خاصة فالرجل قوامون على النساء فله أن يؤدبها ويصلحها  
على الطاعة قهرا وكذا إذا كانت تاركة للصلاة قهرا على الصلاة قهرا ولكن ينبغي أن يدرج في تأديبها وهو أن  
يقدم أولا العظة والصدور والتصويف فإن لم ينجح ولا ما ظهره في المضجع أو أفرغ عنها بغيرها وهو في  
البيت معها ليلة إلى ثلاث ليال فإن لم ينجح ذلك فيها ضربها بغير مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر لها عظما ولا  
يدس لها جمالا يضرب وجهها فذلك منبئ عنه وقد قيل لرسول الله ﷺ (٦) ما حق المرأة على الرجل قال  
يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يبيع الوجه ولا يضرب بالاضرب بغير مبرح ولا يجرها إلى الميت

بينهن ويقول اللهم هذا جدي فبأهلك ولا طاعة لي فيما تملك ولا املك أصحاب السنن وابن حبان من حديث  
عائشة نحوه (١) حديث كانت عائشة أحب نساء له إليه متفق عليه من حديث عمرو بن العاص أنه قال  
أي الناس أحب إليك يا رسول الله قال عائشة وقد تقدم (٢) حديث كان طاف به محمولا في مرضه كل يوم وليلة  
فبیت عند كل واحدة ويقول أين أنا غدا في بيت عائشة فقلنا يا رسول الله قد أذنالك أن تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك أن  
تعمل في كل ليلة فقال وقدر ضيقك بذلك قل نعم قال فخلو لي إلى بيت عائشة ومها وبهت واحدة ليلتها لصاحبها  
ورضى الزوج بذلك فبیت الحق لها كان رسول الله ﷺ (٣) يقسم بين نساءه فقصده أن يطلق سودة بنت زمعة لما  
كبرت فوهبت ليلتها لعائشة وسألته أن يقرها على الزوجية حتى تحضر زمرة نساءه فتركها وكان لا يقسم لها  
ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر أزواجه ليلة وليلة ولكنه ﷺ حسن عدله ووقره كان إذا تأقت نفسه إلى واحدة  
من النساء في غير وجهها فمطاف في يومه أو ليلته على سائر نساءه فمن ذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنها أن  
رسول الله ﷺ (٤) طاف على نساءه في ليلة واحدة وعن أنس أنه عليه السلام (٥) طاف على تسع نسوة في  
صغرة نهار (الناس) في اللشوز ومهما وقع بينهما خصام ولم يقسم أمرهما كان من جانبا جميعا ومن الرجل  
فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدر على اصلاحها فلا بد من حكيم أحدهما من أهله والآخرون من أهلها لينظر  
بينهما ويصلح أمرهما من يدا اصلاحا يوفق الله بينهما وقد ثبت عمرو رضى الله عنه حكما إلى زوجين لعادوم  
يصلح أمرهما لعلاء البدره وقال أن الله تعالى يقول أن يردا اصلاحا يوفق الله بينهما فعاد الرجل وأحسن النية  
وتلطف بهما فأصلح بينهما أما إذا كان الشوز من المرأة خاصة فالرجل قوامون على النساء فله أن يؤدبها ويصلحها  
على الطاعة قهرا وكذا إذا كانت تاركة للصلاة قهرا على الصلاة قهرا ولكن ينبغي أن يدرج في تأديبها وهو أن  
يقدم أولا العظة والصدور والتصويف فإن لم ينجح ولا ما ظهره في المضجع أو أفرغ عنها بغيرها وهو في  
البيت معها ليلة إلى ثلاث ليال فإن لم ينجح ذلك فيها ضربها بغير مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر لها عظما ولا  
يدس لها جمالا يضرب وجهها فذلك منبئ عنه وقد قيل لرسول الله ﷺ (٦) ما حق المرأة على الرجل قال  
يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يبيع الوجه ولا يضرب بالاضرب بغير مبرح ولا يجرها إلى الميت

ليرى بعين الزهادة فأشدها عليه لبس الناعم وللنفس هوى واختيار في هيئة مخصوصة من الملبوس في قصر الكمال والذيل وطوله وخشوفه

ونعمته على قدر حسبانها (٤٦) وهو اها فليس الشيخ مثل هذا الراكن تلك الهية ثوبا يكمر بذلك على نفسه هو اها

وغرضها وقد  
يكون على المريد  
ملبس ناعم  
أو هيئة في  
الملبس تشرب  
النفس الى تلك  
الهيئة بالعادة  
فيلبسه الشيخ  
ما يخرج النفس  
من عاداتها وهو اها  
تصرف الشيخ  
في الملبوس  
مكتصره في  
المعلوم وكثصره  
في صوم المريد  
وافطاره وكثصره  
في امر دينه الى  
ما يرى له من  
المصلحة من  
دوام الذكر ودوام  
النفل في الصلاة  
ودوام التسلاوة  
ودوام الحسنة  
وكثصره فيه  
برده الى الكسب  
أو الفتح أو غير  
ذلك فلشيخ  
اشراف على  
الباطن وتنوع  
الاستعدادات  
فيما هو كل مريد  
من أمر معاشه  
ومعاده بما يصلح  
له وتنوع  
الاستعدادات

وله أن يقض عليها وجرها في أمر من أمور الدين الى عشر والى عشرين والى شهر<sup>(١)</sup> فعل ذلك رسول الله  
ﷺ أن أرسل الى ربيب يهديه فردنا عليه فقالت له الى هو في بينها لقد أقمتك ان اردت عليك هديت أي  
أذلك واستعزنت فقال ﷺ أتت أهون على الله أن تعفني ثم غضب عليهن كهن شهرا الى أن عاد  
اليهن (العالم) في آداب الجماع ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله أحد وألا ويكره بهل  
ويقول اسم الله العلي "العلم اللهم أجعلها ذرية طيبة أن كنت قدرت أن تخرج ذلك من صلي هو قال عليه  
السلام<sup>(٢)</sup> لو أن أحدكم أدا أن أهله وقال اللهم جنبي الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتك كان بينهما ولد لم  
يضره الشيطان وإذا قرئت من الأزال فقل في نفسك ولا تحرك شفيعك الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية  
وكان بعض أصحاب الحديث يكره حتى يسمع أهل الدار صوته ثم يخبر عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالوقوع  
ا كما لا القبلة ولطيفه وأهله ثوب كان رسول الله ﷺ يغطي رأسه وبغض صوته ويقول للمرأة عليك  
بالسكينة في الخبر<sup>(٣)</sup> إذا جامع أحدكم أهله فلا يتجردان مجرد العير ين أي الجمارين وليقدم التلطف بالكلام  
والثقل قال ﷺ<sup>(٤)</sup> لا يهن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة وليكن بينه ما رسول قيل وما الرسول يا رسول  
الله قال القبلة والسلام<sup>(٥)</sup> وقال ﷺ<sup>(٦)</sup> ثلاث من العجز في الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقة قبل  
أن يعلم اسمه ونسبه والثاني أن يكرمه أحد فقير عليه كرامته والثالث أن يهاب الرجل جاريته وأزوجه  
فيصيبها قبل أن يحدتها ويؤاسها ويضا جعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه ويكره له الجماع في  
ثلاث ليال من الشهر الأول والآخر والنصف يقال أن الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال أن الشياطين  
يجمعون فيها وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن العلماء من استحب الجماع يوم  
الجمعة وليته تحقيقا لحد الثوابين من قوله ﷺ<sup>(٧)</sup> رحم الله من غسل وغسل الحديث ثم أدا قضى  
وطره فليتم على أهله حتى تقضى هي أيضا نعمتها فان أزالها رجا خرف فيج شوبتها ثم القود عنها إذا لها  
والاختلاف في طبع الأزال وجوب التنافر مما كان الزوج سا بقا الى الأزال والتوافق في وقت الأزال أذا  
عندها ليشغل الرجل بنفسه عنها فانه ما تستحي وينبغي أن ياتى في كل أربع ليال مرة فهو عدل أذا عدل النساء  
أر بعثناز التأخير الى هذا الحد ثم ينبغي أن يبدأ ويقص بحسب حاجتها في التحصين فان تحصينها واجب عليه  
وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء ذلك لصر المطالبة والوفاء بالأيمان في الحيض ولا بعدا بقضاءه وقبل الغسل  
فويحرم نص الكتاب وقيل أن ذلك يورث الجذام في الولد وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا ياتى بها في غير المني  
أذ حرم غشيان الحائض لاجل الأذى والأذى في غير المني دائم فهو أشد محر بما من انيان الحائض وقوله تعالى  
فاتواحرنكم أني شتمت أي أى وقت شتمت وله أن يستمني يديها وان يستمتع بما تحت الأزار بما يشتهي سوى الوقوع

من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقبض وفي رواية لأن داود ولا يقبض الوجه  
ولا يضرب (١) حديث جهره ﷺ<sup>(٢)</sup> ساءه شهرا لما أرسل يهديه الى ربيب فردنا فقالت له الى هو في بينها لقد أقمتك ان اردت عليك هديت أي  
أذلك واستعزنت فقال ﷺ أتت أهون على الله أن تعفني ثم غضب عليهن كهن شهرا الى أن عاد  
اليهن (العالم) في آداب الجماع ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله أحد وألا ويكره بهل  
ويقول اسم الله العلي "العلم اللهم أجعلها ذرية طيبة أن كنت قدرت أن تخرج ذلك من صلي هو قال عليه  
السلام<sup>(٣)</sup> لو أن أحدكم أدا أن أهله وقال اللهم جنبي الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتك كان بينهما ولد لم  
يضره الشيطان وإذا قرئت من الأزال فقل في نفسك ولا تحرك شفيعك الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية  
وكان بعض أصحاب الحديث يكره حتى يسمع أهل الدار صوته ثم يخبر عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالوقوع  
ا كما لا القبلة ولطيفه وأهله ثوب كان رسول الله ﷺ يغطي رأسه وبغض صوته ويقول للمرأة عليك  
بالسكينة في الخبر<sup>(٤)</sup> إذا جامع أحدكم أهله فلا يتجردان مجرد العير ين أي الجمارين وليقدم التلطف بالكلام  
والثقل قال ﷺ<sup>(٥)</sup> لا يهن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة وليكن بينه ما رسول قيل وما الرسول يا رسول  
الله قال القبلة والسلام<sup>(٥)</sup> وقال ﷺ<sup>(٦)</sup> ثلاث من العجز في الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقة قبل  
أن يعلم اسمه ونسبه والثاني أن يكرمه أحد فقير عليه كرامته والثالث أن يهاب الرجل جاريته وأزوجه  
فيصيبها قبل أن يحدتها ويؤاسها ويضا جعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه ويكره له الجماع في  
ثلاث ليال من الشهر الأول والآخر والنصف يقال أن الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال أن الشياطين  
يجمعون فيها وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن العلماء من استحب الجماع يوم  
الجمعة وليته تحقيقا لحد الثوابين من قوله ﷺ<sup>(٧)</sup> رحم الله من غسل وغسل الحديث ثم أدا قضى  
وطره فليتم على أهله حتى تقضى هي أيضا نعمتها فان أزالها رجا خرف فيج شوبتها ثم القود عنها إذا لها  
والاختلاف في طبع الأزال وجوب التنافر مما كان الزوج سا بقا الى الأزال والتوافق في وقت الأزال أذا  
عندها ليشغل الرجل بنفسه عنها فانه ما تستحي وينبغي أن ياتى في كل أربع ليال مرة فهو عدل أذا عدل النساء  
أر بعثناز التأخير الى هذا الحد ثم ينبغي أن يبدأ ويقص بحسب حاجتها في التحصين فان تحصينها واجب عليه  
وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء ذلك لصر المطالبة والوفاء بالأيمان في الحيض ولا بعدا بقضاءه وقبل الغسل  
فويحرم نص الكتاب وقيل أن ذلك يورث الجذام في الولد وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا ياتى بها في غير المني  
أذ حرم غشيان الحائض لاجل الأذى والأذى في غير المني دائم فهو أشد محر بما من انيان الحائض وقوله تعالى  
فاتواحرنكم أني شتمت أي أى وقت شتمت وله أن يستمني يديها وان يستمتع بما تحت الأزار بما يشتهي سوى الوقوع

من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقبض وفي رواية لأن داود ولا يقبض الوجه  
ولا يضرب (١) حديث جهره ﷺ<sup>(٢)</sup> ساءه شهرا لما أرسل يهديه الى ربيب فردنا فقالت له الى هو في بينها لقد أقمتك ان اردت عليك هديت أي  
أذلك واستعزنت فقال ﷺ أتت أهون على الله أن تعفني ثم غضب عليهن كهن شهرا الى أن عاد  
اليهن (العالم) في آداب الجماع ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله أحد وألا ويكره بهل  
ويقول اسم الله العلي "العلم اللهم أجعلها ذرية طيبة أن كنت قدرت أن تخرج ذلك من صلي هو قال عليه  
السلام<sup>(٣)</sup> لو أن أحدكم أدا أن أهله وقال اللهم جنبي الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتك كان بينهما ولد لم  
يضره الشيطان وإذا قرئت من الأزال فقل في نفسك ولا تحرك شفيعك الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية  
وكان بعض أصحاب الحديث يكره حتى يسمع أهل الدار صوته ثم يخبر عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالوقوع  
ا كما لا القبلة ولطيفه وأهله ثوب كان رسول الله ﷺ يغطي رأسه وبغض صوته ويقول للمرأة عليك  
بالسكينة في الخبر<sup>(٤)</sup> إذا جامع أحدكم أهله فلا يتجردان مجرد العير ين أي الجمارين وليقدم التلطف بالكلام  
والثقل قال ﷺ<sup>(٥)</sup> لا يهن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة وليكن بينه ما رسول قيل وما الرسول يا رسول  
الله قال القبلة والسلام<sup>(٥)</sup> وقال ﷺ<sup>(٦)</sup> ثلاث من العجز في الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقة قبل  
أن يعلم اسمه ونسبه والثاني أن يكرمه أحد فقير عليه كرامته والثالث أن يهاب الرجل جاريته وأزوجه  
فيصيبها قبل أن يحدتها ويؤاسها ويضا جعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه ويكره له الجماع في  
ثلاث ليال من الشهر الأول والآخر والنصف يقال أن الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال أن الشياطين  
يجمعون فيها وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن العلماء من استحب الجماع يوم  
الجمعة وليته تحقيقا لحد الثوابين من قوله ﷺ<sup>(٧)</sup> رحم الله من غسل وغسل الحديث ثم أدا قضى  
وطره فليتم على أهله حتى تقضى هي أيضا نعمتها فان أزالها رجا خرف فيج شوبتها ثم القود عنها إذا لها  
والاختلاف في طبع الأزال وجوب التنافر مما كان الزوج سا بقا الى الأزال والتوافق في وقت الأزال أذا  
عندها ليشغل الرجل بنفسه عنها فانه ما تستحي وينبغي أن ياتى في كل أربع ليال مرة فهو عدل أذا عدل النساء  
أر بعثناز التأخير الى هذا الحد ثم ينبغي أن يبدأ ويقص بحسب حاجتها في التحصين فان تحصينها واجب عليه  
وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء ذلك لصر المطالبة والوفاء بالأيمان في الحيض ولا بعدا بقضاءه وقبل الغسل  
فويحرم نص الكتاب وقيل أن ذلك يورث الجذام في الولد وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا ياتى بها في غير المني  
أذ حرم غشيان الحائض لاجل الأذى والأذى في غير المني دائم فهو أشد محر بما من انيان الحائض وقوله تعالى  
فاتواحرنكم أني شتمت أي أى وقت شتمت وله أن يستمني يديها وان يستمتع بما تحت الأزار بما يشتهي سوى الوقوع

من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقبض وفي رواية لأن داود ولا يقبض الوجه  
ولا يضرب (١) حديث جهره ﷺ<sup>(٢)</sup> ساءه شهرا لما أرسل يهديه الى ربيب فردنا فقالت له الى هو في بينها لقد أقمتك ان اردت عليك هديت أي  
أذلك واستعزنت فقال ﷺ أتت أهون على الله أن تعفني ثم غضب عليهن كهن شهرا الى أن عاد  
اليهن (العالم) في آداب الجماع ويستحب أن يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله أحد وألا ويكره بهل  
ويقول اسم الله العلي "العلم اللهم أجعلها ذرية طيبة أن كنت قدرت أن تخرج ذلك من صلي هو قال عليه  
السلام<sup>(٣)</sup> لو أن أحدكم أدا أن أهله وقال اللهم جنبي الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتك كان بينهما ولد لم  
يضره الشيطان وإذا قرئت من الأزال فقل في نفسك ولا تحرك شفيعك الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية  
وكان بعض أصحاب الحديث يكره حتى يسمع أهل الدار صوته ثم يخبر عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالوقوع  
ا كما لا القبلة ولطيفه وأهله ثوب كان رسول الله ﷺ يغطي رأسه وبغض صوته ويقول للمرأة عليك  
بالسكينة في الخبر<sup>(٤)</sup> إذا جامع أحدكم أهله فلا يتجردان مجرد العير ين أي الجمارين وليقدم التلطف بالكلام  
والثقل قال ﷺ<sup>(٥)</sup> لا يهن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة وليكن بينه ما رسول قيل وما الرسول يا رسول  
الله قال القبلة والسلام<sup>(٥)</sup> وقال ﷺ<sup>(٦)</sup> ثلاث من العجز في الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقة قبل  
أن يعلم اسمه ونسبه والثاني أن يكرمه أحد فقير عليه كرامته والثالث أن يهاب الرجل جاريته وأزوجه  
فيصيبها قبل أن يحدتها ويؤاسها ويضا جعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه ويكره له الجماع في  
ثلاث ليال من الشهر الأول والآخر والنصف يقال أن الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال أن الشياطين  
يجمعون فيها وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن العلماء من استحب الجماع يوم  
الجمعة وليته تحقيقا لحد الثوابين من قوله ﷺ<sup>(٧)</sup> رحم الله من غسل وغسل الحديث ثم أدا قضى  
وطره فليتم على أهله حتى تقضى هي أيضا نعمتها فان أزالها رجا خرف فيج شوبتها ثم القود عنها إذا لها  
والاختلاف في طبع الأزال وجوب التنافر مما كان الزوج سا بقا الى الأزال والتوافق في وقت الأزال أذا  
عندها ليشغل الرجل بنفسه عنها فانه ما تستحي وينبغي أن ياتى في كل أربع ليال مرة فهو عدل أذا عدل النساء  
أر بعثناز التأخير الى هذا الحد ثم ينبغي أن يبدأ ويقص بحسب حاجتها في التحصين فان تحصينها واجب عليه  
وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء ذلك لصر المطالبة والوفاء بالأيمان في الحيض ولا بعدا بقضاءه وقبل الغسل  
فويحرم نص الكتاب وقيل أن ذلك يورث الجذام في الولد وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا ياتى بها في غير المني  
أذ حرم غشيان الحائض لاجل الأذى والأذى في غير المني دائم فهو أشد محر بما من انيان الحائض وقوله تعالى  
فاتواحرنكم أني شتمت أي أى وقت شتمت وله أن يستمني يديها وان يستمتع بما تحت الأزار بما يشتهي سوى الوقوع

ووجد لهم بالتي هي أحسن فالحكمة ربية في الدعوة والموعظة كذلك والمجادلة كذلك (٤٧) فمن يدعي بالحكمة لا يدعي

وينبغي أن نترأ المرأة بآزار من حقها إلى فوق الرتبة في حال الحيض فهذا من الأدب وله أن يأكل الحائض  
ويحيا لطيفا في المضاجعة وغيره وأول ما ليس عليه اجتنابا هو أن يأكل من أكل الحائض فإنه لا ينجس فليس عليه أن يأكل من أكل الحائض  
احتمل فلا ينجس حتى يغسل فرجه أو يبول ويكره الجماع في أول الليل حتى لا يتم على غير طهارة فإن أراد التزوم أو  
الأكل فليتوضأ أولا وضوء الصلاة فذلك سنة قال ابن عمر قلت للنبي ﷺ (١) أيتام أحدنا هو جنب قال نعم  
إذا توضأ ولكن قد وردت فيه رخصة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ (٢) ينام جنباً بمس ماء ومهما  
ماد إلى فراشه فليمسح وجهه فراشه أو يفضضه فإنه لا يدرى ما حدث عليه بعده ولا ينبغي أن يخلق أو يقلب أو  
يستجد أو يخرج الدم أو يبين من نفسه جزءاً وهو جنب إذ ترد إليه سائر أجزائه في الآخرة فيعود جنباً ويقال إن  
كل شعرة تظا له جنباً وضوء الأديان أن لا يغزل بل لا يسرح إلا إلى محل الحرت وهو الرمح (٣) فإما من نسمة  
قد رآه كونه بالآلوهي كائنه هكذا قال رسول الله ﷺ (٤) فإن عزل فقد اختلف العلماء في إباحته وكراهته على  
أربع مذاهب فمن ميسر مطلقاً بكل حال ومن يحرم بكل حال ومن قائل بمحل رضاً ما ولا محل دون رضاه  
وكان هذا القائل يحرم إلا بداءه دون العزل ومن قائل بإباحه في المملوكة دون الحرة والصحيح عندنا أن ذلك  
مباح وأما الكراهية فإنها تطلق لنهي التحريم ولنهي التزهد ولترك الفضيلة فهو مكره بل هي الثالثة أي فيه  
ترك فضيلة كما يقال يكره للقاء عدو في المسجد أن يقعد قالاً لا يشتغل بذكر أو صلاة يكره للحاضر في مكة مقياً  
بأن لا يخرج كل سنة والمراد بهذه الكراهية ترك الأولى والفضيلة فقط وهذا ثابت لما ينهانا من الفضيلة في الولد  
ولما روي عن النبي ﷺ (٥) أن الرجل ليجمع أهله فيكتب له بهما عه أجر ولد ذكر قال في سبيل الله فقتل  
وأما قال ذلك لأنه لو ولد له مثل هذا الولد لكان له أجر التسبب إليه مع أن الله تعالى خلقه وعيجه ومقوبه على  
الجهاد والذى إليه من التسبب فقد فعله وهو الواقع وذلك عند الامانة في الرحم وما قلنا لا كراهية بمعنى التحريم  
والتزهد لأن اثبات النهي إنما يمكن بنص أو قياس على منصوص ولا نص ولا أصل يقاس عليه بل هي أصل  
يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً وترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الانبلاج فكل ذلك ترك  
للافضل وليس بارتكاب نهى ولا فرق إلا الولد يتكون بوقوع النطفة في الرحم ولها أربعة أسباب النكاح ثم  
الواقع ثم الصبر إلى الانزال بعد الجماع ثم الوقوف لينصب النقي في الرحم وبعض هذه الأسباب أقرب من بعض  
قالا امتناع عن الرابع كالاتناع عن الثالث وكذلك الثالث كالثاني والثاني كالأول وليس هذا كالأجزاء والأود  
لأن ذلك جنابة على موجود حاصلة وله أضرارها أتوب أول مراتب الوجودان تنفع النطفة في الرحم وتخلط  
بماء المرأة وتستعمل لقبول الحياة وأفساد ذلك جنابة فإن صارت مضغنة وعلقة كانت الجنابة أخش وان فسخ فيه  
الروح واستوت الخلقه ازدادت الجنابة فاحشاً ومنتهى التفاحش في الجنابة بعد الانفصال حياوا ما قلنا ما بدأ  
سبب الوجود من حيث وقوع النقي في الرحم لا من حيث انخروجه من الإحليل لأن الولد لا يخلق من مني الرجل  
وحده بل من الزوجين جميعاً إيماناً به ومانه ومانها أو من مائه ودم الحليض قال بعض أهل الشرع إن المضغنة تخلق  
بتقدير الله من دم الحليض وإن الدم منها كاللبن من الرائب وأن النطفة من الرجل شرط في خنود دم الحليض  
وانفاده كالاتناع للذين إذا به بتقدير الأب أو كيمها كان ماء المرأة وكن في الانفاد فيجري الماء إن جرى  
الإنجاب والقبول في الوجود الحكمي في المقود فمن أوجب ثم رجح قبل القبول لا يكون جانياً على العقد بالانقض  
والفسخ ومهما اجتمع الإنجاب والقبول كان الرجوع بعده رضاً وفسخاً وقطعاً وكان النطفة في الفقا لا يخلق  
تقدير في الباب الخامس من الصلاة (١) حديث ابن عمر قلت للنبي ﷺ (٢) أيتام أحدنا هو جنب قال نعم إذا  
توضأ متفق عليه من حديثه أن عمر سأل لأن عبد الله هو السائل (٣) حديثه عائشة كان ينام جنباً بمس ماء أبو  
داود والترمذي وابن ماجه وقال يزيد بن هارون أنه وهم نقل البيهقي عن الحافظ الطعن فيه قال وهو صحيح من  
جهة الرواية (٤) حديث ما من نسمة قد رآه كونه بالآلوهي كائنه متفق عليه من حديث أبي سعيد (٥) حديث  
أن الرجل ليجمع أهله فيكتب له بهما عه أجر ولد ذكر قال في سبيل الله لم أجده أصلاً

انبعث من باطن الشيخ صدق النية به لا اطلاع عليه وينبعث من باطن المريد صدق المحبة بتألف القلوب وتسامم الأرواح

الريد يحسن  
عناية الشيخ به  
فيعمل عند  
الريد عمل  
قميص يوسف  
عند يعقوب  
عليهما السلام  
(وقد قل أن)  
ابراهيم الخليل  
عليه السلام حين  
ألقي في النار جرد  
من ثيابه وقذف  
في النار عرياناً  
فأناه جبريل  
عليه السلام  
بقميص من  
حرير الجنة  
وأيس إياه وكان  
ذلك عند ابراهيم  
عليه السلام فلما  
مات ورثه اسحق  
فلم يات ورثه  
يعقوب فجعل  
يعقوب عليه  
السلام ذلك  
القميص في  
توبيخ وجعله في  
عق يوسف  
فكان لا يفارقه  
لما أتى في البر  
عرياناً  
جبريل وكان  
عليه التوبيخ  
فأخرج القميص  
منه وأيسه إياه  
أخيراً (الشيخ)

منها الولد فكذا بعد الخروج من الاحليل عالم بمنزج بماء المرأة وأدومها فهذا القياس الجلي \* فان قلت فان لم يكن العزل مكرهاً من حيث أنه دفع لوجود الولد فلا يعد أن يكن لأجل النية الباعثة عليه إذ لا يمت عليه الا نية فاسدة فبما هي من شوائب الشرك الخفي \* فأقول النيات الباعثة على العزل خمس \* الأولى في السراري وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق العتاق وقصد استبقاء الملك بترك الاعتاق ودفع أسبابه ليس بمنهي عنه \* الثانية استبقاء جمال المرأة ومنعها للدوام التمتع واستبقاء حياتها خوفاً من خطر الطلق وهذا أيضاً ليس منها \* عنه \* الثالثة الخوف من كثرة المخرج بسبب كثرة الأولاد والاحتراز من الحاجة إلى التمسك في الكسب ودخول مدخل السوء وهذا أيضاً غير منهي عنه فان قلت المخرج معين على الدين ثم الكال والفضل في التوكل والثقة بضان الله حيث قال وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ولا جرم فيه فسقط عن ذروة الكال وترك الأفضل ولكن النظر إلى الواهب وحفظ المال وإدخاله مع كونه من قضا التوكل لا نقول انه منهي عنه \* الرابعة الخوف من الأولاد والاثان لا يعتقدي تزويجهم من المرأة كما كانت من عادة العرب في قطعهم الأثاث فهذه نية فاسدة لتورك بسببها أصل النكاح أو أصل الرقاق أتم بها لا بترك النكاح والوطء فكذا في العزل والسفاد في اعتقاد المعرفة في سنة رسول الله ﷺ أشد ويزل منزلة امرأة ترك النكاح استنكاحاً أن يعلموا رجل فكانت تشبه بالرجال ولا ترجع الكراهة إلى عين ترك النكاح \* الخامسة أن يمنع المرأة لتزويجها ومباشرتها في النظافة والتحرز من الطلق والتفاسد والرضاع وكان ذلك مادة نساء الخوارج لما قلن في استعمال الميما حتى كن يعضن صلبات أيام الحيض ولا يدخلن الحلاء إلا عراة فبهذه بدعة تخالف السنة فهي نية فاسدة واستأذنت واحدة منهن على عائشة رضي الله عنها لما قدمت البصرة فلم تأذن لها فيكون القصد هو الفاسد دون منع الولادة \* فان قلت فقد قال النبي ﷺ <sup>(١)</sup> من ترك النكاح مخافة العيال فليس مثلاً \* قلت فالعزل كترك النكاح وقوله ليس مثلاً أي ليس موافقاً لما نهي ستننا وطريقنا وستننا فلنا أفضل \* فان قلت فقد قال ﷺ <sup>(٢)</sup> في العزل ذلك لا أولاد الخ وقرأوا ذلك المؤودة سلمت وهذا في الصحيح قلنا وفي الصحيح أيضاً أخبار صحيحة <sup>(٣)</sup> في الإباحة وقوله الأولاد الخ كقوله الشرك الخي وذلك وجوب كراهة لا نحر بما قلنا فقد قال ابن عباس العزل هو الولد الأصغر قال المنوع وجوده به هو المؤودة الصغرى \* قلنا هذا قياس منه لدمه الموجود على قطعه وهو قياس ضعيف ولذلك أنكره عليه على رضي الله عنه لما سمعه وقال لا تكون مؤودة إلا بعد مسيح أي بعد سبعة أطوار وتلا الآية الواردة في أطوار الخلق وهى قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين إلى قوله ثم أنشأناه مخلقاً آخر أي هيئناه في الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية وإذا المؤودة سلمت وإذا نظرت إلى ما قدمت منه في طريق القياس والاعتبار ظهر لك تفاوت منصب علي وابن عباس رضي الله عنهما في القوم على المعاني ودرك العلوم كيف وفي المتفق عليه في الصحيحين عن جابر أنه <sup>(٤)</sup> قال كنا نزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل وفي لفظ آخر كنا نزل في ذلك نبي الله ﷺ فلم ينهنا وفيه أيضاً عن جابر أنه قال إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال أني لجارية هي خادمتنا وسأقينا في النخل وأنا

(١) حديث من ترك النكاح مخافة العيال فليس مثلاً تقدم في أوائل النكاح (٢) حديث قال ﷺ في العزل ذلك الولد الخفي مسلم من حديث جذاعة بنت وهب (٣) أحاديث إباحة العزل مسلم من حديث أبي سعيد أنهم سألوه عن العزل فقال لا عليكم أن لا تقوموا ورواه النسائي من حديث أبي هريرة وللشيخين من حديث جابر كنا نزل على عهد رسول الله ﷺ زاد مسلم في ذلك نبي الله ﷺ فلم ينهنا وللنسائي من حديث أبي هريرة سئل عن العزل فقيل إن اليهود تزعم أنها المؤودة الصغرى فقال كذب يود قال البيهقي رواه الأبا حبة أكثر وأحفظ (٤) حديث جابر المتفق عليه في الصحيحين كنا نزل على عهد رسول الله ﷺ فلم ينهنا هو كاذب كمنفق عليه إلا أن قوله فلم ينهنا أشد دجاء مسلم (٥) حديث جابر أن النبي



محمد بن سعيد قال أنا أبو اسحق أحد بن محمد قال أخبرني ابن فتيوة الحسين بن محمد قال حدثنا (٩) محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن

ابن علويه قال  
تنا اسمعيل بن  
عيسى قال حدثنا  
اسحق بن بشر  
عن ابن السدي  
عن أبيه عن  
مجاهد قال كان  
يوسف عليه  
السلام أعلم بالله  
تعالى من أن لا  
يعلم أن يقصه لآب  
علي يعقوب  
بصره ولكن ذلك  
كان قيص  
إبراهيم وذكرا  
قال  
فأمره جبرائيل  
أن أرسل  
بقيصك فإن  
فيه ربح الجنة  
لا يقع على ميثل  
أوسليم الأصح  
وعوفي فتكون  
الحرقه عند  
المريد الصادق  
متحملة اليه عرف  
الجنة لما عنده  
من الاعتداد  
بالصحة لله ويري  
ليس الحرقه  
من عناية الله  
به وفضل من  
الله قما خرقه  
التبرك فيطلبها  
من مقصوده  
التبرك بزي

أطوف عليها أو كره أن تحمل فقال عليه السلام أعزل عنها أن شئت فانه سياتيها ما قدر لها فلبث الرجل ماشا الله  
ثم أتاه فقال ان الجارية قد حملت فقال قد قلت سياتيها ما قدر لها كل ذلك في الصحيحين (الحادي عشر) في  
آداب الولادة وهي خمسة الأول أن لا يكثر فرحها بل ذكر وحزنه بالذكري فانه لا يندري الخير في أن يها فكم  
صاحب ابن يمتني أن لا يكون له أو يمتني أن يكون بنتا بل السلامة منهن أكثر والثواب فيهن أجزل قال عليه السلام  
(١) من كان له ابنة فادها فاحسن تأديبا وغذاها فاحسن غذاء وأسبح عليها من الثمنا التي أسبح الله عليه  
كانت له ميمنة وميسرة من النار إلى الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ (٢) ما من  
أحد يدركه ابنتين فيحسن إليهما ما يحبهما إلا أدخلناه الجنة وقال أنس قال رسول الله ﷺ (٣) من كانت له  
ابنتان أو اختان فاحسن إليهما ما يحبهما كنت أنا وهو في الجنة كهاين وقال أنس قال رسول الله ﷺ  
(٤) من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئا فحمله إلى بيته نخس به إلا نأث دون ذلك كور نظر الله إليه  
ومن نظر الله إليه لم يعبه وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ (٥) من حل طرفه من السوق إلى عياله  
فكأنما حل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليد أو ابنة فانه من فرح أن يرى فكأنما يرى من خشية الله  
ومن يكن من خشية حرم الله بدنه على النار وقال أبو هريرة قال ﷺ (٦) من كانت له ثلاث بنات أو أخوات  
فصبر على ما وهن وضربا أبين أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن قال رجل وثقتان يا رسول الله قال وثقتان فقال  
رجل أو واحدة فقال واحدة \* الأدب الثاني أن يؤذن في أذن الولد روي رافع عن أبي قال رأت النبي ﷺ  
(٧) قد أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة رضي الله عنها وروي عن النبي ﷺ (٨) أنه قال من ولده  
مولود فاذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان ويصح أن يلقونه أولا تطلق لسانه  
لا إله إلا الله ليكون ذلك أول حديثه (٩) والختان في اليوم السابع ويد به خير الأدب اثنتان أن تسميه إماما حسنا  
فذلك من حق الولد وقال ﷺ (١٠) إذا سميت فبدا \* وقال عليه الصلاة والسلام (١١) أحب الأسماء إلى

ﷺ فقال أن لا يجار يهوى خادمنا وسقيتنا في التخل أو أن أطوف عليها أو كره أن تحمل فقال أعزل عنها أن  
يحدث الحديث ذكر المصنف أنه في الصحيحين وليس كذلك وإنما انفرد به مسلم (١) حسد من كانت له ابنة  
فادها أو حسن أدبها وغذاها فاحسن غذاءها الحديث الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الأخلاق من  
حديث ابن مسعود بسند ضعيف (٢) حديث ابن عباس ما من أحد يدركه ابنتين فيحسن إليهما ما يحبهما إلا  
أدخلناه الجنة ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد (٣) حديث أنس من كانت له ابنتان أو اختان فاحسن إليهما  
ما يحبهما كنت أنا وهو في الجنة كهاين الخراطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي يلقطن حال  
جار يمين وقال حسن غريب (٤) حديث أنس من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئا فحمله إلى  
بيته نخس به إلا نأث دون ذلك كور نظر الله إليه يوم من نظر الله إليه لم يعبه الخراطي بسند ضعيف (٥) حديث أنس  
من حل طرفه من السوق إلى عياله فكأنما حل إليهم صدقة الخراطي بسند ضعيف جدا وابن عدي في الكامل  
وقال ابن الجوزي حديث موضوع (٦) حديث أبي هريرة من كانت له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن  
الحديث الخراطي واللفظ له والحاكم لم يلق إلا في موضوع (٧) حديث أبي رافع رأت  
رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة أحمد واللفظ له أبو داود والترمذي وصححه إلا أنها  
قالا الحسن مكبرا وضعت ابن القطن (٨) حديث من ولد له مولود واذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى  
دفعت عنه أم الصبيان أبو يعلى الموصلي وابن السني في اليوم والليلة واليه في شب الأمان من حديث الحسن  
ابن علي بسند ضعيف (٩) حديث الختان في اليوم السابع الطبراني في الصغير من حديث جابر بسند ضعيف أن  
رسول الله ﷺ عن عن الحسن والحسين وخنتهما أسبعا أيام وأسبعا ضعيف واختلف في استاده قليل  
عبد الملك بن إبراهيم بن زهير عن أبيه عن جده (١٠) حديث إذا سميت فبدا الطبراني من حديث  
عبد الملك بن أبي زهير عن أبيه معاذ وصححه استاده واليه في حديث عائشة (١١) حديث أحب الأسماء

القوم ومثل هذا لا يطالب بشرائط الصحة بل يوصى بلزوم حدود الشرع

هذا خرفة التبرك  
مبنولة لكل  
طالب وخرفة  
الارادة ممنوعة  
الا من الصادق  
الراغب وليس  
الازرق من  
استحسان الشيوخ  
في الخرفة فان رأى  
شيخ أن يلبس  
مربدا غسعر  
الازرق فليس  
لأحد أن يعترض  
عليه لان المشايخ  
أراهم فما  
يفعلون بحكم  
الوقت (وكان)  
شيخنا يقول كان  
القصير يلبس  
قصير الاكام  
ليكون أعون  
على الخدمة  
وبجوز للشيخ  
أن يلبس المريد  
خرقاني فدعنا  
على قدر ما يطع  
من الصلحة  
للمريد في ذلك  
على ما أسلفناه  
من تداري هواه  
في اللبس  
واللون فيختار  
الازرق لانه أرفع  
للقصير لكونه  
معمسل الوسخ  
ولا يهوج الى

الله عبد الله عبد الرحمن وقال (١) سمو باسمي ولا تكونوا يكتنوني قال العلماء كان ذلك في عصره عليه السلام  
اذ كان يتأذى بألقاسهم والآ فلا بأس أن لا يجمع بين اسمه وكنيته وقد قال عليه السلام (٢) لا يجمعوا بين اسمي  
وكنيتي وقيل ان هذا أيضا كان في حياته وتسمى رجل بأبي عيسى فقال عليه السلام (٣) ان عيسى لا أب فيه فكره  
ذلك والسقط ينبغي أن يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية يعني أن السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه  
فيقول أنت ضيعتي وتركيتي لاسم في فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري أنه غلام أو جارية فقال  
عبد الرحمن من الاسماء ما يجمعها كحزمة وعمارة وطلحة وعتبة وقال عليه السلام (٤) انكم تدعون يوم القيامة  
بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم ومن كان له اسم يكره يستحب تبديله بدل رسول الله عليه السلام (٥) اسم  
الحاص بعد الله وكان اسم زبيرة فقال عليه السلام (٦) تركت نفسها فها هو زبيرة وكذلك ورد النبي في تسمية  
(٧) أفلح وساروا نافع وبركة لانه يقال أنهم بركة فقال عليه السلام (٨) أمر في الغلام أن يعق  
بشاة أو بئاس بالشاة ذكرنا كان أو تسمى وروى عائشة رضي الله عنها أن رسول الله عليه السلام (٩) أمر في الغلام أن يعق  
بشاة من مكافئين وفي الجارية بشاة وروى (١٠) أنه علق عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاختصار على واحدة وقال  
عليه السلام (١١) مع الغلام عقيقته فاهرقوا عنه دما أو ميطوا عنه الأذى ومن السنة أن تصدق بوزن شعره ذهباً  
أو فضة فقد ورد فيه خير أنه عليه السلام (١٢) أمر قاطمة رضي الله عنها يوم سابع حسين أن تخلق شعره وتتصدق  
بزن شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظم الخنافس أن يحنكه بجمرة أو حلوة وروى عن  
أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها (١٣) قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقيامه ثم أتت به رسول الله عليه السلام فوضعت  
في حجره ثم دعا بجمرة فوضعت في يده فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله عليه السلام ثم حنكه بجمرة ثم  
دعا له برك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام فخرجوا به فرحاشد بدا لاهم قبل لهم أن اليهود قد

إلى الله عبد الله وعبد الرحمن مسلم من حديث ابن عمر (١) حديث سمو باسمي ولا تكونوا يكتنوني متفق  
عليه من حديث جابر وفي لفظ سمو (٢) حديث لا يجمعوا بين اسمي وكنيتي أحدوا بن حبان من حديث  
أبي هريرة ولا في داود والترمذي وحسنه وابن حبان من حديث جابر من سمى باسمي فلا يكتنوني يكتنوني ومن  
تكنني يكتنني فلا تسمى باسمي (٣) حديث أن عيسى لا أب له وعمر التوفاني في كتاب معاشر الأهلين  
من حديث ابن عمر بسند ضعيف ولا في داود أن عمر ضرب ابنه لتكني بأبي عيسى وأنكر على المغيرة بن شعبه  
تكنيته بأبي عيسى فقال رسول الله عليه السلام كتناي وأستاده صحيح (٤) حديث أنكم تدعون يوم القيامة  
بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم أبو داود من حديث أبي الدرداء قال الثوري بإسناد جيد وقال  
البيهقي أن عمر (٥) حديث بدل رسول الله عليه السلام اسم الحاص بعد الله ورواه البيهقي من حديث عبد الله  
ابن الحرث بن جزء الزائر يدي بسند صحيح (٦) حديث قال رسول الله عليه السلام تركت نفسها فها هو زبيرة فهاها  
زبيرة متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث النبي في تسمية أفلح وساروا نافع وبركة مسلم  
من حديث سمرة بن جندب لأنه جعل مكان بركة رباحولة من حديث جابر أراد النبي عليه السلام أن ينهي  
أن يسمى على وبركة الحديث (٨) حديث عائشة أم في الغلام بشاة من مكافئين وفي الجارية بشاة الترمذي  
وصححه (٩) حديث علق عن الحسن بشاة الترمذي من حديث علي وقال ليس أسناده متصل ورواه الحاكم  
الأنه قال حسين ورواه أبو داود ومن حديث ابن عباس الأنه قال كبشاً (١٠) حديث مع الغلام عقيقته  
فاهرقوا عنه دما أو ميطوا عنه الأذى البخاري من حديث سلمان بن عامر الضبي (١١) حديث  
أمر قاطمة يوم سابع حسين أن تخلق شعره وتتصدق بزن شعره فضة الحاكم كصححه من حديث علي  
وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس أسناده متصل ورواه أحمد من حديث أبي رافع  
(١٢) حديث أسماء ولدت عبد الله بن الزبير بقيامه ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في

سحر ترك فلا يولد لكم (الثاني عشر) في الطلاق ولعلكم انتم تباينون ولكنكم انتم تباينون الى الله تعالى وانما يكون مباحا اذا لم يكن فيه اذى بالاطل ومهما طلقا فبطلت اذ اوى لا يباح اذى الصغير الا بما يتبعه من جانيها او بضروقه من جانيها قال الله تعالى (فان طلقكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) أي لا تطلبوا احياءا للطلاق وان كرهها ايوه فليطلقها قال ابن عمر رضي الله عنهما (١) كان نحي امرأة أحبا وكان أي يكرهها وأمرني بطلاقها فراجعت رسول الله ﷺ فقال يا ابن عمر طلق امرأتك فانها يذل على ان حق الوالد مقدم ولكن والديكرها لا تفرض فاسد مثل عمرو ومهما اذنت زوجها وبذت على اهلها فهي جانية وكذلك مهما كانت سبيته الخلق او فاسدة الدين قال ابن مسعود في قوله تعالى ولا يخرجن الا بالآئين بما حشة مينة مهما بذت على اهلها واذنت زوجها فافحشة وهذا اذ بد في العدة ولكنه تلبسه على المقصود وان كان الاذي من الزوج فلها ان تعتدي بئذ مال ويكره للرجل ان يأخذ منها كثيرا اعطى فان ذلك انكشاف بها وتحامل عليها وتجارة على البضع قال تعالى (لا جناح عليهما فيما اتفقت به) فرماد أخذتهما دون لائق باقائه قال سألت الطلاق بغير ما بأس فهي آفة قال ﷺ (٢) أما امرأه سألت زوجها طلاقا من غير ما بأس من ترج راحة الجنة وفي لفظ آخر فاجنة عليها حرام وفي لفظ آخر لا عليه السلام (٣) قال المختلطان من المتفقات ثم ابراع الزوج في الطلاق أربعة أمور : الأول ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه فان الطلاق في الحيض أو الطهر الذي جامع فيه بدعي حرام وان كان واقعا لم فيه من تطويل العدة عليها فان فعل ذلك فلا رجاء (٤) طلق ابن عمر زوجته في الحيض فقال ﷺ لعمره فليراجعها حتى تطهر ثم يخض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها وان شاء أمسكها فذلك العدة التي أمر الله ان يطلق لها النساء وانما أمره بالصبر بالرجعة طهرين ثلثا يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط \* الثاني ان يقتصر على طلبة واحدة فلا يجمع بين الثلاث لان الطلقة الواحدة بعد العدة تقيدها المقصود ويستفيد بها الرجعة ان تدم في العدة وتجبد بالتكاح ان اراد بعد العدة واذا طلق ثلاثا لم يندم فيحتاج إلى ان يتزوجها علل والى الصبر مدة وعقد الحمل منى عنه ويكون هو الساعي فيه ثم يكون قلبه معاقبا بزوجته الغير وتطليقه أعني زوجة الحمل بعد ان زوج منه ثم يورث ذلك تنهين من الزوجة وكل ذلك حرمة الجمع وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير محذور ولست أقول الجمع حرام ولكنه مكروه بهذه المعاني وأعني بالكرهية تركه لا النظر لنفسه \* الثالث ان يطلعه في التعلل بتطليقها من غير تعنيف واستخفاف وتطليق قلبها بهدي على سبيل الامتناع والجبر لا نجها به من اذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك واجب مهما لم يسم لها مهر في أصل النكاح كان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلقا ومنكاحا وجده ذات يوم بعض اصحابه لطلاق امرأتين من نسائه وقال قل لهما اعتدا وأمره ان يدفع إلى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع إلى قال له ماذا فعلنا قال أما احداهما فنكحت رأسها ونكحت وأما الاخرى فنكحت وانصبت وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق فأطرق الحسن وترحم لها وقال لو كنت من راجعها امرأة بعد ما طلقها لراجعتها ودخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقيه المدينة ورؤسها ولم يكن له بالمدنية نظير وبه ضربت المثل لثلاثة رضي الله عنهم حيث قالت لو لم أسرمسيري ذلك لكان أحب الي من ان يكون لي ستة عشر ذكرا من رسول الله ﷺ مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فدخل عليه الحسن في بيته ففطمه عبد

أبالتفخر الحمداني رحمه الله قال كنت ينداد عند أبي بكر الشروطي فخرج الينا فقير من زاوية عليه ثوب وسخ فقال له بعض الفقراء لا تفصل ثوبك فقال يا أخي ما أغرخ فقال الشيخ أبو التفخر لا زال اترك حلاوة قول التقير ما أغرخ لانه كان صادقا في ذلك فأجده لذة لقوله وبركة جذ كاري ذلك فاحساروا اللون لهذا المعنى لانهم من راية وقسم في شغل شاغل والاغاي ثوب ليس الشيخ المريد من ايض وغير ذلك فلاشيخ ولاية ذلك بحسن مقصده ووفور علمه وقد رأينا من المشايخ من لا يلبس الخرقه ويسلك بأقوام من غير ليس الخرقه ويؤخذ

وأصل من السنة وشاهد من (٥٢) الشرع ومن لا يلبيها فله رايه وله في ذلك مقصد صحيح وكل تصاريه المشايخ

الرحمن وأجاسه في مجلسه وقال ألا أرسلت إلى فكتت أجيتك فقال الحاجة لنا قال وماهي قال جئتكم خاطبا ابتك فاطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما على وجه الأرض أحد يمشي عليها أعز على منك ولكنك تعلم ان ابني بضعة مني يسوءني ساءها ويسوء ماسرها وانت مطلق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت أن يفتقر قلبي في محبتك وأكرمان يفتقر قلبي عليك فانت بضعة من رسول الله ﷺ فان شرطت أن لا تطلقها زواجك فسكت الحسن وقام وخرج وقال بعض أهل بيته سمعته وهو يمشي ويقول ما رأيت عبد الله من الجن إلا ان يجعل ابنته طوقا في عتي وكان على رضى الله عنه يضجر من كثرة تطلقه فكان يضمر منه على المنبر ويقول في خطبته ان حسنا مطلق فلا تنكحوه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحته ماشاء فان أحب أمسك وان شاء ترك فمر ذلك عليا وقال

لو كنت بوابا على باب جنة \* لقلت لعمدان ادخل بسلام

وهذا نبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد بنوع حياه فلا ينبغي أن يوافق عليه فهذه الموافقة قبيحة بل الأدب الخافصة ما يمكن فان ذلك أسر لقلبه وأوفق لباطن دانه والقصد من هذا بيان ان الطلاق مباح وقد وعد الله الخفي في التفراق والنكاح جميعا فقال (وا نكحوه الأيا منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وقال سبحانه وتعالى (وان يفرقا فليس عليكم جناح ان يفرقا من بعده) \* الرابع ان لا يفتش سرها لاني الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد (١) في افشاء سر النساء في الغير الصحيح وعيد عظيم \* ويرى عن بعض الصالحين انه اذا طلاق امرأة فقيل له ما الذي يريك فيها فقال الما قبل لا يهتك ستر امرأته فلما طلقها قيل له لم تطلقها فقال ما لي ولا امرأة أخرى فهذا بيان ما على الزوج

(القسم الثاني من هذا الباب النظر في حقوق الزوج عليها)

والقول الثاني فيه ان النكاح نوع في رقيقة له فليها طاعة الزوج مطلقا في كل ما يطلب منها في نفسها لا معصية له فيه وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم (٢) أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة (٣) وكان رجل قد خرج الى سفر وعهد الى امرأته ان لا تنزل من العلوى السفلى وكان أبوها في الأسفل فرض فأرسلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن في النزول الى أبيها فقال ﷺ أطيب زوجك مات فاستأمرته فقال أطيب زوجك قد فن أبوها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها يخبرها ان الله قد غفر لأبيها بعلمها تزوجها وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اذا وصلت المرأة بمسحها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها وأضاف طاعة الزوج الى مابى الاسلام وذكر رسول الله ﷺ النساء فقال حالات والديات مرضعات رحيات بأولادهن ولا مابى اثنين الى أزواجهن دخل مصليا اثنين الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٥) اطلعت في النار فاذا أكثر أهلها النساء فقلن يا رسول الله قال يكثرن اللعن ويكفرن المشير يعني الزوج المعاشر وفي خبر آخر (٦) اطلعت في الجنة فاذا أقل أهلها النساء فقلت ابن النساء

الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر (١) حديث الوعيد في افشاء سر المرأة مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ ان أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته ثم يقضي اليه ثم يفتش سرها (٢) حديث أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه من حديث أم سلمة (٣) حديث كان رجل خرج الى سفر وعهد الى امرأته أن لا تنزل من العلوى السفلى وكان أبوها في السفلى فرض الحديث الطبراني في الاوسطين حديث أنس بسند ضعيف الا انه قال غفر لأبيها (٤) حديث اذا وصلت المرأة خمسها وصامت شهرها الحديث ابن حبان من حديث أبي هريرة (٥) حديث ذكر النساء فقال حالات والديات مرضعات الحديث ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي امامة دون قوله مرضعاته عن عند الطبراني في الصغير (٦) حديث اطلعت في النار فاذا أكثر أهلها النساء الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس (٧) حديث اطلعت في الجنة فاذا

محمولة على السداد والصواب ولا تخلو عن نية صالحة فيه والله تعالى يتنعم بهم وبآثارهم ان شاء الله تعالى (الباب الثالث عشر في فضيلة سكان الرباط) قال الله تعالى في يسوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإياء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قيل ان هذه البيوت هي المساجد وقيل بيوت المديسة وقيل يسوت النبي عليه الصلاة والسلام (وقيل) لما نزلت هذه الآية قام أبو بكر رضى الله عنه وقال يا رسول الله هذه البيوت منها بيت على وقاطمة

قال تم افضلها (وقال) بالحسن بقاع الأرض كلها جعلت مسجدا لرسول الله



واصل الى باط  
مايربط فيه  
المغسول ثم قيل  
لكل نفس يدفع  
اهله عن وراءهم  
رباط فلما همد  
المرايط دفع عن  
قرواه والمقرب في  
الى رباط على طاعة  
الله يدفع به  
وبدائه البلاء  
عن العباد والبلاد  
(اخبرنا) الشيخ  
الحسين بن احمد  
ابو الخير احمد بن  
اسماعيل القزويني  
اجازة قال انا ابو  
سيد محمد بن ابي  
المصالح الخليلي  
قال اخبرنا القاضي  
محمد بن سعيد  
القمر خزانة قال  
انا بواسع احمد  
ابن محمد قال انا  
الحسين بن عبد الله  
حدثنا ابو بكر بن  
خزيمة قال حدثنا  
عبد الله بن احمد  
ابن حنبل قال  
حدثني ابو حنيد  
الحكمي قال حدثنا  
يعقوب بن سعيد  
(٣) القطار  
(٣) قوله يا لها من  
القطار هكذا

استاذن استاذي فرجع إلى أبي سليمان الداراني قال وكان ينهاني عن الزروج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تفرغ فلما سمع كلاما قال تزوج بها قنا ولية الله هذا الكلام الصديقين قال فزوجتها فكان في منزلنا كن من حصن قتي من غسل أيدي المستعجلين للخروج بعد الأكل فضلا عن غسل بالاشنان قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تعلمني الطيبات وتطينني وتقول اذهب بنشاطا وقرت لي إلى أزواجك وكانت رابسة هذه تشبه في أهل الشام رابسة العدوية بالبصرة \* ومن الواجبات عليها أن لا تخرط في ماله بل تحفظه عليه قال رسول الله ﷺ (١) لا يحل لسان تطعم من بيته إلا باذنه إلا الرطب من الطعام الذي يخاف فسادة فان أطعمت عن رضاه كان لها من أجره وإن أطعمت بغيره كان له الأجر وعليها الوزر من حقها على الوالد بن تطعيمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع الزوج كإروى أن أسماء بنت خزيمة الفزاري قالت له بنته عند الزوج انك خرجت من العيش الذي فيه درجت فصرت إلى فراش من تعرفيه وقرين لن تألفه فكوني له أرضا يكن لك ساءا وكوني له مهادا يكن لك عسادا وكوني له أمة يكن لك عبدا ولا تلحق به فيفلك ولا تباعدى عنه فيفساك ان دنا منك فأقرى منه وان نأى فابعدى عنه واحفظي الله وسمعه وعينه فلا يشمن منك الا طيبا ولا يسمع الا حسنا ولا ينظر الا جيلا \* وقال رجل لزوجته

خذني الغفوني تستدبني مودتي \* ولا تنطق في سورتى حين أغضب  
ولا تنقصر بني فتركك الدف مرة \* فانك لا تدريين كيف المغيب  
ولا تنكثي الشكوى فتذهب بالهوى \* وبأباك قلبي والقلوب تغلب  
فاني رأيت الحب في القلب والاذى \* اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب

قال قول الجامع في آداب المرأة من غير تطول بل أن تكون قاعدة في قصر بيتها اللازمة لمفرها لا يكثر صمودها واطلاعها قليلة الكلام لجريا لها لا تدخل عليهم الا في حال وجوب الدخول تحفظ بهما في غيبته وتطلب مسرته في جميع امورها ولا تخون في نفسها وماله ولا تخرج من بيتها إلا باذنه فان خرجت باذنه فحفيضة في هيئة رثة تطلب الموضع الخالية دون الشوارع والاسواق محترمة من ان يسمع غريب صوتها أو يعرفها بشخصها لا تتصرف إلى صديق بها في حاجاتها بل تشكر على من نظرا انه يعرفها أو تعرفه بها صلاحا شائنا وتدير بيتها مقبلة على صلاتها وصيامها واذا استاذن صديق ليعلمها على الباب وليس البعل حاضر لم تستفهم ولم تعاده في الكلام غيرة على نفسها وبها تكون قافمة من زوجها بما رزق الله وقدم حقه على حق نفسها وحق سائر اقاربها منتظفة في نفسها مستعدة في الاحوال كلها للتمتع بها ان شاء مشقة على اولادها حافظا للسر عليهم قصيرة اللسان عن سب الاولاد ومراجعة الزوج وقد قال ﷺ (٢) انا امرأة سقما والحدين كها تين في الجنة امرأة آتت من زوجها وحسنت نفسها على باتها حتى تابوا أو ماتوا وقال صلى الله عليه وسلم (٣) حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبل غيري اني انظر عن يميني فاذا امرأة تبادرنى الى باب الجنة فقول ما لذه تبادرنى

(١) حديث لا يحل لها أن تطعم من بيته إلا باذنه إلا الرطب من الطعام الحديث ابوداود والطيالسي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تطعم من بيته شيئا إلا باذنه فان فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر ولا يبي داود من حديث سعد قالت امرأة يا رسول الله انا كل على انا وانا بنتا وازرا جانا فما يحل لنا من اموالهم قال الرطب تأكلته وتهديني وصحح الدارقطني في العلل أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن ابي وقاص واختاره ابن القطان ولسلم من حديث عائشة اذا اغتقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما اغتقت وزوجها اجره بما كسب (٢) حديث انا امرأة سقما والحدين كها تين الحديث ابوداود من حديث ابي مالك الأشجعي بسند ضعيف (٣) حديث حرم الله على كل آدمي الجنة ان يدخل قبل غيري اني انظر عن يميني فاذا امرأة تبادرنى الى باب الجنة انطى في مكارم الأخلاق من حديث ابى هريرة بسند ضعيف

فيقال لي يا محمد هذه امرأة كانت حسناء جميلة وكان عندها ثياب طاهرة فصبرت عليهن حتى بلغ أمرهن الذي بلغ فشكر الله لما ذك \* ومن آدابها أن لا تتفاخر على الزوج بما لها ولا تزدري زوجها لقيحه فقد روى أن الأصمعي قال دخلت البادية فإذا أناباء من أحسن الناس وجهاً تحت رجل من أقيح الناس وجهاً فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقلت يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين خالفه فجعلني نوابه أو لعل أسأت فيما بيني وبين خالتي فجعله عقوبتي أفلا أَرْضَى ببارئ الله لي فاسكتني وقال الأصمعي رأيت في البادية امرأة عليها قميص أحمر ومي مختصة ويدها سحابة فقلت ما بعد هذا من هذا فقلت والله في جنب لأضبعه \* والله ومي البطالة جانب

فعلت أنها امرأة سالحة لها زوج تزين له \* ومن آداب المرأة ملازمة الصلاح والاحتباس في غيبة زوجها والرجوع إلى اللب والانسحاب لأسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي أن تؤدي زوجها بحال يروى عن معاذ ابن جبل قال قال رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> لا تؤدي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤديه قالتك الله فانما هو عندك دخیل يوشك أن يفارقك الينا \* ومما يجب عليها من حقوق النكاح إذا مات عنها زوجها أن لا تحمد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر وتجنب الطيب والرائحة في هذه المدة قالت زينب بنت أبي سلمة دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها يوسف بن حرب فدعت بطيب فيه صفره خلوق أو غيره فدهنت به جارية ثم مست بها زوجها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يحمل لامرأة ثمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ويلزمها زوم مسكن النكاح إلى آخر المدة وليس لها الانتقال إلى أهلها ولا الخروج إلى الضرورة \* ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أنها قالت <sup>(٢)</sup> تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه وناصفه فكننت أعلف فرسه أو كفيه مؤجه وأسوسه وأدق النوى لناصفه وأعلقه واستقي الماء وأخر زغره وأعجن وكنت أقل النوى على رأسي من ثلثي فرسخ حتى أرسل إلى أبو بكر بجارية فكفنتني سياسة الفرس فكانت اعتنى وقيت رسول الله ﷺ وبما وصحه أصحابه والنوى على رأسي فقال ﷺ أخ أخ لينبئناقه ويعملني خفقه فاستحييت أن أسير مع الرجال ودكرت أن يروى وغيره وكان غير الناس ففر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فحيت إلى الزبير فحكيت له ما جرى فقال والله لملك النوى على راسك أشد علي من ركو بك معه \* ثم كتاب آداب النكاح بحمد الله ومنه وصلى الله على كل عبد مصطف

﴿ كتاب آداب الكسب والمعاش وهو الكتاب الثالث من ربيع

العادات من كتاب أحياء علوم الدين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحمد الله حمداً موحداً نحمق في توحيد ما سوى الواحد الحق وتلاشي \* ونحمده تمجيداً يصرح بأن كل شيء ما سوى الله باطل ولا يحتاج \* وإن كل من كل في السموات والأرض لن يتخلقوا بذابوا لوجوههم ولا فرأشا

(١) حديث معاذ لا تؤدي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤديه الحديث الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه (٢) حديث أم حبيبة لا يحمل لامرأة ثمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً اتفق عليه (٣) حديث أسماء زوجتي الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرس وناصفه فكننت أعلف فرسه الحديث متفق عليه

﴿ كتاب آداب الكسب ﴾

﴿ الباب الأول في فضل الكسب والحث عليه ﴾

عمر قال قال رسول الله ﷺ  
ليدفع بالمسلم  
الصالح عن مائة  
من أهل بيته  
ومن جيرانه  
البلاء ﴿ وروى ﴾  
عنه صلى الله  
عليه وسلم أنه قال  
لولا عباد الله ركن  
وصيه رضع  
وبهائم رجع لعب  
عليكم اللعاب صب  
ثم رضى رضا ٧  
﴿ وروى ﴾ جابر  
ابن عبد الله قال  
قال النبي صلى  
الله عليه وسلم إن  
الله تعالى ليصلح  
بصلاح الرجل  
ولده وولده ولده  
وأهله ودوره  
ولا يزالون في  
حفظ الله مادام  
فيهم وروى داود  
ابن صالح قال قال  
لأبوسلمة ر  
عبد الرحمن بن  
أبي هريرة روى  
في أي شيء روى  
هذه الآية أصبروا  
وصابروا وأروا  
قلت لأبوسلمة  
أخي لم يكن في  
رأي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

غروب بظفيه الخليل ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة قال باط لجهاد النفس والمقيم في الر ما طمرباط مجاهد منه قال الله تعالى

الأ كبير على ماري  
في الغدير أن  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
قال حين رجع  
من بعض غزواته  
رجعنا من الجهاد  
الأصغر إلى  
الجهاد الأكبر  
(وقيل) أن  
بعض الصالحين  
كتب إلى أخ له  
يستدعيه إلى  
الفسر وكتب  
إليه يا أخي كل  
التغور جمعة في  
في بيت واحد  
والباب على  
مردود فكتب  
إليه أخوه لو كان  
الناس كلهم لزموا  
ما لمعه اختلت  
أهول المسلمين  
وغلب الكفار  
فسلاب من الغزو  
والجهاد فكتب  
إليه يا أخي لو لم  
الناس ما أنا عليه  
وقالوا في زواياهم  
على سجداتهم  
الله أكبر أنهدم  
سور قسطنطينية  
(وقال بعض  
الحكماء)  
ارتفاع الأصوات  
في بيوت العبادات

« ونشكره أذ رفع السماء لعباده سقفا مبينا ومهد الأرض بساطا لهم وقرأنا \* وكور الليل على النهار فجعل الليل لباسا وجعل النهار معاشا \* ليتشروا في ابتغاء فضله ويتشربوا به عن ضراعة الحاجات تنعاشا \* ونصلى على رسول الله الذي يصدر المؤمنون عن حوضه رواء بعد ورودهم عليه عطاشا \* وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا في نصرة دينه تشمرا وانكاشا \* وسلم تسليما كثيرا \* (أما بعد) \* فإن رب الأرباب ومسبب الأسباب \* جعل الآخرة دار الثواب والعقاب والديار النجلى والاضطراب \* والتشمر والاكتساب \* وليس التشمر في الدنيا مقصورا على المعادون المعاش بل المعاش ذريعة إلى المعاد ومن عليه فالدنيا مزرعة الآخرة ومدرجة إليها \* والناس ثلاثة رجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهاكين ورجل شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين والأقرب إلى الاعتدال هؤلاء الثلاثة الذي شغله معاشه معاده فهو من المقتصدين \* ولن يتأهل رتبة الاقتصاد من لم يلازم في طلب المعيشة منهج السداد ولن ينتظم من طلب الدنيا وسيلة إلى الآخرة وذريعة لما يتأدب في طلبها \* أداب الشريعة وما نحن نورد أداب التجارات والعصنات وضروب الأكتسابات وسنذكرها ونشرحها في خمسة أبواب (الباب الأول) في فضل الكسب والحث عليه (الباب الثاني) في علم صحيح البيع والشراء والمعاملات (الباب الثالث) في بيان العدل في المعاملة (الباب الرابع) في بيان الاحسان فيها (الباب الخامس) في شفقة التاجر على نفسه ودينه

(الباب الأول في فضل الكسب والحث عليه)

(أما من الكتاب) فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا ذكره في مرض الامتنان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معاشا قليلا ما تشكرون فجعلناهم بذلك نعمة وطلب الشكر عليها وقال تعالى ليس عليكم جناح أن تتغفروا لغيركم من ربكم وقال تعالى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال تعالى فاتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (وأما الأخبار) فقد قال رسول الله ﷺ (١) من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الله في طلب المعيشة وقال عليه السلام (٢) التاجر الصدوق بمشروم يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال رسول الله ﷺ (٣) من طلب الدنيا حلالا وتغنى عن المسئلة وسعى على عياله وتعتنا على جاره نفي الله وجهه كالقمر ليلة البدر وكان رسول الله ﷺ (٤) إذا سأل عن أحدكم يذات يوم فظفروا إلى شاب ذي جلد وقوة قد بكر يسمى فقالوا وحي هذا لو كان شابا به وجده في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ لا تقولوا هذا فإنه كان يسمى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وإن كان يسمى على أبي بن صفيان أو ذرية ضفاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وإن كان يسمى تقاضا أو تكتارا فهو في سبيل الشيطان وقال رسول الله ﷺ (٥) إن الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس ويغض العبد يعلم يتخذ مهنة وفي الخبر (٦) إن الله تعالى يحب المؤمن

(١) حديث من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الله في طلب المعيشة تقدم في النكاح (٢) حديث التاجر الصدوق عشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم أنه من مراسيل الحسن ولابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر (٣) حديث من طلب الدنيا حلالا تغنى عن المسئلة وسعى على عياله الحديث أبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٤) حديث كان رسول الله ﷺ إذا سأل عن أحدكم يذات يوم فظفروا إلى شاب ذي جلد وقوة قد بكر يسمى فقالوا وحي هذا لو كان شابا به وجده في سبيل الله الحديث الطبراني في معاجمه الثلاثة من حديث كعب بن عجرة بسند ضعيف (٥) حديث إن الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس الحديث لم أجده هكذا ورؤي أبو منصور الديلمي في مستدرق الدروس من حديث علي بن الله يحب أن يرى عبده تبا في طلب الحلال وفيه عبد بن سهل المطار قال الدارقطني يضع الحديث (٦) حديث إن الله يحب المؤمن المحترف الطبراني وابن عدي وضعفه من حديث ابن



الروابط أصبح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق أهل الربط بحسن المعاملة ورعاية الأوقات (٥٧) وتوفى ما يفسد الأعمال

واعتاد ما يصحح الأحوال مادت البركة على البلاد والبياد (وقال سرى السقطى) في قوله تعالى اصبروا واصبروا وربطوا واصبروا عن الدنيا رجاء السلامة وصبروا عند القتال بالثبات والاستقامة وربطوا أهواء النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط السكرامه وقيل اصبروا على بلاني وصابروا على نعمتي وربطوا في دار أعدائي واتقوا محبة من سوائى لعلكم تفلحون غدا بلفظي \* وهذه شرائط ساكن الرباط قطع المعاملة مع الخلق وفتح المعاملة مع الحق وترك الاكتساب اكثاف بكفالة مسبب الأسباب وحسن النفس

المحترف وقال عليه السلام (١) أحل ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور وفي خير آخر (٢) أحل ما أكل كل البعد كسب يد الصانع إذا نصبح وقال عليه السلام (٣) عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق وروى أن عيسى عليه السلام رأى رجلاً فقال ما تصنع قال أتبتدع من يعول قال أخي قال أخوك أعبد منك وقال نبينا عليه السلام (٤) إنى لا أعلم شيئاً يقر بك من الجنة ويصدك من النار إلا أمرتكم به وإنى لا أعلم شيئاً يصدكم من الجنة ويقر بكم من النار إلا تهتكم عنه وإن الروح الأحيم تهت في روعي إن هتسألت توت حتى تستوفى رزقك وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجروا الطلب أمراً بالاجال في الطلب ولم يقل أنزكوا الطلب ثم قال في آخره ولا يحمتكم استبطاء شئ من الرزق على أن تطلبوه بمصيبة الله تعالى فإن الله لا يتألم ما عنده بمصيبة وقال عليه السلام (٥) الأسواق موائد الله تعالى فمن آتاها أصاب منها وقال عليه السلام (٦) لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطبل على ظهره مخيراً من أن يأثر رجلاً أعطاه الله من فضله نيساً له أعطاه وأمنعه وقال (٧) من فجع على نفسه بإيمان السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر (وما الأتار) فقد قال لقمان الحكيم لا يته يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما اتفقوا على قط إلا أصاب به ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وزهد في مروءته وأعظم من هذه الثلاث استغفاف الناس به وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت أن السبأ لا يحطر ذهاباً ولا فضة وكان يدين مسلبة بغرس في أرضه فقال له عمر رضي الله عنه أصبحت استغن عن الناس بكني أصون لدينك وأكرم لك عليهم كما قال صاحبكم أحجية

فلن أنزل على الزوراء أمغرهم \* ان الكريم على الإخوان ذوالمال

وقال ابن مسعود رضي الله عنه إنى لا أكره أن أرى الرجل فارغاً لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته وسئل إبراهيم عن التاجر الصدوق أهو أحب إليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب إلى لأنه في جهاد بآية الشيطان من طريق المسكيات والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهد موهباً له الحسن البصري في هذا وقال عمر رضي الله عنه ما من موضع يأتى الموت فيه أحب إلى من موطن أنسوق فيه لأهل أبيهم واشترى وقال الهيثم بن عمار يلغني عن الرجل يقع في فاذكر استغفاني عنه فيهن ذلك على وقال أوب كسب فيه شئ أحب إلى من سؤال الناس

(١) حديث أحل ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور أحمد من حديث رافع بن خديج قبل يارسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل عمل مبرور وما البراءة والحق كما من رواية سعيد بن عمير عن عمه قال الحاکم صحيح الاستاذ قال وذكري بن عيينة عن عمه سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمير مرسل وقال هذا هو المفوظ وخطأ قول من قال عن عمه وحكاية عن البخاري ورواه أحمد والحاكم من رواية جميع ابن عمير عن خاله أن بردة وجميع ضعيف والله أعلم (٢) حديث أحل ما أكل البعد كسب العبد إذا نصبح أحمد من حديث أبي هريرة خير الكسب كسب العامل إذا نصبح وإسناده حسن (٣) حديث عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق إبراهيم الخريفي في غرب الحديث من حديث نعم بن عبد الرحمن تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله ثقات ونعم هذا قال فيه ابن منده ذكري في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان أنه تابعي قال حديث مرسل (٤) حديث إنى لا أعلم شيئاً يصدكم من الجنة ويقر بكم من النار إلا تهتكم عنه قال الروح الأمين تهت في روعي أن هتسألت توت حتى تستوفى رزقك الحديث ابن أبي الدناني في القناعة والحاكم من حديث ابن مسعود ورواه شاهد الحديث ابن أبي عمير وجوابه صحيح ما على شرط الشيخين وما يخص ابن زوراء البيهقي في شعب الإيمان وقال أنه منقطع حديث الأسواق موائد الله فمن آتاها أصاب منها ورواه في الطيوريات من قول الحسن البصري ولما جده مرفوعاً (٦) حديث لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطبل على ظهره خير لمن أن يأثر رجلاً الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث من فجع على نفسه بإيمان السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر الترمذي من حديث أبي كهيصة الأنصاري ولا فتح عبد الله باب مسئلة إلا فتح الله عليه باب

عن المخالطات واجتناب التبعات وما عاقب ليله ونهاره المبلدة متوضاً جامعاً

كل مادة شغله حفظ الأوقات (٥٨) و ملازمة الأوراد و انتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرا بيا مجاهدا (حدثنا)

وجاءت ربيع ماصفة في البحر فقال أهل السفينة لا إبراهيم بن آدم رحمه الله وكان معهم فيها أما ترى هذه الشدة فقال ما هذه الشدة إنما الشدة الحاجة إلى الناس \* وقال أبو بقال إلى أوقلاية الزم السوق فإن الغنى من العافية يعني الغنى عن الناس \* وقيل لأحد ما تقول فيمن جلس في بيته أو مسجده وقال لأعمل شيئا حتى يأتي رزقي فقال أحمد هذا رجل جهل العلم ما سمع قول النبي ﷺ (١) أن الله جعل رزقي تحت ظل رعي وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال (٢) تقدر ومحاصا وتروح بطانا فذكرنا ما تغدو في طلب الرزق وكان أصحاب رسول الله ﷺ يصيرون في البر والبحر ويعملون في تخليهم والقنود بهم وقال أوقلاية لرجل لأن أراك تطلب معاشك أحب إلى من أن أراك في زاوية المسجد \* وروى أن الأوزاعي لقي إبراهيم بن آدم رحمه الله وعلى عنقه حزمة حطب فقال له يا أبا إسحق إني معي هذا إخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا أبا عمرو فإنه يفتني أنه من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة وقال أبو سليمان الداراني ليس العبادات عندنا أن تصف قنودك وغيرك بقوت لك ولكنك إبداء برغيفك فأحرزها ثم تبعه \* وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادي مناد يوم القيامة أين بضياء الله في أرضه فيقوم سؤال المساجد هذه مذمة الشرع السؤال والالتماس على كفاية الأعيان ومن ليس له مال موروث فلا ينسب من ذلك إلا الكسب والتجارة \* فان قلت فقد قال ﷺ (٣) ما أوحى إلى أن أجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحى إلى أن يسبح محمد بك وكن من الساجدين وعبد بك حتى يتيك اليقين وقيل لسلمان الفارسي أوصنا فقال من استطاع منك أن يموت حيا أو غازيا أو طامرا المسجد به فليفعل ولا يموت تاجرا ولا خاننا \* فالجواب وجه الجمع بين هذه الأخبار تفصيل الأحوال فنقول لست نقول التجارة أفضل مطلقا من كل شيء ولكن التجارة إما أن تطلب بها الكفاية أو الزيادة على الكفاية فان طلب منها الزيادة على الكفاية لا يستكثر المال وادخاره لا يلصرف إلى الخيرات والصدقات فهي مذمومة لأنه إقبال على الدنيا التي جها رأس كل خطيئة فان كان مع ذلك فلا خاننا فهو ظلم وفسق وهذا ما أراد سلمان بقوله لا تمت تاجرا ولا خاننا وأراد بالتاجر طلب الزيادة فما إذا طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال فالتجارة تغفها عن السؤال أفضل وإن كان لا يحتاج إلى السؤال وكان يعطي من غير سؤال فالكسب أفضل لأنه إنما يعطي لأنه سأل بلسان حاله ومنادى بين الناس بفقره فالتعفف والتسكيت أولى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية وترك الكسب أفضل لأربعة عابد بالعبادات البدنية أو رجل له سمع بالباطل وعمل بالقلب في علوم الأحوال والمكاشفات وأعمال مشغول بترية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالتفني والمفسر والمحدث وامتالم أو رجل مشغول بمصالح المساكين وقد تكفل بأمرهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهو لا إذا كانوا يكفون من الأموال المرصدة للمصالح والأوقات المسبلة على الفقراء أو العلماء فإقليم على ما فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوحى إلى رسول الله ﷺ أن يسبح محمد بك وكن من الساجدين ولم يوح إليه أن كن من التاجرين لأنه لا كان جامعاً لمعاده المأني الأربعة إلى زبانات لا يحيط بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة والاولى الخلافة إذ كان ذلك يشغله عن المصالح وكان يأخذ كفايته من مال المصالح ورأى ذلك أولى نعمها توفي أوصى برده إلى بيت المال ولكنه رآه في الابداء والى لهؤلاء الأربعة خاتمان آخرين إحداهما أن تكون كفايتهم عند ترك المكسب من أيدي الناس وما يصدق به عليهم من زكاة أو صدقة من غير حاجة إلى سؤال فترك فقرا وكلمة نحوها وقال حسن صحيح (١) حديث أن الله جعل رزقي تحت ظل رعي أحمد من حديث ابن عمر جعل رزقي تحت ظل رعي وأستاده صحيح (٢) حديث ذكر الطير فقال تقدر ومحاصا وتروح بطانا الرمزى وابن ماجه من حديث عمر قال الرمزى حسن صحيح (٣) حديث ما أوحى إلى أن أجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحى إلى أن يسبح محمد بك وكن من الساجدين ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين

شيخنا أبو التتجب  
السهروردي قال  
أنا ابن نهان جد  
الكاتب قال أنا  
الحسن بن شاذان  
قال أنا دلعج قال  
أنا البغوي عن  
أبي عبيد القاسم  
ابن سلام قال  
حدثنا صفوان  
عن الحرث عن  
سعيد بن المسيب  
عن علي ابن أبي  
طالب رضي الله  
عنه قال قال  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
إسباغ الوضوء في  
المكاره وأعمال  
الأقدام إلى  
المساجد وانتظار  
الصلوة بعد  
الصلوة بفسل  
الخطايا غسل  
\* وفي رواية ألا  
أخبركم بما يحو  
الله به الخطايا  
وترفع به  
الدرجات قالوا  
بلى يا رسول الله  
قال إسباغ  
الوضوء في  
المكاره وكثرة  
الخطا إلى المساجد  
وانتظار الصلاة  
بعد الصلاة

المظهرين هذا  
وصف أصحاب  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
قيل لهم ماذا  
كنتم تصنعون  
حسبي أني الله  
عليكم بهذا  
التاء قلوا كنا  
نتبع الماء الجمر  
وهذا وأشباه هذا  
من الآداب  
وظيفة صوفية  
الربط يلازمونه  
ويطاهرونه  
والرباط يجم  
ومضربهم ولكل  
قوم دار والرباط  
دارم وقصد  
شايوا أهل  
الصفة في ذلك  
على ما أخبرنا أبو  
زرعة عن أبيه  
الحافظ المقدسي  
قال أنا أحمد بن  
محمد البرزاني قال  
أنا عيسى بن علي  
الوزير قال حدثنا  
عبد الله بن عوي  
قال حدثنا وهبان  
ابن جبة قال  
حدثنا خالد بن  
عبد الله عن  
داود بن أبي هند  
عن أبي الحرث  
حرب بن أبي

الكسب والاشتغال بما هم فيه أولى أذفيه أمانة الناس على الخيرات وقبول منهم لما هو حق عليهم وأفضل لهم  
الحالة الثانية الحاجة إلى السؤال وهذا في النظر والتشديدات التي رويتها في السؤال ونذمه نذل ظاهرا على  
أن التصرف عن السؤال أولى وأطلاق القول فيه من غير ملاحظة الأحوال والاشخاص عسير بل هو موكول  
إلى اجتهاد العبد ونظرة لنفسه بأن يقال ما يلي في السؤال من المصلحة وهناك المروءة والحاجة إلى التثقل  
والإلحاح بما يحصل من اشتغاله بالعلم والعمل من الفائدة له ولغيره فرب شخص تكثر قائدة بالخلق وقائدة في  
اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعرض في السؤال تحصيل الكفاية وربما يكون بالعكس وربما  
يقال بالمطلوب والمحدور فينبغي أن يستغنى المرء بنفسه قلبه وإن أفتاه المحتون فإن الفتاوى لا تحيط بتفاصيل  
الصور ودقائق الأحوال ولقد كان في السلف من ثلثا ثور سون صديقا يزل على كل واحد منهم ليلة ومنهم من  
له ثلاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلهم بأن المتكفين بهم يتقلدون منة من قبولهم لغيرهم فكان قبولهم لغيرهم  
خير أمضا فالعلم إلى عباداتهم فينبغي أن يدقق النظر في هذه الأمور فإن جرا الأخذ كاجر المظلي مهما كان الأخذ  
يستعين به على الدين والمظلي يعطيه عن طيب قلب ومن أطلع على هذه المأني أمكنه أن يعرف حال نفسه  
ويستوضح من قلبه ما هو الأفضل له بالإضافة إلى حاله ووقته فينبذه فضيلة الكسب وليكن المقصد الذي به  
الاكتساب جامعا لاربعة أمور الصحة والعبد والاحسان والشغقة على الدين وعن نقد في كل واحد بابا  
ونبتدي به ذكر أسباب الصحة في الباب الثاني.

### ﴿الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والأجارة والقراض والشركة﴾

ويان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع

اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مسلم مكتسب ولا نطلب العلم فريضة على كل مسلم وإنما هو طلب العلم  
المتحاج إليه والمكتسب يحتاج إلى علم الكسب ومما حصل علم هذا الباب وقف على مفاسدات المعاملة فيقتضيها  
وما شذ عنه من الترويع المشكلة تقع في سبب اشكالها فيتوقف فيها إلى أن يسأل فإنه إذا لم يعلم أسباب الفساد  
يحمل على فلا يدري متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا أقدم العلم ولكني أصير إلى أن تقع الواقعة فتعدها  
أتعلم واستغنى فيقال له ولم تعلم وقوع الواقعة مهما تعلم جعل مفاسدات العقود لا يستمر في التصرفات ولا يظنها  
صحيحة مبا حة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليمتد له البياح عن المحذور وموضع الاشكال عن موضع  
الوضوح ولذلك الروى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدرية ويقول لا يبيع  
في سوقنا إلا من يفقهه والأكل الربا شاء أم لا في وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا تنفك المكاسب  
عنها وهي البيع والربا والسلم والأجارة والشركة والقراض فلنشرح شروطها

### ﴿المقد الأول البيع﴾

وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة أركان العاقد والمقود عليه واللفظ (الركن الأول) العاقد فينبغي للتاجر أن لا يحمل  
البيع أربعة الصبي والمجنون والعبد والاعمى لأن الصبي غير مكلف وكذا المجنون وبهما باطل فلا يصح بيع  
الصبي وإن أذن له فيه الولي عند الشافعي وما أخذ منهما مضمون عليه لهما وما سلمه في المعاملة إليهما فضايع في  
أيديهما فهو المضيع له وأما العبد الماعقل فلا يصح بيعه وشراؤه إلا بأذن سيده فكل البقال والخازن والقصاب وغيرهم  
أن لا يعاملوا المبيد ما تأذن لهم السادة في معاملتهم وذلك بأن يسمعه صريحا أو ينتشر في البلد أنه مأذون له في  
الشراء لسيده وفي البيع له فيقول على الاستغاضة أو على قول عدل غيره بذلك فإن ما لم يغير إذن السيد فقدعه باطل  
وما أخذه منه مضمون عليه لسيده وما سلمه أن ضاع في بدله لا يخلق برقبته ولا يضمته سيده بل ليس له إلا  
المطالبة إذا عتق وأما الأعمى فإنه يبيع ويشترى ما لا يرى فلا يصح ذلك فليأمره بأن يوكل وكذا يصير المشتري

### ﴿الباب الثاني في علم الكسب﴾

الأ سود عن طلحة رضي الله عنه قال كان الرجل إذا قدم المدينة وكان له بهار يفت يزل على عرفه فلم يكن له بهار يفت نزل الصفة وكنث

فيم نزل الصفة فالقول في (٦٠) الرباط مرابطون متفقون على قصد واحد وعزم واحد وأحوال متناسبة ووضع الرباط لهذا

المعنى أن يكون سكانها بوصف ما قال الله تعالى وزرعنا مافي صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين والمقابلة باستواء السر والعلانية ومن أضمر لأخيه فلا فليس بمقابل له وإن كان وجهه إليه قاهر الصفة هكذا كانوا لأن مشار الغسل والحقد وجود الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة فأهل الصفة رفضوا الدنيا وكانوا لا يرجعون إلى زرع ولا إلى ضرع فزالت الأحقاد والقفل عن بواطنهم وهكذا أهل الرباط متقابلون بظواهرهم وبواطنهم مجتمعون على الألفة والمودة مجتمعون للكلام وبجمعهم للطعام ويصرفون بركة الاحتياج

(روى) وحشي بن حرب عن أبيه عن جده أنهم قالوا لرسول الله أنا كل ولا نشبع

مثل

له أو يبيع فيصحب أو يملكه ويصحب يبيع ويملكه فإن ما مله التاجر بنفسه فالما مله قاسدة وما أخذ منه مضمون عليه بقيمته وما مله إليه أيضا مضى وله قيمته وما الكافر فتجوز معاملته لكن لا يباع منه المصحف ولا العبد المسلم ولا يباع منه السلاح إن كان من أهل الحرب فإن فعله في معاملاته مردودة وهو مباح به وأما الجندية من الأتراك والتركمانية والعرب والأكراد والسراق والخوئق كلة الرابطة والظلمة وكل من أكل من الحرام فلا ينبغي أن يملك ما في أيديهم شيئا لأجل أنها حرام إلا إذا عرف شيئا يبيعه أنه حلال وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام (الركن الثاني في العقود عليه) وهو المال المقصود قله من أحد العاقدين إلى الآخر ثمتا كان أو ثمتا فيعتبر فيه شتر شرط \* الأول أن لا يكون نجس في عينه فلا يصح بيع كلب وخنزير ولا يبيع زبل وعذرة ولا يبيع العاج والأواني المتخذة منه فإن العظم ينجس بالوث ولا يظهر القيل بالذبح ولا يظهر عظمه بالقذية ولا يجوز بيع الخمر ولا يبيع الودك والنجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل وإن كان يصلح للاستصباح أو طلاء السفن ولا بأس ببيع الدهن الطاهر في عينه الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأرة فيه فإنه يجوز لا فتاح به في غير الأكل وهو في عينه ليس بنجس وكذلك لا بأس ببيع بز القز فإنه أصل حيوان ينتفع به وتشبيهه بالبيض وهو أصل حيوان أولى من تشبيهه بالروث ويجوز بيع قارة المسك ويحصى بطهارتها إذا انفصلت من الطيبة في حالة الحياة والثاني أن يكون متنفعا به فلا يجوز بيع الحشرات ولا الله أو قولا للحية ولا التفات إلى افتخار المشعبد بالحية وكذا التفات إلى افتخار أصحاب الخلق بأجرها من السلة وعرضها على الناس ويجوز بيع الهرة والنحل وبيع القهد والأسد وما يصلح لصيد أو ينتفع بجلده ويجوز بيع القيل لأجل الحمل ويجوز بيع الطوطى وهي الببغاء والطاوس والطيور المليحة الصوور إن كانت لا تؤكل فإن الفرج بأصواتها والنظر إليها غرض مقصود مباح وأما الكلب هو الذي لا يجوز أن يقتل أعجابا بصورته انتهى رسول الله ﷺ عنه (١) ولا يجوز بيع العود والصنم والخزاعير والمالهي فإنه لا منفعة لها شرعا وكذا بيع الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التي تباع في الأعياد للعب الصبيان فإن كسرها واجب شرعا وصور الأشجار منساع بها وأما الثياب والأطباق وعليها صور الحيوانات فيصحب بيعها وكذا السور وقد قال رسول الله ﷺ لما شتره رضي الله عنها (٢) اتخذني منها عمارق ولا يجوز استعمالها منصوبة ويجوز موضوعه وأجاز لا فتاح من وجهه صبح البيع لذلك الوجه الثالث أن لا يكون المتصرف فيه مملوكا لملك أو مملوكا من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من غير المالك انتظارا للذن من المالك بل يورث بعد ذلك وجب استئناف العقد ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد إلا على أنه لو عرف رضي به فإنه إذا لم يكن الرضا متقدما لم يصحب البيع ومثال ذلك ما جرى في الأسواق فواجب على العبد المتدين أن يمتز زمنه الرابع أن لا يكون المقود عليه مقدورا على تسليمه شرعا حاشا لا يقدر على تسليمه حاشا لا يصحب بيعه كالأبق والسكنى في الماء والجنين في البطن وعشب الفحل وكذلك بيع الصوف على ظهر الحيوان والبن في الفرج لا يجوز فإنه يعتبر تسليمه لا خلطه بغير المبيع والمبيع والمعجوز عن تسليمه شرعا كالرهن والموقوف والمستولدة فلا يصحب بيعها أيضا وكذا بيع الأم دون الولد إذا كان الولد صغيرا وكذا بيع الولد دون الأم لأن تسليمه يترقب بينهما وهو حرام فلا يصحب الفرج يبينهما بالبيع \* الخامس أن يكون المبيع معلوم العين والقدر والوصف أما العلم بالعين فبأن يشير إليه بيته فلو قال بعثك شاة من هذا القطيع أي شاة أردت أو ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكرايس وخذه من أي جانب شئت أو عشرة أذرع من هذه الأرض وخذه من أي طرف شئت فالبيع باطل وكنل ذلك مما يعتاده التساهلون في الدين إلا أن يبيع شاة

(١) حديث الثمهي عن اقتناء الكلب متفق عليه من حديث ابن عمر من اقتنى كلبا أو كلبا ماشية أو ضاريا نقص من عمله كل يوم قيراطان (٢) حديث اتخذني منها عمارق قوله لما شتره رضي الله عنه من حديثها

قال للملك تفرقون على طعامكم اجتمعوا وا.. كروا الله تعالى يبارك لكم

(٦١)

فيه (وروى) أنس ابن

مالك رضى الله  
عنه قال ما أكل  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
على خوان ولا  
في سكرجة ولا  
خبر له مرقق  
فقيل فسل أى  
شئ كانوا  
ياكلون قال على  
السفر قال بعد  
وازهاد طلبوا  
الا نفراد لدخول  
الآفات عليهم  
بالاجتماع وكون  
فوسهم تطلق  
للاهوية واخوض  
فيها لايمن فأروا  
السلامة في الوحدة  
والصوفية لقوة  
عملهم وصحة  
حالمهم نزع عنهم  
ذلك فسأروا  
الاجتماع في بيوت  
الجماعة على  
السجادة فسجدة  
كل واحد اذ وبعده  
وم كل واحد  
مهمه ولعل  
الواحد منهم لا  
يتخطى همه  
سجادة ولهم في  
اتخاذ السجادة  
وجه من السنة  
(وروى) أبو  
سلمة بن عبد الرحمن

مثل أن يبيع نصف الشئ أو عشرة ذلك.. انزوا ما للملك بالقدرة فما يحصل بالكيل أو الوزن أو النظر إليه ولو  
قال بعتك هذا الثوب بما ع به فلان تو به وما لا يدري أن ذلك فهو باطل ولو قال بعتك بزة هذه الصنعة فهو باطل اذا  
لم تكن الصنعة معلومة ولو قال بعتك هذه الصبرة من الحنطة فهو باطل أو قال بعتك هذه الصبرة من الغرام أو  
بهذه القطعة من الذهب وهو راحا صاع البيع وكان تخمينته لا نظر كافيا في معرفة المقدار أو ما للملك بالوصف  
فيحصل بالرؤية أو بالاعيان ولا يصح بيع العائيب إلا اذا سبقت رؤيته منعدلة لا يتلب فيه فيها والوصف  
لا يقوم مقام البيان هذا أحد المذهبين ولا يجوز بيع الثوب في المنسج اعتمادا على القوم ولا بيع الحنطة في سنبها  
وجوز بيع الارز في قشره التي يدخر فيها وكذا بيع الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرتين ويجوز  
بيع البقالة الرطب في قشره للحاجة ويتساع بيع القفاح لجران مادة الاوين به ولكن يحمله الباحة بعوض  
فان اشتراه ليعبدها فليقاس بطلانها لئلا يفسد مستتر اسر خلقه ولا يبعد ان يتساع به إذ في اخر اجاره افساده  
كالرمان وما ستر يستخرق معه \* السادس أن يكون المبيع مقبوضا ان كان قد استأخذ ملكه بمواضعة وهذا  
شرط خاص وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع ما لم يقبض ويستوى فيه القار والمقول فكل ما اشتراه  
أو باعه قبل القبض فيسيء باطل وقبض المقول بالثقل وقبض القار بالتخليه وقبض ما باعه بشرط الكيل  
لا يتم إلا بان يكتاها أو ما يبيع الميراث والوصية والوديعة وما يمكن الملك حاصلاته بمواضعة فهو جائز قبل  
القبض (الركن الثالث) لفظ العقد فلا بد من جريان ايجاب وقبول متصل به بلقظ دال على المقصود منهم اما  
صرح أو كتابة فلو قال أو عطينك هذا بكذا بدل قوله بعتك فقال قبلته جاز مهما قصد به البيع لأنه قد يحصل  
الامارة إذا كان في تو بين أو دأب بين والنية تدفع الاحتمال والنصرح أو قطع الخصومة ولكن الكتابة في بيع الملك  
والحل أيضا فيها بخاره ولا ينبغي أن يقرن بالبيع شرط على خلاف مقتضى العقد فلو شرط أن يذهبيا آخر أو أن  
يعمل المبيع الى داره أو اشتري الحطب بشرط النقل الى داره كل ذلك فاسد إلا إذا قرن استجاره على النقل  
باجرة معلومة منفردة عن الشراء للمقول ومهما لم يجر بينهما إلا الماطاة بالعمل دون التلفظ بالسان لم يتعد البيع  
عند الشافعي أصلا ولا نقد عندنا في حنيئة أن كان في المحقرات ثم ضبطها المحقرات عسي فان دال امر الى العادات  
فقد جاوز الناس المحقرات في الماطاة اذ يقدم الدلال الى البراز ياخذ منه ثوبا يا جاز قيمته عشرة دنانير مثلا  
ويجعله الى المشتري ويعود اليه به ان ارتضا فيقول له خذ عشرة فيأخذ من صاحبه عشرة ويجعلها ويسلمها الى  
البراز فيأخذها ويصرف فيها ومشتري الثوب يقطعها ولم يجر بينهما ايجاب وقبول أصلا وكذلك يجتمع المحجرون  
على حانوت البيع فيعرض متاعا قيمته مائة دينار مثلا فيمن يريد فيقول أحدهم هذا على تسعين ويقول الآخر  
هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر وهذا بماائة فيقال له زن فيزن ويسلم ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول  
فقد استمررت بالعادات وهذه من المعضلات التي ليست تقبل العلاج اذ الاحتمالات ثلاثة \* اما نصح باب  
الماطاة مطلقا في الحخير والنقيس وهو محال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ دال عليه وقد أحل الله البيع والبيع اسم  
للايجاب والقبول ولم يجر ولم يطلق اسم البيع على مجرد فعل وتسليم وتسليم فبأذا يحكم بان نقل الملك من الجاني  
لاسبق الجوارى والصيد والقارات والابواب الغنصية وما يكثر التنازع فيه اذ المسلم ان يرجع ويقول قد ندمت  
وما يعتا إذ لم يصدر مني إلا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع \* الاحتمال الثاني أن نسد الباب بالكية كما قال الشافعي  
رحمه الله من بطلان العقد وفيه اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتادا في زمن  
الصعابة ولو كانوا يتكفون الايجاب والقبول مع البقال والحجاز والقصاب لثقل عليهم فعله ولثقل ذلك نقل  
منتشر أو لكان يشتهر وقت الاعراض بالكية عن تلك المادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوتا ولان الناس  
الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئا من الاطعمة وغيرها الا يعلم أن البائع قد ملكه بالماطاة

(١) حديث النهي عن بيع ما لم يقبض متفق عليه من حديث ابن عباس

عن مائشة رضى الله عنها قالت كنت اجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا من ليف يصلي عليه من الليل ورويت بمودة زوجة

يحوى على  
شبان وشيوخ  
وأصحاب خدمة  
وأرباب خلوة  
فالمشايع بالزوايا  
أليق نظرا إلى ما  
تدعو إليه النفس  
من النوم والراحة  
والاستعداد  
بالحركات  
والسكنات فلهن  
شوق إلى التفرّد  
والاسترسال في  
وجوه الرفق  
والشباب يضيق  
عليه مجال النفس  
بالقصور في  
بيت الجماعة  
والانكشاف  
لنظر الأغيار  
فكثير العيون  
عليه فيتقيد  
ويتأدب ولا  
يكون هذا إلا  
إذا كان جمع  
الرباط في بيت  
الجماعة مهتمين  
بحفظ الاوقات  
وضبط الانفاس  
وحراسة الحواس  
كما كان أصحاب  
رسول الله ﷺ  
لكل امرئ  
منهم يومئذ شأن  
يشبهه كان عندهم  
من هم الآخر كما

قاي فائدة في ثلثه بالبعد إذا كان الأمر كذلك \* الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو  
حنيفة رحمه الله وعند ذلك يصير الضبط في المحقرات ويشكل وجهه هل الملك من غير لفظ بدل عليه وقد ذهب  
ابن سريج إلى تخرج قول الشافعي رحمه الله على وقته وهو أقرب الاحتمالات إلى الاعتدال فلا بأس بولمنا إليه  
أسيس الحاجات واعموم ذلك بين الخلق ولما يغلب على الظن بأن ذلك كان معتادا في الاغصار الاول فاما  
الجواب عن الاشكالين فهأنقول أما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرها فليس علينا تكلفه بالتقدير فان  
ذلك غير ممكن بل هو طرآن وامتحان إذ لا يخفى أن شرأه البقل وقليل من التوكه والخبز والجم من المعدود من  
المحقرات التي لا يتبادر فيها إلا المعاطاة وطالب الايجاب والقبول فيه يمد مستقصيا ويستبرد تكليفه لذلك  
ويستقل وينسب إلى أنه يقيم الوزن لا مرجح ولا وجه له فهذا طرف الحفارة والطرف الثاني الدواب  
والعبيد والعقارات والثياب النفيسة فذلك مما لا يستبعد تكلفه الايجاب والقبول فيها وبينها أو ساطع مشابهة  
يشك فيها هي في محل الشبهة حتى دى الدين أن يعيل فيها إلى الاحياط وجميع ضوابط الشرع فيها يعلم بالعادة  
كذلك ينقسم إلى أطراف واضحة أو ساطع مشكلة وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فهو أن يجعل الفعل  
باليد أخذنا وتسلبا إذا العظم يكن سببا لعينه بل لئلا له وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دالة مستمرة  
في العادة وانضم إليه مسيس الحاجة ومادة الاورين واطر اجميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول  
مع التصرف فيها وأي فرق بين أن يكون فيه عوض أو لا يكون إذا الملك لا بد من ثقله في الهبة أيضا إلا أن العادة  
السابقة تمترق في الهدايا بين المحقر والنفس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي المبيع  
لم يستقيم في غير المحقرات هذا ما نراه اعدل الاحتمالات وحق الورع المدين أن لا يدع الايجاب والقبول  
للخروج عن شبهة الخلاف فلا ينبغي أن يمتنع من ذلك لاجل أن البائع قد تملكه بغير ايجاب وقبول  
فان ذلك لا يعرف تحقرا فربما اشتراه بقبول وايجاب فان كان حاضر عند شرائه أو أقر البائع به فليمتنع منه  
وليشتر من غيره فان كان الشيء محقرا وهو إليه محتاج فليلتقط بالايجاب والقبول فانه يستفيد به قطع الخصومة  
في المستقبل معه اذ الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل يمكن \* فان قلت فان أمكن هذا فإني  
بشتره فكيف يفعل اذا حضر في ضيافة أو على مائدة وهو يعلم أن أصحابها يكتفون بالمعاطاة في البيع  
والشراء أو سمع منهم ذلك أو رآه أمجب عليه الامتناع من الاكل \* قائل يجب عليه الامتناع من الشراء اذا  
كان ذلك الشيء الذي اشتره مقدارا قيسا ولم يكن من المحقرات وأما الاكل فلا يجب الامتناع منه فان  
أقول أن ترددنا في جعل الفعل دالة على قتل الملك فلا ينبغي أن لا نجعله دالة على الاباحة فان أمر الاباحة  
أوسع وأمر قتل الملك أضيق فشكل مطعوم جرى فيه بيع معاطاة فسلم البائع اذن في الاكل يعلم ذلك  
بقريته الحال كاذن الحامي في دخول الحمام والأذن في الاطعام لمن يريد المشتري فيزله منزلة ما لو قال أبت لك  
أن تأكل هذا الطعام أو تطعم من أردت فانه يحله ولو صرح وقال كل هذا الطعام ثم اغرم في عوضه حل  
الأكل ويلزمه الضمان بعد الاكل هذا قياس الفقه عندي ولكنه بعد المعاطاة أكل ملكه ومطغله  
فعليه الضمان وذلك في ذمته وانما الذي سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فانه أن يملكه  
مهما عجز عن مطالبة من عليه وان كان قادرا على مطالبة فانه لا يملك ما ظفر به من ملكه لأنه ربما لارضى  
بذلك الامن أن يصرفها إلى دينه فعليه المراجعة وماها تفقد عرف رضاه بقريته الحال عند التسليم فلا  
يعد أن يجعل الفعل دالة على الرضا بأن يستوفي دينه مما يسلم إليه يأخذه حقه لكن على كل الاحوال  
جانب البائع أغض لأن مأخذه قد ريد الملك ليتصرف فيه ولا يمكنه التملك إلا إذا تلف عين طعامه في يد  
المشتري ثم بما يقتصر إلى استنفاد قصد التملك ثم يكون ذلك بمجرد رضا استفاد من الفعل دون القول  
وأما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فحين فانه ذلك يباح بالاخصة المعقومة من قريته الحال ولكن  
ربما يلزم من مشاورته ان الضيف يضمن مأطقه وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع مأخذه من

يشغلهم عن اشتغال البعض البعض وهكذا ينبغي

لاهل الصدق والصوفية أن يكون اجتماعهم غير مضر وقتهم فإذا انحلت أوقات الشبان (٦٣) اللغو واللفظ فالاولى أن يازم

الشاب الطالب  
الوحدة والعزلة  
ويؤثر الشيخ  
الشاب بزواجه  
وموضع خلوته  
ليحبس الشاب  
نفسه عن دواعي  
الموى والخوض  
فيلا يئى ويكون  
الشيخ في بيت  
الجماعة لقوة حاله  
وصبره على  
مداراة الناس  
وتخلفه من تبعات  
المخالطة وحضور  
وقاره بين الجمع  
فيضبط به الغير  
ولا يتكدر هو  
واما الخدمة فشان  
من دخل الرباط  
مبتدئا ولم يدق  
طم المعلم ولم يتنبه  
لنفاش الأحوال  
أن يؤمر بالخدمة  
لتكون عبادته  
خدمة ومحبذ  
بحسن الخدمة  
قلوب أهل الله  
إليه فشمله بركة  
ذلك ويسمين  
الاخوان  
المشتغلين بالعبادة  
(قال) رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم المؤمنون

المشتري فيسقط فيكون كالمقاضي دينه والمتحمل عنه فهذا امرأه في قاعدة المعاطاة على نحوها والمعلم عند الله  
وهذه احتمالات وظنون ردودناها ولا يمكن بناء الفتوى الا على هذه الظنون وأما الورع فانه ينبغي أن يستغنى قلبه  
ويبقى مواضع الشبه

### (المقد الثالث عقد الربا)

وقد حرمه الله تعالى وشدد الأمر فيه وجب الاحتراز منه على الصبارة المتعاملين على التقدين وعلى المتعاملين على  
الأطعمة اذ لا رافق نقد أو طعام وعلى الصبر في أن يحترم من النسبة والفضل أما النسبة فان لا يبيع شيئا من  
جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين لا يدايدوه وأن يجري التقاض في المجلس وهذا احتراز من النسبة  
وتسليم الصبارة الذهب الى دار الضرب وشراء الدينار المضروب بقرح من حيث النساء ومن حيث ان الغالب  
أن يجري فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بثلث وزنه \* وأما الفضل فيحترمه في ثلاثة أمور في بيع المكسر  
بالصحيح فلا يجوز المعاملة فيها إلا مع الماملة وفي بيع الجيد بالردي فلا ينبغي أن يشتري رديا بمجيد دونه في  
الوزن أو يبيع رديا بمجيد دونه في الوزن أعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فان اختلف الجسنان فلا  
خرج في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة كالدينار المخلوط من الذهب والفضة ان كان مقدار  
الذهب مجهولا لم تصح المعاملة عليها أصلا الا اذا كان ذلك قد اجار باقي البلد فان رخص في المعاملة عليه اذ لم  
يقابل بالنقد وكذا الدرهم المشوشة بالنحاس ان لم تكن رائحة في البلد لم تصح المعاملة عليها لأن المقصود منها  
الثقرة وهي مجهولة وان كان مقدارها في البلد رخصنا في المعاملة لأجل الحاجة وخروج الثقرة عن أن يقصد  
استفراجها ولكن لا يقابل بالثقرة أصلا وكذلك كل حل مر كب من ذهب وفضة فلا يجوز شراءه أو بالذهب  
ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بتمام آخران كان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان بموها بالذهب نحوها  
لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على الترافيزوز يبعها بثلثها من الثقرة وبأر بدين من غير الثقرة وكذلك  
لا يجوز للصبر في أن يشتري قلاذه فيها خرز وذهب بذهب ولا أن يبيع بل بالفضة بدينان يمكن فيها فضة ولا  
يجوز شراء ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على التار بذهب ويجوز بالفضة وغيرها  
وأما المتعاملون على الأطعمة فعليه التقاض في المجلس اختلف جسس الطعام المبيع والمشتري أو لم يختلف فان  
اتحد المجلس فعليه التقاض بعض ومراعاة الماملة والمتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه القتم ويشتري بها اللحم  
نقد أو نسبة فهو حرام ومعاملة الحجاز بان يسلم اليه الخنطة ويشتري بها الخبز نسبة أو نقد فهو حرام ومعاملة  
العصار بان يسلم اليه البز والسهم والرجون لياخذ منه الادهان فهو حرام وكذا البان يعطى اللبن ليؤخذ منه  
الجبن والسمن والازيد وسائر أجزاء اللبن فهو أيضا حرام ولا يباع الطعام بغير جنسه من الطعام ان نقدا  
وبجنسه ان نقدا وتماثلا وكل ما يتخذ من الشيء المعلوم فلا يجوز أن يباع به تماثلا ولا متفاضلا فلا يباع  
بالخنطة دقيق وخبز وسويق ولا بالعنب والمردس وخل وعصير ولا باللبن بتمر وزبدوخض ومصل وجبن  
والمائلة لا تقبل اذ لم يكن الطعام في حال كمال الادخار فلا يباع الرطب بالرطب والعنب بالعنب متفاضلا وتماثلا  
فهذه جمل مقتعة في تصرف البيع والتبعية على ما يشعر التاجر بمتارقات القصاد حتى يستغنى فيها اذا تشكك  
والتبس عليه شيء منها واذا لم يعرف هذا لم يقطن الواضع السؤال واقصم الربا والحرام وهو لا بدري

### (المقد الثالث السلم)

وليراع التاجر فيه عشرة شروط (الاول) أن يكون رأس المال معلوما على مثله حتى لو تعدر تسلم المسلم فيه أمكن  
الرجوع الى قيمة رأس المال فان أسلم كفا من الدرهم جزا فاقى كرحنطة لم يصح في أحد القولين (الثاني) أن  
يسلم رأس المال في مجلس القيد قبل الفرق فلو تفرق قبل القبض انسخ السلم (الثالث) أن يكون المسلم فيه مما  
يمكن تصرفه كالحبوب والحيوان والتمال والفلطن والصوف والابر يس والأبان واللحم وما مناع

اخوة يطلب بعضهم الى بعض الحوائج فيقضى بعضهم الى بعض الحوائج يقضى الله لهم حاجتهم يوم القيامة فيتحفظ بالخدمة عن البطالة

الجميلة والاحوال  
الحسنة ولا يرون  
استخدام من ليس  
من جلسهم ولا  
مطلعا الى الاهتداء  
بهديهم (أخبرنا)  
الشيخ الثقة أبو  
الفتح قال أنا أبو  
الفضل حيد بن  
أحمد قال أنا الحافظ  
أبو نعم قال حدثنا  
سليمان بن أحمد قال  
حدثنا علي بن عبد  
العزيز قال حدثنا  
أبو عبيد قال حدثنا  
عبد الرحمن بن  
مهدي عن شريك  
عن أبي هلال  
الطائي عن وثيق  
ابن الرومي قال  
كنت موكبا لعمرو  
ابن الخطاب رضى  
الله عنه فكان  
يقول لي أسلم  
فأناك أن أسلمت  
استعنت بك على  
أمانة المسلمين  
فأنا لا ينبغي أن  
أسلمت على  
أماناتهم من ليس  
منهم قال فأبيت  
فقال عمرا لكراه  
في الدين فلا  
حضرته الوفاة  
أعققت فقال اذهب

الطارين وأشباها ولا يجوز في المعونات والمركبات وما يختلف أجزاؤه كالقسي المصنوعة والنبل المعمول  
والخفاف والعال المختلفة أجزاؤها وصنعها وجلود الحيوان يجوز السلف في الخبز وما يطرق اليه من اختلاف  
قدرا للملح والماء بكثرة الطبخ وقلة يعني عنه ويتساع فيه (الرابع) أن يستقصى وصف هذه الأمور القابلة  
لوصف حتى لا يبق وصف تتفاوت به القيمة تخاونالا يتجانب بشله الناس الا ذكره فان ذلك الوصف هو القائم  
مقام الزينة في البيع (الخامس) أن يجعل الأجل معلوما كان مؤجلا فلا يرجل الى الحصاد ولا الى ادراك  
الثمار بل الى الأشهر والأيام فان الادراك قد يتقدم وقد تأخر (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على  
تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا يذني أن يسلم في الغيب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه  
فان كان الغالب وجوده وجد المحل وعجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يمهله ان شاء أو يفسخ ويرجع في رأس  
المال ان شاء (السابع) أن يذ كر مكان التسليم فباختلف الفرض به كي لا يثير ذلك زعاما (الثامن) أن لا يعلقه  
بمعين فيقول من حطه هذا الزرع أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يطل كونه دينا ثم لا يضاف الى ثمرة بلد أو قرية  
كبيرة لم يضر ذلك (التاسع) أن لا يسلم في شيء نفيس عز يزال وجوده مثل درة موصوفة بعز وجوده مثلها  
أو جارية حسنة معها ولها أو غيرها ذلك مما لا يقدر عليه غالبا (العاشر) أن لا يسلم في طعام مهما كان رأس  
المال طعاما سواء كان من جلسته أو لم يكن ولا يسلم في قنطرة اذا كان رأس المال تقدا وقد ذكرنا هذا في الربا

#### (المقد الرابع الاجارة)

وله ركبان الاجارة والمنفعة فالماقاد واللفظ فيحتر فيه ما ذكرنا في البيع والأجرة كائين فينبغي أن يكون  
معلوما وموصوفا بكل ما شترطه في المبيع ان كان عينا فان كان دينا فينبغي أن يكون معلوما بالصفة والقدر وليحترز  
فيه عن أمور يجرى العادة بها وذلك مثل كراء الدار بمارتها فذلك باطل اذا قدر المارة بمجول ولو قدر دراهم وشرط  
على المكترى أن يصرفها الى المارة لم يجز لان عمله في الصرف الى المارة بمجول \* ومنها استئجار السلاح على أن  
يأخذ الجلد بعد السلخ واستئجار حامل الحيف بجلده الجيفة واستئجار الطعان بالخنالة أو ببعض الدقيق فهو  
باطل وكذلك كل ما يوقف حصوله واخصاله على عمل الأجير فلا يجوز أن يجعل أجرة \* ومنها أن يقدر في  
اجارة العود والخواص مبلغ الأجرة فلو قال لكل شهر دراهم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تستند  
الاجارة (الركن الثاني) المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كان عمل مباح معلوم يلحق العامل  
فيه كلغة ويطوع به الغير غير فيجوز الاستئجار عليه وجملة فروع الباب تندرج تحت هذه الأربعة ولكنها  
لا نقول بشرحها فقد طولنا القول فيها في التفقييات وانما نشير الى ما تم به البلوى فليراجع في العمل المستأجر عليه  
خمسة أمور \* الاول أن يكون مقبولا ما كان فيكون فيه كلغة وتب فلو استأجر طعما ما ليزن به الدكان أو أشجارا  
ليجفف عليها الثياب أو دراهم ليزن بها الدكان لم يجز فان هذه المنافع تجري مجرى حبة تسمم وحبة ترمم من الأعيان  
وذلك لا يجوز بيعه وهي كالنظر في مرآة الغير والشرب من بئر والاستغلال بجدارة والاعتباس من ناره ولهذا  
لو استأجر ياعا على أن يحكم بكلمة بروج باسلته لم يجز وما يأخذ البياعون عوضا عن حشمتهم وبجاههم  
وقبول قولهم في ترويع السلم فهو حرام اذ ليس يصدر منهم الكلمة لا تنب فيها ولا قيمة لها وانما يجعل لهم ذلك  
اذا تعابوا بكثرة الرد أو بكثرة الكلام في تأليف امر المعاملة ثم لا يستحقون الاجارة المشمل فلانما نواطأ عليه  
الباعة فهو ظلم وليس مأخوذا بالحق (الثاني) أن لا تتضمن الاجارة استيفاء عين مقصودة فلا يجوز اجارة الكرم  
لارتقاها ولا اجارة المواشي لبنها ولا اجارة البساتين لغرسها وبجوز استئجار المربعة ويكون اللين تابعا  
لان افراده غير ممكن وكذا يتساع عبر الوراق ويخط الحياط لانها لا يقصد ان على حياهما \* الثالث أن  
يكون العمل مقدورا على تسليمه حسنا وشرطا فلا يصح استئجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استئجار



طريق سلمهم لا يقدح في أصل أمرهم وصحة طريقهم وهذا القدر الباقي من الأثر واجتماع (٦٧) المصنوفة في الرطب وما بها

بإهدا أنا كذا قنصا برح يسير مع سلامة دقتنا ذلك قد خالقت وما تحب أن ترجع أضاعها بذهاب شيء من الدين فقد جئت علينا جنة بقاذا أنالك كتابي هذا أخذ المال كله فتصدق به على فقراء البصرة وليني أنجو من أنهم الاحتكار كفا على ولاي \* وأعان النبي مطلق ويطلق النظر به في الوقت والجنس أما الجنس فبطرد النبي في اجتناس الأقوات أما ما ليس بموت ولا هو ميعن على القوت كالأدوية والعقاقير والثرعرا وأمثاله فلا يتعدى النبي إليه وإن كان مطعوما ما يمين على القوت كاللحم والتواب كوما يسد مسدا يفتي عن القوت في بعض الأحوال وإن كان لا يمكن الدوامه عليه فهذا في عمل النظر فمن البلاء من طرد الصريح في السمن والسل والشيرج والبعين والثرث وما يمر بهجره أو ما ألوقت فيحمل أيضا طرد النبي في جميع الأوقات وعليه يدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادفها بالبصرة سعة في السعير ويحتمل أن يخصص بوقت قلة الأطعمة وحاجة الناس إليه حتى يكون في تأخير يسهل ضرما ما إذا اتسمت الأطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها إلا بقيمة قليلة كما تخطر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر فقها فليس في هذا أضرار وإذا كان الزمان زمان قحط كالن في ادخار السمن والسل والشيرج وأمثاله أضرار فينبغي أن يقضى بصر به ويحول في نفي الضرر بما أتيا به على الضرر رافعا مفهوم قطعا من تخصيص الطعام وإذا لم يكن ضرر فلا غلا احتكار الأقوات عن كراهية فانه ينتظر مبادئ الضرر وهو ارتفاع الأسعار أو انتظار مبادئ الضرر محذورا كخطار عن الضرر ولكنه دونه وانتظار عن الضرر أيضا هو دون الأضرار فيقدر درجات الأضرار متفاوتات درجات السكاهية والتصرير وبالجملة التجارية في الأقوات مما لا يستصعب لا نه طلب برح والأقوات أصول خلقت قواما لرحم من المزايا فينبغي أن يطلب الرحم فيخلق من جملة المزايا التي لا ضرورة للخلق إليها ولذلك أوصى بعض التابيعين رجلا وقال لا تسلم ولدي في بيعتين ولا في مستعين بيع الطعام وبيع الاحتكاف فانه يضمن الفناء وموت الناس والصنعتان أن يكون جزا رافعا فانه يصنعه تعلق القلب وأصاها فانه يزخر في الذهب والفضة (النوع الثاني) \* ترويح في بصر الدرهم في أثناء التفتد فهو ظلم إذ يستغنى به المعامل أن لم يعرف وأن عرف فسير وجه على غيره فكذلك الثالث والرابع ولا يزال يردد في الأيدي ويم الضرر وتسع العساد ويكون وزدا لكل ووباله راجعا إليه فانه هو الذي صنع هذا الباب قال رسول الله ﷺ (١) من سن سنة سيئة فعلم بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا \* وقال بعضهم غاق درم زيف أشد من سرقة مائة درهم لأن السرقة مصيبة واحدة وقد تمت واقتطعت وغاق الزيف بدعة أظهرها في الدين وستة سيئة يعمل بها من بعده فيكون عليه وزرها يسد موهته إلى مائة سنة أو مائتي سنة إلى أن يفنى ذلك الدرهم ويكون عليه ما قدس من أموال الناس بسفته وطوبى لمن أذامات مات معه ذنوبه والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو أكثر يذهب بها في قبره ويسئل عنها إلى آخر انقراضها قال تعالى ونكتب ما قدسوا وآثارهم أي نكتب أيضا ما خروهم آثار أعمالهم كأن كتب ما قدسوا موفى مثله قوله تعالى ينأى الإنسان يومئذ بما قدس وأخروا آثارا آثارا مما له من سنة سيئة عمل بها غير مولى علم أن في الزيف خمسة أمور \* الأول أنه أضرار عليه شيء منه فينبغي أن يطرحه في بحر بحيث لا يمتد إليه اليد أو ياد أن يروجه في بيع آخر وإن أسد به بحيث لا يمكن التعامل به جاز \* الثاني أنه يجب على التاجر تعلم التفتد لا يستغنى نفسه ولكن للتاسلم إلى مسلم زيف أو لا يدري فيكون تأكما بتقصير في تعلم ذلك العلم فكل عمل علم به يتم نصيح المسلمين فيجب تحصيله ولعل هذا كان السلف يصلون علامات التفتد نظر الدينهم لا نياهم \* الثالث أنمان سلم وعرف المعامل أنه زيف لم يخرج عن الأمان لا نه ليس يأخذ المال لوجهه ولا غيره ولو لم يسم ذلك لكان لا يرغب

طعاما إلى بلد من بلدان المسلمين فيبعه بسر يومه إلا كانت منزلة عند الله منزلة الشهيد وللحاكم من حديث اليسع بن المغيرة قال العجائب إلى سوقنا كالجاهد في سبيل الله وهو مرسل (١) حديث من سن سنة سيئة فعلم بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيء مسلم من حديث جرير بن

الله تعالى لهم من الرزق بركة جمية بواطن المشايخ الماضين وأمر من آثار منح الحق في حقهم وبصورة الاجتماع في الرطب الآن على طاعة الله والسرم بظواهر الآداب عكس نور الجمعية من مواطن الماضين وسلوك الخلف في منافع السلف فهم في الرطب كجسد واحد بقلوب متفقة وعزازم متحدة ولا يوجد هذا في غيرهم من الطوائف قال الله تعالى في وصف المؤمنين كأنهم بياض مرصوص وبعبكس ذلك فقال تحسبهم جميعا وقولهم شيئا (روى) الثعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما المؤمنون كجسد

رجل واحد إذا اشتكى عضو من أعضائه اشتكى جسده جامع وإذا اشتكى مؤمن من المؤمنين قال الصوفية وظيفتهم اللازم من

انفقوا ومشاهدة القلوب نواظروا ولتذهب النفوس وتصلية القلوب في الرباط ورابطوا فلا يلطم من التأليف والتودد والتصح (روى) أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يؤلف ولا يألف (وأخيراً) أبو زرعة طاهر ابن الحافظ أبي الفضل المقدسي عن أبيه قال ثنا أبو القاسم الفضل ابن أبي حرب قال أنا أحمد بن الحسين الخبر قال أنا أبو سهل ابن زياد القطان قال ثنا الحسين ابن مكرم قال ثنا يزيد بن هرون الواسطي قال ثنا محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرواح

في أخذها أصلاً قائماً يخلص من أتم الضر الذي يخص معاملته فقط (١) الرابع أن يأخذ الزيف ليعمل بقوله رحم الله امرأ سئل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء فهو داخل في ركة هذا الدماء ان عزم على طرحه في بئر وإن كان مازماً على أن يروجه في معاملة فهذا ضرره الشيطان عليه في معرض الخير فلا يدخل تحت من تساهل في الاقتضاء \* الخامس أن الزيف يعني به المالا تفرقة فيه أصلاً بل هو موجه أو مالا ذهب فيه أعني في الدناير أما ما فيه تفرقة كان غلو طابا للنحاس وهو نقد البلد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه وجعل رأينا الرخصة فيه إذا كان ذلك نقد البلد سواء علم بمقدار النقرة أو لم يعلم وإن لم يكن هو نقد البلد لم يجز إذا علم بقدر النقرة فإن كان في ماله قطعة نقرتها ناقصة عن نقد البلد فعليه أن يتخير به معاملة وإن لا يعامل به إلا من لا يستحل الترويج في حيلة النقد بطريق التليس فأما من يستحل ذلك لتسليمه إليه لتسليط له على التساد فهو كبيع العنب ممن يعلم أنه يتخذ به خمر وذلك غرور واما على الشر وشاركة فيه وسلك طريق الحق بمثل هذا في التجارة أشد من المواظبة على نوافل العبادات والتخلي لها ولذلك قال بعضهم التاجر الصديق أفضل عند الله من المتعبد وقد كان السلف يحاطون في مثل ذلك حتى روى عن بعض الفزاة أن سبيل الله أنه قال حلت على فرس لا تقتل علجاً قسري في فرس فرجعت ثم دأى العليج فحملت ثاية فقصر فرس فرجعت ثم حلت الثاثة فنقر فرس فرس وكنتم لا اعتاد ذلك منه فرجعت حزينا وجلست منكسر الرأس منكسر القلب لما فاتني من العليج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عمود التسطاط وفرس قائم فرأيت في النوم كأن الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذني العليج ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريتني لعلا وقد دفعت في ثمنه درهماً زائفاً لا يكون هذا أبداً قال فتبعت فزادته إلى العلاف وأبدلت ذلك الدرهم فهذا مثال ما يب ضرره وليس عليه أمثاله

(القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل)

فكل ما يستضر به المعامل فهو ظلم وأما العدل أن لا يضرب أخيه المسلم والضابط الحكيم فيه أن لا يجب لأخيه إلا ما يجب لنفسه فكل ما لو عمل به شق عليه وثقل على قلبه فينبغي أن لا يعامل غيره به بل يبني أن يستوى عنده درهمه ودرم غيره قال بعضهم من باع أخاه شيئاً بدرهم وليس يصلح له لو اشترى لنفسه إلا بخمسة دنانير فإنه قد ترك النصح المأمور به في المعاملة ويجب لأخيه ما يجب لنفسه هذه جملة ما تفصيله في أربعة أمثلة لا ينبغي على السلة ما ليس فيها وإن لا يكتن من عيوبها وخفايا صفاً تهاشياً أصلاً وإن لا يكتن من وزنها ومقدارها شيئاً وإن لا يكتن من سعرها ما لو عرفه المعامل لا تمتنع عنه (أما الأول) فهو ترك النماء فإن وصفه للسلة أن كان بما ليس فيها فهو كذب فإن قيل المشتري ذلك فهو تليس وظلم مع كونه كذاباً وإن قيل فهو كذب وإسقاط مروءة إذا كذب الذي يروج قد لا يهدح في ظاهر المروءة وإن أتى على السلة بما فيها فهو هيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه أنه لم تكلم بما قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا أنه يدركه عبيد الأنبياء على السلة بما فيها مما لا يعرفه المشتري الملم بذكره كما يصنفه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير ما لفة واطنا وليكن قصده منه أن يعرفه أخوه المسلم فيرغب فيه وتنفض سببه حاجته ولا يبني أن يخلف عليه البتة فإنه إن كان كاذباً فقد جاء باليمين الغموس وهي من الكبار التي تذر الديار بلاق وإن كان صادقا فقد جعل الله تعالى عرضه لا يما نه وقد أساءه إذا دلينا أخس من أن يقصد ربحها بذكر كرام الله من غير ضرورة وفي الخبر (٢) ويل للتاجر من بلى واقتولا واقتوم بل للصانع من غدو بعد غد وفي الخبر (٣) العيين

عبد الله (١) حديث رحم الله امرأ سئل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء البتة خاري من حديث جابر (٢) حديث ويل للتاجر من بلى واقتولا والله ويل للصانع من غدو بعد غد لم أقف له على أصل و ذكر صاحب مستد القردون من حديث أنس غير استاذ نحوه (٣) حديث العيين الكاذبة متفقة للسلة متفقة للبركة متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ الحلف وهو عند البيهقي بلفظ المصنف

بواطنهم وتحقيد قوسهم لأن بعضهم حين على البعض على ماورد المؤمن من آفة المؤمن فأى (٦٩) وقت ظهر من أحدهم أثر

التفرقة فانزوه  
لأن التفرقة تظهر  
يظهر للنفس  
وظهور النفس من  
تضييع حق الوقت  
فأى وقت ظهرت  
شس القبح علوا  
منه خروجه من  
دائرة الجمجمة  
وحكوا عليه  
بضمي حكم  
الوقت وأمال  
السياسة وحسن  
الرعاية فيقاد  
بالمناورة الى دائرة  
الجمجمة (أخيرا)  
شيئا شيئا الدين  
أو التوبيخ عيب  
القاهر السهروردى  
اجازة قال أ فالشيخ  
العالم عمام الدين  
أبو حفص عمر بن  
أحمد بن منصور  
الصنار قال أنا أبو  
بكر أحمد بن خلف  
الشيرازى قال أنا  
الشيخ أبو عبد  
الرحمن محمد بن  
الحسين السامى  
قال سمعت محمد بن  
عبد الله يقول  
سمعت روبا يقول  
لا يزال الصوفية  
يخبر ما تافوا فاذا

الكاذبة منقطة السلعة لمحقة للبر كوروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ (١) أنه قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة رجل مستكبر ومنان بعطيته ومنفق سلحته يمينته فإذا كان للثناء على السلعة مع الصدق مكر وهامن حيث أنه فضول لا يز يدفى الرزق فلا يخفى التغلظ على أمر النبيين وقد روى عن نوس بن عبيد وكان خزا أن طلب منه خبز للشراء فأخرج غلامه سقط الخرو ونشرو ونظر إليه وقال اللهم ارزقنا إنا لنجاة فقال لغلامه رده إلى موضعه ولم يبعه وخاف أن يكون ذلك تمر يضاهي للثناء على السلعة فمثل هؤلاء هم الذين اتبعوا في الله ياتولم يضويادهم في تجاراتهم بل علوا أن هم آخره أولى بالطلب من ربح الله (الثاني) أن يظهر جمع عيوب المسيح خفيا وجليا ولا يكتم منها شيئا فذلك واجب فإن أخفاء كان ظالما غاشا والنفس حرام وكان تار كالنصح في المعاملة والنصح واجب ومهما أظهر أحسن وجبى الثوب وأخفى الثاني كان غاشا وكذلك إذا عرض الثياب في المواضع المظلمة وكذلك إذا عرض أحسن فردى الغف والنمل وأمثاله ويدل على تحريم النفس ما روى أنه مر عليه السلام (٢) برجل يبيع طعاما فاعجبه فأدخل يده فيه فرأى بللا فقال ما هذا قال أصبا به الساء فقال نهلا صلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا ويدل على وجوب النصح بظواهر العيوب ما روى أن النبي ﷺ (٣) لما باع جريرا على الاسلام ذهب ليصرف فغضب نو به واشترط عليه النصح لكل مسلم فكان جريرا إذا قام إلى السلعة يديهما بصر عيوبها ثم خيره وقال ان شئت فخذوا ان شئت فترك فقبل له ما كان إذا فعلت مثل هذا لم ينفذك بيع فقال أنا باعنا رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم وكانوا ثلاثة بن الاسقم واقفا فباع رجل ناقته فماتت فدرهم ففعلوا ثلاثة وقد ذهب الرجل بالناقعة فسمى وراه وجعل يصيح به بهذا اشترى بها اللحم وللظفر فقال بل للظفر فقال ان ينفخها نفيقا قدرا يجه وانها لا تبيع السير فادرها فنفقها بالبيع مائة درهم وقالوا لئلا نترك الله الله أفسدت على يبي فقال أنا باعنا رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم وقال سمعت رسول الله ﷺ (٤) يقول لا يخل لأحد يبيع يما إلا ان يبين آفته ولا يخل لمن يعلم ذلك إلا يبينه فقد نفقوا من النصح أن لا يرضى لأخيه إلا ما يرضاه لنفسه ولم يعتقدوا أن ذلك من الفضل ولو زادة المقامات بل اعتقدوا أنه من شروط الاسلام الداخلة تحت بيعهم وهذا أمر يبق على أكثر الخلق فذلك يخافون النصح للمعاهدة والاعتزال عن الناس لان القيام بمحقق الله مع الخلطة والمعاملة محامدة لا يقوم بها إلا الصديقون ولن يجسر ذلك على العبد إلا بان يعتقد أمرين \* أحدهما أن تليسه العيوب وتروى بجه السلق لا يز يدفى رزقه بل يحقه وبذبح بر كته وما يجتمع من مفرقات التليسات يهلك الله دفعة واحدة فقد حكى أن واحدا كان له بقرة يعلبها ويخلط بلبنها الماء ويديه فجاء سيل ففرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك اليا ما لتفرقة التي صيبتا هافي اللين اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة كيف وقد قال ﷺ (٥) البيعان اذا صدقا ونصحا بورك لهما في بيعهما واذا كتما وكذبتا زعت بركة بيعهما وفي الحديث (٦) بالله على الشر يكين مالم يضاونا فاذا نحاونا رضى به عنهما فاذا لا يز يدما لم يخانة كالا ينقص من صدقة ومن لا يصر الفز يادة والنقصان إلا باليزان لم يصدق بهذا الحديث ومن عرف أن

(١) حديث أبى هريرة ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة رجل مستكبر ومنان بعطيته ومنفق سلحته يمينته مسلم من حديثه إلا أنه لم يذكر فيها إلا ما تامل مستكبر ولها ثلاثة لا يكلمهم أقول لا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى فيها أكثر مما أعطى وهو كاذب وسلم من حديث أبى ذر المنان والسبل ازاره والمنفق سلعة بالخلف الكاذب (٢) حديث مر برجل يبيع طعاما فاعجبه فأدخل يده فيه فرأى بللا فقال ما هذا ما هذا الحديث مسلم من حديث أبى هريرة (٣) حديث جرير بن عبد الله باعنا رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم متفق عليه (٤) حديث وأثله لا يخل لأحد يبيع يما إلا ان يبين آفته ولا يخل لمن يعلم ذلك إلا يبينه لما كرم قال صحيح الاستاذ البيهقي (٥) حديث البيعان اذا صدقا ونصحا بورك لهما في بيعهما الحديث متفق عليه من حديث حكيم بن حزام (٦) حديث بالله على الشر يكين مالم يضاونا فاذا نحاونا رضى به عنهما أو داود الخا كرم من حديث أبى هريرة وقال صحيح الاستاذ اصطلحوا اهلكوا وهذه اشارة من روى الى حسن فقد بعضهم أحوال بعض اشفاقا من ظهور النفوس يقول اذا اصطلحوا اودعوا

الهدم الواحدة قد يارك فيه حتى يكون سببا لسعادة الانسان في الدنيا والدين والآلاف المؤلفة قد يتزعج الله  
البركة منها حتى تكون سببا لهلاكها كالحبث يمتلئ الافلاس منها وراه اُصلح له في بعض احواله فيعرف  
معنى قولنا ان الحياطة لا تزني بالمال والصدقة لا تنقص منه والمعنى الثاني الذي لا بد من اعتقاده لئتم له النصح  
وييسر عليه أن يعلم ان زرع الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وان فوائدا أموال الدنيا تنقصها بتقصاء العمر  
وتبقى مظالمها وأوزارها فكيف يستحضر الماعول أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير والخير كله في سلامة  
الدين قال رسول الله ﷺ (١) لا تزال لاله إلا الله تدفع عن الخلق سخط الله ما يؤرثوا صدقة دناهم على  
آخرتهم وفي لفظ آخر ما يؤالوا ما نقص من دناهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله إلا الله قال الله  
تعالى كذبتم لستم بما صاقيون وفي حديث آخر (٢) من قال لا اله إلا الله غلبه دخل الجنة قبل وما خلاصه قال  
أن يحرمه محارم الله وقال أيضا ما آمن بالقرآن من استحل حرامه ومن علم أن هذا الأورق قد حقه في إيمانه  
وأن إيمانه رأس ماله في تجارته في الآخرة لم يضيع رأس ماله المعد لعمر لا آخره يسبى يحشبه في أيامه  
مصدودة وعن بعض التابعين أنه قال لو دخلت الجامع وهو غاص بأهله وقبيل من خير هؤلاء لقلت من  
أصحهم لهم فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قيل من شرهم قلت من أغشهم لهم فاذا قيل هذا قلت هو شرهم  
والنفس حرام في البيوع والصنائع جميعا ولا ينبغي أن يهاون الصانع بعمله على وجهه لعله يغيره لمسا الرضا  
لنفسه بل ينبغي أن يحسن الصنعة ويحكمها ثم يبين عيبها إن كان فيها عيب فذلك يتخلص وسأل رجل حذا بن  
سالم فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال اجعل الوجين سواء ولا تتغفل العيني على الأخرى وجود الحشو  
وليكن شيئا واحدا تماما وقارب بين الخرز ولا تطبق احدي النعلين على الأخرى ومن هذا الفن ما سهل عنه أحد  
ابن حنبل رحمه الله من الرفو بحيث لا يبين قال لا يجوز لي بيعه أن يخفيه وإنما يعمل للقاء اذا علم أنه يظهره  
أنا لا يريده البيع \* فان قلت فلاتم المعاملة معها وجب على الانسان أن يذكر عيوب المبيع \* فأقول ليس  
كذلك اذ شرط التاجر أن لا يشترى المبيع إلا الجيد الذي رقبته لنفسه لو أسكت ثم يفتني في بيعه بربح يسير  
فيأرك الله فيه ولا يحتاج الى تليس وإنما تنذر هذا لأنهم لا يقتنعون بالربح اليسير وليس يسلم الكثير إلا  
يطلس فمن تعود هذا لم يستر العيب فان وقع في بده مصيب نادرا فليذكره وليقنع بقيمته \* باع ابن سيرين شاة  
لغلام المشركى أربأ اليك من عيب فيها أنها تهلل العلف برجلها وباع الحسن بن صالح جارية فقال للمشركى أنها  
تصغت مرة عند ناد ما فكنذا كانت سرور أهل الدين فمن لا يقدر عليه فليترك المعاملة أو ليوطن نفسه على عذاب  
الآخرة (الثالث) أن لا يكتم في المقدار شيئا وذلك ضد ميل الميزان والاحتياط فيه وفي الكيل فينبغي أن  
يكمل كما يكتم قال الله تعالى (ويل للمطففين الذين اذا اكتبوا على الناس يستوفون واذا كالواهم أو وزنواهم  
غشرون) ولا يخلص من هذا الا بالرجوع اذا أعطى وينقص اذا أخذ اذا العدل الحقيقي قلما يتصور  
فليس تظهر ظهورا رائدة القصدان فان من استقصى حقه بأكاله وشك أن جدها وكان بعضهم يقول لا تشترى  
الويل من الله بحجة فكان اذا أخذ نقص نصف حبة واذا أعطى زاد حبة وكان يقول ويل بل باع بحبة حنة  
عرضها السموات والارض وما أخصر من باع طوبى ويل وانما بالعرفاق الاحترام من هذا وشبهه لانها مظالم  
لا يمكن التوبة منها الا بعرف اصحاب الحيات حتى يجمعهم ويؤدى حقوقهم ولذلك لما اشترى رسول الله ﷺ  
شيئا (٣) قال للوزان لا كان زين منه وزن وأرجع ونظر فضيل اليه وبنه وهو يسفل دينا راير يدان يصرفه ويزيل

(١) حديث لا تزال لاله إلا الله تدفع عن الخلق سخط الله ما يؤرثوا صدقة دناهم على آخرهم الحديث أو يعلى  
والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية للترمذي الحكم في النوادر حتى اذا نزلوا بالمنزل الذي  
لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لم دناهم الحديث والعلبراني في الأوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف  
أيضا (٢) حديث من قال لا اله إلا الله غلبه دخل الجنة قبل وما خلاصه قال تحججه محارم الله الطبراني  
من حديث زيد بن أرقم في معجمه الكبير والأوسط باسناد حسن: (٣) حديث قال للوزان زين وأرجع اصحاب

اهل دقيق آدابهم  
وبذلك تظهر  
التفوس وتستولى  
وقد كان عمر بن  
الخطاب رضى الله  
عنه يقول رحم  
الله امرأ أهدى  
الى عيصون  
(وأخبرنا أبو  
زرعة عن أبيه  
الحافظ القسسى  
قال أنا أبو عبد  
الله عبد بن عبد  
الصخر بن الهري  
قال أنا عبد الرحمن  
ابن أبي شريح قال  
أنا أبو القاسم  
البهقي قال حدثنا  
عصيب ابن عبد  
الله الزبيري قال  
حدثني ابراهيم  
ابن سعد عن  
صالح عن ابن  
شهاب ان عبد  
لعمان أخيرا بان  
عصر قال في مجلس  
فيه المهاجرون  
والانصار أرايت  
لو ترخصت في  
بعض الامور  
ماذا كنتم فاعلين  
قال فسكتنا قال  
فقال ذلك مرتين  
أرسلنا أنا أرايت  
لو ترخصت في بعض الامور ماذا

كنتم فاعلين قال بشر بن سعد لو فعلت ذلك قومنا لك تخوم القدر فقال عمر أتم اذن أتم (٧١) واذا ظهرت نفس الصوفى

بفسب وخصومة  
مع بعض الاخوان  
فشرط أخيه أن  
يقابل نفسه بالقلب  
فان النفس اذا  
قوبلت بالقلب  
انحصت مادة الشر  
واذا قوبلت النفس  
بالنفس تارت التفتنة  
وذهبت العصمة  
قال الله تعالى ادع  
بأقربى  
فاذا الذي ينسك  
ويشبه عداوة  
كأنه ولى جميع  
وما يلقاها الا  
الذين صيروا  
ثم الشيخ والخدام  
اذا سكا اليه فغير  
من أخيه طه أن  
يعاتب أيها شاء  
فيقول للمتمدى  
لم تصدقت  
وللمتمدى عليه  
مال الذي أذنت  
حتى تعدى عليك  
وسلط عليك  
وهلا قالت نفسه  
بالقلب رفقا  
بأخيكم واعطاء  
للقوة والصبر  
حقها فكل منهما  
جان وخارج عن  
دائرة الجمعية فيرد

تكميله وبقية حتى لا يز يدور به بسبب ذلك فقال يا بني فلك هذا أفضل من جميع وعشرين عمرة وقال بعض  
السلف عجت بالتاجر والبايع كيف ينجز وزن ويخلف بالهاتر وينام بالليل وقال سليمان عليه السلام لا يثني على  
نذل الجنة بين النجسين كذلك نذل الخطيئة بين المتبايعين وصل بعض الصالحين على غث فقيل له ان كان  
فاسقا فسكت فاعيد عليه فقال كأنك قتلت في كان صاحب ميزان يعطى احدهما بأخذ بالآخر أشار به الى أن  
فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى وهذا من مظالم الباطل والمساءعة والعنف فيه أهدو والتشد بديق أمر الميزان العظيم  
والخلاص منه يحصل بحجة ونصف حجة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تظفوا الميزان وأقيموا  
الوزن باللسان ولا تخسر والميزان أى لسان الميزان فان التقصان والميزان يظهر بجملة وبالمجمل كل من ينصف  
لنفسه من غيره ولو في كلمة ولا ينصف بمثل ما ينصف فهو داخل تحت قوله تعالى وللمطففين الذين اذا  
كنا على الناس يستوفون الآيات فان نحرهم ذلك في المكيل ليس لكونه مكيلا بل لكونه أمر مقصود تركه  
العدل والصفية فهو جاري جميع الأعمال فصاحب الميزان في خطر الويل وكل مكلف فهو صاحب موازين في  
أفهامه وأقواله وخطراته قالو بل له أن عدل عن العدل ومال عن الاستقامة ولو لا تعذر هذا أو اسعنا له لما ورد  
قوله تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا فلا ينك عبد ليس بمعصوم عن الميل عن الاستقامة  
الا أن درجات الميل تتفاوت وتفاوتها على ذلك تتفاوت فمقامهم في النار الى أن يقر بانهم الاستقامة والعدل فان  
بعضهم الا بقدر نعمة التقسيم وبقية بعضهم أفعال أو فستين ففسأل الله تعالى أن يقر بانهم الاستقامة والعدل فان  
الاستدانة على متن الصراط المستقيم من غير ميل عنه غير مطوع فيه فانه أدق من الشرع أو حدم السيف ولو لاه  
لكان المستقيم عليه لا يقدر على جواز الصراط المدد على متن النار الذي من صفته انه أدق من الشعرة وأحد  
من السيف وبقدر الاستقامة على هذا الصراط المستقيم يخف العبد يوم القيامة على الصراط وكل من خطب بالطعام  
ترايا وغيره ثم كماله في يوم من المطففين في الكيل وكل قصاب وزن مع اللحم هظا لم نجر العادة بمثلة في يوم من المطففين  
في الوزن وقس على هذا سائر التقديرات حتى في الذرع الذي يعطاه البراز فانه اذا اشترى أرسل الثوب في وقت  
الذرع ولم يدهمدا واذا باعه مده في الذرع يظهر مما تافى القدر فكل ذلك من التلطيف المعرض صاحبه للويل  
(الرابع) ان يصدق في سر الوقت ولا يخفى منه شيئا فقد نبه رسول الله ﷺ عن تلقى الركان (٢) ونهى  
عن التجسس أما تلقى الركان فهو ان يستقبل الرفقة وخلق الخاع ويكذب في سر البلد فقد قال رسول الله ﷺ  
لا تتلقوا الركان ومن تلقاها فصاحب السلطة بالخيار بعد أن يقدم السوق وهذا الشراء منعقد ولكنه ان ظهر  
كذب ثبت البائع بالخيار وان كان صادقا في الخيار خلاف لصار مع عموم الخبر مع زوال الطيبس ونهى أيضا (٣)  
أن يبيع حاضرا لباد هو ان يقدم اليدوى البلد ومعه قوت يريد أن يشاعر الى يمه فيقول له الحضري تركه  
عندي حتى أتاني في ثمنه وأنظر ارتفاع سعره وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف والأظهر نحر به  
لعموم النهي ولا نه تأخير للتضييق على الناس على الجملة من غير فائدة للفضول المضيق ونهى رسول الله ﷺ عن  
التجسس وهو أن يقدم الى البائع بين يدي الراغب المشتري ويطلب السلة بزادة وهو لا يريد ما وانما يريد  
نحر به رغبة المشتري فيها فهذا ان نحر مواطاة مع البائع فهو فصل حرام من صاحبه والبيع منعقد وان جرى  
مواطاة في ثبوت الخيار خلاف والاولى آيات الخيار لا نه تقرر بعمل يضاهي التفرير في المصاهرة وتلقي  
الركان فيها الملتأهي تدل على أنه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سر الوقت ويكتم منه أمرا لو علمه لما

السنة والحاكم من حديث سويد بن قيس قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم  
(١) حديث الثعلبي عن تلقى الركان متفق عليه من حديث ابن عباس وفي هريرة (٢) حديث النهي عن التجسس  
متفق عليه من حديث ابن عمر وفي هريرة (٣) حديث النهي عن بيع الحاضر بالبادي متفق عليه من حديث ابن  
عباس وفي هريرة وأسن

الى المداورة بالنقد فيعود الى استنفار ولا يسلك طريق الاصرار روت حاشية رضي الله عنها قالت كان يقول رسول الله صلى الله عليه

أقدم على المقد فعل هذا من الفس الحرام المضاد للنصح الواجب فقد حكي عن رجل من التابعين أنه كان بالبصرة وله غلام بالسوس يجهز إليه السكر فكسب إليه غلامه أن يقصب السكر قدأ ما جهأه في هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرًا كثيرا فلما جاءه وقهر به فيه ثلاثين ألفا تقصروا في منزله فافكر ليلته وقال ربحت ثلاثين ألفا وخسرت نصيب رجل من المسلمين فلما أصبح غدا لي بائع السكر دفع إليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله لك فيها فقال ومن أين صارت لي فقال لي كسبتك حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال ربحك الله قد علمتني الآن وقد طيبتها لك قال فرجع بها إلى منزله وشكر بأت ساهرا وقال ما نصحتك فله استعيا من قتر كما لي بفكر إليه من الشد وقال هافاك الله خذ مالك اليك فهو أطيب لقلبي فاخذ منه ثلاثين ألفا فبذره الأخبار في المناهي والحكايات تدل على أنه ليس له أن يفتن فرصة ويتهم غفلة صاحب الاتع ويغني من البائع غلاء السعر أو من المشتري تراجع الأسعار فإن فعل ذلك كان ظالما ناركا للعدل والنصح للمسلمين ومهما باع من ربحته إن يقول بعت بما قام لي أو ما اشتريته فعليه أن يصدق ثم يجب عليه أن يخبر بما حدث بعد القصد من عيب أو نقصان ولو اشترى إلى أجل وجب ذكره ولو اشترى مساعمة من صدقه أو ولده يجب ذكره لأن العامل ما يقول على ما دته في الاستقصاء أنه لا يترك النظر لنفسه فإذا تركه بسبب من الأسباب فيجب إخباره إذا أزال اعتمادا على ما ماته

### (الباب الرابع في الإحسان في المعاملة)

وقد أمر الله تعالى بالعدل والإحسان جميعا والعدل سبب النجاة فقط وهو يجري من التجارة عجزى رأس المال والإحسان سبب الفوز ونيل السعادة وهو يجري من التجارة عجزى الرمح ولا يندم من الغلاء من قنع في معاملات الدنيا برأسه ما كسب في معاملات الآخرة فلا ينبغي للمدين أن يقتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع باب الإحسان وقد قال الله وأحسن كما أحسن إقتدائكم وقال عز وجل إن الله يأمر بالعدل والإحسان وقال سبحانه إن رحمة الله قريب من المحسنين ونفى بالإحسان فعل ما ينفع بالمعامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه فإن الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه وتناول رتبة الإحسان بواحد من ستة أمور (الأول) في المعاملة فينبغي أن لا يفتن صاحبه بما لا يظن به في العادة فاما أصل المعاملة فأن لا تؤذي فيه لا البيع للربح ولا يمكن ذلك إلا بغير ما ولكن راعي فيه التفرغ فإن بذل المشتري يذلة على الربح المعتادما للشدة رغبته أو لشدة حاجته في الحال إليه فينبغي أن يمتنع من قبوله فذلك من الإحسان ومهما لم يكن تلبس لم يكن أخذ الزيادة ظالما وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الذين يمازروا على الثلث وجب الخيار ولست أرى ذلك ولكن من الإحسان أن يحبط ذلك الغبن \* يروى أنه كان عند نوس بن عبيد حنبل مختلفة الأثمان ضرب قيمة كل حلة منها أربع بمائة وضرب كل حلة قيمتها بمائتين فرأى الصلاة وخلف ابن أخيه في الدكان فجاءه أعرابي وطلب حلة بأربع بمائة ففرض عليه من حلة المائتين فاستحسنها ورضيها فاشترها فبش بها وهي على يديه فاستقبله نوس فصرف حلتها فقال للأعرابي بكم اشترت فقال بأربع بمائة فقال لا تساوى أكثر من مائتين فأرجع حتى تردها فقال هذه تساوى في بلدنا بمائة وأنا نرضيها فقال له نوس انصرف فإن النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها ثم رده إلى الدكان ورد عليه مائتي درهم وخاصة ابن أخيه في ذلك وقاله وقال أما استحييت أما تقيت الله ثم ربح مثل الثمن وترك النصح للمسلمين فقال والله ما أخذها إلا وهو راض بها قال فهل رضى به بما رضى لنفسك وهذا إن كان فيه إخفاء وسعرو تلبس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث (١) غبن المسترسل حرام وكان ابن سيرين عن يدي يقول أدركت ثمانية عشر من الصعاب بما منهم أحد يحسن بشرى لما يدرهم فعين مثل هؤلاء المسترسلين ظلم وإن كان من غير تلبس فهو من ترك الإحسان وقلمًا يتم هذا إلا بنوع تلبس وإخفاء سعر الوقت وأما الإحسان المحض ما نقل عن

### (الباب الرابع في الإحسان في المعاملة)

(١) حديث غبن المسترسل حرام الطبراني من حديث أبي أمامة - شذيعف والبيهقي من حديث جابر بسند



اليه وقيل يده  
فهذا رخصة في  
جواز تقبيل  
اليد ولكن أدب  
الصوفي أنه متى  
رأى نفسه تميز  
بذلك أو تظهر  
بوصفها أن يتبع  
من ذلك فإن سلم  
من ذلك فلا بأس  
بتقبيل اليد  
ومما تقتضيه  
للإخوان عقيب  
الاستغفار  
لرجوعهم إلى  
الآفة بعد  
الوحشية  
وقدومهم من  
سفر المعجزة  
بالفرقة إلى  
أوطان الجمعية  
فيظنور النفس  
تخربوا ويبدوا  
وبغية النفس  
والاستغفار  
قدوموا ورجعوا  
ومن استغفر إلى  
أخيه ولم يقبله  
فقد أخطأ فقد  
ورد عن رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم في ذلك  
وعبد روى عنه  
عليه الصلاة والسلام  
أنه قال من اعتذر إلي

فقيل له هل علمت خيرا أقط فقال لا إلا أني كنت رجلا أدين الناس فأقول لفتيان ساعوا الموسر وانظروا  
المسروفي لفظ آخر وتجاوزوا عن المسرف فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز الله عنه وغفر له وقال ﷺ  
(١) من أقرض دينارا إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله فإذا أحل الأجل فأنظره بصدقه بكل يوم مثل ذلك  
الدين صدقة وقد كان من السلف من لا يحب أن يقضى غريمه الدين لأجل هذا الخبر حتى يكون كالتصدق  
بجميعه في كل يوم وقال ﷺ (٢) رأيت على باب الجنة مكتوب بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بشان عشرة  
فقيل في معناه أن الصدقة تقع في بدا المحتاج وغير المحتاج ولا يجعل ذلك الاستقراض الاحتجاج ونظر النبي ﷺ  
إلى رجل يلزم رجلا دين (٣) فأومأ إلى صاحب الدين بيده أن يضع الشطر ففعل فقال للمدبون قم فأعطه  
وكل من باع شيئا وترك ثمنه في الحال ولم يرهق إلى طلبه فهو في معنى المقرض وروى أن الحسن البصري  
باع بغلة له بأربعمائة درهم فلما استوجب المال قال له المشتري اسمع يا أبا سعيد قال قد أسقطت عنك مائة  
قال له فأحسن يا أبا سعيد فقال قد دومت لك مائة أخرى فقبض من حقها مائة درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا  
نصف الثمن فقال هكذا يكون الإحسان ولا فلا في الخبر (٤) أخذ حلق في كفاف وعفاف وإن أو غير  
وإن يحاسبك الله حسبا بإيسار (الرابع) في توفية الدين ومن الإحسان فيه حسن القضاء وذلك بأن يمشي  
إلى صاحب الحق ولا يكله أن يمشي إليه يتقاضاه فقد قال ﷺ (٥) خيركم أحسنكم قضاء ومهما قدر  
على قضاء الدين فليبادر إليه ولو قبل وقته ويسلم أجود ما شرط عليه وأحسن وإن عجز فليؤت قضاءه ومهما قدر  
قال ﷺ (٦) من أدا ديناً وهو يؤتي قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه  
وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كلف صاحب الحق بكلام خشن فليحمله  
وليقلبه باللطاف اقتداء برسول الله ﷺ إذ جاءه صاحب الدين عند حلول الأجل ولم يكن قد انفق  
قضاؤه فقبل الرجل يشد الكلام على رسول الله ﷺ فسم به أصحابه فقال (٧) دعوه فإن لصاحب  
الحق مقالا ومهما دار الكلام بين المستقرض والمقرض فلا إحسان أن يكون الميل الأكره للمستقرضين إلى من  
عليه الدين فإن المقرض يقرض عن غنى والمستقرض يستقرض عن حاجة وكذلك ينبغي أن تكون الأمانة  
للمشتري أكره فإن البائع راغب عن السلعة يبيئ ترويحاً والمشتري محتاج إليها هذا هو الأحسن إلا أن  
يجعل من عليه الدين حده فتد ذلك نصرته في منعه عن تعديه وإعانة صاحبه إذ قال ﷺ (٨) انصر

رجلا كان مسرفاً على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقيل له هل علمت خيراً أقط فقال لا إلا أني كنت رجلا  
أدين الناس فأقول لفتيان ساعوا الموسر الحديث مسلم من حديث أبي مسعود الأناصري وهو متفق عليه  
ينحون من حديث حذيفة (١) حديث من أقرض دينارا إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله فإذا أحل الأجل  
فأنظره بصدقه بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة ابن ماجه من حديث يزيد بن أنظر مصرا كان له مثله كل يوم  
صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله في كل يوم صدقة وسند ضعيف ورواه أحدنا أبو بكر وقال جميع على  
شرط الشيخين (٢) حديث رأيت على باب الجنة مكتوب بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بشان عشرة ابن ماجه  
من حديث أنس باسناد ضعيف (٣) حديث أومأ إلى صاحب الدين بيده وضع الشطر الحديث متفق عليه من  
حديث كعب بن مالك (٤) حديث أخذ حلق في كفاف وعفاف الحديث ابن ماجه من حديث أبي هريرة باسناد حسن  
دون قوله يحاسبك الله حسبا بإيسار وأوله لابن حبان وأما كرم محمد نحوه من حديث ابن عمر ومائشة (٥)  
حديث خيركم أحسنكم قضاء متفق عليه من حديث أبي هريرة (٦) حديث من أدا ديناً وهو يؤتي قضاءه  
وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه أحمد من حديث عائشة مامن عبد كانت له نية في أداء دينه إلا  
كان معهن الله عون وحافظ وفي رواية له لم يزل معهن الله حارس وفي رواية للطبراني في الأوسط إلا كان معهن  
عون من الله عليه حتى يقضيه عنه (٧) حديث دعوه فإن لصاحب الحق مقالا متفق عليه من حديث  
أبي هريرة (٨) حديث أنصر أخاك ظالماً أو مظلوما الحديث متفق عليه من حديث أنس



أخاك ظالمًا أو مظلومًا فقبل كيف تنصره ظالمًا فقال منعك إياه من الظلم ضرورة (الخامس) أن يقبل من يستقبله  
 قاه لا يستقبل إلا المتدبر مستضر بالبيع ولا يبغي أن يرضى لنفسه أن يكون سبب استضرار أخيه قال عليه السلام (١)  
 من أقال نادما صغته أقاله الله عزته يوم القيامة أو كآقال (السادس) أن يقصد في معاملته جماعة من الفقراء  
 بالنسيئة وهو في الحال طرم على أن لا يطالبهم إن لم تظهر لهم ميسرة فقد كان في صالح السلف من له دفتران  
 للخصاب أحد ما تهرجه بمجولة فيه أهله من لا يرضى من الضعفاء والفقراء وذلك التقير كان يرى الطعام  
 أو الفاكهة فيبشيه فيقول أحاج إلى خمسة أرطال مثلا من هذا وليس مئى ثمه فكان يقبل خدموا قضى ثمه عند  
 الميسرة ولم يكن يصد هذا من الخيار بل عد من الخيار من لم يكن يشت اسمه في الدفتر أصلا ولا يجعله دينًا لكن  
 يقول خدمنا ثم يدفان برك فاقض والأنا نت في حل منه وسعة فهدى طرق تجارات السلف وقد اندرست والقائم  
 يدعى لهذه السنة وبالجملة التجارة عكس الجالب بها يتجن دين الرجل وورعه ولذلك قيل

لا يترك من المرم \* مقيص رقه أو أزار فوق كعب الساق منه رقه

أوجين لاح فيه \* أثر قد قلعه ولدى الدرهم فانظر \* غيه أو ورعه

ولذلك قيل إذا نفي على الرجل جيرا نه في الحضر وأصحا به في السفر ومعا لوفى الأسواق فلا تشكو في صلاحه  
 وشهد عند عمر رضى الله عنه شاهد فقال اتنى بمن يرك فانه برجل فأتى عليه خير فقال له عمر أنت جاره الأدنى  
 الذى يعرف مدخله وخبرجه قال لا فقال كنت رفيقه في السفر الذى يستدل به على مكارم الأخلاق فقال لا قال  
 فعا ملته بالدين أو الدرهم الذى يستين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيت فاقا في المسجد بهمهم بالقرآن يخفص  
 رأسه طورا ويرفضه أخرى قال نعم فقال أذهب فطست تعرفه وقال للرجل أذهب فأتى بمن يعرفك

• (الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما يخصه ويم آخره) •

ولا يبغي للتاجر أن يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا وصيغته خاسرة وما يفوته من الرغ في الآخرة  
 لا يني بهما يقال في الدين فيكون من اشترى الحياة الدنيا بالآخرة بل العاقل يبغي أن يشتق على نفسه وشغته على  
 نفسه يحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارت فيه قل بعض السلف أولى الأشياء بالعاقل أن حوجه إليه في العاجل  
 وأحوج شىء إليه في العاجل أحده ما قبل في الآجل وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه في وصيته نه لا بذلك من  
 نصيبك في الدنيا وانت إلى نصيبك من الآخرة أحوج فابدأ بنصيبك من الآخرة فخذ فاك تستمر على نصيبك  
 من الدنيا فينظمه قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أى لا تنس في الدنيا نصيبك منها للآخرة فنام زعمة  
 الآخرة وفيها نكح سبب الحسنة وانما تم شفقة التاجر على دينه بمراعاة سبعة أمور (الأول) حسن النية والعقيدة  
 في ابتداء التجارة فليتن بها الاستفاف عن السؤال وكشف الطمع عن الناس استفاء بالحلل عنهم واستعانة بها  
 يكسبه على الدين وقبها ما يكفاه في العيال ليكون من جملة المجاهدين به وليؤا النصيح للمسلمين وأن يحب لسا والخلق  
 ما يحب لنفسه وليؤا اتباع طرق العدل والاحسان في معاملته كذا كزناو ليو الأثر المعروف والى عن المنكر  
 في كل ما يراه في السوق فإذا اضمره هذه العقائد والنيات كان عا ملا في طريق الآخرة فان استفاد لا فهو بد وان  
 خسر في الدين يارح في الآخرة (الثاني) أن يقصد القيام بصنعة أو تجارة من يرضى من فروض الكفايات فان  
 الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش وهلك أكثر الخلق فان نظام أمر الكل يتعاون الكل وتكفل كل  
 فريق بعمل ولوا قبل كلهم على صنعة واحدة تغطت البواقي وهلكوا وعلى هذا جمل بعض الناس قوله عليه السلام

(١) حدث من أقال نادما صغته أقاله الله عزته يوم القيامة أو بدوا ودوا لهما من حديث أبي هريرة وقال صحيح

على شرط مسلم

• (الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه) •

الاستغفار روى أن  
 كعب بن مالك قال  
 للنبي صلى الله عليه  
 وسلم ان من توبى  
 ان أنخل من مالى  
 كله وأجر دار  
 قولى التي فيها أبيت  
 الذنب فقال له  
 النبي عليه الصلاة  
 والسلام يجوز لك  
 من ذلك الثلث  
 فصارت سنة  
 الصوفية المطالبة  
 بالسرامة بعد  
 الاستغفار والمناقرة  
 وكل قصدم  
 رغبة التألف حتى  
 نكون بواطنهم  
 على الاجتماع  
 كأن ظواهرهم  
 على الاجتماع وهذا  
 أمر تفسدوا به  
 من بين طوائف  
 الاسلام ثم شرط  
 الفقير الصادق  
 اذا سكن الرباط  
 وأراد أن يأكل  
 من وقته أو بما  
 يطلب لسكاته  
 بالدرزة أن يكون  
 عنده من الشغل  
 بالله مالا يسسه  
 الكسب والا اذا  
 كان البطالة  
 وانحسوس فيما

لا يعني عنده مجال ولا يقوم بشروط أهل الارادة من الجهد والاجتهاد فلا يبغي أن يأكل من مال الرباط بل يكسب ويأكل من كل



لبي عبد الله  
وهكذا يقتدى  
مشايخ الصوقية  
في تقريب الخدم  
على الفقراء ولا  
يعذر في ترك نوع  
من الخدمة إلا  
كامل الشغل  
وقته ولا نسي  
بكمال الشغل  
شغل الجوارح  
ولكن نسي به  
دوام الرأية  
والحاسبة  
والشغل بالقلب  
والقلب وقتا  
وبالقلب دون  
القلب وقتا وتغدد  
الزيادة من نقصان  
فان قيام الفقير  
بحقوق الوقت  
شغل تام وبذلك  
يؤدى شكر  
نعمة الفراغ  
ونعمة الكفاية  
وفي البطالة  
صكران نعمة  
الفراغ والكفاية  
(أخبرنا) شيخنا  
ضياء الدين  
أبو العجيب عبد  
الفاهر إجازة قال  
أنا عمر بن أحمد بن  
منصور قال أنا  
أحمد بن خلف  
قال أنا الشيخ أبو

أن لا يتم سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد قال الله تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإياء الزكاة) وقال الله تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) فينبغي أن يجعل أول النهار إلى وقت دخول السوق وآخره فيلازم المسجد وواجب على الأوراد كان عمر رضي الله عنه يقول للتجار اجعلوا أول نهاركم وآخر نهاركم وما بعدهم لا يكره أن كان صالحوا السلف يجعلون أول النهار وآخره للآخرة والوسط للتجارة ولو يكن بيع الحريس والرؤس بكرة إلا للصبيان وأهل الذمة لا لهم كانوا في المساجد يصدون في الخير<sup>(١)</sup> أن الملائكة إذا صعدت بصحيفة المبدوء فيها في أول النهار وفي آخره ذكر الله وخير كفر الله عنهما بينهما من سى الأعمال وفي الخير<sup>(٢)</sup> تلقى ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي يقولون تركناهم وهم يصلون وجئناهم وهم يصلون فيقول الله سبحانه وتعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم ثم ماسم الأذان في وسط النهار للآلوي والصرفي فينبغي أن لا يصرح على شغل ويترعج عن مكانه وبدع كلما كان فيه ما يفوته من فضيلة الشكيرة الأولى مع الإمام في أول الوقت لا توازها الدنيا بما فيها ومهما لم يحضر الجماعة عصى عند بعض العلماء وقد كان السلف يبتدرون عند الأذان ويخلون الأسواق للصبيان وأهل الذمة كانوا يستأجرون بالقرار يطلفظ الحوايت في أوائل الصلوات وكان ذلك مباحة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) أنهم كانوا واحد من وخرازين فكان أحدهم إذا راع المطرقة أو غرأ الأسنى فسمع الأذان لم يخرج الأسنى من المغزول لم يقع المطرقة ورعى بها وقام إلى الصلاة (الرابعة) أن لا يقتصر على هذا بل يلزم ذكر الله سبحانه في السوق ويشغل بالتهليل والتسبيح فذكر الله في السوق بين الغافلين أفضل قال ﷺ ذاكر الله في الغافلين كالغافل خلف القار بن وكالحي بين الأموات وفي لفظ آخر كالشجرة الخضراء بين المحترقين وقال ﷺ من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت يدها غير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة وكان ابن عمر وسالم بن عبد الله وعبد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق قاصدين لئلا يضيعوا هذه الذكر وقال الحسن ذاكر الله في السوق يجي يوم القيامة له ضوء كضوء القمر وبران كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعد ذلك وكان عمر رضي الله عنه إذا دخل السوق قال اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما أحاط به السوق اللهم إني أعوذ بك من بين فائرة وشفقة خائفة وقال أبو جعفر الفراءني كنا بوماعتنا الجند فمرى ذكرنا ساجدون في المساجد يشبهون بالصوقية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجلوس ويسبون من يدخل السوق فقال الجند كم من هو في السوق حكه أن يدخل المسجد يأخذ باذن بعض من فيه فيخرجه ويجلس مكانه وإن لأعرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة قال فسبح إلى وهي أنه يعني نفسه فكذلك كانت تجارة من يتجر لطلب الكفاية لا للتمتع في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على الآخرة كيف بدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وإنا لنجاة بالتقوى قال ﷺ<sup>(٣)</sup> اتق الله حيث كنت فوظيفة التقوى لا تنقطع عن المتجردين للدين كيما تغلب بهم الأحوال وبه تكون حياتهم ويعيشهم إذ فيه يرون تجارهم وبهم وقد قيل من أحب الآخرة عاش ومن أحب الدنيا طاش والأحق يندو بروح في لاش والعاقل عن الضعفاء الشطر الأول من حديث أبي بكر الصديق<sup>(٤)</sup> حدثنا أن الملائكة إذا صعدت بصحيفة العبد في أول النهار وآخره ذكر وخير كفر الله ما بينهما من سى الأعمال أو يميل من حديث أنس بسند ضعيف بمعناه (٥) حدثت بثلثي ملائكة الليل وملائكة النهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله وهو أعلم كيف تركتم عبادي الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة يصاقون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار ويجتمعون في صلاة الغداة وصلاة العصر الحديث (٦) حديث من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث تقدم في الأذكار (٧) حديث اتق الله حيث كنت التزمذي من حديث أبي ذر وصحبه

عبد الرحمن بن محمد بن الحسين قال سمعت أبا الفضل بن حمدون يقول سمعت علي بن عبد الحميد القضاة يرى يقول سمعت

السري يقول من لا يعرف (٧٨) قدر التمسك بها من حيث لا يعلم (وقد يعذر) الشيخ العاجز عن السكيب في تناول طعام

عيوب تسعة فتاش (الخامس) أن لا يكون شديد الحرص على السوق والتجارة وذلك بأن يكون أول داخل وأخر خارج وبأن يركب البحر في التجارة فهما مكر وهان يقال أن من ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق وفي الخبر (١) لا يركب البحر إلا بئح أو عمرة وغزو وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول لا تكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فإن بها باض الشيطان وفرخوى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر أن بليس يقول لولده لنبور سر بكتابتك فأت أصحاب الأسواق زين لهم الكذب والخلف والجدبة والمكر والحيانة وكن مع أول داخل وآخر خارج منها وفي الخبر (٢) شر البقاع الأسواق وشر أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجاً وتام هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فإذا حصل كفايته انصرف واشتغل بتجارة الأخره هكذا كان صالحو السلف فقد كان منهم من أذا رجداً نقا انصرف قناعة به وكان حامداً من سلمة بن الخزفي سقط بين يديه فكان إذا رجع جبين رفع سقطه وانصرف وقال إبراهيم بن بشار قلت لأبراهيم بن آدم رحمه الله أمر اليوم أعمل في الطين فقال يا بن بشار إنك طال لب وعقول يطلبك من لا تقوته وتطلب ما قد كفيته أمارأت حر يصارعو ما وضعف امر زوقا فقلت إن لي دأقا عند البقال فقال عز علي بك تلكم دأقا وتطلب العمل وقد كان فيهم من ينصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم من لا يعمل في الأسبوع إلا يوماً أو يومين وكانوا يكفون به (السادس) أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يمتد إلى مواقع الشبهات ومطان الربوب لا ينظر إلى الفتاوى بل يستغني قلبه فإذا وجد فيه حزاً زاة اجتنبه وإذا حل إليه سلمه رآه أمره ما سأل عنها حتى يعرف ولا أكل الشبهة وقد حل إلى رسول الله ﷺ (٣) لن نقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة فقال ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا فشرب منه ثم قال إننا معاشر الأنبياء أمرنا أن لا نأكل إلا طيباً ولا نعمل إلا صالحاً وقال إن الله تعالى (١) أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بكلاماً من طيات ما رزقناكم) فسأل النبي ﷺ عن أصل الشيء وأصل أصله ولم يزد أن ما وراء ذلك صدر وسنين في كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا السؤال فإنه كان عليه السلام (٢) لا يسأل عن كل ما يعمل إليه وإنما الواجب أن ينظر التاجر إلى من يعامله فكل منسوب إلى ظلم أو خيانة أو سرقة أو زنا فلا يعامله وكذلك الأجناد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل أصحابهم وأعوامهم لا يمين بذلك على الظلم وحكى عن رجل أنه تولى عمارة سور لنهر من الثغور قال فوقع في نفسي من ذلك شيء وإن كان ذلك العمل من الجبرات بل من فرائض الإسلام ولكن كان الأمير الذي تولى في محله من الظلمة قال فسألت سفيان رضي الله عنه فقال لا تكن عواظهم على قليل ولا كثير فقلت هذا سور في سبيل الله للمسلمين فقال نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليو فوك أجرك فكأن قد أحجبت بقاءهم بعصى الله وقدا في الخبر (٣) من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وفي الحديث

(١) حديث لا تركب البحر إلا لجمعة أو عمرة أو غزواً ودأود من حديث عبد الله عمرو وقيل أنه منقطع (٢) حديث شر البقاع الأسواق وشر أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجاً تقدم صدر الحديث في الباب السادس من العلم وروى أوسع في كتاب حرمة المساجد من حديث ابن عباس أن بعض البقاع إلى الله الأسواق وأن بعض أهلها إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجاً (٣) حديث سؤ الهن البن والشاة وقوله إننا معاشر الأنبياء أمرنا أن لا نأكل إلا طيباً ولا نعمل إلا صالحاً الطبراني من حديث أم عبد الله أخت شدد بن أوس بسند ضعيف (٤) حديث أن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين الحديث مسلم من حديث أبي هريرة (٥) حديث كان لا يسأل عن كل ما يعمل إليه أحد من حديث جابر أن رسول الله ﷺ وأصحابه مروا بأمرأة فذبح لهم شاة الحديث فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع أن يسيها فقال هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان إذا أتى بطعام من غير أهلها سأل عنه الحديث وإسناده جيد وفي هذا أنه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهل الله أعلم (٦) حديث من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله

العباس أحمد بن عبد بن يوسف قال حدثنا جعفر الثوري قال حدثنا عبد بن الحسين البجلي



ترى أن نافع ينظر  
أحدهم إلى الرجل  
الصادق فيستكشف  
بنفوذ بصيرته  
حسن استعداد  
الصادق واستماله  
لمواهب الله تعالى  
الخاصة فيقع في  
قلبه عجة الصادق  
من المريدين  
وينظر إليه نظر  
عجة عن بصيرة  
وهم من جنود الله  
تعالى فيكسبون  
بنظرم أحوالاً  
سليقة ويبسون  
آثاراً مرضية  
وماذا ينكر المنكر  
من قدرة الله أن الله  
سبحانه وتعالى كما  
يجعل في بعض  
الأنفاس من الخاصة  
أنه إذا نظر  
إلى إنسان يهلكه  
بنظره أن يجعل  
في نظره بعض  
خواص عباده أنه  
إذا نظر إلى طالب  
صادق يكسبه  
حلاً وحياة وقد  
كان شيخنا  
رحمه الله يعلو  
في مسجد الخريف  
بجني ويصنع  
وجوه الناس فيقبل  
له في ذلك فقال لله

(١) شرب لبناً من كسب عبده ثم سأل عبده فقال تكهنت لقوم فأعطوني فأدخل أحداً به في فيه وجعل يقي حتى  
ظننت أن نفسه ستخرج ثم قال اللهم إني اعتذر إليك بما حلت العروق وغالط الأعماء وفي بعض الأخبار أنه  
عليه السلام أخبر بذلك فقال أما علمت أن الصديق لا يدخل جوفه إلا طيباً وكذلك شرب عمر رضي الله عنه من لبن  
إبل الصدقة غلطاً فأدخل أصبعه وحقاً وقالت عائشة رضي الله عنها إنك تغفلون عن أفضل العبادات وهو الورع  
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه لو صليت حتى تكونوا كالخنايا وصمت حتى تكونوا كالأبواب لم يقبل ذلك منكم  
إلا بوجع حاجر وقال إبراهيم بن آدم رحمه الله ما أدرك من أدرك إلا من كان يعقل ما يدخل جوفه وقال  
الفضيل من عرف ما يدخل جوفه كتبه الله صديقاً فأنظر عند من تعطر بالمسكين وقيل لأبراهيم بن آدم رحمه الله  
لم تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دولوس بتمنه وقال سيان الثوري رضي الله عنه من ألق من الحرام في  
طاعة الله كان كمن طهر الثوب النجس بالبول والثوب النجس لا يطهر إلا بالماء والذهب لا يكفر إلا بالحلال  
وقال يحيى بن معاذ الطاعة خزائن من خزانة الله إلا أن مفتاحها الدوام سنا نه لقم الحلال وقال ابن عباس رضي  
الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه  
أربع خصال أداء الفرائض بالسنة أو كل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك  
إلى الموت وقال من أحب أن يكشف بآيات الصديقين فلا يأكل إلا حلالاً ولا يعمل إلا في سنة أو ضرورة  
ويقال من أكل الشبهة أربعين يوماً غلظ قلبه وها هو ذا يقول تعالى (كلا بل ران على قلوبهم كما رؤا يسبون)  
وقال ابن المبارك رددتهم من شبهة أحب إلى من أن تصدق بمائة ألف درهم ومائة ألف درهم ومائة ألف حتى  
يبلغ إلى سبائة ألف وقال بعض السلف إن العبد يأكل كلة فيقلب قلبه فينقل كما ينقل الأدم ولا يعود إلى حاله  
أبداً وقال سهل رضي الله عنه من أكل الحرام عصمت جوارحه شاء أم أبى ولم يعلم ومن كانت طمعه حلالاً  
أطاعه جوارحه ووقفت للخير وقال بعض السلف إن أول لقمة يأكلها العبد من حلال يفترقه بأسلف من  
ذنوبه ومن أقام همه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه كتنساقط ورق الشجر \* وروى في آثار  
السلف أن الواعظ كان إذا جلس للناس قال العلماء تفقدوا منه ثلاثاً فإن كان مقتداً لبدة فلا تجا لسوء فانه من  
لسان الشيطان ينطق وإن كان سيئ الطعمة فمن الهوى ينطق فإن لم يكن مكين العقل فانه يسند بكلامه أكثر  
مما يصلح فلا تجا لسوء وفي الأخبار المشهورة عن علي عليه السلام وغيره أن الدنيا حالها حساب وحرامها  
عذاب وزاد آخرون وشبهها عتاب \* وروى أن بعض الصالحين دفع طعاماً إلى بعض الأبدال فلم يأكل  
فسأله عن ذلك فقال نحن لا نأكل إلا حلالاً فذلك تستقيم قلوبنا ويدوم حالنا ونكاشف الممكوت ونشاهد  
الآخرة ولو أكلنا مما تأكلون ثلاثة أيام لمسارعتنا إلى شيء من علم اليقين ولذهب الخوف والمشاهدة من  
قلوبنا فقال له الرجل جل قاني أسوم الدهر وأختم القرآن في كل شهر ثلاثين مرة فقال له اليسلد هذه الشرقة التي  
بأختم شر جهنم اليسلد أحب إلى من ثلاثين خمة في ثقبائة ركعة من أعمالك وكانت شر جهنم من لبن طيبة  
وحشية وقد كان بين أحمد بن حنبل وبين يحيى بن معين عجة طويلة فجهز أحمد أذمعه يقول إلى لأسأل  
أحد أشياؤ أول أعطاني الشيطان شيئاً لا كفته حتى اعتذر يحيى وقال كنت أزعج فقال تبرج بالدين أما علمت  
أن الأكل من الدين قدمه الله تعالى على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وفي الخبر أنه  
مكتوب في التوراة من لم يبال من أين مطعمه لم يبال الله من أي أبواب النار أدخله وعلى من رضى الله عنه  
أن لم يأكل بعد قتل عثمان ونهب الدار طعاماً إلا اعتومأ حذر من الشبهة واجتمع الفضيل بن عياض وابن  
عينة وابن المبارك عند وهيب بن الورد بمكة فذكروا الرطب فقال وهيب هو من أحب الطعام إلى إلا أني  
لا أكله لا اختلط رطب بمكة يسأتهن ريمة وغيرها فقال له ابن المبارك إن نظرت في مثل هذا ضايق عليك  
الخير قال وما سبه قال أن أصول الضياع قد اختلطت بالصواب فغشى على وهيب فقال سيان قتلت الرجل فقال  
(١) حديث أن أبا بكر شرب لبناً من كسب عبده ثم سأل عبده فقال تكهنت لقوم فأعطوني فأدخل أحداً به في فيه

عباد إذا نظروا إلى شخص أكسبوه سعادة

فأنا نطلب ذلك \* ومن جملة المقاصد في إبداء قطع المألوقات والانسلاخ من ركون (٨٣) النفس إلى مهود ومعلوم

ابن المبارك ما أردت إلا أن أؤمن عليه فلما أفاض الله علي أن لا أكل خبزاً أبدا حتى ألقاه قال فكان يشرب اللبن قال فأنته أبعد من فسألهما فقالا هم من شاة بني فلان فسألت عن ثمنها وأنه من أين كان لهم فذكرت فلما أدان من فيه قال بي انها من أين كانت تري فسكت فلم يشرب لانهما كانت تري من موضع فيه حق المسلمين فقالت أمه اشرب فان الله يغفر لك فقال ما أحب أن يغفر لي وقد شرهه قال مغفرته بمعصيته وكان بشر الحافي رحمه الله من الورعين فقيل له من أين تأكل فقال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك وقال يدا قصر من يدو لقمة أصغر من لقمة وهكذا كانوا يجتزون من الشبهات (أصناف الحلال ومداخله)

اعلم أن تفصيل الحلال والحرام إنما جئ به ليعلم كسب الفقه ويستغنى المريد عن تطويله بان يكون له طعمة معينة يعرف بالفتوى حلها لا يأكل من غير ما قام من جوع في الاكل من وجوه متفرقة فيفتقر إلى علم الحلال والحرام كله كما فصلناه في كسب الفقه ونحن الآن نشير إلى جامع في سباق تقسيم وهو ان المال انما يحرم بالمعنى في عينه أو بخل في جهة كآتيه (القسم الأول)

الحرام لصنف في عينه كالخمر والخنزير وغيره ما تفصيله ان الاعيان المأكولة على وجه الأرض لا تعدو ثلاثة اقسام قاطبها إما ان تكون من المعادن كالخمس والطين وغيرهما أو من النباتات أو من الحيوانات أما المعادن فهي أجزء الأرض وهي جميع ما يخرج منها فلا يحرم أكله إلا من حيث أنه يضر بالأكلي وفي بعضها ما يجري مجرى السم والخمر لو كان مضرا للحرم أكله والطين الذي بعد الماء كله لا يحرم الا من حيث الضرورة فائدة قولنا أنه لا يحرم مع أنه لا يأكل أنه لو وقع شيء منها في مرة أو طعاما منع لم يضر به حرما أو بالنبات فلا يحرم منه الا ما يزيل العقل أو يزيل الحياة أو الصفة فيزيل العقل السبع والخمر وسائر المسكرات ومزيل الحياة السوم ومزيل الصفة الأدوية في غير وقتها وكان مجموع هذا يرجع إلى الضرر الاخر والمسكرات فان الذي لا يسكر منها أيضا حرام مع قتله لعينه ولصفته وهي الشدة المطر أو ما السالم فاذا خرج عن كونه مضرا لقلته أو لصفته غيره فلا يحرم وما الحيوانات فتقسم إلى ما يؤكل وإلى ما لا يؤكل وتفصيله في كتاب الأطعمة والنظر بطول في تفصيله لا سبيل الطيور الغريبة وحيوانات البر والبحر وما يميل أكله منها فما يميل أكله في ذبحها شرعا رومي فيه شروط الذبح والآلة والمذبح وذلك مذكور في كتاب الصيد والذبح وما يذبح في ذبحها شرعا ومات فهو حرام ولا يميل إلا الميتة ان السمك والجراد وفي معناها ما يستحيل من الأطعمة كدود الفصاح والحمل والجن فان الاحتراز منها غير ممكن فاما إذا فردت وأكلت فحكمها حكم الذباب والخنفساء والعقرب وكل ما ليس له نفس سائلة لا سبيل في تحريمها الا الاستعداد ولو لم يكن لسان لا يكرهه فان وجد شخص لا يستقدره لم يلفت إلى خصوص طبعه فانه التحريم بالتحريم لعموم الاستعداد فيكرهه أكله كالوجع بالخطا وشربه كرهه ذلك وليست الكراهة لتجاسنها فان الصحيح أنها لا تنجس بالوت إذا أمر رسول الله ﷺ (١) بأن يمل الذباب في الطعام اذا وقع فيه ودمه بما يجرد حارا ويكون ذلك سبب موته ولو نهرت نمل أو ذبابة في قدر لم يجب اراقها اذا استقدر هو جرمه إذا بقي له جرم ولم ينجس حتى يحرم بالتجاسة وهذا يدل على أن تحريمه الاستعداد ولذلك قول لو وقع جزء من آدمي ميت في قدر ولو وزن ذاتي حرم الكل لا لتجاسمه فان الصحيح أن الأدمي لا ينجس بالوت ولكن لأن أكله محرم احترام الاستعداد أو ما الحيوانات المأكولة اذا ذبحت بشرط الشرع فلا تلحق جميع أجزائها بل يحرم منها الدم والثرث وكل ما يقضى

وجعل يقي وفي بعض الاخبار أنه ﷺ لما أخبر بذلك قال أو ما علمت ان الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا البخاري من حديث عائشة أن لا يأكل بكم غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراج جفاء وما يشي فأكل منه أبو بكر فقال له الخلام أندي ما هذا فقال وما هو قال كنت تكنت لسان في الجاهلية فذكره دون المرفوعه فلم أجده (١) حديث الأمر بأن يمل الذباب في الطعام اذا وقع فيه البخاري من حديث أبي هريرة

والتحامل على النفس يتجسج مرارة فرقة الألف والخلان والاهل والأوطان لمن صور على تلك المألوقات محسبا عند الله أجرا فقد حاز فضلا عظيما أخبرنا أبو زرعة بن أبي الفضل الحافظ المقدسي عن أبيه قال أنا القاضي أبو منصور محمد بن أحمد الفقيه الاصفهاني قال أنا أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله بن خريد قولي قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زيادة التيسابوزي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة عن ولده بها فصيل عليه رسول الله ﷺ

ثم قال ليمت مات بغير مولده قالوا ولم ذاك يارسول الله قال ان الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى متقطع أثره من الجنة

حقائق ذلك بغير  
السفر وسمى  
السفر سفرا لانه  
يسفر عن  
الاخلاق واذا  
وقفت على ذاته  
يتشعر لدوامه  
وقد يكون أثر  
السفر في نفس  
المتدبر كثر  
التوافل من  
العصاة والصوم  
والتهجد وغير  
ذلك وذلك أن  
المتأمل سائر الله تعالى  
من أوطان  
الغفلات الى عمل  
الغرات والمسافر  
يقطع المسافات  
ويطيق في المفاوز  
والقلوات بحسن  
النية لله تعالى  
سائر الى الله تعالى  
بمراعاة الموى  
ومهاجرة ملاذ  
الدنيا • أخيرا  
شيئا أجازة قال  
أنا صبر بن أحمد  
قال أنا أحمد بن  
عبد بن خلف قال  
أنا أبو عبد الرحمن  
السلمي قال  
سمعت  
الواحد بن بكر  
يقول سمعت

بنجاسته منها بل تناول النجاسة مطلقا محرم ولكن ليس في الاعيان شيء محرم نجس الا من الحيوانات وأما من  
النبات فالمسكرات فقط دون ما يزيل العقل ولا يسكر كالبيج فان نجاسة المسكر تغليظ للزجر عنه لكونه في مظنة  
التشوف ومهما وقعت طرفة عين من النجاسة أو جزء من نجاسة جامدة في مرة أو طعام أو دهن حرم أكل جميعه ولا  
يحرم الا اقتناع به لغير الأكل فيجوز الاستصباح بالدهن النجس وكذا اطلاق السفن والحيوانات وغيرها فهذه  
جامع ما يحرم لمصقة في ذاته  
(القسم الثاني ما يحرم للحلل في جهة آيات اليد عليه)  
وفيه يسع النظر فنقول اخذ المال إما أن يكون باختيار المالك أو بغير اختياره فالذي يكون بغير اختياره كالارث  
والذي يكون باختياره إما أن لا يكون من مالك كنبيل المصاد أو يكون من مالك والذي أخذ من مالك قاما أن  
يؤخذ قهرا أو يؤخذ تراضيا أو يؤخذ قهرا إما أن يكون لسقوط عصبه المالك كالنكاح أو لا يستحق الاخذ  
كزكاة المتعتمدين والنفقات الواجبة عليهم والمأخوذ تراضيا إما أن يؤخذ بغير عوض كالبيع والصدقات والالجرة  
وأما أن يؤخذ بغير عوض كالهبه والوصية فيحصل من هذا السياق ستة أقسام (الاول) ما يؤخذ من غير مالك  
كنبيل المصادن وأحيا الموات والأصطياد والاحتطاب والاستقاء من الأنهار والاحتشاش فهذه أحلال  
بشرط أن لا يكون المأخوذ مختصا بذى حرمة من الأدعيين فإذا نكح من الاختصاصات ملكها أخذها  
وتصميم ذلك في كتاب أحياء الموات (الثاني) المأخوذ قهرا من لا حرمة له وهو النية والنفعية وسائر أموال  
الكفار والمحار من ذلك حلال للمسلمين إذا أخرجوا منها الخمس وقسموها بين المستحقين بالعدل ولم  
يأخذوها من كافر له حرمة وأمان وصعد وتصميم هذه الشروط في كتاب السير من كتاب النية والنفعية  
وكتاب الجزية (الثالث) ما يؤخذ قهرا باستحقاق عند امتناع من وجب عليه فيؤخذون رضا وذلك حلال  
إذا تمسب الاستحقاق وتموصف المستحق الذي به استحقاقه واقتصر على القدر المستحق واستوفاه من ملك  
الاستيلاء من قاض أو سلطان أو مستحق وتصميم ذلك في كتاب تفرق الصدقات وكتاب الوقف وكتاب  
النفقات إذ فيها النظر في صفة المستحقين للزكاة والوقف والنفقة وغيرها من الحقوق فإذا استوفيت شر أعطيا  
كان المأخوذ حلالا (الرابع) ما يؤخذ تراضيا بما وضه وذلك حلال إذا روعي شرط الموعوضين وشرط الماعدين  
وشرط اللطفين أعني الإيجاب والقبول مع ما تبعد الشرع به من اجتناب الشر وطا المفسدة ويان ذلك في كتاب  
البيع والسلم والالجرة والحالة والضمان والفراض والشركة والمساقاة والشفعة والصلح والخلع والكتابة  
والصدقات وسائر المعاوضات (الخامس) ما يؤخذ من رضا من غير عوض وهو حلال إذا روعي فيه شرط  
المعقود عليه وشرط الماعدين وشرط العقد ولم يؤد إلى ضرر وارث أو غيره وذلك مذكور في كتاب الهبات  
والوصايا والصدقات (السادس) ما يحصل بغير اختيار كالميراث وهو حلال إذا كان الموروث قد استتب  
المال من بعض الجهات الخمس على وجه حلال ثم كان ذلك بمقتضى الدين وتنفيذ الوصايا بتعديل القسمة بين  
الورثة وأخراج الزكاة والحب والكفارة أن كان واجبا وذلك مذكور في كتاب الوصايا والقرض فهذه جامع  
مداخل الحلال والحرام وأما نال جملتها ليعلم المرء أنه ان كانت طعمته متفردة لأم من جهة معينة فلا يستغنى  
عن علم هذه الأمور فكل ما يأكله من جهة من هذه الجهات ينبغي أن يستغنى فيه أهل العلم ولا يقدم عليه بالجهل  
فانه كما يقال للمعلم لمخالفتك عليك يقال للجاهل لم لا تمت جهلك ولم تعلم بعد أن قيل لك طلب العلم غير رخصة على كل  
مسلم (درجات الحلال والحرام)

اعلم أن الحرام كالدهيت لكن بعضه أخبث من بعض والحلال كله طيب ولكن بعضه أطيب من بعض وأصنى  
من بعض وكان الطيب يحكم على كل حلو بالحرام أو لا لكن يقول بعضها حرام في الدرجة الأولى كالسكر وبعضها  
حرام في الثانية كالقنايد وبعضها حرام في الثالثة كالدهن وبعضها حرام في الرابعة كاللبن كذلك الحرام بعضها  
خبث في الدرجة الأولى وبعضه في الثانية والثالثة أو الرابعة كذا الحلال تتفاوت درجات صفاته وطيبه



كل حظ النفس فإذا سافر المبتدئ تاركاً حظ النفس تطمئن النفس وتلين كأنه ين بدوم النافذة (٨٥) ويكون لها بالسفر دواعي

يذهب عنها  
المخشوة واليبوسة  
الجلبية والسقونة  
الطبيعية كالجلد  
يعود من هيشة  
الجلد إلى هيشة  
الثياب فتعود  
النفس من طبيعة  
الطينان إلى طبيعة  
الآيمان \* ومن  
جملة المقاصد في  
السفر رؤية  
الآثار والعبر  
وتسريح النظر في  
مسارح الشكر  
ومطالعة أجزاء  
الأرض والجبال  
ومواضع أقدام  
الرجال واستماع  
التسبيح من  
ذرات المخلوقات  
والفهم من لسان  
حال القطيع  
المجاورات فقد  
يوجد البقطة  
يستودع  
العبر والآيات  
وتوفر بمطالعة  
المشاهد والمواقف  
الشواهد  
والدلالات قال  
الله تعالى سرحهم  
آياتنا في الآفاق  
وفي أنفسهم حتى  
يتبين لهم أنه الحق  
وقد كان السري يقول للصوفية إذا خرج الشتاء ودخل أداروا وقت الأشجار طرباب الانتشار \* ومن جملة المقاصد

فلنقتد بأهل الطب في الاصطلاح على أربع درجات تقريباً وإن كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر إذ ينطبق  
إلى كل درجة من الدرجات أيضاً فتفاوت لا يتعصر قان من السكر ما هو أشد حرارة من سكر آخر وكذا غيره  
فذلك يقول الورع عن الحرام على أربع درجات \* ودرج المدول وهو الذي يجب التسق باقتحامه وتسقط  
العدالة به ويثبت اسم العصيان والتعرض للثأر بسببه وهو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى التقية \* الثانية ورع  
الصالحين وهو الامتناع عما ينطبق إليه احتمال التحريم ولكن المتقي يرضخ في التناول بناء على الظاهر فهو من  
مواقع الشبهة على الجملة فلنقسم التحريم عن ذلك ورع الصالحين وهو في الدرجة الثانية \* الثالثة ما لا تحرمه الفتوى  
ولاشبهة في حله ولكن يخاف منه أداؤه إلى محرم وهو ترك ما لا بأس به بخافة ما به بأس وهذا ورع المتقين قال  
عليه السلام (١) لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به بخافة ما به بأس \* الرابعة ما لا بأس به أصلاً ولا  
خاف منه أن يؤدي إلى ما به بأس ولكنه يتناول لغرض الله على غير نية التقوى به على عبادة الله أو تطرق إلى  
أسبابه المسهلة كراهية أو معصية أو امتناع منه ورع الصديقين فيسهل درجات الحلال جملة إلى أن تفصلها  
بالأمانة والشواهد \* وأما الحرام الذي ذكرناه في الدرجة الأولى وهو الذي يشتراط الورع عنه في العدالة  
وأطراح سمعة المسوق فهو أيضاً على درجات في الحديث قالوا خذ بعقد فاسد كالمطاعة مثلاً لا يجوز فيه المطاعة حرام  
ولكن ليس في درجة المفسوب على سبيل الفهر بل المفسوب أغلط إذ فيه ترك طريق الشرع في الاكتساب  
وإيذاء الغير وليس في المطاعة إيذاءه \* أخافيه ترك طريق التبعيد فقط ثم ترك طريق التبعيد بالمطاعة أهون من  
تركه بل بأوهى التفاوت يذكر تشديد الشرع ووعيده وتأكيده في بعض المناهي على ما سيأتي في كتاب التقوى  
عند ذكر الفرق بين الكبيرة والصغيرة بل المأخوذ ظاهراً من فقهاء وأصحابنا ومن يقيم أخيراً أعظم من المأخوذ  
من قوى أروغى أو فاسق لأن درجات الإبداء تختلف باختلاف درجات المؤذي فبذلك تأتي في تفاصيل الغنايات  
لا ينبغي أن يذهل عنها فلا اختلاف درجات العصاة لما اختلفت درجات آثارها وإذا عرفت مآثرات التخليط فلا  
حاجة إلى حصره في ثلاث درجات أو أربعة فإن ذلك جار مجرى التحكم والتشبه وهو بطر حصره لا حاصره  
وبذلك على اختلاف درجات الحرام في الحديث ما سيأتي في تعارض المحدثات وتوزيع بعضها على بعض حتى  
إذا اضطررنا إلى كل ميتة أو أكل طعام الغير أو أكل صيد الحرم فإنا تقدم بعض هذا على بعض

(أمثلة الدرجات الأربع في الورع وشواهد ما)

(أما الدرجة الأولى) وهي ورع المدول فكل ما اقتضى الفتوى تحريمه ما يدخل في المدخل الستة التي  
ذكرناها من مداخل الحرام لتقيد شرط من الشروط فهو الحرام المطلق الذي ينسب مقتضاه إلى التسق  
والمعصية وهو الذي يريده بالحرام المطلق ولا يحتاج إلى أمثلة وشواهد (وأما الدرجة الثانية) فأمثلها كل شبهة  
لا يوجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها كسبائ في باب الشبهات إذ من الشبهات ما يجب اجتنابها فتطرح  
بالحرام ومنها ما يكره اجتنابها فالورع عنها ورع الموسوسين كمن يتجن من الاصطلياد خوفاً من أن يكون الصيد قد  
أفلت من إنسان أخذه وملكه وهذا وسواس ومنها ما يستحب اجتنابها ولا يجب وهو الذي يزل عليه قوله  
عليه السلام (٢) من ماريك إلى مال ماريك ونمخلة على نهى التزبد وكذلك قوله عليه السلام (٣) كل ما أصبت ودع ما أبيت  
والإنهاء لا يجرح الصيد فيجب عنه ثم يذكر ميتة إذ يحتمل أن مات بسقطة أو بسبب آخر والذي نختاره كما  
سيأتي أن هذا ليس بحرام ولكن تركه من ورع الصالحين وقوله ما يريكم أسرته في إنزور في بعض  
الروايات كل منه وإن غاب عنكم ما لم تجد فيه أراغبر سهلكم ولذلك قال عليه السلام (٤) لعدى بن حاتم في الكلب المعلم وإن

(١) حديث لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به بخافة ما به بأس ابن ماجه وقد تقدم (٢) حديث  
دع ما يريكم إلى مال ماريك والنمذني والحماكم وصحاه من حديث الحسن بن علي (٣) حديث كل  
ما أصبت ودع ما أبيت الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس والبيهقي موقوفاً عليه وقال ابن المرفوع ضعيف

وقد كان السري يقول للصوفية إذا خرج الشتاء ودخل أداروا وقت الأشجار طرباب الانتشار \* ومن جملة المقاصد

يكون صادق متمسك بعبودية الاخلاص ذو قلب عامر إلا ويرزق من اقبال الخلق حتى سمعت بعض المشايخ يحكى عن بعضهم أنه قال أريد اقبال الخلق على لا أنى ابلغ نفسى حظها من الهوى فأنى لا أبلى اقبلوا او ادبروا ولكن لكون إقبال الخلق علامة تدل على صحة الحال فاذا اجل المرید بذلك لا يأمن نفسه ان تدخل عليه بطريق الركوب الى الخلق وربما يفتح عليه باب من الرفق وتدخل النفس عليه من طريق السعي والدخول في الأسباب المحموده وترى فيه وجه المصلحة والفضيلة في خدمة عباد الله وبذل الموجود ولا زال النفس به والشيطان حتى

أكل فلا تأكل فأنى أخاف أن يكون أنا أمسك على نفسه على سبيل التز به لأجل الخوف إذ قال لا فى تعلية الخشنى (١) كل منته قال وان أكل منه فقال وان أكل وذلك لان حاله انى تعلية وهو فقير متسبب لا يحتمل هذا الورع وحال عدى كان محتمله \* يحكى عن ابن سيرين أن ترك لشريك له أربعة آلاف درهم لا نه حالك فى قلبه شىء مع انفاق الملاء على لا بأس به فأمثلة هذه الدرجة تذكركها فى العرض للدرجات الشبهة فكل ما هو شبهة لا يجب اجتناب فهو مثال هذه الدرجة (أما الدرجة الثالثة) وهى ورع المتقين فيشهد لها قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما بأس به مخافة ما به بأس وقال عمر رضى الله عنه كنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة أن تقع فى الحرام وقيل ان هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال أبو البرداء ان من محام التقوى أن يقى العبد فى مقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما حتى يكون محجبا بينه وبين النار ولما كان بعضهم ما قد روى على أنسان غفلما اليه فأخذ تسعة وتسعين وتورع عن استيفاء الكل خيفة ان يذوقه كان بعضهم يحرز فكل ما يستوفيه يأخذه بنقصان حجة وما يعطيه يوفيه بزيادة حجة ليكون ذلك حاجزا من النار ومن هذه الدرجة الاحتراز عما يساغ به الناس فان ذلك حلال فى التقوى ولكن يخاف من فتح باب به أن ينجر الى غيره وتألف النفس الاسترسال وتترك الورع فى ذلك ماروى عن علي بن مبيد أنه قال كنت ساكنا فى بيت بكراء فكسبت كتابا وأردت أن آخذ من تراب الحائط لآت به وأجفنه ثم قلت الحائط ليس لى فقال لى نفسى وما قدر تراب من حائط فأخذت من التراب حاجتى فلما تمت فاذا أنا بشخص واقف يقول يا علي بن مبيد سيم غدا الذى يقول وما قدر تراب من حائط ولعل معنى ذلك أنه يرى كيف يحبط من منزلته فان التقوى درجة شتت بغوات ورع المتقين وليس المراد به أن يستحق عقوبة على فعله ومن ذلك ماروى أن عمر رضى الله عنه وصله مسك من البحر بن فقال وددت لو أن امرأ قوزت حتى أقسمه بين المسلمين فقلت امرأ ته حاكه أنا أجد الوزن فسكت عنها ثم أمد القول فأمادت الجواب فقال لا أحببت أن تضعيه بكفة ثم قولين فيها أثر القبار فتمسحين بها عتقك فأصيب بذلك فضلا على المسلمين وكان يوزن بين يدي عمر ابن عبد العزيز مسك المسلمين فأخذ بأهمنى لا تصبيه الرائحة وقال وهل ينفع منه إلا برىء لما استبعد ذلك منه واخذ الحسن رضى الله عنه (٢) نعمة من تمر الصدقة وكان صغيرا فقال صلى الله عليه وسلم كخ كخ اى القها ومن ذلك ماروى بعضهم أنه كان عند محضرات ليل فقال أطفئوا السراج فقد حدث للورثة حق فى الدهن وروى سليمان التيمى عن نعيمة العطاره قالت كان عمر رضى الله عنه يدفع الى امرأته طيبان طيب المسلمين لتبيمه فباعني طيبا فحمت تقوم وترى وتنقص وتكسر بأسنا بها فتعلق بأصبعها شىء منه فقالت به هكذا بأصبعها ثم مسحت به بخارها فدخل عمر رضى الله عنه فقال ما هذه الرائحة فأخبرته فقال طيب المسلمين فأخذت به فترع الخمار من رأسها واخذ جرة من الماء فجعل يصب على الخمار ثم بدلكه فى التراب ثم يشمه ثم يصب الماء ثم بدلكه فى التراب ويشمه حتى لم يبق له ربح قال ثم أيتها امرأ أخرى فلما وزنت علق منه شىء بأصبعها فأدخلت أصبعها فى فيها ثم مسحت به التراب فهذا من عمر رضى الله عنه ورع التقوى لخوف أداء ذلك الى غيره وإلا انفصل الخمار ما كان بعيد الطيب الى المسلمين ولكن انقلبه عليها جزا وردها وإتقاء من ان يصدى الأمر الى غيره ومن ذلك ما سئل احمد بن حنبل رحمه الله عن رجل يكون فى المسجد يحمل بجرة لبعض السلاطين ويغمر المسجد بالعود فقال بئني ان يخرج من المسجد فإنه لا ينفع من العود إلا براحتته وهذا قد يقارب الحرام فان القدر الذى يبقى شىء به من رائحة الطيب قد يقصد وقد يمتلئ به فلا يدري أنه يتساع به أم لا وسئل احمد بن

(١) حديث قال لا فى تعلية كل منته فقال وان أكل قال وان أكل ابوداود ومن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومن حديث انى تعلية ايضا مختصرا أو اسنادها جيد والبيهقى هو قواعليه وقال ان المرفوع ضعيف (٢) حديث اخذ الحسن بن علي نعمة من الصدقة وكان صغيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ القها البخارى من حديث انى هريرة

حنبل عن سقطت منه ورقة فيها احدث فهل لي وجدها ان يكتب منها ثم يردھا فقال لا بل يستأذن ثم يكتب وهذا أيضا قد يشك في أن صاحبا هل يرضى به أم لا فها هو في محل الشك والأصل تحريره فهو حرام وتركه من الدرجة الأولى ومن ذلك التورع عن الزينة لا يخاف منها ان تدعو الى غيرها وان كانت الزينة مباحة في نفسها وقد سئل أحمد بن حنبل عن النعال السبئية يقال أما نافلة استعمالها ولكن ان كان للطين فارجو أما من أراد الزينة فلا ومن ذلك ان عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها خوفا أن تشهر عليه بشاعة في باطل فيطليها ويطلب رضاها وهذا من ترك ما لا بأس به خوفا مما به اليأس أي خوفا من أن يفضي اليه أو أكثر المباحات داعية إلى المحظورات حتى استكثر الأكل واستعمال الطيب المتعزب فانه يحرك الشهوة ثم الشهوة تدعو إلى العسر والعسر يدعو إلى النظر والنظر يدعو إلى غيره وكذلك النظر إلى دورا لغيا ويحملهم مباح في نفسه ولكن يهيج الحرس ويدعو إلى طلب مثله ويلزم منه ارتكاب ما لا يحل في تحصيله وهكذا المباحات كلها إذا تم أخذ بقدر الحاجة في وقت الحاجة مع التحرز من غوائلها بالمعرفة ولا يتم بالحذر إلا ناقلا غلوها عنها عن خطروها وكل ما أخذ بالشهوة فقلما يخلو عن خطر حتى كره أحمد بن حنبل تخصيص الخيطان وقال أما تخصيص الأرض فيمنع التراب وأما تخصيص الخيطان فزينة لا فائدة فيه حتى أنكر تخصيص المساجد وترتيبها واستدل بما روى عن النبي ﷺ أنه سئل <sup>(١)</sup> أن يكحل المسجد فقال لا عريش كمر يش موسى وأما هو شيء مثل الكحل يطل به فلم يرض رسول الله ﷺ فيه وكره السلف التوب الرقيق وقالوا من رقى ثوبه رقى دينه وكل ذلك خوفا من سر يان أنواع الشهوات في المباحات الى غيرها فان المحظور والمباح تشبههما النفس بشهوة واحدة وإذا تعودت الشهوة الساعة استرسلت فاقضي خوف التقوى الورع عن هذا كله فكل حلال انفك عن مثل هذه الخلق فلهو الحلال الطيب في الدرجة الثالثة وهو كل ما لا يخاف اذا هو الى مصيبة البتة (أما الدرجة الرابعة) وهو ورع الصديقين فالحلال عندهم كل ما لا يتقدم في أسيا به مصيبة ولا يستعان به على مصيبة ولا يقصد منه في الحلال والمالك قضاء وطول بل تناول الله تعالى فقط وللتقوى على عبادة واستيفاء الحياة لأجله وهو لا هم الذين يرون كل ما ليس لله حراما احتالا لقوله تعالى قل الله ثم ذرم في خوضهم يلعبون وهذه رتبة الموحدين المتجردين عن حظوظ أنفسهم المتفردين لله تعالى بالقصد ولا شك في أن من يجوز عما وصل اليه أو يستعان عليه بمصيبة ليتورع عما يقترن بسبب اكسأ به مصيبة أو كراهية لمن ذلك ما روى عن يحيى ابن كثير أنه شرب الدواء فقال له امرأته لو تشمت في الدار قليلا حتى يعمل الدواء فقال هذه عشية لا أعرفها وأنا أحاسب نفسي منذ ثلاثين سنة فكأن لم تحضره نية في هذه المشية تتعلق بالدين فلم يجز الاقدام عليها وعن سري رحمه الله أنه قال انتهيت الى حشيش في جبل وماء يخرج منه فتناولت من الحشيش وشربت من الماء وقلت في نفسي ان كنت قد أكلت يوما حلالا طيبا فهو هذا اليوم يهتف في ها نف ان القوة التي اوصلتني الى هذا الموضع من أين هي فرجت وندمت ومن هذا ما روى عن ذي النون المصري أنه كان جامعاً عبوساً فابتعث اليه امرأاة صالحة طاهرة ما على يد السجان فلم يكن ثم اعترض وقال جاءني على طبق ظالم يعني ان القوة التي اوصلت الطعام الى لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى في الزورع ومن ذلك ان بشرا رحمه الله كان لا يشرب الماء من الا نهار التي حفرها الامراء فان النهر سبب لجر يان الماء ووصوله الى معوان كان الماء مباحا في نفسه فيكون كالمستغنى بالنهر المحفور باعمال الاجراء وقد أعطوا الاجرة من الحرام ولذلك امتنع بعضهم من العنب الحلال من كرم حلال وقال لصاحبه أفسدت ما أفسقته من الماء الذي يجري في النهر الذي حفرته الظلمة وهذا أبعد عن الظلم من شرب نفس الماء لانه اجترأ من استمداد العنب من ذلك الماء وكان بعضهم اذا مر في طريق الحجع يشرب من

(١) حديث أنه سئل أن يكحل المسجد فقال لا عريش كمر يش موسى الدار قطني في الافراد من حديث أبي الدرداء وقال غريب

أنت الآن وصلت الى مقام لا يدخل عليك الشيطان من طريق الشر ولكن يدخل عليك من طريق الخير وهذا منزلة عظيمة للاقدام قاله تعالى يدرك الصادق اذا اجلى بشيء من ذلك يزججه بالعناية السابقة والموعنة اللاحقة الى السفر فيفارق المعارف والموضع الذي فتح عليه هذا الباب فيه وبجرد الله تعالى بالخروج الى السفر وهذا من أحسن المقاصد في الأسفار للصديقين فهذه جمل المقاصد المطلوبة للشايع في بدايتهم ما عدا الحج والتزو وزيارة بيت المقدس وقصد نقل ابن عمر خرج من المدينة قاصدا إلى بيت المقدس وصلى فيه الصلوات الخمس

ثم أسرع راجعا إلى المدينة من الغد \* ثم اذا من الله على الصادق بأحكام أمور بدايته قلبه في الإيفاء ومنعته الحظ من الاعتبار وأخذ نصيبه

من العلم قدر حاجته  
بإستشاق عرف  
معارف المقربين  
وتحصن بحماية  
نظر أهل الله  
وخاصته وسير  
أحوال النفس  
واسفر السفر عن  
دقائق أخلاقها  
وشبهاتها الخفية  
وسقط عن بطنه  
نظر الخلق وصار  
يطلب ولا يطلب  
كما قال الله تعالى  
إخباراً عن موسى  
فقررت منك كما  
خفتك فوجهي  
رني حكا وجعلني  
من المرسلين فندد  
ذلك برده الحسنى  
إلى مقامه وعده  
بجزيل إنعامه  
وبجعله أمام المتقين  
به يقتدى وعلماء

المصانع التي عملتها الظلمة مع أن الماء مباح ولكنه بغير غفوظاً بالمصنع الذي عمل به بال حرام فكأنه انتفاع به  
وامتناع ذى النون من تناول الطعام من يد السجان أعظم من هذا كله لأن يد السجان لا توصف بأنها حرام  
بخلاف الطبق المصوب إذا حمل عليه ولكنه وصل إليه بقوة اكتسبت بالإنشاء الحرام ولذلك تقياً الصديق  
رضي الله عنه من اللبن خيفة من أن يحدث الحرام فيه قوة مع أنه شر به عن جهل وكان لا يجب إخراججه ولكن  
تحلية البطن عن الخبيث من ورع الصديقين ومن ذلك الورع من كسب حلال اكتسبه خياط يحميط في المسجد  
فإن أحدهم رحمه الله كره جلوس الخياط في المسجد وسئل عن الغازی يجلس في قبة في المقابر في وقت يخاف من  
المطر فقال إنما هي من أمر الآخرة وكره جلوسه فيها وأطفا بعضهم سراجاً سرجه غلامه من قوم يكره ما لهم  
وامتنع من تسجير نور للبخير وقد بقي فيه جرمن حطب مكره وامتنع بعضهم من أن يحكم شمع نعله في مشعل  
السلطان فيه ذلك قاطع الورع عندنا لكون طريق الآخرة والتحقيق فيه أن الورع له أول وهو الامتناع عما حرمته  
التقوى وهو ورع المدول وله غاية وهو ورع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما ليس مما أخذ بشهوة  
أو توصل إليه بكره أو اتصل بسببه مكره و بينهما درجات في الاحتياط فكلما كان العبد أشد تشدداً على  
نفسه كان أخف ظهراً يوم القيامة وأسرع جوازاً على الصراط وأبعد عن أن ترتجع كفضية ما على كفة  
حسنته وتفاوت المنازل في الآخرة بحسب تفاوت هذه الدرجات في الورع كما تفاوت درجات النار في حق الظلمة  
بحسب تفاوت درجات الحرام في الخبيث وإذا علمت حقيقة الأمر فإليك الخيار فإن شئت قاستكثر من الاحتياط  
وإن شئت فورخص فلنفسك تحطاط وعلى نفسك ترخص والسلام

### ( الباب الثاني في مراتب الشبهات ومثارها وتمييزها عن الحلال والحرام )

قال رسول الله ﷺ (١) الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهتان لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى  
الشبهات فقد استبرأ لنفسه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع الحرام كالراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه فهذا  
الحدث نص في إثبات الأقسام الثلاثة والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس وهو الشبهة  
فلا بد من بيانها وكشف الغطاء عنها فإن ما لا يعرفه الكثير فقد يعرفه القليل فنقول ( الحلال المطلق ) هو  
الذي خلأ عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه وأصل عن أسبا به ما تعلق إليه تحريم أو كراهية ومثاله الماء  
الذي يأخذه الإنسان من المطر قبل أن يقع على ملك أحد أو يكون هو واقعاً عنده جمعه وأخذه من الهواء في ملك  
نفسه أو في أرض مباحة والحرام المحض هو ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالشدة المطرية في الخمر والتجاسة في  
البول أو حصل بسبب منهي عنه قطعاً كالحصص بالنظر والربا ونظائر هذه أن طرفاً من ظاهراً ويتعلق بالطرفين  
ما تحقق أمره ولكنه احتمل تنفيره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه نص صريح والبر والبحر حلال ومن أخذ  
ظنية فيحتمل أن يكون قد علمها صياد ثم افقت منه وكذلك السمل يحتمل أن يكون قد تعلق من الصياد  
بحد وقوعه في يدوخر يطلعه فثل هذا الاحتمال لا يخطر في الماء المطر المتخفف من الهواء ولكنه في معنى ماء  
المطر والاحتراز منه وسواس ولنسم هذا الفن ورع الموسمين حتى تتلصق به أمثاله وذلك لأن هذا ورع مجرد  
لأنه لا عليه ثم لو دل عليه دليل فإن كان قاطعاً كالوجود حقيقة في أذن السمكة أو كان محتملاً كالوجود على  
الظنية جراحة يحتمل أن يكون كياً لا يقدّر عليه إلا بعد الضبط ويحتمل أن يكون جراحاً فذا موضع الورع وإذا  
انقضت الأدلة من كل وجه فلا احتمال المعلوم دلالة كاحتمال المعلوم في نفسه ومن هذا المجلس من يستعير داراً  
فيغيب عنه المعبر فيخرج ويقول له مات وصار الحق للوارث فهذا وسواس أذم يدل على موته سبب قاطع  
أو مشكك أذا الشبهة المحدورة ما تنشأ من الشك والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين فالسبب

### ( الباب الثاني في مراتب الشبهات )

(١) حديث الحلال بين والحرام بين متفق عليه من حديث الإمام بن بشر

عن مادته وقد كان السبيل شول الخصري في اجده امران خطي يا الحسن (٨٩) .

الجمعة الى الجمعة لله فمرا عليك  
ان تحضر من  
رقن مثل هذه  
الصحة يحرم  
عليه السفر  
فالصحة خير له  
من كل سفر  
وفضيلة قصدها  
\* اخبرنا رضى  
الدين ابو الخير  
احمد بن اسمعيل  
الجزيني اجازة  
قال أنا والمظفر  
عبد الممن بن  
عبد الكريم بن  
هو ابن القسري  
عن والده الاستاذ  
ابي القاسم قال  
سمعت عبد بن  
عبد الله الصوفي  
يقول سمعت  
عياش بن ابي الصخر  
يقول سمعت ابا بكر  
الزقاق يقول  
لا يكون المريد  
مريدا حتى لا  
يكتب عليه  
صاحب الثمال  
شيئا عشرين  
سنة فمن رقى  
صحة من يده  
الى مثل هذه  
الاحوال السنية  
والزائم القنوية  
يحرم عليه  
المارقة واختيار

له لا حيث عقده في النفس حتى يساوي البعد القابل فيصير شيكا ولذا يقول من شك ان صلى ثلاثا أو أربع  
أخذ بالثلاث اذ الأصل عدم الزيادة وسئل انسان أن صلاة الظهر التي أداها قبل هذا بعشرين سنة كانت ثلاثا  
أو أربع ما لم يتحقق قطعا أنها أربعة وإذا لم يقطع جواز أن تكون ثلاثا وهذا التجوز لا يكون شيكا إذا لم يحضر  
سبب أو جوب اعتقاد كونها ثلاثا فنفهم حقيقة الشك حتى لا يشبه بالرجوع التجوز فيسبب شيكا إذا لم يحضر  
بالحلال المطلق ويصدق بالحرام المحض فالتحقق بغيره وان أمكن طريقا محلي ولكن لم يدل عليه سبب كمن في  
يده طعام لمورثه الذي لا وارث له سواه فغاب عنه فقال يحمل أنه مات وقبدا فقل الملك الذي لا يملكه فاقبدا عليه  
أقدام على حرام محض لأنه احتمال لا مستند فلا ينبغي أن يند هذا الخط من أقسام الشبهات وإنما بالشبهة ينبغي  
بها ما شئت علينا أمره بأن نعرض لتأنيده اعتقاد أن صيدرا عن سنيين مقتضين للاعتقاد من \* ومثارات  
الشبهة خمسة

وذلك لا بغلوا ما أن يكون متعادلا أو غلب أحد الاحتمالين فإن تعادل الاحتمال كان الحكم لم يعرفه  
فيستصحب ولا يترك بالمشك وان غلب أحد الاحتمالين عليه بأن صدر عن دلالة معية كان الحكم للغالب ولا  
يبين هذا بالأبواب والاشواهد فلقسمه الى أقسام أربعة (القسم الأول) أن يكون التحريم معلوما من قبل  
ثم يقع الشك في المحل فيذهب شبهة جبا اجتنابها ويحرم الأقدام عليها (مثاله) أن يرسل الى صيد فيجرحه ويقع  
في الماء فيصاذه ميتا ولا يدري أنه مات بالرق أو بالبحر فهذا حرام لان الأصل التحريم اذا مات بطريق  
معين وقد وقع الشك في الطريق فلا يطرق اليقين بالمشك كافي الاحداث والتجاسات وكما الصلاة وغيرها  
وعلى هذا يترن قوله عليه السلام (١) لعدي بن حاتم لا تأكله فقله قتل غيرك فذلك كان عليه السلام (٢) اذا أتى بشيء  
اشبه عليه أنه صدقة أو هبة يسأل عنه حتى يعلم أنها هبة أو روى أنه عليه السلام (٣) أرق ليلة فقال له بعض نسائه  
أرقت يارسول الله فقال أجل وجدت ثمرة غشيت أن تكون من الصدقة وفي رواية فاكلتها غشيت أن تكون  
من الصدقة ومن ذلك ما روى عن بعضهم أنه قال (٤) كفاي سفر مع رسول الله عليه السلام فأما بنا الجوع فنزلنا  
منزلا كثيرا للضباب فيينا القدر وتقل بها اذ قال رسول الله عليه السلام أمة مسخت من بني اسرائيل أخشى أن تكون  
هذه فأكلنا بالقدر ثم أعلمه الله بعد ذلك أنه (٥) لم يمسح الله خلقا قبل له نسلوا وكان امتناعه أو لالان الأصل  
عدم الحل وشك في كون الذبح محلا (القسم الثاني) أن يعرف الحل وشك في الحرم فلا يصل الحل وله الحكم  
كاذا نكح امرأتين رجلان وطار طائر فقال أحدهما ان كان هذا غرابا فامرأتى طالق وقال الآخر  
ان لم يكن غرابا فامرأتى طالق والتيس أمر الطائر فلا يقضى بالبحر في واحدة منهما ولا يزعمها اجتنابا  
ولكن الورع اجتنابا وتطبيقا محيا محلا لسائر الأزواج وقد أمر مكحول بالاجتناب في هذه المسئلة  
وأفي الشعبي بالاجتناب في رجلين كانه قد تاز ما قال أحدهما لا آخر أنت حوسد فقال الآخر أحدنا زوجة  
طالق ثلاثا فقال الآخر نعم وأشكل الأمر وهذا ان أراد به اجتناب الورع فجميع وان أراد التحريم  
الحق فلا وجه له اذ ثبت في المياه والتجاسات والاحداث والصلوات أن اليقين لا يجب تركه بالمشك وهذا

(١) حديث لا تأكله فقله قتل غيرك قاله لعدي بن حاتم يفتق عليه من حديثه (٢) حديث كان اذا أتى بشيء  
اشبه عليه أنه صدقة أو هبة يسأل عنه البخاري من حديث أبي هريرة (٣) حديث أنه أرق ليلة فقال له بعض  
نسائه أرقت يارسول الله فقال أجل وجدت ثمرة فاكلتها غشيت أن تكون من الصدقة أحد من رواية عمرو بن  
شبيب عن أبيه عن جده ما بننا دحسن (٤) حديث كفاي سفر مع رسول الله عليه السلام فأما بنا الجوع فنزلنا منزلا  
كثير الضباب فيينا القدر وتقل بها اذ قال رسول الله عليه السلام أمة من بني اسرائيل مسخت فأخاف أن تكون هذه  
فأكلنا بالقدر وابن حبان والبيهقي من حديث عبد الرحمن وحسنه وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه من  
حديث ثابت بن زيد نحوه مع اختلاف قال البخاري وحديث ثابت أصبح (٥) حديث أنه لم يمسح الله خلقا

السفر ثم اذا أحكم أمره في الاجداء بلزوم الصحة وجن

يستشق نفس  
الرحمن مبن  
صدور العباد  
من الاخوان في  
أقطار الأرض  
وشاسع البلدان  
يشرب إلى التلاق  
ويبعث إلى  
الطوائف والآفاق  
يسره الله تعالى  
في البلاد لفائدة  
العباد ويستخرج  
بفتا طيس حاله  
خبه أهل  
العبد والمطلعين  
إلى من يفسر عن  
الحق ويذكر في  
أراض القلوب  
بذر الفلاح  
ويكثرير كة نفسه  
ومحبه أهل  
الصالح وهذا  
مثل هذه الأمة  
المادية في الانجيل  
( كبرج أخرج  
شطاء فآزره  
فاستغلظ فاستوى  
على صوفه ) تمود  
بركة البعض على  
البعض وتسرى  
الأحوال من  
البعض إلى  
البعض ويكون  
طريق الوراثة  
معمورا وعلم

في مناه \* قال قلت وأى مناسبة بين هذا وبين ذلك فأعلم أنه لا يحتاج إلى المناسبة فإنه لا لازم من غير ذلك في بعض  
الصورة فإنه مهما يتقن طهارة المساء ثم شك في نجاسته جازله أن يوضأ به فكيف لا يجوز له أن يشرب به وإذا جوز  
الشرب فقد سلم أن اليقين لا يزال بالشك إلا أن همتا دقيقة وهوان وزان الماء أن يشك في أنه طلق زوجته أم لا  
فيقال الأصل أنه ما طلق وزان \* مسألة الطائر أن يصح نقى نجاسة أحد الأنامين ويشبه عينه فلا يجوز أن  
يستعمل أحدهما بغير اجتهد إلا أنه قابل يقين النجاسة يقين الطهارة فيبطل الاستصحاب فكذلك همتا قد وقع  
الطلاق على إحدى الزوجين قطعا والتبس عين المطلقة بغير المطلقة فتقول اختلف أصحاب الشافعي في الأنا من  
على ثلاثة أوجه فقال قوم يستصحب بغير اجتهد وقال قوم يصدحصول يقين النجاسة في مقابلة يقين الطهارة  
يجب الاجتناب ولا يخفى الاجتهاد وقال المقتصدون يجتهد وهو الصحيح ولكن وزان أن تكون له زوجتان  
فيقول أن كان غرا باقيا بطاقي وان لم يكن فمرة طاق لا جرم لا يجوز له غشيانها بالاستصحب ولا يجوز  
الاجتهاد إذا لا علامة ونحوهما عليه لأنه لو وطئها كان مقتضاها الحرام قطعا وان وطئ أحدهما وقال أقتصر  
على هذه كان متصحا فحينئذ من غير ترجيح في هذا اختلف حكم شخص واحد أو شخصين لأن التحريم على  
شخص واحد متحقق بخلاف الشخصين إذ كل واحد شك في التحريم في حق نفسه \* قال قيل فلوك أن الأنا  
لشخصين فينبغي أن يستغنى عن الاجتهاد ويوضأ كل واحد بانائه لا نه يقين طهارته وقد شك الآخر فيه فتقول  
هذا محتمل في التقه والارجح في ظني المنع وان تعدد الشخصين همتا كاتحاده لا نه صحة الوضوء لا تستدعي ملكا  
بل وضوء الانسان بما فيه من رخص الحدث كوضوء به نفسه فلا يثبت لاختلاف الملك واتحاد أثره بخلاف  
الوطء لوجه الفقرة لا لا يحمل ولان للعلامات مدخل في النجاسات والاجتهاد فيه ممكن بخلاف الطلاق فوجب  
تقوية الاستصحاب بعلامة ليدفع بها قوة يقين النجاسة المقابلة يقين الطهارة وأبواب الاستصحاب  
والترجيحات من غوامض الفقه ودقائقه وقد استقمينا في كتب الفقه ولنا قصد الآن التنبية على قواعد  
( القسم الثالث ) أن يكون الأصل التحريم ولكن طرأ ما أوجب تحليله بظن غالب فهو مشكوك فيه والغالب  
حله فهذا ينظر فيه فان استند غلبة الظن إلى سبب معتبر شرعا فلاذى تختار فيه أنه محل واجتبا به من الورع ( مثاله )  
أن يرسم على صيد فيقيم يمدركه ميتا وليس عليه أثر سوى سهمه ولكن يحتمل أنه مات بسقطة أو سبب  
آخر فان ظهر عليه أثر صدمة أو جراحة أخرى التحق بالقسم الأول وقد اختلف قول الشافعي رحمه الله في  
هذا القسم والمختار أنه حلال لان الجرح سبب ظاهر وقد تحقق والأصل أنه لم يطرأ غيره عليه فطريانه مشكوك  
فيه فلا يدفع اليقين بالشك \* قال قيل فقد قال ابن عباس كل ما أصيبت ودع ما أئمت وروث عائشة رضي الله  
عنها أن رجلا في النبي ﷺ <sup>(١)</sup> بأرب فقال رميت عرف فيها سهمي فقال أصيبت أو أئمت فقال بل أئمت  
قال ان الليل خلق من خلق الله لا يقدر قدره الا الذي خلقه فطله ما على قلبه شيء وكذلك قال ﷺ <sup>(٢)</sup> لدى  
ابن حاتم في كلبه المعلم وان أكل فلا تأكل فاني أخاف أن يكون أكل أسك على نفسه والغالب أن الكلب المعلم  
لا يسهى خلقه ولا يسهى كلبه المعلم وان أكل فلا تأكل فاني أخاف أن يكون أكل أسك على نفسه والغالب أن الكلب المعلم  
السبب وقام السبب بأن يقضى إلى الموت سليمان طرأ إن غير عليه وقد شك فيه فهو شك في تمام السبب حتى اشتبه  
فحبل له فسلم من حديث ابن مسعود (١) حديث عائشة أن رجلا في النبي ﷺ <sup>(٢)</sup> بأرب فقال رميت عرف  
فيها سهمي فقال أصيبت أو أئمت فقال بل أئمت قال ان الليل خلق من خلق الله لا يقدر قدره الا الذي خلقه  
له أكل على قلبه شيء ليس هذا من حديث عائشة وأما روى موسى بن أبي عائشة عن أبي رزين قال جاء رجل إلى  
النبي ﷺ <sup>(٣)</sup> بصيد فقال اني رميته من الليل فأعاني ووجدت سهمي فيه من الندى وعرفت سهمي فقال الليل  
خلق من خلق الله عظيم له أكل فاعلم ما روى أبو داود في المراسيل والبيهقي وقال أبو رزين اسمه مسعود  
والحديث من روى قاله البخاري (٢) حديث قاله لدى في كلبه المعلم وان أكل فلا تأكل فاني أخاف أن يكون

أنا أبو بكر البيهقي قال أنا أبو علي الروذباري قال حدثنا أبو بكر بن داسم قال حدثنا أبو (٩١) داود قال أنا يحيى بن أيوب قال حدثنا

اسماعيل بن  
جعفر قال  
أخبرني العلاء بن  
عبد الرحمن عن  
أيسه عن أبي  
هريرة رضي الله  
عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم قال من دعا  
إلى هدى كان له  
من الأجر مثل  
أجور من أتبعه  
لا ينقص ذلك  
من أجورهم  
شيئاً ومن دعا إلى  
ضلالة كان عليه  
من الأثم مثل  
آثام من أتبعه  
لا ينقص ذلك  
من آثامهم شيئاً  
قال من أقام ولم  
يسافر يحسب  
ذلك شخصاً ربه  
الحق سبحانه  
وتعالى وتولاه  
وضع عليه  
أبواب الخس  
وجذب به بناحه  
(وقد ورد) جذبة  
من جذبات الحق  
توازي عمل  
التقنين لما علم  
منه الصدق  
ورأى حاجته إلى  
من ينتفع به ساق  
اليه بعض

أن موته على الحل أو على الحرمة فلا يكون هذا في معنى ما تحقق موته على الحل في ساعته ثم شك فيما يطرق عليه  
فالجواب أن نهى ابن عباس ونهى رسول الله ﷺ محمول على الورع والتورع به بدليل ما روي في بعض  
الروايات أن قال (١) كل منتهوان غاب عنك ما لم تجد فيه أراً غير سهلك وهذا تنبيه على المعنى الذي ذكرناه وهو أنه  
أن وجد أراً آخر فقد تعارض السببان تعارض الظن وإن لم يجد سوى جرحه حصل غلبة للظن فيحكم به على  
الاستصحاب كما يحكم على الاستصحاب بخبر الواحد والقياس المظنون والعمومات المظنونة وغيرهما وأما قول  
القائل أنه لم يتحقق موته على الحل في ساعة فيكون شك في السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق إذ  
الجرح سبب الموت فطريان التبرك فيه ويدل على صحة هذا الإجماع على أن من جرح وغاب فوجد ميتاً  
فيجب القصاص على جرحه بل إن لم يصب بمحمل أن يكون موته بهيجان خلط في بطنه كما يموت الإنسان فجأة  
فيظني أن لا يجب القصاص إلا بجزأ الرقبة والجرح المذنب لأن العلة الثالثة في الباطن لا تؤمن ولا جلا يوت  
الصحيح فجأة ولا قائل بذلك مع أن القصاص مبنياً على الشبهة وكذلك المذكرة حلال وله ما قبل ذلك  
الأصل لا بسبب ذمحه أو لم ينفخ فيه الروح وغرة الجنين نجس ولعل الروح لم ينفخ فيه أو كان قد مات قبل  
الجنابة بسبب آخر ولكن يفتي على الأسباب الظاهرة قال الأرحان إذا لم يستدل لدلالة تدل عليه الصحة  
بالوهم والوسواس كما ذكرناه فكذلك هذا وأما قوله ﷺ أخاف أن يكون أنا أمسك على هسه للشافي رحمه  
الله في هذه الصورة قولاً والذي نختاره الحكم بالصبر بما لا ينسب قد تعارض ذلك الكلب العلم كالأقوال والوكيل  
يمسك على صاحبه فيحل ولو استقر العلم بنفسه فأخذ لم يحل لأنه يتصور منه أن يصطاد لنفسه ومهما أمنت  
بأشارته ثم لا كل دلالة ابتداء إنما هي على أنه أزال منزلة الله تعالى في نفسه وفي كونه وبقائه ودلالة أخر على أنه  
أمسك لنفسه لا لصاحبه فقد تعارض السببان الدال في تعارض الاحتمال والأصل التحريم فيستصحب ولا  
يزال بالشك وهو كالأول كل رجلان يشتري لجاره فاشترى جارية ومات قبل أن يبين أنها شترها لنفسه  
أو لو كلفه لم يحل للموكل وطوئها لالو كلفه قدرة على الشراء لنفسه ولو كلفه جميعاً ولادليل مرجح والأصل  
التحريم فهذا يتعلق بالقسم الأول ولا بالقسم الثالث (القسم الرابع) أن يكون الحل معلوماً ولكن يظن على الظن  
طريان محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شر ما يرفع الاستصحاب ويقضي بالتحريم إذ بان أن الاستصحاب  
ضعيف ولا يثبت له حكم مع غالب الظن (ومثاله) أن يؤدى اجتباؤه إلى نجاسة أحد الأتباعين بالاعتداء على علامة  
معينة توجب غلبة الظن فتوجب تحريمه به كما أوجب منع الوضوء به وكذا إذا قال إن قتل زيد عمراً أو قتل  
زيد صيداً منفرداً بقتله فأمر أن يطاق في جرحه وغاب عنه فوجد ميتاً حرمت زوجته لأن الظاهر أنه منفرد بقتله كما  
سبق وقد نص الشافعي رحمه الله أن من وجد في القدر أن ماء متغيراً احتمل أن يكون تغيره بطول المكث أو  
بالنجاسة فيستعمله ولو رأى ظبية بالتي فيه ثم وجده متغيراً واحتمل أن يكون البول أو بطول المكث أو بجز  
استعماله إذا صار البول المشاهد دالة مغلبة لاحتمال النجاسة وهو مثال ما ذكرناه وهذا في غلبة ظن استند إلى  
علامة متعلقة بعين الشيء فاما غلبة الظن لا من جهة علامة تتعلق بعين الشيء فقد اختلف قول الشافعي رضي الله عنه  
في أن أصل الحل هل يزال به إذا اختلف قوله في التوضؤ من أواني المشركين ومدن الخمر والصلافة في المقابر  
المنبوذة والصلاة مع طين الشوارع أعني المقدار الذي ائتم على ما يحذر الاحتراز عنه وعبر الأصحاب عنه بأنه إذا  
تعارض الأصل والغالب فالبها يعتبر وهذا جار في حل الشرب من أواني مدن الخمر والمشركين لأن التمسك  
لا يحل شره فإذا ما أخذ النجاسة والحل واحد فالزاد في أحدهما يوجب الرد في الآخر والذي اختاره أن الأصل  
هو المعتبر وأن العلامة إذا لم تتعلق بعين المتناول لم توجب رفع الأصل وسيأتي بيان ذلك وبرهانه في المثار الثاني  
للشبهة وهي شبهة الخلط فقد انزعج من هذا حكم حلال شك في طر إن حرم عليه أو ظن وحكم حرام شك في  
أتماً أمسك على نفسه متفق عليه من حديثه (١) حديث كل منتهوان غاب عنك ما لم تجد فيه أراً غير سهلك

الصديقين حتى يده بطفه ولطفه وتاركه بلحظه ولطفه بقوة حاله وكفاه يسير الصحبة لكمال الأهلية في الصحابة والمصحب

واجراء سنة الله تعالى في اعطاء الاسباب (٩٢) حقها الاقامة رسم المحكمة بموجب الى سيرة الصحبة فينتبه بالقليل للكثير ويغني

السيرة من الصحبة  
عن التحفظ  
الكثير ويكتفي  
بواقر حفظ

الاستبصار عن  
الاسفار وجوض  
باشعة الانوار  
عن مطالعة الغير  
والآثار كما قال  
بعضهم الناس  
يقولون اضحوا  
أعينكم وأبصروا  
وأنا أقول غمضوا  
أعينكم وأبصروا  
(وسمعت)

بعض الصالحين  
يقول لله عباد  
طوب سبيلنا  
ركبهم تكون  
رؤسهم على  
ركبهم وهم في  
بحال القرب في  
نيل له معين الحياة  
في ظلمة خلوته  
فإذا يصنع  
بدخول الظلمات  
ومن اندرج له  
أطباق السموات  
في طي شهوده  
ماذا يصنع بقلب  
طرفه في السموات  
ومن جعت  
أحدائق بصيرته  
متفـرقات  
الكائنات ماذا  
يستفيد من طي

(الآثار الثاني للشبهة شك منشأه الاختلاط)

وذلك بان يختلط الحرام بالحلال ويشبه الأمر ولا يتميز ولا يخلط لا يخلو ما أن يقع بعدد لا يحصر من الجائز  
أو من أحدهما أو بعدد محصور فإن اخطأ بمحصور فلا يخلو ما أن يكون اختلاط امتزاج بحيث لا يتميز بالاشارة  
كاختلاط المسامات أو يكون اختلاط استنباط مع التميز للاعيان كاختلاط العبد والدور والاقراس والذي  
يختلط بالاستنباط فلا يخلو ما أن يكون بما يقصده كالعروض أو لا يقصد كالنقد فيخرج من هذا التقسيم  
ثلاثة أقسام (القسم الاول) أن تستبهم العين بعدد محصور كالواختلط الميتة بكدة أو بعشر مذكيات  
أو اخطأ برضيعة بعشر نسوة أو بزوجة إحدى الأخين ثم تفتس نهضة شبهة بحب اجتماعها بالاجماع لا نه  
لاجال للاجتماع والعلامات في هذا وإذا اخطأ بعدد محصور صارت الجملة كالشيء الواحد فتقابل فيه يقين  
التحريم والتحليل ولا فرق في هذا بين أن ثبتت حل فيطرأ اختلاط محرم كالواقعة الطلاق على إحدى زوجتين  
في مسألة الطائر أو يختلط قبل الاستحلال كالواختلط برضيعة بأجنبية فأراد استحلال واحدة وهذا قد  
يشكل في طريان التحريم كطلاق إحدى الزوجتين لمسبق من الاستصحاب وقد نهينا على وجه الجواب وهو  
أن يقين التحريم قابل يقين الحل فضعف الاستصحاب وجانب الخطأ أغلب في نظر الشرع فلذلك ترجح وهذا  
إذا اخطأ حلل محصور محرام محصور فإن اخطأ حلل محصور محرام غير محصور فلا يخفى أن وجوب  
الاجتناب أولى (القسم الثاني) حرام محصور بحلال غير محصور كالواختلط برضيعة أو عشر رضائع بنسوة  
بلد كبير فلا يلزم بهذا اجتناب نكاح نساء أهل البلد بل له أن ينكح من شاء منه وبين وهذا لا يجوز أن يعلى بكثرة  
الحلال إذ يلزم عليه أن يجوز النكاح إذا اخطأ واحدة حرام بنسح حلال ولا قابل بل العلة الغلبة والحاجة  
جميعا إذ كل من ضاع له رضيع أو قريب أو محرم بمصاهرة أو سبب من الاسباب فلا يمكن أن يسد عليه باب  
النكاح وكذلك من علم أن مال الدنيا حلاله حرام قطعا لا يلزم ترك الشراء والاكل فإن ذلك حرج وما في الدين  
من حرج ويعلم هذا بأنه لما سرق في زمان رسول الله ﷺ عمن (١) وغل (٢) واحدى الفتيمة عبادة لم يمتنع أحد  
من شراء الجبان والعباءة في الدنيا وكذلك كل ماسرق وكذلك كان يعرف (٣) ان في الناس من يري في الدرهم  
والدنانير وما ترك رسول الله ﷺ ولا الناس الدرهم والدنانير بالسكينة والجلية انما تنفك الدنيا عن الحرام  
إذا عصم الخلق كلهم عن المعاصي وهو محال وإذا لم يشترط هذا في الدنالم يشترط أيضا في بلد الاذا وقع بين  
جماعة محصورين بل اجتناب هذا من ورع الموسمين اذ لم ينقل ذلك عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من  
الصحابة ولا يصحور الوفاء به في مله من الملل ولا في عصر من الاعصار (فان قلت) فكل عدد محصور في علم  
الله فاحد المحصور لو أراد الانسان أن يحصر أهل بلد لقدر عليه أيضا ان تمكن منه \* فاعلم ان تحديد امثال  
هذه الامور غير ممكن وإنما يضبط بالقرين (فتقول) كل عدد لو اجتمع على صعيد واحد لصر على الناظر عددهم  
بمجرد النظر كالألفوا لقرين فهو غير محصور وما سهل كالعشرة والعشرين فهو محصور وبين الطرفين أوساط

عليه من حديث عدي بن حاتم (١) حديث مرة عن النبي ﷺ في زمان رسول الله ﷺ متفق عليه من حديث  
ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع سارقا في مئة قيمة ثلاثة دراهم (٢) حديث غل واحد من الغنائم  
عبادة البخاري من حديث عبد الله بن عمر واسم الثال كركرة (٣) حديثان في الناس من كان يري  
في الدرهم والدينارين وما ترك رسول الله ﷺ ولا الناس الدرهم بالسكينة هذا معروف وسياق من حديث



مذمومة تلحق بأحد الطرفين بالظن وما وقع فيك فيه استغنى فيه القلب عن الأثم حراز القلوب وفي مثل هذا المقام قال رسول الله ﷺ لولا بصيرة (١) استغنى قلبك وإن أتوك وأتوك وكذا الأقسام الأربع التي ذكرناها في الآثار الأولى يقع فيها أطراف مقابلة واضحة في النفي والاثبات وساطعتها جمة قلعتي يغني بالظن وعلى المستغنى أن يستغنى قلبه فإن حاله في صدره شيء فهو الآثم ينمو بين الله فلا ينتجيه في الآخرة قوى المقتى فإنه يغني بالظن والله تعالى يقول السرائر (٢) القسم الثالث أن يخطئ حرام لا يحصر بحال لا يحصر حكم الأموال في زماننا هذا فالذي يأخذ الأحكام من الصور قد يظن أن نسبة غير المحصور إلى غير المحصور كنسبة المحصور إلى المحصور وقد حكنا ثم بالتحريم فلتحكم هنا به والذي نخاره خلاف ذلك وهو أنه لا يحرم بهذا الاختلاط أن يتناول شيء بميته احتمل أنه حرام وإنه حلال إلا أن يقرن بذلك العین علامة تدل على أنه من الحرام فإن لم يكن في العین علامة تدل على أنه من الحرام فتركه ورأى أخذه حلال لا يفسق به أكله ومن العلامات أن يأخذ من يد سلطان ظالم إلى غير ذلك من العلامات التي سيأتي ذكرها وبذل عليه الإثم والقياس فأما الإثم فما على من يد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين بعده إذا كانت أثمان الخمر ودرام الرأب من أیدی أهل الذمة مختلطة بالأموال وكذا غلول الأموال وكذا غلول النخلة ومن الوقت الذي نهى ﷺ عن الرأب إذ قال أول ربأ أضعه وبالعباس مترك الناس الربأ باجمهم كالم يتركوا شرب الخمر وسائر المعاصي حتى روى أن بعض أصحاب النبي ﷺ باع الخمر فقال عمر رضي الله عنه لعن الله فلانا هو أول من من بيع الخمر إن لم يكن قد فهم أن تحريم الخمر غير منتهى وقال ﷺ (٣) أن فلانا يجرى النار عبادة قد غلبها (٤) وقتل رجل فتشوات معاه فوجدوا فيه خمرات من خمر اليهود لا تساوي درهمين قد غلبها وكذلك أدرك أصحاب رسول الله ﷺ الأمراء الظلمة ولم يمنع أحد منهم عن الشراء والبيع في السوق بسبب نهب المدينه وقد نهى أصحاب يزيد ثلاثة أيام وكان من يمنع من تلك الأموال مشارا إليه في الورع والأكثر من يمنع من تلك الأموال كثره الأموال المتبوءة في أيام الظلمة ومن أوجب مالم يوجب السلف الصالح وزعم أنه تعطل من الشرع مالم يفتنوا له فهو موسر عقل العقل ولو جاز أن يزاد عليه في أمثال هذا الجواز غلقتهم في مسائل لم يستند فيها سوى اتفاقهم كقولهم إن الجدة كالأثم في التحريم وابن الابن كالابن وشعر الحنظل وشعره كالشعر المذكور تحرر به في القرآن والربأ جارية عدا الأشياء الستة وذلك محال فاتهم أولى بهم الشرع من غيرهم \* وأما القياس فهو أنه لو فتح هذا الباب لاسد باب جميع التصرفات وخرب العالم إذ لالتصق بقلب على الناس ويتساهلون بسببه في شروط الشرع في العقود ويؤدى ذلك لإحالة إلى الاختلاط فإن قيل فقد قلتم أنه صلى الله عليه وسلم امتنع من الضب وقال أخشى أن يكون مما مستخذه الله وهو في اختلاط غير المحصور قلنا يحمل ذلك على التصرف في الأموال أو قول الضب شكل غير يسير بما يدل على أنه من المسخ فبى دلالة في عين المتناول فإن قيل هذا معلوم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة بسبب الربا والسرقة والنهب وغلول النخلة وغيرها ولكن كانت هي الأقل بالإضافة إلى الحلال فذا يقول في زماننا وقد صار الحرام أكثر ما في أیدی الناس لقساد الممارات وإعمال شرطها وكثرة الربا وأموال السلاطين الظلمة فمن أخذ مالم يشهد عليه علامة معينة في عینه للتحريم فهل هو حرام أم لا فاقول ليس ذلك حراما وإنما الورع تركه وهذا الورع أم من الورع إذا كان قليلا ولكن الجواب عن هذا أن قول القائل أكثر الأموال حرام في زماننا غلط محض ومنشؤه الغفلة عن الفرق بين الكثير جابر بعده محمد بن يحيى وهو يدل على ذلك (١) حديث استغنى قلبك وإن أتوك وأتوك قلنا لو لبصيرة تقدم (٢) حديث أول ربأ أضعه وبالعباس مسلم من حديث جابر (٣) حديث أن فلانا في النار بعبادة قد غلبها البخاري من حديث عبد الله بن عمرو تقدم قبله ثلاثة أحداث (٤) حديث قتل رجل فتشوات معاه فوجدوا فيه خمرات من خمر اليهود لا تساوي درهمين قد غلبها داود والنسائي وابن ماجه من حديث زيد بن خالد الجهني

ومشوات وطوارق وتوازل يتجدد الضعف عن سياستها بالعلم للضعفاء ولا يقدر على تسليط العلم على متجددات السفرو وطوارق إلا

فقال الرسول قل  
لأخي الرجل من  
ينام الليل كله ثم  
يصبح في المنزل  
قبل الثقافة فقال  
ذو النون هتأله  
هكذا كلام  
لا تبلغه أحوالنا  
(وكان) بشر  
يقول يا معشر  
القراء سيعوا  
تطيعوا فإن الماء  
إذا كثر مكث في  
موضع فقير وقيل  
قال بعضهم عند  
هذا الكلام  
صر بحرا حتى  
لا تكفي فاذا أدام  
المريد سبي  
الباطن يقطع  
مسافة النفس  
الأمانة بالسوء  
حتى قطع منازل  
آقائها وبذل  
أخلائها المذمومة  
بالمحمودة وما تق  
الاقبال على الله  
تعالى بالصديق  
والاخلاص  
اجتمع له المتفرقات  
واستفاد في حضرة  
أكثر من سفره  
لكون السفر  
لا ينفو من  
متابع وكلف

الأقوياء (قال) عمر بن الخطاب (٩٤) رضى الله عنه الذى زكى عنه رجلا هل محبته فى السفر الذى يستدل به على مكارم

الأخلاق قال  
لا قال ما أراك  
تعرفه فإذا حفظ  
الله عيبه فى  
بداية أمره من  
تشويش السفر  
ومعته يجمع المم  
وحسن الإقبال  
فى الحضر وساق  
اليه من الرجال  
من اكتسب به  
صلاح الحال فقد  
أحسن اليه  
(قيل) فى تفسير  
قوله تعالى ومن  
يق الله يجعل له  
خرجاً ويرزقه  
من حيث  
لا يحتسب هو  
الرجل المنقطع  
الى الله يشك  
عليه شيء من  
أمر الدين فيمت  
الله اليه من يحمل  
أشكاله فإذا تمت  
قدمه على شروط  
البداية رزق وهو  
فى المقام من غير  
سفر ثمرات  
النهاية فيسترقى  
الحضر انتهاء  
واجده وأقيم فى  
هذا المقام مع  
من الصالحين  
وأما الذى أدام  
السفر فرأى  
صلاح قلبه وصحة حاله فى ذلك يقول بعضهم اجتهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد

أنه يجوز الصلاة في الشوارع اذا لم يجد فيها نجاسة فان طين الشوارع طاهر وان الوضوء من وافي المشر كهن جائز  
 وان الصلاة في المقابر المنبوذة جائزة فتثبت هذا أولا ثم نقسم ما نحن فيه عليه ويدل على ذلك توضيح رسول الله  
 ﷺ من زيادة مشركه وتوضيح عمر رضي الله عنه من جرة نصراية مع أن مشركهم الخمر ومطعمهم الخنزير  
 ولا يجزؤون عما نجسه شرعا فكيف تسلم أو أنهم من أيديهم بل نقول نعلم قطعاً أنهم كانوا يلبسون الفراء  
 المدبوغة والنياب المدبوغة والمقصورة ومن تأمل أحوال الدباغين والقصارين والصباغين علم أن الغالب عليهم  
 النجاسة وان الطهارة في تلك الثياب محال أو نادير بل نقول نعلم أنهم كانوا يلبسون خبز البر والشعر ولا يغسلوه مع أنه  
 يداس بالبقر والحوانات وهي يبول عليه وتروث وقلبا يخلص منها وكما نواير يكون الدواب وهي تعرف  
 وما كانوا يغسلون ظهورهم كثر تمرغها في النجاسات بل كل دابة تخرج من بطن أمها وعليها طوبىات  
 نجسة قدرت عليها الامطار وقد نزل بها وما كان يجتزعنها كانوا يمشون حفاة في الطرق وبالتالى ويصلمون  
 معها ويجلسون على التراب ويمشون في الطين من غير حاجة وكانوا يمشون في البول والعذرة ولا يجلسون  
 عليها ويستنزهون منه ومتى تسلم الشوارع عن النجاسة مع كثرة الكلاب وبوالها وكثرة الدواب وأورثها  
 ولا ينبغي أن نظن أن الاعصار أو الامصار يختلف في مثل هذا حتى يظن أن الشوارع كانت تفصل في عصرهم  
 أو كانت تحرس من الدواب هيئات فذلك معلوم استحالة له بالمادة قطعا فدل على أنهم يجتزؤون الا من نجاسة  
 مشاهدة أو علامة على النجاسة دالة على العين فاما الظن الغالب الذي يستتار من رد الدرهم إلى مجاري الأحوال  
 فلم يعتبره وهذا عند الشافعي رحمه الله وهو يرى أن الماء القليل ينجس من غير تغير واقع اذا لم يزل الصلابة  
 يدخلون الحمامات ويوضون من الحياض وفيها المياه القليلة والأيدي المختلفة تلمس فيها على الدوام وهذا قاطع  
 في هذا الغرض ومهما ثبت جواز التوضؤ من جرة نصراية ثبت جواز شربه والتحق حكم الحلب بحكم النجاسة  
 \* فان قيل لا يجوز قياس الحل على النجاسة إذ كانوا يتوضؤون في أمور الطهارات ويجتزؤون من شبهات الحرام  
 غاية التحرز فكيف يقاس عليها \* قلنا إن يذهب أنهم صلوا مع النجاسة والصلاة معها معصية وهي عماد الدين  
 فيس الظن بل يجب أن نتقدهم أنهم احتجروا عن كل نجاسة وجب اجتنابها وانما سألوا حيث لم يجب  
 وكان في عمل تسامح هذه الصورة التي تعارض فيها الأصل والغالب في أن الغالب الذي لا يستند إلى علامة  
 تتعلق بعين ما فيه النظر مطرح وأما تورعهم في الحلال فكان بطريق التقوى وهو ترك ما لا بأس به مخافة ما به  
 بأس لأن أمر الأموال يخوف النفس تيمم إليها لم تضبط عنها وأمر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم  
 عن الحلال المحض خيفة أن يشغل قلبه \* وقد حكى عن واحد منهم أنه احتز من الوضوء ماء البحر وهو الطهور  
 المحض قالوا فراق في ذلك لا يحدق في الغرض الذي اجتماعه على أن يجزى في هذا المستند على الجواب الذي  
 قدمناه في المستندين السابقين ولا نسلم ما ذكره من أن الأكثر هو الحرام لأن المال وإن كثرت أموره فليس  
 بواجب أن يكون في أصوله حرام بل الأموال الموجودة اليوم بما تطرق الظن إلى أصول بعضها دون بعض وكان  
 الذي يبتدأ غصبه اليوم هو الأقل بالإضافة إلى ما لا يقصبلو يسرق فيكندا كل مال في كل عصر وفي كل أصل  
 فالغصوب من مال الدنيا والمتناول في كل زمان بالفساد بالإضافة إلى غيره أقل ولستأ ندري أن هذا التعرض بعينه  
 من أي القسمين فلا نسلم أن الغالب نجس فانه كآيز بد المصوب بالحواليز يذبح المصوب بالحواليز فيكون فروع  
 الا أكثر لأعالة في كل عصر وزمان أكثر بل الغالب أن الجيوب المصوبة تصعب للاكل للبللر وكذا  
 الحيوانات المصوبة أكثرها يترك ولا يقتنى للوالد فكيف يقال إن فروع الحرام أكثر من زل أصول الحلال  
 أكثر من أصول الحرام وليتهم المسترشد من هذا طريق معرفة الأكثر فانه مزلة قدموا كثر العلماء يظنون  
 فيه فكيف العوام هذا في المتواليات من الحيوانات والحيوب فأما المعادن فبأغلاسة مسيلة بأخذها في بلاد الترك  
 وغيرها من شاء ولكن قد أخذ السلاطين بعضها منهم وأخذوا الأقل لأعالة لا الأكثر من حازم السلاطين

معدنا فظلمه يمنع الناس منه فاما ياخذ الآخذ منه فيأخذ من السلطان بأجرة والصحيح أنه يجوز الاستتابة في اثبات اليد على المباحة والاستعجاز عليها فاستعجز على الاستقاء اذا حاز الماء دخل في ملك المستحق له واستحق الأجرة فكذلك الثيل فاذا عرفنا على هذا لم نحرر عين الذهب إلا أن قدر ظلمه بقصا أن أجره العمل وذلك قليل بالإضافة ثم لا يوجب تحرر عين الذهب بل يكون ظالم يبقا الأجرة في ذمته وأما دار الضرب فليس الذهب الخارج منها من أعين ذهب السلطان الذي غصبه وظلم به الناس بل التجار يعملون اليهم الذهب المسبوك أو النقد الرديء ويستأجرونهم على السبك والضرب يأخذون مثل وزن ماسموه اليهم الأشياء قليلا يوقو أنه أجرة لهم على العمل وذلك جائز وان فرض دنا غير مضر به من دنا غير السلطان فهو بالإضافة إلى مال التجار أقل لا محالة نعم السلطان يظلم أجراء دار الضرب بأن يأخذ منهم ضريبة لا تخصصهم بها من بين سائر الناس حتى توفر عليهم مال بحسنة السلطان لما يأخذ السلطان عوض من حشمتهم وذلك من باب الظلم وهو قليل بالإضافة إلى ما يخرج من دار الضرب فلا يسلم لأهل دار الضرب والسلطان من حيلة ما يخرج منه من المائة واحد وهو عشر العشر فكيف يكون هو الأكثر فيه؟ ألا يطع سبقت إلى القلوب بالوهم وتشبهت رزق بينها جماعة ممن رزق دينهم حتى فبحوا الورع وسدوا به واستبحوا عييز من بين مال ومال وذلك عين البدعة والضلال فان قيل فلو قدر غلبة الحرام وقد اخطأ غير محصور بغير محصور لماذا تقولون فيه اذا لم يكن في العين المتنازع علامة خاصة فنقول الذي نراه أن تركه ورع وإن أخذه ليس بحرام لأن الأصل الحل ولا يرفع الإعلامة معينة كما في طين الشوارع ونظائرهما بل أن يد (وأقول) لو طوى الحرام الذي نأحي علم قيتنا أنه لم يبق في الله نيا حللنا لكتبت أقول نستأ نف نعيم الشر وط من وقتنا ونعفو محاسنهم ونقول ما جاوز حده انعكس إلى ضده فالحرام لكل الحل والكل وريها نأه اذا وقعت هذه الواقعة فلا احتمالات خمسة أحدها أن يقال يدع الناس الأكل حتى يوتوا من عند آخرهم الثاني أن يقتصروا منها على قدر الضرورة وسد الرق يزجون عليها أي إلى الموت الثالث أن يقال يتناولون قدر الحاجة كيف شاؤا سرقة وغصبا وراضيا من غير تمييز بين مال ومال وجهة \* الرابع أن يذهبوا شرط الشرع ويسأقوا قواعدهم من غير اقتصار على قدر الحاجة \* الخامس أن يقتصر مع شروط الشرع على قدر الحاجة أما الأول فلا يغني بطلا نهو ما الثاني فيا طل قطعالا نه اذا اقتصر الناس على سد الرق وزجوا أو قاتهم على الضعف فتشافهم الموتان وطلت الأعمال والصناعات وخربت الدنيا بالكلية وفي خراب الدنيا خراب الدين لأنها من رعة الآخرة وأحكام الخلافة والقضاء والسياسات بل أكثر أحكام الفقه مقصودا حفظ مصالح الدين لآلئها مصالح الدين وأما الثالث وهو الاقتصار على قدر الحاجة من غير زيادة عليه مع التسوية بين مال ومال بالنصب والسرقة والتراخي وكيفما اتفق فهو رافع لسد الشرع بين المفسدين وبين أنواع الفساد فتمتد الأيدي بالنصب والسرقة وأنواع الظلم ولا يمكن زجرهم منه اذ يقولون ليس يتدبر صاحب اليد باستحقاق عاقبة نه حرام عليه وعلينا وذو اليد قدر الحاجة فقط فان كان هو محتاجا قانا أيضا محتاجون وان كان الذي أخذته في حق زائدا على الحاجة فغدرت منه هو زائد على حاجة يومه واذالم نزع حاجة اليوم والسنة لما الذي نراعي وكيف يضبط وهذا يؤدي إلى بطلان سياسة الشرع عواغرها أهل الفساد بالفساد فلا يبقى إلا الاحتمال الرابع وهو أن يقال كل ذي يد على ما في يده وهو أولى به لا يجوز أن يؤخذ منه سرقة وغصبا بل يؤخذ برضاه والتراخي هو شرط الشرع واذالم يجوز إلا بالتراخي فالتراخي أيضا مناهج في الشرع تتعلق به المصالح فان لم يصبر فلم يصبر فلم يصبر فلم يصبر فلم يصبر فلم يصبر \* وأما الاحتمال الخامس وهو الاقتصار على قدر الحاجة مع الاكتساب بطريق الشرع من أصحاب الأيدي فهو الذي نراه لا يتقيا بالورع لمن يريد سلوك طريق الآخرة ولكن لا وجه لا يجبا به على الكافة ولا لادخاله في فتوى العامة لأن أيدي الظلمة تمتد إلى الزيادة على قدر الحاجة في أيدي الناس وكذا أيدي السراق وكل من غلب سلب وكل من وجد فرصة سرقة ويقول لاحق له لا في قدر الحاجة وأما محتاج ولا يتيق إلا أن يجب

ناله شيء من ذلك فأكثر الفقراء من علم ذلك ومعرفة على يده • اعلم أن ما ذكرناه (٩٧) من نشاط النفس واقع

للفقير في كثير  
من الأمور فقد  
يجد الفقير الروح  
بالخروج إلى  
بعض الصحارى  
والسائين ويكون  
ذلك الروح مضربه  
في ثاني الحال  
وان كان يراه  
له طية القلب في  
الوقت وسبب طية  
قلبه في الوقت  
أن النفس تنفس  
وتنفس يلوح  
غرضها ويسمى  
يسمى هواها  
بالخروج إلى  
الصحراء والتزه  
وانا استمت  
بصدت عن القلب  
وتنمت عنه  
منشوفة الى معلق  
هواها فيدوح  
القلب لا بالصحراء  
بل يمسد النفس  
منه ككشخص  
تباعده عن قرين  
يستقله ثم اذا عاد  
الفقير الى زواجه  
واستفتح ديوان  
معاملته وميز  
دسجور حاله يجد  
النفس مقارنة  
للقب بمزيد  
تقل موجب لتبرمه  
بها وكما ازداد تنهها تكدر القلب

على السلطان أن يخرج كل زيادة على قدر الحاجة من أبدى الملاك ويستوعب بها أهل الحاجة ويدخل الكل  
الاموال بوثاقها وما أوسنة فستة وفيه تكليف وشطط وتضييع اموال • أما تكليف الشطط فهو أن السلطان  
لا يقدر على القيام بهذا مع كثرة الخلق بل لا يصور ذلك أصلاً أما التضييع فهو أن ما فضل عن الحاجة من القواكة  
والصوم والحجوب يبيخ أن يلقى في البحر أو يترك حتى يصفى فان الذي خلقه الله من القواكة والحجوب زائد  
على قدر توسع الخلق وترفعهم فكيف على قدر حاجتهم ثم يؤدى ذلك إلى سقوط الخلق والزكوا كفارات المالة  
وكل عبادة ينبت بالغنى عن الناس اذا أصبح الناس لا يكون الا قدر حاجتهم وهو في غاية القبح بل أقول لورود  
نبي في مثل هذا الزمان لوجب عليه أن يستأ نفلاً امرؤ يهدى تفصيل أسباب الاملاك بالتراضى وسائر الطرق  
ويفعل ما يفعله لو وجد جميع الاموال حلالاً من غير فرق وأنى يقولى يجب عليه اذا كان النبي من بيت لمصلحة  
الخلق في ذنبهم وديانهم اذ لا يتم الصلاح برذل الكافة إلى قدر الضرورة والحاجة اليه فان لم يمت للصلاح لم يجب هذا  
ونحن يجوز أن يقدر الله سبباً يهلك به الخلق عن آخرهم فيغوت ديانهم ويضلون في دينهم فانه يفضل من يشاء  
ويهدى من يشاء ويميت من يشاء ويحيى من يشاء ولكننا نقدر الامرار على ما ألف من سنة الله تعالى في بقعة  
الانبياء لصلاح الدين والدنيا ومالى أقدر هذا وقد كان ما أقدره فلقد نبأ الله نبينا ﷺ على فترة من الرسل  
وكان شرع عيسى عليه السلام قد مضى عليه قريب من ستمائة سنة والناس منقسمون إلى مكذبين من اليهود  
وعبداء الاوثان والى مصدقين له قد شاع التسقي فيهم كما شاع في زماننا الآن والكفار عاظمون بغرور الشريعة  
والاموال كانت في ابدى المكذبين له والمصدقين اما المكذبون فكانوا يعاملون بنير شرع عيسى عليه السلام  
وأما المصدقون فكانوا يتساهاون مع أهل التصديق كما يتساهل الآن المسلمون مع أهل العبدان بنبو فكانت  
الاموال كلها أو أكثرها وكثير منها حراماً وعفاً ﷺ عما سلف ولم يحضر له وخصص أصحاب الابدى  
بالاموال ومهد الشرع وماتت تحريمه في شرع لا يتقلب حلالاً لبعثة رسول ولا يتقلب حلالاً بأن يسلم الذى فى  
يده الحرام فانا لا نأخذ في الجزية من أهل الذممة نعرفه بسببه انه من غير أهل ربا فقد كانت اموالهم في ذلك  
الزمان كأموالنا الآن وأمر العرب كان أشد لعموم التهب والنارة فيهم فبان أن الاحتمال الرابع متعين في التتوى  
والاحتمال الخامس هو طريق الورع بل تمام الورع لاقتصار في المباح على قدر الحاجة وترك التوسع في الدنيا  
بالكلية وذلك طريق الآخرة ونحن الآن نتكلم في القبح المنوط بمصالح الخلق ونقوى الظاهر له حكم ومنها على  
حسب مقتضى المصالح وطريق الدين لا يقدر على سلوكه الا الاحاد ولو اشتغل الخلق كلهم به لبطل النظام  
وخرب العالم فان ذلك طلب ملك كبير في الآخرة ولو اشتغل كل الخلق بطلب ملك الدنيا وتركوا الحرف الدنية  
والمستغاثات الخمس لبطل النظام ثم يطل بطلانه الملك أيضاً فاهتفون انما سخروا لينظلم الملك للملوك  
وكذلك القبول على الدنيا سخروا ليسلم طريق الدين لنوى الدين وهو ملك الآخرة ولو لا ملأ سلسل لنوى الدين  
أيضاد بينهم فخرط سلامة الدين لهم أن يرضى الأكرثون عن طر يقهم ويشغلوا بأمور الدنيا وذلك قسمة  
سبقت بها المشيئة الالهية واليه الاشارة بقوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفقنا بعضهم فوق  
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخراً) فان قيل لا حاجة إلى تقدير عموم التحريم حتى لا يبي حلال فان ذلك  
غير واقع وهو معلوم ولا شق في ان البعض حرام وذلك البعض هو الاقل والاكثر في نظره وماذا كرتعومه انه  
الاقل بالاضافة إلى الكلى جل ولكن لا بد من دليل محصل على تجوز ليس من المصالح المرسله وماذا كرتعومه  
من التسميات كلها مصالح مرسله فلا بد لها من شاهد معين تقاس عليه حتى يكون الدليل مقبولاً بالاتفاق فان  
بعض العلماء لا يقبل المصالح المرسله فاقول ان سلسل ان الحرام هو الاقل فيكفينا برها ناعصر رسول الله ﷺ  
والصحابة مع وجود الرابوا المرسله والقول والتنبهان قدر زمان يكون الاكثر هو الحرام فيجوز تناول ايضا  
غيرها من ثلاثة أمور (الاول) التقسيم الذى حصرناه واطلنا منه اربعة وانبثنا القسم الخامس فان ذلك اذا

أجرى فيها إذا كان الكل حراما كان أحرى فيها إذا كان الحرام هو الأصل كما ترى الأقل وقول القائل هو مصلحة  
 من سلة حوس فان ذلك انما تخيل من تخيله في أمور مظنونة وهذا مقطوع بقائنا لا نشك في أن مصلحة الدين  
 والدينا مراد الشرع وهو معلوم بالضرورة وليس بمظنون ولا شك في أن رد كافة الناس الى قدر الضرورة أو  
 الحاجة أو الى الحشيش والصيد غريب للدين أو لا للدين بواسطة الدين أو نأيا فالأشك فيه لا يحتاج الى أصل  
 يشهد له وانما يستشهد له الخيالات المظنونة المتعلقة بأحاد الأشخاص (البرهان الثاني) أن يعلى بقياس محرم  
 مردود الى أصل يتفق الفقهاء الآسئون بالاقيسة الجزئية عليه وإن كانت الجزئيات مستحقة عند المحصلين  
 بالإضافة الى مثل ما ذكرناه من الأمر الكلي الذي هو ضرورة التوبى بعث في زمان عم التحريم فيه حتى لو حكم  
 بغيره لحرب العالم والقياس المحرر الجزئي هو أنه قد تمارض أصل وغالب فيها قطعت فيه العلامات المبينة من  
 الأمور التي ليست محصورة فيحكم بالأصل لا بالغالب قياسا على طين الشوارع وجرة النصارى وأوانى  
 المشركين وذلك قد ابتناه من قبل بفعل الصبايق وقولنا قطعت العلامات المبينة احتراز عن الأرائق التي  
 يتطرق الاجتهاد اليها وقولنا ليست محصورة احتراز عن التباس المبينة والرضيعة بالكيفية والاجنبية فان قيل  
 كون الماء طهورا مستيقن وهو الأصل ومن يسلم أن الأصل في الأموال الحل بل الأصل فيها التحريم فنقول  
 الأمور التي لا تحرم لصفة في عينها حرمة الخمر والخنزير خلقت على صفة تستعد لقبول المعاملات بالتراضي كما  
 خلق الماء مستعدا للوضوء وقدم الشك في بطلان هذا الاستعداد منهما فلا فرق بين الأمرين فانها تخرج عن  
 قبول المعاملة بالتراضي بدخول الظلم عليها كما يخرج الماء عن قبول الوضوء بدخول التجاسة عليه ولا فرق بين  
 الأمرين \* والجواب الثاني أن اليد لا تظاهرة دالة على الملك نازلة منزلة الاستصحاب أقوى منه بديل أن  
 الشرع أطلقه بهاذن ادعى عليه دين فاقول قوله لأن الأصل برأه فذمه وهذا استصحاب ومن ادعى عليه ملك  
 في يد غيره فاقول أيضا قوله إقامة اليد مقام الاستصحاب فكل ما وجد في يد إنسان قاصلا أنه ملكه ما لم يدل على  
 خلافه علامة معينة (البرهان الثالث) هو أن كل ما دل على جنس لا يخصص ولا يدل على معين لم يعتبر وإن كان  
 قطعاً فإن لا يعتبر إذا دل بطريق الظن أولى ويأنه إن ما علم أنه ملكه بذمه من التصرف فيه بشراؤه  
 ولو علم أنه ملكه كافي للعالم ولكن وقع اليأس عن الوقوف عليه وعلى واره فهو مال مرصدا لمصالح المسلمين يجوز  
 التصرف فيه بحكم المصلحة ولو دل على أنه ملكه كالحصو في عشرة مثلاً أو عشر بن امتنع التصرف فيه بحكم  
 المصلحة فاذا يشك في أن له ملكا سوى صاحب اليد لا لازم بدعى الذي يتيقن قطعاً أنه ملكا ولكن  
 لا يعرف عنه فليجز التصرف فيه بالمصلحة والمصلحة ما ذكرناه في الأقسام الخمسة فيكون هذا الأصل شاهدا له  
 وكيف لا وكل مال ضائع فقدما لك به صرفه السلطان الى المصالح ومن المصالح الفقراء وغيرهم فلم يوصف الى  
 فقير ملكه وتذفيه تصرفه فلم يوصف منه سارق قطعت يده فكيف نعت تصرفه في ملك الغير ليس ذلك إلا لحكمتنا  
 بأن المصلحة تقتضي أن ينتقل الملك اليه ويحل له فقضينا بموجب المصلحة فان قيل ذلك يخص بالتصرف فيه  
 السلطان فنقول والسلطان لم يجوز له التصرف في ملك غيره بغير إذنه لأسببه إلا المصلحة وهو أن لو ترك لبضاع  
 فهو مرد بين تضييعه وصرفه الى مهم والصرف الى مهم أو التضييع فرجع عليه والمصلحة بما يشك فيه ولا  
 يعلم نحرجه أن يحكم فيه بدلالة اليد وتركه على أرباب الأيدي إذا نزعها بالمشكوك تكميلهم الاقتصاد على الحاجة  
 يؤدى الى الضرر الذي ذكرناه وجهات المصلحة تختلف فان السلطان تارة يرى أن المصلحة أن يبنى بذلك المال  
 قطرة وتارة أنه يصره الى جند الاسلام وتارة الى الفقراء ويدور مع المصلحة كيفما دارت وكذلك الفتوى في مثل  
 هذا تدور على المصلحة وقد خرج من هذا أن المخلق غير مأخوذ في أعيان الأموال بظنون لا تستند الى  
 خصوص دلالة في ملك الأعيان كالم يؤخذ السلطان والفقراء لا يأخذون منه بعلمهم أن المال له ملك حيث يتعلق  
 العلم بين مالك ومشاركه ولا فرق بين عين المالك وبين عين الاملاك في هذا المعنى فهذا يان شبهة الاختلاط ولم  
 يبق إلا النظر في أتراج الامتات والدرام والعروض في ملك واحد وسواء يان في باب تفصيل طريق الجروح

ترويج ودواء فلو  
 صبر على الوحدة  
 والخلوة ازدادت  
 النفس ذوبانا  
 وخفت وطلعت  
 وصارت قربنا  
 صالحا القلب لا  
 يستقلها وعلى  
 هذا يقاس التروح  
 بالاسفار فقلنس  
 وبيات الى توم  
 التروحات لمن  
 فطن لهذه الدقيقة  
 لا يفتقر بالروحات  
 المستعارة الى  
 لاجمده ما قبلها  
 ولا يؤمن فاعلمها  
 وينتج عند  
 ظهور خاطر السفر  
 ولا يكثر بالخطر  
 بل يطرحه بسدم  
 الالفات مهيأ  
 ظنه بالنفس  
 وتسويلا لها  
 ومن هذا القليل  
 والله اعلم قول  
 رسول الله ﷺ  
 ان الشمس تطلع  
 من بين قرني  
 الشيطان فيكون  
 للنفس عند طلوع  
 الشمس وبيات  
 تستند تلك  
 الوبيات والتهبات  
 من النفس الى  
 المزاج والعلبات

من المظالم

﴿الماتر الثالث للشبهة أن يصيب بالسبب المحلل معصية﴾

إما في قرأتهم وإما في لواحقه وإما في سوا بقية أوقى عوضه وكانت من المعاصي التي لا توجب فساد المقدور بإبطال السبب المحلل ﴿مثال المعصية في القرآن﴾ البيع في وقت النداء يوم الجمعة والذبح بالسكين المصنوب وبوالاحتطاب بالقدم المصنوب والبيع على بيع الغير والسوم على سومة فكل من ورد في الصدوق لم يدل على فساد المقدور بالاتماع من جميع ذلك ورع وإن لم يكن المستأجر بهذه الأسباب محكوما بجرمه وتسمية هذا الخط شبهة فيه تساع لأن الشبهة في غالب الأمر تطلق لإرادة الاشتباه والجهل ولا اشتباه مهمل بالسكين بالذبح بالسكين الغير معلوم وحل الذي يجهل أيضا معلوم ولكن قد تشققت الشبهة من المشابهة وتناول الحاصل من هذه الأمور مكره والكراهة تشبه الحر بمقان أيضا بالشبهة هذا تقسيمه هذا شبهة له وجهه لا فينبغي أن يسمى هذا كراهة لا شبهة وإذا عرف المعنى فلا مشاحة في الاسماء فعادة الفقهاء التساع في الاطلاقات ثم اعلم أن هذه الكراهة لها ثلاث درجات الأولى منها تخرب من الحرام والورع عنه مهم والآخره تنهى الى نوع من المبالغة تكاد تصحق بورع الموسوسين وبينهما أوساط نازعة الى الطرفين كالكره في صيد كلب مصنوب أشد من في الذبيحة بسكين مصنوب أو المقتنع بسهم مصنوب أو الكلب اختيار وقد اختلف في أن الحاصل به مالك الكلب أو للمصيراد وبه شبهة البذر المزروع في الأرض المصنوب فإن مالك البذر ولكن فيه شبهة ولو اشتقاق الجبس لما لك الأرض في الزرع لكان كائن الحرام ولكن الأقيس أن لا يثبت حق حبس كالموطن بباطونه مصنوبة واقتنع بشبكة مصنوبة إلا فلا يتعلق حق صاحب الشبكة في منفعته بالعبيد وبه الاحتطاب بالقدم المصنوب ثم وجه ملك نفسه بالسكين المصنوب إذ يذهب احدا الى تحريم الذبيحة وبه البيع في وقت النداء فإنه ضيف التعلق بمقصود المقدور ذهب قوم الى فساد المقدور ليس فيه إلا أنه اشتغل بالبيع عن واجب آخر كان عليه ولو أفسد البيع بمنزله لفسد بيع كل من عليه درهم كآلة أو صلاة فاقته وجوبه على الفور أوقى ذمته مظنة دائق فإن الاشتغال بالبيع مانع عن القيام بالواجبات فليس للجمعة إلا الوجوب بعد النداء وينجر ذلك الى أن لا يصح نكاح أو لا طائفة وكل من في ذمته درهم لا يشتغل بقوله عن الفعل الواجب عليه إلا أن من حيث ورد في يوم الجمعة نهى على المصنوب من ماسق الى الأنعام خصوصية فيه فتكون الكراهة أشد ولا بأس بالخبر منه ولكن قد ينجر الى الوسواس حتى يخرج عن نكاح بنات أو رب المظالم وسائر معاملهم وقد حكى عن بعضهم أنه اشترى شيئا من رجل فسمع أنه اشتراه يوم الجمعة فده خيفة أن يكون ذلك ما اشتراه وقت النداء وهذا غاية المبالغة لا نرد بالشك ويمثل هذا الوهم في تقدير المناهي أو المسدات لا ينقطع عن يوم السبت وسائر الأيام والورع حسن والبا لفة فيه أحسن ولكن الى حد معلوم فقد قال <sup>(١)</sup> هلك المتظنون فليحذر من أمثال هذه المبالغات فاتها وان كانت لا تضر صاحبها بما أوهم عند الغير أن مثل ذلك مهم ثم يعجز عما هو أيسر

على التقيد من هذا القليل آفات كثيرة يدخل في مداخل بهتزاز نفسه فلنا منه أن ذلك حكم نهوض قلبه وربما يترأى له أنه بالله يصول والله يقول والله يتحسرك فقد أجل بهضة النفس ووثقها ولا يقع هذا الاشتباه إلا لأرباب الغيوب وأرباب الأحوال وغير أرباب القلب والجهل عن هذا بمنزل وهذه منزلة قدم خصصة بالخواص دون العوام فأعلم ذلك فانه عزز عليه وأقل مراتب الفقراء في مبادئ الحركة للسفر لتصبح وجه الحركة أن يقدموا صلاة الاستسغارة وصلاة الاستغارة لاتهمل وإن تبين للفقير صحة خطره أو تبين له وجه المصلحة في

منه فيترك أصل الورع وهو مستند أكثر الناس في زمانه هذا إذ ضيق عليهم الطريق فإيسوع القيام به فاطر حوه فكان الموسوس في الطهارة قد يعجز عن الطهارة فيتركها فكذا بعض الموسوسين في الحلال سقى الى أوهاهم أن مال الله نيكاه حرام فتوسعوا فتركوا التميز وهو عين الضلال ﴿وأما مثل الواحق﴾ فهو كل تصرف بغض في سبأه الى معصية أو أعلاه بيع العنب من الخمار وبيع الخمار من المعروف بالتجور بالغلمان وبيع السيف من قطاع الطريق وقد اختلف العلماء في صحة ذلك وفي حل التهنئة المأخوذة منه والأقيس أن ذلك صحيح والمأخوذة لحلال والرجل ماض بعقده كما يصح بالذبح بالسكين المصنوب بالذبيحة حلال ولكنه يصح عصيان الأمانة على المعصية ألا يتعلق ذلك بغير المقدور فأخوذ من هذا مكره كراهية شديدة وتركه من الورع المهم وليس مجرام وبه في الرتبة بيع العنب من يشرب الخمر ولكن بخار وبيع السيف ممن يفرو ويظلم أيضا لأن الاحتمال قد تمارض وقد ذكره السلف بيع السيف في وقت الفتنة خيفة أن يشتره ظالم فهذا

(١) حدث هلك المتظنون مسلم من حديث ابن مسعود وتقدم في قواعد العقائد

السفر ببيان أوضاع من الخاطر فلقوم من اتقى التبيان من العلم بصحة المخاطر وبما فوق ذلك ففي ذلك كله لاتهمل صلاة الاستغارة

ورع فوق الاول والكراهية فيه اخف ويليها ما هو بالاعتدال وكان يلحق بالوسواس وهو قول جماعة لا يجوز  
معاملة الفلاحين بالآلات الحارث لانهم يستعينون بها على الحراثة ويعيون الطعام من الظلمة ولا يبيع منهم البقر  
والفدان والآلات الحارث وهذا الورع الوسوسة اذ يجزى الى أن لا يبيع من الفلاح طعاما لا يتقوى به على الحراثة  
ولا يبيع من الماء المأكل لذلك وينتهي هذا إلى حد التنقطع انتهى عنه وكل متوجه إلى الشيء على قصد خياله لا بدوان  
يسرفان لم يذمه المير الحقوقي بما يقدم على ما يكون بدعة في الدين ليستغفر الناس بعده ما هو يظن أنه مشغول  
بالخير ولهذا قال عليه السلام <sup>(١)</sup> فضل المأكل على الماء بد كفضله على أدنى رجل من أصحابي والمتعلمون هم الذين يخشى  
عليهم أن يكونوا ممن قيل فيهم (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) وبالجملة لا ينبغي  
لإنسان أن يشتغل بدقائق الورع إلا بمحضرة عالم متقن فإنه إذا جاوز ما رسم له وتصرف بذمته من غير سماع كان  
ما يفسده أكثر مما يصلحه وقد روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه أحرق كرمه خوفا أن يبيع  
العنب ممن يخذله عمر أو هذا لا أعرف له وجها إن لم يعرف هو سببا خاصا يوجب الإحراق إذا حرق كرمه ونخله  
من كان أرفع قدراته من المصنوع ولو جاز هذا لجاز قطع الذكر خيفة من الزنا وقطع السنان خيفة من الكذب  
إلى غير ذلك من الآلات (وأما المقدمات) فلتطرق للمصيبة إليها ثلاث درجات • الدرجة العليا التي تستند  
السكراهة فيها ما بقي أثره في المتناول كالآكل من شاة علفت بلفف مصبوب أوردت في مرعي حرام فإن ذلك  
معيبة وقد كان سببا لبغاثنا وربما يكون الباقي من دمها ولحارها أجزاء من ذلك اللفف وهذا الورع مهم وإن لم  
يكن واجبا ونقل ذلك عن جماعة من السلف وكان لا يبيع عبد الله الطوسي التروغدي شاة يجعلها على رقبته كل  
يوم إلى الصحراء ويهاو هو يصلي وكان يأكل من لبنها ففعل عنها ساعة فتناولت من ورق كرم على طرف  
بستان فق كافي الإنسان ولم يستعمل أخذها • فإن قيل فقد روى عن عبد الله بن عمرو عبيد الله أنهما اشتريا بلا  
فبعتاها إلى الحلي فرفعها إلى أبيهما حتى تمتعت فقال عمر رضي الله عنه أرى عينا ما في الحلي فقالا نعم فشا طرهما فبدا  
على أن يرى اللحم الحاصل من اللفف لصاحب اللفف فليوجب هذا تحريما • قلنا ليس كذلك فإن اللفف يفسد  
بالآكل واللحم خلق جديد وليس عين اللفف فلا شركة لصاحب اللفف بشر ما ولكن عمر غررهما قيمة الكلال  
ورأى ذلك مثل شطر الابل فأخذ الشطر بالاجتهاد كاشا طر سعد بن أبي وقاص ما لا أن قدم من الكوفة  
وكذلك شاطر أبا هريرة رضي الله عنه إذ رأى أن كل ذلك لا يستحقه العامل ورأى شطر ذلك كافيا على حق  
عملهم وقد رده لشطر اجتهدا (الرتبة الوسطى) ما قل عن بشر بن الحارث من امتناعه عن الماء المساق في  
نهر آخره الفظلمة لأن النهر موصل إليه وقد عصى الله بحفره وامتنع آخر عن عنب كرم يسقى بماء يجري في  
نهر حفر ظنوا هو أرفع منه أو بلغ في الورع وامتنع آخر من الشرب من مصانع السلاطين في الطرق وأعلى من  
ذلك امتناع ذى النون من طعامه خلال أو وصل إليه على يد سجان وقوله أنه جاء على يد ظالم ودرجات هذه  
الرتبة لا تنحصر (الرتبة الثالثة) وهي قرب من الوسواس والمبالغة أن تمتنع من حلال وصل على يد رجل  
عصى الله بالزنا أو الفذل وليس هو كالوعصى يأكل الحرام فإن الموصل قوته الحاصلة من الغذاء الحرام والزنا  
والفذل لا يوجب قوة يستعان بها على الحل بل الامتناع من أخذ حلال وصل على يد كافر وسواس بخلاف  
أكل الحرام ذلك كفرا لا يتعلق بحمل الطعام ويشجر هذا إلى أن لا يؤخذ من يدين عصى الله قوله بنية أو كذبة  
وهو غاية التنقطع والاسراف فليضبط ما عرف من ورع ذى النون وبشر بالمصيبة في السبب الموصل كالنهر وقوة  
اليد المشتددة بالإنهاء الحرام ولو امتنع عن الشرب بالكوز لأن ما صنع للفخار الذي عمل الكوز كان قد عصى  
الله يوما يضرب إنسان أوشمته لكان هذا وسواسا ولو امتنع من لحم شاة ساقها كل حرام فهذا لا بد من  
يد السجان لأن الطعام يسوقه قوة السجان والشاة تمتش بنفسها والساق تمتش من العذول في الطريق فقط  
فذا قرب من الوسواس فانظر كيف تدرجت في بيان امتناعي إليه هذه الأمور • واعلم أن كل هذا

(١) حديث فضل المأكل على الماء بد كفضله على أدنى رجل من أصحابي تقدم في العلم

التيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر يسيء بينه وخيرى



في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري وأقال ماجل أمري وأجله فأقدر على ثم بارك لي (١٠١) فيه وان كنت تعلمه شرألى

مثل ذلك فاصرفه  
عن وامر نفسي  
عنه واتسدر لي  
الخبر حيث كان  
﴿ الباب السابع ﴾  
عشر فيما يحتاج  
اليه الصوفى في  
سفره من  
الضرر  
والفضائل ﴿ فاما  
من السفر وان  
كان هذا يذكر في  
كتب الفقه  
وهذا الكتاب غير  
موضوع لذلك  
ولكن نقول  
على سبيل الإيجاز  
تبيناً بذكر  
الأحكام الشرعية  
التي هي الأساس  
الذى يبنى عليه  
لا بد للصوفى  
المسافر من علم  
التيمم والمسح  
على الخفين  
والقصر والجلع في  
الصلاة ﴿ أما  
التيمم ﴾ فغاية  
للمرض والمسافر  
في الجنابة  
والحدث عند  
عدم الماء أو  
الخوف من  
استعماله تلفاً في  
النفس أو المال  
أو زيادة في المرض

خارج عن قوى علماء الظاهر فان قوى الفقيه تخصص بالدرجة الأولى التي يمكن تكليف عامة الخلق بها ولو  
اجتمعوا عليه لم يحرب العالم دون ما عدا من ورع المتقين والصالحين والقوى في هذا ما قاله عليه السلام لو اصبحت إذ نال  
استفت قلبك وان أقنوك وأقنوك وعرف ذلك إذ قال <sup>(١)</sup> اللهم حراز القلوب وكل ما سلك في صدر  
المريد من هذه الأسباب فلأقدم عليه من حراز القلب استصبر به وأظلم قلبه بقدر الحراز التي يجدها به لو أقدم  
على حرام في علم الله وهو يظن أنه حلال لم يؤثر ذلك في قسوة قلبه ولو أقدم على ما هو حلال في قوى علماء الظاهر  
ولكنه يجد حرازاً في قلبه فذلك يضربه وما الذي ذكرناه في النهي عن المبالغة أردنا به أن القلب الصافي المعتدل  
هو الذي لا يجد حرازاً في مثل تلك الأمور فمال قلب موسوس عن الاعتدال ووجد الحراز فاقدم مع ما يجد  
في قلبه فذلك يضربه لأنه ما أخذ في حق نفسه بينه وبين الله تعالى يقتضى قلبه وكذلك يشدد على الموسوس  
في الطهارة ونية الصلاة فإنه إذا غلب على قلبه ان الماء يصل الى جميع أجزائه بثلاث مرات لعلية الوسوسة عليه  
فيجب عليه أن يستعمل الراية وصار ذلك حكماً في حقّه وان كان غلطاً في نفسه أو لك قوم شدّدوا فشدّد الله  
عليهم ولذلك شدّد على قوم موسى عليه السلام لما استعصموا في السؤال عن البقرة ولو أخذوا أولاً بعموم لفظ  
البقرة وكل ما ينطلق عليه الاسم لأجزأهم ذلك فلا تفعل عن هذه الدقائق التي ترددها تقياً وإتقاناً من لا يطلع  
على كنه الكلام ولا يحيط بمجامعها يوشك أن يزلف في ذلك مقاصده \* وأما المعصية في العوض فله أبعاد درجات  
﴿ الدرجة العليا ﴾ التي تشتد الكراهة فيها أن يشترى شيئاً في الدماء يقضى منه من غضب أو مال حرام فينظر ان  
سلم اليه البائع الطعام قبل قبض الثمن يطيب قلبه فأكله قبل قضاء الثمن فهو حلال وتركه ليس واجباً بالإجماع  
أعني قبل قضاء الثمن ولو أكل من الوجع المؤكد كان قضى الثمن بعد الأكل من الحرام فكأنه لم يقض الثمن  
ولو لم يقضه أصلاً لكان معتقداً المظلمة وتركه من جهة مرتبة بالدين ولا يتقلب ذلك حراماً فان قضى الثمن من  
الحرام أو برأه البائع مع العلم بأنه حرام فقد برئت ذمته ولم يبق عليه إلا مظلمة تصرفه في الدرام الحرام بصرفها الى  
البائع وان أراه على ظن أن الثمن حلال فلا تحصيل البراءة لأنه يبرئ مما أخذه إبراء استيفاء ولا يصلح ذلك  
للايفاء هذا حكم المشتري والأكل منه وحكم الذمة وان لم يسلم اليه بطيب قلبه ولكن أخذه فأكله حرام سواء  
أكله قبل توفية الثمن من الحرام أو بعده لأن الذي توى القنوى به ثبوت حق الجبس البائع حتى يمين ملكه  
بأقباض النقد كاتمين ملك المشتري وانما يبطل حق حبسه إما بالبراءة أو الاستيفاء ولم يجزئ من منهما ولكنه  
أكل ملك نفسه وهو خاص بعصيان الراهن للطعام اذا أكله بشراء من المرتهن وبينه وبين أكل طعام الغير فرق  
ولكن أصل التصريح شامل هذا كله اذا قبض قبل توفية الثمن إما بطيبة قلب البائع أو من غير طيبة قلبه فاما اذا  
وفي الثمن الحرام وألتم قبض فان كان البائع عالماً بان الثمن حرام ومع هذا أقبض المبيع بطل حق حبسه وبقى له  
الثمن في ذمته إذ ما أخذه ليس بشئ من رايه يصير أكل المبيع حراماً بسبب بقاء الثمن فاما اذا لم يعلم أنه حرام وكان  
بحيث لو علم لما رضى به ولا أقبض المبيع حتى حبسه لا يبطل بهذا التليس فأكله حرام بمجرد أكله للمرهون الى أن  
يبرئه أو يوفى من حلال أو يرضى هو بالحرام ويرى فيصح إبراءه ولا يصح رضاه بالحرام فهذا مقتضى الفقه  
وبيان الحكم في الدرجة الأولى من الحل بالحرمه فاما الاعتناع عنه فنال الوجع المله لان المعصية اذا تمكنت من  
السبب الموصول الى الشيء تشتد الكراهة فيه كالمبيع وأقوى الأسباب الموصلة الثمن ولو لا الثمن الحرام لما رضى  
البائع بتسليمه اليه فرضاه لا يخرج عن كونه مكروهاً كراهية شديدة ولكن العدالة لا تنجز به وتزول بدرجة  
القنوى والورع ولو اشترى سلطان مثلاً نوأرا رضى في الذمة وقبضه رضاً البائع قبل توفية الثمن وسلمه الى فقيه  
أو غيره صلة أو خلعة وهو شاك في أنه سيقتضى منه من الحلال أو الحرام فهذا أخف وأزوق الشك في تطرق  
المعصية الى الثمن وتفاوت خفته بتفاوت كثرة الحرام وقتله في مال ذلك السلطان وما ينطبق على الظن فيه وبعضه  
أشد من بعض والرجوع فيه الى ما يتقدح في القلب \* الرتبة الوسطى أن لا يكون العوض غضباً ولا حراماً

(١) حديث الأئمة حراز القلوب تقدم في العلم

على القول الصحيح من المذهب أو عند حاجته الى الماء الموجود لعطشه أو عطش دابة أو رفيقه في هذه الأحوال كلها يصلى بالتيمم ولا

إعادة عليه والخائف من الرد (١٠٢) يصل بالتيمم ويعد الصلاة على الأصح ولا يجوز التيمم إلا بشرط الطلب للماء في مواضع الطلب

ومواضع الطلب  
مواضع تردد  
المسافر في  
منزله للاحتطاب  
والاحتشاش  
ويكون الطلب  
بمدد دخول  
الوقت والسفر  
القصر في ذلك  
كالطويل وإن  
صلى بالتيمم مع  
يقين الماء في  
آخر الوقت جاز  
على الأصح ولا  
يبيدهما صلى  
بالتيمم وإن كان  
الوقت باقيا ومهما  
توم وجود الماء  
بطل تيممه كإذا  
طلع ركب أو غير  
ذلك وإن رأى  
الماء في أثناء  
الصلاة لا تبطل  
صلاته ولا تلزمه  
الإعادة ويستحب  
له الخروج منها  
واستئذانها  
بالوضوء على  
الأصح ولا يقيم  
للفرض قبل  
دخول الوقت  
ويقيم لكل  
فريضة ويصل  
مهما شاء من  
التوافل يقيم  
واحد ولا يجوز

ولكن يتأهل لمصيبة كالوسم عوضا عن الثمن عتبا ولا أخذ شارب الخمر أو سيفا وهو قاطع طريق فهذا لا يوجب  
نحر بحافي ميع اشتراه في الذمة ولكن يقتضي فيه كراهية دون الكراهية التي في الغصب وتتفاوت درجات  
هذه الرتبة أيضا فتفاوت غلبة المصيبة على قابض الثمن وتدرجه ومهما كان العوض حراما فبذله حرام وإن  
احتمل نحر به ولو لكن أبيع بظن فبذله مكروه وعليه يتردد عندى <sup>(١)</sup> النبي عن كسب النجاس ومكراته إذ نهى  
عنه عليه السلام <sup>(٢)</sup> مرات ثم أمر بأن يطفئ الناضح وما سبق إلى الوهم من أن سببه مباشرة النجاسة والقذر فاستد  
إذ يجب طرده في الدباغ والكناس ولا قائل به وإن قيل به فلا يمكن طرده في القصاب إذ كيف يكون كسبه  
مكروها وهو يدل عن اللحم واللحم في نفسه غير مكروه وغامرة القصاب النجاسة أكثر منه النجاس والمقصود  
فإن النجاس بأخذ اللحم بالمجمعة ومسحه بالقطنة ولكن السبب أن في النجاسة والتصدغ غريب بذية الحيوان  
وإخراج الدم هو به قوام حياته والأصل فيه التحريم بما لا يحل بضرورة وتعلم الحاجة والضرورة بمحس  
واجتهاد وما يظن نافعا ويكون ضارا فيكون حراما عند الله تعالى ولكن يحكم بحله بالظن والحس ولذلك  
لا يجوز للقصاب قمع دمه وعيد ومعه إلا بأذن وليه وقول طبيب ولو لا أن حلال في الظاهر لم أعطى عليه  
السلام <sup>(٣)</sup> أجرة لجمام ولو لا أن يحتمل التحريم لما نهى عنه فلا يمكن الجمع بين إعطائه ونهيه إلا استنباط هذا  
المعنى وهذا كان ينبغي أن نذكره في القرائن المقررة بالسبب فإنه أقرب إليه \* الرتبة السفلى وهي درجة  
الموسمين وذلك أن يخلعوا نساء على أن لا يلبس من غزل أمه فباع غزها واشترى به ثوبا فبذله كراهية فيه  
والورع عنه وسوسة ويروى عن المغيرة أنه قال في هذه الواقعة لا يجوزوا استشهاد النبي <sup>(٤)</sup> قال لمن الله  
اليهود حرمت عليهم الخمر فباعوها وأكلوا أموالها وهذا غلط لأن بيع الخمر باطل إذ لم يبق للخمر منفعة في  
الشرع وعن البيع الباطل حرام وليس هذا من ذلك بل مثال هذا أن يملك الرجل جارية بعتى أخته من الرضاع  
فتباع بجارية أجنبية فليس لأحد أن يورع منه وتشبيه ذلك بيع الخمر غاية السرف في هذا الطرف وقد عرفنا جميع  
الدرجات وكيفية التدرج فيها وإن كان تفاوت هذه الدرجات لا يحد في ثلاث أو أربع ولا في عدد ولكن  
المقصود من التصديق الطر يبو الضم \* فإن قيل فقد قال <sup>(٥)</sup> من اشترى ثوبا بعشرة دراهم فيها درهم  
حرام لم يقبل الله صلواته عليه ثم أدخل ابن عمر أصبعيه في أذنيه وقال سمنا إن لم أكن سمعته منه \* قلنا  
ذلك محمول على ما واشترى بعشرة بعينها لافي الذمة وإذا اشترى في الذمة فقد حكتا بالتحريم في أكثر الصور  
فليحمل عليها ثم كم من ملك جوع عليه يمنع قبول الصلاة لمصيبة تطرقت إلى سببه وإن بطل ذلك على فساد العقد  
كالشترى في وقت النداء وغيره

(المنازل الرابع الاختلاف في الأدلة)

فإن ذلك كالاختلاف في السبب لأن السبب سبب لحكم الحل والحرمه والدليل سبب لمعرفة الحل والحرمه فهو  
سبب في حق المعرفة وما لم يثبت في معرفة الشيء فلا فائدة لثبوته في نفسه وإن جرى سببه في علم الله وهو إما أن

(١) حديث النبي عن كسب النجاس ومكراته ابن ماجه من حديث أبي مسعود الأنصاري والنسائي من حديث  
أبي هريرة بإسنادين صحيحين نهى رسول الله <sup>(صلى الله عليه وسلم)</sup> عن كسب النجاس والنجاس من حديث أبي حنيفة نهى عن  
من الذم رسول الله من حديث زافع بن خديج كسب النجاس خبيث (٢) حديث نهى عنه مرات ثم أمر بأن يطفئ  
الناضح أوداودو والترهذي وحسنه وابن ماجه من حديث حميصه أنه استأذن النبي <sup>(صلى الله عليه وسلم)</sup> في إجارة النجاس فنهاه  
عنها فلم يزل يسأل ويستأذن حتى قال أعلقه ناضحا وأطعمه رقيقا وفي رواية لا حد له نزعوه عن كسبه فقال  
ألا طعمه إجماعا لما قال لا قال فلا تصدق به قال لا فرفضه لأن يطفئه ناضحه (٣) حديث أعطى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أجرة النجاس متفق عليه من حديث ابن عباس (٤) حديث المغيرة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم لعن اليهود إذ حرمت عليهم الخمر فباعوها وأكلوا أموالها هكذا والعرف أن ذلك في الشحوم ففي الصحيحين  
من حديث جابر قال قال الله اليهود أن الله حرم عليهم شحومها فجعلوها شحومها فأكلوا منه (٥) حديث من اشترى ثوبا

القرأة ولا يمس  
الاقرباط طاهر  
غير غائط الرمل  
والجص ويجوز  
الغبار على ظهر  
الحيوان والثوب  
ويسمى الله  
تعالى عند التيمم  
وينوى استباحة  
السبلة قبل  
ضرب اليد على  
التراب ويضم  
أما بعنه لضربة  
الوجه ويصح  
جميع الوجه فلو  
بقى شيء من محل  
الترض غير  
مسوح لا يصح  
التيمم ويضرب  
ضربة لليدين  
مبسوط الأصابع  
ويجوز القرب على  
الترض وان لم  
يقدر الا بضربتين  
فصاعداً كيف  
أمكنه لا بد أن  
يم التراب على  
الترض ويصح  
إذا فرغ إحدى  
اليدين بالأخرى  
حتى تضربا  
مسوحتين وجر  
اليدين على ما نزل  
من الصحبة من  
غير إصباح التراب  
إلى الثابت (وما

يكون لتعارض أدلة التبرع أو لتعارض العلامات الدالة أو لتعارض التشابه (القسم الأول) أن تتعارض أدلة  
الشرع مثل تعارض عمومين من القرآن أو السنة أو تعارض قياسين أو تعارض قياس وعموم وكل ذلك يورث  
الشك ويرجع فيه إلى الاستصحاب أو الأصل المعلوم قبله لم يكن ترجيح ظاهر ترجيح في جانب الخطر  
وجب الأخذ به وان ظهر في جانب الحل جازاً الأخذ به ولكن الورع تركوا اتقاء مواضع الخلاف مهم في الورع في  
حق المتي والمقلدون كان التقليد يجوز له أن يأخذ بما أفتى لمقلده الذي يظن أنه أفضل علماء يدهو يعرف ذلك  
بالسمع كما يعرف أفضل أطباء البلد بالسمع والقرآن وان كان لا يحسن الطب وليس المستفتى أن يتقدم  
المذاهب أو يسما عليه بل عليه أن يبحث حتى ينبغ على ظنه الأفضل ثم يتبعه فلا يخالفه أصلاً ثم إن أفتى له امامه  
بشيء مولاهما فيه خالفه فالقرار من الخلاف إلى الأجماع من الورع المؤكد وكذا المجتهد إذا تعارضت عنده  
الأدلة ورجح جانب الحل بحسن وتضمن وظن فالورع له الاجتناب فلقد كان المفتون يشقون عمل أشياء  
لا يقدمون عليها قط تورطوا بها وحذرنا من الشبهة فيها فلنظم هذا أيضاً على ثلاث مراتب (الرتبة الأولى)  
ما يوجب كد الاستحباب في التورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل الخالف ويوجب ترجيح المذهب الآخر عليه  
فمن المهمات التورع عن فريسة الكلب العلم إذا كان منها وان أفتى المتي بأنه حلال لأن الترجيح فيه غامض  
وقد أخبرنا أن ذلك حرام وهو أقيس قول الشافعي رحمه الله ومهما وجد للشافعي قولاً جديداً أفتى المذهب إلى  
حقيقة رحمه الله أو غيره من الأئمة كان الورع فيه مهما وان أفتى المتي بالقول الآخر ومن ذلك الورع عن مذكور  
التسمية وان لم يخلف فيه قول الشافعي رحمه الله لأن الآية ظاهرة في إيجابها والأخبار متواترة فيها فانه عليه السلام  
قال لكل من سأله عن الصيد (١) إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرك عليه اسم الله فكل وقيل ذلك على  
الشكر وقد شهر الذبح (٢) بهمسلة وكل ذلك يقوى دليل الاشتراط ولكن لم يصح قوله عليه السلام (٣) المؤمن  
يذبح على اسم الله تعالى سمي أو لم يسم واحتمل أن يكون هذا طامو جبالاً لصراف الآية وسائر الأخبار عن ظهورها  
ويحتمل أن يخص هذا بالناسي ويترك الظواهر ولا تأويل وكان جملة على الناسي ممكناً بمعية العذر في ترك  
التسمية بالنسيان وكان تعميمه وتأويل الآية ممكناً امكاناً أقرب من هذا ولا تنكر رغب الاحتمال المقابل له  
فالورع عن مثل هذه المهمات واقع في الدرجة الأولى (الثانية) وهي مزاحمة لدرجة الوسواس أن يورع الانسان عن  
أكل الجنين الذي يصادف في بطن الحيوان المذبوح وعن الضب وقد صرح في الصحاح من الأخبار حديث  
الجنين ان (٤) ذكاه ذكاه أمه محبة لا يطرُق إحتمال إلى متنه ولا ضعف إلى سنده وكذلك صرح (٥) أنه أكل الضب

بشرة دراهم الحديث تقدم في الباب قبله (١) حديث إذا أرسلت كلبك وذكرك عليه اسم الله فكل متفق عليه  
من حديث عدي بن حاتم ومن حديث أبي ثعلبة الخشني (٢) حديث التسمية على الذبح متفق عليه من حديث  
رافع بن خديج ما نهر الدم وذكرك اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر (٣) حديث المؤمن يذبح على اسم الله  
سعى أو لم يسم قال المصنف أنه صحيح وقلت لا يعرف بهذا اللفظ فضلاً عن صحته ولا في داود في المراسيل من رواية  
الصلت مرفوعة في حجة المسلم حلال ذكرك اسم الله أو لم يذكرك والظفر في الأوسط والأردقني وابن عدي والبيهقي  
من حديث أبي هريرة قال رجل يارسل الله الرجل منا يذبح ويبي أن يسمى الله فقال اسم الله على كل مسلم قال  
ابن عدي منكرو ولدارقطني والبيهقي من حديث ابن عباس المسلم يكفيه اسمه قال نسي أن يسمى حين يذبح  
فليس وليذ ذكرك اسم الله ثم لا كل فيه عهد بن سنان ضعفه الجمهور (٤) حديث ذكاه الجنين ذكاه أمه قال المصنف  
أنه صحيح لا يطرُق إحتمال إلى متنه ولا ضعف إلى سنده وأخذ هذا من امام الحرمين فانه كذا قال في الاساليب  
والحديث رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي سعيد والحاكم من حديث أبي  
هريرة وقال صحيح الاستاذ وليس كذلك والظفر في الصغير من حديث ابن عمر بسند جيد وقال عبدالحق  
لا يجمع بأساً بينها كلها (٥) حديث أن كل الضب على ما تدر رسول الله ﷺ قال المصنف هو في الصحيحين

المسح فيمسح على الخف ثلاثة أيام ولا يلبس في السفر والغيم ويؤايلة واجدء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف لا من حين لبس

الأخرى لا يصح  
أن يمسح على  
الحنف ويشترط  
في الحنف إمكان  
مناصرة المشي  
عليه وستر عمل  
الفرض ويمكن  
مسح يسره من  
أعلى الحنف  
والأولى مسح  
أعلاه وأسفله  
من غير تكرار  
ومنى ارتفع حكم  
المسح باقتضاء  
المدة أو ظهور شيء  
من محل الفرض  
وان كان عليه  
لثافة وهو على  
الطهارة فيسل  
القدمين دون  
استئذان الوضوء  
على الأصح  
والماح في  
السفر اذا أقام  
يمسح كالقدم  
وهكذا القدم اذا  
سافر مسح  
كما سافر  
واللبس اذا ركب  
جودبا ونعل  
يجوز المسح  
عليه ويجوز على  
المشرج اذا ستر  
عمل الفرض ولا  
يجوز على المنسوج  
وجه الذي يسر

على مائدة رسول الله ﷺ وقد نقل ذلك في الصحيحين وأظن أن ما احتج به من بطلان هذه الأحاديث ولو بطلته  
لقال بها أن نصف وان لم ينصف منتصف فيه كان خلافا له لعلنا لا نجد به ولا يورث شبهة كالقول بما لنف وعلم الشيء  
بغير الواحد (الرتبة الثالثة) أن لا يشترط في المسئلة خلاف أصلا ولكن يكون الحل معلوما بغير الواحد  
فيقول القائل قد اخلف الناس في خير الواحد منهم من لا يقبله فانا أنوع فان الثقة وان كانوا عدوا فلا غلط جائر  
عليهم والكذب لغرض حتى جائر عليهم لان العدل أيضا قد يكذب والوهم جائر عليهم فانه قد يسبق الى معهم  
خلاف ما يقوله القائل وكذا الى فهمهم فهذا الورع لم ينقل مثله عن الصحابة فها كانوا يسمعون من عدل تسكن  
نفسهم اليه وماذا انطرت شبهة بسبب خاص ودلالة معينة في حق الراوى فالتوقف وجه ظاهر وان كان عدلا  
وخلاف من خالف في أخبار الاحاديث معتد به وهو تكلاف النظام في أصل الاجماع وقوله أنه ليس بحجة ولو  
جاز مثل هذا الورع لكان من الورع أن يمتنع الانسان من أن يأخذ من اثبات الحد أن الأب يقول ليس في كتاب  
الله ذكر اللبنتين والحقا بان الأبن بالأبن باجماع الصحابة وطهم غير معصومين والغلط عليهم جائر اذا خالف النظام  
فيه وهذا هو وس يدعى الي أن يترك ما علم بصعوبات القرآن من المتكلمين من ذهب الى أن العمومات  
لا صيغة لها وما يخرجها من معناها بالقرائن والدلائل لا تكون ذلك وسواس فاذا الاطراف من اطراف  
الشبهات الا وفيها غلو واسراف فليتهم ذلك ومهما أشكل أمر من هذه الأمور فليست في القلب وليدع الورع  
ما يريه الى ما لا يريه ليرك حزاز القلوب وحكايات الصدور وذلك يختلف بالأشخاص والوقائع ولكن  
يذني أن يحفظ قلبه عن دواعي الوسواس حتى لا يحكم الا بالحق فلا يظن على حذارة في مظان الوسواس ولا  
يخلو عن الحزاة في مظان الكرامة وما عز مثل هذا القلب ولذلك لم ير عليه السلام (١) كل أحد الى قوى القلب  
وانما قال ذلك لوابسته لا كان قد عرف من حاله (القسم الثاني) تعارض العلامات الدالة على الحل والحزمة  
فانه قد يذهب نوع من المتاع في وقت ويشدور وقوع مثله من غير التنبه فيرى مثلا في بدرجل من أهل الصلاح  
فيبدل صلاحه الى انحلال ويدل نوع المتاع ويدوره من غير المنوب على أنه حرام فيعارض الامر ان وكذلك  
يغير عدل أنه حرام وآخر انحلال أو تعارض شهادة فاسقين أو قول ضني وبالع فان ظهر ترجيح حكم بهو الورع  
الأجتناب وان لم يظهر ترجيح وجب التوقف وسيا في تفصيله في باب التعرف والبحث والسؤال (القسم الثالث)  
تعارض الاشياء في الصفات التي تناطح بها الاحكام مثاله ان يوصى بمال للفقهاء فيعلم أن الفاضل في الفقه داخل  
فيه وان الذي ابتدأ التعلم من يوم أو شهر لا يدخل فيه ويضجر حادرات لا تخصي قمع الشك فيها فالفتي يفتي بحسب  
الظن والورع الاجتناب وهذا أغرض منارات الشبهة فان فيها صورا يصحير المفتي فيها تحير الا زمالا حيلة فيه اذا  
يكون المتخصص بصحة في درجة متوسطة بين المدرجين المتفاضلين لا يظهر له ميل الى أحدهما وكذلك الصدقات  
المصرفة الى المحتاجين فان من لا شيء له معلوم أنه محتاج ومن له مال كثير معلوم أنه غني ويصدي بينهما مسائل  
ناظمة كما له دار أو اثنا وثلاثين أو كعب فان قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف اليه والفاضل يمنع والحاجة ليست  
معدومة وان تترك بالتقرير يصدى منه النظر في مقدار راحة الدار أو بنيتها ومقدار قيمتها لكونها في وسط  
البدو ووقوع الاكتفاء بدار دونها وكذلك في نوع أثاث البيت اذا كان من الصغر لا من الغر فوكذلك  
في عدها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم ويحتاج فيه كل سنة من آلات الشئ وما لا يحتاج  
اليه الا في سنين وشئ من ذلك لاحد له الوجه في هذا ما نقله عليه السلام (٢) ما دبر يرك الى ما لا يرك وكل  
ذلك في محل الرب وان توقفت المفتي فلا وجه الا للتوقف وان أفتى المفتي بظن وتخمين فالورع التوقف وهو  
وهو كما ذكر من حديث ابن عمر وابن عباس وخالد بن الوليد (١) حديث لم يرد كل أحد الى قوى قلبه وانما  
قال ذلك لوابسته وتقدم حديثوا بصحة وروى الطبراني من حديث وثالة أنه قال ذلك لثالة أيضا وفيه العلاء بن  
ثعلبة مجبول (٢) حديث دعو ما يرك الى ما يرك يرك تقدم في الباب قبله

و يقيم لكل واحدة ولا يفصل بينهما بكلام وغيره وهكذا الجمع بين المغرب (١٠٥) والعشاء ولا قصر في المغرب

والصباح بل  
يصلهما كبريتها  
من غدير قصر  
وجمع والسنن  
الرواتب يصلها  
بالجمع بين الستين  
قبل الفريضة  
الظهر والعصر  
وبعد الفراغ من  
الفريضة يصل  
ما يصل بعد  
الفريضة من  
الظهر كعتين أو  
أربعاً وبعد الفراغ  
من المغرب  
والعشاء يؤدى  
السنن الرابعة لها  
ويوتر بعدهما  
ولا يجوز أداء  
القرض على  
الدابة بحال إلا  
عند التصام  
القتال للغازي  
وجوز ذلك في  
السنن الرواتب  
والنوافل وتكفيه  
المصلاة على ظهر  
الدابة وفي الركوع  
والسجود الأيماء  
ويكون إيماء  
السجود أخفض  
من الركوع إلا أن  
يكون قادراً على  
التمكين مثل أن  
يكون في محارة  
وغير ذلك ويقوم  
توجهه إلى الطريق مقام استقبال

أهم مواقع الورع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية من نقية الألقاب وكسوة الزوجت وكفاية الفقهاء والعلماء  
على بيت المال أدنيه طرفان يعلم أن أحدهما قاصروان الآخران أدنى بينهما أمور مشابهة تختلف باختلاف  
الشخص والحال والمطلع على الحاجات والله تعالى وليس لأشتر وقوف على حدودها فادون الرطل المكي في  
اليوم قاصر عن كفاية الرجل الضخم وما فوق ثلاثة أرطال يزاد على الكفاية وما ينهال لا يتحقق له حذف يد  
الورع ما يره إلى المالا يره وهذا جار في كل حكم ينطسب سبب يعرف ذلك السبب بلفظ العرب بالعرب وسائر  
أهل اللغات لم يقدروا مضمينات اللغات بمحدودات تقطع أطرافها عن مقابلاتها كلفظ الستة فانه لا يحصل  
مادونها وما فوقها من الأعداد وسائر الألفاظ الحساب والتقديرات فليست الألفاظ اللغوية كذلك فلا لفظ في  
كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ إلا ولا يطرق الشك إلى أوساطه في مقتضياتها تدور بين أطراف متقابلة فتعظم  
الحاجة إلى هذا الفن في الوصايا والأوقاف فالوقوف على الصوفية مثلاً ما يصح من الداخل تحت موجب هذا  
اللفظ هذا من الغوامض فكذلك سائر الألفاظ وسنشير إلى مقتضى لفظ الصوفية على الخصوص ليس به  
طريق التصرف في الألفاظ والأفلاطون في استيفائها فذهبنا عن علامات متعارضة تنجذب إلى  
طرفين متقابلين وكل ذلك من الشبهات يجب اجتنبها إذا لم يرجع جانب الحل بدلالة قلب على الظن أو  
باصطحاب بوجوب قوله ﷺ دع ما يريك إلى المالا يريك ويعوجب سائر الأدلة التي سبق ذكرها فذهبنا  
منارات الشبهات وبعضها أشد من بعض ولو نظارت شبهات شتى على شيء واحد كان الأمر أغلظ مثل أن  
ياخذ طعاماً مختلفاً فيه عوضاً عن عيب باعه من بخار بعد النداء يوم الجمعة والبايع قد غلط ما له حرام وليس هو  
أكثر ماله ولكنه صار مشتهراً به فقد يؤدى رد الشبهات إلى أن يشتد الأمر في اقتضاها فذهبنا من استبرأنا  
طريق الوقوف عليها وليس في قوة البشر حصرها فلما أضعف من هذا الشرح أخذ به وما التمس فليجنب فان الهم  
جزاز القلب وحيث قضينا باستقامة القلب أردنا به حيث أباح المتي ما حيث حرمه فيجب الامتناع ثم لا يول  
على كل قلب فرب موسس يفرغ كل شيء ورب شره منسأهل يطمئن إلى كل شيء ولا اعتبار بهذين القلبين  
وانما الاعتبار بقلب العالم الموفق الرقيب لداقق الأحوال وهو المحك الذى يصح به خفايا الأمور وما أعز هذا  
القلب في القلوب لمن يلقى بقلب نفسه فليتمسك النور من قلب بهذه الصفة ويعرض عليه وأخته وجاف في الزور  
إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام قل لبي أسرايلى أنى لا أنظر إلى صلاتكم ولا يصامكم ولكن أنظر إلى  
من شك في شيء فتركه لا جلى فذلك الذى أنظر إليه أو في يده بنصري أو باهى به ملائكتي  
(الباب الثالث في البحث والسؤال والمجوم والاهمال ومظانها)  
اعلم أن كل من قدم إليك طعاماً أو هدية أو أردت أن تشتري منه أو تهيب فليس لك أن تنش عنه وتساؤل وتقول  
هذا مالاً لا يتحقق حله فلا أخذه بل أقتش عنه وليس لك أيضاً أن تترك البحث تأخذ كل ما لا يتحقق تحريمه بل  
السؤال واجب مرة وحرام مرة ومتنوع بمرور مرة وتكرار مرة فلا بد من تفصيله والقول الشافي فيه هو أن مظنة  
السؤال مواقع الرقية ومشاير البيوت وأحوالها أمر يتعلق بالمال أو يتعلق بصاحب المال  
(الملا الأولى أحوال المالك)  
وله بالإضافة إلى معرفتك ثلاثة أحوال إما أن يكون مجهولاً أو مشكوكاً فيه أو معلوماً يتوغلظن يستند إلى دالة  
(الحالة الأولى) أن يكون مجهولاً والمجهول هو الذى ليس معه قرينة تدل على فساد أو ظلمة كزنى الاجتناد ولا  
ما يدل على صلاحه كتاب أهل التصوف والتجارة والعلم وغيرهما من العلامات فإذا دخلت قرية لا تعرف أهلها  
رجلاً لا تعرف من حاله شيئاً وعليه علامة تنسب إلى أهل صلاح أو أهل فساد فهو مجهول وإذا دخلت بلدة غريباً  
ودخلت سوقاً ووجدت رجلاً خبازاً أو قصياً أو غير هؤلاء علامة تدل على كونه مريباً أو خائناً ولا ما يدل على نفيه  
(الباب الثالث في البحث والسؤال)

بطلت صلاته \*  
 والمأشئ يتنقل  
 في السفر ويقيم  
 استقبال القبلة  
 عند الاحرام ولا  
 يجزه في الاحرام  
 الا الاستقبال  
 ويقتضيه الاجماع  
 للركون والسجود  
 وراكب الدابة  
 لا يحتاج الى  
 استقبال القبلة  
 للاحرام أيضا  
 \* وإذا أصبح  
 المسافر مقبلاً  
 سافر عليه تمام  
 ذلك اليوم في  
 الصوم وهكذا  
 أصبح مسافراً  
 أقام والصوم في  
 السفر أفضل من  
 الفطر وفي الصلاة  
 القصر أفضل  
 من الاتمام  
 \* فهذا القدر  
 كاف للعوفي أن  
 يحله من حكم  
 الشرع في مهام  
 سفره (فأما  
 المنسحب  
 والمسحب)  
 فيبني أن يطلب  
 نفسه رفيقاً في  
 الطريق يمينه  
 على أمر الدين  
 وقد قيل الرفيق

ثم الطريق ونهى رسول الله ﷺ أن يسافر الرجل وحده

فهو مجهول ولا يدري حاله ولا يقول انه مشكوك فيه لأن الشك عبارة عن اعتقادين متباينين لمساكين متباينين  
 وأكثر الفقهاء لا يدركون الفرق بين ما لا يدري وبين ما يشك فيه وقد عرفت مسابق أن الورع ترك ما لا يدري  
 \* قال يوسف بن أسباط منذ ثلاثين سنة ما حكى في قلبي شيء إلا تركته وتكلم جماعة في أشق الاعمال فقالوا هو  
 الورع فقال لهم حسان بن أبي سنان ما شئ عتدي أسهل من الورع إذا حكى في صدرى شيء تركته فهذا شرط  
 الورع وما نذكر الآن حكم الظاهر فنقول حكم هذه الحالة أن المجهول أن يقدم اليك طعاماً وحمل اليك هدية أو  
 أردت أن تشتري من دكانه شيئاً فلا يلزمك السؤال بل يده وكونه مسالماً لثان كافيتان في المجهول على أخذه  
 وليس لك أن تقول التساؤل والظن غالب على الناس فهذه وسوسة وسوء ظن بهذا المسلم بعينه وإن بعض الظن أثم  
 وهذا المسلم يستحق بإسلامه عليك أن لا تسمى الظن به فإن أسأت الظن به في عينه لا تترك رأيت فساداً من غيره فقد  
 جتبت عليه وأتمت به في الحال تقدمان غير شك ولو أخذت المال لكان كونه محرماً ما مشكوك فيه ويدل عليه أنا نعم  
 أن الصحابة رضي الله عنهم في غزواتهم وأسفارهم كانوا يزلون في القرى ولا يردون القرى ويدخلون البلاد ولا  
 يعترزون من الأسواق وكان الحرام أيضاً موجوداً في زمانهم ما نقل عنهم سؤال الأعزبة أن كان عليه السلام لا يسأل  
 عن كل ما يحل اليه بل سأل في أول قدومه إلى المدينة <sup>(١)</sup> عما يحل اليه أصدقة أم هدية لأن قرينة الحال  
 تدل على دخول المهاجرين إلى المدينة وهم فقراء فطلب على الظن أن ما يحل اليهم بطريق الصدقة أم إسلام المعلى  
 ويده لا يدل على أنه ليس بصدقة <sup>(٢)</sup> وكان يدعي إلى الضيافات فيجب ولا يسأل أصدقة أم لا إذا لعادة  
 ما جرت به بالتصدق بالضيافة وكذلك <sup>(٣)</sup> دعت أم سلم <sup>(٤)</sup> ودعاها الخياط كافي الحديث الذي رواه أنس بن مالك  
 رضي الله عنه وقدم اليه طعاماً فخرج <sup>(٥)</sup> ودعاها الرجل الفارسي فقال عليه السلام أنا وما شئت فقال لا تقبل فلا  
 ثم أجابه بصدقة فهو وما تشاء وتسأولان فقبل اليها ما أتته بقل السؤال في شيء من ذلك وسأل أبو بكر  
 رضي الله عنه عهده عن كسبه لماراً به من أمره وسأل عمر رضي الله عنه الذي سقا من لبن بل الصدقة أذراً به وكان  
 أعجبه طعمه ولم يكن على ما كان يلقه كل مرة هذه أسباب الريبة كل من وجد ضيافة عند رجل يحرم لم يكن  
 حاصياً بأجابه من غير تفتيش بل لورأى في داره تجملاً ولا كثيراً فليس له أن يقول الحلال عز وهذا كثير فمن  
 أن يجمع هذا من الحلال بل هذا الشخص بعينه يحتمل أن يكون وارثاً مالا أو اكتسبه فهو بعينه يستحق  
 احسان الظن به وإن يدعي هذا أو يقول ليس له أن يسأله بل أن كان يجوز فلا يدخل جوفه إلا ما يدري من أين هو  
 فهو حسن فليطعم في الترك وإن كان لا يده من أكله فليأكل غير سؤال إذا السؤال أيداه وهتك ستروا معاش  
 وهو حرام بلا شك \* فإن قلت له لعل لا يأذني فأقول لعله يأذني فانت تسأل حذراً من لعل فإن قصت بلعل فلعلم الله  
 حلال وليس الاثم المحذور في إيذاء مسلم بأقل من الاثم في كل الشبهة والحرام والغالب على الناس الاستيحاء  
 بالتفتيش ولا يجوز له أن يسأل من غيره من حيث يدري هو بل لأن الإيذاء في ذلك أكثر وإن سأل من حيث  
 لا يدري هو فقيهه أسامة ظن وهتك سترو فيه تجسس وفيه تشبث بالنية وإن لم يكن ذلك صراحاً وكل ذلك منهي عنه  
 في آية واحدة قال الله تعالى (اجتنبوا كثيراً من الظن أن بعض الظن أثم ولا تجسسوا ولا يغيب بعضكم بعضاً) <sup>(٦)</sup>  
 وكما أهدج أهل بوحش القلوب بالتفتيش ويتكلم بالكلام الحسن المؤذي وما يحسن الشيطان ذلك عنده

(١) حديث سؤاله في أول قدومه إلى المدينة عما يحل اليه أصدقة أم هدية أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد  
 من حديث سلمان أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أناته سلمان بطعام فسأله عنه أصدقة أم هدية الحديث تقدم في  
 الباب قبله من حديث أبي هريرة (٢) حديث كان يدعي إلى الضيافات فيجب ولا يسأل أصدقة أم لا هذا  
 معروف مشهور من ذلك في الصحيحين حديث أبي مسعود الأنصاري في صنع أبي شعيب طعاماً لرسول الله  
 ﷺ ودعاها خمس خمسة (٣) حديث دعت أم سلم متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث  
 أنس أن خياطاً دعا رسول الله ﷺ فقدم اليه طعاماً فخرج متفق عليه (٥) حديث دعاها الرجل

إلا أن يكون صوفيا طالما باقية نفسه بخزان الوحدة على بصيرة من امره فلا بأس بالوحدة (١٠٧) وإذا كانوا جماعة ينبغي

أن يكون فيهم  
مقدم أمير قال  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
إذا كنتم ثلاثة  
في سفر فامروا  
أحداكم والذي  
يسميه الصوفية  
بشعر وهو الأمير  
وينبغي أن يكون  
الأمير أزهسد  
الجماعة في الدنيا  
وأفهمهم خطا  
من التقوى وأتهم  
مروءة وسخاوة  
وأكثرهم شفقة  
روى عبد الله بن  
عمر عن رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم قال خير  
الأصحاب عند الله  
خيرهم لصاحبه  
\* نقل عن  
عبد الله المروزي  
أن أبا علي  
الرباطي محبسه  
فقال صلى أن  
أكون أنا الأمير  
وأنت فقال بل  
أنت فلم يزل  
يحمل الزاد لنفسه  
ولابى على على  
ظهره وأمطرت  
السما ذات ليلة  
فقام عبد الله

طلبا للشهوة بكل الحلال ولكان باعثه بعض الدين لكان خوفه على قلب مسلم أن يتأذى أشد من خوفه على بطنه  
أن يدخله مالا يدري وهو غير مأخذ مالا يدري إذ لم يكن ثم علامة توجب الاجتناب فليعلم أن طرق الودع  
الترك لدون التجسس وإذا لم يكن بد من الأكل فلا روع إلا كل وإحسان للظن هذا هو المألوف من الصحا بترضى  
الله عنهم ومن زاد عليهم في الودع فهو ضال مبتدع وليس جميع فليبلغ أحدكم أحدهم ولا يصفيه فلو شق ما في  
الأرض جميعا كيف وقد أكل رسول الله ﷺ طعاما بريرة فقيل أنه صدقة فقال لها صدقة ولنا هدي يوقم  
يسأل على المتصدق عليها فكان المتصدق مجهولا وعدمه لم يمنع (الحالة الثانية) أن يكون مشكوكا فيه بسبب  
دلالة أورثه ببيتة فلذلك ضرورة الريبة ثم حكما \* أما صورة الريبة فهو أن تدله على تحريم ما في يده دلالة إمامن  
خلقه أو من زيه أو ما به أو من فعله وقوله أما الحلقة فبأن يكون على خلقه الأثر والوادي والمعروفين بالظلم  
وقطع الطريق وأن يكون طويل الشارب وأن يكون الشعر مفرقا على رأسه على دأب أهل الفساد أما اللثاب  
قالقباو القلنوسه زوى أهل الظلم والفساد من الأجناد وغيرهم وأما القتل والقول فهو أن يشاهد منه الإقدام على  
ملايحل فأن ذلك يدل على أنه يتساهل أيضا في المال وبأخذ ما لا يحل فيه من مواضع الريبة فإذا أراد أن يشتري  
من مثل هذا شيئا أو يأخذ منه هدية أو يحميه إلى ضيافة وهو غير مجهول عنده لم يظهر له منه إلا هذه العلامات  
فيحتمل أن يقال اليد تدل على الملك وهذه الدلالات ضعيفة فلا إقدام جائز والترك من الودع ومحتمل أن يقال  
أن اليد دلالة ضعيفة وقد قالها مثل هذه الدلالة ما أورثه ببيتة فالحجج غير جائز وهو الذي نختاره ونقبي به لقوله  
ﷺ (٢) دع ما يريك إلى ما لا يريك فظاهرة أمره أن كان محتمل الاستصحاب لقوله ﷺ (٣) إلا ثم حاز  
القولوب وهذا الموقع في القلب لا يشكر ولا النبي ﷺ سأل أصدقه هو أهدية وسأل أبو بكر رضي الله عنه  
غلامه وسأل عمر رضي الله عنه وكل ذلك كان في موضع الريبة وحمله على الودع وان كان ممكنا ولكن لا يحتمل  
عليه الإيقاس حكمي والقياس ليس يشهد بصحيل هذه قان دلالة اليد والاسلام وقدر اضرتها هذه الدلالات  
أورثه ببيتة فإذا قلنا بالافلا استعلال لاستندله بما لا يترك حكم اليد والاصحاب بشك لا يستند إلى علامة  
كما إذا وجدنا المساء متغيرا واحتمل أن يكون بطول المكث فأن رأينا ظلية بالتيه فيهم أحتمل التغيير به تركنا  
الاستصحاب وهذا أقرب منه ولكن بين هذه الدلالات تفاوت فأن طول الشوارب وليس القياء وهيئة  
الأجناد يدل على الظلم بالمال أما القول والعمل الخاف لكان للشرع أن تعلقا بظلم المال فهو يضاد لظن ظاهر كالوصية  
يأمر بالغصب والظلم أو يعتقد العقل ما فاما إذا رآه قد شتم غيره في غضبه أو أتبغ نظره امرأة مرت به فهذه الدلالة  
ضعيفة فحكم من إنسان يصحج في طلب المال ولا يكتسب إلا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه عند هيجان  
الغضب والشهوة فليتنبه لهذا التفاوت ولا يمكن أن يضبط هذا بمقد فليستفت العبد في مثل ذلك قلبه هو أقول أن  
هذا أن رآه من مجهول فله حكم وإن رآه من عرفه بالودع في الطهارت والصلوة وقراءة القرآن فله حكم آخر إذا  
تأرضت الدلالة فأن باضافة إلى المال وتساقتا مواد الرجل كالمجهول إذ ليست إحدى الدلائل تناسب المال  
على المخصوص فحكم من متصحج في المال لا يصحج في غيره وكم من عمن الصلاة والوضوء والقراءة قويا كل  
من حيث يجد فالحكم في هذه المواقع ما يميل إلى القلب فأن أمر بين العبد وبين الله فلا يعد أن يباط بسبب خفي  
لا يطلع عليه إلا ما وروى الأرباب وهو حكم حزانة القلب ثم ليتنبه لدقيقة أخرى وهو أن هذه الدلالة ينبغي أن  
تكون بحيث تدل على أن أكثر ما له حرام بل يكون جنديا أو عامل سلطان أو ناعمة أو مقنعة قان دل على أن في ماله  
حراما قليلا لم يكن السؤال واجبا بل كان السؤال من الودع (الحالة الثالثة) أن تكون الحالة معلومة بنوع خيرة

الفارسي فقال أنا وناشئة الحديث مسلم عن أنس (١) حديث أكله طعام بريرة فقيل أنها صدقة فقال هو لها  
صدقة ولنا هدية متفق عليه من حديث أنس (٢) حديث دع ما يريك تخدم في البيا بين قوله (٣) حديث الانم  
حزان القلوب تقدم في العلم

طول الليل على راس رقيقه يغطي به كسائه عن العطر وكما قال لا تعمل بقول أنت الأمير وعليك الا بقاء والطاعة قانما كان الأمير

يصحب الفقراء لمحبة (١٠٨) الاستمتاع وطلب الرئاسة والتعزُّز لئلا يسلط على الخدام في الربط ويبلغ نفسه هو أو أهله

ممارسة بحيث وجب ذلك تلقائياً حل المال أو غير. يمد مثل أن يعرف صلاح الرجل ودينه وعدايته في الظاهر وجوز أن يكون الباطن بخلافه فهنا لا يجب السؤال ولا يجوز أن يفتي في الجهول قالوا في الأقدام والأقدام ههنا أريد عن الشبهة من الأقدام على طعام الجهول فإن ذلك بعيد عن الورع وإن لم يكن حراماً وما أمّا كل طعام أهل الصلاح فدأب الأنبياء والأولياء قال عليه السلام (١) لا تأكل إلا طعاماً تقى ولا يأكل طعاماً إلا تقى فاما إذا علم بالخبرة أنه جندى أو مغن أو مرب واستغنى عن الاستدلال عليه بالهيف والشكل والياب فهنا السؤال واجب لمعالجة كافي موضع الريه بل أولى

﴿ النار التي ما يستند الشك فيه إلى سبب في المال لا في حال المالك ﴾ وذلك بأن يختلط الحلال بالحرام كما إذا طرح في سوق أحال من طعام غصب واشترأها أهل السوق فليس يجب على من يشتري في تلك البلدة وذلك السوق أن يسأل عما يشتره إلا أن يظهر أن أكثر ما في أيديهم حرام فستدلك يجب السؤال قائم لم يكن هو إلا كثرة التفحيش من الورع وليس بواجب السوق الكبير حكمه حكم بدو الدليل على أنه لا يجب السؤال والتفتيش إذا لم يكن الأغلب الحرام من الصحابة رضي الله عنهم لم يمنعوا من الشراء من الأسواق وفيها دراهم راو غول الغنمية وغيرها وكانوا لا يسألون في كل عقد أو ما السؤال نقل عن آحادهم نادراً في بعض الأحوال وهي حال الريه في حق ذلك الشخص المعين وكذلك كانوا يأخذون الغنائم من الكفار الذين كانوا قد قاتلوا المسلمين ورما أخذوا أموالهم واحتمل أن يكون في تلك الغنائم شيء مما أخذوه من المسلمين وذلك لا يحمل أخذه بما نابا لا هاتق بل رد على صاحبه عند الشافعي رحمه الله وصاحبه أولى به بالنظر عند أبي حنيفة رحمه الله بل ينقل قطع التفحيش عن هذا وكعب عمر رضي الله عنه إلى أذريجان أنكم بلاد تدع فيها الميتة فظنوا ذكبه من بيته أذن في السؤال وأمر به ولم يأمر بالسؤال عن الدراهم التي هي أعانها لأن أكثر درهمهم لم تكن أمان الجلود وأن كانت هي أيضاً تباح أكثر الجلود كان كذلك وكذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه إنكم في بلاد أكثر قصايا الجحوس فانظروا الذئب من الميتة تفحص بالأكثر أم بالسؤال ولا يتضح مقصود هذا الباب إلا بذكر صور فرض مسائل يكثر وقوعها في العادات فلتفرضها (مسئلة) شخص معين خالطه طعام الحرام مثل أن يباع على دكان طعام مقصوب أو مال منهوب ومثل أن يكون القاضي أو الرئيس أو العالم أو الفقيه الذي له أدار على سلطان نظامه أيضاً مال موروث ودهقنة أو تجارة أو رجل تاجر يعامل بمعاملات صحيحة ويرى أيضاً كان أكثر من ماله حراماً لا يجوز الاكل من ضيافته ولا قبول حديثه ولا صدقته إلا بعد التفحيش فإن ظهر أن يأخذ من وجهه حلال فذلك لا تركوا أن الحرام أقل والمأخوذ مشتبهِه في محل النظر لا نه على رتبة بين الرتبين إذ قضيتاً بأنه لو اشتبه ذكية بعشر مئيات مثلاً وجب اجتناب الكل وهذا يشبهه من وجه من حيث أن مال الرجل الواحد كالمصوب لا سيما إذا لم يكن كثير المال مثل السلطان ومخاطبته من وجه إذا الميتة يعلم وجوده في الحال بقيتنا الحرام التي خالطه طعامه يحتمل أن يكون قد خرج من يده وليس وجوده في الحال وإن كان المال قليلاً وعلم قطعاً أن الحرام موجود في الحال فهو مسئلة اختلاط الميتة واحتمل أن يكون الحرام غير موجود في الحال فهذه أخف من ذلك ويشبهه من وجه الاختلاط بغير محصور كافي الأسواق والبلاد ولكنه أغلظ منه لا اختصاصه بشخص واحد ولا بشك في أن الهجوم عليه بعيد من الورع جداً ولكن النظر في كونه فسقا متقاضاً للمعادلة وهذا من حيث المعنى أيضاً فامض لتجاذب الأشياء ومن حيث النقل أيضاً فامض لأن ما ينقل فيه عن الصعابة من المتاع في مثل هذا وكذا عن التباين يمكن حله على الورع ولا يصادف فيه نص على التحريم وما ينقل من إقدام على الأكل ككل إلى هريرة رضي الله عنه طعام معاوية مثلاً أن قدر في جملة ما يده حرام فذلك أيضاً يحتمل أن يكون إقدامه بعد التفحيش واستبانة أن عين ما يأكله من وجه ما حلالاً فالحال في هذا ضعيفة الدلالة ومذهب العلماء المتأخرين مختلفة حتى قال بعضهم لو أعطى السلطان شيئاً لأخذته وطردوا إلا بجهة إذا كان

(١) حديث لا تأكل إلا طعاماً تقى ولا يأكل طعاماً إلا تقى تقدم في الزكاة



قال لقمان لابنه  
يا بني ان الله تعالى  
اذا استودع شيئا  
حفظه واني  
استودع الله  
دينك وامالك  
وخواتم علك  
(وروي) زبدن  
أرقم عن رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال اذا  
أراد أحدكم كفرا  
فليودع اخوانه  
فان الله تعالى  
جاعل له في  
دعائهم البركة  
(وروي) عنه  
عليه السلام أيضا  
انه كان اذا ودع  
رجلا قال زودك  
الله القوي  
وغفر ذنبك  
ووجك للخير  
حيثما توجهت  
ويبني أن يعتقد  
اخوانه اذا دعا  
لهم واستودعهم  
الله أن الله  
يستجيب دعاءه  
نقد روي ان عمر  
رضي الله عنه كان  
يعطي الناس  
عطاياهم اذا جاء  
رجل معه ابن له  
فقال له عمر ما  
رأيت أحدا شبه

الأكثر أيضا حراما ما لم يعرف عن المخوذ واحتمل أن يكون حلالا واستدل بأخذ بعض السلف جواز  
السلطين كاسيأتي في باب بيان أموال السلطين فاما إذا كان الحرام هو الأقل واحتمل أن لا يكون موجودا  
في الحال لم يكن الأكل حراما وان تحقق وجوده في الحال كما في مسألة اشتباهه كية بالينة فهذا اما لأدري  
ما أقول فيه وهي من المشابهات التي يصير المتيقن لانا مترددة بين مشابهة المحصور وغير المحصور والرفعية  
إذا اشتبهت بقرية فيها عشرين نسوة وجب الاجتناب وان كان ببلدة فيها عشرة آلاف لم يجب بينهما أعداد ولو  
سئلت عنها لكتبت لا أدري ما أقول فيها ولقد توقف العلماء في مسائل هي أوضح من هذه أضل أحد بن حنبل  
رحمه الله عن رجل روى صيدا فوقع في ملك غيره أيا كان الصيد الرامي أو المالك الأرض فقال لا أدري فروجع  
فيه مرات فقال لا أدري وكثيرا من ذلك حكيتاه عن السلف في كتاب العلم فليقطع المتيقن طمعه عن ذلك الحكم  
في جميع الصور وقد سأل ابن المبارك صاحبه من البصرة عن معاملة قوم يمايلون السلطين فقال لا يمايلوا  
سوى السلطان فلا تعاملهم وان مايلوا السلطان وغيره فعاملهم وهذا يدل على المسامحة في الأقل ويحتمل المسامحة  
في الأكثر أيضا وبالجملة فلم ينقل عن الصحابة أنهم كانوا يهجرون بالكية معاملة القصاب والخباز والفاجر  
لما طيه عقد واحد أو قاسدا ولما ملة السلطان من توقيده ذلك فيه وبدوا المسئلة مشككة في نفسها فان قيل فقد  
روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه رخص فيه وقال خذنا يعطيك السلطان فاما يعطيك من الحلال وما  
بأخذ من الحلال أكثر من الحرام وسئل ابن مسعود رضي الله عنه في ذلك فقال له السائل اني لجارا لأعلمه  
الاخيبتا بدعواي أو لاحتاج فنتسئله فقال اذا دامك فاجبه وإذا احتجت فاستئله فانك المأثم عليه المأثم  
وأفنى سلمان بمنزلة ذلك وقد علم على بالكثرة وعل ابن مسعود رضي الله عنه بطريق الإشارة بأن عليه المأثم  
لا نه يعرفه وملك الهأ أنت لا تعرفه وروى أن قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه اني جارا لي أكل الربا  
فيدعوني إلى طعامه أنا فيه قال نعم وروى في ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه روايات كثيرة مختلفة وأخذ  
الشافعي ومالك رضي الله عنهما جواز الخلفاء والسلطين مع العلم بأنه قد سئل لطلب الحرام قلنا أماما روى عن  
علي رضي الله عنه فقد اشهر من ورعه ما يدل على خلاف ذلك فانه كان يمتنع من مال بيت الله حتى يبيع سيفه ولا  
يكون له الا قبض واحد في وقت الفسل لا يجد غيره واستأنكر ان رخصته صريح في الجواز وطفه بحتمل الورع  
ولكنه نوصح لما للسلطان له حكم آخر فانه يحكم كثرته بكاد يلحق بالايحصر وسيأتي بيان ذلك وكذا فصل  
الشافعي ومالك رضي الله عنهما متعلق بما للسلطان وسيأتي حكمه وانما كلامنا في آحاد الخلق وأموالهم قريبة من  
الحصر وأما قول ابن مسعود رضي الله عنه فقل اننا نأكله خواتم التيمم وأنه ضعيف الحفظ والمشهور عنه  
ما يدل على توق الشبهات اذ قال لا يقرن أحدكم أخافوا رجوا فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور  
مشتبهات فندع ما يرى اليك الى المالا ريك وقال اجتنبوا الحسكا كات فيها المأثم فان قيل فلم قلنا اذا كان الأكثر  
حراما لم يجوز الأخذ مع المخوذ ليس فيه علامة تدل على تحريمه على المحصور واليد علامة على الملك حتى ان  
من سرق مال مثل هذا الرجل قطعت يده بالكثرة توجب ظننا سلا لا يعلق بالعين فليكن كغالب الظن في طين  
الشوارع وغالب الظن في الاختلاط بغير محصورا كان الأكثر هو الحرام ولا يجوز أن يستدل على هذا بمسوم  
قوله ﷺ دع ما ريك الى المالا ريك لا نه مخصوص ببعض المواضع بالاتفاق وهو أن ريه بعلامه في عين  
الملك بدليل اختلاط القليل بغير المحصور فان ذلك وجوب ريه ومع ذلك قطعنا أنه لا يجوز فالجواب ان اليد  
دلالة ضعيفة كالا مصحح وانما يؤثر اذا سبغت عن مراض قوي فاذا تحققنا الاختلاط وتحققنا ان الحرام  
الخالط موجود في الحال والمال غير خال عنه وتحققنا ان الأكثر هو الحرام وذلك في حق شخص معين بقرب  
ناله من الحصر ونه وجوب الاعراض عن مقتضى الديوان لم يحمل عليه قوله عليه السلام دع ما ريك الى المالا  
يريك لا يلقى له حمل اذا لم يمكن أن يحمل على اختلاط قليل بحلال غير محصورا كان ذلك موجودا في زمانه

بأحد من هذا بل فقال الرجل أحدك عنه يا أمير المؤمنين اني أردت ان أخرج الى سفروا معه حامل به فقال تخرج وتدعي على هذه

الحالة فقلت استودع الله (١١٠) ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا انارتلوح على قبرها

فقلت للقسوم  
ما هذه النار فقالوا  
هذه من قبر فلانة  
زأها كل ليلة  
فقلت والله انها  
كانت صوامعة  
قوامعة فأخضت  
المحول حتى  
انتهيت الى القبر  
فغفرنا واذا  
مرآج واذا هذا  
السلام يدب  
فقل ان هذا  
وديك ولو كنت  
استودعنا امه  
لوجدتها فقال  
عمره واشبه بك  
من الشراب  
بالقرباء ويضي  
أن يودع كل  
مذل يرحل عنه  
بركعتين ويقول  
اللهم زدوني  
التقوى واغفر لي  
ذنوبي ووجعني  
للغدير أينما  
توجهت (وروى)  
أنس بن مالك  
قال كان رسول  
الله عليه الصلاة  
والسلام لا يزل  
مزلًا لا ودعه  
بركعتين فينبني  
أن يودع كل  
مزلور باط  
يرحل عنه

وكان لا بدعوه على أي موضع حل هذا كان هذا في معناه وجهه على التز به صرف له عن ظاهره بغير قياس فان  
نحرمه ما غير بعيد عن قياس العلامات والاستصحاب والكثرة تأخير في تحقيق الظن وكذا المحصر وقد اجتمعنا  
حتى قال أوحينية رضى الله عنه لا تجتهد في الأواني الا اذا كان الطاهر هو الاكثر فاشترط اجتماع الاستصحاب  
والاجتهاد بالعلامة وقوة الكثرة ومن قال يأخذ أي آية أراد بلا اجتهاد بناء على مجرد الاستصحاب فيجوز  
الشرب أيضا فيأخذ به الجوز ههنا بمجرد علامة اليد ولا يجزئ ذلك في قول اختياره بما اذا لا استصحاب فيه ولا  
نظرده أيضا في ميتة اشتهبت بذكاة اذا لا استصحاب في الميتة واليد لا تدل على أنه غير ميتة وتدل في الطعام المباح  
على أنه ملك فيها أربع متعلقات استصحاب وقلة في المخلوط أو كثرة أو انحصار أو اتساع في المخلوط وعلامة  
خاصة في عين الشيء يتعلق بها الاجتهاد فمن يتفل عن مجموع الأربق ينط فيشبه بعض المسائل بما لا يشبه  
فحصل عما ذكرناه ان المختلط في ملك شخص واحد إما أن يكون الحرام أو كثره أو قلوه وكل واحد إما أن يعلم  
يقين أو يظن عن علامة أو توهم فالسؤال بحسب موضعين وهوان يكون الحرام أو كثر يقينا أو ظنا كما لو رأى  
تركيا جوهرا لم يعلم أن يكون كل ما له من غنمية وان كان الأقل معلوما باليقين فيعمل التوقف وتكاد تيسر سير  
أكثر السلف ضرورة الأحوال الى الميل الى الرخصة أو ما الأقسام الثلاثة الياقية فالسؤال غير واجب فيها  
أصلا (مسئلة) اذا حضر طعام انسان علم أنه دخل في يده حرام من ادراكه قد أخذه أو وجهه أخرو ولا يدري  
أنه بقي الى الآن لا لاله الا كل ولا يلزمه التفتيش وإنما التفتيش فيه من الورع ولو علم أنه قد بقي منه شيء ولكن  
لم يدركه الاقل أو الألى كثر فله أن يأخذ به الأقل وقد سبق أن أمر الأقل مشكل وهذا يقرب منه (مسئلة)  
اذا كان في يد المتولى للضرأ أو الأوقاف أو الوصايا بالان يستحق هو أحد ما لا يستحق التالف لا في غير  
موصوف تلك الصفة فهل له أن يأخذ ما سلمه اليه صاحب الوقف نظر فان كانت تلك الصفة ظاهرة يعرفها  
المتولى وكان ظاهر المداد لاله أن يأخذ بغير بحث لان الظن بالتولى أنه لا يصرف اليه ما يصره الامن المال الذي  
يستحقه وان كانت الصفة خفية أو ان كان المتولى من عرف حاله لا يخلط ولا يبالي كيف يفعل فعليه السؤال  
اذ ليس ههنا بدولا استصحاب يقول عليه وهو زان سؤال الرسول الله ﷺ عن الصدقة والهدية عند تردده  
فهما لا اليد لا تخصص الهدية عن الصدقة ولا الاستصحاب فلا ينبغي منه الا السؤال فان السؤال حيث  
أسقطناه في الجهول أسقطناه بعلامه اليد والاسلام حتى لو لم يعلم أنه مسلم وأراد أن يأخذ من يده لما من ذبيحته  
واحتمل أن يكون مجوسيا لم يجز له ما لم يعرف أنه مسلم اذ اليد لا تدل في الميتة ولا الصورة تدل على الاسلام الا اذا  
كان أكثر أهل البلدة مسلمين فيجوز ان يظن بالذلي ليس عليه علامة الكفر أنه مسلم وان كان الخطأ ممكنا  
فيه فلا ينبغي أن تلبس المواضع التي تشهد فيها اليد والحال بالتي لا تشهد (مسئلة) لأن بشرى في البلد دارا  
وان علم أنها تشتمل على دور مفصولة لان ذلك اختلاط بشير محصور ولكن السؤال احتياط وورع وان  
كان في سكة عسودور مثلا احدا ما مقصوب أو وقف لم يجز الشراء ما لم يجز ومن دخل  
بلدة وفيها باغات خصص بوقفها أو باب المذهب وهو على مذهب واحد من جملة تلك المذاهب فليس له  
أن يسكن أيها شاء أو كل من وقفها بغير سؤال لان ذلك من باب اختلاط المحصور فلا بد من التمييز ولا يجوز  
المجموع الا بهام لان الرباطات والمدارس في البلدة لا بد أن تكون محصورة (مسئلة) حيث جعلنا  
السؤال من الورع فليس له أن يسأل صاحب الطعام والمال اذا لم يأمن غيبه وإنما وجبنا السؤال اذا تحقق أن  
أكثر ما له حرام وعند ذلك لا يبالي بغضب مثله ان يجب ابداء الظالم بما كثر من ذلك والغالب أن مثل هذا يفضى  
من السؤال نعم ان كان يأخذ من يدوكيله أو غلامه أو تلميذه أو بعض أهله من هون تحت رحمة فله أن يسأل مهما  
استراب لا نهم لا يضيون من سؤاله ولا ن عليه أن يسأل ليعلمهم طريق الحلال ولذلك سأل أبو بكر رضى الله  
عنه غلامه وسأل عمر من سقا من إبل الصدقة وسأل أبا هريرة رضى الله عنه أيضا لما قدم عليه مال كثير فقال  
ويحك كل هذا طيب من حيث أنه تعجب من كثرة وكان هون رعيته لاسيا وقد رفق في صيغة السؤال

وصك ذلك

بركعتين واذا ركب الدابة فليقل (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين)

بسم الله والله اكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العمل العظيم اللهم انت (١١١) الحامل على الظهور وانت المستعان

على الأمور  
والسنة أن يرحل  
من المنازل بكرة  
ويتسدى يوم  
الغيبس روى  
كعب بن مالك  
قال قلبا كان  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
يخرج إلى السفر  
إلا يوم الغيبس  
وكان إذا أراد  
أن يبيت سرية  
بعضها أول النهار  
ويستحب كلها  
أشرف على منزل  
أن يقول اللهم  
رب السموات  
وما أظللن ورب  
الأرضين وما  
أقلن ورب  
الشياطين وما  
أضلن ورب  
الرياح وما ذرين  
رب البحار وما  
جرين أسألك  
خير هذا المنزل  
وخير أهله وأعوذ  
بكم من شر هذا  
المنزل وشر أهله  
وأنازل فليصل  
ركعتين وما يبني  
للمسافر ان  
يصحبه آله  
الطهارة قيل كان  
ابراهيم الخواص

وكذلك قال على رضي الله عنه ليس شيء أحب إلى الله تعالى من عدل امام ورقة ولا شيء أبغض إليه من جور  
ورقة (مسئلة) قال الحارث المحاسبي رحمه الله وكان له صديق أو أخوه يامن غضبه لوسأله فلا يفتني أبى سألته  
لأجل الورع لا نه رجا يبدوله ما كان مستورا عنه فيكون قد حمل على هتك السترة ثم يردى ذلك إلى البغضاء وما ذكره  
حسن لأن السؤال إذا كان من الورع لا من الوجوب فالورع في مثل هذه الأمور الاحتراز عن هتك السراوات  
البغضاء أهم زاد على هذا فقال وإن ربه منه شيء أيضا يسأله ويظن به أنه يعطيه من الطيب ويحببه لغيره  
فإن كان لا يطمئن قلبه إليه فيحتزم مطلقا ولا يمتسك ستره بالسؤال لأن لم أر أحدا من العلماء فعله فهذا منه مع  
ما شتهر به من الزهد يدل على مسامحة فيما إذا غلط المال الحرام القليل ولكن ذلك عند التوهم لا عند التحقق لأن  
لفظ الرية يدل على التوهم فلا تدل عليه ولا يوجب اليقين فلو أعرضه هذا القاطع بالسؤال (مسئلة) بما يقول  
الفاعل أي فائدة في السؤال من بعض ماله حرام ومن يستحل المال الحرام بما يكذب فإن وقع بإماتة فليقتل  
بدياقته في الحلال قال قومهما على غنا لطلعة الحرام لمال إنسان وكان له غرض في حضورك ضيافته أو قوك  
هذه فلا تحصل الثقة بقوله فلا فائدة للسؤال عنه فينبى أن يسأل من غيره وكذا إن كان يباها وغرض في البيع  
لطلب الربح فلا تحصل الثقة بقوله لا حلال ولا فائدة في السؤال عنه وإنما يسأل من غيره وإنما يسأل من  
صاحب اليد إذا لم يكن منهما كما يسأل المتولى على المال الذي يسلمه له من أي جهة تكسب رسول الله ﷺ  
عن الهدية والصدقة فإن ذلك لا يؤذى ولا يهين الفاعل فيه وكذلك إذا اتهمه بأنه ليس بدري طريق كسب  
الحلال فلا يهين في قوله إذا أخبر عن طريق صحيح وكذلك يسأل عبده وخادمه ليعرف طريق اكتسابه فيها  
يفيد السؤال فإذا كان صاحب المال متما فليسا من غيره فإذا أخبره عدل واحد قبله وإن أخبره فاسق يعلم من  
قريته حاله أنه لا يكذب حيث لا غرض له فيه جاز قبوله لأن هذا أمر بين الله تعالى والمطلوب ثقة النفس  
وقد يحصل من الثقة بقوله فاسق مالا يحصل بقول عدل في بعض الأحوال وليس كل من فسق يكذب ولا  
كل من ترى العدالة في ظاهره يصدق وإنما يثبت الشهادة بالعدالة لظاهرة الضرورة الحجة فإن البواطن لا يطلع  
عليها وقد قبل أبو حنيفة رحمه الله شهادة الفاسق وكمن شخص تعرفه وتعرف أنه قد قطعتم المحاسن ثم إذا  
أخبرك بشيء وثقت به وكذلك إذا أخبر به صبي مميز عرفت بالثبوت فقد تحصل الثقة بقوله فيجوز الاعتداد  
عليه فاما إذا أخبر به مجهول لا يدري من حاله شيء أصلا فهذا ممن يجوز ناال كل من يده أن يده دالة ظاهرة على  
ملكه وربما قال اسلامه دالة ظاهرة على صدقه وهذا فيه نظرو ولا يغلو قوله عن أمر ما في النفس حتى لو اجمع  
منهم جماعة تفيد ظنا فإلا أن أثر الواحد فيه في غاية الضعف فليتنظر إلى حد ثأثيره في القلب فإن المتقي هو القلب  
في مثل هذا الموضع والقلب الثقات أتات إلى ثرائن خفية يضيق عنها نطاق النطق فليأمل فيه وبدل على وجوب  
الاتكاف اليه ما روى عن عقبه بن الحرث أن سمعا إلى رسول الله ﷺ فقال في تزوجت امرأة أعفأته أمه  
سوداء فعمت أنها قد أرضعتنا وهي كاذبة فقال دعها فقال أنها سوداء يصفر من شأنا فقال عليه السلام فكيف  
وقدر عمت أنها قد أرضعتنا لا خير فيها دعها عنك وفي لفظ آخر كيف وقد قيل ومهما لم يعلم كذب المجهول  
ولم تظهر إمارة غرض له فيه كان له وقع في القلب لاحالة فذلك جاكدا لأم بالاحتراز عن أطمأن إليه القلب  
كان الاحتراز حيا واجبا (مسئلة) حيث يجب السؤال فلو تراض قول عدلين تساقطوا كذلك قول فاسقين  
ويجوز أن ترجح في قلبه قول أحد العدلين أو أحد الفاسقين ويجوز أن يرجح أحد الجاهلين بالكثرة أو  
بالاختصاص بالخبرة والمعرفة وذلك بما تشعب تصوره (مسئلة) لو نهب متاع مخصوص ففاد من ذلك  
التي عمت عاتق يد إنسان ورادان بشتره واحتمل أن لا يكون من المصنوب فإن كان ذلك الشخص ممن عرفه  
بالصلاح جاز الشراء وكان تركه من الورع وإن كان الرجل مجهولا لا يعرف منه شيئا كان يكثر نوع ذلك المتاع

(١) حديث عقبه أني تزوجت امرأة أعفأته سوداء فعمت أنها قد أرضعتنا وهي كاذبة البخاري من حديث

لا يفارقنا بعدة أشياء في الحضر والسمر الكوة والحبل والبرية وخيوطها والمقراض وروثها شاة رضي الله عنها أرسول الله ﷺ



كم كنتم قال لو  
كننا مائة ألف  
لكنا باكتنا خمس  
عشرة مائة في  
غزوة الحديبية  
ومن سنة الصوفية  
شد الوسط وهو  
من السنة روى  
أبو سعيد قال حج  
رسول الله ﷺ  
وأحماه به مشاة من  
المدينة إلى مكة  
وقال اربطوا على  
أوساطكم بأزكم  
فربطنا ومشينا  
خلفة المرولة \*  
ومن ظاهر آداب  
الصوفية عند  
خروجهم من الربط  
أن يصل ركعتين  
في أول النهار يوم  
السفر بركة كما  
ذكرنا بوضع البقعة  
بالركعتين ويقدم  
الحنف وينفضه  
ويشمر الكم  
اليميني ثم اليسرى  
ثم يأخذ المائدة  
الذي يشد به وسطه  
ويأخذ خريطة  
المداس وينفضها  
ويأتي الموضع  
الذي يريد أن  
يلبس الخنف  
فيفرش السجادة  
طافين وبحك نعل

فقل إنه أقل متمول وقيل قدر القيمة وقيل ما رضى به الواهب حتى له أن لا يرضى بأضعاف القيمة والصحيح  
أنه يتبع رضاه فإذا لم يرض بردي عليه وهبتها للخادم قدرضى بما يأخذ من حق السكان على الوقف فإن كان لهم من  
الحق بقدر ما كلوه فقد تم الأمر وإن كان ناقصا ورضى به الخادم صح أيضا وإن علم أن الخادم لا يرضى إلا أن  
في يده الوقف الآخر الذي يأخذه بقوة هؤلاء السكان فكأنه رضى في الثواب بمقدار بعضه حلال وبعضه  
حرام والحرام لم يدخل في أيدي السكان فهذا كالحلل المتطرق إلى الثمن وقد ذكرنا حكمه من قبل وأنه متى  
يقتضى التحريم ومتى يقتضى الشبهة وهذا لا يقتضى تحريمه على ما فصلناه فلا تغلب الهدية بحرامها يحصل المهدى  
بسبب الهدية إلى حرام (الأصل السابع) أنه يقضى دين الحياض والقصاب والبقال من ريع الوقفين فإن وفي  
ما أخذ من حقهم بقيمة ما أعطهم فقد صح الأمر وإن قصر عنه فرضي القصاب والحياض بأي عن حرامها أو  
حلالا فهذا لا يخل تطرق إلى عين الطعام أيضا فليفتت إلى ما قدمناه من الشراء في الذمة ثم قضاء الدين من الحرام  
هذا إذا علم أنه قضاء من حرام فإن احتمل ذلك واحتمل غيره فلا شبهة ما بعد وقد خرج من هذا أن كل هذا  
ليس بحرام ولكنه أكل شبهة وهو بعيد من الورع لأن هذه الأصول إذا كثرت وتطرق إلى كل واحد احتمال  
صارا احتمالات الحرام بكثرة أقوى في النفس كأن الخبز إذا طال أسناده صارا احتمالات الكذب والنطق فيه أقوى  
مما إذا قرب أسناده فهذا حكم هذه الواقعة وهي من الفتاوى وإنما أوردناها ليعرف كيفية تخريج الوقائع المتخفة  
المتبسطة وإنها كيف ترد إلى الأصول فإن ذلك مما يعجز عنه أكثر المفتين

#### ( الباب الرابع في كيفية خروج التائب عن النظام المالية )

اعلم أن من تاب وفي يده مال مختلط فعليه وظيف في تمييز الحرام وأخراجه ووظيفة أخرى في مصرف المخرج فلينظر  
فيهما

#### ( النظر الأولى في كيفية التمييز والإخراج )

اعلم أن كل من تاب وفي يده ما هو حرام معلوم العين من غصب أو ودعة أو غيره فأمر سهل فعليه تمييز الحرام وإن  
كان ملتبسا مختلطاً فلا يخلو ما أن يكون في مال هو من ذوات الأمثال كالحبوب والتفود والأدهان وما أن يكون  
في أعيان متمايزة كالعيد والدور والتائب فإن كان في المال ثلاث أو كان شامعا في المال كله كمن اكتسب المال بصجارة  
يعلم أنه قد كذب في بعضها في المراجعة وصدق في بعضها أو من غصب دهنًا وخلطه بدهن نسيه أو فعل ذلك في  
الحبوب أو الدرهم والدينارين فلا يخلو ذلك إما أن يكون معلوم القدر أو مجهولاً فإن كان معلوم القدر مثل أن يعلم  
أن قدر النصف من جملة ما له حرام فعليه تمييز النصف وإن أشكل فله طريقتان أحدهما الأخذ باليقين والآخر  
الأخذ بما لب الظن وكلاهما قد قال به العلماء في اشتباه كمات الصلاة ونحن لا نجوز في الصلاة إلا الأخذ باليقين  
فإن الأصل اشتغال الذمة فيستصحب حولا يغير إلا بسلامة قوية وليس في أعداد كمات علامات يوثق بها أو ما  
هنا فلا يمكن أن يقال الأصل أن ما في يده حرام بل هو مشكل فيجوز له الأخذ بما لب الظن إجماعا ولكن  
الورع في الأخذ باليقين فإن أراد الورع فطر يق التحريم والإجماع أن لا يستيق إلا القدر الذي يتيقن أنه حلال  
وإن أراد الأخذ بالظن فطر يقه مثلاً أن يكون في يده مال تجارة فسد بعضها فتبين أن النصف حلال وإن التفت  
مثلا حرام ويثبت سدس يشك فيه فيحكم فيه بما لب الظن وهكذا طر يق التحريم في كل مال وهو أن يقطع القدر  
المتيقن من الجائز في الحل والحرم والقدر المتدفع فيه أن غلب على ظنه التحريم أخرج من غلب الحل جاز له  
الامساك والورع أخرجه وإن شك فيه جاز الامساك والورع أخرجه وهذا الورع كذلك أنه صار مشكوكا  
فيه وجاز امساكاً كاعتداد أعلى أنه في يده فيكون الحل أغلب عليه وقد صار ضعيفا بعد شقين اختلاط الحرام وحتمل  
أن يقال الأصل التحريم ولا يأخذ إلا ما غلب على ظنه أنه حلال وليس أحد الجائزين بأولى من الآخر وليس  
يجوز في الحال ترجيح وهو من المشكلات وهذا قيل هب أنه أخذ باليقين لكن الذي نرجحه ليس يدري أنه

#### ( الباب الرابع في كيفية خروج التائب عن النظام )

عين الحرام فامل الحرام ما بقي في يده فكيف يقدم عليه ولو جاز هذا لجاز أن يقال إذا اختلطت ميتة بتسعة مذكاة  
فهي العشرة فله أن يطرح واحدة أي واحدة كانت أو بأخذ الباقي ويستعمله ولكن يقال لعل الميتة فيها أسبغة بل  
لو طرح التسع واستبقى واحدة لم يحل لأحتال بها الحرام فنقول هذه الموازنة كانت تصح لولا أن المسأل يحل  
بإخراج البديل لتطرق المأوضة إليه والمأوضة فلا تطرق المأوضة فلا يكتشف الغطاء عن هذا الأشكال  
بالفرص في درهم معين اشبه بدرهم آخر فيمن له درهمان أحدهما حرام قد اشبه عينه وقد سئل أحمد بن حنبل  
رضي الله عنه عن مثل هذا فقال يدع الكل حتى يبين وكان قدره من آية فلما قضى الدين حل إليه الرهنين آيتين  
وقال لا أدري أيهما آيتك فتر كما فقال الرهنين هذا هو الذي لك وإنما كنت أخيرك فقضى دينه ولم يأخذ  
الرهن وهذا ورع ولكننا نقول إنه غير واجب فلفرض المسئلة في درهم له مالك معين حاضر فنقول إذا رد أحد  
الدرهمين عليه ورضى به مع العلم بحقيقة الحال حل له الدرهم الآخر لا نه لا يخلو ما أن يكون المردود في علم الله هو  
الماخوذ فقد حصل المقصود وإن كان غير ذلك فقد حصل لكل واحد درهم في يد صاحبه فلا احتياط أن يبايعا  
باللفظ فإن لم يفلا وقع التقاض والتبادل بمجرد المأطاة وإن كان الغصوب منه قد فاته درهم في يدنا فاصب  
وعسر الوصول إلى عينه واستحق ضما نه فلما أخذ وقع عن الضمان بمجرد القبض وهذا في جاب نه واضح فإن  
المضمون له ملك الضمان بمجرد القبض من غير لفظ والأشكال في الجانب الآخر أنه لم يدخل في ملكه فنقول  
لأنه أيضا أن كان قد تسلم درهم نفسه فقد فاته في يد الآخر فليس يمكن الوصول إليه فهو كالغائب  
فيقع هذا بذاته في علم الله إن كان الأمر كذلك ويقع هذا التبادل في علم الله كالبيع التقاض لو أ تلف رجلان كل  
واحد منهما درهما على صاحبه بل في عين مستغثا لئلا في كل واحد ما في يدي البحر وأحرقه كان قد أتلفه ولم  
يمكن عليه عبدة للأثر بطريق التقاض فكذلك إذا لم يلف فإن القول بهذا أولى من المعبر إلى أن من يأخذ درهما  
حرما أو يطرحه في ألف ألف درهم لرجل آخر يصير كل المال محجورا عليه لا يجوز التصرف فيه وهذا المذهب  
يؤدى إليه فانظر ما في هذا من البعد وليس فيما ذكرناه الاثر للفظ والمأطاة مع ولا من يجعلها بما نبحث بطرق  
بها احتمال لا فعل يصعب دلا له وحيث يمكن التلطف وهما هذا التسليم والتسليم للمباداة قطعاً والبيع غير ممكن  
لأن المبيع غير مشار إليه ولا معلوم في عينه وقد يكون مالا يقبل البيع كالأو خطل طرل دقيق بل لغير طرل دقيق  
لغيره وكذا الدبس والرطب وكل مالا يباع البض منه بالبعض فان قيل فأنتم جوزتم تسليم قدر حقه في مثل  
هذه الصور وجعلتموه بيعاً قلنا لا نجعله بيعاً بل نقول هو بدل عما فات في يده فيملكه كما يملك الخلف عليه من  
الرطب إذا أخذ مثله هذا إذا ساعده صاحب المال فإن لم يساعده وأضر به وقال لا تأخذ درهما أصلاً إلا عين ملكي  
فان استهم فآثر كولا أهدوا عطل عليك مالك فأقول على القاض أن ينوب عنه في القبض حتى يطيب للرجل ماله  
فان هذا محض التعت والتضييق والشرع لم يرد به فان عجز عن القاض ولم يجده فليحكر رجلا متديناً ليقض عنه  
فان عجز فيقول هو بنفسه ويفرد على نية الصرف إليه درهما ويصير ذلك له ويطيب له الباقي وهذا في خلط المائعات  
أظهر وأزم فان قيل فينبغي أن يحل له الأخذ وينقل الحق إلى ذمته فأى حاجة إلى الإخراج أو لانه لا تصرف  
في الباقي قلنا قال قانون يحل له أن يأخذ ما دام يبقى قدر الحرام ولو جاز أن يأخذ الكل ولو أخذ بمجزله ذلك  
وقال آخرون ليس له أن يأخذ ما لم يخرج قدر الحرام بالتوبة وقصد الإبدال وقال آخرون يجوز للأخذ في  
التصرف أن يأخذ منه وما هو فلا يعطى فان أعطى عصي هو دون الآخذ منه وما جاز أحد الأخذ الكل وذلك  
لأن المال كونه ظهر فله أن يأخذ منه هذه الجملة إذ يقول لعل المصروف إلى بيع عن حتى وبالتصين وإخراج  
حق الغير وتمييزه بتدفع هذا الاحتمال فهذا المال يرجع بهذا الاحتمال على غيره وما هو أقرب إلى الحق مقدم كما  
يقدم المثل على القيمة والعين على المثل فكذلك ما يحتمل فيه رجوع المثل مقدم على ما يحتمل فيه رجوع القيمة وما  
يحتمل فيه رجوع العين يقدم على ما يحتمل فيه رجوع المثل ولو جاز لهذا أن يقول ذلك لجاز له صاحب الدرهم الآخر

الأسير ويضعه  
خلف ظهره ثم  
يقعد على السجادة  
ويقدم الخلف  
بيساره ويتفضه  
ويبتدئ باليمين  
فيلبس ولا يدع  
شيئاً من الران أو  
المنطقة يقع على  
الأرض ثم يسل  
يديه ويجعل وجهه  
إلى الموضع الذي  
يخرج منه ويدع  
الحاضرين فان  
أخذ بعض  
الاخوان رواحه  
إلى خارج الراب  
لا يمنعه وهكذا  
العصا والابريق  
و يدع من شيعه  
ثم يشد الرواية  
برفع يده اليمنى  
ويخرج اليسرى  
من تحت أبطه  
الأيمن ويشد  
الرواية على الجانب  
اليسرى ويكون  
كسفة الأيمن خاليا  
وعقدة الرواية على  
الجانب الأيمن فاذا  
وصل في طريقه  
إلى موضع شريف  
أو استقبله جمع  
من الإخوان أو  
شيخ من الطائفة  
يجل الرواية

ومحطها ويستقبلهم ويسلم عليهم ثم إذا جازوه يشد الرواية

وإذا دنا من منزل رباطا كان أو غيره محل الرواية ومحملها تحت إبطه الأيسر (٦٦٥) وهكذا الصبا والابريق بمكة

يساره وهذه  
الرسوم استحسنها  
فقراء خراسان  
والجبل ولا  
يتمسكها كثر  
فقراء العراق  
والشام والمغرب  
وبمصر بين  
الفقراء مشاحنة  
في رباطها فمن  
لا يتعاهده  
يقول هذا رسوم  
لا نزم والالتزام  
بها وقوف مع  
الصور وغفلة  
عن الحقائق  
ومن يهتمها  
يقول هذه  
آداب وضعا  
المتقدمون وإذا  
رأوا من يخل بها  
أو بشيء منها  
ينظرون إليه  
نظرا الازدراء  
والحقارة ويقال  
هذا ليس بصوفي  
وكلا الطائفتين  
في الاستكثار  
يصدون الواجب  
والصحيح في  
ذلك أن من  
يتعاهده لا ينكر  
عليه فليس  
بمتكبر في الشرع  
وهو أدب حسن  
ومن يلتزم بذلك

ياخذ الدرهمين ويصرف فيهما أو يقول على قضاء حقه من موضع آخر إذا اختلط من الجاهل بينه وبين ملك  
أحدهما بأن يقدرا قاطبا أو لى من الآخر إلا أن ينظر إلى الأقل فيقدر أنه قامت فيه أو ينظر إلى الذي خلط فيحصل  
بقوله ملتفا لحق غيره وكلاهما يبردان جدا وهذا أوضح في ذوات الامتالقاتها تقع عوضا في الامتالقات من غير  
عقد فاما إذا اشتبه ادبر أو عبيد بعيد لسبيل إلى المصلحة والتراضي فان أن يأخذ العين حقه ولم يقدّر  
عليه وأراد الآخر أن يوق عليه جميع ملكه فان كانت متائلة القيمة فالطريق أن يبيع القاضي جميع الدور ويزرع  
عليهم القمح يقدرون النسبة وأن كان متفاوتة أخذ من طالب البيع قيمة أغس الدور وصراف إلى الممتنع منه مقدار  
قيمة الأقل ووقف قدر التفاوت إلى البيان أو الاصطلاح لأنه مشكل وإن لم يوجد القاضي والذي يريد  
الخلاص وفي يده الكل أن يتولى ذلك بنفسه هذه هي المصلحة وماعداها من الاحتمالات ضميعة لا تختارها  
وفيما سبق تبينه على العلة وهذا في الخططة ظاهروا في النقود ذونه وفي المروض انغمض إذا يقع البعض بدلا عن  
البعض فلذلك احتيج إلى البيع والرسوم مسائل يتم بها بيان هذا الأصل (مسئلة) إذا زرع جماعة وكان  
السلطان قد غصب ضميعة لمورثهم فرد عليه قطعة معينة فهي لحيم الورثة ولورثه من الضميعة نصفها وهو در حقه  
سامه الورثة فان النصف الذي له لا يجزئ حتى يقال هو المردود والباقي هو المصوب ولا يصير مجزا بنية السلطان  
وقصده حصر الغصب في نصيب الآخرين (مسئلة) إذا وقع في يده مال أخذه من سلطان ظالم بابو المال  
عقار وكان قد حصل منه ارتفاق فينبى أن يحسب أجر مثله لطول تلك المدة وكذلك كل مصوب له منفعة أو  
حصل منه زيادة فلا يصح توجيه ما لم يخرج أجره المصوب وكذلك كل زيادة حصلت منه وتقدر بأجرة العبيد  
والتياب والأواني وأمثال ذلك مما لا يتبادر اجازتها بما يسر ولا يدرك ذلك إلا بالاجتهاد وتخمين وهكذا كل  
التقويمات تقع بالاجتهاد وطريق الورع الأخذ بالاقصى وما ربحه على المال المصوب في عقد قد حقه على الذمة  
وقضى الثمن منه فهو ملك له ولكن فيه شبهة إذا كان منه حراما كسابق حكمه وإن كان بائعا تلك الأموال فلا يعود  
كانت فاسدة وقد قيل تنفذ باجارة المصوب منه للمصلحة فيكون المصوب منه أولى به والقياس أن تلك العقود  
تفسخ وتسترد الثمن وترد الأعيان فان عجز عنه لكثرته فهي أموال حرام حصلت في يده فلم يصب منه  
قدر رأس ماله والفضل حرام يجب إخراجه ليصدق به ولا يخل للمصوب ولا للمصوب منه بل حكمه حكم كل  
حرام يقع في يده (مسئلة) من ورث مالا لم يبردان مورثه من أين اكتسبه أم من حلال أم من حرام ولم يكن ثم  
علامة فهو حلال باتفاق العلماء وإن علم أن فيه حراما وشك في قدره أخرج مقدار الحرام بالتحري فان لم يعلم ذلك  
ولكن علم أن مورثه كان جولى أعمالا للسلطين واحتمل أنه لم يكن يأخذ في عمله شيئا أو كان قد أخذ ولم يبق في  
يده منه شيء لطول المدة فهذه شبهة بحسن التورع عنها ولا يجب أن علم أن بعض ماله كان من الظلم فيلزم إخراجه  
ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء لا يزمه ولا يتم على المورث واستدل بما روي در حلال من ولى عمل  
السلطان مات فقال صحابي الآن طالب ماله أى لورثه وهذا ضعيف لا نعلم يذكر اسم الصحابي ولعله صدر من  
متساهل فقد كان في الصحابة من يتساهل ولكن لا ذكر لمحرمة الصحبة وكيف يكون موت الرجل مبيحا  
للحرام المتيقن المخطئ ومن أين يؤخذ هذا م إذا لم يتيقن يجوز أن يقال هو غير مأخوذ بما لا يدري فيطيب لوارث  
لا يدري أن فيه حراما يقينا (النظر الثاني في المصرفة)

فاذا أخرج الحرام فله ثلاثة أحوال إما أن يكون له مالك معين فيجب الصرف إليه أو لى وارثه وإن كان غائبا  
فليستظر حضوره أو لا يصال إليه وإن كانت له يادوة متعة فليجمع فواتده إلى وقت حضوره وما لم يكن  
لمالك غير معين وقع الأيس من الوقوف على عينه ولا يدري أنه مات عن وارث أم لا فإذا لا يمكن الرد فيه للمالك  
ووقف حتى يتضح الأمر فيه وبما لا يمكن الرد لكثرة المالك كملول الغنمية فانها بعد تفرق الغزاة كيف  
يقدّر على جمعهم وإن قدر فكيف يفرق دينار واحد متاعا على ألف أو ألفين فهذا ينبغي أن يتصدق به وإمام من

فلانكر عليه فليس بواجب في الشرع ولا مندوب إليه كغيره من فقراء خراسان والجبل يبالغ في رعاية هذه الرسوم إلى الحد يخرج إلى

الشرع ينكره ولا ينكره لا ينكر ويجعل لصغاريت الاخوان أعذارا ما لم يكن فيها منكر أو اخلال بتدبوا اليه والله الموفق

الباب الثامن عشر في القدوم من السفر ودخول الرباط والأدب فيه

ينبغي للفقير اذا رجع من السفر أن يستعيز بالله تعالى من آفات المقام كما يستعيز به من عشاء السفر \* ومن الدخلة المأثور اللهم افء أعوذ بك من عشاء السفر وكآبة المقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد واذا أشرف على بلد يريد المقام بها ينشئ بالسلام على من بهامن الاحياء والاموات ويقرأ من القرآن ما ينسر ويحصله هدية للاحياء والاموات ويكره قد روى أن رسول الله ﷺ كان اذا قيل من

مال الفء والأموال المرصدة لمصالح المسلمين كافة فيصرف ذلك إلى القنطرة والمساجد والرباطات ومصانع طريق مكة وأمثال هذه الأمور التي يشترك في الانتماع بها كل من يمر بها من المسلمين ليكون ما مال المسلمين وحكم القسم الاول لا شبهة فيه أما التصديق وبناء القنطرة فيبني أن جولا ما القاضي فيسلم اليه المال ان وجد قاضيا يجد يتناول أن كان القاضي مستحله فهو بالنسبة اليه ضامن لو وجد ما لا يضمه فكيف يسقط عنه به ضمان قد استقر عليه بل يحكم من أهل البلد ما لم يتنا قان التصحيم أولى من الأفراد فان عجز فليتول ذلك بنفسه قان المقصود الصرف أو ما عين الطارف فانما نظليه لمصارف دقيقة في المصالح فلا يترك أصل الصرف بسبب العجز عن صارف هو أولى عند القدرة عليه فان قيل ما دليل جواز التصديق بما هو حرام وكيف يتصدق بما لا يملك وقد ذهب جماعة إلى أن ذلك غير جائز لأنه حرام وحي عن الفضيل انه وقع في يده درهمان فلما علم انها من غير وجهها رماها بين الحجارة وقال لا تصدق الا بالطيب ولا أرضي لشعري ما لا أرضاه لنفسى فنقول نعم ذلك وجه واحتال وانما اخترنا خلافه للخير والأمر والقياس \* أما ما أخرجه في أمر رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> بالتصدق بالشاة المصلحة التي قدمت اليه فكلته بها حرام اذا قل <sup>(٢)</sup> أطعموها الأسارى قولنا زه نعالى (ما غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون) كذب المشركون وقالوا الصلابة أن لا نؤمن ما يقول صاحبكم يزعم أن الروم استلب <sup>(٣)</sup> غطارهم أبو بكر رضي الله عنه باذن رسول الله ﷺ ففما حقق الله صدقه وجاء أبو بكر رضي الله عنه بما قاهرهم به قال عليه السلام هذا سحت تصديق به وفرح المؤمنون بنصر الله وكان قد نزل تحريم القمار بعد أن نزل رسول الله ﷺ له في المخاطرة مع الكفار \* وأما الأثران ابن مسعود رضي الله عنه اشترى جارية فلم ينظر بما لكتها لينقده الثمن فطليه كثير فلم يجد تصديق باليمن وقال اللهم هذا عنه ان رضى والا فالاجر لي وسئل الحسن رضي الله عنه عن ثوبه الثعال وما يخدمه بعد تفرق الجيش فقال يتصدق به \* وروى ان رجلا سألته هل تنسب فقل مائة دينار من النعمة ثم أتى أميره ليردها عليه فأى أن يقبضها وقال له تفرق الناس فأنى معاوية فأنى أن يقبض فأنى بعض الناسك فقال ادفع محسها الى معاوية وتصدق بما بقى فبلغ معاوية قوله فتلطف اذ لم يحط له ذلك وقد ذهب أحمد بن حنبل والبخاري ومجاهد الى ذلك وأما القياس فهو أن يقال ان هذا المال مرددين أن يضييع وبين أن يصرف الى الخير اذ قد وقع اليأس من ما لكته وبالضرورة يعلم ان صرفه الى خير أولى من القائه في البحر فان ان رميناه في البحر فقد فوتناه على أنفسنا وعلى المالك ولم نحصل منه فائدة واذا رميناه في يد فقير بدعوا لكته حصل للمالك بركة ما نه وحصل للفقير سد حاجته وحصول الاجر للمالك بشئ اختاره في التصديق لا ينبغي أن ينكر فان في الخير الصحيح <sup>(٤)</sup> ان الزارع والفارس أجران في كل ما يعينه الناس والطوبى من تارة وزرعه وذلك غير اختياره وأما قول القائل لا تصدق الا بالطيب فذلك اذا طلب الاجر لا لفسنا ونحن الآن نطلب الخلاص من المظلمة لا لأجروا تردنا بين التضييع وبين التصديق وربحنا جانب التصديق على جانب التضييع وقول القائل لا ترضى لغير نامل الا رضاه لا نغتنا فهو كذلك ولكنه علينا

(١) حديث أن رسول الله ﷺ بالتصدق بالشاة المصلحة التي قدمت بين يديه وكلته بها حرام اذا قل أطعموها الأسارى أحمد بن حنبل حديث رجل من الأنصار قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فلما رجعنا لقينا راها امرأة من قريش فقال ان فلانة تدعوك ومن مكل الى طعام الحديث وفيه فقال اجدهم شاة اخذت بشئ اذن اهلها وفيه فقال أطعموها الأسارى واستأذنه جيد (٢) حديث غطارته ان بكر المشركين باذنه ﷺ لما نزل قوله تعالى (ما غلبت الروم) وفيه فقال <sup>(٣)</sup> هذا سحت تصديق به النبي في دلل النبوة من حديث ابن عباس وليس فيه ان ذلك كان باذنه ﷺ والحديث عند الترمذى وحسنه والحاكم وصححه دون قوله ايضا هذا سحت تصديق به (٤) حديث ازارع والفارس في كل ما يصيب الناس والطوبى البخارى من حديث أنس ما من مسلم يفرس غرسا أو يزرع عزره قافيا كل منه انسان أو طير أو بهيمة الا كان له صدقة



غزو أوجح بكرة على كل شرف من الأرض ثلاث مرات ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له (١١٧) له الملك وله الحمد

حرام لا ستغنا ثباته وللقير حلال إذا حله دليل الشرع وإذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل وإذا حل  
فقد رخصنا له الحلال ونقول إن الله أن يصدق على نفسه وعياله إذا كان فقيرا أماعيا له وأهله فلا يخفى لأن الفقر لا  
يقتضي عنهم بكونهم من عياله وأهله بل هم أولى من يصدق عليهم وأما قوله أن يأخذ منه قدر حاجته أنه أيضا  
فقير ولو تصدق به على فقير لجاز وكذا إذا كان هو الفقير وليس في بيان هذا الأصل أيضا مسائل (مسئلة) إذا  
وقع في يده مال من بدمسلطان قال قوم مردى السلطان فهو أعلم بما تولاه فليقلد ما يقلده وهو خير من أن يصدق به  
واختار المحاسبي ذلك وقال كيف يصدق به فاعلم له مال الكاميتا ولو جاز ذلك لجاز أن يسرق من السلطان ويصدق  
به وقال قوم يصدق به إذا علم أن السلطان لا يرده إلى المالك لأن ذلك إمامة للظالم وتكتيل لأسياب ظلمه قال دالية  
تضييع لحق المالك والمختار أنه إذا علم من عاد السلطان أنه لا يرده إلى المالك فيصدق به عن مالكه فهو خير للمالك  
أن كان له مالك معين من أن يرده على السلطان لأن نزع ما لا يكون له مالك معين ويكون حق المسلمين فردة على السلطان  
تضييع فإن كان له مالك معين فالرد على السلطان تضييع وإمامة للسلطان الظالم وتقويت لبرك كدعاء الفقير على  
المالك وهذا ظاهر فإذا وقع في يده من ميراثهم يصددهم أو يأخذ من السلطان قانه شيء بالقطعة التي أسس عن معرفة  
صاحبها إن لم يكن له أن يحصر فيها بالتصدق عن المالك ولكن له أن يملكها ثم إن كان غنيا من حيث أنه  
اكتسبه من وجه مباح وهو لا يلتقاط وهما يملك المال من وجه مباح فيؤثر في منعه من التملك ولا يؤثر في  
المنع من التصديق (مسئلة) إذا حصل في يده مال له مالك له وجوز ناله أن يأخذ قدر حاجته لفقره في قدر حاجته  
نظرا كونه في كتاب أسرار الزكاة فقد قال قوم يأخذ كفا بستانه لنفسه وعياله وإن قدر على شراء ضيعة أو تجارة  
يكتسب بها له العالة فعل وهذا ما اختاره المحاسبي ولكنه قال الأولى أن يصدق بالكل إن وجد من نفسه قوة  
التوكل وينظر لطف الله تعالى في الحلال فإن لم يقدر فله أن يشتري ضيعة أو يصدد رأس مال يعيش بالمعروف  
منه وكل يوم يجد فيه حلالا أسس ذلك اليوم عنه فإذا ناله دالية فاذا وجد حلالا مينا يصدق بمثل ما فقه من  
قبل ويكون ذلك قرضا عنده ثم إن يأكل الخبز ويترك اللحم أن قوى عليه وإلا كل اللحم من غير تميم وتوسع  
وما ذكره لا من بدعيه ولكن جعل ما أفتقه قرضا عنده فيه نظروا لاشك في أن الورع أن يجعله قرضا فاذا وجد  
حلالا تصدق بمثله ولكن مهما لم يجد ذلك على الفقير الذي يصدق به عليه فلا يبعد أن لا يجب عليه أيضا إذا  
أخذ لفقره لاسا إذا وقع في يده من ميراث ولم يكن متعديا بضمه وكسبه حتى يظن الأمر عليه فيه (مسئلة)  
إذا كان في يده حلال وحرام أو شبهة وليس يفضل الكل عن حاجته فاذا كان له عيال فليخص نفسه بالحلال  
لأن الحاجة عليه أو كدف نفسه منه في عبده وعياله وأولاده الصغار والكبار من الأولاد يجرسهم من الحرام إن كان  
لا يفيض بهم إلى ما هو أشد منه فإن أفضى يقطعهم بقدر الحاجة وبالجملة كل ما يجدره في غيره فهو محذور في شبه  
وزيادة وهو أنه يتناول مع العلم والعيايل بما تنذر إذا لم تعلم إن لم يتول الأمر بنفسها فليدأ بالحلال بنفسه ثم بمن  
يعول وإذا تردد في حق نفسه بين ما يخص قوته وكسوته وبين غيره من المؤن كأجرة العجما والصباغ والقصاير  
والجمال والأطباء والنورة والذهن وعمارة المنزل وتعمد الدابة وتسجيع التنور وعين الحطب ودهن السراج  
فليخص بالحلال قوته ولباسه فإن ما يعلق بيده ولا يخفى به عنه هو أولى بأن يكون طيبا وإذا دار الأمر بين القوت  
واللباس فيجوز أن يقال يخصص القوت بالحلال لأن من خرج لمحمده ومعه كل لحم نبت من حرام فالتأثر أولى به  
وأما الكسوة ففاندها ستر عورتها ودفع الحرو والبرد والأبصار عن بشرته وهذا هو الأظهر عندى وقال الحارث  
المحاسبي يقدم اللباس لأنه يبق عليه مدة والطعام لا يبق عليه لما روى أنه (١) لا يقبل الله صلاته من عليه توب  
اشتره بعشرة دراهم فيها درهم حرام وهذا محتمل ولكن أمثال هذا قد ورد فيمن في بطنه حرام ونبت لحمه من  
حرام (٢) فراعاة اللحم والعظم أن ينبت من الحلال أولى ولذلك تقي الصدق رضي الله عنه ماثر به مع الجبل  
(١) حديث لا تقبل صلاة من عليه توب اشتره بعشرة دراهم وفيها درهم حرام أحد من حديث ابن عمر وقد تقدم  
(٢) حديث لا تجسد نبت من الحرام تقدم

صلى الله عليه وسلم خرج رجل يزور أخاه في الله فأصدا الله به مدرجته ملكا وقال أين تريد قال أزور فلانا قال لأنا لله نعمة له

أبو هريرة رضى  
الله عنه عن  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
أنه قال إذا دعا  
الرجل أخاه أو  
زاره في الله قال الله  
له طيب وطيب  
مشاك وتبوا من  
الجنة منزلا  
(وروى) أن  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
قال كنت  
نميتكم عن  
زيارة القبور  
فزوروها فإنها  
تذكر الآخرة  
فيحصل للفقير  
قائدة الأحياء  
والأموات بذلك  
فاذا دخل البلد  
يتسدى بمسجد  
من المساجد  
يصل فيه ركعتين  
فان قصد الجامع  
كان أكمل  
وأفضل وقد كان  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
إذا قدم دخل  
المسجد أولا  
وصلى ركعتين ثم  
دخل البيت  
والرباط للفقير  
بمسئلة البيت ثم  
يقصد الرباط فقصد الرباط من السنة على ما روينا عن طلحة رضى الله عنه قال كان

حتى لا يثبت منه لم يثبت وبقى «كان قيل فاذا كان الكل منصرفا إلى أغراضه فأي فرق بين نفسه وغيره وبين  
جهته وجهه وما مدرك هذا الفرق \* قلنا عرف ذلك ما روى (١) ان رافع بن خديج رحمه الله مات وخلف تاجها  
وعبدانها فاستل رسول الله ﷺ عن ذلك فبنى عن كسبها لجامع فروج مرات شبع منه فقيل ان له إياها فقال  
اعقلوه الناضح فهذا يدل على الفرق بين ما يأكله هو وأولاده فاذا انفتح سبيل الفرق فليس عليه التفصيل الذى  
ذكرناه (مسئلة) الحرام الذى فى يده لو تصدق به على الفقراء فله أن يوسع عليهم وإذا شق على نفسه فليضيق  
ما قدر وما أتق على عياله فليقتصد وليكن وسطا بين التوسيع والتضييق فيكون الأمر على ثلاث مراتب فان أشفق  
على ضيف قدم عليه وهو فقير فليوسع عليه وان كان غنيا فلا يطعمه إلا إذا كان فى بره أو قدم ليل أو لم يجد شيئا فانه  
فى ذلك الوقت فقير وان كان الفقير الذى حضر ضيفا فليوسع عليه ذلك الورع عنه فليعرض الطعام وليخبره جمعا بين  
حق الضيافة وترك الخداع فلا يذني أن يكرم أخاه بما يكره ولا يذني أن يصول على أنه لا يذني فلا يضره فان  
الحرام إذا حصل فى المعدة أضرى قساوة القلب وان لم يعرفه صاحبه وذلك تقياً أبو بكر وعمر رضى الله عنهما  
وكما قد شربا على جهل وهذا وإن أفتينا بأنه جلال للفقراء أحللتنا بحكم الحاجة اليه فهو كالخزير والخمر إذا  
أحللتنا بها بالضرورة فلا يتحقق بالطيبات (مسئلة) إذا كان الحرام أو الشبهة فى بدايته فليمتنع عن مؤاكلتها  
فان كانا يخطئان فلا يوافقهما على الحرام المحض بل ينههما فلا طاعة لخلق فى معصية الله تعالى فان كان شبهة  
وكان امتناع الورع فهذا قد عارضه ان الورع طلب رضاها بل هو واجب فليطغى فى الامتناع فان لم يقدر  
فليوافق وليقل الأكل بأن يصغر القصة ويقل المضغ ولا يوسع فى ذلك فكل عدوان والأخ والأخت قر بيان  
من ذلك لان حقهما أيضا كدوك ذلك إذا ألبسته أمه ثوب من شبهة وكانت تسخط برده فليقبل وليس بين  
يديها وليزق في غيبتها وليجهد أن لا يصل فيه إلا عند حضورها فيصلى فيه صلاة المضطرب وعند تعارض  
أسباب الورع يذني أن يفقد هذه العتائق وهو قد حكي عن بشر رحمه الله أنه ساءت إليه أمه وطبة وقالت بحق عليك  
أن تأكلها وكان يكرهها فأكلم صمد غرة فصعدت أمه وراه فرأته نطقا وانما فعل ذلك لأنه أراد أن يجمع بين  
رضاها وبين صيانة المعدة وقد قيل لا جد بين حنبل سئل شرهل للوالدين طاعة فى الشبهة فقال لا فقال أحمد هذا  
شديد بدليل سئل جده عن عتائقها فقال بر والديك فاذا تقول فقال للسائل أحب أن تعطيني فقد  
سمعت ما قالتم قال ما أحسن ان تدار بهما (مسئلة) من فى يده مال حرام محض فلا يحج عليه ولا يلزمه كفارة  
مالية لا نه مفلس ولا يجب عليه الزكاة إذ معنى الزكاة وجوب إخراج ربع العشر مثلا وهذا يجب عليه إخراج  
الكل إماردا على المالك ان عرفه أو صر قال الفقراء ان لم يعرفه المالك وأما إذا كان مال شبهة فيحتمل أن نهحلل فاذا  
لم يخرج منه يده نهالحج لان كونه حلالا ممكن ولا يسقط الحج إلا بالفقير ولم يصح فقره وقد قال الله تعالى  
(وقه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وإذا وجب عليه التصديق بما يزيد على حاجته حيث يغلب على ظنه  
تحرجه فاذا زكاة أولى بالوجوب وان لم تكن كفارة فليجمع بين الصوم والاعتاق ليخلص يمينه وقد قال قوم يلزمه  
الصوم دون الاطعام إذ ليس له يسار معلوم وقال الحاسبى بكيفية الاطعام والذى تختاره ان كل شبهة حكما بوجوب  
اجتنابها وان ماته إخراجها من يده ليكون احتمال الحرام أغلب على ما ذكرناه فليجمع بين الصوم والاطعام  
أما الصوم فلا نه مفلس حكما وأما الاطعام فلا نه قد وجب عليه التصديق بالجميع ويحتمل أن يكون له فيكون الزوم

(١) حديث ان رافع بن خديج مات وخلف تاجها وعبدانها فاستل رسول الله ﷺ عن ذلك فبنى عن كسبها لجامع فروج مرات شبع منه فقيل ان له إياها فقال  
اعقلوه الناضح فهذا يدل على الفرق بين ما يأكله هو وأولاده فاذا انفتح سبيل الفرق فليس عليه التفصيل الذى  
ذكرناه (مسئلة) الحرام الذى فى يده لو تصدق به على الفقراء فله أن يوسع عليهم وإذا شق على نفسه فليضيق  
ما قدر وما أتق على عياله فليقتصد وليكن وسطا بين التوسيع والتضييق فيكون الأمر على ثلاث مراتب فان أشفق  
على ضيف قدم عليه وهو فقير فليوسع عليه وان كان غنيا فلا يطعمه إلا إذا كان فى بره أو قدم ليل أو لم يجد شيئا فانه  
فى ذلك الوقت فقير وان كان الفقير الذى حضر ضيفا فليوسع عليه ذلك الورع عنه فليعرض الطعام وليخبره جمعا بين  
حق الضيافة وترك الخداع فلا يذني أن يكرم أخاه بما يكره ولا يذني أن يصول على أنه لا يذني فلا يضره فان  
الحرام إذا حصل فى المعدة أضرى قساوة القلب وان لم يعرفه صاحبه وذلك تقياً أبو بكر وعمر رضى الله عنهما  
وكما قد شربا على جهل وهذا وإن أفتينا بأنه جلال للفقراء أحللتنا بحكم الحاجة اليه فهو كالخزير والخمر إذا  
أحللتنا بها بالضرورة فلا يتحقق بالطيبات (مسئلة) إذا كان الحرام أو الشبهة فى بدايته فليمتنع عن مؤاكلتها  
فان كانا يخطئان فلا يوافقهما على الحرام المحض بل ينههما فلا طاعة لخلق فى معصية الله تعالى فان كان شبهة  
وكان امتناع الورع فهذا قد عارضه ان الورع طلب رضاها بل هو واجب فليطغى فى الامتناع فان لم يقدر  
فليوافق وليقل الأكل بأن يصغر القصة ويقل المضغ ولا يوسع فى ذلك فكل عدوان والأخ والأخت قر بيان  
من ذلك لان حقهما أيضا كدوك ذلك إذا ألبسته أمه ثوب من شبهة وكانت تسخط برده فليقبل وليس بين  
يديها وليزق في غيبتها وليجهد أن لا يصل فيه إلا عند حضورها فيصلى فيه صلاة المضطرب وعند تعارض  
أسباب الورع يذني أن يفقد هذه العتائق وهو قد حكي عن بشر رحمه الله أنه ساءت إليه أمه وطبة وقالت بحق عليك  
أن تأكلها وكان يكرهها فأكلم صمد غرة فصعدت أمه وراه فرأته نطقا وانما فعل ذلك لأنه أراد أن يجمع بين  
رضاها وبين صيانة المعدة وقد قيل لا جد بين حنبل سئل شرهل للوالدين طاعة فى الشبهة فقال لا فقال أحمد هذا  
شديد بدليل سئل جده عن عتائقها فقال بر والديك فاذا تقول فقال للسائل أحب أن تعطيني فقد  
سمعت ما قالتم قال ما أحسن ان تدار بهما (مسئلة) من فى يده مال حرام محض فلا يحج عليه ولا يلزمه كفارة  
مالية لا نه مفلس ولا يجب عليه الزكاة إذ معنى الزكاة وجوب إخراج ربع العشر مثلا وهذا يجب عليه إخراج  
الكل إماردا على المالك ان عرفه أو صر قال الفقراء ان لم يعرفه المالك وأما إذا كان مال شبهة فيحتمل أن نهحلل فاذا  
لم يخرج منه يده نهالحج لان كونه حلالا ممكن ولا يسقط الحج إلا بالفقير ولم يصح فقره وقد قال الله تعالى  
(وقه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وإذا وجب عليه التصديق بما يزيد على حاجته حيث يغلب على ظنه  
تحرجه فاذا زكاة أولى بالوجوب وان لم تكن كفارة فليجمع بين الصوم والاعتاق ليخلص يمينه وقد قال قوم يلزمه  
الصوم دون الاطعام إذ ليس له يسار معلوم وقال الحاسبى بكيفية الاطعام والذى تختاره ان كل شبهة حكما بوجوب  
اجتنابها وان ماته إخراجها من يده ليكون احتمال الحرام أغلب على ما ذكرناه فليجمع بين الصوم والاطعام  
أما الصوم فلا نه مفلس حكما وأما الاطعام فلا نه قد وجب عليه التصديق بالجميع ويحتمل أن يكون له فيكون الزوم

والحديث وهو مضطرب

الرجل اذا قدم المدينة وكان له باع يف يئزل على رغبه وان لم يكن له باع يف يئزل (١١٩) الصفة فكنت من ائزل

الصفة فاذا دخل  
الرباط بعض الى  
الموضع الذي  
يريد زرع الخف  
فيه فيخل وسطه  
وهو قائم ثم يخرج  
الخريطة يساره  
من كنه البسار  
ويغسل رأس  
الخريطة باليمن  
ويخرج السداس  
باليسار ثم يضع  
السداس على  
الارض وياخذ  
الميايد ويخليها  
في وسط الخريطة  
ثم يزرع خفه  
اليسار فان كان  
على الوضوء  
يفسل قدميه  
بعد زرع الخف  
من تراب الطريق  
والعرق واذا قدم  
على السجادة  
يطوى السجادة  
من جانب اليسار  
ويمسح قدميه  
بما انطوي ثم  
يستقبل القبلة  
ويصل ركعتين  
ثم يسلم ويحفظ  
القدم أن يطأ  
بها موضع  
السجود من  
السجادة وهذه

من جهة الكفارة (مسئلة) من في يده مال حرام أمسكه للحاجة فأراد أن يقطع بالمحج فان كان ماشيا فلا بأس به لانه ساء كل هذا المال في غير عبادة فكله في عبادة أولى وان كان لا يقدر على أن يمشي ويحتاج إلى زيادة للمركوب فلا يجوز الاخذ بل هذه الحاجة في الطريق لا يجوز شراء المركوب في البلدان كان موقع القدرة على جلال أو أقيم بحيث يستغني به عن بقية الحرام فلا حاجة في انتظاره أولى من المحج ماشيا بالمال الحرام (مسئلة) من خرج لمحج واجب بال فيه شبهة فيجهد أن يكون قوته من الطيب فان لم يقدر فمن وقت الاحرام إلى التحلل فان لم يقدر فيجهد يوم مرة أن لا يكون قيامه بين يدي الله ودعاؤه في وقت مطعمه حرام وملبسه حرام فليجهد أن لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فان أوان جوز ناهذا بالحاجة في نوع ضرورة وما لحقناه بالطيبات فان لم يقدر قليلا من قلبه الخوف والتم لا هو مضطرا اليه من تناول ما ليس بطيب ففساه ينظر اليه عين الرحمة ويجاوز عنه بسبب حزنه وخوفه وكرهته (مسئلة) سئل أحمد بن حنبل رحمه الله فقال له قائل مات أبي وترك مالا وكان يعامل من تكبره معاملته فقال ندع من ماله بقدر ما ربح فقال له دين وعليده فقال تقضى وتعتنى فقال أفترى ذلك فقال أفندعه محبسا بدينه وما ذكراه صحيح وهو يدل على أنه رأى التحري بأخراج مقدار الحرام أذ قال يخرج قدر الرجب وأنه رأى أن أعيان أمواله ملكه لا بداعماله في المعاوزات القاسدة بطريق التقاص والتقلب بل مهما كثرت التصرف وعسر الردعول في قضاء دينه على أنه يقين فلا يترك بسبب الشبهة

(الباب الخامس في ادارات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم)

أعلم أن من أخذ مالا من سلطان فلا بد له من النظر في ثلاثة أمور في مدخل ذلك إلى يد السلطان من أين هو وفي صفة التي بها يستحق الاخذ وفي المقدار الذي يأخذه هل يستحقه اذا أضيف إلى حاله وحال شركائه في الاستحقاق

(النظر الاول في جهات الدخول للسلطان)

وكل ما يحل للسلطان سوى الاحياء وما يشترك فيه الرعية قسبان مأخوذ من الكفار وهو النخبة المأخوذة بالقهر والى وهو الذي حصل من الملمح في يده من غير قتال والجز بقض أموال المصالحه وهي التي تؤخذ بالشرط والمعاذلة والقسم الثاني المأخوذ من المسلمين فلا يحل منه الاقسان الموارث وما نزلت الأموال الضائعة التي لا يتعين لها مالك والاقواق التي لا متولى لها المصداقات فليست توجد في هذا الزمان وما عدا ذلك من الخراج المضروب على المسلمين والمصادرات وأواع الرشوة كلها حرام فانما كتب لقيه أو غير ما درارا أو صلة أو خلعة على جهة فلا يخلو من أحوال بما نية فانه إيمان يكتب له ذلك على الجزية أو على المواثيق أو على الاوقاف أو على ملك احياء السلطان أو على ملك اشتراه أو على ما مل خراج المسلمين أو على ما يع من جملة التجار أو على الخزانة (الاول) هو الجزية وأربعة أحماسها للمصالحه خمسة أحماسها لجهات معينة فما يكتب على الخمس من تلك الجهات أو على الانحاس الاربعة فانه فيه مصلحة وروعي فيه الاحتياط في القدر فهو حلال بشرط أن لا تكون الجزية الامضروبة على وجه شرعي ليس فيها زيادة على دينار أو طرا بعدة ناير فانه أضافى في عمل الاجتهاد وللسلطان أن يغفل ما هو في عمل الاجتهاد وبشرط أن يكون الذم الذي تؤخذ الجزية منه مكنسيا من وجه لا يعلم تحريمه فلا يكون عامل سلطان ظالم ولا يبايع بغير ولا صيا ولا امرأة ولا جزية عليها فانه أمور تراعى في كيفية ضرب الجزية ومقدارها وصفة من تصرف اليه ومقدار ما يصرف فيجب النظر في جميع ذلك (الثاني) الموارد وثلا أموال الضائعة فهي للمصالح والنظر في أن الذي خلقه هل كان ماله حرام أو أكثره أو أقله وقد سبق حكمه فان لم يكن حراما باني النظر في صفة من يصرف اليه بان يكون في الصرف اليه مصلحة ثم المقدار المصروف (الثالث) الاوقاف وكذا تلك يجري النظر فيها كما يجري في الميراث مع زيادة أمر وهو شرط الواقف حتى يكون المأخوذ موافقا له في جميع شرائطه (الرابع) ما احياء السلطان وهذا لا يمتنع فيه شرط اذله أن يعطى من ملكه ما شاء أى قدر شاه

(الباب الخامس في ادارات السلاطين)

الرسم الظاهرة التي استحسنتها بعض الصوفية لا يشكر على من يحقده بالهال من استحسان الشيوخ وتبهم الظاهرة في ذلك تقييد المراد

في كل شيء بهية مخصوصة (١٢٠) ليكون ابتداء مفقود الحركة غير قادم على حركة بشيء قصد وعزيمة وأدب من أجل من

التقراء بشيء من ذلك لا ينكر عليه ما لم يغسل بواجب أو مندوب لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقيدوا بكثير من رسوم المتصوفة وكون الشبان يطالبون الوارد عليهم بهذه الرسوم من غير نظر لهم إلى النيسة في الأشياء غلط فغل الفقير يدخل الرباط غير نضرأ كانه وقد كان في السفر لم يشعر الا كالم قبليه أن لا يعامل ذلك انظر الخلق حيث لم يغسل بمندوب اليه شرعا وكون الآخر يشعر الا كالم يقبس ذلك على شدة الوسط وشدة الوسط من السنة كما ذكرنا من شدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ساطعهم في سفرهم بين المدينة ومكة قشمية الا كالم في معناه من الخفة والارتفاق به في المشي في

وأما النظر في أن الغالب أنه أحياءها كرام الأجراء أو ابتداء أجرهم من حرام فإن الأحياء يحصل بحفر القناة والانهار وبناء الجدران وتسمية الأرض ولا يتولاه السلطان بنفسه فإن كانوا مكرهين على الفعل لم يملكه السلطان وهو حرام وإن كانوا مستأجرين ثم قضيت أجورهم من الحرام فهذا يورث شبهة نقد نهب عليها في تعلق الكراهة بالأعراض (في الخامس) كما اشتراه السلطان في القدمة من أرض أو ثياب خلمة أو فرس أو غيره فهو ملكه وله أن يتصرف فيه ولكنه سيقضى ثمنه من حرام وذلك يوجب التحريم تارة والشبهة أخرى وقد سبق تفصيله (السادس) أن يكتب على عامل خراج المسلمين أو من يجمع أموال القسمة والمصادرة وهو الحرام السحت الذي لا شبهة فيه وهو أكثر الأدرايات في هذا الزمان الأما على أراضى العراق فإنها وقفت عند الشافعي رحمه الله على مصالح المسلمين (السابع) ما يكتب على ياع يعامل السلطان فإن كان لا يأمل غيره فما له كالخزاة السلطان وإن كان يعامل غير السلاطين أكثر فما يعطيه قرض على السلطان وسأخذ به من الخزانة فالخلل يطرق إلى الموضع وقد سبق حكم الثمن الحرام (الثامن) ما يكتب على الخزانة أو على عامل يجمع عنده من الحلال والحرام فإن لم يعرف للسلطان دخل إلا من الحرام فهو سحت محض وإن عرف يقينا أن الخزانة تشتمل على مال حلال ومال حرام واحتمل أن يكون ما يسلم إليه بعينه من الحلال احتمالا لا على ما يقع في النفس واحتمل أن يكون من الحرام وهو الأغلب لأن أغلب أموال السلاطين حرام في هذه الأعصار والحلال في أيديهم معدوم أو عزيز فقد اختلف الناس في هذا فقال قوم كل ما لا يتيقن أنه حرام فلي أن يأخذه وقال آخرون لا يعمل أن يؤخذ ما لم يتحقق أنه حلال فليتحلل شبهة أصلا وكلاما مرافوا الاحتياط ما قدمنا ذكره وهو الحكم بأن الأغلب إذا كان حراما حرم وإن كان الأغلب حلالا وفيه يقين حرام فهو موضع توقفنا فيه كاسبق \* ولقد اختلفنا من جواز أخذ أموال السلاطين إذا كان فيها حرام وحلال مهما لم يتحقق أن عين المأخوذ حرام جازى عن جماعة من الصحابة أنهم أدر كوا أيام الأئمة الظلمة فأخذوا الأموال منهم أبو هريرة أو سويد الخدرى وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وجابر بن مالك والمسور بن غرمة فأخذ أبو سويد أبو هريرة من مروان وزيد بن عبد الملك وأخذ ابن عمر وابن عباس من الحجاج وأخذ كثير من التابعين منهم كاشعبي وأبراهيم والحسن وابن أبي ليلى وأخذ الشافعي من هرون الرشيد ألف دينار في دفعة وأخذ مالك من الخلفاء أموالا جمعة وقال على رضي الله عنه خذ ما يعطيك السلطان فاما يعطيك من الحلال وما يأخذ من الحلال أكثر وأما ترك من ترك المعطاء منهم تورعا فاعف على دينه أن يحمل على ما لا يعمل إلا ترى قول أبي ذر للاحنف بن قيس خذ المعطاء ما كان تحلة فإذا كان ثمان دينك فدعوه وقال أبو هريرة رضي الله عنه إذا أعطينا قبلنا وإذا منعنا لم نسأل \* وعن سعيد بن المسيب إن أبا هريرة رضي الله عنه كان إذا أعطاه معاوية إذا سكت وإن منعه وقم فيه وعن الشعبي عن مسروق لا يزال العطاء باهل المعطاء حتى يدخلهم النار أى يحمله ذلك على الحرام إلا أنه في نفسه حرام وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن المختار كان يبيت اليه المال فيقبله ثم يقول لا أسأل أحدا ولا أرمز زفني الله وأهدى اليه ناقة فقبلها وكان يقال لها ناقة المختار ولكن هذا يعارضه ما روى أن ابن عمر رضي الله عنهما لم يرد هدية أحد إلا هدية المختار والاسناد في ردها ثبت وعن نافع أن قال ابن ميمون أن ابن عمر يستعين بالفاقتسمها على الناس ثم جاءه سائل فاستقرض لمن بعض من أعطاه وأعطى السائل ولم أقدم الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه فقال لا جيزك بجائزة لما جيزها أحدنا قبلك من العرب ولا أجيزها أحدنا قبلك من العرب قال أعطاه أربعمائة ألف درهم فأخذها وعن جبيب بن أبي ثابت قال لقد رأيت جائزة المختار لابن عمرو وابن عباس فقبلها فقبل ما هي قال ما لك وكسوة وعن الزبير بن عدى أنه قال قال سامان إذا كان لك صديق عامل أو تاجر يقارفك بالبدعائك إلى طعام أو نحوهم أو أعطاك شيئا فقبل فإن المهلكات وعليه الوزر فإن ثبت هذا في الرمي فالظالم في معناه وعن جعفر عن أبيه أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يقبلان جوائز معاوية وقال حكيم بن جبير مررنا على سعيد بن جبير وقد جعل عاملا على أسفل

كان مشدود الوسط مشعرا يدخل الرباط كذلك ومن لم يكن في السفر مشدود (١٢١) الوسط أو كان راكبا مشد

وسطه فن  
الصدق أن يدخل  
كذلك ولا يصعد  
شد الوسط  
وتسليم الأكام  
نظير الخلق فانه  
تكلف ونظر الى  
المخلق ومبني  
التصوف على  
الصدق وسقوط  
نظير الخلق وما  
ينكر عسل  
النصفه انهم  
اذا دخلوا الرباط  
لا يتكلمون بالسلام  
ويقول المنكر  
هذا خلاف  
المتدوب ولا ينبغي  
للمنكر أن يادر  
الى الانكار دون  
أن يعلم مقاصدهم  
فما اعتسده  
وتركهم السلام  
بجمل وجوها  
أحدها أن السلام  
اسم من أسماء  
الله تعالى وقد  
روى عبد الله  
ابن عمر قال مر  
رجل على النبي  
صلى الله عليه وسلم  
وهو يبول فسلم  
عليه فلم يرد عليه  
حتى كاد الرجل  
أن يتساورى  
فضرب يده على

الفرات قال رسل الى العشار بن اطمعوا فاما عندكم فاسلوا بطعام قالوا كلنا معه وقال العلاء ابن زهير الازدى  
أنى ابراهيم أبى وهو ما مل على حلوان فاجازه فقبل وقال ابراهيم لا بأس بجائزة العلاء أن للعلاء مؤنة تورقوا يدخل  
بيت ماله الخبيث والطيب لما أعطاه كفهم من طيب ماله فقد أخذوا له كلهم جواز السلطين الظلمة وكلهم طعنوا  
على من أطاعهم في معصية الله تعالى وزعمت هذه الفرقة أن ما ينقل من امتناع جماعة من السلف لا يدل على الصريح  
بل على الورع كالخلفاء الراشدين وأبى ذر وغيرهم من الزهاد قائمهم امتنعوا من الحلل المطلق زهدا ومن الحلل  
الذى يخاف أفضاءه إلى العذوب وروايت قوي فاقدم هؤلاء يدل على الجواز وامتناع أولئك لا يدل على الصريح  
وما نقل عن سعيد بن المسيب أنه ترك عطاءه في بيت المال حتى اجتمع بضعة وثلاثين ألفا وما نقل عن الحسن من  
قوله لا أؤصا من ماء صير في ووضا وقت الصلاة لا في أدرى أصل ماله كل ذلك ورع لا يتكروا بتابعهم عليه  
أحسن من اتباعهم على الاتساع ولكن لا يحرم اتباعهم على الاتساع أيضا فيذهب هي شبهة من يجوز أخذ مال  
السلطان الظالم والجواب أن ما نقل من أخذ هؤلاء محصور قليل بالإضافة إلى ما نقل من رددهم وانكارهم وإن  
كان يتطرق إلى امتناعهم احتمال الورع فيطرق إلى أخذهم أخذ ثلاثة احتمالات متفاوتة في الدرجة بتفاوتهم  
في الورع فأن الورع في حق السلطين أربع درجات (الدرجة الأولى) أن لا يأخذ من أموالهم شيئا أصلا كما  
فعله الورعون منهم وما كان يفعله الخلفاء الراشدون حتى أن أبى بكر رضى الله عنه حسب جميع ما كان يأخذ من  
بيت المال فيبلغ سبعة آلاف درهم فغرمها لبيت المال وحتى أن عمر رضى الله عنه كان يقسم مال بيت المال يوما  
فدخلت ابنته وأخذت درهمان من المال فنقض عمر في طلبها حتى سقطت للمخنة عن أحد منكبيه ودخلت الصعبة  
الى بيت أهلها تبكي وجعلت الدرهم في فيها فدخل عمر فأصبه فأخرجه من فيها وطرحه على الخارج وقال أبا  
الناس ليس لعمر ولا لآل عمر إلا ما للمسلمين فريهمو يعيدهم وكسح أبو موسى الأشعري بيت المال فوجد  
درهما فري لعمر رضى الله عنه فاعطاه إياه فمضى عمر ذلك في بد القلام فسأله عنه فقال أبى أوموسى فقال  
يا أوموسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون عليك من آل عمر أرادت أن لا يبق من أمة علي عليه السلام أحد أطينا  
بظلمة ورد الدرهم الى بيت المال هذا مع أن المال كان حلالا ولكن خاف أن لا يستحق هو ذلك القدر فكان  
يسيرى لدينه ويقتصر على الأقل امتثال لقوله عليه السلام (١) مع ما يريك ما لا يريك ولو قوله (٢) ومن تركها  
فقد استبرأ لرضيه ودينه ولا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من التشديدات في الأموال السلطان حتى قال صلى الله عليه وسلم  
(٣) حين بعث عباد بن الصامت الى الصدقة اتق الله يا بالويلد لا نجى يوم القيامة بغير تحمله على رقبته له رضاء  
أو بقرة لها خوار أو شاة لها قواج فقال يا رسول الله أهكذا يكون قل نعم والذي نفسى بيده إلا من رحم الله قال  
فوالذى بعث الحق لا عمل على شيء أبدا وقال صلى الله عليه وسلم (٤) أنى لا أخاف عليكم أن تشركوا بىدى إنما أخاف عليكم  
أن تنافسوا وإنما أخاف التناقص في المال ولذلك قال عمر رضى الله عنه في حديث طويل يذكر فيه مال بيت المال  
أنى لم أجده نفسي فيه إلا كالوالى مال اليتيم أن استغنى استغنى وإن افتقرت أكلت بالمعروف وروى أن ابنا  
لطاوس أقتل كتابا بنى لسانى الى عمر بن عبد العزيز فاعطاه ثلثائة دينار فباع طاوس بضعة له وبعث من ثمنها الى  
عمر ثلثائة دينار وهذا مع أن السلطان مثل عمر بن عبد العزيز يرفهه هي الدرجة العليا في الورع (الدرجة الثانية) هي  
هو أن يأخذ من السلطان ولكن إنما يأخذ إذا علم أن ما يأخذ من جهة حلال فلا يتأهل بالسلطان على حرام آخر

(١) حديث دح ما يريك الى ما لا يريك تقدم في الباب الأول من الحلل والحرام (٢) حديث من تركها فقد  
استبرأ لدينه وعرضه متفق عليه من حديث الثنابن بن بشير وقد تقدم أوله في أول الباب الثاني من الحلل  
والحرام (٣) حديث قال لبيادة بن الصامت حين بعث الى الصدقة اتق الله يا بالويلد لا نجى يوم القيامة بغير  
تحمله على رقبته الحديث الثنا في المستعملين حديث طاوس مرسل ولا يفي على في المعجم من حديث ابن عمر  
عصرا ١١٠ قاله لبيد بن عباد واستاده صحيح (٤) حديث أنى لا أخاف عليكم أن تشركوا بىدى إنما أخاف عليكم

الحائط ومسح ما وجهه ثم ضرب ضربة

أخرى ففسح بها ذراعهم (١٢٢) ودعى الرجل السلام وقال انه لم يعني أن أرد عليك السلام الا اني لم أكن على

طهر وروى أنه لم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر إليه وقال اني كرهت أن أذكر الله تعالى الاعلى طهر وقد يكون جمع من القراء مصطحبين في السفر وقدرت في لأحدهم حدث فلو سلم المتوضي وأمسك المحدث ظهر حاله فيترك السلام حتى يتوضأ من يوضأ ويفسل قدمه من يفسل ستره للعالم على من أحدث حتى يكون سلامهم على الطهارة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون بعض المقيمين أيضا على غير طهارة فيستعد لجواب السلام أيضا بالطهارة لان السلام اسم من أسماء الله تعالى وهذا من احسن ما يذكر من الوجوه في ذلك ومنها انه لا يضره وعلى هذا ينزل جميع ما نقل من الآثار أو كثرة ما اخص منها بابا كابر الصحابة والورعين منهم مثل ابن عمر فإنه كان من المبالغين في الورع فكيف يتوسع في مال السلطان وقد كان من أشدهم انكارا عليهم وأشداهم ذملا والهموم وذلك انهم اجتمعوا عند ابن عمر وهو في مرضه وأشفق على نفسه من ولايته وهو كونه ما أخذ عند الله تعالى بها فقالوا له اننا نرجو لك الخير فحرفت الآبار وسقيت الحياض وصنعت وصنعت وابن عمر ساكت فقال ماذا تقول يا ابن عمر فقال أقول ذلك اذا طاب المكسب وزكت النفقة وسردت فترى وفي حديث آخر أنه قال ان الحديث لا يكفر الخبيث ولا يترك قلب البصرة ولا أحسبك الا قد أصبحت منها شرا فقال له ابن عمر ما لا تدعولي فقال ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وقد وليت البصرة فهذا قوله فيما صرفة الى الخيرات وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في أيام الحجاج ما شيعت من الطعام مذ انتهت الدار الى بوسى وذو روى عن علي رضي الله عنه انه كان له سوقي في ناء عتوم يشرب منه فقيل انفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه فقال ما اني لأختمه بخلا به ولكن اكره ان يجعل في ما ليس منه وأكره ان يدخل بطني غير طيب فهذا هو المألوف منهم وكان ابن عمر لا يعجبه شيء الا اخرج عنه فطلب منه نافع ثلاثين ألفا فقال اني أخاف ان يفتني دراهم ابن عمر وكان هو الطالب اذهب فانت حر وقال أبو سعيد الخدري ما منا أحد الا وقد مات به الدنيا الا ابن عمر فهذا يتضح انه لا يظن به وبين كان في منصبه انه أخذ ما لا يدري انه حلال (الدرجة الثالثة) أن يأخذ ما أخذ من السلطان ليتصدق به على الفقراء أو يفرقه على المستحقين فان ما لا يضمن مالكة هذا حكم الشرع فيه فاذا كان السلطان ان لم يأخذ منه لم يفرقه واستعان به على ظلم فقد نقول أخذ منه وتفرقة أولى من تركه في يده وهذا قد رآه بعض العلماء وسيأتي وجهه وعلى هذا ينزل ما أخذ اكرههم ولذلك قال ابن المبارك ان الذين يأخذون الجواز اليوم ويحتجون بابن عمر وعاشته ما يقتدون بهما لان ابن عمر فرق ما أخذ حتى استقرض في مجلسه بعد تفرقة ستين ألفا وما شقة فقلت مثل ذلك وجابر بن زيد بجاءه مال فتصدق به وقال رأيت ان أخذهم منهم وانصدق احب الي من ان ادعاه في ايديهم وهكذا فعل الشافعي رحمه الله بما قبله من هرون الرشيد فانه فرقه على قرب حتى لم يمسك لنفسه حبة واحدة (الدرجة الرابعة) ان لا يتحقق انه حلال ولا يفرق بل يسقي ولكن يأخذ من سلطانا كثيرا له حلال وهكذا كان الخلفاء في زمان الصحابة رضي الله عنهم والباقي بعد الخلفاء الراشدين ولم يكن اكره ما هم حراما او بدل عليه تحليل على رضي الله عنه حيث قال فانما يأخذ من الحلال الا كثر فهذا اما قد جوزه جماعة من العلماء نحو يلا على الا كثر ونحن انما نوقنا فيه في حق اتحاد الناس ومال السلطان اشبه بالخروج عن الحصر فلا يبعد ان يؤدى اجتهاد مجتهد الى جواز اخذ ما لم يعلم نحرار اغنياء على الغلب وانما معنا اذا كان الا كثر حراما فاذا قلت هذه الدرجات تحققت ان ادارات الظلمة في زماننا تجري مجرى ذلك وانها تفارقه من وجوبين قاطعين \* احدهما ان اموال السلاطين في عصرنا حرام كالأموال كثيرا وكيف لا والحلال هو الصدقات والى والغنيمة ولا وجودها وليس يدخل منها شيء في يد السلطان ولم يبق الا الجزية وانما أخذ من الطم لا يحل اخذها به فانهم يجازون حدود الشرع في المأخوذ والمأخوذ منه والوفاء له بالشرط ثم اذا نسبت ذلك الى ما ينصب اليهم من الخراج المضروب على المسلمين ومن المصادرات والرشاوصوف الطم لم يبلغ عشرين عشرين \* والوجه الثاني ان الظلمة في العصر الاول تقرب عهدهم زمان الخلفاء الراشدين كانوا مستشعرين من ظلمهم ومتشوقين الى استئمان قلوب الصحابة وبالتالي يحرمهم على قبولهم عطاياهم وجوازهم وكانوا يبعثون اليهم من غير سؤال واذا لال بل كانوا يتفادون المنة بقبولهم ويفرحون به وكانوا يأخذون منهم ويفرقون ولا يطيعون السلاطين في اغراضهم ولا يفشون في مجاسمهم ولا يكثر من جمعهم ولا يحبون بقاءهم بل يدعون عليهم أن تنافسوا متفق عليه من حديث عقبة بن عامر (١) حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول مسلم من حديث ابن عمر

ويطلقون

اذنا قدم بانه الاخوان وقد يكون معه من آثار السفر والطلب ما يكره فيستعبد

قد يرجع منه مراقب ويشوش يحافظ والسلام يتقدمه استئناس بدخوله واشتغاله بفصل القدم والوضوء وصلاة ركعتين فيتأهب الجميع له كما يتأهب لهم بعد مسابقة الاستئناس وقد قال الله تعالى حتى تستأنسوا واستئناس كل قوم على ما يليق بحالهم ومنها أنه لم يدخل على غير بيتسه ولا هو بقرب منهم بل هم إخوانه والألفة بالنسبة المعنوية الجامعة لهم في طريق واحد والمنزل منزله والموضع موضعه فيرى البركة في استفتاح المنزل بمعاملة الله قبل معاملة الخلق وكما يمهدهم في ترك السلام يبنون لهم أن لا ينكروا على من يدخل ويبتدئ بالسلام فكأن من ترك السلام له

ويطلقون اللسان فيهم وينكروا المنكرات منهم عليهم لما كان يحذر أن يصيبوا من دينهم بقدر ما أصابوا من دنياهم ولم يكن يأخذهم بأس فاما الآن فلا تسمح نفوس السلاطين بعلية إلا لمن طمعوا في استغنائهم والتكثير بهم والاستعانة بهم على أغراضهم والتجمل بغشيان بحالهم وتكليفهم المواظبة على الدماء والثناء والترقية والاطراف في حضورهم ومعيتهم فلو لم يبدل الأخذ نفسه بأسوال أو لا ترد في الخدمة تائباً وبالثناء والدعاء ثانياً وبالمساعدة على أغراضه عند الاستعانة نراً وبما يشكركهم في مجلسه وموكله خاسداً وبأظهار الحب والموالاة والمناصرة على أعداءه سادساً وبإسراع على طلبه ومقايضه مساوئ أعماله بما لم يبلغه بغيرهم واحد ولو كان في فضل الشافعي رحمه الله مثلاً فإذا لا يجوز أن يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم أنه حلال لفضله إلى هذه المعاني فكيف ما يعلم أنه حرام أو يشك فيه فمن استعجر على أموالهم وشبه نفسه بالصحابه وبألتا بمن فقد قاس المصلحة بالحدادين في أخذ الأموال منهم حاجة إلى غنا طلبهم ومراعاتهم وخدمة عمالهم واحتال الذل منهم والثناء عليهم والتردد إلى أبوابهم وكل ذلك معصية على مناسبتهم في الباب الذي لم يفتح لهم من تقدم مدخل أموالهم وما يلح منها ولا يلح فلو تصور أن يأخذ الإنسان منها ما يلح بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته يساق إليه ذلك لا يحتاج فيه إلى تفقد حامل وخدمته ولا إلى الثناء عليهم وتركيتهم ولا إلى مساعدتهم فلا يحرم الأخذ ولكن يكره لما نستهني عليها في الباب الذي لم يفتح

﴿ النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ وصفة الأخذ ﴾

ولنفرض المال من أموال المصالح كاربعة أماس النقي والموايرت فان ما عداه مما قد تعين مستحقه أن كان من وقف أو صدقة أو خمس في أو خمس غنيمة وما كان من ملك السلطان مما أحياه أو أشرافه أنه لا يعطى من شأنه شاء وانما النظر في الأموال الضائعة ومال المصالح فلا يجوز صرفه إلا إلى من فيه مصلحة عامة أو هو محتاج إليه ما جاز عن الكسب فاما الغني الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرف مال بيت المال إليه هذا هو الصحيح وان كان العلماء قد اختلفوا فيه وفي كلام عمر رضي الله عنه ما يدل على أن لكل مسلم حق في بيت المال لكونه مساهماً كثيراً في جمع الاسلام ولكن مع هذا ما كان يقسم المال على المسلمين كافة بل على عتصوين بصفات ثابتة هذا انكل من يتولى أمراً يقوم به تعدى مصلحة إلى المسلمين ولو اشتغل بالكسب لتعطل عليه ما هو فيه في بيت المال حتى الكفاية ويدخل فيه العلماء كلهم أعني العلوم التي تتعلق بمصالح الدين من علم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه المعلمون والمؤذنون وطلبة هذه العلوم أيضاً يدخلون فيه قاهم أن لم يكنوا فيمكنوا من الطلب ويدخل فيه العمال وهم الذين ترتبط مصالح الدنيا بأعمالهم وهم الأجناد المخرقة الذين يحرسون المملكة بالسيف وعن أهل العداوة وأهل البني وأعداء الاسلام ويدخل فيه الكتاب والحساب والوكلاء وكل من يحتاج إليه في ترتيب ديوان الخراج أعني الدال على الأموال الحلال لا على الحرام فان هذا المال للمصالح والمصلحة إيماناً يتعلق بالدين أو بالدين نافعاً لعلامة حراسة الدين وبالأجناد حراسة الدين والمالك أو أمان فلا يستغنى أحد هاهنا الآخر والطبيب وان كان لا يرتبط بعلمه أمر ديني ولكن يرتبط به صحة الجسد والدين ينفعه فيجوز أن يكون له ولن يجري مجراه في العلوم المحتاج إليها في مصلحة الأبدان أو مصلحة البلاد ادرار من هذه الأموال ليتفرغوا لمعالجة المسلمين أعني من يعالج منهم بشئ أجره وليس يشترط في هؤلاء الحاجة بل يجوز أن يعطوا من الغني فان الخلقاء الراشدين كانوا يعطون المخرجين والأوصياء ولم يعرفوا بالحاجة وليس يتقدر أيضاً بقدر بل هو إلى اجتباة الامواله أن يوسع ويغني وأن يقتصر على الكفاية على ما يقتضيه الحال وسعة المال فتدأخذ الحسن عليه السلام من معاوية في دفعة واحدة زعمائة الف درهم وقد كان عمر رضي الله عنه يعطى لجماعة اثني عشر الف درهم نفقة في السنة وأقيمت مائة شتر في هذه الجريدة والجماعة عشرة آلاف وجماعة ستة آلاف وهو هكذا فهذا مال هؤلاء فيوزع عليهم حتى لا يبقى منه شئ فان خص واحداً منهم بمال كثير فلا

نية قال في له أيضاً نية للقوم آداب ورد بها الشرع ومنها آداب استحسان شيوخهم فلو ورد به الشرع ما ذكرنا من شد الوسط والمصا

والركوة والاحساء باليمين (١٢٤) في لبس الخف وفي نزع الباسار (روى) ابوهريرة رضى الله عنه ان

رسول الله ﷺ

قال اذا انقطعتم

قابطوا باليمين واذا

خلصتم قابطوا

باليسار واخلصها

جميعا او اخلصها

جميعا (روى) جابر

رضي الله عنه ان

رسول الله ﷺ

كان يخلع اليسرى

قبل اليمنى ويلبس

اليمنى قبل اليسرى

ويسط السجادة

ورددت به السنة

وقد ذكرنا ما كورن

أحدهم لا يقعد

على سجادة الآخر

مشروع ومسنون

وقد ورد في حديث

طويل لا يؤم

الرجل الرجل في

سلطان ولا في أهله

ولا يجلس على

تكرمه إلا باذنه

واذا سلم على

الاخوان بما يقيم

ويماقونه فقد

روى جابر بن

عبد الله قال لما

قدم جعفر من

ارض الحبشة

عاقه النبي ﷺ

وان قبلهم فلا

بأس بذلك (روى)

ان رسول الله

صل الله عليه وسلم لما قدم جعفر

بأس وكذلك السلطان أن يخص من هذا المال ذوى الخصائص والخلق والجواز فقد كان يفعل ذلك في السلف ولكن ينبغي أن يلتفت فيه إلى المصلحة ومما خص عالم وشجاع بهيمة كان فيه بث للناس ونحر يض على الاشتغال والتشبه به فهذه قائمة بالخلق والصلوات وضرور الخصائصات وكل ذلك متوط بأجتهاد السلطان وانما النظر في السلاطين الظلمة في شيئين \* أحدهما أن السلطان الظالم عليه أن يكف عن ولايته وهو إما معزول أو واجب العزل فكيف يجوز أن يأخذ من يده وهو على التحقيق ليس بسلطان والثاني أنه ليس يعم بماله جميع المستحقين فكيف يجوز للاستخدام أن يأخذوا أو فيجوز لهم الأخذ بقدر حصصهم أم لا يجوز أصلا أم يجوز أن يأخذ كل واحد ما أعطى \* أما الأول فالذي نراه أنه لا يمنع أخذ الحق لأن السلطان الظالم الجاهل مهما ساعدته الشوكة وعصر خلقه وكان في الاستبدال به فتنة تارة لا نفاق ويجب تركه ووجبت الطاعة له كما يجب طاعة الأمراء إذ قد ورد في الأمر بطاعة الأمراء (١) والمنع من سل اليد (٢) من ساعدتهم أو أمروا واجر فالذي نراه أن الخلافة معتقدة للمتكفل بها من بني العباس رضى الله عنه وأن الولاية نافذة للسلاطين في أقطار البلاد والبالا بين الخليفة وقدره كنافي كتاب المستظهرى المستنبط من كتاب كشف الأسرار وهتك الأستار تأليف القاضي أبي الطيب في الأمر على أصفاء الروافض من الباطنية ما يشير إلى وجه المصلحة فيه والقول بالوجوب انما راعى الصفات والشروط في السلاطين تشوقا إلى مزالمها صلح ولو قضيتا بطلان الولايات الآن لطلعت المصالح أسافا فكيف يغترب أس المال في طلب الربح بل الولاية الآن لا تنبع إلا الشوكة فمن يابعه صاحب الشوكة فهو بالخليفة ومن استبد بالشوكة وهو ملحق بالخليفة في أصل الخطية والسكة فهو سلطان نافذ للحكم والقضاء في أقطار الأرض ولاية نافذة الأحكام وتحقيق هذا قد ذكرنا في أحكام الامامة من كتاب الاقتصاد في الاعتقاد فلست نطول الآن به \* واما الاشكال الآخر وهو ان السلطان اذا لم يعصم بالعهدة كل مستحق فهل يجوز للواحد أن يأخذ منه فهذا انما اختلف العلماء فيه على أربع مراتب فخلا بعضهم وقال كل ما يأخذ فاسلمون كلهم فيه شركا ولا يدرى أن حصته منه ذاتي اوجبة فليترك الكل وقال قوم له أن يأخذ قدر قوت يومه فقط فان هذا القدر يستحقه لما جنته على المسلمين وقال قوم له قوت سنة فان أخذ السكينة كل يوم عسير وهو ذوق في هذا المال فكيف يتركه وقال قوم انه يأخذ ما يعطى والمظلوم هم الباقون وهذا هو القياس لان المال ليس مشتركا بين المسلمين كالنسيمة بين الفاتحين ولا كالميراث بين الورثة لان ذلك صار ملكا لهم وهذا لو لم يتفق قسمه حتى مات هؤلاء لم يجب التوزيع على ورثتهم بحكم الميراث بل هذا الحق غير متعين وانما يتعين بالقبض بل هو كالصدقات ومهما أعطى الفقراء حصصهم من الصدقات وقع ذلك ملكا لهم ولم ينتج بظلم المالك بقية الأصناف يمنع حقهم هذا اذا لم يصرف اليه كل المال بل صرف اليه من المال ما لو صرف اليه بطريق الايتار والتفضيل مع تعميم الآخرين لجاز له ان يأخذ والتفضيل جائز في العطاء \* سوى ابو بكر رضى الله عنه فراجع عمر رضى الله عنه فقال انما فضله عند الله وانما نيا بلاغ وفضل عمر رضى الله عنه في زمانه فاعطى عاتكة اثني عشر الفا واربعمائة رطل عشرين ألفا وجوهرية ستة آلاف وكنز صافية وأقطع عمر لعل خاصة مرضى الله عنهما وأقطع عثمان أيضا من السواد خمس جنان وآثر عثمان عليا رضى الله عنهما بها فقبل ذلك منه ولم ينكره كل ذلك جائز (١) حديث الأمر بطاعة الأمراء البخاري من حديث أنس اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبدى حبشى كأن في امرى بينة وسلم من حديث أنس روى عنك بالطاعة في منشط ومكرهك الحديث وله من حديث أنس ذر أوصاني النبي ﷺ أن أسمع وأطيع ولولعبد جدد الأطراف (٢) حديث المنع من سل اليد عن مساعدتهم الشيخان من حديث ابن عباس ليس احد يفاقر الجماعة شئرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية وسلم من حديث أنس روى عن عمر من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية وله من حديث ابن عمر من خلق يدا من طاعة لى الله يوم القيامة ولا حجة له



قبل بين عينيه وقال ما أنا بفتح خير أسمرني بقدم جعفر وبصافح أخوانه فقد قال (١٢٥) عليه السلام قبله المسلم أخاه

المصافحة (وروى)

أنس بن مالك

قال قيل يا رسول

الله الرجل يلقى

صديقاً وأخاه

يتعصبى قال لا

يقبل يزمه ويقبله

قال لا قيل فيصافحه

قال نعم ويستحب

للقراء المقيمين

في الباطن أن يلقوا

اللقراء بالترحيب

(وروى)

عكرمة

قال قال رسول

الله صلى الله عليه

وسلم يوم جئته

مرحباً بالراكب

المهاجر من بين وإن

قاموا إليه فلا بأس

وهو مسنون

(روى)

عنه

عليه السلام أنه

قام لجعفر يوم

قدمه \*

ويستحب للخدام

أن يقدم له الطعام

(وروى) لقيط بن

صبرة قال وقد أتانا

على رسول الله صلى

الله عليه وسلم فلم

نصافه في منزله

وصادفنا عائشة

رضي الله عنها

فأمرت لنا بالحريرة فصنعت لنا وأتينا بفتح فيه تمر والقناع الطبق فأكلنا ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبتم شيئاً قلنا نعم

فأنه في محل الاجتهاد وهو من المجتهدات التي أقول فيها إن كل مجتهد مصيب وهي كل مسألة لا نص على عينا ولا على مسألة تقرب منها فتكون في معناها بقياس جلي كهذه المسألة ومسألة حد الشرب فاتهم جلدوا أو بعين وبما بين الكل سنة وحق وإن كل واحد من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مصيب باتفاق المصافحة رضي الله عنهم إذا المفضول مارد في زمان عمرشياً إلى الفاضل ما قد كان أخذه في زمان أبي بكر ولا الفاضل امتنع من قبول الفضل في زمان عمرو واشتركت في ذلك كل المصافحة واعتقدوا أن كل واحد من الرايين حق فليؤخذ هذا المجلس دستوراً للاختلافات التي يصوب فيها كل مجتهد فما كل مسألة شذعن مجتهد فيها نص أو بقياس جلي بفعله أو سوء رأي وكان في القوة بحيث يتقضى بحكم المجتهد فلا تقول فيها أن كل واحد مصيب بل المصيب من أصاب النص أو ما في معنى النص وقد تحصل من مجموع هذا أن من وجد من أهل الخصوص الموصوفين بصفة تتعلق بها مصالح الدين أو أئله نياؤه خذ من السلطان خلة أو ادراغاً للتركاث أو الجوزية لم يصرف ساقاً بمجرد أخذه وإنما يفسق بفساده لهم ومعاونه إياهم ودخوله عليهم وتناوله وإطراؤه لهم إلى غير ذلك من لوازم لا يسلم المال غالباً إلا بها كما سيأتي

(الباب السادس فيما يعمل من غائلة السلطان الظلمة ويحرم وحكم غشيان عجا سبهم والدخول عليهم والأكرام لهم)

اعلم أن لك مع الأمراء والعلماء الظلمة ثلاثة أحوال الحالة الأولى وهي شرها أن تدخل عليهم والثانية وهي دونها أن تدخل عليك والثالثة وهي الأسلم أن تعزل عنهم فلا ترام ولا برونك (أما الحالة الأولى) وهي الدخول عليهم فهو مذموم جداً في الشر وفي تعظيقات وتشديدات تواردت بها الأخبار والأثر فتعلمها لتعرف ذم الشر عله ثم تعرض لما يحرم منه وما يباح وما يكره على ما تقتضيه الفتوى في ظاهر العلم (أما الأخبار) فإنه لما وصفت رسول الله ﷺ الأمراء الظلمة قال (١) لمن نابهم نجوا ومن اعترضهم سلم أو كاد أن يسلم ومن وقع معهم في دنياه فهو منهم وذلك لأن من اعترضهم سلم من أنهم ولكن لم يسلم من هذاب يعصمهم أن نزل بهم لئلا يركب المأذة والمنازعة وقال ﷺ (٢) سيكون من بدى أمراء يكذبون ويظلمون لمن صدقهم يكذبهم وما نأمنهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولم يدع لي الخوض وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال ﷺ (٣) أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزورون الأمراء وفي الخبر خير الأمراء الذين يأتون العلماء وشراء العلماء الذين يأتون الأمراء وفي الخبر (٤) العلماء أماء الرسل على عباد الله ما ينالوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فأخذوا وهم واعتزلوا هم رواد أس رضي الله عنه (وأما الآثار) فقد قال حذيفة (إياكم ومواقف القتل قيل وما هي قال أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه وقال أبو ذر لسانه بإسامة لا تقش أبواب السلطان قال لا تصيب من دنياه شيئاً إلا أصابوا من دينك أفضل منه وقال سفيان في جهنم وأدلا يسكنه إلا القراء الزوراء للسلوك وقال الأوزاعي ما من شيء أبغض إلى الله من عالم يزور ما ملأ وقال ممنون ما أصبح بالعلم أن يرقى إلى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال عند الأمير وكنت أسمع أنه يقال إذا رأيتم

### (الباب السادس فيما يعمل من غائلة السلطان)

(١) حديث من نابهم نجوا ومن اعترضهم سلم أو كاد أن يسلم ومن وقع معهم في دنياه فهو منهم الطبراني من حديث ابن عباس يستدعيه وقال ومن خالطهم ذلك (٢) حديث سيكون بدى أمراء يكذبون ويظلمون لمن صدقهم يكذبهم وما نأمنهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولم يدع لي الخوض والسائي والترمذي وصححه والحاكم من حديث كعب بن بجرية (٣) حديث أبي هريرة أبغض القراء إلى الله عز وجل الذين يأتون الأمراء تقدم في العلم (٤) حديث أس العلماء أماء الرسل على عباد الله ما ينالوا السلطان الحديث المعتبر في الضعفاء في ترجمة حفص الأبري وقال حديثه غير محفوظ تقدم في العلم

لما قدم المدينة  
نحصر جزورا  
وكرهيتهم لقدم  
القادم بعد العصر  
وجبه من السنة  
منع النبي صلى الله  
عليه وسلم عن طروق  
الليل والصوفية  
بعد العصر  
يستعدون  
لاستقبال الليل  
بالطهارة والاكباب  
على الأذكار  
والاستغفار  
(روى) جابر بن  
عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا  
قدم أحدكم  
من سفر فلا  
يطرق أهل بيلا  
(وروى) كعب  
ابن مالك أن  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
كان لا يقدم من  
السفر إلا نهرا  
في الضحى  
فيصبحون  
القدم في أول  
النهار فان فات  
من أول النهار  
فقد يفتق تعويق  
من ضعف بعضهم  
في المشي أو غير

العام يحب الله نياقة فهو على دينكم حتى جرت ذلك إذا دخلت قط على هذا السلطان أو حاسبت تسمى بعد  
الخروج فأرى عليها الدرك مع ما أواجههم به من العظيمة والخافة لهم وأما وقال عبادة بن الصامت حب القارئ  
الناسك الأمراء نفاق وجهه لا غنىء ربه وقال أبو ذر من كثرة ما قدم فهو منهم أي من كثرة سواد الظلمة وقال  
ابن مسعود رضي الله عنه أن الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له قيل له لم قال لا نه رضيه  
بسخط الله واستعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فقيل كان مالا للصحاح فنه فقال الرجل إنما عملت له على  
شيء يسير فقال له عمر حبسك بصحبته يوما أو بعض يوم ثم وأمر أقال الفضيل ما زاد الرجل من ذي سلطان  
قر إلى الأزد من الله بعد ما كان سعيد بن المسيب يصير في الزبي وقول إن في هذا لفي عن هؤلاء السلاطين  
وقال وهيب هؤلاء الذين يدخلون على الملوك لهم أضر على الأمة من المفار من وقال عبد بن سلمة الذباب على العذرة  
أحسن من قارئ على باب هؤلاء ولما غلط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه ما فانا الله وإياك بأكثر  
من الله بقى فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرقك أن يدعوك الله ويرحمك أصبحت شيخا كبيرا قد أقتلتك ثم الله  
لما فهمك من كتابه بعد ما علمك من سنة نبيه محمد ﷺ وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء قال الله تعالى  
(لتبينه للناس ولا تكتمونه) وأعلم أن أسرارنا تكتب وأخفاها حملت لك أنت وتوحشة الظالم وسهلت  
سبل البغي بدونك ممن لم يرد حقك ولم يترك بالصلاحين أدناك اتخذوك قلبا تدور عليك رضى ظلمهم وجسرا  
يعبرون عليك إلى بلادهم وساما يصعدون فيه إلى ضلالتهم ويدخلون بك الشك على السماء ويقعدون بك قلوب  
الجهلاء فما أسرارهم والى ك في جنب ما خسر بوا عليك وما أكثر ما أخذوا منك فيما أفسدوا عليك من ذلك فما  
يؤمنك أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم (تخلف من يدم خلف أضاعوا الصلاة) الآية وإنك تعامل من  
لا يجمل ويحفظ عليك من لا ينفذ فداود بنك قد قد دخله سقم وهي زادة فقد حضر سفر بعيد (وما ينبغي على الله  
من شيء في الأرض ولا في السماء) والسلام فهذا الأخير وأما تار تدل على ما في مخالطة السلاطين من الفتن  
وأصناف الفساد ولكن تفصل ذلك تفصيلا ففهمنا غيرهم المخطووع من المكروه والمباح فنقول الداخل على  
السلطان متعرض لأن يعصى الله تعالى إما بفعله أو بسكوته أو ما بقوله وإما باعتقاده فلا يترك عن أحد هذه  
الأمورا ما التقل قاله دخول عليهم في غالب الأحوال يكون إلى دور مقصود بتخطيها والدخول فيها بشيء إذن  
الملأ حرام ولا يترك قول القائل إن ذلك مما يتسامح به الناس كتمرة أو فئات خبز فان ذلك صحيح في غير  
المقصوب أما المقصوب فلا نه إن قيل أن كل جلسة خفيفة فلا تنقص الملك فهي في محل التسامح وكذلك الاجتياز  
فيجرى هذا في كل واحد فيجرى أيضا في المجموع والغصب انما يفعل الجليم وأما يتسامح به إذا تردد إذ لو علم  
المالك به لم يكرهه فما إذا كان ذلك طر يقا إلى الاستغراق بالاشتراك في حكم التحريم ينسحب على الكل فلا  
يجوز أن يؤخذ ملك الرجل طر يقا اعتمادا على كل واحد من الماسرين انما يخطو خطوه ولا تنقص الملك لأن  
المجموع مفوت الملك وهو كضربة خفيفة في التعلم تباح ولكن بشرط ألا أفراد فلوا اجتمع جماعة بضربات  
توجب القتل وجب الغصا ص على الجميع مع أن كل واحدة من الضربات لو ائفردت لم كانت لا توجب  
قصا صا فان فرض كون الظالم في موضع غير مقصوب كالزوات مثلا فان كان تحت خيمة أو مغارة من ماله فهو حرام  
والدخول إليه غير جائز لانه انتفاع بالحرام واستغلال به فان فرض كل ذلك حلالا فلا يعصى بالدخول من  
حيث انه دخول ولا بقوله السلام عليكم ولكن ان سجد أو ركع أو مثل قائما في سلامه وخدمته كان مكروما  
للاظالم بسبب ولا يسه التي هي آلة ظلمه والتواضع للاظالم معصية بل من تواضع لغيره ليس بنظام لاجل غناه لا لغير  
آخر اقتضى التواضع نقص ثلاثا منه فكيف إذا تواضع للاظالم فلا يباح له الجرد السلام فما تقبل اليد والاختاء  
في الخدمة فهو معصية الاعتد الخوف أو الامام عادل أو لعل ما أولي ينسحب ذلك بأمر ديني \* قبل أبو  
عبدة بن الجراح رضي الله عنه يد على كرم الله وجهه لما أن لقيه بالسام فلم ينكر عليه وقد بلغ بعض السلف

ذلك فيعذر الفقير بجهة النهار إلى مصر لا حتمال التعويق فاذا صار العصر

حتى امتنع عن ردجوا هم في السلام والاعراض عنهم استحقار لهم وعد ذلك من محاسن القربات فاما السكوت  
عن رد الجواب فيه نظر لان ذلك واجب فلا ينبغي أن يسقط بالظلم فان ترك الداخل جميع ذلك واقتص على  
السلام فلا غلو من الجلوس على سباطهم واذا كان أغلب أموالهم حراما فلا يجوز الجلوس على فرشهم هذا من  
حيث الفعل فاما السكوت فهو ان نسي في مجلسهم من الفرش الحريروا في القصة والحري الملبوس عليهم  
وعلى غلبتهم ما هو حرام وكل من رأى سبته وسكت عليها فهو شرك في تلك السبته بل يسمع من كلامهم  
ما هو غش وكذب وشتم وايداء والسكوت على جميع ذلك حرام بل يرام لا بسن الثياب الحرام أو كلب الطعام  
الحرام وجميع ما في ايديهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز فيجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
بلسا نه ان لا يقدر بفعله فان قلت انه يخاف على نفسه فهو معذور في السكوت فهذا حق ولكنه مستثنى عن أن  
يعرض نفسه لارتكاب ما لا يباح الا بعذر فان لم يدخل ولم يشاهد لم يتوجه عليه الخطاب بالحسبة حتى يسقط  
عنه بالعدو وعند هذا أقول من علم فسادا في موضع وعلم انه لا يقدر على ازالته فلا يجوز له أن يحضر ليجري ذلك  
بين يديه وهو يشاهده ويسكت بل ينبغي أن يمتنع عن مشاهدته \* وأما القول فهو ان يدعو للظلم أو يثني  
عليه أو يصدقها فيما يقول من باطل يصريح قوله أو يصريح رأسه أو يستشار في وجهه أو يظهره الحب والموالاة  
والاستيذان الى لقاءه والحرس على طول عمره وقائه فان في الغالب لا يقتصر على السلام بل يتكلم أو يمدو كلامه  
هذا ما لا قسم \* أما الدماء له فلا يجل الا أن يقول أو صلحك الله ووفقك الله للخيرات أو طول الله عمرك في  
طاعته أو ما يجري هذا المجرى فاما الدماء بالحراسة وطول البقاء واسباغ النعمة مع الخطاب بالموتى وما في معناه  
فغير جائز قال عليه السلام (١) من دعا للظلم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه فان جاز الدماء الى الثناء  
فيئذ كرم ليس فيه فيسكون به كاذبا ومناقضا ومكرما للظلم وهذه ثلاث معاص وقعد قال عليه السلام (٢) ان الله  
ليغضب اذا مدح الناس في خير آخر (٣) من أكرم فاسقا فقد أمان على هدم الاسلام فان جاز ذلك الى التصديق  
له بما يقول والترك والتثناء على ما يعمل كان حاصيا بالتصديق وبالا ما تافان التركة والتناء اما نه على المعصية  
وتعريضك الرغبة فيه كأن التكبذب والمذمة والتقصير زجر عنه وتضعيف دواعيه والا ما نه على المعصية بمعصية  
ولو بشرط كرامة ولقد سئل سفيان رضي الله عنه عن ظالم أشرف على الهلاك في قرية هل يشر برة ما فقال  
لا دعه حتى يموت فان ذلك اعلم له وقال غيره يسئ الى أن تؤوب اليه نفسه ثم يعرض عنه فان جاز ذلك الى اظهار  
الحب والشوق الى لقاءه وطول بقاءه فان كان كاذبا يعصى معصية الكذب والتناقض وان كان صادقا يعصى بحبه بقاء  
الظلم وحقه ان يغضبه في الله ويقتله فيغضب في الله واجب ومحبة المعصية والراعي بها عاص ومن أحب ظالما  
فان أحبه لظلمه فهو عاص بحبه وان أحبه لسبب آخر فهو عاص من حيث انه لم يغضبه وكان الواجب عليه ان  
يغضبه وان اجتمع في شخص خير وشرو وجب ان يحب لاجل ذلك الخير ويغضب لاجل ذلك الشر وسأني في  
كتاب الاخوة والصحاب بين في الله والجمع بين البغض والحب فان سلم من ذلك كله وهيات فلا يسلم من فساد  
ينطبق الى قلبه فانه ينظر الى نوسمه في النعمة ويزدري نعم الله عليه ويكون مقتحما نهى رسول الله عليه السلام  
حيث قال (٤) يا معشر المهاجرين لا تدخلو على اهل الدنا فانها مسخطة للرزق وهذا مع ما فيه من اقتداء غيره به في  
الدخول ومن تكثيره سواد الظلمة بنفسه ونجاسة ايامه ان كان ممن يجعل به وكل ذلك امان مكروهات

(١) حديث من دعا للظلم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه تقدم (٢) حديث ان الله ليغضب اذا مدح  
الفاسيق تقدم (٣) حديث من أكرم فاسقا فقد أمان على هدم الاسلام تقدم ايضا (٤) حديث يا معشر  
المهاجرين لا تدخلو على اهل الدنا فانها مسخطة للرزق لما حكى من حديث عبدالله بن الشخير اقلوا الدخول على  
الاغنياء فانه اجدر ان لا تزددوا نعم الله عز وجل وقال صحيح الاسناد

صار العصر يؤخر  
القدوم الى الله  
ليكون عاملا  
بالسنة للقدوم  
مضيقا ايضا فيه  
معنى آخر وهو  
ان الصلاة بعد  
العصر مكروهة  
\* ومن الأدب  
ان يصلي القادم  
ركعتين فلذلك  
يكرهون  
القدوم بعد صلاة  
العصر وقد  
يكون من  
التقراء القادمين  
من يكون قليل  
البرائة بدخول  
الرباط وبثاله  
دهشة من  
السنة القرب  
اليه والتودد  
وطلاقة الوجه  
حتى يبسط  
ونذهب عنه  
الدهشة في ذلك  
فضل كثير  
(روى) ابو  
رفاعة قال ايت  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو  
يخطب فقلت  
يا رسول الله رجل  
غريب جاء يسأل  
عن دينه لا يدري

مادينه قال فاقبل النبي عليه السلام على وترك خطيته ثم أتى بكرمى قوامه من حديثه فقد رسول الله ثم جعل يماضي بما علمه الله ثم أتى

أو محظورات<sup>(١)</sup> دعي سعيد بن المسيب إلى البيعة للوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان فقال لا أبيع اثنين ما خلت الليل والنهار قال النبي ﷺ نهى عن بيعتين أو نعمين في الخلية باستاذن صحيح من رواية يحيى بن سعيد (٢) حديث حماد بن سلمة من قولي الله إذا أراد بعبده وجه الله ما به كل شيء وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء ثم عرض عليه أن يعينني في هذا معضل وروى أبو الشيخ ابن جابر في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن خيف الله خوفه الله من كل شيء ولعل في قيل الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلامه منكروا يدخل فقير بعض الربط ويخل بشيء من مواسم التصوفة فينهر ويخرج وهذا خطأ كبير فقد يكون خلق من الصالحين والاولياء لا يعرفون هذا التزم الظاهر وقصدون الرباط بنية صالحة فاذا استقبلوا بالمكروه يخشون أن تتشوش بواطنهم من الاذى ويدخل على المنكر عليه ضرر في دينه ودنياه فليحذر ذلك وينظر إلى اخلاق النبي ﷺ وما كان يعتمد مع الخلق من المداواة والرفق وقد صرح ان اعراسا دخل المسجد وبأه فامر النبي عليه السلام حتى أتى بذنوب فصب على ذلك ولم ينهر الاعراس بل رفق به وعرفه الواجب بالرفق واللين والفظاظة والتغليظ والتسلط على

(١) حديث دعي ابن المسيب إلى البيعة للوليد وسليمان بن عبد الملك فقال لا أبيع اثنين ما خلت الليل والنهار قال رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين أو نعمين في الخلية باستاذن صحيح من رواية يحيى بن سعيد (٢) حديث حماد بن سلمة من قولي الله إذا أراد بعبده وجه الله ما به كل شيء وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء ثم عرض عليه أن يعينني في هذا معضل وروى أبو الشيخ ابن جابر في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن خيف الله خوفه الله من كل شيء ولعل في قيل الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلامه منكروا

النفوس الحبيثة وهو ضد حال التصوفة ومن دخل الرباط من لا يصلح للمقام به راسا (١٢٩) يصرف من الموضوع على اللطف

وجه بعد أن يقدم  
له طعام ويحسن  
له الكلام فهذا  
الذي يليق بسكان  
الرباط وما يمتدده  
الفقراء من تعذيب  
القادم فخلق حسن  
ومعاملة صالحة  
وردت به السنة  
روى عمر رضى  
الله عنه قال  
دخلت على  
رسول الله ﷺ  
وغلام له حبشي  
يعمر ظهره فقلت  
يا رسول الله ما  
شأنك فقال إن  
الناقة اقتضيت  
في فقد يحسن  
الرضا بذلك من  
يعمر في وقت  
تعبه وقدمه من  
السفر فأما من  
يخذ ذلك عادة  
ويحب التسمين  
ويستحب به  
النوم ويساكنه  
حتى لا يفوته فلا  
يليق بحال  
الفقراء وإن كان  
في الشرع جائزا  
وكان بعض  
الفسقراء إذا  
استرسل في الغمر  
واستلذه واستدماه

معهم إليها وعليهم حسبا وأنهم منها برآء وكل من أحاط عليه بظلم ظالم ومقصية حاص فينبغي أن يحيط ذلك من  
درجته في قلبه فهذا واجب عليه لأن من صدرته ما يكره قص ذلك من رتبته في القلب لاحتاحة والمقصية ينبغي  
أن تذكره فإنه إما أن يغفل عنها أو يرضى بها أو يكره ولا غفلة مع العلم ولا وجه للرضا فلا بد من الكراهة فليكن  
جناية كل أحد على حق الله كناية على حقه فكانت الكراهة لا تدخل تحت الاختيار فكيف يجب قلنا ليس  
كذلك فإن الحب يكره بضرورة الطبع ما هو مكره ومعتد به وهو مخالف لفه فإن من لا يكره معصية الله لا يجب الله  
وإنما لا يجب الله من لا يعرفه والمعرفة واجبة والمحبة لله واجبة وإذا أحبه كره ما أحبه وأحبه رضى ما رضى  
تحقيق ذلك في كتاب المحبة والرضا فكان قد كان علماء السلف يدخلون على السلاطين بهذا القول نعم فلم يدخل  
منهم فمن دخل فليكن كما حكى ابن هشام بن عبد الملك قدم حاجا إلى مكة فلما دخلها قال انصوني برجل من الصحابة  
فقبل أمير المؤمنين قداما فقال من أنا يعني فاني بطاوس الجاني فلما دخل عليه خلع ثيابه بحاشية بساطه ولم  
يسلم عليه بامرة المؤمنين ولكن قال السلام عليك يا هشام ولم يكنه وجلس بازاءه وقال كيف أنت يا هشام فغضب  
هشام غضبا شديدا حتى قتلته بقتلته له أنت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكن ذلك فقال له بطاوس ما الذي  
جعلك على ما صبحت قال وما الذي صنعت فأرداد غضبا وغيظا قال خلعت ثيابك بحاشية بساطي ولم تقبل بدى ولم  
تسلم على بامرة المؤمنين ولم تكني وجلست بازاءى بشير إذنى وقلت كيف أنت يا هشام قال أما ما صلت من خلع  
نعل بحاشية بساطك فاني أخلفهم بين بدى رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يا قبني ولا يغضب على وأما قولك  
لم تقبل بدى فاني سمعت أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول لا يحمل رجل أن يقبل بدى أحد إلا  
أمر أن يمتن شهوة أو ولده من رمة أو ما قولك لم تسلم على بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرئك فكرهت  
أن أكتب وأما قولك لم تكني فإن الله تعالى سمى أنبياءه وأوليائه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وكنى أعداءه  
فقال تمت يد أي أحب وأما قولك جلست بازاءى فاني سمعت أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه يقول إذا أردت  
أن تنظر إلى رجل من أهل النار فاظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال له هشام عظمي فقال سمعت من  
أمير المؤمنين رضى الله عنه يقول إن في جهنم حيات كالقنابل وعقارب كالقنابل تلدغ كل أمير لا يسدل في  
رعيته ثم قام وهرب وعن سفيان الثوري رضى الله عنه قال أدخلت على أبي جعفر المنصور يحيى فقال لي أرفع الينا  
حاجتك فقلت له اتى الله فقد ملائكة الأرض فلما وجروا قال فلما طارأسه ثم رفعه فقال أرفع الينا حاجتك فقلت  
أنا أنزلت هذه المنزلة يسوف المهاجرين والأبصار وأنا مؤتممون بوجوه ما تقي الله وأوصل إليهم حقوقهم  
فلما طارأسه ثم رفعه فقال أرفع الينا حاجتك فقلت صبح عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لحازنه كم ثققت  
قال بضعة عشر دهما أرى ههنا أموالا لا تطيق الحمال حملها وخرج فبكذا كانوا يدخلون على السلاطين إذا  
أزموا وكانوا يغفرون بأرواحهم لا انتقام لهم من ظلمهم ودخل ابن أبي شيبة على عبد الملك بن مروان فقال له تكلم  
فقال له إن الناس لا ينجون في القيامة من غصصها ومراراتها وما ينة الردى فيها إلا من أرضى الله بسخط نفسه  
فبى عبد الملك وقال لا تجعل هذه الكلمة مثلا لا تصب عيني ما عشت ولما استعمل عثمان بن عفان رضى الله عنه  
عبد الله بن عامر أنه أصحاب رسول الله ﷺ وأطاعته أوبذروا كان له صديق فقامت به فقال أوبذرت رسول  
الله ﷺ<sup>(١)</sup> يقول إن الرجل إذا ولأه ولاية تباعد الله عنه ودخل مالك بن دينار على أمير البصرة فقال لها  
الأمير قرأت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول من أحق من سلطان ومن أجل من عصاني ومن أعز من عترتي  
أيها الراعي السوء دفعت إليك غنما بما صحا حافا كلفت اللحم وليست الصوف فوتركتها عظما متقعقة فقال له والى  
البصرة أتردى ما الذي يجرئك علينا ويحببنا عنك قال لا قال قلة الطمع فينا وتركنا الأساكس في أيدينا وكان عمر  
ابن عبد العزيز وأقام مع سليمان بن عبد الملك فسمع سليمان صوت الرعد فخرج ووضع صدره على مقدمة الرجل

(١) حديث أبي ذر أن الرجل إذا ولأه ولاية تباعد الله عز وجل منه لم أقف له على أصل

في التغميز ولأرباب المزائم (١٣٠) امور لا يسعهم فيها الركون الى الرخص \* ومن آداب الفقير اذا استقر وقعد

قال له عمر هذا صوت رحته فكيف اذا سمعت صوت عذا بهم نظر سليمان الى الناس فقال ما أكثر الناس فقال عمر خمشوا لك يا امير المؤمنين فقال له سليمان اجلالك الله بهم \* وحكى ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو يريد مكة فافارسل الى ابي حازم فقدمه فلما دخل عليه قال له سليمان يا ابا حازم ما لنا نكرمك الموت فقال لا نكره ان نكرمك وعمرتم دنيا فكبرهم ان تتقلون العمران الى الخراب فقال يا ابا حازم كيف القدم على الله قال يا امير المؤمنين اما المحسن فكانا لب يقدم على اهلنا وما المسمى فكألا بق يقدم على مولاه فيكي سليمان وقال ليث شعري ما لي عند الله قال اوسازم اعرض نفسك على كتاب الله تعالى حيث قال ان الابرار لفي نعم وان التجار لفي بحيم قال سليمان فان رحمة الله قال قريب من الحسين ثم قال سليمان يا ابا حازم اى عباد الله اكرم قال اهل البر والتقوى قال فائى الأعمال افضل قال أداء القرائن مع اجتناب المحارم قال فائى الكلام اسمع قال قول الحق عند من تخاف وترجو قال فائى المؤمنين اكبس قال رجل عمل بطاعة الله وهدى الناس اليها قال فائى المؤمنين اخسر قال رجل خطا في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدينار غيره وقال سليمان ما تقول فباغى فيه قال أو تعينى قال لا بدقائها نصيحة تقبها الى قال يا امير المؤمنين ان بآه لك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا فلوشعرت يا قاتلوا وما قبل فلم يقل له رجل من جلسائه بشما قلت قال يا ابا حازم ان الله قد اخذ الميثاق على العلماء ليعينه الناس ولا يكتموه قال وكيف لنا أن نصليح هذا الفساد قال ان تأخذه من حله فتضمه في حقه فقال سليمان ومن يقدرك على ذلك فقال من يطلب الجنة ويخاف من النار فقال سليمان ادعى فقال اوسازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسره فليخبرني الى نيا والآخره وان كان عدوك تغذ بنا صيته الى ما تحب وترضى فقال سليمان اوصني فقال أو صليك واوجز عظم ربك وزهره ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك وقال عمر بن عبد العزيز لا يلى حازم عظمى فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر الى ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة تغذ به الآن وما تكره ان يكون فيك تلك الساعة فدمعها الآن قلل تلك الساعة قرية وودخل اعراى على سليمان بن عبد الملك فقال تكلم يا اعراى فقال يا امير المؤمنين اى ملكك بكلام فاحتمله وان كرهته فان وراء ما تحب ان قبلته فقال يا اعراى انا لتجد بسمه الاحتمال على من لا ترجو نصحه ولا تأمن غشه فكيف بمن نأمن غشه وترجو نصحه فقال الاعراى يا امير المؤمنين انه قد تكنتك رجال اساقى الاختيار لا قسموا بتاعوا دنيام بدنيهم ورضاك بسخطهم خافوك في الله تعالى ولم يخافوا الله فيك حرب الآخرة سلم الدنيا فلا تأمنهم على ما تضمنك الله تعالى عليه فاتهم يا لوافى الأمانة تضيقها وفي الأمة خسفا وعسفا وانت مسؤول عما اجترحو او ليسوا بمسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنيام بفساد آخرتك فلما اعظم الناس غيبا من باع آخرته يد يا غيره فقال له سليمان يا اعراى اما انك قد سللت لسانك وهو اقطع سيفيك قال اجل يا امير المؤمنين ولكن لا عليك \* وحكى ان ابا بكره دخل على معاوية فقال اتق الله يا معاوية وقل واعلم انك في كل يوم تخرج عنك وفي كل ليلة تأتى عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الآخرة الا فر باعلى أثرك طالب لا تنوته وقد نصب لك علما لا تجوزه فما اسرع ما تبلغ العلم وما اوشك ما يلحق بك الطالب \* (١) واما من فيه زائل وفي الذي نحن اليه صارون باقى إن خير انخيرو إن شرافتر فكذلك كان دخول اهل العلم على السلاطين اعنى علماء الآخرة فاعلموا انه لا يقدحون ليعتبروا الى قلبيهم فيدلوهم على الرخص ويستنبطون لهم بدقائق الخيل طرق السعة فيما وافق اغراضهم وان تكلموا بمثل ما ذكرناه في معرض الوعظ يمكن قصد الم اصلاح بل اكتساب الجمال والقبول عندهم وفي هذا غروران يشترهما الحق \* احدهما ان يظهر ان قصدى في الدخول عليهم لاصلاحهم بالوعظ وربما يلبسون على انفسهم بذلك وانما الباعث لهم شهوة خفية للشهرة وتحميل المعرفة عندهم وعلامة المصدق في طلب الم اصلاح انه لو تولى ذلك الوعظ غيره ممن هو من اقرانه في العلم ووقع موقع القبول وظهر به ان الم اصلاح فينبغي ان يفرح به ويشكر الله تعالى على كفايته هذا المهم من

بعد قدومه أن لا يتدنى بالكلام دون أن يسئل ويستحب أن يمكث ثلاثة أيام لا يقصد زيارة ومشهد أو غير ذلك مما هو مقصوده من المدينة حتى يذهب عنه وعناء السفر ويسود باطنه الى هيئته فقد يكون بالسفر وعوارضه تغير باطنه وتكدره حتى يجتمع في الثلاثة الأيام معه ويصلح باطنه ويستعد للقاء المشايخ والزيارات بتقوير الباطن فان باطنه اذا كان منورا يستوى حظه من الغمير من كل شيخ وأخ زوره هو قد كنت أسمع شيخنا يوصي الأصحاب ويقول لا تكلموا أهل هذا الطريق الا في أصنى أوقاتكم وهذا فيه فائدة كبيرة

فان نور الكلام على قدر نور القلب ونور السمع على قدر نور القلب فاذا نحل

على شيخ أو أخ وزاره يبغي أن يستأذنه إذا اراد أن تصرف قدر روى عبد الله بن (١٣١) عمر قال قال رسول الله صلى الله

وجب عليه أن يعالج مر يضاحيا متعاقما بما لفته غير ما نه يعظم به فرح فان كان يصادف قلبه ترجيحاً لكلامه  
على كلام غيره فهو مغرور \* الثاني أن يزعم أني أقصد الشفاعة لمسلم في دفع ظلامة وهذا أيضاً مظنة الغرور  
ومعياره ما تقدم ذكره وإذا ظهر طريق الدخول عليهم فافهم في الأحوال العارضة في غلظة السلاطين  
وباشرة أموالم مسائل (مسئلة) إذا بعث اليك السلطان لالتفتقه على الفقراء فان كان له ملك من غير أن يأخذ  
أخذه وان لم يكن بل كان حكمه أن يحب التصديق به على الساكنين كسابق ذلك أن تأخذه ويتولى التفرقة  
ولا تنص بأخذه ولكن من العلماء من امتنع عنه فمتد هذا ينظر في الأولى فنقول الأولى أن تأخذه ان أمنت  
ثلاث غوائل \* الغائلة الأولى أن يقطن السلطان بسبب أخذك أن ماله طيب ولولا أنه طيب لما كنت تملكه  
إليه ولا تدخله في ضامتك فان كان كذلك فلا تأخذه فان ذلك محذور ولا ينبغي الخير في مباشرتك التفرقة بما يحصل  
لك من الجراءة على كسب الحرام \* الغائلة الثانية أن ينظر اليك غيرك من العلماء والجهال فيعتقدون أنه  
حلال فيقتدون بك في الأخذ يستدلون به على جوازهم ثم لا يفرقون فهذا أعظم من الأولى فان جماعة يستدلون  
بأخذ الشافعي رضي الله عنه على جواز الأخذ ويغفلون عن تفرقه وأخذه على نية التفرقة فالتفتدي والتشبه به  
يبغي أن يحترز عن هذا غايه الاحتراز فان لم يكن له سبب ضلال خلق كثير \* وقد حكى وهب بن منبه أن رجلاً  
أتى به إلى ملك بمشهد من الناس ليسكره على كل لحم الخنزير فطلب ما كل فقدم إليه لحم غنم أو كره بالسيف فلم  
يأكل فقيل له في ذلك فقال ان الناس قد اعتقدوا أني أطولت بأكل لحم الخنزير فأذا خرجت سالما وقد أكلت  
فلا يسلون ماذا أكلت فيضلون ودخل وهب بن منبه وطاوس على عبد بن يوسف أخى الحاج وكان مالا وكان في  
غداة باردة في مجلس بارز فقال لفلان لم هلم ذلك الطيلسان وألفه على أن عبد الرحمن أي طاوس وكان قد هدد  
على كرسي فأتى عليه بزل ثم يحرك كفتيه حتى أتى الطيلسان عنه فغضب عبد بن يوسف فقال وهب كنت غنيا  
عن أن تغضب لواء أخذت الطيلسان وتصدت به قال نعم لو أن يقول من يبدى أنه أخذه طاوس ولا يصنع به  
ما صنع به إذن لتعلت \* الغائلة الثالثة أن يصحرك قلبك إلى حبه لتضغيبه إليك \* وإيتارك بما أخذ اليك فان  
كان كذلك فلا تقبل فان ذلك هو السقم والفتنة الداء الذي أعنى ما يجب الظلمة اليك فان من أحببته لا بد أن  
تحرص عليه وتداين فيه فاتمسه رضى الله عنه اجلبت النفوس على حب من أحسن إليها وقال عليه السلام  
(١) اللهم لا تجعل لأفاجر عدى يدا فيه قلبى بين <sup>عليه السلام</sup> والقلب لا يكاد يمتنع من ذلك وروى أن بعض  
الأمراء أرسل إلى مالك بن دينار بمشرة آلاف درهم فأخرجها كلها فأتاه عبد بن يوسف فقال ما صنعت بما أعطاك  
هذا المخلوق قال سل أصحابي فقالوا أخرجه كله فقال أشتد عليه الآن أم قبل أن أرسل اليك  
قال لا بل الآن قال أنا كنت أخاف هذا وقد صدق فانه إذا أحبه أحب بقاءه وكرهه وكره موته وأحب  
أن يأسع ولا يمتعه كثرة ماله وكل ذلك حبلا لأسباب الظل وهو مذموم قال سلمان وابن مسعود رضي الله عنهما من  
رضى بامرؤ غاب عنه كان كمن شهدته قال تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فقل لا أرضوا بما عملهم فان كنت  
في القوة عيشت لا ترداد حباهم بذلك فلا بأس بالأخذ \* وقد حكى عن بعض عباد البصرة أنه كان يأخذ أموالا  
ويفرقها فقيل له لا تخاف أن تعجبهم فقال لو أخذ رجل يدي وأدخل الجنة ثم عصى به ما أحبه قلبي لا الذي  
سفره لا الذي يدي هو الذي أبغضه لاجله شكرا له على تسخير إياه بهذا تين أن أخذ المال لأنهم وان  
كان ذلك المال بينهم من وجه حلال محذور ومذموم لا لا يتفك عن هذه الغوائل (مسئلة) أن قال قال  
إذا جاز أخذ ماله وتفرقه فهل يجوز أن يسرق ماله أو تخنى وديته وتكفر وتفرق على الناس فنقول ذلك غير جائز

(١) حديث اللهم لا تجعل لأفاجر عدى يدا فيه قلبى ابن مردويه في التفسير من رواية كثير بن عطية عن  
رجل لم يسم ورواه أبو منصور الدمشقي في مستدرق الفروع من حديث معاذ بن موسى المدني في كتاب تضييع  
العمر والأيام من طريق أهل البيت مرسل وأسانيده كلها ضعيفة

عليه وسلم إذا زار  
أحدكم آغاه  
فجلس عنده فلا  
يقوم من حتى  
يستأذنه وان  
توى ان يقسم  
أياماً وفي وقته  
سعة ولنفسه الى  
البطالة وترك العمل  
تسوف يطلب  
خدمة يقوم بها  
وان مكان دائم  
العمل له فكفى  
بالعبادة شغلا  
لان الخدمة  
لاهل العبادة  
تقوم مقام العبادة  
ولا يخرج مس  
الباطل إلا بدن  
المقدم فيه  
ولا يفعل شيئا  
دون أن يأخذ  
رأيه فيه فهذه  
بمسل أعمال  
يعتمدها الصوفية  
وأرباب الربط  
والله تعالى فضله  
بزبدن  
وتأديا الباب  
التاسع عشر في  
حال الصوفى  
المتسبب الخلف  
أحوال الصوفية  
في الوقوف مع  
الأسباب  
والأغراض عن

الأسباب فمنهم من كان على الفتوح لا يركن إلى معلوم ولا يتسبب بكسب ولا سؤال ومنهم من كان يكتسب ومنهم من كان يسأل في وقد

فَقَبَّحُوا فِي كُلِّ ذَلِكَ أَدَبَ وَحْدٍ (١٣٢) بِرَاعُونَهُ وَلَا يَحْدُونَهُ وَإِذَا كَانَ الْفَقِيرُ يَسُوسُ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ بِأَيْدِيهِ الْفَهْمِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي

الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ  
مَنْ سَبَّ أَوْ تَرَكَ  
سَبَّ فَلَا يَنْتَهِ  
لِلْفَقِيرِ أَنْ يَسْأَلَ  
هَمًّا أَمْكِنَ فَقَدْ  
حَثَّ النَّبِيُّ عَلَيْهِ  
السَّلَامَ عَلَى تَرْكِ  
السُّؤَالِ بِالرَّغْبِ  
وَالرَّهْبِ فَإِنَّمَا  
الرَّغْبُ إِذَا رَوَى  
نُوبَانُ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
بَصْمِنَ لِي وَاجِدَةً  
أَنْ تَكُنَّ لِلْجَنَّةِ  
قَالَ نُوبَانُ قَبِ  
مَا قَالَ لَأَسْأَلَ  
النَّاسَ شَيْئًا فَكَانَ  
نُوبَانُ تَسْقُطُ  
عَلَاقَةُ سَوْطِهِ فَلَا  
مُرَّ أَحَدًا يَنْوَاهُ  
وَيَنْزِلُ هُوَ  
وَيَأْخُذُهُ  
(رَوَى) أَبُو  
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ  
حَبْلًا فَيَحْتَمِلَ  
عَلَى ظَهْرِهِ  
يَأْكُلُوهُ وَيَتَصَدَّقُ  
خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ  
رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ  
إِعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ  
لَنْ يَلِدَ الْعَالِيَا  
حَرَمَ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

لا تهر ما يكون له مالك معين وهو على عزم أن يرد عليه وليس هذا كالأموال العاقلة لا يظن به أنه يتصدق بحال يعلم مالكه فيدل تسليمه على أنه لا يعرفه، فالمالك كان ممن يشكل عليه مثله فلا يجوز أن يقبل منه المال ما لم يعرف ذلك ثم كيف يسرق ويخجل أن يكون ملكه قد حصل له بشراء في ذمته فإن الدلالة على الملك فهذا لا يميل إليه بل لو وجد نطق وتظهر أن صاحبها جندى واحتمل أن تكون له شراء في الذمة أو غيره وجب الرد عليه فإذا لم يجوز سرقه فملكه لا منهم ولا ممن أودع عنده ولا يجوز أن نكروا ذمتهم ويجب الحد على سارق المملوك إذا ادعى السارق أنه ليس بملكهم فتعذر ذلك بسقط الحد بالدعوى (مسئلة) في المعاملة معهم حرام لأن أكثر ملكهم حرام فما يؤخذ عوضا فهو حرام فإن أدى الثمن من موضع يعلم حله فيبقى النظر فيما سلم إليهم فإن علم أنهم يبيعون لله به كبيع الدجاج منهم وهو يعلم أنهم يلبسونه فذلك حرام كبيع الصب من الخمر وأما الخلاف في الصحوة أن يمكن ذلك أو يمكن أن يلبسوا نساء فهو شبهة مكروهة هذا فيما يبيع في عينه من الأموال وفي معناه بيع الفرس منهم لا يباع وقد ترك بهم إلى قتال المسلمين أو جارية أو أموالهم فإن ذلك أبا لهم بفرسه وهي محظورة فأما بيع الدرام والدينار منهم وما يجري مجراها ما لا يبيع في عينه بل يتوصل بها فهو مكروه وما فيه من أبا عنهم على الظلم لا أنهم يستعينون على ظلمهم بالأموال والدواب وسائر الأسباب وهذه الكراهة مجازية في إهداء إليهم وفي العمل لهم من غير أجر حتى في تعليمهم وتعليم أولادهم للكتابة والقرآن والحداد والحياض وأما تعليم القرآن فلا يكره إلا من حيث أخذ الأجرة فإن ذلك حرام إلا من وجه يعلم حله ولو اتصّب وكيلهم يشتري لهم في الأسواق من غير جمل أو أجر فهو مكروه من حيث الإلزام وإن اشتري لهم ما يعلم أنهم يبيعون به المصيبة كالعلام والدياج والقرش والبنس والفرس للركوب إلى الظلم والقتل فذلك حرام فلهما نظره قصد المصيبة بالتأع حصل التحريم ومهما باعوا أو اشتروا أو حصل بمك الحلال ولا انتها عليه حصلت الكراهة (مسئلة) في الأسواق التي ينهاها بالالحرام تحرم لاجراء فيها ولا يجوز سكناها فإن سكناها ناجزا أو اكتسب بطريق شرعي لم يحرم كسبه وكان عاصيا بسكناها وللناس أن يشتروا منهم ولكن لو وجدوا أسواقا أخرى فلا ولي الشراء منها فإن ذلك أعاة لنسكتناهم نكثي لكرهوا حوائجهم وكذلك معاملة السوق التي لا خارج لهم عليها أحب من معاملة سوق لهم عليها خارج وقد بلغ قوم حتى غمروا من معاملة الملاحين وأصحاب الأراخي التي لهم عليها الخراج فاهتم بما يصرفون ما يأخذون إلى الخراج فيحصل بالألزام وهذا غلو في الدين وخرج على المسلمين فإن الخراج قد عم الأراخي ولا غنى بالناس عن ارتفاق الأرض ولا معنى للمنع منه ولو جاز هذا الحرم على المالك زراعة الأرض حتى لا يطلب خراجها وذلك ما يطول ويتداخي إلى حسم باب المعاش (مسئلة) في معاملة قضائهم وعمالهم وخدمهم حرام كما علمت بل أشد أمانا للقضاة فلا لهم يأخذون من أموالهم الحرام الصريح ويكثرون معهم ويغرون الخلق به يزعمهم على زى العلماء ويختلطون بهم ويأخذون من أموالهم والطباع محبوبة على التشبه والافتداء بدوى الجاه والحشمة فيهم سبب انقياد الخلق إليهم وأما الخدم والحشم فكأن أموالهم من النصب الصريح ولا يقع في أيديهم مال مصلحة وميراث وجزية ولا وجه لحلال حتى تضعف الشبهة باختلاط الحلال بالمحرم قال طائوس لا أشهد عندهم وأن تحققت لأنى أخاف تعذيبهم على من شهد عليهم وأجله أن خافست الرعية بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء فلولا القصة السوء والعلماء السوء لقل بفساد الملوك خوفا من أكارهم وهذا قال عليه السلام لا زال هذه الأمة تحت بدائنهو كنفه ما لم تألئ قراؤه ما أدها وأعاد أكر القراء لا لهم كانوا هم العلماء وأما كان عليهم بالقرآن ومعاينة القنومة لستعوا وأرد ذلك من العلوم فهي محدثة عنهم وقد قال سفيان نخطا للسلطان ولا من يحاط له وقال صاحب القلم

(١) حديث لا تزال هذه الأمة تحت بدائع كنفه ما لم يالمى قراءها امرأه أو عمر والداني في كتاب الفتن من رواية الحسن بن سلاوة والديلمي في مستند القردوس من حديث علي بن إمام عن بلقظ عالم عظيم إبراهيم بن جابر وأبيدهن أخبارهم إرهاباً واستادها ضيف

وصاحب

(أخبرنا) الشيخ الصالح أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل



الحفاظا للمقدمي قال أخبرني ولداي قال أنا أبو عبد الصيرفي بعد اقل أنا أبو القاسم (١٣٣) عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الله

ابن عبد بن عبد  
السز زقال ثنا  
علي بن الجسد  
تناشعية عن أبي  
حمزة قال سمعت  
هلال بن حصين  
قال أتيت المدينة  
فزلت داراً في  
سعيد فضمني  
وأباه المجلس فحدث  
أنه أصبح ذات  
يوم وليس عديم  
طعام فاصبح  
وقد عصب على  
بطنه فخرج من  
المجوع فقالت لي  
امرأت  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
فقد أتاه فلان  
فاعطاه وأتاه فلان  
فاعطاه قال فأتته  
وقلت اتبعني شيئاً  
فذهبت أطلب  
فأتيت إلى رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم وهو عصب  
ويقول من  
يستغفر الله  
ومن يستغفر  
يفتح الله  
سأ لنا شيئاً  
فوجدناه أعطيناه  
وواستغفروا ومن  
استغفر عنه  
واستغفرني فهو

وصاحب الدواة وصاحب القترطاس وصاحب البيطة بعضهم شركاء بعض وقد صدق قال رسول الله ﷺ  
(١) لمن في الخمر عشرة حتى العاصر والمحتصر وقال ابن مسعود رضي الله عنه (٢) أكل الربا وهو كونه وشاهداه  
وكاتبه ملعون على لسان محمد ﷺ (٣) وكذا رواه جابر وعمر بن رسول الله ﷺ وقال ابن سيرين لا نخل  
للسلطان كتابا حتى تعلم ما فيه وامتنع سفيان رحمه الله من تأويله الخلد في زمانه دواء بين يديه وقال حتى أعلم ما  
تكتب بها فكل من حوّل إليهم من خدمهم أو بأعهم ظلمة مثلهم يجب بغضهم في الله جباري عن عثمان بن زائدة  
أنه سأله رجل من الجند وقال أبن الطريق فسكت وظاهر الصمم وعنف أن يكون متوجهاً إلى ظلم فيكون هو  
بارشاده إلى الطريق معنا وهذه المبالغة لم تنقل عن السلف مع القساق من التجار والحالكة والمجاهدين وأهل  
الحمامات والصباغة والصباغين وأرباب الحرف مع غلبة الكذب والتسقي عليهم بل مع الكفار من أهل الذمة  
وأما هذا في الظلمة خاصة الأكلين لأنهم لا يوالون إلا محو المساكين والمواظبين على إبقاء المسلمين الذين تعاونوا على  
طمس رسوم الشريعة وشاها وهذا لأن المحصية تنقسم إلى لازمة ومتعدية والتسقي لازل لا يجدى وكذا  
الكفر وهو جنة على حق الله تعالى وحسابه على أقسام مأمعية الولاء بالظلم وهو متعدية فاما يظلم أمرهم ذلك  
وبقدر عموم الظلم وعموم الصدى يزادون عند الله عقاباً فيجب أن يزاد منهم اجتناباً بومر معاً مثلهم احتراماً فقد  
قال ﷺ (٤) يقال للشرطي دع سوطك وادخل النار وقال ﷺ (٥) من أشرط الساعة رجال معهم سياط  
كأن باب البقر فها أحكمهم ومن عرف بذلك منهم فقد عرف ومن لم يعرف فعلمته الله وأطول الشوارب وسائر  
الميات المشهورة فمن رآني على تلك الهيئة تعين اجتنابه ولا يكون ذلك من سوء الظن لأنه الذي جنى على نفسه  
اذ تزيأ به ومساواة الزنى تدل على مساواة القلب ولا يجازن إلا بمنزلة ولا يشبهه بالفاسق إلا الفاسق ثم القاسق  
قد يلتبس فتشبه به أهل الصلاح قال المصالح فليس له أن يشبهه بأهل الفساد لأن ذلك تكثير لسوادهم والمسائل  
قوله تعالى (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) أي يؤمنون بالله واليوم الآخر لا يؤمنون بالله واليوم الآخر  
روى أن الله تعالى أوحى إلى بشع بن نون أني ملك من قومك أريمن ألقاهم خيارهم وستين ألقاهم شرارهم  
فقال ما بال الأخيار قال أنهم لا يشبهون لفضي فكانوا يؤاؤا كلونهم ويشاربونهم بهذا يعني أن بغض الظلمة  
والغضب لله عليهم واجب وروى ابن مسعود عن النبي ﷺ (٦) أن الله لعن عباس بن إسرائيل إذا دخلوا

(١) حدث أن النبي ﷺ لمن في الخمر عشرة حتى العاصر والمحتصر التزمذي وابن ماجه من حديث أنس قال  
الترمذي حديث غريب (٢) حديث ابن مسعود أكل الربا وهو كونه وشاهداه وكاتبه ملعون على لسان محمد  
ﷺ رواه مسلم وأصحاب السنن واللفظ للنسائي دون قوله وشاهداه لأن داود لمن رسول الله ﷺ أكل  
الربا وهو كونه وشاهداه وكاتبه قال الترمذي وصححه وابن ماجه وشاهداه (٣) حديث جابر لعن رسول الله ﷺ  
أكل الربا وهو كونه وشاهداه وكاتبه قال مسلم من حديثه وأما حديث عمر فارار إليه الترمذي قوله وفي  
الباب ولا بن ماجه من حديثه أن آخر ما أنزلت آية الرافان رسول الله ﷺ ماتم بفسر هافدوا الربا  
والرية وهو من رواية ابن السبب عنه والجمهور على أنه لم يسمع منه (٤) حديث يقال للشرطي دع سوطك  
وادخل النار أو يعلل من حديث أنس بسند ضعيف (٥) حديث من أشرط الساعة رجال معهم سياط كأنها  
البقر أهدوا لحاكم وقال صحيح الاستاذ من حديث أبي أمامة يكون في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها  
أذناب البقر الحديث وللمسلم من حديث أبي هريرة يوشك أن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب  
البقر وفي رواية له صفنا من أهل النار أنهم أشرطهم سياط كأنها أذناب البقر الحديث (٦) حديث ابن مسعود  
لعن الله عباساً بني إسرائيل إذا دخلوا في معاشهم أي يودوا والترمذي وابن ماجه قال رسول الله ﷺ لا وقت  
بنو إسرائيل في المعاشي بينهم علماء هم قتل ينهوا لئلا يسلموا في مجالسهم وواكلوا هم وشاربهم فصر الله قلوب  
بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم لفظ الترمذي وقال حسن غريب

أحب اليائمين سأ نال فرجعت ومساؤه فرز قتي الله تعالى حتى ما أعلم أيت من الانصار أو كثر أو اقل أو ما أمان من حيث الترهيب

والصغير فقد روي  
وجبهة موزعة لم  
وروى أبو هريرة  
رضي الله عنه قال  
قال رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم ليس المسكين  
الذي رده الأكلة  
والأكلان  
والتمررة  
ولكن المسكين  
الذي لا يسأل  
الغاس ولا يظن  
بمكانه فيعطى هذا  
هو حال الفقير  
الصادق والمتصوف  
الحق لا يسأل  
الناس شيئا ومنهم  
من يلزم الأدب  
حتى يؤديه إلى  
حال يستحي من  
الله تعالى أن يسأله  
شيئا من أمر  
الدين حتى إذا  
همت النفس  
بالسؤال ترد  
الهيبة ويرى  
الاقدام على  
السؤال جراءة  
فيعطيه الله تعالى  
عند ذلك من  
غير سؤال  
كما قل عن  
إبراهيم الخليل  
عليه السلام أنه  
جاءه جبريل  
وهو في الهواء قبل

الغالبين في معاشهم (مسئلة) الموضع التي بناها الظلمة كالتقاط الرواحات والمساجد والسقايات ينبغي أن  
يحاط فيها ونظرنا ما القنطرة فيجوز العبور عليها الحاجة والورع الاحتراز أما كن ومن وجد عنه معدلا تأكد  
الورع وإنما يجوز العبور وإن وجد معدلا لأنه إذا لم يعرف لك إلا عيانا ما كان حكمه أن ترصد للخيرات  
وهذا خير فاما إذا عرف أن الآجر والمجر قد قل من دار معلومة أو مقبرة أو مسجد معين فهذا لا يحل العبور عليه  
أصلا إلا لضرورة يحمل ما مثل ذلك من مال الفقير ثم يجب عليه الاستحلال من المالك الذي يعرفه وأما المسجد  
فإن بقي في أرض موصوبة أو مخشبة ومغصوب من مسجد آخر أو ملك معين فلا يجوز دخوله أصلا ولا للجمعة  
بل لو وقف الإمام فيه فليصل هو خلف الإمام وليقف خارج المسجد فإن الصلاة في الأرض المغصوبة تسقط  
الفرض وتعتد في حق الاقتداء فلذلك جوز تألمه معتدى الاقتداء بمن صلى في الأرض المغصوبة بتوان عصى  
صاحبه بالوقوف في النصب وإن كان من مال لا يعرف ما لك فالورع المدلول إلى مسجد آخر إن وجد فإن لم يجد  
غيره فلا يترك الجماعة ولا يجمعها به لا نه محتمل أن يكون من المالك الذي يتناول على بصون لم يكن له مالك معين  
فهو لمصالح المسلمين ومهما كان في المسجد الكبير بناء لسلطان ظالم فلا غدر في يصل فيه مع اتساع المسجد أعني  
في الورع قيل لأحمد بن حنبل ما يجتنب في ترك الخروج إلى الصلاة في جماعة ونحوه بالعسكر فقال يجتنب أن الحسن  
وأبراهيم التيمي خافان فغنمتهما الجمحاج وأما أخاف أن أفتى أيضا وأما الخلق والتجديص فلا يمنع من الدخول  
لأنه غير متنع في الصلاة وإنما هو زينة والاولى أنه لا ينظر إليه أو البواري التي فرشها فإن كان لها مالك معين  
فيحرم الجلوس عليها ولا يقعد أن أرصدت لمصلحة عامة جازا فترأسها ولكن الورع المدلول عنها فإنها محل شبهة  
• وأما السقاية فحكمها ذكرنا وليس من الورع الوضوء والشرب منها والدخول إليها إلا إذا كان يخاف فوات  
الصلاة فيقتضيه وكذا صانع طريق مكة • وأما الرواحات والمدارس فإن كانت رقيقة الأرض مغصوبة أو  
الأجر متقولا من موضع معين يمكن الرادي مستحقة فلا رخصة للدخول فيه وإن التمس المالك فقد أرصدت له  
من الخير والورع اجتنابه ولكن لا يلزم التمس بدخوله وهذا بنية أن أرصدت من خدم السلاطين قائل  
فيها أشد إذ ليس لهم صرف الأموال الضامنة إلى المصالح ولا أن الحرام أغلب على أموالهم إذ ليس لهم أخذ مال  
المصالح وأما يجوز ذلك للولاء وأما باب الأمر (مسئلة) الأرض المغصوبة إذا جعلت شارعا لم يجوز أن يتخطى  
فيه البتة وإن لم يكن له مالك معين جاز والورع المدلول أن أمكن فإن كان الشارع مباحا فوقفه ساباط جاز العبور  
وجاز الجلوس تحت الساباط على وجه لا يحتاج فيه إلى السقف كما يقف في الشارع لشغل فإذا نتفع بالسقف في  
دفع حر الشمس أو المطر أو غيره فهو حرام لأن السقف لا يرا إلا لذلك وهكذا حكم من يدخل مسجدا أو أرضا  
مباحة سقف أو حوط فنصبه فانه بمجرد التخطي لا يكون متنع بالحيطان والسقف إلا إذا كان له فائدة في  
الحيطان والسقف لمجرد أو برد أو تسرعن بصر أو غيره فذلك حرام لا نه اتفاح بالحرام إذ لم يحرم الجلوس على  
النصب لسافيه من المماسه بل لا تتفاح والأرض تراد للاستقرار عليها والسقف للاستظلال به فلا فرق بينهما  
(الباب السابع في مسائل متفرقة يكثر مسبب الحاجة إليها وقد سئل عنها في الفتاوى)

(مسئلة)

سئل عن خادم الصوفية يخرج إلى السوق ويجمع طعاما أو نقدا ويشتري به طعاما من الذي يحمل أن يأكل منه  
وهل ينحصر بالصوفية أم لا • فقلت أما الصوفية فلا شبهة في حقهم إذا أكلوه وأما غيرهم فيحل لهم إذا أكلوه  
برضا الخادم ولكن لا يخلو عن شبهة أما الحل فلأن ما يعطى خادم الصوفية إنما يعطى بسبب الصوفية ولكن هو  
أعطى للصوفية فهو كالرجل المصل يعطى بسبب عياله لا نه متكفل بهم وما يأخذه يقع ملكه للعمال وله أن  
يطعم غير العمال إذ لم يعد أن يقال لم يخرج عن ملك المعطى ولا يسقط الخادم على الشراء به والتصرف فيه لأن

(الباب السابع في مسائل متفرقة)

فقال له فلر بك فقال حبسي من سؤالي علمه بحالي وقد يضعف عن مثل هذا

(١٣٥)

فيسأل الله عبوده ولا يرى

سؤال المخلوقين  
فيسوق الله تعالى  
اليه القسم من  
غير سؤال مخلوق  
بلنا عن بعض  
الصالحين انه كان  
يقول إذا وجد  
التقير نفسه  
مطالبة بشيء  
لا تخش تلك  
المطالبة اما أن  
تكون لرقق ربك  
الله أن يسوقه اليه  
فتنبه النفس له  
فقد تطلع  
نفس بعض  
الشقاء إلى  
ما سوف يحدث  
وصحنا نخبر  
بما يكون وما  
أن يكون ذلك  
عقوبة لذنب  
وجد منه فإذا  
وجد التقير  
ذلك وألغت النفس  
بالمطالبة فليقم  
وليسع الوضوء  
ويصل ركعتين  
ويستسوي يارب  
ان كانت هذه  
المطالبة عقوبة  
ذنب فاستغفر  
وان كانت لرقق  
قدرته في فصل  
وصوله إلى فان الله

ذلك مصير ان ان الماطاة لا تكن وهو ضعيف ثم لا صابر اليه في الصدقات والهدايا يعد أن يقال زال الملك  
الى الصوفية الحاضر بن الذين هم قوت سؤاله في الخلق ما ذل خلاف ان له أن يعلم منته من تقدم بعدهم ولو ما توا  
كلهم أو واحد منهم لا يجب صرف نصيبه الى وانه ولا يمكن أن يقال انه وقع جهة التصوف ولا يصح له استحقاق  
لان إزالة الملك الى الجهة لا يوجب تسليط الأحاد على التصرف فان الدخاين فيه لا يتصرفون بل يدخل فيهم  
بولد الى يوم القيامة وانما يصرف فيه الولاة والخدام لا يجوز له أن يتصعب تابعا عن الجهة فلا وجه إلا أن يقال هو  
ملكه وانما يعلم الصوفية بوفاء شرط التصوف والروية فان منهم عنه منعه عن أن يظهر نفسه في معرض  
التكفل بهم حتى ينقطع رفته كما ينقطع عن مات عماله  
(مسئلة) سئل عن مال أوصى به للصوفية فمن الذي يجوز أن يصرف اليه فقلت التصوف أمر باطن لا يطلع عليه  
ولا يمكن ضبط الحكم بمحيقته بل بما يورثه ظاهرة حول عليها أهل العرف في إطلاق اسم الصوفى والضابط الحكى  
أن كل من هو بصفة اذنا في خاتما الصوفية لم يكن زوله فيها واختلاطه بهم متكررا عندم فهو داخل في  
نظامهم والتفصيل أن يلاحظ فيه خمس صفات الصالح والفقير والضعيف وأن لا يكون مشغلا بمعرفة وأن  
يكون غافا لطالهم بطريق المساكنة في الخلق فاهم بعض هذه الصفات بما وجب زوالها والاسم وبعضها  
يتجبر بالبعث فالسؤال يمنع هذا الاستحقاق لان الصوفى بالجملة عبارة عن رجل من أهل الصلاح بصفة  
مخصوصة فالذي يظهر فسقه وان كان على زيم لا يستحق ما أوصى به للصوفية ولنا نصير في الصغار وما  
الحرفة والاستغفال بالعكس يمنع هذا الاستحقاق فالدهقان والعاقل والتاجر والصانع في حانوته أو داره  
والأجير الذى يخدم بآخرة كل هؤلاء لا يستحقون ما أوصى به للصوفية ولا يتجبر هذا الزمى والخلق لما  
الوراثة والخلطة وما يقرب منها مما يليق بالصوفية تعاطيا فإذا تعاطاها لا في حانوته ولا على جهة اكتساب  
وحرفة فذلك لا يمنع الاستحقاق وكان ذلك يتجبر بما كتبه إياهم بقية الصفات وأما القدرة على الحرف من  
غير مباشرة لا تمنع وأما الوعظ والتدريس فلا ينافى اسم التصوف اذا وجدت بقية الخصال من الزمى  
والمساكنة والفرق اذ لا يتناقض أن يقال صوفى مقرر وصوفى واعظ وصوفى عالم أو مدرس ويتناقض أن  
يقال صوفى دهقان وصوفى تاجر وصوفى عامل وأما الفقر فان زال بغير مفرط ينسب الرجل الى الزمى والظاهرة  
فلا يجوز معه أخذ وصية الصوفية وان كان له مال ولا يفي دخله بخرجه لم يطل حقه وكذا اذا كان له مال فصر عن  
وجوب الزكاة وان لم يكن له خرج وهذه أمور لا دليل لها الا بالمعادات وأما الخلق لهم وما كتبتم فلها أثر  
ولكن من لا يخالطهم وهو في داره أو في مسجد على زيم ومختلف بأخلاقهم فهو شرك في سهمهم وكان ترك  
الخلق لهم بغير ما ملازمة الزمى فان لم يكن على زيم ووجد فيه بقية الصفات فلا يستحق الا اذا كان مساكنة لهم في  
الرباط فينسحب عليه حكمه بالتبعية فالخلق لطفه والزمى ينوب كل واحد منهما عن الآخر والفقير الذى ليس على  
زيم هذا حكمه فان كان خارجا لم يعد صوفيا وان كان مساكنة معهم وجدت بقية الصفات لم يعد أن ينسحب  
بالتبعية عليه حكمهم هو ما ليس بالرفعة من بدشيع من مشايخهم فلا يشترط ذلك في الاستحقاق وعدمه لا يضره  
مع وجود الشرائط المذكورة وأما التأهل بالزهد بين الرباط والسكن فلا يخرج بذلك عن مجتهم  
(مسئلة) ما وقف على رباط الصوفية وسكانه فلا مرفيه أوسع مما أوصى لهم به لان معنى الوقف الصرف الى  
مصلحتهم فغير الصوفى أن يأكل معهم برضاهم على ما تدبره مرة أو مرتين فان أمر الاطعمة ببناء على التسامح حتى جاز  
الافراد بها في الغنائم المشتركة وللقول أن يأكل معهم في دعوتهم من ذلك الوقف وكان ذلك من مصالح معاشهم  
وما أوصى للصوفية لا يجوز أن يصرف الى قول الصوفية بخلاف الوقف وكذلك من أحضره ومن المال والتجار  
والقضاة والفقهاء ممن لهم غرض في أسئلة قلوبهم على علم الاكل برضاهم فان الوقف لا يقف الا معتقدا فيه ما جرت  
به عادات الصوفية فيقول على العرف ليس هذا على الدوام فلا يجوز أن ليس صوفيا أن يسكن معهم على الدوام  
ويأكل وان رضوا به اذ ليس لهم تغيير شرط الوقف مشاركة غير جنسهم وما التقيه اذا كان على زيم وأخلاقهم

تعالى يسوقه إليه ان كان رزقه والاعتدال المطالبة عن بطنه فثأر الفقير أن يزل حوائجه بالحق قاما أن يزرعه الشيء أو المبرور يذهب

ذلك عن قلبه فله سبحانه وتعالى (١٣٣) أبواب عن طريق الحكمة وأبواب من طريق القدرة فإن فتح باب من طريق الحكمة

والا فيفتح لها  
بابا من طريق  
القدرة وبأنيته  
الشيء بمخرق العادة  
كما كان يأتي من  
عليها السلام  
كلما دخل عليها  
ذكر يا المهراب  
وجد عند هارزقا  
قال يا مريم أني لك  
هذا قالت هومن  
عند الله \* حكى  
عن بعض الفقهاء  
قال جئت ذات  
يوم وكان حالي  
أن لا أسأل  
فدخلت بعض  
الحال يفسد  
عجائزا متعسرا  
لعل الله تعالى  
يفتح لي على يد  
بعض عباده شيئا  
فلم يقدر فمنت  
ساعدا فاني أتيت  
منائي فقتل لي  
أذهب الى موضع  
كذا وعين  
الموضع ثم خرقة  
زرقة فيها قطيعات  
أخرجها في  
مصالحك فمن  
تجرد عن الخلق  
وتجرد بالله فقد  
تجرد بغنى قادر  
لا يسجد شيء يفتح  
عليه من أبواب الحكمة والقدرة كيف شاء وأولى من

فله الزول عليهم وكونه فقيرا لا يتأق كونه صوفيا والجهل ليس بشرط في التصوف عند من يعرف التصوف ولا يلتفت الى خرافات بعض الحق بقولهم ان العلم حجاب فان الجهل هو الحجاب وقد ذكرنا تأويل هذه الكلمة في كتاب العلم وان الحجاب هو العلم المذموم دون الحمود وذكرنا الحمود المذموم وشرحها وأما الفقيه اذا لم يكن على شيء وأخلاقهم فليهم من الزول عليهم فان رضوا بزيوله فيجوز الا كل منهم بطريق التبعية فكان عدم الزنى تغيير المساكنة ولكن رضاهل الزنى وهذه أمور تشهد بالعادات وفيها أمور متقابلة لا ينبغي أطرافها في النفي والاثبات ومنشأ به واسطها فمن احتز في مواضع الاشتباه فقد استبرأ أنه قد كان ينهنا عليه في أبواب الشبهات (مسئلة) سئل عن الفرق بين الرشوة والمهنية مع ان كل واحد منهما يصدر عن الرضا ولا يتخلو عن غرض وقد حرمت احدا هاتون الاخرى فقلت بان المال لا يذله قط الا لغرض ولكن الغرض اما أجل كالنواب واما عاجل والمأجل اما مال واما فاضل واما نه على مقصود معين واما تقرب الى قلب المهدى اليه بطلب محبة اما بالمحبة في عينها واما بالتوصل بالمحبة الى غرض وراءها فالأقسام الحاصلة من هذه خمسة (الاول) ما غرضه النواب في الآخرة وذلك اما أن يكون لكون المصروف اليه محتاجا أو مالا أو منتسبا بنسب ديني أو صالحا في نفسه متدينا لما علم الأخذ أنه يعطاه حاجته لا محل له أخذه ان لم يكن محتاجا وما علم أنه يعطاه لشرف نسبه لا محل له ان علم أنه كاذب في دعوى النسب وما يعطى لعله فلا محل له أن يأخذه الا أن يكون في العلم كما يعتقد المعطى فان كان خيل اليه كالا في العلم حتى يمتد بذلك على التقرب ولم يكن كاملا بل محل له وما يعطى لذته وصلاحه لا محل له أن يأخذه ان كان فانساق في الباطن فسقا لوعلمه المعطى ما أعطاه موقلا يكون الصالح بحيث لو انكشف باطله لبقيت القلوب مائلة اليه وانما سر الله اجيل هو الذي يحب الخلق الى الخلق وكان المخدوعون وكلون في الشراء من لا يعرف أنه وكيلهم حتى لا يتساعوا في المبيع خيفة من أن يكون ذلك اكلا بالدين فان ذلك محظور والتقى لا كالمعلم والنسب والفقير فينبغي أن يحتجب الأخذ بالدين ما أمكن (القسم الثاني) ما يقصد به في المأجل غرض معين كالغدير يهدى الى الثنى طمعا في خطته فهذه مهبة بشرط النواب لا ينبغي حكمها وانما محل عند الوفا بالنواب الطمعي فيه وعند وجود شروط العقود (الثالث) أن يكون المراد امانة بفعل معين كالاحتجاج الى السلطان يهدى الى وكيل السلطان وخاصة ومن له مكانة عنده فهذه مهبة بشرط نواب يعرف بقرينة الحال فيلتظر في ذلك العمل الذي هو النواب فان كان حراما كالسبي في تنجيز ادرار حرام أو ظلم انسان أو غير مكرم الاخذ وان كان واجبا كدفع ظلم معين على كل من يقدر عليه أو شهادة متعينة فيعمر عليه ما يأخذه وهي الرشوة التي لا يشك في تعمر بها وان كان مباحا لا واجبا لا حراما وكان فيه تب محبت لو عرف الجواز الاستعجار عليه فما يأخذه حلال مباحا وفي الغرض وهو جازع جرمي الجمالة كقولها وأصل هذه القصة في يفلان أو بالسلطان ولك دينار وكان بحيث يحتاج الى تب وعمل مقوم أو قال اقترح على فلان أن يعينني في غرض كذا أو يتم لي كذا واختر في تنجيز غرضه الى الكلام طويل فذلك جعل كيا يأخذه او كيل بالمقصومة بين بدى القاضى فليس بجرام اذا كان لا يسمى في حرام وان كان مقصوده بمحصل بكملة لا تنب فيها ولكن تلك الكلمة من ذى الجاه أو تلك الكلمة من ذى الجاه تنب كقولها للنواب لا تلتق دون باب السلطان أو كوضعه قصة بين بدى السلطان فقط فهذا احرام لا به عوض من الجاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يدل على النهي عنه كاسيا في قى هذا بالملك واذا كان لا يجوز العوض عن اسقاط الشفعة والرد بالعيب ودخول الاغصان في هوا الملك وجملة من الاغراض مع كونها مقصودة فكيف يؤخذ عن الجاه وقرب من هذا أخذ الطبيب العوض على كلمة واحدة بنه با على دواء بنفرد بمعرفته كواحد بنفرد بالعلم بنبت بقلع البواسير أو غيره فلا يذكره الا بعوض فان عمله لا لفظ به غير مقوم بحكمة من مسمم فلا يجوز أخذ العوض عليه ولا على علمه اذ ليس ينتقل علمه الى غيره وانما يحصل لغير مثل علمه وبقى هو مالا به ودون هذا الحاذق في الصناعة كالصبي مثل الذي يزىل اعوجاج السيف والمرأة بدقة واحدة لحسن معرفته بوضع

سأل نفسه يسأ لها الصبر الجميل فان الصادق نجية نفسه \* وحكي شيخنا (١٣٧) رحمه الله تعالى أن ولد مجاهد ذات

يوم وقال له أريد  
حبة قال فقلت له  
ما تحصل بالحب  
فذكر شهوة  
يشترى بها بالحب  
ثم قال عن ذلك  
أذهب واستقرض  
الحبة قال قلت نعم  
استقرضها من  
نفسك فهي أولى  
من أقرض وقد  
نظم بعضهم هذا  
المعنى فقال  
ان شئت أن  
تستقرض المال  
متنقها على شهرات  
النفس في زمن العسر  
فسل نفسك  
الا نفاق من كثر  
صبرها \* عليك  
وارقا الى زمن  
اليسر  
فان فطنت كنت  
الغنى وان أبت \*  
فكل متون بعدها  
واسع السر  
فاذا استفدت الثمن  
المجد من نفسه  
وأشرف عسل  
الضعف وتحققت  
الضرورة وسأل  
مولاه ولم يقدّر له  
بشء ووقعه  
يضيق عن الكسب  
من شغل بحاله فعند

الحل ولخذه باصا به فقدر يزبددقة واحدة قال كثير في قيمة السيف والمرآة فهذا الأثرى أسأ باخذ الاجرة  
عليه لا من هذه الصناعات يصيب الرجل في تعلمها ليكتسب بها أو يخفف عن نفسه كثر العمل (الرابع)  
ما يقصده به المحبة وجلبها من قبل المهدى اليه لا تفرض معين ولكن طلبا للاستئناس ونأ كيد الصعبة ووددا  
إلى القلوب فذلك مقصود الغلاء، ومنسوب اليه في الشرع قال عليه السلام (١) تهادوا تحابوا وعلى الجملة فلا يقصد  
الإنسان في التآلب أيضا محبة غيره لمين المحبة بل فائدة في محبة ولكن اذا لم تحب تلك العائدة ولم يحصل في نفسه  
غرض معين يمتد في الحال أو المآل سمي ذلك هدية وحل أخذها (الخامس) أن يطلب التقرب الى قلبه  
وتحصيل محبته لا لمحبة ولا للأنس به من حيث انه انس فقط بل ليتوصل بمجاهة الى اغراض له ينحصر جلبها  
وان لم ينحصر عنها وكان لولا جاهه وحششته لكان لا يهدى اليه فان كان جاهه لا جل علم أو نسب فالامر فيه  
أخف وأخذ مكره وقان فيه مشابة الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها فان كان جاهه بولا بولا ما من قضاء  
أو عمل أو لالة صدقة أو وجبة مال أو غيره من الاعمال السلطانية حتى ولاية أو قافله مثلا وكان ذلك الولاية  
لكان لا يهدى اليه فهدر رشوة عرضت في معرض الهدية اذا قصد بها في الحال طلب التقرب أو كسب المحبة  
ولكن لا يمر ينحصر في جلسه اذا ما بين التوصل اليه بالولايات لا يخفى وآية انه لا ينبغي المحبة له ولو في الحال  
غيره لسل المال الى ذلك الغير فهدا دائما تفقوا على ان الكراهة فيه شديدة واختلقوا في كونهما والمعن فيه  
متعارضا فانه دائر بين الهدية المحضية وبين الرشوة الملبذولة في مقابلة جاه معين واذا تارضت  
المشاهير القليلة وتعرضت الاخبار والافار أحدهما معين الميل اليه وقد دلت الاخبار على تشديد الامر في ذلك قال  
عليه السلام (٢) يأتي على الناس زمان يستحل فيه السحت بالمهدية والقتل بالوعظة يقتل البريء ليوعظ به العامة  
\* وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن السحت فقال يقضى الرجل الحاجة فتهدى له الهدية لعله أراد قضاء  
الحاجة بكلمة لا تعب فيها أو تبرع بالاعل قصد أجرة فلا يجوز أن يأخذ بعدها شيئا في معرض العوض \* شفع  
مسروق شاعة فهدى اليه المشوق عجارا في غضب وردها وقال لو عانت ما في قلبك ما تكلمت في حاجتك ولا  
أنكلم في بيتي منها \* وسئل طاوس عن هدايا السلطان فقال سحت وأخذ عمر رضي الله عنه ربح مال القراض الذي  
أخذ مولاه من بيت المال وقال انا أعطيتكم انكم اذهل انهما أعطيا لا جل جاهه ولا يوقدت امرأه الى  
عبدة بن الجراح الى خان مملكة الروم خول قافكا فأبجوه فأخذ عمر رضي الله عنه فباعه وأعطاه ثمن  
خولها ورد باقيه الى بيت مال المسلمين وقال جابرو أبو هريرة رضي الله عنهما هدايا الملوك خول ولما رد عمر بن  
عبد العزيز الهدية فبسله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) قبل الهدية فقال كان ذلك له هدية وهو لارشوة أي كان  
يقرب اليه لنبوته لا لولا جهو نحن انما نعطى للولا يقوا أعظم من ذلك كله ما روى أبو جحيد الساعدي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (٤) بعثوا ليعال على صدقات الازد فلما جاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض ما معه وقال هذا لكم وهذا الى  
هدية فقال عليه السلام ألا جلست في بيت أهلك حتى تأتيك هدية ان كنت صادقا ثم قال مالي  
أستعمل الرجل منك فيقول هذا لكم وهذا هدية ألا جلست في بيت أمه لهدى له والذي نفسي بيده لا يأخذ  
منك أحديا بغير حقه الا أن الله يجعله فلا تأمن أحدكم يوم القيامة يبيع له رءاه أو بقره لها خوار أو شاة تبيع  
ثم يرمي به حتى رأيت يابض بطنه ثم قال اللهم هل بلغت واذا نبتت هذه التشديدات قالوا نعم والواي بغيري ان  
يقدّر نفسه في بيت أمه أو ليها ما كان يعطى بعد العزل وهو في بيت أمه يجوز له أن يأخذ منه ولا يجه ولا يعلم انه

(١) حديث تهادوا تحابوا البيهقي من حديث أبي هريرة وضعه ابن عدى (٢) حديث يأتي على الناس زمان  
يستحل فيه السحت بالمهدية والقتل بالوعظة يقتل البريء ليوعظ به العامة ثم أقفله على أصل (٣) حديث كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية البخاري من حديث عائشة (٤) حديث أبي حنيفة الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعثوا ليعال على صدقات الازد فلما جاءه قال هدايا لكم وهذا هدية لي الحديث متفق عليه

عن أبي جعفر  
الحداد وكان  
استاذاً للجنيد أنه  
كان يخرس جبين  
المعاشين ويسئل  
من باب أو بين  
ويكون ذلك  
معلومه على قدر  
الحاجة بعد يوم  
أو يومين ونقل  
عن إبراهيم بن آدم  
أنه كان متكففاً  
بجامع البصرة مدة  
وكان يطر في كل  
ثلاث ليال ليلة  
وليلة افطاره  
يطلب من الأبواب  
وقل عن سفيان  
الثوري أنه كان  
يسافر من الحجاز  
إلى صنعاء اليمن  
ويسأل في الطريق  
وقال كنت أذكر  
لهم حسدي في  
الضيافة فيقدم  
لي الطعام فأتناول  
حاجتي وأترك  
ما بقى وقد ورد  
من جاع ولم يسأل  
لغات دخل النار  
ومن هتد علم وله  
مع الله حال لا يبالي  
بمثل هذا بل يسأل  
يا أعلم ويسكن عن  
السؤال بالمسلم

شبهة فليجلبه

تم كتاب الحلال والحرام بمحمداته ومنه وحسن توفيقه والله أعلم  
كتاب آداب الألفة والأخوة الصعبة والمعاشرة مع أصناف الخلق  
وهو الكتاب الخامس من ربيع العادات الثاني  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي غمر صفوة عبادہ بطائفة التخصيص طولاً وامتناناً \* وألف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخواناً  
\* ونزع النمل من صدورهم فظفوا في الدنيا أصدقاء وأخذاناً \* وفي الآخرة رفقاء وخلاناً \* والصلاة على محمد  
المصطفى وعلى آله وأصحابه الذين أتبعوه واتقوا به قولاً وفعلوا عدلاً واحساناً \* أما بعد \* فإن الصحاب في الله  
تعالى والأخوة في دينه من أفضل القربات \* وألفاظ يستغنى عن الطامات في مجاري العادات \* ولها أثر وط  
بها يلحق المتصاحبون بالصحاب في الله تعالى وفيها حقوق برامتها تصفو الأخوة عن شوائب الكدورات  
وزغات الشيطان فيأقيم محققها يقرب إلى الله تعالى وبها فلفة عليها تنال الدرجات العلى ونحن نبين مقاصد  
هذا الكتاب في ثلاثة أبواب \* (الباب الأول) في فضيلة الألفة والأخوة في الله تعالى وشر وطها ودرجاتها  
وفوائدها \* (الباب الثاني) في حقوق الصعبة وآدابها وحقيقتها ولوازمها \* (الباب الثالث) في حق المسلم  
والوهم والجار والمالك وكيفية المعاشرة مع من قد بلى بهذا الأسباب

(الباب الأول في فضيلة الألفة والأخوة وفي شر وطها ودرجاتها وفوائدها)

(فضيلة الألفة والأخوة)

أعلم أن الألفة ثمرة حسن الخلق والتفرق ثمرة سوء الخلق فحسن الخلق موجب للصحاب والتوافق وسوء  
الخلق يثمر البغاض والصفا وسوء التداوي ومهما كان الشمر محموداً كانت الثمرة محموداً وحسن الخلق لا يخفى في الدين  
فضيله وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه عليه السلام أقالوا لك لمل خلق عظيم وقال النبي ﷺ (١) أكثر  
ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال أسامة بن شريك قلنا يا رسول الله (٢) ما خير ما أعطى  
الإنسان فقال خلق حسن وقال ﷺ (٣) بشت لا ثم محاسن الأخلاق وقال ﷺ (٤) أنقل ما يوضع  
في الميزان خلق حسن وقال ﷺ (٥) ما أحسن الله خلق امرئ وخلفه فبطعمه النار وقال ﷺ (٦)  
يا أبا هريرة عليك بحسن الخلق قال أبو هريرة رضي الله عنه وما حسن الخلق يا رسول الله قال فصل من  
قطعك وتفوق من ظلمك وتعطى من حرمك ولا يخفى أن ثمرة الخلق الحسن الألفة واقتطاع الوحشة  
ومهما طاب الشمر طاب الثمرة كيف وقد ورد في الثناء على نفس الألفة سباً إذا كانت الرابطة هي التقوى

كتاب آداب الصعبة

(الباب الأول في فضيلة الألفة والأخوة)

(١) حديث أوله ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح  
الاستاذ وقد تقدم (٢) حديث أسامة بن شريك يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان قال خلق حسن ابن ماجه  
باستاد صحيح (٣) حديث بشت لا ثم محاسن الأخلاق أحمد والبيهقي والحاكم صحيحه من حديث أبي هريرة (٤)  
حديث أنقل ما يوضع في الميزان خلق حسن أبو داود والترمذي من حديث أبي الدرداء وقال حسن صحيح (٥)  
حديث ما أحسن الله خلق امرئ وخلفه فبطعمه النار ابن عدي والطبراني في معارج الأخلاق وفي الأوسط والبيهقي  
في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة قال ابن عدي في استاده بعض النكرة (٦) حديث يا أبا هريرة عليك بحسن  
الخلق قال وما حسن الخلق قال فصل من قطعك وتفوق من ظلمك وتعطى من حرمك البيهقي في الشعب من رواية

والدين وحب الله من الآيات والأخبار والأثر ما فيه كفاية ومقتنع \* قال الله تعالى مظهر اعظم منه على الخلق  
بنعمة الالهة (١) أو انفتحت ما في الارض جميعا ما كنت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وقال فاصبحتم بنعمته اخوانا  
أي بالالهة ثم ذم البقرة ووزع جرتها فقال عز من قال (٢) واعتصموا بعجل الله جميعا ولا تغرقوا إلى ملككم جندون  
وقال ﷺ (٣) أن أقر بكم مني مجلسا أحسنكم أخلاقا للموطن أن كانوا الذين يأثرون ويؤثرون وقال ﷺ  
(٤) المؤمن ألف ما لوف ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف ولا خير فيهم لا يؤلف ولا يؤلف (٥) في التناهي على الاخوة في الدين من أراد  
الله به خير ازرقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر ما نه وقال ﷺ (٦) مثل الاخيرين اذا التقيا مثل الذين  
تفلس احداهما الاخرى ومالتى مؤمنا قط الا افاد الله احدهما من صاحبه خير او قال عليه السلام في الترغيب  
في الاخوة في الله (٧) من أخى أخاف الله رفعه الله درجة في الجنة لا يتألم بشيء من عمله وقال ابو ادريس الخولاني  
لما ذاني أحبك في الله فقال له أشرت أم بشرت فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ينصب لطاعة من الناس  
كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفرح الناس وهم لا يفرحون ويخاف الناس وهم  
لا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون  
في الله تعالى ورواه ابو هريرة رضي الله عنه وقال فيه (٨) ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور  
وجوههم نور ليسوا بآنياء ولا شهداء ينطقهم النبيون والشهداء فقالوا يا رسول الله صفهم لنا فقال هم المتحابون  
في الله والمتجالسون في الله والمتراورون في الله وقال ﷺ (٩) ما تحاب اثنان في الله الا كان أحبهما إلى الله

الحسن عن أبي هريرة ولم يسمع منه (١) حديث ان أقر بكم مني مجلسا أحسنكم أخلاقا للموطن أن كانوا الذين  
يأثرون ويؤثرون الطبراني في معكرم الاخلاق من حديث جابر يستدضعيف (٢) حديث المؤمن ألف ما لوف  
ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف لا خير فيهم لا يؤلف ولا يؤلف الطبراني من حديث سهل بن سعد والحال كما من حديث أبي هريرة  
ومحمده (٣) حديث من أراد الله به خيرا ازرقه أخا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر ما نه كرا ما نه غريب بهذا اللفظ  
 والمعروف ان ذلك الامير ورواه ابو داود ومن حديث عائشة اذا أراد الله بالأمير خيرا اجل له وزر يصدق ان  
نسي ذكره وان ذكر ما نه الحديث ضعيف بن عدى ولا في عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة من حديث علي  
من سماعة المرءان يكون اخوانه صالحين (٤) حديث مثل الاخيرين اذا التقيا مثل الذين تفلس احداهما  
الاخرى الحديث السلمي في آداب الصحبة وأبو منصور الديلمي في مستدرقودس من حديث أنس وفيه  
أحمد بن محمد بن غالب الباهلي كذاب وهو من قول سلمان الفارسي في الاول من الخزيات (٥) حديث من أخى  
أخاف الله عز وجل رفعه الله درجة في الجنة لا يتألم بشيء من عمله ابن أبي الدنياء في كتاب الاخوان من حديث  
أنس ما حدث عبد أخاف الله عز وجل الا أحدث الله عز وجل له درجة في الجنة واستاده ضعيف (٦) حديث  
قال ابو ادريس الخولاني لما ذاني أحبك في الله فقال أشرت أم بشرت فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول تنصب  
لطاعة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة الحديث أحمد والحال كما في حديث طويل أن ابدا رسي قال  
قلت والله اني لأحبك في الله قال فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان المتحابين بجلال الله في ظل عرشه يوم  
لا ظل الاظلة قالوا كم صحيح على شرط الشيخين وهو عند الترمذي من رواية أبي مسلم الخولاني عن معاذ  
بن قيس المتحابون في جلالهم منابر من نور ينطقهم النبيون والشهداء قال حديث حسن صحيح ولا أحمد من  
حديث أبي مالك الاشعري ان الله عبادة ليسوا بآنياء ولا شهداء ينطقهم الانبياء والشهداء على منازلهم وقر بهم  
من الله الحديث وفيه نعم ما نوافي الله وتعاونا به يضع الله يوم القيامة منابر من نور فيجعل وجوههم نورا  
ونبياءهم نورا يفرح الناس يوم القيامة ولا يفرحون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه شهر  
ابن حوشب يختلف فيه (٧) حديث أبي هريرة ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور وجوههم  
نور ليسوا بآنياء ولا شهداء الحديث النسائي في سننه الكبرى ورجاله ثقات (٨) حديث ما تحاب اثنان  
في الله الا كان أحبهما إلى الله اشهدا محبا لصاحبه ابن حبان والحال كما من حديث أنس وقال صحيح الاسناد

وذهبت القافلة فينا أنا كذلك اذ جاءني شاب معتقد بسيف وحر كني قنعت وفي يده اداة فيها ماء فقال لي اشرب فشربت ثم تقدم لي

يبنى ومشى معى  
خطوات ثم قال لى  
اجلس فالفاقة  
اليك تحية  
فجلست ساعة  
فاذا أنا بالفاقة  
ودائى متوجهة  
الى هذا شأن من  
يعامل مولاه  
بالصدق وذكر  
الشيخ أبو طالب  
المكي رحمه الله  
أن بعض الصوفية  
أول قول رسول  
الله ﷺ أحل ما  
أكل المؤمن من  
كسب يده بأنه  
المسئلة عند الفاقة  
وانكر الشيخ  
أبو طالب هذا  
التأويل من هذا  
الصوفى وذكر  
أن جعفر الخلدى  
كان يحكى هذا  
التأويل عسى  
شيخ من شيوخ  
الصوفية وقع  
فى والله أعلم أن  
الشيخ الصوفى  
لم يرد بكسب اليد  
ما نكر الشيخ  
أبو طالب منه وإنما  
أراد بكسب اليد  
رفعها الى الله  
تعالى عند الحاجة  
فهو من أحل ما

أشدهما حبا لصاحبه ويقال أن الاخوين فى الله إذا كان أحدهما على مقام من الآخر خرف الآخر معه إلى  
مقامه وما يلصق به كما تلتحق الذرة بالابوين والاهل بعضهم ببعض لأن الاخوة إذا اكتسبت فى الله تمكن  
دون اخوة الولادة قال عز وجل ﴿الْحَفَتَا بِهِمْ ذُرْيَاهُمْ وَمَا لَنَاهُم﴾ من علمهم من شىء وقال ﷺ (١) إن الله تعالى  
يقول حقت بحبى للذين يتزاورون من أجل وحقت بحبى للذين يتصاؤون من أجل وحقت بحبى للذين يتباعدون  
من أجل وحقت بحبى للذين يتناصرون من أجل وقال ﷺ (٢) إن الله تعالى يقول يوم القيامة أبنى المتصاؤون  
بجلاى اليوم أظلمهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى وقال ﷺ (٣) سبعة يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام  
عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله اجتمعا  
على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا فضايت عنه ورجل ذمته امرأة ذات حسب وجمال فقال إني  
أخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شاة ما تنفق بيته وقال ﷺ (٤) ما رزى رجل رجلا  
فى الله شوقا لله ورغبة فى لقائه إلا ناداه ملك من خلفه طبت وطاب لعمرك ما كنت الجنة وقال ﷺ (٥) إن  
رجلا زار أخاه فى الله فأرصد الله ملكا فقال أين تريد قال أريد أن أزوركى فلا تفرغنى من حاجتك عنده قال لا  
قال للقرية ينكح ويته قال لا قال فينعمه له عنده قال لا قال فم قال أحبه فى الله قال فان الله أرسلنى اليك يخبرك بأنه  
يحبك لحبك إياه وقد أوجب لك الجنة وقال ﷺ (٦) أوتى عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله فهذا يجب  
أن يكون للرجل أعداء يبغضهم فى الله كما يكون له أصدقاء وإخوان يحبهم فى الله ويرى أن الله تعالى أوحى إلى  
نبي من الأنبياء أماز هداك فى الدين فاعده تصجلت الراحة وأما هداك على فقد تعزبتى ولكن هل عادت فى  
عدوا أو هل والبت فى أيا وقال ﷺ (٧) اللهم لا تجعل لأجرك منة فتزقه منى عبيد روى إن الله تعالى أوحى  
إلى عيسى عليه السلام لو أنك عبدتني بعبادة أهل السموات والأرض وحبب فى الله ليس وبغض فى الله ليس  
ما أغنى عنك ذلك شىء وقال عيسى عليه السلام تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصى وتقر بوا إلى الله بالتباعد عنهم  
والتمسوا رضا الله بسخطهم قالوا يا روح الله فمن نحاس قال ليسوا من تذكرم الله رؤيته ومن يزيد عملك كلامه  
ومن يرغبك فى الآخرة عمله وروى فى الاخبار السالمة إن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام يا ابن  
عمران كن يقظا نا وارتد لنفسك إخوانا وكل خدن وصاحب لا يوزرك على مسرى ففهم عدو وأوحى الله  
تعالى إلى داود عليه السلام فقال ياداد وادى أراك متنبذا وحيدا قال إلى قليت الخلق من أجلك فقال ياداد وكن  
يقظا نا وارتد لنفسك أختانا وكل خدن لا يوافقك على مسرى فلا تصاحبه قانه لك عدو يقسى قلبك ويباعدك  
منى وفى أخبار داود عليه السلام أنه قال يارب كيف لى أن يحبني الناس كلهم وأسلم فبا عني وينك قال خالق الناس

(١) حديث إن الله يقول حقت بحبى للذين يتزاورون من أجل وحقت بحبى للذين يتصاؤون من أجل وحقت بحبى للذين يتباعدون من أجل الحديث  
أحمد من حديث عمرو بن عيسى وحديث عبادة بن الصامت ورواه الحاكم وصححه (٢) حديث إن الله يقول  
يوم القيامة أبنى المتصاؤون بجلاى اليوم أظلمهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى مسلم (٣) حديث أبى هريرة  
سبعة يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل الحديث متفق عليه من حديث أبى هريرة وقد تقدم (٤)  
حديث ما رزى رجل رجلا فى الله شوقا لله ورغبة فى لقائه إلا ناداه ملك من خلفه طبت وطاب لعمرك ما كنت الجنة ابن عدى  
من حديث أنس بن مالك وشوقا لله ورغبة فى لقائه ولترمذى وابن ماجه من حديث أبى هريرة من هادى أيضا  
أزوارا خافى الله ناداه مناد من السماء طبت وطاب لعمرك ما كنت الجنة من لاقال الترمذى غريب (٥)  
حديث أن رجلا زار أخاه فى الله فأرصد الله ملكا فقال أين تريد الحديث مسلم من حديث أبى هريرة (٦)  
حديث أوتى عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله أحمد من حديث البراء بن عازب وفيه لى بن أبى سلم  
مختلف فيه والخراطى فى مكارم الاخلاق من حديث ابن مسعود بسند ضعيف (٧) حديث اللهم لا تجعل  
لأجرك منة الحديث تقدم فى الكتاب الذى قبله



وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ربنا إنا أنزلت إلى من خير فقير قال عبداً (١٤١) الله بن عباس رضي الله

عنه ما قال ذلك  
وان خضرة  
البقل تراءى في  
بطنه من الهزال  
وقال مجد الباقز  
رحمه الله قالها  
وانه محتاج الى  
شق تمره وروى  
عن مطرف انه  
قال اما والله لو  
كان عبدي نبي الله  
شيء ما اتيت المرأة  
ولكن حمله على  
ذلك الجسد  
وذكر الشيخ  
ابو عبد الرحمن  
السلمي عن  
النضر ابني ابيه  
قال في قوله إنا  
أنزلت إلى من  
خير فقير لم يسأل  
الكليم الخلق  
وأنما كان سؤاله  
من الحق ولم  
يسأل فذاه  
النفس إنما أراد  
سكوت القلب  
وقال ابو سعيد  
الخرزاز الخلق  
متردد بين  
مالهم وبين ما  
اليهم من نظري  
ماله تكلم بلسان  
الفقر ومن شاهد  
ماله تكلم بلسان  
الغنى والصبر

بأخلاقهم وأحسن فينا وبينك وفي بعض ما خلق أهل الدنيا باخلاق الله نيا وخالق أهل الآخرة باخلاق  
الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وآله (١) أن أحبك إلى الله الذين يؤثرون ويؤثرون وأن أبغضكم للمشائين بالقيمة المرفوقون  
بين الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وآله (٢) أن الله ملكنا نصفه من النار ونصفه من الجنة يقول اللهم كما كنت بين التلج والنار  
كذلك ألفت بين قلوب عباده الصالحين وقال أيضاً (٣) ما أحدث عبداً إلا أحدث الله درجة في الجنة  
وقال النبي صلى الله عليه وآله (٤) المتحابون في الله على عمودين ياقوتة حمراء في رأس السمود سبعون ألف مغرفة يشرفون على أهل  
الجنة ينضو حسنتهم لأهل الجنة كقاض الشمس لأهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر إلى مصاحبين  
في الله فيضي حسنتهم لأهل الجنة كما تضي الشمس عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباهم المتحابون  
في الله (٥) قال علي رضي الله عنه عليكم بالآخوان فانهم عدو في الدنيا والآخرة ألا تسمع إلى قول أهل  
النار لما لبنا من شافعين ولا مصديق حميم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله لو سمعت النبال لأفطر وقت  
الليل لأأتمه وأنفقت مالي خلقاً لخلق في سبيل الله أموت يوم أموت وليس في قلبي حب لأهل طاعة الله وبغض  
لأهل معصية الله ما بغض ذلك شيئاً وقال ابن السكيت عندهم أنه لما علم أن الله عز وجل أنزل عليه كتاباً فأنزل الله عليه  
من يطعكم فاجعل ذلك فريضة على المؤمنين وقال الحسن علي بن فضال لا يترك قول من يقول المرء مع من أحب  
فإنك لن تلحق إلا بالارباب ما لم تكن اليهود والنصارى يمجون أنبياءهم وليسوا بهم وهذه إشارة إلى أن مجرد  
ذلك من غير موافقة في بعض الأعمال أو كلها لا ينفع وقال الفضيل في بعض كلامه ما به يدان تسكن التردوس  
ومجاو والرحمن في داره مع التبيين والصديقين والشهداء والصالحين باي عمل علمته باي شهوة فر كنها باي غيظ  
كظمته باي رحم قاطع وصلتها باي زلة لا خيك فقر تباي قرب بآهده في الله باي بعيد فار جفي الله وروى أن  
الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام هل علمت لي حلاق فقال لملي أني صليت لك وصمت لك وتعبدت لك وزكيت  
فقال إن الصلاة لك برهان والمعمودية والصدقة نزل والزكاة نور فأعمل عمل عمتني قال موسى والهي واني على  
عمل هو لك قال يا موسى هل واليت ولياً قاطع وهل عادت في عنوا قاطع فلم موسى أن الفعل الأعمال الجبلى  
الله الفضل في الله وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو أن رجلاً قام بين الركن والمقام عبداً لله سبعين سنة لبعثه الله  
يوم القيامة مع من يحب وقال الحسن رضي الله عنه معارمة الناس قبح إن الله قال رجل لمحمد بن واسع أن  
لا حيك في الله فقال أحبك الذي أحببتني لم حول وجهه وقال اللهم اني أعوذ بك أن أحبك فيك وأنت لي  
مبغض ودخل رجل على داود الطائي فقال له ما حاجتك فقال زيارتك فقال أما أنت فقد عملت خيراً حين زرت  
ولكن انظر ماذا يزل لي أنا أقبل لي من أنت فترار من الزهاد أنت لا والله أنت العباد أنت لا والله أمن  
الصالحين أنت لا والله ثم أقبل ويخ نفسه ويقول كنت في الشبهة فاستقنا فلما لمحت حشر مرأيا والله للمرائي  
شمر من الناس وقال عمر رضي الله عنه إذا أصاب أحدكم ودامن أخيه فليتمسك به فقاما يصيب ذلك وقال  
عبد المتحابون في الله أن التقوا فكثر بعضهم إلى بعض سمحات عنهم الخطايا كما يصحات عورق الشجر في الشتاء  
إذا يس وقال الفضيل نظر الرجل إلى وجهه أخيه على المودة والرحمة عبادة

(٦) بيان معنى الأخوة في الله وتبنيها من الآخرة في الدنيا

اعلم أن الحب في الله والبغض في الله غامض ويتكشف الغطاء عنه بما نذكره وهو أن الصبغة تنقسم إلى ما يقع

(١) حديث أن أحبك إلى الله الذين يؤثرون ويؤثرون الحديث الطبراني في الأوسط والصغير من حديث أن  
هريرة بسند ضعيف (٢) حديث أن الله ملكنا نصفه من النار ونصفه من الجنة يقول اللهم كما كنت بين التلج والنار  
كذلك ألفت بين قلوب عباده الصالحين أبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة من حديث معاذ بن جبل والرياض  
ابن مارية بسند ضعيف (٣) حديث ما أحدث عبداً غافى الله تعالى إلا أحدث الله درجة في الجنة ابن أبي الدنيا  
في كتاب الآخوان من حديث أنس وقد تقدم (٤) حديث المتحابين في الله على عمودين ياقوتة حمراء في رأس

الأنبياء حال الكليم عليه السلام لما شاهد خواص ما غطيه به الحق كيف قال أرى أنظر إليك ولما نظرتي نفسه كيف أظهر الفقر وقال في

أنازلت إلى من خير فقير (١٤٣) وقال ابن عطاء: نظر من العبودية إلى الربوبية تشعشع وخضع ونكلم بلسان الافتقار بما

ورد على سره  
من الانوار افتقار  
العد إلى مولاه  
في جميع أحواله  
لافتقار سؤال  
وطلب • وقال  
الحسين فقير لما  
خصصني من علم  
اليقين أن ترفقي  
إلى عين اليقين  
وحقه ووقع واقفه  
أعلم في قوله لما  
أنزلت إلى من  
خير فقير أن  
الانزال مشعر  
بعدم رتبته عن  
حقيقة القسرب  
فيكون الانزال  
عين التسرف بما  
فتح بالمزول وأراد  
فرب المنزل ومن  
صحب فقره فققره  
في أمر آخرته  
كفقره في أمر  
دياه ورجوعه  
إليه في الدارين  
وإياه يسأل حوائج  
المزئين وتسأري  
عنده الحاجان  
فانه من غير الله  
شغل في الدارين  
الباب العشرون  
في ذكر من  
ياكل من  
التمسح  
إذا كل شغل

بالافتقار كالصعبة بسبب الجوار أو بسبب الاجتياح في المكتبة أو في المدرسة أو في السوق أو على باب السلطان  
أوق الأسفار إلى ما ينشأ اختياراً ويقصده وهو الذي نريد بما نأخذ الأخوة في الدين واقعة في هذا القسم لا محالة  
اذلاً أبواب الأعلى الأفعال الاختيارية ولا ترغيب الأفعال والصعبة عبارة عن الجاهلية والمخالطة والمجاورة  
وهذه الأمور لا يقصد إلا أناس بها غير إلا إذا أحبه كان غير المحبوب يحب ويأعد ولا تقصد مخالطته والذي  
يجب قاطباً أن يحب لهذا فلا يتوصل به إلى محبوب ومقصود وراه وأما أن يحب للتوصل به إلى مقصود وذلك  
المقصود أماناً أن يكون مقصوداً على الله تعالى وحظوظها وأماناً أن يكون متعلقاً بالآخرة وأماناً أن يكون متعلقاً بما على  
فيه راحة أقسام (أما القسم الأول) وهو حرك الإنسان لهذا فذلك ممكن وهو أن يكون في ذاتها محبوساً باعتداله  
على معنى أنك تلتذ به في جموعه وقته ومشاهدته أخلاقه لاستصعاب تلكه فإن كل جميل لذيقه حتى من أدرك جماله  
وكل لذيقه محبوب واللذة تتبع الاستحسان والاستحسان يتبع المناسبة والملاءمة والموافقة بين الطباع ثم ذلك  
المستحسن أماناً أن يكون هو الصورة الظاهرة أعني حسن الخلقة وأماناً أن يكون هي الصورة الباطنة أعني كمال العقل  
وحسن الأخلاق ويتبع حسن الأخلاق حسن الأفعال لا محالة ويتبع كمال العقل غزارة العلم وكل ذلك  
مستحسن عند الطبع السليم والعقل المستقيم وكل مستحسن فستلذ به ومحبوب بل في اختلاف القلوب من أغرض  
من هذا فإنه قد تستحس المودة بين شخصين من غير ملاحاة في صورة ولا حسن في خلق وخلق ولكن المناسبة  
باطنة توجب الألفة والموافقة فإن شبه الشيء يتجذب إليه بطبعه والاشياء الباطنة خفية ولها أسباب دقيقة ليس  
في قوة البشر الإطلاع عليها غير رسول الله ﷺ (١) عن ذلك حيث قال الأزواج جنود مجتدة لما عارف منها  
اختلف وما تناكر منها اختلف قالت كن نتيجة التباين والاختلاف نتيجة التناسب الذي عبر عنه بالعارف وفي  
بعض الألفاظ (٢) الأزواج جنود مجتدة تلتقي فتشام في الهواء وقد كنى بعض العلماء عن هذا بأن قال إن الله  
تعالى خلق الأزواج فخلق بعضها فلقاً وأطافها حول العرش فأرى روحين من خلقين تآلفا فكانت فلقاً نواصلي  
الدينا وقال ﷺ (٣) أن أزواج المؤمنين ليطيقان على مسيرة يوم ومأراى أحدهما صاحبه قط (٤) وروى أن  
أمرأة بمكة كانت تضعك النساء وكانت بالمدينة أخرى فزالت المكية على المدينة فدخلت على ما شدد رضى الله  
عنها فاصححكها فقالت إن زلت فذكرت لها صاحبها فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ  
يقول الأزواج جنود مجتدة والحديث والحق في هذا أن المشاهدة والتجربة تشهد للاختلاف عند التناسب  
والتناسب في الطباع والاختلاف باطناً وظاهراً أمر مفهم • وأما الأسباب التي أوجبت تلك المناسبة فليس في  
قوة البشر الإطلاع عليها وغاية هذا أن المتجم أن يقول إذا كان طالعاً على تسديس طالع غيره أو تلبسه فهذا نظر  
الموافقة والمودة فتقتضي التناسب والتواد إذا كان على مقابلته أو ترسيمه باقتضى التناقض والعداوة فهذا  
لوصديق يكون كذلك في مجارى سنة الله في خلق السموات والأرض لكان الأشكال فيه أكثر من الأشكال  
في أصل التناسب فلامعنى التفرغ في فهم يكشف سره للبشر فما أوتينا من العلم الأقبالي يكفينا في التصديق بذلك

المسود سبعون ألف غرفة الحديث الحكيم الترمذي في النوادر من حديث ابن مسعود بسند ضعيف (١) حديث  
الأزواج جنود مجتدة لما عارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف مسلم من حديث أبي هريرة بن ربيعة البخاري تعليقا  
من حديث عائشة (٢) حديث الأزواج تلتقي فتشام في الهواء الطيراني في الأوسط بسند ضعيف من حديث علي  
أن الأزواج في الهواء جنود مجتدة تلتقي فتشام الحديث (٣) حديث أن أزواج المؤمنين ليطيقان على مسيرة  
يوم ومأراى أحدهما صاحبه قط أحدم من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ تلتقي وقال أحدم وفيه ابن خزيمة عن  
دراج (٤) حديث أن امرأة بمكة كانت تضعك النساء وكانت بالمدينة أخرى فزالت المكية على المدينة فدخلت  
على عائشة فذكرت حديث الأزواج جنود مجتدة الحسن بن سفيان في مسنده بالقصة بسند حسن وحديث عائشة

العصوي بالله وكل زهده لكال قواه بحكم الوقت عليه بترك التسبيح ويكشف

التجربة

البحر به والمشاهدة قدوردنا خير به قال عليه السلام (١) لو أن مؤمنا دخل الى مجلس فيه مائة منافق ومؤمن واحد لما حتى مجلس اليه ولو أن منافقا دخل الى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لما حتى مجلس اليه وهذا يدل على أن شبه الشيء متجنب اليه بالطبع وان كان مؤملا يشعر به وكان مالك بن دينار يقول لا يفتق اثنان في عشرة الا وفي أحدهما وصف من الآخر وان أجناس الناس كأجناس الطير ولا يفتق نومان من الطير في الطيران الا بينهما مناسبة قال فرأى يوما غرابا مع حمامة فعجب من ذلك فقال اتفقا وليس من شكل واحد ثم طارا فاذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا ولذلك قال بعض الحكماء كل انسان يأكل من شكله كأن كل طير يطير مع جنسه واذا اصطحب اثنان برهة من زمان ولم يشأ كلا في الحال فلا بد أن يفتقا وهذا معنى تعلق له الشعراء حتى قال قائلهم

وقائل كصيف غارقنا \* فقلت قولا فيه انصاف  
لم يك من شكله غارقنا \* والناس أشكال والاف

فقد ظهر من هذا ان الانسان قد يصيب لذاته لا لقائده تال منه في حال أو بما كان بل لجردها مناسبة والمناسبة في الطباع الباطنة والاخلاق الخفية ويدخل في هذا القسم الحب للجمال اذا لم يكن المقصود قضاء الشهوة فان الصور الجميلة مستلذة في عينها وان قدر فقد أصل الشهوة حتى يستلذ النظر الى القوام الكمال او الزواجر او الفاتح المترتب بالجمرة والى الماء الجاري والحضرة من غير غرض سوى عينها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو حب بالطبع وشهوة النفس ويصوّر ذلك بمن لا يؤمن بالله الا انه ان اتصل به غرض مذموم صار مذموما كحب الصور في الجملة لقضاء الشهوة حيث لا يميل قضاءها وان لم يحصل به غرض مذموم فهو مباح لا يوصف بمحذو ولا ذم اذا الحب اما محمودا واما مذموما مباحا لا يحمده ولا يذم (القسم الثاني) أن يحبه ليتال من ذاته غير ذاتة فيكون وسيلة الى محب غير هو والوسيلة الى المحبوب محبوب وما يحب لغيره كان ذلك الغير هو المحبوب بالحقبة ولكن الطريق الى المحبوب محبوب ولذلك أحب الناس الذهب والفضة ولا غرض فيها الا يعلم ولا يبلس ولكنها وسيلة الى المحبوبات فمن الناس من يحب كما يحب الذهب والفضة من حيث انه وسيلة الى المقصود اذ يحصل به الى نيل جاه أو مال أو علم كما يحب الرجل سلطانا لانتفاعه به أو وجاهه ويحب خواصه لتحسين حاله عنده وتمهيد أمره في قلبه فالتوصل اليه ان كان مقصورا فاعادة على الدنيا لم يكن حبه من جملة الحب في الله وان لم يكن مقصورا فاعادة على الدنيا ولكنه ليس بقصد به الا الدنيا كحب التاميز لا ستاذة فهو أيضا خارج عن الحب لله كما انما يحبه ليحصل منه العلم لنفسه فحسب به العلم فاذا كان لا يقصد العلم للتقرب الى الله بل ليتال به الجاه والمال والقبول عند الخلق فحسب به الجاه والقبول والعلم وسيلة اليه والاستاذ وسيلة الى العلم فليس في شيء من ذلك حب لله اذ هو وركل ذلك بمن لا يؤمن بالله تعالى أملا ثم يتقسم هذا أيضا الى مذموم ومباح فان كان يقصد به التوصل الى مقاصد مذمومة من قهر الاقوان وحيازة أموال البتائى وظلم الرعاة بولاة القضاء وغيره كان الحب مذموما وان كان يقصد به التوصل الى مباح فهو مباح وانما تنكسب الوسيلة للحكم والصفه من المقصد المتوصل اليه فانها تابعة لغير قائمة بنفسها (القسم الثالث) أن يحبه لاذاته بل لغيره وذلك التبرير ليس راجعا الى حظوظه في الدنيا بل يرجع الى حظوظه في الآخرة فهذا أيضا ظاهر لا غرض فيه وذلك كمن يحب استاذة وشيخه لانه يتوصل به الى تحصيل العلم وتحسين العمل ومقصوده من العلم والعمل التوفيق في الآخرة فهذا من جملة المحبين في الله وكذلك من يحب تلميذه لانه يتلقف منه العلم وينال بواسطته رتبة التعليم ويرقى به الى درجة التعظيم في ملكوت السماء اذ قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذاك يدهي عظامي فملكوت السماء ولا يتم التعليم الا بجمع فهو اذا آتة في تحصيل هذا الجمال فان أحبه لانه آتة لا اجل صدره مزعزع لغيره الذي هو سبب ترقيه الى رتبة التعظيم

عند البخاري تعليقا مختصرا ادونها كما تقدم (١) حديث لو أن مؤمنا دخل الى مجلس وفيه مائة منافق ومؤمن واحد لما حتى مجلس اليه الحديث البيهقي في شعب الایمان موقوفا على ابن مسعود ذكره صاحب الفردوس من

يخرج الله له بابا من التعريف بطريق القسابة على كل فضل يصدر منه حتى لو جرى عليه يسير من ذنب بحسب حاله أو الذنب مطلقا مما هو منه عنة في الشرع يمدد غيب ذلك في وقته أو يومه كان يقول بعضهم اني لأعرف ذنبي في سوء خلقى غلامى وقيل ان بعض الصوفية قرض الفار خفه فلما رآه تألم وقال لو كنت من مازن لم تسبح الى بنو القيطنة من ذهل ابن شيبانا اشارة منه الى أن الداخل عليه مقابلة له على شيء استوجب به ذلك فلا تزال به المقالات متضمنة للصفات الالهية حتى يتحصن بصدق المحاسبة وصفاء المراقبة عن تضييع حقوق العبودية ومخالفة حاكم الوقت

و يصبر له حكم فعل الله و تتمعي عنده أفعال غير الله في المعطى والمناع هو الله سبحانه ذو قلا لاعلماء بما نأتم بتدارك الحق

في ملكوت الدنيا فهو محب في الله بل الذي تصدق بأمواله فهو يجمع الضيفان وبه لم الأطمعة اللذبة  
 الشريفة تفر إلى الله فأحب طبا خالسن صنته في الطبخ فهو من جملة المحبين في الله وكذا لو أحب من يوتي له  
 إيصال المصدة إلى المستحق فقد أحبه في الله بل يز يدعي هذا وقول إذا أحب من يخدمه بنفسه في غسل ثيابه  
 وكسب حبه وطبخ طعامه وبغرضه بذلك العلم أو العمل ومقصوده من استخدامه في هذه الأعمال الفراغ  
 للعبادة فهو محب في الله بل يز يدعيه وقول إذا أحب من يتفق عليه من ماله وبواسيته بكسوته وطعامه  
 ومسكنه وجميع أغراضه التي يقصدها في دنياه ومقصوده من جملة ذلك الفراغ للعمل والعمل المقرب إلى الله  
 فهو محب في الله فقد كان جماعة من السلف تكفل بكفايتهم جماعة من أولى الثروة وكان المواسي والمواسي جميعا  
 من المتحابين في الله بل يز يدعيه ويقولون من نكح امرأة صالحه ليتحصن بها عن وسوس الشيطان  
 ويصون بهادينه أو وليدته له ولد صالح يدعو له وأحب زوجته لأنها آتت له هذا المقاصد الدنيوية فهو محب  
 في الله ولذلك وردت الأخبار <sup>(١)</sup> بوفور الأجر والثواب على الاتفاق على العيال حتى اللقمة بضعتها الرجل  
 في فم امرأته بل يقول كل من اشتبه بحب الله وحبه رضا هو حب لثأبه في الدار الآخرة فإذا أحب غيرة كان محبا  
 في الله لأنه لا يتصور أن يحب شيئا إلا لما سبته لا هو محبوب عنده وهو رضا الله عز وجل بل أز يدعي هذا وأقول  
 إذا اجتمع في قلبه عيبتان محبة الله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص واحد المعينان جميعا حتى صلح لأن يؤسر به  
 إلى الله وإلى الدنيا فإذا أحبه لمصلحة للآخرين فهو من المحبين في الله كمن يحب أستاذه الذي يعلمه الدين  
 ويكنيه مهمات الدنيا أو إساءة في المال فأحبه من حيث أن في طبعه طلب الراحة في الدنيا والسعادة في الآخرة  
 فهو وسيلة إليها فهو محب في الله وليس من شرط حب الله أن لا يحب في العاجل حظا للآخرة إذا الداء الذي أمر به  
 الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه فيه جمع بين الدنيا والآخرة ومن ذلك قولهم بنا اتفاقا في الدنيا حسنة وفي  
 الآخرة حسنة وقال عيسى عليه السلام في دعائه اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤني صديقي ولا تجعل  
 مصيبي بدني ولا تجعل الدنيا أكبر همي فلهذا شئنا الأعداء من حظوظ الدنيا ولا يغفل ولا تجعل الدنيا أصلا  
 من همي بل قال لا تجعلها أكبر همي وقال نبينا عليه السلام في دعائه اللهم <sup>(٢)</sup> أني أسألك رحمة أنال بها شرف  
 كرامتك في الدنيا والآخرة وقال اللهم <sup>(٣)</sup> ما في من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة وعلى الجملة فإذا لم يكن حب السعادة  
 في الآخرة منافيا لحب الله تعالى فحب السلامة والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون منافيا  
 لحب الله والدنيا والآخرة عبارة عن حالين أحدهما أقرب من الآخرى فكيف يتصور أن يحب الإنسان  
 حظوظ نفسه غدا ولا يحبها اليوم وإنما يحبها غدا لأن الغد يصير حالاً راحة فالحالة الراحة لا بد أن تكون مطلوبة  
 أيضا إلا أن الحظوظ العاجلة منقسمة إلى ما يضاد حظوظ الآخرة ويمنع عنها وهي التي احتاز عنها الأنبياء  
 والأولياء وأمروا بالاحتراز عنها وإلى ما لا يضاد وهي التي يتمتعون بها كالتكاسح الصحيح واكل الحلال  
 وغير ذلك مما يضاد حظوظ الآخرة فحق الماعل أن يكرهه ولا يحبها أعنى أن يكرهه بقله لا بطبعه كما يكره التناول  
 من طعامه بل بذلك من الملوك يعلم أنه لو أقدم عليه لقطعت يده وأحزنت رقبته لا يعني أن الطعام الذي يصير  
 بحيث لا يشبعه بطبعه ولا يستلذه ولو أكله فإن ذلك حال ولكن على معنى أنه يزجره عقله عن الإقدام عليه  
 وتحصل فيه كراهة الضرر المتعلق به والمقصود من هذا أنه لو أحب أستاذه لا يواسيه ويعلبه أو تلبذه  
 لأنه يعلم منه ويخدمه وأحدهما حظ عاجل والآخرة أجل لكان في زمرة المتحابين في الله ولكن بشرط

حديث معاذ بن جبل ولم يخرج له ولده في المستند <sup>(١)</sup> حديث الأجر في الاتفاق على العيال حتى اللقمة بضعتها  
 الرجل في فم امرأته أو تقدم <sup>(٢)</sup> حديث اللهم أني أسألك رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة التزمذي  
 من حديث ابن عباس في الحديث الطويل في دعائه عليه السلام بعد صلاة الليل وقد تقدم <sup>(٣)</sup> حديث اللهم ما في  
 من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة أحمدهن حديث بشر بن أبي أرفطة نحوه يستدجد

واحد هو أن يكون بحيث لو منعه العلم مثلاً أو تمذره عليه تحصيله منه لنقص حبه بسببه فالقدر الذي ينقص بسبب فقدرة الله تعالى وله على ذلك القدر ثواب الحب في الله وليس بمستكثر أن يشتد حبك لأنسان لحمة أغراض تربطك به فإن امتنع بعضها نقص حبك وإن زاد الحب فليس حبك للذهب كحبك للفضة إذا تساوى مقدارهما لأن الذهب يوصل إلى أغراض هي أكثر مما يوصل إليه الفضة فإذا زاد الحب زيادة الغرض ولا يستحيل اجتماع الأغراض الدينية والأخرى فهو داخل في جملة الحب لله وحده وإن كل حب لولا الإيمان بالله واليوم الآخر لم يصور وجوده فهو حب في الله وكذلك كل زيادة في الحب لولا الإيمان بالله لم تكن تلك الزيادة تفلك الزيادة من الحب في الله فذلك وإن دق فهو عز يز قال الجري تمامل الناس في القرن الأول بالدين حتى رقي الدين وتماوا في القرن الثاني بالوقاه حتى ذهب الوقاه وفي الثالث بالمرودة حتى ذهبت المرودة وتلم يبقى إلا الرهبة والرغبة ( القسم الرابع ) أن يحب الله وفي الدنيا له منتهى علماً أو عملاً أو يسول به إلى أمر وراء ذاته وهذا أعلى الدرجات وهو أدها وأعظمها وهذا القسم أيضاً ممكن فإن من أغار على الحب أن يصدى من المحبوب إلى كل من يصلق بالمحسوب ويناسيه ولومن بعدلن أحب إنساناً حاشداً أحب محب ذلك الإنسان وأحب محبو به وأحب من يخدمه وأحب من يبنى عليه محبو به وأحب من يتسارع إلى رضا محبو به حتى قال بقية ابن الوليد أن المؤمن إذا أحب المؤمن أحب قلبه وهو كآل ويشهده التجربة في أحوال الشاقي ويدل عليه أشعار الشعراء ولذلك يحفظ ثوب المحبوب ويخفيه مذكرة من جهته ويجب منزله وعلمه وجهره حتى قال مجنون بني عامر  
أمر على الديار ديار ليل \* أقبل ذا الجدار وذال الجدار  
وماحب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديار

فإذا المشاهدة والتجربة تدل على أن الحب يصدى من ذات المحبوب إلى ما يحيط به ويصلق به ويناسبه ولو من بعد ولكن ذلك من خاصية فوط المحبة لا يكتفي به ويكون اتساع الحب في تصديقه من المحبوب إلى ما يكتنفه ويحيط به ويصلق بأسبابه بحسب افراط المحبة وقوتها وكذلك حب الله سبحانه وتعالى إذا قوى وغلب على القلب استولى عليه حتى انتهى إلى حد الاستهتار فتصدى إلى كل موجود سواء كان كل موجود سواء أثمر من آثار قدرته ومن أحب إنساناً أحب صميمته وخطه وجميع أفعاله ولذلك كان عليه السلام إذا حل إليه بالكرة من الفواكه مسح بها عينيه وأكرما وقال أن قرب العبد ربنا \* وحب الله تعالى تارة يكون لصديق الرجاء في مواعيد وما يتوقع في الآخرة من نعيمه وتارة لمسلف من أيا به وصنوف نعمته وتارة لذاته لا لأمر آخر وهو أدق ضروب المحبة وأعلها وسيأتي تحقيقها في كتاب المحبة من ريع المنجيات إن شاء الله تعالى وكيفاً اتفق حب الله فإذا قوى تصدى إلى كل متعلق به ضرراً من التعلق حتى تصدى إلى ما هو في نفسه مؤلم ومكروه ولكن فوط الحب يضمغ الاحساس بالألم والقرح بفعل المحبوب فقصده إياه بالأيام بغمر إدراك الألم ذلك كآل قرح بضربة من المحبوب أو قرصة فيها نوع مما تبتة فإن قوة المحبة تثير فرجا بغمر إدراك الألم وقد انتهت عبادة الله بقوم إلى أن قالوا لا فرق بين البلاء والنعمة فإن الكل من الله فلا تفرح إلا بما فيه رضاء حتى قال بعضهم لا أريد أن أنال مغفرة الله بمصيبة الله وقال سمنون  
وليس لي في سواك حظ \* فكيفما شئت فاختيري

وسياً في تحقيق ذلك في كتاب المحبة والمقصود أن حب الله إذا قوى أثمر حب كل من يقوم بحق عبادة الله في علم وأعمل وأثمر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله من خلق حسن أو تاديب آداب الشرع وبما من مؤمن بحب

(١) حديث كان إذا حمل إليه كورة من الفواكه مسح بها عينيه وأكرما وقال أنها قريب عهدها بالطيراني في الصغير من حديث ابن عباس وأودود في المراسيل واليهي في الدعوات من حديث أبي هريرة دون قوله وأكرما الخ وقال لا غير محفوظ وحديث أبي هريرة في الباء كورة عند بقية أصحاب السنن دون مسح عينيه بها وما بعده وقال الترمذي حسن صحيح

مكاشفاً له تجليات من الله تعالى بطريق الأفعال والتجلى بطريق الأفعال رتبة من القرب ومنه يترقى إلى التجلى بطريق الصفات ومن ذلك يترقى إلى تجلى الذات والاشارة في هذه التجليات إلى رتب في اليقين ومقامات في التوحيد شيء فوق شيء أصبى من شيء فالتجلى بطريق الأفعال يحدث صفو الرضا والتسليم والتجلى بطريق الصفات يكسب المحبة والانس والتجلى بالذات يكسب الفتاء والبقاء وقد يسمى ترك الاختيار والوقوف مع فعل الله فتاء يمتنون به فناء الإرادة والموى والارادة الأنط أقسام الموى وهذا الفتاء هو الفتاء الظاهر فأما الفتاء الباطن

وهو محو آثار الوجود عند لمعان نور الشهود يكون في تجلى الذات وهو

الله ﷺ ليست  
المراج ومنع  
عنه موسى بن  
تران فليعلم أن  
قولنا في الصلح  
إشارة إلى رتب  
الحظ من اليقين  
ورغبة البصيرة  
فإذا وصل العبد  
إلى مبادئ أقسام  
الصلح وهو  
مطالعة الفعل  
الالهى مجردا عن  
فعل سواء يكون  
تناوله الأقسام من  
التفوق • روى عن  
رسول الله ﷺ  
أنه قال من وجه  
اليه شيء من هذا  
الرزق من غير  
مسئلة ولا إشراف  
فليأخذه ويوسع  
به في رزقه فإن  
كان عنده غنى  
فليدفعه إلى من  
هو أحوج منه وفى  
هذا دلالة ظاهرة  
على أن العبد  
يجوز أن يأخذ  
زيادة على حاجته  
بنية صرفه إلى  
غيره وكيف لا  
بأخذ وهو يرى  
فعل الله تعالى في  
إذا أخذ منهم من  
يخرجهم إلى المحتاج

للآخرة وعجب الله إلا إذا أخبر عن حال رجلين أحدهما عالم بعباد الآخرة جاهل فاسق إلا وجدنى نفسه ميلا إلى  
العالم بالمأثم يضعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف إيمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته وهذا الميل  
حاصل وإن كانا غائبين عنه بحيث يعلم أنه لا يصيبه منهما خير ولا شر في الدنيا ولا في الآخرة فذلك الميل هو حب  
في الله وقته من غير حفظ فإنه إنما يحبه لأن الله يحبه ولا نهى عن عبادته تعالى ولا نهى عن الله تعالى ولا نهى عن مشغول  
بعبادة الله تعالى إلا أنه إذا ضعف لم يظهر أثره ولا يظهر ثواب ولا أجر فإذا قوى جلى على الموالاة والنصرة  
والذب بالنفس والمال والسان وتفاوت الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله عز وجل ولو كان الحب مقصورا  
على حظ يتناول من المحبوب في الحال أو المآل لما تصور حب الموتى من العلماء والعباد ومن الصحابة والتابعين  
بل من الأبناء المتفرجين صلوات الله عليهم وسلامه وحب جميعهم مكتون في قلب كل مسلم متدين وبقين ذلك  
بغضبه عند طعن أحدتهم في واحد منهم وفرحه عند الثناء عليهم وذكر محاسنهم وكل ذلك حب لله لا نهم  
خواص عباد الله ومن أحب ملكا أو شخصًا جليلا أحب خواصه وخدعته وأحب من أحب إليه إلا أنه يمتحن الحب  
بالمقاومة بحفظ النفس وقد يغلب بحيث لا يبقى للنفس حظ إلا فيها وحفظ المحبوب وعنه غير قول من قال

أريد وصاله ويريد جري • فأترك ما أريد لما يريد

وقول من قال • والمخرج إذا أرضاكم ألم • وقد يكون الحب بحيث يترك به بعض الحظوظ ودون بعض كن  
تسمح نفسه بأن يشاطر محبوبه في نصف ماله أو في ثلثه أو في عشرة فلقد أرى أموال موازين المحبة إذ لا تعرف  
درجة المحبوب إلا بحسب بترك في مقابلته فمن استغرق الحب جميع قلبه لم يبق له محبوب سواء فلا يمسك لنفسه  
شيئا مثل أن يترك الصديق رضى الله عنه فإنه لم يترك لنفسه أهلا ولا مالا فسلم بفضله التي هي قوة عينه وبذل جميع  
ماله قال ابن عمر رضى الله عنهما بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده أبو بكر وعليه عبادة قد دخلها على صدره  
بخلال إذ نزل جبريل عليه السلام فأقرأه عن الله السلام وقال يا رسول الله ما لى أرى أبا بكر عليه عبادة قد دخلها  
على صدره بخلال فقال أنفق ماله على قبل الفتح قال فقرأه من الله السلام وقل له يقول لك ربك أراض أنت عني  
في فترك هذا أم سأخط قال فقلت النبي ﷺ إلى أنى بكرى قال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك السلام من الله  
ويقول أراض أنت عني في فترك هذا أم سأخط قال فبكى أبو بكر رضى الله عنه وقال على ربي أسخط أأعز ربي  
راض أأعز ربي راض • فحصل من هذا أن كل من أحب عالما أو عبدا أو أحب شخصًا راعيا في علم أو في  
عبادة أو في خير فأنما أحبه في الله وثقه وله فيه من الأجر والثواب بقدر قوة حبه فهذا شرح الحب في الله ودرجاته  
وهذا يوضح البغض في الله أيضا ولكن تزيد ما

(بيان البغض في الله)

اعلم أن كل من يحب في الله لا بد أن يبغض في الله فأنك إن أحببت إنسانا لا نهى عن طبعه وحبوبه عند الله فأنه عصاه  
فلا بد أن تبغضه لأنه ما من الله معصية عند الله فهو من أحب سببها لضرورة يبغض لضده وهذا متلازمان  
لا يفصل أحدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب والبغض في العادتين ولكن كل واحد من الحب والبغض داء  
دفين في القلب وإنما يترشح عند الطبلة ويترشح بظهور أفعال المحبين والبغضين في المقار والمعاملة وفي المخالفة  
والموافقة فإذا أظهر في الفعل معنى موالاة أو معاداة ولذلك قال الله تعالى هل وليت في قولي وهل عادت في عدوا كما  
قلنا وهذا أوضح في حق من لم يظهر لك إلا طاعة إذ تقدر على أن تهيب أو لم يظهر لك إلا فسقه وغفوره وأخلاقه  
السيئة تقدر على أن تبغضه وأما المشكل إذا خلطت الطاعات بالمعاصي فأنك تقول كيف أجمع بين البغض والمحبة  
وإمكان قضان وكذلك تتناقض ثمرتها من الموافقة والمخالفة والموالاة والمعاداة فقولك لا غير متناقض في حق

(١) حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ جالس وعنده أبو بكر وعليه عبادة قد دخلها على صدره بخلال فنزل جبريل  
فأقرأه من ربه السلام الحديث ابن حبان والحقيل في الضعفاء قال الذهبي في الميزان وهو كذب

من الله علم خاص ليكون أخذه بالحق وأخراجه بالحق \* أخيراً الشيخ أبو زرعة (١٤٧) طاهر قال أنا والدي الحافظ

الله تعالى كالأيتان قضى في الحفظ البشري فإنه مهما أجمع في شخص واحد خصال يجب بعضها ويكره بعضها فلذلك تحبه من وجهه وتبغضه من وجهه فمن له زوجة حسنة فاجرة أو ولد ذكي خديم ولكنه قاسق فإنه يحبه من وجهه ويبغضه من وجهه ويكون معه على حاله بين حالتين إذ لو فرض له ثلاثة أولاد أحدهم ذكي بار والآخر بليد حاق والآخر بليد بار أو ذكي حاق فإنه يصادف نفسه معهم على ثلاثة أحوال متفاوتة بحسب تفاوت خصالهم فكذلك ينبغي أن تكون حاله بالإضافة إلى من غلب عليه العجور ومن غلبت عليه الطاعة ومن أجمع فيه كلامها متفاوتة على ثلاث مراتب وذلك بأن تعطي لكل صفة حظها من البغض والمحبة والأعراض والأقبال والصحة والقطعية وسائر الأفعال الصادرة عنه فإن قلت فكل مسلم قاسم طاعة منه فكيف أبغضه مع الإسلام فأقول تحبه لإسلامه وتبغضه لمعصيته وتكون معه على حاله فقسمتها بحال كافراً وقاجراً درك تفرقة بينهما وتلك التفرقة حب للإسلام وقضاء لحقه وقد راجعنا به على حق الله والطاعة له كالجناية على حقه والطاعة لك فمن وافقك على غرض وخالفك في آخر فكن معه على حاله متوسطة بين الانقياض والاسترسال وبين الأقبال والأعراض وبين التودد إليه والتوحش عنه ولا تنال في إكرامه ما لتفك في إكرام من يوافقك على جميع أغراضه ولا تنال في إهائه تعميلاً لتفك في إهائه فمن خالفك في جميع أغراضك ثم ذلك المتوسط تارة يكون ميله إلى طرف الإهائه وتارة غلبه الجناية وتارة إلى طرف الإعجاب ملة ولا إكرام عند غلبة الموافقة فهكذا ينبغي أن يكون فيمن يطع الله تعالى ويصميه ويتعرض لرضاه مرة أو لسلطه أخرى وإن قلت فماذا يمكن إظهار البغض فأقول إمامي القول يكفك اللسان عن مكالمته ومجادته مرة أو الاستخفاف والتفليظ في القول أخرى وإمامي العمل يقطع السعي في إعاقة مرة أو بسعي في إساءة وتفاسد أدمه وأخري وبعض هذا أشد من بعض وهو بحسب درجات النقص والمعصية الصادرة منه إما مجردة لا يجري مجرى المعصية التي يعلم أن منتهى عليها ولا يصير عليها قالوا في فيه السر والاعراض أما ما صرح عليه من صغيرة أو كبيرة فإن كان بمن تأكدت يترك وينتهدى عنه مودة ومحبة وأخوة لله حكم آخر وسيأتي فيه خلاف بين العلماء وأما إذا لم تأكد أخوة ومحبة فلا بد من إظهار البغض إمامي الأعراض والبالا بدعته وقلة الانقياد إليه وإمامي الاستخفاف والتفليظ القول عليه وهذا أشد من الأعراض وهو بحسب غلظ المعصية وخفتها وكذلك في الفعل إظهار ربهتان إحداهما قطع المعونة والرفق والنصرة عنه وهو أقل الدرجات والأخرى السعي في إفساد أغراضه عليه كفسل الأعداء للبغضين وهذا لا بد منه ولكن فيما يقصد عليه طريق المعصية أما ما لا يؤثر فيه فلا مثاله رجل عصى الله بشرب الخمر وقد خطب امرأة لوتيسر له نكاحها لكان مغبوطاً بها بالمال والجمال والجاه إلا أن ذلك لا يؤثر في صنف من شرب الخمر ولا في بئس ونحر يض عليه فإذا قدرت على إتمامه لغيره ومقصوده وقدرت على تشو يشه لغيره فليس لك السعي في تشو يشه أما ما لا تفلت تركها إظهار الغضب عليه في فسقه فلا بأس وليس يجب تركها إذ لم يكن لك نية في أن تطفن بما تته وإظهار الشفقة عليه ليعتد مودتك ويقبل نصحتك فهذا أحسن وأن لم يظهر لك ولكن رأيت أن تعينه على غرضه قضاء لمحق إسلامه فذلك ليس بممنوع بل هو الأحسن إن كانت معصيته بالجناية على حقه أو حق من حلق بك فزله عن قوله تعالى ولا تأتوا أولوا الفضل منكم والسعة إلى قوله تعالى ألا تحبون أن يغفر الله لكم إذ تكلم مسطح بن أثانة في واقعة (١) الأفك خلف أبو بكر أن يقطع عنه رفقه وقد كان واسيه بالمال فزلت الآية مع عظم معصية مسطح وأمة معصية يزيد على التعرض لحرم رسول الله ﷺ وإطالة اللسان في مثل ما تشه رضى الله عنها إلا أن المصدق رضى الله عنه كان كالجني عليه في نفسه جلت الواقعة والعفو عن ظلمه والاحسان إلى من أساء من أخلاق الصديقين وإنما يحسن الاحسان إلى من ظلمك فأما من ظلم غيرك وعصى الله به فلا يحسن الاحسان إليه لأن في الاحسان إلى النظام إساءة إلى المظلوم وحق المظلوم أولى بالمراعاة وتقوية قلبه بالأعراض عن الظالم أحب إلى الله من تقوية قلب

(١) حديث كلام مسطح في الأفك وهو جاري بذكره حتى زلت ولا تأتوا أولوا الفضل منكم الآية متفق عليه

أبو الفضل  
المفسد قال أنا  
أبو اسحق إبراهيم  
ابن سعيد الحبال  
قال أنا محمد بن  
عبد الرحمن بن  
سعيد قال أنا أبو  
طاهر أحمد بن  
محمد بن عمر وقال  
أنا يونس بن عبد  
الاعلى قال حدثنا  
ابن وهب قال ثنا  
عمرو بن الحرث  
عن ابن شهاب  
عن السائب بن  
يزيد عن حبيب  
ابن عبد العزيز  
عن عبيد الله  
السدي عن  
عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال  
كان رسول الله  
ﷺ يعطيني  
المعطاء فأقول له  
أعطه يا رسول  
الله من هو أفقر  
من فقال رسول  
الله ﷺ خذ  
فموله وأصدق  
به وما جاءه من  
هذا المال وأنت  
غير متشرف  
ولا سائل نفسك  
وما فلا تشبهه  
نفسك قال

سالم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً عليه درج رسول الله ﷺ الأصحاب وأمره إلى روية يفعل

قال هو ترك  
التدير ولو كان  
هكذا في واحد  
لكان من أوتاد  
الارض \* وروى  
زيد بن خالد قال  
قال رسول الله  
ﷺ من جاءه  
مصرف من  
أخيه من غير  
مسئلة ولا اشراف  
نفس فليقبله  
فانما هو شيء من  
رزق الله تعالى  
سأقه الله اليه  
وهذا البعد  
الواقف مع الله  
تعالى في قبول  
ماساق الحق آمن  
ما يغشى عليه أما  
يغشى على من  
يرد لان من ورد  
لا آمن من  
دخول النفس  
عليه أن يرى  
بعض الزهد في  
أخذه اسقاط نظر  
الخلق تحقفا  
بالصدق  
والاخلاص وفي  
اخرجه الى الغير  
اثبات حقيقته  
فلا يزال في كلا  
الحالين زاهدا  
براه النسيير بين  
الرغبة لقله العلم بحاله وفي هذا المقام يحقق الزهد ومن أهل التوح

الظالم فاما اذا كنت أنت المظلم فالاحسن في حقل العقو والصنع \* وطرق السلف قد اختلفت في اظهار  
البض مع أهل المعاصي وكلمهم انفقوا على اظهار البض للظلمة والمبتدع عن كل من عصى الله بمعصية متعدية منه  
الى غيره فاما من عصى الله في نفسه فمنهم من نظر بين الرحمة الى العصاة كلمهم ومنهم من شدد لانكار واختار  
المهاجرة فقد كان أجدر من حنبل بهجر الا كابر في أدنى كلمة حتى هجر يحيى بن معين لقوله اني لأسال أحدا  
شيئا ولو حمل السلطان الى شيئا لأخذته وهجر الحارث المحاسبي في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال انك لا بد تورد  
أو لا شبهتهم وتحمل الناس على التفكر فيها ثم رد عليهم وهجر أبو ثور في تأويله قوله ﷺ <sup>(١)</sup> ان الله خلق آدم على  
صورته وهذا أمر يختلف باختلاف النية وتختلف النية باختلاف الحال فان كان الغالب على القلب النظر الى اضطراب  
الخلق وعجزهم وانهم مسخرون لما قدروا له أو رث هذا تساهلا في المعادة والبض وله وجهه ولكن قد تلبس به  
المداينة فأكثر البواعث على الاغضاء عن المعاصي المداينة ومراعاة القلوب والخوف من وحشتها ونهارها وقد  
يلبس الشيطان ذلك على العبي الا حقا به انه ينظر بعين الرحمة وحك ذلك ان ينظر اليه بين الرحمة ان جنى على خاص  
حقه ويقول انه قد سخر له والقدر لا ينفع منه الحذر وكيف لا يفعلوه وقد كتب عليه فمثل هذا قد تصعب له نية في  
الاغراض عن الجنابة على حق الله وان كان يضيق عند الجنابة على حقه ويطرح عند الجنابة على حق الله فهذا  
مداهن مغرور بمكيده الشيطان فليتنبه له \* فان قلت قال الدرجات في اظهار البض المهجر والاعراض  
وقطع الرفق والامانة فهل يجب ذلك حتى يصح العبد بركة فأقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم تحت التكليف  
والاجاب فاننا نعلم ان الذين شرعوا الخمر وتناولوا التواحش في زمان رسول الله ﷺ والصعابة ما كانوا  
يهجرون بالكيه بل كانوا مقسمين فيهم الى من يخلط القول عليه ويظهر البض له والى من يعرض عنه ولا  
يعرض له والى من ينظر اليه بين الرحمة ولا يؤثر المفاطمة والتباعد فيها ذه دنية تختلف فيها طرق السالكين  
لطريق الآخرة ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته ومتنظي الأخوال في هذه الامور اما مكروهة  
أو مندوبة فتكون في رتبة الفضائل ولا تنهي الى التحرر بها والاجاب فان الداخل تحت التكليف أصل المعرفة  
لله تعالى وأصل الحب وذلك قد لا يصدى من المحبوب الى غيره وإنما المتدنى افرط الحب واستيلاؤه وذلك  
لا يدخل في التقوى وتحت ظاهر التكليف في حق عوام الخلق أصلا

﴿يان مراتب الذين يغفون في الله وكيفية معاملتهم﴾

﴿فان قلت﴾ اظهار البض والمداينة بالفضل ان لم يكن واجبا فلا شك انه مندوب اليه والعصاة والفاسق على  
مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل بمعاملتهم وهل يسلك بجميعهم مسلكا واحدا أم لا فاعلم ان الخافض لا مر  
الله سبحانه نه لا يخلو اما ان يكون غافا في عقده أو في عمله والخالف في القداما مبتدع أو كافور المبتدع اما ادع الى  
بدعته أو ساكت والساكت اما بجزءه أو باختياره فأقسام الفساد في الاعتقاد ثلاثة <sup>(٢)</sup> الاول الكفر فالكافر  
ان كان عار بانفسه يستحق القتل والارتاق وليس بعد هذا انما نه أو ما الذي قاته لا يجوز ابدائه الا بالاعراض  
عنه والصغير لا بالاضطرار الى اضيق الطرق وترك المأثم بما في السلام عليك قلت وعليك والاولى  
الكف من غا طعنه ومعاملته ومواكفته واما الانساق معه والانساق اليه كما يسترس الى الاصدقاء فيه  
مكروه كراهة شديدة يكاد يتجمل ما يقوى منها الى حد التحريم قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
يزادون من ادانهم رسولوا لولا كانوا أم أو بناءم الآية وقال ﷺ <sup>(٣)</sup> المسلم والمشرك لا تترأى ناراها وقال  
عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء﴾ الآية <sup>(٤)</sup> الثاني المبتدع الذي يدعو الى بدعته فان  
كانت البدعة بحيث يكفر بها فامر أشد من الذي لا يقر بجزءه ولا يسامع بعقدته وان كان من لا يكفر به

من حديثه مائسة (١) حديث ان الله خلق آدم على صورته مسلم من حديث أبي هريرة (٢) حديث المؤمن  
والمشرك لا تترأى ناراها أبو داود والترمذي من حديث جبر بن أبي رية من كل مسلم قيم بين أظهر المشركين  
قالوا رسول الله ﷺ قال لا تترأى ناراها ورواه النسائي مرسل وقال البخاري الصحيح أنه مرسل



من يعلم دخول الفتوح عليه ومنهم من لا يعلم دخول الفتوح عليه فمنهم من لا يتناول من (١٤٩) الفتوح الا اذا قدمه علم

بصرفه من الله  
اليه ومنهم من  
ياخذ غير متعلق  
الى تقدم العلم  
حيث يجرد له  
التمسك ومن  
لا ينتظر مقدمة  
العلم فوق من  
ينتظر مقدمة العلم  
تمامه معبى مع  
الله وانسلخه  
من ارادته وعلم  
حاله في ترك  
الاختيار ومنهم  
من يدخل الفتوح  
عليه لا بتقدمة  
العلم ولا رؤية  
تجرد الفعل من  
الله ولكن برزق  
شربا من الحبة  
بطريق رؤية  
النسبة وقد  
يتكدر شرب  
هذا بغير معهود  
النعمة وهذا حال  
ضعيف بالاضافة  
الى الحاصلين  
الاولين لا نه علة  
في الحبة ووليعة  
في الصديق عند  
الصديقين وقد  
ينتظر صاحب  
الفتوح السلم في  
الاخراج أيضا كما  
ينتظر في الأخذ  
لان النفس تظهر

فأمره بينه وبين الله أخف من أمر الكافر لاحتالة ولكن الأمر في الإنكار عليه أشد منه على الكافر لان شر  
الكافر غير متصفان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يفتنون إلى قوله إذ لا يدعي لنفسه الاسلام واعتقاد الحق أما  
المتدع الذي يدعو إلى البدع عزع أمنا بدعوا إليه حتى فهو سبب لغواية الخلق فشره متعلقا مستجاب في  
إظهار بغضه ومعادته وتوالي قطع عنه وتحقيره والتشنيع عليه يبدعته وتغير الناس عنه أشد وأنسلم في خلوة  
فلا بأس من رد جوابه وان علمت أن الاعراض عنه والسكوت عن جوابه يفتح في نفسه بدعته ويؤثر في جزه  
فترك الجواب أولى لأن جواب السلام وإن كان واجبا فيسقط بأدنى غرض فيه مصلعة حتى يسقط يكون  
الانسان في الحمام أو في قضاء حاجته وغرض الجرام من هذه الأغراض وإن كان في ملا فترك الجواب  
أولى بتغير الناس عنه وتبقيها لبدعته في أعينهم وكذلك الأولى كفا للاحسان اليه والاعانة له لاسفافي يظهر  
للخلق قال عليه السلام (١) من أتهر صاحب بدعة ملا الله قلبه أمنا وما نؤمن أن هان صاحب بدعة أمنا الله يوم  
الفرع إلا كيرو من الله وأكرمه وأوليه بشر فقد استغفبنا أنزل الله على عبد عليه السلام (الثالث) المتدع  
العامي الذي لا يقدر على الدهوة ولا يخاف الاعتداء به فأمره أهون والأولى أن لا يخاف بالتلفيط والاهانة بل  
يطلب به في النصيح فإن قلوب العوام سرية القلب فلم ينفع النصيح وكان في الاعراض عنه قبيح لبدعته في  
عينه تأكدا لاستجاب في الاعراض وإن علم أن ذلك لا يؤثر في جوده طبعه ورسوخ عقده في قلبه باعراض  
أولى لأن البدعة إذا لم يخالغ في قبيحها شاعت بين الخلق وعم فسادها وأما المعاصي بفعله وعمله لا باعتقاده  
فلا يخلو ما إن يكون بحيث تأذي به غيره كالظلم والغصب وشهادة الزور والفتنة والتشريع بين الناس والمشي  
بالتهمة وأمثالها أو كان بما لا يقتصر عليه ويؤذي غيره وذلك ينقسم إلى ما يدعو غيره إلى الفساد كصاحب  
المأخوذ الذي يجمع بين الرجال والنساء وبهي أسباب الشرب والفساد لأهل الفساد وأولاد يدعو غيره إلى فعله  
كالذي يشرب ويرى وهذا الذي لا يدعو غيره أما إن يكون عصيا نه بكيرة أو بصغير فكل واحد قانما إن يكون  
مصراعيه وغير مصر فلهه التقيسات يحصل منها ثلاثة أقسام ولكل قسم مناهية وبعضها أشد من بعض  
ولا تسلك بالكل مسلكا واحدا (القسم الأول) وهو أشدها ما يضرب به الناس كالظلم والغصب وشهادة  
الزور والفتنة والتهمة فهو الأول الاعراض عنهم وترك مخالطتهم والاحتياض عن معاملتهم لأن المعصية  
شديدة فبإرجع إلى إيذاء الخلق فهو أول ينقسمون إلى من يظلم في الدماء وإلى من يظلم في الأموال وإلى من  
يظلم في الاعراض وبعضها أشد من بعض فالاستجاب في أمانهم والاعراض عنهم مؤكدا ومهما كان  
يوقع من الأمانة زجرهم أولهم أولهم كان الأمر فيه كبدوا أشد (الثاني) صاحب المأخوذ الذي وبهي أسباب  
الفساد ويسهل طرقه على الخلق فهذا لا يؤدي الخلق في دنياهم ولكن يختلس بفعله دينهم وإن كان على وفق  
رضاهم فهو قريب من الأول ولكنه أخف منه فإن المعصية بين العبد وبين الله تعالى إلى الغفوة أقرب ولكن  
من حيث أنه متعلق على الجملة إلى غيره فهو شديد وهذا أيضا يقتضي الأمانة والاعراض والمقاطعة وترك  
جواب السلام إذا ظن أن فيه نوحا من الجزه أولهم (الثالث) الذي يفسد في نفسه شرب سحر أو ترك  
واجب أو مقارفة عظور بخصه قالا مرفيه أخف ولكنه في وقت مباشرة أن صودف يجب منه ما يمتنع به  
منه ولو بالضرب والاستخفاف فإن النبي عن المشرك واجب وإذا فرغ منه وعلم أن ذلك من ماله وهو مصر عليه  
فإن تحقق أن نصحه يمتنع عن العود إليه وجب النصيح وإن لم يحقق ولكنه كان رجوا فالفضل النصيح والزجر  
بالتلف أو بالتلفيت أن كان هو اللاحق فالاعراض عن جواب سلامه والكف عن مخالطته حيث يعلم أنه  
يصر وأن النصيح ليس ينفعه فهذا في نظر وسر العلماء فيه مختلفة والصحيح أن ذلك يختلف باختلاف نية الرجل  
فصند هذا يقال الأعمال بالنيات إذ في الرق والنظر بين الرحمة إلى الخلق نوع من التواضع وفي العنف  
والاعراض نوع من الزجر والاستغف في القلب فأمره أميل إلى هوام مقتضى طبعه فالأولى ضده إذ قد يكون

(١) حديث من آخر صاحب بدعة ملا الله قلبه أمنا وما نؤمن أن هان صاحب بدعة أمنا الله يوم

في الاخراج كما تظهر في الاخذ وأتم من هذا من يكون في اخراج مختارا وفي أخذه مختارا بعد تحققه بصدقة التصرف قان انتظار العلم أمانا

كان لوضع اتهام النفس (١٥٠) وهو بيقية هوى موجود فاذا زال الاتهام بوجود صريح العلم بأخذ غير محتاج الى علم

متجدد ويخرج كذلك وهذه حال من تحقق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه فاذا احبته كحبه سمع وبصر وفي يصر وفي ينطق الحديث فلما صح تعرفه صح تعرفه وهذا أعز في الاحوال من العكرات الاخر (وكان) شيخنا ضياء الدين أبو النجيب السهروردي رحمه الله يحكي عن الشيخ حاد الدباس أنه كان يقول أنا لا أكل الا من طعام الفضل فكان يرى الشخص في المنام أن يحمل اليه شيئا وقد كان يعين في الرائي في المنام أن يحمل اليه شيئا وقد كان يعين في الرائي في

(بيان الصفات المشروطة فيمن تخارصه)

اعلم انه لا يصلح للصحة كل انسان قال (عليه السلام) (١) المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ولا بد أن يتخير بمخالصه وصفات يرغب بسببها في صحبته وتشترط تلك الخصال بحسب القواعد المطلوبة من الصحة اذ معنى الشرط ما لا بد منه للوصول الى المقصود فبالاضافة الى المقصود تظهر الشروط ويطلب من الصحة فوائد دينية ودنيوية أما الدنيوية فكالاستغناء بالمال أو الجاه أو مجرد الاستئناس بالمشاهدة والمجاورة وليس ذلك من أغراضنا أما الدينية فيجمع فيها أيضا أغراض مختلفة اذ منها الاستفادة من العلم والعمل ومنها الاستفادة من الجاه تحصينا به عن ابداءه من يشوش القلب ويصد عن العبادة ومنها الاستفادة المأل لا لكفا به عن تضيق الاوقات في طلب القوت ومنها الاستعانة في المهمات فيكون عدة في المصائب وقوة في الاحوال ومنها التبرك بمجرد الدماء ومنها انتظار الشفاعة في الآخرة فقد قال بعض السلف استكثر من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعته فلعل تدخل في شفاعته أخيك وروى في غريب التفسير في قوله تعالى (و يستجيب الذين آمنوا) وعملوا الصالحات ويزدحم من فضله قال يشفعهم في اخوانهم فيدخلهم الجنة معهم ويقال اذا غفر الله للعبد شفع في اخوانه وذلك حيث جماعة من السلف على الصحة والافق والمخالطة وكروها العزلة والا تفرد بهذه فوائد تستدعي كل قاعدة شروطا لا تحصل الا بها ونحن فصلها اما على الجملة فينبغي أن يكون فيمن تؤر صحبته خمس خصال أن يكون قاعلا حسن الخلق غير فاسق ولا مبسدع ولا حريص على الدنيا \* أما العقل فهو رأس المال وهو الاصل فلا خير في صحبة الأحمق قالى الوحشة والقطيعة ترجع ما قبله وان طالت قال على رضى الله عنه فلا تصحب أخا الجهل \* وإياك وإياه فكم من جاهل أردى \* حلما حين آخاه يقاس المسر بالسر \* اذا ما المرء ماشاء وللشيء من الشيء \* مقاييس وأشباه وللقلب على القلب \* دليل حين يلقاه

كيف والاحق قد يضرك وهو يريد تفك واعناك من حيث لا يدري وذلك قال الشاعر

أني لآمن من عدو عاقل \* وأخاف خلايقه جنون  
قال لعل فن واحد وطريقه \* أدري قاصدوا الجنون فنون

ولذلك قيل مقاطعة الاحق قربان الى الله وقال الثوري النظر الى وجهه الاحق خطيئة مكتوبة ونفي بالعاقل الذي يفهم الامور على ما هي عليه أما بنفسه وأما اذا فهمه وأما حسن الخلق فلا بد منه انزب عاقل يدرك الاشياء

حديث ابن عمر بسند ضعيف (١) حديث أن شارب محر ضرب بين يدي النبي (عليه السلام) الحديث وفيه لا تكن عونا للشيطان على أخيك البخاري من حديث أبي هريرة (٢) حديث المرء على دين خليله الحديث أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيحان شاء الله

وكذا وحكي عنه أنه كان يقول كل جسم ترى بطعام الفضل لا يتسلط

على ما هي عليه . ولكن إذا غلبه غضب أو شدة أو غل أو جبن أطاع هواه وخالف سواه المعلوم عنده لعجزه عن  
 قهر صفاته وتقوى أخلاقه فلا يخفى في صحبته . وأما الناس المصير على الفسق فلا تأتيه من محبة لأن من غاف الله  
 لا يصير على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن فائته ولا يوق بعد اقته بل يفتن بالأغراض وقال تعالى ولا  
 تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أو ابتغى هواه . وقال تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها أو اتبع هواه وقال تعالى  
 فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الله الحياة الدنيا وقال واتبع سبيل من أناب إلى وفي مفهوم ذلك زجر عن  
 الفاسق وهو ما لمال المتعدي في محبة خطرسه إلى بدعة وقد أدى شؤمها إليه فليبتدع مستحق للهجر والمفاطعة فكيف  
 تؤثر محبة وقد قال عمر رضي الله عنه في الحث على طلب الدين في العبد في الجاهل أو مسعدين المسبب قال عليك  
 باخوان الصديق تمشي في كنفهم قاهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يميلك  
 ما يظنك منه واعتزل عدوك واحذر صدقك إلا الأيمن من القوم ولا أمين إلا من خشي الله فلا تصعب الفاجر  
 فتعلم من فبوره ولا تطعمه على شرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى . وأما حسن الخلق فقد جمعه  
 علقمة المطارد في وصيته لا يته حين حضرته الوفاة قال يابن إذا عرضت لك إلى محبة الرجل حاجة فاصبر من  
 إذا خدمته صا لك وإن صحبته زك . وإن قدمت بك مؤنة لك اصحب من إذا مدت يدك بغيره عدا . وإن رأى  
 منك حسنة عدا . وإن رأى سيرة سدا . اصحب من إذا سلكه أعطاك وإن سكت أجداك . وإن زلت بك فإزالة  
 واساك اصحب من إذا قلت صدق قولك وإن حولك أمر أمرك وإن تنازعك فكاك . جمع هذا جميع  
 حقوق الصالحة وشرط أن يكون قائما بجميعها قال ابن كتم . قال المؤمن فإين هذا فقيل له أن يرى لم أو صا بذلك  
 قال لا قال له أن أراد أن لا يصحب أحدا . وقال بعض الأدباء لا تصحب من الناس إلا من يكتم سره . ويستر  
 عيبك فيكون مصك في الثواب . ويترك بالزنايب . ويستر حسنتك ويغوى سبيلك فإن لم تجده فلا تصحب  
 إلا نفسك وقال علي رضي الله عنه

إن أخاك الحق من كان معك . ومن يتر نفسه ليضمك

ومن إذا زار بيد الزمان صدك . شئت فيه شمله ليجمعك

وقال بعض العلماء لا تصحب إلا أحد رجلين رجل تعلم منه شيئا في أمر دينك فيتعلمك أو رجل تعلمه شيئا في أمر  
 دينه فيقبل منك والثالث قاهر به . وقال بعضهم الناس أربعة فواحد حوله فلا يشيع منه وآخر ماله فلا  
 يؤكل منه وآخر فيه حوضة تلغى من هذا قبل أن يأخذ منك وآخر فيه ملوحة تلغى من وقت الحاجة فقط . وقال  
 جعفر الصادق رضي الله عنه لا تصحب خمسة الكذاب فانه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد  
 ويبعد منك القريب والأحمق فانه لست منه على شيء . ير يدان يتعلم فيضرك والبخل فانه يقطع بك أحوج  
 ما تكون إليه والجبان فانه يسلمك ويغتر عند الشدة والفاسق فانه يبيعك بأكلة أو أقل منها قبل وما أقل منها قال  
 الطبع فيها ثم لا ينالها . وقال الجنيد لأن يصحبني فاسق حسن الخلق أحب إلى من أن يصحبني قارى سمي الخلق  
 وقال ابن أبي الحارثي قال لي أستاذي . بوسيان يا أحمد لا تصحب إلا أحد رجلين رجلا رفيق في أمر دينك  
 أو رجلا زير يدهمه وتتفع به في أمر آخرتك ولا يشتغل بغيره دين حق كبير . وقال سهل بن عبد الله اصحب محبة  
 ثلاثة من أصناف الناس الجاهل الغافل والفقراء المداهين والمتصوفة الجاهلين وأعلم أن هذه الكلمات أكثرها  
 غير محيط بجميع أغراض الصحة والمحيط ماذ كان من ملاحظة المفاصد ومرامها الشرط بالإضافة إليها  
 فليس ما يشترط للصحة في مقاصد الله ما يشترط للصحة في الآخرة والأخوة كالأخوة الثلاثة لا تخ  
 لا آخرتك ولا خير نيك . وأخ لنا نس . وهو قلما يجمع هذه المقاصد في واحد بل تتفرق على جمع وتتفرق الشروط فيهم  
 لا محالة وقد قال المؤمن الأخوان ثلاثة أحدهم مثل الغذاء لا يستغني عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج إليه  
 في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الدواء لا يحتاج إليه قط . ولكن العبد قد يتلى وهو الذي لا أس فيه ولا غم

(قال) الواسطي  
 الافتقار إلى الله  
 أعلى درجة  
 المريدين والاستغناء  
 بالله أعلى درجة  
 الصديقين (وقال)  
 أبو سعيد الخزاز  
 الصارف تديره  
 في تدير الحق  
 فالواقف مع الفتوح  
 واقف مع الله ناظر  
 إلى الله وأحسن  
 ما حكى في هذا أن  
 بعضهم رأى  
 النوري يمد يده  
 ويسأل الناس  
 قال فاستعظمت  
 ذلك منه  
 واستعجبته  
 فأثمت الجنيد  
 وأخبره فقال لي  
 لا يعظم هذا عليك  
 فإن النوري  
 لم يسأل الناس  
 إلا ليعظمهم  
 سؤلهم في الآخرة  
 فيؤجرون من  
 حيث لا يضره  
 وقول الجنيد  
 ليعظم كفون  
 بعضهم اليد  
 العليا يد الأخذ  
 لأن يعطى الثواب  
 قال ثم قال الجنيد  
 هات المران مور

ما تدرى ثم تبس قبضة فألقاها على السائدة ثم قال احملها إليه فقلت في نفسي إيمانين يعرف مقدارها فكيف خلط المجهول

مائة درهم وقال  
ردّها وقيل له إنّها  
لا أقبل منك شيئاً  
وأخذ مزاد على  
المائة قال فزاد  
تجعي فبأسأله  
على ذلك فقال  
الجنيّد رجل حكيم  
يريد أن يأخذ  
الجبل بطريقه  
وزن المائة لنفسه  
طلباً للتسواب  
وطرح عليها قبضة  
بلا وزن لله فأخذت  
ما كان لله ورددت  
ما جعله لنفسه قال  
فردّتها على الجنيّد  
فبكى وقال أخذ  
ماله ورد ما لنا  
(ومن لطائف)  
ما سمعت من أصحاب  
شيخنا أنه قال  
ذات يوم لأصحابه  
نحن معاجزون إلى  
شئ من المسلمون  
فأرجعوا إلى  
خلواتكم وأسألوا  
الله تعالى وما يفتح  
الله تعالى لكم  
أتمنى به قسملوا  
ثم جاءه من بينهم  
شخص يصرف  
باصمير البطاشي  
ومعه كاغد عليه  
تلاون دائرة وقال

هذا الذي فتح الله في واقعي فأخذ الشيخ الكاغد

وقد قيل مثل جملة الناس كمثل الشجر والنبات فمنها ما له ظل وليس له ثمر وهو مثل الذي ينفع به في الدنيا دون  
الآخرة فإن نفع الدنيا كاذل السريع الزوال ومنها ما له ثمر وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون  
الدنيا ومنها ما له ثمر وظل جميعاً ومنها ما ليس له واحد منهما كما هم غيلاّن تزقّ الثياب ولا علم فيها ولا شراب ومشله  
من الحيوانات الفارّة والعقرب كما قال تعالى ﴿يدعون ضراء أقرب من نعمه ليس المولى وبئس العشير﴾ وقال  
الشاعر  
الناس شقي إذا ما مت ذقتهم \* لا يستويون كالأسيوى الشجر  
هذا له ثمر حلومنا قسه \* وذلك ليس له طعم ولا ثمر

فإذا لم يجد رفيقاً في أخيه ويستغيث به أحدهم المفاصد فالوحدة أولى به قال أبو ذر رضي الله عنه الوحدة خير من  
الجلس السوء والجلس الصالح خير من الوحدة ويروى فروما وأما الديانة وعدم الفسق فقد قال الله تعالى  
وابتغ سبيل من أناب إلىّ ولأن مشاهدة الفسق والفساق تهون أمر المصيبة على القلب وتبطل ثمرة القلب عنها  
قال سعيد بن المسيّب لا تنظر إلى الظلمة فتحيط أعما لك المصلحة بل هو لا سلامة في غنا لظنهم وأما السلامة  
في الاقطاع عنهم قال الله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً أي سلامة والألف بدل من الماء ومعناه  
إننا لما منّا منكم وأتم ستم من شرنا فهذا ما أردنا أن نذكره من معاني الأخوة وشروطها وقواؤها فلترجع  
في ذكر حقوقها ولوازمها وطرق القيام بحقوقها وأما الحرص على الدنيا فصحبته سم قاتل لأن الطباع مجبولة على  
التشبه والاقتصاد بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبها فجاء لسة الحرص على الدنيا تحرك  
الحرص وبما لسة الزاهد تهزق الدنيا فلذلك تكره مصبة طلاب الدنيا ويستحب مصبة الراغبين في الآخرة  
قال على عليه السلام أحيوا الطاعات ببجالة من يستعيا منته وقال أحمد بن حنبل رحمه الله أوقعني في بلية  
المصيبة من لا احتشمه وقال لقمان يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن القلوب لصحبا بالحكمة كالحما  
الأرض أليقة بوابل الفطر

### ﴿الباب الثاني في حقوق الأخوة والصحبة﴾

اعلم أن عقد الأخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين وكإختصاص حقوقاً مجبوبة بالوفاء بها  
قياماً بحق النكاح كسقيذ كره في كتاب آداب النكاح فكذلك عقد الأخوة فلا تخيك عليك حق في المال  
والنفس وفي اللسان والقلب والعبود والدماء وبالإخلاص والوفاء بالتخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك  
بجمعه ثمانية حقوق

### ﴿الحق الأول﴾

في المال قال رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> مثل الأخوين مثل الدين تسفل أحدهما الآخر وأما مشبههما بالدين لا باليد  
والرجل لانهما يتصان على عرض واحد فكذلك الأخوان إنما تتم أخوتهم إذا تراضوا في مقصد واحد فهما  
من وجه كاشخص الواحد وهذا يقتضي المساواة في السراء والضراء والمشاركة في المساك والحلال والارتفاع  
الاختصاص والاستتار والموااة بالمال مع الأخوة على ثلاث مراتب ١ إذا ناهان أن تزله منزلة عبدك أو خادمك  
فتقوم بمحاجة من فضلك مالك فإذا ساحت له حاجتك وكأنت عندك فضلة من حاجتك أعطيتها بجاه ولم توجهه إلى  
السؤال فإن أوجهه إلى السؤال فهو غاية التقصير في حق الأخوة الثانية أن تزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته  
إياك في مالك وزوله منزلة حتى تسمح بمشاركتك في المال قال الحسن كان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه  
\* التا لتقوى العليا أن تؤثر على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديق ومنتهى درجات  
المصاحبة ومن تمار هذه الرتبة لا يثار بالنفس أيضاً كما روى أنه نسي بجماعة من الصوفية إلى بعض الخلفاء

### ﴿الباب الثاني في حقوق الأخوة والصحبة﴾

(١) حديث مثل الأخوين مثل الدين الحديث تقدم في الباب قبله

جميعه فترك كل  
صحيح على دائرة  
وقال هذا فروح  
الشيخ إسماعيل  
أو كلما هذا  
مناه \* وبممت  
ان الشيخ عبد  
القادر رحمه الله  
بث إلى شخص  
وقال لفلان طعام  
وذهب اتني من  
ذلك بكلمة ذهبا  
وكذا طعاما فقال  
الرجل كيف  
أصرف في وديعة  
عندي ولو  
استغنيك ما  
أفتني بالصرف  
قازمه الشيخ بذلك  
فأحسن الظن  
بالشيخ وجاء إليه  
بالذي طلب فلما  
وقع التصرف منه  
جاءه مكتوب من  
صاحب الوديعة  
وهو تائب في بعض  
نواحي العراق أن  
احل إلى الشيخ  
عبد القادر كذا  
وكذا وهو القدر  
الذي عيته الشيخ  
عبد القادر فتابته  
الشيخ بعد  
ذلك على توفقه  
وقال فلننت  
بالفقراد أن إشارتهم

فأمر بشرب رقابهم وفيهم أبو الحسين النوري فبادر إلى السيف ليكون هو أول مقتول فقيل له في ذلك  
فقال أحببت أن أوثر إخواني بالحياة في هذه اللحظة فكان ذلك سبب نجاتهم جميعهم في حكاية طويلة فلم  
تصادف تمسك في ربة من هذه الربة مع أخيك فاعلم أن عقد الأخوة لم يتعد بعد في الباطن وإنما الجارى  
بينكما نكاحا لطيفاً رسمياً لا وقع لها في العقل والدين فقد قال يمين بن مهران من رضى من الإخوان بترك الازفصال  
فلما أخرج أهل القبور \* وأما الدرجة الدنيا فلنستأثر بها أيضاً رضى عند ذوى الدين روى أن عتبة القلاد جاء  
إلى منزل رجل كان قد أخاه فقال أحتاج من مالك إلى أربعة آلاف فقال خذ ألقين فأعرض عنه وقال  
أرت الدنيا على الله أما استحييت أن تدعى الأخوة في الله وتقول هذا من كان في الدرجة الدنيا من الإخوان  
يدعي أن لا تعامله في الدنيا قال أبو حازم إذا كان لك أخ في الله فلا تعامله في أمور الدنيا ولو أعاد به من كان  
في هذه الرتبة \* وأما الرتبة العليا فهي التي وصف الله تعالى المؤمنين بها في قوله وأمرهم شورى بينهم وما  
رزقهم يتفقون أى كانوا خطاه في الأموال لا يميز بعضهم برحله عن بعض وكان منهم من لا يصعب من  
قال صلى الله عليه وآله أنه لا يفسد من فسد الموصلى إلى المنزل لأخيه لو كان غائباً فأمر أهله فأخرجت صندوقه  
ففتحوها وأخذوا حاجته فأخرجت الجارية مولاهما فقال إن صدقت فأنت حرة فوجه الله سروراً بما فعل وأمر رجل  
إلى أبي هريرة رضى الله عنه وقال لى أن أرى أباي وأخيك في الله فقال أنت دى ما حق الأخاء قال عرفني قال إن  
لا تكون أحق بدنياك ودرهمك مني قال لم أبلغ هذه المنزلة بعد قال فذهب على بن الحسين رضى الله  
عنه إلى رجل هل يدخل أحدكم يد في كمي أخيه أو كيسي فيأخذ منه ما يريد غيره إذ أنه قال قال فلستم  
باخوان وودخل قوم على الحسن رضى الله عنه فقالوا يا أبا سعيد أصليت قال نعم قالوا فإن أهل السوق لم يصلوا  
بعد قال ومن يأخذ دينه من أهل السوق يلقى أن أحدهم يمنع أخاه درهم قاله كالتصحيح منه وجاء رجل إلى  
إبراهيم بن آدم رحمه الله وهو يريد بيت المقدس فقال لى أريد أن أرافقك فقال له إبراهيم على أن أكون  
أملك لشيخك منك قال لا قال أعطني صديقك قال فكان إبراهيم بن آدم رحمه الله إذا رجع رجل إليه فله وكان  
لا يصعب إلا من يوافقه وصحبه رجل شراك فأتى رجل إلى إبراهيم في بعض المنازل فقصه من يريد فتح  
جواب رفيقه وأخذ حزمة من شراب وجعلها في القصة وودعها إلى صاحب الهدية فلما جاءه رفيقه قال ابن  
الشراب قال ذلك القدر الذي أكلته ليش كان قال كنت تعطيه شرابك إن أو ثلاثة قال أسمع بسمعك واعطى  
مرة حماراً كان لرفيقه بغير إذنه رجلاً زماً رجلاً فلما جاءه رفيقه سكت ولم يذكره ذلك قال ابن عمر رضى  
الله عنهما أهدى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال اخي فلان أخرج مني إليه فبث به إليه  
فبعته ذلك الإنسان إلى آخر فلم يزل يبعث به واحداً إلى آخر حتى رجع إلى الأول بعد أن قد أوشى به وروى  
أن مصروقاً إذا نديناً قتيلاً وكان على أخيه خيشمة دين قال فذهب مصروق ففقد دين خيشمة وهو لا يعلم وذهب  
خيشمة ففقد دين مصروق وهو لا يعلم ولما أتى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن  
الربيع أثر بمال والنفس فقال عبد الرحمن بركة الله لك فيما قال به ما آثره به وكما قبله ثم آثره به وذلك  
مساواة البداية في آثاره والابتداء في المساهة وقال أبو سليمان الداراني لو أن الدنيا كلها في قبضتي في ثم أخ  
من إخواني لا أستقبلها وقال أيضاً لى لقم القصة أخاص من إخواني فأجد طعمها في حلقى ولما كان الأناق  
على الإخوان أفضل من الصدقات على الفقراء قال على رضى الله عنه لعشرون درهما أعطيت أخى في الله أحب إلى  
من أن تصدق بمائة درهم على المسكين وقال أيضاً لأن اصنع صاعاً من طعام وتاجع عليه إخواني في الله أحب  
من أن تصدق بمائة درهم على المسكين وقال أيضاً لأن اصنع صاعاً من طعام وتاجع عليه إخواني في الله أحب

(١) حديث لما أتى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أثر بمال والنفس فقال  
عبد الرحمن بركة الله لك فيما رواه البخارى من حديث أنس

باطنه هوم الدنيا  
ويحصل الفنى فى  
قلبه ويفتح عليه  
أبواب الرقى وكل  
المهموم التسليطة  
على بعض الفقراء  
لكون قلوبهم  
ما استعكلت  
الشغل بالله  
والاهتمام برعاية  
حقائق العبودية  
فعل قدر ما خلقت  
من الجسم بالله  
اجلبيت بهم الدنيا  
ولو امتلات من  
م الله ما هذبت  
بهموم الدنيا  
وقنعت وأرقت  
( روى ) ان عوف  
ابن عبيد الله  
المسعودى كان له  
ثلاثمائة وستون  
صديقا وكان يكون  
عند كل واحد  
يوما وآخر كان له  
ثلاثون صديقا  
يكون عند كل  
واحد يوما وآخر  
كان له سبعة  
إخوان يكون كل  
يوم من الأسبوع  
عند واحد فكان  
إخوانهم معلومهم  
والمعلوم إذا أقامه  
الحق الناظر الى  
الله الكامل

توحيد يكون نعمة هدية

### ( الحق الثاني )

فى الامانة بالنفس فى قضاء الحاجات والقيام بها قبل السؤال وتقدم بها على الحاجات الغاصية وهذه ايضا لها درجان  
كاللواصاة بالمال فادناها القيام بالحاجة عند السؤال والقدره ولكن مع البشاشة والاسبشار واظهار الترحم  
ويقول المنة قال بعضهم اذا استغنيت اعاك حاجة فلم يقضها فذكره تاية فله ان يكون قد نسي فان لم يقضها  
فكر عليه واقرأ هذه الآية والمولى يستعمل الله وقضى ابن شير مة حاجة لبعض إخوانه كبرية فجاءه بهدية فقال ما  
هذا قال ما أسديته الى فقال خذ مالك فمالك الله إذا سألت اعاك حاجة فلم يجده نفسه فى قضائها فوضا للصلاة  
وكر عليه أربع تكبيرات ووعده فى المولى قال جعفر بن محمد الى أن سارع الى قضاء حوائج أعدائى مخافة أن أروم  
فيسفوننى هذا فى الأعداء فكيف فى الأصديقاء وكان فى السلف من يتفقد عيال أخيه وأولاده بعد موته أو رعين  
سنة يقوم بحاجتهم ويزد كل يوم اليهم ويؤمنهم من ماله فكانوا لا يفقدون من إيمانهم إلا عينه بل كانوا يرون منه  
مالم يروا من إيمانهم فى حياته وكان الواحد منهم يردد الى باب دار أخيه ويسأل ويقول هل لك زمت هل لك ملح  
هل لك حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يشعره أخوه بهذا تظهر الشفقة والاخوة فإذا لم تثمر الشفقة حتى  
يشفق على أخيه كما يشفق على نفسه فلا خير فيها قال يميم بن مهران من لم تنفع بعد اقامته لم تضر له عداؤه وقال  
عليه السلام (١) ألا والله أن رأى فى أرضه وهى القلوب فأحب الأواني الى الله تعالى أصفاها وأصلبها وأرقها  
أصفاها من الذنوب وأصلبها فى الدين وأرقها على الإخوان وبالجملة فينبغي أن تكون حاجة أخيك مثل حاجتك  
أو أهم من حاجتك وأن تكون متفقدًا لأوقات الحاجة غير غافل عن أحواله كمالا تغفل عن أحوال نفسك  
وتنتبه عن السؤال وإظهار الحاجة الى الاستمالة بل تقوم بحاجته كما لا تدرى أنك قد تباها ولا ترى لنفسك

(١) حديث أنه دخل غيبة مع بعض أصحابه فاجتنى منها سوا كين أحد ما معوج والآخرة مستقيم فدفع المستقيم  
الى صاحبه الحديث لم أقفه على أصل (٢) حديث ستر حذيفة للنبي عليه السلام شوب حتى اغتسل ثم ستره عليه السلام  
لحذيفة حتى اغتسل لم أجده ايضا (٣) حديث ما اصطحبنا ثنائ قط إلا كان أحبهما الى الله أرقهما بصاحبه  
تقدم فى الباب قبله بلفظ أشدهما حيا لصاحبه (٤) حديث ان الله اوانى فى أرضه وهى القلوب فأحب الأواني  
الى الله أصفاها وأصلبها الطيرانى من حديث ابن عتبة الجولاني لا قال أليتها وأرقها واستاده جيد



وعرفنا وجهه  
من غير سوال  
ولا تعرض قبلناه  
واكلناه والاطوبنا  
فاذا اشتد بنا الأمر  
وخفتا على أنفسنا  
التقصان في  
الفرأض فهدنا  
أبا سعيد الخزاز  
فيصغ لنا ألوانا  
من الطعام ولا  
تقصده غيره ولا  
تسطر إلا إليه لما  
نصرف من نقواه  
وورعه (وقيل)  
لأبي يزيد مازك  
تشتغل بكسب  
فمن أين معاشك  
فقال مولاي برزق  
الكلب والخنزير  
تراه لا يرزق أبا  
يزيد (قال السلمي)  
سمعت أبا عبد الله  
الرازي يقول  
سمعت مظهرا  
الفرميسي يقول  
التقير الذي لا  
يكون له إلى الله  
حاجة \* وقيل  
ليعضهم ما الفقر  
قال وقوفنا حاجة  
على القلب ومحوها  
من كل أحد سوى  
الرب (وقال)  
بعضهم أخذ

الفقر الصدقة فمن يعطيه

الذي فانه أبا يلاحظ المسأوى والعيوب قال ابن المبارك المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب الصغرات وقال  
التفضيل الفتوة العفون زلات الأخوان ولذلك قال عليه السلام (١) استعذوا بالله من جار السوء الذي ان رأى  
خير استره وان رأى شرا أظهره ومان من شخص إلا ويكتم تحسين حاله بمصل فيه ويمكن تقييده أ يضار يرى  
(٢) أن رجلا نبي على رجل عند رسول الله ﷺ فلما كان من الغدمة فقال عليه السلام أنت بالأمس ثني عليه  
واليوم تذهب فقال والله لقد صدقت عليه بالأمس وما كذبت عليه اليوم انه أرفأ مني بالأمس فقلت أحسن  
ما علمت فيه وأعزبني اليوم فقلت أقبح ما علمت فيه فقال عليه السلام ان من البيان لسحرا وكأنه كره ذلك  
فشبهه بالسحر ولذلك قال في خير آخر (٣) البذاء والبيان شعبتان من التفاف وفي الحديث الآخر ان الله يكره لكم  
البيان كل البيان وكذلك قال الشافعي رحمه الله ما أحد من المسلمين يطيع الله ولا يعصيه ولا أحد يصي الله ولا  
يعطيه فمن كانت طاعته أغلب من معاصيه فهو عدل وإذا جمل مثل هذا عدل في حق الله فأن تراه عدل في حق  
نفسك ومقتضى اخوتك أولى وما يجب عليك السكوت بلسا لك عن مساويه يجب عليك السكوت فبذلك  
ترك إساءة الظن فسوء الظن غيبة بالقلب وهو مني عنه أيضا وحده أن لا تحمل قلبه على وجه فاسد ما أمكن أن  
تحمله على وجه حسن فأما ما تكشف يقيين ومشاهدة فلا يمكنك أن لا تعلمه عليك أن تحمل ما تشاهد على سب  
ونسيان إن أمكن وهذا الظن ينقسم إلى ما يسمى نفرا وهو الذي يستند إلى علامة فان ذلك يحرك الظن نحو بكاء  
ضروري لا يقدر على دفعه والى ما مشوه سوء اعتقادك فيه حتى يصدر منه فعل بالباطن وذلك حرام في حق كل مؤمن  
فيه على أن تترك على الوجه الأردن من غير علامة تخص به وذلك جناية عليه بالباطن وذلك حرام في حق كل مؤمن  
إذ قال ﷺ (٤) ان الله قد حرم على المؤمن من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء وقال ﷺ (٥)  
لأبكم والظن فان الظن أكذب الحديث وسوء الظن يدعو إلى التجسس والتجسس وقد قال ﷺ (٦)  
لا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا  
والجسس بالمرأية بالعين فستر العيوب والتباغض بالمرأية والتباغض بالمرأية لا يكفيك تنبيهها على حال المرأية  
في ستر القبيح وأظهار الجليل أن الله تعالى وصف به في الدعا فقيل يا من أظهر الجليل وستر القبيح والمرضى عند  
الله من تخلف بأخلاقه فانه ستر العيوب وغفار الذنوب ومجاويز العيب فكيف لا تتجاوز أنت عن هو  
مثلك أو فؤوك وما هو بكل حال عبدك وخلقك وقد قال عيسى عليه السلام للعوار بين كيف تصنعون  
إذا رأيتم أحاكم نأتموا وقد كشف الرعي فوبه عنه قالوا نسرت ونفطيه قال بل تكشفون عورتهم قالوا سبحان

(١) حديث استعذوا بالله من جار السوء الذي ان رأى خير استره وان رأى شرا أظهره البخاري في التاريخ من  
حديث أبي هريرة بسند ضعيف وللنسائي من حديث أبي هريرة أن أبا سعيد بسند صحيح تعوذوا بالله من جار  
السوء في دار المقام (٢) حديث ان رجلا نبي على رجل عند رسول الله ﷺ فلما كان من الغدمة فقال عليه السلام أنت بالأمس ثني عليه  
وقال ﷺ ان من البيان لسحرا الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرک من حديث أبي بكر إلا أنه ذكر  
المدح والذم في مجلس واحد لا يروى ورواه الحاكم من حديث ابن عباس أطول منه بسند ضعيف أيضا (٣)  
حديث البذاء والبيان شعبتان من التفاف الترمذي وقال حسن غريب والحاكم قال صحيح على شرط الشيخين  
من حديث أبي أمامة بسند ضعيف (٤) حديث أن الله حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن  
السوء الحاكم في التاريخ من حديث ابن عباس دون قوله وعرضه ورجاله ثقات الا أن أبا علي النيسابوري قال ليس  
هذا اعتدى من كلام النبي ﷺ انما هو عندى من كلام ابن عباس ولا بن ماجه نحوه من حديث ابن عمر وسلم  
من حديث أبي هريرة كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (٥) حديث يا كروا الظن فان الظن أكذب  
الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٦) حديث لا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا  
عبد الله اخوانا متفق عليه من حديث أبي هريرة وهو بعض الحديث الذي أنه



الدين أبو العجب  
السهروردي قال  
أنا عصام الدين  
أبو حفص عمر  
ابن أحمد بن  
منصور الصفار  
قال أنا أبو بكر  
أحمد بن خلف  
الشيرازي قال أنا  
أبو عبد الرحمن  
السلي قال  
سمعت أحمد بن  
علي بن جعفر  
يقول سمعت  
ابن أبي سليمان  
الداراني كان  
يقول آخر أقدم  
الزاهد بن أول  
أقدم المتوكلين  
« روى » أن  
بعض العارفين  
زهد فبلغ من  
زهد أن تارق  
الناس وخرج  
من الأمصار  
وقال لا سأل  
أحد شيئا حتى  
يأتي رزقي فأخذ  
يسبح فأقام في  
سبع جبل سبعا  
ليأتم شيء حتى  
كاد أن يلف  
فقال يارب ان  
أجبتني فأنني  
برزقي الذي

الله من فعل هذا فقال أحدكم يسمع بالكلمة في أخيه فيزید عليها وشيعها بأعظم منها وواعلم أنه لا يتم إيمان المرء ما لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأقل درجات الأخوة أن يأمر أخاه بما يحب أن يأمره به ولا شك أنه ينظر منه ستر المودة والسكرت على المساوي والصواب ولو ظهر له منه تقيض ما ينتظره اشتد عليه غيظه وغضبه فما أبده إذا كان ينظر منه ما لا يضره ولا يؤذي عليه ولا يهزم عليه ولا أجله وويل له في نص كتاب الله تعالى حيث قال « ويل للمطففين الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون وإذا کالوا هم أو زوهم يخبرون » وكل من يلمس من الانصاف أكثر ما يسمع به نفسه فهو داخل تحت مقتضى هذه الآية ومثلاً للتقصير في ستر المودة أو السعي في كشفها إلهاء الله فين في الباطن وهو الخقد والحسد فان الخقد الحسود ملاطئة بالغيث ولكن عيسه في باطنه وخفيه ولا يديه ميمام مجده لاجل وإذا وجد فرصة انحلت الرابطة وارتفع الحياء وشرع الباطن بغيته الدفين ومهما نظوى الباطن على خقد وحسد فالأقطع أولى قال بعض الحكماء فظاهر العتاب خير من مكتون الخقد ولا يزيد لطف الخقد والاحشة ومنه من في قلبه سخيصة على مسلم فأما به ضيف وأمره خضر وقلبه خيث لا يصلح للقاء الله وروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أنه قال كنت باليمن ولي جاري يهودي يخبرني عن التوراة فقدم علي اليهودي من سفر فقلت إن الله قد بعث فينا نبيا فدعا نالي الاسلام فأسلمنا وقد أنزل علينا كتابا بمصدقنا للتوراة فقال اليهودي صدقت ولكنكم لا تستطيعون أن تقوموا بما جاءكم به أنا نجد نعته ونعت اهتبه في التوراة أنه لا يحمل لأمرئ أن يخرج من عتبة باب في قلبه سخيصة على أخيه المسلم ومن ذلك أن يسكت عن إفشاء أمره الذي استودعه وله أن يشكره وإن كان كاذبا فليس الصدق واجبا في كل مقام فإنه كما يجوز للرجل أن يخفي عيوب نفسه وأسراره وإن احتاج إلى السكبة فله أن يفعل ذلك في حق أخيه فإن أخاه نازل منزله وها كنعن واحد لا يغتفلان إلا بالدين هذه حقيقة الأخوة وكذلك لا يكون بالعمل بين يديه مرائيا أو خارجا عن أعمال السرائي أعمال العلانية فإن معرفة أخيه بعمله كرهته بنفسه من غير فرق وقد قال عليه السلام « من ستر عورة أخيه ستره الله تعالى في الدين والأخرة وفي خير آخر » فكانا أحيا مؤدعة وقال عليه الصلاة والسلام « إذا حدث الرجل بحديث ثم أتى فهو أمانة وقال « المجلس بالأمانة إلا ثلاثة نجا لس مجلس يسفك فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه فرج حرام ومجلس يستحل فيه مال من غير حله وقال « ما يجلس لسان بالامانة ولا يخلل لأحد ما ينشئ على صاحبه ما يكره قبل بعض الأدباء كيف حفظك للسر قال أنا فخره وقد قيل صدور الأحرار قبور الأسرار وقيل أن قلب الأحق في فيه ولسان العاقل في قلبه أي لا يستطيع الأحق إخفاء ما في نفسه فيديه من حيث لا يدري به فمن هذا يجب مقاطعة الحق والتوقي عن مجتبه بل عن مشاهدتهم وقد قيل لا خير كيف تحفظ السر قال أحمد الخبزي أحلف للمستخير وقال آخر أستره وأستر أني أستره وعبر عنه ابن الميزر ومستودعي سرا تبوات كتمه \* فأودعته صدرى فصار له قبرا

وقال آخر وأراد ال زيادة عليه

(١) حديث من ستر عورة أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة ابن ماجه من حديث ابن عباس وقال يوم القيامة ولم يقل في الدنيا وأسلم من حديث أبي هريرة من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ولشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة (٢) حديث فكنا أحيا مؤدعة قبرها أبو داود والنسائي والحاكم من حديث عتبة بن حارم من رأى عورة فسترها كان كبر أحيا مؤدعة زاد الحاكم من قبرها وقال صحيح الاسناد (٣) حديث إذا حدث الرجل بحديث ثم أتى فهو أمانة أن أبو داود والترمذي من حديث جابر وقال حسن (٤) حديث المجلس بالأمانة إلا ثلاثة نجا لس الحديث أبو داود من حديث جابر من رواية ابن أخيه غير مسمى عنه (٥) حديث أنما يجلس لسان بالامانة ولا يخلل لأحد ما ينشئ على صاحبه ما يكره أبو بكر بن يلال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن حزم من سلا

قسمت لي والافقيضني اليك فالحمد لله تعالى في قلبه وعزتي وجلالي لا أرزقك حتى تدخل الأمصار وتقيم بين الناس فدخل المدينة وأقام

بين ظهري الناس فجاء هذا (١٥٨) بطعام وهذا إشراب فاكل وشرب فأوجس في نفسه من ذلك فسمع هاتفا أردت

أن تبطل حكمته  
بذلك في الدنيا  
أما علمت أن  
يرزق العباد  
بأيدي العباد  
أحب اليه من  
أن يرزقهم  
بأيدي القدرة  
قلاوق مع  
الفقير استوى  
عنده أيدي  
الآدميين وأيدي  
الملائكة واستوى  
عنده القدرة  
والحكمة وطلب  
القفار والتوصل  
الى قطع الأسباب  
من الارتئان  
برؤية الأسباب  
وإذا صبح التوحيد  
تلاشت الأسباب  
في عين الإنسان  
(أخبرنا) شيخنا  
قال أنا أبو حفص  
عمر قال أنا أحمد  
ابن خلف قال أنا  
أبو عبد الرحمن  
قال أنا عبد  
أحمد بن حمدان  
العسكري قال  
سمعت أحمد بن  
محمد بن البصري  
يقول سمعت  
عبد الاسكاف  
يقول سمعت  
يحيى بن معاذ  
الرازى يقول من استفتح باب المعاش بغير مغايب

وما السر في صدري كذا وبقرة \* لاني أرى المقبور ينتظر النشرا  
ولكنني أنساه حسني كآني \* بما كان منه لم أحط ساعة خيرا  
ولو جاز كتم السر بيني وبينه \* عن السر والاحشاء لم تعلم سرا  
وأفنى بعضهم سرا الى أخيه ثم قال له حفظت فقال بل نسيت وكان أبو سعيد الثوري يقول إذا أردت أن  
تواخي رجلا فإغضبته ثم سأل عليه من يسأله عنك وعن أسرارك قال قال خير أو كتم سر ك فاصحبه وقيل لاني  
يزدمن تصحب من الناس قال من يصل منك ما يعلم الله ثم يستر عليك كما يستره الله وقال ذو النون لا خير في صحبة  
من لا يحب أن يراك الامعصومين أفنى السر عند الغضب فهو التلم لان اخفاءه عند الرضا تقضي به الطباع  
السليمة كلها وقد قال بعض الحكماء لا تصحب من يستر عليك عند أربع عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه  
بل ينبغي أن يكون صدق الاخوة فاجل اختلاف هذه الأحوال ولذلك قيل  
ورى الكريم إذا تصرم وصله \* يخفي القبيح ويظهر الاحسانا  
ورى اللئيم إذا قضى وصله \* يخفي الخبيث ويظهر البهانا  
وقال العباس لا به عند الله اني أرى هذا الرجل يعني عمر رضي الله عنه يقدمك على الاشياخ فاحفظ عني محاسنا  
لا تهشبن سرا ولا تتناهن عنده أحد أو لا تجربن عليه كذبا ولا تعصبن له أمرا ولا يطلعن منك على خياة فقال  
الشعبي كل كلمة من هذه الخس خير من ألف من ذلك السكوت عن المارة والمداومة على كل ما يشكم به أخوك  
قال ابن عباس لا تمارس فيها فيؤذيك ولا حليا فيفيليك وقد قال عليه السلام (١) من ترك المراء وهو بمطلى بني بيت  
فد بعض الجنة من ترك المراء وهو عتي بني له بيت في أعلى الجنة هذا من أن تركه مطلا واجب وقد جعل ثواب  
النفل أعظم لان السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وإنما الاجر على قدر النصب  
وأشد الأسباب لافارة نار الحقد بين الاخوان المارة والمنافسة فاعين التدابر والتقاطع فان التقاطع يقع  
أولا بالآراء ثم بالأقوال ثم بالآبدان وقال عليه السلام (٢) لا تدابروا ولا تبغضوا ولا تحاسدوا ولا تتقاطعوا  
وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يجرمه ولا يؤذيه بحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم  
وأشد الاحقار المارة فان من رد على غيره كلامه فقد نسب إلى الجهل والحق أو إلى الغفلة والسوء فهم الشيء  
على ما هو عليه وكل ذلك استحقاقوا بشار للصبر وإحسان في حديث أبي أمامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونحن نماري فغضب وقال ذروا المراء لقله خير وذروا المراء فان همه قليل وإن بهيج العداوة بين  
الاخوان وقال بعض السلف من لاسي الاخوان ما رام قتلته مروه ته وذهبت كرامته وقال عبد الله بن الحسن  
إياك وعارة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم وقال بعض السلف أعجز الناس من قصر في طلب  
الاخوان وأعجزهم من ضيع من غفر به منهم وكثرة المارة توجب التضييع والقطيعة وتورث العداوة وقد  
قال الحسن لا تشتر عداوة رجل بمودة لرجل وعلى الجملة فلا بحث على المارة الاظهار التميز عز بد العقل  
والفضل واحقار الردود عليه باظهار جهله وهذا يشتمل على التكبر والاحقار والاذاء والشتم بالحق والجهل  
ولا معنى للمعاداة الا هذا فكيف تضامه الاخوة والمصافاة فقد روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والحاكم ومحمد بن حديث ابن عباس انكم تجالسون بينهم بالامانة (١) حديث من ترك المراء وهو بمطلى  
بني له بيت في بعض الجنة الحديث تقدم في العلم (٢) حديث لا تدابروا ولا تبغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله  
اخوانا المسلم أخو المسلم الحديث مسلم من حديث أبي هريرة قال أوله متفق عليه من حديثه وحديث أنس وقد  
تقدم بعضه قبل هذا بسبعة أحاديث (٣) حديث أبي أمامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نماري فغضب  
وقال ذروا المراء لقله خير فان همه قليل فانه بهيج العداوة بين الاخوان الطيراني في الكبير من حديث أبي أمامة  
وأبي الدرداء ورواه أنس دون ما بعد قوله لقله خير ومن هنالي آخر الحديث ورواه أبو منصور والذيلي في مسند

الى الخلقين (قال) بعض المنقطعين كنت ذا صيغة جليلة فأرمني تركها (١٥٩) غاك في صدرى من ابن الماش

فنهت بي مانف  
لأراه تنقطع الى  
وتتسنى في  
رزقك على  
أن أخدمك  
وليامن أوليائي  
أو أسخر لك  
منافعا من اعدائي  
فما صبح حال  
الصوفي واقتطعت  
أطامعه وسكنت  
عن كل تشوف  
وتطلع خدمته  
الدنيا وصلت  
له الدنيا غلامته  
ومارضها غفوة  
فصاحب الفتوح  
يرى حركة النفس  
بالشوق جناية  
وذبا (روى)  
أن احمد بن  
حتبل خرج ذات  
يوم الى شارع  
باب الشام فاشترى  
دقيقا فلم يكن في  
ذلك الموضع من  
يحملة فوافى  
أبوبالحال غله  
ودفع اليه احمد  
أجرته فلما دخل  
الدار يمد إذه  
له اتفق ان اهل  
الدار قد خبزوا  
ما كان عندهم  
من الدقيق  
وتركوا الخبز

أنه قال (١) لا تمار أخاك ولا تمارحه ولا تعدمه وعدا فضلكه وقد قال عليه السلام (٢) انك لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منك بسط وجهك وحسن خلق والمبرات مضى دلحسن الخلق وقد انتهى السلف في الحذر عن المارة والخص الى الساعدة الى حد يروا السؤال أصلا وقالوا اذا قلت لا أخك قم فقال الى ابن فلا تصحبه بل قالوا ينبغي أن يقوم ولا يسأل وقالوا بولسان الدار ان كان لي أخ بالعراق فكنت أجيته الى التواب فأقول أعطيني من مالك شيئا فكان يلقى إلى كيه فاستخدمته ما ربي فبغيت به ذات يوم فقلت أحاج الى شيء فقال كتر يد فرجحت حلالة وإنه من قلبي وقال أخرا اذا طليت من أخيك ما لا فقال ماذا تصنع به فقد ترك حتى الاخاء واعلم أن قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل والشفقة قال أبو عتيان الحيري موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم وهو كما قال

### (الحق الرابع)

(عل اللسان بالناطق) فان الاخوة كما تقتضي السكوت عن المكاره تقتضي أيضا النطق بالمحبات بل هو اخص بالاخوة لان من قنع بالسكوت محب أهل القبور وإنما تراءد الاخوان ليستغاد منهم لا ليخلص عن أذاهم والسكوت معناه كنه الأذى فليعلم أن جود داليه بسا نه وفقد في احواله التي يحب أن يفقد فيها كاسأل عن مارض ان عرض و إظهار شغل القلب بسببه واستبطاء العافية عنه وكذا جملة احواله التي يكرها ينبغي ان يظهر بسا نه وافعاله كراحتها وجملة احواله التي يسرها ينبغي أن يظهر بسا نه مشار كنه له في السرور بها بمعنى الاخوة المتسامة في السراء والضراء وقد قال عليه السلام (٣) اذا أحب أحدكم أخاه فليخبره بما أمر بالاخبار لان ذلك يوجب زيادة حب فان عرف أنك تحبه أحبك بالطبع لا حاجة فاذا عرفت أنه أيضا يحبك زاد حبك لا حاجة فلا يزال الحب يترايد من الجانبين ويضاهى عفو الصحاب بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحبوب في الدين ولذلك علم عليه الطريق فقال (٤) نهادوا بما يوافقون من ذلك أن يدعو به أحب أسأله اليه في غيبته وحضوره قال عمر رضي الله عنه ثلاث يصنعن لك ود أخيك أن تسلم عليه اذا لقيته او لا وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب اسماء له اليه ومن ذلك أن تبنى عليه بما تعرف من عاصي احواله عند من يؤثره والثناء عنده فان ذلك من اعظم الأسباب في جلب المحبة وكذلك الثناء على أولاده واهله وصنعته وفعله حتى على عقله وخلقه وهيئته وخطه وشره وتصنيفه وجميع ما يرض به وذلك من غير كذب وافتراء ولكن تحمين ما يقبل التحسين لا بدمته أو كدمن ذلك ان تبغله ثناء على انتم عليه مع إظهار الفرح فان إخفاء ذلك محض الحسد ومن ذلك ان تشكره في صديقه في حقل بل على يته وان لم يتم ذلك قال على رضي الله عنه من لم يحمدا غاه على حسن النية لم يحمده على حسن الصنعة واغظم من ذلك تأثير في جلب المحبة الذب عنه في غيبته مهما قصد بسوء او تعرض لمرضه بكلام صريح او تعرض لحق الاخوة التشمير في الحماية والنصر وتبكيك التعتب وتلفظ القول عليه والسكوت عن ذلك موغر الصدر ومنفر للقلب وتقصير في حق الاخوة وانما شبيه رسول الله ﷺ الأخوين باليدين تسلم احدهما الاخرى لينصر احدهما الاخر ويؤب عنه وقد قال رسول الله ﷺ المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يتخذ له ولا يبله وهذا الفردوس من حديث أبي امامة فقط وإسناده ما ضيف (١) حديث ابن عباس لا تمار أخاك ولا تمارحه ولا تعدمه وعدا فضلكه التزمى وقال غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور (٢) حديث انك لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منك بسط الوجه وحسن الخلق أبو يعلى الموصلي والطبراني في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل وضعفه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة (٣) حديث اذا أحب أحدكم أخاه فليخبره بما يؤمر بالاخبار لان ذلك يوجب زيادة حب فان عرف أنك تحبه أحبك بالطبع لا حاجة فاذا عرفت أنه أيضا يحبك زاد حبك لا حاجة فلا يزال الحب يترايد من الجانبين ويضاهى عفو الصحاب بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحبوب في الدين ولذلك علم عليه الطريق فقال (٤) نهادوا بما يوافقون من ذلك أن يدعو به أحب أسأله اليه في غيبته وحضوره قال عمر رضي الله عنه ثلاث يصنعن لك ود أخيك أن تسلم عليه اذا لقيته او لا وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب اسماء له اليه ومن ذلك أن تبنى عليه بما تعرف من عاصي احواله عند من يؤثره والثناء عنده فان ذلك من اعظم الأسباب في جلب المحبة وكذلك الثناء على أولاده واهله وصنعته وفعله حتى على عقله وخلقه وهيئته وخطه وشره وتصنيفه وجميع ما يرض به وذلك من غير كذب وافتراء ولكن تحمين ما يقبل التحسين لا بدمته أو كدمن ذلك ان تبغله ثناء على انتم عليه مع إظهار الفرح فان إخفاء ذلك محض الحسد ومن ذلك ان تشكره في صديقه في حقل بل على يته وان لم يتم ذلك قال على رضي الله عنه من لم يحمدا غاه على حسن النية لم يحمده على حسن الصنعة واغظم من ذلك تأثير في جلب المحبة الذب عنه في غيبته مهما قصد بسوء او تعرض لمرضه بكلام صريح او تعرض لحق الاخوة التشمير في الحماية والنصر وتبكيك التعتب وتلفظ القول عليه والسكوت عن ذلك موغر الصدر ومنفر للقلب وتقصير في حق الاخوة وانما شبيه رسول الله ﷺ الأخوين باليدين تسلم احدهما الاخرى لينصر احدهما الاخر ويؤب عنه وقد قال رسول الله ﷺ المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يتخذ له ولا يبله وهذا

حديث قبله بسبعة أحاديث

على السرير يشف فرأه أوبوب وكان يصوم الدهر فقال احمد لابنه صالح ادع الى أوبوب من الخبز فدفع له رغيفين فردهما قال احدهما

قال نعم قال هذا رجل صالح  
فراى الخبير فاستشرت نفسه  
إليه فلما أعطياه مع الاستشارة  
رفقه ثم أمس فردها إليه بعد  
الأيام فقبيل هذا حال أرباب  
الصديق ان يتألفوا سألوا بسم  
وان أمسكوا حسن السؤال  
أمسكوا بحال وان قبلوا قبلوا  
بسم فمن يرقى حال الفصح  
فله حال السؤال والكسب بشرط  
البسم فاما السائل مستكثرا  
فوق الحاجة لافى وقت الضرورة  
فليس من الصوفية بشيء سمع  
عمر رضي الله عنه سائلا يسأل  
فقال لمن عنده ألم أقل لك عش  
النائل فقال قد غلبت ففطر عمر  
فإذا تحت إبطه بخلاء ملوءة خبزاً  
فقال عمر ألك عيال فقال لا فقال

من الاتلام والخذلان فان إياه لم يرق عرضه كما هله لم يرق بله فأحسن بأخبر الكوال كلاب تفرسك وتزق لحومك وهو ساكت لا تحرك الشفقة والحمية للدفع عنك وتزق الأعراس أشد على النفوس من تزق اللحوم ولذلك شبهه تعالى بأكل لحوم الميتة فقال لا يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا والمالك الذي يمتلئ بالنام قاطع له الروح من اللوح المحفوظ لا مثله المحسوسه يمثل الغيبة بأكل لحوم الميتة حتى ان من يرى أنه يأكل لحم ميتة فإنه يضرب الناس لان ذلك المالك في تمثيله راعى المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى الذي يجري في المثال يجري الروح لافى ظاهر الصور فاذن حماية الاخوة بدفع مأل الأعداء وتمتص المتصين واجب في عقد الاخوة وقد قال مجاهد لا تذكر أخاك في غيبته إلا كأنك تحب أن يذكر في غيبته فان ذلك فيه معيار أن أحدها أن تقدر أن الذي قيل فيه لوقيل فيك وكان أخوك حاضرا الذي كنت تحب أن يقول أخوك فيك فينبغي أن تعامل المتعرض لمرضه بهو الثاني أن تقدر أنه حاضر من وراء جدران بسمع قولك ويظن أنك لا تعرف حضوره لما كان يصرك في قلبك من النصرة لم يسمع منه ومضى أى فينبغي أن يكون في غيبته كذلك فقد قال بعضهم ماذا كراخ في غيب لا تصورته جالسا فقلت فيه ما يجب أن يسمعه وحضر وقال أخوماذا كراخ لى لا التصور تسمى في صورته فقلت فيه مثل ما أحب أن يقال في وهذا من صدق الاسلام وهو ان لا يرى لأخيه إلا ما يراه لنفسه وقد نظر أبو الدرداء الى ثورين يجران في فدان فوقف أحدهما يحك جسمه فوقف الآخر فيكى وقال هكذا الأخوان في الله يملآن الله فإذا وقف أحدهما واقفه الآخر وبالفاتحة بالاخلاص ومن لم يكن خالصا في إخائه فهو منافق والاخلاص استواء القيب والشهادة واللسان والقلب والسر والعلانية والجماعة والخلوة والاختلاف والتفاوت في شيء من ذلك مما ذقه في المودة وهو دخل في الدين ووليجه في طرق المؤمنين ومن لا يقدم نفسه على هذا فلا تقاطع والعزلة أولى به من المؤاخاة والمصاحبة فان حق الصبيحة ثقيل لا يطيقه إلا محقق فلا جرم أجره جزيل لا يناله إلا موفق ولذلك قال عليه السلام (١) أبهر أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا فانظر كيف جعل الایمان جزءا للصبيحة والاسلام جزءا الجوار فأرق بين فضل الایمان وفضل الاسلام على حشد الفرق بين المشقة في القيام بحق الجوار والقيام بحق الصبيحة فان الصبيحة تقتضى حقوقا كثيرة في أحوال متقاربة متراصة في الداء والجوار لا يقتضى الا حقوقا قريبة في أوقات متباعدة لا تدوم ومن ذلك التلميم والنصيحة فليس حاجة أخيك الى العلم بأقل من حاجته الى المال فان كنت غنيا بالعلم فليكن موصا من فضلك وإرشاده الى كل ما ينفعه في الدين والدنيا فان علمته وأرشدته ولم يعمل يقتضى العلم فليكن النصيحة وذلك بأن تذكر آفات ذلك الفعل وفوائده تركه ونحوه بما يكرهه في الدنيا والآخرة ليذكر عنه وتذبه على عيوبه وتقيح القبيح في عينه وتحسن الحسن ولكن ينبغي أن يكون ذلك على سر لا يعلم عليه أحدا كما كان بين الملاء فهو توسيع فضيحة وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة إذ قال عليه السلام المؤمن مرآة المؤمن أى يرى منه ما لا يرى من نفسه فيستفيد المرأ بأخيه معرفة عيوب نفسه ولو أن نردم يستفد كما يستفيد المرأه أو الوقوف على عيوب صورته الظاهرة وقال الشافعي رضي الله عنه من وعظ أخا حسرا فقد نصحه وزاد من وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقيل لسمع أن محب من يخبرك بعيوبك فقال ان نصحتني فإني بين وبينه فنعم وان قرحتني بين الملاء فلا وقد صدق فان النصيح على الملاء فضيحة والله تعالى يعاقب المؤمن يوم القيامة تحت كنفه في ظل ستره فيوقفه على ذنوبه سر أو قد يدفع كتاب عمله غنما الى الملائكة الذين يحفون به الى الجنة فإذا قرأوا باب الجنة أعطوه الكتاب غنما ليقرأه وأما أهل المقت فينادون

(١) حديث أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا ثم مذى وابن ماجه واللفظ لمن حديث أبي هريرة بالشرط الأول فقط وقال الترمذي مؤمنا قال وأحب للناس ما عجب لنفسك تكن مسلما وقال ابن ماجه مؤمنا قال الدارقطني والحديث ثابت ورواه القاضي في مستند الشهاب بلفظ المصنف (٢) حديث المؤمن مرآة المؤمن أبو داود ومن حديث أبي هريرة باسناد حسن

على رؤس الأشهاد وتستلطق جوارحهم بغضائهم فيزدادون بذلك خزيًا وانقضوا نعوذ بالله من الخزي يوم  
المرض الأكبر فالهرق بين التريخ والتصبية بالأسرار والاعلان كأن الفرق بين المدارات والمداينة بالمرض  
الباعث على الأغصاء فإن أغصبت لسلامة ذنوبك ولما ترى من إصلاح أخيك بالأغصاء فاستمدروا أن أغصبت  
لخلف نفسك واجتلاب شيوئك وسلامة جاهك فاستمداهن وقال ذنوبك لا تصيب مع الله إلا بالوافقة والامع  
الخلق إلا بالناصحة والامع النفس إلا بالخالقة والامع الشيطان إلا بالعداوة \* فان قلت فإذا كان في النصيح ذكر  
الصوب فقيه إلى يحاش القلب فكيف يكون ذلك من حق الأخوة \* فاعلم أن الإباحش إنما يحصل بذكر عيب يعلمه  
أخوك من نفسه فاما تنبيهه على ما لا يعلمه فهو عين الشفقة وهو استالة القلوب أعني قلوب العقلاء وأما الخفي فلا  
يلفت إليهم فإن من ينهك على فعل مذموم تعاطيته أو صفة مذمومة تصفت بها لترك عسك عنها كان كمن ينهك  
على حيلة وعقرب تحت ذلك وقد همت به لعلك فإن كنت تكو ذلك لما أشد حقه والصفات الذميمة عقارب  
وحيات وهي في الآخرة مهلكات فاما تلدغ القلوب والأرواح وألما أشد ما يلدغ الظواهر والأجساد وهي  
عقوبة من نار الله الموقدة ولذلك كان عمر رضي الله عنه يستهدى ذلك من إخوته ويقول رحم الله امرأه أهدى  
إلى أخيه عيو به ولذلك قال عمر لسلمان وقد قدم عليه ما الذي بلغك عني مما تكروه فاستغنى فالح عليه فقال بلغني  
أن لك حلتين تلبس إحداهما بالهنا والأخرى بالليل وبلغني أنك تجمع بين إدامين على ما تدنو فواحدة فقال عمر  
رضي الله عنه أمانان فقد كنتيهما قبل بلغك غيرهما فقال لا وكسب حذيفة المرحش إلى يوسف بن أسباط  
بلغني أنك ست ذنوبك بحجبتين وقتت على صاحب لبن فقلت بكه هذا فقال بسدس فقلت له لا بمن فقال هولاك  
وكان يعرفك أكشف عن رأسك فتعاقبنا الفاهين واتبه عن رقدة الموتى وأعلم أن من قرأ القرآن ولم يستغن وأثر  
الله يألم أن يكون بآيات الله من المستزين وقد وصف الله تعالى الكاذبين فيهم للناس حين إذ قال ولكن  
لا تخبون إلا الناصحين وهذا في عيب هو غافل عنه فاما ما علمت أنه يعلمه من نفسه فاما هو مقبور عليه من طبعه فلا  
يذني أن يكشف فيه ستره أن كان يخفيه وإن كان يظهره فلا بد من التلطف في النصيح مرة أو بالصرح  
أخرى إلى حد لا يؤدي إلى الإباحش فإن علمت أن النصيح غير مؤثر فيه وإنه مضطر من طبعه إلى الإصرار عليه  
فالسكوت عنه أولى وهذا كله يتعلق بمصالح أخيك في دينه أو دنياه أما ما يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب  
فيه الاحتياز والعفو والصفح والتسامي عنه والتمرض بذلك ليس من النصيح في شيء إن كان بحيث يؤدي  
استمراره عليه إلى القطيعة فالعتاب في السر خير من القطيعة والتمريض به خير من النصيح والمكانسة خير من  
المشافة والاحتياز خير من الكل إذ يذني أن يكون قصدك من أخيك إصلاح نفسك برأئك لا يوفقك  
بحقه واحتياذك بتقصيره لا لإساعته به والاسترقاق منه قال أبو بكر الكنانى صحبني رجل وكان على قلبي ثقبلا  
فوهبت له يوما شيئا أن يزول ما قلني فلم يزله فأخذت بيده يود إلى البيت وقلت له ضع رجلك على خدي فأني  
فقلت لا بدقصل فزال ذلك من قلبي وقال أبو علي الرضا صحب عدا الله الرازي وكان يدخل البادية فقال لي أن  
تكون أنت الأمير أو أنا فقلت بل أنت فقال وعليك الطاعة فقلت ثم فأخذ خذلة ووضع فيها الزاد وحملها على  
ظهره فإذا قلت له أعطني قال أنت الأمير فليكن الطاعة فأخذنا المطر ليلة فوقف لي رأسى إلى الصباح  
وعليه كساء وانجاس يجمع عن المطر فكننت أقول مع نفسي ليتني مت ولم أقل أنت الأمير

(الحق الخامس)

الصبر عن الزلات والهنوات وهفوات الصديق لا تلغو إما أن تكون في دينه بار تكاب معصية أو في حلقه تقصيره  
في الأخوة أما ما يكون في الدين من ارتكاب معصية والاصرار عليها فليكن التلطف في نصحه بما يقوم أوده  
ويعمم شمله ويبعد إلى الصلاح والورع حاله فإن لم تقدر بقي مصرا فقد اختلفت طرق الصحابة والتابعين في  
إدماة حق مودته أو مقلطه فذهب أبو ذر رضي الله عنه إلى الانقطاع وقال إذا اقلب أخوك عما كان عليه

فسرو عو بات  
فقرن علامة  
الفقر اذا كان  
مؤنة أن يحسن  
خلقوه ويطيع به  
ولا يشكو حاله  
ويشكر الله تعالى  
على فقره ومن  
علامة الفقر اذا  
كان عقوبة أن  
يسوء خلقه  
ويصبر به ويكثر  
الشكوى ويستسخط  
للقضاء غلال  
الصوفية حس  
الأدب في السؤال  
والفتوح والصدوق  
مع الله على كل  
حال كيف تغلب  
الياب الهادي  
والعشرون في  
شر حال المتجرد  
والناهل من  
الصوفية وصحة  
مقاصد  
الصوفي يتزوج لله  
كما يتجرد لله  
فليجده مقصد  
وأوان ولأمله  
مقصد وأوان  
والصديق يعلم  
أوان التجرد  
والناهل لأن الطبع  
الجو للصدوق  
ملنجم بلجام العلم  
دهما يصلح له

حبيبة إلى ما يراه  
منها بجماعة الطفلى  
الذى ينفقها بما  
يروق له ولا يمنع مما  
يضره فإذا صارت  
التفرض محسومة  
مطوعة فقد كانت  
إلى امرأته وتصلت  
عن مشاحة القلب  
فيصلح بينهما  
بالعدل وينظر في  
أمرها بالتسقط  
ومن صبر من  
الصوفية على  
الزوجة بهذا الصبر  
الى حين بلوغ  
الكتاب أجمله  
ينتخب له الزوجة  
اخفايا ويهيئ الله  
له أعوانا وأصحابا  
ويهم رفيق يدخل  
عليه ووزق يساق  
اليه وفق استعمل  
المريد واستغفره  
الطبيب وغامره  
المجهل بؤران  
دخان الشبهة  
المطرفة لشعاع العلم  
واخط من أوج  
الزوجة الذى هو  
قضية حاله وموجب  
إرادته وشرطة  
مصدق طلبه إلى  
حضض الرخصة  
التي هي رحمة من

فما بنفسه من حيث أحبته ورأى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله وما أبوالدرء وجماعة من  
الصعباء بقذفه إلى خلافه فقال أوالله إذا أتيت أهلك وحالهما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك فإن أهلك  
يعوج مرقو يستقيم أخرى وقال إبراهيم التيمي لا تقطع أهلك ولا تهجره عند الذنب بذنبه فإنه يرتكبه اليوم  
ويتركه غدًا وإنك أيضا لا تجدوا الناس إلا على ما كان العالم قبل الزلّة ثم ترك كما وفى الخبر <sup>(١)</sup> أخفوا له العالم ولا  
تقطعوا وتفرقوا فيه وفي حديث غيره وقد سئل عن أخ كان أخاه يفرج إلى الشام فسأل عنه بعض من قدم  
عليه وقال ما فعل أخى قال ذلك أخو الشيطان قال له قال: أنه قارب الكفا حتى وقع في أخرق قال إذا أردت الخروج  
فأذني فكعب عبيد خذ وجهه إليه بسم الله الرحمن الرحيم جم يزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب  
وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم ما تيسر تحت ذلك وعذبه فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونصيحى  
عمر فتاب ورجع حتى أن أخوين أبلى أحدهما بهوى فأظهر عليه أخاه وقال إنى قد اعتلت فإن شئت أن لا  
تعد علي محسنتي قال نعم فقال ما كبت لأجل عقد أخوك لأجل خطيتك أبدأ ثم عقد أخوه بينه وبين الله أن  
لا يأكلا ولا يشرب حتى يلقى الله أخاه من هوأ فطوى أربعين يوما في كلها يسأله عن هوأ فكان يقول القلب  
نقيم على حاله وما زال هو يعمل من الفم والجوع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الأربعين فأخبره بذلك فأكل  
وشرب بعد أن كاد يظف من الأوضار وكذلك حكى عن أخوين من السلف ألقب أحدهما عن الاستقامة فقيل  
لأخيه ألا تقطعه وتهجره فقال أخرج ما كان إلى في هذا الوقت لم أوقف في عثرته أن أخطي به وأتلف له في  
المعاني وأدعوه بالبعد إلى ما كان عليه ووزو في الأبرياء ليأتيا أن أخوين مابدين كافا في جبل نزل أحدهما  
ليشرى من المصرهما بدينم فرأى بيا غنما العام فزعمها وعشقا وأجند بها إلى خلوة وواقها ثم أقام ههنا  
ثلاثا وأستسما أن يرجع إلى أخيه حياء من جنانته قال فاتفقه أخوه وأهله بشأه فنزل إلى المدينة فلم يزل يسأل  
عنه حتى دل عليه فدخل إليه وهو جالس معها فاعتقه وجعل يقبله ويلزمه ونكر الآخر أنه يعرفه قط ليرط  
استصياه منه فقال قم يا أخى فقد علمت شأوك وقصيتك وما كنت قط أحب إلى ولا عز من ساعتك ههنا فلما  
رأى أن ذلك لم يسقطه من عينه قام فأنصرف معه فبهذا طرقة قوموهى أطف وأفقه من طرقة إلى ذريعتى  
الله منه وطريقته أسن وأسلم قال قلت لم قلت هذا أطف وأفقه ومعارف هذه المعصية لا يجوز مؤاخاتة  
أجداء نصيب مقاطعة أهله لأن الحكم إذا ثبت بعلقة فليسا أن يزول بزوالها وعلقة عقد الأخوة الصاورة في  
الدين ولا يستمر ذلك مع مفارقة المعصية قال قول أما كونه أطف فلما فيه من الرقيق والاستالة والتعطف  
المفصلى إلى الرجوع والى بالأسرار الحياء عند دوام المعصية وبمها قوطعوا تقطع طمعه عن المعصية أصر  
واسعد وما كونه أفقه فمن حيث أن الأخوة عقد يزول بمزلة القربة فإذا انقضت ناكدا الحق ووجب الوفاء  
بوجوب المقدور من الوفاء به أن لا يهمل أيام حاجته وقدمه وفقر الدين أشد من فقر المال وقد أصابها جماعة وألت  
بداقة أظفر بسببها في دينه ليذني أن يراقب ورأى ولا يهمل بل لا يزال يتطلف به ليعان على الخلاص من تلك  
الوقعة التي ألت به قال أخوة عدة للثبات وخوات الزمان فهذه من أشد النواب والمناجر إذا أصعب تقيا وهو  
ينظر إلى خوفه ولذا وصفته فيمنع على قربه ويستصحب من الأضرار بل الكسلان يصعب الحرص في العمل  
فيحرص حياء منه قال جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت إلى عيدين واسع وإقباله على الطاعة  
فيرجع إلى نشاط في العبادة وفارقتي الكسل وعلمت عليه أسبوعا وهذا التحقيق وهو أن الصداقة لغة  
كلمة النسب والقرىب لا يجوز أن يهجر بالمعصية وذلك قال الله تعالى لئيبه صلى إلى عليه وسلم في عشرين  
قان عصوه فقل إنى يرى مما تعملون ولم يقل إنى يرى منكم صرامة لحق القرابة وجملة النسب وإلى  
هذا أشار أبو البراءة لما قيل له ألا تفيض أهلك وقد فعل كذا فقال إنما أفيض عمله ولا أفيض أخى وأخوة

(١) حديث تهواز له العالم ولا تقطعوا وتفرقوا فيه وفي حديث غيره قد سئل عن أخ كان أخاه يفرج إلى الشام فسأل عنه بعض من قدم عليه وقال ما فعل أخى قال ذلك أخو الشيطان قال له قال: أنه قارب الكفا حتى وقع في أخرق قال إذا أردت الخروج فأذني فكعب عبيد خذ وجهه إليه بسم الله الرحمن الرحيم جم يزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم ما تيسر تحت ذلك وعذبه فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونصيحى عمر فتاب ورجع حتى أن أخوين أبلى أحدهما بهوى فأظهر عليه أخاه وقال إنى قد اعتلت فإن شئت أن لا تعد علي محسنتي قال نعم فقال ما كبت لأجل عقد أخوك لأجل خطيتك أبدأ ثم عقد أخوه بينه وبين الله أن لا يأكلا ولا يشرب حتى يلقى الله أخاه من هوأ فطوى أربعين يوما في كلها يسأله عن هوأ فكان يقول القلب نقيم على حاله وما زال هو يعمل من الفم والجوع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الأربعين فأخبره بذلك فأكل وشرب بعد أن كاد يظف من الأوضار وكذلك حكى عن أخوين من السلف ألقب أحدهما عن الاستقامة فقيل لأخيه ألا تقطعه وتهجره فقال أخرج ما كان إلى في هذا الوقت لم أوقف في عثرته أن أخطي به وأتلف له في المعاني وأدعوه بالبعد إلى ما كان عليه ووزو في الأبرياء ليأتيا أن أخوين مابدين كافا في جبل نزل أحدهما ليشرى من المصرهما بدينم فرأى بيا غنما العام فزعمها وعشقا وأجند بها إلى خلوة وواقها ثم أقام ههنا ثلاثا وأستسما أن يرجع إلى أخيه حياء من جنانته قال فاتفقه أخوه وأهله بشأه فنزل إلى المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه فدخل إليه وهو جالس معها فاعتقه وجعل يقبله ويلزمه ونكر الآخر أنه يعرفه قط ليرط استصياه منه فقال قم يا أخى فقد علمت شأوك وقصيتك وما كنت قط أحب إلى ولا عز من ساعتك ههنا فلما رأى أن ذلك لم يسقطه من عينه قام فأنصرف معه فبهذا طرقة قوموهى أطف وأفقه من طرقة إلى ذريعتى الله منه وطريقته أسن وأسلم قال قلت لم قلت هذا أطف وأفقه ومعارف هذه المعصية لا يجوز مؤاخاتة أجداء نصيب مقاطعة أهله لأن الحكم إذا ثبت بعلقة فليسا أن يزول بزوالها وعلقة عقد الأخوة الصاورة في الدين ولا يستمر ذلك مع مفارقة المعصية قال قول أما كونه أطف فلما فيه من الرقيق والاستالة والتعطف المفصلى إلى الرجوع والى بالأسرار الحياء عند دوام المعصية وبمها قوطعوا تقطع طمعه عن المعصية أصر واسعد وما كونه أفقه فمن حيث أن الأخوة عقد يزول بمزلة القربة فإذا انقضت ناكدا الحق ووجب الوفاء بوجوب المقدور من الوفاء به أن لا يهمل أيام حاجته وقدمه وفقر الدين أشد من فقر المال وقد أصابها جماعة وألت بداءة أظفر بسببها في دينه ليذني أن يراقب ورأى ولا يهمل بل لا يزال يتطلف به ليعان على الخلاص من تلك الوقعة التي ألت به قال أخوة عدة للثبات وخوات الزمان فهذه من أشد النواب والمناجر إذا أصعب تقيا وهو ينظر إلى خوفه ولذا وصفته فيمنع على قربه ويستصحب من الأضرار بل الكسلان يصعب الحرص في العمل فيحرص حياء منه قال جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت إلى عيدين واسع وإقباله على الطاعة فيرجع إلى نشاط في العبادة وفارقتي الكسل وعلمت عليه أسبوعا وهذا التحقيق وهو أن الصداقة لغة كلمة النسب والقرىب لا يجوز أن يهجر بالمعصية وذلك قال الله تعالى لئيبه صلى إلى عليه وسلم في عشرين قان عصوه فقل إنى يرى مما تعملون ولم يقل إنى يرى منكم صرامة لحق القرابة وجملة النسب وإلى هذا أشار أبو البراءة لما قيل له ألا تفيض أهلك وقد فعل كذا فقال إنما أفيض عمله ولا أفيض أخى وأخوة عمرو بن عوف المزني وضيقه

عليه بالتقصان ويشهد له بالخير ان ومثل هذا الاستعمال هو حضيض الرجال (١٦٣) قال سهل بن عبد الله التستري

إذا كان المرید  
مال يسوق به  
زيادة فدخل  
عليه الاجلاء  
فرجوعه في  
الاجلاء الى حال  
دون ذلك قصان  
وحدث وسمعت  
بعض الفقهاء وقد  
قيل له لم لا تزوج  
فقال المرأة لا تصلح  
الا للرجال وأنا  
ما بلغت مبلغ  
الرجال فصكيت  
أزواج فالمدقون  
لهم أوان بلوغ  
عنده يزوجون  
وقد تصارفت  
الاخبار وتماثلت  
الآثار في فضيلة  
الصبر والرجوع  
وتنوع كلام  
رسول الله صل  
الله عليه وسلم في  
ذلك لتنوع  
الاحوال فثبتم  
من فضيلته في  
التجريد ومنهم  
من فضيلته في  
التأهل وكل هذا  
التعارض في  
حق من ناز  
توقاه برد وسلام  
لكال تقواه  
وقهر هواه

الذين أروكهم أخوة القرباء ولذلك قيل للحكيم إما أحب اليك أخوك أو صديقك فقال إنما أحب أخي إذا  
كان صديقاً لي وكان الحسن يقول كمن أعلم الله أمك ولذلك قيل القرباء يحتاج إلى مودة والمودة لا تحتاج إلى  
قرباء وقال جعفر الصادق رضي الله عنه مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحمة ما بينك من قطعها قطعته  
الله فإذا الوفاء بعدد الأخوة إذا سبق انتقادها وأوجب وهذا أجوابنا عن المواقف العاسقة فإنه لم يقدم له  
حق فإن تقدمت له قرابة فلا جرح لا يفي أن يقطع بل بما جمل والدليل عليه أن ترك المواقف والصبرية بعده  
ليس مذموماً ولا مكروهاً بل قال ثعلون أو الفرداء أولى فأقطع الأخوة عن دوامها فهي عنه مدموم في نفسه  
ونسبته إلى تركها إبداء كنسبة الطلاق إلى ترك النكاح والطلاق أفضى إلى الله تعالى من ترك النكاح قال  
عليه السلام (١) ثم أرباب الله المشاؤون بالقيمة المرفوعة بين الأحبة وقتل بعض السلف في ستر لآلات الأخوان ود  
الشیطان أن يلقى على أخيك مثل هذا حتى تهجروه وتقطعوه فماذا أتقيتم من محبة عدوكم هذا لأن التفريق بين  
الأحباب من محاب الشيطان كما كان مقارفة الصبيان من محابه فأذا حصل للشيطان أحد غرضيه فلا يفي أن  
يضاف إليه الثاني وإلى هذا أشار عليه السلام في الذي شتم الرجل الذي أنى فحاشة إذ قال موزر وه وقال (٢)  
لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيك فبهذا كله بين الفرق بين الدوام والابتداء لأن مخالطة الصفاق محذورة  
ومقارفة الأحباب والأخوان أيضاً محذورة وليس من سلم عن معارضة غيره كالأخي لمسلم وفي الابتداء قد سلم  
فربنا أن المهاجرة والتبا عدهم والاولى وفي الدوام تضاف كان الوفاء بحق الأخوة أولى هذا كله في زنة  
دينه أما زنة في حقه بما يوجب إحيائه فلا خلاف في أن الأولى العفو والاحتمال بل كل ما يحتمل تنزيهه على وجه  
حسن ويتصور تبيده عند ربه قريباً أو بعيد فهو واجب بحق الأخوة فقد قيل يبغي أن تستنظر لذة أخيك  
سبعين عدواً فإن لم يقبله قلبك فردا للرم على نفسك فتقول قلبك ما أقساك يستدريك أخوك سبعين عدواً فلا يقبله  
فأت المحيب لأخوك أن ظهر بحيث لم يقبل التحسين يبغي أن لا تغضب أن قد رتبوا لك ذلك لا يمكن وقد  
قال الشافعي رحمه الله من استغضب في غضب فهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان فلا تكن حاراً ولا  
شيطناً واسترض قلبك بنفسك نيا عن أخيك واحترز أن تكون شيطاناً أن لم يقبل قال لا احنط حق الصديق  
أن تحمّل منه ثلاثاً ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الحق وقال آخر ما شمتت أحمداً قط لا إن شمتني كرم فأنا  
أحق من غفرها له أو لم فلا جمل عرض له غرضاً ثم تمل وقال

وأغفر عرواء الكرم ادخاره \* وأعرض عن شتم الثيم تكريماً

خذ من خليلك ما صفا \* ودع الذي فيه الكدر

فالمرء أقصر من مما \* تبة الخليل على القبر

ومهما اعتذر اليك أخوك كاذباً كان أو صادقاً قبل عذره قال عليه السلام (٣) من اعتذر إليه أخوه فلم يقبل عذره  
فعلية مثل إثم صاحب المكس وقال عليه السلام (٤) المؤمن من سري الغضب سريع الرضا فليرض بصفه به لا بغضب  
وكذلك قال الله تعالى والكافين الغفلون بل والنافقين الغفلون وهذا لأن العادة لا تنتهي إلى أن يجرح الإنسان  
فلا يأثم بل تنتهي إلى أن يصبر عليه ويحتمل وكان التألم بالجرح مقتضى طبع البدن قالنا لم بأسباب الغضب طبع

(١) حديث شرا عبد الله المشاؤون بالقيمة المرفوعة بين الأحبة أحد من حديث أسامة بن زيد بسند ضعيف  
(٢) حديث لا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيك البخاري من حديث أبي هريرة وتقدم في الباب قبله  
(٣) حديث من اعتذر إليه أخوه فلم يقبل عذره فعلية مثل صاحب مكس ابن ماجه وأبو داود في المراسيل من  
حديث جودان واختلف في صحبته وجهه أبو حاتم وباقي رجاله ثقات ورواه الطبراني في الأوسط من حديث  
جابر بسند ضعيف (٤) حديث المؤمن من سري الغضب سريع الرضا لم أجده هكذا في اللزدي وحسنه من حديث  
أبي سعيد الخدري إلا أن بني آدم خلقوا على طبقات شتى الحديث وفيه ومنهم سريع الغضب سريع الفهم فذلك

والأقضى غير هذا الرجل الذي يخاف عليه الفتنة بحسب النكاح في حال التوقان المرطوب يكون الخلاف بين الأئمة في غير التائق قال صوفي إذا

الرجال كما وصفتنا  
من صبر من صبر  
حتى ظفروا بلخ  
الكتاب أحسنه  
(أخيراً) أبو  
زرعة عن والده  
أبي الفضل  
المقدمي الحفاظ  
قال أنا أبو عبد  
عبد الله بن عبد  
الحطيط قال أنا  
أبو الحسين محمد  
ابن عبد الله بن  
أخي ميمى قال أنا  
أبو القاسم عبيد  
الله بن عبد بن  
عبد العزيز قال  
حدثنا محمد بن  
هرون قال أنا  
أبو المسيرة قال  
حدثنا صفوان  
ابن عمر وقال  
حدثنا عبد  
الرحمن بن جبير  
عن أبيه عن  
عوف بن مالك  
قال كان رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم إذا جاءه في  
قصة في يومه  
فأعطى المتأهل  
حظين والعزب  
حظاً واحداً  
فدعينا وكنت  
أدعي قبل عمار  
ابن ياسر فأعطاني

بذلك القلب ولا يمكن قلمه ولكن يمكن ضبطه وكلمه والعمل بخلاف مقتضاه فإنه يقضى التشقى والافتقار  
والسكافاً فترك العمل بمقتضاه يمكن وقد قال الشاعر  
ولست بمسئق أخلاً تله \* على شعث أي الرجال المهذب

قال أبو سليمان المداري لأحمد بن أبي الحواري إذا وحيث أحد في هذا الزمان فلا تها به على ما تكرر ههنا  
لأن من من أن ترى في جواب ما هو من الأول قال فيه فوجدته كذلك وقال بعضهم الصبر على مقصض  
الأخ غير من مما يتهو والمأنة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقعة وبني أن لا ياتغ في البغضة عند  
الوقعة قال تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين ينادونهم مودة وقال عليه السلام (١) أحب حبيك هو أنا  
عسى أن يكون بغيضك يوماً ما أو بغيضك هو أنا ماعسى أن يكون حبيك يوماً ما وقال عمر رضي الله عنه  
لا يكن حبك كلفاً ولا بغيضك تلاءماً وإن أحب تلف صاحبك مع هلاكك

### (الحق السادس)

الدعاء للاخ في حياته وبعد ما به بكل ما يحبه لنفسه ولا هله وكل متعلق به قد عوله كما ندعو لنفسك ولا تنرق بين  
نفسك وبينه فإن دعاءك له دعاء لنفسك على التحقيق فقد قال (عليه السلام) (٢) إذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال  
الملاك بولك مثل ذلك وفي لفظ آخر (٣) يقول الله تعالى بك أبدأ يا عبيدي وفي الحديث (٤) يستجاب للرجل في أخيه  
مالاً يستجاب له في نفسه وفي الحديث (٥) دعوة الرجل لأخيه في ظهر الغيب لا ترد وكان أبو الدرداء يقول أنا  
لادعو لسبعين من أخواني في سجود أعيهم باسمائهم وكان محمد بن يوسف الاصفهاني يقول لو أن مثل الأخ  
الصالح أهلك بقتلهم منك ميراثك وتنعمون بما خلفتموه ومتردد منكم منهم بما قدمت وما صرت إليه يدعو  
لك في ظلمة الليل وإن تحت أطباق الثرى وكان الأخ الصالح ينادي بالملائكة إذا جاءه في الخبر (٦) إذا مات العبد  
قال الناس ما خلف وقال الملائكة ما قدم فخرجون له بما قدمه ويسألون عنه ويشفقون عليه ويقال من بلغه موت  
أخيه فزحم عليه واستغفر له كتب له كأنه شهد جنازه وصلى عليه \* وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٧) أنه قال  
مثل الميت في قبره مثل الفريق يخلق بكل شيء ينتظر دعوة ولد أو والد أو أخ أو قريب أو أنه ليدخل على قبور  
الأموات من دعاها الأحياء من الأنوار مثل الجبال وقال بعض السلف الدعاء للأموات بمنزلة الهدايا للأحياء  
فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك فلان من عند  
فريقك فلان قال فيخرج بذلك كما يفرج الحى بالهدية

### (الحق السابع)

الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب وإدامته إلى الموت ومعنى بعد الموت مع أولاده وأصدقائه قال الحب  
(١) حديث أحب حبيك هو أنا ماعسى أن يكون بغيضك يوماً ما الحديث الترمذي من حديث أبي هريرة وقال  
غريب قلت رجاءه تحت رجال مسلم لكن الراوى ترد في رضعه (٢) حديث إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب  
قال الملاك بولك مثل ذلك مسلم من حديث أبي الدرداء (٣) حديث الدعاء للاخ بظهر الغيب وقوله يقول الله بك  
أبدأ عبيدي (٤) حديث يستجاب للرجل في أخيه مالاً يستجاب له في نفسه لم أجده بهذا اللفظ  
ولأبي داود الترمذي وضعفه من حديث عبد الله بن عمرو أن أسع الدماء أجا بدعوة غائب لغائب  
(٥) حديث دعوة الأخ لأخيه في الغيب لا ترد الدارقطني في العلل من حديث أبي الدرداء وهو عند مسلم إلا أنه  
قال مستجابة مكان لا ترد (٦) حديث إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقال الملائكة ما قدم البيهقي في الشعب  
من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٧) حديث مثل الميت في قبره مثل الفريق يخلق بكل شيء ينتظر دعوة ولد  
أو والد الحديث أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة قال الذهبي في الميزان أنه خير  
منكر جدا



في وجهه ومن حضره فقيت معه سلسلة من ذهب فجعل رسول الله ﷺ (١٦٥) يرفعها بطرف عصاه وتسقط

وهو يقول كيف  
أنتم يوم يكسر  
لكم من هذا  
بجبه أحد فقال  
عمار ودنا  
بارسول الله وقد  
أكثر لنا من  
هذا فالتجرد عن  
الازواج والاولاد  
أعون على الوقت  
للفقيه وأجمع  
لهم وأد بعشه  
ويصلح للفقيه  
في اجده امره  
قطع السلاق  
وحو الموالي  
والتنقل في  
الاسفار وركوب  
الاطهار والتجرد  
عن الاسباب  
والخسروج عن  
كل ما يكون سبابا  
والزوج اعطاطا  
من الزمة الى  
الرخس ورجوع  
من الروح الى  
النفس وتبديد  
بالاولاد والازواج  
ودوران حول  
منازل الاعوجاج  
والفتات الى الدنيا  
بعد الزهادة  
وانعطاف على  
الموى بمقتضى  
الطبيعة والمادة  
(قال) أوسلجان

أما براد لآخره فان انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع السبي وذلك قال عليه السلام (١) في السبعة الذين  
ينظلم الله في ظله ورجلان نجا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وقال بعضهم قليل الوفاء بعد الوفاء خير من  
كثيره في حال الحياة ولذلك روى أنه ﷺ (٢) أكرم عجزا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال انها كانت  
تأثينا أيام خديجة ثم ان كرم العهد من الدين من الوفاء للاخ مراعاة جميع اصدقائه وأقاربه والمناطفين به ومراعاتهم  
أوقع في قلب الصديق من مراعاة الاخ في نفسه فان فرجه يتفقد من يعلق به أكثر اذلا بدل على قوة الشفقة  
والحب لا تعديهم من المحبوب الى كل من يعلق به حتى الكلب الذي على باب داره يذبح ان يمزق القلب عن سائر  
الكلاب ومهما انقطع الوفاء بدوام المحبة شئت به الشيطان فانه لا يحسد معا وين على رجا يحسد متواخين في الله  
ومصدا بين فيه فانه يجهد نفسه لافساد ما بينهما قال الله تعالى (وقل لِمَ ادى يقولوا الى من احسن ان الشيطان  
يزرع بينهم) وقال غيرا عن يوسف (من بعد ان زرع الشيطان بيني وبين اخوتي) وقال ما واني اثنان في الله  
فتفرق بينهما الا بذنب تركه أحدهما وكان بشر يقول اذا قصر البديق طاعة الله عليه من رؤس وذلك  
لان الاخوان مسالة للهوم وعون على الدين ولذلك قال ابن المبارك ألد الاشياء مجالسة الاخوان والالقلاب  
إلى كفاية والموودة الدائمة هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول بزوال ذلك الغرض ومن ثمرات المودة في  
الله ان لا تكون مع حسد في دين ولادنا وكيف يحسدو كل ما هو لا خيه فانه ترجع فادته به صنف الله تعالى  
فقال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ووجود الحاجة هو الحسد ومن الوفاء أن  
لا يغير حاله في التواضع مع أخيه وان ارتفع شأنه واتسمت ولايته وعظم جاهه فالترفع على الاخوان بما يجدد  
من الاحوال لوم قال الشاعر ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا \* من كان يأنفهم في المنزل الخشن  
وأوصى بعض السلف ابنه فقال يا بني لا تعصب من الناس الا من اذا افقرت اليه قرب منك وان استغنت عنه  
لم يطمع فيك وان علت من تهمة لم يرتع عليك وقال بعض الحكماء اذا دلى أخوك ولاية فتهت على نصف مودته لك  
فهو كثير \* وحكي ان الشيخ الشافعي رحمه الله أتته رجلا يناديهم ان أخاؤي السيبين قضيه لعمري كان عليه  
فكتب اليه الشافعي بهذه الايات

اذنب فودك من فؤادي طالق \* أبدأ وليس طلاق ذات البين  
فان اروعيت فانها تطليقة \* ويدوم ودك على عسل ثنتين  
وان امتنعت شفتها بمنالها \* فتكون تطليقتين في حضين  
واذا التثلاث أهلك منيجة \* لم تن عنك ولاية السدين  
واعلم أنه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الحق في أمر يتعلق بالدين بل من الوفاء ما خلفه فقد كان الشافعي  
رضي الله عنه أتته عبد الحكم وكان يقره ويقبل عليه ويقول ما يقيني بمصر غيره فاعتل بخلفه الشافعي  
رحمه الله فقال مرض الحبيب فعدته \* فرضت من حذري عليه  
وأني الحبيب يسودني \* فبرئت من نظري اليه  
وظن الناس لصديق مودتهما أنه يفرض أمر طهته اليه بدوفاه فقيل للشافعي في علته ان مات فيها رضى الله عنه  
الى من يجلس بفدك يا أبا عبد الله فاستشرف له عبد الحكم وهو عند رأسه ليوسم اليه فقال الشافعي سبحان الله  
أبشك في هذا أبا يعقوب البوطي فأنكر لها عبد المال أصحابه الى البوطي مع ان عبد الله كان قد دخل عنده مذهب  
كله لكن كان البوطي أفضل وأقرب الى الزهد والورع فصنع الشافعي لله وللمسلمين وترك المداينة ولم يؤثر  
(١) حدث سبعة ينظلم الله في ظله الحديث تقدم غير مرة (٢) حديثا كرامه ﷺ لجوز دخلت عليه  
وقوله انها كانت تأثينا أيام خديجة وأن حسن العهد من الايام الحاكم من حديث عائشة وقال صحيح على  
شرط الشيخين وليس له آية

الداني ثلاث من طلبهن فقد كثر الى الدنيا من طلب معاشا أو تزوج امرأة أو كتب الحديث \* وقال ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج

رضا الخلق على رضا الله تعالى فلما توفي قلب عبد بن عبد الحكم عن مذهبه ورجع إلى مذهب أبيه ودرس كتب مالك رحمه الله وهو من كبار أصحاب مالك رحمه الله وأبو يعلى الزهري الخول ولم يسجدوا لجمع والجلوس في الحلقة واشتغل بالعبادة وصنف كتاب الأم الذي ينسب الآن إلى أبي يعن سليمان ويعرف به وإنما جئته أبو يعلى ولكن لم يذكره في قوله ينسب إليه إلى نفسه فإدخال بيع فيه وتصرفوا ظهره والمقصود أن الوقف بالحبة من تمام النصح لله قال الاحتفال بأخاه جوهرة رقيقة أن تعمرها كانت معرضة للأفات فأحرمها بالسكظم حتى تعذر إقامته من ظلمته بالرضا حتى لا تستكثر من هسك الفضل ولأن أخيك التقصير من آثار الصدق والأخلاص وتأمم الوقف أن تكون شديداً لجزع من المفارقة فهو الطبع عن أسبابها كاقيل

وجئت مصيبيات الزمان جميعها \* سوى فرقة الأحباب عينة الخطل

وأشد ابن عينة هذا البيت وقال لقد عذبت أقواماً فارقتهم منذ ثلاثين سنة ما يغفل إلى أن حصرتهم ذهبت من قلبي ومن الوقف أن لا يسمع بلاغات الناس على صدقته لسيما يظهر أولاً أنه يحب لصدقه كيلا يهجم ثم يلقى الكلام عرضاً وينقل عن الصدق ما يوغر القلب فذلك من دقائق الحيل في التعزير ومومن لم يحز منه ثم يمدونه أصلاً قال واحد الحكم قد جئت خاطباً لودتك قال إن جعلت مهرها ثلثاً فاعلت قال وما هي قال لا تسمع على بلاغة ولا تخاف لقي في أمر ولا توطئ عشوة ومن الوقف أن لا يصادق عدو صدقه قال الشافعي رحمه الله إذا أطاع صدقك عدوك فقد اشتراك في عدوك

(الحق الثامن)

التخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك بأن لا يكلف أخاه ما يشق عليه بل يروح سره من مهماته وحاجاته وبره عنه أن يجعله شيئاً من أعبائه فلا يستعمل منه من جاءه وما لا يكلفه التواضع له والتفقد لأحواله والقيام بحقوقه بل لا يقصد بحبه الله تعالى تبركاً بدمائه واستقناساً بلباقه واستعانة به على دينه وتقر بالي الله تعالى بالقيام بحقوقه وتحمل مؤنة قال بعضهم من اقتضى من أخوانه ما لا يقضونه عنه فقد ظلمهم ومن اقتضى منهم مثل ما يقضونه فقد اتهمهم ومن لم يقض فهو المتفضل عليهم وقال بعض الحكماء من جعل نفسه عند الإخوان فوق قدره أهواً وأهواً من جعل نفسه في قدره تبع وأتبعهم ومن جعلها دون قدره سلم وأسلموا وتأمم التخفيف يعلى بساط التكليف حتى لا يستعصى منه فبالاستعصى من نفسه وقال الجنيد ما تواخى إثنان في الله فاستوحش أحدهما من صاحبه واحتشم الآخر إلى الله في أحدهما وقال في عليه السلام شر الأصدقاء من يكلف لك ومن أحوجك إلى مداراة أو جارك إلى اعتذار وقال الفضيل إنما تقاطع الناس بالتكلف زوراً أحدهم أخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقالت عائشة رضي الله عنها المؤمن أخو المؤمن لا يشتمه ولا يحتشمه وقال الجنيد صحبت أربع طبقات من هذه الطائفة كل طبقة ثلاثون رجلاً حارماً المحاسن وطبقته وحسن السوحي وطبقته وشر السقطي وطبقته وابن الكربي وطبقته فأتواخي إثنان في الله واحتشم أحدهما من صاحبه وأستوحش الآخر إلى الله في أحدهما وقيل لبعضهم من نصحب قال من يرفع عنك ثقل التكلف وتسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ وكان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما يقول أنقل أخواني على من يكلف لي أو أنحفظ منه وأخفهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي وقال بعض الصوفية لا تأمر من الناس إلا من لا يزعجك به ولا تنقص عنه بما يكون ذلك عليك وعليك وأنت عنده سواء وإنما قال هذا لأن به يخلص عن التكلف والتحفظ والا فليطبع بحمله على أن يحفظ منه إذا علم أن ذلك ينقصه عنده \* وقال بعضهم كن مع أبناء الدنيا بالأدب ومع أبناء الآخرة بالعلم ومع العارفين كيف شئت \* وقال آخر لا تصحب إلا من يوجب عنك إذا أذنت ويعتذر إليك إذا أمتنع يحمل عنك مؤنة نفسك ويكفيك مؤنة نفسه وقائل هذا قد ضيق طرق الأخوة على الناس وليس الأمر كذلك بل ينبغي أن يواخي كل متدين باقل وعزم على أن يقوم بهذه الشرائط ولا يكلف غيره هذه الشروط حتى تكثر أخوانه إذ به يكون مواخياً في الله ولا كانت مواخاته لحظوظ

الحسن قال أنا حاجب الطوسي قال خذ ثناء عبد الرحيم قال حدثنا القزاري عن سليمان التيمي عن أبي عتيان النهدي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه سمنا قال قال رسول الله ﷺ ما ترك بعدى فتنة أضرم على الرجال من النساء \* وروى رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال أخطيت بالضراء فصبرت وأخطيت بالسرور فلم نصبر وإن أخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا تسورن بالذهب وليس ريب الشام وعصب اليمن وأمين الفتي وكلهم الفقيهين مالا يجمد \* وقال بعض الحكماء معالجة الزوجة خير من معالجة النساء \* وسئل سهل ابن عبد الله عن النساء فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على

النار \* وقيل في تفسير قوله تعالى خلق الإنسان ضعيفا لانه لا يصير عن النساء وقال (١٦٧) في قوله تعالى ربنا ولا تجعلنا

ملا طاقة لنا به  
الغلة فان قدر  
الفقير على  
مقاومة الشس  
ورزق العلم الوافر  
بحسن المعاملة في  
معالجة النفس  
وصبر عنهن فقد  
حاز الفضل  
واستعمل العقل  
واهتمدى الى  
الأمر السهل قال  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
خيركم بمن سلك  
رجل خفيف  
الحاذق قليل يارسل  
الله وما خفيف  
الحاذق قال الذي  
لا أهل له ولا ولد  
وقال بعض الفقهاء  
لما قيل له تزوج  
أنا الى أن أخلق  
نفس أحوج مني  
الى التزوج وقيل  
لشرب الحمر  
ان الناس  
يتكلمون فيك  
فقال ما يقولون  
قيل يقولون انه  
تارك للسنة يعني  
النكاح فقال  
قولوا لمسلم أنا  
مشغول بالمرض  
عن السنة ( وكان

نفسه فقط ولذلك قال رجل للجنيدي قد عجز الاخوان في هذا الزمان أين أخى في الله فأعرض الجنيدي حتى أماده  
ثلاثا فلما أكثر قال له الجنيدي أن أردت أخا يحبك منك وتكون وجهك لآذاك فهذا العمرى قليل وإن أردت أخا في  
الله تحمل أنت مؤنته وتصبر على أذاه فتعدي جماعة أعرسهم لك فسكت الرجل \* وأعلم ان الناس ثلاثة رجل  
تنتفع بصحبته ورجل تقدر على أن تنفعه ولا تتضرر به ولكن لا تنتفع به ورجل لا تقدر أيضا على أن تنفعه  
وتتضرر به وهو الأحق بالأسى المخلق فهذا الثالث ينبغي أن يتجنبه فأما الثاني فلا يتجنبه لأنه ينتفع في الآخرة  
بشفاعته وبعدها فهو باق على القيام به وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن أطيعني فأكثر إخوانك  
أى أن واسينهم واحتملت منهم ولم تحمدهم وقد قال بعضهم صحبت الناس بحسين سنة لما وقع بيني وبينهم خلاف  
فاني كنت معهم على غمي ومن كانت هذه شيمته كثر إخوانه \* ومن التخصيف وترك التكلف أن لا يعترض في  
نوافل العبادات \* كان طائفة من الصوفية يصطحبون على شرط المساواة بين أربع معان أن كل أحد منهم التهار  
كله لم يقل له صاحبه صم وإن صام الدهر كله لم يقل له أفطر وإن نام الليل كله لم يقل له قم ولبى صلى الليل كله لم يقل  
له نعم وتستوى حاله عنده بلازم بدولا نقصان لأن ذلك أن تفاوت حرك الطبع الى الراء والتحف لا عمالة  
وقد قيل من سقطت كلمته دامت ألقته ومن خفت مؤنته دامت مودته وقال بعض الصحا أن الله لعن المتكفين  
وقال عليه السلام (١) أنا والألقية من أمتي برآء من التكلف وقال بعضهم (٢) إذا عمل الرجل في بيت أخيه أربع  
خصال فقد تم أنسه به إذا أكل عنده ودخل الخلاء وصلّى ونام فذكرتك لبعض المشايخ فقال بقيت خامسة  
وهو أن يحضر مع أهل في بيت أخيه ويجامعها لأن البيت يتخذ للاستغفار في هذه الأمور الخمس وإلا فالساجد  
أروح لقلوب المتعبدين فاذا فعل هذا الخمس فقد تم الأخاء وارتفعت الحشمة وتأكدا لانساط وقول العرب في  
تسليمهم يتشرا الى ذلك أي يقول أحدكم لصاحبه مرحبا وأهلا وسهلا أي لك عندنا مرحب وهو السعة في القلب  
والمكان ولك عندنا أهل تأنس بهم بلا وحشة لك تناولك عندنا سهولة في ذلك كله أي لا يشتد علينا شيء مما تريد  
ولا يلم التخصيف وترك التكلف إلا بأن يرى نفسه دون إخوانه ويحسن الظن بهم ويسوء الظن بنفسه فاذا رآهم  
خير من نفسه فقد ذلك يكون هو خير منهم وقال أبو معاوية الأسود إخواني كلهم خير مني قيل وكيف ذلك قال  
كلهم يرى لي الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فهو خير مني وقد قال عليه السلام (٣) المرء على دين خليله ولا خير في  
صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له فهذا أقل المراجعات وهو النظر بعين المساواة والكال في رؤية الفضل للاخ  
ولذلك قال سفيان اذا قيل لك يشر الناس فغضبت فانتشر الناس أي ينبغي أن تكون معتقد ذلك في نفسك  
أبداسيا فهو وجه ذلك في كتاب الكبير والعجب وقد قيل في معنى التواضع ورؤية الفضل للاخوان أيات

تذلل لمن إن تذلل له \* يرى ذلك الفضل لا لليلة  
وجانب صدقة من لا يزال \* على الأصداق يرى الفضل له  
(وقال آخر) كم صديق عرفه بصديق \* صارا حظي من الصديق العتيق  
ورقيق رأي في طريق \* صارا عندي هو الصديق الحقيقي  
ومما رأى الفضل لنفسه فقد احقر أخاه وهذا في عموم المسلمين مذموم قال عليه السلام (١) بحسب المؤمن من  
الشران يحقر أخاه المسلم ومن تمة الانساط وترك التكلف أن يشاور إخوانه في كل ما يقصده وقيل لإشارتهم

(١) حديث أنا وأمتي برآء من التكلف والدارقطني في الأفراد من حديث ابن سيرين العوام ألا ترى من  
التكلف وصالحوا أمتي و إسناده ضعيف (٢) حديث اذا صنع الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به  
الحديث أم أجده أصلا (٣) حديث المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له تقدم الشطر  
الأول منه في الباب قبله وأما الشطر الثاني فروا ما بين عدى في الكامل من حديث أنس يستد ضعيف (٤) حديث  
حسب امرئ من الشران يحقر أخاه المسلم مسلم من حديث أبي هريرة تقدم في أثناء حديث لاندأ بروا في هذا

يقول \* لو كنت أعول داجحة خفت أن أكون جلادا على الجسر والصوفي مبتلى بالنفس ومطالبتها وهو في شغل شاغل عن نفسه فأنه

اذا اقمعت قمت  
فيستعين الشاب  
الطاب على  
حجم مواد خاطر  
النكاح بادامة  
الصوم فان للصوم  
انرا ظاهرا في قمع  
النفس وقهرها  
وقد ورد ان  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مر  
بجماعة من  
الشباب وهم  
يرفون الجارة  
فقال يا معشر  
الشباب من  
استطاع منكم  
الباءة فليزوج  
ومن لم يستطع  
فليصم فان الصوم  
له وجاه اصل الوجاه  
رض الغصبتين  
كانت العرب  
نجما الفعل من  
القم لذهب  
خولته ويسمى  
ومنه الحديث  
خفى رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم يحكيه  
ألمعين موجواين  
وقد قيل هي  
النفس ان لم  
تشغلها شغلك  
فاذا ادام الشاب  
المريد العمل

فقد قال تعالى وشاورهم في الامر ويغني عن الامر لا ينبغي أن لا يغني عنهم شيئا من أمره كإحدى أن يعقوب بن أخي معروف قال جاء أسود بن سالم إلى عمي معروف وكان مواخيا له فقال ان بشر بن الحرث يحب مؤاخاكتك وهو يستجى أن يشافك بذلك وقد أرسلني إليك يسألك أن تعفله فيما بينك وبينه أخوة يحسبها ويحبها إلا أنه لا يشترط فيها شروطا لا يجب أن يشترط بذلك ولا يكون بينك وبينه مزاورة ولا ملاقة فإنه يكره كثرة الالتقاء فقال معروف أما أنا لو أخيت أحدا لم أحب مفارقتة ليلا ولا نهارا ولزمته في كل وقت وأترته على نفسي في كل حال ثم ذكر من فضل الأخوة واجب أن الله أحاديث كثيرة ثم قال فيها وقد آخى رسول الله ﷺ عليا فشاركه في العلم (١) وقاسمه في الدين (٢) ونكحه أفضل بناته (٣) وأحب إليه وخبره بذلك لخواخاه وأنا أشهدك أني قد عقدت له أخوة بيني وبينه وعقدت لإخاه في الله رسالتك وإسأله على أن لا يزورني ان كره ذلك ولكني أزوره متى أحببت ومرة ان يلقاني في مواضع تنبني وامره أن لا يغني على شيئا من شأنه وأن يطلعني على جميع أحواله فأخبرني سالم بشرا بذلك فرضي وسره فهذا جامع حقوق الصلوة وقد أجملاه ورفصلناه أخرى ولا يتم ذلك إلا بان تكون على نفسك للأخوان ولا تكون لنفسك عليهم وان تزل هسك منزلة الأخاد لم تقيد بحقوقهم جميعه هو حركه أما البصر فإن تنظر إليهم فمردودة يعرفونها منك وتنتظر إلى محاسنهم وتتبعها عن عيوبهم ولا تصرف بعصرك عنهم في وقت إقبالهم عليك وكلامهم معك روي أنه ﷺ (٤) كان يعطى كل من جلس إليه نصيبا من وجهه وما استصناه أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه حتى كان مجلسه ومجمعه وحديثه ولطيف مسأله وتوجهه للجالس إليه وكان مجلسه مجلس حياه وتواضع وأما نفعه كان عليه السلام أكثر الناس نفعا وضحا كافي وجوده أصحابه وتعبا عما يجدونه به وكان ضحك أصحابه بعده التهم اقتداء منهم بفعله وتوقيره عليه السلام وما السمع فإن تسمع كلامهم متأنذا بسماعه ومعدقاه ومظهر الاستشار به ولا تقطع حديثهم عليهم بمرادة ولا متازع ومداخلة واعتراض فإن أهلك عارض اعتذرت إليهم ونحس عن سماع عابكرهون وما اللسان فقد ذكرنا حقوقه فان القول فيه يعطون ومن ذلك ان لا يرفع صوته عليهم ولا يخطبهم إلا بما يفقهون وما الاليدان فان لا يقبضها معاوتهم في كل ما يطأ على باليه وما الاليدان كان يمشي بهاء راهم مشى الاتباع لا مشي المتبوعين ولا يتقدمهم إلا بقدر ما يقدمونه ولا يقرب منهم إلا بقدر ما يقربونه ويقوم لهم إذا قبلوا ولا يقعد إلا بقعودهم ويقعد معواضعا حيث يقعد ومهام ان الحاد خف حله من هذه الحقوق مثل القيام والاعتذار والثناء فانها من حقوق الصلوة وفي ضمنها نوع من

الباب (١) حديث آخى رسول الله ﷺ عليا وشاركه في العلم النسائي في الملخص من سننه الكبرى من حديث علي قال جمع رسول الله ﷺ بيني وبين عبد المطلب الحديث وفيه فأيمى علي أن يكون أخي وصاحبي وورائي فلم يقم إليه أحد فمقت إليه وفيه حتى اذا كان في الثالثة ضرب يديه على يده ولله الحاك من حديث ابن عباس ان عليا كان يقول في حيازة رسول الله ﷺ والله إلى أخوه وولي ووارث علمه الحديث وكل ما ورد في أخوته فضيلا يصح منه شيء وللمرء من حديث ابن عمر واثني في الدنيا والآخرة ولله الحاك من حديث ابن عباس انما يدعى العلم وعلي بابا وقال صحيح الاستاد وقال ابن حبان لا اصل له وقال ابن طاهر انه موضوع وللمرء من حديث علي انادار الحكمة وعلي بابا وقال غريب (٢) حديث مقاسمته عليا للبدن مسلم في حديث جابر الطويل ثم أعطى عليا تحرا ماعبر وأمره في هذه (٣) حديث انه أنكح عليا أفضل بناته وأحب إليه هذا معلوم مشهور في الصحيحين من حديث علي لما اردت ان ابني فاطمة بنت النبي ﷺ وأعدت رجلا صواغا الحديث ولله الحاك من حديث أم أيمن زوج النبي ﷺ ابنته فاطمة عليا الحديث وقال صحيح الاستاد في الصحيحين من حديث عائشة عن فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين الحديث (٤) حديث كان يعطى كل من جلس إليه نصيبه من وجهه الحديث الترمذي في الثمال من حديث علي في اناء حديث فيه يعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسائه ان احدا اكرم عليه

الأجنبي والتكافؤ إذا لم يجدوا على ساطع التكلف والكلية فلا يسلك به إلا يسلك منه لأن هذا إذا لم  
لظفره عيون آداب الطرب و صفاء القلب وهما صفت القلوب استعنى بكلف طربهم ومن كان نظره  
في محبة خلقه فانه يوجوهه يستمتع ومن كان نظره إلى الخلق يرم الاستقامة طاهره وحسنه وحسنه  
به وخلقهم ور طاهره فانه يستمتع خدمه لصداقه على أنواع الحمد لله إلا لا وهو لا حسن خلق  
و بدنه لصدا حسن خلقه ووجهه الفم الطيب نور يراه في حبه هذا الباب بد كره من حبه لا يصبره و حبه  
هه اصناف الخلق متعظمه من كلام بعض الحكماء ان اردت حسن العشرة فاق صدق وعدوت وجهه ارض  
من غير به همد له به مهم و به من غير كبر و باصع في غير مدله و كي في جميع أمور في و حطه فكل طريق  
فصد المودع ولا ينطرق عطيف ولا يكثر الا لتعات ولا تقف على الجماعات واداجتسب فلا ستور و حبه  
من شئت أصابعت والعبث بلحيتك وخاتمك و تحلل أساتك وإدخال أصبعك في أمت و كثره بصاقت  
و نحت وطرد الدباب من وجهك وكثرة الخطى والثاؤب في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها وليكن مجلسك  
هاديا وحديثك متطوفا ويا صاحبه الكلام الحسن على حديثك من غير إظهار تعجب معرط ولا حسله إعادته  
واستعنى المصاحك والحكايات ولا تحدث عن إجماعك وملكك ولا جارتك ولا شريكك لا تصديقك و سائر ما  
محسبك ولا تصنع تصنع المرأة في الزين ولا تبدل تبدل العبد ووق كثره الكحل والاسراف في الدهن ولا تلع  
في الخاجات ولا تشجع أحد على الظن ولا تعلم أهلك وملك فصلا عن غيرهم مقدار مالك فاتهم إن أوه قليله أنت  
عدهم وإن كان كثير الم تلغ قطر صاهم وخوفهم من غير عتف و لن لهم من غير ضعف ولا بهار لم أمك ولا عديك  
فيسقط وفارته إذا خمت فتورق و محظ من جهلك و تجنب عجمتك و تفكر في محنتك ولا تكثر الإشارة بيدك  
ولا تكثر الالتفات إلى من وراءك ولا تبحث على كبريك واداهد أعينك فتك وان قربك سلطان فكن منه على  
مثل حوالسان قان استرسل اليك فلا تمن أهلا به عليك وارق به رفك بالسي وكله ما يشبهه ما يمكن معصية  
ولا يعمدك لطفه بك أن تدخل بينه وبين أهله وولده وحشمه وان كنت لذلك مستحقا عندة فاقسطة الداهل  
بين الملك وبين أهله قسطة لا تشم و رلة نقال وإيك و صديق العافية فانه أعدى الأعداء ولا تهمل مالك أكرم  
من عرصت واداخل مجلسا فأدب فيه البداية بالنسب وترك التخطي لن سبق والجلوس حيث اتسع وحيث  
يكون أقرب إلى التواضع وأن تحيى بالسلام من قرب منك عند الجلوس ولا تجلس على الطريق قان جلست فاد به  
عض البصر وبصرة المظلم و امانة المظوف و عون الضعيف وإرشاد الضال ورد السلام وإعطاء السائل والأمر  
بالعروف والنهي عن المنكر ولا تريد ملو وضع البصاق ولا تصق في جهة القبلة ولا عن يمينك ولكن عن يسارك  
و تحت قدمك اليسرى ولا تجالس الملوك فتن صلت فاد به ترك القبية و نجابة السكذب وصيانة السر و قلة الخواص  
وتهديب الألقاط والأعراب في الخطاب والمذاكرة بأخلاق الملوك وقلة المداعبة وكثرة ما حذر منهم وان ظهرت  
لك المودة وأن لا تتجشأ بمحضتهم ولا تتخلل بعد الأكل عنده وعلى الملك أن يحتمل كل شيء إلا إساءة السر  
والقدح في الملك والحرص للحرم ولا تجالس العامة فتن صلت فاد به ترك الخوض في حديثهم وقلة الإصغاء إلى  
أراجيحهم والتفافل عما يجري من سوء ألقاظهم وقلة اللقاء لهم مع الحاجة إليهم وإليك أن تخرج لبيبا أو غير لبيب  
فال لبيب يحد عليك والسفيه يجترى عليك لأن المزاح يجرى الهيبة ويسقط ماء الوجه ويبقى الحقد و يذهب  
بحلاوة الودو يشين فقه القبيح ويجري السفيه يسقط المزة عند الحكم ويقتله المظنون وهو يمت القلب  
ويأعد عن الرب تعالى ويكسب الغفلة ويورث القلة و به نظم السر انزوت الخواطر به تكثر العيوب وتبين  
الذنوب وقد قيل لا يكون المزاح إلا من سخط أو بطرو من على في مجلس بزاج أو لفظ فليد كراهه عند قيامه  
من جالس له ومن سألته حاجته لم يرده إلا بها أو بمسود من القول ثم قال مجلسه مجلس طرب و حياء وصبر وأمانة و نية  
بضحك بما يضحكون ويضحبون منه ولهم من حديث عبد الله بن الحرف بن جزمه ما رأيت أحدا  
أكثر تبسما من رسول الله ﷺ وقال غريب

هم الزوجه ومن  
حسن أدب امره  
في غرو به لا  
يكن حوصه  
نفسه من حبه  
وكنه حظه به حبه  
لصده والشهوة  
عزى الله على  
محس الا انه  
في دارة الله على  
حرد شوه المر به  
ويؤيده برامه  
النفس من ينكس  
على حبه وير قلته  
نوا حسي اءه  
فسكن النفس على  
المطالبة ثم مرض  
على حبه ما يدخل  
عليه بالنكاح من  
الدول في المداخل  
المذمومة المؤدية  
الى الدل والهوان  
وأخذ الشيء من  
غير وجهه وما وقع  
من القواطع سبب  
الفتات الخاطرات  
ضبط المرأة  
وحراسها والكف  
التي لا تنحصر  
وقد سئل عبد الله  
ابن عمر عن جهد  
البلاء فقال كثرة  
العيال وقلة المال  
وقد قيل كثرة  
العيال أحد التفرق  
وقلة العيال أحد

قال النبي ﷺ (١) من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفر لك وأتوب إليك لا يغفر لها كان في مجلسه ذلك

(الباب الثالث في حق المسلم والرحم والجوار والمالك وكيفية المعاشرة مع من بدى بهذه الأسباب)

اعلم أن الإنسان إما أن يكون وحده أو مع غيره وماذا تعذر عيش الإنسان إلا بخلطة من هو من جنسه لم يكن له بمن تعلم آداب الخلطة وكل خلطة في غطاء لطف في خلطته آداب والأدب على قدر حقه وحقه على قدر ما يبطئه التي بها وقعت الخلطة والراطة إما القربا بقرى أخصها أو إخوة الاسلام وهي أعما وينطوي في معنى الإخوة الصداقة والصحة وإما الجوار وإما صحبة السفر والمكتب والدرس وأما الصداقة أو الإخوة ولكل واحد من هذه الروابط درجات فالقربة لها حق ولكن حق الرحم المحرم أكد والمحرّم حق ولكن حق الوالدین أكد وكذلك حق الجار ولكن يختلف بحسب قربه من الدار ويعدو يظهر التفاوت عند النسبة حتى أن البلد في بلاد الغرب يجرى بجرى القريب في الوطن لا يختصا به حق الجوار في البلد وكذلك حق المسلم بما كد بما كد المعرفة والمعارف درجات فليس حق الذي عرف بالمشاهدة كحق الذي عرف بالباع بل أكد منه والمعرفة بعد وقوعها كما كد بالخلط وكذلك الصعبة تفاوتت درجاتها حق الصعبة في الدرس والمكتب أكد من حق صعبة السفر وكذلك الصداقة تفاوتت فيها إذا قوت صارت إخوة فإن زادت صارت محبة فإن ازدادت صارت خلة وإخليل أقرب من الحبيب فالمحبة ما تمسكن من حبة القلب والخلطة ما تمسكت من القلب فكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليل وتفاوتت درجات الصداقة لا يخفى بحكم المشاهدة والصور فأنما كون الخلطة فوق الإخوة فمعناه أن لفظ الخلطة عبارة عن حاله أي أم من الإخوة وتعرفه من قوله ﷺ (٢) لو كنت متخذنا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن صاحبكم خليل الله إذا خلل هو الذي يخلل الحب جميع أجزاء قلبه ظاهرًا وباطنًا ويستوعبه ولم يستوعب قلبه عليه السلام سوى حب الله وقد منعت الخلطة عن الاشتراك فيه مع أنه اتخذ عليا رضي الله عنه أخًا فقال (٣) على مني بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة فتدلى على من النبوة كما تدلى على من الخلطة فتشارك أبو بكر عليا رضي الله عنهما في الخلطة وزاد عليه بمقامه الخلطة وأعليته لها وكان للشركة في الخلطة مجال فانه عليه بقوله لاتخذت أبا بكر خليلًا وكان ﷺ حبيب الله وخليله وقد روي أنه صعد الميربوما مستبشرًا فرحًا فقال (٤) ان الله قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا فانا حبيب الله وانا خليل الله تعالى فإذا ليس قبل المعرفة رابطة ولا بعد الخلطة درجة وما سواها من الدرجات فيها وقد ذكرنا حق الصعبة والإخوة ويدخل فيها ما وراءها من المحبة والخلطة وانما تفاوتت الرتب في تلك الحقوق كما سبق بحسب تفاوت المحبة والإخوة حتى ينتهي أقصاها إلى أن يوجب الايتار بالنفس والمال كما أتى أبو بكر رضي الله عنه نبينا ﷺ وكما أتته طلحة بن عبيد الله إذ جعل نفسه وقاية لشخصه العزيز ﷺ فنحن الآن نرى أن نذكر حق أخوة الاسلام وحق الرحم وحق الوالدین وحق الجوار وحق الملك أعني ملك المؤمنين فان ملك النكاح قد ذكرنا حقه في كتاب آداب النكاح

(حقوق المسلم)

(٥) هي أن تسلم عليه إذا لقيته وتحميه إذا دناك وتشتبه إذا عطس وتعوذ إذا مرض وتشهد جنازته إذا مات وتبر

(١) حديث من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك الحديث الثرمذي من حديث أبي هريرة وصححه

(٢) الحديث الثالث في حقوق المسلم والرحم والجوار

(٣) حديث لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا الحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري

(٤) حديث على مني بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص (٥) حديث أن الله

اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا الحديث الطبراني من حديث أبي أمامة يستدعي فيه دون قوله فانا حبيب الله

وانما خلل الله (الأخبار الواردة في حقوق المسلم على المسلم) (٥) هو أن يسلم عليه إذا لقيته قد ذكرنا عشر

خوف الفقر ومجبة  
الادخار وكل هذا  
معيد عن التجرد  
وقد ورد اذا كان  
بعد المائتين  
أيحت الزوجة  
لا متى فان تالت  
على التقير خواطر  
النكاح وزاحت  
باطنه سافي الصلاة  
والاذ كانوا ثلاثة  
فليسمن بالله  
أولاً ثم بالشافع  
والاخوان ويشرح  
الحال لهم ويسألهم  
مسألة الله له في  
حسن الاختيار  
ويطوف على  
الأحياء والأموال  
والمساجد والمشاهد  
ويستعظم الأمر  
ولا يدخل فيه  
بقلة الاكثراث  
فانه باب فتنة كبيرة  
وخطر عظيم وقد  
قال الله تعالى ان  
من أزواجكم  
وأولادكم هودوا  
لكم فاحذروهم  
ويكثر الضراعة  
الى الله تعالى ويكثر  
البكاء بين يديه  
في الخلوات ويكثر  
الاستخارة وان  
رزق القوة والصبر  
حتى يسمين من فضل الله

الخيرة في ذلك فوالك والتمام فقد يكشف الله تعالى الصادق ذلك معنا واطلاقاً (١٧١) مناه و يحفظه وعل لسان

من يثق الى دينه  
وحاله انما اذا اشار  
لا يشير الا على  
بصيرة واذا حكم  
لا يحكم الا بحس  
فغند ذلك يكون  
تزوجهم مدبراً ما  
فيه \* وسمننا  
ان الشيخ عبد  
القادر الجيلاني  
قال له بعض  
الصالحين لم  
تزوجت فقال  
ما تزوجت حتى  
قال لي رسول الله  
ﷺ تزوج فقال  
له ذلك الرجل  
الرسول ﷺ  
يا امر بالرخصة  
وطريق القوم  
الشرم بالزينة  
فلا اعلم ما قال  
الشيخ في جوابه  
ولكني اقول  
رسول الله ﷺ  
يا امر بالرخصة  
وامره على لسان  
الشرع فاما من  
التجأ الى الله  
تعالى واتقصر  
اليه واستغاثه  
فيكاشفه الله  
بنتيجه اياه في  
منامه وامره  
هذا لا يكون

قسمه اذا أقسم عليك وتصبح له إذا استصحبك وتحفظه يظهر الغيب إذا غاب عنك وتحبب له ما يحب لنفسك  
وتكره له ما تكره لنفسك ورد جميع ذلك في أخبارنا وأرو قدرى أن رضى الله عن رسول الله ﷺ أنه  
(١) قال أر بع من حق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لذنوبهم وأن تدعو لهم برحم وأن تحب تأييدهم  
وقال ابن عباس رضى الله عنهما في معنى قوله تعالى (رحمهم بينهم) قال يدعو صاحبهم لطلبهم وطلبهم لطلبهم  
فاذا نظر الطالح الى الصالح من أمته عليه السلام ﷺ قال اللهم بارك له في الخير ورتبه عليه وأخصه به وإذا  
نظر الصالح الى الطالح قال اللهم اهدوهم وب عليه واغفر له عثرته \* ومنها أن يحب المؤمن ما يحب لنفسه ويكره  
لهم ما يكره لنفسه قال النعمان بن بشير سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل المؤمن من في توادهم وتراحمهم كمثل  
الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالسهر وروى أبو موسى عنه ﷺ (٢) أن قال المؤمن للمؤمن من  
كالبنيان يشد بعضه بعضاً \* ومنها أن لا يؤذى أحد من المسلمين بقل ولا قول قال ﷺ (٣) المسلم من سلم  
المسلمون من لسانه وبه وقال ﷺ في حديث طويل يا مرفي بالفضائل (٤) فان تقدر دفع الناس من الشر  
فاتها صدقة تصدقت بها على نفسك وقال أيضاً (٥) أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه وبه وقال ﷺ  
(٦) أن تدرون من المسلم فقالوا الله ورسوله أعلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه وبه قالوا فمن المؤمن قال من  
أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم وأولادهم قالوا فمن المهاجر قال من هجر السوء واجتنبه وقال رجل يا رسول الله  
مالا اسلام قال ان يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك وبك وقال مجاهد سئل على أهل النار الجرب  
فيحتكون حتى يبدو عظم أحد من جلده فينادي يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقول هذا بما كنت  
تؤذى المؤمنين وقال ﷺ (٨) لقد رأيت رجلاً يقبض في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذى  
المسلمين وقال أبو هريرة رضى الله عنه يا رسول الله (٩) علمني شيئاً تنفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين

خصل الشيطان من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ على المسلم خمس رداً للسلام وعبادة المريض واتباع الجنائز  
واجابة الدعوة وتشميت العطاس وفي رواية السلم على السلم على المسلم ست اذا لقيته تسلم عليه وزاد واذا  
استصحبك فاتبعه ولزمه في ما جاء من حديث على السلم على المسلم ست فذكرتها ويحب له ما يحب  
لنفسه وقال ويصحب له اذا غاب او شهيداً لخدمته حديث معاذ بن جبل عن النبي ﷺ يسبح فذكرتها وبارك الله فيكم ونصر  
ما تكره لنفسك وفي الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يسبح فذكرتها وبارك الله فيكم ونصر  
المظلوم (١) حديث أنس أر بع من حقوق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لذنوبهم وأن تدعو لهم برحم  
وان تحب تأييدهم كره صاحب الفردوس ولم واجده استناداً (٢) حديث النعمان بن بشير مثل المؤمن من في توادهم  
وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالسهر وروى أبو موسى عنه ﷺ (٣) أن قال المؤمن للمؤمن من  
كالبنيان يشد بعضه بعضاً \* ومنها أن لا يؤذى أحد من المسلمين بقل ولا قول قال ﷺ (٤) المسلم من سلم  
المسلمون من لسانه وبه وقال ﷺ في حديث طويل يا مرفي بالفضائل (٥) فان تقدر دفع الناس من الشر  
فاتها صدقة تصدقت بها على نفسك وقال أيضاً (٦) أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه وبه وقال ﷺ  
(٧) أن تدرون من المسلم فقالوا الله ورسوله أعلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه وبه قالوا فمن المؤمن قال من  
أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم وأولادهم قالوا فمن المهاجر قال من هجر السوء واجتنبه وقال رجل يا رسول الله  
مالا اسلام قال ان يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك وبك وقال مجاهد سئل على أهل النار الجرب  
فيحتكون حتى يبدو عظم أحد من جلده فينادي يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقول هذا بما كنت  
تؤذى المؤمنين وقال ﷺ (٨) لقد رأيت رجلاً يقبض في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين مسلم من  
حديث أبي هريرة (٩) حديث أبي هريرة رضى الله عنه علمني شيئاً تنفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين

امر رخصه بل هو امر يتبعه ارباب الزينة لانه من علم الحلال لا من علم الحرام ويدل على صحة ما وقع في ما نقل عنه انه قال كنت

وقال عليه السلام <sup>(١)</sup> من زحزح عن طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كعب الله به حسنة ومن كعب الله له حسنة أوجب لها به الجنة وقال عليه السلام <sup>(٢)</sup> لا يحمل المسلم أن يشير إلى أخيه بنظرة تؤذي به وقال لا يحمل المسلم أن يروح مسلما وقال عليه السلام <sup>(٣)</sup> إن الله يكره أن يأذى المؤمنين وقال الربيع بن خثيم الناس رجلان مؤمن فلا تؤذوه ويأهل فلا تهاجمه • ومنها أن حواضع لكل مسلم ولا يحكر عليه فإن الله لا يحب كل مختال فخور قال رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> إن الله تعالى أوحى إلى أن تواضعا حتى لا يفخر أحدهما على الآخر فليخجل فليخجل قال الله تعالى لنبيه ﷺ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وعن ابن أبي أوفى كان رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup> يواضع لكل مسلم ولا يأنفوا ولا يحكرن ما يشي مع الامارة والمساكين فيقبض حاجه • ومنها أن لا يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض قال عليه السلام <sup>(٦)</sup> لا يدخل الجنة قتات وقال الغليل بن أحد من مملكته عليه ومن أخرك بخير فركه أخد خير فركه بخير • ومنها أن لا يزني المجرم من يعرفه على ثلاثة أيامها غضب عليه قال أبو أوب الأصباري قال عليه السلام <sup>(٧)</sup> لا يحمل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقد قال عليه السلام <sup>(٨)</sup> من أقال مسلما عرفته قاله الله يوم القيامة قال عكرمة قال تعالى يوسع بن يعقوب يعقوب بعقوك عن أخوتك رفعت ذكرك في الدارين قالت عائشة رضي الله عنهما ما انتقم رسول الله ﷺ <sup>(٩)</sup> لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما عاين رجل عن مظلة إلا زادته بها عزا وقال عليه السلام <sup>(١٠)</sup> ما نقص مال من صدقة وما زاد الله رجلا بعفو إلا عز أو ما من أحد تواضع لله إلا رفعه الله • ومنها أن يحسن إلى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يميز بين الأهل وغير الأهل روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ <sup>(١١)</sup> اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فإن أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فانت من أهله وعنه بإسناده قال قال رسول الله ﷺ <sup>(١٢)</sup> رأس العقل يمد الدين التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل برفاخر قال أبو

مسلم من حديث أبي هريرة قال قال النبي ﷺ (١) حديث من زحج عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله به حسنة ومن كتبها حسنة أوجب الله بها الجنة أحد من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف (٢) حديث لا يحل لمسلم أن ينظر إلى أخيه بنظر يؤذي به ابن المبارك في الزهد من رواية حمزة بن عبيد مرسل بسند ضعيف وفي البر والصلة له من زيادات الحسين المروزي حمزة بن عبد الله بن أبي سمي وهو الصواب (٣) حديث أن الله تعالى يكره أذى المؤمنين ابن المبارك في الزهد من رواية عكرمة بن خالد مرسل بإسناد جيد (٤) حديث أن الله أوحى إلى أن تواضعا حتى لا يفخر أحدهما على الآخر أبو داود وابن ماجه واللفظ له من حديث عياض بن حماز ورجاله رجال الصحيح (٥) حديث ابن أبي أوفى كان لا يأنف ولا يستكبران يعنى مع الأرملة والمسكين فيقبض حاجته للنساء بإسناد صحيح والحاكم وقال على شرط الشيخين (٦) حديث لا يدخل الجنة قتات متفق عليه من حديث حذيفة (٧) حديث أبي أيوب لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث الحديث متفق عليه (٨) حديث من أقال مسلماً عزه قاله الله يوم القيامة أبو داود والحاكم وقد تقدم (٩) حديث عائشة ما لا تنتم رسول الله ﷺ لنفسه قط إلا أن تصاب حرمة الله فيلتقم لله متفق عليه لفظ إلا أن تنلتك (١٠) حديث ما نقص مال من صدقة وإنزاد الله رجلاً بنفو الأعرام تواضع أحدثه الأرفعة الله مسلم من حديث أبي هريرة (١١) حديث علي بن الحسين عن أبيه عن جده أصح المعروف إلى أهله قال لم تصب أهله فأتنا هذه ذكره الدارقطني في العلل وهو ضعيف ورواه القضاة في مسند الشباب من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسل بسند ضعيف (١٢) حديث علي بن الحسين عن أبيه عن جده راس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل روافق الطرائف في الأوساط والخطا في تاريخ الطالبيين وعنده أبو نعيم في الحلية دون قوله واصطناع إلى آخره وقال الطرائف التعجب

عباس أنه قال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقل عن شيخ من مشايخ



خراسان أنه كان يكثر التزوج حتي لم يكن يتخون زوجين أو ثلاث فهو مبني ذلك فقال (١٧٣) هل يعرف أحد منكم

أنه جلس بين  
يدي الله تعالى  
جلسة أو وقف  
وقفه في معاملته  
غفر على قلبه  
خاطر شسوة  
فقالوا قد يصينا  
ذلك فقال لو  
رضيت في عمري  
كله بثل حالكم  
في وقت واحد  
ما تزوجت قط  
ولكني ما خطر  
على قلبي خاطر  
شسوة قط شغلي  
عن حالي إلا  
نفذته لاسترج  
منه وأرجع الى  
شغلي ثم قال منذ  
أربعين سنة  
ما خطر على قلبي  
خاطر مصيبة  
فالصادقون ما  
دخلوا في النكاح  
إلا على بصيرة  
وقصدوا حسم  
مواد النفس وقد  
يكون للأقارب  
والعلماء الراخين  
في السلم أحوال  
في دخولهم في  
النكاح تختص  
بهم وذلك أنهم يعد  
طول المجاهدات  
والمراتبات

هـ رة كان رسول الله ﷺ (١) لا يأخذ أحد يديه فيزع يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله ولم تكن ترى  
ركبته خارجة عن ركة جلوسه ولم يكن أحد يكلمه الا بأذنه بل يستأذن ثلاثا فلا تأذن له الا بقرعة رضى الله عنه  
\* ومنها أن لا يدخل على أحد منهم الا بأذنه بل يستأذن ثلاثا فلا تأذن له الا بقرعة رضى الله عنه  
قال رسول الله ﷺ (٢) الاستئذان ثلاثا فلا تأذن له الا بقرعة رضى الله عنه والثالثة بقرعة رضى الله عنه  
\* ومنها أن يخافني الجميع خلقي حسن ويعاملهم بحسب طهرته فانه أن أراد لقاء الجاهل بالعلم والامني بالقدرة  
والعبي بالبيان أذني وتأذي \* ومنها أن يقرع المشايخ ويرحم الصبيان قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ  
(٣) ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا واولئك هم الصالحين (٤) من اجل الله اكرام ذي الشبهة المسلم ومن تأم  
توقير المشايخ أن لا يحكم بين ايديهم الا بالاذن وقال جابر (٥) قدم وفد جينة على النبي ﷺ فقام غلام ليحكم  
فقال ﷺ مه فابن الكبير وفيه غير (٦) ما قرع شاب شيخا الا قبض الله له في سنه من بوقره وهذه بشارة بدوام  
الحياة لثبته لها فلا يوقر توقير المشايخ الا من قضى الله له بطول الصبر وقال ﷺ (٧) لا تقوم الساعة حتي يكون  
الولد غيظا والمطر قيظا وقيض الثام فيض الكرام فيضوا ويقتل الصغير على الكبير والشيخ على الكرم  
(٨) والتلفظ بالصبيان من عادة رسول الله ﷺ كان ﷺ (٩) يقدم من السفر فيقتله الصبيان فيقف عليهم ثم  
يأمر بهم فيفون اليهم فيخرج منهم بين يديه ومن خلفه ويأمر أصحابا بان يعملوا بعضهم بما تآخروا الصبيان  
بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض حملني رسول الله ﷺ بين يديه وحملك أنت وراءه ويقول بعضهم  
أمر أصحابا بان يحملوك وراءهم وكان (١٠) يؤتى بالصبي الصغير ليدعوه بالبركة وليس له فيأخذه فيضمه  
في حجره فربما بال الصبي فيصيح به بعض من يراه فيقول لا ترموا الصبي يوله فيدعه حتى يقضي

(١) حديث أني هـ رة كان لا يأخذ أحد يديه فيزع يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله الحديث الطبراني في  
الاوسط باسناد حسن ولا يداود والترمذي وابن ماجه نحوه من حديث أنس بسند ضعيف (٢) حديث أني  
هـ رة الاستئذان ثلاثا فلا تأذن له الا بقرعة رضى الله عنه والثالثة بقرعة رضى الله عنه والدارقطني في  
الافراد بسند ضعيف وفي الصحيحين من حديث اني موسى الاستئذان ثلاثا فان اذن لك ولا تراجع (٣)  
حديث جابر ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا والطبراني في الاوسط بسند ضعيف وهو عند اني داود  
والبخاري في الادب من حديث عبد الله بن عمر وسند حسن (٤) حديث من اجل الله اكرام ذي الشبهة المسلم  
أبو داود من حديث أني موسى الاشعري باسناد حسن (٥) حديث جابر قدم وفد جينة على النبي ﷺ فقام  
غلام ليحكم فقال ﷺ مه فابن الكبير الحاكم صححه (٦) حديث ما قرع شاب شيخا لسنه الا قبض الله له في  
سنه من بوقره والترمذي من حديث أنس بلفظ ما اكرم ومن يكرمه وقال حديث غريب وفي بعض النسخ حسن  
وفيه ابدال والحوال وهو ضعيف (٧) حديث لا تقوم الساعة حتي يكون الولد غيظا والمطر قيظا الحديث المخرأني  
في مكارم الاخلاق من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن مسعود واستادها ضعيف (٨) حديث التلفظ  
بالصبيان الزاير من حديث أنس كان من أفكاه الناس مع صبي وقد تقدم في النكاح وفي الصحيحين يأمرهم  
ما فعل النغير وغير ذلك (٩) حديث كان يقدم من السفر فيقتله الصبيان فيقف عليهم ثم يأمر بهم فيفون اليه  
الحديث مسلم من حديث عبد الله بن جعفر كان اذا قدم من سفر تلقى بنا قال فيلقني ويحسبني وقال فعمل أحدنا  
بين يديه والآخر خلفه وفي رواية تلقى بصبيان أهل بيته وانه قد قدم من سفر فسبقني اليه فغطني بين يديه ثم  
بأذني فاطمة فأردفه خلفه وفي الصحيحين أن عبد الله بن جعفر قال لا ينزير اني الزبير اني قال لا ينزير جعفر الله أعلم (١٠)  
أنا وأنت وابن عباس قال نرغمنا وركك لفظ مسلم وقال البخاري اني الزبير اني قال لا ينزير جعفر الله أعلم (١٠)  
حديث كان يؤتى بالصبي الصغير ليدعوه بالبركة ويسميه فيأخذه ويضعه في حجره فربما بال الصبي فيصيح به  
بعض من رآه الحديث مسلم من حديث عائشة كان يؤتى بالصبيان فيرك عليهم ويحسبهم فأن يصي فبال

والرياضات تطعمن نفوسهم وتقبل قلوبهم وللقلوب اقبال وادبار يقول بعضهم ان القلوب اقبال وادبار فإذا أدبرت روجت بالأوراق وإذا

أقبلت ردت الى الميثاق (١٧٤) فبقى قلوبهم داعة الاقبال الاليسير ولا يدوم اقبالها الا لطما نية النفوس وسكنها عن

بولهم بفرغ من دعاة له وتسببته ويبلغ سرور أهله فيه لكلا روا أنه تأذى يوله فاذا انصرفوا غسل ثوبه بدمه  
ومنها أن يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه رفقا قال عليه السلام (١) أندرون على من حرمت النار قالوا الله  
ورسوله أعلم قال على الدين الهين السهل القريب وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (٢) أن الله  
يحب السهل الطلق الوجه وقال بعضهم يارسل الله داني على عمل بدخني الجنة فقال (٣) أن من موجبات المغفرة  
بذل السلام وحسن الكلام وقال عبد الله بن عمر أن البرخي هين وجهه طلق وكلام لين وقال عليه السلام (٤) اتقوا  
النار ولو بشق تمر فمن لم يجد فكله طيبة وقال عليه السلام (٥) أن في الجنة لفرقاري ظهورها من بطونها من  
ظهورها فقال عمر بن الخطاب يارسل الله قال لي أطاب الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال  
معاذ بن جبل قال لي رسول الله ﷺ (٦) أو صيك بقوى الله وصدق الحديث وقيام العهد وأداء الأمانة وترك  
الحياة ونحو حفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح وقال أنس رضي الله عنه عرضت  
لنبي الله ﷺ (٧) أمر أو قال لي ملك حاجة وكان معه ناس من أصحابه فقال اجلسي في أي نواحي السكك  
شئت اجلسي اليك فقلت لجلس اليها حتى قضت حاجتها وقال وهب بن منبه أن رجلا من بني إسرائيل صام سبعين  
سنة لم يطر في كل سبعة أيام فسأل الله تعالى أنه يريه كيف يغوي الشيطان الناس فلما طال عليه ذلك ولم يجد  
لواطعت على خطيئتي وذني بني وبين بني لكان خير لي من هذا الأمر الذي طلبته فأرسل الله اليه ملكا فقال له  
ان الله أرسلني اليك وهو يقول لك ان كلامك هذا الذي تكلمت به احب الي مما مضى  
من عبادتك وقد خرج الله بصرك فانظر فنظر فاذا جنودا بليس قد احاطت بالارض واذا ليس أحد  
من الناس الا اول الشياطين حوله كالتاب فقال أي رب من يتجوز من هذا قال الورع الذين \* ومنها  
أن لا يصد من سلبا يوعدا الا يوق به قال عليه السلام المدة عطية (٨) وقال العدة دين (٩) وقال (١٠) ثلاث  
في المناق إذا حدثت كذب وإذا وعد اخلف وإذا ائتمن خان وقال (١١) ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام

عليه فدا بما فاته بولهم بفسله وأصله متفق عليه وفي رواية لأحمد في عولهم وفيه صبا عليه الماء صبا ولداد  
قطن بال ابن الزبير على النبي ﷺ فاخذه بأخذا غنيا الحديث وفيه احتجاج ابن اربعة ضعيف ولا أحد من منبع  
من حديث حسن بن علي عن امرأة منهم بيتا رسول الله ﷺ مستلقا على ظهره يلاعب صبيانا بال فقامت  
لتأخذهم فضر به فقال دعيه الحق بكوز من ماء الحديث واستاده صحيح (١) حديث أندرون على من حرمت  
النار قالوا الله ورسوله أعلم قال الهين الدين السهل القريب التزم من حديث ابن مسعود ولم يقل الدين وذكرها  
الحراشي على من رواية عبد بن أبي معيقب عن أمه وقال التزم من حديث حسن بن علي (٢) حديث أبي هريرة أن الله يحب  
السهل الطلق البيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف ورواه من رواية موري العجلي مر سلا (٣) حديث ان من  
موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام بن أبي شبة في مصنفه والطبراني والحرطاني في مكارم الاخلاق  
والفظو البيهقي في شعب الايمان من حديث هاني بن يزيد باسناد جيد (٤) حديث اتقوا النار ولو بشق تمر  
الحديث متفق عليه من حديث عدي بن حاتم وتقدم في الزكاة (٥) حديث إن في الجنة لفرقاري ظهورها من  
بطونها ويطونها من ظهورها الحديث التزم من حديث علي وقال حديث غريب \* قلت وهو ضعيف (٦)  
حديث معاذ أو صيك بقوى الله وصدق الحديث الخراطي في مكارم الاخلاق والبيهقي في كتاب الزهد أو  
نعم في الحلية ولم يقل البيهقي وخفض الجناح واستاده ضعيف (٧) حديث أنس عرضت لرسول الله ﷺ امرأة  
وقالت لي ملك حاجة فقال اجلسي في أي نواحي السكك شئت اجلس اليك الحديث رواه مسلم (٨) حديث العدة  
عطية الطبراني في الاوسط من حديث قباث بن أشيم بسند ضعيف (٩) حديث العدة دين الطبراني في معجمه  
الاوسط الا يصغر من حديث علي وابن مسعود بسند فيه جهالة ورواه أبو داود في المراسيل (١٠) حديث ثلاث  
في المناق إذا حدثت كذب وإذا وعد اخلف وإذا ائتمن خان متفق عليه من حديث أبي هريرة نحوه (١١) حديث

النازعته وترك  
التشبث في القلوب  
فاذا اطمانت  
النفوس واستقرت  
عن طيبها  
وتغورها وشراستها  
توفرت عليها  
حقوقها وربما  
يصير من حقوقها  
حظوظها لان في  
أداء الحق اقناعا  
وفي أخذها حفظا  
اتساعا وهذا من  
دقيق علم الصوفية  
قانهم يتسعون  
بالنكاح المباح  
ايصالا الى النفس  
حظوظها لانها  
ما زالت تخالف  
هو اها حتى صار  
دأوا دواها  
وصارت الشبوات  
المباحة والذات  
المشروعة لا  
تضرها ولا تضر  
عليها عزائمها  
بل كلما وصلت  
النفوس الزكية  
الى حظوظها  
ازداد القلب  
انشرحا وانفساحا  
ويصير بين  
القلب والنفس  
مواقفة يعطف  
أحدها على  
الآخر ويزداد كل

واحد منهما بما يدخل على الآخر من الحظ كلما أخذ

القلب حفظه من الله خلق على النفس خلق الطما نينة فيكون من يد السكينة للقلب (١٧٥) من يد الطما نينة للنفس وينشد

ان السباء اذا  
اكتست كست  
الثرى  
حلالا يدبها  
الغام الرام  
وكما اخذت  
النفس حظها  
روح القلب  
روح الجدار  
المشفق براحة  
الحمار سمعت  
بعض الثرقاء  
يقول النفس  
تقول للقلب كن  
مسي في الطعام  
أكن مسك في  
البصاة وهذا من  
الاحوال العزيزة  
لا تصليح الا لعالم  
رباني وكمن  
مدح يملك جوهره  
هذا في نفسه  
ومثل هذا العبد  
يزداد بالنكاح  
ولا ينقص والعبد  
اذا كل علمه  
ياخذ من  
الاشياء ولا ياخذ  
الاشياء منه وقد  
كان الجنيد يقول  
أنا أحاج الى  
الزوجة كاحاج  
الى الطعام وسمعت  
بعض السباء  
بعض الناس يظعن  
في الصوفية فقال

وصلى وذكر ذلك \* ومنها أن ينصف الناس من نفسه ولا يأق اليهم إلا بما يجب أن يؤق اليه قال عليه السلام (١) لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الاتفاق من الاقرار والانصاف من نفسه وبذل السلام وقال عليه السلام (٢) من سره أن يزحرج عن النار ويدخل الجنة فلتأمنه ميتته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وليأت الى الناس ما يجب أن يؤق اليه وقال عليه السلام (٣) يا أبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما نحب لنفسك تكن مسلماً قال الحسن أوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام أربع خصال وقال فيها جماع الامر لك ولولدك واحدة لك وواحدة بينك وبينك واحدة بينك وبين الخلق فاما التي لم تعبدني ولا تترك لي شيئاً واما التي لك فعملك اجزيك به أفقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فليكن الله ما وعلي لا اجابته واما التي بينك وبين الناس فتصحبهم بالذي تحب أن يصحبوك به وسأل موسى عليه السلام الله تعالى رب أي عبادك أعبد قال من أضعف من نفسه \* ومنها أن يزبد في توقيف تلهيته ويا به على علمه فله فيقول الناس منازعهم روى أن عائشة رضى الله عنها كانت في سفر فزلت منزلاً فوضعت طعامها فجاء سائل فقال لها عائشة تناولوا هذا المسكين قراصم رجل على ذاب فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين المسكين وتذهبن هذا التي قالت ان الله تعالى أنزل الناس منازل لا بد لنا من ان نزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقيصر بنا أن نعطي هذا التي على هذه الهيئة قرضا وروى أنه عليه السلام دخل بعض بيوت فدخل عليه اصحابا حتى غص المجلس وامتلا فجاء جري بن عبد الله البجلي فخرمهم مكانا فقم على الباب فلف رسول الله عليه السلام رداءه قال له اليه وقال له اجلس على هذا فاخذ جري ووضعه على وجهه وجعل يشبهه ويسكن ثم لقى رومى به الى النبي عليه السلام وقال ما كنت لأجلس على نوبك كرمك الله كما أكرمتني فظهر النبي عليه السلام بينا وشمالاً ثم قال (٤) اذا أتاك كرم قوم فاقمهم كذا كرمك كل من له عليه حق قدّم فليسكر مدهوى أن ظهر رسول الله عليه السلام (٥) التي أرضعته جاءت اليه فيسقط لها رداءه ثم قال لها مرحبا بأمي ثم اجلسها على الرداء ثم قال لها اشقى تشقى ولسي تعلى فقالت قومي فقال أياحي وحق بن هاشم فوالك مقام الناس من كل ناحية وقالوا وحقنا يا رسول الله ثم وصلها وبدوا أخدمها ووهب لها سبعا ثم بعين فيم ذلك من عتار ابن عفان رضى الله عنه بما جاء في الفدرم (٦) ولربما أتاه من يأتيه وهو على وسادة جالس ولا يكون فيها سبعة مجلس معه فيزعمها ويضعها تحت الذي يجلس اليه فان أي عزم عليه حتى يفعل \* ومنها أن يعلم ذات البين بين المسلمين

ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى البخارى من حديث أبي هريرة وأصله متفق عليه ولفظ مسلم وان صام وصلى وزعم أنه مسلم وهذا ليس في البخارى (١) حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال الاتفاق من الاقرار والانصاف من نفسه وبذل السلام الخرا تظني في مكارم الاخلاق من حديث حماد بن يسر ووقفه البخارى عليه (٢) حديث من سره أن يزحرج عن النار فلتأمنه ميتته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وليأت الى الناس ما يجب أن يؤق اليه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه والخرا تظني في مكارم الاخلاق بلفظه (٣) حديث يا أبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً وأحب للناس ما نحب لنفسك تكن مسلماً الخرا تظني في مكارم الاخلاق يستند ضعيف والمعروف أنه قال لا يهريرة وقد تقدم (٤) حديث اذا أتاك كرم قوم فاقمهم فاقمهم في أوله قصة في قدوم جري بن عبد الله الخ كما من حديث جابر وقال صحيح الاسناد وتقدم في اثره كاتبة مختصراً (٥) حديث ان ظفر رسول الله عليه السلام التي أرضعته جاءت اليه فيسقط لها رداءه الحديث ابوداود والحاكم ومصححه من حديث أبي الطفيل خصص اقبسط رداه له اذنون ما يهده (٦) حديث زعمه عليه السلام وساده ووضعا تحت الذي يجلس اليه أحمد بن حنبل حديث ابن عمرو أنه دخل عليه عليه السلام فأتى اليه وسادة من آدم حشوها ليف الحديث واسناده صحيح والطبراني من حديث سلمان دخلت على رسول الله عليه السلام وهو متكئ على وسادة فأتاه الى الحديث وسنده

إذما الذي ينقصهم عندك فقال يا كلون كثير افعال وأنت أيضا لو جعت كما يجوعون أكلت كما يأكلون ثم قال ويزوجون كثيرا

قال وأنت أيضا لو حفظت (١٧٦) فرك كما يحفظون تزوجت كما يزوجون قال وأى شيء أيضا قال يسمعون القول قال

ومما وجد إليه سبيلا قال عليه السلام (١) ألا أخيركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة وقال عليه السلام (٢) أفضل الصدقة إصلاح ذات البين وعن النبي صلى الله عليه وآله فيأرواه أنس رضي الله عنه قال فيأرواه رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) جالس أضحك حتى بدت نياحه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله بأي شيء ما الذي أضحكك قال رجلان من أمتي جيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يارب خذني مظاتي من هذا فقال الله تعالى رد على أخيك مظنته فقال يارب لم يبق لي من حسناتي شيء فقال الله تعالى للظالم كيف تصنع بأخيك ولم يبق له من حسناته شيء فقال يارب فليحمل غي من أوزاري ثم قاضيت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالكاء فقال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم قال فيقول الله تعالى أي المظطر أرفع بصرك فانظري الجنان فقال يارب أرى مدا من فضة وقصورا من ذهب مكدلة بالؤلؤ لؤلؤي نبي هذا أولي صدق وأول شهود قال الله تعالى هذا إن أعطى الثمن قل يارب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال ماذا يارب قل يعفوك عن أخيك قال يارب عفوت عنه فيقول الله تعالى خذ خذ أخيك فأدخله الجنة ثم قال عليه السلام اتقوا أقدوا صلحو ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة وقد قال عليه السلام (٤) ليس بكذب من أصلح بين اثنين فقال خير أو هذا يدل على وجوب الإصلاح بين الناس لأن ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب إلا بواجب كد منه قال عليه السلام (٥) كل الكذب مكتوب إلا أن يكذب الرجل في الحرب فإن الحرب خدعة أو يكذب بين اثنين فيصلح بينهما أو يكذب ما لم تله ضيها • ومنها أن تسر عورات المسلمين كليم قال عليه السلام (٦) من ستر على مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة وقال (٧) لا يستر عبدا الاستر الله يوم القيامة وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال عليه السلام (٨) لا يرى المؤمن من أخيه عورة فيستره عليه إلا دخل الجنة وقال عليه السلام (٩) لا سأل أخيرا لو سترت بشوك كان خيرا لك إذا قل المسلم أن يستر عورة نفسه حق إسلامه واجب عليه حتى إسلام غيره قال أبو بكر رضي الله عنه لو وجدت شاربا لا حيث أن يستر الله ولو وجدت سارقا لا حيث أن يستر الله وروى عن عمر رضي الله عنه كان يمس بالندية ذات ليلة فرأى رجلا واهرا على قاضية فلما أصبح قال للناس أرى بئرا وانا ما أرى رجلا واهرا على قاضية فقام عليها الحد

ضعيف قال صاحب الميزان هذا خير ما ساقط (١) حديث ألا أخيركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة أو داود والترمذي وصححه من حديث أبي الدرداء (٢) حديث أفضل الصدقة إصلاح ذات البين الطبراني في الكبير والحرطاني في مكارم الأخلاق من حديث عبيد الله بن عمر وفيه عبد الرحمن بن زياد الأفرقي ضعفه الجمهور (٣) حديث أنس بن مالك رضي الله عنه جالس أضحك حتى بدت نياحه فقال عمر يا رسول الله بأي شيء ما الذي أضحكك قال رجلان من أمتي جيا بين يدي الله عز وجل فقال أحدهما يارب خذني مظاتي من هذا الحديث أخرجه بطول وضعفه البخاري وابن حبان (٤) حديث ليس بكذب من أصلح بين اثنين فقال خير أو نفي خبره اتفاق عليه من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (٥) حديث كل الكذب مكتوب إلا أن يكذب الرجل في الحرب الحديث أخرجه في مكارم الأخلاق من حديث الثواس ابن سمعان وفيه انقطاع وضعف وإسالم نحوه من حديث أم كلثوم بنت عقبة (٦) حديث من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة مسلم من حديث أبي هريرة وللشيعين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة (٧) حديث لا يستر عبدا الاستر الله يوم القيامة مسلم من حديث أبي هريرة أيضا (٨) حديث أبي سعيد الخدري لا يرى امرؤ من أخيه عورة فيستره عليه إلا دخل الجنة الطبراني في الأوسط والصغير وأخرجه في مكارم الأخلاق واللفظ له بسند ضعيف (٩) حديث لو سترت بشوك كان خيرا لك أو داود والنسائي من حديث نعيم بن هزال والحاكم من حديث هزال نفسه وقال صحيح الإسناد ونعيم مختلف في صحبه

وأنت أيضا لو نظرت كما ينظرون سمعت كما يسمعون • وكان سفيان بن عيينة يقول كفرة النساء ليست من الدنيا لأن عليا رضي الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة صرية وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول خير هذه الأمة أكثرها نساء (وقد ذكر في أخبار الأنبياء) أن عابداً يتشغل للعبادة حتى فات أهل زمانه فذكر لشي ذلك الزمان فقال نعم الرجل لولا أنه تارك لشي من السنة ففهم ذلك إلى العابد ففهمه فقال ما تنفعني عبادتي وأنا تارك السنة غناه إلى النبي عليه السلام فسأله فقال نعم

إنك تارك الزوج فقال ما تركته لأنني أحره ومما منعتني منه إلا أني فقير لشيء لي

وأناعى آل على الناس يطعمنى هذا مرة وهذا مرة فأكره أن أتزوج بامرأة أعظمها (١٧٧) أو أرهبها أبدا فقال له النبي

عليه الصلاة والسلام وما يمنحك إلا هذا قال نعم فقال أنا أزوجهك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام ابنته وكان عبدالله بن مسعود يقول لو لم يبق من صري إلا عشرة أيام أحبت أن أتزوج ولا ألقى الله عزبا وما ذكر الله تعالى في القرآن من لأنبياء إلا ألقاهن • وقيل إن يحيى ابن زكريا عليهما السلام تزوج لاجل السنة ولم يكن يهرجا • وقيل إن عيسى عليه السلام سينكح إذا نزل إلى الأرض ويولد له • وقيل إن ركعة من متأهل خيم من سبعين ركعة من عزب • أخيرا الشيخ طاهر بن أبي الفضل قال أنا أبو منصور جدد بن الحسين القاسم بن أبي البر

ما كنتم قائلين قالوا انما انت امام فقال على رضى الله عنه ليس ذلك لك اذ اقام عليك الحد ان الله لم يأمن على هذا الامر اقل من اربعة شهود ثم تركهم ماشاء الله ان يتركهم ثم سلم فقال القوم مثل مقالهم الاولى فقال على رضى الله عنه مثل مقالته الاولى وهذا يشي الى ان عمر رضى الله عنه كان مترددا في ان الوالى هل له ان يقضى بملكه في حدود الله فلذلك ارجسهم في معرض التقدير لا في معرض الاخبار خيفة من ان لا يكون له ذلك فيكون قافزا بخبره وما لم ير اى الى ان ليس له ذلك وهذا من اعظم الأدلة على طلب الشرع لستر القوا وحش فان اغشها الزنا وقد نيط باربعته من الدول يشاهدون ذلك منه في ذلك منها كالروفي المحكولة وهذا قاط لا يقف وان علمه القاضي تحقيقا لم يكن له ان يكشف عنه فانظر الى الحكمة في حرم باب الحاجة بايجاب الريم الذى هو اعظم العقوبات ثم انظر الى كيفية ستر الله كيف أسبله على العمامة من خلفه بتضييق الطريق في كشفه فوجوا لا نحر هذا الحكم يوم تبلى السراير في الحديث (١) ان الله اذا ستر على عبد عورة به الدى نأفوا كرم من ان يكشفها في الآخرة وان كشفها فى الدنيا فها كرم من ان يكشفها مرة أخرى وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال خرجت مع عمر رضى الله عنه ليلة في المدينة فيينا نحن نمشى اذ ظهر لنا سرايج باطلقتنا ثم علمنا دورنا ثم اذ اذاب مغلق على قوم لهم اصوات لعلنا قد نأخذ عمر يدى وقال ائدرى بيت من هذا قلت لا فقال هذا بيت ربيعة بن أمية ابن خلف وم الان شرب فأتى قلت ارى انا قد اتيانا هنا ان الله قال الله تعالى ولا تجسسوا فخرج عمر رضى الله عنه وتركهم وهذا يدل على وجوب الستر وترك التبصير وقدا للجماعة (٢) انك ان ثبتت عورتا الناس افسدتهم او كدبت ففسد قوم قال عليه السلام (٣) يا مفسر من آمن بلسا ثم لم يدخل الى ما بين قلبه لا تتبوا ولا تفسدوا ولا تتبوا عورتا ثم فانه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورة ثم يتبع الله عورة ثم يفصح عنه وكان في جوف بيته وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لو رأيت أحدا على حد من حدود الله تعالى ما أخذته ولا دعوت له أحدا حتى يكون معى غيرى وقال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه إذ جاءه رجل باخبر فقال هذا نسيوان فقال عبد الله بن مسعود استنكروه فاستنكروه فوجهه نسيوانا فغضب حتى ذهب سكره ثم دما بسوط فكسر عمره ثم قال للجلاد اجلدوا رافع بذلك اعط كل من ضوضوه جلد مولى بهاء او مرط فلما بلغ قال للذى جاء بهما اذ منه قال معه قال عبد الله ما أدب فاحسنت الأدب ولا سترت خالعة انه يذني للامام اذا تهي اليه حدان بقيمه وان الله غو سب العفو ثم قرأ (وليعفوا وليعصوا) ثم قال لى اذ ذكر اول رجل قطعه النبي عليه السلام (٤) انى يسارق فقطعه فكنا اسفوجه فقالوا يا رسول الله كك كرهت قطعه فقال وما يمنى لا تكونوا عونا للشياطين على أخيك فقالوا الا غفوت عنه فقال انه يذني السلطان اذا تهي اليه حدان بقيمه ان الله غفوت سب العفو وقرأ (وليعفوا وليعصوا) لا يخون ان يفر الله لك والله غفور رحيم وفي رواية فكنا سنى في وجه رسول الله عليه السلام رما لشدت قنعه وروى ان عمر رضى الله عنه كان يسب بالدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتخفى فسور عليه فوجده عده امرأه وعنده عمر فقال يا عبد الله اظننت ان الله ستر لك وانت

[illegible]

ابن احمد بن الهيثم المقومى القزوينى قال انا ابو طحاة القاسم بن ابي البدر

ابن الأزهري قال حدثنا آدم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التكاح سني فمن لم يعمل سني فليس مني فزوجوا فاني مكارم بكم الأمم ومن كان ذا طول فنيكح ومن لم يجد فعله بالصيام فان الصوم له وجاء وما يلقي للتلأهل أن يحذر من الاقراط في المظلة والمشارة مع الزوجة الى حد يقطع عن أوراده وسياسة أوقته فان الافراط في ذلك يقوى النفس وجنودها ويغتر ناهض الهمة ولتأهل بسبب الزوجة فتتان فتنة لمعوم حاله فتنة لمعوم حاله

علي مصعبه فقال تأويل أمير المؤمنين فلا تمجل فان كنت قد عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاثا قال الله تعالى (ولا تحسبوا) وقد تحسبوا وقال الله تعالى (وليس البر بان تأتوا بيت من ظهورها) وقد تسورت على وقد قال الله تعالى (لا تدخلوا بيوتكم) الآية وقد دخلت بيتي بغير إذن ولا سلام فقال عمر رضي الله عنه هل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله يا أمير المؤمنين لئن عفوت عنى لأعود الى مثلها ابدأ فعفاه عنه وخرج وتركه وقال رجل لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت رسوا الله ﷺ يقول في العجوى يوم القيامة قال سمعته يقول (١) ان الله ليدني منه المؤمن فيضع عليه كفه ويستره من الناس فيقول أتعرف ذنبك كذا أتعرف ذنبك كذا فيقول نعم يا رب حتى اذا قرره بذنوبه فرأى في نفسه أنه قد فعله قال له يا عبدى إلى من أسترها عليك في الدنيا إلا وأنا أريد أن أغفرها لك اليوم فعطى كتاب حسنته وأما الكافرون والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين وقد قال ﷺ (٢) كل أمي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل لزوجته سرًا ثم يخبر به وقال ﷺ (٣) من استمع خير قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآتي يوم القيامة ومنها ان يلقى مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سवाल الظن ولا تسلمتهم عن الغيبة فانهم اذا عصوا الله بذنوبهم وكان هو السبب فيه كان شر يكافى الله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) وقال ﷺ (٤) كيف ترون من يسبأ بوجهي فقالوا وهل من أحد يسبأ بوجهي فقال يسبأ بوجهي غيرهم فيسبون أوجهي وقد روي أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ (٥) كلم إحدى نسائه فمر به رجل فدعا رسول الله ﷺ وقال يا فلان هذه زوجتي صنية فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه فاني لم أكن أظن فيك فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وزاد في رواية (٦) إني خشيت أن يقذف في قلوبكم بكاشرا وكان رجلا حين فقال على رسلك انها صنية الحديث وكانت قد زارت في العشر الاواخر من رمضان وقال عمر رضي الله عنه من أقام نفسه مقام التهم على يوم من من أساء به الظن ومر به رجل يكلم امرأة على ظهر الطريق فعلاها بالدرة فقال يا أمير المؤمنين انما امرأتى فقال هلا حيث لا يراك أحد من الناس ومنها ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة فيسقى في قضاء حاجته بما يقدر عليه قال ﷺ (٧) إني أوتى وأسأل وتطلب الى الحاجة وأتم عدى قاشقوا لتؤجروا ويخفى الله على يدى نبيه ما أحب وقال معاوية (٨) قال رسول الله ﷺ اشعوا الى تؤجروا الى أريد أن أكون في الأمور أخره كي تشفعوا الى تؤجروا وقال ﷺ (٩) ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويجرب بها الشفاعة الى أخره بدفع بها

الحاكم وقال صحيح الاسناد وللخراطة في مكارم الأخلاق فكأنما سقى في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد الحديث (١) حديث ابن عمر ان الله عز وجل ليدني المؤمن فيضع عليه كفه ويستره من الناس فيقول أتعرف ذنبك كذا الحديث متفق عليه (٢) حديث كل أمي معافى إلا المجاهرين الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٣) حديث من استمع من قوم لم يكرهون صب في أذنيه ألا ذلك يوم القيامة البخاري من حديث ابن عباس مرفوعا وموقعا عليه وعلى أبي هريرة أيضا (٤) حديث كيف ترون من يسبأ بوجهي فقالوا وهل من أحد يسبأ بوجهي الحديث متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر ونحوه (٥) حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم إحدى نسائه فمر به رجل فدعا فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة الحديث وفيه ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم رواه مسلم (٦) حديث إني خشيت أن يقذف في قلوبكم بكاشرا وقال على رسلك انها صنية الحديث متفق عليه من حديث صنية (٧) حديث إني أوتى وأسأل وتطلب الى الحاجة وأتم عدى قاشقوا لتؤجروا الحديث متفق عليه من حديث أبي موسى نحوه (٨) حديث ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان الحديث انخرط في مكارم الأخلاق واللفظه والطريق في الكبير من حديث حمزة بن جندب بسند ضعيف

(٩) هذا الحديث ساقط عند العراقي وهو من رواية أبي داود والسائي وابن عساكر من طريق همام بن منبه عن معاوية كما في الشارح اه مصححه

اسمكوعى آخر وروى عنكم عن ابن عباس رضى الله عنهما <sup>(١)</sup> أن روج بريرة كان عبدا يقال له ميث كان يعزله حلفاءه ويرى ويومعه سبل على خيته فقال للناس ألا تعجب من شدة حب ميث لبريرة رثته مصعبه فقال النبي ﷺ لورا حثية فانه أولئك هات يارسول الله أن امرئ قاضى هذا لا عما شافع <sup>(٢)</sup> من أن يبدأ كل مسلم ميثا السلام قبل الكلام وبها عه عند السلام قال ﷺ من بدأ لكلام من السلام فلا عيبه حتى يبدأ السلام وقال مصعب دخل على رسول الله ﷺ وأسلم ولم يسلم من أسن هذا النبي ﷺ ارجع فقل السلام عليكم وادخل وروى جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ "أدأحلم بيوكم فسلموا على أهلها فان الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيته وقال أس رضى الله عنه خدمت النبي ﷺ ١٠ عام فجمع فقال لي يا أس أسع الوصوه بردي عمرك وسلم على من أقيته من أمي كثر حسنات وادأحلت مراكب فسلم على أهل بيتك بكثر خير بيتك وقال أس قال رسول الله ﷺ إذا التقي المؤمنان فصاحا فصمت بينهما - هو معفره سمع وستون لا حسنهما شرا وقال الله تعالى (وإذا جئتم تنجيهم فجاءوا أحسن منها وأوردوها) وقال عليه السلام <sup>(٣)</sup> والذى يعسى يبدلها أدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا تؤمنوا حتى يحاوأ فلا تسلم على عمل لا عملتموه عما بهم قالوا لي يارسول الله قل أمشوا السلام بينكم وقال أيضا <sup>(٤)</sup> إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلب عليه الملائكة سبعين مرة وقال ﷺ <sup>(٥)</sup> ان الملائكة تعجب من المسلم يمر على إنسان ولا يسلم عليه <sup>(٦)</sup> عه السلام <sup>(٧)</sup> سلم الراكب على الماشي وأداسم من العوم واحد أجر أعينهم وقال قتادة كانت عيضة من شجر سجدوا لغيره على هذه الأمة السلام وهي عيضة أهل الجنة وكان أس موسم أحوال يمر على <sup>(٨)</sup> فلا يسلم عليهم وهو ما تمنى الا ان أحسن أن لا رد اتصم الملائكة والمصالحه أيضا سمع السلام <sup>(٩)</sup> قال رسول الله ﷺ فقال السلام عليكم فسلم عليه السلام عشر حسنات أخر هذا السلام عنكم ورجع الله وبركاته هناك ثلاثون وكان أس عني ورجع الله فقال عشر حسنات أخر هذا السلام عليكم ورجع الله وبركاته هناك ثلاثون وكان أس

١١ حدثتكم مرة عن ابن عباس روج بريرة كان عبدا يقال له ميث كان يعزله حلفاءه ويرى ويومعه سبل على خيته فقال للناس ألا تعجب من شدة حب ميث لبريرة رثته مصعبه فقال النبي ﷺ لورا حثية فانه أولئك هات يارسول الله أن امرئ قاضى هذا لا عما شافع <sup>(٢)</sup> من أن يبدأ كل مسلم ميثا السلام قبل الكلام وبها عه عند السلام قال ﷺ من بدأ لكلام من السلام فلا عيبه حتى يبدأ السلام وقال مصعب دخل على رسول الله ﷺ وأسلم ولم يسلم من أسن هذا النبي ﷺ ارجع فقل السلام عليكم وادخل وروى جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ "أدأحلم بيوكم فسلموا على أهلها فان الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيته وقال أس رضى الله عنه خدمت النبي ﷺ ١٠ عام فجمع فقال لي يا أس أسع الوصوه بردي عمرك وسلم على من أقيته من أمي كثر حسنات وادأحلت مراكب فسلم على أهل بيتك بكثر خير بيتك وقال أس قال رسول الله ﷺ إذا التقي المؤمنان فصاحا فصمت بينهما - هو معفره سمع وستون لا حسنهما شرا وقال الله تعالى (وإذا جئتم تنجيهم فجاءوا أحسن منها وأوردوها) وقال عليه السلام <sup>(٣)</sup> والذى يعسى يبدلها أدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا تؤمنوا حتى يحاوأ فلا تسلم على عمل لا عملتموه عما بهم قالوا لي يارسول الله قل أمشوا السلام بينكم وقال أيضا <sup>(٤)</sup> إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلب عليه الملائكة سبعين مرة وقال ﷺ <sup>(٥)</sup> ان الملائكة تعجب من المسلم يمر على إنسان ولا يسلم عليه <sup>(٦)</sup> عه السلام <sup>(٧)</sup> سلم الراكب على الماشي وأداسم من العوم واحد أجر أعينهم وقال قتادة كانت عيضة من شجر سجدوا لغيره على هذه الأمة السلام وهي عيضة أهل الجنة وكان أس موسم أحوال يمر على <sup>(٨)</sup> فلا يسلم عليهم وهو ما تمنى الا ان أحسن أن لا رد اتصم الملائكة والمصالحه أيضا سمع السلام <sup>(٩)</sup> قال رسول الله ﷺ فقال السلام عليكم فسلم عليه السلام عشر حسنات أخر هذا السلام عنكم ورجع الله وبركاته هناك ثلاثون وكان أس

١١ حدثتكم مرة عن ابن عباس روج بريرة كان عبدا يقال له ميث كان يعزله حلفاءه ويرى ويومعه سبل على خيته فقال للناس ألا تعجب من شدة حب ميث لبريرة رثته مصعبه فقال النبي ﷺ لورا حثية فانه أولئك هات يارسول الله أن امرئ قاضى هذا لا عما شافع <sup>(٢)</sup> من أن يبدأ كل مسلم ميثا السلام قبل الكلام وبها عه عند السلام قال ﷺ من بدأ لكلام من السلام فلا عيبه حتى يبدأ السلام وقال مصعب دخل على رسول الله ﷺ وأسلم ولم يسلم من أسن هذا النبي ﷺ ارجع فقل السلام عليكم وادخل وروى جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ "أدأحلم بيوكم فسلموا على أهلها فان الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيته وقال أس رضى الله عنه خدمت النبي ﷺ ١٠ عام فجمع فقال لي يا أس أسع الوصوه بردي عمرك وسلم على من أقيته من أمي كثر حسنات وادأحلت مراكب فسلم على أهل بيتك بكثر خير بيتك وقال أس قال رسول الله ﷺ إذا التقي المؤمنان فصاحا فصمت بينهما - هو معفره سمع وستون لا حسنهما شرا وقال الله تعالى (وإذا جئتم تنجيهم فجاءوا أحسن منها وأوردوها) وقال عليه السلام <sup>(٣)</sup> والذى يعسى يبدلها أدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا تؤمنوا حتى يحاوأ فلا تسلم على عمل لا عملتموه عما بهم قالوا لي يارسول الله قل أمشوا السلام بينكم وقال أيضا <sup>(٤)</sup> إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلب عليه الملائكة سبعين مرة وقال ﷺ <sup>(٥)</sup> ان الملائكة تعجب من المسلم يمر على إنسان ولا يسلم عليه <sup>(٦)</sup> عه السلام <sup>(٧)</sup> سلم الراكب على الماشي وأداسم من العوم واحد أجر أعينهم وقال قتادة كانت عيضة من شجر سجدوا لغيره على هذه الأمة السلام وهي عيضة أهل الجنة وكان أس موسم أحوال يمر على <sup>(٨)</sup> فلا يسلم عليهم وهو ما تمنى الا ان أحسن أن لا رد اتصم الملائكة والمصالحه أيضا سمع السلام <sup>(٩)</sup> قال رسول الله ﷺ فقال السلام عليكم فسلم عليه السلام عشر حسنات أخر هذا السلام عنكم ورجع الله وبركاته هناك ثلاثون وكان أس

الزوجة فهذا فتنة عموم حاله وفتنة خصوص حاله الإفراط في المجالسة والمخالطة فتتطلق النفس عن قيد الاعتدال وتستقر الغرض

و جكد الحمال  
لا مال شروط  
الاعمال و لطف  
من هذين الفتنتين  
فتنة أخرى  
نختص ناهل  
القرب والحضور  
وذلك ان النفوس  
اعتراج و رابطة  
الامتزاج تمتد  
وتشد وتطوى  
طبيعتها الجامدة  
وتلهب نارها  
الخامدة فدواء  
هذه الفتنة أن  
يكون للمتأمل  
عند المجالسة  
عينان باطنان  
ينظر بهما الى  
هولاء وعينان  
ظاهرا  
يستعملهما في  
طريق هواه وقد  
قالت رابعة في  
معنى هذا نظما  
اني جعلتك في  
الوؤاد محذئي  
وأعت جسمي  
من أراد جلوس  
فالجسم مسني  
للجلوس مؤانس  
و حبيب قلبي في  
الوؤاد أنيمي  
و لطف من  
هذا فتنة أخرى  
يغشاها المتأمل

رضي الله عنه<sup>(١)</sup> يمر على الصبيان فيسلم عليهم و يروي عن رسول الله ﷺ أنه نفل ذلك و روى عبد الحميد بن  
بهرام<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تبذوا اليهود ولا النصارى بالسلام و إذا قيتهم أحدكم في الطريق فاضطروه  
إلى أضيقه و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تصالحوا أهل الذمة ولا تبذروهم بالسلام  
فإذا قيتهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيق الطرق قالت عائشة رضي الله عنها<sup>(٣)</sup> ان رهطاً من اليهود دخلوا  
على رسول الله ﷺ فقالوا السام عليك فقال النبي ﷺ عليكم قال ما تشاء رضي الله عنه فقلت بل عليكم السلام  
والمنة فقال عليه السلام ما تشاء ان الله يحب الرفق في كل شيء قالت عائشة ألم نسمع ما قالوا قال فقد قلت عليكم  
و قال عليه السلام<sup>(٤)</sup> يسلم الراكب على الماشي و الماشي على القاعد و القليل على الكثير و الصغير على الكبير و قال  
عليه السلام<sup>(٥)</sup> لا تشبهوا باليهود و النصارى كان تسلم اليهود بالاشارة بالاصابع و تسلم النصارى بالاشارة  
بالاكف قال أبو عبيس اسأله ضعيف و قال عليه السلام<sup>(٦)</sup> اذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بداله أن  
يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخيرة و قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله  
ﷺ اذا التقى المؤمنان فصالحا قسمت بينهما سبعون مغفرة تسعة وستون لأحسنهما بشر و قال عمر رضي  
الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول اذا التقى المسلمان وسلم كل واحد منهما على صاحبه و تصالحا نزلت بينهما مائة  
رحمة للبادئ تسعون و للمصالح عشرة و قال الحسن المصاحفة تنادي الإدو و قال أبو هريرة رضي الله عنه قال  
رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup> تمام تحياتكم بينكم المصاحفة و قال عليه السلام<sup>(٨)</sup> قبله المسلم أخاه المصاحفة و لا بأس بقبلة  
بدا المظن في الدين بركا به و توقير له و روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قبلنا بالنبي ﷺ<sup>(٩)</sup> و عن كعب بن

قال الترمذي حسن و قال البيهقي في الشعب اسأله حسن (١) حديث أنس بن مالك يمر على الصبيان فيسلم  
عليهم و روى عنه متفق عليه (٢) حديث عبد الحميد بن بهرام أنه نفل ﷺ صرف المسجد يوماء عصبة من النساء قعود  
فالوى يده بالتسليم و أشار عبد الحميد يده الترمذي من رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء  
بن مازن بد و قال حسن و ابن ماجه من رواية ابن أبي حنيفة عن شهر و رواد أبو داود و قال أحمد لا بأس به (٣)  
حديث لا تبذوا اليهود ولا النصارى بالسلام الحديث مسلم من حديث أبي هريرة (٤) حديث عائشة ان رهطاً  
من اليهود دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا السام عليك الحديث متفق عليه (٥) حديث يسلم الراكب على  
الماشي و الماشي على القاعد و القليل على الكثير و الصغير على الكبير الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة و لم يقل  
مسلم و الصغير على الكبير (٦) حديث لا تشبهوا باليهود ولا النصارى كان تسلم اليهود بالاشارة بالاصابع و تسلم  
النصارى بالاشارة بالكف الترمذي من رواية عمر بن شبيب عن أبيه عن جده و قال اسأله ضعيف (٧)  
حديث اذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بداله أن يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق  
من الأخيرة أبو داود و الترمذي و حسن من حديث أبي هريرة (٨) حديث أنس اذا التقى المسلمان فصالحا  
قسمت بينهما سبعون رحمة الحديث الخراطة بسند ضعيف و للطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة  
مائة رحمة تسعة و تسعون لا يشبهوا و أطلقهما و أهرما و أحسنهما مسألة لا يخبره فيه الحسن بن كثير بن يحيى بن  
أي كثير مجهول (٩) حديث عمر بن الخطاب اذا التقى المسلمان فسلم كل واحد على صاحبه و تصالحا نزلت  
بينهما مائة رحمة الحديث الزاوي مستنده و الخراطة في مكارم الأخلاق و اللفظ له و البيهقي في الشعب و في  
استنده نظر (١٠) حديث أبي هريرة تمام تحياتكم بينكم المصاحفة الخراطة في مكارم الأخلاق و هو عند  
الترمذي من حديث أبي أمامة و ضعفه (١١) حديث قبله المسلم أخاه المصاحفة الخراطة و ابن عدي من حديث  
أنس و قال غير محفوظ (١٢) حديث عمر قبلنا يد رسول الله ﷺ أبو داود بسند حسن

وهو أن يصير الروح استرواح الى لطف الجمال ويكون ذلك الاسترواح موقوفا



باب المزيه من  
التنوع وهذه  
البلادة في الروح  
يزن الشعور بها  
فلتحذر ومن  
هذا القليل  
دخلت الفتنة  
على طائفة قالوا  
بالمشاهدة وإذا  
كان في باب  
الحلال وليجة  
في الحب يولد  
منها بلادة الروح  
في القيام بوخائف  
حب المحزنة  
الالهية لما غلك  
فيمن يدعي ذلك  
في باب غم  
شروع يفسره  
سكون النفس  
فيظن أنه لو كان  
من قبيل الهوى  
ماسكنت النفس  
والنفس لا تسكن  
في ذلك دائماً بل  
تسلب من الروح  
ذلك الوصف  
وتأخذ إليها على  
أى استجشت  
عما يتلى به  
لمتوتون بالمشاهدة  
فوجدت المحمدي  
من ذلك من  
صورة العسوة  
عنده رغو  
شراب الشهوة  
بمدح ولهذا المع

عالمك قال لما نزلت توحي أيت النبي ﷺ (١) فقبلت بدمعوى أن أعرايا قال يا رسول الله (٢) أنشدني فاقبل رأسك وبك قال فاذن له ففعل ولقي أوعيبه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فصاحا وقيل بدمعوى كيان وعن البراء بن مازب رضي الله عنه أنه سلم على رسول الله ﷺ (٣) وهو جوساً فزرد عليه حتى فرغ من وضوئه فرد عليه ومعد به إليه فصاحه فقال يا رسول الله ما كنت أرى هذا إلا من أخلاق الأماجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلمين إذا التقوا فصاحوا ثم أخذتو بهما وعن النبي ﷺ (٤) قال إذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم السلام وإن لم يردوا عليه فرد عليه ملائحتهم منهم وأطيب وأفضل \* والاحتفاء عند السلام منتهى عنه قال أنس رضي الله عنه قلنا يا رسول الله (٥) أيسعى بعضنا لبعض قال لا قال فيقبل بعضنا بعضاً قال لا قال فيصافح بعضنا بعضاً قال نعم (٦) والالتزام والتقبل قد ورد به الخبر عند القدم من السفر \* وقال أبو ذر رضي الله عنه ما لقيته صلى الله عليه وسلم (٧) إلا صاغني وطبني وبما لم أكن في البيت فلما أخرجت جئت وهو على سرقة التزمي فكانت أجود أجوداً أجوداً لا أخذ بالركاب في توفير العلاء ورد به إلا تفضل إن عباس ذلك (٨) ركابك يد بزهات وأخذ عمر بفريز يستحي رفقه وقال هكذا قالوا بزدوا صحابك يد والقيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الأكرام قال أنس ما كان شخص أحب إلينا من رسول الله ﷺ (٩) وكأنا إذا رأوه لم يقوموا ما يملكون من كراهيته لذلك وروى أنه عليه السلام قال مرة (١٠) إذا رأيتوا فلاقوموا كما تصنع الأماجم وقال عليه السلام (١١) من مره أن يمشي الرجل قياماً فليتبوأ مقعده من النار وقال عليه السلام (١٢) لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتسبحوا كانوا يجتزون عن ذلك لهذا النبي وقال ﷺ (١٣) إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا أحد أخاه فاسمع له فليأته فاقمها

(١) حديث كعب بن مالك لما نزلت توحي أمت النبي ﷺ فقيلت يده أو يكرن المقرئ في كتاب الرخصة في تقبيل اليد بسند ضعيف (٧) حديث ابن أعرابي قال يا رسول الله أنشدني في قبيل رأسك ويدك فأذنه فعمل الحاكم من حديث بريرة إلا أن قال رجلك موضع يدك وقال صحيح الاسناد (٣) حديث الزهري أنبأ أن ناسم على رسول الله ﷺ وهو يوحى فلم رد عليه حتى فرغ من وضوئه ومد يده إليه فصالحه الحديث رواه الخراطى بسند ضعيف وهو عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مختصرا ما من مسلمين بظيان فيتهما بخان الاغترلها قبل أن يفرقا قال الترمذي حسن غريب من حديث أبي اسحق عن البراء (٤) حديث اذا امر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لا نه ذكرهم السلام وإن لم ردوا عليه رد عليه ملائكتهم وأطيب الخراطى والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود فروعا وضعف البيهقي المرفوع ورواه موقوف عليه بسند صحيح (٥) حديث أنس قلنا يا رسول الله أتبعني بعضنا لبعض قال لا الحديث الترمذي ويحسنه وابن ماجه وضعفه أحمد والبيهقي (٦) حديث لا التزام والتقبيل عند القدوم من السفر الترمذي من حديث عائشة قالت قد قدم يدين راحة الحديث وفيه فاعتنقه وقبله وقال حسن غريب (٧) حديث أبي ذر ما قبلته ﷺ الا صاحني الحديث أبو داود وفيه رجل من عزة لم يسم وسماء البيهقي في الشعب عبدالله (٨) حديث اخذ ابن عباس بركاب يدين ثابت تقدم في العلم (٩) حديث أنس ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا ما يعلمون من كراهيته لذلك الترمذي وقال حسن صحيح (١٠) حديث انذارا جموي فلاقوه ما كيا يصنع الاماجم أبو داود وابن ماجه من حديث أبي امامة وقال كيا يقوم الاماجم وفيه أبو العباس مجبول (١١) حديث من سراما يمتثل له الرجل قياما فليقرأ مقتصد من التار أو بوداد الترمذي من حديث معاوية قال حسن (١٢) حديث لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن نعووا ونفسحوا مطلق عليه من حديث ابن عمر (١٣) حديث اذا أخذ

ادلو دهب علة الشهاب ماقت ال غوة فله حذر ذلك جيدا ولا يسمع ممن يدعي فيه حالا وصحة فانه كذاب مدح ولهذا المعنى

من يدعي فيه حالا  
وفيه فتى المتأهل  
وفتنة الغزب  
مورر النساء بخاطر  
وتصورهن في  
مصلحتهن من أعطى  
الطهارة في باطنه  
لا يدس باطنه  
بخواطر الشهوة  
وإذا سخط الخاطر  
بحسب  
الآفة واليأس  
بالهروب ومقاسم  
الفرار كنف  
الخطاير وخرج من  
القلب إلى الصدر  
وعند ذلك يحترق  
حساس العضو  
بالخاطر فيصير  
ذلك عملا خفيا  
وما أيقع مثل هذا  
بالصادق المتطلع  
إلى الحضور واليقظة  
فيكون ذلك  
قائمة الحال وقد  
قبل مرور الفاتحة  
جلب العار فيع  
كفعل الثالعين  
لها والله أعلم  
باب الثاني  
والشؤون في  
القول في الجامع  
قبولا وإثارة  
قال الله تعالى  
فبشر عباد

الذين يستمعون القول فيتبعون

كرامة أكرم بها أخوه قان لم يوسع له فليظن إلى أوسع مكان يجده فيجلس فيه وروى أنه سلم رجل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> وهو يقول فلم يجب فيكره السلام على من يقضى حاجته ويكره أن يقول  
أجده عليك السلام فإنه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> فقال عليه السلام (٣) إن عليك السلام تحية الموتى  
قالنا ثلاثا ثم قال إني أحدكم أخاه قليل لك السلام عليكم ورحمة الله ويستحب للدخول إذا سلم ولم يجد  
مجلسا أن لا يتصرف بل يقعد وراء الصف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> جالسا في المسجد إذا أقبل ثلاثة  
نفر أقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما أحدهما فوجد فرجة فجلس فيها وأما الثاني فجلس خلفهم  
وأما الثالث فأدبر ذاهبا فأسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم  
فأوى إلى الله وأه الله وأما الثاني فاستحيا فاستحيا لثمنه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه وقال  
عليه وسلم<sup>(٥)</sup> ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا<sup>(٦)</sup> وسألت أم هانئ ع على النبي  
عليه وسلم فقال من هذه فقيل له أم هانئ فقال عليه السلام مرحبا بأم هانئ ومنها أن يصون عرض أخيه  
المسلم ونفسه وماه عن ظلم غيرهما قدروا برءونه ويتأصل دونه وينصره فإن ذلك يجب عليه بمقتضى  
أخوة الإسلام وروى أبو الدرداء أن رجلا قال من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> فرد عنه رجل فقال النبي  
عليه وسلم من رد عن عرض أخيه كان له حجاب من النار وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> ما من امرئ مسلم برده عن  
عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup> قال من ذكر عنه أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فلم ينصره أدر الله به أني والله يا أخا  
ومن ذكر عنه أخوه المسلم فنصره نصر الله تعالى في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام<sup>(١٠)</sup> من حى عن  
عرض أخيه المسلم في الدنيا بعت الله تعالى له ملكا بحميه يوم القيامة عن أنس رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١١)</sup> يقول ما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه عرضه ويستحل حرمة إلا نصره

القوم بما أسلم فإنما رجل أخاه فأوسع يعني له فليجلس فإنه كرامة من الله عز وجل الحديث البيهقي في معجم  
الصحاب من حديث ابن شينة ورجاله ثقات وابن شينة هذا ذكره أبو موسى المديني في ذيله في الصحابة  
وقد رواه الطبراني في الكبير من رواية مصعب بن شيبة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبر عنه وشيعة بن  
جبير والتمتصورت ليست له صحيفة (١) حديث أن رجلا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فلم يجب  
مسلم من حديث ابن عمر لم يرد عليه (٢) حديث قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام  
فقال إن عليك السلام تحية الميت الحديث أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث ابن جري  
الجهيمي وهو صاحب القصة قال الترمذي حسن صحيح (٣) حديث كان صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد  
إذا أقبل ثلاثة نفر أقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما أحدهما فوجد فرجة فجلس فيها الحديث  
متفق عليه من حديث أبي واقد الليثي (٤) حديث ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا أبو  
داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن مازب (٥) حديث سألت أم هانئ ع عليه فقال مرحبا بأم  
هانئ مسلم من حديث أم هانئ (٦) حديث أبي الدرداء من رد عن عرض أخيه كان له حجاب من النار  
الترمذي وحسنه (٧) حديث ما من امرئ مسلم برده عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار  
جهنم يوم القيامة أحدهم حديث أم هانئ بنت أبي سفيان عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الطبراني بهذا  
اللفظ من حديث أبي الدرداء وفيها ما شهر بن حوشب (٨) حديث أنس من ذكر عنه أخوه المسلم وهو  
يستطيع نصره فلم ينصره ولو بكلمة أذله الله عز وجل به أني والله يا أخا الحديث ابن أبي الدنيا في الصمت  
مقتصر على ما ذكرته وأسناده ضعيف (٩) حديث من حى عن عرض أخيه المسلم في الدنيا بعت الله له ملكا بحميه  
يوم القيامة من أنس أبو داود ومن حديث معاذ بن أنس نحوه بسند ضعيف (١٠) حديث جابر وأبو طلحة



الى الروح فتفوج منه الروح (١٨٤) موجيا كد تضيق عنه نطق القلب فيكون من ذلك الصياح والاضطراب وهذه

المدار وهي مع من يخاف الله قال الله تعالى (ادفع اليه احسن السبيبة) قال ابن عباس في معنى قوله ويدرون بالحسنة السبيبة أي التحش والاذي بالسلام والمدار أو قال في قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) قال بالرغبة والرهبة والحياة والمدار أو قالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال أتدونه فيس رجل الشيرة هو فلما دخل لأن له القول حتى ظننت أن له عندة منزلة فلما خرج قلت له لمادخل قلت الذي قلت ثم أتت له القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ترك الناس اتقاء غشيه وفي الخبر (١) ما وقى رجل به عرضة فهو لصدقة وفي الأثر خالطوا الناس بأعمالكم وزايلوهم بالقلوب وقال عبد ابن الحنفية رضي الله عنه ليس يحكم من لم يباشر بالمعروف وعن لا يجتمعن معاشرته بداحتي يجعل الله له منه فرجا \* ومنها أن يجنب مخالطة الأغنياء ويخطب بالساكين ويحسن إلى الأيام كان النبي ﷺ يقول (٢) اللهم أحيني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في مرة المساكين وقال كعب الأحبار كان سليمان عليه السلام في ملكه إذا دخل المسجد فرأى مسكينا جالس إليه وقال مسكين جالس مسكينا أو قيل ما كان من كلمة فقال لعيسى عليه السلام أحب اليه من أن يقال له يا مسكين وقال كعب الأحبار ما في القرآن من أيها الذين آمنوا فوهي التوراة يا أيها المساكين وقال عبادة بن الصامت ان للتارسية أواب ثلاثة للأغنياء وثلاثة للفساد وواحد للفقراء والمساكين وقال الثعلبي بن أبي نعيم أن نبياه قال يارب كيف لي أن أعرضك عنى فقال لي نظر كيف رضا المساكين عنك وقال عليه السلام (٣) يا أيكم رجلا لسة الموتى قبل من الموتى يا رسول الله قال الأغنياء وقال موسى لهي أين أهلك قال عند المشكورة قلوبهم وقال ﷺ (٤) لا تقبلن فاجرا بشعة فانك لا تدري إلى أي ميصير يصد الموتقان من وراءها يا أيها الذين آمنوا ما أليكم فقال ﷺ (٥) من ضم نبياه من أبو بن مسلمين حتى يستغنى فقد وجبت له الجنة البتة وقال عليه السلام (٦) أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وهو يشير بأصبعيه وقال ﷺ (٧) من وضع يده على رأس يقيم ترحا كانت له بكل شعرة تمر عليها به حسنة وقال ﷺ (٨) خير بيت من المسلمين بيت فيه يقيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يقيم يساء اليه \* ومنها النصيحة لكل مسلم والجهد في إبطال السرور على قلبه قال ﷺ (٩) المؤمن يحب للمؤمن كما يحب نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم

كلها أحوال  
يحمدها أروهاها  
من أصحاب الحال  
وقد يحكمها  
بلائل موسى  
النفس أرباب  
الجمال (روى)  
ان من رضى الله  
عنه كان يتمم  
بآية في روده  
تضعفه الشيرة  
ويستظف ويترجم  
البيت في اليوم  
والبيت حتى  
يصاد ويصحب  
من يتساقط فالباع  
يستحب الربح  
من الله التكرم  
روى زيد بن أسلم  
قال قد رآني بن  
كعب عند رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم فرفقا فقال  
تسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
انفسوا الدعاء  
خسده الرقة فانها  
تخرج من الله  
تعالى وروت أم  
كثوم قالت قال  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا  
أقشع جلد العبد  
من خشية الله  
تجأت عنه  
الذنوب كالتحات

ويكره التناوب الحديث (١) حديث عائشة استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال أتدونه فيس رجل الشيرة الحديث متفق عليه (٢) حديث ما وقى المرء به عرضة فهو لصدقة أو بويل وابن عدي من حديث جابر وضعفه (٣) حديث اللهم أحيني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في مرة المساكين ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الترمذي من حديث عائشة وقال غيره (٤) حديث يا أيكم رجلا لسة الموتى قبل وما الموتى قال الأغنياء الترمذي وضعفه والحاكم وصححه استأذنه من حديث عائشة أياك وبجاسة الأغنياء (٥) حديث لا تقبلن فاجرا بشعة الحديث البخاري في التاريخ والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة يستدضعف (٦) حديث من ضم نبياه من أبو بن مسلمين حتى يستغنى فقد وجبت له الجنة أليته أحد والطبراني من حديث مالك بن عمرو وفيه على بن زيد بن جدها من متكلم فيه (٧) حديث أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة البخاري من حديث سهل بن سعد ومسلم من حديث أبي هريرة (٨) حديث من وضع يده على رأس يقيم ترحا كانت له بكل شعرة تمر عليها به حسنة أحد والطبراني بإسناد ضعيف من حديث أبي امامة دون قوله ترحا ولا بن حبان في الضعفاء من حديث ابن أبي أوفى من مسح يده على رأس غير رحمة الحديث (٩) حديث خير بيت من المسلمين بيت فيه يقيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يقيم يساء اليه ابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه ضعف (١٠) حديث المؤمن يحب للمؤمن ما يحب لنفسه تقدم لفظ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه لم أره بهذا اللفظ

عن الشجرة اليابسة ووردها أيضا أقشع الجلد من خشية الله حرمة الله تعالى



صل الله عليه وسلم  
مصحى  
ثوبه  
فاتهرها أبو بكر  
فكشف رسول الله  
ﷺ عن وجهه  
وقال دعها يا أبا  
بكر فانها أيام عيد  
وقالت عائشة رضي  
الله عنها رايت  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسترني  
برداءه وأنا أنظر  
إلى الحشمة  
يطبسون في  
المسجد حتى  
أكون أنا أسام  
وقد ذكر الشيخ  
أبو طالب المكي  
رحمه الله ما يدل  
على تجويزه  
وقل من كثير  
من السلف  
صالحين وتابعي  
وخيرهم وقول  
الشيخ أبي طالب  
المكي يبرر لوفور  
عليه وكما حاله  
وعلمه بأحوال  
السلف ومكان  
ورعه وتقواه  
ومحبه الأصوب  
والأولى وقال في  
السماح حرام  
وحلال وشبهة  
لن يحتمه بغس  
مشاهدة شهوة

(١) إذا زاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوت من لاني الجنة وقال عليه السلام (٢) إذا مرض العبد بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكين فقال انظر أمانا يقول لو أدان فانه هو وإذا جاءه جسد الله أو نبي عليه رضا ذلك إلى الله وهو أعلم فيقول لبيدي على إن توفيقه أن أدخله الجنة وإن أنا شفيته أن أبلد له لما خير من لحمه ودمائهم من دمه وأن أكرهه سيئاته وقال رسول الله ﷺ (٣) من برد الله به خيرا أصيب منه وقال عثمان رضي الله عنه مرضت فعادني رسول الله ﷺ (٤) فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيدك بالله الأخد الصمد الذي يلدو لم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد قلما مرارا ودخل ﷺ (٥) على علي بن أبي طالب ليرضى الله عنه وهو مرض فقال له قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك أو صبري على بليتك أو خروجا من الدنيا إلى رحمتك فانك ستعطي أحدها ويستحب للعليل أيضا أن يقول أعوذ بكرة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وقال علي بن أبي طالب ليرضى الله عنه إذا شكأ حذركم بطنه فليعلم أمرأته شيئا من صيداتها ويشتري به عسلا ويشربه بآء السماء فيجتمع له الحفي والمريء والشفا وما لبك وقال ﷺ (٦) يا باهريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجما الله من النار قلت بلى يا رسول الله قال يقول لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العالمين والحمد لله جدا كثير الطيبا مباركة فيه على كل حال الله أكبر كبيرا إن كبرياءنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم أن أنت أمرضني تقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسن وباعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسن وروى أنه قال عليه السلام (٧) عيادة المريض بعد ثلاث فواق ناقة وقال طائوس أفضل العيادة أخفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما عيادة المريض مرة ستة فلما ازدادت غثا قلته وقال بعضهم عيادة المريض بعد ثلاث وقال عليه السلام (٨) أغبوا في العيادة وأر بوا فيها وجملة أدب المريض حسن الصبر وقلة الشكوى والتجهر والتفرع إلى

فيها قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وكذا صححه بن عبد البر وذكر مالك في الموطأ بلانا بلقظت فيه ورواه الواقدي بلقظ استغفر فيها والطبراني في الصغير من حديث أنس فاذا قصدت غمرته الرحمة وله في الأوسط من حديث كعب بن مالك ومحمود بن حزم استنقح فيها (٩) حديث إذا زاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوت من لاني الجنة الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة إلا أنه قال ناداه فقال نادا قال الترمذي غريب قلت فيه عيسى بن سنان الحديث ضعيف الجمهور (١٠) حديث إذا مرض العبد بعث الله تعالى ملكين فقال انظر أمانا بقوله لو أدان الحديث مالك في الموطأ من حديث عطاء بن يسار ورواه ابن عبد البر في التمهيد من روايته عن أنس سعيد الخدري وفيه عباد بن كثير التقي ضعيف الحديث والبيهقي من حديث أبي هريرة قال الله تعالى إذا بليت عبيد المؤمن فلم يشكني إلى عودته أطلقته من أسارى ثم أبده لما خير من لحمه ودمائهم من دمه ثم يستأمن بالعمل وإسناده جيد (١١) حديث من برد الله به خيرا أصيب منه البخاري من حديث أبي هريرة (١٢) حديث عثمان مرضت فعادني رسول الله ﷺ فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيدك بالله الأخد الصمد الحديث ابن السني في اليوم والليلة والطبراني والبيهقي في الأدعية من حديث عثمان بن عفان بإسناد حسن (١٣) حديث دخل علي وهو مرض فقال قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك الحديث ابن أبي الدنيا في كتاب المرض من حديث أنس بسند ضعيف أن رسول الله ﷺ دخل على رجل وهو يشكى ويطلب عليه ويسم عليه وروى البيهقي في الدعوات من حديث عائشة أن جبريل علمها النبي ﷺ وقال الله يا مراك أن تدعوه هؤلاء الكلمات (١٤) حديث أبي هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجما الله من النار ابن أبي الدنيا في الداء وفي المرض والكفارات (١٥) حديث عيادة المريض فواق ناقة ابن أبي الدنيا في كتاب المرض من حديث أنس بإسناده فيه جهالة (١٦) حديث أغبوا في العيادة وأر بوا فيها وروى ابن أبي الدنيا وفيه أبو يعلى وأحمد بن داود وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه

في صم مباح من جارية أو زوجة كان شبه الدخول الهونيه ومن سمعه بقلب (١٨٧) يشاهد معاني تدله على الدليل

ويشده طرقات  
الجليل فهو مباح  
وهذا قول  
الشيخ أبي طالب  
المكي وهو  
الصحيح فإذا  
لا يطلق القسول  
بمنه ومحرمه  
والانكار على  
من يسمع كقول  
القراء المزمعين  
المباشرين في  
الانكار ولا  
يمنع فيه على  
الاطلاق كقول  
بعض المشهورين  
به المصلين شروطه  
وأدائه المقيمين  
على الاصرار  
وهصل الامر  
فيه تفصيلا  
ونوضح المسألة  
فيه تحريما  
وتحليلا فاما الدلف  
والشبهة وان  
كان فيهما في  
مذهب الشافعي  
فسنة قالوا  
تركها ولا تأخذ  
بالأحوط والخروج  
من الخلاف وأما  
غير ذلك فان كان  
من القصائد في  
ذكر الجنة والنار  
والتشويق الى  
دار القرار وصف

الدواء والتوكل بعد الدواء على خالق الدواء ومنه أن يشيع جنتهم قال عليه السلام (١) من شيع جنازة فله قيراط  
من الاجر فان وقف حتى تدفن فله قيراطان وفي الخبر (٢) القيراط مثل أحد ولا يرى أو هريرة هذا الحديث  
ومعه ابن عمر قال لقد فرطنا الى الآن في قراريط كثيرة والقصد من التشيع قضاء حق المسلمين والاعتبار وكان  
مكحول الدميت اذ اراى جنازة قال اغدوا فانما يغدون وعظا بليغة وغفلة سرية مذهب الأول والاخر لا عقل  
له وخرج مالك بن دينار خلف جنازة أخيه وهو يبكي ويقول والله لا تقرب عيني حتى أعلم اني ماصرت ولا والله  
لا أعلم ما دعت حيا وقال الامش كئنا نشهد الجنات فلا ندري لمن نزي لحزن القوم كلهم ونظرا ابراهيم الزيات الى  
قوم يزجون على ميت فقال لو تزجون أفسك لكان أولى أنه نجما من أهوال ثلاث وجهه ملك الموت قد رأى  
ومرارة الموت قد ذاق وخوف الخاتمة قد آمن وقال عليه السلام (٣) يتبع الميت ثلاث فريح اثنان وبيت واحد تبعه  
أهله وماله وعمله فريح أهله وماله وبيت عمله ومنها أن يزور قبرهم والمقصود من ذلك الدماء والاعتبار وزيق  
القلب قال عليه السلام (٤) ما رأيت منظر الا القبر أقطع منه وقال عمر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله ﷺ (٥)  
فأتى المقابر فجلس الى قبر وكنت أدنى القوم منه فبكي وبكى فقال ما يبكيكم قلنا بكينا لبيك قال هذا قبر أخته  
بنت وهب استأذنتني في زيارتها فأذن لي واستأذنته في أن أسفرت لها فأني على قدر كئي ما يدرك الولد من  
الرفقة وكان عمر رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيتيه ويقول سمعت رسول الله ﷺ (٦) يقول ان القبر  
أول منازل الآخرة فان نجما منه صاحبه فما بعده أسروا لم يتبع منه فما بعده أشد وقال جابر بن عبد الله بن آدم  
حضرته فتقول أنا بيت الدود بيت الحدوت بيت الفريقت بيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فإنا عبدك وقال أبو  
ذرا الخبر كرم يوم ففري يوم أوضع في قبري وكان أبو الدرداء يقعد الى القبر فيقبل له في ذلك فقال أجلس الى  
قوم يدركوني معادي وان قتلتهم لم ينصروني وقال حاتم الأصم من صر بالمقابر فطمعك لنفسه وبلغك علم فقد  
خان نفسه وخانهم وقال عليه السلام (٧) ما من ليلة الا وينادي مناديا أهل القبور من قبيلون قالوا نبط أهل المساجد  
لانهم يصومون ولا نعصم ويصلون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكره وقال سفيان بن عيينة كثر ذكر الصبر  
وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجد حفر من حفر النار وكان الربيع بن خثيم قد حفر في  
داره قبر افكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع فيه ومكث ساعة ثم قل رب ارجعوني لعل أعمل صالحا  
فإن تركت ثم يقول رب ارجع فاعمل الآن قبل أن لا ترجع وقال ميسون بن مهران خرجت مع عمر بن  
عبد العزيز الى المقبرة فلما نظروا الى القبور بكى وقال يا ميمون هذه قبور ابائي بني أمية كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا  
في لذائذهم أما تراهم صرعى قد دخلت بهم الثلاث وأصاب الهوام من أبدانهم ثم بكى وقال والله سأعلم أحدا أنعم من  
صار الى هذه القبور وقد آمن من عذاب الله وأدب المعزى خفض الجناح واطهار الخرنز وقلعة الحديث وترك  
التبسم وهذا دأب تشيع الجنائز وروم الخشوع وترك الحديث وملاحظة الميت والتفكير في الموت والاستعداد له

من حديث جابر وزاد الا أن يكون مغلو باو استاده ضعيف (١) حديث من تبع جنازة فله قيراط من الأجر  
فان وقف حتى تدفن فله قيراطان الشيخان من حديث أبي هريرة (٢) حديث القيراط مثل جبل أحد مسلم من  
حديث ثوبان وأبي هريرة أو أصله متفق عليه (٣) حديث يتبع الميت ثلاثة فريح اثنان وبيت واحد مسلم من  
حديث أنس (٤) حديث ما رأيت منظر الا القبر أقطع منه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان  
وقال صحيح الاستاذ وقال الترمذي حسن غريب (٥) حديث عمر خرجنا مع رسول الله ﷺ فأتى المقابر  
فجلس الى قبر الحديث في زيارته قبر أمه مسلم من حديث أبي هريرة مختصر أو احمد من حديث يزيد وفيه فقام اليه  
عمر فقدمه بالأب والأأم يقول يا رسول الله مالك الحديث (٦) حديث عثمان بن عفان ان القبر أول منازل الآخرة  
الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه استاده (٧) حديث ما من ليلة الا ينادي مناديا أهل

نم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا دليل الى الانكار ومن ذلك القليل قصائد الفزاة والنجاح في وصف النور واللمح







والعجز والتجلى  
يولد منه السكون  
لواصلين وهو  
عمل الاستقامة  
والتمكين  
وكذلك عمل  
الحضرة ليس فيه  
الا الذبول تحت  
موارد الهيبه قال  
الشيخ أبو عبد  
الرحمن السلي  
سمعت جدى  
يقول المستمع  
يبنى أن يستمع  
بقلب و نفس مية  
ومن كان قلبه  
ميتا ونفسه حية  
لا يعمل له الباع  
ويقول في قوله  
تعالى يزيد في  
الخلق ما يشاء  
الصوت الحسن  
وقال عليه السلام  
الله أشد أذا  
بالرجل الحسن  
الصوت بالقرآن  
من صاحب قينة  
إلى قبته نقل  
عن الجنيد قال  
رأيت أليس في  
النوم فقلت له  
هل تظفر من  
أصابعنا بشى أو  
تتال معهم شياً  
فقال انه يصبر  
على شأهم  
وعظم على أن أصيب منهم شياً الا في وقتين قلت

ف قيل له لو اتقيت هراقا ل أخشى أن أسمع الفأرصوت المرفه رب إلى دور الجيران فأكون قد أحببت لهم  
مالاً أحب لنفسي وجملة حق الجاران يدها بالسلام ولا يطيل معه الكلام ولا يكثر عن حاله السؤال ويعود في  
المرض ويمز به في المصيبة ويقوم معه في المزاء ويهتف في الفرح ويظهر الشكر في السرور ومعه ويصنع عن  
زلانه ولا يطلع من السطح إلى عوراته ولا يضايقه في وضع الخنوع على جداره ولا في مصعب الماء في مزاجه  
ولا في مطر الخراب في ثنائه ولا يضيق طريقه إلى الدار ولا يقيه النظر فيما يحمله إلى داره ويستمر ما يشكشك  
له من عوراته ويهتف من سرعته إذا نجا به تائه ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته ولا يسمع عليه كلاما  
و يفض بصرة عن حرمة ولا يديم النظر إلى عادته ويطلق بولده في كلبته ويرشده إلى ما يحمله من أمر دينه  
ودنياه هذا إلى جملة الحقوق التي ذكرناها لعامة المسلمين وقد قال عليه السلام (١) أندرون ماحق الجاران استعان بك  
أعنته وإن استغفرك نصرته وإن استغفرك أقرضته وإن أقرضته عليه وإن عرض عده وإن مات تمت  
جنازته وإن أصاب به خيراته وإن أصاب به مصيبة عز جه ولا تستعمل عليه بالبناء فتصحب عنه الرجح إذا ذه  
ولا تؤذنه وإذا اشتريت كاهة فاهله فإن لم تعمل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولك ليعظم بها ولده ولا تؤذنه  
بمطار قدرك إلا أن تعرفه منها ثم قال أندرون ماحق الجاران الذي نفس يده لا يبلغ حق الجاران إلا من رحم الله  
هكذا رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله (٢) قال مجاهد كنت عند عبد الله بن عمر و غلامه  
يسلخ شاة فقال يا غلام إذا سلخت فأبدأ بجارنا اليهودي حتى قال ذلك مراراً فقال له كم تقول هذا فقال إن رسول  
الله صلى الله عليه وآله يزل يومئذ بالجارية خشيته أنه سيورثه وقال هشام كان الحسن لا يرى بأساً أن تطعم الجار اليهودي  
والنصراني من أخصيتك وقال أبو ذر رضي الله عنه أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله (٣) وقال إذا طبخت قدرافاً كرماءها  
ثم انظر بعض أهل بيت في جيرانك فأغفر لهم منها وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله (٤) ان لي  
جارين أحدهما قبل على يابه والآخر ناء يابه عني ور بما كان الذي عندي لا يسمعهما فأبهما أعظم حقاً فقال  
المقبل عليك يابه ورأى الصديق ولده عبد الرحمن وهو يماض جواره فقال لا تماض جارك فإن هذا يبق  
والناس يذهبون وقال الحسن بن عيسى النسيابورى سألت عبد الله بن المبارك فقلت الرجل يجلس الجاور يأتي  
فيشكو غلاماً له أني إليه أمراو التلام شكركم أنه أنضر بولعه برى مؤ كره أن أدعه فيجد على جارى  
فكيف أصنع قال ان غلامك لعله أن يحدث حدثاً يستوجب فيه الأذنب فأحفظه عليه فإذا شكاه جارك فاد به على  
ذلك الحدث فتكون قد أرضيت جارك وأدبه على ذلك الحدث وهذا تلطف في الجمع بين الحقين وقالت عائشة  
رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في أبيه ولا تكون في العبد ولا تكون في سيده  
يقسمها الله تعالى لمن أحب صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة للصانع وسيلة الرحم  
وحفظ الأمانة والتذم للجار والتذم للصاحب وقرى الضيف ورأسن الحياء وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) يا معشر المسلمين لا تحقرن جارة تجار تهاوولفرن شافو قال صلى الله عليه وآله (٦) ان من سعادة المرء

فقال لو رأيته  
قلت يا أحمق من  
سمع منه اذا  
سمع ونظر اليه  
اذا نظر أترج  
أت عليه شيئا  
أو تظفر بشئ منه  
قلت صدقت  
(وروت) عائشة  
رضي الله عنها  
قالت كانت  
عندي جارية  
تسمع فدخل  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
وهي على حالها  
ثم دخل حمير  
فقرت فضحك  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
فقال حميرا  
يضحكك يا رسول  
الله فحدثت حديث  
الجارية فقال لا  
أبرح حتى اسمع  
ما سمع رسول الله  
فأمرها رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم فأسعته  
وذكر الشيخ  
أبو طالب المكي  
قال كان لفظه  
جارتان تلحان  
وكان أخواته  
يجمعون اليهما  
وقال أدركتنا إيا  
مروان ألقاض

المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء وقال عبد الله قال رجل يا رسول الله (١) كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت قال إذا سمعت جيرا نك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتم يقولون قد أسأت فقد أسأت وقال جابر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم (٢) من كان له جاري فحاط أو شريك فلا يمسح حتى يرضه عليه وقال أبو هريرة رضي الله عنه قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أن الجارية يرضع جذعه في حاط جاره شاء أم أبى وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتن أحدكم جارية أن يضع خشبه في جذاره وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سألت أباكم عن مرضعته والله لا رمينها بين أكتافكم وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب ذلك وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من أراد الله به خيرا عسله قبل وما عسله قال يحبه إلى جيرة له

(حقوق الأقارب)

قال رسول الله ﷺ (٥) قول الله تعالى أنالارحم وهذا الرحم شفتلها إسمان إسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال ﷺ (٦) من سره أن ينسا له في أثره يوسع عليه في رزقه فليصل رحمه وفي رواية أخرى من سره أن يبدله في عمره يوسع له في رزقه فلينطق الله ويوصل رحمه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) أي الناس أفضل قال أنعامهم وأوصلهم لرحمهم وأحرمهم لغيرهم وقال أبو ذر رضي الله عنه أوصاني خليلي عليه السلام (٨) بصلة الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا أو قال صلى الله عليه وسلم أن الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها وقال عليه السلام (٩) أن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونون غيارا فتنموا أموالهم ويكثر عددهم

الصالح والمركب الهنيء أحد من حديث نافع بن عبد الحارث وسعد بن أبي وقاص وحديث نافع أخرجه الحاكم وقال صحيح الاستاد (١) حديث عبد الله قال رجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت قال إذا سمعت جيرا نك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وأمدوا الطيراني وعبد الله هو ابن مسعود واستاده جريد (٢) حديث جابر من كان له جاري فحاط أو شريك فلا يمسح حتى يرضه عليه ابن ماجه والحاكم دون ذكر الجار قال صحيح الاستاد وهو عند البخاري أعطى في مكارم الاخلاق بلفظ المصنف ولا ابن ماجه من حديث ابن عباس من كانت له أرض فأراد يبيعها فليرضها على جاره ورجاله رجال الصحيح (٣) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ أن الجارية يرضع جذعه في حاط جاره شاء أم أبى البخاري أعطى في مكارم الاخلاق هكذا وهو متفق عليه بلفظ لا يمتن أحدكم جاره أن يفرز خشبه في حاطه رواه ابن ماجه بإسناد ضعيفوا تفرق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة (٤) حديث من أراد الله به خيرا عسله أحمد من حديث أبي عيسى الخولاني ورواه البخاري أعطى في مكارم الاخلاق والبيهقي في الرزق من حديث عمرو بن الحارث زاد البخاري أعطى قبل وما عسله قال حبيب إلى جيرة أنه وقال البيهقي يفتح له عملا صلا فالحاق له موته حتى يرض عنه من حوله واستاده جريد (٥) حديث يقول الله أنالارحم وهذه الرحم الحديث متفق عليه من حديث عائشة (٦) حديث من سره أن ينسا له في أثره يوسع له في رزقه فليطق الله ويوصل رحمه متفق عليه من حديث أنس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم بهذا الرواية عند أحمد والحاكم من حديث علي بن مسعود جريد (٧) حديث أي الناس أفضل فقال أنعامهم وأوصلهم لرحمهم وأحرمهم لغيرهم قال ابن ماجه من حديث ذرة بنت أبي لهب بإسناد حسن (٨) حديث أبي ذر وأوصاني خليلي ﷺ بصلة الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا أمدوا بن حبان ومصححه (٩) حديث أنالارحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها الطبراني والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو وهو عند البخاري دون قوله الرحم معلقة بالعرش فرواه مسلم من حديث عائشة (١٠) حديث أعجل الطاعات ثوابا صلة الرحم الحديث ابن حبان من حديث أبي بكر وأخر البخاري في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب من حديث عبد



من حديث كليب بن منصفه عن جده وله ولزغدي والحاكم ومصححه من حديث بزين حكيم عن أبيه عن جده  
من أبقراط أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك قال أقرب بولي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رجل  
من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك فقط مسلم (١) حديث ماخلى أحدنا أراد أن  
يتصدق بعدد قن يجمعها فالله إذا كانا مسلمين الحديث الطبراني في الاستيعاب من حديث عمرو بن شعيب عن  
أبيه عن جده بسند ضعيف دون قوله إذا كانا مسلمين (٢) حديث مالك بن ربيعة يتابعني عند رسول الله ﷺ  
أن جاءه رجل من بني سلمة فقال هل بقي على من براويشي الحديث أبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم  
وقال صحيح الاسناد (٣) حديث ابن من أبقراط أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك فقط مسلم (٤)  
حديث ربوالة على الوليد ضعيفا غريب بهذا اللفظ وقد تقدم قبل هذا بثلاثة أحاديث من حديث بزين  
حكيم وحديث أبي هريرة وهو معنى هذا الحديث (٥) حديث الرواية أسرع أجابة الحديث لم أقفله على أصل  
(٦) حديث قال رجل يا رسول الله من أبقراط برؤيك فقال ليس لي والدان فقال ولدك فكان أولادك عليك  
حقا كذلك ولدك عليك حتى أومر التوقيفي في كتاب معاشرته الأهلين من حديث عثمان بن عفان دون قوله فكا  
إن لو ولدك أغر وهذه القطعة رواها الطبراني من حديث ابن عمر قال الدارقطني في العلل الأصح وقعه على ابن  
عمر (٧) حديث رحم الله والدا عان ولده على به أو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث علي بن أبي  
طالب وابن عمر بسند ضعيف ورواه التوقيفي من رواية الشعبي مرسلًا (٨) حديث: نس التلام حق عنه يوم  
السابع ويسمى وما طاعة الذي فإذا بلغ ست سنين أضاف إلى سبع سنين عزل فرأشه فإذا بلغ ثلاثة عشر  
ضرب على الصلاة والصوم فإذا بلغ ستة عشر وزوجه أو مائة درهم وقال قد أدبك وعلمتك وأنكحتك أعوذ  
بالله من فتنتك الذي نأوعذا بك في الآخرة أو بالشيخ ابن حبان في كتاب الضحايا والقيمة إلا أنه قال ودوه  
لسبح وزوجوه لسبح عشرة لم يذكر الصوم وفي أسناده من لم يسلم (٩) حديث من حق الوالد على الابن يحسن  
أدبه ويحسن اسمه إليهم في الشهر من حديث ابن عباس وحديث عائشة وضعهما

من هذا النافع شيئا  
 بالقرآن قلت  
 يا رسول الله انهم  
 يؤذون ويضطلون  
 فقال احملهم  
 يا باعلى هم  
 اصحابك فكان  
 مشاد يفتخر  
 ويقول كنانى  
 رسول الله ﷺ  
 \* واما وجهه  
 الانكار فيه فهو  
 ان يرى جماعة  
 من المزيدين  
 دخلوا في مبادئ  
 الارادة وقوسهم  
 ماترت على  
 صدق المهادنة  
 حتى غفلت  
 فندم على  
 ظهور غفلت  
 النفس واحوال  
 القلب حتى تضبط  
 حر كائهم قانون  
 العلم والعباد  
 بالهم وعلمهم  
 مشغلين  
 \* حكى ان ذبا  
 التوب لم يدخل  
 بداه دخل عليه  
 جماعة ومعهم  
 قول قائلته  
 ان قول شيئا  
 قاذله قاتشه  
 القوال  
 بنصر هو العذبة

وبحسن اسمه وقال عليه السلام (١) كل غلام حين اورهنته بعقيقته نذع عنه يوم السابع ويحرق رأسه وقال قتادة  
 اذا ذبحت العقيقة اخذت صوفة قمتها فاستقبلت بها اوداجها ثم وضع على باوق الصبي حتى يسيل عنه مثل الحليب  
 ثم ينسل رأسه ويحلق بعدوا رجل الى عبد الله بن المبارك فشكاه بعض ولده فقال هل دعوت عليه قال نعم  
 قال انت افسدت وسمعت الربى بالولدى الاقرع بن حابس النبي ﷺ (٢) وهو يقبل ولده الحسن فقال  
 انى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام ان من لا رحم لا رحم وقات عائشة رضى الله عنها  
 قال لى رسول الله ﷺ يوما غسل وجهه اسامة فغسلت غسله وانا نأفة تقرب يدي ثم اخذته فغسل وجهه  
 ثم قبله ثم قال قد احسن بنا اذ لم يكن جارية وتغرس الحسن والنبي ﷺ (٣) على منبره نزل عليه وقرأ قوله تعالى  
 انما اموالكم واولادكم فتنة وقال عبد الله بن شداد بن اسود رسول الله ﷺ (٤) يصلى بالناس اذ جاء الحسين  
 فركب عنقه وهو ساجد فطال السجود بالناس حتى ظنوا ان قد حدث امر فلما قضى صلاته قالوا قد اطلت  
 السجود يا رسول الله حتى ظننا انه قد حدث امر فقال ان ابني قد ارتاحني فكرهت ان اعلمه حتى يقضى حاجته  
 وفي ذلك فوا احداها القرب من الله تعالى فان العبد اقرب ما يكون من الله تعالى اذا كان ساجدا وفيه الرفق  
 بالولد والبر وتعلم لا تموت قال ﷺ (٥) رحم الولد من رحم الجنة وقال يزيد بن معاوية ارسل الى الى الاحنف بن  
 قيس فلما وصل اليه قال له يا ابا عمر ما تقول في الولد قال يا امير المؤمنين تارة قل بنا وعاذ ظنونا ونحن لهم ارض  
 ذليلة ومنا ظلية وهم ينعول على كل جلية فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فافرضهم بمنعوك ودمهم يحرك  
 جدهم ولا تكن عليهم قلة تقيلا فيملوا حيا نك وبودا وقاتك ويكرهوا بك فقال له معاوية الله انت يا احنف  
 لقد دخلت على وائل وعلو غضبا وغيظا على زيد فلما خرج الاحنف من عنده رضى عن زيد وبعث اليه باثني ألف  
 درهم فاتي ثوب فارسل زيد الى الاحنف باثني ألف درهم ومائة ثوب فقاما بها على الشطر فذهبه الاخبار  
 الباذلة على كاذب حتى التوالدين وكيفية القيام بحقه ما تعرف بما ذكرنا حتى لا اخوة فذهبه الزا بطة اكد من  
 الاخوة بل يزيد بها امر ان احدهما ان اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في الشبهات وان لم يحب  
 الجرام المحض حتى اذا كانا يتضمان باقرادك عنهما بالطعام فليكن ان تاكل منهما لان ترك الشبهة ورع ورضا  
 التوالدين نعم وكذلك ليس لك ان تسافر في مباح وانا فاعلة الا بالذنبهما والبادرة الى المساج التي هو فرض الاسلام  
 عقل لا تعمل التأخير والمخروج لطلب العلم قل الا اذا كنت تطلب علم الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في  
 بلدك من يملك وذلك كن يستل اجتهاد في بلد ليس فيها من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يقيد بحق

(١) حديث كل غلام حين اورهنته بعقيقته نذع عنه يوم السابع ويحرق رأسه اصحاب السنن من حديث حمزة  
 قال الترمذي حسن صحيح (٢) حديث راي الاقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن  
 فقال انى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال من لا رحم لا رحم البخاري من حديث ابي هريرة (٣)  
 حديث عائشة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما غسل وجهه اسامة فغسلت غسله وانا نأفة تقرب يدي  
 ثم اخذته فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قد احسن بنا اذ لم يكن جارية لم اجد هكذا ولا حدم حديث عائشة ان  
 اسامة عثر بعتية الباب فدى بحبل النبي ﷺ يصبه ويقول لو كان اسامة جارية لحببنا ولكسوتها حتى اتفقوا  
 واسامة صحيح (٤) حديث عرقا الحسين وهو على منبره نزل عليه وقرأ قوله تعالى انما اموالكم واولادكم  
 فتنة اصحاب السنن من حديث يزيد بن الحسن والحسين معا ميثاقا وبعث ان قال الترمذي حسن غريب (٥)  
 حديث عبد الله بن شداد بن اسود رسول الله ﷺ يصلى بالناس اذ جاء الحسن فركب عنقه النساء من رواية عبد الله  
 بن شداد عن ابيه وقال فيه الحسن والحسين على الشك ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (٦)  
 حديث رحم الولد من رحم الجنة الطبراني في الصغير والاسطرابي بن حبان في الضعفاء من حديث ابن عباس  
 وفيه منديل بن على ضعيف

ماترى لكسب هاذنك الخلى بكى فطاب قلبه وقام وتواجدو سقط على جبهته (١٩٥) والدم يقطر من جبهته ولا يقع على الأرض ثم قام واحد منهم فظفر اليه ذو النون فقال اتق الذى يراك حين تقوم تجلس الرجل وكان جلوسه لموضع صدقه وعلمه انه غير كامل الحال غير صالح للقيام متواجدا فيقوم أحدهم من غير تدبر ومسلم في قيامه وذلك اذا نزع إيقاعه موزونا بسمع يؤدى ماسمعه الى طبع الموزون للصوت الموزون والافاع الموزون ويسبل حجاب نفسه المنبسط بانسباط الطبع على وجه القلب ويستغفره النشاط المنبسط من الطبع فيقوم يرقص موزونا معزوبا بصنع وهو عرم عند أهل الحق ويحسب ذلك طيبة للقلب وما رأى وجه القلب

الوالدين قال أبو سعيد الخدرى هاجر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> من اليمن وأراد الجهاد فقال عليه السلام هل باليمن أبواك قال نعم قال هل أذنك قال لا فقال عليه السلام قارع إلى أوبك قاساً ذنبها فان فعلنا جاهدوا ولا نبرها ما استطعت فان ذلك خير ما تلقى الله به بعد التوحيد وجاء أخرا له صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> ليستبرى في الغزو فقال لك والدة قال نعم قال فاذمها فان الجنة عند جليها وجاء آخر يطلب البيعة على الهجرة وقال ما جئت حتى<sup>(٣)</sup> أبكت والدى فقال ارجع اليها فاصحكما كما أبكتهما وقال صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> حق كبير الأخوة على صغيركم حتى الوالد على ولده وقال عليه السلام<sup>(٥)</sup> إذا استصحب على أحدكم دابة أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه

(حقوق المملوك)

اعلم ان مملك النكاح قد سبقت حقوقه في آداب النكاح فاما ملك العيون فهو أيضا يقتضى حقوقا في المعاشرة لا بد من سراماتها فقد كان من آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> أن قال اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم أطعموهم ما ناكلون واكسوهم ما تلبسون ولا تكلموهم من العمل مالا يطيقون لها أجبتهم فأسكروا وما كرمتم فيعوا ولا تمدوا خلق الله فان الله ملككم إياهم ولو شاء الله لملككم إياهم ولو شاء الله لملككم إياكم وقال ﷺ<sup>(٧)</sup> للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل مالا يطيق وقال عليه السلام لا يدخل الجنة<sup>(٨)</sup> خب ولا تترك ولا غن ولا سي الملكة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ<sup>(٩)</sup> فقال يا رسول الله كم نفوس الخادم

(١) حديث أبي سعيد الخدرى هاجر رجل إلى رسول الله ﷺ من اليمن وأراد الجهاد فقال عليه السلام هل باليمن أبواك قال نعم الحديث أحد وابن حبان دون قوله ما استطعت (٢) حديث جاء أخرا إلى النبي ﷺ يستبرى في الغزو فقال لك والدة فقال نعم قال فاذمها فان الجنة عند جليها وجاء آخر يطلب البيعة على الهجرة وقال ما جئت حتى أبكت والدى فقال ارجع اليها فاصحكما كما أبكتهما قال الحسن صحيح الاسناد (٣) حديث جاء آخر فقال ما جئت حتى أبكت والدى فقال ارجع اليها فاصحكما كما أبكتهما قال الحسن صحيح الاسناد (٤) حديث حق كبير الأخوة على صغيركم حتى الوالد على ولده أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة ورواه أبو داود في المراسيل من رواية سعيد بن عمرو بن العاص مرسلًا ووصله صاحب مستند الفردوس فقال عن سعيد بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده سعيد بن العاص واسناده ضعيف (٥) حديث اذا استصحب على أحدكم دابة أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه أبو منصور الديلمي في مستند الفردوس من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب بسند ضعيف نحوه (٦) حديث كان من آخر ما وصى به رسول الله ﷺ أن قال اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم أطعموهم ما ناكلون الحديث الخ وهو مفرق في عدة أحاديث فروى أبو داود من حديث علي كان آخر كلام رسول الله ﷺ الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم وفي الصحيحين من حديث أنس كان آخر وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاة الصلاة وما ملكت إيمانكم أطعموهم ما ناكلون واكسوهم ما تلبسون ولا تكلموهم من العمل مالا يطيقون ولا تترك ولا غن ولا سي الملكة الترمذى البخيل والنان وهو ضعيف وحسن الترمذى أحد طريقيه (٩) حديث ابن عمر جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كم نفوس الخادم فصمت ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة أبو داود والترمذى وقال حسن

وطيبته لله تعالى ولعمري هو طيبة القلب ولكن قلب ملون بلون النفس مبال إلى الهوى موافق للردى لا يهتدى إلى حسن النية في

الحركات ولا يعرف شروط (١٩٦) صحة الارادات ولئلا هذا الرقص قبل الرقص قص لا نه رقص نصدده الطبع غير مقرون

بنية صالحة لاسيا  
اذا انضاف الى  
ذلك شوب حر كانه  
بصرح الشفاق  
بالودود والتقرب  
الى  
الحاضر من من  
غير نية بل بدلالة  
نشاط النفس  
من المعاقبة  
وتقريب اليه  
والقدم وغير  
ذلك من الحركات  
التي لا يعتمد  
من المتصوفة  
الامن ليس له من  
القصوف الاجرد  
زى وصورة او  
يكون التسوال  
امرد تنجذب  
النفس الى النظر  
اليه وتستلذ ذلك  
وتضمير خواطر  
السوء او يكون  
للنساء اشراف  
على الجمع وتزاول  
البواطن الملوثة  
من المنسوى  
بسفارة الحركات  
والرقص واظهار  
التواجد فيكون  
ذلك عين الفسق  
الجميع على تحريمه  
فاهل المواقف  
حينئذ ارجى حالا  
عمن يكون هذا  
ضميره وحركاته لا يهتمون فسقهم وهذا الامراه

قصبت عنه رسول الله ﷺ ثم قال اعف عنه في كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه يذهب الى العوالي  
في كل يوم سبت فاذا وجد عبد في عمل لا يطيقه وضع عنه منه وهو يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه رأى  
رجلا على راحته وعلامة يسمي خلفه فقال له يا عبد الله احمل خذك فاما هو اخوك روحه مثل روحك فحملته ثم قال  
لا يزال العبد يزاد من الله بعد ما مشى خلفه وقالت جارية لآل البدراء اني سمعتك منذ سنة فاعلم انك شيا  
فقال فقلت ذلك فقلت ان اردت الراحة منك فقال اذهبي فان حرة لوجه الله وقال الزهري متى قلت للمملوك  
أخرجك الله فهو حرو قيل للاحنف بن قيس عن ثعلبة الجلم قال من قيس بن ماصم قيل لما بلغ من حلمه قال بينا  
هو جالس في داره اذا تمتعامة له بسفود عليه شواء فسقط السفود من يدها على ابن له فقهره فمات فدهشت  
الجارية فقال ليس يسكن روح هذه الجارية الا الحق فقال لها انت حرة لا بأس عليك وكان عون بن عبد الله اذا  
غصا بعلامة قال ما أشبهك بمولاه يعضي مولاه وانت تعصي مولاه فأغضبه يوما فقال انما زبدان  
أضربك اذهب فان حرة وكان عتديموني بن مهران ضيف فاستعجل على جارية به النساء فجاءت مسرعة ومعهما  
قصعة ملوثة فصرخت وأزاحتها على رأس سيدتها فيقول فقال يا جارية أحرقتي قالت يا معلم الخير ومؤدب الناس  
ارجع الى ما قال الله تعالى قال وما قال الله تعالى قالت قال والكاظمين الغيظ قال قد كظمتم غيظي قالت  
والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت زد فان الله تعالى يقول والله يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله  
تعالى وقال ابن المنكدر ان رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ ضرب عبد الله فجعل العبد يقول أسألك بالله  
أسألك بوجه الله فله يصفه فسمع رسول الله ﷺ صياح العبد فالتقى اليه فلما رأى رسول الله ﷺ أسألك بالله  
فقال رسول الله ﷺ أسألك بوجه الله فله يصفه فلما رأى النبي ﷺ أسألك بالله قال فانه حرة لوجه الله يا رسول الله فقال لولم  
تفعل أسألت وجهك النار وقال رسول الله ﷺ (٢) العبد اذا نصبح لسيدته أحسن عبادة الله فله أجره مرتين ولا اعتق  
أبو برة يكره وقال كان لي أجرة فذهب أحدهما وقال رسول الله ﷺ (٣) عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول  
ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فله أجره مرتين وأول ثلاثة يدخلون النار فله أجره مرتين  
متصفذو عيال وأول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلط وذو نزوة لا يعطي حق الله وحق فقير فخور وعن أبي مسعود  
الأنصاري قال (٤) بينا أنا ضرب غلاما لي إذ سمعت صوتا من خلفي أعلم يا أبا مسعود مرتين قالت فنادى رسول  
الله ﷺ فالتفت السوط من يدي فقال والله الله أقدر عليك منك على هذا وقال رسول الله ﷺ (٥) اذا أتبع أحدكم الخادم  
فليكن أول شيء يطعمه الخلق فانه أطيب لنفسه رواه معاذ وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ  
(٦) اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فليجلسه وليأكل كل معه فان لم يفعل فليأكله ولقمة وفي رواية اذا كنت أحدكم مملوكا

صحيح غريب (١) حديث ابن المنكدر ان رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ ضرب عبد الله فجعل العبد يقول  
أسألك بالله أسألك بوجه الله فله يصفه فسمع رسول الله ﷺ صياح العبد الحديث ابن المبارك في الزهد مراسلا وفي  
رواية لمسلم في حديث أبي مسعود الآتي ذكره فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل يضرب به فقال أعوذ برسول الله  
فذكره وفي رواية له فقلت هو حرة لوجه الله فقال أما خذك لولم تفعل لفتحك النار وأمسك النار (٢) حديث اذا  
نصبح العبد لسيدته وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين متفق عليه من حديث ابن عمر (٣) حديث عرض على  
أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأول ثلاثة يدخلون الجنة فله أجره مرتين وأول ثلاثة يدخلون النار فله أجره مرتين  
عبدته به ونصيح لسيدته الحديث الترمذي وقال حسن وابن حبان من حديث أبي هريرة (٤) حديث  
أبي مسعود الأنصاري بينا أنا ضرب غلاما لي سمعت صوتا من خلفي أعلم يا أبا مسعود مرتين الحديث رواه  
مسلم (٥) حديث معاذ اذا أتبع أحدكم الخادم فليكن أول شيء يطعمه الخلق فانه أطيب لنفسه الطبراني  
في الأوسط وانحرأط في مكارم الأخلاق بسند ضعيف (٦) حديث أبي هريرة وليأكل كل معه فان أبي  
فليتأمله وفي رواية اذا كنت أحدكم مملوكا فصنع طعاما الحديث متفق عليه مع اختلاف لفظ وهو في



وير به عباد قلن لا يعلم ذلك أقرى أحد من أهل الديانات برضى هذا ولا يشكوه (١٩٧) فمن هذا الوجه توجه المنكر

صنعة طامه فسكتاه حرموه مؤثراً به اليه فليجلسه ولياً كما منه قان لم يغفل فليأوله أولاً كلمة فليروها وأشار يدهم وليضما يده ليقول كل هذه ودخل على سنان رجل وهو يحن فقال يا أبا عبد الله ما هذا فقال بعثنا الخادم في شغل فكرهنا أن نجتمع عليه عشرين وقال عليه السلام (١) من كانت عنده جارية فصانها وأحسن إليها ثم أعطاها وزوجها فذلك له أجران وقد قال عليه السلام (٢) كل كرم راع وكل كرم مسؤول عن رعيته فجيلة حق المملوك أن يشركه في طعامه وكسوته ولا يملكه فوق طاقته ولا ينظر اليه بين السكر والازدراء وأن يفنو عن زلفه ويضكر عند غضبه عليه بغوته أو بجنايته في ماصيه وجنايته على حق الله تعالى وتقصيره في طاعته مع أن قدرة الله عليه فوق قدرته وروى فضالة بن عبيد أن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة لا يسأل عنهم رجل قارق الجماعة ورجل عصي إمامه فسأل صاهيا فلا يسأل عنها وأمر أعقاب عنها وزوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فغيرت بعدة فلا يسأل عنها وثلاثة لا يسأل عنهم رجل ينافر مع أهله ومروءة الكرم ياءوا زاره العز وجل في شك من الله وقنوط من راحة الله ثم كتاب آداب الصبيحة والمأثرة مع أصناف الخلق

(كتاب آداب العزلة وهو الكتاب السادس من ربع العادات من كتب أحياء علوم الدين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أعظم النعمة على خيرة خلقه وصوفوته بأن صرف منهم إلى مؤانسته وأجزل حظهم من التلذذ بمشاهدة الأئمة عظمته وروح أسرارهم بتاجاته وملاطفته وحفر في قلوبهم النظر إلى متاع الدنيا وزهرتها حتى اغتبط بمنزلة كل من طوبى له أن يجرب مجاري فكرته فأسألت بسطة لمة سبحات وجهه تعالى في خلوته واستوحش بذلك عن الناس بالانس وإن كان من أخص خاصته والصلاة على سيدنا محمد وآله نبياً ثم وخبرته وعلى آله وصحبه سادة الخلق وأئمة (أما بعد) فإن الناس أخلاقاً كثيرة في العزلة والخلاطة وتفضل أحداها على الأخرى مع أن كل واحدة منها لا تنفك عن غوائل تنفر عنها وفوا تدعو إليها وميل أكثر البادوا الزهاد إلى اختيار العزلة وتفضيلها على الخلاطة وماذا كرهنا في كتاب الصبيحة من فضيلة الخلاطة والمواضعة والمواظفة يكاد يفيض مائلاً إلى الأكثر من اختيار الاستيعاش والخلوة فكشف الغطاء عن الحق في ذلك مهم ويحصل ذلك برسم بابين (الباب الأول) في نقل المذاهب والمجيب فيها (الباب الثاني) في كشف الغطاء عن الحق بمصر التواضع والغوائل (الباب الأول) في نقل المذاهب والآثار ويل وذكر جميع الترفيقين في ذلك (أما المذاهب فقد اختلف الناس فيها وظهر هذا الاختلاف بين التابيعين فذهب إلى اختيار العزلة وتفضيلها على الخلاطة سفيان الثوري وأبراهيم بن آدم وداود الطائفي وتفضل بن عياض وسليمان الخواص وسفيان أسباط وحذيفة المرعي وبشر الحافي وقال أكثر التابيعين باستحباب الخلاطة واستكثار المعارف والأخوان والتألف والتحبب إلى المؤمنين والاستساعة بهم في الدين تعاوناً على البر والتقوى ومال إلى هذا سعيد بن المسيب والشعبي وابن أبي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشريح وشريك بن عبد الله وابن عيينة وابن المبارك والشافعي وأحمد ابن حنبل وجماعة وآثار عن العلماء ينقسم إلى كلمات مطلقة تدل على الميل إلى أحد الرأيين وإلى كلمات مقرونة بما يشير إلى العلة الميل الآن لمطلق تلك الكلمات لتبين المذاهب فيها وما هو مقرون بذكر

مكارم الأخلاق للحرطى باللفظين الذين ذكرهما المصنف غير أنه لم يذكر علاجه وهذه اللفظة عند البخاري (١) حديث من كانت عنده جارية فصانها وأحسن إليها ثم أعطاها وزوجها فذلك له أجران متفق عليه من حديث أبي موسى (٢) حديث كل كرم راع وكل كرم مسؤول عن رعيته متفق عليه من حديث ابن عمر وقد تقدم (٣) حديث فضالة بن عبيد ثلاثة لا يسأل عنهم رجل قارق الجماعة وعصى إمامه ومات صاهيا الحديث الطبراني والحاكم ومصححه

كتاب العزلة

(الباب الأول في نقل المذاهب والمجيب فيها)

الانكار وكان حقيقاً بالاعتذار فكمن من حركات موجبة للمقت وكل من نهضت تذهب روي فيكون انكار المنكر عمل المرشد الطالب بمنه عن مثل هذه الحركات ويشذره من مثل هذه الجائز وهذا انكار صحيح وقد رقص بعض الصادقين بإفحام ووزن من غير اظهار وجد وحال ووجه نيته في ذلك أنه ربما يوافق بعض الفقهاء في الحركة فيتحرك بحركة موزونة غير مدح بها حال وجودها يجعل حركته في طرف الباطل لأنها وإن لم تكن عروسة في حكم الشرع ولكنها غير محلاة بحكم الحال لما فيها من اللهو وتقصير حركاته ورقصه من قبيل الباحات

التي تجري عليه من الضحك والمداخلة والملاعبة لاهل والولد ويدخل ذلك في باب العروج للقلب وبما صار ذلك عبادة بحسن التيقن إذا

نوى به استجمام النفس (١٩٨) كاهل عن أبي الهرداء أنه قال أي لا نسجم همى بشى من الباطل ليكون ذلك عوناً الى على

الحق ولوضع  
الزور ويج كرهت  
العبادة في أوقات  
ليست راجع عمال  
الله وترقى  
النفس ببعض  
ما ربحها من ترك  
العمل وتستطيع  
أوطان المهمل  
والآدمى بتركه  
المختلف وترتيب  
خلقها المتسرع  
بتنوع أصوله  
خلقته وقد سبق  
شرحها في غير  
هذا الباب لاني  
قواء بالعصر على  
الحق الصرف  
فيكون التفسخ  
في أمثال ما ذكرناه  
من المباح الذي  
يترغى الى المسوما  
باطلا يستعان به  
على الحق فان  
المباح وان لم يكن  
باطلا في حقيقة  
الشرع لان حد  
المباح ما استوى  
طرقه واعتدل  
جانباه ولكنه  
باطل بالنسبة الى  
الاحوال ورايت  
في بعض كلام  
سهل بن عبد الله  
يقول في وصفه  
للصادق الصادق

الطلة نوره عند العرض للعوالم والقوا ثم نقول قد روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال خذوا بحظكم من العزلة  
وقال ابن سبعين العزلة عباد عتال الفضيل كنى بالله عباو بالقرآن مؤ نساو بالموت واعظا وقيل اتخذ الله صاحباً  
ودع الناس جانباً وقال أبو الريح الزاهد له ود الطائي عتلى قال صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفرو من  
الناس فرارك من الأسد وقال الحسن رحمه الله كلمات أحفظهن من التوراة قطع ابن آدم فاستغنى اغزل الناس  
فسلم ترك الشبوات فصار حراً ترك الحسد فظهرت مرواً تَصِيرُ قليلاً فتقطع طو بلا وقال وهيب بن الورد بلغنا  
أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشرة في عزلة الناس وقال يوسف بن مسلم لعلى بن بكر ما أصرك  
على الوحدة وقد كان نرم البيت فقال كنت وأنا شاب أصبر على أكثر من هذا كنت أجالس الناس ولا أكلمهم  
وقال سيفان الثوري هذا وقت السكوت وملازمة البيوت وقال بعضهم كنت في سقينة ومعنا شاب من العلوية  
فكثرتنا سبعا لا نسمع كلاماً فقلنا له يا هذا قد جئنا الله وأباك منذ سبع ولا نراك تخالطنا ولا تكلنا فقلنا  
يقول قليل المهمل لا ولد يموت \* ولا أمر يافضه يموت  
قضى وطرا نصبا وأقاد علما \* ففاجسه التفرد والسكوت

وقال ابراهيم الصفي رجل تفقه ثم اعتزل وكذا قال الربيع بن خثيم وقيل كان مالك بن أنس يشهد لجنات زويود  
المرضى ويعطى الاخوان حقوقهم فترك ذلك واحداً واحداً حتى تركها كلها وكان يقول لا يجيب المرء ان يغير  
بكل عنده وقيل لعمر بن عبد العزيز لو تفرغت لنا فقال ذهب الفراع فلان فرغ الاعند الله تعالى وقال الفضيل  
اني لا جد لرجل عندي بدا اذا لقيني أن لا يسلم على واذا مرضت أن لا يعودني وقال أبو سليمان الداراني بينا  
الربيع بن خثيم جالس على باب داره إذ جاءه مجمر فصبك وجهه فمشى به فجل بسبح الله ويقول لقد وعظت  
ياربيع فقام ودخل داره فجلس بعد ذلك على باب داره حتى أخرجت جنازة وكان سعد بن أبي وقاص وسعيد  
ابن زيد رايا يوتا بما للعريق فلربكوا يا تيان المدينة لعلو لا غير حاجتي ما تال بالعريق وقال يوسف بن اسباط سمعت  
سفيان الثوري يقول والله الذي لا إله الا هو لقد حلت العزلة وقال بشر بن عبد الله أقل من معرفة الناس فانك  
لا تدري ما يكون يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلاً ودخل بعض الامراء على حاتم الاصم فقال له  
ألك حاجة قال نعم قال ما هي قال ان لا ترائي ولا أراك ولا تعرفني وقال رجل لسهل بن أد أن يصحبك فقال اذا مات  
أحدنا فمن يصحب الآخر قال الله قال فليصحبه الآن وقيل للفضيل ان علياً بنك يقول لو ددت في في مكان أرى  
الناس ولا يروني فيكي الفضيل وقال باويع على أفلاً تمها فقال لا أراهم ولا يرونني وقال الفضيل أيضاً من سخافة  
عقل الرجل كثرة معارفه وقال ابن عباس رضى الله عنهما أفضل الناس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا ترى فيه

أقول الماتلين الى العزلة  
﴿ ذكر جميع الماتلين الى الخاطلة ووجه ضمهها ﴾  
احتج هؤلاء بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الآية بقوله تعالى فألفين قلوبكم اتمعن على  
الناس بالسبب المؤلف وهذا ضعيف لان المراد به تفرق الآراء واختلفوا في مذاهب في معاني كتاب الله وأصول  
الشرعة والمراد بالآلة زعم الفوائت من الصدور وهي الاسباب المثيرة للفتن المحركة للتصميمات والعزلة لا تاتي  
ذلك واحجوا بقوله عليه السلام <sup>(١)</sup> المؤمن ألف من ألف مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وهذا أيضاً ضعيف لانه  
اشاره الى مذمة سوء الخلق التي تمتنع بسببه المؤمن لا يدخل تحه الحسن الخلق الذي ان خالط ألف مؤلف  
ولكنه ترك الخاطلة اشتغالا بنفسه وطلباً للسلامة من غير ما واجهوا بقوله عليه السلام من فارق الجماعة شبرا  
خلف ربة الاسلام من عتقه وقال <sup>(٢)</sup> من فارق الجماعة فمات ميتة جاهلية وقوله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> من شق

(١) حديث المؤمن ألف من ألف مؤلف الحديث تقدم في الباب الأول من آداب الصبيحة (٢) حديث من ترك الجماعة  
فمات ميتة جاهلية مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم في الباب الخامس من كتاب الحلال والحرام (٣) حديث  
من شق عصا المسلمين والمسلمون في اسلام ناج فقد خلع ربة الاسلام الطبراني والخطابي في العزلة من حديث

يكون جهله من يدا المذموم باطله من يدا الحقه ودنياه من يدا

آخرته ولهذا المعنى حبيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء لكن ذلك حفظ (١٩٩) نفسه الشريفة الموهوب

لها حظوظها  
الموفر عليها  
حقوقها بوضع  
طهارتها وقداها  
فيكون مأمور  
نصيب الباطل  
الصرف في حق  
الغير من المباحات  
المقبولة برخصة  
الشرع المردودة  
بعمية الحال في  
حقه صلى الله عليه  
وسلم فتبايسة  
العبادات وقودود  
في فضيلة التكاح ما  
يدل على أنه عبادة  
ومن ذلك من  
طريق القياس  
اشتغاله على  
المصالح الدنيوية  
والدنيوية على ما  
أطنب في شرحه  
النفاه في مسئلة  
التبخل لتوافل  
العبادات فاذا  
يصرح ههنا  
الراقص بههذه  
النسبة الشريفة  
من دعوى الحال  
في ذلك من  
إنكار المنكر  
فيكون رقصه لا  
عليه ولا له وربما  
كان بحسن النسبة  
في الترويج يصير

عصا المسلمين والمسالمون في اسلام داخ فقد خلع ربة الاسلام من عتقه وهذا ضعيف لان المراد به الجماعة التي  
اتفقت اراؤها على امام بقدر البيعة فان خروج عليهم وفي ذلك مخالفة بالرأى وخروج عليهم وذلك عتق ولا اضطراد  
الخلق الى امام مطاع بجمع رأيههم ولا يكون ذلك الا بالبيعة من الأكثر فالخالفه فيها نقض بشرئ للثنتين فليس في  
هذا نص في العزل ولا احصوا بنبيه عليه السلام عن المجر فوق ثلاث اذ قال <sup>(١)</sup> من هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل  
النار وقال عليه السلام <sup>(٢)</sup> لا يحمل لا امرئ مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث والساعي بدخل الجنة وقال من هجر أخاه  
<sup>(٣)</sup> فوق ستة أيام فهو كسافك دمه قالوا والعز لا تجرم ما لك فيه وهذا ضعيف لان عليه السلام لا يوجب العزل عن الناس والبياح  
فيه بقطع السلام والسلام والمخالطة المعتادة فلا يدخل فيه ترك الخلق عليه السلام من غير غضب مع أن المجر  
فوق ثلاث جائز في موضعين أحدهما أن يرى فيه صلاحا للهجرة في الزيادة والثاني أن يرى لنفسه سلامة فيه  
والنهي وإن كان مأمورا بمحمول على ما رواه الموضعين عليه السلام بدليل ما روي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي  
عليه السلام <sup>(٤)</sup> هجرها إذا هجته وأهزمه وبعض مفرود عن عمر أنه <sup>(٥)</sup> اعتزل نساءه ووالى منهن شهرا  
ومصدرا في غرة له وهي خراسته فلبث تسعا وعشرين يوما فلما نزل قيل له إنك كنته فيها تسعا وعشرين فقال  
الشهر قد يكون تسعا وعشرين وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام <sup>(٦)</sup> قال لا يحمل مسلم أن يهجر أخاه  
فوق ثلاثة أيام إلا أن يكون ممن لا تؤمن بواقعه فهذا صريح في التصريح عليه السلام بهذا في قول الحسن رحمه الله  
حيث قال هجران الأقرب إلى الله أن يكون ذلك بدوم إلى الموت إذا لمخالطة لا يخلط بها عليه السلام وذكر عند محمد بن عمر  
الواقدي رجل هجر رجلا حتى مات فقال هذا الهجر قد تقدم فيه قوم سعد بن أبي وقاص كان مهاجرا للعمار بن  
ياسر حتى مات وعثمان بن عفان كان مهاجرا للعباد بن عمر وعائشة كانت مهاجرة لخفصة وكان طاوس  
مهاجرا لوهب بن منبه حتى مات وكل ذلك يحمل على رؤيتهم سلامتهم في المهاجرة واحتجوا بما روي <sup>(٧)</sup> أن  
رجلا في الجبل يتعبد فيه فيقال له لا تفعل أنت ولا أحدكم لصبر أحدكم في بعض  
مواطن الاسلام خير لمن عبادة أحدكم وحده وبين ما والقاهر أن ههنا إنما كان لسانه من ترك الجهاد  
مع شدة وجوهه في إبداء الاسلام بدليل ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال غزونا مع رسول الله عليه السلام  
<sup>(٨)</sup> فرأنا شعب فيه عينة طيبة الماء فقالوا نحن من القوم واعرلت الناس في هذا الشعب من أفضل ذلك حتى  
أذكره لرسول الله عليه السلام فقال عليه السلام لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته في أهله ستين عاما  
ألا تحبون أن يغفر الله لكم وتدخلوا الجنة أغروا في سبيل الله فانه من قاتل في سبيل الله فواقاة أدخله الله  
ابن عباس بسند جيد <sup>(٩)</sup> حديث من هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار يوداد ومن حديث أبي هريرة بإسناد  
صحيح <sup>(١٠)</sup> حديث لا يحمل لا امرئ أن يهجر أخاه فوق ثلاث والساعي بالصلح بدخل الجنة متفق عليه من  
حديث أنس دون قوله والساعي بالصلح زائدة الطبراني والذي يبدأ بالصلح يسبق إلى الجنة <sup>(١١)</sup> حديث من  
هجر أخاه سنة فهو كسافك دمه يوداد ومن حديث أبي خراش السامي واستمه حديد بن أبي حذرة وإسناده  
صحيح <sup>(١٢)</sup> حديث أنه صلى الله عليه وسلم هجر عائشة هذا الجملة وأهزمه بعض صفر قلنا ما هجرز ينسب هذا المدة  
كأرواء يوداد ومن حديث عائشة وسكت عليه فهو عنده صالح <sup>(١٣)</sup> حديث عمر أنه صلى الله عليه وسلم اعتزل  
نساءه ووالى منهن شهرا الحديث متفق عليه <sup>(١٤)</sup> حديث عائشة لا يحمل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث إلا أن يكون  
ممن لا يؤمن بواقعه ابن عدي وقال غريب المتن والاسناد وحديث عائشة عند أبي داود ودون الاستثناء بإسناد  
صحيح <sup>(١٥)</sup> حديث ابن رجلا في الجبل يتعبد فيه فيقال له لا تفعل أنت ولا أحدكم فقال رسول الله عليه السلام لا تفعل الحديث البيهقي من  
حديث عيسى بن سلامة قال بن عبد البر يقولون أن حديثه مرسل وكذا ذكره ابن حبان في ثقات التابعين <sup>(١٦)</sup>  
حديث أبي هريرة غزو ناعلى عهد رسول الله عليه السلام فرأنا شعب فيه عينة طيبة الماء غيرة فقالوا نحن من  
القوم واعرلت الناس في هذا الشعب الحديث الثرمذني وقال حسن صحيح والحاكم قال صحيح على شرط مسلم  
عبادة بما أن أنمري في نفسه فرحابر وهو نظري أن شمول رحته وعطفه ولكن لا يليق الرقص بالشيوخ ومن يقتدى به لما فيه من مشابهة

للسماع عسلى  
الاتفاق من غير  
تفصيل لا يغلو  
من أحد أمور  
ثلاثة إما جاهل  
بالسنن والآثار  
وإما مفتر بما  
أتبع له من  
أعمال الأخبار  
وإما جامد الطبع  
لا ذوق له فيصر  
على الانكار  
وكل واحد من  
هؤلاء الثلاثة قابل  
بمسوف قبل  
أما الجامع  
بالسنن والآثار  
فيصرف بما  
أسلفناه من  
حديث عائشة  
رضي الله عنها  
وبالأخبار والآثار  
الواردة في ذلك  
وفي حركة بعض  
المضركين تعرف  
رخصة رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم للحديث في  
الرقص ونظير  
عائشة رضي الله  
عنها اليهم مع  
رسول الله ﷺ  
هذا إذا سلت  
الحركة من  
المكارة التي  
ذكرناها وقد

الجنة واحتجوا بما روي معاذ بن جبل أنه رضي الله عنه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ القاصية  
والناحية والشاردة ويأكل الشباب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وهذا إنما أراد به من اعتزل قبل تمام  
العلم وسبأ في بيان ذلك وان ذلك ينهي عنه إلا للضرورة . ( ذكر صحيح المائلين الى تفصيل العزلة )  
احتجوا بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واعتزل لكم وما تدعون من دون الله وأدعوني الى آية ثم قال  
تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ثم أشار الى أن ذلك بركة  
الزلة وهذه ضيعة لان مخالطة الكفار لا قائمة فيها إلا دعوتهم الى الدين وعندنا ليس من إجابتهم فلا وجه إلا  
هجرهم ونما الكلام في مخالطة المسلمين وما فيها من البركة كما روي أنه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء من جر مخمر  
أحب اليك أم من هذه المطاهر التي يطهر منها الناس فقال بل من هذه المطاهر اتقاسا لبركة أي يدي المسلمين  
وروي أنه صلى الله عليه وسلم لا طائف بالبيت عدل الى زمزم يشرب منها فاذا التمر المنقع في حياض آدم وقدمته الناس  
بأيديهم ومن يتناولون منه ويشربون فاستسقى منه وقال اسقوني فقال العباس ان هذا النبي يشرب قد مفت وخيض  
بالأيدى أفلا أتيتك بشرب أن نظف من هذا من جر مخمر في البيت فقال اسقوني من هذا الذي يشرب منه الناس  
أنتم بركة أي يدي المسلمين فشرب منه فاذا كيف يستعمل باعتزال الكفار والأصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة  
البركة فيهم واحتجوا أيضا بقول موسى عليه السلام وان لم تؤمنوا فاعزلون وانه فزع الى العزلة عندنا ليس  
منهم وقال تعالى في أصحاب الكهف (وإذا اعتزلوهم وما يعبدون إلا الله فاعزوا الى الكهف ينشركم بكم من  
رحمته) أمرهم بالزلة وقد اعتزل نبينا صلى الله عليه وسلم قر يشالما آذوه وجفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم  
والهجرة الى أرض الحبشة ثم تلاحقوا به الى المدينة بعد أن أعل الله كلمته وهذا أيضا اعتزال عن الكفار بعد  
اليس منهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يعتزل المسلمين ولا من توقع إسلامه من الكفار وأهل الكهف لم يعتزل بعضهم بعضا  
ومم يؤمنون ونما اعتزلوا الكفار وانما النظر في الزلة من المسلمين واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم (لبيد الله ابن  
عامر الجهمي لما قال يا رسول الله ما نتجاة قال ليسلك بيتك وأمسك عليك لسانك وابك على خطيئتك وروي

إلا ان الترمذي قال سبعين عاما (١) حديث معاذ بن جبل الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ القاصية  
أحمد الطبراني ورواه ثقات إلا أن فيه انقطاعا (٢) حديث قبل له صلى الله عليه وسلم الوضوء من جر مخمر أحب  
اليك أم من هذه المطاهر التي يطهر منها الناس فقال بل من هذه المطاهر الحديث الطبراني في الأوسط من حديث  
أبي عمر وفيه ضعف (٣) حديث لا طائف بالبيت عدل الى زمزم يشرب منها فاذا التمر المنقع في حياض آدم قد  
مغته الناس بأيديهم الحديث وفيه فقال اسقوني من هذا الذي يشرب منه الناس ورواه الأزرقي في تاريخ مكة من  
حديث ابن عباس بسند ضعيف ومن رواية طاوس مرسل نحوه (٤) حديث اعتزل الله صلى الله عليه وسلم قر يشا  
لما آذوه وجفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم والهجرة الى الحبشة الحديث ورواه موسى بن عتبة في  
الغزالي ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب عرسلا ورواه ابن سعد في الطبقات من رواية ابن شهاب  
على بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسل أيضا واصله من رواية أبي سامة الحضرمي عن ابن  
عباس إلا أن ابن سعد ذكر أن المشركين حصروا بني هاشم في الشعب وذكر موسى بن عتبة أن أبا طالب جمع بني  
عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومغازي موسى بن عتبة أصبح المغازي وذكر موسى بن  
عتبة أيضا أنه أمر أصحابه حين دخل الشعب بالخروج الى أرض الحبشة ولأبي داود من حديث أبي موسى  
أمرنا النبي ﷺ أن نتطلى الى أرض التجاشي قال البيهقي واستاده صحيح ولا علم من حديث ابن مسعود بعثنا  
رسول الله ﷺ الى التجاشي وروى ابن إسحق بأسناد جيد ومن طريقه البيهقي في الدلائل من حديث أبي سامة  
أن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فآلقوا بيلادا لمحدث (٥) حديث سأله عتبة بن عامر يا رسول الله  
ما نتجاة فقال ليسلك بيتك الحديث الترمذي من حديث عتبة وقل حسن

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن رضى الله عنه أنت

وكان جمل جعفر  
في قصة ابنة حنة  
لما اختصم فيها  
على وجعفرود يد  
وأما المنكر الغرود  
بما أتبعه من  
أعمال الأخيار  
يقال تحريك إلى  
الله بالعبادة لشغل  
جوارحك بها  
ولولاية قلبك  
ما كان لعمل  
جوارحك قدر  
فأما الأعمال  
بالبنيات ولكل  
أمرى مانوى  
والتيه لنظره إلى  
ربك خوفا أو  
رجاء فالسبع من  
الشعربيتا يأخذ  
منه معنى يذكروه  
ر به بامافرحا أو  
حزنا أو انكسارا  
أو افتقارا كيف  
يقب قلبه في  
أواع ذلك ذا كرا  
له بولوسمع  
صوت طائر طاب  
له ذلك الصوت  
وتفكر في قدرة  
الله تعالى وتسوجه  
حتنجره الطائر  
وتسخره حلقه  
ومشا الصوت  
وتأديه إلى  
الاماع كان في  
جميع ذلك الفكر مسجعا

أنه قيل له **عليه السلام** (١) أى الناس أفضل قال مؤمن بجاهد نفسه وماله في سبيل الله تعالى قيل ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يصبر به ويدع الناس من شره وقال **عليه السلام** (٢) إن الله يحب العبد الذى اتقى الخلق وفى الاحتجاج بهذه الأحاديث نظر فأما قوله لعبد الله بن مامر فلا يمكن تزييله إلا على ما عرفه **عليه السلام** بنور النبوة ومن حاله وإن زوم البيت كان أيق به وأسلمه من الخاطلة فانه لم يأمر جميع الصحابة بذلك وبشخص تكون سلامته في العزلة لا في الخاطلة كقادة تكون سلامته في التقوى في البيت أن لا يخرج إلى الجهاد وذلك لا يدل على أن ترك الجهاد أفضل وفى الخاطلة الناس مجاهدون ومقاساة ولذلك قال **عليه السلام** (٣) الذى يغفل الناس ويصير على أذام خير من الذى لا يغفل الناس ولا يصير على أذامه على هذا يزول قوله عليه السلام رجل معتزل يصبر به ويدع الناس من شره فهذا إشارة إلى شرير بطبعه مماذى الناس بمخالطته وقوله إن الله يحب الذى اتقى الخلق إشارة إلى إظهار الخلو وتوقي الشهرة وذلك لا يقتضى بالعزلة فكمن رهب معتزل تعرفه كافة الناس وكمن يخاطل خامل لا ذكركه ولا شهرة فهذا عرض لا ملام لا يقتضى بالعزلة واحتموا بما روى أنه **عليه السلام** قال لأصحابه (٤) ألا أنبئكم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله فأشار بيده نحو المغرب وقال رجل آخذ بمنا فرسه في سبيل الله ينتظر أن يضرب أو يضار عليه ألا أنبئكم بخير الناس بعده فأشار بيده نحو المأجور وقال رجل في غممه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة يعلم حق الله في ماله اعتزل شرو الناس فإذا ظهر أن هذه الأدلة لا شفاء فيها من الجهل بين فلا بد من كشف الغطاء بالتحصر في فوائد العزلة وغوائلها ومقاساة بعضها ببعض ليقين الحق فيها

(الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها)

اعلم أن اختلاف الناس في هذا ينشأ من اختلافهم في فضيلة النكاح والعزوبة وقد ذكرنا أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص بحسب ما فصلنا من آفات النكاح وفوائده فكذلك القول بغيره في ذلك ذكر أولا فوائد العزلة وهي تنقسم إلى فوائد دينية وفوائد دنيوية والدينية تنقسم إلى ما يمكن من تحصيل الطاعات في الخلوة والمواظبة على العبادة والفكر وترتيب العلم وإلى التخلص من ارتكاب المناهي التي يعرض الإنسان لها بالخاطلة كالرياء والغيبة والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع من الأخلاق الرديئة والأعمال الغريبة من مجلساء السوء وما إلى ذلك فتنقسم إلى ما يمكن من التحصيل بالخلوة كتمكين المخترق في خلوة إلى ما يتخلص من محذورات يعرض لها بالخاطلة كالنظر إلى زهرة الدنيا وإقبال الخلق عليها وطعمه في الناس وطمع الناس فيه وانكشاف ستر مروءة بالخاطلة والتأذى بسوء خلق الجليس في مرأته أو سوء ظنه أو يمتدحها أو يحاسده أو التأذى بثقله ونشوه خلقته وإلى هذا ترجع مجامع فوائد العزلة فلنصغر هاهنا في فوائد

(الفائدة الأولى)

التفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بتاجدة الله تعالى عن مناجاة الخلق والاشتغال باستكشاف أسرار الله

(١) حديث أى الناس أفضل فقال مؤمن بجاهد نفسه وماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل معتزل الحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري (٢) حديث أن الله يحب العبد الذى اتقى الخلق مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص (٣) حديث الذى يغفل الناس ولا يصير على أذامه الزمذى وابن ماجه من حديث ابن عمر ولم يسم الزمذى الصحابي قال شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والطريق واحد (٤) ألا أنبئكم بخير الناس قالوا بلى قال فأشار بيده نحو المغرب وقال رجل آخذ بمنا فرسه في سبيل الله ينتظر أن يضرب أو يضار عليه الحديث الطبراني من حديث أم مبشر ألا أنه قال نحو المشرق بدل المغرب وفيه ابن اسحق رواه بالعمدة والترمذى والنسائي نحوه مختصر من حديث ابن عباس قال الترمذى حديث حسن

(الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها)

ينسكرك ذلك  
(حكى بعض  
الصالحين) قال  
كنت محكما  
في جامع جدة  
على البحر فرأيت  
يوما طائفة يقولون  
في جانب منه  
شيئا فانكرت  
ذلك فلبسني وقلت  
في بيت من بيوت  
الله تعالى يقولون  
الشعر فرأيت  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في  
المنام تلك الليلة  
وهو جالس في تلك  
الناحية وإلى جنبه  
أبو بكر وإذا أبو  
بكر يقول شيئا من  
القول والتي صلى  
الله عليه وسلم  
يستمع إليه ويضع  
يده على صدره  
كالواجد بذلك  
فقلت في نفسي  
ما كان ينبغي لي  
أن أنكر على  
أولئك الذين  
كانوا يسمعون  
وهذا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
يستمع وأبو بكر  
إلى جنبه يقول  
فألفت رسول  
الله صلى الله عليه

تعالى في أمر الدنيا والآخرة وملوك السموات والأرض فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغا مع الخاطلة  
فالزلة وسبلة إليه ولهذا قال بعض الحكماء لا يمكن أحد من الخلو بالإنسك بكتاب الله تعالى والمسكون  
بكتاب الله تعالى هم الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله الذي كرون الله بالله عاشوا بذكر الله وما نوبذ كراهه  
ولقوا الله بذكر الله لولا شك في أن هؤلاء تمنعهم الخاطلة عن الفكر والذكر فالزلة أولى بهم ولذلك كان صلى الله عليه وسلم  
(١) في ابتداء أمره يتنزل في جبل حراء وينزل إليه حتى قوى فيه نور النبوة فكان الخلق لا يحبونه عن الله  
فكان يده مع الخلق وبه عليه مقبل على الله تعالى حتى كان الناس يظنون أن أبابكر خيله فأكبر النبي صلى الله عليه وسلم عن  
استغراق همه بالله فقال (٢) لو كنت مصغرا لخليل لا تخذت أبابكر خيلا ولكن صاحبكم خليل الله ولن يسمع الجمع  
بين مخاطبة الناس ظاهر أو الإقبال على الله سرا الا قوله النبوة فلا ينبغي أن يترك كل ضعيف بنفسه فيقطع في ذلك  
ولا يعد أن تنتهي درجة بعض الأولياء إليه فقد قل عن الجيد أنه قال أنا أكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس  
يظنون أني أكلمهم وهذا إنما يجسر للمستغرق بحب الله استغراقا لا يقى لغيره فيه متسع وذلك غير منكر في  
المشهورين بحب الخلق من مخاطبة الناس يده وهو لا يدري ما يقول ولا ما يقال له لقرط عشقه لمحبوه بل الذي  
دهاه فلم يشوش عليه أمر من أمور دنياه فقد يستغرقه المم بحيث يخاطب الناس ولا يحس بهم ولا يسمع  
أصواتهم لشدة استغراقه وأمر الآخرة أعظم عند المقلاء فلا يستجيب ذلك فيه ولكن الأولى والأكثر من  
الاستغناء بالزلة وتلك قيل لبعض الحكماء الذي أرادوا بالخلوة وأخبار الزلة فقال يستدعون ذلك دوام  
الفكرة وتثبت العلوم في قلوبهم ليحيوا حياة طيبة وذوقوا حلاوة المعرفة وقيل لبعض الرهبان ما أصبرك على  
الوحدة فقال ما أنا وحدي أنا تجلس الله تعالى إذا شئت أن يتاجرنى قرأت كتابه وإذا شئت أن أتاجيه صليت  
وقيل لبعض الحكماء إلى أي شيء أنضى بكم ازهدوا بالخلوة فقال إلى الناس بالله وقال سفيان بن عيينة لقيت  
أبراهيم بن أدهم رحمه الله في بلاد الشام فقلت له يا أبا رهم تركت حراسا فقال ما تنهات بالعيش الأهلنا أفر يدني  
من شاطئ إلى شاطئ من راني يقول موسوس أو حمال أو ملاح وقيل لفرزان الراقي هيك لك تفصحك لما يملك  
من جالسة إخوانك قال أنا في صيب راحة قلبي في جالسة من عنده حاجتي وقيل للحسن بأبيه سيد ههنا رجل لم  
زده قط جالسا الا وحده خلف سارية فقال الحسن إذا رأيتهم فاعف عنهم في فطرزهم إليه ذات يوم فقالوا للحسن  
هذا الرجل الذي أخبرناك به وأشاروا إليه لفضي الحسن وقال له يا عبد الله أراك قد حبت إليك الزلة فما  
يملك من جالسة الناس فقال أمر شغلي عن الناس قال فما يملك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن  
فنجلس إليه فقال أمر شغلي عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن وما ذاك الشغل يركلك الله فقال أنا أصبح  
وأصم بين نعمته ونفرت أن أشغل نفسي بشكر الله تعالى في التمتع والاستغفار من الذنب فقال له الحسن  
أنت يا عبد الله أفقه عندي من الحسن قال نعم ما أنت عليه وقيل بينا أيس القرني جالس إذ أتاه هرم بن حيان  
فقال له أيس ما جاء بك قال جئت لأتسبك فقال أيس ما كنت أرى أن أحدا يعرفه فيأني نفس غيره  
وقال الفضيل إذا رأيت الليل مقبلا فرحت به وقلت أخو برى وإذا رأيت الصبح أدر كنت استرجعت  
كراهية لقاء الناس وأن يجيئني من شغلي عن ربي وقال عبد الله بن زبديطو بي إلى ماش في الدنيا وماش في  
الآخرة قيل له وكيف ذلك قال يتاجر الله في الدنيا ويمازى به في الآخرة وقال ذوالنون المصري سرور المؤمن  
وأنه في الخلوة بمناجرته وقال مالك بن دينار من لم يأني سجدة لله أعز وجل عن محادثة الخلق في فقد قل  
عليه وصمى قلبه وضج عمره وقال ابن المبارك ما أحسن حال من هتلق إلى الله تعالى ويروي عن بعض  
الصالحين أنه قال بينا أنا أسير في بعض بلاد الشام إذ أنا بما بدا خارج من بعض تلك الجبال فلما نظرت إلى نفسي إلى  
(١) حديث كان صلى الله عليه وسلم في أول أمره يتنزل في جبل حراء وينزل إليه متفق عليه من حديث عائشة نحوه  
فكان يخلو بغير حراء فيحدث فيه الحديث (٢) حديث لو كنت مصغرا لخليل لا تخذت أبابكر خيلا

مباحه لحرف  
الفتنة لا يجر  
الصوت ولكن  
يجعل سماع  
الصوت حريم  
الفتنة لكل حرام  
حريم يتسبب  
عليه حكم المنع  
لوجبه المصلحة  
كالمصلحة للشباب  
المستم حيث  
جعلت حريم  
حرام الوقاع  
وكالحلوة لا جنسية  
وغير ذلك فعلى  
هذا قد تضمن  
المصلحة المنع  
من السماع إذا  
علم حال السامع  
وما يؤيده اليه  
سماحه فيجعل  
المنع حريم  
الحرام هكذا وقد  
يتنكر السامع  
جامدا الطبع  
عدم الذوق  
فيقال له العنين  
لا يسمع لذة الوقاع  
والمنكوف ليس  
له بالجمال الباربع  
استمتاع وغسب  
المصاب لا يكلم  
بالاسترجاع لماذا  
يتكره من محبة  
تري باطنه  
بالشوق والمهية

أصل شجرة وتسر بها فقلت سبحان الله يتخلل على بالنظر اليك فقال يا هذا اني ائت في هذا الجبل دعرا  
طويلا ما جلى قلى في الصبر عن الدنيا وأهلها فطال في ذلك تعبي وفي فيه عري فسا لت الله تعالى أن لا يجل  
حظي من أيامي في مجاهدة قلبي فسكنه الله عن الاضطراب وأله الوحدة والا فراق فلما نظرت اليك خفت أن  
أقع في الأمل والأول فاليك عني قاتل أعود من شرك برب العارفين وجيب الفاتين ثم صاح وأغما من طول  
المنكفي اليه نيا ثم حول وجهه عني ثم قض يديه وقال اليك عني يادنيا لغيري فترني وأهلك فترني ثم قال سبحان  
من اذاق قلوب العارفين من لذة الخدمة وحلاوة الاقطاع اليه ما لم يلقى قلوبهم عن ذكر الجنان وعن الحوا الحسان  
وجمع مهم في ذكره فلا شيء الا عندهم من مناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس قاذي الخلو أنس بذكر الله  
واستكثار من معرفة الله في مثل ذلك قيل وأنى لا ستغنى وماى غشوة • لعل خيالا منك باقى خيالها  
وأخرج من بين الجالوس لعلني • أحدث عنك النفس بالسر خيالها  
ولذلك قال بعض الحكماء نعم ما يسو حش الانسان من نفسه خلوة ذات عن القسبية فيكفر حيث خلوة ذات عن الناس  
ويطر الدوحة عن نفسه بالكون معهم فاذا كانت ذاتة قاضية طلب الوحدة ليستعين بها على الفكر وتيسر فخرج  
العلم والحكمة وقد قيل الاستئناس بالناس من علامات الافلاس فاذا هذه قاعدة جزلة ولكن في حق بعض  
الخواص ومن يتيسر له دوام الذكر الا بالناس أو دوام الفكر التحقيق في معرفة الله فيسجد له أفضل من كل  
ما يتعلق بالخلوة فان غاية العبادات وثمرتها المعاملات أن يموت الانسان عبياته عارفا بقوله ولا محبة الا بالناس  
الحاصل بدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام الفكر وفراغ القلب بشرط كل واحد منهما وما لا فراغ مع الخالطة  
(الفائدة الثانية)

التخلص من الزلة عن المعاصي التي يجرى الانسان لها غالبا بالخطاة ويطمئن بها في الغلوة وهي أربعة القبية  
والقيمة والرياء والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارعة الطبع من الأخلاق الرديئة والأعمال  
النجسية التي يوجبها الحرص على الدنيا • أما القبية فاذا عرفت من كتاب أقتال الناس من ربح المملكات وجوها  
عرفت أن التعرض عنهم بالخطاة عظيم لا يتجوزها إلا الصديقون فان عادة للناس كافة التخمض بأعراض  
الناس والتفكير بها والتفكير بملأوتها وهي طمعتهم ولذتهم واليه يستروحون من وحشهم في الخلوة فان خالطهم  
ووافقتهم أمت وترسخت لسطح الله تعالى وان سكنت كنت شريكا والمستمع أحد المتخاين وان أنكرت  
أبغضوك وتركوا ذلك الخطاب واغتوا بولك زادوا غيبة الى غيبة وربما زادوا على الغيبة واشبهوا الى الاستغفاف  
والشم • وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من أصول الدين وهو واجب كسائر ما في آخر هذا  
الرب ومن خالط الناس فلا يخلو عن مشاهدة المنكرات فان سكنت عصى الله به وان أنكرت مرضى لأواع من  
الضرر لا يذكر ما يجرمه طلب الخلاص منها الى معاصي أكبر مما ينهى عنه إبداء وفي الزلة خلاص من هذا فان  
الامر في أماله شد بدو القيام به شاق وقد قام أبو بكر رضي الله عنه خطيبا وقال أيها الناس (١) أنكم تفرقون هذه  
الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أن تسلكوا بضر من ضل اذا اهدتكم وانكم تضعون نافي غير موضعها وانى سمعت  
رسول الله ﷺ يقول اذا رأى الناس المنكر فم يغيره أو شك أن يسمم الله عقابا وقد قال ﷺ (٢) ان الله  
يسأل العبد حتى يقول له ما منعت اذا رأيت المنكر في الدنيا ان تنكره فاذا لقن الله لعبد سمته قال رب رجوتك  
وخفت الناس وهذا اذا خاف من ضرب أو أمر لا طاق ومعرفة حدود ذلك مشكلة وفيه خطر وفي الزلة  
خلاص وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إثارة للخصومات ونحو ذلك لقوال الصدوق كاقيل

ولكن صاحبكم خليل الله مسلم من حديث ابن مسعود وقد تقدم (١) حديث أبي بكر أنكم تفرقون هذه الآية  
يا أيها الذين آمنوا عليكم أن تسلكوا بضر من ضل اذا اهدتكم وانكم تضعون نافي غير موضعها الحديث أصحاب  
السنن قال الترمذي حسن صحيح (٢) حديث ان الله يسأل العبد حتى يقول ما منعت اذا رأيت المنكر حتى

المشاهدة وكلما  
قطع منازل النفس  
بكثرة الأعمال  
لا يقرب من  
كعبة الوصول ولا  
يكشف له السبل  
من... الحجاب  
فيتروح بنفس  
المصداق ويرتاح  
باللذات من شدة  
الرجاء. ويقول  
مخاطبا للنفس  
والشياطين وهما  
للانسان  
يا جبل نعمان  
بالفضائل  
نسيم الصبا يخلص  
الى لسيما  
قلن الصباريح  
إذا ما تسلمت  
على قلب عزرون  
تجلت همومها  
اجد بردها او  
تشفى من حرارة  
على كبد لم يبق  
إلا صميمها  
إلا إن ادوات  
بليلى قديمة  
وتقتل داء  
العاشقين قديمها  
ولعل المتذكر  
يقول هل المحبة  
إلا امتثال الامر  
وهل يعرف غير  
هذا وهل هناك  
إلا الخوف من  
الله ويشكر المحبة الخاصة التي تخصه بالعلماء والاراسخين والابدال القرين ولما

وكما سقت في آثار كمن نصيحة \* وقد يستفيد البغضة المنتصع  
ومن جوب الامر بالمعروف ندم عليه غالبا فانه كذا رما يل يرد الانسان أن يحميه فيوشك أن يسقط عليه فاذا  
سقط عليه يقول يا ليتي تركته مالا ثم لو وجد أعوانا مسكورا لخط حتى يحكمه بدعا ملة لا ستقام وأنت اليوم  
لا تجد إلا أعوان قد عهم وانج بنفسك هو مال الرأه فيوالداه الفضائل الذي يسر على الابدال والا ولا تاذا لاحترا عنه  
وكل من خال لظالم الناس دارهم ومن دارهم من رآهم وقع فياوقوا فيه وهلك كاهل كما هو أقل ما يلزم فيه التفات  
فانك ان خالطت متصدين ولم تلق كل واحد منهما بوجه وواقفه صرت بفضيها اليهما جميعا وان جاملتهما كنت  
من شرار الناس وقال <sup>عليه السلام</sup> (١) تجنون من شرار الناس ذا الوجهين يا في هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقال  
عليه السلام (٢) ان من شرار الناس ذا الوجهين يا في هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وأقل ما يجب في مخالطة الناس  
اظهار الشوق والمبالغة فيه ولا تخلو ذلك عن كذب ما في الاصل وما في الزيادة واطارها والشفقة بالسؤال عن  
الاحوال بقوله كيف أنت وكيف اهلك أنت في الباطن قارع القلب من هو هو وهذا نفاق محض قال سري لو  
دخله على أخى فسويت لطيفي يدى لسخو له غشيت أن اكسب في جريدته الما فني وكان الفضيل جالسا وحده  
في المسجد الحرام فجا له أخ له فقال له ما جاء بك قال يا أخ له يا أخى فقال هي والله يا أخى احشة اشبه هل تريد ان لا  
تزين لي وأنت زين لك وتكذب لي وأنت كذب لك إيمان تقوم عنى أو أقوم عنك وقال بعض العلماء ما أحب الله عبدا  
إلا أحب أن لا يشعر به ودخل طاروس على الخليفة هشام فقال كيف أنت هشام فغضب عليه وقال ألم  
تخاطبني بأمر المؤمنين فقال لا ن جميع المسلمين ما اتفقوا على خلافك فغضب فقال كيف أنت كاذب يا ابن  
أن يحترق هذا الاحتراز فليخا لط الناس والافليس بايث اسمه في جريدته الما فني فقد كان السلف يجلون  
ويحترقون في قلوبهم كيف اصيبت وكيف أمست وكيف أنت وكيف حالك وفي الجواب عنه فكان سؤالهم  
عن أحوال الدين لا عن أحوال الدنيا قال حاتم الأصم لحامد الكاف كيف أنت في نفسك قال سالم معا في فكره  
حاتم جوابه وقال يا حامد السلامة من وراء الصراط العافية في الجنة وكان إذا قيل ليعسى <sup>عليه السلام</sup> كيف اصيبت  
قال اصيبت لأملك تقدمها أرجو ولا استطيع دفع ما حاذروا وصيبت من ربها بعمل واغير كله في يد غيى  
ولا تقير أقرمى وكان الريح بن خيثم إذا قيل له كيف اصيبت قال اصيبت من ضعفه فاذنبتين نسعوى  
أزرقا ونظفرت أجالنا وكانوا بالرداء إذا قيل له كيف اصيبت قال اصيبت بخير ان نجوت من النار وكان  
سفيان الثوري إذا قيل له كيف اصيبت يقول اصيبت اشكر ذا الى ذا وأرم ذا الى ذا وأفرم ذا الى ذا وقيل  
لأويس القرني كيف اصيبت قال كيف يصبح رجل إذا أمسى لا يدري أنه يصبح وإذا أصبح لا يدري أنه  
يمسى وقيل لمالك بن دينار كيف اصيبت قال اصيبت في عمر ينقص وذنوب تزيد وقيل لبعض الحكماء كيف  
اصيبت قال اصيبت لارضى حياتي لما في ولا تفسى لى وقيل للحكيم كيف اصيبت قال اصيبت آكل رزقى  
رعى وأطبع عدوا وليس وقيل لعماد بن واسع كيف اصيبت قال ما ظنك برجل يرتحل كل يوم الى الآخرة  
مرحلة وقيل لحامد الكاف كيف اصيبت قال اصيبت اشتيت عافية يوم الى الليل قليل له الست عافية في كل  
الام فقال العافية يوم لا تحصى الله تعالى فيه وقيل لرجل وهو مجنون بنفسه ما حالك فقال وما حال من يريد سفرنا  
بعيدا بل زادو يدخل قبر أموحشا بلا مؤنس ويتطلق الى ملك عدل لاجله وقيل لسان بن أى سنان ما حالك  
قال ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك فقال وما حال من عليه محبة درهم  
دينار وهو معطل فدخل من سيرين منزله فأخرج له الف درهم فدفعها اليه وقال محبة درهم ما يدرك ومحبة درهم  
بها على نفسك وعيالك ولم يكن عند غير هاتم قال والله لا أسأل احدا عن حاله ابدا وما تفصل ذلك لانه خشى  
أن يكون سؤاله من غير اهتمام بأمره فيكون بذلك مرايا متافقا فقد كان سؤالهم عن أمور الدين واحوال القلب

الله تعالى ان تشكرنا وحديث ابن ماجه من حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من شرب الخمر لم يقبل الله صلواته عليه (١) حديث يمدون من شرار  
الناس ذا الوجهين متفق عليه من حديث أبي هريرة (٢) حديث ان من شر الناس ذا الوجهين مسلم من حديث



تورق فيه الفارص ان المحبة تستدعي مثالا وخيالاً واجناساً وأشكالاً نكرية (٢٠٥) القوم ولم يعلم ان القوم يلتقوا

ربك الايمان الى  
 أم من المحسوس  
 وجدوا من فرط  
 الكشف  
 والبيان بالأرواح  
 والثبوت روى  
 أبو هريرة رضى  
 الله عنه عن  
 رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم  
 انه ذكر غلاما  
 كان في بني  
 اسرائيل على  
 جبل فقال لأمه  
 من خلق السماء  
 قالت الله قال من  
 خلق الأرض  
 قالت الله قال من  
 خلق الجبال قالت  
 الله قال من خلق  
 النجم قالت الله  
 فقال إني أسمع  
 لله شأنا ورسى  
 بنفسه من  
 الجبل ففقطع  
 فالجبال الأولى  
 الالهى منكشف  
 للأرواح غيب  
 مكيف للقل ولا  
 مفسر لفهم لان  
 العقل موكل  
 بسلم الشهادة  
 لا يمتدنى من  
 الله سبحانه إلا  
 الى مجرد الوجود  
 ولا يتطرق الى

في معاملة الله وان سألوا عن أمور الدين فافهم اهتمامهم وعزمهم على القيام بما يظهر لهم من الحاجة وقال بعضهم إني  
 لأعرف أقواما كانوا لا يتلاقون ولو حكم أحدهم على صاحبه بجميع ما يملكه لم يمتعه وأرى الآن أقواما يتلاقون  
 ويتساءلون حتى عن الدجاجة في البيت ولوا نسطأ أحدهم لحبة من مال صاحبه لم نمتعه فهل هذا لا يعجز داريا والنفاق  
 وآية ذلك أنك ترى هذا يقول كيف أنت ويقول الآخر كيف أنت قالوا لا يتنظر الجواب والمسؤل يشغل  
 بالسؤال ولا يجيب وذلك لمرتهم بأن ذلك عن رياء وتكلف ولعل القلوب لا تخون عن ضغائن وأحقاد واللسنة  
 تنطق بالسؤال قال الحسن إنما كانوا يقولون السلام عليكم إذا سلمت والله القلوب وأما الآن فكيف أصبحت  
 جافاً الله كيف أنت أصلحك الله قال أخذنا بغيرهم كانت بدعاً لا كرامة فإن شأوا أغضبوا علينا وإن شأوا لا  
 وإنما قال ذلك لأن البداية بقوله كيف أصبحت بدعة وقال رجل لأبي بكر بن عباس كيف أصبحت فما أجابه  
 وقال دعوا من هذه البدعة وقال إنما حدث هذا في زمان الطاعون الذي كان يدمي طاعون عمواس بالشم من  
 الموت الذريع كان الرجل يلقاه أخوه وعدوه فيقول كيف أصبحت من الطاعون و يلقاه عشية فيقول كيف  
 أصبحت والمقصود أن الالتقاء في غالب العادات ليس بمجسول عن أنواع من التصنع والرياء والنفاق وكل ذلك  
 مذموم بعضه محظور وبعضه مكروه وفي القول بالخلاص من ذلك فإن من لقي الخلق ولم يخلفهم ما خلاصهم مقبوه  
 واستغفروا وغتابوا يومئذ ونشروا وإذا فيه ذهب دينهم فيه ومذهب دينه ونياؤه في انتقام منهم هو أماسارقة  
 الطبع بما يشاهده من أخلاق الناس وأعمالهم فوداه دينهم قلما يتنبه له العقلاء فضلعن القائلين فلماذا ليس  
 الإنسان فاسقاً مدمعاً مع كونه منكراً اعلى في باطنه ألا لو تأسس إلى ما قبل نفسه إلى ما قبله لأدرك بينهما تفرقة في  
 النفرة عن الفساد واستغفاله إذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة هينا على الطبع فيسقط وقته واستغفاله له وإنما  
 الوازع عنه شدة وقعه في القلب فإذا صار مستغفرا بطول المشاهدة أوشك أن تنحل القوة الوازع وبذعن  
 الطبع لليل إليه أولادوه فهو مما طالت مشاهدته للكبار من غير استعقار الصغار من نفسه وذلك يزدري  
 الناظر إلى الأغنياء نعمة الله عليه فتؤرجح استهم في أن يستصغر ما عنده وتؤرجح استهم في استعظام ما  
 أتبع لهم النعم وكذلك النظر إلى المطيعين والعبادة هذا تأثيره في الطبع فمن يقصر نظره على ملاحظة أحوال  
 الصحابة والتابعين في العبادة والنزوع عن الدنيا فلا يزال ينظر إلى نفسه بعين الاستصغار وإلى عبادته بعين  
 الاستحقاق وما دام يرى نفسه مقصراً فلا يخجل من داعية الاجتهاد رغبة في الاستكمال واستقاماً لا لئلا يفتقد ومن  
 نظر إلى الأحوال القلبية على أهل الزمان وإعراضهم عن الله وإقبالهم على الدنيا واعتقادهم المعاصي استعظم أمر  
 نفسه بأدنى رغبة في الخير يصادفها في قلبه وذلك هو الهلاك ويكفي في تمييز الطبع مجرد سماع الخير والشر فضلاً  
 عن مشاهدته وهذه الدقيقة يعرف مفسر قوله عليه السلام <sup>(١)</sup> عند ذكر الصالحين نزل الرحمة وإنما الرحمة دخول الجنة  
 ولقاء الله وليس ينزل عند الذكر عين ذلك ولكن شبهه وهو نباهات الرغبة من القلب وحركة الحرص على  
 الاقتداء بهم والاستكانة مما هو ملاس لهم القصور والتصوير ومبدأ الرحمة فضل الخير ومبدأ فعل الخير  
 الرغبة ومبدأ الرغبة ذكر أحوال الصالحين فهذا معنى نزول الرحمة والمتمهم من غوى هذا الكلام عند القطن  
 كالمتمهم من عكسه وهو أن عند ذكر الفاسقين نزل اللعنة لأن كثرة ذكرهم تهون على الطبع أمر المعاصي واللعنة  
 هي البعد ومبدأ البعد من الله والمعاصي والأعراض عن الله بالإقبال على الحفظ والملاحظة والشهوات الحاضرة  
 على الوجه المشروح ومبدأ المعاصي سقوط ثقلها وتفاخها عن القلب ومبدأ أسقوط الثقل وقوع الانس بها  
 بكثرة السماع وإذا كان هذا حال ذكر الصالحين والفاسقين فما ظنك بمشاهدتهم بل قد صرح بذلك رسول الله  
ﷺ حيث قال <sup>(٢)</sup> مثل المجلس السوء كمثل الكيران لم يحرقك بشره علق بك من رغبة كذا أن الرغ يحرقك بقرب  
 أبي هريرة وهو الذي قبله (١) حديث عند ذكر الصالحين نزل الرحمة ليس له أصل في الحديث المرفوع وإنما  
 هو قول سفيان بن عيينة كذا رواه ابن الجوزي في مقدمة صفوة الصفوة (٢) حديث مثل المجلس السوء

حرم الشهود المتجلى في طي الغيب المنكشف للأرواح بلارباب وهذه الرتبة من مظاهر الجمال رتبة خاصة أهم منها من رتبة المحبة الخاصة

ما ظهر منها في الآداب ولازم الذات في الآزال فللكمال جمال لا يدرك بالحواس ولا يستنبط بالقياس وفي مطالعة ذلك الجبال أخذ طائفة من المحبين خصصوا بجعل الصفات وهم بحسب ذلك فوق وشوق ووجد وسبح والأوتون منعوا انفسطامن تجل الذات فكان وحدهم على قدر الوجود وساعهم على حد الشهود (وحي) بعض المشايخ قال رأيت جماعة ممن يمشي على الماء والهواء يسمعون السماع ويمجدون به ويوحون عنده (وقال) بعضهم كانوا على الساحل فسمع بعض الإخوان غيل يتقلب على الماء يمر ويحي حتى رجع الى مكانه (وقال) أن بعضهم كان يتقلب على النار عند السباح ولا يحس بها (وقال) أن بعض الصوفية ظهرته

ولا يشعر به فكذلك يسهل الفساد على القلب ولا يشعر به وقال مثل المجلس الصالح مثل صاحب المسكان لم يصبك منه تجرد بجمه ولهذا أقول من عرف من عالمه حرم عليه حكايته لعتين إحداهما غيبة والثانية وهي أعظمهما إن حكايته تهيئ على المستمعين أمر تلك الرلة ويسقط من قلوبهم استعظامهم الاقدام عليها فيكون ذلك سببا لتحويل تلك المعصية فانه مما وقع فيها فاستنكر ذلك دفع الاستنكار وقال كيف يستبعد هذا امتنا وكنا مضطرون الى مثله حتى العلماء والعابدوا اعتقدوا أن مثل ذلك لا يقدم عليه عالم ولا يعطاه موقف معبر لشق عليه الاقدام فكمن شخص بتكاليه على الدنيا ويرحس على جمعها ويتناك على حب الرئاسة وتزينها ويهون على نفسه قبحها وزعم أن المصباح يرضى الله عنهم لم يزهاوا أنفسهم عن حب الرئاسة وما يستشهد عليه بقتال على ومعا وبوغض في نفسه أن ذلك لم يكن لطلب الحق بل لطلب الرئاسة فهذا الاعتقاد خطأ يهون عليه أمر الرئاسة ولوا زنا من المعاصي والطبع اللئيم يميل الى اتباع الهفوات والاعراض عن الحسنات بل الى تقدير الهفوة فيلا حقوة فيه بالنزول على مقتضى الشهوة ليتعلل به وهو من دقائق مكاييد الشيطان ولذلك وصف الله المرغمين للشيطان فيها بقوله الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وضرب <sup>عليه السلام</sup> ذلك مثلا (١) وقال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يعمل إلا شرا يستمع كمثل رجل أنى راعيا فقال له ياراعي اجزلى شاة من غنمك فقال اذهب تغذخ شاة فيها فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم وكل من ينقل هفوات الأئمة فهذا مثاله أيضا وما يدل على سقوط وقع الشيء على القلب بسبب تكرره ومشاهدته أن كثر الناس إذا رأوا مسلما أفطر في نهار رمضان استبعدوا ذلك منه استبعادا يكاد يفضي الى اعتقادهم كفره وقد يشاهدون من يخرج الصلوات عن أوقاتها ولا تنفر عنه طابعهم كغفرتهم من تأخير الصوم مع أن صلاة واحدة يقتضى تركها الكفر عند قدم وحر الرقبة عند قوم وترك صوم رمضان كله لا يقتضيه ولا سببه إلا أن الصلاة تتكرر والتساهل فيها بما يكثر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن القلب ولذلك لو ليس القليقة ثوبا من حرير أو غنما من ذهب أو شرب من إناه فضاة استبعدته النفوس واشتد إنكارها وقد يشاهد في مجلس طويل لا يحكم إلا بما هو اغتيايب للناس ولا يستبعد منه ذلك والنية أشد من الزنا فكيف لا تكون أشد من لبس الحرير ولكن كثرة سماع القليقة ومشاهدة المغنيين أسقط وقعا عن القلوب وهون على النفس أمرها فغفلت لهذه القاتق وفرغ من الناس فراركم من الأسد لا نك لا تشاهد منهم إلا ما يزيد في حرصك على الدنيا وغفلتك عن الآخرة وهون عليك المعصية يضعف وغبتك في الطاعة فان وجدت جلوسا يذكر لك الله ربه وسيرته قائمه ولا تقارقه واغتمه ولا تستحقه فاقها غنيمة العاقل وضاعة المؤمن وتحقق أن المجلس الصالح خير من الوحدة وإن الوحدة خير من المجلس السوء ومهما فهمت هذه المعاني ولا حظت طبعك والفتت الى حال من أردت غفلته لم يخف عليك أن الأولى التبا عنه بال عزلة والتقرب اليه بالخلطة وإيا أن يحكم مطلقا على العزلة أو على الخلطة بأن إحداهما أولى إذ كل فعل فاعطى القول فيه بالأو ثم خلف من القول محض ولا حق في الفصل إلا التفصيل

(القائمة الثالثة)

الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها والفرض لأخطارها وقلمها تخلو البلاد عن تعصبات وفتن وخصومات فالعزلة عنهم في سلامتها قال عبد الله بن عمرو بن العاص لما ذكر رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> (٢) الفتن ووصفها وقال أذارت الناس من جرت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا أو شبك بين أصابعه قلت فما تروني فقال أزم يتك وأمسك عليك لسانك وخذ ما تعرف فودع ما تترك وعليك بأمر الخاصة كذا الكبريا الحديث متفق عليه من حديث أبي موسى (١) حديث مثل الذي يسمع الحكمة ثم لا يعمل منها إلا شرا يسمع كمثل رجل أنى راعيا فقال ياراعي اجزلى شاة من غنمك الحديث ابن ماجه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٢) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص إذا رأيت الناس من جرت عهودهم وخفت أماناتهم

وجد عند السماع فأخذ شعبة فجلس في عينه قال الناقل قربت من عينه أنظر فأريت (٢٠٧) نارا أو نورا يخرج من عينه

يرد ناري الشبهة

• وجيء عن

بعضهم أنه كان

أذا وجد عند

السماع ارتفع من

الأرض في الهواء

أدما هو ويحيى

فيه • وقال

الشيخ أبو

طالب المصفي

رحمه الله في كتابه

أن أنكرنا

السماع بمجلا

مطلقا غير مقيد

بمفعول يكون

انكارا صلي

سجين صديقا

وان كنا نعلم أن

الانكار أقرب

إلى قلوب القراء

والتعبدن إلا أنا

لا نقول ذلك لأننا

نعلم ما لا يعلمون

وسمنا عن

السلف من

الاصحاب والنايين

ملا يسمعون

وهذا قول

الشيخ عن

عليه الوافر

بالسن والأثار

مع اجتهاده

وتحرر بالصواب

ولكن نهبط

لاهل الانكار

لسان الاعتذار

ودع عنك أمر العامة وروى أبو سعيد الخدري أنه <sup>(١)</sup> قال يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها  
شمع الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الدين من شاةق إلى شاةق وروى عبد الله بن مسعود أن <sup>(٢)</sup> قال  
سبأ في على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاةق إلى شاةق ومن حجر  
إلى حجر كالسلب الذي يروخ قليل له وفي ذلك يارسل الله قال اذ لم تنل المعيشة إلا بما صهي الله تعالى فإذا كان ذلك  
الزمان حلت العزوة بقا لوالوا كيف ذلك يارسل الله وقد أمر تابا لتزويج قال اذا كان ذلك الزمان كان هلاك  
الرجل على يدا هو بقاء لم يكن له أبوان فصلى بذي زوجة وولد فأن لم يكن فعل يدي قرابة قالوا وكيف ذلك  
يارسل الله قال بعرو نه بضيق اليد فيسكن كلفه لا يطبق حتى يورده ذلك موارد الهلكة وهذا الحديث وان كان  
في العزوة بقا لعزوة مفهومة منه إلا يستغني الجاهل عن المعيشة والمخالطة ثم لا ينال المعيشة إلا بمعصية الله تعالى  
ولست أقول هذا أبوان ذلك الزمان فلقد كان هذا بأعصار قبل هذا العصر ولا جله قال سفيان والله لقد حلت  
العزوة وقال ابن مسعود رضي الله عنه <sup>(٣)</sup> كرسول الله <sup>(ص)</sup> أيام الفتنة وأيام الهرج قلت وما الهرج قال حين  
لا يأمن الرجل جلسه قلت فم تأمرني أن أدرك ذلك الزمان قال كف نفسك ويدك وادخل دارك قال قلت  
يارسل الله رأيت أن دخل في داري قال فادخل بيتك قلت فأن دخل على بيتي قال فادخل مسجدك واصنع هكذا  
وقبض على الكعك وقيل ربني الله حتى تموت وقال سعد لا دعي إلى الهرج أيا ماعوا ولا إلا أن تعطيني سينا  
له عيان بعير تان ولسان ينطق بالكافر قاتله والمؤمن فأكف عنه وقال مثلنا ومنك كمثل قوم كانوا على  
عجة يضاه فيها تم كذلك يسرون أهاجت ورج عجا حة فضلو الطريق فالتبس عليهم فقال بعضهم الطريق  
ذات الشين فأخذوا فيها فاصها ووضوا أوال بعضهم ذات الشمال فأخذوا فيها فاصها ووضوا وأناخ آخرون  
وتوقوا حتى ذهبت إلى الع وتبيت الطريق فسافروا فاعتزل سعد وجماعة معه فارقوا الفتن ولم يخالطوا إلا بد  
زوال الفتن وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه لما بلغه <sup>(٤)</sup> أن الحسين رضي الله عنه توجه إلى العراق تبعه فلققه على  
مسيرة ثلاثة أيام فقال له أين تريد فقال العراق فإذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم ويعصم فقال لا تنظر  
إلى كتبهم ولا تأتهم فإني فقال أني أحدك حديثا أن جبريل أتني النبي <sup>(ص)</sup> فغيره بين الدنيا والآخرة فاختار  
الآخرة على الدنيا وأنت بضعة من رسول الله <sup>(ص)</sup> وأقلها أحبهم كابدوا صبرها عنكم اللذي هو  
خير لكم فإني أرى رجس فاعتقه ابن عمر وبني وقال أستودعك الله من قتل أو أسير وكان في الصعابة عشرة  
آلاف فأخف أيام الفتنة أكثر من أربعين رجلا وجلس طاموس في بيته فقبل له في ذلك فقال فساد الزمان وحيف  
الأمة ولما بني عروة قصره بالعريق ولزمه قبل له زمت القصور تركت مسجد رسول الله <sup>(ص)</sup> فقال رأيت  
مساجدكم لا هية وأسواقكم لا غبة والفاحشة في فجأكم ما لية وفيها هناك عما تبه فإية فإذا الحذر من  
المحسومات ومثارات الفتن إحدى فوائد العزلة

الحديث أبوداود والنسائي في اليوم واليلة بإسناد حسن (١) حديث أبي سعيد الخدري يوشك أن يكون  
خير مال المسلم غنما يتبع بها شمع الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الدين من شاةق إلى شاةق وروى البخاري (٢) حديث ابن  
مسعود سبأ في على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاةق إلى شاةق  
تقدم في النكاح (٣) حديث ابن مسعود كرسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وأيام الهرج قلت وما الهرج  
قال حين لا يأمن الرجل جلسه الحديث أبوداود وختمصر وأخطأ في العزلة بتمامه وفي إسناده عند الخطأ في  
إقطع ووصله أبوداود زيادة رجل اسمه سام يحتاج إلى معرفته (٤) حديث ابن عمر أنه لما بلغه أن الحسين  
توجه إلى العراق فلققه على مسيرة ثلاثة أيام الحديث وفيه أنه صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والآخرة فاختار  
الآخرة الطبراني مقتصر على المرفوع ورواه في الأوسط بذكر قصة الحسين مختصرة ولم يقل على مسيرة ثلاثة  
أيام وكذا رواه البزار بنحوه وإسنادهما حسن

• فضع هذه الفرق بين سماع بشرة وبين سماع ذكر • وسبب الشرا قالوا يقول أسائل عن سبلي قبل من غير • يكون لعلم بها أين نقل

(القائمة الرابعة)

الخلاص من شر الناس قائم بآذونك مرة بالنبية ومرة بسوء الظن والتهمة ومرة بالاقتراحات والاطماع  
السكاذة التي يصر الوفاء بها وتارة بالنفس أو بالكذب في ما يرون منك من الاعمال أو الأقوال ما لا تبلغ عقولهم  
كنهه فيخذلون ذلك ذخيرة عندهم بدخرونها لوقت تظهر فيه فرصة للشرفاذا اعترتهم استغيت من الصفحظ عن  
جميع ذلك ولذلك قال بعض الحكماء لنهره اعلبك بين خير من عشرة آلاف درهم قال ما هات قال  
اخفض الصوت ان نطقت بليل \* والخفت بالهزار قبل المقال  
ليس للقول رجعة حين يبدو \* بقبيح يصكون أو يجمعال  
ولاشك ان من اخطأ بالناس وشاركهم في أعمالهم لا ينفع من حاسد وعدو يسوء الظن به ويؤرم أنه يستعد  
لما داته ونصب الكيد عليه وتدسيس فائله وراءه فالتاس مهابا اشتد حرصهم على امر يحسبون كل صبيحة  
عليهم هم المدوفا حزنهم وقد اشتد حرصهم على الدنيا فلا يظنون بغيرهم الا الحرص عليها قال النبي  
اذا ساء فصل المرء ساءت ظنونه \* وصصدق ما يعاده من توم  
وما دى عليه بقول عسداه \* فأصبح في ليل من الشك مظلم  
وقد قيل مماشرة الاشرار تورث سوء الظن بالابرار وأنواع الشر الذي يلقاه الانسان من معارفه وعن يخطئه به  
كثيرة ولستنا نطول بتفصيلها ففقدنا كراه اشارته الى مجامعها وفي الزل خلاص من جميعها والى هذا أشار  
الاكثر من اخيار الزلة فقال أبو الدرداء أخير ثقله يروى مرفوعا وقال الشاعر  
من حمد الناس ولم يلهم \* ثم بسلام ذم من يحمده  
وصار بالوحدة مستأنسا \* يوحشه الأقرب والأبعد  
وقال عمر رضي الله عنه في الزلة راحة من القرب السوء وقيل لعبد الله بن الزبير الا نأني في المدينة فقال ما بقي فيها  
الا حاسد نعمة أو فرح بنقمة وقال ابن السكالك كتب صاحب لنا ما بعد من الناس كانوا دواء يداوي فضايروا  
داه لا دواء له فقرر منهم فإرأى من السلوك كان بعض الأعراب يلزم شجر او يقولون دهم فيه ثلاث خصال ان  
صحيح من لم يتم على وان ثقلت في وجهه احتمل من وان عر بدت عليه لم ينضب فسمع الرشيد ذلك فقال زهد في  
التنساء وكان بعضهم قد لزم الدفاتر والمقارير فثقل له في ذلك فقال لم أر أسلم من وحدة ولا أعظم من قهر ولا جليسا  
أمتع من دفن وقال الحسن رضي الله عنه أردت الجمع فسمع ثابت البناني بذلك وكان أضيافا من أولياء الله فقال  
بلفي انك تركت يد الجمع فأجبت أن أحبك فقال له الحسن ويحك دعنا نتماشى بسر الله علينا اني أخاف أن  
نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما تمتاقت عليه وهذه مآثر الى قاعدة أخرى في الزلة وهو بهاء السرا على الدين  
والمرء قوة الأخلاق والفقر وسائر العورات وقد مدح الله سبحانه المتسربن فقال يحسبهم الجاهل أغنياء من  
التعفف وقال الشاعر

ولا أماران زالت عن الحر نسمة \* ولكن هارا أن يزول الصجل

ولا يخلو الانسان في دمه ودنياه أو أخلاقه أو فضله عن عورات الأولى في الدين والدنيا سترها ولا تبنى السلامة مع  
انكشافها وقال أبو الدرداء كان الناس وقلالاشوك فيه فالناس اليوم شوك لا ورق فيه وإذا كان هذا حاكم زمانه  
وهو في أواخر القرن الاول فلا يفتني أن يشك في أن الاخير شوق قال سفيان بن عيينة قال لي سفيان الثوري في  
اليقظة في حياته وفي المنام بدو فاته أقل من معرفة الناس فان التخلص منهم شديدا ولا أحسب اني رأيت ما أكره  
الا ممن عرفت وقال بعضهم جئت الى مالك بن دينار وهو قاعد وحده وإذا كلب قد وضع حنكه على ركبته فذهبت  
أطرده فقال دعها يا هذا لا يضرو ولا يؤذي وهو خير من المجلس السوء وقيل لبعضهم ما حلك على أن تعزل الناس  
قال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذه اشارة الى مسارقة الطبع من أخلاق القرن السوء وقال أبو الدرداء

الدارين . عنه  
غير \* وقيل  
الوجد من صفات  
الباطن كما أن  
الطاعة من  
صفات الظاهر  
وصفات الظاهر  
الحركة والسكون  
وصفات الباطن  
الأحوال  
والأخلاق وقال  
أبو نصر السراج  
أهل السماع على  
ثلاث طبقات  
فقوم يرجعون  
في سماعهم الى  
خطابات الحق  
لهم فيما يسمعون  
وقوم يرجعون  
فيما يسمعون الى  
خطابات أحوالهم  
ومقامهم  
وأوقاتهم فهم  
مرتبطون بالعلم  
ومعاليهم  
بالصدق فيما  
يشيرون الله من  
ذلك وقوم هم  
الفرقاء المبردون  
الذين قطعوا  
الملاقاة ولم  
تخلو قلوبهم  
بحجة الدنيا  
والجمع والمنع فهم  
يسمعون لطيفة  
قلوبهم ويلقون



كان يدخل ولا  
يقام له وفي البلاد  
التي فيها هذا القيام  
لهم مادة اذا اعتمد  
ذلك لطبيب  
القلوب والمداواة  
لا بأس به لان  
تركه يوحش  
القلوب ويوغر  
الصدور فيكون  
ذلك من قبيل  
المشقة وحسن  
الصعبة ويكون  
بدعة لا بأس بها  
لأنهم تراحم سنة  
ما تورة

الباب الثالث  
والشعرون في  
القول في السماع  
ردا وانكارا

لقد ذكرنا وجه  
محصة للسمع وما  
يليق منه بأهل  
الصدق وحيث  
كثرت الفتنة  
بطريقه وراثت  
العصبة فيه وتصدى  
للحرص عليه  
أقوام قلت أفعالهم  
وفسدت أحوالهم  
وأكثروا الاجتناع  
للسماع وربما  
يخذل للاجتناع  
طعام لتطلب النفوس  
الاجتناع لذلك  
لارغبة للقلوب

انه كفا في رؤية الشفلاء وانت منهم وقال ابن سيرين سمعت رجلا يقول نظرت الى عقيل مرة ففتشى على وقال  
بجاليوس لكل شيء حى والروح النظرا الى الشفلاء وقال الشافعي رحمه الله ما جالسنا عقيل الا ووجدت  
الجانب الذي يليه من بدني كأنه أثقل على من الجانب الآخر وهذه القوائد مأساوية الأرويين متعلقة بالمقاصد  
الدنيوية الحاضرة ولكنها أيضا تتعلق بالدين فان الانسان مهما تأذى برؤية عقيل يأم أن يغتنى به وأن  
يستنكر ما هو موضع الله فإذا تأذى من غيره بنية أو سوء ظن أو غحاسة أو غيبة أو غير ذلك لم يصبر عن مكانته  
وكل ذلك يجر الى فساد الدين وفي العزلة سلامة عن جميع ذلك فليعلم

### (آفات العزلة)

اعلم أن من المقاصد الدنيوية والدنيوية ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك الا بالخاطلة فكل ما يستفاد  
من الخاطلة بقوت بالعزلة وفوائده من آفات العزلة فانظر الى فوائد الخاطلة والدواعي اليها ما هي وهي التعليم  
والتعلم والتفكير والالتفات والتأديب والتأديب والاستئناس والائتاس ونيل الثواب وما لته في القيام بالحقوق  
واعتماد التواضع واستفادة التجارب من مشاهدة الأحوال والاعتبار بها لفن فصل ذلك قاتها من فوائد  
الخاطلة وهي سبع

### (القائمة الاولى)

التعليم والتعلم وقد ذكرنا فضلهما في كتاب العلم وهما أعظم العبادات في الدنيا ولا يجهل ذلك الا بالخاطلة إلا أن  
العلوم كثيرة نوع بعضها مندوحة بعضها ضرورية في الدنيا فالحاجة الى التعلم ما هو فرض عليه خاص بالعزلة  
وان تعلم الفرض وكان لا يتاخر منه الخوض في العلوم ورأى الاشتغال بالعبادة فليست كذلك وان كان يقدر على التبرز  
في علوم الشرع والعقل فالعزلة في حقه قبل التطرف الى الحسران ولهذا قال الشيخ وغيره تفقه ثم اعتزل ومن اعتزل  
قبل التعلم فهو في الأثر مضيق أوقاته وتوم أو فكر في هوس وفاته أن يستغرق الأوقات باوراد يسوعها  
ولا يتفك في أعماله بالدين والقلب عن أنواع من الضرر يوجب سعيه ويبطل عمله بحيث لا يدري ولا يتفك  
اعتقاده في الله وصفاته عن أوهام وتوهمها وبأس بها وعن خواطر فاسدة تغتر به فيها فيكون في أكثر أحواله  
مضكة للشيطان وهو يرى نفسه من العبادات لم هو أصل الدين فلا خير في عزلة العوام والجهال أعنى من  
لا يحسن العبادات في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها مثال النفس مثال مرض يحتاج الى طبيب منطلق يعالجه  
فالمرضى الجاهل اذا خلا بنفسه عن الطبيب قبل أن يحل الطب تضاعف لاجل ماله مرضه فلا تليق العزلة الا بالعلم  
وأما التعليم فقيه بواب عظيم مهمات نية العلم والمعلم ومهما كان القصد اقامة الجاه والاستكثار بالأصحاب  
والإتياع فهو هلاك الدين وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم في هذا الزمان أن يعتزل ان أراد  
سلامة دينه فانه لا يرى مستفيدا يطلب فائدة دينه بل لا طالب الا الكلام مزخرف يستعمل به العوام في  
معرض الوعظ والجلد لمقد يتوصل به الى إغرام الأقران ويقرب به الى السلطان ويستعمل في معرض  
المنافسة والمباهاة أو قرب علم مرغوب فيه المذهب ولا يطلب غالب الا للتوصل الى التقدم على الأمتثال وتولى  
الولايات واجتلاب الأموال فيؤلاهم بقتضى الدين والحزم الا يعتزل عنهم قائم صودف طاب لب الله ومتقرب  
بالعلم الى الله كبر الكبار الا يعتزال عنه وكان العلم منه وهذا لا يصادف في بلدة كبيرة أكثر من واحد أو اثنين  
ان صودف يولوا بغيره أن يعتزال انسان بقول سفيان ثلثة العلم لغير الله في العلم أن يكون الا لله فان الفقهاء يجلون  
لغير الله ثم يرجعون الى الله ونظر الى آخر أعمار الاكثر منهم واعتبرهم انهم ما تروهم على طيب الدنيا  
ومتكلمون عليها أو راغبون عنها وراغبون فيها وليس الخواص كالمعاليه دواعي العلم الذي أشار اليه سفيان هو علم  
الحديث وتفسير القرآن ومعرفة سير الانبياء والصالحين بقا في التصوف والتجديف وهو سبب لثارة الخوف من  
الله فان يؤثر في الحال أترقى المالك هو ما الكلام والفقهاء الجرد الذي يضل في شتوى المعاملات وفصل الخصومات

كان من سب  
 الصادقين نصيب  
 السماع معلولا  
 تركن اليه  
 النفوس طلبا  
 للشهوات  
 واستحلامواطن  
 الهوى والغفلات  
 ويقطع ذلك على  
 السرد طلب  
 المزيد ويحسون  
 بطريقه تضييع  
 الأوقات وقلة الحظ  
 من العبادات  
 وتكون الرغبة  
 في الاجتماع طلبا  
 لتناول الشهوة  
 واسترواحا لأولى  
 الطرب والهوى  
 والعشرة ولا يخفى  
 أن هذا الاجتماع  
 مردود عند أهل  
 الصدق وكان  
 يقال لا يصح  
 السماع إلا لعارف  
 مكين ولا يساح  
 لمريد مبتدئ  
 وقال الجنيد  
 رحمه الله تعالى  
 إذا رأيت المرید  
 يطلب السماع  
 قاعلم أن فيه بقية  
 البطالة وقيل إن  
 الجنيد ترك  
 السماع فقبيل له  
 كنت أستمع  
 فقال مع من قبل

الذهب منه والخلاف لا يرد إلّا غيبه للدين إلى الله بل لا يزال مبادي في حرصه إلى آخر عمره ولعل ما أودعناه  
 هذا الكتاب أن تعلمه المتعلم رغبة في الدين لا فيجز أن يرضى فيه إذ يرجو أن يجره في آخر عمره فانه مشغول  
 بالتخوف بالله والترغيب في الآخرة والتعذر من الدنيا وذلك بما يصادف في الأحاديث وتفسير القرآن ولا  
 يصادف في كلام ولا في خلاف ولا في مذهب فلا ينبغي أن يتخادع الإنسان نفسه بأن المصغر العالم بقصيريه أسعد  
 حالا من الجاهل الغرور أو المتجاهل المغرور وكل عالم اشتد حرصه على التعلم يوشك أن يكون غرضه التبول  
 والجاه وحظه تلذذ النفس في الحال باستثمار الأدلّال على الجهال والتكبر عليهم <sup>(١)</sup> قاله عالم الخيلاء كما قال  
**عليه السلام** ولذلك حكى عن بشر أنه دفن سبعة عشر قطرا من كتب الأحاديث التي معها وكان لا يتحدث ويقول إنني  
 أشتنى أن أحدث فأنك لا أحدث ولو أشتيت أن لا أحدث لحدثت ولذلك قال جدي تائب من أبواب الدنيا  
 وإذا قال الرجل حدثنا فاما يقول أو سوعا في وقتنا ربيعة العدوية لسفيان الثوري ثم الرجل أنت لولا رغبتي  
 في الدين يا قال وفيما ذارغيت قالت في الحديث ولذلك قال أوسمان الداراني من زوج وأطلب الحديث أو اشتغل  
 بالسرف فقد ركن إلى الدين فانه ما فات قد نبت عليها في كتاب العلم والحزم الاحتراز بالزهد وترك الاستكثار من  
 الأصحاب بما يمكن بل الذي يطلبه الدنيا بتدريسه وتعليمه فالصواب له أن كان خلاف في مثل هذا الزمان أن يركب  
 فافقد صدق أوسمان الخطأ في حيث قال دع الراغبين في صحبتك والتعلم منك فليس لك منهم مال ولا جمال إخوان  
 السلاية أعداء السراة لقولك تعلقوك وإذا غبت عنهم سلفوك من أهلك منهم كان عليك رقباء وإذا خرج كان  
 عليك خطايا أهل هاق ونجاسة وغل وخسدة فلا تنفرت بجمعهم عليك لما غرضهم العلم بل الجاهل والمسالون  
 يصدوك ويسلموا إلى وطارهم وأغراضهم وحمال في حاجتهم إن قصرت في غرض من أغراضهم كانوا أشد  
 أعداء لك ثم يمدون تردد ممالكك عليك وروى نحقا واجبا عليك ويغرضون عليك أن تذل عرضك وجاهك  
 ودينك لم تقصدي عدمهم وتصرفهم وولهم وتنفق لهم سقيا وقد كنت تقبها وتكون لهم ناعما  
 خسبنا بعد أن كنت متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مردودة فامة فهاضمت كلامه وإن خالف بعض  
 ألقاظه وهو حق وصدق فانك ترى المدرسين في ريق دائم وتحت حق لازم ومنة ثقيلة عن يرد إليهم فكأنه يهدى  
 تحفه إليهم ويرى حقه واجبا عليهم ورمي بالاختلاف إليهم يكفل برزق له على الادراهم أن المدرس المسكين قد  
 يصير عن القيام بذلك من ماله فلا يزال مرددا إلى أبواب السلاطين ويهاضي الذل والشدة فهاضمة الذليل  
 المهن حتى يكتب له على بعض وجوه السحت مال حرام ثم لا يزال العامل يسترقه يستخدمه ويهينه ويستله  
 إلى أن يسلم إليه ما يقدره نعمة مستأثمة من عنده عليه ثم يبتغي في مقاساة القسمة على أصحها إن سوى بينهم مفتة  
 اله يزنون وينسبوه إلى الحق وقلة التميز والقصور عن درك مصارقات الفضل والقيام في مقادير الحقوق بالعدل  
 وإن قاوت بينهم سلفه السهابة بالنسبة حدادوا وأروا عليه ثوران الأساود والأساود فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا  
 وفي مطالبة ما يأخذونه بفرقه عليهم في القبي والعجبا نفع هذا البلاء كله يعني نفسه بالأبطال ويدلها بجمل  
 الغرور ويقول ما لا تنفري عن صديقك قائما أنت ما تعلينته مريد قوجه الله تعالى ومذبة شرع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**  
 ونافرة عن دين الله قائمة بكفها بطلاب العلم من عباد الله وأموال السلاطين لا ماله لها وهي مرصدة للمصالح  
 وأى مصلحة أكبر من تكثير أهل السلم فيهم بظهر الدين ويقوى أهله ولو لم يكن تحفكة للشيطان لعلم بأدى  
 نامل أن فساد الزمان لا سببه إلا كثرة أمثال أولئك الفقهاء الذين يأكلون ما يجدون ولا يميزون بين الحلال  
 والحرام فتلظظهم أعين الجاهل ويستجرون على المعاصي باستجرائهم اقتداء بهم واقفادهم آثارهم ولذلك قيل  
 ما فسدت الرعية إلا بفساد الملوك وما فسدت الملوك إلا بفساد العلماء فتفوز بالله من الغرور والصمى فانه  
 (١) حديث آفة العالم الخيلاء المعروف ما رواه مطين في مسنده من حديث علي بن أبي طالب بسنده ضعيف  
 آفة العالم النسيان وآفة الجمال الخيلاء

له تسمع لنفسك  
فقال بمن لا هم  
كانوا لا يسمعون  
إلا من أهل مع  
أهل فلا فقد  
الاخسوان ترك  
فما اختاروا الدمار  
حيث اختاروه  
الابشروط وقود  
وآداب يذكرون  
به الآخرة ويرغبون  
في الجنة ويخشون  
من النار ويزداد  
به طلبهم وتحسن  
به أحوالهم  
ويشوق لهم ذلك  
اتفاقا في بعض  
الأحباب لان  
يحبوه دأبا وديننا  
حتى يتركوا لأجله  
الأوراد • وقد  
قلل عن  
الشافي رضى  
الله عنه أنه قال  
في كتاب القضاء  
الفناء هو مكروه  
يشبه الباطل  
وقال من استكثر  
منه فهو سيئه  
ترد شهادته  
(واضح) أصحاب  
الشافي أن  
المرأة غير المحرم  
لا يجوز الاستماع  
ليها سواء كانت  
حرة أو مملوكة أو  
مكشوفة الوجه  
أو من وراء حجاب

الداء الذي ليس له دواء (العامة الثانية) النفع والا فتع • أما لا فتع بالناس في الكسب والمعاملة وذلك  
لا يأتي في إلا بالخطأ لطفه واحتجنا إليه مضطرا إلى ترك العزلة فيفتح في جهاد من الخطأ لطفه أن طلب موافقة الشرع فيه كما  
ذكرنا في كتاب الكسب فإن كان معه ما لو اكتفى به قاتلا لقتله فالعزلة أفضل له إذا أنسد طرق المكاسب  
في الأكثر إلا من المعاصي إلا أن يكون غرضه الكسب الصدقة فإذا اكتسب من وجهه وتصديق به فهو أفضل  
من العزلة للاشتغال بالنفقة وليس بأفضل من العزلة للاشتغال بالتحقيق في معرفة الله ومعرفة علوم الشرع ولا من  
الاقبال بكنهه المهمة على الله تعالى والتجرد بها لذكر الله أعني من حصل له أنس بمناجاة الله عن كشف وبصيرة لا  
عن أوهام وخيالات قاسدة • وأما النفع فهو أن ينفع الناس إما بالمال أو ببدنه فيقوم بحاجتهم على سبيل الحسبة  
ففي الهوى قضاء حوائج المسلمين وأب وذلك لا يقال إلا بالخطأ لطفه ومن قدر عليها مع القيام بمحرمات الشرع فهي  
أفضل لهم من العزلة لأن كان لا يشتغل في عزله إلا بنوافل الصلوات والأعمال البديهة وإن كان ممن أفتتح له طريق  
العمل بالغلب بدوام ذكره أو فكر ذلك لا يصل به غيره البتة (العامة الثالثة)

الآداب والآداب ونعني به الاتياض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل أذى كسرا للنفس وقهر الشهوات  
وهي من الفوائد التي تستغاد بالخطأ لطفه وهي أفضل من العزلة في حق من لم تهذب أخلاقه ولم تدع لحود الشرع  
شبهاته ولهذا تتدب خدام الصوفية في الرباط فيخاطبون الناس بمحرماتهم وهل السوق للسؤال منهم كسرا  
لرغبة النفس واستعدادا من بركة دعاء الصوفية المنصرفين جميعهم إلى الله سبحانه وكان هذا هو البديع في  
العصرار العالية • والآخرة قد دخلت على الأغراض الفاسدة ومال ذلك عن القائلون كانت سائر شغائر الدين قصار  
يطلب من التواضع بالمحبة الكثيرة بالاستيعاب والتذرع إلى جمع المال والاستظهار بكثرة الاتباع فإن كانت البتة  
هذه قاتلة لغيره من ذلك ولو إلى القبر وإن كانت البتة راحة النفس فهي خير من العزلة في حق المحتاج إلى الرياضة  
وذلك مما يحتاج إليه في بداية الإرادة بعد حصول الاتياض يعني أن يفهم أن الداء به لا يطلب من رياضته بين  
رياضته بل المراد منها أن يتخذه سبيلا يقطع به المراحل ويوطئ على ظهره الطريق والبدن مطية القلب  
يركبها ليسلك بها طريق الآخرة وفيها شهوات إن لم يكرها جمعت به في الطريق فمن اشتغل طول العمر  
بالرياضة كان كمن اشتغل طول عمره بالدابة رياضتها ولم يركبها فلا يستفيد منها إلا الخلاص في الحال من عضها  
ورفسها ووجعها وهي لعمري قاتلة مقصودة ولكن مثلها حاصل من البهيمة الميتة وما أراد الداء للعامة  
تحصل من حياتها فكذلك الخلاص من أذى الشهوات في الحال يحصل بالنوم والموت ولا يعني أن يفتح به كالراهب  
الذي قيل له ياراهب فقال ما ناراهب إنما أنا كلب عقوق حبست نفسي حتى لا أعقر الناس وهذا حسن  
بالإضافة إلى من يسقر الناس ولكن لا يعني أن يقتصر عليه فإن من قتل نفسه أيضا يسقر الناس بل يعني أن  
يشوقنا إلى النافعة المقصودة بها ومن فهم ذلك واعتدى إلى الطريق وقدر على السلوك استبان أن العزلة لا عون له  
من الخطأ لطفه فلا يقبل لئلا يخل هذا الشخص الخطأ لطفه وأولا العزلة آخر • وأما الآداب فاعلم أني به أن يروض  
غیره وهو حال شيخ الصوفية معهم فإنه لا يقدر على تهذيبهم إلا بمخالطتهم وحاله حال المعلم وحكمه وحكمه يعطرق  
اليهم من دقائق الآفات والارباب ما يطرق إلى شر العلم إلا أن غايل طلب الدائم من المريدن الطالين للارتياض  
أبعد منها من طلبه العلم ولذلك يرى فيهم قوة وفي طلبه العلم كثرة فيبني أن يقبس ما يتسمره من الخلوة بما يتسمره من  
الخطأ لطفه وتهذيب القوم وليقا بل أحدهما بالآخر وليز لا أفضل وذلك يدركه بدقيق الاحتجاب ويختلف  
بالأحوال والأشخاص فلا يمكن الحكم عليه مطلقا بنفي ولا إثبات (العامة الرابعة)

الاستئناس والاتباع وهو غرض من محضر الولايم والدعوات ومواضع المعاشرة والآس وهذا يرجع إلى حظ  
النفس في الحال يؤتكون ذلك على وجه حرام يؤانسه من لا يجوز مؤاسته أو على وجه مباح وقد يستحب ذلك  
لأمر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة أحواله وأقواله في الدين كالأنس بالمشايخ الملازمين لسمت



و قل عن الشافعي  
رضي الله عنه أنه  
كان يكره القطعة  
بالقضب ويقول  
وضعه الزائدة  
ليشتموا به عن  
الفسرآن وقال  
لا بأس بالفسادة  
باللحن وتحسين  
الصوت بها بأي  
وجه كان وعند  
مالك رضي الله  
عنه إذا اشترى  
جارية فوجدها  
معتية فله أن  
يردها بهذا السب  
وهو مذهب سائر  
أهل المدينة  
وهكذا مذهب  
الامام أبي حنيفة  
رضي الله عنه  
وسباع الفناء من  
الذنوب وما أباحه  
الأمر قليل من  
الفقاء ومن أباحه  
من الفقهاء أيضا  
لميراعسلته في  
المسجد والبقياع  
الشريفة \* وقيل  
في تفسير قوله  
تعالى ومن الناس  
من يشتري لهو  
الحديث قال عبد  
الله بن مسعود  
رضي الله عنه هو  
الفناء والاستماع

التقوى وقد يتعلق بحظ النفس ويستحب إذا كان الغرض منه تزويج القلب لتيسير دواحي النشاط في العبادة  
فإن القلب إذا أكرهت عمت ومهما كان في الوحدة وحشة وفي الجأسة أنس روح القلب فهي أولى الذرفق  
في العبادة من حزم العبادة ولذلك قال عليه السلام (١) أن الله لا يمل حتى تلوا وهذا أمر لا يستغنى عنه قال النفس  
لأننا لالحق على الدوام الملم روح وفي تكليفها الملازمة داعية للفرقة وهذا عن قوله عليه السلام أن هذا الدين  
مبين فأول فيه برق ولا يخال فيه برق دأب المستبصرين ولذلك قال ابن عباس لو لا عظمة الوسواس لم أجالس  
الناس وقال مرة لدخلت بلاد الأنايس بها وهل يفسد الناس إلا الناس فلا يستغنى الممثل إذا عن رقيق يستأنس  
بمشاهدته وعادته في اليوم واليلة ساعة فليجتهد في طلب من لا يفسد عليه في ساعته تلك سائر سامانه فقد قال  
عليه السلام (٢) المرء على دين خليله فلينظر أحداكم من مخاليل ويحرص أن يكون حديثه عند اللقاء في أمور  
الدين وحكاية أحوال القلب وشكواه ومقصوده عن الثبات على الحق والاهتداء إلى الرشيد ففي ذلك متنفس  
ومفروح للنفس وفيه مجال رحب لكل مشغول بإصلاح نفسه فانه لا تنقطع شكواه ولا عمر أعمارا طويلة  
والراضي عن نفسه مغرور قطعا فهذا النوع من الاستكفاف في بعض أوقات النهار بما يكون أفضل من العزلة  
في حق بعض الأشخاص فليقتضيه أحوال القلب وأحوال المجلس أو لائم ليجالس

(الفائدة الخامسة) في نيل التواب وانافته \* أما النبل فيحضور الجنات وعبادة المرضى وحضور العيدين  
وأما حضور الجمعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات أيضا لأخصه في تركه الألحون ضرر ظاهر  
يقاوم ما ينفوت من فضيلة الجماعة يز يد عليه وذلك لا يتفق إلا نادرا وكذلك في حضور الاملاكات والدعوات  
تواب من حيثنا نأدخال سرور على قلب مسلم \* وأما نالته فهو أن يفتح الباب لتعود الناس أو ليعزوف في  
المصائب أو ينهيه على التمس منهم بالون بذلك توابا وكذلك إذا كان من العلماة وأذن لهم في الزارة قالوا تواب  
الزيارة وكان هو بالخسكين سيافيه فيبني أن يزن تواب هذه الخالطات باقتنائها الذي ذكرناها عند ذلك قد ترجع  
المزلة وقد ترجع الخالطة \* فسدحكي عن جماعة من السلف مثل مالك وغيره ترك اجابة الدعوات وعبادة  
المرضى وحضور الجنات بل كانوا أجلس بيوتهم لا يخرجون إلى الجمعة أو زيارة القبور وبعضهم قارق  
الاممباروا انحاز إلى قلل الجبال ثمغرا للعبادة وفرا من الشواغل

(الفائدة السادسة) من الخالطة التواضع فانه من أفضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا  
في اختيار العزلة فقد روي في الاسرائيليات أن حكيمان من الحكماء صنف ثلثاثة وستين مصغفا في الحكمة حتى ظن  
أنه قد قال عند الله منزلة فلوحي الله إلى نبيه قل لفلان أنك قد ملأت الأرض غافقا فاني لا أقبل من غافقا شيئا قال  
فضلي وانفرد في سرب تحت الأرض وقال الآن قد بلغت رضائي فلوحي الله إلى نبيه قل له أنك لم تبلغ رضائي  
حتى تخالط الناس وتصبر على أذامهم فخرج فدخل الأسواق وخالط الناس وجالسهم وواكلهم وكل الطعام بينهم  
ومشى في الأسواق معهم فلوحي الله تعالى إلى نبيه الآن قد بلغ رضائي فكمن معتز في بيته وابتاع الكبر وما نه  
عن الخالط أن لا يورق أو لا يقدم أو يرى الرفيع عن غلاطتهم أرفع لعله وأبقى لطراوة ذكره بين الناس وقد يعتزل  
خيفهم أن يظهر مجامعهم لوخالط فلا خيفه في الهدو الاشتغال بالعبادة فيتخذ البيت سورا على مقابحه ابقاء  
على اعتقاد الناس في زمده وتبده من غير استراق وقت في الخلو بذكر وفكر وعلامة هؤلاء أنهم يحبون  
أن يزاروا ولا يحبون أن يزوروا ويفرحون بتقرب العوام والساطين اليهم واجتماعهم إليهم وطرقهم وتقبيلهم  
أيديهم على سبيل التبرك ولو كان الاشتغال بنفسه هو الذي يفيض إليه الخالطة وزيارة الناس لفيض إليه يزاراتهم  
له كحكيته عن الفضيل حيث قال وحل جفني الأرينك وتزين لي وعن حاتم الأصم أن قال للامير الذي  
زاره حاجتي إن لا أراك ولتراني في ليس مشغولاً مع نفسه بذكر الله فاعتزله عن الناس سببه شدة اشتغاله

(١) حديث أن الله لا يمل حتى تلوا أقدم (٢) حديث المرء على دين خليله تقدم في آداب العبادة

بالناس لان قلبه متجرد للانفاس إلى نظرم اليه بين الوقار والاحترام والعزلة بهذا السبب جعل من وجوه  
 \* أحدها أن التواضع والخاطلة لا تنقص من منصب من هو متكبر بملكه أو دينه إذ كان على رضى الله عنه يحمل  
 التواضع للمعنى أو بهو يدعو يقول لا ينقص الكامل من كماله ما جرح من تقع إلى عياله \* وكان أبو هريرة وحذيفة  
 وأبو بن مسعود رضى الله عنهم يحملون حزم الخطب وجرب الله قبيح على كتابهم وكان أبو هريرة رضى الله  
 عنه يقول وهو والى الدنيا والخطب على رأسه طرقتوا له مكرم وكان سيد المرسلين عليه السلام (١) يشترى  
 الشيء فيجعله إلى بيته بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحله فيقول صاحب الشيء أحق بحمله وكان الحسن بن  
 علي رضى الله عنهما يمر بالسؤال وبين أيديهم كسرة فيقولون هلم إلى الغداء يا ابن رسول الله فكان ينزل ويجلس على  
 الطريق ويأكل معهم ويركب ويقول أن الله لا يحب المستكبرين \* الوجه الثاني أن الذي شغل نفسه  
 بطلب رضا الناس عنه وتحسين اعتقادهم فيه مشغولاً به لا يعرف الحق المعرفة علم أن الخلق لا يشنون عنه من  
 الله شيئاً وإن ضره ربه فقهه يد الله ولا نافع ولا ضار سواه وإن من طلب رضا الناس ومحبتهم بسخط الله سخط الله  
 عليه وأسخط عليه الناس بل رضا الناس غاية لا تتال فرضاً الله أولى بالطلب ولذلك قال الشافعي ليو نس بن عبد  
 الأعلى والله ما أقول لك إلا نصيحة أنه ليس إلى السلامة من الناس من سبيل فإنظر ماذا يصلحك فافعله ولذلك قيل  
 من راقب الناس مات غمياً \* وقار بالذلة الجسور

ونظر سهل إلى رجل من أصحابه فقال له اعمل كذا وكذا الشيء أمره به فقال يا استاذ لا أقدر عليه لأجل الناس  
 فالتفت إلى أصحابه وقال لا يقال عبد حقيقة من هذا الأمر حتى يكون باحداً وصفيين عبد تسقط الناس من عينه فلا  
 يرى في الدنيا إلا خالقه وإن أحد الأتباع دخل أن يضربه ولا ينفعه وعبد سقطت نفسه عن قلبه فلا يبالي بأي حال  
 يروى عنه وقال الشافعي رحمه الله ليس من أحد الأولاد يحب ومبغض فإذا كان هكذا فكأن مع أهل طاعة الله وقيل  
 للحسن بأبى سعيدان قوماً يحضرون مجلسك ليس بغيتهم الاتبع سقطات كلامك وتميتك بالسؤال فيقسم  
 وقال القائل هون على نفسك فاني حدثت نفسي بسكنى الجنان وبجواردة الرحمن فطمعت وما حدثت نفسي بالسلامة  
 من الناس لاني قد علمت أن خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم لم يسلم منهم وقال موسى عليه السلام يا رب احبس عني  
 أسنة الناس فقال يا موسى هذا شيء لم اصطفه لنفسى فكيف أفعله بك وأرجى الله سبحانه أنه تعالى إلى عز يران  
 لم تطب نفساً بأقبحك عليك في أفواه الماضيين لم كتبك عتدي من المتواضعين فإذا من حبس نفسه في البيت  
 لم يحسن اعتقادات الناس وأقوالهم فيه فهو في عناء حاضر في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون فإذا  
 لا تستصعب العزلة والاستغراق في الأوقات برب هذا كراؤفكرا وعبادة وعلماً بحيث لو خاطله الناس لضاعت أوقاته  
 وكثرة أوقاته وتشتت عليه عباداته فلهذه غوائل خفية في اختيار العزلة لا ينبغي أن تنق قاتها مهلكات في صور

متعجات

(الفائدة السابعة)

التجارب قائما تستغفد من الخاطلة للخلق وعجاري أحوالهم والنقل الغريزي ليس كافياً في فهم مصالغ الدين  
 والدنيا وما تعيدها التجربة والممارسة ولا خير في عزلة من لم تحمكه التجارب فالعصبي إذا اعتزل في غمر أجهال لا  
 يبنى أن يشتغل بالعلم ويحصل له في مدة التعلم ما يحتاج إليه من التجارب ويكتفيه ذلك ويحصل بقية التجارب  
 بسامع الأحوال ولا يحتاج إلى الخاطلة من أمم التجارب أن يجرى نفسه وأخلاقه وصفاته باطنه وذلك لا يقدر  
 عليه في الخلوة فإن كل مجرب في الخلاه يبرو كل غضوب أو حقد أو وجوداً إذا خلا بنفسه لم يترشح منه خبثه وهذه  
 الصفات مهلكات في نفسها يجب ما طهرها وقهرها ولا يمكن تسكينها بالعبادة بما عجز كمال القلب المشحون بهذه  
 الخباثات مثال دمل يحمل بالصد يدلو المدة وقد لا يحسن صاحبه بأله ما لم يصحرك أو يمسح غيره فإن لم يكن له بد منه

(١) حديث كان يشترى الشيء ويجعله إلى بيته بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحله فيقول صاحب الخاتع  
 أحق بحمله أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف في جملة السراويل الذي اشتراه

الله بن مسعود  
رضي الله عنه أنه  
قال النساء يلبت  
التفاني في القلب  
وروى أن ابن  
عمر رضي الله عنه  
مر عليه قوم  
وهم عرمون  
وفيه رجل يفتني  
فقال ألا لسمع  
الله لكم ألا لسمع  
الله لكم وروى  
أن أنسانا سأل  
القاسم بن محمد  
عن النساء فقال  
أنهاك عنه  
وأكره لك قال  
أحرام هو قال  
انظر يا ابن أخي  
إذا ميز الله الحق  
وبالاطلاق أهما  
يجعل النساء •  
وقال الفضيل بن  
عياض النساء  
رقية الزنا •  
وعن الفضل  
النساء مفسدة  
للقلب مسخطة  
للرب وقال بعضهم  
ياكم النساء فانه  
يزيد الشهوة  
ويهدم المروءة  
وانه لا يتوب عن  
الخبر ويغفل ما  
يفعل السكر  
وهذا الذي

أوعين تبصر صورته لم يكن معه من يحركه ما ظن بنفسه السلامة ولم يشعر بالذم في نفسه واعتقد فقدوه ولكن  
لوحركه حركه أو أصابا به مشط طاحمال لا تنجر منه الصديق وقار أن الشيء الخفي قد إذا جسد عن الاسترسال  
فكذلك القلب المشحون بالفساد واليخل والحسد والغضب وسائر الأخلاق الذميمة إنما تنجر منه مخائنه إذا  
حركه وعن هذا كان السالكين لطريق إلى آخره الطالون أنزكية القلوب يجرؤون أقسم من كان يستشعر في نفسه  
كبراسي في أماطته حتى كان بعضهم يحمل قربة ماء على ظهره بين الناس وأوحزمه حطاب على رأسه ويتردد في  
الاسواق ليحرب نفسه بذلك فإن غوائل النفس وما كابد الشيطان خفية قل من يتعلم لها ولذلك حكى عن بعضهم  
انه قال أعدت صلاة ثلاثين سنة مع اني كنت أصلها في الصلاة الأولى ولكن تخلفت يوما بعد فرا وجدت موضعا  
في الصف الأول فوقفت في الصف الثاني فوجدت هي تستشعر خجلة من نظر الناس اني وقد نسيت إلى الصف  
الأول فقلت أن جميع صلواتي التي كنت أصلها كانت مشوبة بالرأيه بمزوجة بلذة نظر الناس اني وروى عنهم  
ابن أبي زمره السابغين إلى الخير فالحق لها طائفة ظاهرة عظيمة في استخراج الحباثت واطهارها ولذلك قيل  
السفر يسرعن الأخلاق فانه نوع من الخالطة الهامة تؤتى في غوائل هذه الماعى وقد اتفقا في ربح المهلكات فإن  
بالجهل بها يمحيط العمل الكثير وبالعلم بها يزكو العمل القليل ولولا ذلك ما فضل العلم على العمل إذ يستحيل أن يكون  
العلم بالصلاة ولا يراد إلا الصلاة أفضل من الصلاة فانه يعلم أن ما راد لغيره فان ذلك الشر أشرف منه وقد قضى  
الشر بتفضيل العلم على العلم بالدين قال عليه السلام فضل العلم على العابد كفضل على أدنى رجل من أصحابي  
فمعي تفضيل العلم يرجع إلى ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرناه والثاني عموم النفع لتعدى فائدة العلم ولا تتعدى  
فائدة ته والثالث أن يراد به العلم بالله وصفاته وأفعاله فذلك أفضل من كل عمل بل مقصود الأعمال صرف  
القلوب عن الخلق إلى الخالق لتبني بعد انصرافه إليه لمعرفته ومحبة العمل وعمل العمل مرادان لهذا العلم  
وهذا العلم غاية المريد والعمل كالشرط وأليه الإشارة بقوله تعالى اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح  
يرفعه فالحكم الطيب هو هذا العلم والعمل كالحال الرفع له إلى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرفع وهذا  
كلام ممتزج لا يليق بهذا الكلام • فارجع إلى المقصود فتقول إذا عرفت قوام الملة وغرائها تحققت أن  
الحكم عليها مطلقا لتفضيل ثيابا تأخذ باليدين أن ينظر إلى الشخص وحاله وإلى الخليط وحاله وإلى  
الباعت على غنا لفته وإلى الفات بسبب غنا لفته من هذه القوائد المذكورة ويقاس الفات بالخالص فتعد ذلك  
بين الحق ويتضح الا فضل وكلام الشافعي رحمه الله هو فصل الخطاب إذ قال يا يونس الا قباض عن الناس  
مكسبه للعداوة ولا ينسأط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنسأط فذلك يجب الاعتدال في  
الخالطة والعزلة ويختلف ذلك بالأحوال وبالملاحظة التواضع والافتقار بين الا فضل هذا هو الحق الصراح وكل  
ما ذكر سوى هذا فهو قاصرا وما هو أخبارا وكل واحد على حاله خاصة هو فيها ولا يجوز أن يحكم بها على غيره والخالف  
له في الخلق والفرق بين العالم والصوفي في ظاهر العلم يرجع إلى هذا وهو أن الصوفي لا يحكم إلا عن حاله فلا  
جرم تختلف أجوبههم في المسائل والعالم هو الذي يدرك الحق على ما هو عليه ولا ينظر إلى حال نفسه فيكشف  
الحق فيموز ذلك لا يختلف فيه فإن الحق واحد أبدا والقاصر عن الحق كثير لا يحصى ولذلك سئل الصوفية  
عن الفرق فمن واحد إلا أجاب بجواب غير جواب كل ذلك حتى بالاضافة إلى حاله وليس بحق في  
نفسه إذا خلق لا يكون إلا واحدا وذلك قال أبو عبد الله الجلاء وقد سئل عن الفرق فقال ضرب بكيم الخالط  
وقل في أنه فهو الفرق وقال الجنيد التقير هو الذي لا يسأل أحدا ولا يمارض وإن عورض سكت وقال سهل بن  
عبد الله التقير الذي لا يسأل ولا يدخروا آخره وأن لا يكون فإن كان لك فلا يكون لك من حيث لم يكن لك  
وقال إبراهيم الخواص هو ترك الشكوى واطهار الرأى والبلى والمقصود أنه لو سئل منهم ما لمسمع منهم ما  
جواب مختلفة قلما يتفق منها اتان وذلك كلمه حق من وجه فانه خبر كل واحد عن حاله وما غلب على قلبه ولذلك

(١) حديث فضل العالم على العابد كفضل على أدنى رجل من أصحابي تقدم في الدلم

لأن الطبع  
الموزون يفيق  
بالفناء والأوزان  
ويستحسن  
صاحب الطبع  
عند السماع ما لم  
يكن يستحسنه  
من الترقص  
بالاصابع والتصنيق  
والرقص وتصدر  
منه أصوات تدل  
على سخافة العقل  
(وروي) عن  
الحسن أنه قال  
ليس الله من  
سنة المسلمين  
والذي نقل عن  
رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
انسمع الشعر  
لا يدل على اباحة  
الفناء فان الشعر  
ككلام منظوم  
وغیره ككلام  
مشور غنسه  
حسن وقبيحه  
قيح وأما يسير  
غناء بالألحان  
وان أنصف  
المنصف وتذكر  
في اجتماع أهل  
الزمان وقعود  
الغنى بذقه  
والمشبه بشياجه  
وتصور في نفسه  
هل وقع مثل هذا

لا ترى اثنين منهم يثبت أحدهما لصاحبه قسما في التصوف أو يثني عليه بل كل واحد منهم يدعي أنه الواصل إلى الحق والواقف عليه لأن أكثر تردد على مقتضى الأحوال التي تعرض لقلوبهم فلا يشتغلون إلا بالأشياء التي يتفنون إلى غيرهم ونور العلم إذا اشرق أحاط بالكل وكشف الغطاء ورفع الاختلاف ومثال نظره هؤلاء ما رأيت من نظرقوم في أدلة الزوال بالنظر في الظل فقال بعضهم هو في الصيف قدما وحكي عن آخر أنه نصف قدم وآخر يرد عليه وأنه في الشتاء سبعة أقدام \* وحكي عن آخر أنه خمسة أقدام وآخر يرد عليه فهذا يشبه أجوبة الصوفية واختلافهم فان كل واحد من هؤلاء الأخير عن الظل الذي رآه يبلده نفسه فصدق في قوله واخطأ في تخطئه صاحبه إذ ظن أن العالم كله بلده أو هو مثل بلده كأن الصوفي لا يحكم على العالم إلا بما هو حال نفسه والعالم بالزوال هو الذي يرفعه طول الظل وقصره وعلته اختلافه بالبلاد فيغير بأحكام مختلفة في بلاد مختلفة ويقول في بعضها لا يبقى ظل وفي بعضها يطول وفي بعضها يقصر فهذا ما أورد أن نذكر من فضيله العزلة والمخالطة \* فان قلت من آثار العزلة زوالها أفضل له وأسلم لها أدا به في العزلة فنقول إنما يطول النظر في آداب الخلطة وقد ذكرناها في كتاب آداب الصحبة \* وأما آداب العزلة فلا تطول فينبغي للصانع أن يتوهم بمنزلة كثر نفسه عن الناس وألا يطمع بطلب السلامة من شر الأشرار وإنما خلاص من أفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين تالفا لهم التجرد بكنه المهمة لعبادة الله بما يفرضه آداب فيه ثم يمكن في خلوة وما يطالب العلم والعمل والدعوة والفكر ليحظى ثمرة العزلة ولينفع الناس عن أن يكثر وأغنياته وزيارته فيشوش أكثر وقته وليكف عن السؤال عن أخبارهم وعن الاصغاء إلى أراجيف البليد وما الناس مشغولون به فان كل ذلك ينغرس في القلب حتى يثبت في أثناء الصلاة أو الفكر من حيث لا يحتسب فوقع الاختيار في السمع كوقوع الذر في الأرض فلا بد أن يثبت وتخرج عروقه وأغصانه ويداعي بعضها إلى بعض وأحدهم مدام المنزل قطع الواسوس الصارفعين ذكر الله والأخبار يتابع الواسوس وأصوامها ولقبحه باليسير من المعيشة والأضطره التوسع إلى الناس واحتياج إلى مخالطتهم ولكن صبوراً على ما يقامه من أذى الجيران وليسدممهم عن الاصغاء إلى ما يخال فيه من ثناء عليه بالعلمة أو قدح فيه بترك الخلطة فان كل ذلك يؤثر في القلب ولومدة يسير وتوحيات اشتغال القلب به لا بد أن يكون واقعا عن سيرة إلى طريق الآخرة فان السيرة اما بالمواظبة على ورد ودوام حضور قلب واما بالتركيز في جلال الله وصفاته وأفعاله وملكوته سمواته وأرضه واما بالتأمل في دقائق الأعمال ومفاسدات القلوب وطلب طرق التحصن منها وكل ذلك يستدعي الفراغ والاصغاء إلى جميع ذلك بما يشوش القلب في الحال وقد تجد ذكره في دوام الذكر من حيث لا ينتظر ولكن له أهل صالحه أو مجلس صالح لتسترع نفسه إليه في اليوم ساعة من كد المواظبة فقيه عن على بقية الساعات ولا يتم له الصبر في العزلة إلا بقطع الطمع عن الدنيا وما الناس منه مكرن فيه ولا يتقطع طمعه إلا بقصر الأمل بأن لا يقدر لنفسه عمرا طويلا بل يصبح على أنه لا يمسي ويمسي على أنه لا يصبح فيسهل عليه صبر يومه ولا يسهل عليه الزم على الصبر عشر من سنة لو قدر تراخي الأجل ولكن كثير الذكركل الموت ووحدة القبر مهما ضاق قلبه من الوحدة وليستحق أن من لم يحصل في قلبه من ذكر الله ومعرفته ما يأس به فلا يطيق وحشة الوحدة بعد الموت وأن من أسى بذكر الله ومعرفته فلا يزال الموت أنسه ألا يهدم الموت عمل الإنسان والعرفة بل يبقى حيا بمعرفته والله فرحاً بفضل الله عليه ورحمته كما قال الله تعالى في الشهداء ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾ وكل من صجر دله في جهاد نفسه فهو شديدها أدرك الموت مقبلا غير مدبر (١) فالجاهد من جاهد نفسه وهواه كاصرح برسول الله ﷺ والجاهد الألب كبرجها بالنفس كما قال بعض الصعابة رضي الله عنهم رجعتا من الجهاد إلا بصبر إلى الجهاد إلا كبريتون جهاد النفس \* ثم كتاب العزلة وزيادته كتاب (١) حدثنا الجاهد من جاهد نفسه وهواه الحاكم من حدث فضيلة بن عبيد وصحبه دون قوله وهواه وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة



والخمول ويحب السعة والجاه أو كمن يدعي إلى بدعة قهراً أو إلى ولا يعمل لأجل مباشرة فيطلب القرامنة  
وأما المطلوب فهو أمان نبوي كالمال والجاه وأودين والديني اماغل وأما عمل والعلم اماغل من العلوم الدينية واماغل  
بأخلاق نفسه وصفاته على سبيل التجربة واماغل بآيات الأرض وعمايها كسفر ذى القرنين وطوافه في  
نواحي الأرض والعمل اماغلة واما زيارته العبادته هو الحج والعمرة والجهاد والزيارة أيضاً من القربان وقد  
يقصد بها مكان ككة والمدينة بيت المقدس والثغور فإن الرباط بها قربة وقد يقصد بها الألياء والعلماء وم  
امامون تقرأ فيهم واما احياء فيترك بمشاهدتهم ويستفاد من النظر إلى أحوالهم قوة الرغبة في الاقتداء بهم  
فيه هي أقسام الاسفار ويخرج من هذه القسمة أقسام (القس الأول) السفر في طلب العلم وهو اما واجب  
واما غل وذلك بحسب كون العلم واجباً أو غلاً وذلك العلم اماغل بما موديته أو بأخلاقه في نفسه أو بآيات الله  
في أرضه وقد قال عليه السلام (١) من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي خبر آخر (٢) من  
سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وكان سعيد بن المسيب يسافر إلى أيام في طلب الحديث  
الواحد وقال الشعبي لو سافر رجل من الشام إلى أقصى الصين في كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره  
ضائعاً (٣) ورحل جابر بن عبد الله من المدينة إلى مصر مع عشرة من الصحابة فساروا شراً في حديث بلنهم عن  
عبد الله بن أنس الأنصاري يحدث به عن رسول الله ﷺ حتى يعموه كل مذ كور في العلم يحصل له من زمان  
الصحابة إلى زماننا هذا يحصل العلم إلا بالسفر وسافر لأجله وأما علمه بنفسه وأخلاقه فلذلك أيضاً منهم فإن  
طريق الآخرة لا يمكن سلوكها إلا بصحبة الخلق ونهيه ومن لا يطلع على أسرار باطنه وخبايا صفاته لا يقدر  
على تطهير القلب منها وإنما السفر هو الذي يسفر عن أخلاق الرجال ويخرج الله الغلب في السموات والأرض  
وأما في السفر سفره إلا أنه يسفر عن الاخلاق ولذلك قال عمر رضي الله عنه للذي ذكر عنه بعض اليهود هل  
صحبت في السفر الذي يستدل به على مكارم أخلاقه فقال لا فقال ما أراك تعرفه وكان بشر يقول يا معشر القراء  
سيحوا تطيروا فإن الماء إذا ساج طاب وإذا طال مقامه في موضع تغير وبالجمله قال النفس في الوطن مع موافاة  
الاسباب لا تظهر خبايا أخلاقها لا تستأنسها بما يوافق طبيعها من المألوفات اليهودية فإذا حلت وهتاء السفر  
ومررت عن مألوفاتها المعتادة وامتنعت بمشاق التربة انكشفت غواياها ووقع الوقوف على عيوبها فيمكن  
الاشتغال بعلاجها وقد ذكرنا في كتاب المزملة فوائدنا لطوق السفر فاعلموا لطفه مع زيادة اشتغال واحتمال مشاق  
هـ وأما آيات الله في أرضه في مشاهدتها فوائده المستبصر فيها قطع متجاورات وفيها الجبال والبراري والبحار  
وأناج الحيوان والنبات وما من شيء منها إلا وهو شاهد لله بالوحداية ومسبح له بلسان ذلق لا يدركه إلا من  
ألقى السمع وهو شهيد وأما الجاحدون والنافلون والمنكرون بلامع السراب من زهرة الدنيا فانهم لا يصرون  
ولا يسمعون لأنهم عن السمع موزون وعن آياتهم محجوبون يعابون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن  
الآخرة هم غافلون وأما بدال السمع السمع الظاهر فإن الذين أرادوا به ما كانوا معزولين عنه وإنما أرى به  
السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر إلا الاصوات ويشارك الإنسان فيه سائر الحيوانات فلما السمع  
الباطن فيدرك به لسان الحال الذي هو نطق وراء نطق المقال يشبه قول القائل حكاية لكلما لودتوا لحاط قال  
الجدار لودتوا تشقني فقال سل من يدقني ولم يتركه ورائي الحجر الذي ورائي وما من ذرة في السموات والأرض

(١) حديث من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع القرمذي من حديث أنس وقال حسن  
غريب (٢) حديث من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة رواه مسلم وتقدم في العلم (٣) حديث رحل جابر  
ابن عبد الله من المدينة إلى مصر في حديث بلغه عن عبد الله بن أنس اغتريب في كتاب الرحلة بأسناد  
حسن وبسم الصحابي وقال البخاري في صحيحه رحل جابر بن عبد الله في شهر إلى عبد الله بن أنس في  
حديث واحد رواه أحمد إلا أنه قال إلى الشام واسناده حسن ولا لهما إلا أبو بكر إلى عقبة بن عامر إلى مصر

عنه قراءة القرآن  
بشيء من غير غلبة  
قال عبد الله بن  
صروة بن الزبير  
قلت لجدتي أمها  
بنت أبي بكر  
الصدقي رضي الله  
عنهما كيف كان  
أصحاب رسول الله  
صل الله عليه وسلم  
يسفلون إذا قرئ  
عليهم القرآن قالت  
كانوا يكومونهم  
الله تعالى تدع  
أعينهم وتشمشم  
جلودهم قال قلت  
إن ناساً اليوم إذا  
قرئ عليهم القرآن  
غرو أحد منهم مشياً  
عليه قالت أعود  
بالقمن الشيطان  
الرجيم (ودوى)  
أن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما  
مر رجل من أهل  
العراق يتساقط  
قال فلماذا قالوا له  
إذا قرئ عليه  
القرآن وسمع ذكر  
الله تعالى سقط فقال  
ابن عمر رضي الله  
عنهما أنا لنخشي

لشيطان يدخل  
 في جوف أحدكم  
 ما هكذا كان  
 يصنع أصحابي  
 رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم  
 ذكر عند ابن  
 سيرين الذين  
 صرعون إذا  
 قرئ القرآن  
 قال يبتلون  
 من بعد واحد  
 منهم على ظهر  
 بيت بأسطر رجله  
 ثم يقرأ عليه  
 القرآن من أوله  
 إلى آخره قال ربي  
 نفسه فهو  
 صادق وليس  
 هذا القول منهم  
 إنكاراً على  
 الإطلاق إذ يفق  
 ذلك بعض  
 الصادقين ولكن  
 لتصنع التورم  
 في حق الأكثرين  
 فقد يكون ذلك  
 من البعض  
 نصنأ ورياء  
 ويكون من  
 البعض لقصور  
 علم وغفارة  
 جعل مزوج  
 بهوى بل أحد  
 يسمي من الوجه  
 يجعل ان ذلك

إلا ولها أنواع شهادات الله تعالى بالوحدانية نية هي توحيدها وأنواع شهادات لها منها بالقدس هي تسبيحها ولكن لا يفقهون تسبيحها لانهم لم يسموا فرما من مضيق سمع الظاهر الى قضاء سمع الباطن ومن ركازة لسان المقال الى فصاحة لسان الحال ولو قدر كل ما جاز على مثل هذا السبيل كان سليمان عليه السلام غصبا بهم منطق الطير ولما كان موسى عليه السلام غصبا بهما على كلام الله تعالى الذي يجب تقديمه عن مشاهة الحروف والأصوات ومن يسافر فيستقر في هذه الشهادات من الأسطر المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الجادات بل يظل سفره بالبدن بل يستقر في موضع وفرغ قلبه لفتحه بهما نقات التسبيحات من أحاديث الزرات لله وللرد في القلوات ولله غنية في ملكوت السموات فالشمس والقمر والنجوم بامرهم مسعرات وهي الى أبعاص رنوى البصائر مسافرات في الشهر والستة مرات بل هي دايمة في الحركة على طولها والى الوقت فن الغرائب أن يدأب الطواف بأحد المساجد من أموت الكعبة أن تطوف به ومن الغرائب أن يطوف في أكناف الأرض من تطوف به أقطار السما ثم مادام المسافر مفتقرا الى أن يصير ما ملكه والشهادة بالبرص الظاهر فهو يبدى في المنزل الأول من منازل السائرين الى الله والمسافرين الى حضرته وكأنه محبكت على باب الوطن ثم يغضب به المسير الى متسع الفضاء ولا سب لطلوع المقام في هذا المنزل إلا الجنب والقصور ولذلك قال بعض أرباب القلوب ان الناس يقولون اتصوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق إلا أن الأول خير عن المنزل الأول القريب من الوطن والثاني خير عما بعده من المنازل البعيدة عن الوطن التي لا يطؤها إلا لاخطر بنفسه والمجاز البهار بايتيه فيها سئين وربما أخذ التوفيق يده فبرشه الى سواء السبيل والها لكون في التيه الأم أكثر من ركاب هذه الطريق ولكن السائحون بنور التوفيق تقرأ بالنعيم والملك المقيم وهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى واعتبر هذا الملك بملك الله ناقة به يقل بال إضافة الى كثرة الخلق طلبة ومهما عظم المطلوب قل المساعد ثم الذي يملك أكثر من الذي يملك ولا يصدى لطلب الملك العاجز الجبان لعظم الخطر وطول التعب وإذا كانت النفوس كبارا • تمت في مرادها الأجسام

وما أودع الله العز والملك في الدين والدنيا إلا في حيز الخطر وقد يسمى الجبان الجبن والتقصير بهم الحزم والخذر كما قيل

تري الجبناء أن الجبن حرم • • • • •  
 وتلك خدعة الطبع اللئيم

فهذا حكم السفر الظاهر إذا أُرِيدَ به السفر الباطن، بمطالعة آيات الله في الأرض فلترجع إلى الأرض الذي كنا نقصده ولتين ( القسم الثاني ) وهوان يسافر لأجل العبادة إما لمصلحة أو جهاداً وقد ذكرنا فضل ذلك وآدابه وأعماله الظاهرة والباطنة في كتاب أسرار الحج وقد دخل في جملة زيارة قبور الأنبياء عليهم السلام وزيارة قبور الصالحين والأتقيين وسائر العلماء والأولياء وكل من يمر بمشاهدة من حياته تثير له زيارته بعد وفاته ويمر بشد الرحال لهذا الأرض ولا يمنع من هذا قوله عليه السلام (١) أن تشد الرحال إلى أي ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى لأن ذلك في المساجد أهماتها ثلثة بعدد مساجد الإفرنجين زيارة قبور الأنبياء والأولياء والعلماء في أصل الفضل وإن كان يضاهى في الدرجات تفاوتاً واعظياً بحسب اختلاف درجاتهم عند الله وبلجته زيارة الأحياء أولى من زيارة الأموات والعائدين من زيارة الأحياء طلب بركة الهدى وبرة النظر إليهم فإن النظر إلى وجوه العلماء والصالحين عبادة توفيقه أياضاً حركة الرغبة في الاقتداء بهم والتخلق بأخلاقهم وآدابهم هذا سوى ما ينظر من العوائد العلمية المستفادة من آفاقهم وأفهامهم وكيف وعجز ذرية الأخوان في الله فيه بفضل كآد كراهة في كتاب الصحبة وفي النور إسرار أربعة أميال زراخ الله أنوماً البقاء فلا معنى لزيارتهما سوى المساجد الثلاثة وسوى التنوير للرباط بها فالحديث ظاهر في أنه لا تشد الرحال لطلب بركة البقاء في حديث ولان عقبة بن عامر أني سلمة بن مخلد وهو أمر مصري حديث آخر وكلامهما منقطع (١) حديث

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الحديث تقدم في الجمع

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الحديث تقدم في الحج

فیتبعہ زیادات پچھل ان ذلک

لا يجهل أن ذلك  
من النفس  
ولكن النفس  
تسرق السمع  
استغراقاً خفياً  
تخرج الوجع  
عن الحسد الذي  
يلقي أن يقف  
عليه وهذا يابن  
الصدق (قل)  
أن موسى عليه  
السلام وعظ  
قومه فشق رجل  
منهم قميصه ففيل  
لومى عليه  
السلام فللصاحب  
القيص لا يشق  
قميصه ويشرح  
قلبه \* وأما  
إذا انضاف إلى  
الجماع أن يسمع  
من أمره فقد  
توجت الفتنة  
وتعين على أهل  
الدبائت إنكار  
ذلك قال يبيّن  
الوليد كانوا  
يكرهون النظر  
إلى الصلوات الأربعة  
الجميل وقال عطاء  
كل نظرة بها  
القلب فلا خير  
فيها وقال بعض  
الحسين ما أنا  
أخوف على  
الشباب التائب  
من السبع

إلى المساجد الثلاثة وقد ذكرنا فضل الحرمين في كتاب الحج وبيت المقدس أيضاً له فضل كبير خرج ابن  
عمر من المدينة فاصداً بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كرراً جها من الغد إلى المدينة وقد سأل سلمان  
عليه السلام به عز وجل أن من قصد هذا المسجد لا يعبه إلا الصلاة فيه أن لا تصرف نظرك عنه مادام مقبلاً فيه  
حتى يخرج منه وأنه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فأعطاه الله ذلك (القسم الثالث) أن يكون السفر للهرب  
من سب مشوش للدين وذلك أيضاً حسن قال الرما لا يطلق من سنن الأنبياء والمرسلين وما يجب الحرب منه  
الولاة والجاه وكثرة الملاقاة والأسباب فإن كل ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم إلا بقلب فارغ عن غير  
الله فإن لم يتم فراغه فيقدر فراغه يحصور أن يشتغل بالدين ولا يحصور فراغ القلب في الدنيا عن مهماتها الدنيا  
والحاجات الضرورية ولكن يحصور تخفيفها وتقليلها وقد نبها المحتنون وهلك المثلثون والحمد لله الذي لم يخلق  
النجاة إلا بالفرار المطلق عن جميع الأوزار والأعباء بل قبل الخلف بفضلته وشمله بسعة رحمته والخلف هو الذي ليست  
الدنيا كبرمه وذلك لا ييسر في الوطن لمن اتسع جاحه وكثرت علاقته فلا يتم مقصوده إلا بالفرار به والغول  
وقطع الملاقاة التي لا بد منها حتى يروى نفسه مدة مديدة ثم بما عده الله بغيره فيتم عليه بما يقوى به يقينه  
ويطمئن به قلبه فيستوى عنده الحضور والسفر ويتقارب عنده وجود الأسباب والعلاقات وعدها فلا يصده شيء  
منها عما هو يصده من ذكر الله وذلك مما يميز وجوده جداً بل غالب على القلوب الضعف والقصور عن الاتساع  
للخلق والمخالق وإنما يسعد بهذه القوة الأنبياء والأولياء والوصول إليها بالسكسب شديد وإن كان للاجتماع  
والسكسب فيها مدخل أيضاً ومثال تفاوت القوة الباطنية في كثرة تفاوت القوة الظاهرة في الأعضاء فرب رجل قوى  
ذو مرة سوى شديد الأعصاب يحكم البلية يستقل يحمل ما وزنه لا تغرطل مثلاً فلواراد الضعيف المريض أن  
ينال رتبته بممارسة العمل والتدريج فيه قليلاً قليلاً لا يقدر عليه ولكن الممارسة والجهد يزيد قوته زادة ما وإن كان  
ذلك لا يتلوه درجة فلا ينبغي أن يترك الجهد عند اليأس عن الرتبة العليا فإن ذلك غاية الجهل ونهاية الضلال وقد  
كان من مادة السلف رضى الله عنهم مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن فيه  
على الغافل فكيف على المشتهرين هذا زمان رجل ينتقل من بلد إلى بلد كلما عرف في موضع تحول إلى غيره وقال  
أبو نعيم رأيت سفيان الثوري وقد علق قلته يده ووضع جراحه على ظهره فقلت إلى أين يا أبا عبد الله قال بلغني عن  
قرية فيها رخص أريد أن أقم بها فقلت له وتفضل هذا قال نعم إذا بلغك أن قرية فيها رخص فأقم بها فإنه أسلم  
لديك وأقل لحملك وهذا ربح من غلاء السعر وكان مري السقطي يقول للصوفية إذا خرج الشتاء فقد خرج  
أذارو وقت الأشجار وطاب الانتشار فاشربوا وقد كان الخواص لا يقيم بلد أكثر من أربعين يوماً  
وكان من المتوكلين ويرى الإقامة اعتياداً على الأسباب فادخل في التوكل وسياً في أسرار الاعتاد على الأسباب  
في كتابه التوكل كل إن شاء الله تعالى (القسم الرابع) السفر به بما يقدح في البدن كالطاعون أو في المال كغلاء  
السعر أو ما يجرى مجراه ولا حرج في ذلك بل ربما يجب الفرار في بعض المواضع وما يستحب في بعض بحسب  
وجوب ما يرتب عليه من التواضع واستحبابه ولكن يستثنى منه الطاعون فلا ينبغي أن يفر منه لورود النبي فيه  
قال أسامة بن زيد قال رسول الله ﷺ (١) أن هذا الوجع أو السقم جزع عذب به بعض الأمم قبلكم ثم يفي  
بمدى الأرض فيذهب المرقوي إلى الأخرى فمن سمع به في أرض فلا يهجم عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا  
يخرج منه الفرار منه وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) أن شاء أمي بالطن  
والطاعون فقلت هذا الطعن قد عرفناه ما الطاعون قال عدة كعدة البعير تأخذهم في مرأقهم المسلم الميت  
منه شهيدوا القم عليه المختسب كالرايط في سبيل الله والفار منه كالغار من الزحف \* وعن مكحول عن أم

(١) حديث أسامة بن زيد أن هذا الوجع أو السقم جزع عذب به بعض الأمم قبلكم الحديث متفق عليه واللفظ  
لمسلم (٢) حديث عائشة أن فناء أمي بالطن والطاعون الحديث رواه أحمد وابن عبد البر في التمهيد باستناد جديد



الضاري خرق  
عليه من السلام  
الاراد بقدم اليه  
وقال بعض  
الناجسين أيضا  
الوطية على ثلاثة  
أصناف صنف  
ينظرون وصنف  
يصاحفون وصنف  
يسلمون ذلك  
العمل قد تم  
على طائفة  
الصوفية اجتناب  
مثل هذه  
المجاهات واتباه  
مواضع التهم فإن  
التصوف صدق  
كله وجد كله يقول  
بعضهم التصوف  
كله جسد فلا  
تخلطوه بشيء من  
الجزل فهذه  
الآثار دلت على  
اجتناب السماع  
وأخذ الحذر منه  
والباب الاول بما  
فيه دل على  
جوازه بشرطه  
وتزجيه عن  
المسكاره التي  
ذكرناها وقد  
فصلنا القول وفرقنا  
بين القصاص والفناء  
وغير ذلك وكان  
جماعة من  
الصالحين  
لا يسمعون ومع

أين قالت أوصي رسول الله ﷺ (١) بعض أصحابه لا تشرك بالله شيئا وإن عذبت أو عوفت وأطع والدريدك  
وإن أمرأك أن تخرج من كل شيء هو لك فخرج منه ولا تترك الصلاة عمدا فإن من ترك الصلاة عمدا فقد رمت  
ذمة الله منه وأياك وانخرقتها فافتح كسر واياك والمصيبة فاتها تستخط الله ولا تفر من الزحف وإن أصاب  
الناس موتان أنت فهم قائمت فيهم اتفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أخفهم بالله فهذه  
الاحاديث تدل على أن القرار من الطاعون منهي عنه وكذلك القدوم عليه وسيا في شرح ذلك في كتاب التوكل  
فهذه أقسام الاسفار وقد خرج منه أن السفر ينقسم إلى مذهب ومو إلى محمود وإلى مباح والمذموم ينقسم إلى حرام  
كأبقي العبد وسفر المأق وإلى مكروه كالخروج من بلد الطاعون والمحمود ينقسم إلى واجب كالخروج وطلب العلم  
الذي هو فرضة على كل مسلم وإلى مندوب إليه كزيارة العلماء وزيارة مشاهدهم ومن هذه الأسباب تبيين النية  
في السفر فإن معنى النية الانبات للسبب الباعث والاحتياط لاجابة الداعية ولكن نية الآخرة في جميع اسفاره  
وذلك ظاهر في الواجب والمندوب ومحال في المكروه والمخطور \* وأما المباح فرجعه إلى النية فيها كان قصده  
طلب المال مثلا لتصف من السؤال وربما يستمر المروءة على الأهل والعيال والتصدق بما يفضل عن مبلغ الحاجة  
صار هذا المباح بهذه النية من أعمال الآخرة ولو خرج إلى الحج وبعثه الراء والسمعة فخرج عن كونه من أعمال  
الآخرة لقوله ﷺ (٢) إنما الأعمال بالنيات فقولوا ﷺ الأعمال بالنيات تام في الواجبات والمندوبات  
والمباحات دون المخطورات فإن النية لا تؤثر في إخراجها عن كونها من المخطورات وقد قال بعض السلف أن الله  
تعالى قد وكل بالمسافرين ملائكة ينظرون إلى مقاصدهم فيعطى كل واحد على قدر نيته فمن كانت نيته الدنيا  
أعطى منها ونقص من آخرته أضاعه وفرق عليه وهو كثر بالحرص والرغبة شغله ومن كانت نيته الآخرة  
أعطى من البصيرة والحكمة والقفنة وفتح له من التذكرة والبركة بقدر نيته وجمع له منه ودعت له الملائكة  
واسخرته \* وأما النظر في أن السفر هو الأفضل أو الإقامة فذلك يضاهي النظر في أن الأفضل هو العزلة أو  
المخالطة وقد ذكرنا هنا جه في كتاب العزلة فيفهم هذه ما كان السفر نوع غا لطمع زيادة تصب مشقة تفرق لهم  
وتشتت القلب في حق الأكثرين ولا يفضل في هذا ما هو إلا عون على الدين ونهاية عمرة الدين في الدنيا تحصيل  
معرفة الله تعالى وتحصيل الناس بذكر الله تعالى والانس بمحصل بدوام الله كرو المعرفة بمحصل بدوام الفكر  
ومن لم يتعلم طريق الفكر والذكر لم يمكن منهما والسفر هو المعين على التعلم في الإقامة هي المينة على  
العمل في العلم في الانها وما السباحة في الأرض على الدوام فمن المشواشات للقلب إلى حق الأقرباء فإن المسافر  
وماله لعل قلبه في الاماوق الله فلا يزال المسافر مشغول القلب تارة بالخوف على نفسه وماله وتارة بمفارقة ما آلفه  
واعتاده في اقامته وإن لم يكن معه مال يخاف عليه فلا يخلو عن الطمع والاستشراف إلى الخلق فتارة يضعف قلبه  
بسبب الفقر وتارة يقوى باستحكام أسباب الطمع ثم الشغل بالخط والتزاحم شوش جميع الأحوال فلا ينبغي  
أن يسافر المرء إلا في طلب علم أو مشاهدة شيخ يقتدى به في سيرته وتستغفار الرغبة في الخير من مشاهدته  
فإن اشتغل بنفسه واستبصر وانفتح له طريق الفكر والعمل فالسكون أولى به إلا أن أكثر متصوفة  
هذه الاعصار لمساخلتهم عن لطائف الافكار ودقائق الاعمال ولم يحصل لهم أنس بالله تعالى  
وبذكره في الخلوة كما تأبطوا بلين غير محترفين ولا مشغولين قد ألبوا البطالة واستغفروا العمل واسعروا  
طريق الكسب واستلوا نواجيب السؤال والكديّة واستطابوا الرطبات الملية لهم في البلاد واستسغفروا  
الحلم المتصبيين للقيام بخدمة القوم واستغفروا لهم وأدبهم من حيث لم يكن قصدهم من الخدمة إلا إياه  
والسمعة وانتشار الصيت واقتناص الاموال بطريق السؤال تملأ بكثرة الاتباع فلم يكن لهم في المالحقاتها  
حكم نافذ ولا تأديب للمريدن نافع ولا حصر عليهم قاهر فلبسوا المرتعات واتخذوا في المالحقاتها منزلات  
(١) حديث أم أين أوصي رسول الله ﷺ بعض أهله لا تشرك بالله شيئا وإن عذبت أو عوفت أو عوفت والدريدك  
ارسل (٢) حديث الأعمال بالنيات متفق عليه من حديث عمر وقد تقدم

على من يسع  
بيتة حسنة  
وراعي الادب فيه  
(الباب الرابع  
والعشرون في  
التقول في السماع  
ترفا واستغناء)  
اعلم ان الوجد  
يشعر ساقية فقد  
فمن لم يقدم لم يجد  
وانما كان الصقد  
لزامه وجود  
العبد بوجود  
صفاته وبقائه فلو  
تمحض عبدا  
لتمحض حرا ومن  
تمحض حرا ألفت  
من شرك الوجد  
فشرك الوجد  
بصطاد البقايا  
ووجود البقايا  
لخلف شيء من  
العطايا (قال)  
الحصري رحمه  
الله ما دون حال  
من يحتاج الى  
مزيج يزججه  
قالو يوجد بالسماع  
في حق الحق  
كالوجد بالسماع  
في حق البطل  
من حيث النظر  
الى انزعاجه  
وتأثير الباطن به  
وظهور أثره على  
الظاهرة وتغييره

وربما تلقوا ألقاما مزخرفة من أهل الطامات فينظرون الى أنفسهم وقد تشبهوا بالقوم في خرقتهم وفي  
سياحتهم وفي لفظهم وعبارتهم وفي آداب ظاهرة من سيرتهم فيظنون بأنفسهم خيرا ويحسبون أنهم يحسنون  
صنعا ويحقدون أن كل سوداء تمرق ويومنون أن المشاركة في الظواهر توجب المساهمة في الحقائق وهيئات  
لها أغزر حقاقتهم من لا يميز بين الشحم والورم فهو لاه بفضاء الله فان الله تعالى يفيض الشاب الفارغ ولم يجعلهم على  
السياحة الا للشباب والفرار الا لمن سافر لخرج أو صرعة في غير رايه ولا سمعة أو سافر لشفادة شيخ يهتدى به  
في علمه وسيرته وقد دخلت البلاد عنه الآن والأموار الدينية كلها قد فسدت وضعت الا للتصوف فانه  
قد انعم على الكليقو بطل لان العلوم لم تندرس بعدو العالم وان كان عالم سوء قاتما فسادته في سيرته لا في علمه فيبقى  
عالمه غير مامل بعلمه والعمل غير العلم وأما التصوف فهو عبارة عن تجرد القلب الله تعالى واستحقاق ماسوى الله  
وحاصله يرجع الى عمله القلب والجوارح ومهما فسد العمل قات الاصل وفي أسفار هؤلاء نظر للفقهاء من حيث  
أنه انما ناب للنفس بلا فائدة وقد يقال ان ذلك منعي ولكن الصواب عندنا ان نحكم بالإباحة فان حظوظهم  
الفرج عن كرب البطالة بمشاهدة البلاد المختلفة وهذه المحظوظ وان كانت خسيصة فنفس المتحررين لهذه  
المحظوظ أيضا خسيصة ولا بأس بتأهب حيوان خسيس لحظ خسيس يليق بهو يعود اليه فهو المتأذى والمتلذذ  
والفتوى تقتضى تشييت العوام في المباحات التي لا تقع فيها ولا ضرر فالساجون في غيرهم في الدين والدنيا بل  
لخص الفرج في البلاد كالبهايم المترددة في الصحارى فلا بأس بسياحتهم ما كفوا عن الناس شرهم ولم  
يلبسوا على الخلق حالهم وانما عصيا بهم في التلبس والسؤال على اسم التصوف والا كل من الاوقاف التي وقفت  
على الصوفية لان الصوفي عبارة عن رجل صالح عدل في دينه مع صفات أخرى وأما الصلاح ومن أقل صفات  
أحوال هؤلاء اكلمهم أموال السلاطين وأكل الحرام من الكبار ترلا تقي معه العداة والصلاح ولو تصور صوفي  
فاسق لتصو صوفي كافر وبقية يهودى وكان التقي عبارة عن مسلم مخصوص فالصوفي عبارة عن عدل  
مخصوص لا يقتصر في دينه على التقدير الذي يحصل به العداة وكذلك من نظري الى ظواهرهم ولم يعرف بواسطتهم  
وأعطاهم من ماله على سبيل التقرب الى الله تعالى حرم عليهم الاخذوا كان ما كلوه وسحتوا عنى به اذا كان المعطى  
بحيث لو عرف بواسطتهم أحوالهم ما أعطاهم فأخذوا مال باظهار التصوف من غير اتصاف بحقيقته كآخذوا باظهار نسب  
رسول الله ﷺ على سبيل الدعوى ومن زعم أن علوى وهو كاذب وأعطاه مسلم ما لجاله أهل البيت ولو علم  
أنه كاذب لم يعطه شيئا فآخذ على ذلك حرام وكذلك الصوفي ولهذا احتراز المتحاطون عن الاكل بالدين فان المبالغ  
في الاحتياط لدينه لا يتفك في باطنه عن عوراتها انكشف للراغب في مواساته انصرفت رغبته عن المواساة  
فلا جرم كانوا لا يشعرون شيئا بأنفسهم مخافة أن يساعوا لاجل دينهم فيكونوا قد أكلوا بالدين وكانوا يوافقون  
من يشتري لهمو ويشترطون على الوكيل أن لا يظهر أنه نال بشرى نعم ايمانيل أخذ ما يعطى لاجل الدين  
اذا كان الاخذ بحيث لو علم المعطى من باطنه ما يعلمه الله تعالى لم يقتض ذلك تقورا في رايه وفيه والعاقلة المتصف  
يعلم من نفسه أن ذلك منتهى أوعز يزوا المتوروا لجاهل بنفسه أخرى بان يكون جاهلا بامر دينه فان أقرب الاشياء  
الى قلبه قلبه فاذا التبس عليه أمر قلبه فكيف يتكشف له غير هو من عرف هذه الحقيقة تزم له لعلاته أن لا يأكل  
الامن كسبه ليا من من هذه الناعلة أولا يأكل الامن مال من يعلم قطعا أنه لو انكشف له عورات باطنه لم يمنعه  
ذلك عن مواساته فان اضطرها ليل الحلال ومريد بطريق الآخرة الى أخذها غيره فليصرح له لويلك انك  
ان كنت تطعنني لما اتقده في من الدين فليست مستحقا لذلك ولو كشف الله تعالى سرى لم ترني بعين التوقير  
بل اعتقدت أني شر الخلق أو من شرارهم فان أعطاهم ذلك فليأخذوا فلهما يرضى منه هذه المصلحة وهو اعترافه  
على نفسه بركاة الدين وعدم استحقاقه لما يأخذه ولكن ههنا مكيدة للنفس بينة وخادعة فليتنظ لها وهو أنه  
قد يقول ذلك مظهرا أنه متشبه بالباحين في ذمهم فهو سهم واستحقاقهم لها ونظرهم اليها بعين الحق والا زدرا

إلى حال وإلما  
يختلف الحال  
بين الحق والمبطل  
أن المبطل يجد  
لوجود هوى  
النفس والحرق  
يحد لوجود إرادة  
القلب ولهذا قيل  
السباع لا يحدث  
في القلب شيئاً  
وأما بمحرك مافي  
القلب فمن متعلق  
باطنه بغير الله  
بمحركه السباع  
فيجد بالهوى  
ومن متعلق  
باطنه بحجة الله  
يحد بالإرادة  
أرادة القلب  
قال بطل محجوب  
بجواب النفس  
والهسق محجوب  
بجواب القلب  
وسجباب النفس  
سجباب أرضي  
ظلماني وسجباب  
القلب حجاب  
سجاي نوراني  
ومن لم يفقد  
بدوام التحقق  
بالشهود ولا يحد  
بإذبال الوجود  
فلا يسمع ولا يحد  
ومن هذه المطالمة  
قال بعضهم  
الوجد تاردم كلي  
لا يشفق قول

فتكون صورة السلام صورة القديح والازدراء واطنه وروحه وعين المدح والالطاف من ذام نفسه وهو لها ماح يصين ذمه فطم النفس في الخلو وقع النفس هو المحمود أو أماً الذم في الملائمة وعين الرياء إذا أوردته إراداً يحصل المستمع بقينا بأنه معترف لذنوب ومعترف بما وذلك يمكن تقييده بقرائن الاحوال ويمكن تليسه بقرائن الاحوال والصادق يتبين بين الله تعالى يعلم أن عبادته لله عز وجل أو عبادته لنفسه حال فلا يصدر عليه الاحتراز عن أمثال ذلك فهذا القول في أقسام السبورة المسافرة ونصيبته

﴿الفصل الثاني في آداب المسافر من أول نهوضه إلى آخر رجوعه وهي أحد عشر أدباً﴾

الاول أن يبدأ برد المظام وقضاء الدين وأعداد النفقة لن تخرجه نفقته ويرد الواضع إن كان عند مولا يأخذ إرادته إلا الحلال الطيب وليأخذ قدر ما يوسع به على رفاقه قال بن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل طيب زادته سفره ولا بد في السفر من طيب الكلام وأطعام الطعام وأظهار مكارم الاخلاق في السفر فإنه يخرج خيراً إلى الناس ومن صلح لصبغ السيف صلح لصبغة الحضرة وقد يصلح في الحضرة من لا يصلح في السفر وذلك قيل إذا اتى على الرجل ما ملوه في الحضرة ونفقاً في السفر فلا تشكروا في صلاحه والسفر من أسباب الضجر ومن أحسن خلقه في الضجر فهو الحسن الخلق ولا فتنه ما عدا ما مور على وفق الترض قلنا يظهر سوء الخلق وقد قيل ثلاثة لا يلامون على الضجر الصائم والمرضى والمسافر وتام حسن الخلق المسافر الإحسان إلى المكارى ومعاونة الرفقة بكل ممكن والرفق بكل منقطع بأن لا يجاوزه إلا بالاجابة بحر كروب أو زاد أو توفى لجله وتسلم ذلك مع الرفقاء براح ومطابقة في بعض الاوقات من غير غش ولا معصية ليكن ذلك شفاء لضجر السفر ومشاقه

﴿الثاني أن يختار رفيقاً فلا يخرج وحده نظراً فيق تم الطريق وليكن رفيقه من يمينه على الدين يذكر ما إذا ضياعه ويمنه ويساعده وإذا كان كرفان المرء على دين خليله ولا يرف الرجل إلا برفيقه وقد نهى ﷺ عن أن يسافر الرجل وحده وقال (٢) الثلاثة نفرة وقال أيضاً (٣) إذا كنتم ثلاثة في السفر فأمر واحدكم (٤) وكأول يفعلون ذلك ويقولون هذا أمير تأمرهم رسول الله ﷺ ويؤمرهم وأحسنهم أخلاقاً ورفقهم وأصحاب وأسرهم إلى الاشارة بطلب الموافقة وإنما يحتاج إلى الامير لان الآراء تختلف في تعيين المنازل والطرق ومعاينة السفر ولا نظام إلا في الوحدة ولا فساد إلا في الكثرة وإنما انظم أمر العالم لأن مدبر الكل واحد ولو كان فيها آلهة إلا الله للسد تأويلها ما كان المدبر واحداً اعظم أمر التدين وإذا كثرت المدبرون فسدت الامور في الحضرة والسفر إلا أن مواطن الإقامة لا تخون أمير عام كما يميلو أمير خاص كرب الدار أو ما السفر فلا يجمع له أمير إلا بالتأخير فلهذا وجب التأخير ليجمع شتات الآراء ثم على الامير أن لا ينظر إلا لمصلحة القوم وأن يحمل همه وقاية لهم كما قل عن عبد الله العروزي أنه سمع أبا بعل الرابلي فقال على أن تكون أنت الامير أو أنا فقال بل أنت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا على ظهره فامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رفيقه وفي يده كساء يمنع عنه المطر فكان قال له عبد الله لا تحمل يقول ألم تقل أن الامارقة مسلمة لي فلا تصحك على ولا ترجع عن قولك حتى قال أبا بعل وددت أن أموت لم أقل له أنت الامير فكذا ينبغي أن يكون الامير وقد قال ﷺ (٥)

(١) حديث النبي عن أن يسافر الرجل وحده أحد من حديث ابن عمر يستصح وهو عبد الغباري يلقط لو يعلم الناس مافي الوحدة ما ساروا كابل بل وحده (٢) حديث الثلاثة نفرو ينه من حديث علي في وصيته المشهورة وهو حديث موضوع والمخروف الثلاثة ركب رواه أبو داود والترمذي وحسنه التلاني من رواية عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده (٣) حديث إذا كنتم ثلاثة فأمر واحدكم الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن (٤) حديث كانوا يفعلون ذلك ويقولون هو أمير أمر رسول الله ﷺ البراء والحاكم عن عمر أنه قال إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمر واحدكم تأمر أمير أمر رسول الله ﷺ قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين (٥) حديث خير الأصحاب أربعة أبو داود والترمذي والحاكم من حديث ابن عباس قال

خير الأصحاب أربعة وتخصيص الأربعة من بين سائر الأعداد بأن يكون له فائدة والذي يتقدح فيه أن المسافر لا يتلو عن رجل يحتاج إلى حفظه وعن حاجة يحتاج إلى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان التردد في الحاجة واحدا فتردد في السفر لارتيق فلا يتلو عن خطر وعن ضيق قلب لقد أنس الرقيق ولوتردد في الحاجة اثنتان لكان الحافظ للرجل واحدا فلا يتلو أيضا عن الخطر وعن ضيق الصدر فإذا ما دون الأربعة لا يني بالمقصود وما فوق الأربعة يزيد فلا يجمعهم أربعة واحدة فلا يتعد بينهم الترافيق لأن الخامس زيادة بعد الحاجة ومن يستغنى عنه لا تنصرف المهمة إليه فلاتم المرافقة معه ثم في كثرة الرفاق لاندلج من من المخاوف ولكن الأربعة خير للرفقة المخلصة لا لرافقة العامة وكم من رفيق في الطريق عند كثرة الرفاق لا يكتم ولا يخاطب إلى آخر الطريق للاستغناء عنه (الثالث) أن يودع رفاقه الحضر والأهل والأصدقاء وليدع عند الوداع بدعاء رسول الله ﷺ قال بعضهم بحب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة حرسها الله فلما أوردت أن أفاقه شيعة وقال محمتر رسول الله ﷺ (١) يقول قال لقمان إن الله تعالى إذا استودع شيئا حفظه وإن استودع الله دينك وأمانتك وخواتمك حملك وروى زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ (٢) أنه قال إذا أراد أحدكم سفرا فليودع أخوه فإن الله تعالى جاعل له في دعائهم البركة وكوعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ (٣) كان إذا ودع رجلا قال زدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك إلى الخير حيث توجهت فبدأ دعاءه اللهم للودع وقال موسى ابن وردان أتيت أبا هريرة رضي الله عنه أودعه لسفرا أردته فقال لا أعطيك يا ابن أخي شيئا عني رسول الله ﷺ عند الوداع فقلت بل قال قل (٤) استودعك الله الذي لا تضيع وداعه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال أني أريد سفرا فأوصني فقال له في حفظ الله وفي كشف زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث كنت أو يما كنت شك فيه الراوي ويثني إذا استودع الله تعالى ما يخلقه أن يستودع الجمع ولا يختص فقد روي أن عمر رضي الله عنه كان يعطي الناس عطاياهم إذا جاهد رجل معه ابنه فقال له عمر ما رأيت أحدا أشبه بأحد من هذا بك فقال له الرجل أحدك عنه يا أمير المؤمنين يا ابن أخي أردت أن أخرج إلى سفرا أو محامل به فقلت تخرج وتذهب على هذا الحالة فقلت استودع الله الذي لا يهلكك ثم قدمت فإذا هي قسامة فليست تحدث فإذا ناز على قيرها فقلت القوم ما هذه النار فقالوا هذه النار من قير فلا تراه كل ليلة فقلت والله إن كانت لصبوامة قوامه فأخذت الملعون حتى أتيتها إلى القبر فغفر فأذا نراج إذا هذا النلام يدب فقيل لي إن هذه دينك ولو كنت استودعت أمة لوجدتها فقال عمر رضي الله عنه فهو أشبه بك من الغراب بالغراب (الرابع) أن يعطي قبل سفره صلاة الاستغارة كما وصفتها في كتاب الصلاة ووقت الخروج يعطي لأجل السفر فقد روي أن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال أني نذرت سفرا وقد كتبت وصيتي فلي أي الثلاثة أدفعها إلي يا بني أم أي أم أي فقال النبي ﷺ ما سخط عبد في أهله من خليفة الترمذي حسن غريبه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين (١) حديث ابن عمر قال لقمان إن الله إذا استودع شيئا حفظه وإن استودع الله دينك وأمانتك وخواتمك حملك السامى في اليوم واليلة ورواه أبو داود مختصرا واستاده جيد (٢) حديث زيد بن أرقم إذا أراد أحدكم سفرا فليودع أخوه فإن الله جاعل له في دعائهم البركة البخاري في مكارم الأخلاق بسند ضعيف (٣) حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن داود رجلا قال زدك الله التقوى أغرا أعطى في مكارم الأخلاق والمعامل في الدعاء وفيه ابن لهيعة (٤) حديث أنس في هريرة استودعك الله الذي لا تضيع وداعه ابن ماجه والنسائي في اليوم واليلة بإسناد حسن (٥) حديث أنس في حفظ الله وفي كشف زودك الله التقوى الحديث تقدم في الحج في الباب الثاني (٦) حديث أنس أن رجلا قال أني نذرت سفرا وقد كتبت وصيتي فلي أي الثلاثة أدفعها إلي أي أم أي أم أي فقال ما سخط عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات المسدث

رحمه الله يقوم فيهم  
قوال فليأرأوه  
أمسكوا فقال  
أرجصو إلى ما  
كنتم فيه فو الله  
لوجعت ملاهي  
التي نيا في أدنى ما  
شغل مني ولا  
شئني بعض ما  
قال وجد صراخ  
الروح المبطل  
بالنفس تارة في  
حق المبطل  
وبالقلب تارة في  
حق الحق فنار  
الوجد الروح  
الروحاني في حق  
الحق والمبطل  
ويكون الوجد  
تارة من فهم  
المعاني يظهر  
وتارة من مجرد  
الغضات والألحان  
فما كان من  
قيل المعاني  
تشارك النفس  
الروح في السماع  
في حق المبطل  
ويشارك القلب  
في حق الحق وما  
كان من قيل  
مجرد الغضات  
تجسد الروح  
للسماع ولكن  
في حق المبطل  
تسقى النفس

السمع وفي حق الحق يسوق القلب السمع ووجهه استلذاذ الروح النضات أن العالم الرواني مجمع الحسن والجمال ووجود التناسب في الاكوان مستحسن قولاً وفعلًا ووجود التناسب في المياد كل والصور ميرات الروحانية فهي مع الروح النضات اللذيذة والاحسان المتناسبة تأثره لوجود الجسدية ثم يتقيد ذلك بالشرع بمصالح عالم الحكمة ورعاية الحدود للبعد عين المصلحة عاجلا واجلا (وجه آخر) انما يستلذ الروح النضات لان النضات بها نطق النفس مع الروح بالايمان الحق اشارة ورمز ايمان المعاشقين وبين النفوس والارواح تماشي أصيل يترفع ذلك الى انوة النفس

أحب إلى الله من أربع ركعات يصلين في بيته اذا شد عليه ثياب سفره يقرأ فيها فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم اني أعزب بين اليك فاخلقني بين في أهل ومالي في خلقته في أهله وماله وحرز حول داره حتى يرجع إلى أهله (الخامس) إذا حصل بين باب الله فليقل بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجمل أو أجمل أو أقامشي على قدامشي قال اللهم بك انشرت عليك توكلت وبك احتصمت واليك توجهت اللهم أنت حق وأنت رجلي وكفى ما بيني وما بيني أهمل به وما أنت أعلم به مني عز جارك وحول تآؤل لبولا إله غيرك اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي للخير أيا توجهت وليدع بهذا الدعاء في كل منزل من رحل عنه فاذا ركب الدابة فليقل بسم الله وبالله والله أكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانما اتينا لننقلين فاذا استوت أدا به تحته فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم أنت الحامل على الظهور وأنت المستعان على الأمور (السادس) أن رحل عن المنزل بكرة \* ووي جابر أن النبي ﷺ (١) رحل يوم الخميس وهو يريد تبوك ويكرو قال اللهم بارك لاتي في بكورها ويستحب أن يبتدى بلجرح يوم الخميس \* فقد روى عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال قلما كان رسول الله ﷺ يخرج إلى سفر إلا يوم الخميس \* وروى أنس أنه ﷺ قال اللهم بارك لاتي في بكورها يوم السبت وكان ﷺ (٢) إذا سرت سرية بعث أول النهار \* وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ (٣) قال اللهم بارك لاتي في بكورها يوم عيسيا وقال عبد الله بن عباس إذا كان لك إلى رجل حاجة (٤) فاطلبها منه نهارا ولا تطلبها ليلا واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم بارك لاتي في بكورها ولا يلبني أن يسافر بعد طلوع العجور من يوم الجمعة فيكون ماصيا برك الجمعة واليوم منسوب إليها فكان أول من أساب وجوهها والتشيع للوداع مستحب وهو سنة قال ﷺ (٥) لأن أشجع مجاهد في سبيل الله ما كتفته على رحله غدوة أو روعة أحب إلى من الدنا وما فيها (السايع) أن لا يزل حتى يحسب التاريخ السنة ويكون أكثر سرية الليل قال ﷺ (٦) عليكم بالدجلة فان الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار ومهما أشرف على المنزل فليقل اللهم رب السموات السبع وما أظلمن ورب الأرضين السبع وما أظلمن ورب الشياطين وما أظلمن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين أسألك خير هذا المنزل وخير أهله وأعوذ بك من شر هذا المنزل وشر ما فيه أصرف عن شر شرارم فاذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين ثم يقل اللهم اني أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن ولا تجر من شر ما خلق فاذا جن عليه الليل فليقل يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شر كل أسد وأسد وحية وعقرب ومن شر ساكني البلد والدم والماء وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومهما علا شرا فاعثر اطل في مكارم الاخلاق وفيه من لا يعرف (١) حديث جابر أن النبي ﷺ رحل يوم الخميس يريد تبوك وقال اللهم بارك لاتي في بكورها وما اعثر اطل وفي السنن الاربع من حديث صغير العاصري اللهم بارك لاتي في بكورها قال الترمذي حديث حسن (٢) حديث كعب بن مالك قلما كان رسول الله ﷺ يخرج إلى سفر إلا يوم الخميس والسبت البز مقتصر على يوم عيسيا واعثر اطل مقتصر على يوم السبت وكلاهما ضعيف (٣) حديث كان إذا سرت سرية بعث أول النهار الاربع من حديث صغير العاصري وحسنه الترمذي (٤) حديث أبي هريرة اللهم بارك لاتي في بكورها يوم عيسيا ابن ماجه واعثر اطل في مكارم الاخلاق والفظلة وقال ابن ماجه يوم الخميس وكلا الاسنادين ضعيف (٥) حديث ابن عباس إذا كانت لك إلى رجل حاجة فاطلبها اليه نهارا الحديث البز والطبراني في الكبير واعثر اطل في مكارم الاخلاق والفظلة واستاده ضعيف (٦) حديث لأن أشجع مجاهد في سبيل الله ما كتفته على رحله غدوة أو روعة أحب إلى من الدنا وما فيها ابن ماجه يستند ضعيف من حديث معاذ بن أنس (٧) حديث عليك بالدجلة الحديث تقدم في الباب الثاني من الحج

من الارض في وقت السير فيبني: أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما عبط سبع  
ومها خاف الوشحة في سفر فقال سبحانه الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعرش والجبروت  
(التام) أن يحاط به تهازلاً يمشى منفرد خارج القافلة لا يهرجا بفعل أو ينقطع ويكون الليل متحفظاً عند  
النوم كان عليه السلام (١) إذا قام في ابتداء الليل في السفر اقترش ذراعيه وإن نام آخر الليل نصب ذراعيه نصباً وجعل  
رأسه في كفّه والغرض من ذلك أن لا يستغل في النوم فتطلع الشمس وهو نائم لا يدري فيكون ما يفوته من الصلاة  
أفضل بما يطليه بسفره والمستحب بالليل (٢) أن يتنابذ الرفاء في الحراسة فإذا نام واحد حرس آخر هذه السنة  
ومها قصده عدو أو سمع في ليل أو تهازل فيقرأ آية الكرسي وشهد الله وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقل  
بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ماشاء الله لا يأتني بالخير الا الله ماشاء الله لا يصرف  
السوء الا الله حسبي الله وكفى بجمع الشغل دواعي ليس وراء الله متبني ولا دون الله ملجأ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي  
ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بحلي القيوم الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام  
واكفنا ربك كنعك الذي لا يرام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا فلا تهلك وأنت تفتنا وربنا يا اللهم اعطف علينا قلوب  
عبادك وإيمانك برأفة ورحة نك أنت أرحم الراحمين (التاسع) أن يرقى بالذابة أن كان ركباً فلا يجعلها مالا  
تطيق ولا يضر بها في وجهها فإنه منهي عنه ولا ينام عليها فإنه يفل باليوم وتأتي به الذابة كان أهل الودع  
لا ينامون على الدواب إلا غفوة وقال عليه السلام (٣) لا تصغوا ظهوره وابتكم كرامس ويستحب أن يزل عن الذابة  
(٤) غدوة وعشية بروحها بذلك فهو سنة وفيه آثار من السلف وكان بعض السلف يكره بشرط أن لا يزل  
ويؤتي الأجرة ثم كان يزل يكون ذلك محسناً إلى الذابة فيوضع في ميزان حسنة لا في ميزان حسنات المكاري  
ومن أتى بهيمة بضر أو حمل مالا تطيق طوب به يوم القيامة ان في كبد حراء أجرة قال أبو الدرداء رضي  
الله عنه ليعر له عند الموت بها البعر لا تخاف مني الى ربك فاني لم أك أحملك فوق طائفة وفي الزول ساعة صدقتان  
احداهما ترويع الذابة والثانية ادخال السرور على قلب المكاري وفيه فائقة تجزي وهي الرضاة البدن ونحوه  
الرجلين والحذر من خدرا الاعضاء بطول الركوب ويبي أن يقرع المكاري ما يحمله عليها شيئاً ويعرضه  
عليه ويستاجر الذابة بصدق صحيح فلا يشور بينهما زراع يؤذي القلب ويجعل على الزيادة في الكلام فما بلغ المعبدين  
قول الاله به رقيب حديد فليحذر من كثرة الكلام والحجاج مع المكاري فلا يبي أن يحمل فوق المشروط شيئاً وإن  
خف فان القليل يجر الكثير ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه قال رجل لابن المبارك وهو على دابة أحل لي  
هذه الرقعة لي فلان فقال حتى استأذن المكاري فاني لم أشرطه على هذا الرقعة فانظر كيف لم يلفظ الى قول  
القباه ان هذا مما يساع فيه ولكن سلك طريق الودع (العاشر) يبي أن يستصحب ستة أشياء قالت عائشة  
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) اذا سافر حمل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة والمقراض والسواك  
والمشط ورواية أخرى عنها ستة أشياء المرأة والفاروق والمقراض والسواك والمكحلة والمشط وقالت أم سعد  
الانصارية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) لا يمارقه في السفر المرأة والمكحلة وقال صبيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) حديث كان إذا قام في ابتداء الليل في السفر اقترش ذراعيه الحديث تقدم في الحج (٢) حديث تنابذ الرفاء  
في الحراسة تقدم في الحج في الباب الثاني (٣) حديث لا تصغوا ظهوره وابتكم كرامس تقدم في الباب الثالث من  
الحج (٤) حديث الزول عن الذابة غدوة وعشية تقدم فيه (٥) حديث عائشة كان اذا سافر حمل معه خمسة أشياء  
المرأة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط وفي رواية ستة أشياء الطيراني في الارسط والبيهقي في سننه  
والخرائطي في مكارم الاخلاق والقفطوطرقة كلها ضعيفة (٦) حديث أم سعد الانصارية كان لا يمارقه في  
السفر المرأة والمكحلة ورواه الخرائطي واسناده ضعيف

وذكورة الروح  
والليل والتعاشق  
بين الذكور والاشياء  
بالطبيعة واقع قال  
الله تعالى ويجعل  
منها زوجاً ليسكن  
اليها وفي قوله  
سبحانه منها إشعار  
بلازم وتلاصق  
موجب للاختلاف  
والتعاشق  
والفتيات يستلذهن  
الروح لأنها متاغاة  
بين المتعاشقين  
وكان في عالم  
الحكمة صكوت  
حواء من آدم ففي  
عالم القدرة كوت  
النفس من الروح  
الروحاني فهذا  
الثالث من هذا  
الاصل وذلك أن  
النفس روح  
حيواني تجلس  
بالقرب من الروح  
الروحاني وتجلسها  
بأن امتازت من  
أرواح جلس  
الحيوان بشرف  
القرب من الروح  
الروحاني فصارت  
نفساً فإذا تكون  
النفس من الروح  
الروحاني في عالم  
القدرة كتكون



وأذا كان في السفر فلا يكثر ذكر أطمعة البلدان وأسكنياها ولا ذكر أصدقائه فيها ولا يذكر مشايخها وفقراءها ولا يحمل في سفره ذرة تقبور الصالحين بل يتقدها في كل قرية وبلدة ولا يظهر حاجته إلا بقدر الضرورة ومع من يقدر على إزالتها ولا يزك في الطريق الذي ذكر وقراءة القرآن بحيث لا يسمع غيره وإذا كلمه إنسان فليترك الذكر وليجبه ما دام يصده ثم يرجع إلى ما كان عليه فان تمرت نفسه بالسفر أو بالاقامة فليخا لها قاله كفي غناة النفس وإذا تيسرت له خدمة قوم صالحين فلا يثني أن يسافر تريا بل يجد معه ذلك كفران لنعمة ومهما وجد نفسه في قصبان عما كان عليه في الحضر فليعلم أن سفره معلول وليرجع لأدلو كان حتى يظهر أثره **قال رجل** لا في غيان السفر في خرج فلان مسافرا فقال السفر غربة والغربة ذلة وليس للمؤمن أن يذل نفسه وأشار به إلى أن من ليس له في السفر زيادة دين فقد أذل نفسه والافخر الدين لا يذل إلا بذلة الغربة فليكن سفر المرء من وطن هو أم هو أدمو طبعه حتى يمز في هذه الغربة ولا يذل قان من اتبع هواه في سفره ذل لا محالة اما جلا واما أجلا **باب الثاني** فيما لا بد للمسافر من تعمله من رخص السفر وأدلة القبلة والأوقات .

اعلم أن المسافر يحتاج في أول سفره إلى أن يزود نيا ولا آخرته أما زاد نيا فاطعام والشراب وما يحتاج إليه من ثقله قان خرج متوكلا من غير زاد فلا بأس به إذا كان سفره في قافلة أو بين قرى متصلة وإن ركب البادية وحده وأوع قوم لا طعام معهم ولا شراب قان كان ممن يصبر على الجوع أسبوعا وعشرا مثلا أو يقدر على أن يكتفي بالحشيش فله ذلك وإن لم يكن له قوة الصبر على الجوع ولا القدرة على الاجترار بالحشيش فغرو وجهه من غير زاد مصيبة قانه أتى نفسه يده إلى التهلكة ولهذا سرياً في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التلباعد عن الأسباب بالكلية ولو كان كذلك لبطل التوكل بطلب الدلو والحبل ونزع الماء من البئر ولو حجب أن يصبر حتى يسفر الله ملكا أو شغفما آخر حتى يصب الماء في فيه قان سكا كان حفظ الدلو والحبل لا يقدح في التوكل وهو لا الوصول إلى المشروب يحمل عينه المطعوم والمشروب حيث لا ينتظر له وجود أو لا يقدح فيه وساق حقيقة التوكل في موضعها قانه يتيسر إلا على المحققين من علماء الدين وهو أما زاد آخره فهو العلم الذي يحتاج إليه في طهارته وصومه وصلاته وعبادته فلا بد وأن يزود منه إذ السفر تارة يخفف عنه أموراً يحتاج إلى معرفة القدر الذي يخففه السفر كالغصير والجمع والقطر وتارة يشدد عليه أموراً كان مستغنيا عنها في الحضر كالعلم بالقبلة وأوقات الصلوات قانه في البلد يكتفي بغيره من عمارية المساجد وأذان المؤذنين وفي السفر قد يحتاج إلى أن يعرف بنفسه قان ما يقتدر على تعمله ينقسم إلى قسمين

### (القسم الأول العلم برخص السفر)

والسفر يفيد في الطهارات رخصتين مسح الخفين والتيمم وفي صلاة الفروض رخصتين القصر والجمع وفي النفل رخصتين أداءه على الراحة أو أداءه ماشيا وفي الصوم رخصة واحدة وهي التطرفه سبع رخص (الرخصة الأولى المسح على الخفين) قال صفوان بن عسال أمر ناسون الله عليه السلام إذا كنا مسافرين أو سفرنا أن لا نزع خفافنا ثلاثة أيام وليا لين نكل من ليس الخف على طهارة مبيحة للصلاة ثم أحدث فله أن يمسح على خفيه من وقت حدثه ثلاثة أيام وليا لين أن كان مسافرا أو موقولا إن كان مقبولا ولكن بخمسة شروط **قال** أول أن يكون اللبس بعد كالطهارة فلو غسل الرجل اليمنى وأدخلها في الخف ثم غسل اليسرى فأدخلها في الخف لم يجز له المسح عند الشافعي رحمه الله حتى يزع خفيه اليمنى ويعد ليهه الثاني أن يكون الخف قويا يمكن المشي فيه ويجوز المسح على الخف وإن لم يكن متعللا بالمادة جارية بالتردد فيه في المنازل لأن فيه قوة على التحمل بخلاف جورب الصوفية قانه

### (الباب الثاني فيما لا بد للمسافر)

(١) حديث صفوان بن عسال أمر ناسون الله عليه السلام إذا كنا مسافرين أو سفرنا أن لا نزع خفافنا ثلاثة أيام وليا لين الترمذي وصححه وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن خزيمة وابن حبان

الرجل والمصهور  
المصهر من أعراض  
الأحوال خلج  
نقل النفس والقلب  
بالوادي المقدس  
وفي مقعد صدق  
عند ملك مقتدر  
استقر وعرس  
وأحرى بنور العيان  
أجرام الألمان  
ولم تصغر روحه إلى  
مناقة ماشقه لشقه  
بطلانة آثار  
عسبه قاسم  
المشاق لا يسه  
صكش ظلامه  
المشاق ومن هذا  
خاله لا يمر كالمساح  
رأسا وإذا كانت  
الألمان لا تلحق  
هذا الروح مع  
لطفة مناجاتها  
وخفي لطف مناجاتها  
كيف يلحقه المصاح  
بطريق فهم المعاني  
وهو كشف ومن  
يضفع عن حمل  
لطيف الاشارات  
كيف يصعل قتل  
أعباء العبارات  
وأقرب من هذا  
عبارة تقرب إلى  
الانعام الوجد  
وارد يرد من



وتعالى ومن يرد  
الله لا تنفع بها  
من عند الله ومن  
صار في عمل  
الغرب مصحقا به  
لا يلهيه ولا يحركه  
ما ورد من عند  
الله فالوارد من  
عند الله مشعر  
بصدق القريب  
واجدا ما يصنع  
بالوارد والوجدان  
والقلب للواجد  
ر به نور والنور  
اللطيف من النار  
والكثيف غير  
مسيطر على  
اللطيف فإدام  
الرجل البالغ  
مستمر على جادة  
استقامته غير  
متصرف عن وجه  
مهوده بنوازع  
وجسوده لا يدركه  
الوجدان بالسباع  
فان دخل عليه  
قصور وأحاطه  
قصور بدخول  
الاتلاء عليه من  
المبلى الحسن  
بناقله من  
تفارق صور  
الاتلاء أي  
يدخل عليه وجود  
يدركه الواجد  
لمود العبد عند

لا يجوز المسح عليه وكذا الجر فوق الضيف **الثالث** أن لا يكون في موضع فرض الفسل خرق فان خرق بحيث  
انكشف محل الفرض لم يجز المسح عليه وللشافعي قول قديم أنه يجوز مادام يستعمل على الرجل وهو مذهب  
مالك رضي الله عنه ولا بأس به ليس الحاجة اليه وتعد الخرز في السفر في كل وقت والمدا من المسح يجوز  
المسح عليه مهما كان سائر الايدي بشرة القدمين من خلاله وكذا المشقوق الذي رد على عمل الشق بشرج لان  
الحاجة تنس الى جميع ذلك فلا يعتبر إلا أن يكون سائر الى ما فوق الكعبين كيفما كان فلما انقضى بعض ظهر  
القدم وسر الباقى للامانة لم يجز المسح عليه الربا عن ان يترج الخضر بعد المسح عليه فان نزاع الاول له استنفاد  
الوضوء فان اقتصر على غسل القدمين جاز به **الخامس** أن يسمح على الموضع المأذون على فرض الفسل لا على الساق  
وأقله ما يسمى مسحا على ظهر القدم من الخلف واذا مسح بثلاث أصابع أجزأه أو الأولى أن يخرج من شبهة  
الخلاف وأكله أن يسمح أعلاه وأسفله دفعة واحدة من غير تكرار كذلك فعل رسول الله **السادس** (١) وصفه  
أن يبل اليدين ويضع رؤس أصابع اليمن من يده على رؤس أصابع يده اليمن من رجله ويسح به بجزأ أصابعه  
الى جهة تقسمه ويضع رؤس أصابع يده اليسرى على عقبه من أسفل الخلف ويمر الى الرأس القدم ومهما مسح  
مقما ثم سافر أو مسافر ثم أقام غلب حكم الإقامة فليقتصر على يوم ليلة وعدد الايام الثلاثة محسوب من وقت  
حدته بعد المسح على الخلف فلو نزل في الخلف في الحضر ومسح في الحضر ثم خرج وأحدث في السفر وقت الزوال  
مثلا مسح ثلاثة أيام وليا ليمن من وقت الزوال الى الزوال من اليوم الرابع فان زالت الشمس من اليوم الرابع لم  
يكن له أن يصل الا بعد غسل الرجلين فيسفل رجله ويمد لبس الخضر ويرمي وقت الحدث ويسألف  
الحساب من وقت الحدث ولو أخذت بعد لبس الخلف في الحضر ثم خرج بعد الحدث فله أن يسمح بثلاثة أيام لان  
العادة قد تقتضي اللبس قبل الخروج ثم لا يمكن الاحتراز من الحدث فاما اذا مسح في الحضر ثم سافر اقتصر على  
مدة المقيمين ويستحب لكل من رد لبس الخلف حضرا وسفرا أن يمسح الخلف ويغسل مائة حذرا من  
حية أو عقرب أو شوكه فقد روي عن أبي أمامة أنه قال دعا رسول الله **السابع** (٢) بنحية فلبس أحدهما فجاء غراب  
فاحتمل الآخر ثم بيده فخرجت منه حية فقال **الثامن** (٣) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى  
ينفضهما (الرخصة الثانية للثيم) بالتراب بدلا عن الماء عند الضرورة كما يجزأ ما بان يكون بعيدا عن المنزل  
بعد الوضوء اليدين بلحمة غوث القافلة أن صاح وأستغاث وهو البعد الذي لا يتبادر أهل المنزل في ترددهم لفضائه  
الحاجة للتردد اليه وكذا أن نزل على الماء عدوا وسبح فيجوز للثيم وإن كان الماء قريبا وكذا أن احتاج اليه  
لمطشه في يومه أو بسد يومه لفقده الماء بين يديه فله الثيم وكذا أن احتاج اليه لمطش أحد رفقاءه فلا يجوز  
الوضوء ويلزمه بذله أو بشيرتين ولو كان محتاج اليه لطبخ مرققة أو لحم أو ليل فتيب بجمعه به لم يجزه  
الثيم بل عليه أن يجترى بالفتيت اليابس ويترك تناول المرققة ومهما وهبه الماء وجب قبوله وإن وهبه ثمة  
لم يجب قبوله لما فيه من المنعوان بيع ضمن المثل لزمه الشراء وإن بيع بغيره لم يلزمه فاذم يكن معه ماء وأراد أن  
يثيم قال ما يلزمه طلب الماء مهما جاز الوصول اليه بالطلب وذلك بالتردد حول المنزل وتفتيش الرجل  
وطلب البقايا من الأواني والمطاهر فان نسي الماء في رحله أو نسي بئرا بالقرب منه لزمه إعادة الصلاة لتقصيره في  
الطلب وإن علم أنه سيجد الماء في آخر الوقت فلا ولي أن يصل بالثيم في أول الوقت فان العمرا لا يوتي به وأول  
الوقت رضوان الله **الثيم** ابن عمر رضي الله عنهما فقيل له أتيتم وجدرا من المدينة تنظر اليك فقال أو أبقى  
أن أدخلها ومهما وجد الماء بعد الشروع في الصلاة لم تبطل صلاته ولم يلزمه الوضوء وإذا وجده قبل الشروع في  
الصلاة لزمه الوضوء ومهما طلب فلم يجد فليقصده صيدا طيبا عليه تراب يورثه غبارا ويضرب عليه كفيه بعد  
ضم أصابعهما ضربا فيمسح بهما وجهه ويضرب ضربا أخرى بعد نزاع الخافو يخرج الأصابع ويمسح

(١) حديث مسحه **الثاني** على الخلف وأسفله أو يودا والرمذي وضعه فإين ما به من حديث المغيرة وهو هكذا  
ضعفه البخاري وأبو زرعة (٢) حديث أبي أمامة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى

حجاب القلب لمن  
هو مع الحق اذا  
زل وقع على  
القلب ومن هو  
مع القلب انازل  
وقع على النفس  
(سمعت)  
بعض مشايخنا  
يمكن من بعضهم  
انه وجد من  
الصباح فقيل له  
ابن حالك من  
هذا فقال دخل  
على داخل اوردي  
هذا المورد  
(قال) بعض  
اصحاب سهل  
صعبت سهلا  
سنتين مارا به  
تغير عنده  
كان يسمعه من  
الدكر والفران  
فلما كان في آخر  
عمره قرئ عنده  
قال يوم لا يؤخذ  
منكم فدية  
فارتعدوا كاد يسقط  
فسأله عن ذلك  
قال نعم لحقني  
ضعف وبسبب  
مرة الملك يومئذ  
الحق الرحمن  
فاضطرب فسأله  
ابن سالم وكان  
صاحبه قال قد  
ضعفت فقيل له  
ان كان هذا من

بها يديه الى حرفه فان لم يستوعب بضره واحدة جميع يديه ضرب ضربة أخرى وكيفية التلطف فيه ما ذكرناه  
في كتاب الطهارة فلا يبيده ثم اذا صلى به فربضة واحدة قل ان يتغل ما شاء ذلك التيمم وان اراد اجمع بين  
فربضتين فعليه ان يعيد التيمم للصلاة الثانية فلا يصلي فربضتين الا يتيمم ولا يني ان يتيمم لصلاة قبل  
دخول وقتها فان فعل وجب عليه اعادة التيمم وليتو عند مسح الوجه استباحة الصلاة ولو وجد من الماء ما يكفي  
لبعض طهاره فلا يستعمله لا يتيمم بعده تيماما (الرخصة الثالثة في الصلاة المفروضة القصر) وله ان يقتصر  
في كل واحدة من الظن والعصر والعشاء على ركعتين ولكن بشرط ثلاثة \* الاول ان يؤد بها في وقتها فلو  
صارت قضاء فلا ظهر لزوم الا تمام الثاني ان يؤدى القصر فلو نوى الا تمام لم يزمه الا تمام ولو شك في ان نوى القصر  
أو الا تمام لم يزمه الا تمام \* الثالث ان لا يقتدى بغيره ولا يسافر مع غيره فان فعل الا تمام بل ان شك في ان امامه مع  
أو مسافر لم يزمه الا تمام وان يتيق بعده انه مسافر لا شعاعا لمسا فلتأخذي فليكن محققا عند الثانية وان شك في ان  
امامه هل نوى القصر أم لا بصدان عرفا انه مسافر لم يضره ذلك لان الثانية لا يطلع عليها وهذا كله اذا كان في  
سفر طويل مباح وحده السفر من جهة البداية والنهاية فيه اشكال فلا بد من معرفته والسفر هو الا يتقال من  
موضع الإقامة مبر بطل القصد بقصد معلوم فالهاثم ركب التعاضيف ليس له الترخص وهو الذي لا يقصد  
موضعا معينا ولا يصير مسافرا لما يفارق عمران البلد ولا يشترط ان يجاوز خراب البلدة و بسايتها التي يخرج  
اهل البلدة اليها للتنزه وأما القرية فالسافر منها يني ان يجاوز السنين المحوطة دون التي ليست بمحاطة ولو رجع  
السافر الى البلد اخذني عنه نفسه لم يترخص ان كان ذلك وطنه لم يجاوز عمران وان لم يكن ذلك هو الوطن فله  
الترخص اذ صار مسافرا بالزجاج والخروج منه (وأما ما ية السفر فبدأ أمور ثلاثة الاول) الوصول الى  
العمران من البلد الذي عزم على الإقامة به \* الثاني العزم على الإقامة ثلاثة أيام فصاعدا اما في بلد أو في صحراء  
\* الثالث صورة الإقامة وان لم يزم كاذا أقام على موضع واحد ثلاثة أيام سوى يوم الدخول لم يكن له الترخص  
بعده وان لم يزم على الإقامة وكان له شغل وهو وقع كل يوم نجاز له ولكنه يحق عليه و يأخر فله ان يترخص  
وان طالت المدة على أقيس القولين لا نه مزجج قلبه ومسافر عن الوطن بصورت ولا بمالة بصورة الثبوت  
على موضع واحد مع اتزاج القلب ولا فرق بين ان يكون هذا الشغل تملأ أو غيره ولا بين ان تطول المدة أو  
تقصروا بين ان يأخر الخروج لمطر لا يعلم بقاءه ثلاثة أيام أو لغيره اذ ترخص رسول الله ﷺ (١) فقصر في  
بعض الفزوات بما ية عشر يوما على موضع واحد وظاهر الامر انه لو تأدى القتال فمأدى ترخصه اذ لا معنى  
للتقدير بما ية عشر يوما وظاهر ان قصره كان لكونه مسافرا لا لكونه غازا يماقنا تلاه ما معنى القصر واما معنى  
التطويل فهو ان يكون مرحطين كل مرحلة بما ية فاسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة  
وكل خطوة ثلاثة أقدام ومعنى المباح ان لا يكون ما قاله هار با منهنرا ولا هار با من مالكو ولا تكون المرأة  
هاربة من زوجها وان يكون من عليه الدين هار با من المستحق مع اليسار ولا يكون متوجها في قطع طريق أو  
قتل انسان أو طلب ادر ارحام من سلطان ظالم أو سبي بالقسا بين المسلمين و بالجملة فلا يسافر الا انسان الا في  
غرض والغرض هو المحرك ان كان تحصيل ذلك الغرض حراما ولو لا ذلك الغرض لكان لا يثبت لسفره فسفره  
معصية ولا يجوز فيه الترخص وأما التسقي في السفر بشراب الخمر وغيره فلا يمنع الرخصة بل كل سفر يني الشرع  
عنه فلا يني عليه بالرخصة ولو كان له باعنان أحدهما مباح والآخر محظور وكان بحيث لم يكن الباعث له المحظور  
لكان المباح مستقلا يصح بكمه ولكن لا محالة يسافر لأجله فله الترخص والمتصوفة الطوافون في البلاد من غير  
ينفضهمارواه الطهارة وفيه من لا يعرف (١) حديث قصره ﷺ في بعض الفزوات بما ية عشر يوما على  
موضع واحد أو بداد ومن حديث عمران بن حصين في قصة الصح فاقام بمكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي الا  
ركعتين والبخاري من حديث ابن عباس اقام بمكة تسعة عشر يوما بقصر الصلاة ولأبي داود تسعة عشر

قال القوة ان  
 الكمال لا يرد  
 عليه واراد لا  
 يتحمل بقوة حاله  
 فلا يغيره الوارد  
 ومن هذا  
 القيل قول أبي  
 بكر رضي الله عنه  
 هكذا كنا حتى  
 قست القلوب لما  
 رأى الباكي يبكى  
 عند قسرة  
 القرآن وقوله  
 قست أى تصلبت  
 وأدمنت صاع  
 القرآن وألفت  
 أنواره لما  
 استفرجه حتى  
 قهر والواجد  
 كالستغرب ولهذا  
 قال بعضهم حالى  
 قبل الصلاة كحالى  
 في الصلاة إشارة  
 منه الى استمرار  
 حال الشهود  
 هكذا في الصاع  
 كقبيل الصاع  
 وقد قال الجنيد  
 لا يضر نقصان  
 الوجد مع فعل  
 العلم وفضل العلم  
 أنهم فصل الوجد  
 \* وبلغنا عن  
 الشيخ حماد رحمه  
 الله أنه كان يقول  
 البكاء من بقة  
 الوجود وكل هذا

غرض صحيح سوى التفرج لمشاهدة البقاع المختلفة في ترخصهم خلاف المختار أن لهم الترخص في الرخصة  
 الرابعة المجمع بين الظهور والعصر في وقتيهما وبين المغرب والعشاء في وقتيهما في ذلك أيضاً جاز في كل شرط طويل  
 مباح وفي جواز في السعر القصير قولان ثم أن قدم العصر الى الظهر فليكن المجمع بين الظهور والعصر في وقتيهما قبل  
 الفراغ من الظهر وليؤدّن الظهر وليقيم وعند الفراغ يقيم العصر ويجدد التيمم أو لا أن كان فرضه التيمم ولا يفرق  
 بينهما بأكثر من تيمم وإقامة فإن قدم العصر بمجرى وانوى المجمع عند التحرم بصلاته العصر جاز عند المنزى وله وجه  
 في القياس إذ لا مستند لا يجاب تقديم التيمم على الشرع جواز المجمع وهذا المجمع وانما الرخصة في العصر فتكن التيمم  
 فيها وانما الظاهر جاز على القانون ثم إذا فرغ من الصلاة بين الصلوتين أن يجمع بين سنن الصلوتين أما العصر فلا سنة بعدها  
 ولكن السنة التي بعد الظهر يصلها بعد الفراغ من العصر إما ركياً أو مقبلاً لأنه لو صلى رتبة الظهر قبل العصر  
 لا تقطعت الموالاة وهي واجبة على وجهه ولو أراد أن يقيم الأربع المستوية قبل الظهر والأربع المستوية قبل  
 العصر فليجمع بينهما قبل الفريضة فيصل سنة الظهر أو لا سنة العصر ثم فريضة الظهر ثم فريضة العصر ثم سنة  
 الظهر الركنان الثمان هما بالصلاة ولا يعني أن يحمل التوافل في السفر لها فوته من ثوابها أكثر مما يناله من  
 الرجاء لما ساق وقد خفف الشرع عليه وجوز له أداءه على الرحلة كي لا يتعوق عن الرفقة بسببها وان أخر الظهر الى  
 العصر فيجوز على هذا الترتيب ولا يلى وقوع رتبة الظهر بعد العصر في الوقت المذكور لأنه لا سبب لا يكره  
 في هذا الوقت وكذلك يفعل في المغرب والعشاء والوتر وأقدم وأخر في العصر من الفرض يشغل بجميع  
 الرواتب ويحتمل جميع بالوتر وان خطر له ذلك الظهر قبل خروج وقته فيحزم على أدائه مع العصر جميعاً فبأنه المجمع  
 لأنه إنما يلغى هذه التيمم إما بنية التارك أو بنية التأخير عن وقت العصر وذلك حرام والعزم عليه حرام وان لم  
 يترك الظهر حتى خرج وقتها لم يؤم أو شغل فله أن يؤدى الظهر مع العصر ولا يكون ماصياً لأن السفر كما يشغل  
 عن فعل الصلاة فقد يشغل عن تركها ويحتمل أن يقال إن الظهور إنما تقع أدائه إذا عزم على فعلها قبل خروج وقتها  
 ولكن الظاهر أن وقت الظهر والعصر صار مشتركاً في السفر بين الصلوتين ولذلك يجب على المأخض قضاء الظهر  
 إذا طهرت قبل الغروب ولذلك يتقدم أن لا تشترط الموالاة الترتيب بين الظهر والعصر عند تأخير الظهور أما  
 إذا قدم العصر على الظهر لم يجز لأن ما بعد الفراغ من الظهر هو الذي جعل وقتاً للعصر إذ يبدآن يشغل بالعصر  
 من هو حازم على تركه الظهور وعلى تأخير ما وعذر المطر يجوز للجميع كمن السفر وترك الجمعة أيضاً من رخص السفر  
 وهي متعلقة أيضاً بفرائض الصلوات ونوى الإقامة ببدآن صلى العصر فأدرك وقت العصر في الحضر فعليه  
 أداء العصر وما مضى إما كان مجزئاً بشرط أن يبقى العذر الى خروج وقت العصر في الرخصة الخامسة  
 التنفل راكياً كان رسول الله ﷺ يصلى على راحلته أينما توجهت به دابة أو زور رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على الرحلة وليس على المتنفل الركب في الركوع والسجود إلا الإيماء وبني أن يحمل سجوده  
 أخفض من ركوعه ولا يلزمه الاختناء الى حد يعرض به لخطر سبب الدابة فإن كان في مركب قد ظن الركوع  
 والسجود فانه قادر عليه \* وأما استقبال القبلة فلا يجب لا في أداء الصلاة ولا في دوامها ولكن صوب الطريق  
 بدل عن القبلة فليكن في جميع صلاته إما استقبال القبلة أو متوجهاً في صوب الطريق فتكون له جهة يثبت فيها هو  
 حرف دابته عن الطريق قصداً بطلت صلاته إلا إذا حركها الى القبلة ولو حركها ناسياً وقصر الزمان لم تبطل  
 صلاته وان طال فقيه خلاف وان نجس به الدابة فاعزمت لم تبطل صلاته لأن ذلك بما كثرت وقوعه وليس عليه  
 سجود سهو إذا لم يحرك غير مسبب اليه بخلاف ما لحرف ناسياً فانه يسجد للسهو لا ما \* الرخصة السادسة التنفل  
 للمأخض جاز في السفر وبوسى بالركوع والسجود ولا يقعد للشهادة لأن ذلك يبطل فائدة الرخصة وحكمه حكم

بتقديم السنين وفي رواية له خمسة عشر (١) حديث كان يصلى على راحلته أينما توجهت به دابة أو زور على الرحلة  
 متفق عليه من حديث ابن عمر

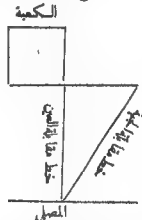
من البض في  
المسي لن عرف  
الإشارة فيه  
وفهم وهو عزز  
الفهم عزز  
الوجود \* وأعلم  
أن للباكين عند  
السباع مواجيد  
مختلفة فمنهم من  
يبيك خوفاً ومنهم  
من يبيك شوقاً  
ومنهم من يبيك  
فسحاً كما قال  
الغائل  
طبع السرو  
على حقي أني  
من عظم ما قد  
سرى أبكاني  
قال الشيخ أبو  
يكر الكتاني رحمه  
الله سباع العوام  
على متابعة  
الطبع وسباع  
المريدين رغبة  
ورغبة وسباع  
الأولياء رؤية  
الآلاء والتعناء  
وسباع الصارفين  
على المشاهدة  
وسباع أهل  
الحقيقة على  
الكشف والبيان  
ولسلك واحد من  
هؤلاء مصدر  
ومقام \* وقال  
أيضاً الموارد  
ترد تفصافاً

الراكب لكن ينبغي أن يصحرم بالصلاة مستقبل القبلة لأن الانحراف في لحظة لا عبر عليه فيه بخلاف الراكب  
قائفاً في بحر يذاب الماء وكان العناق بيده نوع عسور بما تكثر الصلاة فيطول عليه ذلك ولا ينبغي أن يمشي في  
نحاسة رطبة صمد أفاق فعل بطلت صلاته بخلاف ما لو طفت دابة الراكب بنحاسة وليس عليه أن يشوش المشي على  
نفسه بالاحتراز من النجاسات التي لا تخلو الطريق عنها غالباً وكلها رطب من عدو أو سيل أو سبع فله أن يصل  
الترضة راكباً أو ماشياً كما ذكرنا في التنفل (في الرخصة السابعة القطر وهو في الصوم) فله مسافراً أن يفطر إذا  
أصبح مقياً سافر فعليه إتمام ذلك اليوم وإن أصبح مسافراً بما نجا ثم أقام فعليه إتمامه وإن أقام ففطر فليس  
عليه الإمساك بقية النهار وإن أصبح مسافراً على عزم الصوم لم يلزمه بل أنه إن يفطر إذا أراد الصوم أفضل من  
القطر والقصر أفضل من الإتمام والخروج عن شبهة الخلاف ولا نه ليس في عهدة القضاء بخلاف المفطر فانه في  
عهدة القضاء وهو ما يتصور عليه ذلك بما تبقى فيبقى في ذمته إلا إذا كان الصوم يضرب به فلا فطر أفضل \* فهذه سبع  
رخص تتعلق بثلاث منها بالسفر الطويل وهي القصر والقطر والمسح ثلاثة أيام ومقتضى إثنان منها بالسفر طويل  
كان أو قصير وما سقطت الجمعة وسقوط القضاء عند أداء الصلاة بالتييم وأما صلاة النافلة ماشياً وراكباً فيه  
خلاف والأصح جوازها في القصر والجمع بين الصلاتين فيه خلاف والأظهر اختصاصها به بالطول وأما صلاة  
الترضى راكباً أو ماشياً للخوف فلا تتعلق بالسفر وكذا كل الميتة وكذا أداء الصلاة في الحال بالتييم عند فقد الماء  
بل يشتر فيها الحضور والسفر ما وجدت أسبابها \* فان قلت قاله هذا لخص هل يجب على المسافر تسليمة قبل  
السفر أم يستحب ذلك \* قلنا أنه إن كان ما زاد على ترك المسح والقصر والجمع والقطر وترك التنفل راكباً أو ماشياً  
لم يلزمه علم شروط التنفل في ذلك لأن الترخص ليس واجباً عليه وأما رخصة التيمم فيلزمه لأن فقد الماء  
ليس إليه إلا أن يسافر على شاطئ نهر يوقى بقاء ما معه أو يكون معه في الطريق ما لم يقدر على استنائه عند الحاجة  
له أن يؤخر إلى وقت الحاجة ما إذا كان يظن عدم الماء ولم يكن معه ما يلزمه التيمم لا العمل بالحالة \* فان قلت التيمم  
يحتاج إليه لعمل لا بدخل وبدونها فكيف يجب علم الطهارة لعمل الصلاة بعد التيمم وما لا يجب \* فاقول من بينه  
وبين الكعبة مسافة لا تقطع إلا في سنة فيلزمه قبل أشهر الحج ابتداء السفر ويلزمه تيمم المناسك لا عمالة إذا كان  
يظن أنه لا يجد في الطريق من يتعلم منه لأن الأصل الحياة واستمرارها وما لا يحصل إلى الواجب إلا به فهو  
واجب وكل ما يوقع وجوبه توقفاً ظاهره الغالب الظن وله شرط لا يحصل إليه إلا بتقديم ذلك الشرط على وقت  
الوجوب فيجب تقديم تيمم الشرط لا عمالة كعلم المناسك قبل وقت الحج وقبل مباشرته فلا يعمل إذا لم يسافر إن  
يشق السفر ما لم يصل هذا القدر من علم التيمم وإن كان ما زاد على سائر الرخص فعليه أن يعمل أيضاً القدر الذي  
ذكرنا من علم التيمم وسائر الرخص فانه إذا لم يعلم القدر الجازم لرخصة السفر لم يمكنه التيمم عليه \* فان قلت  
انه إن لم يعمل كيفية التنفل راكباً أو ماشياً ماذا يضرمه فاجته أن صلى أن تكون صلاته فاسدة وهي غير واجبة فكيف  
يكون عليها واجبة \* فاقول من الواجب أن لا يعمل التنفل على نية الفساد للتنفل من الحدث والنجاسة وإلى غير  
القبلة وغيره إن إتمام شروط الصلاة وأركانها حرام فعليه أن يتعلم ما يجتريه عن الثالثة الفاسدة حذراً عن الوقوع  
في الخطأ وفقدان بيان علم ما خفف عن المسافر في سفره (في القسم الثاني ما يتجدد من الوظيفة بسبب السفر)

وهو علم القبلة والأوقات وذلك أيضاً واجب في الحضر ولكن في الحضر من يكفيه من محراب متفق عليه فينبغي عن  
طلب القبلة ومؤذنه راكعاً الوقت فينبغي عن طلب علم الوقت والمسافر قد تشبه عليه القبلة وقد يتيسر عليه الوقت  
فلا بد منه من العلم بأدلة القبلة والمواقيت أما أدلة القبلة فهي ثلاثة أقسام أرضية كالاستدلال بالجلال والقرى والأشجار  
وهوائية كالاستدلال بالرياح والسموات وسماءها وبورها وما يوهي النجوم فأما الأرضية والسمائية  
فتختلف باختلاف البلاد فرب طريق في جبل مرتفع علم أنه على عين المستقبل أو شياله أو ورائه أو قد أمه فليعلم  
ذلك وليفهمه وكذلك الرياح قد تدل على بعض البلاد فليعلم ذلك ولستنا نقدر على استقصاء ذلك إذ لكل بلد وأقليم

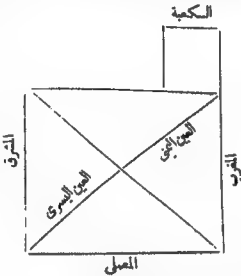
شكلا أو موافقا  
فأى وارد صادف  
شكلا ما زجه  
واى وارد صادف  
موافقا ساكنه  
وهذه كلها  
مواجيد اصل  
السماع وما ذكرناه  
حال من ارتفع  
عن السماع وهذا  
الاختلاف منزل  
على اختلاف  
اقسام البكاء التي  
ذكرناها من  
الخوف والشوق  
والفرح واعلاها  
بكاء الفرح بتأية  
قادم يقدم على  
اهله بعد طول  
غريبه فنفد  
رؤية الأهل يبي  
من قوة الفرح  
وكثرته وفي البكاء  
رغبة أخرى أعز  
من هذه يهر  
ذكرها ويكسر  
نشرها لقصور  
الفهم من  
إدراكها فربما  
يقابل ذكرها  
بالإنكار ويخفى  
بالاستكبار ولكن  
يرفها من وجدها  
قدما ووصولا أو  
فهمها نظرا  
كثيرا ومثولا

حكم آخر أو المأهولة قادتها تنقسم الى تهاير بقوى ليلية أو النهارية فالشمس فلا بد أن يراعى قبل الخروج من  
البلد أن الشمس عند الزوال أين تقع منه أمى بين الحاجبين أو على العين اليمنى أو اليسرى أو تميل الى الجبين ميلا  
أكثر من ذلك فان الشمس لا تدور في البلاد الشمالية هذه المواقف فذا حفظ ذلك فها عرف الزوال بديله الذى  
سند كعرفه القبلة به وكذلك يراعى مواقع الشمس منه وقت المصراقة نفى هذين الوقتين يحتاج الى القبلة  
بالضرورة وهذا أيضا لا يمكن أن يختلف في البلاد فليس يمكن استقصاءه وأما القبلة وقت المغرب فها تذكره بموضع  
الغروب وذلك بان يحفظ أن الشمس تقرب عن بين المستقبل أو هي مائلة الى وجهه أو قفاه أو بالشفق أيضا تعرف  
القبلة للشاه الاخيرة وشرق الشمس تعرف القبلة لمصلاة الصبح فكان الشمس تدل على القبلة في الصلوات  
الغيبى ولكن يختلف ذلك بالشتاء والصيف فان المشارق والمغرب كثيرة وان كانت محصورة في جنتين فلا بد من  
تعلم ذلك أيضا ولكن قد يصلى المغرب والعشاء بعد غيبوبة الشفق فلا يمكنه أن يستدل على القبلة به فعليه أن يراعى  
موضع القطب وهو الكوكب الذى يقال له الجدى فانه كوكب ثابت لا يظهر حركته عن موضعه وذلك اما  
أن يكون على قفا المستقبل أو على منكبه الايمن من ظهره أو منكبه الايسرى في البلاد الشمالية من مكة وفى البلاد  
الجنوبية كالعين وماواها فيقع في مقابلة المستقبل فيعلم ذلك وما عرفه بلده فليعمل عليه في الطريق كله الا اذا  
طال السفر فان المسافة اذا بعدت اختلف موقع الشمس وموقع القطب وموقع المشارق والمغرب الا ان تهتدى في  
أثناء سفره الى بلاد فينبغي أن يسأل أهل البصرة أو راقب هذه الكواكب وهو مستقبل محراب جامع البلد حتى  
يضمح له ذلك فهما تعلم هذا الادلة فانه أن يسأل عليها فان بان له انه اخطأ من جهة القبلة الى جهة أخرى من الجهات  
الأربع فينبغي أن يقضى وان انحرف عن حقيقة محاذات القبلة ولكن لم يخرج من جهتها لم يزمه القضاء وقد اورد  
القهاء خلافا في ان المطلوب جهة الكعبة وأنها أو شكل معنى ذلك على قوم اذا قالوا ان قلنا ان المطلوب العين ففى  
يصور هذا مع بعد الديار وان قلنا ان المطلوب الجهة فالواقف في المسجد ان استقبال جهة الكعبة هو خارج يده  
عن موازاة الكعبة لا خلاف في أن لا تصح صلاته وقد طولوا في تأويل معنى الخلاف في الجهة والعين ولا بدولا  
من فهم معنى مقابلة العين ومقابلة الجهة بمعنى مقابلة العين أن يقف موقفا يخرج خط مستقيم من بين عينيه الى  
جدار الكعبة لا تعبل به وحصل من جاني الخط زاويتان متساويتان وهذه صورته والخط الخارج من موقف  
المصلى يقدر انه خارج من بين عينيه فهذه صورة مقابلة العين



واما مقابلة الجهة فيجوز فيها أن يتصل طرف الخط الخارج من بين العينين الى الكعبة من غير أن يساوى  
الزاويتان عن جهتي الخط بل لا يتساوى الزاويتان الا اذا انتهى الخط الى نقطة معينة هي واحدة فلو لم هذا  
الخط على الاستقامة الى سائر النقط من بينها أو تحاطها كانت إحدى الزاويتين أضيق فيخرج عن مقابلة العين  
ولكن لا يخرج عن مقابلة الجهة الذى كتبنا عليه مقابلة الجهة فانه لو قدر الكعبة على طرف ذلك الخط  
لكان الواقف مستقبلا لجهة الكعبة لا لجهة واحدة تلك الجهة ما يقع بين خطين يوصلهما الواقف مستقبلا لجهة

خارجين من العينين فيبقى طرفاهما في داخل الرأس بين العينين على زاوية قائمة لما يقع بين الخطين الخارجين من العينين فهو داخل في الجهة وسعة ما بين الخطين تزايد بطول الخطين وبالبدن من الكعبة وهذه صورته



فادفهم من العين والجهة فأقول الذي يصح عندنا في الفتوى أن المطلوب العين إن كانت الكعبة مما يمكن رؤيتها وإن كان يحتاج إلى الاستدلال عليها لتعذر رؤيتها فيمكن استقبال الجهة \* فأما طلب العين عند المشاهدة فجميع عليه وأما الاكتفاء بالجهة عند تعذر المعاينة فيدل عليه الكتاب والسنة وفعل الصعاب بقرضى الله عنهم والقياس \* أما الكتاب فقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحوه ومن قابل جهة الكعبة يقال قدولى وجهه شطرها \* وأما السنة فماروى عن رسول الله ﷺ (١) أنه قال لأهل المدينة ما بين المغرب والمشرق قبلة والمغرب يقع على بين أهل المدينة والمشرق على يسارهم جعل رسول الله ﷺ جميع ما يقع بينهما قبلة ومساحة الكعبة لا تقي بما بين المشرق والمغرب وإنما تقي بذلك جهتها وروى هذا اللفظ أيضا عن عمرو بنه رضى الله عنهما \* وأما فعل الصعاب بقرضى الله عنهم فاروى (٢) أن أهل مسجد قباء كانوا في صلاة الصبح بالمدينة مستقبليين لبيت المقدس مستدبرين الكعبة لأن المدينة بينهما فقبل لهم الآن قد حولت القبلة إلى الكعبة فاستداروا في أثناء الصلاة من غير طلب دلالة ولم ينكر عليهم وسمى مسجد هذا القبليتين ومقابلتهما العين من المدينة إلى مكة لا تعرف إلا بأدلة هندسية يطول النظر فيها فكيف نادر كوا ذلك على اليد في أثناء الصلاة وفي ظلمة الليل وبدل أيضا من تعلمهم أنهم بنوا المساجد حوالى مكة وفي سائر بلاد الإسلام ولم يحضروا قط مهندسا عند تسوية الحارث ومقابلتهما العين لا تترك إلا بدقيق النظر الهندسى \* وأما القياس فيكون الحاجة تفسر إلى الاستقبال وبناء المساجد في جميع أقطار الأرض ولا يمكن مقابلتهما العين إلا بطول هندسية يرد الشرع بالنظر فيها بل ربما تخرج عن التصديق في علمها فكيف يلزم أمر الشرع عليها فيجب الاكتفاء بالجهة للضرورة وهو ما دلل صحة الصورة في صورنا وهو حصص جهات العالم في أربع جهات فقوله عليه السلام في آداب قضاء الحاجة (٣) لا تستقبلوا بها القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا وقال هذا بالمدينة والمشرق على يسار المستقبل بها والمغرب على يمينه فنهى عن جهتين وخصص في جهتين ومجموع ذلك أربع جهات ولم يحظر ببال أحد أربع جهات

- (١) حديث ما بين المشرق والمغرب قبلة الترمذى وصححه والنسائى وقال منكر وإن ما جهم حديث أن هريرة
- (٢) حديث أن أهل قبا كانوا في صلاة الصبح مستقبليين لبيت المقدس فقبل لهم الآن القبلة قد حولت إلى الكعبة فاستداروا الحديث مسلم من حديث أنس واتفقوا عليه من حديث ابن عمر مع اختلاف (٣) حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا متفق عليه من حديث ابن أيوب

وهو بكاء الوجدان  
غير بكاء الفرح  
وحيد وثلاث في  
بعض مواطن حتى  
القيمين ومن حتى  
القيمين في الدنيا  
إلصاقات يسيرة  
فيوجد البكاء في  
بعض مواطنه  
لوجود تقابر  
وتباين بين المحدث  
والقديم فيكون  
البكاء رشعا هو  
من وصف الحدائق  
لوجه سطوة  
عظمة الرحمن  
ويغرب من ذلك  
مثلا في الشاهد  
قطر الفمام يلاقى  
مختلف الاجرام  
وهذا وإن عز  
مشعر يفتية تقدح  
في صرف الفناء  
نم قد يصحق العبد  
في الفناء متجردا  
عن الآثار متفهما  
في الأنوار ثم  
يرتقى منه إلى  
مقام البقاء ويرد  
اليه الوجود  
مطهرا فتعود  
اليه أقسام البكاء  
خسوقا وشوقا  
ومرحا ووجدانا  
بمشكلة صورها

العالم يمكن أن تعرض في ست أو عشر وكيفما كان لما حكم الباقي بل الجهات ثبتت في الاعتقادات بناء على خلقه الانسان وليس له الا أربع جهات قدام وخلف وبين وتماثل فكانت الجهات بالإضافة إلى الانسان في ظاهر النظرار بها والشرع لا يبنى الا على مثل هذه الاعتقادات فظهر أن المطلوب الجهة وذلك بسبل أمر الاجتهاد فيها وتعم به أدلة القليلة فأما ما قلنا في المتن فها تعرف بمعرفة مقدار عرض مكة عن خط الاستواء ومقدار درجات طولها وهو بعد ما عاين أول عمارة في المشرق ثم عرف ذلك ايضا في موقف المصلي ثم قال بل أحدهما بالآخر ويحتاج فيه إلى آلات وأصابع طويلة والشرع غير مهيأ عليها قطعاً فاذا القدر الذي لا بد من تعلمه من أدلة القليلة موقع المشرق والمغرب في الزوال وموقع الشمس وقت العصر فهذا يسقط الوجوب فان قلت فلو خرج المسافر من غير تلك جهة هل يصح ما قلنا أن كان طريقه على قري متصله فيها عمار يب أو كان معه في الطريق يصير بأدلة القليلة موقع بسبب ذاته وبصيرته ويقتدر على تقليده فلا يصح وان لم يكن معه شيء من ذلك عصى لأنه يستعصر على وجوب الاستقبال لم يمكن قد حصل حله فصار ذلك كعلم الصبر في ذلك وغيره فان تعلم هذه الأدلة واستعملها عليه الأمر في مظهر أو ترك العمل ولم يجد في الطريق من يخلده فليعلم أن يصل في الوقت في حسب حاله ثم عليه القضاء سواء أصاب أم أخطأ والأصح ليس له إلا التقليد فيعلم من يوق به دينه وبصيرته أن كان مقلده مجتهداً في القليلة وان كانت القليلة ظاهرة فله اعتماد قول كل عدل غيره بذلك في حضر أو سفر وليس للأصم ولا للجاهل أن يسافر في قافله ليس بهما من يعرف أدلة القليلة حيث يحتاج إلى الاستدلال كالأصم أن يقيم ببلدة ليس فيها فتية عالم بفصيل الشرع من يزمه الهجرة إلى حيث يجد من يخلده دينه وكذا أن لم يكن في البلد الا فتية فاسق فضليه الهجرة أيضاً إذا لم يجد له اعتماد فتوى الفاسق بل العدالة شرط لجواز قبول الفتوى كافي الروايات أن كان معروفاً بالعلم مستورا لمخالفي العدالة والفسق فلا القبول مهما لم يجد من له عدالة ظاهرة لأن المسافر في البلاد لا يقدر أن يبحث عن عدالة المفتين فانراه لا يسأل للحرير أو ما يطلب عليه الأبرار كما القوس عليه من كذب فذهب فقد ظهر نسقه وأمنت عليه يقول قوله لا يطلب غير موكلاً إذا رآه ما كل على مائة سلطان أغلب ماله حرام أو يأخذه منه إدراة أو صلة من غير أن يعلم أن الذي يأخذه من وجه حلال فكل ذلك نسق يندفع في العدالة ويخرج من قبول الفتوى والرواية والشهادة وأما معرفة أوقات الصلوات الخمس فلا بد منها فوقت الظهور يدخل الزوال فإن كل شخص لا بد أن يقع له في ابتداء النهار ظل مستطيل في جانب المغرب ثم لا يزال ينقص إلى وقت الزوال ثم يأخذ في الزيادة في جهة المشرق ولا يزال يبدى الغروب فيقيم المسافر في موضع أو لينصب عوداً مستقيماً وليعلم على رأس الظل ثم لينظر بعد ساعة فانراه في النقصان فلم يدخل بحدوث الظهور وطريقه في معرفة ذلك أن ينظر في البلد وقت أذان المؤذن المعتمد ظل قائمه فان كان مثلاً ثلاثة أقدام بقدمه فهما صار كذلك في السفر وأخذ في الزيادة حتى كان زاد عليه ستة أقدام ونصفاً بقدمه دخل وقت العصر اذ كل شخص بقدمه ستة أقدام ونصف بالقرص ثم ظل الزوال يز يد كل يوم أن كان سفره من أول الصبح وان كان أول الشتاء فينقص كل يوم وأحسن ما يعرف به ظل الزوال الميزان فليس تصحبه المسافر وليطمأخلف الظل به في وقت وان عرف موقع الشمس من مستقبل القبة وقت الزوال وكان في السفر في موضع ظهرت القبة فيه بدليل آخر فيمكنه أن يعرف الوقت بالشمس بأن تصير بين عييه مثلاً أن كانت كذلك في البلد • وأما وقت المغرب فيدخل والغروب ولكن قد تعجب الجبال المغرب عنه فينبغي أن ينظر إلى جانب المشرق فهما ظهر سواد في الأفق من تحت من الأرض قد ورد في قد دخل وقت المغرب • وأما العشاء فيعرف بغيوبه الشفق وهو الحرة فان كانت صحبى به عنه بجبال فيعرفه بظهور السكوا كب الصغار وكثرنا فان ذلك يكون بعد غيوبه الحرة • وأما الصبح فيبدى في الأول مستطيلاً كذب السرحان فلا يمكن به إلى أن يتقضى زمان ثم يظهر يابض معتزل لا يسرادا كدالين لظهوره فهذا أول الوقت قال صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> ليس الصبح هكذا وجمع بين كفيه وأما الصبح هكذا

(١) حديث ليس الصبح هكذا وجمع كنهه أتما الصبح هكذا ووضع إحدى سبائيه على الأخرى وقصصها

وبابنة حقاقتها  
يفرق لطيف  
يدركه رابعه وعند  
ذلك يعود عليه  
من السماع أيضا  
قسم ذلك القسم  
مقدوره له مقبور  
معه يأخذه إذا  
أراد ويرده إذا  
أراد ويكون هذا  
السماع من  
المتكبر بنفس  
اطمأن واستانارت  
وابت طيحتها  
واكتسبت  
طما ينتها وكسبا  
الروح معنى منه  
فيكون سماعه  
نوع تقع بالنس  
كتمصها بمباحات  
الذات والشهوات  
لأن يأخذ السماع  
منه أو يزيد به أو  
يظهر عليه منه أثر  
تكون النفس  
في ذلك بمثابة  
الطفل في حجر  
الوالد يخرجه في  
بعض الأوقات  
بعض ما يروى  
هذا القبيل ما نقل  
أن أبا عبد الرزاق  
كان يشغل أصحابه  
بالسماع وينزل

ووضع احدي سباتيه على الاخرى وفتحهما اشار به إلى أنه معترض وقد يستدل عليه بالنازل وذلك تقر ب  
 لا تحقيق فيه بل الاعتدال على مشاهدة انشاز الياض عرضا لان قوما ظنوا ان الصبح يطلع قبل الشمس بأربع  
 منازل وهذا خطأ لان ذلك هو النجر الكاذب والذي ذكره المحققون أنه يقدم على الشمس بمنزلة واحد  
 تقر بميل لكن لا اعتدال عليه فان بعض المنازل تطلع معترضة منحرفة فيقصر زمان طلوعها وبعضها متعصبة  
 فيطول زمان طلوعها ويختل ذلك في البلاد اختلا فطول ذكره ثم تصلح المنازل لان يطلع بها قريب وقت الصبح  
 وبعده فاما حقيقة أول الصبح فلا يمكن ضبطه بمنزلة أصلها على الجملة فاذا بقيت أربع منازل الى طلوع  
 قرن الشمس بمقدار منزلة يتبين أنه الصبح الكاذب واذا بقي قريب من منزلة يتحقق طلوع الصبح الصادق  
 ويبقى بين المصحين قدر ثلثي منزلة بالتقريب يشك فيه أنه من وقت الصبح الصادق أو الكاذب وهو مبدأ ظهور  
 الياض وانشاءه قبل اتساع عرضه فن وقت الشك ينبغي أن يترك الصائم السجود و يقدم القائم الوتر عليه ولا  
 يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشك فاذا تحقق صلى ولو أدام مد يدان بقدر على التحقيق وقاما معينا يشرب  
 فيه مسحورا يقوم عقبه ويصلي الصبح متصلا به لم يقدر على ذلك فليس معرفة ذلك في قوة البشر أضلا  
 لا بد من مهلة للتوقف والشك ولا اعتدال الا على العيان ولا اعتدال على العيان الا على أن يصير الضوء متشرا في العرض  
 حتى تبدو مبادئ الصغرة وقد غلط في هذا جمع من الناس كثير يصلون قبل الوقت ويدل عليه ما روي أبو عيسى  
 الترمذي في جامعه باسناده عن طلق بن علي أن رسول الله ﷺ قال كلوا واشربوا ولا يهينكم السناطع  
 المصعدو كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر وهذا ربح في رعاية الحرمة قال أبو عيسى وفي الباب عن عدي  
 ابن حاتم وفي ذرو سمرة بن جندب وهو حديث حسن غريب والعمل في هذا عند أهل العلم وقال ابن عباس رضي  
 الله عنهما كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا قال صاحب الترمذي أي مستطيلا فاذا لا ينبغي أن يقول الا على  
 ظهور الصغرة وكأنا مبادئ الحرمة وانما يحتاج المسافر الى معرفة الاوقات لا نه قد يبادر بالصلاة قبل الرحيل  
 حتى لا يشق عليه التزول أو قبل النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على تأخير الصلاة إلى أن يتبين قسبح نفسه  
 بغوات فضيلة أول الوقت ويجهش بكلفة التزول وكلفة تأخير النوم الى التيقن استغنى عن تعلم علم الاوقات فان  
 المشكل أوائل الاوقات أو واسطها

﴿ كتاب آداب السباح والوجد وهو الكتاب الثامن من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي أحرق قلوب أوليائه بنار محبته واسترق مسمهم وأرواحهم بالشوق الى لقاءه ومشاهدته وهو وقف  
 أعيانهم بهائم على ملاحظة جمال حضرته حتى أصبحوا من تنسم روح الوصال سكروا وأصبحت  
 قلوبهم من ملاحظة سمحات الجلال والمهة حيرى فلم يروا في الكون شيئا سواه ولم يذكروا في الدارين الا  
 إياه أن سمحت لا يصارم صورة عبرت الى المصور بصائرهم وان قرعت أسماعهم نغمة سبقت الى المحبوب  
 سرائرهم وان ورد عليهم صوت مزعج أو مقلق أو مطرب أو محزن أو مبهج أو مشوق أو مبهج لم يكن انزاجهم  
 الا اليه ولا طربهم الا به ولا قلقهم الا عليه ولا حزنهم الا فيه ولا شوقهم الا إلى ماله ولا انبعاثهم الا له  
 ولا ترددهم الا لحواليه فنه سماعهم واليه استماعهم فقد أقل عن غيره أبصارهم وأسماعهم أولئك

وأشار به إلى أنه معترض ابن ماجه من حديث بن مسعود باسناده صحيح غصرون الاشارة بالكف والسبا بين  
 ولا أحد من حديث طلق بن علي ليس العجز المستطيل في الأفق لكنه المعترض الأحمر واستناده حسن  
 (١) حديث طلق بن علي كلوا واشربوا ولا يهينكم السناطع المصعدو كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر  
 قال المصنف رواه أبو عيسى الترمذي في جامعه وقال حسن غريب وهو كاذرورواه أبو داود أيضا

﴿ كتاب السباح والوجد ﴾

هنم ناحية يصل  
 فقد تطرق هذه  
 النفحات مثل هذا  
 المصلى فتدلى اليها  
 النفس متمتعة  
 لذلك فيزداد مورد  
 الروح من الانس  
 صفاء عند ذلك  
 لحد النفس عن  
 الروح في تنمها  
 قاتها مع طمأ يئتها  
 بوصف مسن  
 الاجنية بوضها  
 وجبلها وفي بعدها  
 توفرا لقسام الروح  
 من الفسوح  
 ويكون طروق  
 الاالحان سمع في  
 الصلاة غير محيل  
 يته وبين حقيقة  
 المناجاة وقهم تزيل  
 الكلمات وتصل  
 الاقسام الى عالها  
 غير مناجاة ولا  
 مزاج ذلك كله  
 لسمعت شرح الصدر  
 بالابان والله الحسن  
 الثمان ولهذا قيل  
 السباح لقسم  
 كالنوا والقسم  
 كالنفاذ والقوم  
 كالروحة ومن



الذين اصطفاهم الله لولايتهم \* واستخلصهم من بين أصفياهم وخاصة \* والصلاة على عبد المبعوث برسالة وعلى  
 آلها أصحابها أئمة الحق وقادته \* وسلم كثيرا \* (أما بعد) \* فان القلوب والسرائر \* خزائن الأسرار ومعادن  
 الجواهر \* وقد قطبت فيها جواهرها كالقطر في التارفي الخديدي والجمر \* وأخفيت كما أخفي الماء تحت التراب  
 والمدر \* ولا سبيل إلى استنارة خفاها إلا بقوادح البصباح \* ولا منفذ إلى القلوب إلا من دهلج الاسماع \*  
 فانفتحت الموزونة المستعدة تخرج ما فيها \* وتظهر محاسنها وأوساها \* فلا يظهر من القلب عند التصريح  
 إلا بما يحويه \* كما لا يشرح إلا بالإناء \* فاللهام للقلب عك صادق \* وميزان ناطق \* فلا يصل نفس  
 البصباح إليه \* إلا وقد تحرك فيه ما هو الغالب عليه \* وإذا كانت القلوب بالطباع \* مطيعة للإسماع \* حتى أبدت  
 بوارداتها كمكائنها \* وكشفت بها عن مساها \* وأظهرت محاسنها \* وجب شرح القول في البصباح والوجد  
 وبيان ما فيها من الفوائد والآفات \* وما يصحب فيهما من الآداب والمهايات \* وما يطرق إليهما من  
 خلاف العلماء في إيهامهما من المحظورات أو المباحات \* ونحن نوضح ذلك في بابين \* (الباب الأول) \* في إباحة  
 البصباح \* (الباب الثاني) \* في آداب البصباح وآثاره في القلب والوجد وفي الجوارح بالرقص والرقع وتزويق الثياب  
 \* (الباب الأول في ذكر اختلاف العلماء في إباحة البصباح وكشف الحق فيه)

(بيان أقوال أهل العلماء والمتصوفة في تحليله وتحريمه)

أعلم أن البصباح هو أول الأمر ويشمر البصباح حالة في القلب تسمى الوجد ويشمر الوجد تحريك الأطراف  
 أما بحر كغيره موزونة تقسم إلى الضطراب أو موزونة تقسم إلى التصفيق والرقص فنبتدئ بحكم البصباح وهو الأول  
 ونقل فيه الأقوال من المذهب فيه ثم نذكر الدليل على إباحته ثم نردفه بالجواب عما تمسك به القائلون  
 بحصره بما نقل المذهب فقد حكى القاضي أبو الطيب الطبري عن الشافعي ومالك وأبي حنيفة وسفيان وجماعة  
 من العلماء ألقا ظاهرا يستدل بها على أنه مباح وأحرمه وقال الشافعي رحمه الله في كتاب آداب القضاء أن القضاء هو  
 مكروه يشبهه الباطل ومن استكثر منه فهو سفية ترد شهادته وقال القاضي أبو الطيب إسماعيل عن المراءى قال ليست  
 بمحرم له لا يجوز عند أصحاب الشافعي رحمه الله بحال سواء كانت مكشوفة أو من وراء حجاب وسواء كانت حرة  
 أو مملوكة وقال قال الشافعي رضي الله عنه صاحب الجارية إذا جامع الناس لبصباحها فهو سفية ترد شهادته وقال وحكي  
 عن الشافعي أنه كان يكره الطعنة بالقبض ويبول ويقول وضعه أثر نادقة ليستغلوا به عن القرآن وقال الشافعي رحمه  
 الله ويكره من جهة الخسبر اللب بالرداء كرماء يكره اللب بشيء من الملاهي ولأحب اللب بالشرطيغ  
 وأكره كل ما يلعب به الناس لأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا المروءة \* وأما مالك رحمه الله فقد نهى عن  
 الغناء وقال إذا اشتري جارية فوجدناها مغنية كان له ردها وهو مذهب سائر أهل المدينة إلا إبراهيم بن مسعوده  
 \* وأما أبو حنيفة رضي الله عنه فإنه كان يكره ذلك ويجعل صماح الغناء من الذنوب وكذلك سائر أهل الكوفة وسفيان  
 الثوري وحادوا إبراهيم والشعبي وغيرهم \* فهذا كله نقله القاضي أبو الطيب الطبري ونقل أبو الطيب المكي إباحة  
 البصباح عن جماعة فقال تجمع من المصحا بعبادته بن جعفر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم  
 وقد نقل فعل ذلك كثير من السلف الصالح صحابي وتابعي باحسان وقال لم يزل الجحار يوزن عنه باجتماعهم يستمعون  
 البصباح في أفضل أيام السنة وهي أيام المصدودات التي أمر الله عباده فيها بذكره كما يأم القرآن في ولم يزل أهل  
 المدينة مواظبين كاهل مكة على البصباح إلى زماننا هذا فأورد كناه إبراهيم والقاضي ولجوار يسمعون الناس  
 التلحين قد أذنهم للصوفية قال وكان لعلها جارية يلعن فكان أخوانه يستمعون إليهما قال وقيل لاني  
 الحسن بن سالم كيف تنكر البصباح وقد كان الجنيد وسري السقطي وذو النون يستمعون فقال وكيف أنكر البصباح  
 وقد أجازه وسمعه من هو خير مني فقد كان عبد الله بن جعفر الطيار يسمع وإنما أنكر البصباح واللعب في البصباح

(الباب الأول في ذكر اختلاف العلماء في إباحته)

عود أقسام البكاء  
 ما يرى أن رسول  
 الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يقرأ  
 فقال أقرأ عليك  
 عليك أنزل فقال  
 أحب أن أسمعه  
 من غيري فأتصيح  
 سورة النساء حتى  
 يبلغ قوله تعالى  
 فكيف إذا جئنا  
 من كل أمة بشيد  
 وجهنا بك على  
 هؤلاء شيئا فذا  
 عيناه تهملا في  
 \* وروى أن رسول  
 الله صلى الله عليه  
 وسلم استقبل الجحار  
 واستلمه ثم وضع  
 شفتيه عليه طويلا  
 يبكى وقال يا عمر  
 ههنا تسكب العبرات  
 والتمسكن بتواليا  
 أقسام البكاء وفي  
 ذلك فضيلة سألهما  
 النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال اللهم  
 ارزقني عينين  
 مطالين ويكون  
 البكاء في الله فيكون  
 فهو يكون باقعه

الانتم لعوده اليه  
وجود مستأنف  
موسوب له من  
الكرم المتان في  
مقام البقاء  
الباب الخامس  
والعشرون في القول  
في السماع تأديبا  
واعتناء (و يتضمن  
هذا الباب آداب  
السماع وحكم  
التصديق وإشارات  
المشايخ في ذلك  
ومافي ذلك من  
الماثور والمحدور  
• مبنى التصوف  
على الصدق في  
سائر الاحوال وهو  
جد كله لا يبغي  
إصداق أن يصمد  
الحضور في جمع  
يكون فيه سماع  
الا بعد أن يخلص  
النية لله تعالى  
ويوقع به مزيدا  
في ارادته وطلبه  
ويحذر من ميل  
النفس لشيء من  
ها واما ثم تقدم  
الاستخارة  
للحضور ويسأل  
الله تعالى اذا  
عزم البركة فيه  
واذا حضر يلزم

وروى عن يحيى بن معاذ أنه قال فقد نال ثلاثة أشياء لما تراهوا ولا أراها ترداد الاقله حسن الوجه مع الصيانة  
وحسن القول مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفاء رأيت في بعض الكتب هذا حكايته عن الحارث المحاسبي  
وفيه ما يدل على عجزه السماع مع زهده وتصاونه وجده في الدين وتشميره قال وكان ابن مجاهد لا يجيب دعوة  
الآن يكون فيه سماع وحكي غير واحد أنه قال اجتمعنا في دعوة ومعنا أبو القاسم ابن بنت منيع وأبو بكر بن  
داود وابن مجاهد فنظر انهم خضر سماع فجل ابن مجاهد يحرض ابن بنت منيع على ابن داود في أن يسمع فقال  
ابن داود حدثني أني عن أحد بن حنبل أنه كره السماع وكان أبي يكرهه وأنا على مذهب أبي فقال أبو القاسم ابن  
بنت منيع أما جدتي أحد بن بنت منيع فحدثني عن صالح بن أحمد أن أبا كان يسمع قول ابن الجبازة فقال ابن  
مجاهد لابن داود دعني أنت من أبيك وقال لابن بنت منيع دعني أنت من جدك أي شيء تقول يا أبا بكر فيمن  
أشد بيت شعرا أو حرام فقال ابن داود لا قال فإن كان حسن الصوت حرم عليه أن يشاد قال لا قال فإن أنشده  
وطوله وقصره منه الممدود ومنعته المقصورا يحرم عليه قال أنا أبو قوشططان واحد كيف أقوى لشيطان  
قال وكان أبو الحسن السعقلاني الأسود من الأولياء يسمع وبوله عند السماع وصفت فيه كتابا وبورقه على  
منكر به وكذا جماعة منهم صنفا في الرد على منكره • وحكى عن بعض الشيوخ أنه قال رأيت أبا العباس  
الحضري عليه السلام قتل ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه أصحابنا فقال هو الصنف الزال الذي لا يثبت  
عليه الأقدام العلماء • وحكى عن مشاهد الدينوري أنه قال رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله هل  
تنكر من هذا السماع شيئا فقال ما سكر منه شيئا ولكن قل لهم يتحشرون قلبه بالقرآن ويحشرون بعده بالقرآن  
• وحكى عن طاهر بن بلال الحمداني الوراق وكان من أهل العلم أنه قال كنت معكفا في جامع جدة على البحر  
فرايت يوما طائفة يقولون في جاب منه قولوا ويستمعون فأكرت ذلك فبقي وقلت في بيت من بيوت الله يقولون  
الشعر قال رأيت النبي ﷺ تلك الليلة وهو جالس في تلك الناحية والى جنبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
واذا أبو بكر يقول شيئا من القول والنبي ﷺ يستمع اليه ويضع يده على صدره كالواجب بذلك فقلت في نفسي  
ما كان ينبغي أن أكر على أولئك الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله ﷺ يسمع وأبو بكر يقول  
فالتفت إلى رسول الله ﷺ وقال هذا حق بحق أوقال حق من حق أنا أشك فيه وقال الجنيد تنزل الرحمة على  
هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عندنا لا كل لا يسميها لا يكون إلا عن فاقعة وعندنا لكره لا يسميها ولا يكون إلا عن  
مقامات الصديقين وعند السماع لا يسميها بسمعون يوجدون يحقون عن ابن جرير ما كان يخصص في السماع  
فقبل له أن يؤتى يوم القيامة في جملة حسنة تلك أو سبائك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات لا نه شبهة بالقول وقال  
الله تعالى (لا يؤاخذكم الله الفوق أيما مكم) هذا ما نقل من الاقاويل ومن طلب الحق في التقليد فيها استقصى  
تعارضت عنده هذا الاقوال بل بقي متحيرا أو ما تلالى بعض الاقاويل بالتشبي و كل ذلك قصور بل ينبغي أن  
يطلب الحق بطريقه وذلك البحث عن مدارك الخطر والاحاطة كما سنده

( بيان الدليل على إباحة السماع )

اعلم أن قول الغايلي السماع حرام معناه أن الله تعالى يعاقب عليه وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع ومعرفة  
الشريعات محصورة في النص أو القياس على التصووص وأعيان النص ما ظهره ﷺ بقوله أو فعله أو قياس  
المعنى المأمور من أفعاله أو فعله فان لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول بحرمه  
و دق فعلا لا حرج فيه كما تراه في الجاهات ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس ويتضح ذلك في جوابنا عن  
أدلة المائلين إلى التحريم ومهماتهم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلكا كافيا في إنبات هذا الفرص لكن  
نستفص وتقول قد قل النص والقياس جميعا على إحاطة • أما القياس فهو أن الشفاء اجتمعت فيه معاني ينبغي أن  
يبحث عن أفرادها ثم عن مجموعها فان فيه سماع صوت طبيب موزود مفهوم المعنى محرك للقلب فالوصف

الأصم أنه صوت طيب ثم الطيب ينقسم إلى الموزون وغيره والموزون ينقسم إلى المقهوم كالاشعار وإلى غير المقهوم كما أصوات الجمادات وسائر الحيوانات أما أصابع الصوت الطيب من حيث أنه طيب فلا ينبغي أن يحرم بل هو حلال بالنص والقياس أما القياس فهو أنه يرجع إلى تلذذ حاسة السمع بأدائها وهو مخصوص به ولا لسان عقل وخمس حواس ولكل حاسة إدراك وفي مدركات تلك الحاسة ما يستلذ فتلذذ النظر في البصر أتم الجميلة كالخضرة والماء الجاري والوجه الحسن وبالجملة سائر الألوان الجميلة وهي في مقابلة ما يكره من الألوان الكدرية القبيحة وللشم الرائحة الطيبة وهي في مقابلة ما يكره من المذاق الطعوم الذبذبة كالذسومة والحلاوة والجووضة وهي في مقابلة المراتة المستبشرة وليس لتذات اللين والنعومة والملاسة وهي في مقابلة الخشونة والضراصة والعقل لتذات العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل والبلادة فكذلك الأصوات المدركة بالسمع تنقسم إلى مستلذة كصوت العنادل والزمار ومستكرهة كنبق الخمر وغيره مما لا يظهر قياس هذه الحاسة ولذا على سائر الحواس ولذا تنهى أو ما التفتيش فيدل على إباحة أصابع الصوت الحسن إجتان الله تعالى على عباده به إذ قال زيني الخلق ما يشاء فقل هو الصوت الحسن وفي الحديث <sup>(١)</sup> ما بعث الله نبيا إلا أحسن الصوت وقال <sup>(٢)</sup> الله أشد أذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة لقيته وفي الحديث في معرض المدح لداود عليه السلام <sup>(٣)</sup> أنه كان حسن الصوت في النياحة على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجمع الناس والجن والوحوش والطير لصباح صوته وكان يحمل في مجلسه أربما تجمنازه وما يقرب منها في الأوقات وقال <sup>(٤)</sup> في مدح أبي موسى الأشعري <sup>(٥)</sup> لقد أعطي زمرا من مزمار آل داود وقال الله تعالى إن أنكر الأصوات لصوت الخمر يدل بمفهومي على مدح الصوت الحسن ولو جاز أن يقال إنما أبيع ذلك بشرط أن يكون في القرآن للزمر أنه يحرم سماع صوت العنديل لا نه ليس من القرآن وإذا جاز سماع صوت غفل لا معنى له فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الحكمة والمعا في الصبيحة وأن من الشعر لحكمة فهذا نظري الصوت من حيث أنه طيب حسن <sup>(٦)</sup> الدرجة الثانية النظر في الصوت الطيب الموزون فإن الوزن وراء الحسن فكمن صوت حسن خارج عن الوزن وكمن صوت موزون غير مستطاب والأصوات الموزونة باعتبار عوارضها ثلاثة فإما أن تخرج من جماد كصوت الزمار والأوتار وضرب القضب والليل وغيره وإما أن تخرج من حنجرة حيوان وذلك الحيوان إما إنسان أو غيره كصوت العنادل والقهارى وذات السبع من الطيور فهى مع طيبها موزونة متناسبة المطالع والمقاطع فذلك يستلذ سماعها والأصل في الأصوات حناجر الحيوانات وإنما وضعت المزمار على أصوات الحناجر وهو تشبيه للصنعة بالخلفة وما من شيء توصل أهل الصناعات بصناعتهم إلى تصويره إلا وله مثال في الخلفة التي استأثر الله تعالى باخترائها فنه تعلم الصانع به قصدوا الإقادة وشرع ذلك يعاول فصاع هذه الأصوات يستعمل أن يحرم لكونها طيبة أو موزونة فلا ذهاب إلى تحريم صوت العنديل وسائر الطيور ولا فرق بين حنجرة وحنجرة ولا بين جماد وحيوان فينبغي أن يقاس على صوت العنديل الأصوات الخارجة من سائر الأجسام باختيار الأذى كالذي يخرج من حلقه أو من القضب والليل والدف وغيره ولا يستثنى من هذه <sup>(٧)</sup> إلا الملهى والأوتار والمزمار الذي ورد في الشرع المانع منها لا لذاته إذ لو كان للذات لقيس عليها كل ما يقد به الإنسان ولكن حرمت الخمر

(١) حديث ما بعث الله نبيا إلا أحسن الصوت الترمذي في الشائل عن قتادة زاد قوله وكان ينمى حسن الوجه حسن الصوت وروى عنه متصلا في التيلابيات من رواية قتادة عن أنس والصواب الأول قاله الدارقطني ورواه ابن مردويه في التفسير من حديث علي بن أبي طالب وطرقه كلها ضعيفة (٢) حديث الله أشد أذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قيمته تقدم في كتاب تلاوة القرآن (٣) حديث كان داود وحسن الصوت في النياحة على نفسه في تلاوة الزبور الحديث لم أجده أصلا (٤) حديث لقد أوتي زمرا من مزمار من آل داود قاله في مدح أبي موسى تقدم في تلاوة القرآن (٥) حديث المنع الملهى والأوتار والمزمار البغاري

الصدق والوقار  
بسكون الأطراف  
قال أبو بكر  
الكتاب في رحمه الله  
الاستمع يجب  
أن يحسن في  
سماعه غير مستوح  
اليه يهيج منه  
السماع وجداد أو  
شوقا أو غلبة أو  
وارد أو الوارد عليه  
يغنيه عن سكون  
حركة وسكون  
يفتي المصداق  
استدعاء الوحيد  
ويجب الحركة  
فيه مهما أمكن  
سما محضرة  
التيوخ (حك)  
أن شابا كان  
يصعب الجنب  
رحمه الله وكما  
سمع شيأ زقى  
وتنير فقال له يوما  
ان ظهر منك  
شيء بهذا فلا  
تصيحى فكان  
بعد ذلك يضيظ  
نفسه وربما كان  
من كل شرة منه  
تخطر قطرة عرق  
فلسا كان يوما  
من الأيام زقى  
زقة تخرج روحه  
فليس من الصدق

غير وجدنازل أو  
إداهه الحال من  
غير حال حاصل  
وذلك عين التناق  
(فيلس) كان  
النصر ابذى رحمه  
الله كثير الولع  
بالسباع فعوب في  
ذلك فقال نعم هو  
خير من أن تفقد  
ونظاب فقال له  
أبو عمرو بن  
بجيد وغيره من  
إخوانه مبيات  
يا أبا القاسم زلة في  
السباع شر من  
كلها وكلنا سنة  
تضاب الناس  
وذلك أن زلة  
السباع إشارة إلى  
الله تعالى وترويع  
للحال بصريح  
المحال وفي ذلك  
ذنوب متعددة  
منها أنه يكذب  
على الله تعالى أنه  
وهاب له شياً وما  
وهاب له والكذب  
على الله من أفعج  
الزلات • ومنها  
أن يفسر بعض  
الحاضر بن فيحسن  
به الظن والاعتراف  
بخيانة قال عليه  
السلام من  
غشنا فليس منا

واقضت ضرأه الناس بها المبالغة في القطام عنها حتى انتهى الأمر في الابتداء إلى كسر الدنان حرم معها ما هو  
شعار أهل الشرب وهي الأوتار والمزامير فقط وكان تحريراً من قبل الأتباع كحرمات الخواصة لأجنبة لها  
مقدمة الجماع وحرم النظر إلى الفخذ لا تعالها بسواً تين وحرم قليل الخمر وأن كان لا يسكر له به يدعو إلى السكر  
وممن حرام إلا له حرم لطيف به وحكم الحرمة ينسحب على حريمه ليكون حرم الخمر ووقاية له وحفظاً لما نأ  
حواله كآثار <sup>الشيخ</sup> (١) أن لكل ملك حرم وإن حرم الله حارمه فهي محرمة تبعاً لحرم الخمر ثلاث على • (إحداها  
أنها تدعو إلى شرب الخمر فإن الذلة الحاصلة بها إنما تتم بالخمر وتل هذه العلة حرم قليل الخمر • الثانية أنها في حق  
قريب العهد يشرب الخمر تدرك مجالس الأتباع بالشراب فهي سبب الذكروا والذكر سبب انبعاث الشوق وانبعاث  
الشوق إذا قوي فهو سبب الإقدام ولهذا العلة تنهى عن الاتيأذ (٢) في المنزل والحنم والتقي وهو الأواني التي  
كانت مخصوصة بها فهي هذا أن مشاهدة صورها تدركها وهذه العلة تتأرق الأولى إذ ليس فيها اعتبار لذة في  
الذكر إذ لا لذة في رؤية الفينة وأواني الشرب لسكن من حيث التذكريها فإن كان السماع يذكر الشرب تذكرها  
يشوق إلى الخمر عندهم من ألف ذلك مع الشرب فهو منهي عن السماع لخصوص هذه العلة فهي • الثالثة أنها اجتماع عليها  
لما أن صار من عادة أهل الفسق فيمنع من التشبه بهم لأن من تشبه بهم فهو منهم وهذه العلة تقول بترك السمتها  
صارت شعاراً لأهل البدعة خوفاً من التشبه بهم وهذه العلة يحرم ضرب الكوبة وهو طبل مستطيل دقيق الوسط  
واسع الطرفين وضربها عادة الفتنين ولولا ما فيه من التشبه لكان مثل طبل الجيـحـجـج والغزو وبهذه العلة تقول  
اجتمع جماعة وزنوا مجلساً وأحضروا آلات الشرب وأقداحه وصوبوا فيها السكتيجين ونصبوا ساقياً يدور  
عليهم ويسقيهم فيأخذون من الساق ويشربون ويحيي بعضهم بعضاً بكلماتهم المعتادة بينهم حرم ذلك عليهم وإن  
كان المشروب مباحاً في هذه النشأ بها أهل الفساد بل لهذا ينهى عن لبس القباة وعن ترك الشعر على الرأس  
قرعاً في بلاد صار القباة فيها من لباس أهل الفساد ولا ينهى عن ذلك في بلاد أهل التبر لا عتيد أهل الصلاح ذلك فيهم  
فيهذه المأني حرم المزمار العراقي والأوتار كلها كالعود والسنج والرباب والبوط وغيره أو ما عدا ذلك فليس في  
معناها كشاهين الرعاة والجيـحـجـج وشاهين الطباين وكالطبل والقضيب وكل آلة يستخرج منها صوت مستطاب  
موزون سوى ما يعتاده أهل الشرب لأن كل ذلك لا يتعلق بالخمر ولا يذكر بها ولا يشوق إليها ولا يوجب التشبه  
بأربابها فلم يكن في معناها فتى على أصل الأباحة قياساً على أصوات الطيور وغيرها بل أقول سماع الأوتار من  
يضر بها على غير وزن متناسب مستلذذ حرام أيضاً وهذا يتبين أنه ليست الطلقة تحرماً بما مجرد الذلة الطيبة بل القياس  
تحليل الطيبات كلها إلا ما في تحليله فساد قال الله تعالى ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من  
الرزق ﴾ فهذه الأصوات لا تحرم من حيث أنها أصوات موزونة وإنما تحرم بما راض كاسياً في العوارض  
الحرمة (الدرجة الثالثة) الموزون والمفهوم وهو الشعر وذلك لا يخرج إلا من حجرة الإنسان فيقطع بأباحة  
ذلك لا تماز إلا لا كونه مفهوماً والكلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام فإذا لم يحرم الآحاد  
فن أين يحرم المجموع نعم ينظر فيما يفهم منه فإن كان فيه أمر محظور حرم نظمونه ترويه وحرم النطق به سواء كان

من حديث أبي عامر أو أن مالك الأشعري ليكون في أمي أقوام يستعملون الخمر والحرير والمغازف صورته  
عند البخاري صورة الصليق ولذلك ضعفه ابن حزم ووصفه أبو داود والإسماعيل والمغازف الملاحى قاله الجوهري  
ولأحمد من حديث ابن أبي أمامة أن الله أمرني أن أعطي المزامير والكباريات يعني البرابطة والمغازف وله من حديث  
قيس بن سعد بن عباد أن زى حرم على الخمر والكوبة والفتن وله في حديث لأن أبي أمامة باستعمالهم المحبور  
وضر بهم بالهوف وكلها ضعيفة ولا يثبت في حديث مكحول مرسل أو استماع إلى الملاحى مصيبة الحديث  
ولأن داود من حديث ابن عمر سمع من زمار أفضع أصبعه على أنه قال لا يوداودوهو متكرر (١) حديث أن لكل  
ملك حرم وإن حرم الله حارمه تقدم في كتاب الحلال والحرام (٢) حديث النبي عن الحنم والمنزف والتقي

وبنهاه إذا كان  
مبطلا يرى بين  
الصلاح صوب  
يظهر منه بعد ذلك  
ما يفسد عقيدة  
المعتقد فيه  
فيفسد عقيدته  
في غيره ممن يظن  
به الخير من أمثاله  
فيكون سببا إلى  
فساد العقيدة في  
أهل الصلاح  
ويدخل بذلك  
ضرر على الرجل  
الحسن الظن مع  
فساد عقيدته  
فيقطع عنه  
مسددة الصالحين  
ويشعب من  
هذا آفات كثيرة  
يسثر عليها من  
يبحث عنها ومن  
أنه يروج الحاضرين  
إلى موافقته في قيامه  
وقعوده فيكون  
متكافيا مكافيا للناس  
بباطله ويكون  
في الجمع من يرى  
نور القرامسة أنه  
مبطل ويحمل على  
نفسه الموافقة  
للجمع مسددا  
ويكثر شرح الحق بوب  
في ذلك فليتيق الله

بالخان ولم يكن والحق فيه ما قاله الشافعي رحمه الله إذ قال الشعر كلام فحسنة حسن وقبيحة قبيح ومهما جازا شاد الشعر سيم صوتا لخا حارا شاده مع الأخان حال أفراد المباحات إذا اجتمعت كان ذلك المجموع مباحا ومهما  
انضم مدح إلى مباح لم يحرم إلا إذا تضمن المجموع عظورا لا تنصمته إلا حادولا وعظورها وكيف ينكر  
إشاد الشعر وهذا شدين بندي رسول الله ﷺ وقال عليه السلام (٣١) من أشاد الشعر لحكمته وأشدت طائفة  
رعى الله عنها ذهب الدين يشار في أكتافهم \* وبقيت في خلف كبد الأجر  
وروى في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر  
وبلال رعى الله عنهما وكان بهاء فقلت يا أبا بكر كيف يمدك وبالبال كيف يمدك فكان أبو بكر رعى  
الله عنه إذا أخذته الحلى يقول

كل امرئ مصبح في أهله \* والموت أدنى من شرك نعله  
وكان بلال إذا أقلم عنه الحلى يرمع عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أيقن ليلة \* بواد وحولي إذ خرو وجليل

وهل أردن يوم أمياد مجنة \* وهل يبدون لي شامة وطليل

قالت عائشة رضي الله عنها فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبا مكة أو أشد وقد  
كان رسول الله ﷺ يقول: ينقل اللين مع القوم في بناء المسجد وهو يقول

متفق عليه من حديث ابن عباس (١) حديث إشاد الشعر بندي رسول الله ﷺ متفق عليه من حديث  
أنه ربه إن عمر بن الخطاب وهو يشاد الشعر في المسجد فخطب إليه فقال قد كنت أشد وفيه من هو خير منك  
الحديث وإسلم من حديث عائشة إشاد حسان

جئت مجدا فأجبت عنه \* وعند الله في ذلك الجزء  
القصيدة إشاد حسان أيضا

وإن سامنا محمد بن آل هاشم \* بنو هنت عزم ووراء ذلك العبد  
وللبخاري إشاد بن راحة

وفينار رسول الله ﷺ يلو كتابه \* إذا شاق معروف من العجر ساطع

الآيات (٢) حديث إن من الشعر لحكمة البخاري من حديث أبي بن كعب ونقدم في العلم (٣) حديث  
عائشة في الصحيحين لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال الحديث وفيه إشاد أبي بكر

كل امرئ مصبح في أهله \* والموت أدنى من شرك نعله

ألا ليت شعري هل أيقن ليلة \* بواد وحولي إذ خرو وجليل

وهل أردن يوم أمياد مجنة \* وهل يبدون لي شامة وطليل

قلت هو في الصحيحين كعاد المصنف لكن أصل الحديث والشعر عند البخاري فقط ليس عند مسلم (٤)  
حديث كان رسول الله ﷺ ينقل اللين مع القوم في بناء المسجد وهو يقول

هد الحلال لأحلام حير \* هدا أرننا وأطهر

وقال رسول الله ﷺ مرة أخرى اللهم إني العيش عيش الآخرة \* فأرحم الألباب والمهاجرة

قال المصنف والبيان في الصحيحين قلت البيه الأول إمره به البخاري في قصة الهجرة من ربيعة وعمر سلا  
وفيه البيت الثاني أيضا إلا أنه قال الأجر بدل العيش يمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم له قال ابن شهاب ولم  
يلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ يمثل ببيت شعر نام غير هذا البيت والبيت الثاني في الصحيحين من

هذه الحلال لآمال خير \* هذا أبرر بنا وأطهر

وقال أيضا عليه السلام مرة أخرى

لام إن الميث عيش الآخرة \* قارحهم الأنصار والمهاجرة

وهذا في الصحيحين وكان النبي عليه السلام يضع لسان منبره في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله عليه السلام أو ينافع ويقول رسول الله عليه السلام أن الله يؤدب من يحسن بوجهه ما نفع أو فاجر عن رسول الله عليه السلام ولما أنشدته الثانية شعره قال له عليه السلام (١) لا يفض الله فاك وقالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله عليه السلام يتناشدون عنده الأشعار وهو يجتمعون وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال أنشدت رسول الله عليه السلام (٢) مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كل ذلك يقول هيه هيه ثم قال إن كاد في شعره ليسم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) كان يمدى في السفرة وأن أمية كان يمدو بالنساء والبراء بن مالك كان يمدو بالرجال فقال رسول الله عليه السلام يا أمية أنت جئت من قومك فلو قرأ به ولم يزل الحداد وراء الجمال من مادة العرب في زمان رسول الله عليه السلام وزمان الصحابة رضي الله عنهم وما هو إلا أشعار تؤدى بأصوات طيبة ولحن موزونة ولم ينقل عن أحد من الصحابة أن نكاهه بل ربما كانوا يمتسون ذلك تارة لصحراء الجمال وتارة للاستدلال بجزأه بجزأه من حيث أنه كلام مفهوم مستلزم مؤدى بأصوات طيبة ولحن موزونة (الدرجة الرابعة) النظر فيه من حيث أنه محرك للقلب ومبيح لساهاو الغالب عليه فاقول لله تعالى صر في مناسبة النعمان الموزونة للراح حتى أنثوا زلفها تأثيرا غيبيا فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويغرب ومنها ما يستخرج من الأعضاء حركات على

حديث أنس رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون

اللهم لا خير إلا خير الآخر الآخر \* قاصر الأنصار والمهاجرة

وليس البيت الثاني موزوناً وفي الصحيحين أيضا أنه قال في حفر الخندق بلفظ فارك في الأنصار والمهاجرة وفي رواية فاخر وفي رواية فاسلم قال كرم ولهما من حديث سهل بن سعد فاخر للمهاجرين والأنصار (١) حديث كان يضع لسان منبره في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله عليه السلام أو ينافع الحديث البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي والحاكم متصلان من حديث عائشة قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الإسناد وفي الصحيحين أنها قالت أنه كان ينافع عن رسول الله عليه السلام (٢) حديث أنه قال لنا بضع لمسا أنشدته شعرا لا يفضض الله فاك البهوي في معجم الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب باستاد ضعيف من حديث الثانية واسمه قيس بن عدي قال أنشدته النبي عليه السلام

لفنا الماء مجدنا وجدونا \* وإننا لرجو فوق ذلك مظهرا

الآيات ورواه الزائر بلفظ \* علونا المبادعة وتكرما \* الآيات وفيه فقال أحسنت يا أبا ليلى لا يفضض الله فاك ولما أكرم من حديث خزيمة بن أوس سمعت العباس يقول يا رسول الله إنني أرعد أن أمتدحك فقال قل لا يفضض الله فاك فقال العباس من قبلها طبت في الظلال وفي \* مستور حيث يخفف الورق الآيات (٣) حديث عائشة كان أصحاب رسول الله عليه السلام يتناشدون الأشعار وهو يجتمع الترمذي من حديث جابر بن سمرة ومعه صحيحهم أوقف عليه من حديث عائشة (٤) حديث أنس رضي الله عنه أنشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كل ذلك يقول هيه هيه الحديث واعمس (٥) حديث أنس كان يمدى له في السر وإن أمية كان يمدو بالنساء وكان البراء بن مالك يمدو بالرجال الحديث أبو داود الطيالسي وأشق الشياخا منه على قصة أمية دون ذكر البراء بن مالك

ربه ولا يصحرك  
إلا إذا صارت  
حركته حركة  
المرتضى الذي  
لا يحد سبيل إلى  
الاسماء وكالماطس  
الذي لا يقدر أن  
يرد المطسة وتكون  
حركته بمثابة  
النفس الذي  
يدعوه إليه  
داعية الطبع  
قهر (قال السري)  
شرط الواجد في  
زعمته أن يبلغ إلى  
حد لوضرب وجهه  
بالسيف لا يشعر  
فيه وجع وقد  
يقع هذا لبعض  
الواجدن نادرا  
وقد لا يبلغ الواجد  
هذه الرغبة من  
النية ولكن  
زعمته يخرج  
كالنفس بنوع  
إرادة مزوجة  
بالاضطرار فهذا  
الضبط من رعاة  
الحركات ورد  
الزعمات وهو في  
تمزيق الثياب  
أكد فإن ذلك  
يكون إنلاف  
المال واشفاق  
الحال وهكذا

وزنها باليد والرجل والرأس ولا ينبغي أن يظن أن ذلك لهم معاني الشعر بل هذا جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الرأس ويبعد أزره والودود وأتاه فوقه سدا المزاج ليس له علاج وكيف يكون ذلك لهم المعنى وتأثيره مشاهد في الصبي في مبهدة فانه يسكت الصوت الطيب عن بكائه وتنصرف نفسه عما يبكيه إلى الاصغاء إليه والجل مع بلادة طبعه يأثر بلابده تأثر يستغف منه الأحوال الثقيلة ويستقر رفقته نشاطه في سماعه المسافات الطويلة وينبث في نفسه من النشاط ما يسكره ويوله فزها إذا طالت عليها البوادي واعتزاها الأعياء والكلال تحت المحامل والأحوال إذا صمت منادى الحداة تمد أعناقها وتصفي إلى الحادي ناصبة إذا نأ وتسرع في سرع حاجتي تزعزع عليها أحوالها ومعاملها بما تتخلف أسهبان من شدة السهر وتخل الخل وهي لا تشعر به لنشاطها فقد حكى أبو بكر محمد بن داود الدبنوري المعروف بالرقى رضي الله عنه قال كنت بإبادة فوافيت قبيلة من قبائل العرب فأضفاني رجل منهم وأدخلني خياه فوأيت في الخياه عسدا أسود مقيدا بقيد ورايت جمالا قد ماتت بين يدي البيت وقد بقي منها رجل وهو ناضل ذابل كأنه يخرج روحه فقال لي السلام أنت ضيف ولك حق لتقتنع في إلى مولاي فانه محرم لضيفه فلا برد شفا عتك في هذا القدر فصار يحمل القيد عنى قل فلما أحضروا الطعام امتنعت وقلت لا أكل مالم أشفم في هذا العبد فقال ان هذا العبد قد أفقرني وأهلك جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال انه صوتا طيبا واني كنت أعيش من ظنوره هذا الجمال فغلبها أحوالنا فقالا وكان يحدو بها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة من طيب نغمته فلما حلت أحوالها ماتت كلها إلا هذا الرجل الواحد ولكن أنت ضيف فلكر امتك قد وهبتك قال فاحببت أن اسمع صوته فلما أصبحت امره أن يحدو على حمل يستقي المدام يرفهناك فلما رفع صوته هام ذلك الرجل وقطع حباله ووقعت فاعلى وجهي لما أظن اني سمعت قط صوتا طيبا منه فلذا تأثر السماع في القلب عسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الاعتدال بعيد عن الروحانية زاد في غلط الطبع وكنا قد فعل على الجمال والطيور بل على جميع البهائم فان جميعها تأثر بالنعمة الموزونة ولذلك كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لا سماع صوته ومهما كان النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلب لم يحز أن يحكم بمطلقا بإحاطة ولا تحريم بل يختلف ذلك بالأحوال والأشخاص وأخلاف طرق النيات فحكمه مافي القلب قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه ولكن يحرك ما هو فيه فالنظم بالكلمات المسجدة الموزونة معناني مواضع لا غرض خصوصية ترتبط بها آثار في القلب وهي سبعة مواضع • الأول غناء الجميع فانهم أولا يدورون في البلاد بالطنين والشاهين والغناء وذلك مباح لا نأشعار نظمت في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية وغيرها وأثر ذلك جميع الشوق إلى حج بيت الله تعالى واشتغال بمراته ان كان ثم شوق حاصل أو استتارة الشوق واجتلاء به ان لم يكن حاصلًا وإذا كان الحج قرية والشوق إليه محمودا كان التقوى إلى الله بكل ما يشوق محمودا كما يجوز الواعظ أن ينظم كلامه في الوعظ ويؤثر به بالسمع ويشوق الناس إلى الحج بوصف البيت والمشاعر ووصف الثواب عليه جاز لغير ذلك على نظم الشعر فان الوزن إذا انضاف إلى السجع صار الكلام أوقع في القلب فإذا اضيف إليه صوت طيب وضمت موزونة فزاد وقته افاض إلى الطبل والشاهين وحرركات الأيقاع زاد التأثير وكل ذلك جائز ما لم يدخل فيه المزامير والآثار التي هي من شعار الأشرار ثم ان قصد به تشويق من لا يجوز له الخروج إلى الحج كالذي اسقط الفرض عن نفسه ولم يأذن له أبواه في الخروج فهذا يحرم عليه الخروج فيحرم تشويقه إلى الحج بالسماع وكل كلام يشوق إلى الخروج فان التشويق إلى الحرام حرام وكذلك ان كانت الطريق غير آمنة وكان الهلاك فيها لا يجوز تحريك القلوب ومعالجتها بالتشويق • الثاني ما يجتاده الفزاة لحرى الناس على الفز وذللك ايضا مباح كالإعجاب ولكن ينبغي أن يخالف اشعارهم وطرق إلحاحهم اشعار إلحاح وطرق إلحاحهم لأنهم لا استتارة داعية الفز والتشجيع وتحريك القلوب والتغضب فيه على الكفار وتحسين الشجاعة واستحقار النفس والمال بالإضافة إليه بالأشعار المشجعة مثل قول المتنبي

رمى الخرقه إلى  
الحادي لا ينبغي أن  
يفعل إلا إذا  
حضرته نية يجتنب  
فيها التكلف  
والمزاة وإذا  
حصلت النية فلا  
بأس بالبقاء الخرقه  
إلى الحادي فقد  
روى عن كعب بن  
زهير أنه دخل  
على رسول الله  
ﷺ المسجد  
وأشده أيا ته التي  
أولها  
بانت سعاد قلبي  
اليوم متبول  
حتى انتهى إلى  
قوله فيها  
ان الرسول سيف  
يستضاء به  
مهد من سيف  
الله مسلول  
فقال له رسول الله  
ﷺ من أنت  
فقال أشهد أن  
لا إله إلا الله وأشهد  
أن محمدا رسول الله  
أنا كعب بن زهير  
فرى رسول الله  
ﷺ إليه برده  
كانت عليه فلما  
كان زمن معاوية

فان لا تمت تحت السيوف مكرها \* تمت وتقام القتل غير مكرم

(وقوله ايضا) يرى الجبناء أن الجسين حزم \* وتلك خديعة الطبع اللئيم  
وأمثال ذلك وطرق الأوزان المشجعة تخالف الطرق المشوقة وهذا ايضا مباح في وقت يباح فيه الغزو ومنتدوب  
اليه في وقت يستحب فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج الى الغزو \* الثالث الرجز يات التي يستعملها  
الشجعان في وقت اللقاء والغرض منها التشجيع للنفس وللانصار وتحريك النشاط فيهم للقتال وفيه التمدح  
بالشجاعة والتجدة وذلك اذا كان يلفظ رشيقي وصوت طيب كان أو وقع في النفس وذلك مباح في كل قتال مباح  
ومنتدوب في كل قتال منتدوب ومحظور في قتال المسلمين وأهل الذمة وكل قتال محظور لأن تحريك الدواعي الى  
المحظور محظور وذلك منقول عن شجكان الصعبة رضى الله عنهم كمل وخالد رضى الله عنهما وغيرهما وذلك  
بقول يبغي أن يمنع من الضرب بالشاهين في معسكر الغزاة فان صوتهم يترقى محزن بحال عقدة الشجاعة ويضعف  
صرامة النفس ويشوق الى الأهل والوطن ويورث الفتور في القتال وكذا سائر الأصوات والألحان المرفقة  
للقلب فالألحان المرفقة الهزنة تباين الألحان المحركة المشجعة فنقل ذلك على قصد تغيير القلوب وتغيير الآراء  
عن القتال الواجب فهو مباح ومن فعله على قصد التفتير عن القتال المحظور فهو بذلك مطيع \* الرابع أصوات  
النياحة ونغماتها وأثيرها في تهيج الحزن والبكاء وملازمة الكآبة والحزن قسبان محمود ومذموم فالماذموم  
فكالحزن على ما فات قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم والحزن على الاموات من هذا القبيل فانه تسخط  
للقضاء الله تعالى وتأسف على ما لا تدرك له فهذا الحزن لا كان مذموما كان تحريكه بالنياحة مذموما فذلك  
ورد النبي الصريح <sup>(١)</sup> عن النياحة وأما الحزن المحمود فهو حزن الانسان على تقصيره في أمر دينه وبكائه على  
خطايا يموه البكاء والتباكى والحزن والصحاحان على ذلك محمود وعليه بكاء آدم عليه السلام وتحريك هذا الحزن  
وتقويته محمود لا نهيب على التشجيع للتدارك ولذلك كانت نياحة داود عليه السلام محمودا وإن كان ذلك مع  
دوام الحزن وطول البكاء بسبب الخطأ والذنب فقد كان عليه السلام يسكي ويسكي ويحزن حتى كانت الجنات  
ترفع من معيا لس نياحته وكان يفعل ذلك بألفاظه وألحانه وذلك محمود لان المقضى الى الحمد محمود وعلى هذا  
لا يحرم على الواعظ الطيب الصوت أن يشد على المنسكب بالحناء لا شعار الهزنة المرفقة للقلب ولا أن يسكي  
ويتباكى ليوصل به الى تذكيره غير مؤثرة حزنه \* الخامس السباع في أوقات السرورتا كيد السرور وتهيبها  
له وهو مباح ان كان ذلك السرور مباحا كالفناء في أيام العيد في العرس وفي وقت قدوم الغائب وفي وقت الوليمة  
والمعينة وعند ولادة المولود وعند ختانها وعند حفظه القرآن المزبور كل ذلك مباح لا جعل اظهار السرور به  
ووجه جوازها أن من الألحان ما يثير الفرح والسرور والطرب فكل ما جاز السرور به جاز إثارة السرور فيه وبدل  
على هذا من النحل انشاد <sup>(٢)</sup> النساء على السطوح بالدف والألحان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا \* مادعا لله داع  
فهذا اظهار السرور لقدومه <sup>(٣)</sup> وهو سرور محمود قاطار به الشعر والتمائم والرقص والحركات ايضا  
محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم أنهم <sup>(٤)</sup> مجلوا في سرور أصابعهم كاسيا في أحكام الرقص  
وهو جائز في قدوم كل قادم يجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من أسباب السرور وبدل على هذا ما روي في

(١) حديث النهي عن النياحة متفق عليه من حديث أم عطية أخذ علينا النبي <sup>(صلى الله عليه وسلم)</sup> في البيعة أن لا نوح

(٢) حديث أنشاد النساء عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا \* مادعا لله داع

البيهقي في دلائل النبوة من حديث عائشة معضلا وليس فيه ذكر للدف والألحان <sup>(٣)</sup> حديث مجمل جماعة من  
الصحابة في سرور أصابعهم أو داود من حديث علي وسيا في الباب الثاني

مثل إلى كعب بن  
زهير بمنا بردة  
رسول الله <sup>(صلى الله عليه وسلم)</sup>  
بمشرة آلاف  
فوجه اليمما كنت  
لا ورثوب رسول  
الله <sup>(صلى الله عليه وسلم)</sup> أحدا  
فلما مات كعب بعث  
معاوية الى أولاده  
بمشرين ألفا  
وأخذ اليردوهي  
البردة الباقية عند  
الامام الناصر لدين  
الله اليوم حدث  
بركته على إمامه  
الهاجرة وللمعصوفة  
آداب يصاهدونها  
ورعايتها حسن  
الأدب في الصبغة  
والمعاشرة وكثير  
من السلف لم  
يكونوا يهتمدون  
ذلك ولكن كل  
شيء استحسنوه  
وتواظفوا عليه ولا  
ينكره الشرح  
لاوجه للانكار  
فيه فن ذلك ان  
أحدم اذا تحرك  
في السماع فوقعت  
منه خفقة أو  
نازله وجد ورمى  
عماته الى



الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لقد رأيت النبي ﷺ (١) يستري بردائه وأنا أنظر إلى الحبيشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأله فأقدر وأقدر الجارية الحديفة السن الحريصة على اللهو إشارة إلى طول بدنه ووجهها • وروى البخاري ومسلم أيضا في صحيحهما حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها أبكر صلى الله عنه دخل عليها وعند هاجران في أيام من تدفقا وتضربان والتي ﷺ متشوشة به فامرهما أبو بكر رضي الله عنه فكشفت النبي ﷺ عن وجهه وقال دعهما يا أبكر قاتما أيام عبيد وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت النبي ﷺ يستري بردائه وأنا أنظر إلى الحبيشة قوم يلعبون في المسجد فخرج عمر رضي الله عنه فقال النبي ﷺ أمنا يا بني أرودة يعني من الأمان (٢) ومن حديث عمرو بن الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه تفتيان وتضربان وفي حديث أبي طاهر عن ابن وهب والله لقد رأيت رسول الله ﷺ (٣) يوم على باب حجرتي والحبيشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله ﷺ وهو يستري بشو به أو بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا الذي أنصرف • وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ (٤) قالت وكان يا بني صواحبك فكن يقظ من رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يسر لجيشي إلى قليب مني وفي رواية أن النبي ﷺ قال لهما يوما ما هذا قالت بناتي قال هذا الذي أرى في وسطين قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت وما سمعت أنه كان لسلطان بن داود عليه السلام خيل لها أجنحة قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه والحديث يحول عندنا على مادة الصبيان في اتخاذ الصورة من الخنزير والراقع من غير تكيل صورته بدليل ما روى في بعض الروايات أن الفرس كان له جناحان من راقع قالت عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله ﷺ (٥) وعندني جاريان تفتيان بفناء بعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فاستترى وقال من مزارع الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله ﷺ وقال دعهما فلما غفل غمرا فخرجا وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحرايب فأما سألت رسول الله ﷺ وأما قال تشبهين ثعلبين فقلت نعم فأعاني وراعه وخذني على خده ويقول دونك يا بني أرودة حتى إذا ملئت قال حسبك قلت نعم قال فاذهي وفي صحيح مسلم

(١) حديث عائشة رأيت رسول الله ﷺ سترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبيشة يلعبون في المسجد الحديث هو كذا ذكره المصنف أيضا في الصحيحين لكن قوله أنه فيهما من رواية عقيل عن الزهري ليس كما ذكر بل هو عند البخاري كذا ذكره عند مسلم من رواية عمرو بن الحارث عنه (٢) حديث عائشة رأيت النبي ﷺ يستري بشو به وأنا أنظر إلى الحبيشة قوم يلعبون في المسجد فخرج عمر فقال النبي ﷺ أمنا يا بني أرودة تقدم قبله يحدث دون زجر عمر لمسلم إلى آخره فراه مسلم من حديث أبي هريرة دون قوله أمنا يا بني أرودة بل قال دعهم يا عمر زاد النسائي قائما من رواية لهما من حديث عائشة وسك يا بني أرودة وقد ذكره المصنف بعد هذا (٣) حديث عمرو بن الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه تفتيان وتضربان ورواه مسلم وهو عند البخاري من رواية الأوزاعي عن ابن شهاب (٤) حديث أبي طاهر عن ابن وهب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبيشة يلعبون بحراهم الحديث رواه مسلم أيضا (٥) حديث عائشة كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ الحديث هو في الصحيحين كذا ذكره المصنف لكن مختصرا في قوله يلعب مني وأما الرواية المطولة التي ذكرها المصنف بقوله وفي رواية فليست من الصحيحين إنما رواها أبو داود بإسناد صحيح (٦) حديث عائشة دخل رسول الله ﷺ وعندني جاريان تفتيان بفناء بعث الحديث هو في الصحيحين كذا ذكره المصنف والرواية التي عن أم سلمة إنما رواها مسلم كذا ذكر

الحادي المستحسن  
عندهم موافقة  
الحاضرين له في  
كشف الرأس إذا  
كان ذلك من مقدم  
وشيوخ وان كان  
ذلك من الشبان في  
حضر الشيوخ  
فليس على الشيوخ  
موافقة الشبان في  
ذلك ويسحب  
حكم الشيوخ على  
بقية الحاضرين  
في ترك الموافقة  
للشبان فإذا استكمل  
عن السماع يرد  
الواجد الخرقه  
وروافقه الحاضر  
يرفع الصائم ثم  
رداه على الرأس  
في الحال للموافقة  
والخرقة إذا رميت  
إلى الحادي هي  
للحادي إذا قصد  
إعطائه وإما وإن  
لم يقصد إعطائه  
للحادي فقبل هي  
للحادي لأن  
الحرك هو ومنه  
صدر الموجب  
لرسي الخرقة  
وقال بعضهم هي

فوضت رأسي على منكبيه فجلت أنظر إلى لمبهم حتى كنت أنا الذي انصرفت فبهذه الأحاديث كلها في  
 الصحيحين وهو نص صريح في أن الفتاة واللب ليس بحرام وفيها دلالة على أنواع من الرخص \* الأول اللب  
 ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللب والثاني فعل ذلك في المسجد الثالث قوله عليه السلام دونكم يا بني أرفدة  
 وهذا أمر باللعب والرقص له فكيف يقدر كونه حراما وإلا رابع منه لا في بكر وعمر رضي الله عنهما عن الانكار  
 والتغيير وتعليقه بأنه يوم عيد أي هو وقت سرور وهذا من أسباب السرور والحامس وقوفه طويلا في مشاهدة  
 ذلك رصاعه لموافقة ما شئت رضي الله عنها وفيه دليل على أن حسن الخلق في تطيب قلوب النساء والصبيان  
 بمشاهدة اللب أحسن من خشونة الزهد والتعشف في الامتناع والمنع منه والسادس قوله عليه السلام ابتداء لعائشة  
 أن تشتهي أن تنظري ولم يكن ذلك عن اضطرار إلى مساعدة أهل حوقا من غضب أو وحشة فإن الالتفات  
 إذا سبق بمسألة الرقص وحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور فأما ابتداء السؤال فلا حاجة فيه  
 والسابع الرخصة في الفتاة والضرب باليد من الجارية مع أنه شبه ذلك بجمار الشيطان وفيه بيان أن الزمار  
 المحرم غير ذلك والثامن أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرقع سمعه صوت الجارية وهو مضطجع ولو كان يضرب  
 بالأوتار في موضع لمساجز الجلوس ثم لرقع صوت الأوتار سمعه فيدل هذا على أن صوت النساء غير محرم  
 تحريم صوت المزمار بل لا يجرم عند خوف الفتنة فهذا المقاميس والنصوص تدل على إباحة الفتاة والرقص  
 والضرب باليد واللب بالدرق والحرايب والنظر إلى رقص الحبشة وإن توجع في أوقات السرور وكلها في سماعي يوم  
 العيدة هو وقت سرور وفي معناه يوم العرس والوليمة والبيعة والختان ويوم القدوم من السفر وسائر أسباب الفرح  
 وهو كل ما يجوز به الفرح شرعا ويجوز الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام  
 أو كلام فهو أيضا مظنة السماع \* السادس سماع العشاق تحريك الشوق وتبييعا للشوق وتسليلا للنفس فإن كان  
 في مشاهدة المحشوق فالعرضة كيد اللذة وإن كان مع المفارقة فالعرضة تبييع الشوق والشوق وإن كان إنما  
 فيه نوع لذة إذا انضاف إليه رجا الوصال فإن الرجا لذية وإياها مؤلم وقوة لذة الرجا تنسب قوة الشوق  
 والحب للشئ المرجو في هذا السماع تبييع الشوق وتحريك الشوق وتعميل لذة الرجا القدر في الوصال مع  
 الاطمان في وصف حسن المحبوب وهذا حلال إن كان المشتاق إليه ممن يباح وصاله كمن يشق زوجته أو سرجه  
 فيصني إلى غنائها تضاعف لذته في بقائها فيحظى بالمشاهدة والبصر والسماع والأذن ويغهم لطائف معاني الوصال  
 والفرق القلب فتقارف أسباب اللذة فهذه أنواع تنبع من جملة مباحات الدنيا ومتاعها وما الحياة الدنيا إلا هوى  
 ولعب وهذا منه وكذلك إن غضبت منه جارية أو حيل بينه وبينها بسبب من الأسباب فله أن يحرك بالسماع شوقه  
 وأن يستمتع به لذته رجا الوصال فإن باعها أو أطلقها حرم عليه ذلك بعده إذ لا يجوز تحريك الشوق حيث لا يجوز  
 تحقيقه بالوصال واللقاء أو أمانا من يمشي في نفسه صورة صبي أو امرأة لا يميل إلى النظر إليها وكان يزل ما يسمع على ما  
 يمشي في نفسه فهذا حرام لأنه محرك للفكر في الأفعال المحظورة ومبيح للأبصار ما لا يباح الوصول إليه وأكثر  
 العشاق والسماحة من الشباب في وقت هيجان الشهوة لا يفكر عن رضا شئ من ذلك وذلك بمنوع في حقهم  
 لما فيه من الداء الدفين لأنهم يرجعون إلى نفس السماع ولذلك سئل حكيم عن المشتق قال دخان يصعد إلى دماغ  
 الإنسان ينزله في الجماع ويهيج السماع \* السابع سماع من أحب الله وعشقه واشتاق إلى لقاءه فلا ينظر إلى شئ إلا  
 رأى فيه سبيحا ولا يقرع سمعه قارح إلا سمعه منه أو فيه فالسماع في حقه مبيح لشوقه ومؤكدا لشوقه وحبه  
 ومويز نادقيه ومستخرج منه أحوال من المكاشفات والملاطعات لا يحيط الوصف بها عرفانها ذاقها وينكرها  
 من كل حسنة عن ذوقها وتسمى تلك الأحوال بلسان الصوفية وجدانا مؤخذا من الوجود والمصداقة أي صادف من  
 نفسه أحوال لا يمكن يصادفها قبل السماع ثم تكون تلك الأحوال أسبابا لروادف وتوابع لها تحرق القلب بغير أنها  
 وتنقي من الكدورات كانت النار الجواهر المعروضة عليها من الخشب ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات

الجمع والحادي  
 واحد منهم لأن  
 المحرك قول الحادي  
 مع بركة الجمع في  
 أحداث الوجد  
 وأحداث الوجد  
 لا يتأخر عن قول  
 القائل فيكون  
 الحادي واحدا  
 منهم في ذلك روى  
 أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله قال يوم بدر  
 من وقف بمكان كذا  
 فله كذا ومن قتل فله  
 كذا ومن أسر فله  
 كذا اقتساع الشبان  
 وأقام الشيوخ  
 والوجوه عند  
 الرايات فلبس فتح  
 الله على المسلمين  
 طلب الشبان أن  
 يصل ذلك لم فقال  
 الشيوخ كنا ظننا  
 لكم ورد أفلا  
 تذهبوا بالفتنم  
 دوتنا فأنزل الله  
 تعالى يستلونك  
 عن الأفعال قل  
 ألا غافل الله والرسول  
 فقسم النبي صلى الله عليه وآله  
 بينهم بالسوية وقيل

من القسوم يعمل  
كواحد منهم وإذا  
لم يكن من القسوم  
فأكان له قيمة  
يؤثر به وما كان  
من خرق التسعارة  
بقسم بينهم وقيل  
إذا كان القسوال  
أجسيرا فليس له  
منها شيء وإن  
كان ميسرا ما يؤثر  
بذلك وكل هذا  
إذا لم يكن هناك  
شيخ يحكم فاما  
إذا كان هناك  
شيخ يهاب  
ويستحل أمره  
فالشئ يحكم في  
ذلك بما يرى فقد  
تختلف الاحوال  
في ذلك والشيخ  
اجباد فيفضل  
ما يرى فلا  
اعتراض لاحد  
عليه ان قد اداها  
بعض المحبين  
أو بعض الحاضرين  
فرض القسوال  
والقوم بما رضوا  
به وعاد كل واحد  
منهم إلى خرقته  
فلا بأس بذلك  
وإذا أمر واحد  
على الاشارة بما  
خرج منه لنية له  
في ذلك يؤثر  
بخرقه الحادي

وبكاشفات وهي غاية مطالب المحبين لله تعالى ونهاية ثمرة القربات كلها فالغرض اليها من جملة القربات لان جملة  
المطامير المباحات وعصوم هذه الاحوال القلب بالسباع سبب الله تعالى في مناسبة الثنات الموزونة للارواح  
وتسخير الارواح لها وتأثيرها بها قوفا وحواجز نساطا وانقباضا ومعرفة السبب في تأثر الارواح  
بالاصوات من دقائق علوم المكاشفات والبيد الجاهل القاسم القلب المحروم عن لذة السماع يصعب من التذات  
المستمتع ويجده واضطراب حاله وتغير لونه تعجب البهيمه من لذة اللوز يبيع وتعجب العين من لذة المباشرة  
وتعجب الصبي من لذة الراسة وانساع اسباب الجاهل وتعجب الجاهل من لذة معرفة الله تعالى ومعرفة جلاله  
وعظمته ونعماج صفة وكل ذلك سبب واحد هو ان اللذة نوع ادراك والادراك يستدعي مدركا ويستدعي  
قوة مدركة فمن لم تكمل قوة ادراكه لم يصبور منه التلذذ فكيف يدرك لذة الطعوم من فقد الذوق وكيف يدرك  
لذة الاكلان من فقد السمع ولذة المعقولات من فقد العقل وكذلك ذوق السماع بالقلب بعد وصول الصوت الى  
السمع يدرك بحاسة باطنة في القلب من فقد حادها عدم لا محالة لذته ولعلك تقول كيف يصبور العشق في حق الله  
تعالى حتى يكون السماع محي كاله قاع من عرف الله أحبه لا محالة ومن تأكد معرفته تأكد محبته بقدر  
تأكد معرفته والمحبة اذا تأكدت سميت عشقا فلا معنى للعشق الا محبة مؤكدة مقرطة ولذلك قالت العرب  
ان محمدا قد عشق به لسانا وهو يخطئ العبادة في جبل حراء ٥ واعلم ان كل حال محبوب عند مدرك ذلك الحال  
والله تعالى جميل يحب الجمال ولكن الجمال ان كان متناسبا للخلق وصفاء اللون أدرك بحاسة البصر وان كان  
الجمال بالجلال والعظمة وعلو الرتبة وحسن الصفات والاعلاق وازادة الخيرات لكافة الخلق وافاضتها عليهم  
على الاموال وغير ذلك من الصفات الباطنة أدرك بحاسة القلب ولفظ الجمال قد يستعار ايضا لما يقال ان فلانا  
حسن وبجميل ولا ترا دصورتا وانما معنى به انه جميل الاخلاق محمود للصفات حسن السيرة حتى قد يحب الرجل  
بهذه الصفات الباطنة استعصا فلما كان يحب الصورة الظاهرة وقد بدأ كدهذه المحبة تنسب عشقا وكم من الغلاة  
من يهاب الاديان والادب كالشافي ومالك والشافعي فيخترع في الله عنهم حتى يذلوا والمواهب وأرواحهم في نصرتهم  
وهم لا يسمونهم ويرى بواضحة فكر الشافي في القول والبالغة من العجب ان يقل عشق شخص من شاهد لقط صورته  
أو يذيل أو يام قبيح وهو الالهيات ولكن بطل صورته الباطنة وسيرته المرضية والخيرات الحاصلة من عمله  
لا حل الدين وغير ذلك من الخصال ثم لا يقل عشق من ترى الخيرات منه بل على التحقيق من لا خبر ولا جمال  
ولم يحب من في العالم الا وهو صفة من حسنا وتأثر من آثار كرمه وغرفة من بحر جوده بل كل حسن وجمال في  
العالم أدرك بالقول والبصائر والاماع وسائر الحواس من ميتة العالم الى منقرضه ومن ذروة النور الى منتهى  
الظلمة فهو ذرة من غزائى قدرته ولحمة من أنوار حضرة فليت شعري كيف لا يقل حب من هذا وصفه وكيف  
لا يفتأ كده عند الناس يواضعه فيه حتى يجاوز حدا يكون اطلاق اسم الشق عليه ظاهرا في حقه لقصوره عن  
الانباه عن فراط محبته فهو بان من احتجب عن الظهور بشدة ظهوره واستتر عن الابصار بإشراق نور مولود لا  
احتجاب به بسبب من تجلبب بنوره لأحرقت سمحات وجهه ابصار الملاحظين لجمال حضرة تمولو لأن ظهوره  
مستور خلفه لم يلبس الثوب ودهشت القلوب ونفذت القوى وتنافرت الاعضاء ولوركت القلوب من المجارة  
والجود فلا يصح ان يكون ادنى أنوار غلبه كادكا فاني نطق كنه نور الشمس ابصار الخفايش وسيأتي  
تحقيق هذه الاشارة في كتاب المحبة ويتضح أن محبة غير الله تعالى قصور وجل بل المصطفى بالمرقة لا يعرف  
غير الله تعالى ادركه في اليقين حقيقة الا الله وأفعاله ومن عرفه الا فال من حيث انما أفعال لم يجاوز معرفة  
الفاعل الى غيره فهو غير الشافي متلاحر الله وعلمه وتصنيفه من حيث انه تصنيفه لا من حيث انه يباين  
ويجادو حيرورة وقد كان من ظهوره لنعرة رية فلقد عرفه ولم يجاوز معرفة الشافي الى غيره ولا جاوز عجبته الى  
غيره فكل من يروى في قوله تعالى في تصنيف الله تعالى وفعله ويدبغ أفعاله فمن عرفه ان من حيث هو صنع الله  
تعالى فرائى في الاية كاي من حسن التصنيف فضل المصنف وجلالة قدره كانت معرفته

الخرقة المبروكة  
التي مزقها واحد  
صادق عن غلبة  
سلبت اختياره  
كغلبة النفس  
فمن يعتمد  
امساكه فتجهم  
في شرفها  
وتزقيها العير  
بخرقة لان  
الوجد أثر من  
آثار فضل الحق  
وتزقي الخرقة  
أثر من آثار  
الوجد فمبارت  
الخرقة متأثرة  
بأثر رباني من  
حقها أن تصدى  
بالفوس وتترك  
على الرأس  
اكراما واعزازا  
تضوح أرواح  
تجد من ثيابهم  
يوم القدوم لغرب  
السيد بالدار  
كان رسول الله  
ﷺ يستقبل  
النبي ويصير  
به يقول حديث  
عبدربه فخرقة  
المزقة حديثة  
السيد فحكم  
المبروكة أن  
تفرق على  
الحاضرين وحكم  
ماينبها من

وعبته مقصورة على الله تعالى غير مجاوزة إلى سواه ومن حده هذا المشق أنه لا يقبل الشركة وكل ماسوى هذا  
المشق فهو قابل للشركة كاذن محبوب سواء تصور له نظير ما في الوجود أو ما في الامكان قاهما هذا الجمال فلا  
يتصور له أن لا في الامكان ولا في الوجود فكان اسم العشق على حب غيره مجازا بعضا لاحقيقة ثم ناقص  
القريب في نفسها من البهيمية قد لا يدرك من لفظة العشق الاطلال الوصال الذي هو عبارة عن تماس ظواهر  
الاجسام وقضاء شهوة الواقع فمثل هذا الجار يذني أن لا يستعمل معه لفظة العشق والشوق والوصال والانس  
بل يجب هذه الالفاظ والمعاني كاتجنب البهيمية الفرجس والرمان وتحمص بالقت والحشيش وأوراق  
القضبان فان الالفاظ انما يجوز اطلاقها في حق الله تعالى اذا لم تكن هومة معنى يجب تقدس الله تعالى عنه  
والاوهام تختلف باختلاف الانعام فليتبين لهذه الدقيقة في أمثال هذه الالفاظ بل لا يبعد أن يلبس من مجرد  
السماع لمصنات الله تعالى وجدنا بل يتقطع بسببه نياط القلب فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله  
ﷺ (١) أنه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لاه من خلق السماء قالت الله عز وجل قال فمن  
خلق الارض قالت الله عز وجل قال فمن خلق الجبال قالت الله عز وجل قال فمن خلق النعم قالت الله عز وجل قال  
اني لا سمع قد شأنا ثم رسي بنفسه من الجبل فتقطع وهذا كما نسع مادل على جلال الله تعالى وتوهم قدرته  
فطرب لذلك ووجد فرسى بنفسه من الوجود ما أنزلت الكتب الا ليظهر وابدكر الله تعالى قال بعضهم أيت  
مكتوب في الانجيل غنيبا لكم فلم تطروا ومننا لكم فلم ترقصوا أي شوقنا كبد كراهة تعالى فلم تشاقوا هذا  
ما أردنا أن نذكره من أقسام السماع وباعته ومقتضيا له وقد ظهر على القطع ابحاثه في بعض المواضع والتدب  
اليدي بعض المواضع • فان قلت فهل حالة يحرم فيها فأقول أنه يحرم بخمسة عوارض مراض في السمع  
ومارض في آلة الالماج ومارض في نظم الصوت ومارض في نفس المستمع أو في مواظبته ومارض في كونه  
الشخص من عوام الخلق لان كان السماع هي السمع والمستمع وآلة الالماج • العارض الأول أن يكون  
السمع امرأه لا يحل النظر اليها وتغشى الفتنة من ماعها وفي معناها الصبي الأمر الذي يغشى فتنته وهذا حرام لما  
فيه من خوف الفتنة وليس ذلك لاجل الفناء بل لو كانت المرأة بحيث يفتن بصوتها في المحاورة من غير أن تلمس  
يجوز عمارتها ومحادتها ولا ملامح صوتها في القرآن أيضا وكذلك الصبي الذي يخاف فتنته • فان قلت فهل تقول  
أن ذلك حرام بكل حال حسب الباب ولا يحرم الا حيث يخاف الفتنة في حق من يخاف الفتنة فأقول هذه مسألة  
محتملة من حيث الفتنة بحدابها اعلان أحدهما أن الخلوة بالاجنية والنظر الى وجهها حرام سواء خيفت الفتنة  
أو لم تخف لانهما مظنة الفتنة على الجملة ففرض الشرع بحسم الباب من غير التفات الى الصور • والثاني أن النظر الى  
الصبيان باح لا اعتدوfox الفتنة فلا يطبق الصبيان بالنساء في عموم الجسم بل ينسج فيها الحال وصوت المرأة دائر  
بين هذين الاصلين قائم فتنه على النظر اليها وجب حسم الباب وهو قياس قريب ولكن بينهما فرق اذ الشهوة  
تدعو الى النظر في أول ما يجانها ولا تدعو الى سماع الصوت وليس تعريك النظر لشهوة الماسة كتحريك السماع  
بل هو أشد وصوت المرأة في غير الفناء ليس بعورة فلم تزل النساء في زمن الصحابة يرضي الله عنهم بكدن الرجل  
في السلام والاستفتاء والسؤال والمشاورة وغير ذلك ولكن للفناء يدأثر في تعريك الشهوة فقياس هذا على  
النظر في الصبيان أولى لانهم لم يؤمر بالا حجاب كأمؤمر النساء بستر الاصوات فيليني أن يتبع مثار الفتنة  
ويقصر التحريم عليه هذا هو الاقيس عندى • جا بدعيت الجار حين المفتين في بيت عائشة رضي الله عنها اذ  
يعلم أنه ﷺ كان يسمع أصواتها ولم يحترز منه ولكن لم تكن الفتنة غفوة عليه فلذلك لم يحترز فانما يختلف  
هذا باحوال المرأة وأحوال الرجل في كونه شارب وشاؤلا لا يمتد أن يختلف الامر في مثل هذا بالأحوال فانا نقول  
الشيخ أن يقبل زوجته وهو صائم وليس للشباب ذلك لان الفتنة تدعو الى الوقاع في الصوم وهو محظور والسماح

(١) حديث أبي هريرة أن غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لأمه من خلق السماء فقالت الله الحسنة

أن يحكم فيها  
 الشيخان خصص  
 بشيء منها بعض  
 الفقهاء فله ذلك  
 وإن خرقها خرقاً  
 فله ذلك ولا يقال  
 هذا تقييد  
 وسرطان الخرقه  
 الصغيرة ينتفع بها  
 في موضعها عند  
 الحاجات كالكبيرة  
 (دوى) عن  
 أحمد المؤمنيين  
 علي بن ابن طالب  
 رضى الله عنه أنه  
 قال أهدى  
 لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم  
 حلة حرير فأرسل  
 بها إلى نجرات  
 فيها فقال لي ما  
 كنت لأكره  
 لنفسى شيئاً أَرْضاه  
 لك فشققها بين  
 النساء حمراء وفي  
 رواية أَيْتُهُ قُلْتُ  
 ما أصنع بها  
 البسها قال لا  
 ولكن اجعلها  
 حمراء بين القواطم  
 أراد قاطمة بنت  
 أسد وقاطمة  
 بنت رسول الله  
 صلى الله عليه  
 وسلم وقاطمة بنت  
 ربيعة وفي هذه

يدعو إلى النظر والمقارن بتهو حرام فيختلف ذلك أيضاً بالأشخاص \* العارض الثاني في الآلة بان تكون من شمار أهل الشرب أو المحدثين وهي المزمار والوالتار وبلب الكوبة فهذه ثلاثة أنواع ممنوعو ما عدا ذلك يقع على أصل الاباحه كالدفوان كان فيه الجلال لجل وكا طبل والشاهين والفرس والقضيب وسائر الآلات \* العارض الثالث في نظم الصوت وهو الشرع ان كان فيه شيء من الخنا والفحش والمجون أو ما هو كذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ أو على الصالحين فرفض الله عنهم كبريته أو وافض في هجاء الصالحين وغيرهم فصار ذلك حرام بالخان وغيره أحياناً والمستمع شرط للقاء ولكذلك ما فيه وصف امرأة أو يبينها فإنه لا يجوز وصف المرأة بيدي الرجال وأما هجاء الكفار أو أهل البدع فذلك جائز فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينافع من رسول الله ﷺ وبهاجى الكفار وأمره ﷺ (١) بذلك فاما النسيب وهو التشبيب بوصف الجلود والاصداغ وحسن القصد والقامة وسائر أوصاف النساء فهذه أيضاً نظير والصحيح أنه لا يحرم نظمهم أو تشادهم بلحن وغيره بل وعلى المستمع أن لا يتره على امرأة معينة فإن تره فلا يفسد على من يعمل من زوجه أو جاز به فإن تره على أجنبية فهو العاصي بالتزويل وأجالة الفكر فيه ومن هذا وصفه فينبغي أن يحجب السامع رأساً فإن من غلب عليه عشق نزل كل ما يسمعه عليه سواء كان اللفظ مناسباً له أو لم يكن إذ ما لم يكن تره له على معاني بطريق الاستعارة فلا يوجب على قلبه حب الله تعالى بل يذكر بسواد الصدغ مثلاً ظلمة الكفر وبضارة الخلد نور الإيمان وبذكر الوصال للقاء الله تعالى وبذكر الفراق الحجاب عن الله تعالى في زمرة المردودين وبذكر الرقيب المشوش لروح الوصال عائق الدنايات المشوشة لدوام أسى الله تعالى ولا يحتاج في تره ذلك عليه إلى استباط وتكميل بل يسبق المعاني العامة إلى القلب إلى فهمه مع اللفظ كما روی عن بعض الشيوخ أنه مر في السوق فسمع واحداً يقول الخيار عشرة بحبة فقلبه عليه وجد فمسل عن ذلك فقال إذا كان الخيار عشرة بحبة فما قيمة الأشرار واجاز بعضهم في السوق فسمع قالاً يقول يا سمرقري فقلبه عليه وجد فقل له على ما إذا كان وجدك فقال سمعته كأنه يقول اسمع تر برى حتى أن الصبي قد يغلب عليه الوجد على آياتنا المظومة بلنة العرب فإن بعض حروفها يوازن الجروء المعصية فيفهم معان أخر نشد بعضهم \* وما زارني في الليل إلا خياله \* فتواجد عليه رجل أعجمي فمسل عن سب وجده فقال أنه يقول ما زاريم هو كما يقول فإن لفظ زار يدل في المعصية على المشرف على الهلاك فتوأم أنه يقول كنا مشرفون على الهلاك فتشعر عند ذلك خطر هلاك الآخرة والمشرق في حباب الله تعالى وجده بحسب فهمه وفهمه بحسب تخيله وليس من شرط تخيره أنوافق مراد الشاعر ولتفه هذا الوجد حق وصدق ومن استشعر خطر هلاك الآخرة فغير بأن يشوش عليه عقله وتضرب عليه أعضاؤه فإذا ليس في تغيير أعيان الألفاظ كبير قائمه بل الذي غلب عليه عشق مخلوق يبغي أن يجتز من الباعب أي لفظ كان والذي غلب عليه حب الله تعالى فلا تضربه الألفاظ ولو تنم عن فهم المعاني الطيغية المحلقة بجاري متهمة الشريعة \* العارض الرابع في المستمع وهو أن تكون الشهوة غالبة عليه أو كافي غرثا لبا بوا كانت هذه الصفة أغلب عليه من غيرها فالسامع حرام عليه سواء غلب على قلبه حب شخص معين أو لم يغلب فانه كيفما كان فلا يسمع وصف الصديق والمخو الفراق والوصال إلا وعرك ذلك شوبه وتره في صورة معينة يتفخ الشيطان بها في قلبه فتشتغل فيه نار الشهوة وتحدث بواعث الشر وذلك هو النصر لحر الشيطان والتخذي للعلل المانع منه الذي هو حزب الله تعالى والقتال في القلب دائم بين جنود الشيطان وهي الشبوات وبين حزب الله تعالى وهو نور العقل إلا في قلب قد فضحه أحد الجند بن واستولى عليه بالكلية وغلب القلوب الآن قد فضحها جند الشيطان وغلب عليها فتحتاج حيلة إلى أن تستأنف أسباب القتال لازعاجها فكيف يجوز تكثير أسلحتها وتشجيع سيوفها وأستقام وفيه شمرى نفسه من الجلب فتقطع رواه ابن حبان (١) حديث أمره ﷺ حسان بن ثابت بهجاء المشركين متفق عليه من حديث البربر ١٠١هـ ﷺ قال لحسان اجمه أوهاجم وجبريل معك

كانت حلة مكشوفة  
بحرير وهذا وجه  
في السنة لتزيق  
الثوب ويجهله  
خرقا (حكى)  
أن الفقهاء  
والمصنفين  
بنسبوا راجعوا  
في دعوة فقلت  
الخسرة وكان  
شيخ الفقهاء  
الشيخ إبا محمد  
الجويني وشيخ  
المصنفين الشيخ  
أبو القاسم القشيري  
فقسمت الخسرة  
عمل عادتهم  
فالتفت الشيخ  
أبو عبد الله بعض  
الفقهاء وقال مرا  
هذا صرف  
وإضاعة للمال  
فسمع أبو القاسم  
القشيري ولم يقل  
شيئا حتى فرغت  
القصة ثم استدعي  
الحادم وقال انظر  
في الجمع من معه  
سجادة خرقت  
اتنى بها فخذه  
بسجادة ثم  
أحضر رجلا من  
أهل الحيرة فقال  
هذه السجادة  
بكم تشتري في

والسباع مشعدلاً سلعة جند الشيطان في حق مثل هذا الشخص فليخرج مثل هذا عن جمع السباع فإنه يستضر به  
العارض الخامس أن يكون الشخص من عوام الخلق ولم يلب عليه حبه الله تعالى فيكون السباع له محبوباً وبولا  
غلبت عليه شهوة فيكون في حقه كساراً أنواع الذات الباحة إلا أن هذا اتخذ  
دينه ومجبراً أو قصر عليه أكثر أوقاته فهذا هو السفيه الذي ترد شهادته فإن المواظبة على الهدية وبها كان  
الصغيرة بالأحرار الدائمة تصير كبيرة فكذلك بعض الباحث بالدائمة يصير صغيرة وهو كالأواظبة على  
مطاعة الروح والجسد والنظر إلى لبهم على الدوام فإنه ممنوع وإن لم يكن أصله ممنوعاً إذ فصله رسول الله ﷺ  
ومن هذا القبيل الصب بالشرط فإنه مباح ولكن المواظبة عليه مكروهة كراهة شديدة ومهما كان القرض  
الصب والتلفد بالهوى فذلك إنما يباح لمسايق من ترويح القلب وإذراحة القلب معالجة في بعض الأوقات لتليث  
دواعي قشعرته في سائر الأوقات بالجد في الله كما لكسبوا التجارة أو في الدين كالصلاة والقراءة وتواصصان  
ذلك فيما بين تضايفها لجد كاستحسان الحال على الخدولو استوعبت الخيلان الوجه لشوهدتها أجمع ذلك فيعود  
الحسن قبحاً بسبب الكثرة فما كل حسن يحسن كثيره ولا كل مباح يباح كثيره بل الخبز مباح ولا استكثر منه  
حرام فهذا المباح كسار الباحث \* فإن قلت فقد أدى مساق هذا الكلام إلى أنه مباح في بعض الأحوال  
دون بعض فلم أهلك القول أولاً بالباحة إذ إطلاق القول في المفضل بلا وبين خلف وخطأ \* فأعلم أن هذا  
غلط لأن الإطلاق إنما يجمع لتفصيل ينشأ من عين مافية النظر فما ما ينشأ من الأحوال العارضة المتبعة به من  
خارج فلا يمنع الإطلاق ألا ترى أنا إذا سئلنا عن الصل أو حلال أم لا قلنا أنه حلال على الإطلاق مع أنه  
حرام على المهرود الذي يستضر به وإذا سئلنا عن الخمر قلنا أنها حرام مع أنها حلال لمن غص بلقمة أن يشربها  
مهما لم يجد غيرها ولكن هي من حيث أنها محرمة حرام وإنما يباح لعارض الحاجة والصل من حيث أنه يصل  
حلالاً وإنما حرم لعارض الضرر وما يكون لمرض فلا يلتفت إليه فإن البيع حلال ويحرم بمرض الوقوع في  
وقت النداء يوم الجمعة ونحوه من العوارض والسباع من جهة الباحة من حيث أنه مباح صوت طبيب موزون مفهوم  
وأما تحريمه لعارض خارج عن حقيقة ذاته فذلك انكشف الطعاً عن دليل الإباحة فلا يمانى بين بخلافه بدليل  
الدليل وأما الشافعي رضي الله عنه فليس يحرم الفناء من مذهبه أصلاً وقد نص الشافعي وقال في الرجل يعضه  
صناعة لا يجوز شهادته وذلك لأنه من الهوى والمكروه الذي يشبه الباطل ومن اتخذه صنعة كان منسوباً إلى السفاهة  
وسقوط المروءة وإن لم يكن محرماً بين الصريح فإن كان لا ينسب نفسه إلى الفناء ولو في ذلك ولا يلقى لجهلها وإنما  
يعرف بأنه قد يطرب في الحال فيترجم بها لم يسقط هذا مروءة ولم يعطل شهادته واستدل بحديث الجار بين التين  
كانا تفتيان في بيت عائشة رضي الله عنها وقالوا بنو بن عبد الله الأجل سأل الشافعي رحمه الله عن إباحتهم أهل  
المدنية للسباع فقال الشافعي لا أعلم أحداً من علماء الجاهل ذكره السباع إلا ما كان منه في الأوصاف فأما الحداء  
وذكر الأطلال والمرايع وتحسين الصوت بالحن الأشعار فباح وحيث قال أنه مكروه يشبه الباطل فقوله  
لهو صحيح ولكن المهرود من حيث أنه مكروه ليس بحرام فلبس الجبنة ورقتهم هو وقد كان ﷺ ينظر إليه ولا  
يكروه بل الهوى والتفرد يؤخذ الله تعالى به أن عني به أنه قيل مالا فائدة فيه فإن الإنسان لو وظف على نفسه أن  
يضع يده على رأسه في اليوم مائة مرة فهذا عبث لا فائدة له ولا يحرم قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم  
فإذا كان ذكر اسم الله تعالى على الشيء على طريق القسم من غير عقد عليه ولا تصميم والمخالفة فيه مع أنه لا فائدة  
فيه لا يؤخذ به فكيف يؤخذ بالشعر والرقص وأما قوله يشبه الباطل فهذا لا يدل على اعتقاد تحريمه بل  
لوقال هو باطل صريحاً لمداد على الصريح وما يدل على خلوه عن الفائدة فالباطل مالا فائدة فيه يقول الرجل  
لامرأته مثلاً بعت نفسي منك وقولها اشترقت عقد باطل مهما كان القصد اللب والمطايبة وليس بحرام  
إلا إذا قصد به التلذذ المحقق الذي منع الشرع منه وأما قوله مكروه فيترك على بعض المواضع التي ذكرتها لك  
أو ينزل على التزنية فإنه نص على إباحتها لعل الشرع يؤخذ ذكر أي أنه كل لب وتعليقه يدل عليه قال ليس

المراد قال بدوئار  
قال ولو كانت قطعة  
واحدة كم تساوى  
قال نصف دينار ثم  
الثقت الى الشيخ  
ابن عبد وقال هذا  
لا يسمى اضاغة  
المال والخرقه  
المزقة تقسم على  
جميع الحاضرين  
من مكان من  
الجلس او من غير  
الجلس اذا كان  
حسن الظن بالقوم  
معتقدا للتبرك  
بالخرقة (روى)  
طارق ابن شهاب  
ان اهل البصرة  
غزوا نهاوند  
وامسدم اهل  
الكوفة وعلى اهل  
الكوفة عمار بن  
ياسر فظهروا وازاد  
اهل البصرة ان  
لا يقسموا لاهل  
الكوفة من  
الفنمية شيئا فقال  
رجل من بني تميم  
لعمار ايها الاجدع  
تريد ان تشاركنا  
في غنائنا فكتب  
الى عمر بذلك  
فكتب عمر  
رضي الله عنه ان

ذلك من عادة ذوى الدين والمروءة فهذا يدل على التبرع بوردته الشهادة بالمواظبة عليه لا يدل على تحريمه أيضا بل قد  
ترد الشهادة بالأكل في السوق وما يغرم المروءة بل الحيا كمنباحة وليست من صنائع ذوى المروءة وقد ترشده  
المحترف بالخرقة الحسيسة فتعليه يدل على انه ان اراد الكراهة التبرع وهذا هو الظن أيضا بخبره من كبار الأئمة وان  
ارادوا التحريم لاذكرناه حجة عليهم

﴿ بيان صحيح الثقلين بحرم السماع والجواب عنها ﴾

احصوا بقوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ قال ابن مسعود والحسن البصري والنخعي رضي الله  
عنهم ان لهو الحديث هو الفناء وروى عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال ان الله تعالى حرم القينة ويعها  
ومنها وتعليمها فتقول اما القينة قال رابها الجار ية التي تقي للرجال في مجلس الشرب وقد ذكرنا ان غناء الاجنية  
للتساق ومن يخاف عليهم الفتنة حرام ولا يقصدون بالفتنة الا لما هو محظور فلما غناء الجارية لا لكها فلا يقيم  
تحريمهم من هذا الحديث بل لتعريف الكها اسماعها عند عدم الفتنة بدليل ما روى في الصحيحين من غناء الجارية  
في بيت عائشة رضي الله عنها واما شرعها الحديث بالدين استبدالا به ليعضل به عن سبيل الله فهو حرام مذموم  
وليس الزناح فيعوليس كل غناء بدلا عن الدين مشغري به ومضلل عن سبيل الله تعالى وهو المراد في الآية ولو قرأ  
القرآن ليعضل به عن سبيل الله لكان حراما \* حكى عن بعض المتأخرين انه كان يؤم الناس ولا يقرأ الا سورة  
عبس لما فيها من العتاب مع رسول الله ﷺ فهم عمر فقله ورأى فقله امر اما لما فيه من الاضلال فلا ضلال بالشعر  
والفناء والى بالتحريم \* واحصوا بقوله تعالى ان هذا الحديث تصحون وتضعون ولا يكونوا ثم ساعدون  
قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الفناء بلفظ محرم يعني السمد فتقول ينبغي ان يحرم الضحك وعدم البكاء أيضا  
لأن الآية لا تشتمل عليه فان قيل ان ذلك مخصوص بالضحك على المسلمين لاسلامهم فهذا أيضا مخصوص بالشعر  
وغنائهم في معرض الاحتزاز بالمسلمين كما قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون وازاد به شعراء الكفار ولم يدل  
ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه \* واحصوا بما روى جابر رضي الله عنه انه ﷺ قال كان ابا بليس اول من  
ناح اول من تقي فقد جمع بين النياحة والفناء قلنا لا جرم كما استثنى منه نياحة داود عليه السلام ونياحة المذنبين  
على خطاياهم فكذلك يستثنى الفناء الذي يراد به تحريك السرور والحزن والشوق حيث يباح تحريكه بل كما  
استثنى غناء الجارية بين يوم العدي في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغناؤه عند قدومه عليه السلام بقولهم

طلع البدر علينا \* من ثلثات الوداع

واحصوا بما روى ابو امامة عنه ﷺ (٢) انه قال ما رفع احد صوته بفناء الا بت الله شيطانين على  
منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك قلنا هو منزل على بعض انواع الفناء الذي قدمناه وهو الذي  
يمر من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة وعشق المخطوبين فلما يجرى الشوق الى الله او السرور  
بالعيد او حدوث الولد او قدوم الثائب فهذا كله يضاد ما اد الشيطان بدليل قصة الجارية والحينة والاخبار  
التي قلناها من المصاحف فالتجوز في موضع واحد نص في الاجتهاد المنع في ألف موضع محتمل للتأويل ومحتمل  
للتزويل اما الفعل فلا تأويل له اذ حارم فعلها كما يحل مراضى الا كراهة فقط وما يباح فعله بمراضى كثيرة

(١) حديث عائشة ان احقرهم القينة ويعها ومنها وتعليمها الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف قال البيهقي  
ليس بمحفوظ (٢) حديث جابر كان ابا بليس اول من ناح واول من تقي لم أجده اطلاقا من حديث جابر ذكره  
صاحب الفروع من حديث علي بن ابي طالب ولم يخرج له في مستنده (٣) حديث ابي امامة ما رفع احد  
عقيره بفناء الا بت الله شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك ابن ابي الدنياء في ذم  
الملاهي والطبراني في الكبير وهو ضعيف

حتى النيات والقصود واحتجوا بما روى عقبه بن عامر أن النبي ﷺ قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل إلا تأديبه فرسه ورميه بقوسه وملاعبته لا مرأته قلنا قوله باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدم التافد وقد سئل ذلك على أن التلهي بالنظر إلى الحيشة خارج عن هذه الثلاثة وليس يحرم بل يلحق بالمحصور غير المحصور قياسا كقوله ﷺ (٢) لا يلجأ دم امرئ مسلم إلا إحدى ثلاث فإنه يلحق به رابع وخامس فكذلك ملاعبة امرأته لا تافد إلا التلذذ وفي هذا دليل على أن التفرج في البساتين وسماع أصوات الطيور وأنواع المداعبات بما يلهو به الرجل لا يحرم عليه شيء منها وإن جاز وصفه بأنه باطل واحتجوا بقول عثمان رضي الله عنه ما فتيت ولا منعت ولا مستذكرة يميني هذا بيت بها رسول الله ﷺ قلنا فليسكن النبي ومساكرك بالبحر حراما إن كان هذا دليل تحريم الغناء فمن أين جئت إن عثمان رضي الله عنه كان لا يترك إلا الحرام واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله عنه (٣) الغناء يثبت في القلب التفاق وزاد بعضهم كما يثبت المساء البقل ورفع بعضهم إلى رسول الله ﷺ وهو غير صحيح قالوا ومر على ابن عمر رضي الله عنهما قوم عمر بن وهب رجل يفتي فقال ألا أسمع الله لكم ألا أسمع الله لكم وعن نافع أن قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما (٤) في طريق فسمع زمارة فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أنسع ذلك حتى قلت لا فأخرج أصبعيه وقال هكذا أت رسول الله ﷺ ومنع وقال الفضيل بن عياض رحمه الله الغناء رقية لازنا وقال بعضهم الغناء أنشد من رواد المعجور وقال يزيد بن الوليد إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء ويزيد الشهوة يهدم المروءة ولا ليتوب عن الخمر ويحل ما يغفل السكران كنتم لا بدقاعلين فحبوه النساء فإن الغناء داعية إلى ما تفعل قول ابن مسعود رضي الله عنه يثبت التفاق أراد به في حق المغني فإنه في حقه يثبت التفاق إذ غرضه كله أن يرضى نفسه على غير ما يروج صوته وعليه ولا يزال يتناقض ويؤدي إلى الناس ليرغبوا في غناته وذلك أيضا لا يوجب تحريم ما كان ليس الثياب الجميلة وركوب الخيل المملجة وسائر أنواع الزينة والتفاخر بالحرث والانما والفرح وغير ذلك يثبت في القلب التفاق والارياه ولا يطلق القول بحرم ذلك كله فليس السبب في ظهور التفاق في القلب المعاصي فقط بل المباحات التي هي مواقع نظر الخلق أكثر تأثيرا وذلك زل عمر رضي الله عنه عن فرس ملج تحمته وقطع ذنبه لأنه استشعر في نفسه الخيلاء لحسن مشيته بهذا التفاق من المباحات وأما قول ابن عمر رضي الله عنهما ألا أسمع الله لكم فلا يدل على التحريم من حيث أنه غناء بل كانوا يحرمين ولا يليق بهم الرفث وظهوره من غنايهم أن سماعهم لم يكن لوجود شوق إلى زيادة بيت الله تعالى بل مجرد الهوى أن نكر ذلك عليهم لكونه منكر الإضافة إلى حالهم وحال الأحرام وحيكايات الأحوال تكثيرها وجوه الاحتمال وأما وضعه أصبعيه في أذنيه فيمأرضه أنه لم يأمرنا بذلك ولا أنكر عليه سماعه وأما فعل ذلك هو لا نراه أن يراه صمته في الحال وقلبه عن صوت ما يعزف الهوى بمنعه عن فكر كان فيه أو ذكر هواه أولى منه وكذلك فعل رسول الله ﷺ مع أنه منع ابن عمر لا يدل أيضا على التحريم بل يدل على أن الأولى تركه ونحن نرى أن الأولى تركه في أكثر الأحوال بل أنكم مباحات الله نيا الأولى تركها إذا علم أن ذلك يؤثر في القلب فقد دخل رسول الله ﷺ (٥) بعد التمرغ من الصلاة ثوب أبي جهنم إذ كانت عليه أعلام شغلت قلبه أفترى أن ذلك يدل على

الغنية لمن شهد  
الوقعة ونذهب بعضهم  
إلى أن المروج من  
الخرفة يقسم على  
الجمع وما كان من  
ذلك صحيحا يعطى  
للقول واستدل  
بما روى عن أبي  
قحادة قال لما  
وضعت الحرب  
أوزارها يوم حنين  
وفرغت من القوم  
قال رسول الله  
ﷺ من قتل  
قتيلا لله سلبوه هذا  
لهوجه في الخرفة  
الصحيحة قاما  
المبروحة فحكها  
اسهام الحاضرين  
والقسمة لهم ولو  
دخل على الجمع  
وقت القسمة من لم  
يكن حاضرا قسم  
له (روى أبو  
موسى الأشعري  
رضي الله تعالى عنه  
قال لما قدمنا على  
رسول الله ﷺ  
بعد خيبر ثلاث  
قاسم لنا ولم يسهم  
لأحد لم يشهد  
الفتح غيرنا

(١) حديث عقبه بن عامر كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل إلا تأديبه فرسه ورميه بقوسه وملاعبته زوجته  
أصحاب السنن الأربعة وفيه اضطراب (٢) حديث لا يلجأ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث متفق عليه من حديث  
ابن مسعود (٣) حديث ابن مسعود الغناء يثبت التفاق في القلب كما يثبت المساء البقل قال المصنف والمرفوع  
غير صحيح لأن في استناده من لم يسهم رواه أبو داود وهو في رواية ابن عبد البر في رواية اللؤلؤي ورواه البيهقي  
مر فوفا موقوفا (٤) حديث نافع كنت وابن عمر في طريق فسمع زمارة فوضع أصبعيه في أذنيه الحديث  
ورواه أبو داود وقال هذا حديث منكر (٥) حديث خلع رسول الله ﷺ بعد التمرغ من الصلاة



ويكره للقوم  
حضور غيره  
الجلس عند  
في الساج كتره  
لا فوق له من  
ذلك فينكر مالا  
يشكر أو صاحب  
دنياه يحوج إلى  
المدارة والتكلف  
أو متكلف الوجد  
يشوش الوقت  
على الحاضرين  
بواجده \*  
أخيراً أبوزرعة  
طاهر عن والده  
أن الفضل الحافظ  
القدس قال  
أخيراً أبو منصور  
محمد بن عبد الملك  
المظفرى برخص  
قال أخيراً أبو  
علي الفضل بن  
منصور بن نصر  
الكاغدى  
السر قنبدى  
إجازة قال جدتنا  
الحيم بن كليب  
قال أخيراً أبو  
بكر عمار بن  
إسحق قال جدتنا  
سعيد بن طاهر  
عن شعبة عن  
عبد العزيز بن  
صهيب عن أنس  
قال كنا عند  
رسول الله ﷺ

نحرى الإعلام على التوب فله <sup>عليه السلام</sup> كان في حالة كان صوت زمارة الراعى يشغل عن تلك الحالة كما شغل العلم عن الصلاة بل الحاجة إلى استئارة الأحوال الشريفة من القلب عيلة السماع قصور بالإضافة إلى من هو دائم الشهود للحق وإن كان كالألحاف بالإضافة إلى غيره وذلك قال الحصرى ماذا عمل بساج يتقطع أذامات من يسمع منه إشارة إلى أن السماع من الله تعالى هو الدائم فلا ينأى عليهم السلام على الدوام في لغة السمع والشهود فلا يحتاجون إلى التضرع بالحيلة وأما قول الفضيل هو رقية أن لا تكون كذلك أعاده من الأكل إلى القرية منه فهو منزل على سماع القساق والمغتربين من الشبان ولو كان ذلك عاملاً مسموح الجارين بين بيت رسول الله ﷺ \* وأما القياس فغاية ما يذكر فيه أن يقاس على الأثر وأربعة سبق الفرق أو يقال وهو لو لمحب وهو كذلك ولكن الدنيا كلها لهو ولعب قائم مرضى الله عنه لزوجه أنما لتلعب في زاوية البيت وجميع الملاعبة مع النساء هو إلا الحرفة التي هي سبب وجود الولد وكذلك المرح الذي لا خش فيه حلال قل ذلك عن رسول الله ﷺ (١) وعن الصحابة كاسياً في نفسه في كتاب آفات اللسان أن شاء الله تعالى لم يذكر على هواه الجسد والروح في لهم وقد ثبت بالنص إباحته على أن أقول اليوم روح القلب ومخفف عنه أعياء الفكر والقلب إذا أكرهت عمت وترويحاً ما تله على الجد فلو أخطب على التفتة مثلاً ينبغي أن يعطل يوم الجمعة لأن عطلة يوم تمت على النشاط في سائر الأيام والمواظب على نوافل الصلوات في سائر الأوقات ينبغي أن يعطل في بعض الأوقات ولا جله كرهت الصلاة في بعض الأوقات فاعطية معونة على العمل واليومين على الجد ولا يصبر على الجد المحض والحق المراد لا غش الأنبياء عليهم السلام قاله بوداء القلب من داء الأعياء والمسائل فينبغي أن يكون مباحاً ولكن لا ينبغي أن يستكثر منه كالأستكثر من الدواء فإذا ألبس على هذه التبة يصير قربة هذا في حق من لا يحرك السماع من قلبه صفة عمدة يطلب نحر يكما له ليس له إلا اللذة والاستراحة المحضة فينبغي أن يستغضب لذلك ليتوصل به إلى المقصود الذي ذكرناه من هذا بذل على قهصان عن ذروة الكمال فإن الكامل هو الذي لا يحتاج أن يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الأبرار سيئات المجرمين ومن أحاط به علم علاج القلوب وجود التلطف بها لسياقتها إلى علم الحق علم قطعاً أن ترويحاً بأمثال هذه الأمور دواء نافع لا غش فيه

( الباب الثاني في آداب السماع وآدابه )

اعلم أن أول درجة السماع فهم المسموع وتزيله على معنى يقع المستمع ثم يسمع الفهم الوجدو فسر الوجد الحركة بالجوارح فليظن في هذه المقامات الثلاثة ( المقام الأول في الفهم ) وهو يختلف باختلاف أحوال المستمع والمستمع أربعة أحوال إحداها أن يكون سماعه بمجرد الطبع أى لا حفظه في السماع إلا استلذاً إذا لحن والنغنيات وهذا مباح وهو أخس رتب السماع إذا لا يشر بركة فيه وكذا سائر البهائم لا يستدعي هذا الذوق الحياة فكل حيوان نوع فلنذ بالآصوات الطيبة. الحالة الثانية أن يسمع فهم ولكن بزه على صورة غلو أو إمامية وإما غير معين وهو سماع الشباب وأرباب الشهوات ويكون تزليم للمسموع على حسب شهواتهم ومقتضى أحوالهم وهذه الحالة أخس من أن تنكح فيها إلا ببيان خستها والنهي عنها. الحالة الثالثة أن يزل ما يسمعه على أحوال نفسه في معاملته تعالى وتقبل أحواله في التمكن مرة والتعنتر أخرى وهذا سماع المريد بن لسايا المبتدئين فإن للسرد بدلالة مراداهوم مقصده ومقصده معرفة الله سبحانه وتعالى والوصول إليه بطريق المشاهدة بالسر وكشف الغطاء وله في مقصده طريق هو سالك ومعاملات هو متار عليها وحالات تستقبله في معاملاته فإذا سمع ذكر عتاب أو خطاب أو يقول أو ورد أو وصل أو مجر أو قرب أو بعد أو تله على قات أو تعطش

توب أن يجهم إن كان عليه إعلام شغلت قلبه تقدم في الصلاة (١) حديث مزاحه ﷺ يأتي في آفات اللسان كما قال المصنف

( الباب الثاني في آداب السماع وآدابه )

الى منتظر أو شوق الى وارد أو طمع أو يأس أو وحشة أو استئناس أو وفاة أو وعد أو نقض العهد أو خوف فراق أو فرح أو صال أو ذكر ملاحظة الحبيب ومداومة الرقيب أو هول البعرات أو ترادف الحشرات أو طول الفراق أو عدة الوصال أو غير ذلك مما شتمل على وصفه الأشار فلا بد أن يوافق بعضها حال المريد في طلبه فيجري ذلك مجرى القدر الذي يورى زناد قلبه فتشتمل به نيرانه وهوى به أبحاث الشوق وهيجهاته ورجيم عليه بسببه أحوال عتاة لئلا تدهنه ويكون له مجال رحب في تنزيل الألفاظ على أحواله وليس على المستمع مراعاة مراد الشاعر من كلامه بل لكل كلام وجوده ولكل ذي فهم في اقتباس المعنى منه حظوظه ولنضرب لهذه التزييلات والقوم أمثلة لا يظن الجاهل أن المستمع لأيات فيها ذكر القوم والخدو والصدغ إنما يفهم منها ظواهرها ولا حاجة بنا الى ذكر كيفية فهم المعاني من الأيات ففي حكايات أهل السماع ما يكشف عن ذلك فقد حكى أن بعضهم سمع قائلاً يقول

قال الرسول غدا ترو \* رقت تعقل تعقل ما تقول

فاستغفره الصنع والتقول وتواجد وجعل يكره ذلك ويحمل مكان التاء نوفاً يقول قال الرسول غدا ترو حتى غشى عليه من شدة الفرح واللذة والسرور فلما أفاق سئل عن وجده مم كان فقال ذكرت قول الرسول ﷺ (١) أن أهل الجنة يزودون بهم في كل يوم جمعة مرة (وحكى الرقي) أن ابن الدراج أنه قال كنت أنا وابن القوطي مارين على دجلة بين البصرة والأيكة فاذا بقصر حسن له منظره وعليه رجل بين يديه جارية تفتى وتقول كل يوم تملكون \* غير هذا بك أحسن

فاذا شاب حسن تحت المنظره ويدمر كوكب عليه مرقة يستمع فقال يا جارية باللهو بحياة مولاه إلا أعدت على هذا البيت فأخبرت فكان الشاب يقول هذا والله تلون مع الحق في حالي فتشقى شقة ومات قال قلنا قد استعطينا فرض فوقنا فقال صاحب القصر للجار به أنت حرة لوجه الله تعالى قال ثم إن أهل البصرة خرجوا فاصابوا عليه فلما فرغوا من دفنه قال صاحب القصر أشهدكم أن كل شيء في فسيل الله وكل جوارى أحرار وهذا القصر للسيل قال ثم يري بياضه وازر بزار وارندى بأخروصر على وجهه والتاس ينظرون إليه حتى غاب عن أعينهم ولم يكن فلم يسمع له بعد خبره المقصود أن هذا الشخص كان مستغرق الوقت بمجاله مع الله تعالى ومعرفة عجزه عن الثبوت على حسن الأدب في المعاملة وتأسفه على قلب قلبه وميله عن سنن الحق فلما فرغ سمعه ما يوافق حاله سمعه من الله تعالى كأنه مخاطبه ويقول له

كل يوم تملكون \* غير هذا بك أحسن

ومن كان ساعه من الله تعالى على الله وفيه فيلذني أن يكون قد أحكم قانون العلم في معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته ولا يخطئه من السماع في حق الله تعالى ما يستحيل عليه ويكفر به في سماع المرء بالمبتدئ وخطره الا اذا لم يزل ما يسمع الا على حاله من حيث لا يتعلق بوصف الله تعالى ومثال الخطأ فيه هذا البيت بعينه فلو سمعته في نفسه وهو مخاطب به به عز وجل فيضيف التلون الى الله تعالى فيكفر وهذا قد يقع عن جهل محض مطلق غير مزوج بصحيح وقد يكون عن جهل ساقه اليه نوع من الصعيق وهو أن يرى قلب أحوال قلبه بل قلب أحوال سائر العالم من الله وهو حق فانه تارة يسقط قلبه وتارة يقبضه وتارة ينوره وتارة يظلمه وتارة يقبضه وتارة يلمنه وتارة يشبهه على طاعته ويقو به عليها وتارة يسقط الشيطان عليه ليصرفه عن سنن الحق وهذا كله من الله تعالى ومن يصدر منه أحوال مختلفة في أوقات متقاربة فقد يقال له في العادة أنه ذو بداوات وإنه متلون ولعل الشاعر لم يرد به إلا نسبة عيوبه الى التلون في قبوله ورده وتقريره به لإباده وهذا هو المعنى فسمع هذا كذلك في حق الله تعالى

(١) حديث أن أهل الجنة يزودون بهم في كل جمعة الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه عبد الحميد ابن حبيب بن أبي العشرين مختلف فيه وقال الترمذي لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال وقدرى سويدي بن عمر عن الأوزاعي شيئاً من هذا

اذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان فقره أعمك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام ففرح رسول الله ﷺ فقال هل فيكم من يشهدنا فقال بدوى ثم يا رسول الله فقال هات فأنشأ الأعرابي قد لست حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقى إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترائي فتواجد رسول الله ﷺ وتواجد الأصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا أوى كل واحد منهم الى مكانه قال معاوية ابن أبي سفيان ما أحسن لحبك يا رسول الله فقال له يا معاوية ليس بكريم من لم يهتر عند سماع ذكر

الطيب ثم قسم  
رداه من رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم على من  
حاضرهم باربعة  
قطعة فهذا  
الحديث أورده  
مسنداً كما سمعناه  
ووجدناه وقد  
تكلم في محضه  
أصحاب الحديث  
وما وجدنا شياً  
نقل عن رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم يشاكل  
وجد أهل الزمان  
ومعهم واجتماعهم  
ويقتضيه هذا  
وما أحسنه من  
حجة للصورية  
وأهل الزمان في  
سماهم وتميمهم  
الخرق وقسمتها  
ان لو صح والله أعلم  
ويخالف سريانه  
غير صحيح ولم أجده  
فيه فوق اجتماع  
النبي صلى الله عليه  
وسلم مع أصحابه  
وما كانوا يصعدونه  
على باطن في هذا  
الحديث ويأى  
القلب قبوله والله  
أعلم بذلك  
باب السادس

كفر بعض بل يذبح أن يعلم أنه سبحانه وتعالى يكون ولا يتلون ويشير ولا يشير بخلاف عبادته وذلك العلم يحصل  
للمريد باعتقاد تقليدي يمانى ويحصل للعارف البصير يقين كشفى وذلك من أواجيب أوصاف  
الروية وهو الخير من غير تغير ولا يتصور ذلك الا في حق الله تعالى بل كل مغير سواء لا يشير بالمغير ومن  
أر باب الوجد من يظن عليه حال مثل السكر المدهش فيطلق لسانه بالعباب مع الله تعالى ويستنكر اقترانه  
للقلوب وقسمته للاحوال الشريفة على تفاوتها في المستصحب للقلوب المصدقين والمبعد للقلوب المالحدين  
والغرويين فلان ما عطا ولا معطى لا يمنع ولم يقطع التوفيق عن الكفار لجنايته متقدمة ولا امدان انباء  
عليهم السلام جوفيقه ونور هدايته وسيلة ساقية ولكنه قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال عز وجل  
(ولكن حق القول مني لا ملأ من يهتهم من الجنة والناس اجمعين) وقال تعالى (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى  
أولئك عنها مبعدون) فان خطر يال لثنا من الماخلفات الساقية وهم في رتبة اليهودية مشتركون نوديت من  
سراقات الجلال لانجاء حبل الادبانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولعمري تأدب اللسان والظاهر مما  
يقدر عليه الاكثرون فاما تأدب المرع اضار الاستبعاد بهذا الاختلاف الظاهر في التقريب والاباء  
والاشقاء والاسعاد بما السعادة والشقاوة ابدالاً بادل لا يقوى عليه الا العلماء حال استخون في العلم ولهذا قال  
المخضرم عليه السلام لما سئل عن الداع في المنام انه الصفوا لال الذي لا يثبت عليه الا اقدم العلماء لا نهحرك  
لاسرار القلوب ومكانها ومشوش لها تشويش السكر المدهش الذي يكاد يجعل عقدة الادب عن السرا لا بمن  
عصمه الله تعالى بنور هدايته ولطيف عصمته ولذلك قال بعضهم ليتنا نجونا من هذا السباع سرأس فني  
هذا القن من السباع خطر يزبدل خطر السباع المهرلك للشهوة فان غاية ذلك معصية وغاية الخطأ ههنا كفر  
واعلم ان القهم قد يختلف بحوال الاستمع فيغلب الوجد على مستمعين لبيت واحد أو أحدهما مصيب في القهم  
والآخر غطى أو كلاهما مصيبين وقد ههنا مصيبين مختلفين متضادين ولكنه بالاضافة الى اختلاف احوالنا  
لا يتناقض كالحق عن عتبة القلام أنه سمع رجلاً يقول

سبحان جبار الباء \* إن الحب انى عناه

فقال صدقت وسمعه رجلاً آخر فقال كذبت فقال بعض ذوى البصائر أصاب جميعاً وهو الحق فالصدق كلام  
عجب غير ممكن من المراد بل مصدود مصتب للصدا والمجر والتكذيب كلام مستأنس بالحب مستنكف لما يقاسيه  
بسبب فرط حبه غير متأثر به أو كلام عجب غير مصدود عن مراده في الحال ولا مستنكر لخطر الضد في المآل  
وذلك لاستيلاء الرجا وحسن الظن على قلبه فبا اختلاف هذه الاحوال يختلف القهم وحكى عن أبي القاسم ابن  
مروان وكان قد صعب أباسيد الخراز رحمه الله قوله حضور السماع سنين كثيرة لحضر دعوة وفيها انسان  
يقول واقف في الماء عطشا \* ن ولكن ليس يسقى

فقام القوم وتواجدوا فلما استكنوا لهم عن معنى ما وقع لهم من معنى البيت فاشار الى التعطش الى الاحوال  
الشريفة والحرمان منها مع حضور أسبابها فلم يفته ذلك فقالوا له افاذا اعتدك فيه فقال ان يكون في وسط  
الاحوال ويكرم بالكرامات ولا يعطى منها ذرة وهذه اشار الى انما حقيقة وراء الاحوال والكرامات  
والاحوال سواها والكرامات تستع في مبادئها والحقيقة بعد لم يقع الوصول اليها ولا فرق بين المعنى الذي  
فهمه وبين ما ذكره الا في تفاوت رتبة التعطش اليه فان الغرويين عن الاحوال الشريفة أو لا يتعطش اليها  
فان حكى منها تعطش الى ما راءها فليس بين المعنيين اختلاف في القهم بل الاختلاف بين الرتبين وكان التشبيل  
رحمه الله كثير اياتوا جعل على هذا البيت ودادكم مخرجاً وحكماً قل \* ووصلكم صرم وسلمكم حرب  
وهذا البيت يمكن سماعه على وجه مختلف بعضها حق وبعضها باطل وأظهرها أن يفهم هذا في الحق بل في الله نيا  
باسرها بل في كل ماسوى الله تعالى فان الله نيا مكارمة خداعة قتالة لاربها معاديه لهم في الباطن ومظهرة صورة

والمشرون في  
خاصية الاربعينية  
التي يصاحبها  
الصوفية ﴿  
لبس مطلوب  
القوم من الاربعين  
شيأ مخصوصا  
لا يطلبونه في  
غيرها ولكن لما  
طرقهم غالفات  
حكم الاوقات  
أحبوا تقييد  
الوقت بالاربعين  
رجاء ان يسحب  
حكم الاربعين  
على جميع زمانهم  
فيكونوا في جميع  
اوقانهم كبريتهم  
في الاربعين على  
ان الاربعين خصت  
بالذكر في قول  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من  
أخص الله أربعين  
صباحا ظهرت  
ينابيع الحكمة من  
قلبه على لسانه وقد  
خص الله تعالى  
الاربعين بالذكر  
في قصة موسى  
عليه السلام  
وأمره بصخصيص  
الاربعين بمن يد  
تدبر قال الله تعالى  
وواعدنا موسى

الود<sup>(١)</sup> لما امتلأت متبادرا حيرة الامتلات عبرة كإورد في الخبر وكأ قال التالي في وصف الدنيا  
تنح عن الدنيا فلا تخطبها • ولا تخطب قنات من تناكح  
فليس بين مرجوها بخوفها • ومكروها ما تأملت راجح  
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا • وعندي لما وصف لعمري صالح  
سلاف قصارها زان فومركب • شهي اذا استدلته فبوجالغ  
وشخص جميل يؤر الناس حسنة • ولحسن له أمرار سوء قبائح

والمنى الثاني أن ينزله على نفسه في حق الله تعالى فإنه إذا شكر فمعه جعل إذا ما قدروا الله حق قدره وطاعته  
رياء لا يذلي الله حق بقائه وجه معلول أذلا بدع شهوة من شهواته في حبه ومن أراد الله به خيرا أبصره بعيوب  
نفسه غير من مصداق هذا البيت في نفسه وإن كان على المرتبة بالاضافة إلى التالفين وذلك قال عليه السلام لا أحصى  
ثناء عليك أنت كآل نيت على نفسك وقال عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> أني لا أستغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة  
وانما كان استغفاره عن أحوال من درجات بعد الاضافة إلى ما يسهلها وإن كانت بالاضافة إلى ما قبلها فلا  
قرب الا ويبقى وراءه قرب لا نهاية إذ سبيل السلوك إلى الله تعالى غير متناه والوصول إلى أقصى درجات  
القرب محال والمنى الثالث أن ينظر في مبادئ أحواله غير تضيق بهم ينظر في عواقبها فيزدربها اطلاعه على خبايا  
الغرور فيها فيرى ذلك من الله تعالى فيستمع البيت في حق الله تعالى شكايته من الفضاه والقدر وهذا كفر كاسبق  
بناه وما من بيت الا يمكن تزييله على معان ذلك بقدر غزارة علم المستمع وصفاته قلبه • والحالة الا اربعة سماع من  
جاءوا الاحوال والمقامات هزب عن فهم ماسوى الله تعالى حتى هزب عن نفسه وأحوالها ومعاملاتها وكان  
كالدعوى الغائص في بحر عين الشهود الذي يضاهي حاله حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن في مشاهدة جمال  
يوسف عليه السلام حتى ذهبن وسقط احساسهن وعن مثل هذه الحالة تغير الصوفية بأنه قد فني عن  
نفسه ومهافني عن نفسه فهو عن غيره أفنى فكانه فني عن كل شيء الا عن الواحد المشهود وفيه أيضا عن  
الشهود فإن القلب إذا أضاء بالشفقة إلى الشهود وإلى هسه بأنه مشاهد فقد غفل عن المشهود فاستمر بالمرى لا التفات  
له في حال استغراقه إلى رؤيته ولا إلى عينه التي يهاجر • ولا إلى قلبه الذي به لذته فالسكران لا يخبره من سكره  
والتلذذ لا يخبره من التلذذ وانما يخبره من التلذذ به فقط ومثاله العلم بالشيء فإنه مغاير للعلم بالعلم بذلك الشيء  
فالعلم بالشيء مهم وأورد عليه العلم بالعلم بالشيء كان معرضا عن الشيء ومثل هذه الحالة قد تطرأ في حق الخلق  
وتطرا أيضا في حق الخالق ولكنها في الغالب تكون كالبرق الخاطف الذي لا يثبت ولا يدوم وان دام لم تطفئه  
القول البشر بغير بما اضطرب تحت أعبائه اضطراب تلك به نفسه كما روى عن أبي الحسن النوري أنه حضر  
جلسا فسمع هذا البيت ما زلت أنزل من وداك منزل • تصير الالباب عند نزوله  
فقام وتواجدوا هم على وجهه فوقع في أجمة قصب قد قطع وبقيت أصوله مثل السيوف فصار يعد فيها ويعد  
البيت إلى النداء والدم يخرج من رجله حتى ودمت قدماه وساقاه وعاش بعد ذلك أياما مات رحمه الله فذه درجة  
الصدقين في القهم والوجد في أعلى الدرجات لان السماع على الاحوال نازل عن درجات الكمال وهي بمنزلة  
بصفات البشر فهو نوع قصور وانما الكمال أن يغني بالكلية عن نفسه وأحواله أعني أنه ينساها فلا يبقى له التفات  
اليها كما يمكن للنسوة التفات إلى الأيدي والساكن فيسمع الله والله وفي الله ومن الله وهذه مرتبة من خاض لجة  
الحقائق وعبر ساحل الاحوال والاعمال واتخذ بصفاة التوحيد وتحقق بحض الاخلاص فلم يبق فيه منه شيء

(١) حديث ما امتلأت دار منها حيرة الامتلات عبرة ابن المبارك عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير  
مرسلا (٢) حديث لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه مسلم وقد تقدم (٣) حديث أني  
لا أستغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة تقدم في الباب الثاني من الأذكار

ثلاثين ليلة  
وأتمناها بشر  
قديمتات ربه  
أربعين ليلة ذلك  
أن موسى عليه  
السلام وعد بنى  
أمرائيل ومهمصر  
أن الله تعالى إذا  
أهلك عسودم  
واستعظم من  
أيديهم بأيهم  
يكتاب من عند الله  
تعالى فيه تبيان  
الحلال والحرام  
والخود والاحكام  
فلما فصل الله ذلك  
فرعون  
سأل موسى ربه  
الكتاب فأمره الله  
تعالى أن يصوم  
ثلاثين يوما وهو  
ذو القعدة فلما تمت  
الثلاثون ليلة أنكر  
خلف فيه فتسوك  
بسود خرزوب  
فقال له الملائكة  
كنا نثم من فيك  
رأسة المسك  
فأفعد به بالسواك  
فأمره الله تعالى  
أن يصوم عشرة  
أيام من ذى الحجة  
وقال له أعاطيت  
أن خلف في المنام

أصلا بل عدت بالكلية بشرته وفي الثبات إلى صفات البشر يقرأ ساو لست أعني بغناه فناء جسده بل فناء قلبه  
ولست أعني بالقلب اللحم والدم بل سر لطيفه إلى القلب الظاهر نسبة خفية وراء هاسر الروح الذي هو من  
أمر الله عز وجل عرفها من عرفها وجهها من جهلها ولذلك السر وجود صورة ذلك الوجود ما يحضر فيه فإذا حضر  
فيه غيره فكأنه لا وجود إلا الحاضر ومثاله المرآة الجلوة إذا ليس لها لون في نفسها بل لونها لون الحاضر فيها وكذلك  
الزجاجة فانها تحكى لون قرارها ولونها لون الحاضر فيها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها بقول الصور ولونها  
هو هيئة الاستعداد لقبول الألوان ومن يرب عن هذه الحقيقة أعني سر القلب بالاضافة إلى ما يحضر فيه قول الشاعر

رق الزجاج وراق الخمر \* قشها قشها كل الامر

فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنا قدح ولا خمر

وهذا مقام من مقامات علوم المكافحة منه نشأ خيال من ادعى الحلول والاتحاد وقال أنا الحق وحوله يذندن كلام  
التصاري في دعوى اتحاد الالهوت بالناسوت أو تدعى بها أو حولها فيها على ما اختلفت فيهم عباراتهم وهو غلط  
محض يضاهى غلط من يحكى على المرآة بصورة الحرة اذ ظهر فيها لون الحرة من مقابلها وإذا كان هذا غير لائق  
بعلم المباحة فنرجع إلى الترض فقد ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم المسبوبات (المقام الثاني) بسدالهم والتزويل  
الوجود \* وللناس كلام طويل في حقيقة الوجود أعني الصوفية والحكمة الناظرين في وجهه مناسبة السماع  
للارواح فلتنتل من أقوالهم ألقا ظم لنكتشف عن الحقيقة فيه أمال الصوفية فقد قال ذو النون المصري رحمه الله  
في السماع انه وارد حق جاء به زعيم القلوب إلى الحق عن أصني اليه بحق تحقق ومن أصني اليه بنفس تزدق فكأنه  
عبر عن الوجود بانزعاج القلوب إلى الحق وهو الذي يحده عند ورود وأرد السماع اذ نعى السماع وادحق وقال  
أبو الحسين الدراج غيرهما وجد في السماع الوجود عبارة عما يوجد عند السماع وقال جال في السماع في مبادئ  
البهاء فأوجدني وجود الحق عند السماع فسقاني بكأس الصفا فأدركت بهما زال الرضا وأخر جنني إلى رياض  
النزه والفضاء وقال الشبلي رحمه الله السماع ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الأشارة حل به استماع العبارة  
والافتداس استدعي الفتنة وتعرض للبلية وقال بعضهم السماع غذاء الأرواح لاهل المعرفة لا يوصف بصدق عن  
سائر الاعمال ويدرك برقة الطبع لرقته وبصفا السر لصفا ثم ولطفته عند أهله وقال عمرو بن عثمان المكي لا يقع  
على كيفية الوجود عبارة لا نسر الله عند عباده المؤمنين الموقنين وقال بعضهم الوجود مكاشفات من الحق وقال  
أبو سعيد بن الاعرابي الوجود فرخ الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور التهم وملاحظة القلب ومحادثة السر  
وأيثار النفس المقفود وهو فناءك من حيث أنت وقال أيضا الوجود أول درجات الخموص وهو ميراث التصديق  
بالقلب فلما إذا قوه وسطع في قلوبهم وزال عنهم كل شيء ورى وقال أيضا الذي يحجب عن الوجود رؤية  
آثار النفس والتعلق بالملاتق والأسباب لان النفس محجوبة بأسيا بها فإذا انقطعت الأسباب وخلص الذكر  
وصح القلب ورق وصفا ونجبت الموعظة فيه وحل من المناجاة في عمل قريب وخطوب وسمع الخطاب بأذن  
واعية وقلب شاهد وسر ظاهر فشاهد ما كان منه خاليا فذلك هو الوجود لا نه قد وجد ما كان معدوما عندنا وقال  
أيضا الوجود ما يكون عندك كرمز عجب أخوف مقلق أو توسيع على زلة أو عيادة بطليعة أو إشارة إلى قاعدة  
أوشوق إلى غائب أو أسف على فائت أو ندم على ماض أو استعجاب إلى حال أو ادع إلى واجب أو مناجاة بآسرو هو  
مقالة الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن والقيب بالقيب والسر بالسر واستخراج ما لك بما عليك مما سبق لك  
السمى فيه فيصعب ذلك بعد كونه منك فيثبتك قدم بلا قدمه كره بلا كراهة كان هو المبتدئ بالثم  
والمتولى واليه يرجع الأمر كله فهذا طاهر علم الوجود أو قال الصوفية من هذا الجنس في الوجود كثيرة \* وأما  
الحكمة فقال بعضهم في القلب فضيلة شريفة لم تقدر قرة لتعلق على آخرها بها باللفظ فأخرجتها بنفس بالالحان  
فلما ظهرت تسرت وطرب إليها فاستمعوا من النفس وتاجوها ودعوا مناجاة الطواهر وقال بعضهم نتائج السماع

أطيب عندى من  
ريح المسك ولم يكن  
صوم موسى عليه  
السلام ترك الطعام  
بالتهاور أو كسله  
بالليل بل طوى  
الأربعين من غير  
أكل فدل على أن  
خلو المعدة من الطعام  
أصل كبير في  
الباب حتى احتاج  
موسى إلى ذلك  
مستعد لمكاملة الله  
تعالى والعلوم الدينية  
في قلوب المتطهين  
إلى الله تعالى ضرب  
من المكاملة ومن  
أقطع إلى الله  
أربعين يوماً خالصاً  
متصهاً نفسه  
بمخافة المدة فيصير  
الله عليه الصلوات  
الدينية كما أخبر  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذلك  
غير أن تعيين  
الأربعين من المدة  
في قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
وفي أمر الله تعالى  
موسى عليه السلام  
بذلك والتحديد

استهاض المعجز من الرأى واستعجاب العازب من الأفكار وحدة الكال من الأفهام والآراء حتى جوب  
ماغزب وبهض ماغزو بصقوما كدرو يمنح في كل رأى ونية فيصيب ولا يخطئ ولا يخطئ ولا يخطئ وقال آخر  
كأن الفكر يطرُق العلم إلى العلوم فالسماح بطرق القلب إلى العالم الروافى وقال بعضهم وقد سئل عن سبب حركة  
الأطراف بالطلع على وزن الألمان والاقاعات فقال ذلك عشق عقلى والعاشق العقل لا يحتاج إلى أن يناهى  
معهشوقه بالمنطق الجرسى بل يناهيه ويتابعه بالهيم والحركة اللطيفة بالمعجب والجفن والاشارة  
وهذه واطقاً أجمع إلا نار وناحية وأما العاشق الهيمى فإنه يستعمل المنطق الجرسى ليعبر به عن ثمرة ظاهر  
شوقه الضعيف وعشقه الزائف وقال آخر من حزن فليسع الألمان فإن النفس أذ دخلها الحزن نوره وإذا  
فرحت اشتعل نورها وظهر فرحها فيظهر الحنين بقدر قبول القلب وذلك بقدر صفائه ونقاؤه من الغش والدنس  
\* والأقوال بالمرقرة في السماع والوجد كثيرة ولا معنى للاستكثار من إيرادها فللشغل بفهم المعنى الذى  
الوجد بهار عنه فنقول أنه عبارة عن حالة يشعر بها السماع وهو وارد حتى يجد بعقيب السماع يجد المستمع من  
نفسه تلك الحالة لا تخلو عن قسمين فإنها إما أن ترجع إلى مكاشفات ومشاهدات هي من قبيل العلوم والفتنات  
وإما أن ترجع إلى تغيرات أحوال ليست من العلوم بل هي كالشوق والخوف والحزن والقلق والسرور والأسف  
والندم والبسط والقبض وهذه الأحوال جميعها السماع ويقو بها قان ضعف بحيث لم يؤثر في تحريك الظاهر  
أو تسكينه أو تغيير حاله حتى يصحرك على خلاف عادته أو يطرُق أو يسكن عن النظر والنطق والحركة على  
خلاف عادته لم يسم وجداً وإن ظهر على الظاهر سمي وجداً إما ضعفاً وإما قوياً بحسب ظهوره وتغييره للظاهر  
وتحريكه بحسب قوة وروده وحفظ الظاهر عن التغيير بحسب قوة الواجد وقدرته على ضبط جوارحه فقد يقوى  
الوجد في الباطن ولا يغير الظاهر لقوة صاحبه وقد لا يظهر لضعف الواجد وقصوره عن التحريك وحل عقد  
التماسك وإلى معنى الأول أشار أبو سعيد بن الأعرابي حيث قال في الوجد أنه مشاهدة الرقيب وحضور الفهم  
وملاحظة القلب ولا يبعد أن يكون السماع سبباً لكشف ما لم يكن مكشوفاً قبله فإن الكشف يحصل بأسباب منها  
التنبية والسماع منه ومنها تغير الأحوال ومشاهدتها وإدراكها فإنها كما نوع عمل بقيداً يوضح أمور لم تكن  
معلومة قبل الورد ومنها صفاء القلب والسماع يؤثر في تصفية القلب والصفاء يسبب الكشف ومنها نباهات نشاط  
القلب بقوة السماع فيقوى به على مشاهدته كما كان تقصر عنه قبل ذلك قوته كما يقوى البصر على حمل ما كان لا يقوى  
عليه قبله وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة أسرار المكموت كأن عمل البصر حمل الانتقال بواسطة هذه  
الأسباب يكون سبباً للكشف بل القلب إذا صفاً بما يشبه الحق في صورة مشاهدة أوفى لفظ منظوم يقرع  
سمعه يبرعه بصوتها لها نفاذ كأن في القلطة والبارى إذا كان في المنام وذلك جزء من ستة وأربعين جزءاً  
من النبوة وعلم تحقيق ذلك خارج عن علم المعاملة وذلك كما روى عن عبد بن مسروق البندادى أنه قال خرجت  
ليلة في أيام جهلى وأنا نشوان وكنت أغنى هذا البيت

يطور سيناء كرم ما مررت به \* إلا تعجبت من يشرب الماء

فسمعت قائلاً يقول وفى جنهم ماء ما جرعه \* خلق فأتى له فى الجوف ماء

قال فكان ذلك سبباً توبتى واشتغالى بالعلم والعبادة فانظر كيف أثر التناء في تصفية قلبه حتى تحمل له حقيقة الحق  
في صفة جنهم في لفظ مفهوم موزون وقرع ذلك سمعه الظاهر وروى عن مسلم العبادة أنى أنه قال قدم علينا مرة  
صالح المري وعبدة القلام وعبد الواحد بن زيد ومسلم الاسوارى فنزلوا على الساحل قال فبأيت لهم ذات ليلة  
طما ما قد عوتهم الخفا وأفلما وضعت الطعام بين أيديهم إذا هم يقولون رفعوا صوته هذا البيت

وتلهك عن دار الخلود مطاع \* ولذة نفس غيها غسيري نافع

قال فصاح عتبة القلام صيحة وخر مغشياً عليه وبنى القوم فرقت الطعام وماذا أقوال الله منه لقمة وكما يسمع صوت

والطبيد بالأربعين  
 لحكمة فيسولا  
 بطلع أحد على  
 حقيقة ذلك إلا  
 الأنبياء إذا عرفهم  
 الحق ذلك أومن  
 بخصه الله تعالى  
 بصريف ذلك من  
 غير الأنبياء ويوح  
 في سر ذلك معنى  
 والله أعلم وذلك أن  
 الله تعالى لما أراد  
 بكون آدم من  
 تراب قدر التخمير  
 بهذا القدر من  
 العدد كأورد من  
 طينة آدم يسده  
 أربعين صباحا  
 فكان آدم لما كان  
 مستصليا العبارة  
 الدارين وأراد الله  
 تعالى منه عمارة  
 الدنيا كما أرادته  
 عمارة الجنة كونه  
 من التراب تركيا  
 يناسب عالم الحكمة  
 والشهادة وهذه  
 الدار الدنيا وما  
 كانت عمارة الدنيا  
 تأتي منه وهو غير  
 مخلوق من أجزاء  
 أرضية سفلية بحسب  
 قانون الحكمة  
 فمن التراب كونه

الماثل عند صفاء القلب فيشاهد أيضا بالبرص صورة الغلظ عليه السلام فإنه يمثل لأرباب القلوب بصور  
 مختلفة وفي مثل هذه الحالة تتمثل الملائكة للأنبياء عليهم السلام ما على حقيقة صورتها وأما على مثال يحاكي  
 صورتها بعض الحما كقوله رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام مرتين في صورته وأخبر عنه بأنه سد  
 الأفق وهو المراد بقوله تعالى (عليه شدة القوى ذمرة قاستوى وهو بالافق الاعلى) إلى آخره هذا لا يأتى وفي  
 مثل هذه الأحوال من الصفاء يقع الإطلاع على ضائر القلوب وقد يبر عن ذلك الإطلاع بالتفريس ولذلك قال  
 ﷺ (٢١) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وقد حكى أن رجلا من المجوس كان يدور على المسلمين ويقول  
 ما معنى قول النبي ﷺ اتقوا فراسة المؤمن من فكان يذكر له تفسيره فلا يقنع بذلك حتى انتهى إلى بعض المشايخ  
 من الصوفية فسأله فقال له معناه أن تقطع الزنار الذي على وسطك تحت ثوبك فقال صدقت هذا معناه أسلم  
 وقال الآن عرفت أنك مؤمن وإن يما بك حق وكأحكي عن إبراهيم الخواص قال كنت يفسدا في جماعة من  
 الفقراء في الجامع فاقبل شاب طيب الرائحة حسن الوجه فقلت لأصحابي لي يقع لي أنه يهودي فكهم كرهوا ذلك  
 فخرجت وخرج الشاب ثم رجعت إليهم وقالوا شيء قال الشيخ في قاحتهم وطلع عليهم فقالوا قال أنك يهودي  
 قال فها هي وأكعب لي يدي وقيل رأي أسلم وقال نجدي كنيان الصديق لا تخطئ فراسه فقلت أمتحن  
 المسلمين فأماتهم فقلت إن كان فيهم صديق فني هذه الطائفة لا أنهم يقولون حديثه سيعناه و يقرؤون كلامه  
 فليست عليكم فلما أطلع على الشيخ وتفرس في علمته أنه صديق قال وصار الشاب من كبار الصوفية وإلى مثل  
 هذا الكشف الإشارة بقوله عليه السلام (٢٢) لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت  
 السماء وإنما يحوم الشياطين على القلوب إذا كانت مشحونة بالصفات الذمومة فإنها مرمي الشيطان وجنده ومن  
 خلص قلبه من تلك الصفات وصفاهم بطيف الشيطان حول قلبه وإليه الإشارة بقوله تعالى (الأياديك منهم  
 المظلمين) وقوله تعالى (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) والباع سبب لصفاء القلب وهو شبكة للحق  
 بواسطة الصفاء وعلى هذا يدل ما روي أن ذا النون المصري رحمه الله دخل بغداد فاجتمع إليه قوم من الصوفية  
 ومعهم قول فاستأذنه في أن يقول لهم شيئا فآذن لهم في ذلك فأشأ يقول

صغير هو لك عذبي • فكيف به إذا احتنكا • وأنت جئت في قلبي  
 هو قد كان مشركا • أما ترى لم كتب • إذا ضحك الحلي بكى •

فقام ذو النون وسقط على وجهه ثم قام رجل آخر فقال ذو النون الذي يراك حين تقوم غلب ذلك الرجل وكان  
 ذلك أطلا من ذي النون على قلبه أنه متكفلا متواجدا فعره أن الذي يراه حين يقوم هو الغصم في قيامه لغير الله  
 تعالى ولولا أن الرجل صادقا جلس فاذا قدر جمع حاصل الوجه إلى مكاشفات إلى حالات • وأعلم أن كل  
 واحد منها ينقسم إلى ما يمكن التعبير عنه عند الاقافة منه وإلى ما لا يمكن العبارة عنه أصلا وملك تسبيل حله أو  
 علما لا تعلم حقيقة ولا يمكن التعبير عن حقيقة فلا تسبيل ذلك فأنك تجسدي أحوالك القلبية لذلك شواهد  
 ما علم فكمن فقيه تعرض عليه مستلطان متشابها في الصورة ويدرك الفقيه بنوقه أن ينها في الحكم  
 وإذا كلف ذكر وجه الفرق لم يساعده اللسان على التعبير وإن كان من أفصح الناس فيدرك بنوقه الفرق ولا  
 يمكنه التعبير عنه وادراك الفرق علم بهاد في قلبه بالنوق ولا يشك في أن وقوعه في قلبه سببا وعنده الله تعالى  
 حقيقة ولا يمكنه الإخبار عنه لا لقصور في لسانه بل لدة المعنى في نفسه عن أن تاله العبارة وهذا ما قد تفعل له  
 المواطنون على النظر في المشكلات • وأما الحال فكمن من أنسان يدرك في قلبه في الوقت الذي يصبح فيه

(١) حديث رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته فأخبر أنه سد الأفق متفق عليه من حديث عائشة (٢)  
 حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى الترمذي من حديث أبي سعيد وقال حديث غريب (٣)  
 حديث لولا أن الشياطين يحومون على بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء تقدم في الصوم

وأر بعين صباها  
بحر طيته ليعد  
بالضمير أر بعين  
صباها بأر بعين  
سجاءا من الحضرة  
الالهية كل حجاب  
هو معنى مودع فيه  
يصلح به لعمارة  
الدنيا ويحوق به  
عن الحضرة الالهية  
ومواطن القرب  
إذ لو لم يحوق بهذا  
الحجاب ما عسرت  
الدنيا فتأصل البعد  
عن مقام القرب  
فيه لعمارة عالم  
الحكمة وخلافة  
الله تعالى في الارض  
فالبطل طاعة الله  
تعالى والاقبال عليه  
والانزاع عن  
التوجه إلى أمر  
المعاش بكل يوم  
يخرج عن حجاب  
هو معنى فيه مودع  
وعلى قدر زوال  
كل حجاب يتجذب  
ويصعد منزلا في  
القرين من الحضرة  
الالهية التي هي جميع  
العلوم ومصدرها  
قاذمات الاربعون  
زالت الحجب  
وانصبت إليه

قبضا أو بسطا ولا يعلم سببه وقد تفكر الإنسان في شيء فثبث نفسه أترافني ذلك السبب ويبقى الأثر في نفسه وهو يحس به وقد تكون الحالة التي يحسها سرورا أثبت في نفسه تفكره في سبب موجب للسرور وأرحنا فينسى المتفكر فيه ويحس بالأثر عليه وقد تكون تلك الحالة حالة غريبة لا يعرف عنها لفظ السرور والحزن ولا يصادف لها عبارة مطابقة مفصلة عن المقصود بل ذوق الشمر الموزون والعرق يشنه وبين غير الموزون يختص به بعض الناس دون بعض وهي حالة يدركها صاحب اللوق بحيث لا يشك فيها أثنى التفرقة بين الموزون والمزحف فلا يمكن التعبير عنها بما يفصح به مقصوده بل لانوقله وفي النفس أحوال غريبة هذا وصفها بل المعاني المشهورة من الخوف والحزن والسرور إنما تحصل في السباح عن غناء مفهوم أو مالا أو تار وسائر النعمات التي ليست مفهومه قانها تثرى النفس تأثير انجيبا ولا يمكن التعبير عن عجائب تلك الآثار وقد يعبر عنها بالشوق ولكن شوقه لا يعرف صاحبه المشتاق إليه فهو عجيب والذي اضطرب قلبه بسباح الأوتار أو الشاهين وما أشبهه ليس يدري إلى ماذا يشتاق ويحدث فيه حالة كأنها تتقاضى أمر ليس يدري ماهو حتى يقع ذلك العوام ومن لا يغلب على قلبه لاجب آدمي ولا حب الله تعالى وهذا السرور هو أن كل شوق لله كان أحد ما صفة المشتاق وهو نوع مناسبة مع المشتاق إليه والثاني معرفة المشتاق إليه ومعرفة صورة الوصول إليه فإن وجدت الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق إليه كان الأمر ظاهر أو لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت الصفة المشوقة وحر كقلب الصفة واشتعلت نارها وأورث ذلك دهشة وحيرة لاعماله ولو نشأ آدمي وحده بحيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الواقع ثم راقى العلم وغلبت عليه الشهوة لكان يحس من نفسه بنار الشهوة ولكن لا يدري أنه يشتاق إلى الواقع لأنه ليس يدري صورة الواقع ولا يعرف صورة النساء فكذلك في نفس آدمي مناسبة مع العالم الأعلى والأفدات التي وعد بها في سدة المتبى والفراديس الملا لا أنه لم يتخيل من هذه الأمور الالصفات والامباء كالذي سمع لفظ الواقع واسم النساء ولم يشاهد صورة امرأة قط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه في المرأة لا يعرف بالمقاييس فليسا يعرك منه الشوق والجهل المفرط والاشتغال بالدينا قد أنباه نفسه وأنساءه وأنساء مستقره الذي إليه حنينه واشتياقه بالطبع فيقاضاه قلبه أمر ليس يدري ماهو فيدهش ويصير ويضطرب ويكون كالمتحير الذي لا يعرف طريق الخلاص فهذا وأمثاله من الأحوال التي لا يدرك تمام حقائقها ولا يمكن المتصفح بها أن يعبر عنها فقد ظهرا انقسام الوجد إلى ما يمكن اظهاره وإلى ما لا يمكن اظهاره واعلم أيضا أن الوجد ينقسم إلى هاجم وإلى متكافئ ويسمى التواجد وهذا التواجد المتكافئ فنه مدموم وهو الذي يقصد به الرأى واظهار الأحوال الشرقة مع الافلاس منها ومنه ماهو محموم وهو التوصل إلى استدعاء الأحوال الشرقة واكتسابها واجتلابها بالحيلة فإن الكسب مدخل في جلب الأحوال الشرقة ولذلك أمر رسول الله ﷺ من لم يحضره البكاء في قراءة القرآن أن يتيكأ رجا حازن فان هذه الأحوال قد تتكلم مباديها ثم يتحقق آخرها وكيف لا يكون التكلف سببا أن يصير التكلف في الآخرة طبعاً وكل من يعلم القرآن أولاً يحفظه تكلفاً وقرؤه تكلفاً مع تمام التأمل واحضار الذهن ثم يصير ذلك دينا للسان مطردا حتى يجري به لسانه في الصلاة وغيرها وهو غافل فيقرأ أيام السورة وتوتب نفسه إليه بعدائها إلى آخرها وعلما أنه قرأها في حال غفلته وكذلك الكاتب يكتب في الاجتهاد مجهد شديد ثم تمرن على الكتابة يده فيصير الكتابة طبعا فيكتب أرواها كثيرة وهو مستغرق القلب بفكر آخر فيجميع ما تم عمله النفس والجوارح من الصفات لا سبيل إلى اكتسابه إلا بالتكلف والتصنع أولاً ثم يصير بالعادة طبعا وهو المراد بقول بعضهم العادة طبيعة خاصة فكذلك الأحوال الشرقة لا ينبغي أن يقع اليأس منها عند قهال بل ينبغي أن يحكف اجتلابها بالسباح وغيره فلقد شوقه في العادات من اشتى أن يعشق شخصاً ولم يكن يشقه فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويديم النظر إليه وقرر على نفسه الاوصاف المحبوبة وبالأخلاق المحمودة فيه حتى عشقه

(١) حديث البكاء عند قراءة القرآن فأن لم يتكافأ كما تقدم في تلاوة القرآن في الباب الثاني



انصابا ثم العلوم والمعارف هي  
 أعيان المخلوقات  
 أنوارا بانصاف  
 اكسبر نور  
 العظمة الالهية  
 بها قتلعت أعيان  
 حديث النفس  
 علوما الهامية  
 وتصدت حرام  
 حديث النفس  
 لقبول أنوار  
 العظمة فلولا  
 وجود النفس  
 وحديثها ما ظهرت  
 العلوم الالهية  
 لان حديث  
 النفس وعاء  
 وجودي لقبول  
 الأنوار والمقابل  
 في ذاته لقبول  
 العلم شيء وقول  
 رسول الله ﷺ  
 ظهرت بتأنيص  
 الحكمة من قلبه  
 على لسانه أشار  
 الى القلب باعتبار  
 ان القلب وجه  
 الى النفس باعتبار  
 توجهه الى عالم  
 الشهادة وله وجه  
 الى الروح باعتبار  
 توجهه الى عالم  
 الغيب ليستمد  
 القلب العلوم  
 المكونة في

ورسخ ذلك في قلبه رسوخا خرج عن حد اختياره فاشتهى بذلك الخلاص منه فلم يخلص كذلك حب الله تعالى والشوق الى لقائه والخوف من سخطه وغير ذلك من الأحوال للشرية اذا اقتدها الانسان فينبغي أن يتكلف اجتلابها بمجاهدة الموصفين بما يشاهد أحوالهم وتحسين صعاتهم في النفس والجلوس معهم في السماع والدوام والتضرع الى الله تعالى في أن يرفقه تلك الحالة بأن يسره له أسيا بها ومن أسيا بها السماع وبجاسة الصالحين والمؤمنين والمحسنين والمشتاقين والمخاشعين فمن جالس شخصاً سرت اليه صفاته من حيث لا يدري ويدل على امكان تحصيل الحب وغيره من الأحوال بالأسباب قول رسول الله ﷺ (١) في دعائه اللهم ارفقني بحبك وحب من أحبك وحب من يقرني اليك فقد فرغ من عليه السلام الى الدعاء في طلب الحب هذا يان ان تقسام الوجود الى مكاشفات توالي أحوالها وتقساه الى ما يمكن الافصاح عنه والى ما لا يمكن واقسامه الى المكشف والى المطبق فان قلت فمال باله لولا لا يظهر وجودهم عند سماع القرآن وهو كلام الله ويظهر عند الفناء وهو كلام الشراء فلو كان ذلك حقاً من لطف الله تعالى ولم يكن باطلاً من غرور الشيطان لكان القرآن أولى به من الفناء فيقول الوجود الحق هو ما يتأمن من طبع الله تعالى وصدق ارادته والشوق الى لقائه وذلك يسبح بسماع القرآن أيضاً وإنما الذي لا يسبح سماع القرآن حباً للحق وعق الخلق ويدل على ذلك قوله تعالى (الاذكر الله تطعق القلوب) وقوله تعالى (من أن يشعره من جلود الذين يشعرون بهم ثم تلقى جلودهم رقوبهم اليه ذكر الله) وكل ما يوجد عقيب السماع بسبب السماع في النفس فهو وجداً لطمأينة ولا قسراً ولا غشياً ولين القلب كل ذلك وجد وقد قال الله تعالى (أما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) وقال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) فلم يقلوا ولا غشعوا وجعل من قبيل الأحوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سبباً للمكاشفات والتفتيات ولهذا قال ﷺ (٢) زينا القرآن بأصواتكم وقال لا يوحى الا بحري (٣) لقد أوتي من مرام من زمير أريد الله عليه السلام هو أما الحكايات الباطنة على أن أرباب القلوب ظهر عليهم الوجود عند سماع القرآن فكثيره فقول ﷺ (٤) شيتني هو دواخو أنا خير من الوجود ان الشيب يحصل من الخزن والخوف وذلك في جبري أن ابن مسعود رضي الله عنه قرأ على رسول الله ﷺ (٥) سورة النساء فلما انتهى الى قوله تعالى (فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشيد وجنتنا بك على هؤلاء شيداً) قال حسبك وكانت عيناه تذرفان بالدموع في رواية أنه عليه السلام قرأ هذه الآية أو قرأه عنده (٦) ان لدنيا نكالاً وحجاباً وطعاماً ذا غصة وعذاباً فما لمعق وفي رواية أنه ﷺ (٧) قرأ (ان تعدبهم فانهم عبادك) فبكى وكان عليه السلام (٨) اذا مر به يقرحه دعا واستبشر والاستبشار وجدوقد أنى الله تعالى على أهل الوجود بالقرآن فقال تعالى (واداسموا ما أنزل الى الرسول ترى اعينهم يقضي من الدع معاصر فوامن الحق) وروي أن رسول الله ﷺ (٩) كان يصلي ولصدره أن يزكاز يز الرجل واما ما نقل من الوجود بالقرآن عن الصحابة رضي الله عنهم

(١) حديث اللهم ارفقني بحبك وحب من أحبك الحديث تقدم في الدعوات (٢) حديث زينا القرآن بأصواتكم تقدم في تلاوة القرآن (٣) حديث لقد أوتي من مرام من زمير أريد الله عليه السلام (٤) حديث شيتني هو دواخو أنا خير من الوجود الحديث تقدم في حديث ابن عباس نحوه قال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري (٥) حديث ابن مسعود قرأ عليه فلما انتهى الى قوله (فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشيد وجنتنا بك على هؤلاء شيداً) قال حسبك الحديث متفق عليه من حديثه (٦) حديث أنه قرأه عنده (٧) ان لدنيا نكالاً وحجاباً وطعاماً ذا غصة وعذاباً فما (٨) فصق ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من طريقه من حديث أبي حنيفة بن أبي الأسود مرسلاً (٩) حديث أنه قرأ (ان تعدبهم فانهم عبادك) فبكى مسر من حديث عبد الله بن عمرو (٨) حديث كان ادا مر به يقرحه دعا واستبشر تقدم في تلاوة القرآن دور قوله واستبشر (٩) حديث أنه كان يصلي ولصدره أن يزكاز يز الرجل أبو داود والسنائي والترمذي في الشامل من حديث عبد الله بن الشخير وقد تقدم

الى اللسان الذي هو ترجمانه  
فظهر المعلوم من القلب لانها  
مأصلة فيه فقلب والروح  
مراتب من قرب  
الملم سببها  
وتعالى فوق رتب  
الالهام فالعبد  
بانقطاعه الى الله  
تعالى واعتزال  
الناس يقطع  
مسافات وجوده  
ويستبسط من  
معدن نفسه  
جواهر العلوم  
وقد ورد في الخبر  
الناس معادن  
كمدن الذهب  
والفضة خيارهم  
في الجاهلية  
خيارهم في  
الاسلام اذا  
فهموا في كل يوم  
بإخلاصه في  
العمل لله يكشف  
طبقة من الطباق  
الزائفة الجلية  
المبعدة عن الله  
تعالى الى ان  
يكشف باستكمال  
الاربعين أربعين  
طبقة في كل يوم  
طبقة من طباق  
سجابه وآية محبة  
هذا العبد وعلامة

والثابته فكثير منهم من صبق ومنهم من بكى ومنهم من غشى عليه ومنهم من مات في غشيته وروى أن زراراً  
ابن أبي أوفى وكان من الثابتهين كان يؤم الناس بالرفة فقراً فأذا قرأ القرآن فوصق ومات في محرابه رحمه الله وسمع  
عمرو بن زبير رضي الله عنه رجلاً يقرأ (إن عذاب من يك لواقع ماله من دافع) فصاح صيحة وخر مشفياً عليه فحمل الى بيته  
فلم يزل يبضاً في بيته شراً و يجر من الثابتهين قرأ عليه صالح المري فشبقي ومات وسمع الشافعي رحمه الله  
قارياً يقرأ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون فغشى عليه وسمع من ابن الفضيل قارياً يقرأ يوم يقوم الناس  
لرب العالمين فسقط مشفياً عليه فقال الفضيل شكر الله لك ما قد علمته منك وكذلك نقل عن جماعة منهم  
وكذلك الصوفية فقد كان الشبلي في مسجده ليلة من رمضان وهو يصلي خلف امام له فقرأ الامام (ولئن شئنا  
لنذهبن بالذي أوحينا اليك) فزعق الشبلي زعقة ظن الناس أنه قد طارت روحه واجر وجهه وارتعدت فراجه  
وكان يقول بمثل هذا مخاطب الاحباب بردد ذلك مراراً وقال الجنيدي دخلت على سري السقطي فقرأت بين يديه  
رجلاً غشى عليه فقال لي هذا رجل قد سمع آية من القرآن فغشى عليه فقلت اقرأ له عليه تلك الآية بعينها ففترت  
فأفاق فقال من أين قلت هذا فقلت رأيت يعقوب عليه السلام كان محمداً من أجل غلوق فبمخلوق أصر ولو كان  
محمداً من أجل الحق ما أصر بمخلوق فاستحسن ذلك ويشير الى مقاله الجنيدي قول الشاعر

وكأس شربت على لذة \* وأخرى تناولت منها بها

وقال بعض الصوفية كنت أقرأ ليلة هذه الآية (كل نفس ذائقة الموت) فخلعت أرددها فإذا هاتفت يهتف بي كم  
تردد هذه الآية فقد قلت أربعة من الجن ما رفوا راسهم الى السماء فمتنخلقوا وقال أبو علي الغفاري للشبلي ربما  
تطرق سمعي آية من كتاب الله تعالى فتجدني في الاعراض عن الله نياماً أرجع الى أحوالي والى الناس فلا أبقى  
على ذلك فقال ما طرقت سمعك من القرآن فاجذبك به اليه فذلك عطف منه عليك ولطف منه بك وإذا ردك الى  
نفسك فهو شفقة منه عليك فانه لا يصلح لك اللبث في الحلول والوقوف في التوجه اليه وسمع رجل من أهل  
التصوف قارياً (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) فاستمعها من القارئ وقال كم  
أقول لما أرجعي وليست ترجع وتواجدوز عني زعقة فخرجت روحه وسمع بكر بن معاذ قارياً (وأنذرهم يوم  
الآزفة) الآية فاضطرب ثم صاح ارحم من أنذرته ولم يقل اليك بعد الا نذار بطاعتك ثم غشى عليه وكان ابراهيم  
ابن آدم رحمه الله اذا سمع أحداً يقرأ اذا الساء انشقت اضطربت أوصاله حتى كان يرتعدون عن عبد بن صبيح قال  
كان رجل يقفل في القرات فرمى رجل على الشاطئ يقرأ (وامتازوا اليوم يا أيها المجرمون) فلم يزل الرجل يضطرب  
حتى غرق ومات وكرآن سلمان الفارسي أصر شاباً يقرأ فأتى على آية فاقشعر جده فاجبه سلمان وفقدته فسأل  
عنه فقيل له أنه مرض فأنه يعود قاذو في الموت فقال يا عبد الله أيت تلك القشعريرة التي كانت في فانا  
أخفي في أحسن صورة فأخبرني أن الله قد غفر لي بها كل ذنب والجليلة لا يخلو صاحب القلب عن وجد عند سماع  
القرآن فان كان القرآن لا يؤثر فيه أصلاً فقله كمثل الذي ينطق بمال لا يسمع الادعاء ونذاهم بكم سمع فيهم  
لا يقولون بل صاحب القلب يؤثر فيه السكنة من الحكمة يسمع ما قال جعفر الحلي دخل رجل من أهل  
خراسان على الجنيدي وعنده جماعة فقال للجنيدي متى يستوي عند العبد حامده وذامه فقال بعض الشيوخ اذا  
دخل البارستان وقيد بهيد بن فقال الجنيدي ليس هذا من شأنك ثم أقبل على الرجل وقال اذا تحقق أنه مخلوق  
فشبه الرجل شقة ومات \* فان قلت فان كان معاقب القرآن مفيداً للوجود فما يلزم يجمعون على معاقب الفناء من  
القولين دون القارئ فكيف ينبغي أن يكون اجتماعهم وتواجدهم في خلق القراء لخلق الغنيين وكان ينبغي  
أن يطلب عند كل اجتماع في كل دعوة قارىء لا قوال فان كلام الله تعالى أفضل من الفناء لا محالة فاعلم أن الفناء  
أشد تنبيهاً للوجود من القرآن من سبعة أوجه (الوجه الأول) أن جميع آيات القرآن لا تناسب حال المستمع

ولا تصلح لهمه وتزيله على ما هو ملاس له من استولى عليه حزن أو شوق أو تدم من أين يناسب حاله قوله تعالى  
 ﴿بوصيكم الله في أولادكم للذ كرمثل حظ الأنبيين﴾ وقوله تعالى ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ وكذلك جميع  
 الآيات التي فيها بيان أحكام الميراث والطلاق والحدود وغيره أو تأمل الحرك في القلب ما يناسبه والآيات إنما  
 يضمنها الشعراء أعربا بها عن أحوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منها إلى تكلف نعم من يستولى عليه حالة غالبية  
 قاهرة لم يبق فيه متسع لغير ما هو متغلب وذ كاه تألق يضطر به للمعاناة الجيدة من الألفاظ فقد يضطر وجده  
 على كل مسموع كن يضطر له عند ذكركه لله تعالى بوصيكم الله في أولادكم حالة الموت المحو إلى الوصية وأن كل  
 إنسان لا بد أن يخلط ماله وولده وما يحبه وما يهواه من الدنيا فيترك أحد المحبوبين للثاني ويهرجا جميعا فيغلب عليه  
 الخوف والجزع أو يسمع ذكر الله في قوله بوصيكم الله في أولادكم فيدهش بمجرد الاسم عما قبله بعده ويضطر  
 له رحمة الله على عياده وشغفته بأن تولى قسم موارثهم بنفسه نظرا لهم في حياتهم وموتهم فيقول إذا نظر لأولادنا  
 بعدهم فلا نشك بأنه يضطر لنا فيبيع حال الرجا وبوره ذلك استعشارا ورسوا أو يضطر لمن قوله تعالى  
 للذ كرمثل حظا لا يبين تفضيل الذ كرمثل حظا لا يبين تفضيل الآتي وأن التفضل في الآخرة لرجل لا يظلم تجارة  
 ولا يبيع عن ذكر الله وأن من أها غير الله تعالى عن الله تعالى فهو من الآثام لأن الرجال تحقيقا فيفتش أن  
 يحجب أو يخفي نيم الآخرة كما أخبرت الآتي في أموال الدنيا قاتل هذا قد يحرك الوجد ولكن لمن فيه  
 وصفا أن أحدهما حالة غالبية مسرفة قاهرة والآخر عطف يلين ويقتضيه كامل للتنبه بالأمور التي يضل بها المعاني  
 البعيدة وذلك مما يزعج لاجل ذلك يفرغ إلى الفناء الذي هو ألفاظ مناسبة للأحوال حتى يتسارع هيجانها وروى  
 أن أبا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوى جرى بينهم مسئلة في العلم والوجدان الحسين ساكت ثم رفع رأسه وانضم

ربورقه عتوفي الضمعي \* ذات شجوة صلت في فن

ذكرت ألقا ودعرا صالحا \* وبكت حزنا فهاجحت حزني

\* فبكائي ربما أرقها \* وبكاهها ربما أرقني

ولقد أشكرها أفهمها \* ولقد تشكرها فاعظمها

غير أني بالجوى أرقها \* وهي أيضا بالجوى تمرقني

قال لما بقي أحد من القوم إلا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي غاضوا فيه وإن كان العلم جندا وحقا  
 ﴿الوجد الثاني﴾ أن القرآن عموفا لا كثر من ومتكرر على الأسباع والقلوب وكلما سمع أو لاطمأزمت في القلوب  
 وفي السكرة الثانية يضعف أثره في الثالثة يكاد يسقط أثره ولو كلف صاحب الوجد الغالب أن يحضر وجدته على  
 بيت واحد على الدوام في مرات متعاقبة في الزمان في يوم أو أسبوع لم يمكنه ذلك ولو بدل بيت آخر لوجدته أثر  
 في قلبه وإن كان مع راي عن ذلك المعنى ولكن كون النظم واللفظ غريبا بالإضافة إلى الأول يحرك النفس وإن  
 كان المعنى واحدا وليس بقدر الفأري على أن يقرأ أو يغربا في كل وقت ودعوة قان القرآن محصورا لا يمكن  
 الزيادة عليه وكله محفوظ متكرر روي ما ذكرناه أو أشار الصديق رضي الله عنه حيث رأى الأعراب يقدمون  
 فيسمعون القرآن ويكفون فقال كنا كآكتم ولكن قست قلوبنا ولا ننظن أن قلب الصديق رضي الله عنه كان  
 أقسى من قلوب الأعراب من العرب أو أن كان أخل عن حب الله تعالى وحب كلامه من قلوبهم ولكن التكرار  
 على قلبه أفضى المرون عليه وقلة تأثره بالحاصل له من الأسس بكثرة استماعه أذعالي في العادات أن يسمع  
 السامع آية لم يسمعها قبل فينبئ ثم يدوم على بكائه عليها عشرين سنة ثم يرددها ويكس ولا يفرق الأول الآخر إلا  
 في كونه غير يابجدا بدوا لكل جديد بلذة وكل طارئ صدمه ومع كل مأثوف أس ناقض الصدمة ولقد أممر  
 رضي الله عنه أن يمنع الناس من كثرة الطواف وقال قد خشيت أن يتهاون الناس بهذا البيت أي أن يسوا بهومن قدم  
 حاجا فرائ البيت أو لا يبي وزعي وأغشى عليه أدق وقع عليه يصبر وقد يقم بمكة شهرا ولا يحسن من ذلك في نفسه

تأثره بالأربعين  
 ووقاه بشروط  
 الاخلاص أن  
 يزهد بعد الأربعين  
 في الدنيا ويصافي  
 عن دار القرور  
 وينيب إلى دار  
 الخلود لأن الزهد  
 في الدنيا من  
 ضرورة ظهور  
 الحكمة ومن لم  
 يزهد في الدنيا  
 ظهر له الحكمة ومن لم  
 يظهر له الحكمة بعد  
 الأربعين تبين أنه  
 قد أخل بالشروط  
 ولم يخلص لله تعالى  
 ومن لم يخلص لله  
 عبد الله لأن الله تعالى  
 أمرنا بالإخلاص  
 كما أمرنا بالعمل  
 فقال تعالى وما  
 أمروا إلا ليعبدوا  
 الله مخلصين له الدين  
 (الخبر) الشيخ  
 طاهر بن أبي  
 الفضل إجابة قال  
 أنا أبو بكر أحمد بن  
 خلفه إجابة قال أنا  
 أبو عبد الرحمن  
 السلي قال أنا أبو  
 منصور الضمعي

قال ثنا محمد بن  
أشرس قال ثنا  
حفص بن عبد الله  
قال ثنا إبراهيم بن  
طهمان عن حاصم  
عن زر بن صفوان  
ابن عسال رضي الله  
عنه عن النبي ﷺ  
قال اذا كان يوم  
القيامة يجر  
الاخلاص  
والشرك يحشون  
بين يدي الرب عز  
وجل فيقول الرب  
للاخلاص اطلق  
أت وأهلك الى  
الجنة ويقول  
للسرك اطلق انت  
وأهلك الى النار  
وبهذا اسناد قال  
السلي سمعت علي  
ابن سعيد وسأله  
عن الاخلاص ما  
هو قال سمعت  
ابراهيم الشنقي  
وسأله عن  
الاخلاص ما هو  
قال سمعت محمد  
ابن جعفر الخفاف  
وسأله عن  
الاخلاص ما هو  
قال سألت احد  
بن بشاز عن  
الاخلاص ما  
هو قال سألت

بأرقاذ المثنى بقدر على ايات الغريبة في كل وقت ولا يقدر في كل وقت على آية غريبة (الوجه الثالث) ان لوزن  
الكلام بذوق الشعر تأثير في النفس فليس الصوت الموزون الطيب كالصوت الطيب الذي ليس بموزون وإنما  
يوجد الوزن في الشعر دون الآيات ولو زحف المثنى البيت الذي يشده وألحن فيه أو مال عن حد تلك الطريقة في  
النحن لا يضرب قلب المستمع ويطل وجهه وما عه وقرطبه لعدم المناسبة وإذا قرط الطبع اضطرب القلب  
وتعشش قالون إذا مؤثر في ذلك طاب الشعر (الوجه الرابع) أن الشعر الموزون يختلف تأثيره في النفس بالألحان  
التي تسمى الطرق والمساكنات وإنما اختلاف تلك الطرق بمد المقصور وقصر الممدود والوقف في أثناء الكلمات  
والقطع والوصل في بعضها وهذا التصرف جائز في الشعر ولا يجوز في القرآن إلا الصلاة كما أنزل قصصه وقصده  
والوقف والوصل والقطع فيه على خلاف ما تقتضيه الصلاة حرام وأمره وما ذلزل القرآن كما أنزله سقط عنه  
الأثر الذي سببه وزن الألحان وهو سبب مستقل بالتأثير وإن لم يكن مفهوماً كافياً في التار والمزمار والشاهدين  
وسائر الأصوات التي تلهمهم (الوجه الخامس) ان الألحان الموزونة تعضد تؤكد باقاعات وأصوات أخر  
موزونة تخارج الحلق كالضرب بالفضيب والدف وغيره لأن الوجد الضعيف لا يستأثر إلا بسبب قوى وإنما  
يقوى بمجموع هذه الأسباب ولكل واحد منها حظ في التأثير وواجب أن يمان القرآن عن مثل هذه القرائن  
لأن صورته عند عامة الخلق صورة الله والعب والقرآن جد كنهه عند كافة الخلق فلا يجوز أن يمزج بالخلق المفض  
ما هو لغو عند العامة وصورة صورة الله عند الخاصة وإن كان لا ينظرون اليها من حيث أنها لهول بل يبنون بوقر  
القرآن فلا يشرع على شوارع الطرق بل في مجلس ساكن ولا في حال الجلبابة ولا على غير طهر بقوله لا يقدر على الوقوف  
بحق حرمة القرآن في كل حال إلا المراقبون لأحوالهم فيعدل إلى الفناء الذي لا يستحق هذه المراقبة والمرامة  
ولذلك لا يجوز الضرب بالدف مع قراءة القرآن ليلة العرس وقد أمر رسول الله ﷺ بضرب الدف في العرس  
فقال أظهر والتكاح ولو بضرب القربال أو بلفظ هذا معناه موزون الشعر دون القرآن ولذلك لا يدخل رسول  
الله ﷺ بيت الربيع بنت معوذ بن عمرو عند جوارش بنين فسمع أحداً من قول وفينا نبي يعلم ما في غد على وجه  
الفناء فقال ﷺ دعي هذا أو قول ما كنت تقولين وهذه شهادة بالنبوة فخرجها عنها وردها إلى الفناء الذي هو لهو  
لأن هذا جند محض فلا يقرن بصورة الله فلا يتصور بسببه تقوية الأسباب التي بها يصير السماع محرراً للقلب  
فواجب في الاحترام الممدول إلى الفناء عن القرآن كما وجب على تلك الجارية المدلول عن شهادة النبوة إلى الفناء  
(الوجه السادس) أن المثنى قديسي بيت لا يوافق حال السامع فيكرهه ومنها عنه ويستدعي غيره فليس كل كلام  
موافق لكل حال فلو اجتمعوا في الدعوات على القارئ فربما يقرأ آية لا يوافق حالهم إذ القرآن شفاء للناس كلهم  
على اختلاف الأحوال قالت الرحمة شفاء الخائفين وآيات العذاب شفاء المفرورين الآمنين وتفصيل ذلك مما يطول  
فاذا لا يؤمن أن لا يوافق المقرء والحال وتكرهه النفس فيعترض به الخطر كراهة كلام الله تعالى من حيث لا يجهد  
سبيلاً إلى دفعه فلا حرج من خطر ذلك حزم بالغ وحرم واجب إذ لا يجهد الاخلاص عنه إلا بتركه على وفق حاله  
ولا يجوز تركه بل كلام الله تعالى الأعلى ما أراد الله تعالى وما قول الشاعر فيجوز تركه على غير مراده فقيهه خطر  
الكرهية أو خطر التأويل الخطأ لواقعة الحال فيجب توقير كلام الله وصياحته عن ذلك هذا ما يتقدم في حال  
انصراف الشيوخ إلى سماع الفناء عن سماع القرآن وهو هنا وجه ما ذكرنا من نصير السراج العلومي في الاعتذار  
عن ذلك فقال القرآن كلام الله وصفة من صفاته وهو حق لا تطبيقه البشرية لا تغير خلق فلا تطبيقه الصفات  
المخلوقة ولو كشف للقلوب ذر من معناه ومهيته لتصدعت ودشت وتغيرت والألحان الطيبة مناسبة لطباع  
ونسبتها نسبة المخطوط ولا نسبة الحقوق والشعر نسبته نسبة المخطوط فاذا علقت الألحان والأصوات بما في

(١) حديث الأمر بضرب الدف في العرس تقدم في التكاح (٢) حديث دخل رسول الله ﷺ بيت الربيع بنت معوذ بن عمرو عند جوارش بنين الحديث البغاري من حديثها وقد تقدم في التكاح

الآيات من الإشارات واللطائف شاكل بعضها فكان أقرب إلى الخطوط وأخف على القلوب لشاكلة الخلق  
الخلق فسادت البشرية باقية ونحن بمعنا تات وحظوظنا تنعم بالنفات الشجية والأصوات الطيبة فأنسا طنا  
لشاهدة بقاء هذه الخطوط إلى القضاة الأولى من أنسا طنا إلى كلام الله تعالى الذي وصفته وكلامه الذي منه بدأ  
واليه يعود هذا حاصل المقصود من كلامه واعتداده وقد حكي عن أبي الحسن النراج أنه قال قد بقيت وسف بن  
الحسين الرازي من بغداد للزبارة والسلام عليه فلما دخلت الري كنت أسأل عنه فكل من سأله عنه قال يا بني  
نعمل بذلك الزندق فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف ثم قلت في نفسي قد جبت هذا الطريق كله  
فلا أقل من أن أراه فل أنزل أسأل عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل و يده  
مصحف وهو يقرأ فآذاهو شيخ يسمى حسن الوجه والحية فسلمت عليه فأقبل علي وقال من أين أقبلت فنقلت  
من بغداد فقال والذي جاء بك فقلت قصدك السلام عليك فقال لو أن في بعض هذه البلدان قال لك إنسان أقم  
عندنا حتى نشري لك داراً أو جارية أو كان يمدك ذلك عن الجبى فقلت ما مصحتي الله بشي من ذلك ولو امتصحتي  
ما كنت أدرى كيف أكون ثم قال لي أحسن أن تحول شيئاً فقلت نعم فقال هات فاشأت أقول  
يا بني نكح دأماً قطيعتي \* ولو كنت ذا حرم لهدمت ما تاني  
كافيك وبك واليت أفضل قولكم \* ألا ليتنا كنا إذ البت لا يني

قال فاطمى المصحف ولم يزل يكي حتى ابتل لحيته وأبل وجهه حتى رجسته من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلزم أهل الري  
يقولون يوسف زندقى هذا أنامن صلاة الفداة أقرأ في المصحف ثم يقطر من عيني قطرة وقد قامت القيامة على  
لهذين البيتين فإذا القلوب وإن كانت محترقة في حب الله تعالى فإن البت الغريب يهيج منها ما لا يتيج تلاوة القرآن  
وذلك لوزن الشعر ومشاكله للطباع ولكونه مشاكلة للطبع اقتدر البشر على نظم الشعر وأما القرآن فنظمه  
خارج عن أساليب الكلام ومنها جوده وذلك معجز لا يدخل في قوة البشر لعدم مشاكلة لطبعه \* وروى ابن  
اسرافيل أستاذ ذى النون المصري دخل عليه رجل فرأوه ينكت في الأرض بأصبعه ويترنم ثم قال هل  
تحسن أن ترنم بشي فقال لا قال فأت بآلة قلب أشارت إلى أن من له قلب وعرف طباعه علم أنه نحر كمال آيات  
والنفات نحر يكال يصادف في غير ما في نكتف طريق الصحراء كما بصوت نفسه أو غيره وقد ذكرنا حكم المقام  
الأول في فهم المسموع وتزيله وحكم المقام الثاني في الوجد الذي يصادف في القلب \* فلنذكر الآن أثر الوجد  
أعني ما يترشح منه إلى الظاهر من صفة وبكاه وحركة وتزيق في ثوب وغيره فنقول

### (المقام الثالث من السماع)

لذكر فيه آداب السماع ظاهره وباطنه وما يعمد من آثار الوجد وما يذم فاما آداب بني عيسى جل (الأول)  
مراعاة الزمان والمكان والاخوان قال الجند السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء والأول أن تسمع الزمان والمكان  
والاخوان ومعناه أن الاشتغال في وقت حضور طعام أو خصام أو صلاة أو صار من الصوارف مع  
اضطراب القلب لا فائدة فيه فبذا معني مراعاة الزمان في أي حالة فراغ القلب له وأما المكان فقد يكون شارحاً  
مطروقاً أو موضعاً كره الصورة أو فيه بسبب يشغل القلب فيجتنب ذلك وأما الاخوان فسيبها أنه إذا حضر غير  
الجلس من متكر السماع من هذا الظاهر فليس من لطائف القلوب كان مستغلقاً بالجلس واشتغل القلب به  
وكذلك إذا حضر متعبد من أهل الدنيا يحتاج إلى مراقبته وإلى مراعاته أو متكلف متراجم من أهل التصوف  
يراني بالوجد والرقص وتزيق الثياب فكل ذلك مشوشات فترك السماع عند فقد هذه الشروط أولى ففي هذه  
الشروط نظر المستمع (الادب الثاني) وهو نظر الحاضر بن أن الشيخ إذا كان حوله مريدون يضرهم السماع فلا  
يلبني أن يسمع في حضورهم فإن سمع فليشغلهم بشغل آخر والمريد الذي يستضر السماع أحد ثلاثة أقسام درجة  
هو الذي لم يدرك من الطرق إلا الأعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله بالسماع اشتغال بما لا ينفعه فانه

ليس من أهل الله فيلوهو ولا من أهل الذوق فيتمتع بذوق السماع فليستغل بذلك أو خدمة والافوق تضييع لزمانه  
 الثاني هو الذي لذوق السماع ولكن فيه بقية من الحفظ والانتفات إلى الثبوت والصفات البشرية ولم ينكر  
 بعداً نكساراً أو من غوائله فرجما يهيج السماع منه داعية اللب والشهوة فيقطع عليه طريقه ويصد عنه  
 الاستكثار **الثالث** أن يكون قد انكسرت شهوته وأمنت غائلته واشتغلت بصيرته واستولى على قلبه حب الله  
 تعالى ولكنه لم يحكم ظاهر العلم ولم يعرف أماء الله تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل فإذا فتح له باب السماع  
 نزل المسموع في حق الله تعالى على ما يجوز وما لا يجوز فيكون ضرره من تلك الغواطر التي هي كفر أعظم من نفع  
 السماع **رابع** قال سهل رحمه الله كل وجد لا يشهده الكتاب والسنة فهو باطل فلا يصلح السماع لثل هذا ولأن قلبه  
 بعد ملوث بحب الدنيا وحب المحمدة والثناء ولأنه يسمع لأجل التلذذ والاستطابة بالطبع فيصير ذلك مادة له  
 ويشغله ذلك عن عبادته ومراعاة قلبه ويقطع عليه طريقه فالسماع مزيل قدم يجب حفظ الضمراء عنه **قال**  
 الجنيد أيتا بليس في النوم فقلت له هل تنظر من أصحابنا بشيء قال نعم وفي وقت السماع ووقت النظر فاني  
 أدخل عليهم به فقال بعض الشيوخ لو رأيت أنه ألقى قلبه فما أحقك من سماع منه إذا سمع **نظم** إليه اذ انظر كيف  
 تنظر به فقال الجنيد صدقت **(الأدب الثالث)** أن يكون معصياً إلى ما يقول القائل **حاشا** القلب قليل الانتفات  
 إلى الجوانب مستعز عن النظر إلى وجوه المستمعين وما يظهر عليهم من أحوال الوجدان مشغلاً بنفسه ومراعاة  
 قلبه ومراقبته ما يقع الله تعالى لمن رحمته في سره متحفظاً عن حركة تشوش على أصحابه بقلوبهم بل يكون ساكن  
 الظاهر هادئ الأطراف متحفظاً عن التفتت والتأنيب ويجلس مطراً رأسه كلبوسه في فكر مستغرق لقلبه  
 مناسكاً عن التصديق والرقص وسائر الحركات على وجه التصنع والتكلف والمراعاة كما تنعكس النطق في أثناء  
 القول بكل ما عنده بصدق غلبه الوجد وحركه بغير اختيار فهو معذور غير ملوم ومهمارج إليه الاختيار فليعد  
 إلى هدوئه وسكونه ولا ينبغي أن يستدبره حياء من أن يقال انقطع وجدده في القرب ولا أن يواجده خوفاً من أن  
 يقال هو قاسي القلب عديم الصفاء والرفقة **حتى** أن شاباً كان يصعب الجنيد فكان إذا سمع شيئاً من ذلك ذكر زق  
 فقال له الجنيد يومان فقلت ذلك مرة أخرى لم تعجبني فكان بعد ذلك يضبط نفسه حتى يعطى من كل شجرة منه  
 قطر قطره أو يزق غشياً أنه اختلق وما لشدة ضبطه لنفسه ففتش شقة فأنشق قلبه وتلت نفسه **و** روى أن  
 موسى عليه السلام قص في بني إسرائيل فزق واحد منهم نوبه أو قبضه فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام  
 قل له مزق قلبيك ولا مزق نوبك قال أبو القاسم النصراني لا يعمرون عبيداً أو قال إذا اجتمع الغوم  
 فيكون منهم قول يقول خير لهم من أن يقتلوا فقال أبو عمر والرأي في السماع وهو أن ترى من نفسك حالاً  
 ليست فيك شر من أن تتأب ثلاثين سنة أو نحو ذلك فإن قلت الأفضل هو الذي لا يحركه السماع ولا يؤثر في  
 ظاهره والذي يظهر عليه فاعلم أن عدم الظهور تارة يكون لضعف الوجدان من الوجد فهو قصبان وتارة يكون مع  
 قوة الوجدني الباطن ولكن لا يظهر لك القوة على ضبط الجوارح فهو كال تارة يكون لكون حال الوجد  
 ملازمًا مع صاحبها في الأحوال كلها فلا يبين السماع بين يدي تأثير وهو غاية الكمال فإن صاحب الوجد في غالب  
 الأحوال لا يدوم وجدده فن هو في وجد دائم فهو المرابط للحق والملازم لمين الشهود فهذا لا تغيير طوارق  
 الأحوال ولا يبعد أن تكون الإشارة بقول الصديق رضي الله عنه كنا كنا كنتم قمست قلوبنا معناه قويت  
 قلوبنا واشتدت قصارت تطبيق ملازمة الوجد في كل الأحوال فنحن في سماع معاني القرآن على الدوام فلا يكون  
 القرآن جد بداق حقنا طار علينا حتى نفأثر به فإذا قوة الوجد تحرك وقوة السمع والتأنيك تضبط الظاهر وقد  
 يغلب أحدهما الآخر لما لشدة قوته وإما لضعف ما يقا به ويكون التقصان والكمال بحسب ذلك فلا تظن أن  
 الذي يضطرب بنفسه على الأرض أم وجد من السالكين باضطرابه بل ريسا كن أم وجد من المضطرب  
 فسد كان الجنيد يصحرك في السماع في بداجه ثم صار لا يحرك فيقلص له في ذلك فقال **(وترى الجبال تحسبها**  
**جامدة وهي تمر تمر السحاب صنع الله الذي أتى كل شيء إشارة إلى أن القلب مضطرب جائل في الملكوت**

الصلوة ميلة الى  
 غلاة الخلق فاذا  
 أزغها عن مفار  
 عادتها وحسب على  
 طاعة الله تعالى  
 يعقب كل مرارة  
 تدخل عليها حلوة  
 في القلب **(قال)**  
 ذوالنون رحمه الله  
 لم أر شيئاً أبعث على  
 الاخلاص من  
 الغلوة ومن أحب  
 الغلوة فقد استمسك  
 بسمواد الاخلاص  
 وظفر بركن من  
 أركان الصدق  
 وقال الشبلي رحمه  
 الله لرجل استوصاه  
 الزم الوحدة واع  
 استمسك عن القوم  
 واستقبل الجدار  
 حتى تموت **(وقال)**  
 يحيى بن معاذ رحمه  
 الله الوحدة منية  
 الصديقين ومن  
 الناس من ينبت  
 من إبطه داعية  
 الخلوة وتجنّب  
 النفس الى ذلك  
 وهذا أم وأكل  
 وأدل على كمال  
 الاستعداد **\***

وقد روى من  
 حال رسول الله  
 ﷺ ما يدل على  
 ذلك فيما حدثنا  
 شيخنا ضياء الدين  
 أبو النجيب أملاء  
 قال أخبرنا الحافظ  
 أبو القاسم اسمعيل  
 ابن أحمد المقرئ  
 قال أخبرنا جعفر بن  
 الحكامة المكي قال  
 أنا أبو عبد الله  
 العنبراني قال أنا  
 أبو عبد الله البغوي  
 قال أنا اسحق  
 الديري قال أنا عبد  
 الرزاق عن معمر  
 قال أخبرني الزهري  
 عن عمرو بن  
 عاصم رضى الله  
 عنها قالت أولما  
 بدى به رسول الله  
 ﷺ من الوحي  
 الرؤى بالمصادفة في  
 النوم فكان لا  
 يرى رؤى إلا جاءت  
 مثل فلق الصبح  
 ثم حجب إليه الغلاء  
 فكان في حراء  
 فيصنصت فيه  
 اليالي ذوات العدد  
 ويزود لذلك ثم  
 يرجع إلى خديجة  
 فيزود لثلاث حتى

والجوارح متعبة في الظاهر ساكنة وقال أبو الحسن محمد بن أحمد وكان بالبصرة صحبت سهل بن عبد الله سنة ثمان مائة تغير عتيده كان يسمعه من الذكر القرآن فلما كان في آخر عمره قرأ رجل بين يديه (قاليوم لا يؤخذ منكم فدية) الآية فقرأه بآية قدر تمدوا كما يسقط فلما عاد إلى حاله سألتهم عن ذلك فقال نعم يا حسين قد ضيعنا وكذلك سمع من قوله تعالى (الملك يومئذ الحق الرحمن) فاضطرب فسأله ابن سالم وكان من أصحابه فقال قد ضيعت فقبله قال كان هذان الضيفان قارة الحال فقال أن لا يرد عليه وأرد الأوهو يلقيه بقوة حاله فلا تقهره الواردات وإن كانت قوية وسبب القدرة على ضبط الظاهر وجود الوجد استواء الأحوال بلازمة الشهود كما حكى عن سهل رحمه الله تعالى أنه قال حالي قبل الصلاة وبعد ما واحدة لا نكان مراعى للقلب حاضر الذكرمع الله تعالى في كل حال فكذلك يكون قبل الصلوة بعده إذ يكون وجوده دائماً وعطشه متصلاً بشره مستعراً بحيث لا يؤثر السماع في يادته كما روى أن عمشاد الدينوري أشرف على جماعة فيهم قوال فسكتوا فقال أرجعوا إلى ما كنتم فيه فوجعت ملاهى الدنيا في أذني ما شغلنى ولا شغنى بعض ماى وقال الجنيد رحمه الله تعالى لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم وفضل العلم أن تم من فضل الوجد قال قلت فمثل هذا لم يحضر السماع فاعلم أن من هؤلاء من ترك السماع في كره وكان لا يحضر إلا نادراً المساعدة أخ من الإخوان وأدخلنا للسور على قلبه ورجا يحضر يعرف القوم كالقوته فيطأون أنه ليس الجمال بالوجد الظاهر فيطأون منه ضبط الظاهر عن التكلف وإن لم يقدر على الاقتداء به في صبر ورته طبعاً لهم وإن اتفق حضورهم مع غير أبناء جنسهم فيكونون معهم بأبدانهم نائين عنهم بقلوبهم وبأطباعهم كما يجلسون من غير سماع مع غير جنسهم بأسباب مراضة تقتضى الجلوس معهم وبعضهم يقل عنه ترك السماع ويظن أنه كان سبب تركه استغناء عن السماع بما ذكرناه وبعضهم كان من الزهاد ولم يكن له حظ روحاني في السماع ولا كان من أهل البهوية فكأنه لا يكون مشغولاً بالأهنية وبعضهم تركه لفتن الإخوان (١) قيل لبعضهم ألا تسمع فقال نعم ومع من (الأدب الرابع) أن لا يقوم ولا يرفع صوته بالكلام وهو يقدر على ضبط نفسه ولكن إن رقص أو تباكى في قومياح إذا لم يقصد به المرأة لأن التباكى استعجاب العزى والرقص سبب في تحريك السرور والنشاط فكل سرور مباح فيجوز تحريكه ولو كان ذلك حراماً لما نظرت عائشة رضى الله عنها إلى الحبيشة مع رسول الله ﷺ (٢) وم يزفون هذا لفظ عائشة رضى الله عنها في بعض الروايات وقد روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم أنهم جعلوا لما ورد عليهم سروراً وجب ذلك وذلك في قصة ابنة حمزة (٣) لما اختصم فيها على بن أبي طالب وأبو حمزة جعفر وزيد بن حارثة رضى الله عنهم فتشاحوا في ترينها فقال ﷺ لعل أنت مني وأما نك فجعل على وقال لجعفر شئت خلقي وخلقى فجعل وراءه فجعل وراءه فجعل على وقال زيداً أنت أخونا وهو لا تأخجل زيد وراءه فجعل جعفر ثم قال عليه السلام لى لجعفر أن خلفنا بحته وأخالة والدة وفي رواية أنه قال لما شترضى الله عنها أن تخين أن تنظرى إلى زف الحبيشة والزف والجل هو الرقص وذلك يكون لفرح أو شوق فحكاهم حكاهم مبرجته أن كان فرحه محموداً والرقص يزده ويؤكده فهو محمود وإن كان مباحاً فهو مباح وإن كان مذموماً فهو مذموم ثم لا يليق اعتبار ذلك بمناسب الأكارى أهل القدوة لأنه في الأكثر يكون عن طهو ولعب وماله صورة اللعب والهوى أو عين الناس فينبغي أن يجتنبه المعتد به لئلا يصرف في عين الناس فيترك الاقتداء به وما تأخر في الثياب فلا رخصة فيه إلا عند خروج الأحرار من الاختيار ولا يبعد أن يظن الوجد بحيث يمزق ثوبه وهو لا يدري لعلية سكر الوجد عليه أو يدري ولكن يكون كالضبط الذي لا يقدر على ضبط نفسه وتكون صورته صورة المكروه إذ يكون له في الحركة أو التأخر في متنفس فيضطر إليه اضطراب الرضا إلى الأبن ولو كلف الصبر عنه لم يقدر

(١) حديث نظر عائشة إلى رقص الحبيشة مع رسول الله ﷺ وم يزفون تقدم في الباب قبله (٢) حديث اخضم على وجعفر وزيد بن حارثة في ابنة حمزة لعل أنت مني وأما نك فجعل على وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقى فجعل وقال زيداً أنت أخونا وهو لا تأخجل زيد وراءه من حديث على بإسناد حسن وهو عند البخارى

جاءه الحق وهو في  
 غار حرا فجاهد الملك  
 فيه فقال اقرأ فقال  
 رسول الله ﷺ  
 ما أنا بقارئ فأخذني  
 فغطني حتى بلغ  
 من الجهد ثم أرسلني  
 فقال اقرأ فقلت  
 ما أنا بقارئ  
 فأخذني فغطني  
 الثانية حتى بلغ من  
 الجهد ثم أرسلني  
 فقال اقرأ فقلت  
 ما أنا بقارئ فأخذني  
 فغطني الثالثة حتى  
 بلغ من الجهد ثم  
 أرسلني فقال اقرأ  
 باسم ربك الذي  
 خلق خلق الإنسان  
 من علق حتى بلغ  
 ما لم يعلم فرجع بها  
 رسول الله ﷺ  
 ترجف بواديه  
 حتى دخل على  
 خديجة فقال زملوني  
 زملوني فزملوه حتى  
 ذهب عنه الروح  
 فقال خديجة مالي  
 وأخبرها الخبر  
 فقال قد خشيت  
 على عقلك فقلت  
 كلا أشر فواشه  
 ما ينسرك الله  
 أبدا أنك لتصل

عليه مع أنه فعل اختياري فليس كل فعل حصوله بالإرادة بقدره إلا أنسان على تركه فالتنفس فعل يحصل بالإرادة  
 ولو كلفه الإنسان أن يسكن النفس ساعة لا يضر من بطلته إلى أن يخترع التنفس فكذلك الزقعة وتزريق الثياب  
 قد يكون كذلك فهذا هو وصف بالبحر ثم فقد ذكر عند السري حديث الوجد الحاد القالب فقال نعم يضرب  
 وجهه بالسيف وهو لا يدرى فروج فيه واستبعد أن ينتهي إلى هذا الحد فأصر عليه ولم يرجع ومعناه أنه في  
 بعض الأحوال قد ينتهي إلى هذا الحد في بعض الأشخاص فإن قلت فانتقل في تزريق الصوفية الثياب  
 الجديدة بمدسكون الوجد والفرار من السباع فاتهم بزقونها قطعاً صغاراً ويزقونها على القوم ويسمون بها  
 الخرقه قال علم أن ذلك مباح إذا قطع قطعاً مبرعة تصلح لتزقيع الثياب والسجادات فإن الكرماس يزق حتى  
 يخاطمته القميص ولا يكون ذلك تضييعاً له نه تزريق لفرس وكذلك ترقيع الثياب لا يمكن إلا بالقطع الصغار  
 وذلك مقصود التفرة على الجميع ليد ذلك الخبر مقصود مباح ولكل مالك أن يقطع كباسه مائة قطعة يعطيها  
 لائة مسكين ولكن ينبغي أن تكون القطع بحيث يمكن أن يقطع بها في الرقاع أو ثمانيناً في السباع الفز في النفس  
 الثوب الذي يملك بعضه بحيث لا يبقى متصلاً به فهو تضييع محض لا يجوز بالأختيار (الادب الخامس) موافقة  
 القوم في القيام إذا قام واحد منهم في وجد صادق من غير رياء وتكلف أو قام باختيار من غير انظار وجد وقامت له  
 الجماعة فلا بد من الموافقة لذلك من آداب الصعبة وكذلك ان جرت عادة طائفة بشيعة العامة على موافقة صاحب  
 الوجد إذا سقطت عمامته أو دخل الثياب إذا سقط عنه ثوبه فالتمس في طائفة في هذه الأمور من حسن الصعبة  
 والمشرية إذا طاعة موحشة ولكل قوم رسم ولا بد من مخالفة الناس بأخلاقهم كأورد في الخبر لا سيما إذا  
 كانت أخلاقها حسن العشرة والجمالة وتطيب القلب بالمساعدة وقول القائل أن ذلك بدعة لا يمكن في  
 الصعاب فليس كل ما يحكم بإباحته متقولاً عن الصعاب فربى الله عنهم وأما المحدثون تركاب بدعة تراغم سنة  
 ما تورة ولم يثقل النهي عن شيء من هذا القيام عند السخول للداخل لم يكن من عادة العرب بل كان الصعابة  
 رضي الله عنهم لا يقومون لرسول الله ﷺ في بعض الأحوال كأرواه أنس رضي الله عنه ولكن إذا لم يجت  
 فيه نهى عام فلا تزي به بأساً في البلاد التي جرت العادة فيها بأكرام الداخل بالقيام فإن المقصود منه الاحترام  
 والاكرام وتطيب القلب به وكذلك سائر أنواع المساعداة إذا قصد بها تطيب القلب وأصطلح عليها  
 جماعة فلا بأس بمساعدتهم عليها بل الأحسن المساعدة لا في أورد فيه نهى لا يقبل التأويل ومن الأدب أن  
 لا يقوم الرقص مع القوم أن كان يستقل رقصه ولا يشوش عليهم أحوالهم إذا الرقص من غير اظهار التواجد  
 مباح والتواجد هو الذي يلوح للجمع منه أن التكلف ومن يقوم عن صدق لا تستثقله الطباع فقلوب  
 الحاضر ين إذا كانوا من أرباب القلوب محك للصدق والتكلف سئل بعضهم عن الوجد الصحيح فقال صحته  
 قبول قلب الحاضر به إذا كانوا أشكالا غير أصدقاء \* فإن قلت فما بال الطباع تنزع عن الرقص ويسبق إلى  
 الاوهام أنه أطل وهو غفلة الدين فلا يراه زوج الدين الاو ينكره فاعلم أن الجسد لا يزيد على جد  
 رسول الله ﷺ وقد رأى الحبشية يزفون في المسجوداً نكروا ما كان في وقت لائق به وهو العبد ومن  
 شخص لا يثق به ولم الحبشية تم قرة الطباع عنه لا يرى غالباً مقرناً بالهوى واللعب والهوى والصباح ولكن  
 للعوام من الزنوج والحبشية ومن أشبههم وهو مكروه لذوى المناصب لا أنه لا يليق بهم وما كره لكونه غير لائق  
 بمنصب ذى المنصب فلا يجوز أن يوصف بالبحر ثم فن سأل فقير شيئاً فأعطاه رغباً كان ذلك طاعة  
 مستحسنة ولو سأل ملكاً فأعطاه رغباً أو رغبين لكان ذلك منكراً عند الناس كافة ومكتوباً في توار يخ  
 الاخبار من جملة مساويه ويبره أعقاباً وأشياءه ومع هذا فلا يجوز أن يقال مافعله حرام لأنه من حيث أنه

دون فجعل (١) حديث مخالفة الناس بأخلاقهم الحاكم من حديث أبي ذر غافقوا الناس بأخلاقهم الحديث قال  
 صحيح على شرط الشيخين (٢) حديث كانوا لا يقومون لرسول الله ﷺ في بعض الأحوال كأرواه أنس



أعطى خبراً للفقير حسن ومن حيث أنه بالإضافة إلى منصبه كالتج بالاضافة إلى الفقر مستطيع فكذلك  
أرقص وما يجري مجراه من الجاهات ومباحات العوام سيايات الأبرار وحبسات الأبرار سيايات المقرين  
ولكن هذا من حيث الالتفات إلى المناصب وما إذا نظري إليه في نفسه وجب الحكم بأنه هو في نفسه لا تحريم  
فيه والله أعلم فقد خرج من جملة التفصيل السابق إن السماع قد يكون حراماً أو محضاً وقد يكون مباحاً وقد يكون  
مكروهاً وقد يكون مستحباً أما الحرام فهو لاكثر الناس من الشبان ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا فلا يحرك  
السماع عنهم إلا ما هو الغالب على قلوبهم من الصفات الذمومة وأما المكروه فهو لمن لا يتركه إلا لئلا يتركه  
ولكنه يتخذه عادة في أكثر الأوقات على سبيل اللهو أو المباح فهو لمن لا يحفظه منه إلا للتذلل بالصوت  
الحسن وأما المستحب فهو لمن غلب عليه حب الله تعالى ولم يتركه إلا للسماع منه إلا الصفات الحمودة والحمد لله وحده  
وصلى الله على عباده

كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الكتاب التاسع من

رَبِّعُ الْعَادَاتِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ أَحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي لا تستفتح الكتب إلا بحمده \* ولا تستفتح التهم إلا بواسطة ذكره وورثه \* والصلاة على سيد  
الأنبياء محمد وسوله وعبيده \* وعلى آله الطيبين وأحبابه الطاهرين من بعده \* (أما بعد) \* فإن الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين \* وهو المثل الذي أبحث الله النبيين أجمعين \* ولطوى بساطه  
وأمل عليه وعمله لمعطل النبوة \* وأضحت الدنيا نوعت الفتنة فوشيت الضلالة وشاعت الجاهلية واستمرى  
الفساد \* واتسع الخرق وخرت البلاد \* وهلك العباد \* ولم يشعروا بهلاك إلا يوم القتلاد \* وقد كان الذي  
خفت أن يكون \* قائمه \* وإنا إليه راجعون \* إذ قد اندرس من هذا القطب عمله \* وأضحى بالكلية  
حقيقته ورسمه \* فاستولى على القلوب مدهاته الخلق وامتحت عنها مر ألقا الخلق \* واسترسل الناس في اتباع  
الموى والشهوات استرسال البهائم \* وعز على بساط الأرض مؤمن صادق لا تأخذ في الله لومة لائم \* فمن  
سى في تلافى هذه الفترة وسد هذه الثغرة إما متكفلاً جملها أو متقلداً لتفنيها بحمد الله والسنن الباهرة فاضاً  
بأعبائها ومفتشراً في أحيائها كان مستأثراً من بين الخلق بأجسامه أفضى الزمان إلى إمامتها \* ومستنبداً بحرية  
تمتصاهل درجات القرب دون ذروتها \* وهاتين نشرح عمله في أربعة أبواب (الباب الأول) في وجوب الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته (الباب الثاني) في أركانه وشروطه (الباب الثالث) في مجاريه وبيان  
الشكرات المألوفة في العبادات (الباب الرابع) في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف والنهي عن المنكر  
(الباب الأول) في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمزمة في إمامه وإضاعة  
وولد على ذلك بعد إجماع الأمة عليه وإشارات العقول السليمة إليه الآيات والأخبار والآثار (أما الآيات) فقوله تعالى  
ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون \* ففي  
الآية بيان الإيجاب بظان قوله تعالى ولكن منكم أمة وظاهر الأمر بالإيجاب وفيها بيان أن التلاح منوط به إذ حصر  
وقال وأولئك هم المفلحون وفيها بيان أنه فرض كفاية لا فرض عين وأنه إذا قام به أمه سقط الفرض عن  
الآخرين إن دلتهم على كونه كلهم من المعروف بل قال ولكن منكم أمة فإذا أهمها قام به واحد أو جماعة سقط  
الحرج عن الآخرين واختص الفلاح بالفائزين بالمبشرين وأن تقاعد عنه الخلق أجمعون عم الحرج كافة  
القادرين عليه لا محالة وقال تعالى (ليسوا سواهم من أهل الكتاب) أمة قائمة بظن آيات الله تعالى والليل وهم سجدون

تقديم في آداب الصحبة

(كتاب الأمر بالمعروف)

(الباب الأول في وجوب الأمر بالمعروف)

الرحيم وتصدق  
الحديث وتعمل  
الكل وتكتب  
المسود وتقرى  
الغيب وتبين على  
وائب الحق ثم  
انطلقت وخديجة  
رضي الله عنها حتى  
أتت به ورقة بن  
نوفل وكان امراً  
تصر في الجاهلية  
وكان يكتب  
الكتاب العربي  
فيكتب من الانجيل  
بالعبرانية ماشاء الله  
أن يكتب وكان  
شيخاً كبيراً اقدمى  
فقال له خديجة  
يا عم اسمع من ابن  
أخيك فقال ورقة  
يا ابن أخي ما ترى  
فاخبره الخبر رسول  
الله ﷺ فقال  
لرسول الله ﷺ  
هذا هو الناموس  
الذي أنزل على  
موسى يا ليتني فيها  
جنماً لئن اكون  
حياً لئن يفرجك  
قومك فقال

يؤمنون بالله واليوم الآخر بما مروا بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخير أتوا أولئك من الصالحين فلم يشهدهم بالصالح بمجوز إلا بآمان بالله واليوم الآخر حتى أضاف إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ فقد نصت المؤمنين بهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قالذي هجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين المتعنتين في هذه الآية وقال تعالى لمن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتقاهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد إذ غلب استحقاقهم للعنة بقرهم النبي عن المنكر وقال عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ بين أنهم كانوا به خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى ﴿فَلَمَّا أَسْأَمُوا أَذَكَّرُوا بِهَاجِئِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَیْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ فبين أنهم استفادوا النجاة بالنهي عن السوء وبذلك على الوجوب أيضا وقال تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَانًا فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَنُوا بِمَا رُكِّنُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ فقرن ذلك بالصلاة والزكاة في نعت الصالحين والمؤمنين وقال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وهو أمر جزم ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب المكان وقال تعالى ﴿أُولَئِكَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْإِثْمِ وَالْزِينَةِ وَالْإِحْبَارِ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأُولَئِكَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ فبين أنهم أمروا بترك النبي وقال تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانُوا مِنَ الْفُرْقَانِ مِنْ قَبْلِكُمْ أَوْ لَوْ كُنْهُمْ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية فبين أنه أمرك جهمهم إلا قليلا منهم كانوا ينهون عن الفساد وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ وذلك هو الأمر بالمعروف والوالدين والأقربين وقال تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا أَلَمِنْ أَمْرٍ يُصَدِّقُهُ أَوْ يَخْلَفُ بِهِ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَجْهًا مَرْضَاةَ اللَّهِ فَسَوْفَ يُوَفِّيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقال تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ الآية والأصلح نهي عن البغي وإمادة إلى الطاعة قائم بفعل فقد أمر الله تعالى بقتاله فقال فقالوا لئن لم ينهي عن ذلك هو النبي عن المنكر (وأيها الأخبار) فنهى ما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها (١) أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضُلُّكُمْ إِذَا هُمْ أَهْتَدَيْتُمْ﴾ وإن في سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من قوم عملوا بالمعصية وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يصمهم الله بعذاب من عنده وروى عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضُلُّكُمْ إِذَا هْتَدَيْتُمْ﴾ فقال يا أيها القليل من المعروف والنهي عن المنكر فإذا رأيت شعاعا مطاعا وهوى متبعوا وما يؤمروا في عجب كل ذي رأي رأي برأي فليكن بنفسك ودع عنك العوام إن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم للتمسك فيها بمثل الذي أتم عليه أجر محسنين منك قيل بل منتهى رسول الله قال لا بل منكم لأنكم تجدون على الخير أحوالنا ولا تجدون عليه أحوالنا وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن تفسير هذه الآية فقال إن هذا ليس زماننا اليوم مقبوله ولكن قد أوشك أن يأتي زماننا تأمرون بالمعروف فيصنع بك كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم حينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وقال رسول الله ﷺ (٣) لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم معناه تسقط ما بهتهم

(١) حديث أبي بكر أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها أي الذين آمنوا عليكم أنفسكم الحديث أصحاب السنن وتقدم في الزلة (٢) حديث أبي ثعلبة أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضُلُّكُمْ إِذَا هْتَدَيْتُمْ﴾ الحديث أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه (٣) حديث لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم

رسول الله ﷺ أو  
عزجهم قال ورقة  
نم أنه لم يأت أحد  
قط عاجث به إلا  
عسودي وأوذى  
وأن يترك يومك  
أنفرك نصرا  
مؤزرا • وحدث  
جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله  
ﷺ وهو يحدث  
عن فترة الوحى فقال  
في حديثه فيينا أنا  
أمتى سمعت صوتا  
من السماء فرفعت  
رأى فإذا الملك  
الذى جلى عمامه  
جالس على كرسي بين  
السماء والأرض  
فجلست منه رعبا  
فرجعت فقلت  
زملوني زملوني  
فدعوني فأتزل الله  
تعالى يا أيها المشر  
قسم فأنذرني  
والرجز فاجهر به وقد  
نقل أن رسول الله  
ﷺ ذهب مرارا  
كبردى شقه من  
شواقي الجبال  
فصكها وافي



﴿الباب السابع والعشرون في ذكر صوح الاربعينية﴾  
وهذه على طريق الخلوة والاربعينية قوم حرقوا الكلم عن مواضعه ودخل عليهم الشيطان وفتح عليهم بابا من الفرور ودخلوا الخلوة على غير اصل مستقيم من تادية حق الخلوة بالاخلاص وسعوا ان المتابع والصوفية كانت لهم خلوات وظهرت لهم وقائع وكوشوا بشاريب وعجائب فدخلوا الخلوة لطلب ذلك وهذا عين الاحتلال وعرض الضلال وانما القوم اختاروا الخلوة والوحدة لسلامة الدين وتفقد احوال النفس واخلاص الصل الله تعالى ﴿تقيل﴾ عن ابي عمرو والناطلي انه قال لن يصنف للعالم فهم الأخير الا باحكامه ما يجب

نه كان قد قدم اجله ولن يمر مرزقاؤه وهذا الحديث يدل على انه لا يجوز دخول دور الظلمة والفسقة ولا حضور المواضع التي شاهد المنكر فيها ولا يندرج على تغييره قاله تعالى الفتنه تنزل على من حضر ولا يجوز له مشاهدة المنكر من غير حاجة اعتداله انه عاجز ولهذا اختار جماعة من السلف العزلة لمشاهدتهم المنكرات في الاسواق والاعباد والمجامع وعجز عن التغيير وهذا يقتضي لزوم الحجر للخلق ولهذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما ساحت السواح وخلا دورهم ولا دهم الا بمنزل ما نزل بنا حين راوا الشتر قد ظنوا ولا خير قد اندرس وراوا انه لا يقبل من تكلم وراوا الله ولم يمانوا ان تعزيبهم وان ينزل العذاب بآلئك القوم فلا يسلمون منه فقرأوا انما مجاورة السباع وكل البقول خير من مجاورة هؤلاء في نصيحتهم ثم قرأوا فقرأوا الى الله اني لكم منه نذير مبين قال فقر قوم فلولنا ما جعل الله جل ثناؤه في النبوة من السر قلنا ما هم بأفضل من هؤلاء فبا بلغنا ان الملائكة عليهم السلام لطافهم وتعاظمهم والسحاب والسباع ثم باحدثهم في تاديبها فتجيبوه ويسألها ابن امرت فتخبره وليس بني وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> من حضر مصيبة فكرها فبكانه غاب عنها ومن غاب عنها فاحبها فكأنه حضرها وفعني الحديث ان يحضر لحاجة أو يتفق جريان ذلك بين يديه فاما الحضور فقصده المتبع على دليل الحديث الاول وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ <sup>(٢)</sup> ما بعت الله عز وجل نبيا الا لوله حواري فيمكث النبي بين أظهرهم ماشاء الله تعالى يعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى اذا قبض الله بينهم مكث الحواري يعملون بكتاب الله وأمره بسنة بينهم فاذا انقضوا كان من بعدهم قوم يكونون رؤس المنابر يقولون ما يرون ويصلون ما يذكرون فاذا رأيت ذلك خلق على كل مؤمن جهادهم بيده فان لم يستطع فليسا فان لم يستطع فليقله وليس وراء ذلك اسلام وقال ابن مسعود رضي الله عنه كان أهل قرية يعملون بالماضي وكان فيهم أربعة نفر يذكرون ما يعملون لقيام أحدهم فقال انكم تعملون كذا وكذا فجعل يناديهم ويخبرهم بقبائح ما يصنعون فجعلوا يرددون عليه ولا يرفعون عن أعمالهم فسيبهم فسبوه وقتلهم فظلموه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نبيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني وقتلتهم فظلموني ثم قام الآخر فناديهم فلم يطيعوه فسيبهم فسبوه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نبيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني وقتلتهم فظلموني ثم قام الثالث فناديهم فلم يطيعوه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نبيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني وقتلتهم فظلموني ثم ذهب ثم قال الرابع فقال اللهم اني لو نبيتهم لمعوني ولو سببتهم لمسبوني ولو قتلهم لمظلموني فقال ابن مسعود رضي الله عنه كان الرابع اذا نادم منزلة وقليل فيكم مثله وقال ابن عباس رضي الله عنهما قيل يا رسول الله انك انك القريتين فيها العاصيون قال نعم قيل يا رسول الله قال فيها وهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup> أوحى الله تبارك وتعالى الى ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها فقال يا رب ان فيهم عبيدك فلان لم يصعبك طرفه عين قال اقلبها عليه وعابهم فان وجهه لم يجمع في ساعة قط وقالت ما تشاء رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا لعلمهم عمل الانبياء قالوا من حديث ابن عباس يستند الحديث الذي قبله وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابي سعيد لا يمنح رجلا هبة الناس ان يقول الحق اذا علمه <sup>(٥)</sup> حديث ابي هريرة من حضر مصيبة فكرها فبكانه غاب عنها ومن غاب عنها فاحبها فكأنه حضرها ورواه ابن عدي وفيه يحيى بن ابي سليمان قال البخاري منكر الحديث <sup>(٦)</sup> حديث ابن مسعود ما حدث الله عز وجل نبيا الا لوله حواري فيمكث النبي بين أظهرهم ماشاء الله تعالى يعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى اذا قبض الله بينهم مكث الحواري يعملون بكتاب الله وأمره بسنة بينهم فاذا انقضوا كان من بعدهم قوم يكونون رؤس المنابر يقولون ما يرون ويصلون ما يذكرون فاذا رأيت ذلك خلق على كل مؤمن جهادهم بيده فان لم يستطع فليسا فان لم يستطع فليقله وليس وراء ذلك اسلام وقال ابن مسعود رضي الله عنه كان أهل قرية يعملون بالماضي وكان فيهم أربعة نفر يذكرون ما يعملون لقيام أحدهم فقال انكم تعملون كذا وكذا فجعل يناديهم ويخبرهم بقبائح ما يصنعون فجعلوا يرددون عليه ولا يرفعون عن أعمالهم فسيبهم فسبوه وقتلهم فظلموه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نبيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني وقتلتهم فظلموني ثم قام الآخر فناديهم فلم يطيعوه فسيبهم فسبوه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نبيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني وقتلتهم فظلموني ثم قام الثالث فناديهم فلم يطيعوه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نبيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني وقتلتهم فظلموني ثم ذهب ثم قال الرابع فقال اللهم اني لو نبيتهم لمعوني ولو سببتهم لمسبوني ولو قتلهم لمظلموني فقال ابن مسعود رضي الله عنه كان الرابع اذا نادم منزلة وقليل فيكم مثله وقال ابن عباس رضي الله عنهما قيل يا رسول الله انك انك القريتين فيها العاصيون قال نعم قيل يا رسول الله قال فيها وهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ <sup>(٧)</sup> أوحى الله تبارك وتعالى الى ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال فقال يا رب ان فيهم عبيدك فلان لم يصعبك طرفه عين قال اقلبها عليه وعابهم فان وجهه لم يجمع في ساعة قط وقالت ما تشاء رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ <sup>(٨)</sup> عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا لعلمهم عمل الانبياء المحفوظ من قول مالك بن دينار <sup>(٩)</sup> حديث ما تشاء عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا لعلمهم عمل الانبياء

عليه من اصلاح  
الحال الاول  
والمواطن التي  
ينبغي أن يعرف  
منها أمر داهو ام  
منتقص فليد ان  
يطلب مواضع  
الخلوة لكي  
لا يمرضه شاغل  
يفسد عليه ما  
يريد (انباءنا)  
طاهر بن ابي  
الفضل اجازة عن  
ابي بكر بن خلف  
اجازة فقال انباءنا  
او عبد الرحمن قال  
سمعت ابا نعيم  
الغري يقول من  
اخصار الخلوة على  
الصحيبة فينبغي ان  
يكون خاليا من  
جميع الافكار الا  
ذكر ربه عز وجل  
وخاليا من جميع  
المرادات الامراد  
ربه وخاليا من  
مطالبة النفس من  
جميع الاسباب  
فان لم يكن بهذه  
الصنعة فان خلوته  
توقه في فتنة او  
بلية (اخبرنا)  
ابوزرعة اجازة  
قال انا ابو بكر

يارسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لقلوبهم بالمعروف ولا يبنون عن المنكر وعن عروته عن أبيه قال  
قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك أحبه إليك قال الذي يصرح إلى هواي كما يصرح النسر إلى هواه والذي  
يكلف عبادي المصلحين كما يكلف العصبي بالثدي والذي يغضب إذا أتيت عارمي كما يغضب الغر لنفسه فان الغر  
إذا غضب لنفسه لم يبال قتل الناس أم كثروا وهذا يدل على فضيلة الحبسية مع شدة الخوف وظلأ بوذرالقاري قال  
أبو بكر الصديق رضي الله عنه يارسول الله (١) هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله ﷺ نعم  
بأيا بكر الله تعالى مجاهد في الأرض أفضل من الشهداء أحياء مرزوقين يمشون على الأرض يباهي الله بهم  
ملائكة السماء وترن لهم الجنة كما ترنبت أم سلمة لرسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه يارسول الله ومن  
قال هم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحسين في الله والمبغضون في الله ثم قال والذي نفسي بيده ان  
العبد منهم ليكن في الغرة فوق الغرة فوق غرف الشهداء لغرة منها فلانة ألف باب منها الساقوت والزمرد  
الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم يوزج ثمانية آلاف حوراء قاصرات الطرف حين كلما التفت الى واحدة  
منهن فنظروا لها تقول له أذكر يوم كذا وكذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما نظرت الى واحدة منهن  
ذكرت له مقاماً امر فيه يجرى وقصبي فيه عن منكر وقال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قلت يارسول الله (٢)  
أي الشهداء أكرم على الله عز وجل قال رجل قام الى وال جاثراً فامر بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتله فان مقتله  
فان القلم لا يجرى عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري رحمه الله قال رسول الله ﷺ (٣) أفضل  
شهداء أمتي رجل قام الى امام جاثراً فامر بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلة في الجنة  
بين حمزة وجعفر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ (٤) يقول بنس القوم قوم  
لا يأمرهم بالقسط وبس القوم قوم لا يأمرهم بالمعروف ولا يبنون عن المنكر (وأمالنا) فقد قال  
أبو الدرداء رضي الله عنه لما مر بالمعروف ونهوا عن المنكر أليس على عليهما سلطاناً لا لاجل كبير كم  
ولا يرحم صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم وتنتصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم  
وسئل أحد يغفرضي الله عنه عن ميت ألقى عليه من المشرك يدوم ليلسا نه ولا يلقه وقال مالك بن  
دينار كان خير من أحياء بني إسرائيل ينشئ الرجال والنساء منزله عظمهم ويذكرهم بأمر الله عز وجل فرأى بعض  
لم أقف عليه مرفوعاً وروى ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن إبراهيم بن عمر الصنعاني أوصى الله إلى موضع بنون  
اني مهلك من قومك راجعاً لقائم خيارهم وسعين قائم شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار لما بال الأخيار  
قال انهم لم يغضبوا لغضبي فكانوا يراكلونهم ويشاربونهم (٥) حديث أبي ذر قال أبو بكر يارسول الله هل  
من جهاد غير قتال المشركين قال نعم بأيا بكر ان الله تعالى مجاهد في الأرض أفضل من الشهداء فذكر  
الحديث وفيه فقال هم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحديث بطوله لم أقف على أصل وهو منكرو  
(٦) حديث أبي عبيدة قلت يارسول الله أي الشهداء أكرم على الله قال رجل قام الى وال جاثراً فامر بالمعروف  
ونهاه عن المنكر فقتله الحديث البزار مقتصر على هذا دون قوله فان مقتله على آخره وهذه زيادة منكرو  
وفيه أبو الحسن غير مشهور ولا يعرف (٧) حديث الحسن البصري مرسل أفضل شهداء أمتي رجل قام الى امام  
جاثراً فامر بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلة في الجنة بين حمزة وجعفر لم أره من  
حديث الحسن ولحاكم في المستدرک وصححه اسناده من حديث جابر سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ورجل  
قام الى امام جاثراً فامر ونهوا فقتله (٨) حديث عمر بن القوم قوم لا يأمرهم بالقسط وبس القوم قوم  
لا يأمرهم بالمعروف ولا يبنون عن المنكر رواه أبو الشيخ ابن حبان من حديث جابر بسند ضعيف وأما  
حديث عمر فإشارته الى أبو منصور الذي يلقى بقوله وفي الباب ورواه علي بن مبدى في كتاب الطاعة والمعصية  
من حديث الحسن مرسل

اجازة قال أنا أبو  
عبد الرحمن قال  
سمعت متصوفا  
يقول سمعت محمد  
ابن حاتم يقول جاء  
رجل الى زيارة  
أبي بكر الأرقم  
وقال له أو صني  
فقال وجدت خير  
الله يا والآخرة في  
الخلوة والقلبة  
ووجدت شرها  
في الكثرة  
والاختلاط فمن  
دخل الخلوة معتلا  
في دخوله دخل  
عليه الشيطان  
وسول له أنواع  
الطغيان وامتناع  
من الغرور والمحال  
فقلن أنه على حسن  
الحال فقد دخلت  
الفتنة على قوم  
دخلوا الخلوة بغير  
شروطها وأقبلوا  
على ذكر من  
الاذكار واستجموا  
نفوسهم بالهزلة  
عن الخلوة وامتوا  
الشواغل من  
الحواس كعمل  
الراعي والبرامة  
والفلاسفة  
والوحدة في جمع

بنه يوما وقد غمز بعض النساء فقال مبلابني مبلابسقط من مريده فاطلع فاعلم أنه وقتل  
بنوه في الجيش فأوحى الله تعالى الى نبي زمانه أن أخير فلا تأخرا فلما أخرج من صلبك صديقا بذا ما كان  
من غضبك لي إلا أن قلت مبلابني مبلابوقال حذيفة بآتي على الناس زمان لأن تكون فيهم جيفة حار أحب اليهم  
من مؤمن يأمرهم بغيرها وأوحى الله تعالى الى يوشع بن نون عليه السلام أني ملك من قومك أر بعين ألقامن  
خيارهم وصيبت ألقامن شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يفضوا لفضي واولا كلهم  
وشار بهم وقال بلال بن سعدان المعصية اذا أخفيت لم تضرا الا صاحبها فاذا علنت ولم تغتبر أضرت بالامة وقال  
كعب الاحبار لاني مسلم انحواني كيف معز لك من قومك قال حسنة قال كعب ان التوراة لتقول غير ذلك قال  
وما تقول قال تقول ان الرجل اذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزله عند قومه فقال صدقت التوراة  
وكذب أبو مسلم وكان عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما بآتي العمال ثم قلد عنهم فقبل له لو أتيتهم فلعلمهم يجدون في  
أقسامهم فقال أربهان تكلمت أن يروا أن الذي في غير الذي وان سكت رعبت أن أتحو هذا بدل على ان من  
عجز عن الأمر بالمعروف فليعلم أن يمدح عن ذلك الموضع ويستتر عنه حتى لا يجري بمشهد منه وقال علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد باللسان ثم الجهاد بقولكم فاذا  
لم يعرف القلب المعروف ولم ينكر المنكر نكس ففعل أعلاه أسفله وقال سهل بن عبد الله رحمه الله ما عاهد  
عمر على شيء من دينه بأمر به أو نهي عنه وتعلق به عند فساد الامور وتشكرها وتنشوش الزمان فبعموهم قد قام  
ثقل زمانه فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه أنه اذا لم يقدر الا على نفسه فقام بما أو نكر أحوال الغير  
بقلبه فقد جاء بما هو القابل في جفه وقبل القضييل ألا تأمر وتنهي فقال ان قوما أمروا بها فافكروا واذك انهم  
لم يصبروا على ما أصبوا وقبل الثورى ألا تأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فقال اذا انقضى البحر فمن يقدر أن  
يسكره فقد ظهر بهذه الأدلة أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وان فرضه لا يسقط مع القدرة الا  
بقيام قائم به فلنذكر الآن شروطه وشروطه.

### ( الباب الثاني في أركان الامر بالمعروف ونهيه )

اعلم ان الأركان في الحسبة التي هي عبارة شاملة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة المختص والمختص  
عليه والمختص به وهما في الحساب فبذلك أربعة أركان ولكل واحد منها شرط ( الركن الاول المختص )  
وله شروط وهو ان يكون مكلفا مسلما قادرا فيخرج منه المجنون والصبي والكافر والمأجور ويدخل فيه آحاد  
الرايا وان لم يكونا مؤمنين ويدخل فيه الناسق والرفيق والمرأة فلنذكر وجه اشتراطها ووجه  
اطراحها ( ما شرطه الاول ) وهو التكليف فلا يخفى وجه اشتراطه فان غير المكلف لا يلزمه امر  
وما ذكره أردنا به شرط الوجوب فاما إمكان الفعل وجواز فعله يستدعي العقل حتى ان الصبي المراهق  
البلوغ المميز وان لم يكن مكلفا له انكار المنكر وله أن يريق الخمر ويكرس الملاهي واذ افاض ذلك نال به ثوبا ولم  
يكن لاحد منعه من حيث أنه ليس بمكلف فان هذه قرينة وهو من أهلها كالصلاة والامامة وسائر الفرائض ليس  
حكمه حكم الولايات حتى يشترط عليه التكليف ولذلك اجتنبه العبدوا آحادا رعية ثم في المنع بالفعل واطال المنكر  
نوع ولا يتوسلونه ولكنها استغفار بمجرد الايمان كقتل المشرك واطال أسيا به وسلب أسلحته فان للصبي أن  
يفعل ذلك حيث لا يستحضر به فالتعقيل كالتعقيل من الكفر ( وما الشرط الثاني ) وهو الايمان فلا يخفى وجه  
اشتراطه لان هذا نصر للدين فكيف يكون من أهل من هو جاحد لاصل الدين ويعدوله ( وما الشرط الثالث )  
وهو العداة فقد اعتبرها قوم وقالوا ليس للفاسيق أن يختص به واستدلوا به بالنكر الوارد على من أمر بما لا  
يفعله مثل قوله تعالى أن تأمر الناس بالبر وتفسون انفسكم وقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون

### ( الباب الثاني في أركان الامر بالمعروف ونهيه )

و ياروى عن رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> أنه قال مرت ليلة أسرى في يقوم تخرض شغاهم بمقار يض من نار فقلت من أتم فقالوا كنا تماً بالخير ولا تأتبه وتسمى عن الشر وتأتبه و ياروى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام عظم نفسك فإن أتعظت فقط الناس والافتاحتى من ورجعوا استدلوا من طريق القياس بأن هداية الغير فرع للاهتمام وكذلك تقوم الغير فرع للاستمتاع والاصلاح كاعتن نصاب الصلاح لمن ليس بصالح في نفسه فكيف يصح غيره ومتى يستقيم الظل والود أعوج وكل ما ذكره من خيال لا تنو بما الحق أن القاسق إن يغضب و برهانه هو أن تقول هل يشترط في الاحتساب أن يكون متعاطيه مصوباً عن المعاصي كلها قل شرط ذلك فهو خرق للاجماع ثم جسم باب الاحتساب إذ لا عصمة للصحة فضلاً عن دوهم ولا نباه عليهم السلام قد اختلف في عصمتهم عن الخطأ والقرآن الزل يزدال على نسبة آدم عليه السلام إلى المعصية وكذا جماعة ممن الال نباه ولهذا قال سعيد بن جبيرة أن لم يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا من لا يكون فيه شيء لم يأمر أحد بشيء فأعجب ما لكذلك من سعيد بن جبيرة وإن عموماً ذلك لا يشترط من المعصية حتى يجوز لا لبس الحر ير أن يمنع من الزنا وشرب الخمر فنقول وهل لشارب الخمر أن ينفذ للكفار ويحسب عليهم بالمتع من الكفر قالوا لا خرقوا الاجماع إذ جنود المسلمين من زل مشتملة على البر والقادر وشارب الخمر وظالم الاجام ولم يمتنعوا من الزنا لافي عصر رسول الله ﷺ ولا بعده قالوا ثم فنقول شارب الخمر هل له المنع من القتل أم لا قلنا لا قالوا قلنا لما الفرق بينه وبين لا لبس الحر ير إذ جاز المنع من الخمر والقتل كيرة بالنسبة إلى الشرب كالشرب بالنسبة إلى لبس الحر ير لافرق وإن قالوا ثم فصلوا الأمر فيه بأن كل مقدم على شيء فلا يمنع عن مثله ولا معادنه وإنما يمنع عما فوقه فهذا حكم قائم كما لا يبعد أن يمنع الشارب من الزنا والقتل فمن أين يبعد أن يمنع الزاني من الشرب بل من أين يبعد أن يشرب و يمنع غلبانه وخدعه من الشرب ويقول يجب على الانتهاء والنهي فمن أين يزمي من المعصيان باحداهما ان اعصى الله تعالى بالثاني وإذا كان النهي واجباً على من أين يسقط وجوبه بأقدامى إذ يستحيل أن يقال يجب النهي عن شرب الخمر عليه ما لم يشرب فإذا شرب سقط عنه النهي قل قيل فيزم على هذا أن يقول القائل الواجب على الوضوء والصلاة قائماً أو ضاملاً وأصله وأسمع وإن لم أصم لأن المستحبى السجود والصوم جميعاً ولكن يقال أن أحدهما مرب على الآخر فكذلك تقوم الغير مرب على تقويمه نفسه فليبدأ بنفسه ثم بمن يقول والجواب أن التسحر براد للصوم ولولا الصوم لما كان التسحر مستحباً وما براد لغيره لا ينفع عن ذلك الغير واصلاح الغير لا يراد لاصلاح النفس ولا اصلاح النفس لاصلاح الغير فالقول يرب أحدهما على الآخر محتمل وأما الوضوء والصلاة فهو لازم فلا جرم أن من وضوءاً ولم يصل كان مؤدياً أمر الوضوء وكان عقاباً أقل من عقاب من ترك الوضوء والصلاة جميعاً فليكن من ترك النهي والانهاء أكثر عقاباً بمن نهى ولم ينته كيف والوضوء شرط لا يراد لنفسه بل للصلاة فلا حكر لهدون الصلاة وأما الحسية فليست شرطاً لالانتهاء والانتهاز فلا مشأية بينهما قل قيل فيزم على هذا أن يقال إذا زنى الرجل بأمرأة وهى مكروهة معسورة الوجه فكشفت وجهها واختارها فأخذ الرجل يحسب في أنما زنا ويقول أنت مكروهة في الزنا وخشاعة في كشف الوجه لغير محرم وهاذا غير محرم فكافسرى وجهك فهذا احتساب شنيع يستكره قلب كل عاقل ويستشعره كل طبع سليم فالجواب أن الحق قد يكون شنيعاً وأن الباطل قد يكون مستحباً باطلاع والمتبع الدليل دون نكرة الأوهام والخيالات فتأقول قوله لافى تلك الحالة لا تكشف وجهك واجب أو مباح أو حرام فان قلتم أنه واجب فهو الرض لأن الكشف معصية والنهي عن المعصية حق وإن قلتم أنه مباح فإذ لا أن يقول ما هو مباح فما معنى قولكم ليس للقاسق الحسية وإن قلتم أنه حرام فنقول كان هذا واجباً فمن أين حرم بأقدامه على

(١) حديث مرت ليلة أسرى في يقوم تخرض شغاهم بمقار يض من نار الحديث تقدم في العلم

الهم لها تأثير في صفاء الباطن مطلقاً لما كان من ذلك بحسن سياسة الشرع وصدق المتابعة لرسول الله ﷺ في جميع تنوير القلب والزهدي البهنية وحلاوة الذكر والمحاطة بالاخلاص من الصلوة والثلاوة وغير ذلك وما كان من ذلك من غير سياسة الشرع ومتابعة رسول الله ﷺ في النفس يستعان به على اكتساب علوم الرضاة مما يعني به الفلاسفة والمفسرين خذهم الله تعالى وكلما أكثر من ذلك بعدن الله ولا يزال المقبل على ذلك يستغفره الشيطان بما يكسب من العلوم الرضاية أو بما قد يتردى لمن صدق

الخطر وغير ذلك  
حتى يركن إليه  
الركون التام وظن  
انه قارب المقصود ولا  
يعلم ان هذا الفن  
من القائمة غير  
ممنوع من التصاري  
والبرائة وليس  
هو المقصود من  
الخطوة بقول بعضهم  
ان الحق يرزقك  
الاستقامة وانت  
تطلب الكرامة  
وقد يفتح على  
المصادقين شيء من  
غسوارق المعاديات  
ومصدق الفراسة  
وتبين ما سيحدث  
في المستقبل وقد  
لا يفتح عليهم  
ذلك ولا يقدح في  
حالم عدم ذلك  
وانما يقدح في  
حالم الانحراف  
عن حد الاستقامة  
فما ينفع من ذلك  
على المصادقين يصير  
سبباً لزيداً بينهم  
والداعي لحسم الى  
صدق المجاهدة  
والمعالم والزهد  
في الدنيا والتخلق

الزنا من الغريبات ان يصير الواجب حراما بسبب ارتكاب حرام آخر وامارة الطباع عنه واستنكارها له فهو  
لستين \* احداهما ترك الامور واشتغل بما هو مهم وكان الطباع تنفر عن ترك المهم الى ما لا يعني فتشعر عن ترك  
الأمم والاشتغال بالمهم كانتفر عن صريح عن تناول طعام مقصوب وهو ما اوجب على الربا وكانتفر عن  
يصان عن النية ويشهد بالزور لان الشهادة بالزور اغش وأشد من الغيبة التي هي اخبار عن كائن يصدق فيه  
الخبر وهذا الاستبعاد في النفوس لا يدل على أن ترك النية ليس بواجب وانما لو اغتاب أو كل لقمة من حرام  
لم تزد بذلك عقوبه فكذلك ضرره في الآخرة من مصيبته أكثر من ضرره من مصيبته فمشتاقا له عن الاقل  
بالأكثر مستنكر في الطبع من حيث انه ترك الاكثرا من حيث انه أتى بالاقل فمن غضب فرسه ولجام فرسه  
فاشتغل بطلب اللجام وترك الفرس هرت عنه الطباع ويرى مسينا اذ قد صدر منه طلب اللجام وهو غير منكر  
ولكن المنكر تركه لطلب الفرس بطلب اللجام فاشتد الانكار عليه لترك الامم بما دونه فكذلك حسية الفاسق  
تستبعد من هذا الوجه وهذا لا يدل على أن حسية من حيث انها حسية مستنكرة والثاني ان الحسية تارة تكون  
بالهي بالوعظ وتارة بالقهر ولا يتبع وعظ من لا يحفظ أولا ونحن نقول من علم أن قوله لا قبل في الحسية لم  
الناس يسفه فليس عليه الحسية بالوعظ اذ لا فائدة في وعظه فالتسقي يؤثر في اسقاط فائدة كلامه ثم اذا سقطت  
فائدة كلامه سقط وجوب الكلام فاما اذا كانت الحسية بالبلغ فالمراد منه القهر وتام القهر ان يكون بالفعل  
والجعة جيما واذا كان فاسقا فان قهر بالفعل فقد قهر بالجملة اذ يوجه عليه أن يقال له فأت لم تقدم عليه فتشعر  
الطباع عن قهره بالفعل مع كونه مقهورا بالجملة وذلك لا يخرج الفعل عن كونه حقا كما كان من يذب الظالم من آحاد  
المسلمين ويحمل اياه وهو مظلوم معهم تنفر الطباع عنه ولا يخرج دفعه عن المسلم عن كونه حقا فخرج من هذا ان  
الفاسق ليس عليه الحسية بالوعظ بل من يعرف فسقه لا نه لا يحفظ واذا لم يكن عليه ذلك وعلم انه يفضي الى  
تطويل القسان في عرضه بالا نكار فتقول ليس له ذلك ايضا فارجع الكلام الى أحد نوعي الاحتساب وهو  
الوعظ قد بطل بالسقي وصارت العدالة مشروطة فيه واما الحسية القهرية فلا يشترط فيها ذلك فلا حرج على  
الفاسق في ارفاقه لغيره وكسر الملاهي وغيرها اذ لا قدر وهذا غاية الانصاف والكشف في المسئلة واما الآيات التي  
استدلوا بها فنوا نكار عليهم من حيث تركهم المعروف لا من حيث أمرهم ولكن أمرهم على قوة علمهم  
وعقاب المأمأ أشد لانه لا عنده مع قوة علمه وقوله تعالى ﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾ المراد به الوعد الكاذب  
وقوله عز وجل ﴿وتسبون أنفسكم﴾ انكار من حيث انهم نسوا أنفسهم لا من حيث انهم أمرهم وغيرهم ولكن  
ذكر أمر الفاسق استدلالا به على علمهم وتأكيدا للصحة عليهم وقوله بآين من يعظ تفصل الحديث هو في  
الحسية بالوعظ وقد سلمنا أن وعظ الفاسق ساقط الجدوى عند من يعرف فسقه ثم قوله قاستحي مني لا يدل  
على تحريم وعظ الغير بل معناه استحي من فلا تترك الامور تشتغل بالمهم كما يقال احفظ ابك ثم حاربك والا  
فاستحي \* فان قيل فليجز للكفار الذي أن يستحب على المسلم اذ آراه يزي لأن قوله لا تزن حتى في نفسه فمحال  
أن يكون حراما عليه بل يبنى أن يكون مباحا أو واجبا \* قلنا الكفار منع المسلم بشعله فهو تسلط عليه فيمنع  
من حيث انه تسلط وما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وأما مجرد قوله لا تزن فليس يحرم عليه  
من حيث انه نهى عن الزنا ولكن من حيث انه اظهر ادالة الاحكام على المسلم وفيه اذلال للمحتكم عليه  
والفاسق يستحق الاذلال ولكن لا من الكفار الذي هو أولى بالذل منه فهذا الوجه متنا إلى اياه من الحسية وإلا  
فلست نقول أن الكافر يعاقب بسبب قوله لا تزن من حيث انه نهى بل نقول انه اذا لم يقل لا تزن يعاقب عليه  
ان زنا بخطاب الكافر بغرور الدين وفيه نظرا استوفيات في الفقهيات ولا يطبق بفرضا إلا أن (الشرط  
الربع) كونه مأذونا من جهة الامم والوالى فقد شرط قوم هذا الشرط ولم يشترط الا اجماع من الراعية  
الحسية وهذا الاشتراط قصد فان الآيات والاخبار التي اوردناها تدل على أن كمال من رأى منكرا  
فسكت عليه عصى اذ يجب نهيه اينما رآه وكيفما رآه على العموم فالخصيص بشرط التنويض من



بالأخلاق الحميدة  
وما يتفق من ذلك  
على من ليس تحت  
سياسة الشرع يصير  
سببا لزيد بسده  
وغروره وحاقته  
واستطالته على  
الناس وازدياده  
بالخلق ولا يزال  
بحق يخلق ربة  
الاسلام عن عقده  
ويترك الحدود  
والاحكام  
والحلال والحرام  
ويظن ان المقصود  
من العبادات ذكر  
الله تعالى ويترك  
مناجاة الرسول  
ﷺ ثم يدرج  
من ذلك الى تعدد  
وترنن نوحه بالله  
من الفضائل وقد  
يؤتى لاقوام  
خيالات يظنونها  
واقعة ويشبهونها  
بواقع المشايخ من  
غير علم بحقيقة ذلك  
لأن أراد تحقيق  
ذلك فليعلم أن العبد  
إذا أخلص لله  
وأحسن نيته وقصد  
في المحلوة أر سجن

الامام تحكم لا أصل له والعيب أن الروافض زادوا على هذا أقوالا يجوز ألا أمر بالمعروف سالم عرج الامام  
المعصوم وهو الامام الحق عندهم وهو لاه أخسر نية من أن يكلموا بل جوابهم أن يقال لهم اذنا الى القضاء  
طالبين لحقوهم في دماهم واما لهم ان نصرتمكم أمر بالمعروف واستخرج حقوقكم من أيدي من ظلمكم هي  
عن المنكرو وطلبكم لحقكم من جملة المعروف واما هذا فان النسي عن الظلم وطلب الحقوق لان الامام الحق بسده  
لم يخرج فان قيل في الامر بالمعروف اثبات سلطنة وولاية واحكام على المحكوم عليه ولذلك لم يثبت الحكم على  
المسلم كونه حقا فينبغي أن لا يثبت لاهاد الرعية إلا بقوى من الولي وصاحب الأمر فنقول أما الكافر  
لمنوع لما فيه من السلطنة وعز الاحكام والكافر ذليل فلا يستحق أن يقال عز الصبح على المسلم واما آحاد  
المسلمين فيستحقون هذا العز بالدين والحرفة وما فيه من عز السلطنة والاحكام لا يجوز ان تقوى من كثر  
التعلم والصبر يضاف اذ لا خلاف في أن نصر يفتتحه والواجب لمن هو جاهل ومقدم على المنكر بمجهله لا يحتاج  
الى اذن الوالي وفيه عز الارشاد على المعارف ذلك التصحيح وذلك يكفي فيه مجرد الدين وكذلك التمس هو شرح  
القول في هذا أن الحسية لها خمس مراتب كسائر كسائر الملائكة ورافقة الخرافة واختلاف التوب الحري من لابه واستلاب التوب  
والتعنيف ولست أعني بالسلب التبعيض بل أن يقول بجاهل وأحق الا تخاف الله وما يجري هذا المجري والرابع  
المنع بالقبول بطريق المباشرة ككسر الملائكة ورافقة الخرافة واختلاف التوب الحري من لابه واستلاب التوب  
المقصود منه ورد على صاحبه والخامس التعذيب والتهديد بالضرب ومباشرة الضرب حتى يمنع عما هو عليه  
كالواظ على الغيبة والغضب فان سلب لاه غير ممكن ولكن يحمل على اختيار السكوت بالضرب وهذا لا يوجب  
الى استعانة وجمع اعوان من الجانبين ويجوز ذلك الى قتال وسائر المراتب لا يفتي وجه استعانة بها عن اذن الامام  
إلا المرتبة الخامسة فان فيها نظر اسيا في أما التمس وبالأواظ فكيف يحتاج الى اذن الامام وأما التصحيح  
والتصحيح والنسبة الى التسقي وقلة الخوف من الله وما يجري مجراه فهو كلام صدق والصدق مستحق بل أفضل  
الدرجات كلمة حق عند امام جابر كارد في الحديث (١) فإذا جاز الحكم على الامام على مراحمه فكيف يحتاج الى  
اذنه وكذلك كسر الملائكة ورافقة الخرافة تماثل ما يعرف كونه حقا من غير اجتهاد فلم يقترن الى الامام واما  
جمع الاعوان وشهر الاسلحة فذلك قد يجري في فتنة عامة فقيه نظريا في واستمرارات السلف على الحسية على  
الولاية قاطع بجماعهم على الاستعانة عن التفويض بل كل من أمر بمعروف كان الوالي را ضيا به فذلك وان كان  
ساحطه فسيخطه لمنكر يجب الانكار عليه فكيف يحتاج الى اذنه في الانكار عليه وبذلك في ذلك عادة  
السلف في الانكار على الأئمة كارد (٢) أن مروان بن الحكم خطب قبل صلاة العيد فقال له رجل انما الخطبة  
بعد الصلاة فقال له مروان ترك ذلك بفلان فقال أبو سعيد ما هذا فقد قضى ما عليه قال انما رسول الله ﷺ من  
رأى منك منكرا فليتركه يده فان لم يستطع فليسا نه فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الايمان لقد كانوا  
فيهموا من هذه العمومات دخول السلاطين تحتها فكيف يحتاج الى اذنها وروى أن المهدي لما قدم مكة لبث بها  
ما شاء الله فلما أخذ في الطواف نعى الناس عن البيت فوبع عبد الله بن مرزوق فليبه بردا ثم حمزه وقال له انظر  
ما تصنع من جعلك هذا البيت أحق عن آتاه من العبد حتى اذا صار عنده محلت يذمه ويتنه وقد قال الله تعالى سواء  
الما كلف فيه والياد من جعل لك هذا فظن في وجهه وكان يعرفه لاه من مواليم فقال أعباد الله بن مرزوق قال نعم  
فأخذني به الى بغداد فذكره أن يعاقبه عقوبة يشتم بها عليه في العامة فجعله في اصطبل الدواب ليسوس  
الدواب ونفخوا اليه فراعضوا ضاسي الخلق ليعقره الترس فلين الله تعالى له الترس ثم صير والى بيت وأغلق

(١) حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند امام جابر أو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي سعيد  
الخدري (٢) حديث أن مروان بن الحكم خطب قبل الصلاة في العيد الحديث وفيه حديث أبي سعيد مرفوعا من رأى  
منكرا الحديث رواه مسلم

عليه وأخذ المهدى المتاح عنده فاذا هو قد خرج بعد ثلاث إلى البستان فأكل البقل فأوزن به المهدى فقال له من أخرجك فقال الذي حبسني فضج المهدى وصاح وقال ما تخاف أن أقتلك فرجع عبد الله إليه رأسه يضحك وهو يقول لو كنت تلك حياة أوموتنا لزال عجبنا حتى مات المهدى ثم خلعت عنه فرجع إلى مكة قال وكان قد جعل على نفسه نذر أن يخلصه الله من أيديهم أن يتحرروا مائة بدنة فكان يعمل في ذلك حتى تحرروا وروى عن حبان بن عبد الله قال تزعمه روث الرشيد بالدين وعمره رجل من بني هاشم وهو سليمان بن أبي جعفر فقال له هرون قد كانت لك جارية تفتي فتصنع غفنا بها قال نعم ففتت فلم يجد غفنا لها فقال لها ما شأنك فقالت ليس هذا عودي فقال للخدام جئنا بعودها قال فإما بالعود فوافق شيئا يقطع النوى فقال الطريق يا شيخ فرجع الشيخ رأسه فرأى العود فأخذ منه الخدام فغضب به الأرض فأخذه الخدام وذهب به إلى صاحب الربع فقال احتفظ بهذا فإنه طلبة أمير المؤمنين فقال له صاحب الربع ليس يصادد أعيانهم هذا فكيف يكون طلبه أمير المؤمنين فقال له اسمع ما أقول لك ثم دخل على هرون فقال اني مررت على شيخ يقطع النوى فقلت له الطريق فرجع رأسه فرأى العود فأخذه فغضب به الأرض فكسره فاستشاط هرون وغضب واهمرت عيناه فقال له سليمان بن أبي جعفر ما هذا غضب يا أمير المؤمنين ابش إلى صاحب الربع يضرب يعتقدو برم به في الدجلة فقال لا ولكن نبش إليه ونناظره وألا يخافه الرسول فقال أجب أمير المؤمنين فقال نعم قال أركب لآخاء يمشي حتى وقف على باب القصر فقبل هرون قد جاء الشيخ فقال للنساء أئشي ترون زفير ما قد امتان من المنكر حتى يدخل هذا الشيخ أو تقوم إلى مجلس آخر ليس فيه منكر فقالوا له قوم إلى مجلس آخر ليس فيه منكر أصلح فقاموا إلى مجلس ليس فيه منكر ثم أمر الشيخ فأدخل وفيه كه الكيس الذي فيه النوى فقال له الخدام أخرج هذا من كرك وادخل على أمير المؤمنين فقال من هذا عاثنى الليلة قال نعم نسيك قال لا حاجة لي في عاثنك فقال هارون للخدام أئشي تريدته قال في كنه نوى قلت له أطرحه وادخل على أمير المؤمنين فقال دعه لا يطرحه قال فدخل وسلم وجلس فقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال وأئشي صنعت وجعل هرون يستعسى أن يقول كسرت عودي فلما أكره عليه قال اني سمعت أبك وأجدادك يقرؤن هذه الآية على المنبر ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا بَعْدَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَبِإِيتَاءِ الْقُرْبَىٰ نَوِيحِي عَنِ الْقَهْقَرَىٰ وَالْمَكْرُوبِ ﴾ وأنا رأيت منكرا فغيره فقال فغيره فوالله ما قال إلا هذا فلما أخرج أعطى الخليفة رجلا بدرة وقال اتبع الشيخ قال رأته يقول قلت لا أمير المؤمنين وقال في فلا تصنع شيئا وإن رأته لا يكلم أحدًا فاعطاه البدره فلما خرج من القصر اذا هو بشوأة في الأرض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يكلم أحدًا فقال له يقول لك أمير المؤمنين خذ هذه البدره فقال قل لا أمير المؤمنين يردها من حيث أخذها وبروى أنه أقبل بعد فراغه من كلامه على النواة التي يعالج قلعها من الأرض وهو يقول

أرى الدنيا لمن في يديه \* هو ما كلما كثرت لديه \* تبين المكر من لها بصفر

وتكرم كل من هات عليه \* اذا استغثت عن شيء فندمه \* وخذ ما أنت محتاج إليه

وعن سفيان الثوري رحمه الله قال حج المهدى في سنة ست وستين ومائة فرأته برى حجرة العقبة والناس يخبطون بينا وشمالا بالسياط فوقت فقلت يا حسن الوجه حدثنا أين عن وائل عن قدامة بن عبد الله الكلبي قال رأيت رسول الله ﷺ برى الحجرة يوم النحر على جبل لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا إليك إليك وهما أنت يخبط الناس بين يدك بينا وشمالا فقال لرجل من هذا قال سفيان الثوري فقال يا سفيان لو كان المنصور ما حملك على هذا فقال لؤأخبرك المنصور بما نقي لقصر عما أت فيه قال فقيل له أنه قال يا حسن الوجه ولم يقل لك يا أمير المؤمنين فقال اطلبوه فطلب سفيان فاخترق وقدر وى عن المأمون أنه بلغه أن رجلا عتسبا يمشي في الناس

(١) حديث قدامة بن عبد الله أنه رأى رسول الله ﷺ برى الحجرة يوم النحر على جبل لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا إليك إليك الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وأما قوله في أوله أن الثوري قال حج المهدى سنة ست وستين فليس به صحيح فإن الثوري توفي سنة إحدى وستين

يوما أو أكثر ففهم من يباشر باطنه صنفوا القين ويرفع الجباب عن قلبه ويصير كالق قائلهم رأى قلبي ربي وقد يعمل إلى هذا المقام تارة بأحياء الاوقات لصالحات وكف الجوارح وتوزع الاوراد من الصلوات الثلاثة والذ كر على الاوقات وتارة يداه الحق لموضع صدقه وقوة استعداده مباداة من غير عمل وجد منه وتارة يجد ذلك بملازمة ذكر واحد من الاذكار لانه لا يزال يردد ذلك الذ كر ويقول وتكون عبادته الصلوات الخمس بسننها الراتبية غسب سواها ووقاته مشغولة بالذ كر الواحد لا يخلها فتور ولا يوجد منه قسور ولا يزال يردد ذلك الذ كر ملتزما به حتى في

بأمر بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولم يكن ما مورأ من عنده بذلك فأمر بأن يدخل عليه قلبا صابرا بين يديه وقال له  
 أنه بلغني أنك رأيت نفسك أهلا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير أن تأمر لم تكن المأمون جالس على  
 كرسى ينظر في كتاب أو قصة فأغفله فوقع منه نصار تحت قدمه من حيث لم يشعر به فقال له المحسب أرع قدمك  
 عن أسماء الله تعالى ثم قل ما شئت فربهم المأمون مراده فقال ماذا تقول حتى أجاهد ثلاثا فربهم فقال إمارفت أو  
 أدنت لي حتى أرع قنظر المأمون تحت قدمه فرأى الكتاب فأخذ وقبله وخجل ثم نادى وقال لم تأمر بالمعروف وقد  
 جعل الله ذلك إلينا أهل البيت ونحن الذين قال الله تعالى فيهم الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا  
 الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقال صدقت يا أمير المؤمنين أنت كما وصفت نفسك من السلطان  
 والمنكر غير أن أعوانك وإولياءك فيه ولا ينكر ذلك إلا من جهل كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ قال  
 الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وقال رسول الله ﷺ (١) المؤمن  
 للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقدم مكتب في الأرض وهذا كتاب الله وسنة رسوله فإن نكثت لما شكرت  
 لمن أمرك به منها وإن استكبرت عنها ما تنقلنا الزمك منهما فإن الذي إليه أمرك وهدى عنك ذلك قد شرط  
 أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا فقل إن ما شئت فأعجب المسامون بكلامه وسره وقال تلك يجوز لأن  
 يأمر بالمعروف فامض على ما كنت عليه بأمرنا ومن رأينا فاستمر الرجل على ذلك ففي سياق هذه الحكايات بيان  
 الدليل على الاستغناء عن الأذن <sup>(٢)</sup> قال قيل أفتثبت ولاية الحسبة للولد على الوالد والولد على المولى والزوجة على  
 الزوج والتبذير على الأستاذ والريضة على الوالي مطلقا كما ثبت للوالد على الولد والسيد على الصبي والزوج على  
 الزوجة والأستاذ على التبذير والسلطان على الرعية أو بينهما فرق <sup>(٣)</sup> فأعلم أن الذي زعمناه ثبت أصل الولاية  
 ولكن بينهما فرق في التفصيل ولنفرض ذلك الولد على الوالد فنقول قدرتنا الحسبة بحسب مراتب وللولد  
 الحسبة بالترتيب الأولين وهما التبريف ثم العظ والتصحح بالطف وليس له الحسبة بالسبب والتعنيف والتبذير  
 ولا بجماعة الضرب وهما التبرين الآخرين وهل له الحسبة بالترتبة الثالثة بحيث تؤدي إلى أذى الوالد أو مسخلة  
 هذا فيه نظره هو بأن يكسر مثاله وده وريق حمرة ويحل الخيوط عن يابه المنسوجة من الحرير ويرد إلى  
 المال لما يجد في بيته من المال الحرام الذي غصبه أو سرقه وأخذ من إدرار رزق من ضره للمسلمين إذا كان  
 صاحبه معينا ويطل الصور المنقوشة على حيطانه والمنقورة في خشب بيته ويكسر أواني الذهب والفضة فإن  
 فعله في هذه الأمور ليس يعلق بذات الأب بخلاف الضرب والسبب ولكن الوالد يأذني به ويستغفر بسببه إلا  
 أن فعل الولد الحق وسخط الأب منشؤه محبة الباطل والحرام والأظهر في القياس أنه ثبت للولد ذلك بل يلزمه  
 أن يفعل ذلك ولا يبعد أن ينظر فيه إلى قبح المنكر إلى مقدار الأذى وسخطه فإن كان المنكر قبيحا وسخطه  
 عليه قريبا كإفراقه من لا يشتد غضبه فذلك ظاهر وإن كان المنكر قريبا وسخطه شديدا كإفراقه كان له  
 آية من بلور أو زجاج على صورة حيوان وفي كسرهما خسران مال كثير فهذا مما يشتد فيه التعصّب وليس تجري  
 هذه المعصية مجرى الخمر وغيره فهذا كله مجال النظر <sup>(٤)</sup> قال قيل ومن أين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب  
 والأرهاق إلى ترك الباطل والأمر بالمعروف في الكتاب والسنة ورد ما من غير تخصيص وأما النهي عن التأنيف  
 والأيذاء فقد ورد وهو خاص نهما لعل يعلق بترك المنكرات فنقول قد ورد في حق الأب على الخصوص  
 ما يوجب الاستغناء من العموم <sup>(٥)</sup> إذ لا خلاف <sup>(٦)</sup> في أن الجلال ليس له أن يقتل أباه في الزنا ولا أن ياتر

(١) حديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا متفق عليه من حديث أبي موسى وقد تقدم في الباب  
 الثالث من آداب الصلوة (٢) حديث الأخبار الواردة في أن الجلال ليس له أن يجلد أباه في الزنا ولا أن ياتر  
 إقامة الحد عليه ولا ياتر قتل الكافروا لو قطع يده يتركه القصاص ثم قال وثبت بعضها بالأجماع  
 قلت لم أجده في إلا حديث لا يقاد الوالد والولد والزمدى وابن ماجه من حديث عمر قال التمدى فيه اضطراب

طريق الوصول  
 وساعة الأكل لا  
 يفر عنه واختار  
 جماعة من المشايخ من  
 الذكر كلمة لا إله  
 إلا الله وهذه  
 الكلمة لها خاصية في  
 تنويرها الباطن  
 وجمع الهم أذا دأوم  
 عليها صادق خلص  
 وهي من مواهب  
 الحق لهذه الأمة  
 وفيها خاصية هذه  
 الأمة فيا حدثنا  
 شيخنا ضياء الدين  
 أملاء قال أنا أبو  
 القاسم البمشقي  
 الحافظ قل أنا عبد  
 الكريم بن الحسين  
 قال أنا عبد  
 الوهاب البمشقي  
 قال أنا عبد بن خريم  
 قال حدثنا هاشم بن  
 عمار قال حدثنا  
 الوليد بن مسلم قال  
 أنا عبد الرحمن بن  
 زيد عن أبيه أن  
 عيسى بن مريم عليه  
 السلام قال رب  
 أنثني من هذه  
 الأمة المرحومة قال  
 أمة عبد عليه

الصلاة والسلام  
علماؤهم أوفياء  
حلماء أصفياء  
حكامهم أنبياء  
برضون مني  
بالقليل من العطاء  
وأرضى منهم باليسير  
من العمل وأدخلهم الجنة  
بلا إله إلا الله  
يا عيسى م أكثر  
سكان الجنة لأنهم  
لم تقتل آل السن قوم  
قط بل آل الإله  
كأنك أت السنتم ولم تقتل  
رقاب قوم قط بالسجود  
كما ذلت رقابهم  
وحن عبد الله بن عمرو بن العاص  
رضي الله عنهم قال إن هذه الآية مكتوبة في التوراة  
يا أيها النبي إننا أرسلناك شاهدا  
ومبشرا ونذيرا وحرنا للمؤمنين  
وكفرا للاميين أنت عيسى وزسولى  
سميتك المتوكل ليس فقط ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجسزى بالسيئة ولكن

إقامته لخدمته بل لا يباشر قتل أبيه الكافر بل لوقطع يده لم يزمه قصاص ولم يكن له أن يؤذيه في مقام بلته وقد ورد في ذلك أخبار رويت بعضها بالإجماع فإذا لم يجز له إيذاؤه بقوى يهوى حتى على جنازة سابقة فلا يجوز له إيذاؤه بقوى يهوى منع عن جنازة مستقبلة متوقفة بل أولى وهذا الترتيب أيضا ينبغي أن يجرى في العبد والوجة مع السيد والزوج فمما قربا من الولد في لزوم الحق وإن كان ملك العيني آكد من ملك النكاح ولكن في الخبر (١) لو جاز السجود لخلق لا مرت المرأة أن تسجد لزوجها وهذا يدل على تأكيد الحق أيضا وإما الرعية مع السلطان فالأمر فيها أشد من الولد فليس لما معه إلا التصريف والنصح فأما الرتبة الثالثة فقيا نظرا من حيث أن المجهوم على أخذ الأموال من خزائنه وردها إلى الملاك على تحليل المجهوم من ثيابه الحرير وكسائه الخمور في يده يكاد يفضي إلى خرق هيئته وإسقاط حشمته وذلك عجز ورد النبي عنه (٢) كما ورد النبي عن السكوت على المنكر فقد تعارض فيه أيضا عجز وران والأمر فيه موكل إلى اجتihad مشهورة النظر في تهاجن المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب المجهوم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه أو التلبيز والاعتداد فلا مرفق بينهما أخف لأن المحترم هو الاستاذ المريد للعلم من حيث الدين ولا حرمة لما لم يعمل بعلمه أنه إن يعامله بموجب علمه الذي تعلمه منه وروى أنه سئل الحسن عن الولد كيف يعتصب على والده فقال يعطيه ما لم يضرب فان غضب سكت عنه (الشرط الخامس) كونه قادرا ولا يخفى أن العاجز ليس عليه حسيبة إلا بقله إذ كل من أحب الله بكروه ما معه ويشكرها وقال ابن مسعود رضي الله عنه جاهدوا الكفار بأيديكم فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفروا في وجوههم قاتلوا هو أعلم أنه لا يقف سقوط الوجوب على العجز الحسي بل يلتصق به ما يخاف عليه مكروها يتألفه ذلك في معنى العجز وكذلك إذا لم يخف مكروها ولكن علم أن نكاره لا ينفع فليفتل إلى معنيين أحدهما عدم إقادة الانكار اعتنا عا والآخر خوف مكروه يحصل من اعتبار المعنيين أربعة أحوال أحدها أن يجتمع المعنيان بأن يعلم أنه لا ينفع كلامه ويضرب أن تكلم فلا نجيب عليه الحسيبة بل بما تحرم في بعض المواضع ثم يزمه أن لا يحضر مواضع المنكر ويعزل في يده حتى لا يشاهد ولا يخرج إلى الحاجة مهمة أو واجب ولا يزمه مفارقة تلك البلدة والمهجرة إلا إذا كان يرقى إلى الفساد أو يحمل على مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات فلهذه الهجرة إن قدر عليها فإن إكراهه لا يكون عنرا حتى من يقدر على الحرب من الإكراه الحالة الثانية أن يفتي المعنيان جميعا بأن يعلم أن المنكر يزول بقوله وفعله ولا يقدره على نكاره فيجب عليه الانكار وهذه هي القدر المطلقة الحالة الثالثة أن يعلم أنه لا ينجذ نكاره لكنه لا يخاف مكروها فلا نجيب عليه الحسيبة لعدم قاتلها ولكن تستحب لظاهر شعار الإسلام وتذكير الناس بأمر الدين الحالة الرابعة عكس هذه وهو أن يعلم أنه يضرب بمكروه ولكن يظلم المنكر فله كما يقدر على أن يرمي زاجعة الفاسق بمجرع فيكبرها ويريق الخمر أو يضرب العود الذي يدهضه بمخضفة فيكبره في الحال ويحصل عليه هذا المنكر ولكن يعلم أنه يرجع إليه فيضرب رأسه فهذا ليس واجب وليس مجرم بل هو مستحب وبدل عليه الخير الذي أوردناه في فضل كلمة حتى عند إمام جابر ولا شك في أن ذلك مظنة للخوف وبدل عليه أيضا ما روى عن أبي سلمان الدماري رحمه الله تعالى أنه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فارتدت أن أنكر عليه وعلمت أني أقتل ولم بمعنى القتل ولكن كان في ملا من الناس غشيت أن يعتريني الزن للخلق قاتل من غير إخلاص في الفعل فإن قيل فامعني قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قلنا لا خلاف في أن المسلم الواحد له أن يهجم على

(١) حديث لوزار السجود لخلق لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها تقدم في النكاح (٢) حديث النبي عن الانكار على السلطان جبهة بحيث يؤدي إلى خرق هيئته الحاكم في المستدرك من حديث عياض بن غنم الأشعري من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكله بها علانية وليأخذ يده فليخبل به فان قبلها وقبلها إلا كان قد أدى الذي عليه والذي له قال صحيح الاستاد ولتروى وحسنت من حديث أبي بكره من أها سلطان الله في الأرض أها أنه الله في الأرض

صف الكفار وقاتل وإن علم أنه يقتل وهذا بما يظن أنه مخالف لوجوب الآية وليس كذلك فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس التهلكة ذلك بل ترك التفتق طاعة الله تعالى أي من لم يفعل ذلك فقد أهلك نفسه وقال البراء بن خازم التهلكة هو أن يبدأ ذنب ثم يقول لا ياب طي وقال أبو عبيدة هو أن يذنب ثم لا يعمل بعده خيرا حتى يهلك وإذا جاز أن يقاتل الكفار حتى يقتل جاز أن يترك في الحسبة ولكن لو علم أنه لا نكابة لهجومه على الكفار كالإمامي يطرح نفسه على الصف أو المأجور فذلك حرام ودخل تحت عموم الآية التهلكة وإنما جازله الإقدام إذ علم أنه يقاتل إلى أن يقتل أو يعلم أنه يحسب قلوب الكفار ومشاهدتهم جراءة واعتقادهم في مآثر المسلمين قلة المبالاة وحبهم الشهادة في سبيل الله فتكسر بذلك شوكتهم فكذلك يجوز للمحبس بل يصحبه أن يعرض نفسه للضرب والقتل إذا كان حسبه تأخير دفع المنكر أولى كسرجاه الناسق أو في غوابة قلوب أهل الدين وأما أن يرى سقفا متعلبا وعنده سيفه يده قدح وعلم أنه لو نكر عليه لشرب الخمر وضرب رقبته فهذا مما لا يرى للحسبة فيه ونها وهو عين الهلاك فإن المطلوب أن يؤثر في الدين أو يرفع به بنفسه فاما تعرض النفس للهلاك من غير أن تفلو وجهه بل يبتغي أن يكون حراما وإنما يستحب له الانكشاف إذا قدر على إبطال المنكر أو ظهر له فقهه فمما تترك بشرط أن يقتصر المكروه عليه فإن علم أنه يضرب معه غيره من أصحابه أو أقر به أو دفعه فلا يجوز له الحسبة بل يحرم لأنه عجز عن دفع المنكر إلا أن يفضي ذلك إلى منكر آخر فلا بد من ذلك من القدرة في شيء بل لو علم أنه لو احتسب لبطل ذلك المنكر ولكن كان ذلك سببا لمتكر آخر يصاحبه غير المحتسب عليه فلا يعمل إلا أنكار على الظاهر لأن المقصود عدم تكرار الشرع مطلقا فلا من زيد أو محروم ذلك بأن يكون متلما على الناس شراب حلال نجس بسبب وقوع نجاسة فيه وعلم أنه لو أرقه لشرب صاحبه الخمر أو شرب أولاده الخمر لا عوازم للشراب الحلال فلامني لا راقه ذلك ويحصل أن يقال أنه يرقى ذلك فيكون هو مبتلا للمكر أو مشربا للخمر فهو المأمور فيه والمحتسب غير قادر على منعه من ذلك المنكر وقد ذهب إلى هذا ذاهبون وليس بعيدا أن هذه مسائل فقهية لا يمكن فيها الحكم إلا بظن ولا يبعد أن يفرق بين درجات المنكر المغير والمنكر الذي يقتضي إليه الحسبة والتفتق فلهذا كان يذبح شاة لغيره ليأكلها وعلم أنه لو منعه من ذلك لذهب أنسا ما أكله فلا معنى لهذه الحسبة ثم لو كان منعه من ذبح إنسان أو قطع طرفه عمدا على أخيه له فذلك له وجه فهذه دقائق واقعة في عمل الاجتهاد في المحتسب اتباع اجتهاده في ذلك كله وهذه الدقائق قول السامعي يبتغي أن لا يحسب إلا في الحليات المألومة كشراب الخمر والزنا وترك الصلاة فأما ما يرمي كونه معصية بالاضافة إلى ما يضيف به من الانفعال ويقتصر فيه إلى اجتهاد السامعي أن غاض فيه كان ما يفسده أكثر مما يصلحه وعن هذا بدأ كدظن من لا يشتد ولا يقا الحسبة إلا بصحين الوالي أذربا يتدب لها من ليس أهلا لها لقصور معرفته أو قصور ديانته فيؤدي ذلك الوجود من الخلل وسيا في كشف الظلاء عن ذلك إن شاء الله فإن قيل وحيث أطلعت العلم بأن يصيبه مكروه أو أنه لا يفيده حسبه فلو كان بدل العلم ظن فالحكمة قلنا الظن الناظر في هذا إلا بآب في معنى العلم وأما بظهور الفرق عند تعارض الظن والعلم أذربح العلم اليقيني على الظن وفرق بين العلم والظن في مواضع أخرى هو أنه لا يسقط وجوب الحسبة عنه حيث علم قطعا أنه لا يفيده أن كان غاب ظنه أنه لا يفيده ولكن يحتمل أن يفيد وهو مع ذلك لا يتوقع مكروها فمقتضا خفوقا وجوبه ولا يظهر وجوبه إذا لا ضرر فيه وجدواه متوقفة وعموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقتضي الوجوب بكل حال ونحن إنما استغنى عنه بطريق التخصيص ما إذا علم أنه لا قائمة فيه أمبالا جماع أو قياس ظاهر وهو أن الأمر ليس براد ليعينه بل ليعلم أن إذا علم اليأس عنه فلا قائمة فيه فاما إذا لم يكن يأس فينبغي أن لا يسقط الوجوب فإن قيل قالكم والذي يتوقع أصابه أن لم يكن متيقنا ولا معلوما بآب الظن ولكن كان مشكوكا فيه أو كان غاب ظنه أنه لا يصاب بمكروه ولكن احتمل أن يصاب بمكروه فهذا الأختال هل يسقط الوجوب حتى لا يجب الاعتداليقين بأنه لا يصيبه مكروه أم يجب في كل حال إلا إذا غلب على ظنه أنه يصاب بمكروه فلتأن غلب على الظن أنه يصاب بمكروه بان غلب أنه

يفترو ويصنعون  
أقبضه حتى تمام به  
الملة العرجة إن  
يقولوا لا إلا الله  
ويصنعوا أعينا  
عيا وأذا صا  
وقلو بأغلا فلا  
بزال العبد في خلوته  
يرد هذه الكلمة  
عسل لسانه مع  
مواظاة القلب حتى  
تصير الكلمة  
متأصلة في القلب  
مزلة لحديث  
النفس ينوب  
معناها في القلب  
عن حديث النفس  
قائلا اسعوت  
الكلمة وسهلت  
على اللسان  
يتشربها القلب  
فلوسكت اللسان  
لم يسكت القلب ثم  
تتجهر في القلب  
وبصحوهها  
يستمكن نور  
اليقين في القلب  
حتى إذا ذهب  
صورة الكلمة من  
اللسان فالقلب  
لا يزال نورها  
متجوهرها ويصعد  
الذكر مع رؤية  
عظمة المذكوره  
سبحانه وتعالى

لا يصاب وجوب مجرد التجويز لا يسقط الوجوب فان ذلك ممكن في كل حصة وان شك فيه من غير رحمان فهذا محل النظر فيحمل أن يقال الأصل الوجوب بحكم المصوبات وانما يسقط بحكمه والمكروه هو الذي يظن أو يعلم حتى يكون متوقفا وهذا هو الأصل يظهر ويحمل أن يقال أنه انما يجب عليه إذا علم أنه لا ضرر فيه عليه أو ظن أنه لا ضرر عليه والأول أصح نظرا إلى قضية المصوبات الموجبة للأمر بالمعروف فان قيل فالنوع للمكروه يختلف بالجبن والجرأة فالجانب الضيف القلب **المعذور** يأخذ في كنهه يشاهد ويرتاع عنه والمنهور الشجاع يبعد وقوع المكروه به بحكم ما قبل عليه من حفظ الأصل حتى أنه لا يصدق به إلا بدو وقوعه فعل ماذا التصويل قلنا التصويل على اعتدال الطبع وسلامة العقل والمزاج فان الجبن مرض وهو ضعف في القلب سببه قصور في القوة ونضرب ونهور افراط في القوة وخروج عن الاعتدال بالزيادة وكلاهما تهيان وإنما الكمال في الاعتدال الذي يبرهنه بالشجاعة وكل واحد من الجبن والنهور يصدر تارة عن نقصان العقل وتارة عن خلل في المزاج فخرط به أو افراط فان من اعتدل مزاجه في صفة الجبن والجرأة فقد لا يفتن لمدارك الشر فيكون سبب جرائته جله وقد لا يفتن لمدارك دفع الشر فيكون سبب جبهته جله وقد يكون طالما بحكم التجربة والممارسة بداخل الشر ودوافعه ولكن يعمل الشر البعيد في تحذيره وتحليل قوته في الاقدام بسبب ضعف قلبه ما يغلبه الشر القريب في حق الشجاع المعتدل الطبع فلا تنفث إلى الطرفين وعلى الجبان أن يكفكف إزالته الجبان إلى علة وعلة جيل أو ضعف وزول الجليل بالبحر يتوزل والضعف بممارسة الفعل الخوف منه تكلفا حتى يصير معتادا إذا ابتدئ في المناظرة والوعظ مثلاً قد يجنب عنه طبعه لضعفه فإذا مارس واعتاد قوته الضعف فان صار ذلك ضروراً بخلافه قال فلزوال بحكم استيلاء الضعف على القلب فحكم ذلك الضيف تتبع حاله فيعذر كما عذر المرض في التقاعد من بعد الواجبات ولذلك قد تقول على رأى لا يجبر كواب البحر لا جليل حجة الاسلام على من غلب عليه الجبن في ركوب البحر ووجب على من لا يطمح خوفه منه فكذلك الأمر في وجوب الحسبة \* قال قيل فالمكروه المتوقع ما حده قال الانسان قد يكره كلمة وقد يكره ضرباً وقد يكره طول لسان الماخذ بسبب عليه في حقه بالنية وامن شخص يؤمر بالمعروف الا ويوقع منه نوع من الأذى وقد يكون منه أن يسمى به إلى سلطان أو يقدح فيه في مجلس يضر بقدح فيه فاحداً المكروه الذي يسقط الوجوب به \* قلنا هذا إذا يضاهي نظر فامض ومطالبا الخلق في الله ياترجع إلى أربعة أمور \* أما في النفس فالعجز \* وأما في البدن فالصحة والسلامة \* وأما في المال فالثروة \* وأما في قلوب الناس فقيام الجاهل فإذا المطلوب العلم والصحة والثروة والجاه ومعنى الجاه ملك قلوب الناس كأن معنى الثروة ملك الدراهم لان قلوب الناس وسيلة إلى الإغراض كأن ملك الدراهم وسيلة إلى بلوغ الأغراض وسياً في تحقيق معنى الجاه وسبب ميل الطبع إليه في ربح المبتلغات وكل واحدة من هذه الأربع بطلبها الانسان لنفسه ولأقاربته والخاضعين به ويكره في هذا الأمر أربعة أمرا ن أحدهما والما هو حاصل موجود أو الآخر امتناع ما هو منتظر مقفود أعني انقاع ما هو قوقع وجوده لا ضرر إلا في نوات حاصل وزواله أو توق منتظر فان المنتظر عبارة عن الممكن حصوله والممكن حصوله كأنه جليل ونوات امكانه كأن نوات حصوله فربح المكروه إلى قسمين أحدهما خوف امتناع المنتظر وهذا لا ينبغي أن يكون مرخصاً في ترك الأمر بالمعروف أصلاً \* ولتذكر مثاله في المطالب الأربع \* أما المثال فثاله تركه الحسبة على من يختص باستأذنه خوفاً من أن يبيع حاله عنده فيمتنع من تعليمه \* وأما الصحة فتركه الانكار على الطبيب الذي يدخل عليه مثلاً وهو لا يسحر برأخو فان أن يتأخر عنه فتتبع سببه سمته المنتظرة \* وأما المال فتركه الحسبة على السلطان وأصحابه وعلى من يواسيه من ماله خيفة من أن يقطع إدارته في المستقبل ويترك مواساته \* وأما الجاه فتركه الحسبة على من يوقع منه نصرة وجاها في المستقبل خيفة من أن لا يحصل له الجاه أو خيفة من أن يبيع حاله عند السلطان الذي يتوقع منه ولا بهذا كله لا يسقط

ويصير الذكر  
حياتئذ كراذلات  
وهذا الذكر هو  
المشاهدة والمكاشفة  
والحائنة أعني ذكر  
الذات بصيغ نور  
الذكر وهذا هو  
المقصد الاقصى  
من المحلوة وقد  
يحصل هذان  
المحلوة لا يذكر  
الكلمة بل بتلاوة  
القرآن إذا كثرت  
من التلاوة واجتهد  
في موااة القلب  
مع اللسان حتى  
تجرى التلاوة على  
اللسان ويقوم  
معنى الكلام مقام  
حديث النفس  
فيدخل على العبد  
سهولة في التلاوة  
والصلاة ويتنور  
الباطن بذلك  
السهولة في التلاوة  
والصلاة ويصير نور  
الكلام في القلب  
أيضا ذكر الذات  
ويجتمع نور  
الكلام في القلب  
مع مطالعة عظمة  
الحكم سبحانه

وجوب الحسبة لان هذه زيادات امتنعت وتسمية امتناع حصول الزيادة ضررا عاجزا وما الضرر الحقيقي فوات حاصل ولا يستغنى من هذا شي الا ما ندعوا اليه الحاجة ويكون في قوا ته عنود يزيد على عنود السكوت على المنكر كما اذا كان محتاجا الى الطبيب لمرض ناجز والصحة منتظرة من معالجة الطبيب وحمل أن في آخره شدة النقص وبطول المرض وقد يغضى الى الموت أعنى بالغلم الظن الذي يجوز بمثله ترك استعمال الماء والعدول الى التيمم فاذا انتهى الى هذا الحد لم يعد أن يرضخ في ترك الحسبة وأما في العلم فمثل أن يكون جاهلا بمهمات دينه ولم يجد الامملا واحدا ولا قدرة على الرحلة الى غير موطن أن الحسب عليه قادر على أن يسد عليه طريق الوصول اليه لكن العلم مطيعا له أو مستمعا لقوله فاذا التصير على الجهل بمهمات الدين عنود و السكوت على المنكر عنود ولا يعد أن يرجع احدهما ويختلف ذلك بتفاحش المنكر وبشدة الحاجة الى العلم لتحطه بمهمات الدين وأما في المال فكيف يجوز عن الكسب والسؤال وليس هو قوى النفس في التوكل ولا متفق عليه سوى شخص واحد ولو احتسب عليه قطع رزقه وانفق في تحصيله الى طلب امداد حرام ومات جوفائها أيضا اذا اشتد الامر فيه لم يعد أن يرضخ في السكوت نعم ما لجاهل فها ان يؤذيه شر يروا لمجد سبيل الى دفع شره لا لجاهل يكسبه من سلطان ولا يندرج على التوصل اليه الا بواسطة شخص يلبس الحرير أو يشرب الخمر ولو احتسب عليه لم يكن واسطة وسبيل التيمم عليه حصول الجاهل بدوم بسببه اذى الشر يرفذه الامور كلها اذا ظهرت وقويت لم يعد استئناها ولكن الامر فيها منوط باجهادا المحتسب حتى يستغنى فيها قلبه ويزن أحد المحدثين بالآخر ويرجع بنظر الدين لا بموجب الهوى والطبع فان يرجع بموجب الدين سعى سكوته ممدارة وان يرجع بموجب الهوى سعى سكوته ممداحة وهذا امر باطن لا يطلع عليه الا بنظر دقيق ولكن الناقد بصير فحق على كل متدين فيه أن يراقب قلبه ويعلم ان الله مطلع على باعته وصارفة له الدين أو الهوى ويستجد كل نفس ما عملت من سوء أو خير محضرا عند الله ولوفى فلقته خاطرا ولقنته ناظر من غير ظلم وجور لما الله بظلام العبيده وأما القسم الثاني وهو فوات الحاصل فهو مكتوم ومعتبر في جواز السكوت في الامور الاربع الا في العلم فان فواته غير مخوف الا بتقصير منه ولا فلا يقدر احد على سلب العلم من غير موطن قد رعى سلب الصحة والسلامة والثروة والمال وهذا أحد اسباب شرف العلم فانه بدوم في الدنيا وبدوم تواب في الآخرة فلا تقطع له الا ابداد وأما الصحة والسلامة فقواتهما بالضرر فشكل من عرا نه يضرب ضربه ما لا يتأذى به في الحسبة ثم تلزمه الحسبة وان كان يستحب لذلك كاسبيق واذا فهم هذا في الايام بالضرر فهو في الجرح والقطع والقتل أظهر وأما الثروة فهو بان يعلم انه تهبط داره ويخرب بيته وتسلب ثيابه فهذا أيضا يسقط عنه الوجوب ويحق الاستعجاب اذا لم بأس بان يفدى دينه بدينه ولكل واحد من الضرب والنهب حدى القتل لا يكثر به كالحية في المال والطعمة الغشيف ألها في الضرب وحدى الكثرة يصح اعتبار موطن يقع في محل الاشتباه والاجتهاد وعلى المتدين أن يجتهد في ذلك ويرجع جانب الدين ما أمكن وأما الجاهل فقواته بان يضرب ضربه ما لم يؤلم أو يسبب على ملا من الناس أو يطرح منسديه في رقبته ويدار به في البلد أو يسود وجهه ويظاف بهو كل ذلك من غير ضرب مؤلم بالبدن وهو قاذح في الجاهل ومؤلم للقلب وهذا لدرجات الصواب أن يقسم الى ما يبرعه بسقوط المروءة كالطوائف بقى البلد حاسرا حافيا هذا يرضخ له في السكوت لان المروءة ما مور محفظها في الشرع وهذا مؤلم للقلب ألما يزيد على ألم ضربات متعددة وعلى فوات دريمات قليلة في هذه درجة الثانية ما يبرعه بالجاهل الخفض وعلو الرتبة فان الخروج في ثياب فاخرة تجمل وكذلك الركوب للخيول فلو علم انه لو احتسب لسكت المشى في السوق في ثياب لا يعتد هو مثلها أو كلف المشى راكبا وعادته الركوب فهذا من جهة المزاي وليست المواظبة على حفظها عمودة وحفظ المروءة عمود فلا ينبغي ان يسقط وجوب الحسبة بتل هذا القدر وفي معنى هذا ما لو أخاف أن يمرض به اللسان اما في حضرة به لتجليل والتحقيق والنسبة الى الرياء والبهتان وأما في غيبته بأ نواع الغيبة فهذا لا يسقط الوجوب اذ ليس فيه الا زوال فضلات الجاهل التي ليس اليها كبير

وتألى ودون هذه الوجهة ما يقع على العبد من العلوم الالهامية الدينية والى حين بلوغ العبد هذا المبلغ من حقيقة الذكر والتلاوة اذا صفا باطنه قد يغيب في الذكر من كمال اسمه وحلاوة ذكره حتى يصفى في غيبته في الذكر بالتأم وقد تتجلى له الحقائق في لسة الخيال أولا كما تنكشف الحقائق للنامي في لسة الخيال كن رأى في المنام انه قتل حية فيقول له العير تظهر بالسند وتظفر بالمد وهو كشف كاشفه الحق تعالى به وهذا الظفر روح مجرد صاغ ملكا للروح بالجد لهذا الروح من خيال الحسية فالروح الذي هو كشف الظفر أخبار الحق ولسة الخيال الذي هو بمثابة الجسد مثال انبث من

هس الرائي في  
النسام من  
استصحاب القوة  
الوهمية والحالية  
من اليقظة فيا لن  
روح كشف  
الظفر مع جسد  
مثال الحية قاتنة  
الى التعبير اذ لو  
كشف بالحققة  
التي هي روح الظفر  
من غير هذا المثال  
الذي هو بشابة  
الجسد محتاج  
الى التعبير فكان  
يرى الظفر ويصح  
الظفر وقد يصعد  
الخيال باستصحاب  
الخيال والوم من  
اليقظة في المنام من  
غير حقيقة فيكون  
المنام أضغاث  
أحلام لا يعرفه  
يصعد لصاحب  
الغلو الخيال  
المتبعت من ذاته  
من غير أن يكون  
وعاء لحقيقة فلا  
يبقى على ذلك ولا  
يلتفت اليه فليس  
ذلك واقعة وإنما  
هو خيال فاما اذا  
غاب الصادق فيه  
ذكر الله تعالى  
حتى يشيب عن

حاجته لوتركت الحسبة بلوم لا ثم أو باغتيال باسقى أو شتمه وتعنيفه أو سقوطا المذلة عن قلبه وقلب أمثاله لم  
يكن الخسبة وجوب أصلا لا تنفك الحسبة عنه اذا كان المنكر هو القبيحة وعلم أنه لو أنكر لم يسكت عن المناب  
ولكن إضافة اليه وأدخله معه في القبيحة فتصغر هذه الحسبة لا ناسب زيادة المعصية وأن علم أنه يترك تلك القبيحة  
ويقتصر على غيبته فلا يجب عليه الحسبة لأن غيبته أيضا معصية في حق المناب ولكن يستحب له ذلك ليدنى  
عرض الذنوب عن نفسه على سبيل الاثارة وقد دلت العمومات على تأكد وجوب الحسبة وعظم الخطر في  
السكوت عنها فلا يخفى له إلا ما عظم في الدين خطر وما المال والنفس والمروءة قد ظهري الشرع خطر فاما من ازا  
الجاه والخسمة ودرجات التجمل وطلب ثناء الخلق فكل ذلك لا خطر له هو أما امتناعه لخوف شيء من هذه  
المكاره في حق أولاده وأقاربه فهو في حقه دون أنه تأذبه بأمر نفسه أشد من تأذبه بأمر غيره ومن وجه الدين  
هو فوقه لأن له أن يسامح في حقوقه نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فإذا يدعي أن يتمتع فإنه ان كان ما يغوت  
من حقوقهم يغوت على طريق المعصية كالضرب والنهب فليس له هذه الحسبة لا تدفع منكر يفضي الى منكر  
وان كان يغوت لا بطريق المعصية فهو ابداء للسلم أيضا وليس له ذلك الا برضاهم فإذا كان يؤدي ذلك الى اذى  
قومه فليتركه وذلك كما زاهد الذي له أقارب أغنياء فإنه لا يخاف على ماله ان احتسب على السلطان ولكنه يقصد  
أقاربه انتقاما منه بواسطتهم فإذا كان يمدى الاذى من حسبه الى أقاربه ويجري أنه فليترك كما كان ابداء للمسلمين  
معدوم وكان السكوت على المنكر محذور ثم ان كان لا يتألم اذى في مال أو نفس ولكن يتألم الاذى بالشتم  
والسب فهذا فيه نظرو يختلف الامر فيه بدرجات المنكرات في تأحشها ودرجات الكلام المحذوف في نكاحه  
في القلب وقد حده في العرض هـ فإن قيل فلو قصد الا نسا قطعت طرف من نفسه وكان لا يتمتع عنه الا بقتال ربما  
يؤدي الى قتله فهل يقال عليه أنه قتلهم بقاتل فهو محال لا ناهلاك نفس خوقا من اهلاك طرف وفي اهلاك النفس  
اهلاك الطرف أيضا قلنا يمتنع عنه ويقال له ان ليس غرضنا حفظ نفسه وطرفه بل الغرض جسم سبيل المنكر  
والمعصية وقتله في الحسبة ليس بمعصية وقطعت طرف نفسه معصية وذلك كدفع الصائل على مال مسلم بما يأتي  
على قتله فإنه جائز لاجل معنى أنا تؤدي درهما من مال مسلم بروح مسلم فإن ذلك محال ولكن قصده لا ضمان  
المسلمين معصية وقتله في الدفع عن المعصية ليس بمعصية وإنما المقصود دفع المعاصي فإن قيل فلو علمنا أنه لو خلا  
بنفسه لقطع طرف نفسه فينبغي أن يقتله في الحال حسب باب المعصية قلنا ذلك لا يعلم بقتل ولا يجوز سلك دمه  
بجور معصية ولكننا اذا رأينا في حال مباشرة القطع دفعنا ما قلنا قلنا قلنا لم نسال بما يأتي على روحه فإذا  
المعصية لما ثلاثة أحوال احدها أن تكون متصرفة فالعقوبة على ما تنص منها حدا وتزجر وهو الى الولاة الى  
الأحاديث لثانية أن تكون المعصية راحة وصاحبها مباشر لها كليس الحريروا مسا كالعبد والحر فاطال هذه  
المعصية واجب بكل ما يمكن ما لم تؤد الى معصية أخش منها أو مثله وذلك ثبت للأحاديث الاربعة الثالثة أن  
يكون المنكر متوقفا كالأذى يستعد بكس المجلس وتزبيته وجمع الرأحين لشرب الخمر ويلمح بمحض الخمر فهذا  
مشكوك فيه أنه ما يحوق عنه ما حق فلا يثبت للأحاديث على العازم على الشرب الا بطريق العطف والنصح  
فاما بالتعنيف والضرب فلا يجوز للأحاديث للسلطان الا اذا كانت تلك المعصية علمت منه بالمادة المستمرة  
وقد أقدم على السبب المؤدى اليها ولم يبق له حصول المعصية الا ما ليس له فيه الا لا تتأذى ذلك كوقوف  
الاحداث على أبواب حمامات النساء للنظر اليهن عند الدخول والخروج فانهم وان يضيقوا الطريق لسمته  
تجاوز الحسبة عليهم باقتماهم من الموضع ومنعهم عن الوقوف بالتعنيف والضرب وكان تحقيق هذا اذا بحث  
عنه يرجع الى أن هذا الوقوف في نفسه معصية وان كان مقصده المعاصي وراه كأن الحيلة بالجنسية في نفسها  
معصية لا ناهظة وقبح المعصية وتحصيل مظنة المعصية معصية ونعي بالمظنة ما يضر الانسان به لوقوع  
المعصية غالبا بحيث لا يقدر على الانكشاف عنها فإذا هو على التحقيق حسبة على معصية راحة  
لا على معصية متظرة



(الركن الثاني للحسبة ما فيه الحسبة)

وهو كل منكر موجود في الحال ظاهر للمعتصب بغير تجسس معلوم كونه منكرا بشرا اجتهد فيه أو بمقتضى شرط فليبحث عنها (الاول كونه منكرا) ونفى بأن يكون عذورا أو وقوع في الشرع وعدم لئاع لفظ المعصية الى هذا لان المنكر اعم من المعصية اذ من رأى صلبا أو مجنونا يشرب الخمر فعليه ان يرقبهم ويمنعوكا ان رأى مجنونا يرقبهم في مجنونة أو مجنونة فعليه ان يمنعه منه وليس ذلك لتفاحش صورة الفعل وتطهير بين الناس بل لو صادف هذا المنكر في خلوة لوجب المنع منه وهذا لا يسمى معصية في حق المجنون اذ معصية لا ماضى بها حال فلفظ المنكر اهل عليه واعم من لفظ المعصية وقد ادرجنا في عموم هذا الصغيرة والكبيرة فلا تنحصر الحسبة بالكبار بل كشف العور في الحمام والخلوة بالاجنية وتابع النظر للنسوة والاجنيات كل ذلك من الصغار ويجب النهي عنها وفي الفرق بين الصغيرة والكبيرة نظرياً في كتاب التوبة (الشرط الثاني أن يكون موجوداً في الحال) وهو احترازاً ليقض عن الحسبة على من فرغ من شرب الخمر فان ذلك ليس الى الاحاد وقد افترض المنكر واحترازاً عما سيجد في باقي الحال كن يرقب بنات حاله أو تازم على الشرب في ليلته فلا حسبة عليه الا بالوعظ وان أنكر عزومه عليه لم يجز وعظه أو اضاف ان فيه اساءة ظن بالمسلم ويما صدق في قوله وبما لا يقدم على ما عزم عليه لما تقي ولينبهه الدقيقة التي ذكرناها وهوان الخلوة بالاجنية معصية ناجزة وكذا الوقوف على باب حمام النساء وما يجرى مجراه (الشرط الثالث أن يكون المنكر ظاهراً للمعتصب بغير تجسس) فكل من سرق معصية في دار أو غلق بابها لم يجز ان يتجسس عليه وقد نهى الله تعالى عنه وقصة عمرو عبد الرحمن بن عوف فيه مشهورة وقد اوردناها في كتاب آداب المعصبة وكذلك ما روى ان عمر رضي الله عنه تسلى دار رجل فرأه على حالة مكرهة فأناكر عليه فقال يا عمر المؤمنان كنت انا قد عصيت الله من وجه واحد فان قد عصيته من ثلاثة أوجه فقال وماي فقال قد قال الله تعالى ولا تتجسسوا وقد تجسس وت قال تعالى وآتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت من السطح وقال لا تدخلوا بيوتكم حتى تستسأوا وتسألوا على أهلها وما سلت فتزكروا شرط عليه التي يقول ذلك شاور عمر الصحابة رضي الله عنهم وهو على المنكر ولم ينع من الامام اذا شاهد بنفسه منكرا فنهى لهامة الحنفية فاشار على رضي الله عنه بان ذلك منوط بعدلين فلا يكتفى فيه واحد وقد اوردنا هذه الاخبار في بيان حق المسلم من كتاب آداب المعصبة فلا نعيدها فان قلت فاحد الظهور والاستان قال من أغلق باب داره وتستر محيطاً به فلا يجوز الدخول عليه بخلافه لا يعرفنا المعصية الا ان يظهر في الدار ظهور يعرفه من هو خارج الدار كاصوات المزامير والاولاد اذا رقت بحيث جاوز ذلك حيطان الدار فمن سمع ذلك فله دخول الدار وكسر الملاهي وكذا اذا رقت اصوات السكاري بالكلمات المألوفة بينهم بحيث يسمعون أهل الشوارع فيها اظهار موجب الحسبة فاذا تأمرك مع غفل الحيطان صوت أو راحة فاذا احتروا نواح الخمر فان احتمل أن يكون ذلك من الخمر او الخمرات فلا يجوز قصد ما بالاراحة واعلم بقرينة الحال انها فاحات لتعاطيهم الشرب فهذا يحمل والظاهر جواز الحسبة وقد تقرر قارورة الخمر في السك ونحو ذلك والملاهي فان راى قاسق ونحو ذلك فيهم لم يجز ان يتكشف عنه ما لم يظهر بعلامته ثابتة فان فسده لا يدل على الذي معه خراذ القاسق محتاج أيضاً الى الحيل وغيره فلا يجوز ان يستدل باخفائه وان لم يوجد مكان حلالاً لمخافه لان الاغراض في الاخفاء مما تنكرت ان كانت الرضا فاحقة فهذا محل النظر والظاهر ان الاحتمال لان هذه علامة تعبد الظن والنظر كالمسلم في أمثال هذه الأمور وكذلك المورد بما يعرف بشكها اذا كان التوب الباتر لرقيقا فدلالة الشكل كدلالة الراحة والصوت وما ظهرت دلالة فهو غير معتبر بل هو مكشوف وقد أمر بان تستر ماستر الله وتكر على من ابدى لتأصفتة والاداءه درجات فتارة بيدو لتجاسة السمع وتارة تجاسة الشم وتارة تجاسة البصر وتارة تجاسة اللمس ولا يمكن أن يتخصص ذلك بتجاسة البصر بل المراد العلم وهذه الحواس أيضاً تعبد العلم فاذا انما يجوز ان يكسر ماتحت التوب اذا علم انه غير وليس له ان يقول اني لا علم ما فيه فان هذا تجسس ومعني التجسس طلب الامارة

المحسوس بحيث لو دخل عليه داخل من الناس لا يلزم به لفتيته في الذكر فمئذ ذلك قد يثبت في الاجساد من نفسه مثال وخيال يتفخ فيه روح الكشف فاذا عاد من غيبته فاما بآية تفسيره من بطله موهبة من الله تعالى واما بغيره فشيخه كما يمر المور النام ويكون ذلك واقعة لانه كشف حقيقة في لسة مثال وشرط صحة الواقعة الاخلاص في الذكر أولاً ثم الاستغراق في الذكر ثانياً وعلامة ذلك ان يزدق الدنيا وملزمة التقوى لان الله جعلها بكاشف وفي واقعة مورد الحسبة والحسبة تحكم الزهد والتقوى وقد يصح للسناكر الحقائق من غير لسة المثال فيكون ذلك كشفاً

المعرفة قال أماره المعرفة أن حصلت وأورثت المعرفة جاز العمل بمقتضاها فأما طلب الأمانة المعرفة فلا رخصة فيه أصلاً \* الشرط الرابع أن يكون كونه منكراً معلوماً بغير اجتهاد فشكل ما هو في عمل الاجتهاد فلا حسيبة فيه فليس للعنف أن ينكر على الشافعي أكله الضب والضحيق ومترك التسمية ولا لشافعي أن ينكر على الحنفي شره بالنبي الذي ليس بمسكر وتناوله ميراث ذوى الارحام وجلسه في دار أخذها بشقة الجوارى غير ذلك من مجاري الاجتهاد ثم لو رأى الشافعي شافعياً يشرب النبيذ وينسج بلالوي ويطأ زوجته فهذا في عمل الظن والأظهر أن له الحسيبة ولا نكاراً لم يذهب أحد من المحصلين إلى أن المجتهد يجوز له أن يعمل بموجب اجتهاده في غير ما هو إلا الذي أدى اجتهاده في التقليد إلى شخص رأى أفضل العلماء أن له أن يأخذ بذهب غيره فينتقد من المذهب أطيبا عنده بل على كل مقلد اتباع مقلده في كل تفصيل فإذا عاين القلة المقلد متفق على كونه منكراً بين المحصلين وهو خاص بالحق لا أنه يلزم من هذا أمر أغرض منه وهو أن يجوز للعنف أن يعترض على الشافعي إذا نكح بشيروى بأن يقول له القمل في نفسه حق ولكن لا في حقك فأت مبطل بالأقدام عليه مع اعتقاده أن الصواب مذهب الشافعي وغاية ما هو صواب عندك معصية في حقك وإن كانت صواباً عند الله وكذلك الشافعي محتسب على الحنفي إذا شارك في أكل الضب ومترك التسمية وغيره ويقول له إيماناً بتقديرك أن الشافعي أولى بالاتباع ثم تقدم عليه أولاً فتقدم عليه لا نه على خلاف معتقدك ثم ينكر هذا إلى أمر آخر من المحسوبات وهو أن يجمع الأصم مثلاً أمر على قصد الزنا فاعلم المجتهد أن هذه امرأة أنه زوجها أبوه إياه في صغر مول لكنه ليس بذكرى وعجز عن فهمه ذلك لصممه أو لكونه غير مارق بخلته فهو في الإقدام مع اعتقاده أنها أجنبية تامض ومعاقب عليه في المذار الآخرة فينبغي أن ينصها عنه أمرها وزوجه وهو بعيد من حيث أن يحلل في علم الله رب من حيث أنه حرام عليه بحكم غلطه وجهه ولا شك في أنه لو علق طلاق زوجته على صفة في قلب المجتهد مثلاً من مشقة أو غضب أو غيره وقد وجدت الصفة في قلبه وعجز عن فهمها وزوجين ذلك ولكن علم وقوع الطلاق في الباطن فإذا رآه بما فيها فعليه المنع أعني باللسان لأن ذلك نال الزنا في غير ما لم يوافق المجتهد عالم بماطلت من ثلاث أو كونها غير ماصيين لجهلها بوجود الصفة لا يخرج الفعل عن كونه منكراً أولاً يتقاع ذلك عن زنا المحنونة وقد بينا أنه يمنع منه فإذا كان يمنع ما هو منكراً عند الله وإن لم يكن منكراً عند الفاعل ولا هو خاص به لعدا الجمل فيلزم من عكس هذا أن يقال ما ليس بمنكر عند الله أو ما هو منكراً عند الفاعل لجهله لا يمنع منه هذا هو الأظهر والمعلم عند الله فتحصل من هذا أن الحنفي لا يعترض على الشافعي في النكاح بلالوي وإن الشافعي يعترض على الشافعي فيه لكون الموضوع عليه منكراً باتفاق المجتهد والمحتسب عليه وهذه مسائل فقهية دقيقة والاجتهادات فيها متعارضة وإنما أفتينا فيها بحسب ما ترجع عندنا في الحال ولستنا نقطع خطأ ترجيح مخالف فيها أن رأى أنه لا يجري الاحتساب إلا في معلوم على القطع وقد ذهب إليه ذاهبون وقالوا الحسيبة لا في مثل الخمر والزنا وما يقطع بكونه حراماً ولكن الأشبه عندنا أن الاجتهاد يؤثر في حق المجتهد إذ يمتدح البعد أن يجتهد في القبلة ويعترف بظهور القبلة عنده في حجة بالدلائل الظنية ثم يستدبرها ولا يمنع منه لا جل ظن غيره ولا الاستدبار هو الصواب ويرى أن يجوز لكل مقلد أن يختار من المذاهب ما أراد غير معتد به ولعله لا يصح ذهاب ذاهب إليه أصلاً فهذا مذهب لا يشبه وإن ثبت فلا يعتد به فكان قلت إذا كان لا يعترض على الحنفي في النكاح بلالوي لا نه يرى أنه حق فينبغي أن لا يعترض على المنزلي في قوله أن الله لا يرى وقوله لو أن الخير من الله والشر ليس من الله وقوله كلام الله مخلوق ولا على الخسوف في قوله أن الله تعالى جسم وله صور قوا نه مستعطر على العرش بل لا ينبغي أن يعترض على الفيلسفي في قوله الأجساد لا تيمثوا بما تيمث النفوس لأن هؤلاء أيضاً أدى اجتهادهم إلى مقالهم وهم يظنون أن ذلك هو الحق قلن قلت بطلان مذهب هؤلاء ظاهر فبطلان مذهب من ربحنا ألف نص الحديث الصحيح أيضاً ظاهر وكما ثبت بظواهر النصوص أن الله تعالى يرى والمعترف ينكرها بالتأويل فكذلك ثبت بظواهر النصوص مسائل

واخبار من الله تعالى إياه ويكون ذلك تارة بالرؤية وتارة بالسمع وقد يسمع من بطنه وقد يطرُق ذلك من الهواء لامن بطنه كالهوائف يعلم بذلك أمراً يريد الله أحداً له أو لغيره فيكون اخبار الله إياه بذلك مزبناً ليقتنه أو يرى في المنام حقيقة الشيء (نقل) عن بعضهم أنه أنى شراب في قدح فوضعه من يده وقال قد حدث في العالم حدث ولا أشرب هذا دون أن أعلم ما هو فاكشف له أن قوما دخلوا مكة وتخلوا فيها (وحكى) عن أبي سلمان الخواص قال كنت راكباً حماراً لي وما وكان يؤذيه الذباب فغطا طي رأسه فسكنت أضرب رأسه بنخشة كانت في يدي فرفع الحمار رأسه إلى وقال لأضرب

فانك على رأسك  
تضرب قبيل له  
يا باسلمان ووقع  
لك ذلك أو ممعته  
فقال ممعته  
يقول كما سمعني  
(وحق) عن  
أحمد بن عطاء  
الروز باري قال  
كان لي مذهب في  
أمر الطهارة  
فكنت ليسلة من  
الياسي استعجى  
الي أن مضى ثلث  
اليل ولم يطلب  
قلبي ففضجرت  
فيكيت وقلت  
يا رب الغفوة سمعت  
صوتاً ولم أرى أحداً  
يقول يا أبعد الله  
الغفوة العلم وقد  
يكاشف الله تعالى  
عبيده بآيات  
وكرامات تربية  
العبد وتقوية ليقينه  
وإيمانه (قيل) كان  
عند جعفر الخلدی  
رحمة الله عليه  
قيمة وكان يومان  
الايام ركبا في  
المباركة في دجلة  
هم أن يعطى  
الملاح قطعة حل  
الجرعة فوقع اللص  
في الدجيلة

خالف فيها الحنفى كسئلة النكاح بلاول ومسئلة شفعة الجوارو نظائرهما فاعلم أن المسائل تنقسم الى ما يصح رؤاؤه  
يقال فيه كل مجتهد مصيب وهي أحكام الافعال في الخل والحرمة وذلك هو الذي لا يترضى عن المجتهدين فيه اذ لم  
يمل خطوهم قطعا بل نلتوا الى ما لا يصح رؤاؤه يكون المصيب فيه الا واحدا كسئلة الرؤية والقدر وقدم الكلام  
ونفى الصورة والجسدية والاستقرار عن الله تعالى فهذا مما يعلم خطأ المخطئ فيه قطعاً ولا يبق لحظته الذي هو  
جمل بعض وجه فاد البعد كلها يعني أن نعلم انوا بها وتشكر على المجتهدين بدعهم وان اعتقدوا أنها الحق كما رد  
على اليهود والنصارى كغيرهم وان كانوا يعتقدون أن ذلك حق لان خطاهم معلوم على القطع بخلاف الخطأ في مظان  
الاجتهاد فان قلت فيما اعترضت على القدرى في قوله الشريس من الله اعترض عليك القدرى أ يضفى قولك الشر  
من الله وكذلك في قولك ان الله يرى سائر المسائل اذا المبتدع حتى عند نفسه والحق مبتدع عند المبتدع وكل  
يدعى أنه حق وينكر كونه مبتدعاً فكيف يتم الاحتساب فاعلم أن الاجل هذا التعارض بقول ينظر الى الابدالة التي  
فيها أظهرت تلك البدعة فان كانت البدعة غريبة والناس كلهم على السنة فلهم الحسبة عليه بغير اذن السلطان وان  
أقسم أهل البلد الى أهل البدعة وأهل السنة وكان في الاعراض تحريك فتنة بالمقاتلة فليس للاساح الحسبة في  
المذاهب الا بنصب السلطان فاذا رأى السلطان رأى الحق ونصروا اذن لواحد ان يزجر التبدة عن اظهار  
البدعة كان له ذلك وليس لغيره فان ما يكون باذن السلطان لا يتقابل وما يكون من جهة الاحاد يتقابل الامر فيه  
وعلى الجملة فالحسبة في البدعة أم من الحسبة في كل المنكرات ولكن يعني أن براعى فيها هذا التفصيل الذي  
ذكرناه كيلا يتقابل الامر فيها ولا ينجر الى تحريك الفتنة بل لو اذن السلطان مطلقاً في منع كل من يصرح بان  
الفران مخلوق أو ان الله لا يرى أو انه مستقر على العرش ماساً به أو غير ذلك من البدع لتسلط الاحاد على المنع منه  
ولم يتقابل الامر فيه وانما يتقابل عند عدم اذن السلطان فقط

### (الركن الثالث المحتسب عليه)

وشروطه أن يكون بصيغة الفعل المنوع منه في حقه منكراً أو قلاً ما يمكن في ذلك أن يكون انساناً ولا يشترط  
كونه مكلفاً إذ يتنازل الصبي وشرب الخمر منع منه واحتسب عليه وان كان قبل البلوغ ولا يشترط كونه غير ادبنا  
أن المجنون لو كان زنى بمجنونة أو بأى بهيمة لوجب منعه منه نعم من الافعال ما لا يكون منكراً في حق المجنون  
كترك الصلاة والصوم وغيره ولكنها لساناً تلقت إلى اختلاف التفاصيل فان ذلك أيضاً مما يختلف فيه المقبح  
والماضى والمرضى والصحيح وغيره الا اشارة الى الصفة التي بها يتبين توجه أصل الانكار عليه لا ما بها جهأ  
للتفاصيل فان قلت فكيف يكون حيواً ولا تشترط كونه انساناً فان البهيمة لو كانت تهجد زرعاً لا ما بها جهأ  
نمناها منه كما تمنع المجنون من الزنا واثبات البهيمة فاعلم ان تسمية ذلك حسبة لا وجه لها اذ الحسبة عبارة عن المنع  
عن منكر لحق الله سبحانه للتمنع عن عقارة المنكر ومنع المجنون عن الزنا واثبات البهيمة لحق الله وكذلك منع  
الصبي عن شرب الخمر والانسان اذا تلف زرع غير منع منه لحقن أحد هاق الله تعالى فان فعله معصية والثاني  
حق الخلف عليه فيما عدا عن تفصيل احداً من الاخرى فلو قطع طرف غيره باذنه فقط وجدت المعصية وسقط  
حق المجنى عليه باذنه فثبت الحسبة والمنع باحدى العلتين والبهيمة اذا تلفت فقط عادت المعصية ولكن يثبت  
المنع باحدى العلتين ولكن فيه دقة وهو ان لساناً تقصد باخراج البهيمة تمنع البهيمة بل حفظ مال المسلم الا البهيمة  
لو أكلت ميتة أو شرب من ماء فيه خمر أو ماء مشوب بخمر لم تمنعاً منه بل يجوز اطعام كلاب السيد الخفيف  
والميتات ولكن مال المسلم اذا تعرض للصباغ وقد راعى حفظه بغير تعب وجب ذلك علينا حفظ للمال بل لو  
وقعت جرة لا سام من علو تختار قارورة لغيره تصدم الجرة لحفظ القارورة لانتم الجر من السقوط فان لا تصد  
منع الجرة وجراستها من ان تصير كاسرة للقارورة ومنع المجنون من الزنا واثبات البهيمة وشرب الخمر وكذا الصبي  
لا صيانة للبهيمة المأنية والخمر المشروب بل صيانة للمجنون عن شرب الخمر وتربها له من حيث أنه انسان محترم

وكان عنده دعام  
الضالة العجربو كان  
يدعو به فوجد  
النفس في وسط  
أوداق كان حصنها  
« والدعاء هو أن  
يقول يا جامع  
الناس ليوم لا ريب  
فيه اجمع على ضايتي  
(وحيث) شيخنا  
بهمذان حكى له  
شخص انه كوشف  
في بعض خلواته  
بولد له في جيون  
كاد يسقط في الماء  
من السحينة قال  
فزجرته فلم يسقط  
وكان هذا الشخص  
بنواحي مسران  
ووالده يجيئون فلما  
قدم الولد أخبر انه  
كاد يسقط في الماء  
فسمع صوت والده  
فلم يسقط وقال  
عمر بن موسى الله عنه  
ياسار به الجبل  
على المنير بالدينة  
وسارية بنهاوند  
فاخذ سارية نحو  
الجبل وظفر  
بالعدو فقبل  
لسارية كيف  
علبت ذلك فقال

فهذه لطائف دقيقة لا يقطع لها الا المحققون فلا ينبغي أن يشغل عنها ثم فيا يجب تأنيده الصبي والمجنون عنه نظر إذ  
قد يتردد في متهمهما لبس الحر وغير ذلك وسخترض لا تشير اليه في الباب الثالث \* قال قلت فكل من رأى  
بها ثم قد استرسلت في زرع انسان فهل يجب عليه اخراجها وكل من رأى ما لمسلم أشرف على الضياح هل يجب  
عليه حفظه فان قلتم ان ذلك واجب فهذا تكليف شطط يؤدى الى أن يصير الانسان مسخر الفيره طول عمره وان  
قلتم لا يجب فلم يجب الاحتساب على من يتعمد مال غيره وليس له سب سوى مراعاة المال الغيره فنقول هذا بحث  
دقيق غامض والقول الوجه فيه أن نقول مهما قدر على حفظه من الضياح من غير أن يتاله تعب بدنه أو تحسرا  
في ماله أو نقصان في جاهه وجب عليه ذلك فذلك القدر واجب في حقوق المسلم بل هو أقل درجات الحقوق والاداء  
الموجبة لحقوق المسلمين كثير قوهذا أقل درجاتها وهو اولى بالاحتياج من رد السلام فان الذي في هذا أكثر من  
الاذى في ترك رد السلام بل لا خلاف في أن مال الانسان اذا كان يضيع بظلم غلام وكان عنده شهادة ولو تكلم بها  
لرجع الحق اليه وجب عليه ذلك وعصى بكتان الشهادة ففى معنى ترك الشهادة ترك كل دفع لا ضرر على الدافع فيه كما  
ان كان عليه تعاب أو ضرر في مال أو جاه لم يلزمه ذلك لان حفظه مرمي في منفعة بدنه وفي ماله وجاهه كفى غير فلا يلزمه  
أن يقضى غيره بنفسه ثم الا يثار مستعجب وتجب المصاعب لاجل المسلمين فربما قاما بما لا يبالا فان كان يجب  
باخراج البهايم عن الزرع لم يلزمه السعى في ذلك ولكن اذا كان لا يجب عليه صاحب الزرع من نومه أو ابعلامه  
يلزمه ذلك فاهل تعريفه وتنبهه كما هاله تسريفه القاضى بالشهادة وذلك لا رخصة فيه ولا يمكن أن يراعى فيه  
الاقول والا كفى حتى يقال ان كان لا يضيع من منفعة في مدة اشتغاله باخراج البهايم الا قدر درهم مثلا وصاحب  
الزرع يفوته مال كثير فيرجع جابه لان الدرهم الذى له هو يستحق حفظه كما يستحق صاحب الالف حفظ  
الالف ولا سبيل للمعبر الى ذلك فاما اذا كان فوات المال بطريق هو معصية كالغصب أو قتل عبد لمملك للغير  
فهذا يجب المنع منه وان كان فيه تعاب لان المقصود حق الشرع والغرض دفع المعصية وعلى الانسان أن يجب  
نفسه في دفع المعاصى كما عليه أن يجب نفسه في ترك المعاصى والمعاصى كلها في تركها تعاب وانما الطاعة كلها  
ترجع الى مخالفة النفس وهي غاية التعب ثم لا يلزمه احيان كل ضرر بل التفضل فيه كأنكرناه من درجات  
المخدورات التي يحاط بها المحتسب وقد اختلف الفقهاء في مستلزمات تقرر ان غرضنا احدا ان لا يلقط هل هو  
واجب واللقطة ضامة والمقطوع من الضياح وساع في الحفظ والحق فيه عندنا أن يغصبل ويقال ان كانت  
اللقطة في موضع لو تركها فيه لم تضع بل يقطعها من يعرفها أو تركه كالجو كان في مسجد أو رباط فحين من يدخله  
وكلهم امانة فلا يلزمه الا لقاط وان كانت في مضيقه نظر فان كان عليه تعب في حفظها كالجو كانت بمسكة وتحتاج  
الى علف واصبعل فلا يلزمه ذلك لا نأما يجب الا لقاط لخلق المالك وحقه بسبب كونه نسا ناعتروا الملقط  
ايضا انسان وله حق في أن لا يجب لاجل غيره كمالا يجب غيره لاجله فان كانت ذهابا أو ثوبا أو شيئا لا ضرر عليه فيه  
لا يجزى دتب التعب يف فهذا لا ينبغي أن يكون في عمل الوجهين فقال بل يقول التعريف والقيام بشرطه فيه تعب فلا  
سبيل الى الزامه ذلك إلا أن يرجع فيلزم طلبا للثواب وقال يقول ان هذا القدر من التعب مستصغر بالاضافة الى  
مراعاة حقوق المسلمين فيلزم هذا منزلة تعب الشاهد في حضوره مجلس الحكم قال لا يلزمه السفر الى بلدة أخرى  
إلا أن يرجع به فاذا كان مجلس القاضي في جواره لم يلزمه الحضور وكان التعب بهذا المحطوات لا يعد تعبا في غرض  
اقامة الشهادة أو ادائه امانة وإن كان في الطرف الاخر من البلد أو حوج الى الحضور في المجرى وشدة الحر فهذا  
قد يقع في عمل الاجتهاد والنظر فان الضرر الذى يتال الساعى في حفظ حق الغير له طرف في القلة لا يشك في أنه  
لا يبالى به وطرف في الكثرة لا يشك في أنه لا يلزم احتماله وسط بجاذ به الطرقات و يكون ابدانى عمل الشبهة  
والنظر وهي من الشبهات المزمنة التي ليس في مقدور البشر انهم الاذالة تفرق بين اجزاها المتعارفة ولكن  
المتق نظر فيها لنفسه ويدع ما يريه الى ما يريه فهذا نية الكشف عن هذا الاصل

(الركن الرابع من الحساب)

وله درجات وآداب أما الدرجات فلها التعريف ثم التنبه ثم الوعظ والنصح ثم السب والتعنيف ثم التضييق  
باليد ثم النهي يد بالضرب ثم إيقاع الضرب وتحقيقه ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالأعوان وجمع الجنود  
(أما الدرجة الأولى) وهي التعريف وتنبه به طلب المعرفة بغير أن المنكر وذلك منبه وهو التعريف الذي  
ذكرناه فلا ينبغي أن يسرق السمع على داره في ليسم صوت الأوتار ولا أن يستنشق ليدرك رائحة الخمر ولا  
أن يمس ما في ثوبه ليسم في شكل المزمار ولا أن يستخبر من جبر أنه ليسم به جبراً في داره ثم أن يدخل داره  
ابتداء من غير استخبار بان فلا يشرب الخمر في داره أو يأن في داره جبراً أعده للشرب فلهذا ذلك أن يدخل داره  
ولا يلزمه الاستئذان ويكون تحطى ملكه بالخول للتوصل إلى دفع المنكر ككسر رأسه بالضرب للتعين مهماً  
احتاج إليه وإن أخبره عدلان أو عدل واحد ولا حاجة لكل من قبل رواية لا شهادته في جواز الهجوم على داره  
بقرطهم فيه نظراً لاحتجالاته والاولى أن يمنع لأن الحق في أن لا يصطلي داره بغير إذنه ولا يسقط حق المسلم عما  
ثبت عليه حقه إلا بشاهدين فهذا أولى ما يجلس مراد فيه وقد قيل أنه كان نقش خاتم لقمان السقلسا طابت  
أحسن من أذاعة ما ظننت (الدرجة الثانية) التعريف بأن المنكر قد يقدم عليه المقدم بمجمله وإذ عرفنا أنه ممكن  
تركه كالسوادي يصلي ولا يحسن الركوع والسجود فعمل أن ذلك الجمله بأن هذه ليست بصلاة ووروى بأن  
لا يكون مصلياً ترك أصل الصلاة فيجب تعريفه باللفظ من غير عنف وذلك لأن في ضمن التعريف نسبة إلى  
الجهل والحق والتجربيل إذا ما قلنا برضي الإنسان بأن ينسب إلى الجهل بالأمور لاسيما بالشرع ولذلك ترى  
الذي يظن عليه الغضب كيف يغضب إذا به على خطأ والجهل وكيف يجتهد في مجاهدة الحق بدمه ثم تخيفة  
من أن تنكشف عورة مجله والطباع أحرص على سر عورة الجمل منها على سر العورة الحقيقية لأن الجهل  
قبيح في صورة النفس وسواد في وجهه ومباح به موم عليه وقبح السواقيين يرجع إلى صورة البسند والنفس  
أشرف من البدن وقبحها أشد من قبح البدن ثم هو غير موم عليه لأنه تخلفه لم يدخل تحت اختياره حصصه ولو لا في  
اختياره إزالته ونحسينه والجهل قبيح يمكن إزالته وتبديله بحسن العلم فلذلك يعظم تأمل الإنسان بظهور رجليه  
ويعظم انتهاجه في نفسه بعلبه ثم لذة عند ظهور جمال علمه لغير موأذا كان التعريف كشفاً للعورة مؤذ القلب  
فلا بد وأن يحال دفع إذهاب لطف الفرق فنقول له أن الإنسان لا يولد عالماً وقد كنا أيضاً جاهلين بأمور الصلاة  
فعلما العلماء ولعل قريتك خالية عن أهل العلم وأطالها مقصر في شرح الصلاة وإيضاحها انما شرط الصلاة  
الطما نية في الركوع والسجود وهكذا يطلوب به ليحصل التعريف من غير إذهاباً فإن إذهاباً المسلم حرام عذوره  
كأن يقرر على المنكر محذور وليس من العقلاء من يفسل بهم بالدم أو بالبول ومن اجتنب محذور السمكوت  
على المنكر واستبدل عنه محذور الإيذاء المسلم مع الاستغناء عنه فقد غسل الدم بأبول على التحقيق وأما إذا  
وقفت على خطأ في غير أمر الدين فلا ينبغي أن ترد عليه فإنه يستفيد منك علما ويصير لك عدواً إلا إذا علمت أنه  
يغتم العلم وذلك على زجيداً (الدرجة الثالثة) التنبه بالوعظ والنصح والتضييق بالله تعالى وذلك تبيين يقدم  
على الأمر وهو عام يكون منكراً أو فيمن أمر عليه بد أن عرف كونه منكراً كالأذى يواطىء على الشرب أو  
على الظلم أو على اغتيال المسلمين أو ما يجري مجراه فينبغي أن يوعظ ويخوف بالله تعالى وتوقره عليه الأخبار  
الواردة بالوعيد في ذلك وتحكى له سيرة السلف وعادة الشافعين وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وغضب بل  
ينظر إليه نظر المرحم عليه ويرى إقدامه على المعصية مصيبة على نفسه إذا لمسلمون كنفس واحد وقوهنا آفة  
عظيمة يئبني أن يوقها قاهاتها مهلكة وهي ألاماً يرى عند التعريف عجزه عنه بالعلم وذلك غيره بالجهل  
فربما يقصد بالتعريف الإذلال وإظهار التمييز بشرق العلم وإذلال صاحبه بالنسبة إلى خسة الجهل فإن  
كان الباعث هذا فهذا المنكر أقبح في نفسه من المنكر الذي يتعرض عليه ومثل هذا المحتسب  
مثال من يخلص غيره من النار بإحراق نفسه وهو غاية الجهل وهذه مذلة عظيمة وغائلة هائلة وغرور

معمت صوت عمر  
وهو يقول يا سارية  
الجليل سئل ابن  
سالم وكان قد قال  
للإيمان أربعة  
أركان ركن منه  
الإيمان بالقسوة  
وركن منه الإيمان  
بالسكة وركن  
منه الصبر من  
الحصول والقسوة  
وركن منه الاستعانة  
بالله عز وجل في  
جميع الأشياء قيل  
لهما معنى قولك  
الإيمان بالقسوة  
فقال هو أن تؤمن  
ولا تنكر أن يكون  
الله عبيد بالشرق  
قائماً على عيونه  
ويكون من كرامة  
الله أن يعطيه من  
القوة ما يقلب من  
يمينه على يساره  
فيكون المغرب  
تؤمن بجواز ذلك  
وكونه وحكي  
فقبرانه كان بمكة  
وأرجف على  
شخص ينفذ أنه  
قد مات فكاشفه  
الله بالرجل وهو  
راكب يمشي في  
سوق بفسداد  
فأخبره أخوانه أن

الشخص يمت  
وكان كذلك حتى  
ذكر لى هذا  
الشخص انه فى  
تلك الحساة التى  
كوشف بالشخص  
لا كما قال رايه  
فى السوق وأنا  
أسمع بأذن صوت  
المطرقة من الحداد  
فى سوق بغداد  
وكل هذه مواهب  
الله تعالى وقد  
يكافئ بها قوم  
ويعطى وقد يكون  
فوق هؤلاء من لا  
يكون له شيء من  
هذا إلا هذه كلها  
تقوية اليقين  
ومن منح صرف  
اليقين لا حاجة له  
الى شيء من هذا  
فبكل هذه  
الحكومات دون ما  
ذكرنا فمن تجوهر  
الذكر فى القلب  
ووجوده ذكر  
الذات فان تلك  
الحكمة فيها تقوية  
للمريد وتربية  
للسالكين ليزدادوا  
بها يقيناً يجذبون  
به الى مراعاة النفوس  
والمساكين عن ملاذ  
الدنيا ويستنفض  
منهم بذلك ما كان

لشيطان يتدلى بحبله كل انسان إلا من عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته فإن في الاحكام بالغير لذة للنفس عظيمة من وجوب احدهما من جهة دالة العلم والآخر من جهة دالة الاحكام والسلطنة وذلك يرجع إلى الرأى وطلب الجاه وهو الشهوة الخفية الداعية إلى الشرك الخفى وله حكم ومعياري يبنى أن يحسن الحسب به نفسه وهو أن يكون امتناع ذلك الانسان عن الذكر بنفسه أو احتساب غيره أحباب اليه من امتناعه باحتسابه فإن كانت الحسبة شاقة عليه تقبله في حسه وهو يود أن يكفى بغیره فليحسب فإن باعتبه هو الدين وإن كان اتعاض ذلك المصاحي وعظه وانزاجه بجزءه أحباب اليه من اتعاضه وعظه غيره فها هو الامتع هو في نفسه ومتوسل إلى اظهار جاهدته واسطة حسبه فليكن الله تعالى فيه وليحسب ولا على نفسه وعندنا يقال ما قيل لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظم نفسك فإن أظقت فظ الناس والافتاحي مني وقيل لداود الطائي رحمه الله أرايت رجلا دخل على هؤلاء الأمراء فأمم بالمعروف ونهانا عن المنكر فقال أخاف عليه السوط قال انه يقوى عليه قال أخاف عليه السيف قال انه يقوى عليه قال أخاف عليه الداء الدفين وهو العجب (الدرجة الرابعة) السب التعنيف بالقول الفليظ المشتمن وذلك يدل اليه عند العجز عن المنع باللفظ وظهور مبادي الاصرار واستهزاء بالوعظ والنصح وذلك قول ابراهيم عليه السلام أف لك ولما تعبدون من دون الله فلاتعقلون ولستنا نعي بالسب الفحش ما فيه نسبة إلى الزنا ومقدمته ولا الكذب بل أن تخاطبه بما فيه مما لا يجد من جملة الفحش كقوله يا فاسق يا حق يا جاهل إلا الخافق لله وكقوله يا سوادى يا غي ومابجرى هذا الحيرى فإن كل فاسق فهو حق وجاهل ولولا خلقه لما عصى الله تعالى بل كل من ليس بكيس فهو حق والكيس من شدة رسول الله ﷺ بالكياسة حيث قال (١) الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والواحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله لغذوة الرتبة اديان احدهما أن لا يقدم عليها إلا عند الضرورة والعجز عن اللطف والثانى أن لا ينطق الا بالصدق ولا يسترسل فيه فيطوق لسانه الطويل بما لا يحتاج اليه بل يقتصر على قدر الحاجة فإن علم أن خطابه بهذه الكلمات الزجره ليست تجزعه فلا يذنب أن يطلع بل يقتصر على اظهار التعقيب والاستحقاقه ولا ازدياء بمحله لأجل معصيته وإن علم أن لو تكلم ضرب ولو كثر هو أظهر الكراهة وبوجهه لم يضرب لزمه ولم يكنه الا تكبرا لقلب بل يلزمه أن يغضب وجهه ويظهر الا نكاره (الدرجة الخامسة) التعشير باليد وذلك ككسر الماهي وارقة الخمر وخلق الحرير من رأسه وعن يده ومنه من الجلوس عليه ودفعه عن الجلوس على مال الغير واخر اجه من الدار المفضو به بالجر برجله واخر اجه من المسجد اذا كان جالساً وهو جنب ومابجرى مجراه ويصوّر ذلك في بعض المعاصي دون بعض فاما معاصي اللسان والقلب فلا يقدر على مباشرة تعشيرها وكذلك كل معصية تقتصر على نفس المصاحي وجوارحه الباطنة وفي هذه الدرجة اديان احدهما أن لا يباشر يديه التعشير مالم يجز عن تكليف الحسب عليه ذلك فإذا أمكنه أن يكفه المني في الخمر وج عن الارض المفضو به والمسجد فلا يذنب أن يدفعه أو يجره وإذا قدر على أن يكفه اارقة الخمر وكسر الماهي وحل دروز ثوب الحرير فلا يذنب أن يباشر ذلك بنفسه فإن في الوقوف على حد الكسر نوع صرف قائم بتعاط بنفسه ذلك كفي الاجتهاد فيه وتولاه من لا يجز عليه في فعله الثاني أن يقتصر على طريق التعشير على القدر المحتاج اليه وهو أن لا يأخذ بلمحيته في الاخراج ولا برجله اذا قدر على جره يديه فإن زاد الاذى فيه مستغني عنه وان لا يمزق ثوب الحرير بل يحل دروزه فقط ولا يجرق الماهي والصليب الذي أظهره النصارى بل يبطل صلاحيتها للتصاّد بالكسر وحد الكسر أن يصير الى حالة تحتاج الى استئذان اصلاحه الى تعب يساوى تعب الاستئذان من الحسب ابتداء وفي اارقة الخمر وجق كسر الاواني ان يوجد اليه سيلا قال لم يقدر عليها الا بأن يرمى نزلوها بمجرقة ذلك وسقطت قيمة الطرף وتقومه بسبب الخمر اذا صار حائلاً بينه وبين

(١) حديث السكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت الحديث الرمزى وقال حسن وابن ماجه من حديث شداد بن أوس

عزمهم لمعارتهم  
الاقاب بالقرابات  
فيترجون بذلك  
ويردون لطريقه  
من مكوشف  
بصرف اليقين  
من ذلك لسان  
أن نفسه أسرع  
أجابه وأسبل  
أشياء وأتم  
استعدادا والاولون  
استلبن بذلك منهم  
ما استوعبر  
واستكشف منهم  
ما استقر وقد  
لا يمنع صور ذلك  
الراهاين والبرهه  
عن وقوع متعج  
سبل الهدى  
وذاك طريق  
الزدي ليكون  
ذلك في حقهم  
مكروا وسبوا راحا  
ليستحسنوا حالم  
ويستقر وافي مقام  
الطرد والبدايه  
لهم فصار اذ  
الله منهم من العسى  
والضلال والردى  
والوالب حتى  
لا يتر السالك  
يسير شيء يفتح  
له وطم انه لومضى  
على الماء والمواء  
لا يشبه ذلك حتى  
يؤدي حتى التقيوى

الوصول الى اراقة الخمر ولو سطر الخمر يده نه لكننا قصصه بده نه بالجرح والضرب لتوصل الى اراقة الخمر فاذا  
لا تريد حرمه ملكه في الظرف على حرمة نفسه ولو كان الخمر في قوارير بضيقه الرغس ولو اشتغل باقراطها طال  
الزمان وأدركه الساق ومنعوه فله كسر هافنا أعذر وان كان لا يحذر ظفر الساق به ومنهم ولكن كان يضيع  
في زمانه وتعتعل عليه أشأه فله أن يكسر هافليس عليه أن يضيع منقصة يده وغرضه من أشأه لا لجل ظروف  
الخمر وحيث كانت الاراقة متمسكة بلا كسر فكسر لزمه الضيان \* قال قلت فبلا جاز لكسر لاجل الزجر وهلا  
جازا لجر الرجل في الاخراج عن الارض المقصود ليكون ذلك \* بلغ في الزجر \* فاعلم ان الزجر انما يكون عن  
المستقبل والعقوبة تكون على الماضي والدفع على الحاضر الراهن وليس الى احاد الرعية الا الدفع وهو اعدام المنكر  
فما زاد على قدر الاعداد فهو اما عقوبة على جرعة سابقة أو زجر عن لاحق وذلك الى الولاية لا الى الرعية نعم الوالى  
له أن يفعل ذلك اذا رأى المصلحة فيه فهو له أن يأمر بكسر الظروف التي فيها الخمر وزجرا \* وقد فعل ذلك في  
زمان رسول الله ﷺ لا كيد للزجر ولم يثبت نسخه ولكن كانت الحاجة الى الزجر والاعظام شديدة فاذا رأى  
الوالى اجتباها منه مثل الحاجة جزاءه مثل ذلك واذا كان هذا منوطا بنوع اجتباه دقيق يمكن ذلك لاحاد  
الرعية \* فان قلت فيجز السلطان زجر الناس عن المعاصي بالثلاف أمواهم وتخرب دودهم التي فيها يشربون  
وبعضون واخرى أمواهم التي بها يؤصلون الى المعاصي \* فاعلم ان ذلك لو رد للشرع بما يمكن خارجا عن سنن  
المصالح لكانت لا تتدع المصالح بل تتبع فيها وكسر ظروف الخمر قد ثبت عند شدة الحاجة وتركه بعد ذلك لعدم  
شدة الحاجة لا يكون نسخا بل الحسك بزل بزال العلة ويوجد يودها وانما يجوز ذلك للامام بحكم الاتباع  
ومنتهنا احاد الرعية منه تخفاء وجه الاجتهاد فيه بل يقول لو أريقت الخمر أولا فلا يجوز كسر الاواني بعدها وانما  
جاز كسر هافسها تيمنا بالخمر فاذا خلعت عنها فاعلم ان مال الا أن تكون ضارة بالخمر لا تصلح الا لسان فكان الفعل  
المنقول عن العصر الاول كان مقرونا بتعيين أحد ما شدة الحاجة الى الزجر والآخر نتيجة الظروف للظفر التي  
هي مشنولة بها ومما عنيان مؤثران لا سبيل الى حذفها ومعنى ناك وهو صوره من رأى صاحب الأمر عليه  
بشدة الحاجة الى الزجر وهو يضايق مؤثر لا سبيل الى الغائه فهذه تصرفات دقيقة نفيسة يحتاج الى الحسب لاعتادة  
الى معرفتها (الدرجة السادسة) التهديد والتخويف كقوله ادع عنك هذا أولا كسر رأسك أولا ضرب رقبك  
أولا مرن بما أشبهه وهذا ينبغي أن يقدم على تحقيق الضرب اذا أمكن تقديمه والأدب في هذه الرتبة أن لا  
يهدد بوعيد لا يجوز له تحقيقه كقوله لا نهين دارك أولا ضرب رقبك أولا سبين زوجك وما جرى مجراه بل  
ذلك ان قاله عن عزم فهو حرام وان قاله من غير عزم فهو مكذب نعم اذا تعرض لوعيد بالضرب والاعتصاف فله  
العزم عليه الى حد معلوم يقتضيه الحال وله أن يزيد في الوعيد على ما هو في عزمه الباطن اذا علم أن ذلك يحمسه  
ويردعه وليس ذلك من الكذب المحذور بل المباني في مثل ذلك معناه وهو معنى ما لئله الرجل في اصلاحه بين  
شخصين وتأنيفه بين الضرتين وذلك ما قد مرخص فيه للحاجة وهذا في معناه فان القصد به اصلاح ذلك الشخص  
والى هذا المعنى أشار بعض الناس انه لا يقيح من الله أن يعود بما لا يفعل لان الخلف في الوعيد كرم وانما يقيح  
أن يعد بما لا يفعل وهذا غير مرض عندنا فان الكلام القديم لا يطرق اليه الخلف وعدا كان أو وعيدا وانما يتصور  
هذا في حق العباد وهو كذلك اذا الخلف في الوعيد ليس بمحرام (الدرجة السابعة) مباشرة الضرب باليد الرجل  
وغير ذلك ما ليس فيه شبر سلاح وذلك جاز لا لاحتاد بشرط الضرورة ولا اقتصار على قدر الحاجة في الدفع فاذا  
اندفع المنكر فينبغي أن يكف والفاضي قد رهن من ثبت عليه الحق الى الاداء بالبلس فان أصر المحبوس وعلم

(١) جدت تكثير الظروف التي فيها الخمر في زمنه ﷺ التزمى من حديث أبي طلحة أنه قال يا بني الله إني  
اشترت خمرًا لاني قام في حجرى قال اهرق الخمر وأكسر الدنان وفيه ليشابن أبي سلمى والاصح رواية السدي عن  
يحيى بن عباد عن أنس أن أباطحة كان عندي قاله الترمذي

والزهد قدامن  
تتوق بخیال أوقع  
بمحال ولم يحكم  
أساس خلوته  
الإخلاص بدخل  
بالخلوة بالور  
ويخرج بالغرور  
فبفض العبادات  
ويستحقها وسيله  
الله تعالى للذة  
المعامله وتذهب  
عن قلبه هيبة  
الشرعة ويفتضح  
في الدنيا والآخرة  
فليعلم الصادق أن  
المقصود من الخلوة  
التقرب الى الله  
تعالى بعبادة  
الاوليات وكف  
الجوارح عن  
المكروهات فيصلح  
لقوم من آداب  
الخلوة إدامة  
الاوراد وتوزيها  
على الاوقات واصلح  
لقوم ملازمة ذكر  
واحد و يصلح  
لقوم دوام المراقبة  
ويصلح لقوم  
الاتقال من  
الذكر الى الاوراد  
ولقوم الاتقال  
من الاوراد إلى  
الذكور معرفة  
مقادير ذلك

الفاضي فقدرته على اداء الحق وكو نعمه نذافته أن يلزمه الاداء بالضرب على التدرج كما يحتاج اليه وكذلك المحتسب  
براعي التدرج فان احتاج الى شهر سلاح وكان يقدر على دفع المنكر بشهر السلاح والجرح فله ان يصاح على ذلك  
ما لم تترقنته كالوقبض ناقس مثلاً على امرأه أو كان يضرب بزمزمه وينتد بين المحتسب نهراً حائل أو جدار  
ما لم يأخذ قوسه ويقول له خل عنها أولاً رمينك قال لم يخل عنها فله أن يرمى وينتهي أن لا يقصد القتل بل  
الساق والتخوذ وما أشبهه براعي فيه التدرج وكذلك يسلم سيفه ويقول اترك هذا المنكر أولاً ضربك فكل  
ذلك دفع المنكر ودفعه واجب بكل ممكن ولا فرق في ذلك بين ما يتعلق بخاص حق الله وما يتعلق بالآدميين  
وقالت المعتزلة لا يخلق بالآدميين فلا حسبة فيه إلا بالكلام أو بالضرب ولكن للامام لا للاحد (١) الدرجة  
الثامنة (٢) أن لا يقدر عليه بنفسه ويحتاج فيه إلى أعوان يشهرون السلاح ويرمونه بما يستعمله الفاسق أيضاً بأعوانه  
ويؤدي ذلك إلى أن يتقابل الصفان ويتقاتلن فلهذا قد ظهر الاختلاف في احتياجه إلى إذن الامام فقال قالون  
لا يستقل أحد الربية بذلك لأنه يؤدي إلى تحريك الفتن وهيجان الفساد وخراب البلاد وقال آخرون لا يحتاج  
إلى الاذن وهو لا قيس له إذ اجاز للاحد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يفتي أن يبالي بوزار الأمر بالمعروف ومنتهاه  
وتجديداً للمنفعة في رضا الله ودفع معاصيه ونحن نجوز للاحد من الفزاة أن يلحقه ما يلزمه من الأمر بالمعروف ومنتهاه  
الكفار فعلاً لاهل الكفر فكذلك قيم اهل الفساد اجاز لان الكافر لا بأس بهتله والمسلم أن يقتل فهو شيد  
فكذلك الفاسق المناضل عن فسقه لا بأس بهتله والمحتسب الحق أن يقتل مظلوماً فهو شيد وعلى الجملة قتلها لا امر  
إلى هذا من النوادر في الحسبة لا ينير به قانون القياس بل يقال كل من قدر على دفع منكره أن يدفع ذلك يسره  
وبسلاحه وبفسه وأعوانه فلهذا لا يمكن إذا جعلت كذا كذا فلهذا قد ذكر آدابها والله الموفق

### (بيان آداب المحتسب)

قد ذكرنا قاصيل الآداب في احاد الدرجات ونذكر الآن جملها ومصادرها فنقول جميع آداب المحتسب  
مصدرها ثلاث صفات في المحتسب العلم والورع وحسن الخلق (١) أما العلم فليعلم مواقع الحسبة وحدودها ومجاهاها  
وموانعها ليقصر على حد الشرع فيه (٢) والورع ليردعه عن مخالفة معلومه لما كل من علم عمله بل ربما يعلم أنه  
مصرف في الحسبة وزائد على الحد المسنون فيه شرعاً ولكن يحمله عليه فرض من الاغراض وليكن كلامه  
ووعظه مقبولاً فان الفاسق بهزأه إذا احتسب ويورث ذلك جراءة عليه (٣) وأما حسن الخلق فليتمكن به من  
اللطيف والرفق وهو اصل الباب وأساسه العلم والورع لا يكفیان فيه فان الغضب إذا حاج لم يكف مجرد العلم  
والورع في نفسه ما لم يكن في الطبع قبوله بحسن الخلق وعلى التحقيق فلا يتم الورع إلا مع حسن الخلق والقدرة على  
ضبط الشهوة والغضب به يصير المحتسب على ما أصاب في دين الله ولا فائدة أصيب عرضة أو ماله أو نفسه بشتم  
أو ضرب نسي الحسبة وغفل عن دين الله واشتغل بنفسه بل ربما يقدم عليه ابتداء لطلب الجاه والادامه فلهذا  
الصفات الثلاث بها تصير الحسبة من القربات وبها تندفع المنكرات وإن فقدت لم يندفع المنكر بل ربما كانت  
الحسبة أيضاً منكرات وتجاوز حد الشرع فيها وذل على هذه الآداب كقوله (عليه السلام) لا بأس بالمعروف ولا ينهي  
عن المنكر إلا رقيق فيما ينهي به رقيق فيما ينهي عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهي عنه فقيه فيما ينهي  
عنه وهذا يدل على أنه لا يشترط أن يكون فقيهاً مطلقاً فيما يأمر به وينهي عنه وكذا العلم قال الحسن البصري رحمه  
الله تعالى إذا كنت ممن بأمر بالمعروف فكن من أخذ الناس به ولا هلك وتقول  
لاتعلم المرء على فصله \* وأنت منسوب إلى مثله

(١) حديث لا بأس بالمعروف ولا ينهي عن المنكر إلا رقيق فيما ينهي به رقيق فيما ينهي عنه الحدیث لم أجده هكذا  
وليبقي في الشعب من رواة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أمر معروف فليكن آخره معروف



من ذم شيئا أو أتى مثله \* كما تيزي على عقله

بعلمه المصحب  
الشيخ الملق على  
اختلاف الأوضاع  
وتنوعها مع نصحه  
للازمة وشقته على  
الكافة يريد المراد  
لله لا لنفسه غير  
مبني يهوى نفسه  
عما للاستباح ومن  
كان عما للاستباح  
فما يفسده مثل هذا  
أكثر مما يصلحه  
(الباب الثامن  
والعشرون في  
كيفية السخول في  
الأربعية) روى  
أن داود عليه السلام  
سأله رجل بالخطبة  
خسر الله ساجدا  
أربعين يوما ليلة  
حتى أتاه الغفران من  
ربه وقد تقرر أن  
الوحدة والعزلة  
ملاك الأمر  
ومتمسك أرباب  
الصدق فمن استمرت  
أوقاته على ذلك  
فجميع عمره خلو  
وهو الأسلم لديه  
فان لم يجسر له ذلك  
وكان مبني بنفسه  
أولا ثم بالأهل  
والأولاد ثانيا

ولسنا نفي هذا إلا أمر بالمعروف يصبر بمثوبه بالنسق ولكن يسقط أثره عن القلوب بظهور فسقه للناس فقد  
روى عن أنس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله (١) إلا تأمر بالمعروف حتى تفعل به كله ولا تنهى عن المنكر حتى  
تجتنبه كله فقال ﷺ بل سر وأب بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وأهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله وأوصي  
بعض السلف بنبي فقال إن أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فيلوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فينق  
بالتوب من الله ثم يجد المس الذي قاذم أن آداب الحسبة تطويع النفس على الصبر ولذلك قرن الله تعالى الصبر بالأمر  
بالمعروف فقال جا كيا عن لقمان يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك \* ومن  
الآداب تقليل الملاقى حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلاق حتى تزول عنه المداينة فقد روى عن بعض  
الشافعية أن كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا من الخند استنوره فزأى على القصاب منكرا  
فدخل الدار أولا وأخرج السنور ثم جاءوا احتسب على القصاب فقال له القصاب لا أعطيك بعد هذا شيئا  
لسنورك فقال ما احتسب عليك إلا بعد إخراج السنور وقطع الطمع منك وهو كما قال فإن لم يقطع الطمع من  
الخلق لم يقدر على الحسبة ومن طمع في أن تكون قلوب الناس عليه طيبة وأستهم لبناء عليه مطلقا لم يتيسر له  
الحسبة قال كعب الأحمال لا يمسلم الخولا كيف عز لك بين قومك قال حسنة قال إن التوراة تقول إن الرجل  
إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ساعته من له عند قومه فقال أبو مسلم صدقت التوراة وكذب أبو مسلم ويدل  
على وجوب الرفق ما استدله المأمون في نوعه وأعظمه وأعظمه في القول فقال يا رجل أرفق فقد نعت الله من هو  
خير منك إلى من هو شر مني وأمره بالرفق فقال تعالى قول لا قول لا لعل يذكروا ويحشوا فيكون اقتداءا بحسب  
في الرفق بالأبناء صلوات الله عليهم فقد روى أبو أمامة أن غلاما شاب أتى النبي ﷺ فقال يا نبي الله أتأذن لي  
في الزنا فصاح الناس به فقال النبي ﷺ قروه أذن فذنا حتى جلس بين يديه فقال النبي عليه الصلاة والسلام  
أعجب لك فقال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لأهمياتهم أن يحبه لا يفتك قال لا جعلني الله فداك  
قال كذلك الناس لا يحبونه لبنائهم أن يحبه لا يفتك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه  
لأجعلني الله فداك وهو ﷺ يقول كذلك الناس لا يحبونه وقال جميعا في حديثهما أعنى ابن عوف والراوى  
الأخر فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء  
أبغض إليه منه يعني من الزنا وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله أن سفيان بن عيينة قبل جوائز السلطان فقال  
الفضيل ما أخذ منهم إلا دون حقهم ثم خلا به وعذبه وغيته فقال سفيان يا أبا علي إن لم تكن من الصالحين فانا لنحب  
الصالحين وقال حماد بن سلمة أن صلة بن أشيم مر عليه رجل قد أسبل إزاره فهم أصحابه أن يأخذوه بشدة فقال  
دعوني أنا أكفيكم فقال يا ابن أخي إن لي إليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال أحب أن ترفع من إزارك فقال نعم  
وكرامة فرفع إزاره فقال لأصحابه لو أخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة وشتمكم وقال عبد بن زكريا الغلابي  
شهدت عبد الله بن عبد بن عائشة ليلة وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله وإذا في طريقه غلام  
قر يش سكران وقد قبض على امرأته فحفظها فاستغاث فاجتمع الناس يضربونه فظفر إليه ابن عائشة فصره فقال  
لناس تنصوا عن ابن أخي ثم قال إلى يا ابن أخي قاسمسي الغلام فجاء إليه فضمه إلى نفسه ثم قال له امض معي فوض  
معه حتى صار إلى منزله فأدخله الدار وقال لبعض غلمان بنيته عندك فأذا أفاق من سكره فأعلمه بما كان منه

(١) حديث أنس قلنا يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعل به كله ولا تنهى عن المنكر حتى تجتنبه كله فقال  
ﷺ بل سر وأب بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وأهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله الطبراني في المعجم الصغير  
والأوسط وفيه عبد القدوس بن حبيب أجمعوا على تركه (٢) حديث أبي أمامة أن شابا قال يا رسول الله أئذن  
لي في الزنا فصاح الناس بالحد يرواه أحمد بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح

فليجعل لنفسه من ذلك نصيباً (قل) عن سفيان الثوري فيما روى أحد بن حرب عن خالد بن زيد عنه أنه قال كان يقال ما أخلص عبد لله أربعين صباحاً إلا أنت الله سبحانه الحكمة في قلبه وزهده الذي في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره داء الدنيا ودواءها فيصاهد العبد نفسه في كل سنة مرة وأما المفرد الطالب إذا أراد أن يدخل الخلوة فأكل الأمر في ذلك أن يصعد من الدنيا ويخرج كل ما ملكه ويتسل غسلًا كاملاً بعد الاحتياط للثوب والمصلى بالنظافة والطهارة ويصلي ركعتين وجوباً إلى الله تعالى من ذنوبه بعبادة وتضرع واستكانة وتحشع ويسوي بين السريرة العلانية ولا يبطئ على غل

ولا تدعه يصرف حتى تأتي به فلما أفاق ذكر له ما جرى فاستصحباه وبكى وم بالانصراف فقال الغلام قد أمر أن تأتيه فأدخله عليه فقال له أما استحييت لنفسك أما استحييت لشركك أما ترى من ولدك فاق الله وانزع عما أنت فيه فبكى الغلام منكسراً ثم رفع رأسه وقال ما حدثت الله تعالى عبداً يسألني عنه يوم القيامة أي لا أعود لشرب النبيذ ولا لشيء مما كنت فيه وإنما تاب فقال أدن مني فقبل رأسه وقال أحسنت يا بني فكان الغلام بعد ذلك لم يزمه ولا يكتب عنه الحديث وكان ذلك بركة فقد تمثال الناس بأمرون والمعروف ويهون عن المنكر ويكون معروفهم منكراً فعلمكم بالرفق في جميع الأمور كما ترون به ما تطالبون وعن التصحيم شغرف قال تعلق رجل بامرأة وتعرض لها ويدهسكين لا بدونته أحد إلا عقره وكان الرجل شديد البدن فيينا الناس كذلك والمرأة تصيح في يده إذ مر بشر بن الحرث فدنا منه وحك كفه بكتف الرجل فوقع الرجل على الأرض ومشى بشر فدنا من الرجل وهو يترشح عرقاً كثيراً ومضت المرأة لها فأنهوه ما حالك فقال ما أدرى ولكني حاكني شيخ وقال لي إن الله عز وجل ناظر إليك وإلى ما تعمل فضعت لقولك قدماى وجهه هيبه شديدة ولا أدرى من ذلك الرجل فقالوا هو بشر بن الحرث فقال واسوأه كيف ينظر إلى بعد اليوم وحج الرجل من يومه ومات يوم السابع فيكذلك كانت مادة أهل الدين في الحسبية وقد قلنا فيها أناراً وأخباراً في باب البغض في الله والحب في الله من كتاب آداب الصعوبة فاعلموا بالأمادة فهذا تمام النظر في درجات الحسبية وآدابها واهل الموقف بكرمه والحمد لله على جميع نعمه

(الباب الثالث في المنكرات المألوفة في العادات) فلتشرى إلى جمل منها ليستدل بها على أمثالها إذ لا ملطيم في حصرها واستقصائها • فمن ذلك

#### (منكرات المساجد)

اعلم أن المنكرات تنقسم إلى مكروهة وإلى محظورة فإن قلنا هذا منكر مكروه فاعلم أن المنع منه مستحب والسكوت عليه مكروه وليس بمرام إلا إذا علم الفاعل أنه مكروه فيجب ذكره لأن الكراهة حكم في الشرع يجب تبليغه إلى من لا يعرفه وإذا قلنا منكر محظوراً وقلنا منكر مطلقاً فزيد به المحظور ويكون السكوت عليه مع القدرة محظوراً • فما يشاهد كثيراً في المساجد إساءة الصلاة بترك الطمأنينة في الركوع والسجود وهو منكر مبطل للصلاة بنص الحديث فيجب النهي عنه إلا عند الحنفى الذي يعتقد أن ذلك لا يمنع صحة الصلاة إذ لا ينضم النهي معه ومن رأى مسيقاً في صلاته فسكت عليه فهو شر بكمه هكذا ورد به الأثر وفي الخبر ما يدل عليه إذ ورد في الغيبة (١) أن المستمع يترك القائل وكذلك كل ما يندفع في صحة الصلاة من نجاسة على ثوبه لا يراها أو انحراف عن القبلة بسبب ظلام أو عجمي فكل ذلك نجيب الحسبية فيه ومنها قراءة القرآن بالهجن يجب النهي عنه ويجب تلقين الصبيح فإن كل المتكسب في المسجد يضييع أكثر وقاته في أمثال ذلك ويشغل به عن التطوع والذكر فليشتغل به فإن هذا أفضل لمن ذكره وتطويعه لأن هذا فرض وهي قرب تصدى قائدها فهي أفضل من نافلة تقتصر عليه قائدها وإن كان ذلك ينم عن الوراقة مثلاً أو عن الكسب الذي هو طعمته كان كماله مقدر كفاية لزمه الاشتغال بذلك ولم يجز له ترك الحسبية لطلب زيادة الدنيا وإن احتاج إلى الكسب لقوت يومه فهو عذره فيسقط الوجوب عنه لعجزه والذي يكثر الحسن في القرآن إن كان قادراً على العمل فليمتنع من القراءة قبل التطمأنينة ما صبح وإن كان لا يطاوعه اللسان فإن كان أكثر ما يقرأه لمنا فليتركه وليجهد في تمام الناحية وتصحيحها وإن كان إلا كوجعها وليس يقدر على التسوية فلا بأس له أن يقرأ ولكن ينبغي أن يخفف به الصوت حتى لا يسمع غيره ولمنع سرامته أيضاً وجهه ولكن إذا كان ذلك منتهى قدره وكان له أنس بالقراءة وحرص عليها فليست أرى به بأساً والله أعلم ومنها ترسل المؤذنين في الأذان وتطويلهم بمد كلامه وانحرافهم عن

#### (الباب الثالث في المنكرات المألوفة)

(١) حديث المتابع والمستمع شر يكأن في الأثم تقدم في الصوم

صوب القبلة بجميع الصدر في الحيلتين أو أفراد كل واحد منهم ؛ إذ أن ولكن من غير توقف إلى انقطاع أذان آخر بحيث يضطرب على الحاضر من جواب الأذان لاندخال الاصوت فكل ذلك منكرات مكروهة يجب تعريضها فإن صدرت عن معرفة فيستحب المنع منها والحسبة فيها وكذلك إذا كان المسجد مؤذن واحدهو يؤذن قبل الصبح فينبغي أن يمنع من الأذان بعد الصبح ذلك منشوش للصوم والصلاة على الناس إلا إذا عرف أنه يؤذن قبل الصبح حتى لا يبول على أذنه في صلاته ترك سجود أو كان معه مؤذن آخر مرفوع الصوت يؤذن مع الصبح ومن المكروهات أيضا تكثير الأذان مرة بعد أخرى بعد طلوع الفجر في مسجد واحد في أوقات متعاقبة متعارفة وأما من واحد أو جماعة فانه لا فائدة فيه إذا لم يبق في المسجد وأنهم يمكن الصوت ما يخرج عن المسجد حتى يذهب غيره فكل ذلك من المكروهات الخافقة لسنة الصحابة والسلف ومنها أن يكون الخطيب لاسا ثوب أسود يغلب عليه الابريسم أو عسكاسيف منه جب فهو قاسق ولا نكار عليه واجب وأما مجرد الاسود فليس بمكروه ولكنه ليس بمحبوب إذا حبس الثياب إلى الله تعالى البيض ومن قال: إنه مكروهو بدعة أراد به أنه لم يكن معبودا في العصر الأول ولكن إذا لم يرد في شيء فلا ينبغي أن يسي بدعته ومكروهه ولكنه ترك للاجب ومنها كلام القصص والوفاء الذين يزجون بكلامهم البدعة قالفاص ان كان يكذب في اخباره فهو قاسق ولا نكار عليه واجب وكذا الواظع المتبع يجب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الا على قصد اظهار الزد عليه اما لكافة ان قدر عليه أو لبيض الحاضر من حواله فان قدر فليجوز سماع البدعة قال الله تعالى لبيته فأعرض عنهم حتى يخفوا على حديث غيرهم ومنها كان كلامه مائلا إلى الراء وبجرة الناس على المعاصي وكان الناس يزددون بكلامه جرأة و يصفوا الفجر رحمة وتوازي بدسبدهم جالوم على قومهم فهو مكروه يجب منعه عنه لان فساد ذلك عظيم بل لو رجح قومهم على رجايمهم فذلك أليق وأقرب بطباع الخلق فانهم إلى الخوف أحوج وإنما الصلح تعديل الخوف والرجاء كمال عمر رضى الله عنه لو نادى مناد يوم القيامة ليدخل النار كل الناس الا رجلا واحدا للرجوت أن أكون أذاك الرجل ولو نادى مناد ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا واحدا لغت أن أكون أذاك الرجل ومنها كان الواظع شابا من يئاللساق في يابه وميته كثير الاشاروا لاشارات والحركات وقد حضر مجلسه النساء فهذا منكر يجب المنع منه فان الفساد فيه أكثر من الصلاح ويبين ذلك منه بقرآن أحواله بل لا ينبغي أن يسلم الواظع الا ان ظاهره الورع وميته السكينة والقرور يزي الصالحين والا فلا يزدد الناس به الا ما ينافي الضلال ويجب أن يضرب بين الرجال والنساء سائل يمنع من النظر فان ذلك أيضا مظنة الفساد والعادات تشهد لهذه المنكرات ويجب منع النساء من حضور المساجد لمصلوات ومجالس الذكر إذا خيفت الفتنة بين فقدمنهن مائشة رضى الله عنها فقيل لها ان رسول الله ﷺ مائمتين من الجماعات فقلت لوعلى رسول الله ﷺ (١) ما أحدثن بعده لمنهن وأما جواز المرأة في المسجد مستمرة فلا يمنع منه إلا أن الأولى أن لا تتخذ المسجد مجازا أصلا وقراءة بين يدي الواطع مع التمدد بالان على وجهه فيه نظم القرآن ويجوز جدا التزىل من منكر مكروه شديد الكراهة أن تكرر جماعة من السلف \* ومنها الخلق يوم الجمعة ليبيع الأذوية والأطعمة والتمسوا بذات وكقيام السؤال وقراءة تم القرآن وأنشادهم الاشاروا وما جرى مجراه فهذه الأشياء منها ما هو محرم لكنه ليس باغلب كذا كذا بين من طرية الاطباء وكأهل الشبهة والتبسيات وكذا أن باب التمسوا بذات في الأغلب يحصلون إلى بيعها بتبسيات على الصبيان والسوادة في هذه احرام في المسجد وخارج المسجد ويجب المنع منه بل كل بيع فيه كذب وتليس وخافه عيب على المشتري فهو حرام \* ومنها ما هو مباح خارج المسجد كالخياطو بيع الأذوية والكاتب والأطعمة فهذا في المسجد أيضا لا يحرم الا باعرض وهوان يضيئ المحل على المصلين ويشوش عليهم صلاتهم فان لم يكن شيء من ذلك فليس يحرم والاوى تركه ولكن بشرط اباحتها ان يجري في أوقات نادرة وأيام معدودة فان اتخذ المسجد كانا على الصوم حرم ذلك ومنع منه فمن

(١) حدثت مائشة لوعلى رسول الله ﷺ ما أحدثن أي النساء من بعدهن المساجد متفق عليه

المباحات ما يباح بشرط القلة فإن كثر صار صغيرة كأن من الذنوب ما يكون صغيرة بشرط عدم الاصرار  
فإن كان القليل من هذا الوضوح بانه خفيف عنه أن يتجر الى الكثير فليمنع منه وليسكن هذا المنع الى الوالي  
أولى القيم بمصالح المسجد من قبل الوالي لانه لا يدرك ذلك بالاجتهاد وليس للاستعداد المنع مما هو مباح في  
نفسه علوة أن ذلك يكثر هـ ومنها دخول المجنين والصبيان والسكران في المسجد ولا بأس بدخول الصبي  
المسجد إذا لم يلعب ولا يحرم عليه اللعب في المسجد ولا السكوت على لعبه إلا إذا اتخذ المسجد ملعبا وصار ذلك  
معتادا فيجب المنع منه فهذا ما يحمل عليه كثرة ودليل حل قلبه ماروي في الصحيحين أن رسول الله ﷺ  
وقف لأجل عائشة رضي الله عنها حتى نظرت الى الحبيشة يزفون ويلعبون بالنرق والحراب يوم العيد  
في المسجد ولا شك في أن الحبيشة لو اتخذوا المسجد ملعبا لمعاونته ولم يرد ذلك على الندرة والقلة منكرها حتى  
نظر اليه بل أمرهم به رسول الله ﷺ لتبصرهم عائشة تطيبا لقلوبها إن قال دونكم يا بني أرفده كما فعلناه  
في كتاب السباع وأما المجانين فلا بأس بدخولهم المسجد إلا أن يخشى توليهم أو شتمهم أو نطقهم بما هو غش  
أو تعاطيهم بما هو منكر في صورته ككشف المورق وغيره وأما المجنون الهاذي بالسكن الذي قد علم بالعادة  
سكوته وسكوته فلا يجب إخراجه من المسجد والسكران في معنى المجنون فإن خيف منه القذف أعنى اتى أو  
الابذام باللسان وجب إخراجه وكذا لو كان مضطرب العقل فإنه يخاف ذلك منه وإن كان قد شرب ولم يسكر  
والراعية منه تفوح فهو منكر مكروه مشد بدالكراهة وكيف لا ومن أكل الثوم والبصل (٧) فقد نهى رسول  
الله ﷺ عن حضور المساجد ولكن يحمل ذلك على الكراهة والامر في الخمر أشد فإن قال قائل ينبغي أن يضرب  
السكران ويخرج من المسجد جرا فلنا بل ينبغي أن يزعم القعود في المسجد يذم اليه ويؤمر بترك  
الشرب مهما كان في الحلال عاقلا فاما ضرب به للزجر فليس ذلك الا إذا حل به الوالي الولاية وذلك عند اقراره أو  
شهادة شاهدين فاما ضرب الراحة فلا نعم إذا كان يشي بين الناس مباحا بحيث يعرف سكره فيجوز ضربه في  
المسجد وغير المسجد منعاه عن اظهار أثر السكر فإن اظهار أثر الحاشية قاحشة والمعاصي يجب تركها وبعد  
الفعل يجب سترها وستر آثارها فإن كان مستترا احتيا لا ثم فلا يجوز أن يجسس عليه والراحة قد تفوح من غير  
شرب بل جالس في موضع الخمر وبوصوله الى القعود لا ابتلاعه فلا ينبغي أن يقول عليه (منكرات الأسواق)  
من المنكرات المتعادية في الأسواق الكذب في المراجعة وإخفاء العيب فمن قال اشترت هذه السلعة مثلا بعشرة  
وأربعينها كذا وكان كاذبا فهو قاسق وعلى من عرف ذلك أن يغير المشتري بكذبه فإن سكت صراعاة لقلب  
البائع كان شر بكاؤه في الحمية وتوعص سكوته وكذا إذا علم به عيبا فيارمه أن يته المشتري عليه ولا كان راضيا  
بضيا عيال أخيه المسلم وهو حرام وكذا التفاوت في الذراع والمكيال والميزان يجب على كل من عرفه تغييره  
بنفسه أو رفعه الى الوالي حتى يغيره هـ ومنها ترك الاجاب والقبول ولا كثافة بالمطاعة ولكن ذلك في عمل  
الاجتهاد فلا ينكر الا على من اعتقد وجوبه وكذا في الشروط المتعادية بين الناس يجب الانكار لها  
فانها مفسدة للقعود وكذا في الربويات كلها وهي غالية وكذا ما انتصرفت الناس به ومنها بيع الملاهي  
وبيع أشكال الحيوان المصورة في أيام العيد لأجل الصبيان فذلك يجب كسرها والمنع من بيعها كالملاهي  
وكذلك بيع الأواني المنقذة من الذهب والفضة وكذلك بيع ثياب الحر وبقولنا من الذهب والحرير أعنى  
لا تصلح للرجال أو يعلم بعادة البلد أنه لا يلبسه الا الرجال فكل ذلك منكر محظور وكذلك من يعاد بيع  
الثياب المبتذلة المصورة التي يلبس على الناس بقصارتها وحداها وزعم أنها جديدة فهذا حرام والمنع منه  
واجب وكذلك تلبس الخرق الثياب بالرغوة ما يؤدى الى الالتباس وكذلك جميع أنواع القعود المؤدية الى  
التلبسات وذلك بطول اخصائه فليقتس بما ذكرناه ما لم يذكره

ويجهد أن يحضر  
الجماعة بحيث يدرك  
مع الامام تكبيرة  
الاحرام فإذا سلم  
الامام وانصرف  
يتصرف الى خلوته  
ويبقى في خروجه  
استجلاء نظر الخلق  
اليه وعليهم يجلسه  
في خلوته فقد قيل  
لا تطمع في المزة  
عند الله وانت تريد  
المزلة عند الناس  
وهذا أصل ينقصد  
به كثير من الاعمال  
إذا اهل وبصلح  
به كثير من  
الاحوال إذا اعتبر  
ويكون في خلوته  
جاءلا وقته شيئا  
واحدا فهو بالله  
بادامة فعل الرضا  
امان لاوة أو ذكر  
أو صلاة أو مصافحة  
وأي وقت فترعن  
هذه الاقسام يتام  
فان أراد تعيين  
أعداد من الركعات  
ومن التلاوة والذكر  
أنى بذلك شيئا فشيئا  
وان أراد أن يكون  
بحكم الوقت يعتمد  
أخف ما على قلبه

(٧) هذا الحديث في غيره العراقي وقد خرج الشارح عن البخاري ومسلم وغيرهما

### (منكرات الشوارع)

فمن المنكرات المعتادة فيها وضع الاسطوانات وبناء الدالات متصلة بالابنية المملوكة وغرس الاشجار واخراج الراوشن والاجنحة ووضع الخشب واما الجيوب والاطعمة على الطرق فكل ذلك منكران كان يؤدى الى تضيق الطرق واستقرار المارة وان لم يؤدى الى ضرر اصلا لسعة الطريق فلا يمنع منه ثم يجوز وضع الخطب واما على الاطعمة على الطريق في القدر الذى ينقل الى البيوت فان ذلك يشترك في الحاجة اليه الكفاية ولا يمكن المنع منه وكذلك بط الدواب على الطريق بحيث يضيق الطريق وينجس الحجاز بن منكر يجب المنع منه الا بقدر حاجة التزول والركوب وهذا لان الشوارع مشتركة للجميع وليس لاحد ان يخص بها الا بقدر الحاجة والمرعى هو الحاجة التي تراد الشوارع لاجلها في المأذون سائر الحاجات ومنها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يزق ثياب الناس فذلك منكران امكن شدها ومنعها بحيث لا تزق او امكن الصبول بها الى موضع واسع والا فلا يمنع اذا حجة اهل البلد تمس الى ذلك ثم لا ترك ملقاة على الشوارع الا بقدر مدة النقل وكذلك تحميل الدواب من الاحمال لا تعطيه منكر يجب منع المالك منه وكذلك ذبح القصاب اذا كان يذبح في الطريق حذاء باب الحانوت وبوت الطريق بالدم فانه منكر يمنع منه بل حقه ان يصغى فانه مذبحا فان في ذلك تضيقا بالطريق وضررا بالناس بسبب ترشيش العجاسو بسبب استفذار الطياع للقاذورات وكذلك طرح القمامة على جوار الطرق وتبديد قشور البطيخ وورش الماء بحيث ينشئ منه التزق والتضرر كل ذلك من المنكرات وكذلك ارسال الماء من الميازيب خارجة من الحائط في الطريق الضيقة فان ذلك ينجس الثياب او يضيق الطريق فلا يمنع منه في الطرق الواسعة اذا العلول يمكن قمارك مياه المطر والاحوال والتلوج في الطرق من غير كسح فذلك منكر ولكن ليس يخص به شخص معين الا التلج الذى يخص بطرحه على الطريق واحدا والماء الذى يجمع على الطريق من مزب معين فعل صاحب على الغصون كسح الطريق وان كان من المطر فذلك حسيبة عامة فعل الولاية تكليف الناس القيام بها وليس للاحد فيها الا الوض فقب وكتبك اذا كان له كسح غطور على باب داره يؤذى الناس فيجب منعه وان كان لا يؤذى الا بجنبس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسه لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسطه ذراعية فيمنع منه بل يمنع صاحبه من ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكله اولى بالمنع

### (منكرات الحمامات)

منها الصور التي تكون على باب الحمام او داخل الحمام يجب ازالها على كل من يدخلها ان قدر كان موضع مرتعا لا تصل اليه يده فلا يجوز له الدخول الا لضرورة فيدخل الى حمام آخر فان مشاهدة المنكر غير جائزة ويكفيه ان يشوه وجهها ويطل به صورته ولا يمنع من صور الاشجار وسانر النقوش سوى صور الحيوان ومنها كشف العورات والنظر اليها ومن جعلها كشف الدلاك عن الفخذ وما تحت السرة لتنتحية الوسخ بل من جعلها ادخال اليد تحت الازار فان مس عورة الغير حرام كالنظر اليها ومنها الانبساط على وجهه بين يدي الهلاك لتفديز الانفاذ والاعجاز فهذا منكر وان كان من حامل ولكن لا يكون عظور اذا لم ينشئ من حركة الشهوة وكذلك كشف العورة للصحاب الذين من القوا وحش فان المرأة لا يجوز لها ان تكشف بدنها للذمية في الحمام فكيف يجوز لها كشف العورات للرجال ومنها غمس اليد او ارف في النجسة في المياه القليلة وغسل الازار والظاس النجس في الخوض وماؤه قليل فانه متنجس للماء الا على مذهب مالك فلا يجوز الا تكافيه على الماكية ويجوز على الحنفية والشافعية وان اجتمع مالكي وشافعي في الحمام فليس للشافعي منع المالك من ذلك الا بطريق الاتماس والظن وهو ان يقول له لانا نحتاج ان نغسل اليد او لانا نغسها في الماء او ما انت تستغن عن ان يذوقه وبوت الطهارة على وما يجري مجرى هذا فان مظان الاجتهاد لا يمكن الحسية فيها بالغير ومنها ان يكون في مداخل بيوت الحمام ومجارى مياهها حجارة مسلاة من لفة يزلق عليها الفاظ منكر وبج قلمه وازالته وينكر على الحامى ايماله فانه يضيق

من هذه الاصنام  
 فاذا قرع عن ذلك  
 بنام وان اراد ان  
 يبقى في سجود  
 واحد اورد كوع  
 واحد اورد كمة  
 واحدة اورد كمين  
 ساعة او ساعتين  
 فصل ولازم في  
 خلوة ادامة الوضوء  
 ولا ينام الا عن غلبة  
 بعد ان يدفع النوم  
 عن نفسه مرات  
 فيكون هذا غفله  
 ليله ونهاره واذا  
 كان ذا كرا الكلبة  
 لا اله الا الله  
 وسنت النفس  
 الذكر بالسان  
 يقول عليه من غير  
 حركة اللسان وقد  
 قال سهل بن عبد الله  
 اذا قلت لا اله الا  
 الله عند الكلبة وانظر  
 الى قدم الحق قائمه  
 واطل ماسواه  
 ويعلم ان الامر  
 كالسلسلة يداعي  
 حلقة حلقة فليكن  
 دائم التزم بفعل  
 الرضا واما اقوت  
 من في الار بنية  
 والحلوة فالاول  
 ان يفتن بالخمر  
 والمطع ويتناول كل

ليلة وطلا واحدا  
بالجداى يتناول  
بمسد العشاء  
الأخرة وان قسمه  
نصفين يأكل أول  
الليل نصف رطل  
وأخر الليل نصف  
رطل فيكون ذلك  
أخف للمعدة  
وأعون على قيام  
الليل وأحيائه  
بالذكر والصلاة  
وان أراد تأخير  
فطوره الى السحر  
فليعمل وان لم يصبر  
على ترك الايام  
يتناول الايام وان  
كان الايام شيئا  
يقوم مقام الخبز  
يتنقص من الخبز  
قدر ذلك وان أراد  
الطفل من هذا  
القدر ايضا ينقص  
كل ليلة دون اللقمة  
بحيث ينتهي ثقله  
في الشهر الاخير  
من الاربعين الى  
نصف رطل وان  
قوى قبح النفس  
ينصف رطل من  
أول الاربعين  
ونقص يسيرا كل  
ليلة بالتدريج حتى  
يعود فطوره الى  
ربع رطل في

الى السقطة وقد تؤدي السقطة الى انكسار عضو او اغلاصه وكذلك ترك السدر والصابون المزلق على أرض  
الحمام منكر ومن فعل ذلك وخرج وتركه فارق به انسانا وانكسر عضو من أعضائه وكان ذلك في موضع لا يظهر  
فيه بحيث يعضد الاحراز عنه فالضمان مردد بين الذي تركوه بين الحماى اذ حقه تنظيف الحمام والوجه ايجاب  
الضمان على تاركه في اليوم الأول وعلى الحماى في اليوم الثاني اذ إعادة تنظيف الحمام كل يوم معتادة والرجوع في  
موائق امادة التنظيف الى العادات فليحذر بها وفي الحمام أمور أخر مكرهه ذكرناها في كتاب الطهارة فلتنظر  
هناك

### (منكرات الضيافة)

شئنا فرش الحرير للرجال فهو حرام وكذلك تبخير البخور في بحيرة فضة أو ذهب أو الشراب أو استئمان ماء الورد  
في أو في القنطرة أو ما رؤسها من فضة هومنها اسدال السور وعليها الصور هومنها سماع الأوتار وسماع القيثارات  
هومنها اجتماع النساء على السطوح للنظر الى الرجال منها كان في الرجال شباب يخاف الفتنة منهم فكل ذلك  
محظور منكر يجب تغييره ممن عجز عن تغييره لزمه الخروج ولم يجز له الجلوس نلارخصة في الجلوس في مشاهدة  
المنكرات وما الصور التي على القاروق والزرا في المروشة فليس منكر او كذا على الأطباق والقصاصع الا لأواني  
المتخذة على شكل الصور فقد تكون رؤس بعض الجواهر على شكل طير فذلك حرام يجب كسر مقدار الصورة  
منه وفي المحكة الصغيرة من القنطرة خلاف وقد خرج أحد بن حنبل عن الضيافة بسببها ومنها كان الطعام حراما  
أو كان الموضوع مفسودا أو كانت الثياب المروشة حراما فهو من أشد المنكرات فان كان فيها من يصالحى شرب الخمر  
وحده فلا يجوز الحضور اذا لم يحضر غيره لس الشرب وان كان مع ترك الشرب ولا يجوز جلاء القاسق في حالة  
مباشرة له لتسقى وما بالنظر فيها لسمه بسد ذلك وانه هل يجب بغضه في الله ومقاطعته كذا كرهنا في باب الحب  
والقبض في الله كذلك ان كان فيهم من يلبس الحرير أو غاتم المذهب فهو قاسق لا يجوز الجلوس معه من غير ضرورة  
فان كان التوب على صبي غير بالغ فهذا في محل النظر والصحيح أن ذلك منكر ويجب نزع عنه ان كان بمجر العوم  
قوله عليه السلام <sup>(١)</sup> هذان حرام على ذكورنا متى وكما يجب منع الصبي من شرب الخمر لا لكونه مكلفا ولكن لانه  
بأنس به فاذا بلغ عمر عليه الصبر عنه فكذلك شهوة الزين بالحرير تغلب عليه اذا اعتاده فيكون ذلك بذرا الفساد  
يذرى في صدره فقلبت منه شجرة من الشهوة راسخة يصير قلعها بعد البلوغ أما الصبي الذي لا يميز فيضعف معنى  
التحريم في حقه ولا يخلو عن احتيال والعلم عند الله فيه والمنحوت في معنى الصبي الذي لا يميز مع محل الزين بالذهب  
والحرير للنساء من غير اسراف ولا يرى رخصة في تنقيب أذن الصبية لاجل تليق حلق الذهب فيها فان هذا جرح  
مؤلم ومثله موجب للقصاص فلا يجوز الا لحاجة مهمة كالقصود الجمجمة والحنان والزين بالخلق غير مهم بل في  
التفریط تطيقه على الاذن وفي الخلق والاسورة كفايته فتهذا وان كان معاداه فهو حرام والمنع منه واجب  
والاستعجار عليه غير صحيح والأجرة المأخوذة عليه حرام الآن ثبت من جهة النقل في رخصة ولم يلغنا الى  
الآن فيه رخصة ومنها ان يكون في الضيافة مبدع يحكم في بدعته فيجوز الحضور بل بقدر على الرد عليه على عزم الرد  
فان كان لا يقدر عليه لم يجز فان كان المبتدع لا يحكم بدعته فيجوز الحضور مع اظهار الكرامة عليه والاعراض  
عنه كذا كرهنا في باب القبض في الله وان كان فيها مضحك بالحكايات وأنواع التوارد فان كان يضحك بالقبض  
والكذب لم يجز الحضور وعند الحضور يجب الا تكار عليه وان كان ذلك مزح لا كذب فيه ولا غش فهو مباح  
أعني ما قيل منه قالنا اخذاه صبيعة وعادة فليس بمباح وكل كذب لا ينجي انه كذب ولا يقصد به التلبيس فليس من  
جملة المنكرات كقولنا انسان مثلا طبعك اليوم ما تفرعوا عادت عليك الكلام ألف مرة قوما يجري هجاء  
مما يعلم انه ليس يقصد به التحقيق فذلك لا يقدرح في العدول لاراد الشهادة به وسيأتي حشد الزواح المباح

(١) حديث هذان حرامان على ذكورنا متى بودادود والسائي وابن ماجه من حديث علي وقد تقدم في الباب  
الرابع من آداب الأكل

والكذب المباح في كتاب آفات اللسان من ربح المهلكات ومنها الاسراف في الطعام والبناء فهو منكر بل في  
 المال منكران أحدهما الإضاعة والآخر الاسراف فالإضاعة تنفي بمال لا فائدة يعتد بها كحراق الثوب  
 وتزيقه وهدم البناء من غير غرض وإلقاء المال في البحر وفي غيره من المبالغة والمطرب وفي  
 أنواع الفساد لا ينفذها إلا ما هو أشد حرمة من فسادها كالمعدة أو ما لا اسراف فقد يطلق لارادة صرف المال إلى الناحية  
 والمطرب والمنكرات وقد يطلق على الصرف إلى المباحات في جنسها ولكن مع المبالغة والمبالغة تختلف بالإضاعة  
 إلى الأحوال فتقول من لم يملك إلا ما له دينار مثلاً ومعه عياله وأولاده ولا يعيشه لهم سواء فق الجريح وفيه  
 فهو مصرف يجب منه من قال تعالى (ولا تبسطوا كل البسط فتقعد ملوما محسورا) نزل هذا في رجل بالمدينة قسم  
 جميع ماله ولم يبق شيئاً لعباله فطلب بالشفقة فلم يقدر على شيء وقال تعالى (ولا تنذر نذير إن الذين كانوا إخوان  
 الشياطين) وكذلك قال عز وجل (والذين إذا أعطوا لهم سر فأنسو له لم يكن من هذا الاسراف ينكر عليه  
 ويجب على القاضي أن يحصر عليه إلا إذا كان الرجل وحده وكان له قوة في التوكل صادقة فله أن ينفق جميع ماله في  
 أبواب العروم له عيال أو كان عاجزاً عن التوكل فليس له أن يصدق بجميع ماله وكذلك لو صرف جميع ماله في  
 نفوس حيوانه وتزين ببناءه فهو أيضاً اسراف محرم وفصل ذلك من ماله كثير ليس بحرام لأن التزين من  
 الأغراض الصحيحة ولم نزل المساجد تزين وتنقش أبوابها وسقوفها مع أن نقش الباب والسقف لا فائدة فيه إلا  
 مجرد الزينة فكذلك الأمر وكذلك القول في التجميل بالثياب والأطعمة فذلك مباح في جنسه ويصير اسرافاً  
 باعتبار حال الرجل وتروته وأمثلة هذه المنكرات كثيرة لا يمكن حصرها فنفس هذه المنكرات الجامع  
 وبما ليس القضية ودور ابن السلطين ومدارس الفقهاء وباطات الصوفية وخانات الأسواق فلا غنى بقعة عن  
 منكر مكروه أو محذور واستقصاء جميع المنكرات يستدعي استيعاب جميع تفاصيل الشريعة أصولها وفروعها  
 فلتقتصر على هذا القدر منها (المنكرات العامة)

إعلم أن كل قاعدية يته أياً كان فليس خالي في هذا الزمان عن منكر من حيث القاعدة عن إرشاد الناس وتعليمهم  
 وحلهم على المعروف فأكثر الناس جاهلون بالشريعة في شروط الصلاة في البلاد فكيف في القرى والبادي ومنهم  
 الأعراب والآكراد والتركمان فيؤتوا سائراً صنفاً مغلطاً وواجب أن يكون في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم  
 الناس دينهم وكذا في كل قرية وواجب على كل فقيه في غرض فرض عينه وخرج لقرض الكفاية أن يخرج إلى  
 من يجاور بلده من أهل السواد من العرب والآكراد وغيرهم يعلمهم دينهم وفرائض شرعهم ويستصحبهم  
 معه زاداً يأكله ولا يأكل من أطعمتهم فإن أكثرها مفصوب فإن قام بهذا الأمر واحد سقط الحرج عن  
 الآخرين ولا أعلم الحرج الكافة أجمعين ما لم أعلم فقطصير في الخروج وأما الجاهل فقطصير في ترك التعلم وكل  
 حاشي عرف شروط الصلاة فعليه أن يعرف غيره وإلا فهو شريك في الإثم ومعلوم أن الإنسان لا يستطيع أن يعرف  
 وإنا يجب التبليغ على أهل العلم فكل من تعلم مسألة واحدة فيؤمن أهل العلم بها ولعمري الإثم على الفقهاء أشد  
 لأن قدرتهم فيه أظهر وهو بصناعتهم أيقن لأن الخوفين لو تركوا حرقهم الملبت الملبت فهم قد تقلدوا أمر الأبد  
 منه في صلاح الخلق وشأن الفقيه وحرته تبليغ ما بلغه عن رسول الله ﷺ فإن العلماء هم رؤساء الدنيا وليس  
 للأنسان أن يقعد في بيته ولا يخرج إلى المسجد إلا أنه يرى الناس لا يحسنون السبلة بل إذا غلب ذلك وجب عليه  
 الخروج للتعليم والنهي وكذا كل من يقن أن في السوق منكر ما يجري على الدوام أو في وقت معينة وهو قادر على  
 تغييره فلا يجوز له أن يسقط ذلك عن نفسه بالقعود في البيت بل يلزمه الخروج كأن لا يقدر على تغيير الجميع  
 وهو محذور عن مشاهدته ويقدر على البعض يلزمه الخروج لأن خروجه إذا كان لأجل تغيير ما يقدر عليه فلا يضره  
 مشاهدته ما لا يقدر عليه وإنما يمنع الحضور لمشاهدة المنكر من غير غرض صحيح فحق على كل مسلم أن يبدأ  
 بنفسه فيصلحها بالموظبة على الفرائض وترك المحرمات ثم يعلم ذلك أهل بيته ثم يعدي بعد الفراغ عنهم إلى جيرانه

العشر الأخير (وقد  
 اتفق) مشايخ  
 الصوفية على أن بناء  
 أمرم على أربعة  
 أشياء قلة الطعام  
 وقلة المنام وقلة  
 الكلام والأعمال  
 عن الناس وقصد  
 جعل للجوع وقتان  
 أحدهما آخر  
 الأربع والعشرين  
 ساعة فيكون من  
 الرطل ليصنع  
 ساعتين أو ثلث  
 واحدة عظماء بعد  
 العشاء الآخرة أو  
 يقسمها إلى اثنين  
 ذكرنا الوقت  
 الآخر على رأس  
 اثنين وسبعين ساعة  
 فيكون الطل ليثنين  
 والافطار في الليلة  
 الثالثة ويكون لكل  
 يوم ولية للشرط  
 وبين هذين الوقتين  
 وقت وهو أن يطر  
 من كل لينتين ليلة  
 ويكون لكل يوم  
 ولية نصف رطل  
 وهذا ينبغي أن يفعله  
 إذا لم ينتج ذلك عليه  
 سامة وضجرا

ثم إلى أهل عجلته ثم إلى أهل بلده ثم إلى أهل السواد المكتشف ببلده ثم إلى أهل الوادي من الأكراد والعرب وغيرهم وهكذا إلى أقصى المآفاق قام به الأدي في سقط عن الأبعد ولا حرج به على كل قادر عليه قريباً كان أو بعيداً ولا يسقط الحرج مادام يبق على وجه الأرض جاهل بفرض من فروض دينه وهو قادر على أن يسعى إليه بنفسه أو يفيره فليعلمه فرضه وهذا شغل شاغل لمن يهمل أمر دينه يشغله عن تجهيز الأوقات في الضرعات النادرة والصق في دقائق العلوم التي من فروض الكفايات ولا يقدم على هذا الإفرض عين أو فرض كفاية هو أم منه

(الباب الرابع في أمراء السلاطين المعروفين عنهم عن المنكر)

قد ذكرنا درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوعظ والاعتذار في القول وربما منع بالهجر في الحال على الحق بالضرب المصوب والجماع من جملة ذلك مع السلاطين الرعيان الأوليان وهما التصريف والوعظ وأما المنع بالهجر فليس ذلك إلا حاد الرعية مع السلطان فإن ذلك يحرك الفتنة ويهيج الشر ويكون ما يحول منه من المخبور أكثر وأما الشخصين في القول كقوله بإظالم يامن لا يخاف الله ما جرى عبره فذلك إن كان يحرك فتنة يصدر شرها إلى غير علم مجزوء إن كان لا يخاف إلا على نفسه فهو جائز بل مندوب إليه فقد كان من عادة السلف التصرف بالإخطار والتصريح بالإنكار من غير مبالاة بهلاك المجهة والتصريح بأنواع العذاب لعلمهم بذلك شهادة قال رسول الله ﷺ (١) خير الشهداء حمزة بن عبد المطلب ثم جعفر إلى إمام فأمروهم ونهاه في ذات الله تعالى فقتله على ذلك وقال ﷺ (٢) أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ووصف النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديد لا تأخذنه في القول لومة لائم وتركه قوله الحق ماله من صديق ولما سلمه المصلوبون في الدين أن أفضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر وأن صاحب ذلك إذا قتل فهو شهيد كما وردت به الأخبار قد مواعيل ذلك موطنين أشبههم على الهلاك وعشرين أنواع العذاب وصار بن عليه في ذات الله تعالى وعشرين لما يذلوهم من معجزات عند الله وطريق وعظ السلاطين وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ما نقل عن علماء السلف \* وقد وردنا جملة من ذلك باب الدخول على السلاطين في كتاب الحلال والحرام وتقتصر الآن على حكايات تعرف وجه الوعظ وكيفية الإنكار عليهم \* فمنها ما روي من إنكار أبي بكر الصديق رضي الله عنه على أكابر قريش حين قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوء وذلك ما روي عن عروة رضي الله عنه قال قلت لعبد الله بن عمرو ما أكره ما رأيت قريشاً نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فيما كانت تظهر من عداوته فقال حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الجعر فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل سقه أحلامنا وشم آباءه وأجواب دلتنا وفرق جماعتنا وسب أحمنا ولقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فينبأهم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استقر الركن ثم مر بهم طامعاً بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال ففرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ففرفت ذلك في وجهه عليه

(الباب الرابع في أمراء السلاطين المعروفين عنهم عن المنكر)

(١) حديث خير الشهداء حمزة بن عبد المطلب ثم جعفر إلى إمام فأمروهم ونهاه في ذات الله فقتله على ذلك الحاكم من حديث جابر وقال صحيح الاسناد وتقدم في الباب قبله (٢) حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر تقدم (٣) حديث وصفه عمر بن الخطاب بأنه قرن من حديد لا تأخذنه في القول لومة لائم تركه الحق ماله من من صديق الترمذي يستدعيه مقتضراً على آخر الحديث من حديث علي بن رحمة الله عمر يقول الحق وإن كان مرا تركه الحق وماله من صديق وأما أول الحديث فروا الطيراني أن عمر قال لكتب الأخبار كيف تجد نعتي قال أجد نعتك قرناً من حديثي قال وما قرن من حديثي لا تأخذنه في القول لومة لائم (٤) حديث عروة قلت لعبد الله بن عمرو ما أكره ما رأيت قريشاً نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من

وقلة انشراح في الذكر والمعاملة قاندا وجدنياً من ذلك فليغفر كل ليسة ويأجل الرطل في الوقتين أو الوقت الواحد فالنفس إذا أخذت بالانفطار من كل ليسة لينة شهدت إلى الانفطار كل ليسة تنفع وإن سومت بالانفطار كل ليسة لا تنفع بالرطل وتطلب الأدام والشهوات وقس على هذا فهي أن أطمعت طمعت وإن أقنعت قنعت \* وقد كان بعضهم ينقص كل لينة حتى يرد النفس إلى أقل قوتها ومن الصالحين من كان يبيع القوت بئوي القرو ينقص كل لينة نواة ومنهم من كان يبيع بود وطب وينقص كل ليسة بحد نشاف العود \* ومنهم من كان ينقص كل لينة ربع سبع الرغبة



السلام ثم مضى فرأى بهم ثلاثة فغمزوه بظلمها حتى وقف ثم قال أسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالبذخ قال فأطرق القوم حتى قام منهم رجل الا كما على رأسه طائر واقع حتى ان أشد منهم طاعة قبل ذلك لم يفرؤ به أحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا أبا القاسم راشد انوا انما كنت جبولاً قال فاضمر فمرسول الله ﷺ حتى اذا كان من الغدا اجتمعوا في الجحروا أمهم فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم وما بلغكم حتى اذا ابدأكم بما تكوهون تركوه فيه فيما في ذلك اذطلع رسول الله ﷺ فرأوا اليه وتبذروا رجل واحد فاحطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا أنت الذي تقول كذا لما كان قد بلغهم من عيب أئمتهم ودينهم قال فيقول رسول الله ﷺ نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيت منهم رجلاً أخذ بجميع ردائه قال وقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه وانه يقول وهو يبكي ويسلم أختلون رجلاً أن يقول برب الله قال ثم انصرفوا عنه وان ذلك لا شدة ما رأيت قريشاً ملتفتين وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال بينا رسول الله ﷺ (١) بغناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فآخذ بمنكب رسول الله ﷺ فلف وثوبه في عنقه فغتمه خفا شديد جاءه أبو بكر فآخذ بمنكب ودفعه عن رسول الله ﷺ وقال أختلون رجلاً أن يقول برب الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وروى أن معاوية رضي الله عنه حبس المطاة فقام اليه أبو مسلم الخولاني فقال له يا معاوية انه ليس من كذالك ولا من كذا يك ولا من كذا أمك قال فغضب معاوية وتزل عن المنبر وقال لهم مكانكم وغاب عن أئمتهم ساعة ثم خرج عليهم وقد اغتسل فقال ان أبا مسلم كفى بكلام أغضبني واني سمعت رسول الله ﷺ (٢) يقول الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما قطعنا النار بالهنا فاذا غضب أحدكم فليغتسل واني دخلت فاعتسلت وصدق أبو مسلم انه ليس من كذا في فها هو الى عطاءكم وروى عن ضبة بن محسن العنزي قال (٣) كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة فكان إذا خطبنا حمد الله وثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وأما شأنا يدعو لعمر رضي الله عنه قال ففاظني ذلك منه ففتمت اليه فقلت له أين أنت من صاحبه فضله عليه فصنع ذلك جمعاً ثم كسب الي عمر يشكوني يقول ان ضبة بن محسن العنزي يرضى في خطبتي فكسب اليه عمر ان اشغبه الي قال فاشغبهني اليه فقدمت فضربت عليه الباب فخرج لي فقال من أنت فقلت أنا ضبة فقال لي لا مرحباً ولا أهلاً قلت أما المرحب في الله ما الأهل فلا أهلاً لي ولا مال فهاذا استجلبت يا عمر اشغاصني من مصري بلا ذنب اذ تجه ولا شيء أتيته فقال ما الذي شجر بينك وبين حامي قال قلت الآن أخبرك به انه كان إذا خطبنا حمد الله وثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم أشتأ يدعو لك ففاظني ذلك منه ففتمت اليه فقلت له أين أنت من صاحبه فضله عليه فصنع ذلك جمعاً ثم كسب اليك يشكوني قال فاندفع عمر رضي الله عنه عداو تهما الحديث بطوله البخاري مختصراً وابن حبان بنامه (١) حديث عبد الله بن عمرو ينار رسول الله ﷺ بغناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فآخذ بمنكب رسول الله ﷺ الحديث رواه البخاري (٢) حديث معاوية الغضب من الشيطان الحديث وفي أوله قصة أبو نعيم في الحلية وفيه من لا يعرفه (٣) حديث ضبة بن محسن كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة وفيه عن عمر أنه قال والله اليه من أبي بكر ويوم خير من عمرو آل عمر فقل لك ان أحدثك بيومه وليته فذكر لي الهجرة فو يوم الردة بطوله رواه البيهقي في دلائل النبوة بأسناد ضعيف هكذا وقصة الهجرة رواها البخاري من حديث عائشة بنحو هذا السابق وأثنى عليها الشيخان من حديث أبي بكر بلفظ آخر ولهما من حديثه قال قلت لرسول الله ﷺ ان أجد من نظري قديمه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله باتهما وأما قوله لأهل الردة ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف تقايل الناس الحديث

في شهر ومهم من كان يؤخره لا كل ولا يعمل في تخليل القوت ولكن يعمل في تأخيرهم بالتدريج حتى تندرج ليلة في ليلة وقد فصل ذلك طائفة حتى انتهى طيهم الى سبعة أيام وعشرة أيام وخمسة عشر يوماً الى الأربعين وقد قيل لسبل بن عبد الله هذا الذي بأكل في كل أربعين وأكثر كلمة أين يذهب لطلب الجوع عنه قال يظنه النور وقد سألت بعض الصالحين عن ذلك فذكر لي كلاماً عبارة دللت على انه يجد فرحاً بربه يتلوه معه لطلب الجوع وهذا في الخلق واقع ان الشخص بطرقه فرح وقد كان جامعاً فيذهب عنه الجوع وهكذا في طرق الخوف يقع ذلك ومن فعل ذلك ودرج نفسه في شيء من هذه الاقسام

السق ذكرناها لا يؤثر ذلك في نقصان عقله واضطراب جسمه اذا كان في حاية الصدق والاخلاص وانما يخشى في ذلك وفي دوام الذكر على من لا يخلص لله تعالى وقد قيل حدا لجوع أن لا يجن بين الجن وغيره مما يؤكل وفي هيت النفس الخبز فليس جماع وهذا المعنى قد يوجد في آخر الحدين بعد ثلاثة أيام وهذا جوع الصدقين وطلب الغذاء عند ذلك يكون ضرورة لقوام الجسد والقيام بقرائن العبودية ويكون هذا حد الضرورة لمن لا يجتهد في التقليل بالتدريج فاما من درج نفسه في ذلك فقد يصير طيأ كثر من ذلك إلى الاربعين كما ذكرنا وقد قال بعضهم حد الجوع أن يرقى فاذا لم يقع الذباب على بزاقه يدل هذا على خلو

ما كيا هو يقول أنت والله أوفق منه وأرشد فهل أنت غافري دعي بغير الله قال قلت غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال نعم انذني يا كيا هو يقول والله ليل من أي بكر يوم خير من عمرو آل عمر فهل لك أن أحدثك بليته ويومه قلت نعم قال أما البليته قال رسول الله ﷺ لما أراد الخرج من مكة عاريا من المشركين خرج ليلا فبعه أبو بكر فجعل يمشي حرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله ﷺ ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من أفعالك فقال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أملك وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فشي رسول الله ﷺ لي على أطراف أصابعه حتى حفيت فلما رأى أبو بكر أنها قد حفيت حمله على قاعه وجعل يشتد به حتى أتى قم النار فأنزله ثم قال والذي بئسك بالحق لا تدخله حتى أدخله فان كان فيه شيء نزل في بئسك قال فدخل فلم ير فيه شيئا فدخله وكان في الخارج في فيه حيات وأقاع فاقمها أبو بكر قدمه مخافة أن يخرج منه شيء إلى رسول الله ﷺ فيؤذيه وجعل يضربن أبا بكر في قدمه وجعلت دموعه تتحد على خديه من ألم ما يجد رسول الله ﷺ يقول له يا أبا بكر لا تخزن أن الله معنا فانزل الله سبحانه عليه والطما نبتة لا يكرهه ليلته وأما يوم فلما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب فقال بعضهم نصل ولا نرك فأتته لا آتوه فصاحوا فقلت يا خليفة رسول الله ﷺ تألف الناس وارتق بهم فقال لي أجياري الجاهلية خوار في الاسلام فإذا أنا لهم قبض رسول الله ﷺ وارتمس الوحي فوالله لو متعوني عقلا كانوا يسلطون رسول الله ﷺ لتألفتم عليه قال فلما نزل عليه فكان الله وشيدا لم فهذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى يلو من الإسمعي قال دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحوليه الأشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت صهي في خلافته فلما بصر به قام إليه وأجلسه معه على السرير وقد بين يديه وقال له يا أبا محمد ما جئتك فقال يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتصاهد بالعمارة واتق الله في أولادها ليجرين ولا نصارك هم جلست هذا المجلس واتق الله في أهل الثغور فانهم حصن المسلمين وتقدا مور المسلمين فذلك وحكك الأسول عنهم واتق الله فيمن على بك فلا تغفل عنهم ولا تخلي بك دونهم فقال له أجل أفضل ثم نهض وقام فقبض عليه عبد الملك فقال يا أبا محمد أنا ناسا لنا حاجة لتعيرك وقد قضينا ما لنا حاجتك أنت فقال مالي إلى خلق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا أربك الشرف وقد روي أن الوليد بن عبد الملك قال لحاجبه يوما وقف على الباب فإذا امرئ رجل قد دخله على لبيدني فوقف الحاجب على الباب مدة لم ير به عطاء بن أبي رباح وهو لا يعرفه فقال يا شيخ ادخل إلى أمير المؤمنين فإنه امرئ بذلك قد دخل عطاء على الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فلما دأ عطاء امرئ الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فغضب الوليد على حاجبه وقال له وبك أمرت أن تدخلني إلى رجل لا يحسنني ويسامرنني فدخلت إلى رجل لا يرض أن يسمي بالاسم الذي اختاره الله لي فقال له حاجبه ما مرني أحد غيره ثم قال لعطاء اجلس ثم أقبل عليه فسمع الوليد من قوله وكان جالسا بين يدي عتبة باب المجلس فوقع على قعالي جوف المجلس منشا عليه فقال عمر لعطاء قتل أمير المؤمنين فقبض عطاء على ذراع عمر بن عبد العزيز فغضه غمزة شديدة وقال له يا عمران الأمر جد فجد ثم قام عطاء ونصرف فبلغنا عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه قال مكثت سنة أجد أم غزني في ذراعي وكان ابن أبي شملة يوصف بالعلو والادب فدخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك تكلم قال بأمركم وقد علمت أن كل كلام تكلم به المستكبر عليه وبالالام كان لله فيكي عبد الملك ثم قال رحلك الله لم يزل الناس يواظفون ويواظفون فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان الناس في القيامة لا يتنجون من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيبإ الامن أرضي الله بسخط نفسه فيكي عبد الملك ثم قال لا جرم لا جعلن هذه الكلمات مثلا لنصب عيني ماعشت وروى عن ابن عائشة أن الحجاج دعا بفقهاء البصرة

وفقه الكوفة قد دخلنا عليه ودخل الحسن البصري رحمه الله آخر من دخل فقال الحجاج مرحبا يا سعيد إلى  
ثم دعا بكرسى فوضع إلى جنب سريره فقدم عليه فجعل الحجاج يذكرناو يسأ لنا اذ ذكر على بن أبي طالب رضي  
الله عنه فقال منه وثنا منه مقاربة له وفرقنا سرير الحسن ما كنت حاضر على أبيه ما فقال يا أبا سعيد ما لي أراك  
ما كنا قال ما عصيت أن أقول قال أخيرني رأيك في أي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول (وواجبنا للقبلة  
التي كنت عليها إلا لنعم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) وإن كانت لكيرة إلا على الذين هدى الله وما كان  
الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم (فعل من هدى الله من أهل الأيمان فأقول ابن عمر النبي عليه السلام  
وختته على أبيه وأحب الناس إليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله أن تستطيع أن تقول أحسن  
الناس أن يحضر هاهنا ولا يحول بينه وبينها وأقول إن كانت لعل ههنا فله حسبه وأقمه أجديف فولا أعدل  
من هذا ففسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مضطربا فدخل بيتنا خلفه وخرجنا قال ما رأيك في ما أخذت بيد  
الحسن فقلت يا أبا سعيد أغضبت الأمير وأغرقت صدره فقال ليك عن أبيه ما يقول الناس ما رأيك في ما أخذت بيد  
الكوفة أنت شيطان من شياطين الأنس تكلمه بهواه وتغار به في رأيك ويحك يا عمر هلا بقيت أن سئلت  
فصعدت وأسكت فسئلت قال ما رأيك يا أبا سعيد قد قلت وأنا أعلم ما قال الحسن فذاك أعظم في الحق عليك وأشد  
في التبعة قال وبعت الحجاج إلى الحسن فلما دخل عليه قال أنت الذي تقول قال لهم الله قتلوا عبدا لله على الدينار  
والدرهم قال نعم قال ما حلك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من المواقف ليبينه للناس ولا يكتنوه قال يا حسن  
أمسك عليك لسانك وبالك أن يبليني عنك ما كره فارق بين رأسك وجسدك \* وحكى أن حطيطا الزيات  
جى إلى الحجاج فلما دخل عليه قال أنت حطيط قال نعم سل عما بدا لك فاني ما هدت الله عند المقام على ثلاث  
خصال إن سئلت لأصدق وإن أجليت لأصبر وإن عوفيت لأشكر قال فما تقول في قال أقول إنك من  
أعداء الله في الأرض تنهك المحارم وتقتل بالظنة قال فما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قال أقول إنه  
أعظم جرم منك وأنا أنت خطيئة من خطايا ما قال فقال الحجاج ضموا عليه العذاب قال تأتي به العذاب إلى أن  
شقق له القصب ثم جفوه على لحمه وشده بالخيال ثم جعلوا يمدون قصة قصبة حتى لا يتناولها فاسمعه يقول  
شيئا قال فقيل للحجاج إنه في آخر رمق فقال أخرجوه فارموا به في السوق قال جفوه فأتته أنا وصاحب له فقلنا  
له حطيط ألك حاجة قال شر بهاء فأوه بشر بهم مات وكان ابن ثمان عشرة سنه رحمه الله عليه وروى أن عمر بن  
هيرة دعا بفقيه أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل المدينة وأهل الشام وقرأنا فجعل يسأ لهم وجعل يحكم ما مرا  
الشعبي فجعل لا يسأ له عن شيء إلا وجد عنده منه علما ثم أقبل على الحسن البصري فسأله ثم قال مما هذان هذا  
رجل أهل الكوفة يعني الشعبي وهذا رجل أهل البصرة يعني الحسن فأمر الحجاج فأخرج الناس وخلا بالشعبي  
والحسن فأقبل على الشعبي فقال يا أبا عمرو أي أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليها وجلس ما مور على  
الطاعة أجليت بالبرية ولزمني حقهم فأنا أحب حفظهم وتهدما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد يبلغي عن العصاة  
من أهل الديار لا أراهم أجد عليهم فيه قاض طاعة من عطانهم قاضيه بيت المال ومن فقينا وأداه عليهم فيبلغ  
أمير المؤمنين أن قد قبضته على ذلك النحو فيكتب إلى أن لا ترده فلا استطع رد أمر مولانا فذكرنا به وما أنا نا  
رجل ما مور على الطاعة فهل على في هذا أتبعه في أشباهه من الأمور والنية فيها ما ذكرنا قال الشعبي فقلت  
اصبح الله الأمير أنا السلطان والخطيئة يصيب قال فسر بقولي وأعجب به ورأيت البشر في وجهه وقال فته  
المحمد أقبل على الحسن فقال ما تقول يا أبا سعيد قال قد سمعت قول الأمير يقول إنه أمين أمير المؤمنين على  
العراق وعامله عليها ورجل ما مور على الطاعة أجليت بالبرية ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهدا يصلحهم  
وحق البرية لازم لك وحق عليك أن نحو طهم بالنصيحة وأني سمعت عبد الرحمن بن حمزة القرشي صاحب

المعدة من السمومة  
وصفاه الزرقا كالأه  
الذي لا يقصده  
الذباب روى أن  
سفيان الثوري  
وابراهيم بن آدم  
رضي الله عنها كانا  
يطويان فلا نالانا  
وكان أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه يطوي  
ستار وكان عبد الله  
ابن الزبير رضي الله  
عنه يطوي سبعة  
أيام (واشتهر حال  
جدهما بعد بن عبد الله  
المعروف بصموية  
رحمه الله وكان  
صاحب أحمد  
الأسود الديوري  
أنه كان يطوي  
أربعين يوما أقصى  
ما بلغ في هذا المعنى من  
الطوى رجل أذكر كنا  
زمانا مودرا به كان  
في أهر يقال له  
الزاهد خليفة كان  
ياكل في كل شهر  
لوزة ولم يسمع أنه  
بلغ في هذه الأمة  
أحد على والتدريج

الى هذا الحدوكان  
في أول أمره على ما  
حكى ينقص القوت  
بنشاف المود ثم  
طوى حتى انتهى  
الى السوزة في  
الأربيعين ثم انه قد  
يسلك هذا الطريق  
جمع من الصادقين  
وقد يسلك غير  
الصادق هذا الوجود  
هو مستكن في  
باطنه بدون عليه  
ترك الأكل اذا كان  
له امجد له نظير  
الخلق وهذا حين  
الشفاع نموذج من  
ذلك والصادق ربما  
يقدر على الطي اذا  
لم يعلم بحاله أحد  
وربما تضيق  
عزيمته في ذلك اذا  
علم بأنه يطوى فان  
صدقه في الطي  
ونظيره الى من  
يطوى لأجله بدون  
عليه الطي قاذم  
به أحد تضيق  
عزيمته في ذلك وهذا  
علامة الصادق  
لها أحسن في  
نفسه انه يجب  
أن يرى بعين

رسول الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ (١) من استمر عريضة فلم يعطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة  
ويقول في خبر ما قبضت من عطاياهم إرادة صلاحهم واستصلاحهم وأن يرجموا الى طاعنهم فيبلغ أمير المؤمنين  
أن يقبض على ذلك النحوي فيكتب إلى أن لا ترد فلا يستطيع رد أمر ولا يستطيع إغاذا كتب به وحق الله أنرم  
من حق أمير المؤمنين والله أحق أن يطاع ولا طاعة لخلق في معصية الخلق فأعرض كتاب أمير المؤمنين على  
كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله نفذ به وإن وجدته مخالفا لكتاب الله قنذ به ابن هبيرة ألقى  
الله فانه يوشك أن يأتيك رسول من رب العالمين يزكك عن مريك ويتركك من سعة قصرك الى ضيق قبرك قد قدع  
سلطانك ودنياك خلف ظهرك وتقدم على ربك وتزول على عمالك يا ابن هبيرة ان الله يجمعك من يزيد وإن يزيدا  
بمنك من الله وإن امرأته فوق كل أمر وإنه لا طاعة في معصية الله وإن أحذر لك بأسه الذي لا يرد عن القوم  
الجرمين فقال ابن هبيرة أربع على ظمك يا الشيخ وأعرض عن ذكر أمير المؤمنين فان أمير المؤمنين صاحب  
العلم وصاحب الحكم وصاحب الفضل وإنما ولا الله تعالى ما ولا من أمره الأمانة لعلمه به وما يعلمه من فضله  
ونيته فقال الحسن يا ابن هبيرة يا لحساب من ورأك سوط بسوط وغضب بغضب والله بالمرصاد يا ابن هبيرة انك  
إن تلق من يصنع لك في دينك ويحملك على أمر آخر ترك خير من أن تلق رجلا يتركك عينا فقام ابن هبيرة وقد  
بسروجه وتغير لونه قال الشعبي فقلت يا أبا سعيد أغضبت الأمير وأغرث هبيرة وهو متعاضد وقه وصلته فقال  
اليك عني يا مرقال نخرجت الى الحسن والتعفف والطفوك كانت له المنة ولا واستخف بنا وخبنا فكان أهلا لآدى  
اليه وكنا أهلا أن يفعل ذلك بنا فأمر أيت مثل الحسن فيمن رأيت من العلماء إلا مثل الفرس العربي بين المقارن  
وما شدد ناصبنا إلا برز علينا وقال الشعر ويجل وقلنا مقاربة لهم قال حمار الشعبي وأنا أمان الله أن لا أشهد  
سلطانا بهذا المجلس فأحياه \* ودخل عدي بن واسع على بلال بن أبي ردة فقال له ما تقول في القدر فقال  
جيرا نك أهل القبول تفكر فيهم فان فيه شغلان القدر وعن الشافعي رضى الله عنه قال حدثني عمي محمد بن علي  
قال في الحاضر مجلس أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وفيه ابن أبي ذؤيب وكان والى المدينة الحسن بن زيد قال  
فأبى التفار يون فشكى الى أبي جعفر شيئا من أمر الحسن بن زيد فقال الحسن يا أمير المؤمنين سل عنهم ابن أبي  
ذؤيب قال قسأ له فقال ما تقول فيهم يا ابن أبي ذؤيب فقال أشهد أنهم أهل تحطم في أعراض الناس كثير  
والأذى لهم فقال أبو جعفر قد سمعت فقال التفار يون يا أمير المؤمنين سل عن الحسن بن زيد فقال يا ابن أبي ذؤيب  
ما تقول في الحسن بن زيد فقال أشهد عليه أنه محكم بفير الحق ويتبع هواه فقال قد سمعت يا حسن ما قال فيك ابن  
أبي ذؤيب وهو الشيخ الصالح فقال يا أمير المؤمنين أسأله عن نفسك فقال ما تقول في قال تعيني يا أمير المؤمنين  
قال أسألك بالله إلا أخبرني قال تسألني بالله كذا لا تعرف نفسك قال والله لتصبر في قال أشهد أنك أخذت هذا  
المال من غير حقه فخلته في غير أهله وأشهد أن الظلم بيا بك قاتر قال فجاء أبو جعفر من موضعه حتى وضع يده في  
قفا ابن أبي ذؤيب فقبض عليه ثم قال له أما والله لو لا أني جالس ههنا لأخذت فارس والروم والديلم والترك بهذا  
المكان منك قال فقال ابن أبي ذؤيب يا أمير المؤمنين قدولى أبو بكر وعمر فأخذ الحق وفسد بالسوء وأخذ  
يا قفاه فارس والروم أصرا فأقيم قال تغلا أبو جعفر قفاه وخلق سبيله وقال والله لو لا أني أعلم أنك صادق لقتلتك  
فقال ابن أبي ذؤيب والله يا أمير المؤمنين أني لا نصنع لك من ابنك المهدى قال فلفنا أن ابن أبي ذؤيب ما أنصرف من  
مجلس المنصور لقيه سفيان الثوري فقال له يا أبا الحرث لقد سرت في ما خاطبت به هذا الجبار ولكن ساء في قوله  
ابنك المهدى فقال يفر الله لك يا أبا عبد الله كلنا مهدى كلنا في المهد وعن الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو  
قال قلت لابي أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل فأتيت فلما وصلت اليه وسلت عليه بالخلاف قد

(١) حديث الحسن عن عبد الرحمن بن مرة من استمر عريضة فلم يعطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة  
رواه الباقون في معجم الصحابة بإسنادين وقد اتفق عليه الشيخان بنحوه من رواية الحسن عن معقل بن يسار  
(٢) حديث الأوزاعي مع المنصور وهو عظه له وذكر فيها عشرة أحاديث مرفوعة والقصة بمجملتها رواها ابن

القليل فليتهم نفسه  
فان فيه شاة التفاق  
ومن يطوى لله  
يوضه الله تعالى  
فرحاني باطنه  
بنسبه الطعام وقد  
لا ينسى الطعام  
ولكن امتلاء قلبه  
بالانوار يقوى  
جاذب الروح  
الروحاني فيجذب  
الى مركزه  
ومستقره من العالم  
الروحاني وينفر  
بذلك عن ارض  
الشهوة النفسانية  
واما اثر جاذب  
الروح اذا تخلف  
عنه جاذب النفس  
عند كمال طمأنينتها  
واضكاس انوار  
الروح عليها  
بواسطة القلب  
المستنير فاجل من  
جذب الغناطيس  
للحديد اذ  
الغناطيس يجذب  
الحديد روح في  
الحديد مشا كل  
للغناطيس فيجذب  
بنسبة الجسمية  
الخاصة فاذا  
تجسست النفس  
بعكس نورالروح

على واستجلسنى ثم قال ما الذى ابطأ بك عنا يا اوزاعي قال قلت وما الذى تريد يا امير المؤمنين قال اريد اخذ  
عنكم والاقباس منكم قال فقلت فانظر يا امير المؤمنين ان لا تجهل شيئا مما اقول لك قال وكيف اجهلها وانا  
اسألك عنه وفيه وجهت اليك واقدمتك له قال قلت اخاف ان تسمعه ثم لا تعمل به قال فصاح بي الربيع واموى  
بيد ما الى السيف قائمته المنصور وقال هذا مجلس مثنو لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانسجعت في الكلام  
فقلت يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر<sup>(١)</sup> قال قال رسول الله ﷺ يا عابد جاه موعدة من  
الله في دينه قائمها نعمة من الله سبقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه ليزداد بها اثمها ويزداد  
الله بها سخطا عليه يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله ﷺ يا امير المؤمنين  
ما غشا لغيره من الله عليه الجنة يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين ان الذى لهن  
قلوب امكنكم لكم حين ولاكم امورم لقرا بتكم من رسول الله ﷺ وقد كان يهرؤ قرحا هو اسيا لم بنفسه  
في ذات يده محمد واعند الله وعند الناس تحقيق بك ان تقوم له فيهم بالحق وان تكون بالقطعة فيهم قائما ولوراهم  
ساترا لا تعلق عليك درهم الا يواب ولا تقم دونهم الجباب تخرج بالنعمة عندهم وتهمس بما اصابهم من سوء  
يا امير المؤمنين قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين اصيحت عليهم امرهم واسودم  
مسلمهم وكافهم وكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا اذنت منهم فقام وراءه فقام وليس منهم احد الا  
وهو يشكرك بيلة ادخلتها عليه او غلاما سقت اليه يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن عروة بن رزم قال كانت  
يدير رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين فاه جيرا ائيل عليه السلام فقال له يا محمد ما هذه  
الجريدة التي كسرت بها قلوب امكنك وملات قلوبهم عيا فكيف بين شقني استارهم وسفك دماهم وخرب  
ديارهم واحلامهم عن بلادهم وغيبهم بالخوف منه يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن زباد عن حارثة عن حبيب  
ابن مسلمة ان رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> دعا الى القصص من نفسه في خدش خدشه اعرايا لم يصمد قاه جبريل  
عليه السلام فقال يا محمد ان الله يبعثك جبارا ولا متعكبرا فدعا الى الاعراب فقال اقص مني  
فقال الاعرابي قد احللتك باي أنت وامر وما كنت لا فصل ذلك ابدوا لو ائتيت على نفسي فدعاه بغير  
يا امير المؤمنين رض نفسك لنفسك وخذها الا امان من ريك وارغب في جنة عرضها السموات  
والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> لقيد قوس احدكم من الجنة خير له من الدنيا  
وما فيها يا امير المؤمنين ان الملك لو بقي ان قبلك لم يصل اليك وكذلك الايق لك كالم يبق لغيرك

ابن الدنياف في كتاب مواظب الخلقاء ورينها في مشيخة يوسف بن كامل الخفاف ومشيخة ابن طبرزد وفي  
استادها احمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدى يحدث بما كبر وهو عندي من اهل الصدق وقد رايت سرد  
الاحاديث المذكورة في الموعظة لند كرهل لبعضها طريق غير هذا الطريق ويعرف صحابي كل حديث او  
كونه مرسلافا ولها (١) حديث عطية بن بشر يا عابد جاه موعدة من الله في دينه قائمها نعمة من الله الحديث ابن  
ابن الدنياف في مواظب الخلقاء (٢) حديث عطية بن بشر يا امير المؤمنين ما غشا لغيره من الله عليه الجنة يا امير المؤمنين  
فيها ابن عدى في الكامل في ترجمة احمد بن عبيد (٣) حديث عروة بن رزم كانت يدير رسول الله ﷺ جريدة  
يستاك بها ويروع بها المنافقين الحديث ابن ابى الدنا فيه وهو مرسل وعروة كراهه حبان في ثقات  
النايعين (٤) حديث حبيب بن مسلمة ان رسول الله ﷺ دعا الى القصص من نفسه في خدش خدشه  
اعرايا لم يصمد الحديث ابن ابى الدنا فيه ورؤى ابوداود والنسائي من حديث عمر قال يا رسول  
الله ﷺ اقص من نفسك وللحاكم من رواية عبدالرحمن بن ابى ليلى عن ابيه طعن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في خاصرة اسيد بن حضير فقال واجتني قل اقص الحديث قال صحيح الاستناد  
(٥) حديث لقيد قوس احدكم من الجنة خير له من الدنيا وما فيها ابن ابى الدنا من رواية الازاعي

الواصل إليها  
بواسطة القلب  
يصير في النفس  
روحاً مستعداً  
القلب من الروح  
وأداهما إلى النفس  
فتجذب الروح  
النفس بمجنسية  
الروح الحادثة  
فيها فيزدي  
الاطمعة النورية  
والشهوات الحيوانية  
ويصفي عنده  
قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
أبيت عند ربي  
يطعني ويسقيني  
ولا يقدر على  
ما وصفناه إلا بعد  
تصغير أعماله  
وأقواله وسائر  
أحواله ضرورة  
في تناول الطعام  
أيضاً ضرورة ولو  
تكلم مثلاً بكلمة  
من غير ضرورة  
التي فيه نار الجوع  
التي تلهي القلب  
بالنار لأن النفس  
الراقة تستيقظ  
بكل ما يوقظها وإذا  
استيقظت نزع  
إلى هواها فالعبد  
المراد بهذا إذا  
فطن لسياسة

بأمر المؤمنين أتدري ما جازي تأويل هذه الآية عن جدك الملهذ الكتاب لا يبادر صبره ولا كسره إلا  
أحصاصاً قال الصغير في التيسير والكبير في الضحك فكيف بما علمته إلا بدى وحصدته إلا السن بأمر المؤمنين بلغنى  
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو ماتت سخطي على شاطئ القرات ضبعة خشيت أن أسأل عنها فكيف بمن  
حرم عدلك وهو على ساطك يا أمير المؤمنين أتدري ما جازي تأويل هذه الآية عن جدك يادادونا جطنناك  
خليقة في الأرض قاحك بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال الله تعالى في الزور يادادود  
إذا اقتصد الحصان بين يدك فكان لك في أحد هاموي فلا تمتنع في نفسك أن يكون الحق له فيبلغ على صاحبه  
قاعوك عن نبوق ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يادادودا بما جطت دسلي إلى عبادي رماه كرمه إلا بل لعلهم  
بالرعاة يورقهم بالسياسة ليجير والكسير وبدلو الهز بل على السكلا والماء يا أمير المؤمنين انك قد بليت بأمر لو  
عرض على السموات والأرض والجبال لا بين أن يحمله وأشفق منه يا أمير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر عن  
عبد الرحمن بن عمر لا تنصاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(١)</sup> استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقة  
فراه بعد أيام مقاماً فقال له ما منعك من الخروج إلى عمك أ ما علمت أن لك مثل أجر الجاهدي في سبيل الله قال لا  
قال وكيف ذلك قال إنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال ما من وال إلى شيء من أمور الناس إلا أتى به يوم القيامة  
مغلولاً يده إلى عنقه لا يفكها إلا عدله فيوقف على جسر من النار يفيض به ذلك الجسر أنفاضة تزيل كل عضو  
منه عن موضعه ثم يادف فيحاسب كان غسناً نجماً بحسناً ثم كان مسيئاً انخرق به ذلك الجسر فيهبى به في النار  
سبعين خراً فقال له عمر رضي الله عنه من سمعت هذا قال من أي ذرو سليمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلها  
نعم سمعتها من رسول الله ﷺ فقال عمر وأمره من جولاها بما فيها فقال أبو ذر رضي الله عنه من سلب الله نعمة  
وألمس خداه بالأرض قال فخذ المئدة بل فوضعه على وجهه ثم بكى وأصبح أباكى ثم قلت يا أمير المؤمنين  
قد سألت جدك العباس الذي عليه أمارعة أمارة أمارة أمارة أمارة أمارة أمارة أمارة أمارة أمارة أمارة أمارة  
نفس تمجيباً بآخر من أمارة لا تخصبها نصيحة منه لعمدة وشقة عليه وأخبره أنه لا يخفى عنه من الله شيئاً إذا روى  
الله إليه وأندعشيتك الأقر بين فقال<sup>(٢)</sup> يا عباس يا صفية عمي التي وباقاطمة بنت عبد الله التي لست أغنى  
عنكم من الدنيا شيئاً إلى عملي ولكم عملكم وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقيم أمر الناس  
إلا خصيف العقل أو بـ القدر لا يطلع منه على عورة ولا يخاف منه على حرة ولا تأخذه في الله لومة  
لائم \* وقال الامراء أربعة فأمير قوي ظلف نفسه وعمله فذلك كالجاهدي في سبيل الله بـ الله بأسطة  
عليه بالرحمة وأمير فيه ضعف ظلف نفسه وأرتع عماله لضفوه فهو على شفاهاك إلا أن يرجمه الله وأمير ظلف  
عماله وأرتع نفسه فذلك الحطمة الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> شر الرعاة الحطمة فهو  
المالك وحده وأمير أرتع نفسه وعماله فلهكوا جميعاً وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن جبرائيل عليه السلام  
معضلاً يذكر أستاذهم رواء البخاري من حديث أنس بلقظ لقال<sup>(٤)</sup> حدث عبد الرحمن بن عمر أن عمر  
استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقة الحديث وفيه من فوعا من وال إلى شيء من أمور الناس إلا أتى الله يوم  
القيامة مغلولاً يده إلى عنقه الحديث ابن أبي الدنا فيه من هذا الوجه رواء الطبراني من روى يسويد بن عبد  
العزيز عن يسار أبي الحكم عن أبي وائل أن عمر استعمل بشر بن عاصم فذكر أخضره من أن يشرا معه  
من النبي ﷺ ولم يذكر فيه سمان<sup>(٥)</sup> حدث يا عباس يا عم النبي ﷺ نفس تمجيباً بآخر من أمارة لا تخصبها  
ابن أبي الدنا هكذا معضلاً بغير أستاذ رواء البيهقي من حديث جابر متصلاً من روى ابن المنكدر  
مرسلاً وقال هذا هو المخطوط من روى<sup>(٦)</sup> حدث يا عباس يا صفية وباقاطمة لا أغنى عنكم من الله شيئاً  
عملي ولكم عملكم ابن أبي الدنا هكذا معضلاً دون أستاذهم رواء البخاري من حديث أبي هريرة متصلاً  
دون قوله إلى عملي ولكم عملكم<sup>(٧)</sup> حدث شر الرعاة الحطمة رواء مسلم من حديث عاذ بن عمرو المزي متصلاً  
وهو عند ابن أبي الدنا عن الأوزاعي معضلاً كاذراً المعصنف

أفنى النبي ﷺ فقال أتيك حين أمر الله بتأخير النار فوضعت على النار تسع ليوم القيامة فقال له يا جبريل  
صف لي النار فقال إن الله تعالى أمر بها فأوقد عليها ألف عام حتى أحزمت ثم أوقد عليها ألف عام حتى أصفرت ثم  
أوقد عليها ألف عام حتى أسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا يطفأ لها وبأذن الذي يملكها لا يوقد بها نار ولا  
تباين أهل النار أهل الأرض لما توأما جميعا ولأن ذنوبهم شر بها أصبغ في مياه الأرض جميعا لقتل من ذاقه  
ولأن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله وضع على جبال الأرض جميعا لئلا يتوأموا سقطت ولأن رجلا أدخل النار  
ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من تتب ربحه وتشو به خلقه وعظمه فيكبر النبي ﷺ ويكبر جبريل عليه السلام  
يبكاه فقال أتيك يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا ولم يكبت يا جبرائيل  
وأنت الروح الأمين أمين الله على وجهه قال أخاف أن أجلي بما جلي به هاروت وماروت فهو الذي منعني من ارتكابي  
على منزلي عند ربّي فأكون قد امتنعت مكره فليزلا ليكيان حتى توديهم السما يا جبريل ويا محمد الله قد آمنتكما أن  
تصعبا فيض بكما بفضل جلي على سائر الأنبياء فكيف جبريل على سائر الملائكة وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم إن كنت تعلم أني أبلى إذا فقد الغصان بين يدي على من مال الحق من قريب  
أو بعيد فلا تملي طرفه عين يا أمير المؤمنين أن أشد الشدة القيام لله بحقه وإن أكرم السكرم عند الله التقوى بوائه  
من طلب الغز بطاعة الله فقه الله عزه ومن طلبه بمصيبة الله أذله الله ووضعه فيه نصيبتي إليك والسلام  
عليك ثم مضت فقال لي إلى أين فقلت إلى الولد والوطن بأذن أمير المؤمنين إن شاء الله فقال قد أذنت لك وشكرت  
لك نصيحتك وقبلتها والله الموفق للخير والمعين عليه به استعين وعليه أتوكل وهو حسي ونم الوكيل فلا تخلى  
من مطالعك إياي بطل هذا فإن الخيول القول غير التهم في النصيحة قلت أفصل إن شاء الله قال عهد من مصعب فأمر  
له بمال يستعين به على خروجه فلم يقبله وقال أنا غني عنه وما كنت لأبيع نصيحتي بعرض من الدنيا وعرف  
المنصور منهجه فلم يقبل عليه في ذلك وعن ابن المجر قال قدم أمير المؤمنين المنصور مكة فشرها الله حاجا فكان  
يخرج من دار التندة إلى الطواف في آخر الليل يطوف ويصلي ولا يمل به فإذا طلع التجرجع إلى دار التندة وجاءه  
المؤذنون فسأوا عليه أقيمت الصلاة فيصلي بالناس فخرج ذات ليلة حين أسعرت نيرانه يطوف إذ سمع رجلا  
عند المزمزم وهو يقول اللهم إني أشكو إليك ظهور البني والقساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم  
والطمع فأمر المنصور في مشيحي ملاسماهم من قوله ثم خرج فجلس ناحية من المسجد وأرسل إليه فدعاه  
فأتاه الرسول وقال له أجب أمير المؤمنين ففصل ركعتين واسلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له  
المنصور ما هذا الذي سمعتك تقول من ظهور البني والقساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع  
فوالله لقد حشوت مسامي ما أمرضني وألقني فقال يا أمير المؤمنين إن أمتني على نفسي أتاك بالأمور من  
أموهالو إلا انحصرت على نفسي فيها لي شغل شاغل فقال له أنت آمن على نفسك فقال الذي دخله الطمع حتى  
حال بينه وبين الحق والاصلاح ما ظهر من البني والقساد في الأرض أنت فقل ويحك وكيف بدخني الطمع  
والصفراء والبيضاء في بدى والحلول والحاض في قبضتي قال وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك يا أمير المؤمنين  
إن الله تعالى استراكم أمور المسلمين وأموالهم فأغلت أمورهم واهتمت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم  
سجما بين الجص والآجر وأبواب الحديد وحمية معهم السلاح ثم سمعت نفسك فيها منهم وبعت تماك في جمع  
الأموال وجبايتها وأخذت وزراء أعوانا ظلمة إن نسبت لمذكرك وإن ذكرت لم يعينوك وقوتهم على ظلم  
الناس بالأموال والكرام والسلاح وأمرت بأن لا يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان فخرم بيتهم ولم تأمر  
بإبصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجامع ولا العار ولا الضعيف ولا الفقير ولا أحد إلا في هذا المال حتى فلما

(١) حدثت بلغني أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتيك حين أمر الله بتأخير النار ووضعت على النار  
تسع ليوم القيامة الحديث بطوله ابن أبي الدنيا فيه هكذا معضلا بشر إسناده

الغنى ووزق الم  
سهل عليه الصل  
وتداركه المعونة  
من الله تعالى لاسما  
أن كوشفت بشي من  
المنع الالهية وقد  
حكى لي فقير أنه  
اشتبه الجوع وكان  
لا يطلب ولا يقسب  
قال والله انتهى جوعي  
الى الفاية بعد أيام  
فتبع الله على بضاعة  
قال فتناولت التفاحة  
وقصدت أكلها فلما  
كسرتها كوشفت  
بحجوا نظرت إليها  
عقب كسرها فحدث  
عندي من الفرح  
بذلك ما استغيت  
عن الطعام أبدا  
وذكر لي أن  
الجوراء خرجت  
من وسط التفاحة  
والأجان بالقدرة  
ركن من أركان  
الإيمان فسرولا  
تتكبر (وقال) سبل  
ابن عبد الله رحمه الله  
طوى أربعين يوما  
ظهرت له القدرة  
من المكتوبات وكان  
يقال لا يزهد  
البيد حقيقة

الزهد الذي لا مشوبة فيه إلا بمشاهدة قدرة من المكسوت وقال الشيخ أبو طالب المكي رحمه الله عرفنا من طوى أربعين يوماً رياضة النفس في تأخير القوت وكان يؤخر فطره كل ليلة إلى نصف سبع الليل حتى يطوى ليلة في نصف شهر فيطوى الأربعين في سنة وأربعة أشهر فتسدرج الأيام والياليا حتى يكون الأربعين منزلة يوم واحد \* وذكرني أن الذي فعل ذلك ظهرت له آيات من المكسوت وكشف بما في قدرة من الجيوت تملج الله بها له كيف شاء \* وأعلم أن هذا المعنى من الطي والتقليل لو أنه عين القضية ما فات أحدا من الأنبياء وكان رسول الله ﷺ يبلغ من ذلك إلى أقصى غاية ولا

راك هؤلاء الضم الذين استخلصتهم لنفسك وأمرتهم على رعيك وأمرت أن لا يجيبوا عنك نجي الأموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله قالوا لا تخف هو قد سخر لنا فاعتمر وعلى أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا وأن لا يخرج لك حامل فيخالف لم أمر إلا أقصوه حتى تسقط منزله ويصغر قدره قلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمه الناس لها يوم وكان أول من صانهم عمالك بالهدايا والأموال ليقبوا بهم على ظلم رعيك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والقوة من رعيك لينا لولاظم من دونهم من الرعية قاتلات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شر كما فيك سلطانك وانت غافل فإن جاءه مظلم حيل بينه وبين الدخول إليك وإن أراد رفع صوته أو قصته إليك عند ظهورك وجده قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فإن جاءه ذلك الرجل فبلغ بطنك سألو أصحاب المظالم أن لا يرفع مظلمته وإن كانت المظلم به حرمة وإجابة لم يمكنه ما يريد خوفا منهم فلا يزال المظالم يختلف إليه ويلوذه ويشكو ويستفتي وهو يدفعه ويحل عليه فإذا جهدا خرج وظهرك صرخ بين يديك فيضرب رايح ما يكون نكالا لغيره وانت تنظروا ولا تتكروا ولا تغفلوا فقاء الاسلام وأهل على هذا لقد كانت بنو أمية وكانت العرب لا ينهي اليهم المظالم إلا رفعت ظلماته إلى اليوم فينصفوا وقد كان الرجل يأتي من أقصى البلاد حتى يبلغ باب سلطانهم فينادي بأهل الاسلام فيبتدرونه مالك مالك فيعرفون مظلمته إلى سلطانهم فينصفوا وقد كنت بأمر المؤمنين أسافر إلى أرض الصين وما حكما فقد متها مرة وقد ذهب سمع ملكهم فجعل يكي فقال له وزراؤك مالك يكي لا يكت عيناك فقال أما إنني لست أبكي على المصيبة التي نزلت في ولكن أبكي لمظالم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته ثم قال أما إن كان قد ذهب سمعي فإن يصري لي يذهب نادوا في الناس ألا لا يلبس ثوبا أجرا لا مظلوم فكان يركب التليل ويطوف طرق التهار يرى مظلوما فينصفه هذا بأمر المؤمنين مشترك بالله تغلبت رافته بالمشركين ورقته على شح نفسه في ملكه وانت مؤمن بالله وابن عم نبي الله لا تقبلكر أفتك بالمسلمين ورقته على شح نفسك قال لا تجمع الأموال إلا لواحد من ثلاثة إن قلت أجمعها لولدي فقد أراك الله عيرا في الطفل الصغير يسقط من بطن أمه وما له على الأرض مال وما من مال إلا ودونه يد شحيحة تحمى به فما يزال الله تعالى يطفئ بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس إليه ولست الذي تعلني بل الله يعطيني من يشاء وإن قلت أجمع المال لأعيد سلطاني فقد أراك الله عيرا فيمن كان قلبك ما أغنى عنهم ما جمعه من الذهب والفضة وما أعدوا من الرجال والسلاح والكرام وماضرك ولدت بك ما كنتم فيه من قلة الجدة والضعف حين أراد الله بك ما أراد وإن قلت أجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة لا تدرك إلا بالعمل الصالح بأمر المؤمنين هل تعاقب من عصاك من رعيك بأشد من القتل قال لا قال فكيف تصنع بالمالك الذي خولك الله وما أنت عليه من ملك الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من عصاه ولكن يعاقب من عصاه ما خولك في العذاب الأليم وهو الذي يرى منك ما عقد عليه قلبك وأصغر تهجوارك فماذا تقول إذا انتزع الملك الملك الحق المين ملك الدنيا من بذلك وماك إلى الحساب هل يعني عنك عنده شيء مما كنت فيه مما شحنت عليه من ملك الدنيا فيك المنصور بكاء شديد حتى تحب وارفع صوته ثم قال يا ليتني لم أخشى ولم أنشأ ثم قال كيف احتجائي فيما خولت فيه ولم أر من الناس إلا عانتا قال يا أمير المؤمنين عليك بالأمانة والأعلام المرشدين قال ومن هم قال العلماء قال قد عرفوا مني قال هربوا منك مخافة أن تحبسهم على ما ظهروا من طريقتك من قبل عمالك ولكن افتح الأبواب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم من الظالم وانزع الظالم وخذ الشيء مما حل وطالب واقسمه بالحق والعدل واناض من على أن من هرب منك أن ياتيك فيعاقبك على صلاح أسرك ورعيك فقال المنصور اللهم وفقني أن أحمل بما قال هذا الرجل وجدا المؤذنون فساو عليه وأقيمت الصلاة فخرج فصلى بهم ثم قال للحرسي عليك بالرجل إن لم تأتني به لا ضربت عنقك واغظا عليه غيظا شديدا فخرج الحرسي يطلب الرجل فينتا هو يطوف فإذا هو بالرجل يصلي في بعض الشهاب فقدم حتى صلى ثم قال يا ذا الرجل أما اتق الله قال بلى قال أما تترقب قال بلى قال فاعطني مني إلى أمير فقد آلى أن يعتلي إن لم آت به قال بلى قال ليس لي أن ذلك من سبيل قال فقتلني قال لا قال قال بلى قال فاعطني مني إلى أمير فقد آلى أن يعتلي إن لم آت به قال بلى قال ليس لي أن ذلك من سبيل قال فقتلني قال لا قال



شك ان لذلك  
فضيلة لا تنكر  
ولكن لا تنحصر  
موهب الحق تعالى  
في ذلك فقد يكون  
من يأكل كل يوم  
أفضل من يطوى  
أربعين يوما وقد  
يكون من لا يكافئ  
بشيء من معاني  
القدرة أفضل من  
يكافئ بها اذا  
كشفت الله بصرف  
المعرفة للقدرة أثر  
من القادر • ومن  
أهل القرب القادر  
لا يستغرب ولا  
يستنكر شيئا من  
القدرة ويرى  
القدرة يصح له  
من سجد اجزاء  
علم الحكمة قالوا  
أخلص العبد لله  
تعالى أربعين يوما  
وأجهد في ضبط  
أحواله بشيء من  
الانواع التي ذكرنا  
من العمل والذكر  
والقوت وغير ذلك  
تعود بركة تلك  
الاربعين على جميع  
اوقاته وساماته  
وهو طريق حسن  
اعتمده طائفة  
من الصالحين  
وكان جماعة من

كيف قال تحسن تقرأ قال لا فأخرج من مزدكان معه رقما مكتوب فيه شيء فقال خذ ما جعله في جيبك فان فيه دواء  
الشرح قال وما دواء الفرج قال لا يزرقة الا الشهداء قتل حرك الله قد أحسنت إلى فان رأيت أن تخبرني ما هذا الدواء  
وما فضله قال من دابه مساه صابيا حاد من ذنوبه ودام سروره ومحييت خطايا به واستجيب دقاؤه وبسطه في  
زرقه وأعطى أمه وأعين على عدوه وكعب عند الله صدقا ولا يموت الا شهيدا تقول اللهم كما لطفت في عظمتك  
دون اللطافة وعظمت بعظمتك على العظافة وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك وكاتت سواس المصدور  
كالعلمانية عندك وعلاية القول كالسر في علمك واتقاد كل شيء لمطمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك  
وصار أمر الدنياء والاخرة كله بيديك اجعل لي من كل هم أمسية فيه فرجا وغرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي  
ونجواؤك عن خطيئتي وسررك على قبيح عملي أطمنني أن أسألك ما لا أستوجبه بما قصرت فيه أدعوك أمنا  
وأسألك مستأنا سوا ذلك المحسن إلى والناهي إلى الهى فيما بيني وبينك تتودد إلى تبعدك وأتبض اليك بالخاص  
ولكن الثقة بك خلعتني على الجراءة عليك فقد بفضلك واحسانك لي أنك أنت التواب الرحيم قال فأخذته فصورته  
في جيبى ثم لم يكن لي ثم غير أمير المؤمنين فدخلت فسلمت عليه فرفع رأسه فنظر إلى راسه ثم قال ويلك وتحسن  
السحر فقلت لا والله أمير المؤمنين ثم قصصت عليه أمرى مع الشيخ فقال هات الرق الذى أعطاك ثم جعل  
يسكن وقال قد نجوت وأمر بنسخه وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال أتعرفه قلت لا قال ذلك الخضر عليه السلام  
• وعن أبي عمران الجوني قال لما ولي هرون الرشيد خلافة زاره العلماء فهو به باصا إليه من أمر الخلافة  
فتفتح بيوت الأموال وقبيل يميزهم بالجواز السنية وكان قبل ذلك يجالس العلماء والزهاد وكان يظهر النسك  
والتقشف وكان مؤاخيا لسيافين بن سعيد بن المنذر الثوري قد باعهم حرة سفيان ولم يزره فاشتاق هرون إلى  
زيارته ليخبر به ويحدثه فمضى إليه ولم يجأ بوضعه ولا باصا إليه فاشتد ذلك على هرون فكتب إليه كتابا يقول  
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون الرشيد أمير المؤمنين إلى أخيه سفيان بن سعيد بن المنذر ما بعد ما بيننا  
قد علمت أن الله تبارك وتعالى وأخي بين المؤمنين وجعل ذلك فيه وله أعلم أني قد واخيتك مواخاة لم أصرم بها  
حليلك ولم أقطع منها ودك واني منطلق على أفضل المحبة والارادة ولولا هذه الخلافة التي قلدها الله لي لأنيك  
ولو جوبها لأجدك في قلبي من المحبة وأعظم إلا بأبعد الله أنه ما بقى من اخواني واخوانك أحد الا وقد زارني وهناني  
بما صرت إليه وقد قصصت بيوت الأموال وأعطيتهم من الجوائز السنية ما فرحت به نفسى وقوت به عيني واني  
استقبلتك فلم تأتني وقد كتبت اليك كتابا بشوق قلبي اليك شديد او قد علمت يا بأبعد الله ما جاء في فضل المؤمن  
وزيارته وهو أصبلته فاذا ورد عليك كتابي قال لعجل العجل فليكن الكتاب التفت إلى من عنده فاذا كلمهم  
يعرفون سفيان الثوري وخشوه فقال علي رجل من الباب فأدخل عليه رجل يقال له عباد الطائي فقال يا عباد  
خذ كتابي هذا فاطلعي به إلى الكوفة فاذا دخلتها فسل عن قبيلة بني ثور ثم سل عن سفيان الثوري فاذا رأيت به فاني  
كتابي هذا إليه ومع اسمك وقيلك جميع ما يقول فاحص عليه دقيق أمره وجليله فصغري به فأخذ عباد الكتاب  
واطلق به حتى ورد الكوفة فسأل عن القبيلة فأرشد إليها ثم سأل عن سفيان فقبل له هو في المسجد قال عباد  
فأقبلت إلى المسجد فلما رأيت ما أقاموا قالوا عباد يا أبا القاسم العلم من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من  
طريق بطرق لا يخبر قال عباد فوقف على السلعة في قلبي ففرحت فلما رأيت نزلت باب المسجد فلم يصلي ولم يكن  
وقت صلاة فر بطت فرسي بباب المسجد ودخلت فاذا جالساؤه قوم قد نكسوا رؤسهم كأنهم لم يصبوا قد ورد  
عليهم السلطان فهم خائفون من عقوبته فسلمت فمارفعا أحد إلى رأسه ووردوا السلام علي برؤس الاصابع في قبعت  
واقفا فلما منهم أحد برض على المجلس وقد علاني من هيبتهم الرعدة ووددت عني اليهم فقلت ان المصلح هو سفيان  
فوميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب بارضدوا تباعدت منه كأنه حية رضت له في عمره فخرج وسجد وسلم  
وأدخل يده في كفه ولها بقاءه ثم أخذ فقبله بيده ثم رماه إلى من كان خلفه وقال يا خذ به بضمتك يقرؤه فاني

المالحين يختارون  
للارجين ذات القعدة  
وعشر ذى الحجة  
وهي أرمون  
موصى عليه السلام  
(أخبرنا) شيخنا  
ضياء الدين أبو  
التجيب اجازة قال  
أنا أبو منصور محمد  
ابن عبد الملك بن  
خيرون اجازة قال  
أنا أبو عبد الحسن  
ابن علي الجوهري  
اجازة قال أنا أبو  
محمد بن عبد الباس  
قال ثنا أبو عبد الله  
ابن محمد بن صاعد  
قال ثنا الحسين بن  
الحسن المروزي  
قال ثنا عبد الله بن  
المبارك قال ثنا أبو  
معاوية الضرير  
قال ثنا الجراح عن  
مكحول قال قال  
رسول الله ﷺ  
من أخلص لله  
تعالى العبادة  
أربعين يوما ظهر  
بنايحه الحكمة من  
قلبه على لسانه  
(الباب التاسع  
والعشرون في  
أخلاق الصوفية  
وشرح الخلق)  
الصوفية أوافر

استغفر الله أن أسس شيئا من عبادته فآخذ به بعضهم خلفه كأنه عائف من قم حية تهشه ثم فضبه وقرأه  
وأقبل سفيان بهم تسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال ألقبوهوا كتبوا إلى الظالم في ظهر كتبه فقيل له يا  
عبد الله إنه خليفة فلو كتبت إليه في قرطاس تني فقال كتبوا إلى الظالم في ظهر كتبه به قال كان أكتسبه من حلال  
فسوف يجزي به وإن كان أكتسبه من حرام فسوف يصلي به ولا يني شيء من عبادته عندنا فيفسد علينا بلنا فقيل  
لهما انكتب فقالا كتبوا باسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري إلى العبد  
المغرور بالمال هرون الرشيد الذي سلب حلاوة الإيمان أما بعد فإني قد كتبت إليك أعرافك التي قد صرمت  
حملك وقطعت جودك وقلت موضعك فإني قد جعلتني شاهدا عليك بأقرارك على نفسك في كتابك بما هيئت به  
على بيت مال المسلمين فأخفته في غير حق وأخذته في غير حكمة ثم لم ترض بما فعلته وأنت ناء عني حتى كتبت  
إلى تشدني على نفسك أما إني قد شهدت عليك أنا وأخواني الذين شهدوا قراءتك بكتابه وسؤدي الشهادة  
عليك غدا بين يدي الله تعالى يهرون هيئت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم بل رضى بفعلك المؤلفة قلوبهم  
والمالون عليها في أرض الله تعالى وبالحاجين في سبيل الله وابن السبيل أم رضى بذلك حيلة القرآن وأهل العلم  
والأراذل والأبام أم رضى بذلك خلق من رعيتك فشد يهرون ثم تركه وأعد المستغلة جوابا وليلا جليلا  
واعلم أنك ستف بين يدي الحكم العدل فقد رزقت في نفسك إذ سلبت حلاوة العلم والزهد لذي الذل والقرآن وبجاسة  
الاختيار ورضيت لنفسك أن تكون ظالما للظالمين أما يا هرون فقلت على السرير وبست الحرير وأسلت  
سرا دونك وبك وتشبهت بالخبية رب العالمين ثم أقدمت أجنالك الظلمة دونك وبك وسفرك بظلمون الناس  
ولا يصنعون ويشرعون الجور ويضربون من يشر بها ويوزن ويعدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق  
أنك لا تهاب هذه الأحكام عليك وعليهم قيل أن تحمك بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا إذا نادى المنادي  
من قبل الله تعالى أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم أين الظلمة وأهوان الظلمة فقد تمت بين يدي الله تعالى وبذلك  
معلولان إلى عتقك لا يحكمك إلا عدلك وانصافك والظالمون من حوكم وأنت لهم ساقط وإمام إلى النار كما في بك  
ياهرون وقد أخذت بضيق الخناق ووردت المساق وأنت ترى حسنة تلك ميزان غيرك وسببنا غيرك في هذا لك  
زيادة عن سبنا لك بلاه على بلاه وظلمة فوق ظلمة فاحفظ بوصيتي وانظر بموعظتي التي وعظتك بها واعلم أني  
قد نصحتك وما أبيت لك في النصيحة غاية فإني قد ألقى الله يهرون في رعيتك واحفظ عمدا عليه السلام في أمته وأحسن  
المخالفة عليهم واعلم أن هذا الأمر لو بقي لتضربك لم يصعب عليك وهو صائر إلى غيرك وكذا الدنيا تنقل  
بأهلها واحد بعد واحد ففهم من تزود إذا فقه ومنهم من خسروا دنياه وآخرته وإنني أحسبك يهرون من خسروا  
دنياه وآخرته فإني لك أن تكتبني كتابا بهذا فلا أجيبك عنه والسلام قال عباد فإني إلى الكتاب منشورا  
غير مطوي ولا غنوم فأخذتموا قبلي إلى سوق الكوفة وقد وقت الموعظة من قلبي فتأديت بأهل الكوفة  
فأجابوني فقلت لهم يا قوم من يشترى رجلا هرب من الله إلى الله فأقبلوا بالدينار والدرهم فقلت لا حاجة لي في  
المال ولكن جبة صوف خشنه وعباة قتلوا نساء قال فإني بذلك وزعت ما كان على من اللباس الذي كنت  
ألبسه مع أمير المؤمنين وأقبلت أقدود البرد ونعليه السلاح الذي كنت أملكه حتى أتيت باب أمير المؤمنين هرون  
حائرا رجلا فلهز أي من كان على باب الخليفة ثم استعوز لي فلما دخلت عليه وصرف على تلك الحالة قام  
وقدمت قام قائما وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحزن ويقول لي اتضع الرسول وخاب المرسل مالى  
والدينا مالى والملك يزول عني سر بئس ما أتيت الكتاب إليه منشورا كما دفع إلى فأقبل هرون يقرؤه ودموعه  
تصعد من عينيه ويقرأ ويشق فقال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين لقد اجتزع عليك سفيان فلو وجهت إليه  
فأقلته بالحديد وضيق عليه السجن كنت تجعله عذرة لغيره فقال هرون إن تركونا يا عبيد الله يا المغرور من  
غرتهم والشقي من أهلكتهم وإن سفيان أمة وحده فأتى كوا سفيان وشأه ثم لم يزل كتاب سفيان إلى جنب

هرون يقرؤه عند كل صلاة حتى توفي رحمه الله فرحم الله عبداً نظر لنفسه وأتى الله قبله فقدم عليه غداً من عمله فإنه عليه بحاسبه وبه يجازى والله ولي التوفيق وعن عبد الله بن مهران قال حجج الرشيد فوافي الكوفة قائم بها أيلام ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون فيمن خرج بالكناسة والصبيان يؤذونهم ويؤلمون به أذ أقبلت هو أذ خرج هرون فكشف الصبيان عن اللوح به فلما جاهد هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده عن وجهه فقال ليلىك يا بهلول فقال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن ثعلبة عن قدامة بن عبد الله المامري قال رأيت النبي ﷺ متصرفاً من عرفة على ناقته له صباه لا ضرب ولا طرد ولا إليك وتواضع في سفره هذا يا أمير المؤمنين خير لك من تكبرك ونجرك لك فيسكن هرون حتى سقطت دموعه على الأرض ثم قال يا بهلول زد نار حرك الله قال نعم يا أمير المؤمنين رجل أأاد الله ماله ولا فاقه من ماله وعفى جماله كسب في خالص ديوان الله تعالى مع البراءة قال أحسنت يا بهلول ودفع له جائزة فقال أرد الجائزة قال من أخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول فإن كان عليك دين قضيتاه قال يا أمير المؤمنين هؤلاء أهل العلم بالكوفة متوافرون قد اجتمعت أراهم قضاة الدين بالدين لا يجوز قال يا بهلول فتجري عليك ما يقولك أو يقيمك قال فرغ بهلول رأسه إلى السماء ثم قال يا أمير المؤمنين أنا وأنت من عيال الله فقال أن يذكرك ويسألك قال فاسبل هرون السجاف ومضى هرون إلى العباس الماشي عن صاحب بن المأمون قال دخلت على الخرج الماشي رحمه الله فقلت له يا أبا عبد الله هل حاسبت نفسك فقال كان هذا مرة فقلت له قال يوم قال أكتهم حالي أني لأقرأ أيقن كتاب الله تعالى فأضرب بها أن تسمها نسي ولولا أن يلبس فيها فرح ما علنت بها ولقد كنت ليلة قاعد على عرابي فإذا أنا بقبي حسن الوجه طيب الرائحة فسلم علي ثم قعد بين يدي فقلت له من أنت فقال أنا واحد من السياحين أقصد المتصددين في محاربيهم ولا أرى لك أجراً فأبى حتى عحك قال فقلت له كيان المصائب واستجلاب التوراة قال فصاح وقال ما علمت أن أحداً بين جنبي المشرق والمغرب خد صفتة قال الخرج فارتدت أن أزيد عليه فقلت له أما علمت أن أهل القلوب يخفون أحوالهم ويكتُمون أسرارهم يسألون الله كتمان ذلك عليهم فمن أين تعرفهم قال فصاح صبيحة غشي عليه منها فسكت عني يومين لا يقل ثم أقف وقد أحدثت نيباً به فقلت أزاله عقله فأخرجته فوجدته قد بدا وقلت له هذا كفتي قد ترك به فاعقل وأهدصلك فقال هات الماء فاعقل وصل ثم انصف بالثوب وخرج فقلت له أي نريد فقال لي قم معي فلم يزل يمشي حتى دخل على المأمون فسلم عليه وقال يا ظالم أنا ظالم إن لم أقل لك يا ظالم استغفر الله من تقصيري فيك أما ترى الله تعالى فيما قدم لك وتكلم بكلام كثير ثم أقبل يريد الخرج وجأ بالباب فأقبل عليه المأمون وقال من أنت قال أنا رجل من السياحين فكرت فيما عمل الصدوقين قبلي فلم أجد نفسي فيه حفاظاً قطعت بموعظتك لعل ألقهم قال فامرض بضر عنته فأخرج وأنا قاعد على الباب ملتوق ذلك الثوب ومنادي دعي من ولي هذا فلما أخذته قال الخرج فلما خلت عنه فآخذة أقوام غرباء فدفنوه وكتبت معهم لأعلمهم بما فعلت في مسجد بالقرى بمنزلة ناعل

التي فغلبنني عتاي فإذا هو بين وصاف ثم أراحسن منهن وهو يقول يا حارث أنت وأهمن السكاكين الذين يفتنون أحوالهم ويطيعون ربهم قلت وما فعلوا قال الساعة يلقونك فنظرت إلى جماعة ركان فقلت من أنتم قالوا السكاكين أحوالهم حرك هذا التي كلامك فلم يكن في قلبه مما وصفت شيء فخرج للامر والهي وإن الله تعالى أنزله معاً وغضب لعبده هـ وعن أحمد بن إبراهيم القرني قال كان أبو الحسين النوري رجلاً قليل الفضول لا يسأل عمالاته ولا يفش عمالاته ولا يفتش عمالاته وكان أراى منكراً غيره ولو كان فيه تله فقول ذات يوم إلى مشرعة تعرف بمشرعة الصالحين يظهر الصلاة أذ رأى زوراً فيه

(١) حديث قدامة بن عبد الله المامري رأيت النبي ﷺ متصرفاً من عرفة على ناقته له صباه لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه دون قوله متصرفاً من عرفة وأنا قالوا في الخبر قوله الصواب وقد تقدم في الباب الثاني

الناس حفظاً في  
الاقتداء برسول  
الله ﷺ وأحقهم  
بإحياء سنته  
والخلق بإخلاق  
رسول الله ﷺ  
من حسن الاقتداء  
وأحياء سنته على  
ما أخبرنا الشيخ  
السامري والدين  
شيخ الإسلام أبو  
أحمد عبد الوهاب  
ابن علي قال أنا أبو  
الفتح عبد الملك  
ابن أبي القاسم  
المروزي قال أنا أبو  
نصر عبد العزيز  
ابن حمد الترياق  
قال أنا أبو عبد  
الجهار بن حمد  
الجراسي قال أنا  
أبو العباس حمد بن  
أحمد الجوهري قال  
أنا أبو عيسى حمد بن  
عيسى بن مسرة  
الترمذي قال أنا  
مسلم بن حاتم  
الانصاري البصري  
قال أنا حمد بن عبد  
الله الانصاري عن  
أبيه عن علي بن  
زيد عن سعيد بن  
المسيب قال قال  
انس بن مالك  
رضي الله عنه قال

تلاون د نامكسوب عليها بالقرار لطف فقرأه أو نكره لا نه لم يعرف في التجارات ولا في البيوع شي يعبر عنه بلطف فقال للملاح أيش في هذه الدان قال وأيش عليك أمض في شفاك فلما سمع النوري من الملاح هذا القول ازداد تمطشا إلى مرة فقال أحب أن نخبرني أيش في هذه الدان قال وأيش عليك أنت والله صوفي فضولي هذا عمر للمتضيد يريد أن يحمي به مجلسه فقال النوري وهذا عمر قال ثم فقال أحب أن تعطيني ذلك المديري فأعطاها الملاح عليه وقال لعلامة أعطه حتى انظر ما يصنع فلما صارت المديري في يده صعد إلى الزورق ولم يزل يكبر هادنا دنا حتى أتى على آخرها إلا دنا واحد والملاح يستغيث أن يركب صاحب الجسر وهو يومئذ بشر أفلح فقبض على النوري وأدخلته عليه وهو جالس على كرسي حديدو يده عموذ يقبله فلما رأي قال من أنت قلت محسوب قال ومن ولاك الحسبة قلت الذي يولك الإمامة ولا ني الحسبة يا أمير المؤمنين قال فأطرق إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه إلى وقال وما الذي حلك على ما صنعت فقلت شفقة من عليك أذ سبعت بدى إلى صرف مكروه عنك فقصرت عنه قال فأطرق مفكر في كلامي ثم رفع رأسه إلى وقال كيف تخلص هذا الدين الواحد من جملة الدنان فقلت في تخلصه على أخير يا أمير المؤمنين أن أذن فقال هات تخبرني فقلت يا أمير المؤمنين أني أقبلت على الدنان بمطالبة الحق سبحانه على بذلك وغمز قلبي شاهد الأجلال للحق وخوف المطالبة فثابت هبة الخلق عنى فأقدمت عليها بهذه الحال إلى أن صرت إلى هذا الدين فاستشرت همى كبير اعلى أني أقدمت على منك لمحت ولو أقدمت عليه بالحال الأول وكانت ملء الدين دنان لكسرتهم لم أبل فقال للمتضيد اذهب فقد أطلقتك بغير ما أحييت أن تقيم من المنكر قال يا أبو الحسين فقلت يا أمير المؤمنين بعض النفيير لاني كنت أغبر عن الله تعالى وأنا الآن أغبر عن شرط فقال للمتضيد ما جعلك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر بأخراجي سالما فأمر له بذلك وخرج إلى البصرة فكان أكرأ بامه بأخوفا من أن يسأله أحد حاجة يسأله المتضيد فقام بالبصرة إلى أن توفي المتضيد ثم رجع إلى بغداد فهذه كانت سيرة العلماء ووادتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقلعوا عليهم بسطوة السلاطين لكنهم اتكوا على فضل الله تعالى أن يحرسهم ورضوا بحكم الله تعالى أن يرزقهم الشهادة فلما أخلصوا لله النية أنز كلهم في القلوب القاسية فلينها وأزال قساوتها وأمالأ أن فقد قديت الأطلماح السن العلماء فسكنوا وأن تكلموا لم تساعد أقوالهم أحوالهم فلم ينصحو أو لوصد قوا وقصدوا حق العلم لا فلهوا فساد الرعايا بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه ومن استولى عليه حب الدنيا لم يقدر على الحسبة على إلا راذل فكيف على الملوك والأكابرة والله المستعان على كل حال

تم كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحمد الله وعونه وحسن توقيفه

﴿ كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة وهو الكتاب العاشر من ربيع القاديات من كتب أحياء علوم الدين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه وترتيبه \* وأدب نبيه محمد ﷺ فأحسن تأديبه \* وزكى أوصافه وأخلاقه ثم اتخذ منه نبيا وحبيب \* ووفق للاقتداء به من أراد تهذيبه \* وحرّم عن التخلّق بأخلاقه من أراد تنبيهه \* وصلى الله على سيدنا محمد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا (أما بعد) فان آداب النظر اهرعت أن آداب البواطن وحرّكات الجوارح ثمرات الخواطر والأعمال نتيجة الأخلاق والآداب رشح المعارف وسرار القلوب هي مفارس الأفعال ومنها بها أنوار السرائر التي تنشق على الظواهر فتزينا وتجليها وتبدل بالخاص مكارها ومسايها ومن لم ينشع قلبه لم تخشع جوارحه ومن لم يكن صدره مشكاة لا أنوار الإلهية لم يقض على ظاهره جمال الآداب النبوية ولقد كتبت عزمت على أن أختم ربيع الصادات من هذا

﴿ كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة ﴾

لى رسول الله  
ﷺ يا باني ان  
قدرت ان تصبح  
وتمسى وليس في  
قلبك غش لاحد  
قافل ثم قل يا باني  
وذلك من سننى  
ومن احيا سننى  
فقد احياى ومن  
احياى كان معنى  
فى الجنة قال صوفى  
احيوسه رسول الله  
ﷺ لا بهم وقوا  
فى بداياتهم لرماية  
اقواله وفى وسط  
حالم اقتصدوا  
بأعماله فامر لهم  
ذلك ان تحقوا فى  
نباياتهم بأخلاقه  
وتحسين الاخلاق  
لا يأتى إلا بعد  
تركيبه النفس  
وطريق التزكية  
بالاذنان لسياسة  
الشرح وقد قال  
الله تعالى لنبيه  
محمد صلى الله عليه

الكتاب بكتاب جامع لأداب المعيشة للتأليف على طالها استخراجها من جميع هذه الكتب ثم أتت كل كتاب من ربيع العبادات قد أتى على جملة من الآداب فاستقلت تكررها وإعادتها فإن طلب الامادة تقبل والثوس بجولة على معاداة المعادات فأتت أن أقصر في هذا الكتاب على ذكر آداب رسول الله ﷺ وأخلاقه المأثورة عنه بالاستناد فسردها مجموعة فصلا فصلا عنونة الأسماء ليجتمع فيهم جميع الآداب تجديداً الابن وتأكده بمشاهدة أخلاقه الكريمة التي شهد أحداها على القطع بأنه أكرم خلق الله تعالى وأعلام رتبة وأجلهم قدراً فكيف مجموعها ثم أضيف إلى ذكر أخلاقه ذكر خلقته ثم ذكر معجزاته التي صحت بها الأخبار ليكون ذلك معرباً عن مكارم الأخلاق والشيم ومنزهاً عن آذان الجاحدين لنبوته صام الصائم والله تعالى ولي التوفيق للاقتداء بسيد المرسلين في الأخلاق والأحوال وسائر معالم الدين فإنه دليل المتعبرين وعيب دعوة المضطربين ولذا كرهه ولا يأتى تأديب الله تعالى إياه بالقرآن ثم بيان جوامع من بحاسن أخلاقه ثم بيان جملة من آدا هو أخلاقه ثم بيان كلامه ومنهكم ثم بيان أخلاقه وآدا به في الناس ثم بيان غنوه مع القدرة ثم بيان اغضائه عما كان يكره ثم بيان سخاوته وجوده ثم بيان شجاعته وبأسه ثم بيان تواضعه ثم بيان صورته وخلقته ثم بيان جوامع معجزاته وآياته ﷺ

(بيان تأديب الله تعالى حبيبه وصفيته علياً ﷺ بالقرآن)

كان رسول الله ﷺ كثير الضراعة والتهال دائم السؤال من الله تعالى أن يزنيه بحاسن الآداب ومكارم الأخلاق فكان يقول في دعائه اللهم (١) حسن خلقي وخلقني ويقول اللهم (٢) جنبي منكرات الأخلاق فاستجاب الله تعالى لدعائه فله قوله عز وجل أودعوني استجب لكم فأنزل عليه القرآن وآدا به فكان خلقه القرآن قال سعد بن هشام (٣) دخلت على عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فسألتها عن أخلاق رسول الله ﷺ فقالت أما قرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله ﷺ القرآن وأنا أراه بالقرآن ينزل قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقوله (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإياه ذي القربى ويهيئ عن الفحشاء والمنكر والبغى) وقوله (واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) وقوله (ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) وقوله (فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين) وقوله (وليفعوا ليعصوا إلا يحبون أن يغفر الله لكم) وقوله (ادفع بائي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) وقوله (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) وقوله (اجتنبوا كثير من الظن إن بعض الظن إثم ولا يحبسوا ولا يفتب بعضهم بعضاً) (٤) ولا كسرت رابعته وشيع يوم أحد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو مسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) تأديبه على ذلك وأمثال هذه التآديبات في القرآن لا تحصر وهو عليه السلام المقصود الأول بالتأديب التهذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فإنه أدب بالقرآن وأدب الخلق به ولذا قل صلى الله عليه وسلم (٥) بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ثم زغب الخلق في حاسن الأخلاق بما أوردناه في كتاب رابضة النفس

(١) حديث كان يقول في دعائه اللهم حسن خلقي وخلقني أحمد من حديث ابن مسعود ومن حديث عائشة ولقظها اللهم أحسن خلقي فأحسن خلقي وإسناده ما جدد وحديث ابن مسعود رواه ح (٢) حديث اللهم جنبي منكرات الأخلاق وحسنه وك وصححه واللفظ له من حديث قطبة بن مالك وقالت اللهم إني أعوذ بك (٣) حديث سعد بن هشام دخلت على عائشة فسألتها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن رواه مسلم ورواه البخاري في قوله إنهما لم يخرجاه (٤) حديث كسرت رابعته ﷺ يوم أحد الحديث في نزول (ليس لك من الأمر شيء) م من حديث أنس وذكره خ تعليقا (٥) حديث بعثت لأتمم مكارم الأخلاق أحمد وك هق من حديث أبي هريرة قال لما كتم صحيح على شرط م وقد تقدم في

وسلم وإنك لعل  
خلق عظيم لما كان  
أشرف الناس  
وأزكاهم نفساً كان  
أحسنهم خلقاً قال  
مجاهد على خلق  
عظيم أي على دين  
عظيم والدين مجموع  
الأعمال الصالحة  
والأخلاق الحسنة  
هست عاتية رضى  
الله عنها عن خلق  
رسول الله ﷺ  
قالت كان خلقه  
القرآن قال قتادتهو  
ما كان يأمر به من  
أمر الله تعالى ويهيئ  
عما هي الله عنه وفيه  
قول عائشة كان  
خلق القرآن بهر  
كبير وعلم فاضن ما  
نقلت بذلك إلا بما  
خصها الله تعالى به  
من ركة الوحي  
الداوى وصحة  
رسول الله ﷺ

وتهذيب الأخلاق فلا يعيده ثم لما أكل الله تعالى خلقه أني عليه فقال تعالى ﴿وإنك لعل خلق عظيم﴾ فسبحانه ما أعظم شأنه وأما امتنا نه فما نظر إلى عظم لطفه وعظم فضله كيف أعطى ثم أني فهو الذي زينه بالخلق الكريم ثم أضاف إليه ذلك فقال وإنك لعل خلق عظيم ثم بين رسول الله ﷺ الخلق (١) إن الله يحب مكارم الأخلاق ويغض سفسافها قال على رضي الله عنه (٢) ينبغي لرجل مسلم بمجته أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه الضعيف أهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لند كان يذني له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق قاسماً بما تامل على سبيل النجاة فقال له رجل أسمعته من رسول الله ﷺ فقال نعم وما هو خير منه لما أني بسبأ طائر وقفت جارية في السبي فقالت يا محمد إن رأيت أن تخلى عني ولا تمشيت في أحياء العرب قاتل بئس سيد قوس وإن أني كان يحسب القمار ويغش الماني ويشيع الجائع ويعطى الطعام ويقضى السلام ولم يردطاً لب حاجة قط أنا بنت حاتم الطائي فقال ﷺ يجاري هذه صفة المؤمن حين حال وكان أبوك مسلماً إن رحمتنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله ﷺ الله يحب مكارم الأخلاق فقال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق وعن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ (٣) قال إن الله يحب الأسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصديقة وإن الجاني بئس هذا المرء ويطعم الطعام وإن فشاء السلام وعياد المرء يرضى المسلم راكناً أو قاجراً وتشميع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً وتوقير ذي الشبهة المسلم وإجابة الطعام والهداء عليه والعفو والإصلاح بين الناس والجود والكرم والسباحة والابتهاد بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الإسلام من اللهو والباطل والفناء والمعازف كلها وكل ذي بوتر وكل ذي دخل والغبية والكذب والبطل والشح والجفاء والمسكر والخدعة والقيمة وسوء ذات البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والشكر والتعفو والاختيار والاستعلاء والبلذخ والتعش والتعشش والخذل والحسد والطيرة والبي والعدوان والظلم قال أنس رضي الله عنه (٤) فلم يدع نصيحة جميلة إلا وقد دعاها إليها وأمرنا بها ولم يدع غشاً أو قال عيباً أو قال شيئاً إلا حذرنا ما هوها ناعته ويكني من ذلك كله هذه الآية (٥) إن الله يأمر بالعدل والإحسان (٦) الآية وقال معاذ أو صاب رسول الله ﷺ (٧) فقال يا معاذ أو صاب يا معاذ الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وإداء الأمانة وترك الغيبة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم وإن الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخضف الجناح وأنها أن تسب حكماً أو تكذب صادقاً أو تطيع أماً أو تعصى إماماً عادلاً أو تقصد أرضاً أو وصيك بإتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدبر وأن تحدث لكل ذنب من السر بالسر والعلائية بالعلانية فهكذا أدب عباد الله ودعاهم إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب

(٨) بيان جملة من محاسن أخلاقه التي جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار

فقال كان رسول الله ﷺ أحلم الناس (٩)

وتخصيصه إياها بكلمة خذوا شطر دينكم من هذه المعاني وذلك أن النفوس مجبولة على غرائز وملذات هي من لوازمها وضرورتها خلقت من ترابها بحسب ذلك طبع وخلقت من ماء ولها بحسب ذلك طبع وهكذا من حاسنون ومن صلصال كالنخار وبحسب تلك الأصول التي هي مبادئ تكونها استفاضت صفات من البهيمية والسبية والشيطانية وإلى صفة الشيطانية في الإنسان إشارة بقوله تعالى من صلصال كالنخار لدخول النار في النخار وقد قال الله تعالى وخلق الجنان من مارج

آداب المعصية (١) حديث إن الله يحب معالي الأخلاق ويغض سفسافها حق من حديث سهل بن سعد متصلاً من رواية طلحة بن عبيد الله بن كرزمرسلاً ورجاله ثقات (٢) حديث على قوله وانحيا لرجل مسلم بمجته أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه الضعيف أهلاً الحديث وفيه مرفوعاً أني بسبأ طائر وقفت جارية في السبي فقالت يا محمد إن رأيت أن تخلى عني الحديث ت الحكيم في نوادر الأصول باستاد فيه ضعف (٣) حديث معاذ حذف الأسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال الحديث بطوله لم أقف له على أصل وفيه عنه حديث معاذ الآتي بعده بحديث (٤) حديث أنس لم يدع نصيحة جميلة إلا وقد دعاها إليها وأمرنا بها لم أقف له على استناد وهو صحيح من حديث الواقعي (٥) حديث يا معاذ أو صاب يا معاذ الله وصدق الحديث أبو نعم في الحلية وهق في الزهد وقد تقدم في آداب المعصية (٦) حديث كان رسول الله ﷺ أحلم الناس أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله ﷺ من رواية عبد الرحمن بن أبزي كان رسول الله ﷺ من أحلم الناس

وأشجع الناس<sup>(١)</sup> وأعدل الناس<sup>(٢)</sup> وأعف الناس<sup>(٣)</sup> لم يمس يده قط بدارأة ولا بملك رقبها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه وكان أسخى الناس<sup>(٤)</sup> لا بيت عنده دينار ولا درهم<sup>(٥)</sup> وأفضل شيء ولم يجد من يعطيه وغدا الليل لم يأو إلى منزله حتى يترأ منه إلى من يحتاج إليه<sup>(٦)</sup> لا يأخذ ما آتاه الله الا قوت ماله فقط من أسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله<sup>(٧)</sup> لا يستل شيئا الا أعطاه<sup>(٨)</sup> ثم هو على قوت ماله فيؤثر منته حتى انه ربما احتاج قبل ان يقضاه العام لم يأو إلى منزله<sup>(٩)</sup> وكان يخصف النمل ويرقع الثوب بخدمة في مينة

الحديث وهو مرسل وروى أبو حاتم بن حبان من حديث عبد الله بن سلام في قصة اسلام زيد بن شحمة من أجبار اليهود وقول زيد لعمر بن الخطاب يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجود رسول الله ﷺ حين نظرت إليه الا اثنتين لم أخبرهما منه سبق طمعه به ولا زيده شدة الجهل عليه الاحلام فقد اخبرتهما الحديث<sup>(١)</sup> الحديث أنه كان أشجع الناس متفق عليه من حديث أنس<sup>(٢)</sup> حديث كان أعدل الناس ت في الشائل من حديث علي بن أبي طالب في الحديث الطويل في صفته ﷺ لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه وفيه قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عده في الحق سواء الحديث وفيه من لهم<sup>(٣)</sup> حديث كان أعف الناس لم يمس يده قط بدارأة ولا بملك رقبها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم له الشيخان من حديث عائشة ما سمت بدرسول الله ﷺ بدارأة ولا امرأة بملكها<sup>(٤)</sup> حديث كان ﷺ أسخى الناس الطيراني في الأوسط من حديث أنس فضلت على الناس بأربع بالسخاء والشجاعة الحديث ورجاله ثقات وقال صاحب المزان لا ينكر وفي الصحيحين من حديثه كان رسول الله ﷺ أجود الناس وأهف عليه من حديث ابن عباس وتقدم في الزكاة<sup>(٥)</sup> حديث كان لا بيت عنده دينار ولا درهم قط وإن فضل ولم يجد من يعطيه وغدا الليل لم يأو إلى منزله حتى يترأ منه إلى من يحتاج إليه ومن حديث بلال في حديث طويل فيه أنه أدى صاحب فداء لرسول الله ﷺ أو بمركب عليهن كسوة وطعام ويبع بلال ذلك وقواده يته ورسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده وفيه قال فضل شيء قلت ثم ديناران قال لا نظران ثم يعني منهما فلست بداخل على أحد من أهل حتى ترخي منهما فمأنا تأ أحذيتا في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى إذا كان في آخر النهار جاءه أكيان قال نطقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما حتى إذا صلى العشاء دعا في فقال ما فصل الذي قبلك قلت قد أراحك الله منته فكبر وحمد الله شغفا من أن يدرك الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى جاءه أزواجه الحديث والبخاري من حديث عتبة بن الحارث ذكرت وأنا في الصلاة فسكرت أن يسمي ويبت عندنا فأمرت بقسمته ولأبي عبيد في غريبه من حديث الحسن بن محمد سلا كان لا يقبل مالا عنده ولا يبيعه<sup>(٦)</sup> حديث كان لا يأخذ ما آتاه الله الا قوت عامه فقط من أسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله متفق عليه بنحوه من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم في الزكاة<sup>(٧)</sup> حديث كان لا يستل شيئا الا أعطاه الطيالسي والدارمي من حديث سهل بن سعد البخاري من حديثه في الرجل الذي سأله الشملة فقيل له سأله إياها وقد عادت أنه لا يردها ثلاثا الحديث وسلم من حديث أنس ما سئل على الاسلام شيئا الا أعطاه وفي الصحيحين من حديث جابر ما سئل شيئا قط فقال لا<sup>(٨)</sup> حديث إنه كان يؤثر بما ادخر لهما حتى ربما احتاج قبل ان يقضاه العام هذا معلوم يدل عليه ما رواه ت ن ه من حديث ابن عباس أنه ﷺ توفي ودرعه مروهنة بشرين صاعا من طعام أخذ له أهله وقال ه ثلاثين صاعا من شعير وإسناده جيد وخ من حديث عائشة توفي ودرعه مروهنة عند يهودي ثلاثين وفي رواية عبق ثلاثين صاعا من شعير<sup>(٩)</sup> حديث وكان ﷺ يخصف النمل ويرقع الثوب ويخدم في مينة أهله أخدم من حديث عائشة كان يخصف نمله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو الشيخ بلفظ ويرقع الثوب والبخاري من حديث عائشة كان يكون في مينة أهله

من نار والله تعالى  
بخي لطفه وعظيم  
عنايته نزع نصيب  
الشیطان من  
رسول الله ﷺ  
عسى ما ورد في  
حديث حليلة  
ابنة الحرث انها  
قالت في حديث  
طويل فيينا نحن  
خلف ييسوتا  
ورسول الله ﷺ  
مع اخ له من  
الزراعة فيهم  
لنا جاءنا أخوه  
يشتد فقال ذلك  
أخي القرشي قد  
جاءه رجلا ن  
عليهما ثياب يابض  
فاخضما فشفقا بطنه  
فخرجت أنا وأبوه  
نشدنا نحو وجدناه  
قالا متفقا لونه  
فاعتقته أبوه وقال  
ای بني ماشا لك  
قال جاءني رجلان  
عليهما ثياب يابض

أهله<sup>(١)</sup> ويقطع اللحم معهم<sup>(٢)</sup> وكان أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد<sup>(٣)</sup> و يجب دعوة العبد والحر<sup>(٤)</sup> وقبل الهدية ولولا أنها جرة لين أو تغذأر نبويكافي عليها<sup>(٥)</sup> و يأكلها ولا يأكل الصدقة<sup>(٦)</sup> ولا يستكر عن إجابة الأمة والسكين<sup>(٧)</sup> يفضيل به ولا يفضيل لنفسه<sup>(٨)</sup> و يغذأ الحق وان عاد ذلك عليه بالضر أو على أصحابه عرض عليه الانتصار بالمشر كين على المشر كين وهو في قلة وحاجة إلى انسان واحد يزده في عدد من معه فأبى وقال أنا لا أتصبر بمشرك<sup>(٩)</sup> ووجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الخلق بل وداه بائمة ناقة وان أصحابا به لحاجة إلى يسير واحد يتقون به<sup>(١٠)</sup> وكان يعصب الجمر على بطنه مرة من الجوع

(١) حديث إنه كان يقطع اللحم أحد من حديث عائشة أرسل إلينا آل أبي بكر بقائمة شاة ليلافا مسكت وقطع رسول الله ﷺ. أوقات فاصك رسول الله ﷺ وقطعت في المصحفين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في أثناء حديث وأيم الله ما من الثلاثين ومائة إلا خذله رسول الله ﷺ من سواد بطنه (٧) حديث أن من أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد الشيوخان من حديث أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها (٣) حديث كان يجب دعوة العبد والحر ت ه ه من حديث أنس كان يجب دعوة المملوك قال لك صحيح الاسناد قلت بل ضيعوا للدار قطعي في غراب مالك وضغفه والمخطيب في أساء من روى عن مالك من حديث أبي هريرة كان يجب دعوة العبد إلى أي طعام دعيه يقول لو دعيت إلى كراع لأجبت وهذا بصومه دال على إجابة دعوة الحر وهذه القطعة الأخيرة عند خ من حديث أبي هريرة وقد تقدم وروى ابن سعد من رواية حمزة بن عبد الله بن حنبل كان لا يدعوهم أجروا أسود من الناس إلا إجابة الحديث وهو مرسل (٤) حديث كان قبل الهدية ولولا أنها جرة لين أو تغذأر نبويكافي عليها خ من حديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ قبل الهدية ويحب عليها وماذا كرجرة اللين وتغذأر لبني في المصحفين من حديث أم الفضل أنها أرسلت يهدح لبني النبي ﷺ وهو واقف بعرفة فشر به ولا أحد من حديث عائشة أهدت أسلمة لرسول الله ﷺ لينا الحديث وفي المصحفين من حديث أنس أن أباطلحة بعث بورك أرب أو تغذأر إلى رسول الله ﷺ قبله (٥) حديث كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم (٦) حديث كان لا يستكران معي مع السكين ن ك من حديث عبد الله بن أبي أوفى بسند صحيح وقد تقدم في الباب الثاني من آداب الصعبة ورواه ك أيضا من حديث أبي سعيد الخدري وقال صحيح على شرط الشيخين (٧) حديث كان يفضيل به ولا يفضيل لنفسه ت في الثمالي من حديث هذب بن أبي هالة وفيه وكان لا يفضيه إلا يوما كان منها فإذا تصدى الحق لم يقم لفضيه شيء حتى ينتصر له ولا يفضيل لنفسه ولا ينتصر لها وفيه من لم يسم (٨) حديث ويغذأ الحق وان عاد ذلك بالضر عليه وعلى أصحابه عرض عليه الانتصار بالمشر كين على المشر كين وهو في قلة وحاجة إلى انسان واحد يزده في عدد من معه فأبى وقال أنا لا أستصبر بمشرك م من حديث عائشة خرج رسول الله ﷺ فلما كان بحرة الورة أدرك رجل قد كان يذكر منه جرة أو نجدة ففرح به أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه فلما أدرك قال جئت لأبتكلك وأصيب معك فقال له أتؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستمع بمشرك الحديث (٩) حديث ووجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم فوداه بائمة ناقة الحديث متفق عليه من حديث سهل بن أبي حنيفة ورافع بن خديج والرجل الذي وجد مقتولا هو عبد الله بن سهل الأنصاري (١٠) حديث كان يعصب الجمر على بطنه مرة من الجوع متفق عليه من حديث جابر في قصة حفر الخندق وفيه فإذا رسول الله ﷺ شغل بطنه سحرا وأغرب حب فقال في صحيحه إنما هو الجمر بضم الحاء وآخره زاي جمع حمز قوليس يتابع على ذلك ويرد على ذلك ما رواه ت من حديث أبي طلحة شكوتا

فأضيقنا في فشقنا بطنه ثم استخرجنا منه شيئا فطرخاه ثم رده كما كان فرجعنا به معنا فقال أبوه يا حليمه لقد خشيت أن يكون أبى هذا قد أصيب أنطلق بنا فأنزله إلى أهله قبل أن يظهر به ما تخوف قالت فاحملناه فلم يترج أمه الا وقد دمننا به عليها قالت ما ردك قد كتبنا عليه حر يصين قلنا لا والله لا ضير الا ان الله عز وجل قد أدنى عنا قضيتنا الذي كان علينا وقلنا نخشى الا نلاف والاحداث ترويه إلى أهله فقالت ما ذاك بك يا صديقاني شاكنا فلم تدعنا حتى أخبرنا ما خبيرة فقالت خشيتا عليه



ومرة<sup>(١)</sup> يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يورع عن مطعم حلال وإن وجد تمرادون خبزاً كله وإن وجد شواء كله وإن وجد خبزاً وشعر كله وإن وجد حلواً أو عسلأ كله وإن وجد لبنادون خبزاً كفتي به وإن وجد بطيخاً أو رطباً كله<sup>(٢)</sup> لا يأكل متكثاً<sup>(٣)</sup> ولا على خوان<sup>(٤)</sup> مندبه باطن قديمه<sup>(٥)</sup> لم يشبع من خبز ثلثة أيام متواليه حتى أتى الله تعالى بإثرا على حسه لا يقر ولا يثلا<sup>(٦)</sup> يجيب الوليمة<sup>(٧)</sup> ويؤد المرض ويشهد الجنائز<sup>(٨)</sup> ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس<sup>(٩)</sup> أشد الناس تواضعا وأسكنهم في غير كبير

الشيطان كلا والله

ماللشيطان عليه

سبيل وأنه لكائن

لا يني هذا شأن إلا

أخبر كما يخبره قلنا

بلى قالت حلت به

فاحلت حلا قط

أخف منه قالت

فأريت في الترم

حين حلت به كأنه

خرج من نور قد

أضأت به فعمود

الناس ثم وقع حين

وإنه وقروا لمقته

المولود محمداً على

يديه رافعا رأسه

إلى السماء فدهاه

عن كابد أن طهر

الله رسوله من

نصيب الشيطان

بقيت النفس

الزكية النبوية على

حد نفوس البشر

لما ظهور صفات

وأخلاق بمقاة على

رسول الله مصل

إلى رسول الله ﷺ الجوع ورفعتا عن بطونا عن حجر حجر فرغ رسول الله ﷺ عن حجرين ورجاله كلهم قنات<sup>(١)</sup> حديث كان يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يورع عن مطعم حلال وإن وجد تمرادون خبزاً كله وإن وجد خبزاً وشعر كله وإن وجد حلواً أو عسلأ كله وإن وجد لبنادون خبزاً كفتي به وإن وجد بطيخاً أو رطباً كله انتهى بهذا كله معروف من أخلاقه في ت من حديث أم هانئ دخل على النبي ﷺ فقال أعتك شيء قلت لا لا خبز بأس دخل فقال هات الحديث وقال حسن غريب وفي كتاب الثمال لا في الحسن ابن الضحاك بن المقرئ من رواية الأوزاعي قال قال رسول الله ﷺ ما بأبي مارددت به الجوع وهذا معضل وسلم من حديث جابر أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خلد فدعا به الحديث له من حديث أنس رآه مقبياً على كل نمرات وت وصحبه من حديث أسامة أنها قالت إليه جنبنا مشوا فأككل منه الحديث وللشيعين من حديث عائشة ماصح رسول الله ﷺ ثلثة أيام تباع خبز برحتي مضى لسبيله فقط وفي رواية له ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين وت وصحبه من حديث ابن عباس كان أكر خبز الشعير وللشيعين من حديث عائشة كان يحب الحلواء والعسل ولهما من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم شرب لنا فدعا بماء فمضمض ون من حديث عائشة كان يأكل الرطب البطيخ واستاده صحيح<sup>(٢)</sup> حديث أنه كان يأكل متكثاً تقدم في آداب الأكل في الباب الأول<sup>(٣)</sup> حديث أنه كان لا يأكل على خوان تقدم في الباب الثاني<sup>(٤)</sup> حديث كان مندبه باطن قد مه لا يعرفه فسهله وأما المعروف فيه مارواه ه من حديث جابر أن رسول الله ﷺ قتيلاً ما يجد الطعام فإذا وجدناه لم يكن لنا مناديل إلا كفتنا وسوعدنا وقد تقدم في الطهارة<sup>(٥)</sup> حديث لم يشبع من خبز بر ثلثة أيام متواليه حتى أتى الله تقدم في حلة الأحاديث التي قبله ثلثة أحاديث<sup>(٦)</sup> حديث كان يجيب الوليمة هذا معروف وتقدم قوله لودعيت إلى كراع لأجبت عني الأوسط للطبراني من حديث ابن عباس أنه كان الرجل من أهل العوالي يدعو رسول الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيبوا واستاده ضعيف<sup>(٧)</sup> حديث كان يؤد المرض ويشهد الجنائز وت وضعفه ه ه وصحبه من حديث أنس ورواه ه من حديث سهل بن حنيف وقال صحيح الاستاد وفي الصحيحين عدة أحاديث من عيادته للمرضى وشهوده الجنائز<sup>(٨)</sup> حديث كان يمشي وحده بين أعدائه بلا حارس ت ت من حديث عائشة كان رسول الله ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال انصرفوا قد عصني الله قال تغربوا وقال له صحيح الاستاد<sup>(٩)</sup> حديث كان أشد الناس تواضعا وأسكنهم من غير كبير أبو الحسن بن الضحاك في الثمال من حديث أبي سعيد الخدري في صفته صلى الله عليه وسلم حين المؤمنة لين الخلق كرم الطبيعة جميل المعاشرة طليق الوجه إلى أن قال متواضع في غير ذلة وفيه دائماً لاطراق واستاده ضعيف وفي الأحاديث الصحيحة الدالة على شدة تواضعه غيبة عنه منعند ن من حديث ابن أبي أوفى كان لا يقولوا يستعجب أن يمشي مع الأرملة والمسكين الحديث وقد تقدم وعدا في داود من حديث البراء بن خنيس وجلسا كان على رؤسا الطبر الحديث ولا صاحب السنن من حديث أسامة بن شريك أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير

(١) وأبهم في غير تطويل (٢) وأحسنهم بشرا (٣) لا يهول شيء من أمور الدنيا (٤) وليس ما وجد في شدة ومرة برد حيرة عانيا ومرة جبة صوف ما وجد من المباح ليس (٥) وغايته فضة (٦) يلبسه في خيصره الايمن (٧) واليسر (٨) يردف خلفه عبده أو غيره (٩) يركب ما أمكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة وشبها ومرة حمارا ومرة بعثرا جلا حافيا بلاردا ولا عمامة ولا قلنسوة يهود المرضي في أقصى المدينة (١٠) يحب الطيب ويكره الرائحة الردينة

الله عليه وسلم رحمة  
للخلق لوجود  
أهميات تلك  
الصفات في شوق  
الامة عز وجل  
الظلمة لنفساوت  
حال رسول الله  
صل الله عليه وسلم  
وحال الامة  
فاسعدت تلك  
الصفات المبقة  
بظهورها في رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم بجزيل الآيات  
الحكميات بآثارها  
للعلماء تأديا من  
الله لنتبه رحمة  
خاصة له وعامة  
للامة موزعة  
بنزول الآيات على  
الآباء والأوقات  
عند ظهور الصفات  
قال الله تعالى وقالوا  
لولا نزل عليه  
القرآن لجملة واحدة  
كذلك لتنتبه به  
فؤادك ورتلتناه

(١) حديث كان أبلغ الناس من غير تطويل خ م من حديث عائشة كان يحدث حديثا وعوده العاد لأصحابه ولهمان حديثهما يكن يسرد الحديث كسردكم علقه خ وصله م زادت ولكنه كان يحكم بكم بكلام يبينه فصل يحفظه من جلس اليه وفي الثبائل من حديث بن أبي هالة يحكم بجموع الكلام فصل لا نقض ولا تقصير (٢) حديث كان أحسنهم بشرا في الثبائل من حديث علي بن أبي طالب كان رسول الله ﷺ دائم البشر سهل الخلق الحديث وفي الجامع من حديث عبد الله بن الحارث بن جزماء رأيت أحدا كان أكثر تبسما من رسول الله ﷺ وقال غريب قلت وفيه ابن لهيعة (٣) حديث كان لا يهول شيء من أمور الدنيا أحسن حديث عائشة ما أعجب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا وما أعجبه أحد قط الا نوتني وفي لفظه ما أعجب النبي ﷺ شيء من الدنيا الا أن يكون فيها نوتني وفيه ابن لهيعة (٤) حديث كان ليس ما وجد في شدة ومرة حيرة ومرة جبة صوف ما وجد من المباح ليس خ م من حديث سهل بن سعد جاءته امرأة بردة قال سهل هل تدرون ما البردة هي الشملة منسوجة في حاشيتها وفيه فخرج البنا وأنها لازاره الحديث ولا ين ماجه من حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ صلى في شملة قد عقد عليها فيه الأوص بن حكيم مختلف فيه ولشيوخ من حديث أنس كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ أن يلبسها الحبرة ولهمان حديث المقيرة ابن شعبة وعليه جبة من صوف (٥) حديث غايته فضة متفق عليه من حديث أنس اتخذها ثوبا من فضة (٦) حديث ليسه الخاتم في خيصره الايمن خ م من حديث أنس أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه ولبعثا خ م من حديثه قال لا يرى برقه في خيصره (٧) حديث تحفه في اليسر م من حديث أنس كان خاتم النبي ﷺ في هذه وأشار الى الخيصر من يده اليسرى (٨) حديث ارداه خلفه عبده أو غيره أوردف ﷺ أسامة بن زيد من عرفة كما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ومن حديث أسامة وأردفه مرة أخرى على حمار وهو في الصحيحين أيضا من حديث أسامة وهو مولى وابن مولى وأردف الفضل بن عباس من المزدلفة وهو في الصحيحين أيضا من حديث أسامة ومن حديث ابن عباس والفضل بن عباس وأردف معاذ بن جبل وابن عمر وغيرهم من الصحابة (٩) حديث كان يركب ما أمكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة وشبها ومرة حمارا ومرة بعثرا جلا ومرة حافيا بلاردا ولا عمامة ولا قلنسوة يهود المرضي في أقصى المدينة ففي الصحيحين من حديث أنس رصكه ﷺ فرسا لأبي طلحة ولهمان حديث جابر بن سمرة ركه القرس عرجا بين انصرف من جناز قاتل الدجاج ولهمان حديث سهل بن سعد كان للنبي ﷺ قرس يقال له الخفيف ولهمان حديث ابن عباس طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير ولهمان حديث البراء رأيت النبي ﷺ على بغلة البيضاء يوم حنين ولهمان حديث أسامة أنه ﷺ ركب على حمار على كافا الحديث ولهمان حديث ابن عمر كان يأتي قبارا كبا وماشيا ولهمان حديثه في عيادته ﷺ لسعد بن عبادته وقامته ونحن بضعة عشر معاينا نعال ولا خفاف ولا قلائس ولا قص نمش في السباغ الحديث (١٠) حديث كان يحب الطيب والرائحة الطيبة ويكره الرائحة الردينة من حديث أنس حبب الى النساء والطيب ودك من حديث عائشة أنها صبرت لرسول الله ﷺ جبة من صوف فلبسها فلما عرق وجدر ع الصوف فلبسها وكان يحبه الريح الطيبة لفظه ل وقال صحيح على شرط الشيخين ولا بن عدي من حديث عائشة كان يكره أن يوجد منه الاربع طيبة

(١) وبها لس الفقراء (٢) وبها كل المساكين (٣) ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم وبها لف أهل الشرف بالبر لهم (٤) يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم (٥) لا يجنح على أحد (٦) يقبل معزة المحتدر إليه (٧) يمزح ولا يقول إلا حقاً (٨) يضحك من غير قهقهة (٩) يرى اللب المباح فلا يتكبره (١٠) يساقى أهله (١١) وترفع الأصوات عليه فيصبر (١٢) وكان له لقاح وغنم يذوقها هو وأهله من ألبانها

ترتلا وتثبت الفتواد  
بعبء اضطرابه  
بمحركة النفس  
بظهور الصفات  
لارتباط بين القلب  
والنفس وعند كل  
اضطراب آية  
مضمضة تخلق صالح  
سقى اماه بربها  
أو تمس بربها كما  
تتمسك النفس  
الشريفة النبوية  
لما كسرت رباعيته  
ومصار الدم يسيل  
على الوجه ورسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم يحسبه ويقول  
كيف يفلح قوم  
خضبوا وجه نبيهم  
وهو يدعوهم إلى  
ربهم فأنزل الله  
تعالى ليس لك من  
الامر شيء ما كنس  
القلب النبوي لباس  
الاصطبار ورواه بعد  
الاضطراب إلى

(١) حديث كان يجلس لس الفقراء ه من حديث أبي سعيد جليست في عصاية من ضغفاء المهاجرين وإن بعضهم ليسق بعضهم من العري الحديث وفيه مجلس رسول الله ﷺ وسطلوا ليدل بنفسه فينا الحديث ه من حديث خباب وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا الحديث في زول قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعوونهم استأدما حسن (٢) حديث مؤا كنهه للمساكين ه من حديث أبي هريرة قال وأهل البعثة أضيااف الاسلام لا يابون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا أنه صدقة يث بها إليهم ولم يتناول منها وإذا أنه هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها (٣) حديث كان يكرم أهل الفضل في أخلاقهم وبها لف أهل الشرف بالبر لهم في المثال من حديث علي الطويل في صفته ﷺ وكان من سيرته إيتار أهل الفضل بانه ه وقسمه على قدر فضله في الدين وفيه وفيهم ولا يفرهم يكرم كرم كل قوم ويوليهم عليهم الحديث والطبراني من حديث جبري في قصة اسلامه فأتى إلى كسائه ثم أقبل على أصحابه ثم قال إنا جاءكم كرمي فقوموا كرموا سانه جيد ورواه ه من حديث معبد بن خالد إلا انصاري عن أبيه نحوه وقال صحيح الاسناد (٤) حديث كان يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم ه من حديث ابن عباس كان يجلس العباس اجلال الوالد الوالدة وله من حديث سعد بن أبي وقاص انه أخرج معه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس نخرجنا ونحن عصبتك وغموحك وتسكن عليا فقال ما أخرجك وأسكنه ولكن الله أخرجك وأسكنه قال في الاول صحيح الاسناد وسكت عن الثاني وفيه مسلم الملائي ضعيف فاسترعيا فضله بتقديم اسلامه وشهده بدر اواله أعلم وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد لا يقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر (٥) حديث كان لا يجنح على أحد ه في المثال ون في اليوم واليلة من حديث أنس كان قلما يواجه رجلا بشي ويكرهه وفيه ضعف وللشيخين من حديث أبي هريرة أن رجلا استأذن عليه ﷺ فقال ليس أخوال العشرة فلما دخل إلا أن له القول الحديث (٦) حديث يقبل معزة المحتدر إليه متفق عليه من حديث كعب بن مالك في قصة الثلاثة الذين خلفوا وفيه طلق الخلفون يحتدون إليه يقبل منهم علا نيتهم الحديث (٧) حديث يمزح ولا يقول إلا حقاً أحد من حديث أبي هريرة وهو عند بلطف قالوا إنك تداعينا قال إني ولا أقول إلا حقاً وقال حسن (٨) حديث مضحك من غير قهقهة الشيخان من حديث عائشة ماري رسول الله ﷺ مسجعا ضاحكا حتى أرى لها أتاها كان تبسم وت من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا أنما قال صحيح غريب وله في المثال في حديث هتدي أني هالجل مضحك التبسم (٩) يرى اللب المباح ولا يكرهه الشيخان من حديث عائشة في لب الحيشة بين يديه في المسجد وقال لهم دونك يا بني أرفدة وقد تقدم في كتاب السماع (١٠) حديث مساقته ﷺ أهله دن في الكبري ه من حديث عائشة في مساقته لها وقد تقدم في الباب الثالث من النكاح (١١) حديث ترفع الأصوات عنده فيصبر ه من حديث عبد الله بن الزبير م ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمم القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمم الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي وقال عمر ما أردت خلافتك فتأرا يا حي ارتفعت أصواتهما فما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بيني وبين الله ورسوله (١٢) حديث وكان له لقاح وغنم يذوقها هو وأهله من ألبانها تملجن سعد في الطبقات من حديث أم سلمة كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللين أوقالت أكون عيشنا كانت رسول الله

(١) وكان له عبيد وإماء لا يرفع عليهم في كل ولا ملبس (٢) ولا يمضي له وقت في غير عمل تعالى أو في ألامه منه من صلاح نفسه (٣) يخرج إلى بساين أصحابه (٤) لا يحتمل مسكينا فقره وزماته ولا يهاب ملكا للملك بدعوته وهذا إلى الله دعاه مستويا (٥) قد جمع الله تعالى له السيرة القاضية والسياسة التامة وهو لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد

للقراع فلما توزعت الآيات على ظهور الصفات في مختلف الاوقات صفت الاخلاق النبوية بالقرآن ليكون خلقه القرآن ويكون في إبقاء تلك الصفات في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى قوله عليه السلام إنما أنسى لأسن فظهور صفات نفسه الشريفة وقت استنزال الآيات لتأديب نفوس الأمة وتهذيبها رحمة في حقهم حتى تترك نفوسهم وتشرق أخلاقهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلاق غزوة عند الله تعالى فإذا أراد الله تعالى

(١) كان لنا أعز سميع فكان الرعي يبلغ بين مرة الحى ومرة أحمدا وروح بين عليتنا كانت لقاح بذى الجليل فيؤب اليانا بالليل الحديث وفي استنادهما عدى عن الراقدى ضعيف الحديث وفي الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع كانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذى قرد الحديث ولأى داود من حديث الليث بن صبرة لنا غم مائة لآثر يد أن تيد قاذوا ولد الرعي بهمة بختنا مكا نها شاة الحديث (١) حديث كان له عبيدو إماء فلا يرفع عليهم في كل ولا ملبس عدى عن سعد في الطبقات من حديث سلمى قالت كان خديم النبي ﷺ أنا وخضرة ورضوى وميمونة بقت سعدا عظمين كلهن واستناده ضعيف وروى أيضا أن أبكر بن حزم كتب إلى عمر بن عبد العزيز بأمره خدم رسول الله ﷺ فذكر بركة أم أيمن وزيد بن حارثة وأبا كشة وأنسة وشقران وسفينة وثوبان وباحو يسار وأبارغ وأبو هبة ورافعا أعظمهم كلهم وفضلاهم ودعما وكررة وروى أبو بكر بن الضحاك في الثمائل من حديث أنس سعيد الحديث واستناد ضعيف كان ﷺ يأكل مع خادمه و من من حديث أنس ليسر أطمعهم مما كانوا كلون والبسوم مما تلبسون الحديث (٢) حديث لا يمضي له وقت في غير عمل تعالى أو في ألامه منه من صلاح نفسه في الثمائل من حديث علي بن أبي طالب كان إذا أوى إلى منزله جزأه أدخله ثلاثة أجزاء جزءا لله وجزأ لأهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزءا لله يتنوع بين الناس فرد ذلك بالخاصة على العامة الحديث (٣) حديث يخرج إلى بساين أصحابه بتقديم في الباب الثالث من آداب الأكل خروجه ﷺ إلى بستان أنس إلى الهيثم بن النبهان وأنس أوب الانصارى وغيرهما (٤) حديث لا يحتمل مسكينا فقره وزماته ولا يهاب ملكا للملك بدعوته وهذا إلى الله دعاه واحدا خ من حديث سهل بن سعد مر رجل على رسول الله ﷺ فقال ما تقولون في هذا قالوا نحن في هذا قالوا نحن في هذا الحديث وفيه هذا خير من ملأ الأرض مثل هذا و من من حديث أنس أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى ويقيم وتنجاشى وإلى كل جبار يدعوه إلى الله عز وجل (٥) حديث قد جمع الله له السيرة القاضية والسياسة التامة وهو لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجبل والصحارى وفي فقر وعناية النعم لأب له ولا أم فعله الله جميع محاسن الأخلاق والطرق الحميدة وأخبار الأولين والآخرين وما فيه النجاة والنور في الآخرة والنعمة والخلص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضل هذا كله معروف معلوم فروى في الثمائل من حديث علي بن أبي طالب في حديث الطولى في صفته وكان من سيرته في جزأ الأمة إيتار أهل الفضل بإذنه وقسمه الحديث وفيه فساد لله عن سيرته في جلوسه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب الحديث وفيه كان يحزن لسانه إلا أن يابسه وفيه قدرته نفسه من ثلاث من المراموالا كثار وما لا يعتنيه الحديث وقد تقدم بعضه وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس في قوله وما كنت تكلمون قبله من كتاب ولا تخطه يمينك قال كان النبي ﷺ أميا لا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم في العلم والبخارى من حديث ابن عباس قال إذا سرك أن تعلم جمل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم منها بغير علم وحم وحب من حديث أم سلمة في قصة هجرة الحبشة أن جعفرا قال للنجاشى أيا الملك كنا قوم أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة الحديث ولأحمد من حديث أنس بن كعب أنى لقي صحراء ابن عشرين وأربعين قذا كلام فوق رأسى الحديث وخ من حديث أنس مرة كنت أرى ماهاى النعم على قرار بط لأهل مكة ولأى بلى وحب من حديث حليلة لما تزوجو كرامة الرضاة من والدها المولد وكان يما الحديث وقد تقدم حديث بعثت بمكارم الاخلاق

الجهل والصحارى في فقر وفي رماية النسم يتبالا ب لهولاً أم فعله الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق  
المبدية واخبار الالوين والاخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والفيضة والغلاص في الدنيا وزوم الواجب  
وترك الفضول وفننا الله لطاعته في أمره والتأسي به في فعله آيين يارب العالمين (يان جملة أخرى من آدابه وأخلاقه)  
نما رواه أبو البعري قالوا (١) ما شتم رسول الله ﷺ أحد من المؤمنين بشقية إلا جعل لها كفارة ورحمة (٢)  
وما لمن امرأة قط ولا خادماً بلعته وقيل له وهو القتل لولعهم بامر رسول الله فقال (٣) يا بئس حجة ولم أبحث  
لما نأوا كان (٤) إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافراً ما أو خاص عدل عن الدعاء عليه إلى الدعاء له (٥) وما  
ضرب يده أحد أقط إلا أن يضرب بها في سبيل الله تعالى وما أقدم من شيء صنع إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله  
ومخبر بين أمرين قط الاختار أو يسرها إلا أن يكون فيه إثم أو قطعية رحم فيكون بدلاً من ذلك وما  
كان (٦) يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا أقام معه في حاجته وقال أنس رضي الله عنه (٧) والذي بعثه بالحق ما قال  
لي في شيء قط كرهه لم فعله ولا لامي نسأله إلا قال دعوه ما كان هذا بكتاب وقدر قالوا وما عاب رسول الله  
ﷺ (٨) مضجعا أن فرشوا له اضطجع وإن فرش له اضطجع على الأرض وقد وصنه الله تعالى في التوراة  
قبل أن يصنع في السطر الأول فقال محمد رسول الله عبدى المختار لفظ ولا غليظ ولا مصخاب في الأسواق ولا  
يجزى بالسببة السيئة ولكن يعفوه ويصنع مولده بمكة وهجرة بطاء وملكه بالشام أنزله على وسطه هو ومن  
معه دعاة للقرآن والعلم جوساً على أطرافه وكذلك نعت في الانجيل (٩) وكان خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام

(١) حديث ما شتم أحد من المؤمنين إلا جعل له كفارة ورحمة متفق عليه من حديث أبي هريرة في أثناء حديث  
فيه فأى المؤمنين لعت شتمته جلده فاجعلها صلاة أو فقرة في رواية فاجعلها زكاة ورحمة في رواية  
فاجعلها كفارة وقرية في رواية فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة (٢) حديث ما من امرأة قط ولا خادماً قط  
المعروف ما ضرب مكان لمن كاهو متفق عليه من حديث عائشة والبخاري من حديث أنس لم يكن غشاً ولا لانا  
وسياً في الحديث الذي بعده فيه هذا المعنى (٣) حديث ما يشتري حراً ولم يشتري حراً من حديث أبي هريرة (٤)  
حديث كان إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافراً ما أو خاص عدل عن الدعاء عليه ودعا له الشيطان من  
حديث أبي هريرة قالوا يا رسول الله إن دوساً قد كفرت أو بت فادع عليهم فقيل هلكت دوس فقال اللهم إهد  
دوساً وانت هم (٥) حديث ما ضرب يده أحد أقط إلا أن يضرب في سبيل الله وما أقدم من شيء صنع إليه إلا أن  
تنتهك حرمة الله الحديث متفق عليه من حديث عائشة مع اختلافه وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة  
(٦) حديث ما كان يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا أقام معه في حاجته خ طليقاً من حديث أنس إن كانت الأمة  
من أمه أهل المدينة لتأخذ يده رسول الله ﷺ فتطلق به حيث شاءت وتوصله وقال لها بزع بدمه من دها  
حتى تذهب به حيث شاءت من المدينة في حاجتها وقد تقدم أيضاً من حديث ابن أبي أوفى ولا يأف ولا  
يستكر أن يمشي مع المرأة والمسكين حتى يقضى لهما حاجتهما (٧) حديث أنس والذي بعثه بالحق ما قال في  
شيء قط كرهه لم فعله ولا لامي أحد من أمه إلا قال دعوه ما كان هذا بكتاب وقدر الشيخان من حديث  
أس ما قال لشيء صنعت لم صنعت ولا لشيء تركته لم تركته وروى أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله  
ﷺ من حديث له قد فعله ولا أمرني بأمر فتواً فيه فإني عليه قال عاتق أحد من أمه قال دعوه لوقدر  
شيء كان في رواية أنه كذا قضى (٨) حديث ما عاب مضجعا أن فرشوا له اضطجع وإن فرشوا له اضطجع على  
الأرض لم أجده بهذا اللفظ والمعروف ما عاب طعاماً يؤخذ من عموم حديث علي بن أبي طالب ليس يفظ إلى  
أن قال ولا عياب رواء في الشبائل والطرائف وأبو نعيم في دلائل النبوة وروى ابن أبي عاصم في كتاب السنة  
من حديث أس ما عليه عاب شيئاً قط وفي الصحيحين من حديث عمر اضطجعا على حصير وتوصيحه من  
حديث ابن مسعود نام على حصير فقام وقد أرفق جنبه الحديث (٩) حديث كان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام

بعد خيرا منحه  
منها خلقا وقال  
ﷺ إنما بعثت  
لأتمم مسكركم  
الاخلاق وروى  
عنه ﷺ أن الله  
تعالى ما تفرغ بضعة  
عشر خلقا من آتاه  
واحد منها دخل  
الجنة فقد رها  
وتعبد بها لا يكون  
إلا يومى ممدى  
لرسول ونبي والله  
تعالى أبرز الى  
الخلق اسماء منبهة  
عن صفاته سبحانه  
تعالى وما أظهرها  
لهم إلا ليدعوه  
اليها ولولا أن الله  
تعالى أودع في  
القوى البشرية  
التعلق بهذه  
الاخلاق ما  
أبرزها لهم دعوة  
لهم اليها ينص  
برحمته من يشاء



(١) ولقد كان يدعو أصحابه بكنائهم إكراماً لهم واستئالة لقلوبهم (٢) ويكني من لم تكن له كنية فكان يديعي بما كانه به (٣) ويكني أيضاً النساء الثلاث من الأولاد الثلاث لم يلدن يتيدي لمن السكنى (٤) ويكني الصبيان فيستلين به قلوبهم (٥) وكان يبدل الناس غضباً وأسرهم رضا (٦) وكان أرفأ للناس بالناس وخير الناس للناس وأرفع الناس للناس (٧) ولم تكن ترفع في مجلسه الأصوات (٨) وكان إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفر لك وأتوب إليك ثم يقول لعشرين جديلاً عليه السلام (٩) يان كلامه وحكمته **عليه السلام** )

(١٠) كان **عليه السلام** أفصح الناس منطلقاً وحلماً كلاماً ويقول (١١) أنا أفصح العرب (١٢) وإن أهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد **عليه السلام**

مع ذلك مجلس حياه وتواضع وأمانة في الثمانين من حديث علي الطويل وفيه ويصل كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه وفيه مجلسه مجلس حلم وحياه وصبر وأمانة (١) حديث كان يدعو أصحابه بكنائهم إكراماً لهم واستئالة لقلوبهم في الصحيحين في قصة القار من حديث أبي بكر يا أبا بكر ما ظنك بالله أني أتاكها ولها كما من حديث ابن عباس أنه قال لعمرأ يا أخضأ بصرت وجه عمر رسول الله **عليه السلام** قال عمرأ أنه لا أول يوم كنت في فيه بأخي حصن وقال صحيح علي شرط وفي الصحيحين أنه قال لعلي قم يا أبا تراب ولها كما من حديث رفاعه بن مالك أن أحسن وجد مقصفاً في بطنه فخلعت عليه يرد علياً ولا في يمل الموصل من حديث سعد بن أبي وقاص فقال من هذا أبو إسحق فقلت نعم ولها كما من حديث ابن مسعود أن النبي **عليه السلام** كناه أبا عبد الرحمن ولم يولد له (٢) حديث كان يكني من لم يكن له كنية وكان يديعي بما كانه به ت من حديث أنس قال كنت في النبي **عليه السلام** يبقلة كنت أختلي به يعني أبا حمزة قال حديث غريب وهذا عمر قال لصهيب بن مالك تكنتي وليس لك ولقد قال كنت في رسول الله **عليه السلام** بأخي الطيراني من حديث أبي بكر تديت بكرة من الطائف فقال لي النبي **عليه السلام** فأت أبا بكر (٣) حديث كان يكني النساء الثلاث من الأولاد الثلاث لم يلدن يتيدي لمن السكنى لك من حديث أم أيمن في قصة ثمر بن جهمول النبي **عليه السلام** فقال يا أم أيمن قومي إلى تلك الصغارة الحديث وه من حديث عائشة أنها قالت للنبي **عليه السلام** كل أزواجك كنيته غيري قال فأت أم عبد الله وخ من حديث أم خالد أن النبي **عليه السلام** قال لها يا أم خالد هذا ساءه وكانت صغيرة وفيه مولى لزيد لم يسم ولا في داود باسناد صحيح أنها قالت يا رسول الله كل صواحي لمن كني قال فاكنتي فابنك عبد الله بن الزبير (٤) حديث كان يكني الصبيان في الصحيحين من حديث أنس أن النبي **عليه السلام** قال لأخ له صغيراً يا أبا عمر ما فعل النغير (٥) حديث كان أبا عبد الناس غضباً وأسرهم رضا هذه من المعلوم ويدل عليه أخباره **عليه السلام** أن بني آدم خيرهم بطي والغضب سريع إلى رواء ت من حديث أبي سعيد الخدري وقال حديث حسن وهو **عليه السلام** خير بني آدم وسيدهم وكان **عليه السلام** لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لحاروا ت في الثمانين من حديث هذين أبي هالة (٦) حديث كان أرفأ للناس بالناس وخير الناس للناس وأرفع الناس للناس (٧) وروى في الجزء الأول من فوائداً في الحديث من حديث علي في قصة النبي **عليه السلام** كان أرحم الناس بالناس الحديث بطوله (٧) حديث لم تكن ترفع في مجلسه الأصوات في الثمانين من حديث علي الطويل (٨) حديث كان إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أخرجه النسائي في اليوم واليلة ولك في المستدرک من حديث رافع بن خديج وتقدم في الأذكار والدعوات (٩) حديث كان أفصح الناس منطلقاً وحلماً كلاماً أبو الحسن بن الضحاك في كتاب الثمانين وابن الجوزي في الوقاه باسناد ضعيف من حديث يزيد بن كنان رسول الله **عليه السلام** من أفصح العرب وكان يحكم بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم (١٠) حديث أنا أفصح العرب الطيراني في الكبير من حديث أبي سعيد الخدري أنا أرفع العرب وإسناده ضعيف ترك من حديث عمر قال قلت يا رسول الله ما بالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا الحديث وفي كتاب الرد المطر لا بن أبي الدنيا في حديث عمر بن عبد الله **عليه السلام** ما رأيت أفصح منك (١١) حديث أن أهل الجنة

رحم الله كان خلقه  
عظيماً لا يمكن له  
همة سوى الله تعالى  
وقال الواسطي

رحم الله لا نه جاد  
بالكثير عوضاً  
عن الحق وقيل  
لانه عليه السلام  
ماثر الخلق بخلقه  
وبأينهم بخله وهذا  
ماقاله بعضهم في معنى  
التصوف التصوف  
الخلق مع الخلق  
والصدق مع الحق  
وقيل عظم خلقه  
حيث صمرت  
الأركان في عينه  
بمشاهدة مكنها  
وقيل سمى خلقه  
عظيماً لاجتماع  
مكارم الأخلاق  
فيه (وقد) ديب  
رسول الله **عليه السلام**  
أتمه إلى حسن  
الخلق في حديث  
أخبرنا به الشيخ





عنده في الحديث <sup>(١)</sup> ويعظ الجذوة والنصيحة ويقول <sup>(٢)</sup> لا تضر بالقرآن حظه يعض فانه أنزل على وجوه <sup>(٣)</sup> وكان أكثر الناس تيمسا وخصا في وجه أصحابه وحببا لما عهدوا به وخطا لنفسه <sup>(٤)</sup> ولربما خحك حتى تدبوا

نواجهه<sup>(٦)</sup> وكان يحكم أوصياءه عنده التمس اقتداء به وتوقير القول<sup>(٧)</sup> ولقد جاءه داعي إلى ما هو عليه السلام متعيا اللون يتكررا أصحا به قارأ أن يسأله فقالوا لا تضل يا عمر إن قاتنا نتركوه فقال دعوني فوالذي بهما يلحق نبيلا إلا دعه حتى جسم فقال يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الديجال يأتي الناس بالزود وقد هلكوا جوامعا فزنى إلى بني أمية أنت وأحيان أكف عن زبده تخفوا وتزعجوا أم لك هلال الأم أضرب في ربه حتى إذا فعلت شيئا أمت بالله وكفرت قالوا فاضل رسول الله ﷺ حتى بدت نواجهه ثم قال لا يلي خفيك الله يا عني به المؤمنين قالوا<sup>(٨)</sup> وكان من أكثر الناس تنهيا لطبيهم فقاموا يزل عليه قرأ أو يذكر الساعة أو يخطب غلبة عظة<sup>(٩)</sup> وكان إذا سرور في هوا حسن الناس رضا قان وعظ وعظ مجنون غضب وليس غضب إلا لشيء بهم

(١) حديث بعث بالجدو النصيحة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه إذا خطب أهرت عينا وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه مثلهن جيش يقول صبحكم ومساكم الحديث (٧) حديث لا تضر بوا القرآن بعينه بعضا بعضا وإن أزل على وجوده الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن أسد بن حسن أن القرآن يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه بعضا وفي رواية للهروري في ذم الكلام أن القرآن لم ينزل لتضر بوا بعضه بعضا وفي رواية له بهذا أمرتم أن تضر بوا كتاب الله بعضه بعضا وفي الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف (٣) حديث كأن أكثر الناس تبعا ومخفا في وجوه أصحابها وتبعا بما تحدثوا به وخطأ لنفسه بهم من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ما رأيت أحدا أكثر تبعا من رسول الله ﷺ وفي الصحيحين من حديث جرير بن رواد أني التيمم وت في الثمالي من حديث علي بن فضال عن ماسن بن محبوب منه وفي صحيح ماسن بن محبوب منه ومن حديث جابر بن مرة أنوا يحدثون في أمر الجاهلية فيضجون ويهيم (٤) حديث ولما فتح مكة حتى تبدأ وأجده متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود في قصة آخر من يخرج من التاروق قصة الخبر الذي قال أن الله يضع السموات على أصبح ومن حديث أني هر في قصة اجماع في رمضان وغير ذلك (٥) حديث كان ضحك أصحابه عنده التيمم اقتداء به وتوقفت في الثمالي من حديث هناد بن أبي هالة في أثناء حديثه الطويل جل فيضكه التيمم (٦) حديث جاءه أعرابي يوما وهو ضفر يشكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا لا تفعل يا أعرابي قاتنا تسكروا فقال دعوني والذي بعث بالحق نبيا لا أدعني يهيم فقال يارسول الله بلغنا أن المسيح الدجال يأتي الناس بالثر يودقوه هلكوا جميعا الحديث وهو حديث منكر لم أقف له على أصل و يردوه ﷺ في حديث الغيرة من شعبة المتفق عليه حين سأله أنهم يقولون أن معه جبل خبز نهر ماء قال هو أوهو على الله من ذلك وفي رواية لمسلم أنهم يقولون أن معه جبالا من خبز ولحم الحديث ثم في حديث حذيفة بن أسيد بن مسعود المتفق عليه ما رواه وأما الحديث (٧) حديث كان أن أكثر الناس تبعا وأطيمهم نفسا ما لم ينزل عليه القرآن أن يذ كوال ساعة أو يخطب خطبة عظة تقدم حديث عبد الله بن الحارث ما رأيت أحدا أكثر تبعا منه والطبراني في معارج الأخلاق من حديث جابر بن كان إذا نزل عليه الوحي قلت تذر قوم فأداسرى عندها أكثر الناس ضحكاً الحديث ولأحمد من حديث علي بن أزالير كان يخطب فيذكر بأمر الله حتى يصف ذلك في وجهه وكان تذر قوم يصيحهم الأمر غدوقه كان إذا كان حديث عهد بجبريل لم يتيسر ضاحكا حتى يرتفع عنه ورواه أبو يعلى من حديث الزبير بن عوف عن عبد الله بن مسعود عن جابر بن كان إذا نزل عليه الوحي فأتاه رسول الله ﷺ من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ عرف غضبه ورضاه وجهه كان إذا رضى فكأنما ملاك الجبر وجهه وأستاده ضعيف المراد بالمالاة

[illegible]

لغضبته شيء وكذلك كان في أموره كلها وكان اذا نزل به الامر فوض الامر الى الله وتبرأ من الحول والقوة واستعزل المهدي فيقول اللهم <sup>(١)</sup> ارنى الحق حقا فتبعه وارنى المنكر منكرا وارزقني اجتنا به واعزني من أن يشبهه على قاتع هوى غيره هدى منك واجعل هوى تبعي لطاعتك وخذرضنا نفسك من نفسي في مافية واحدة لا اختلف فيه من الحق باذنه انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم **(بيان أخلاقه وآدابه في الطعام)** <sup>(٢)</sup> كان عليه السلام يأكل ما وجد <sup>(٣)</sup> وكان أحب الطعام اليه ما كان على ضعف والضعف ما كثرت عليه الايدي <sup>(٤)</sup> وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة <sup>(٥)</sup> وكان كثيرا اذا جلس يأكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما ناعبدك كل كايأكل العبدوا جلس كما يجلس العبد <sup>(٦)</sup> وكان لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة

نوضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار والشيعين من حديث كعب بن مالك قال وهو يبرق وجهه من السرور وفيه وكان اذا مر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكان يعرف ذلك منه الحديث وم كان اذا خطب أحرمت عينا موعلا صوته واشتد غضبه الحديث وقد تقدم وث في الشامل في حديث هذين أني هالة لا تغضبه الدنيا وما كان منها فإذا تصدى الحق لم يغم لغضبه شيء حتى يتصغر له ولا يغضب لنفسه ولا يتصغر لها وقد تقدم <sup>(١)</sup> حديث كان يقول اللهم ارنى الحق حقا فتبعه وارنى المنكر منكرا وارزقني اجتنا به واعزني من أن يشبهه على قاتع هوى غيره هدى منك واجعل هوى تبعي لطاعتك وخذرضنا نفسك من نفسي في مافية واحدة لا اختلف فيه من الحق باذنه انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم <sup>(٢)</sup> أقفل وله على أصل وروى المستغفر في الدعوات من حديث أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول اللهم لك سألنا من أنفسنا ما لا نملك الا بك فأعطنا منها ما يرزقك عنا ثم من حديث عائشة فيها كان يفتح بصلاته من الليل اهدني لما اختلف في ما آخر الحديث **(بيان أخلاقه وآدابه في الطعام)**

<sup>(٢)</sup> حديث كان يأكل ما وجد تقدم <sup>(٣)</sup> حديث كان أحب الطعام اليه ما كان على ضعف أي كثرت عليه الايدي أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل من حديث جابر بسند حسن أحب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ولا يأكل من حديث أنس لم يجمع له غداء وعشاء خبز ولحم الا على ضعف واستاده ضعف <sup>(٤)</sup> حديث كان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة **•** أما التسمية فهو رواه من رواية من خدع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله الحديث واستاده صحيح وأما بقية الحديث فلم أجده <sup>(٥)</sup> حديث كان كثيرا اذا جلس يأكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما ناعبدك كل كايأكل العبدوا جلس كما يجلس العبد <sup>(٦)</sup> عذر الزاقي في المصنف من رواية أبو بوب معضلان النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا أكل أحضر وقال كل كايأكل كل العبد الحديث وروى ابن الضحاك في الشامل من حديث أنس بسند ضعيف كان اذا قعد على الطعام استوفى على ركبته اليسرى وأقام النبي ثم قال انما ناعبدك كل كايأكل كل العبدوا اقل كما يجلس العبد وروى أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند حسن من حديث أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشوا على ركبته وكان لا يركب أو رده في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبار من حديث ابن عمر انما ناعبدك كل كايأكل كل العبد ولا يأكل من حديث عائشة كل كايأكل العبدوا جلس كما يجلس العبد واستداه ضعيف <sup>(٦)</sup> حديث كان لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يعطنا نارا البيهقي من حديث أبي هريرة باستاد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يوما بطعام سخن فقال ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم ولا أحد باستاد صحيح والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث حولة بنت قيس وقدمت له جرة فوضع يده فيها فوجد حرا فقبضها لفظ الطبراني والبيهقي وقال

وقيل الخلق العظيم لباس القوى واليخلق باخلاق الله تعالى اذ لم يبق للاعراض عنده خطر **(وقال)** بعضهم قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين أتملأه حيث قال وانك أحضره واذا أحضره أغضله وحبسه وقوله لأخذنا أتملأه فيه فناء في قول هذا القائل نظر فبلا قال ان كان في ذلك فناء ففي قوله وانك بقائه وهو بقاء بعد فناء والبقاء أعظم من الفناء وهذا أليق بمنصب الرسالة لان الفناء انما عز لزامه وجود مذموم فاذا تزعم المذموم من الوجود وبطلت



(١) وروى ما كل به الرطب (٢) ويستعين باليد من جميعها أو كل يوم الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها النوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغوا انصرفت الشاة (٣) وكان ربا كل العنب خرطاري زوا نه على لحته تخرز اللوز (٤) وكان أ كوطامه الماء والتمر (٥) وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميه الأ طيبين (٦) وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هو يزيد في السم وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمني كل يوم لفعل (٧) وكان يأكل الثريد باللحم والقرع (٨) وكان يحب القرع ويقول أنها شجرة أخي يونس عليه السلام قالت عائشة رضي الله عنها (٩) وكان يقول يا عائشة إذا طيختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فإنه يشد قلب الحزين (١٠) وكان يأكل لحم الطير الذي يصاد (١١) وكان لا يتبعه ولا يصيده ويجب أن يصاده ويؤتى به فيأكله (١٢) وكان إذا أكل اللحم يطأ طيه رأسه اليسر ويرفعه إلى فيه رفعا ثم يفتشه أتناشا

والغزو والاحسان  
الآرى إلى قوله  
عليه السلام أن  
لله مائة وثمانية عشر  
خلفا من آتى بواحد  
منها دخل الجنة فلما  
تخلق بأخلاق الله  
تعالى وجد الله  
عليه بقوله وأنت  
لعل خلق عظيم  
(وقيل) عظم  
خالقك لأنك لم  
ترض بالأخلاق  
وسرت ولم تسكن  
إلى التوكل حتى  
وصلت إلى الذات  
(وقيل) لا يست  
جد عليه الصلاة  
والسلام إلى الجواز  
محرم بها عن  
الذات الشهوات  
والقاء في الغربة  
والجفوة فلبصفا  
بذلك عن دنس  
الأخلاق فقال له  
وأنت لعل خلق  
عظيم (وأخيرا)  
الشيخ الصالح

(١) حديث أكل البطيخ والرطب تن من حديث عائشة وحسنه ت ه من حديث سهل بن سعد كان يأكل الرطب بالبطيخ وهو عند الدارى بلطف البطيخ بالرطب (٢) حديث استماعه باليد من جميعها كل يوم الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغوا انصرفت الشاة أما استماعه بيده جميعا فرواه أحمد من حديث عبد الله بن جعفر قال آخر ما رأيت من رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قشاة يأكل من هذه ويض من هذه وتقدم حديث أنس في أكله بيده قبل هذا بثلاثة أحاديث وأما قصته مع الشاة في يسارها في فوائد أن بكر الشافعي من حديث أنس باسناد ضعيف (٣) حديث ربا كل العنب خرطارا الحديث ابن حدى في الكامل من حديث العباس والمغليل في الضعفاء من حديث ابن عباس هكذا اختصر أوكلاها ضعيف (٤) حديث كان أ كوطامه الماء والتمر يخرج من حديث عائشة توفي رسول الله ﷺ وقد شجعنا من الأسود بن عمرو الماء (٥) حديث كان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الأ طيبين أحمد من رواية اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال دخلت على رجل وهو يجمع لنا جمر وقال أدن رسول الله ﷺ سماهما الأ طيبين ورجاله فثقت وأبهامه لا يضر (٦) حديث كان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هو يزيد في السم وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمني كل يوم لفعل أو بالشيخ من رواية ابن سنان قال سمعت من عامرنا يقولون كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ اللحم الحديث وت في الشامل من حديث جابر أنا النبي ﷺ في ذلك فذكر بحاله شاة فقال كأنهم علموا أنا أحب اللحم وأسناده صحيح ت ه من حديث أبي الدرداء باسناد ضعيف سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم (٧) حديث كان يأكل الثريد باللحم والقرع م من حديث أنس (٨) حديث كان يحب القرع ويقول أنها شجرة أخي يونس ن ه من حديث أنس كان النبي ﷺ يحب القرع وقال ن الدباء وهو عند م بلطف تعجبه وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة في قصة يونس فلفظته في أصل شجرة وهي الدباء (٩) حديث يا عائشة إذا طيختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فإنه يشد قلب الحزين رويتها في فوائد أن بكر الشافعي (١٠) حديث كان يأكل لحم الطير الذي يصاد ت من حديث أنس قال كان عند النبي ﷺ طير فقال اللهم أنتى أحب الخلق إليك يا كل همى الطير فإخذه على فاك فلعه قال حديث غريب قلت وله طرق كلها ضعيفة وروى دت واستغفر به من حديث سفيينة قال أكلت مع النبي ﷺ لحم حبارى (١١) حديث كان لا يتبعه ولا يصيده ويجب أن يصاده ويؤتى به فيأكله قلت هذا هو الظاهر من أحواله فقد قال من تبع الصبي غسل رواء ت من حديث ابن عباس وقال حسن غريب وأما حديث صفوان بن أمية عند الطبراني قد كانت قبلى لله رسل كلهم يصطادوا بطلب الصيد فهو ضعيف جدا (١٢) حديث كان إذا أكل اللحم يطأ طيه رأسه إليه ويرفعه إلى فيه رفعا ثم يفتشه ت ه من حديث صفوان بن أمية قال كنت أكل مع النبي ﷺ فآخذ اللحم من العظم فقال أدن اللحم من فيك فإنه أهني وأمرأ وت

(١) وكان يأكل الخبز والسمن (٢) وكان يحب من الشاة الذراع والكنتف من القدر الدباء ومن الصباغ الخل ومن الخمر المجوعة (٣) ودما في السجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاه من السم والسحر (٤) وكان يحب من البقول الهندباء والبادروج والبقلة الحقاء التي يقال لها الرحلة (٥) وكان لا يأكل من الشاة سبعاً الذكروا لا ثنين والثلاثة والمرارة والتندو والحيا والدم ويكره ذلك (٦) وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث (٧) وماذم طعاماً قط لكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن غافه لم ينفذه إلى غيره (٨) وكان يهاف الضرب والطحال ولا يحرمها

من حديثه أن شحم النشاق أنه من أمراً وهو منقطع والذي قبله منقطع أيضاً والشيخين من حديث أبي هريرة فتناول الذراع فنشس منها شهة الحديث (١) حديث كان يأكل الخبز والسمن متفق عليه من حديث أنس في قصة طويلة فيها فأنشد الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فأكدمته الحديث وفيه ثم أكل النبي ﷺ وفي رواية ففصنت فيها شيئاً من سمن ولا يصنع وده من حديث ابن عمر وردت أن أن عندى خيرة يضاه من برسماء مليقة بسمن الحديث قال دمنكر (٢) حديث كان يحب من الشاة الذراع والكنتف ومن القدر الدباء ومن الصباغ الخل ومن الخمر المجوعة وروى الشيخان من حديث أبي هريرة قال وضعت بين يدي النبي ﷺ قصعة من ثريد ولم فتناول الذراع وكان أحب الشاة إليه الحديث وروى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الكنتف وإسناده ضعيف من حديث أبي هريرة ولم يكن يعجبه من الشاة إلا الكنتف وتقدم حديث أنس كان يحب الدباء قبل هذا بسنة أحاديث ولا في الشيخ من حديث أنس كان أحب الطعام إليه الدباء وله من حديث ابن عباس بإسناده ضعيف كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل وله بإسناده المذكور كان أحب الخمر إلى رسول الله ﷺ المجوعة (٣) حديث دما في السجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاه من السم والسحر الزبار والطيراني في السكين من حديث عبد الله بن الأسود قال كان عند رسول الله ﷺ في وفد سدوس فأهديته لهما فنفذه حتى ذكرنا ثم أكلنا هذا الجذاش فقال برك الله في الجذاش وفي حديثه خرج هذا منها الحديث قال أبو موسى المدني قيل هو من أم حروث من حديث أبي هريرة المجوعة من الجنة وهي شفاه من السم وفي الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص من تصبغ سبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر (٤) حديث كان يحب من البقول الهندباء والبادروج والبقلة الحقاء التي يقال لها الرحلة أبو نعيم في الطب النبوي من حديث ابن عباس عليكم الهندباء ما من يوم إلا ويقطر عليه قطرة من قطر الجنة وله من حديث الحسن بن علي أن نسي ن مالك نحوه وكلها ضعيفة وأما الباذروج فلم أجده في حديثنا وأما الرحلة فروى أبو نعيم من رواية ثور بن عبد الله بن أبي الرحلة وفي رحلة قرحة فداهاها بما فبرمت فقال رسول الله ﷺ برك الله فيك أن نبت حيث شئت فأنت شفاه من سبعين داء أدانها الصداغ وهذا مرسل ضعيف (٥) حديث كان يكره الكليتين لكانهما من البول ويتأخر في جزء من حديث أن يكره ابن جندب عبيد الله بن الأشج من حديث ابن عباس بإسناده ضعيف في أبو سعيد الحسن بن علي العبدوي أحد الكذابين (٦) حديث كان لا يأكل من الشاة الذكروا لا ثنين والثلاثة والمرارة والتندو والحيا والدم ابن عدى ومن طريقه البيهقي من حديث ابن عباس بإسناده ضعيف ورواه البيهقي من رواية مجاهد مرسل (٧) حديث كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ما لك في الموطأ عن الزهري عن سليمان بن يسار مرسل ووصله الدارقطني في غربائنا لك عن الزهري عن أنس وفي الصحيحين من حديث جابر أن يقدريه خضرات من بقول فوجد طار بها الحديث وفيه قال قال أنس من لا تأجى واسلم من حديث أبي أيوب قصة بنته إليه بطعام فيه نوم فلم يأكل كله وقال إنني أكرهه من أجل ريعه (٨) حديث ماذم طعاماً قط لكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن غافه لم ينفذه إلى غيره تقدم أول الحديث وفي الصحيحين من حديث ابن عمر في قصة الضرب فقال كانوا قانه ليس يحرام ولا بأس به ولكنه ليس من طعام قومي (٩) حديث كان يهاف الضرب والطحال ولا يحرمها

ابوزرعة بن الحافظ  
أبي الفضل محمد بن  
طاهر المقدسي عن  
أبيه قال أنا ابن عمر  
المديني قال أنا أبو  
عبد الله بن  
يوسف قال أنا أبو  
سعيد بن الأعرابي  
قال ثنا جعفر بن  
النجاشي قال أنا  
أبو بن عبد الوزان  
قال حدثني الوليد  
قال حدثني ثابت  
عن يزيد عن  
الأوزاعي عن  
الزهري عن هريرة  
عن عائشة رضي الله  
عنها قالت كان نبي  
الله صلى الله عليه  
وسلم يقول مكاد  
الأخلاق عشرة  
تكون في الرجل

(١) وكان يلقى بأصابعه المصحفة ويقول آخر الطعام أكثر تركه (٢) وكان يلقى أصابعه من الطعام حتى تحمر (٣) وكان لا يسمح يده بالمسند بل حتى يلقى أصابعه واحدة واحدة ويقول أنه لا يدري في أي الطعام البركة (٤) وإذا فرغ قال الحمد لله اللهم لك الحمد أطعمت فأشبعت وسقيت فأرويت لك الحمد غير مكفوء ولا مودع ولا مستغنى عنه (٥) وكان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم مسح بفضل الماء على وجهه (٦) وكان يشرب في ثلاث دفعات تولى فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات (٧) وكان يحس الماء مصاً ولا يصب عبا وكان يدفع فضل سؤره إلى من على يمينه (٨) فإن كان من على يساره أجل رتبة قال للذي على يمينه السنة أن تعطيني فإن أجبت أثرتهم (٩) وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ (١٠) وكان لا يتنفس في الأثناء بل يتعرف عنه (١١) وأنى بأناه فيه غسل ولين فأنى يشرب به وقال شرب بئان في شربة وإدمان في إناه واحد ثم قال لا أحمده ولكني أكرهه التفرغ والحساب بفضول الدنيا غدا وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه الله <sup>عنه</sup> وكان في بيته أشد حياء من العاقل لا يسأله طعاماً ولا يشتهي عليهم إن أطعموه أكل وما أعطوه قبل وما أفاضلهم في الصحيحين عن ابن عباس لم يكن يارض قوماً فاجدى في أمه ولهم من حديث ابن عمر أكلت لنا ميتان ودمان وفيه أما الدمان فالكبد والطحال والليبي موقوف على زيد بن ثابت إلى لا لكل الطحال وما إلى به حاجة إلا يعلم أهل أن لا بأس به (١) حديث كان يلقى المصحفة ويقول آخر الطعام أكثر تركه الليبي في شعب الأيمان من حديث جابر في حديث قال فيه ولا ترفع القصعة حتى تلغها أو تلغها فإن آخر الطعام فيه البركة وم من حديث أنس أمرنا أن نسلت المصحفة وقال إن أحدكم لا يدري أي طعامه يبارك له فيه (٢) حديث كان يلقى أصابعه من الطعام حتى تحمر من حديث كعب بن مالك دون قوله حتى تحمر لم أقفه على أصل (٣) حديث كان لا يسمح يده بالمسند بل حتى يلقى أصابعه واحدة واحدة ويقول أنه لا يدري في أي أصابعه البركة من حديث كعب بن مالك الذي <sup>عنه</sup> كان لا يسمح يده حتى يلقى وأله من حديث جابر إذا فرغ فليقلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة والليبي في الشعب من حديثه لا يسمح أحدكم يده بالمسند بل حتى يلقى يده في الرجل لا يدري في أي طعامه يبارك له فيه (٤) حديث وإذا فرغ قال اللهم لك الحمد أطعمت وأشبعت وسقيت وأرويت لك الحمد غير مكفوء ولا مودع ولا مستغنى عنه الطبراني من حديث الحسن بن الحارث بسند ضعيف والبخاري من حديث أنس أمية كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأوانا غير مكفى ولا مكفوء وقال مرة الحمد لله بنا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه (٥) حديث كان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم مسح بفضل الماء على وجهه أبو يعلى من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف من أكل من هذه اللحوم شيئاً فليقبل يده من ربح وضره لا يؤذى من خذاه (٦) حديث كان يشرب في ثلاث دفعات تولى فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات الطبراني في الأوسط من حديث ابن هزيرة ورعالة ثقات وم من حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً (٧) حديث كان يحس الماء مصاً ولا يصب عليه البغوى والطبراني وابن عدى وابن قانع وابن مندو وأبو نعيم في الصحا بفتح من حديث هز كان يستألك عرضاً ويشرب مصاً للطبراني من حديث أم سلمة كان لا يصب ولا في الشيخ من حديث ميمونة لا يصب ولا يلمث وكلها ضعيفة (٨) حديث كان يدفع فضل سؤره إلى من عن يمينه متفق عليه من حديث أنس (٩) حديث استغنى عنه من على يمينه إذا كان على يساره أجل رتبة متفق عليه من حديث سهل بن سعد (٩) حديث شرب بنفس واحد أقر الشيخ من حديث زيد بن أرقم بإسناد ضعيف وللحاكم من حديث أبي قتادة ومحمد بن الأشعث حديثاً شرب بنفس واحد ولعل تأويل هذين الحديثين على ترك التنفس في الأثناء والله أعلم (١٠) حديث كان لا يتنفس في الأثناء حتى يتعرف عنه من حديث أبي هريرة ولا يتنفس أحدكم في الأثناء أشرب عنه ولكن إذا أراد أن يتنفس فليخرجه ثم ليتنفس وقال حديث صحيح الإسناد (١١) حديث أنى بأناه فيه غسل وماء فأنى يشرب به وقال شرب بئان في شربة وإدمان في إناه واحد الحديث البزار من حديث طلحة بن عبيد الله دون قوله شرب بئان في شربة إلى آخره وسنده ضعيف (١٢) حديث كان في بيته أشد حياء من العاقل لا يسأله طعاماً ولا يشتهي عليهم إن أطعموه أكل وما أعطوه قبل وما سقوه شرب

ولا تكون في أياه  
وتكون في الإبن  
ولا تكون في أياه  
وتكون في العبد ولا  
تكون في سيده  
يقسمها الله تعالى  
لمن أراد به السعادة  
صدق الحديث  
وصدق اليأس  
وأن لا يشع وجاره  
وصاحبه جاعلان  
وأعطاه السائل  
والمكافاة للصانع  
وحفظ الأمانة وصلة  
الرحم والتزهم  
للصاحب وإقراء  
الضيف ورأسه  
الحياء \* وسئل  
رسول الله ﷺ  
عن أكثر ما  
يدخل الناس

سقوء مشرب<sup>(١)</sup> وكان ربما قام فأخذ ما يأكل بنفسه أو يشرب

(٢) كان **عليه السلام** يلبس من الثياب ما وجد من إزار أو رداء أو قميص أو جبة أو غير ذلك وكان يسجد الثياب المحض (٣) وكان أكثر لباسه البياض و يقول لبسوها أحياءكم وكفتموها موتاكم (٤) وكان يلبس القباء المشوي للحرب وغير الحرب (٥) وكان له قباء مئزر فلبسه فقصن خضره على يائس لونه (٦) وكانت ثيابه كلها

الشيخان من حديث أبي سعيد كان أشدهما من النساء في خدورها الحديث وقد تقدم أمّا كونه كان لا يسلم طعاما فانه أراد أي طعام من بيته من حديث عائشة نه قال ذات يوم ما حاشه عندكم شيء قالت فقلت ما عندنا شيء الحديث وفيه فلما رجع قلت أهدت لنا هدية قال ما هو قلت حبس قال هايت وفي رواية أخرى وفي رواية للنسائي أصبح عندكم شيء فطعمه عليه ولأن داود هل عندكم طعام موت أعتلك غدا وفي الصحيحين من حديث عائشة فدا بطعام فأني بنزول آدم من آدم البيت فقال ألم أمر على النار فيها لحم الحديث وفي رواية لمسلم لو صنعت لمان هذا اللحم الحديث فليس في قصة بريرة إلا الاستغفار والبراءة والحكمة فيه بيان الحكم لا انتهى والله أعلم وللشيعين من حديث أم الفضل أنها أرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بيعة فشره ولأن داود من حديث أم هانئ أنها قالت لوليد أنه فاه فيه شراب فتناوله فقتله فشر به عنه وإسناده حسن (١) حديث وكان رعا قام فأخذ ما يأكل أو يشرب بنفسه من حديث أم المثنى بنت قيس دخل على رسول الله ﷺ فشر به ومعه على فاه فاه ولدا وال مطقة فقام رسول الله ﷺ فأكل منها الحديث وإسناده حسن وللقزدي ومحمد وابن ماجه من حديث كشيبة دخل على رسول الله ﷺ فشر به من فاه فاه مطقة قالوا الحديث (بيان أخلاقه وأدائه في الباس)

(٢) حديث كان يلبس من الثياب ما وجد من زار أورداء وأقنص أو جبة أو غير ذلك الشيخان من حديث عائشة أنها أخرجت زاراً ما يصنع البين وكساه من هذه الملبدة فقالت في هذا قبض رسول الله ﷺ وفي رواية زاراً غليظاً ولهم من حديث أنس كُنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نهري غليظاً لحاشية الحديث فقط مسلم وقال خ برد نهري و ه بسند ضعيف من حديث ابن عباس كان رسول الله ﷺ يلبس قبصاً قصير الدين والطول ودت وحسنه وإن من حديث أم سلمة كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص ولا ي داود من حديث أسماء بنت زيد كانت يدي قبص رسول الله ﷺ إلى الرغ وفيه شهر من حوشب مختلف فيه وتقدم قبل هذا حديث الجبة والشملة والجرية (٣) حديث كان كثر لباسه البياض ويقول لبسوها أحياه كم وكفنوا فيها موتاً كم ه من حديث ابن عباس خير ثيابكم البياض فالبسوها أحياه كم وكفنوا فيها موتاً كم قال صحيح الاسناد وله ولا محاب السنن من حديث تمره عليكم بهذه الثياب البياض فلبسوها أحياه كم وكفنوا فيها موتاً كم لفظاً لها كم وقال صحيح على شرط الشيخين وقال ت حسن صحيح (٤) حديث كان يلبس الثياب المشحولة للحرب وغير المشحولة للشيخان من حديث المسور بن عخرمة أن النبي ﷺ قدمت عليه أقيمة من ديباج مزرو

بالذهب الحديث وليس في طرق الحديث ليس إلا في طرق علقيها قال: خرج عليه قبان من دياج جزر الذهب الحديث وم من حديث جابر ليس النبي ﷺ ومواقبه من دياج احدى ثم زع الحديث (هـ) حدث كان له قبل سندس فيلحه الحديث احدث من حديث انا انا ان اكيردو مع احدى الى النبي ﷺ جبة سندس او دياج قبل ان ينهي عن الحرير فليسها الحديث في الله سبحانه وليس فيه انه ليسها وقال فيه وكان ينهي عن الحرير وحدثت ومحمده ان انه ليسها ولكنه قال بجدة دياج سندس جفها الذهب (٦) حديث كان يابا كلها اسمره فوق الكمين ويكون الازار فوق ذلك ان نصف الساق اربوا الفضل مجدن طاهري كتاب صفوة التصوف من حديث عبدالله ابن بركات تياب رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره فوق الكمين وقمصه فوق ذلك وداؤه فوق ذلك واستاده ضعيف وك ومحمده من حديث ابن عباس كان يلبس قميصا فوق الكمين الحديث وهو عنده بلقيع قميصا قصير اليدن والطول وعندها وت في الثبايل من رواية الاُخت قال سمعت عني تحدث عن قميها فذكر الكمين الذي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا ازاره ان نصف ساقه ورواهن وحى الصحابي عبيد بن خالد وامم عم

الجنة قال ترقى  
الله وحسن الخلق  
وسئل عن أكثر  
ما يدخل الناس النار  
قال النَّم والطرح  
يكون هذا النَّم غم  
فنوات الحظوظ  
العاجلة لأن ذلك  
يضمن التسيخ  
والضجر وفيه  
الاعتراض على الله  
تعالى وعدم الرضا  
بالقضاء ويكون  
الترح المشار إليه  
الترح بالحظوظ  
العاجلة المنوع عنه  
بقوله تعالى لكيلا  
تأسوا على ما فاتكم  
ولا تفرحوا بما آتاكم  
وهو الترح الذي  
قال الله تعالى  
إذا قال له قومه

مشرفة فوق الكعبين ويكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق<sup>(١)</sup> وكان قميصه مشدود الازار ورعاحل الازرار في الصلاة وغيرها<sup>(٢)</sup> وكانت له ملصقة مصبوغة بالزعفران وبما يصل بالناس فيها وحدها<sup>(٣)</sup> وبما ليس الكساء وحده ما عليه غيره<sup>(٤)</sup> وكان له كساء ملبد بلبسه ويقول أنا ما عابد ليس كما يلبس العبد<sup>(٥)</sup> وكان له ثوبان لجمته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة<sup>(٦)</sup> وبما ليس الازار الواحد ليس عليه غيره ويقدد طرفه بين كتفيه<sup>(٧)</sup> وبما أم به الناس على الجنائز<sup>(٨)</sup> وبما يصل في يده في الازار الواحد ملصقا به غطاء بين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ<sup>(٩)</sup> وكان بهما يصل بالليل في الازار ويرتدي بعض الثوب بما يلي يده وبقي البقية على بعض نساته فيصلي كذلك

الأشعث وم بيت الأسود ولا يعرف (١) حديث كان قميصه مشدود الازار ورعاحل الازرار في الصلاة وغيرها ذه في الثبائيل من روايته معاوية بن قرة بن إيس عن أبيه قال أئمت النبي صلى الله عليه وسلم في رط من مز ينقو بايعناه وان قميصه لمطلق الازار واللبني من رواية يزيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر يصلي محولة ازاره فسا لته عن ذلك فقال رأيت رسول الله ﷺ يلبسه وفي العلل للترمذي ما سأل عن هذا الحديث فقال أنا أتت هذا الشيخ كان حديثه موضوع حتى زهير بن عبادا وعنه زيد بن أسلم قلت تأييده عليه الوليد ابن مسلم عن زيد رواه ابن خزيمة في صحيحه للطبراني من حديث ابن عباس باستاد ضعيف دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي عتيبا بخل الازرار (٢) حديث كان له ملصقة مصبوغة بالزعفران وبما يصل بالناس فيها ذه من حديث قبلة بنت خزيمة قالت رأيت النبي ﷺ وعليه اسماء ملاءة من كانا زعفران قال قلت لا تعرفه إلا من عبد الله بن حسان فقلت ورواها عنه موقوفون ود من حديث قيس بن سعد قال غسلس ثم ناله أبي سعد ملصقة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها الحديث ورواه له ثقات (٣) حديث بهما ليس الكساء وحده ليس عليه غيره ه وابن خزيمة من حديث ثابت بن العاصم أن النبي ﷺ صلى في ثوبين عبد الأشهل وعليه كساء ملصق به الحديث وفي رواية البزار في كساء (٤) حديث كان له كساء ملبد بلبسه ويقول أنا عابد ليس كما يلبس العبد الشيخان من رواية أبي بردة قال أخرجت البنا مائة كساء ملبد أو زرار أغليظا فقلت في هذين قبض رسول الله ﷺ وللبخاري من حديث عمر أنا عابد لمسيد الزقاق في المصنف من رواية أوب السخيتاني مر فوفا مضلا أنا عابد كل كما يلبس العبد أو جلس كما يجلس العبد وتقدم من حديث أنس وابن عمر وعائشة (٥) حديث كان له ثوبان لجمته خاصة الحديث الطبراني في الصغير والأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف زادها أنصرف طويها إلى مثله ورواه حديث عائشة عدا بن ماجه مارأيت يده يسب أحد ولا يطوى له ثوب (٦) حديث بهما ليس الازار الواحد ليس عليه غيره فعقد طرفيه بين كتفيه الشيخان من حديث عمر في حديث اعترأه أهله فإذا عليه ازاره وليس عليه غيره وللبخاري من رواية عبد بن المنكدر صلى بنا جابر في ازار قد عهده من قبل فقاهو ثوبا به موضوعة على المشجب وفي رواية له وهو يصلي في ثوب ملصقا به ورواه موضوع وفيه رأيت النبي ﷺ يصلي هكذا (٧) حديث بهما أم به الناس على الجنائز لم أقف عليه (٨) حديث بهما يصل في يده في الازار الواحد ملصقا به غطاء بين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ أو يصل باستاد حسن من حديث معاوية قال دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ فرأيت النبي ﷺ في ثوب واحد قلت يا أم حبيبة يصلي النبي ﷺ في ثوب الواحد قالت نعم وهو الذي كان فيه ما كان نعي الجماع ورواه الطبراني في الأوسط (٩) حديث بهما كان يصلي بالليل ويرتدي بعض الثوب بما يلي يده وبقي البقية على بعض نساته ذه من حديث عائشة أن النبي ﷺ صلى في ثوب بعضه على ولبس كان يصلي من الليل وأتاني جنبهوا فاحتض علي مرط بعضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني في الأوسط من حديث أبي عبد الرحمن حاضن عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة يصليان في ثوب واحد نصه على النبي صلى الله عليه وسلم ونصه على عائشة وسنده ضعيف

لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين لما رأى ففاحه تنوء بالعصبة أولي القوة قال الفرح بالاقسام الاخيرة لمحمود ينافس فيه قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وفسر عبد الله بن المبارك حسن الخلق فقال هو بسط الوجه وبني المعروف وكف الأذى والصوفية راضوا بهم بالكابدات والجاهدات حتى أجاثت إلى تحسين الأسلاك ولمن هس



(١) ولقد كان له كساء أسود فوجهه فقال له أم سلمة بآني أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الأسود فقال كسوته فقال استاراً بآني شيئا فط كان أحسن من يياضك على سواد فقال أنس (٢) وربما رآه يصلي بالنظر في ثمالة قد ادا بين طرفيه (٣) وكان يصنع (٤) وربما خرج في خانته الخيط المر يوطئ كره به الشيء (٥) وكان يمتع به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة (٦) وكان يلبس القلانس تحت الهام وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها ستره بين يديه ثم يصلي بها (٧) وربما لم تكن العمامة فيشد العمامة على رأسه وعلى وجهه (٨) وكانت له عمامة تسمى السحاب فوجهها من على فرباط على فيها فيقول سبحان الله أنا كم على السحاب (٩) وكان إذا لبس ثوباً بلبسه من قبل يمامته ويقول (١٠) الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأنجمل به في الناس (١١) وإذا نزع ثوبه أخرجه من مياسره

(١) حديث كان له كساء أسود فوجهه فقال له أم سلمة بآني أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الحديث لم أقف عليه من حديث أم سلمة وإسلم من حديث عائشة خرج النبي ﷺ وعليه مرط من رجل أسود ولأبي داود ون صنع للنبي ﷺ بردة سوداء من صوف فلبسها الحديث وزاد فيه ابن سعد في الطبقات قد كرت يياض النبي ﷺ وسوادها ورواه له بلفظ جيد وقال صحيح على شرط الشيخين (٢) حديث أنس ربما رآه يصلي بالنظر في ثمالة قد ادا بين طرفيه الزاوي ويصلي بلفظ صلي ثوب واحد وخالف بين طرفيه وللزار خرج في مرضه الذي مات فيه مرتداً بثوب قطن فصل بالناس واستاده صحيح ومن حديث عبادة بن الصامت صلي في ثمالة قد عقد عليها وفي كامل ابن عدي قد عقد عليها هكذا وأشار سفيان إلى نقاه وفي جزء القطر ف فقددها في عتقه ما عليه غير ما استاده ضعيف (٣) حديث كان يصنع الشيخان من حديث ابن عمر وأنس (٤) حديث ربما خرج في خانته خيط مر يوطئ كره به الشيء عدم من حديث وأمة يستدضعف كان إذا أراد الحاجة أو تق في خانته خيط وزاد الحارث بن أبي أسامة في مستد من حديث ابن عمر ليذكره به وسنده ضعيف (٥) حديث كان يمتع به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة الشيخان من حديث أنس لا أراد النبي ﷺ أن يكبي إلى الروم قالوا أنهم لا يقرؤون الا كتاباً يختارون فاختاروا ثياباً من فضة الحديث ون ت في التنايل من حديث ابن عمر اتخذ ثياباً من فضة كان يمتع به ولا يلبسه وسنده صحيح وأما قوله الخاتم على الكتاب خير من التهمة فلم أقفه على أصل (٦) حديث كان يلبس القلانس تحت الهام وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها ستره بين يديه ثم يصلي بها الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الایمان من حديث عمر كان رسول الله ﷺ يلبس قلنسوة يضاء ولا يلبس قلنسوة يضاء ولا يلبس قلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر فر بما وضعها بين يديه إذا صلي واستادها ضعيف ولأبي داود ون ت من حديث وكاة تفرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلانس قال ت غريب وليس استاده بالقائم (٧) حديث ربما لم تكن العمامة فيشد العمامة على رأسه وعلى وجهه من حديث ابن عباس صدر رسول الله ﷺ المنبر وقد عصب رأسه بعصا بدشاه الحديث (٨) حديث كانت له عمامة تسمى السحاب فوجهها من على فرباط على فيها فيقول سبحان الله أنا كم على السحاب ابن عدي وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف جداً ولا ينضم في دلالة النبوة من حديث عمر في أثناء حديث عمامته السحاب الحديث (٩) حديث كان إذا لبس ثوباً بلبسه من قبل يمامته من حديث أبي هريرة ورواه جلاله رجال الصحيح وقد اختلف في رفضه (١٠) حديث الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأنجمل به في الناس ت وقال غريب وهك وصححه من حديث عمر بن الخطاب (١١) حديث كان إذا نزع ثوبه أخرجه من مياسره أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان إذا لبس شيئاً من الثياب بدأ بالأيمن وإذا نزع بدأ بالأيسر له من حديث أنس كان إذا ارتدى أو ترحل أو اتصل بدأ يمينه وإذا دخل بدأ يساره وسنده ما ضعيف وهو في الاتصال في الصحيحين من حديث أبي هريرة قوله لا ينضم له

ينجب الى الاعمال  
ولا ينجيب الى  
الاخلاق قفوس  
العباد أجاب الى  
الاعمال وجمعت  
عن الاخلاق  
وغوس الرهاد  
أجاب الى بعض  
الاخلاق دون  
البعض وغوس  
الصوفية أجاب  
الى الاخلاق  
السكرية كلها  
أخبرنا الشيخ  
أبوزرعة اجازة  
عن أبي بكر بن  
خلف اجازة عن  
السلي قال سمعت  
حسين بن أحمد بن  
جعفر يقول سمعت  
أبا بكر الكتاني  
يقول التصوف  
خلق من زاد عليه

(١) وكان اذا لبس جديدا اعطى خلق ثيا به مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسوه مسامنا من ثمل ثيا به لا يكسوه الا الله الا كان في ضمان الله وحوز موخير ما واره حيا وميتاً (٢) وكان له فراش من آدم حشوه ليف طوله ذراعان او نحوه وعرضه ذراع وشبر او نحوه (٣) وكانت له عيادة تفرش له حياً تنقل ثلثي طاقين تحته (٤) وكان يتم على الحصى ليس تحته شيء غيره (٥) وكان من خلقه تسمية دوا به وسلاحه ومناعه وكان اسم راجه المقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو الفقار وكان له سيف يقال له الخنزم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيبي وكانت قبضة سيفه محلاة بالفضة

حديث كان له ثوب لجمعه خاصه الحديث تقدم قرياً بلقظ ثوبين (١) حديث كان اذا لبس جديدا اعطى خلق ثيا به مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسوه مسامنا الحديث ك في المستدرك والبيهقي في الشعب من حديث عمر قال رأيت رسول الله ﷺ ديا به فليسما فلما بلغ راقيه قال الحمد لله الذي كسانى ما أجمل به في حياتي وأواري به عورتى ثم قال ما من مسلم يلبس ثوباً بعدد الحديث دون ذكر تصدقه ﷺ ثيا به وهو عندت ه دون ذكر النبي ليس ﷺ ثيا به وهو أصح وقد تقدم قال البيهقي وهو غير قوي (٢) حديث كان له فراش من آدم حشوه ليف الحديث متفق عليه من حديث بائنة مقتصر على هذا دون ذكر عرضه وطوله ولا في الشعب من حديث أم سلمة كان فراش النبي ﷺ نحو موضع الانسان في قبره وفيه من ليم (٣) حديث كانت له عيادة تفرش له حياً تنقل تفرش طاقين تحته ابن سعد في الطبقات ثوباً والشيع من حديث عائشة دخلت على امرأة من الانصار فرائت فراش رسول الله ﷺ عيادة مثنية الحديث ولا يسميها انها كانت تفرش للنبي ﷺ عيادة بائنتين الحديث وكلاماً لا يصح وث في الثمال من حديث حفصة وسكت ما كان فراشه قالت مسح تكتيه لتبين فينام عليه الحديث وهو منقطع (٤) حديث كان يتم على الحصى ليس تحته شيء غيره متفق عليه من حديث عمر في قبعة اعتزال النبي ﷺ نساءه (٥) حديث كان من خلقه تسمية دوا به وسلاحه ومناعه وكان اسم راجه المقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو الفقار وكان له سيف يقال له الخنزم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيبي وكان قبضة سيفه محلاة بالفضة الطبراني من حديث ابن عباس كان لرسول الله ﷺ سيف قائمه من فضة وقبضته من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكان له حربة تسمى النبعة وكانت له عجن تسمى الدفن وكان له ترس أبيض يسمى موجزاً وكان له فرس آدم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الهاج المؤخر وكان له بظلة شبيهة يقال لها اللبلل وكانت له ناقة تسمى للقصواء وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط يسمى الكروا كانت له عزة تسمى القروا كانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المرآة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قعب شوحط يسمى المشوق وفيه على بن غررة الدمشقي نسب الى وضع الحديث ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة يستدضعف كانت راية رسول الله ﷺ سوداء تسمى المقاب ورواه البيهقي من حديث الحسن مرسله من حديث علي بن أبي طالب كان اسم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار ه من حديث ابن عباس أنه ﷺ تنقل سيفه ذا الفقار يوم بدر و ه من حديث علي في أثناء حديث وسيفه ذو الفقار وهو ضيف ولا بن سعد في الطبقات من رواية مروان بن أبي سعيد بن المولى مرسل قال أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قبيص ثلاثة أسيايف سيف قلبي وسيف بدعي بنار وسيف بدعي الخف وكان عنده بعد ذلك الخنزم ورسوب أصابهما من القلنس وفي مسنده الواقدي ذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه يقال أنه ﷺ قدم المدينة ومعه سيفان يقال لأحدهما المضرب شهيد بدر وأولاً بي داود وث وقال حسن ون وقال منكر من حديث أنس كانت قبضة سيف رسول الله ﷺ فضة

(\*) قول الرازي حديث كان له ثوب الخ ليس هذا الحديث بل سخطنا لقله بنسخة الرازي

بالخلق زاد عليك  
بالصوف قال عباد  
أجاب نفوسهم  
الى الاعمال لانهم  
يسلكون بنور  
الاسلام والزهاد  
أجاب نفوسهم  
الى بعض الاخلاق  
لكونهم سلكوا  
بنور الايمان  
والمصوفية أهل  
القرب سلكوا  
بنور الاحسان  
فلما باشر بواطن  
أهل القرب  
والمصوفية نور  
اليقين وتأصل  
في بواطنهم ذلك  
انصلح القلب بكل  
ارجائه وجوانبه  
لان القلب يبيض  
بعضه بنور  
الاسلام وبعضه  
بنور الايمان

(١) وكان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث خلق من فضة (٢) وكان اسم قوسه الكتوم وجميعه الكافور (٣) وكان اسم ناقته القمصاء وهي التي يقال لها العضياء واسم بطنه الدليل وكان اسم جاره ينفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة (٤) وكان له مطهرة من نغار يوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عرفوا فيسألون على رسول الله ﷺ فلا يذفون عنه فإذا وجدوا في المطهرة ماء شر بواضه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم ويتنشقون بذلك البركة ﴿ بيان عقوبه ﷺ مع القدرة ﴾

(٥) كان ﷺ أحلم الناس وأرغبهم في الصفوة القدرة حتى (٦) أتى بقلاند من ذهب وفضة تقسمها بين أصحابه بغير رقاب من أهل البادية فقال يا عبد الله لئن أمرك الله أن تعدل فلأراك تعدل فقال ويحك فمن يعدل عليك بدي فلما لم يقل ردوه على روي داود روى جابر أنه ﷺ (٧) كان يقبض الناس يوم خيبر من فضة في ثوب بلال فقال لرجل يا رسول الله أعدل فقال يا رسول الله ﷺ ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل فقد خبت إذا وخشرت أن كنت لأعدل فقام عمر فقال ألا أضرب عنقه فإنه منافق فقال معاذ الله أن يحدث الناس أنى أقبل أصحابي وكان رسول الله ﷺ (٨) في حرب فزأوا من المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال من يملك من يملك مني فقال الله قال فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف وقال من يملك من يملك كن خير أخذ قال قل أشهد أن لا إله إلا الله أنى رسول الله فقال لا غير أنى لا تأكل ولا كون معك ولا كون مع قوم يقاتلونك نغلي سبيله فجاء أصحابه فقال جنتكم من عند خير الناس وروى أنس

(١) حديث كان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث خلق من فضة لم أقف له على أصل ولا بن سعد في الطبقات وأبي الشيخ من رواية عبد بن علي بن الحسين مرسلًا كان في درع النبي ﷺ حلقان من فضة (٢) حديث كان اسم قوسه الكتوم وجميعه الكافور لم أجده أصلًا وقد تقدم في حديث ابن عباس أنه كانت له قوس تسمى السدا إذا لم يجمع وقال له كذا تسمى الخنج ابن أبي خيثمة في تاريخه أخذ رسول الله ﷺ يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قوس اسمها الروحاء وقوس شوخط ندعي البيضاء وقوس صفراء ندعي الصفراء من سبع (٣) حديث كان اسم ناقته القمصاء وهي التي يقال لها العضياء واسم بطنه الدليل واسم جاره ينفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينة تقدم بعضها من حديث ابن عباس عند الطبراني والبيهقي من حديث أنس كان للنبي ﷺ ناقته يقال لها العضياء واسم من حديث جابر في حجة الوداع مريب القمصاء ووك من حديث على ناقته القمصاء وبلنته دليل وجاره غير المسند ثور وبناه في غزوات ابن السدا ح فقال جاره ينفور وفيه شاته بركة وخ من حديث معاذ كنت ردف النبي ﷺ على جاريته قال لعفيرة ولابن سعد في الطبقات من رواية إبراهيم ابن عبد الله من ولد عبيدة بن غزو أن كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من القمم سبعًا فجوة وزم زم وسقياء بركته ورشة وأهلل وأطراف وفي سنده الواقدي وله من رواية مكحول مرسلًا كانت له شاة تسمى قر (٤) حديث كانت له مطهرة من نغار يوضأ منها ويشرب فيها الحديث لم أقف له على أصل

﴿ بيان عقوبه ﷺ مع القدرة ﴾

(٥) حديث كان أجمل الناس تقدم (٦) حديث أتى بقلاند من ذهب وفضة تقسمها بين أصحابه بالحدث أبو الشيخ من حديث ابن عمر بإسناد جيد (٧) حديث جابر أنه كان يقبض الناس يوم خيبر من فضة في ثوب بلال فقال لرجل يا بني الله أعدل الحديث رواه (٨) حديث كان في حرب فزأوا من المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف الحديث متفق عليه من حديث جابر بنحوه وهو في مستدرك أحمد أقرب إلى لفظ المصنف وسمى الرجل غوث بن الحارث

وكله بنور الاحيان  
والايقان قذا  
أبيض القلب وتود  
انعكس نوره على  
النفس والقلب  
وجه الى النفس  
ووجه الى الروح  
وللنفس وجه الى  
القلب ووجه الى  
الطبع والفرصة  
والقلب اذا لم يبيض  
كله لم يوجه الى  
الروح بكهو يكون  
ذوا وجهين وجه الى  
الروح ووجه الى  
النفس قذا ابيض  
كله توجه الى  
الروح بكه  
فيتدركه مسدود  
الروح ويزداد  
اشراقا وتورا وكلما

(١) أن يهودية أت النبي ﷺ بشاة مسمومة ليأكل منها غيبي بها إلى النبي ﷺ فسأله عن ذلك فقالت أردت قتلك فقال ما كان الله ليسطلك على ذلك قالوا أفلا تقتلها فقال لا (٢) وسحره رجل من اليهود فأخبره جبريل عليه أفضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل القيد فوجد ذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي ولا أظهره عليه قط وقال على رضى الله عنه (٣) بعثنى رسول الله ﷺ أنا وأزويروا المقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة غاخ فان بها طعنة معها كتاب فغذوه منها فاطلقنا حتى أتينا روضة غاخ فقلنا أخرج الكتاب فقال ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو ليزعن الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي ﷺ فاذا فيه من صاحب ابن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم أمرهم أمر رسول الله ﷺ فقال يا حطاب ما هذا قال يارسول الله لا تعجل على إني كنت امرأ مملصقا في قومى وكان من معك المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهلهم فأحببت إذ فاتني ذلك من السلب منهم أن أعوذ فيهم يدايحمون بها قرابى ولم أفضل ذلك كغفرا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ولا ارتدادا عن ديني فقال رسول الله ﷺ أنه صدق فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال ﷺ أنه شهيد يداوي يدريك لمن الله عز وجل قد أطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (٤) وقسم رسول الله ﷺ قسمة فقال رجل من الأنصار هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي ﷺ فأمر وجهه وقال رحم الله أخي موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر وكان ﷺ يقول (٥) لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأسلم المصدرا

(بيان إغضائه ﷺ عما كان يكرهه)

(٦) كان رسول الله ﷺ رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه (٧) وكان إذا اشتد وجهه أكثر من مس لحية الكريمة (٨) وكان لا يشافه أحدا بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قتلتم لهذا أن يدع هذه يعني الصفرة (٩) وبأن أعرابي في المسجد يحضرته فهم به بالصبا فقال ﷺ لا ترموه أي لا تقطعوا عليه البول ثم قال له ان هذه المساجد لا تصنع لشيء من القدر والبول والحلاء وفي رواية يقر بولها ولا تنفروا (١٠) وجاءه أعرابي يوما يطلب منه شيئا فأعطاه ﷺ ثم قال له أحسنت إليك قال الأعرابي لا ولا أملت قال فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم

(١) حديث أنس أن يهودية أت النبي ﷺ بشاة مسمومة الحديث رواه وهو عند خ من حديث أبي هريرة (٢) حديث سحره رجل من اليهود فأخبره جبريل بذلك حتى استخرجه الحديث أن بإسناد صحيح من حديث زيد بن أرقم وقصة سحره في الصحيحين من حديث عائشة بلقط آخر (٣) حديث على بن رسول الله ﷺ أنا وأزويروا المقداد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة غاخ الحديث متفق عليه (٤) حديث قسم رسول الله ﷺ قسمة فقال رجل من الأنصار هذه قسمة ما أريد بها وجه الله الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود (٥) حديث لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأسلم المصدرا

د من حديث ابن مسعود قال غر بيب من هذا الوجه

(بيان إغضائه ﷺ عما يكرهه)

(٦) حديث كان رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه أو بالشيخ من حديث ابن عمر كان رسول الله ﷺ يعرف برضاه وغضبه بوجهه الحديث وقد تقدم (٧) حديث كان إذا اشتد وجهه أكثر من مس لحية الكريمة الحديث وقد تقدم أو بالشيخ من حديث عائشة بإسناد حسن (٨) حديث كان لا يشافه أحدا بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قتلتم لهذا أن يدع هذه يعني الصفرة دت في الثماثيل ون في اليوم والليلة من حديث أنس وإسناده ضعيف (٩) حديث بأن أعرابي في المسجد يحضرته فقال ﷺ لا ترموه الحديث متفق عليه من حديث أنس (١٠) حديث جاءه أعرابي يوما يطلب منه شيئا فأعطاه رسول الله ﷺ ثم قال له أحسنت إليك فقال الأعرابي لا ولا أملت الحديث بطوله البزار

انجذب القلب الى  
الروح انجذبت  
النفس الى القلب  
وكما انجذبت  
توجهت الى القلب  
بوجهه الذي يليه  
وتنود النفس  
لوجهها الى القلب  
بوجهه الذي يلي  
القلب وعلامته  
تنورها طمأ نيتها  
قال الله تعالى يا أيها  
النفس المطمئنة  
إرجعي الى ربك  
راضية مرضية  
وتنور وجهها الذي  
يلى القلب بمسألة  
تورانية أحذو وجهي

أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وزاده شيئا ثم قال أحسنت إليك قال نعم فخرناك الله من أهل  
وعشيرة أخرى فقال له النبي ﷺ إنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي شيء من ذلك فإن أحببت قتل بين أيديهم  
ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد والعشي جاء فقال النبي ﷺ إن هذا  
الأعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضى أن كذلك فقال الأعرابي نعم فخرناك الله من أهل وعشيرة أخرى فقال  
ﷺ أن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاقبضها الناس فلم يزدوها إلا نفورا  
فناداهم صاحب الناقة فخلو بيني وبين نافقي فاني أرفق بها وأعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاختلها من قمام  
الأرض فردها هو ناهو ناحتي جاءت واستناخت وشدها عليها ورحلها واستوى عليها وإني لو تركتكم حيث قال  
الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار

(بيان سخاوته وجوده ﷺ)

(١) كان ﷺ أجود الناس وأسخام وكان في شهر رمضان كالربيع المرسلة لا يمك شيئا (٢) وكان على رضى الله  
عنه إذا وصف النبي ﷺ قال كان أجود الناس وكفا وأوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأواهم دمة  
وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة من أمة يدنيه ما به ومن خاطبه معرفة أحبه يقول ناعته لم أرق له ولا بعده مثله  
(٣) وما سئل عن شيء قط على الإسلام إلا أعطاه وإن رجلا أتاه فساله فأعطاه فهاست ما بين جبلين فرجع إلى  
قومه وقال أسلموا قال نعم أعطاه من لا يخشى الفاقة (٤) وما سئل شيئا قط فقال لا (٥) وحمل إليه تسعون  
ألف درهم فوضها على حصصهم ثم قام إليها فقسما فأمره أن لا يلقى حتى فرغ منها (٦) وجاءه رجل فسأله فقال ما عندى  
شيء ولكن ابع على فاذا جاءه نأى فقتلناه فقال عمر يا رسول الله ما لك فلك الله ألا تخدر عليه ففكر النبي ﷺ  
ذلك فقال الرجل أنقى ولا يخشى من ذي الرمش إلا قالا فقسما النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه (٧) ولما  
قتل من حين جاءته الأعراب يسألونه حتى اضطروا إلى شجرة فغطت رداءه فوق رسول الله ﷺ وقال  
أعطوني ردائي لو كانى هذه هذه العضاء نهارا فقسما بينهم ثم لا يجلوني بغيلا ولا كذابا ولا جبانا

(بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم)

(بيان سخاوته وجوده ﷺ)

وأبو الشيع من حديث أبي هريرة بسند ضعيف  
(١) حديث كان أجود الناس وأسخام وكان في شهر رمضان كالربيع المرسلة الشيخان من حديث أنس كان  
رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس ولهما من حديث ابن عباس كان أجود الناس وأغنى وكان أجود  
ما يكون في شهر رمضان وفيه فاذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة (٢) حديث كان على إذا وصف  
النبي ﷺ قال كان أجود الناس وكفا وأجرأ الناس صدرا الحديث رواه ت وقال ليس إسناده بمحصل  
(٣) حديث ما سئل شيئا قط على الإسلام إلا أعطاه الحديث متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث ما سئل  
شيئا قط فقال لا متفق عليه من حديث جابر (٥) حديث حمل إليه تسعون ألف درهم فوضها على حصصهم ثم قام  
إليها فقسما فأمره أن لا يلقى حتى فرغ منها أبو الحسن بن الفضال في الثماني من حديث الحسن مرسل أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه مال من البحرين ثمانون ألفا لم يقدم عليه مال أكثر منه لم يسأله يومئذ أحد إلا  
أعطاه ولم يمنع سائلا ولم يعط سائلا فقال له العباس الحديث وللخاري تطبيقا من حديث أنس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم جال من البحرين وكان أكثر مال أنى به رسول الله ﷺ الحديث وفيه لما كان يرى أحدا إلا أعطاه  
إن جاءه العباس الحديث ووصله عمر بن عبد الجري في صحيحه (٦) حديث جاءه رجل فسأله فقال ما عندى  
شيء ولكن ابع على فاذا جاءه نأى فقتلناه فقال عمر يا رسول الله ما لك فلك الله ألا تخدر عليه ففكر النبي ﷺ  
حديث عمرو بن ميمون بن عقبة القروى لم يروه غير ابنه هرون (٧) حديث لما قتل من حين جاءته الأعراب  
يسألونه حتى اضطروا إلى شجرة فغطت رداءه الحديث خ من حديث جبير بن مطعم

(بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم)

المصدق لا ككتاب  
التوراة يذم من الأول  
وبقاء شيء من  
الظلمة على النفس  
لنسبة وجهها الذي  
على التفرقة والطبع  
كفها ظاهر المصدق  
على ضرب من  
الكندر والقصمان  
غفلا لنورانية  
باطنه وإذا تنور  
أحد وجبى النفس  
لجأت إلى تحسين  
الأخلاق وتبديل  
النموت ولذلك سمى  
الابتنال إلهالا  
والسر الأكبر  
في ذلك أن قلب  
المسوف بدوام  
الاقبال على الله

(١) كان ﷺ أعجب الناس وأشجعهم قال علي رضي الله عنه (٢) لقد أتي يوم بدر ونحن نلوذ بالذي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وقال أيضا (٣) كنا إذا حمر الرأس ولقي القوم القوم أقمنا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه (٤) وقيل كان ﷺ قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر الناس بالقتال تشمر وكان من أشد الناس بأسا (٥) وكان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقر به من العدو وقال عمران بن حصين (٦) ما في رسول الله ﷺ كعبة إلا كان أول من يضرب وقالوا (٧) كان قوى البطش (٨) ولا غشيه المشركون نزل عن بقلته فيقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ه ه فإرى يومئذ أحد كان أشد منه (٩) (بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم)

ودوام الذكريات  
والسان يرتقي الى  
ذكر الذات ويصير  
حيث يتنابذة بالعرش  
فالعرش قلب  
الكائنات في عالم  
الخلق والحكمة  
والقلب عرش في  
عالم الامر والقدرة  
(قال) سهل بن  
عبد الله التستري  
القلب كالعرش  
والصدر كالكرسي  
وقد ورد عن الله  
تعالى لا يسعني  
ويسعني قلب  
عبدى المؤمن  
فاذا اكمل  
القلب بنور ذكر

(١) حديث كان أئمة الناس وأشجعهم المدارس من حديث ابن عمر سند صحيح ما رأيت أئمة ولا أجدوا أشجع ولا أرى من رسول الله ﷺ والشيخين من حديث أنس كان أشجع الناس وأحسن الناس الحديث (٢) حديث علي لقد رأيتني يوم يدرون نزلوا بالني ﷺ الحديث أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ بإسناد جيد (٣) حديث علي أيضا كنا ذاهبي إلى أبي الباس ورفي القوم اتفقنا برسول الله ﷺ الحديث ن بإسناد صحيح وسلم نحوه من حديث البراء (٤) حديث كان قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر بالقتال تنضم الحديث أبو الشيخ من حديث سعد بن عياض الخالي مرسل (٥) حديث كان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب الحديث م حديث البراء وأما ذاهبي الوطيس فتى. هـ وان الشجاع منا الذي يحاذي به (٦) حديث عمران بن حصين ما تقي كتيبة إلا كان أول من يضرب أبو الشيخ أيضا وفيه من لم أعرفه (٧) حديث كان قوي البطش أبو الشيخ أيضا من رواية أبي جعفر معضلا للطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن عمرو أعطيت قوة أربعين في البطش والجماع وسند ضعيف (٨) حديث لما غشيه المشركون نزل فجعل يقول أنا الذي لا كذب الحديث متفق عليه من حديث البراء دون قوله لما رأى أحد يومئذ أشد منه وهذه الزيادة لأن الشيخ وله من حديث علي في قصة يدرون كان من أئمة الناس يومئذ بأسا ﴿ بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم ﴾

تأكل القديد (١) وكان يجلس بين أصحابه غشطا بهم كأنه أحد منهم في القريب فلا يدري أنهم حرقوا حتى طلبوا إليه أن يجلس مجلسا يعرف القريب فينبوا له ذلك ما من طين فكان يجلس عليه وقالت له ما تشترى الله عنها (٢) كل جعلني الله فداك متكفئا فانه أمون عليك قال فأصبر أسحق كاد أن تصيب جبهته الأرض ثم قال بل أكل كل شيء كل البعد وأجلس كما يجلس العبد (٣) وكان لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى (٤) وكان لا يدعو أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال ليك (٥) وكان إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم وإن تحدوا في طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم ونواضا لهم (٦) وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضعون فيتبسم هو إذا ضحكوا ولا يزجرهم إلا عن حرام

(بيان صورته وخلفته ﷺ)

(٧) كان من صفة رسول الله ﷺ أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب إلى الامة إذا مشى وحده ومع ذلك فلا يكن مائشيه أحد من الناس ينسب إلى الطويل إلا طاهر رسول الله ﷺ ور بما كنهته الرجلان الطويلان فيطولها فاذا قرأه نسب إلى الطويل ونسب عليه السلام إلى الامة ويقول ﷺ جعل الخير كله في الامة \* وأما لونه فقد كان أزهر اللون ولم يكن إلا آدم ولا يشد بالياض والأزهر هو الأبيض الناصع الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان (٨) ونسبه عنه أبو طالب فقال

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ونسبه بعضهم بأنه مشرب بمجرة فقالوا إنما كان المشرب منه بالحمرة فما ظهر الشمس والريح كالوجه والرقبة والأزهر الصافي عن الحمرة ما شئت اليتامى منه وكان عرفه ﷺ في وجهه كالقو لوطي من المسك الأذفر وأما

(١) حديث كان يجلس مع أصحابه غشطا بهم كأنه أحد منهم في القريب فلا يدري أنهم حرقوا حديث د ن من حديث أبي هريرة وأبي ذر وقد تقدم (٢) حديث قالت عائشة كل جعلني الله فداك متكفئا فانه أمون عليك الحديث أبو الشيخ من رواية عبد الله بن عبيد بن عمير عنها بسند ضعيف (٣) حديث كان ﷺ لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله من حديث أنس وتقدم في آداب الأكل (٤) حديث وكان ﷺ لا يدعو أحد من أصحابه ولا من غيرهم إلا قال ليك أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة وفيه حسين بن علوان منهم بالكذب والطيراني في الكبير بإسناد جدين حديث محمد بن حاطب في أثناء حديث أنه قال قالت يا رسول الله فقال ليك وسعدك الحديث (٥) حديث كان ﷺ إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى أمر الآخرة أخذ معهم وإن تحدوا في طعام أو شراب تحدث معهم الحديث في الثمائل من حديث زيد بن ثابت دون ذكر الشراب وفيه سليمان بن خارجة تفرد عنه الوليد بن أبي الوليد ذكر ابن حبان في الثقات (٦) حديث كانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية الحديث م من حديث جابر بن سمرة دون قوله ولا يزجرهم إلا عن حرام

(بيان صورته ﷺ)

(٧) حديث كان من صفته رسول الله ﷺ أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب إلى الامة إذا مشى وحده ومع ذلك فلا يكن مائشيه أحد من الناس ينسب إلى الطويل إلا طاهر رسول الله ﷺ ور بما كنهته الرجلان الطويلان فيطولها فاذا قرأه نسب إلى الطويل ونسب عليه السلام إلى الامة ويقول ﷺ جعل الخير كله في الامة \* وأما لونه فقد كان أزهر اللون ولم يكن إلا آدم ولا يشد بالياض والأزهر هو الأبيض الناصع الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان (٨) ونسبه عنه أبو طالب فقال

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل

الذات وحنان بحر  
مواجا من نيات  
القرب جرى في  
جداول أخلاق  
النفس صفاء  
الموت والصفات  
وتحلق الصلح  
بأخلاق الله تعالى  
(حكى) عن  
الشيخ أن على  
الفاخرى أنه حكى  
عن شيخه أن  
القامم الكركاني  
أن قال إن الأسماء  
التسعة والتسعين  
تضرب أوصافا للعبد  
السالك وهو يلقى  
السلوك غير واصل  
ويكون الشيخ عن  
بهذا العبد يأخذ  
من كل اسم وصفا

شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجمد القطط وكان اذا مشطه بالمشط يأني كأنه يحك الرمل  
وقيل كان شعره يضرب منكبيه وكذا الرواية أنه كان الى شحمة أذنيه ورجليه غداثا رابا يخرج كل أذن  
من بين غدرتين ورجليه شعره على أذنيه فيبدو سواقه تلالا وكان شبيه في الرأس والحية سبع عشرة  
شعرا ما زاد على ذلك وكان عليه السلام أحسن الناس وجها وأورهم ليصفه ووصف الاشبه بالقر ليلة البدر وكان  
يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
حيث يقول **أمين مصطفي الخير يدعو** \* كضوء البدر زايه الظلام

وكان عليه السلام واسع الجبهة أزج الحاجبين سا بينهما وكان أبلغ ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة  
وكانت عيناه بجلازين أدعجهما وكان في عينيه نزع من حرة وكان أهدب الأشعار حتى تكاد تلتبس من  
كثرتها وكان أقي العينين أي مستوى الأنف وكان مفلح الأسنان أي مقفرا وكان اذا افتراضا حكا افتزع  
مثل سنا القير اذا تلالا وكان من أحسن عباد الله شفتين وألفظهم ختم قم وكان سهل اللغدين صليهما ليس  
بالطويل الوجه ولا الكتم كث اللحية وكان يفي لحيته وأخذ من شار بهو كان أحسن عباد الله عقلا ينسب  
الى الطول ولا الى القصر ما ظهر من عقلة للشمس والرياح فكانت إريق فضة مشرب ذهابا تلالا في ياض  
الفضة وفي حرة الذهب وكان عليه السلام عريض الصدرا يبدو لحم بعض بدنه بعضا كالمرأة في استوائها  
وكان لقر في ياضه موصول ما بين لبتيه وسرته بشعر متقاد كالغضيب لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره  
وكانت له عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة ويظهر اثنتان وكان عظيم المنكبين أشعرها ضخيم الكراديس  
أي رؤس السطام من المنكبين والمرقنين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه غائم النبوة وهو ما على منكبيه  
الأيمن فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف فرس وكان عبل المعضدين  
والذراعين طويل الزند حجاب الراحتين سائل الأطراف كان أصبا منه قضبان الفضة كفه أي من الخمر كان  
كفه كف عطار طيبا مسحا لطيب أوم مسحا يصاحفه المصاحف فيظل يومه مجذرا يحيا ويضع يده على رأس الصبي  
فيرف من بين الصبيان برسمها على رأسه وكان عبل ما تحت الازار من الفضذين والساق وكان معتدل الخلق في  
السمن بدن في آخر زمانه وكان له مناسكا يكاد يكون على الخلق الأول من يضرب السمن \* وأما مشيه عليه السلام فكان  
يمشي كأنما يتقطع من صغره ويبتعد من صلبه يخطو تكفيا ويمشي الهو يني يغير يتغير والهو يني تقارب الخطا  
وكان عليه الصلاة والسلام يقول أنا أشبه الناس بأدم عليه السلام وكان في إبراهيم عليه السلام أشبه الناس في خلقا  
وخلقنا <sup>(١)</sup> وكان يقول ان لي عند رب عشرة أسماء أنا عبدو أنا أحدو أنا الماسح الذي يحو الله في الكفرو أنا  
العاقب الذي ليس بعده أحدو أنا الحاشية بمشرا الله العباد على قدسوا ناسول الرحمة ورسول التوبه ورسول  
الملاحم والمقني قليت الناس جميعا أنا قم قال أبو البحرى والفتح الكامل للجامع والله أعلم

يلائم ضعف حال  
البشر وقصوره  
مثل أن يأخذ من  
اسم الله تعالى الرحيم  
معنى من الرحمة على  
قدرة قصور البشر  
وحسب كل إشارات  
المتابع في الأسماء  
والصفات التي هي  
أعز عليهم على هذا  
المعنى والتفسير وكل  
من توم بذلك شيئا  
من الحلول تزندق  
والحدود أوصى  
رسول الله عليه السلام  
معاذ بوضعية جامعة  
لحسن الأخلاق  
فقال له يا معاذ  
أوصيك بتقوى الله  
وصديق الحديث  
والوفاء بالعهد

ذكر ما بين إسحق في السير وفي المستدع عائشة أنها تملت بهذا البيت أبو بكر رضي فقال أبو بكر ذلك  
رسول الله عليه السلام وفيه على بن زيد بن جدمان مختلف فيه وخ تمليقا من حديث ابن عمر ربما ذكرت قول  
الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله عليه السلام ليستسقي فما يزل حتى يجيش كل مزاب فأنشده وقد وصله  
بإسناد صحيح <sup>(١)</sup> حديث أن لي عند رب عشرة أسماء الحديث بن عدي من حديث علي وجابر وأسماء بن زيد  
وإن عباس وأسماء باسناد ضعيف وله ولا في نصي في الدلائل من حديث أبي الطفيل في عند رب عشرة  
أسماء قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية ذكرها بزيادة وتقص وذكر سيف بن وهبان أن أجمفر قال ان الاثنين  
طه ويس وإسناده ضعيف وفي الصحيحين من حديث جبير بن مطعم في أسماء أنا أحدو أنا عبدو أنا  
الحاشية وأما الماسح وأما العاقب واسلم من حديث أبي موسى والمقني ونبي التوبه الرحمة ولأحمد من حديث  
حذيفة ونبي الملاحم وسنده صحيح



﴿ بيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه ﴾

اعلم ان من شاهد أحواله عليه السلام وصحب إلى صياح أخباره المشتعلة على أخلاقه وأفعاله أحواله وعاداته وسجاياه وسياسة له أصناف الخلق وهذا به إلى ضبطهم وتألفه أصناف الخلق وقودها يأم إلى طاعته مع ما يحكي من عجائب أحواله في مضائق الأسئلة وبتأثيراته في مصالح الخلق وعجائب اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز التقيا والمقلاد عن ادراكه أوائل دقائقها في طول أعمارهم بل يبق لهم ببولاشك في أن ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يصور ذلك إلا بالاستمداد من تأييد ما يرى وقوة الحية وأن ذلك كله لا يصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شأله وأحواله شواهدا قطعية بصدقه حتى ان المرء في الفتح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شأله فكيف من شاهد أخلاقه ومارس أحواله في جميع مصادرهم ومواردنا أو اردنا بعض أخلاقه لنعرف عحاسن الأخلاق ولنتبينه لصدقه عليه الصلاة والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله إذ آتاه الله جميع ذلك وهو رجل أسمى علمه عارس العلم ولم يطلع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين أظهر الجهال من الاعراب يتابعنا ضيفا مستضيئا فمن أين حصل له عحاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالغ الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي ومن أين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلم يكن له الا هذا الامور الظاهرة فكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يسر في فهمه فحصل فلندكر من جملتها ما استفاضت به الاخبار واشتملت عليه الكتب المسيحية اشارة الى عجايبها من غير تطويل بحكاية التفصيل فقد شرف الله العادة على يد غيره مرة <sup>(١)</sup> انشق له القمر بحكمة لاسا لله قر بشي آية <sup>(٢)</sup> وأعلم النفر الكثير في منزل جابر <sup>(٣)</sup> وفي منزل أبي طلحة يوم الغدقة ومرة <sup>(٤)</sup> أعلم ما بين من أربعة أمداد شعير وعناق وهومن أولاد المعز فوق العتود ومرة <sup>(٥)</sup> أكثر من ثمانين رجلا من أقراس شعر حملها أنس في بدومرة <sup>(٦)</sup> أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في دهقان كلهم حتى شعبان من ذلك وفضل لهم <sup>(٧)</sup> ونبع الماء من بين أصابعه عليه السلام فترى أهل السكركلهم وهم عطاش وتوضؤ من قدح صغير ضاق عن أن يسطع عليه السلام يديه

﴿ بيان معجزاته ﴾

(١) حديث أنشفاق القمر متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس (٢) حديث اطعام النفر الكثير في منزل جابر متفق عليه من حديثه (٣) حديث اطعامه النفر الكثير في منزل أبي طلحة متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث اطعامه ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق الاسماعيل في صحيفته ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة من حديث جابر وفيه أنهم كانوا ثمانية أو ثمانية وهو عند ذكر العدد في رواية أبي نعيم في دلائل النبوة وم ألف (٥) حديث اطعامه أكثر من ثمانين رجلا من أقراس شعر حملها أنس في بدوم من حديث أنس وفيه حتى فعل ذلك ثمانين رجلا ثم أكل النبي عليه السلام بصدقه وأهل البيت ورواها في رواية أبي نعيم في دلائل حتى أكل منه بضع وثمانون رجلا وهو متفق عليه لفظه والقوم سبعون أو ثمانون رجلا (٦) حديث اطعامه أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في بدو الحديث البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن اسحق حديث ثمانين من أبناء بني سعد واستاد جدي (٧) حديث نبع الماء من بين أصابعه فترى أهل السكركلهم عطاش وتوضؤ الحديث متفق عليه من حديث أنس في ذكر الوضوء فقط ولأبي نعيم من حديثه يخرج الى قيفات من بعض بيوتهم فهدح صغير وفيه ثم قال فلم الى الشرب قال أنس بصري عين نبع الماء من بين أصابعه ولم يرد القدر حتى رواه واستاد جدي للزار واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان في سفر فشكا أصحابا به العطش فقال اتحنوني بماء فأتوه فأتاه فيه

وإدائه الأمان وترك  
الغشابة وحفظ  
الجوار ورحمة  
اليتيم ولين الكلام  
وبذل السلام  
وحسن العمل  
وقصر الامل وزوم  
الايان والتفقه في  
القرآن وجب  
الآخرة واجزع  
من الحساب  
وخفض المناح  
وايك أن نسب  
حلياً أو تكذب  
صادقا أو قطع  
أما أو تعصى  
أما عادلا أو  
تفسد أرضا  
أوصيك بإتقاء الله  
عند كل حجر وشجر  
ومدر وان تحدث  
لكل ذنب توبة  
المر بالسر والعلاية  
بالعلاية بذلك  
أدب الله عباده

(١١) وأمرق عليه السلام وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة أخرى في بل الحديبية فاشتا بالماء فشرب من عين تبوك أهل الجليش وم ألف حتى رويوا وشرب من بل الحديبية ألف ومجسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء وأمر عليه السلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٢) أن يزودأر بعائرا كب من تمر كان في اجتماعه كربة بضة البير وهو موضع بروكة فزودهم كلهم منه وبقى منه فحسه (١٣) ورمى الجليش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وما رميت أذمرت ولكن الله رمى (١٤) وأبطل الله تعالى السكناة التي جمعتها ﷺ فعمت فعمت وكانت ظاهرة موجودة (١٥) وحن الجذع الذي كان ينحطب إليه لاسمعه له المنير حتى يجمع منه جميع أصحاه به مثل صوت الابل فضمه إليه فسكن (١٦) ودعا اليهود إلى بني الموت وأخبرهم بأنهم لا يهتمونه فحبل بينهم وبين النطق بذلك وعجز ورائته وهذا مذكور في سورة بقرأ بها في جميع جوامع الاسلام من شرق الأرض إلى غربها يوم الجمعة جبراً تعظيماً للآية التي فيها وأخبر عليه السلام بالقبوب (١٧) وأنذر عيان بأن تصيبه بوى بعدها الجنة (١٨) وأن عمارة تقتله أئمة الباغية (١٩) وأن الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظمتين (٢٠) وأخبر عليه السلام عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار فظهر ذلك بأن ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها أشياء إلهية لا تعرف البتة بشي من وجوه تقدمت المعرفة بها لا ينجون ولا يكشف ولا يخط ولا يزجر لكن بإعلام الله تعالى له وحيه إليه (٢١) وأتبعه سراقته بن مالك فساخت قدما فرسه في الأرض وأتبعه دخان حتى استغاثه فدماها فطلق الفرس وأنذره بأن سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك

ماه فوضع يده في الماء فجعل الماء يليق من بين أصابعه الحديث (١) حديث أراه قه وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة أخرى في بل الحديبية فاشتا بالماء الحديث م من حديث معاذ بقصة عين تبوك ومن حديث سلمة بن الأكوع بقصة عين الحديبية وفيه فاما دعا ما يصبق فيها فاشتا الحديث والبخاري من حديث البراء أنه توضأ وصيبه فيها وفي الحديثين معاً أنهم كانوا أربعة عشر مائة وكذا عند خ من حديث البراء وكذلك عند همام حديث جابر وقال البيهقي أنه الأصح ولهما من حديثه أيضاً ألف ومجسمائة ومسلم من حديث بن أبي أوفى ألف وثلاثمائة (٢) حديث أم عمر أن يزودأر بعائرا كب من تمر كان كربة بضة البير الحديث أحمد من حديث الثعمان بن مقرن وحديث دكين بن سعيد باسنادين صحيحين وأصل حديث دكين عند أبي داود وعنه سراً من غير بيان لصدهم (٣) حديث ربيعة الجليش بقبضة من تراب فعميت عيونهم الحديث م من حديث سلمة بن الأكوع دون ذكر نزول الآية فرواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وابن عباس (٤) حديث أبطل السكناة جمعتها الجحرا طلى من حديث مرداس بن قيس الدوسي قال حضرت النبي ﷺ وذ كرت عنده السكناة وتوما كان من تغييرها عند غزجه الحديث ولأبي نعيم في الدلائل من حديث ابن عباس في استراق الجن السمع فيلقونه على أوليائهم فلما بحت مجد ﷺ ودحروا بالنجوم وأصله عند خ بشير هذا السياق (٥) حديث حنين الجذع خ من حديث جابر وسهل بن سعد (٦) حديث دعا اليهود إلى بني الموت وأخبرهم بأنهم لا يهتمونه الحديث خ من حديث ابن عباس وأن اليهود تمتوا الموت لا تواتوا الحديث والبيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس لا يقولوا رجل منكم الا غص بريقه فمات مكانه فأبوا أن يفعلوا الحديث واستاده ضعيف (٧) حديث اخباره بأن عيان تصيبه بوى بعدها الجنة متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري (٨) حديث اخباره بأن عمارة تقتله أئمة الباغية م من حديث أبي قتادة وأم سلمة وخ من حديث أبي سعيد (٩) حديث اخباره أن الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظمتين خ من حديث أبي بكر (١٠) حديث اخباره عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار متفق عليه من حديث أبي هريرة وسهل بن سعد (١١) حديث اتباع سراقته بن مالك في قبعة الهجرة فساخت قدما فرسه في الأرض الحديث متفق عليه من حديث أبي بكر الصديق

ودعاهم إلى مكارم الاخلاق وعما سن الآداب (وردى) معاذ أيضاً عن رسول الله ﷺ قال حلف الاسلام بمكارم الاخلاق وعما سن الآداب (أخبرنا) الشيخ العالم ضياء الدين عبد الوهاب بن علي باسناداه المتقدم إلى الترمذي رحمه الله قال أنا أبو كريب قال حدثنا قبيصة ابن الليث عن مطرف عن عطاء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت النبي عليه السلام يقول ما من

(١) وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصمصاء اليمن وأخبر بمن قتله (٢) وخرج على مائة من قريش ينتظرونه فوضع الثراب على رؤسهم ولم يروه (٣) وشكا إليه البعير بمحضرة أصحابه وتذلل له (٤) وقال لئن من أصحابي عجميين أحد كفي النار ضره مثل أحد فأتوا كلهم على استقامة وأراد نعيمهم واحد فقتل مرثدا (٥) وقال لا آخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في النار فاحترق فيها فمات (٦) وداشجر تين فأتاه واجتمعوا ثم أمرها فاقترقنا وكان عليه السلام نحو البعة فذا مشى مع الطوال طالم (٧) ودعا عليه السلام النصاري إلى المباحلة فامتنعوا فصرخهم ﷺ أنهم أنفلوا ذلك هل كانوا صالحة قولة فامتنعوا (٨) وأتاه عامر ابن الطفيل بن مالك وأر بدين قيس وهما فارسا العرب وقاسما عازمين على قتله عليه السلام خيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فمكهما عامر بشدة وهلك أر بدين بصاعقة أحرقت (٩) وأخبر عليه السلام أنه يقتل ابن خلف الجمحي غد شه يوم أحد خدشا لطيفا فكانت ميتته فيه (١٠) وأطعم عليه الصلاة والسلام السم فأتى كلهم معه وعاش هو ﷺ بعده أربع سنين وكلمه الذراع المسموم (١١) وأخبر عليه السلام يوم بدر بمصارع صناديد

شئ يوضع في  
الميزان أنقل من  
حسن الخلق وإن  
صاحب حسن  
الخلق يبلغ به  
درجة صاحب  
الصوم والصلاة  
(وقد كان) من  
أخلاق رسول الله  
ﷺ أنه كان  
أضفى الناس  
لا يبيت عنده ينام  
ولا يدرهم وإن  
فضل ولم يجد من  
يطهيه ويأنيه  
الليل لا يرى إلى  
منزله حتى يره أمته  
ولا ينام من الدنيا  
وأكثر قوت حامي  
من أسير ما يجد من  
التمر والشميم

(١) حدث أخباره بمقتل الأسود العنسي ليلة قتل وهو بصمصاء اليمن ومن قتله وهو مذكور في السير والذي قتله فيروز الدبلي وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ينادي أنا ثم رأيت في يد سوار بن من ذهب فأمرني شأنيما فأوحى لي في المنام أن ألقهما ففقتهما فطارا فتأولتهما كذا بين يجران بصدى فكان أحدهما العنسي صاحب مصمصاء الحديث (٢) حديث خرج على مائة من قريش ينتظرونه فوضع الثراب على رؤسهم ولم يروه بن مردويه بسند ضيف من حديث ابن عباس وليس فيه أنهم كانوا متوكذلك رومان إسحاق من حديث جدين كعب القرظي مرسل (٣) حديث شكاه إليه البعير وتذلل له من حديث عبد الله بن جعفر في أثناء حديث وفيه أنه شكاه إلى ذلك تبعه وتذبه وأول الحديث عدم دون ذكر قصة البعير (٤) حديث قال لئن من أصحابي أحد كضره في النار مثل أحد الحديث ذكره المدارقني في المؤلفوا مختلف من حديث أبي هريرة بغير اسناد في ترجمة الجال بن عفره وهو الذي ارتدوه وجاهلهم ذكره عبد الله بن أبي عمير وسبقه إلى ذلك الواقدي والمدائني والأول أصح وأكثر كذا ذكره المدارقني وابن ماكولا ووصفه الطبراني من حديث رافع بن خديج بلفظ أحد هؤلاء الثفر في النار وفيه الواقدي عن عبد الله بن نوح موقوف (٥) حديث قال لا آخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في النار فاحترق فيها فمات الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن عذرة وفي رواية للبيهقي أن آخرهم موتا سمرة بن جندب لم يذكر أنه أحترق ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة بغير إسناد رواه عنه شاذ قال ابن عبد البر أنه سقط في قدر محملة ماء حار فمات وروى ذلك بسند متصل إلا أن فيه داود بن الجهم وقد ضعفه الجهم (٦) حديث داسجر تين فأتاه واجتمعوا ثم أمرها فاقترقنا أحمد بن محمد بن علي بن مرة بسند صحيح (٧) حديث دعا النصاري إلى المباحلة وأخبر أن فلوا ذلك هل كانوا فامتنعوا من حديث ابن عباس في أثناء حديث لو خرج الذين يهاولون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا (٨) حديث أنه عامر بن الطفيل بن مالك وأر بدين قيس وهما فارسا العرب وقاسما عازمين على قتله خيل بينهما وبين ذلك الحديث طب في الأوسط والأخير من حديث ابن عباس يطوله بسند لين (٩) حديث أخباره أنه يقتل أبي بن خلف الجمحي غد شه يوم أحد خدشا لطيفا فكانت ميتته فيه (١٠) حديث أنه أطعم السم فمات الذي أكله معه وعاش هو بعده أربع سنين وكلمه الذراع المسموم من حديث جابر بن عبد الله في رواية أنه مرسل أن الذي مات بشر بن البراء وفي الصحيحين من حديث أنس أن يهوديا أتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها الحديث وفيه فسألت أعرن في طواتر رسول الله ﷺ (١١) حديث أخباره ﷺ يوم بدر بمصارع صناديد

قريش ووقفهم على مصارعهم وجلاز جلافلهم بعدوا أحد منهم ذلك الموضع<sup>(١)</sup> وأثر عليه السلام بأن طوائف من أمته يفترون في البحر فكان كذلك<sup>(٢)</sup> وزويت له الأرض فأرى مشارقها ومغارها وأخبر بها أولئك أمته سيلخ مازوى منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الأدلس وبلاد البربر وسعوا في الجنوب ولا في الشمال كأخيراً ﷺ سواء بسواء<sup>(٣)</sup> وأخيراً قاطمة ابنته رضي الله عنها بأول أهلها لحاقاً به فكان كذلك<sup>(٤)</sup> وأخيراً نساءه بأن أطولهن بدا أسرعهن لحاقاً به فكانت زيب بنت حمش الأسدية أطولهن وبدا للصدقة أولهن لحوقاً به رضي الله عنها<sup>(٥)</sup> ومسح ضرع شاة حائل لابن لها فدرت وكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود رضي الله عنه وفعل ذلك مرة أخرى في خيمة أم عبد الحزاعية<sup>(٦)</sup> وندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها عليه السلام يده فكانت أصبح عينية وأحسنهما<sup>(٧)</sup> ونفل في عين علي رضي الله عنه وهو أرمذ يوم خير فصيح من وقته وبثته بالراية<sup>(٨)</sup> وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه ﷺ<sup>(٩)</sup> وأصابت رجل بعض أصحابه ﷺ فسحقها يده فبرأت من حينها<sup>(١٠)</sup> وقل زاد جيش كان معه عليه السلام فدعا بجميع ما بقي فاجتمع شيء يسير جداً فدعا فيه بالبركة ثم أمرهم فأخذوا ظم يرق وماء في السكر الأمل من ذلك<sup>(١١)</sup> وحكي الحكم بن العاص بن رائل ٧ مشيته عليه السلام مستهزأ فقال ﷺ كذلك فكان يزل يرمش حتى مات<sup>(١٢)</sup> وخطب عليه السلام امرأة فقال له أيوها إن بها برصاً

ويضع ماعدادك  
في سبيل الله يستل  
شيئاً إلا يعطى ثم  
يعود إلى قوت حامه  
فيؤثر منه حتى رما  
أحاج قبل القضاء  
العام (وكان)  
عصف النسل  
وبرقع الثوب  
وغندم في مهنة أهله  
ويطلع الحشم  
معين (وكان)  
أشد الناس حياء  
وأكرم تواضعا  
فصلوات الرحمن  
عليه وعلى آله  
وأصحابه أجمعين

قرش الحديث م من حديث عمر بن الخطاب (١) حديث إخباره بأن طوائف من أمته يفترون في البحر فكان كذلك متفق عليه من حديث أم حرام (٢) حديث زويت له الأرض مشارقها ومغارها وأخبر بها أولئك أمته سيلخ مازوى منها الحديث م من حديث عائشة وقاطمة أيضاً (٣) حديث إخباره قاطمة أنها أول أهلها لحاقاً به متفق عليه من حديث عائشة وقاطمة أيضاً (٤) حديث أخيراً نساءه أن أطولهن بدا أسرعهن لحاقاً به فكانت زيب بنت حمش الأسدية أطولهن وبدا للصدقة أولهن لحوقاً به رضي الله عنها (٥) مسح ضرع شاة حائل لابن لها فدرت وكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود رضي الله عنه وفعل ذلك مرة أخرى في خيمة أم عبد الحزاعية (٦) وندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها عليه السلام يده فكانت أصبح عينية وأحسنهما (٧) ونفل في عين علي رضي الله عنه وهو أرمذ يوم خير فصيح من وقته وبثته بالراية (٨) وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه م من حديث ابن مسعود (٩) حديث أصابت رجل بعض أصحابه ﷺ فسحقها يده فبرأت من حينها م في قصة قتل أبي رافع (١٠) حديث قل زاد جيش كان معه فدعا بما بقي فاجتمع شيء يسير جداً فدعا فيه بالبركة الحديث متفق عليه من حديث سلمة بن الأكوع (١١) حديث حكي الحكم بن العاص مشيته مستهزأ به فقال فسكذلك كن الحديث البيهقي في الدلائل من حديث هند بن خديجة باسناد جيد وللحا كفي المستدرک من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر نحو ولم يسم الحكم وقال صحيح الاسناد (١٢) حديث بد طلحة لما أزال ما كان بها من شلال أصابها يوم أحد حين سها يده ن من حديث جابر لما كان يوم أحد وفيه قتال طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حس وليس فيه أنه مسحها وللبخاري من حديث قيس رأي تد طلحة شلاً وفيها التي ﷺ يوم أحد (١٣) حديث خطب امرأة فقال أيوها إن بها برصاً امتناعاً من خطبته واعتذاراً ولم يكن بها برص فقال فلتكن كذلك فقربت المرأة ذكراً ابن الجوزي في التلخيص

٧ قوله الحكم بن العاص بن رائل هكذا في النسخ وصوابه كما في الشارح الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس قول العراق حديث بد طلحة الخ لم يكن يستحقنا ولا يشيخنا الشارح وابتناه تبعاً للأصل فليظن أنه مصرحه

امتناعاً من خطيئته واعتذاراً ولم يكن جازعاً فقال عليه السلام فلتكن كذلك فبرعت وهي أم شيب بن  
 الرصاء الشاعر إلى غير ذلك من آياته ومعجزاته عليه السلام وإنما اقتصرنا على المستفيض ومن ستر يب في انخراق  
 المادة على يده يزعم أن آحاد هذه الوقائع لم تنقل توازاً بل المتواتر هو القرآن فقط لكن ستر يب في شجاعة  
 على رضى الله عنه وسخاوة حاتم الطائي ومعلوم أن آحاد وقائعهم غير متواترة ولكن يبيع الوقائع بورت علماً  
 ضرورياً ثم لا يتأري في توازن القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى معجزة باقية سواه  
عليه السلام إذ نعدى به رسول الله عليه السلام ببناء الخلق وفيصحاء العرب وجزيرة العرب حينئذ بملاوة بألاف  
 دهم والمصاحبة صحتهم وجماعاً فستهم ومباهااتهم وكان يتأدى بين أظهرهم أن يا توباً بمثله أو بمشروء مثله  
 أو بسورة من مثله إن شكر أفيده وقال لم قل لى اجتمعنا لانس والجن على أن يا توباً بمثله هذا القرآن  
 لا يا توباً بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهراً وقال ذلك معجزة لم فمعجزاً عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا  
 أنفسهم للقتل ونساء هم وذراهم للسبي وما استطاعوا أن يمارضوا ولا أن يلدحوا إلى جزائه وحسنه  
 ثم اتشد ذلك بدمه في أقطار العالم شرقاً وغرباً قرناً بعد قرن وعصراً بعد عصر وقد انقضى اليوم  
 قريب من خمسين سنة ظم قدراً جدياً على معارضته فأعظم بشاؤنه من ينظر في أحواله ثم في أقواله  
 ثم في أفعاله ثم في أخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمراره إلى الآن ثم في ما أشار إلى  
 أقطار العالم ثم في اذعان ملوك الأرض له في عصره وبعد عصر مع صفه وجمه  
 يتأري بعد ذلك في صدقه وبأعظم توفيق من آمن به وصدقه واتبعه  
 في كل ما ورد وصدر فلما قال الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء به في  
 الاخلاق والافعال والاحوال والاقوال فإنه وسمة جوده  
 • ثم كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة بحمد  
 الله وعونه ومنه وكرمه ويظهره كتاب  
 شرح عجائب القلب من ربيع  
 المهلكات إن شاء الله تعالى

وسما حجرة بنت الحرث بن عوف مالزى وتبعه على ذلك الله بما طوى في جزئه في نساء النبي عليه السلام ولم يصح ذلك

(قد تم بحمد الله وحسن توفيقه طبع الجزء الثاني من كتاب احياء علوم الدين  
 ويايه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى اوله كتاب شرح عجائب القلب)

## مختصر

الجزء الثاني وهو الراجح الثاني من كتاب إحياء علوم الدين لحجة الاسلام الامام الغزالي

مصحفة	مصحفة
٥٦ الباب الأول في فضل الكسب والحث عليه	٢ كتاب آداب الاكل وهو الاول من ربيع العادات
٥٩ (الباب الثاني) في علم الكسب بطريق البيع	من كتب إحياء علوم الدين
والربو والسلو والاجارة والقراض والشركة	٣ (الباب الاول) في ابدال المفرد منه وهو ثلاثة
و بيان شروط الشرع في محبة هذه التصرفات	أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم
التي هي مدار المكسب في الشرع	بعد القراغ منه
٥٩ العقد الاول البيع ٦٣ العقد الثاني عقد الرما	٣ القسم الاول في الآداب التي تنقسم على الاكل
العقد الثالث السلم ٦٤ العقد الرابع الاجارة	وهي سبعة
٦٥ العقد الخامس القراض العقد السادس الشركة	٤ القسم الثاني في آداب حالة الاكل
(الباب الثالث) في بيان العدل واجتناب الظلم	٥ القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام
في المعاملة	٦ (الباب الثاني) في ما يزيد بسبب الاجتماع
القسم الاول في ما يجر ضرره وهو انواع	والمشاركة في الاكل وهي سبعة
٦٨ القسم الثاني ما ينقص ضرره للمعامل	٨ (الباب الثالث) في آداب تقديم الطعام الى
الباب الرابع في الاحسان في المعاملة	الاخوان الزائرين
٧٥ (الباب الخامس) في شفقة التاجر على دينه فيما	١١ (الباب الرابع في آداب الضيافة)
يضمعه يوم آخرته	١٧ فعل يجمع آداباً ومنها طيبة وشريعة مفردة
٧٩ كتاب الحلال والحرام وهو الكتاب الرابع	١٩ كتاب آداب النكاح وهو الكتاب الثاني من
من ربيع العادات من كتب إحياء علوم الدين	ربيع العادات من كتب إحياء علوم الدين
٨٠ (الباب الاول) في فضيلة الحلال ومذمة الحرام	(الباب الاول) في الرغبة في النكاح
و بيان أصناف الحلال ودرجاته وأصناف	والرغبة عنه
الحرام ودرجات الورع فيه	٢٠ الرغبة في النكاح
فضيلة الحلال ومذمة الحرام	٢٢ ما جاء في الرغبة من النكاح
٨٣ أصناف الحلال ومداخله	آفات النكاح وقوائمه
٨٤ درجات الحلال والحرام	٣٣ (الباب الثاني) في ما يراعى حالة المتقدم أحوال
٨٨ (الباب الثاني) في مراتب الشبهات ومثارها	المرأة وشروط العقد
وتمييزها عن الحلال والحرام	٣٨ (الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجري
٨٩ المتار الاول الشك في السبب المحلل والمحرّم	في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على
٩٢ المتار الثاني الشبهة شك مشقاة الاختلاط	الزوجة
٩٩ المتار الثالث الشبهة أن يحصل بالسبب المحلل	٥٢ القسم الثاني من هذا الباب النظر في حقوق
محصية	الزوج عليها
١٠٢ المتار الرابع في الاختلاف في الأدلة	٥٥ كتاب آداب الكسب والمعاش وهو الكتاب
١٠٥ (الباب الثالث) في البحث والسؤال والمجوب	الثالث من ربيع العادات من كتب إحياء علوم الدين



- من مع العادات من كتب احياء علوم الدين  
عليه بابان (الباب الاول) في آداب من أول النهوض  
الى آخر الرجوع وفي نية السفرو قائده وفيه  
فصلان  
الفصل الاول في فوائد السفر وفصله في  
٢٢٣ الفصل الثاني في آداب المسافرين أول نهوضه  
الى آخر رجوعه وهي احدى عشر اداة  
٢٢٨ (الباب الثاني) في ابدل المسافرين تعلمه من  
رخص السفر وادلة لنفسه والاولا (وفيه  
ثمانان)  
القسم الاول العلم برخص السفر  
٢٢٧ القسم الثاني ما يجد من الوظيفة بسبب السفر  
٢٢٩ (كتاب آداب السماع والوجد) وهو الكتاب  
الثامن من ربيع العادات من كتب احياء علوم  
الدين (وفيه بابان)  
٢٣٧ (الباب الاول) في ذكر اختلاف العلماء في اباحة  
السماع وكشف الحق فيه  
بيان اقاويل العلماء والمنصوفة في تحليه وتحريمه  
٢٣٨ بيان الدليل على اباحة السماع  
٢٥١ بيان صحيح القائلين بحريم السماع والجراب عنها  
٢٥٣ (الباب الثاني) في آثار السماع وآدابه (وفيه  
مقامات ثلاثة)  
المقام الاول في التهم  
٢٥٧ المقام الثاني بعد التهم والتبذيل الوجد  
٢٦٥ المقام الثالث من السماع ذكر فيه آداب السماع الخ  
٢٦٩ (كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)  
وهو الكتاب التاسع من ربيع العادات الثاني  
من كتب احياء علوم الدين وفيه اربعة ابواب  
(الباب الاول) في وجوب الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وفضيلته والمنفعة في اماله
- واضاحه  
٢٧٤ (الباب الثاني) في اركان الامر بالمعروف  
وشروطه (واركانه اربعة)  
الركن الاول المحتسب  
٢٨٥ الركن الثاني للحسبة ما فيه الحسبة  
٢٨٧ الركن الثالث المحتسب عليه  
٢٨٩ الركن الرابع نفس الاحتساب  
٢٩٢ بيان آداب المحتسب  
٢٩٤ (الباب الثالث) في المنكرات المألوفة في العادات  
منكرات المساجد ٢٩٦ منكرات الاسواق  
٢٩٧ منكرات الشوارع ٢٩٧ منكرات الحمامات  
٢٩٨ منكرات الغياطة ٢٩٩ المنكرات العامة  
٣٠٠ (الباب الرابع) في امر الاسراء والسلطين  
بالمعروف ونهيهم عن المنكر  
٣١٢ (كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة) وهو  
الكتاب العاشر من ربيع العادات من احياء  
علوم الدين  
٣١٣ بيان تأديب الله تعالى حبيبه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم  
بالقرآن  
٣١٤ بيان جملة من محاسن أخلاقه التي جمعها بعض  
العلماء والنقطها من الاخبار  
٣٢١ بيان جملة أخرى من آدابه وأخلاقه  
٣٢٣ بيان كلامه ونصحه صلى الله عليه وسلم  
٣٢٦ بيان أخلاقه وآدابه في الطعام  
٣٣١ بيان أخلاقه وآدابه في اللباس  
٣٣٥ بيان عفوّه صلى الله عليه وسلم مع القدرة  
٣٣٦ بيان اغضائه صلى الله عليه وسلم عما كان يكرهه  
٣٣٧ بيان سخاوته ووجوده صلى الله عليه وسلم  
بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم ٣٣٨ بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم  
٣٣٩ بيان صورته وخلقه صلى الله عليه وسلم  
٣٤١ بيان تراجم معجزاته وآياته الدالة على صدقه

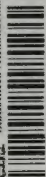








Bibliotheca Alexandrina



0589081